مخطوط رقم	3110 م.ك	الموضوع	تاريخ	
العنوان	السلوك في طبقات العلماء والملوك ـ المجلد (1 + 2) ـ			
المؤلف	الجندي ; بهاء الدين ابو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب ـ 732 هـ			
أوله				
آخره				
تاريخ النسخ	1051 + 1054 هـ			
إسم الناسخ				
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	333	
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0	
تاريخ التأليف		المقاس		
الملاحظات	الكتاب في تاريخ اليمن الى سنة 724 هـ			
مصدر المخطوط	شستربيتي			
المراجع	بروكلمان : 2 / 184 // ذيل بروكلمان : 2 / 236			

E N D

اليه وقد كان على وجه خير مع السلطان واقترب لعان وكلفته كلف البقا بالشق
موقع لا يبدل الود له ولما لم يحصل ثم لعدان نزل الناصر من [illegible]
السوع من اب وامن الرعلم من قادى ضبا وذكرنا سندعا لهم من السلطان وامر [illegible]
[illegible] ثم تقدم الايام تعين انه طريق تعين تحط بالقلعة [illegible]
فتكوه [illegible] وجمع اموره ولم يزل يعلم كل يوم سماطين [illegible]
[illegible] لطيفه [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] السلطان [illegible]
وصل فكون الحرب [illegible] الممالك والاولاد [illegible]
[illegible] سعد بالقان [illegible] السلطان [illegible] الكامل [illegible]
دخل [illegible] الخلد وتقدم [illegible] كتابا الى السلطان [illegible]
به الى الحج وتقدم الذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] العساكر [illegible] والسلطان والخاتنه ووصل السلطان [illegible]
[illegible] باب [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العساكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible]

[illegible]

وفي الثاني والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وستمايه قدم السلطان فخر نهار الاحد
بعسكر جيد وصاحب ابنه الامير الشجاع الرهم فخط بالتخوم ورد اهله اليمنا ولم
وصله ازدمر عز الدين نايبه في الحصن نحو مايه وخمسين راجلا فلبث في البحر نحو من سبعة ايام
فخرج الرهم يمشي فاصطدم فرسه وهو راكب عليه فرمى وراكبه فسقط الرهم فسقط عظمه
فلم يرجع من الارض الا بعد عشيه ساعه ثم حمل الى داره على نعله وهم مستكرون له وفي ثاني يوم وصل
السلطان الى الحرب منه يريد زيارته فامتنع وقد قيل انه راه وطلع الجبل فوقف في طرقه بذلك
عنه بعد يوم الخميس حادي عشر واصل من بستان النحر الى الجبل فلبث به الى صبح الاحد ثم نزل
الجند وصبح ذلك اليوم من باب السر وفي عشيه ذلك اليوم خرج في جماعه قليله من باب الحديد اسرى
البلد وسار الى حوض البعيد ثم عاد ودخل من الباب الذي خرج منه وكان صحبته عدة
من السودان والخراساني مع جماعه قليل وهذان المذكوران مشهود لهما بالنصح في الخدمه
والشجاعه والفراسه ثم قد سلم ذكر عبد الغني بن عاطا الماموريه على زبيد وما حصل له
الغربا الماظهر من جماعته وتصحيحه بذلك بعد ما السواع العات وبعد عن مولنا زبيد يوصل
فلس من عسكر بوما ارب من ثم امر السلطان ان يسلم الى تهامه بعث بها جاوطا فسلم
وكان الملك الناصر يومئذ قد خالف وبنى يبرد من تهامه والجبال وكان ذلك صوابا اذ هجم
على اهل ساير وجعل عليها فتصاب من عسكر مخاديد وكسر عسكره ووقع جرح من بعض
العسكر ثم صالحه وكانت له السلطان بطلب ذمه فادم عليه وبقيا سهامه حتى صار
السلطان سعر فيدما عليه بالتاريخ الاتي في موضعه وخرج السلطان من الجند طهرا يوم
الجمعه قاصدا اطراف عدن فحط بالوخا منه ثم سار منها يوم السبت سلخ الاعور فحصل
منهم ومن العسكر مناوشه تسبب عنها ان الاد العسكر اخرابه فقتل واحد واسر الرهط
ثم تقدم السلطان فحط بالحادم منه الى الحبل السروج ثم منه الى الرعارع ثم منها صبح الثلثا
فحط بالمخند فلبث الى صبح الخميس ثم دخل لحج ثم قصد المخند فحط بها وقصد عن المياه صبح
الخميس ثم خرج من حنشل ذيبا عسكر الخارج فحصل حرب عظيم كبير وقتل منهم نحو
من ستة عشر وقطعت روسهم واطلعت ولم يصح عند العسكر الا انهم اتقوا قتل بني عمهم
فلزم عسكر السلطان المياه القريبه التي هي خارج عدن اذ منعهم ابنا داهن عن دخول البلد
فلبثوا هنالك فصار انه كان من المسولين كلاهما يسعان رجلا منهم عمرين السواق وكان المعرك بعد
خارجه ثم هزموا فتعقبهم العسكر حتى دخلوا المياه وتبعهم العسكر اليها فلزم بجد من الاسد
من عسكر وقتل من غلمان السلطان اربعه منهم سايس يقال له احمد ابو بكر ثم جرح والشيخ
ثم لبث السلطان بالمخند سته ايام وحصل حرب بين فرسان السلطان عربان ولهم
من اخي بني الشرع وانهزم عسكر السلطان الى الجبل حديد والسمالت ووقف من علي بن السله
ما قبض على المحمد وحين فر السلطان طلوم بن احمد بن الشرع عليهم علم خطه ان الاكراد كثير بقتله
وقد ساع الناس ذكره وقال السلطان اسم تخدم هذا وما يعلمه الا الاعلى فقصدا لكم ان اهون
ثم عاد السلطان الى المخند فاسر نحو من نصف سهر ثم عزم الى الحصل حامد وخرج له عسكر عدن
فطعن هنالك الحرب فحارب السعالت حربا جيدا وظهر نصحهم ووقع منهم الملك المفضل وداود
من عربي سهل والاسد من صالح وجماعه من اصحاب الرهم وصاح اهل عدن للسعاليت بالطيب
النصر فحقا فلحقا وعاد السلطان الى المخند في اثنين ربيع الاخر وحاصر كيبا لابي الاسد سيد
عدن فصص واحرقت كنيسه وادافرها انه واصل بالف فارس واربعه الاف راجل واربعه

الرجوع بذلك فانه صحيح فانقرت الحطه وزاد الارجاف لا سيما الاكراد وهم عالب العسكر
ولم يكن مع الامام من الاسد الا قدر خمسين فارس نحن مهلوا حصن الاخور وطلعهم اسعال السلطان
من غطه المخند فجمع منهم نحو من خمسين فارسا وسار الامام العلن بمايه وعشرين وترك الطاله
وقد سماه هذا خبر حسن والسلطان يبايع وبما مال العسكر وعلى على طنه انهم غير بالمهرب
لا سيما الاكراد وهم غالب العسكر وظهروا انهم لا يحسن عن الحطه بغير رضا السلطان وربما
قام بعضهم وحمل وبعضه احمابه تحتي السلطان السعد تحت حسن وكذلك وبعد ثم
اللاد فدخل الجند صبح يوم الخميس لست وعشرين من ربيع الاخر وقصد سيح صرب فمات
فيه ليله ثم في يوم الثاني دخل قصر الجند فلبث بالقصر اياما عبر يوما ثم تقدم يوم الثلثا فلبث
بها سهرا وفي جمادى الاولى تقدم من عسكر الناصر من تهامه الى بلد بني السماني فاخربها في
ايام حالها ثم رحلا يوم الاحد الامام نصفين من جمادى الاولى في السنه فلبثا بها اياما
ثم عاد من عسكر مقطعا وفي شهر جمادى الاخره خرج الطاهر من عدن وجمع من معه من العسكر
الى لحج والامام من الاسد وابن علا الدين من طرقه بجهه وطلع الملحوظ طرف الجبل ومعه اهل
اب نحو من سنين فارسا نحو خمسين ووصل ما منه من طريق عرابه فما لهم المعلب عليها يدورون
حتى على جدور الطير ينهب منها فاخاب طعا وعبر واسعه فلم يكونوا يطيعون بطالق ولكن اهل
الطيور الى السلطان يخبرونه بذلك فاكد ان عزي مراتع لم ليشعر اهلها حتى جاءتهم بالعسكر
فخرجوا الى البلحج عيني اله السلطان صعبت قوالهم وقيل لهم امان وقر عسكر السلطان
اربان ثم هربوا حتى عقبوا ان السلطان جا مكانا بيهت ما المال عنه ما دخلت اهل البيت
وسلم اهل البلد ثم اصطلح اهل البلد وسال الرهمه فادم عليهم ووصل جماعه من اعيانهم
واختلط بهم حتى وصل الى بها دخلوا الحصن واما الخارج فطلع حصن الشمدان ولم يحرم سنه
عند وصله الى الحصن سنة سبع وعشرين وستمايه وحمل العاده منه لرسم المتكفل به
حيث قط ركوب فرس ولا خروج مع عسكر لغزاه فاما السلطان فانه لبث في تعز اياما
بعد ان اخذ حصن التعكر وولي فيه والي من جهته وقد عارا فيها ولحق الى السف
وحمل الخادم واما الناصر ويقدم السلطان تهامه في شعبان وكان ذلك بعد من
اخيه الناصر عرض بلعه انه اراد الخروج عن الطاعه ووصلت من بين الرسل
به حتى انه قدم حرض وفي اثنا ذلك قدم عليه حسن وقيل نشا بين الملك وطلع
فارسا وحط على السلطان تعصبا حتى طلع نحو من اربعه تعاقبه ودخلت سنة ثمان وعشرين
طلع في اولها حصن السكر باسعنا عن مرتبه فلبث به اياما بهامه في ابانا اليهم
الى تهامه ثم في شهر جمادى الاولى اخذت المنصوره بخيانه من مرتبها ولها عسكر من جهته
السلطان وفي شهر المذكور طلع الناصر من الى محلة لبعض مباح الجبل المعروف
صعدات فطلع العسكر حيل العالمي العسكرا الذي وصل معه من مصر ورجاله كثيرون
بعد ما كان قد وصل من المروج الى البحر وبعده ابن عسكر فقابل السلطان فقاتله حملت
وطلع عليها فاحسن وكان منهم جماعه من مشايخ مذحج واعيانهم وطلبوا الاسد
لهم على فتح الجبل فلم ذلك وطلعوا اليوم السابع من جمادى الاخره ووقعت الحرب في
بعدان ولم يتم فيها انه نسبه عدم الوفا لما شرطلهم وقيل السبب في ذلك السعد ان شركه
وكانت الحبال تتكلم بيكا افسد في وصل جماعه من اهلها وطلع السواد الى المطهر
لكلا يتعدى لنصه ان كلم ثم خط الخارج الى السمدان فامر الى الملك المحسب ما في بابه

بحيه نحو بنشد الى المنق واصد عليه رغبت ولبث المصريون الى بعد لهم حتى كم تركوا للسفر
يحجزوا عشيه اليهن الى الجمعة حتى كان اخرهم يوم السبت منتصف شعبان والعساكر يتوارد
تحت عطهم براحهم السلطان منه مرارا وبدل لهم على اطلاقه مالا فلم يفعلوا الى عرفوا طربهم
الى مخاوفهم لها مدة فاتهموا اسبابا شتى ولما وصلوا الى زبيد احل بهم وبين وحولها
محط احاديها ادكان فيها والجيد وضل لنهاس من الحريب ولاه السلطان عمر بحص
خنايه ابن حسن وذكر له نقضها فامر بلزوم الحصن واداعد السحن وبعسك تبعا له
ذلك ويكرون ما استحقه ولما صار المصريون خارج البلد خرجت امرائه اليهم وبذلت
لهم مالا على اطلاقهم الاسرى فلما طلبوا الوالي حتما خرجه لهم فلما صار المال معهم تغلبوا عليه
واطلقوا من البلد وسار بعهم حتى وصلوا الى الكدرا بعدا الى بحيثه قرية التقيا هاربا فاستمر
بها مدة ان المصريين ضربوا ما احالف والاصاروا مدينة حرض فسطوا العمات وغوا
واحسن الى مصر ولى على خروجهم من مرحج السلطان وبعد القاضي شمس الدين وابن شكر
وابن الشوع وبني وهب هولا اعيان النادلين معه فحط بالحوبان ثم تقدم الحند فحط
في واعيها الاستقلين قرية الحريبة ثم تقدم فبات بالرحامية ثم ارتحل نصف الليل فلم
يزل سائرا بطول الليل حتى وصل الى العارة ثم ارتحل سحرا وحط في الطهو ثم رحل منه بعد العصر
ولم يزل سائرا طول ليله حتى صبح فحط في لحج فحط بالحوطة فوصله بن امير الدين عامي فارس وسلم
وسلم الرهائع ثلث فيها من الطهر الى العصر اذا ابن الدويدار قد اقبل ومعه مائتي فارس وخمسون
نوابا وخمسون حلادا ثم دخل على السلطان وسلم فخلع عليه وعلى الفرنج جماعة من الحافل وكان ذلك
ليلة النصف من شعبان ثم لما كان يوم الجمعة واجتمع الناس للصلوة حضر بينهم السلطان وصلى بالجامع
وفي سحر السبت صرح بالناس وقصد عدن فحط في مسجد المباه يومين ثم امر العسكر بالزحف على عدن
فرجعوا وما لوا فخرج لهم من عدن عسكر ان كنوا على ظهرهم فقتل ثلثه من جهاد السعالبت ثم احد
المقري محمد العيلي والمراكي ثم لزم ابن الدويدار وابنه وابن اخيه واسا ووداره الملقب العر
واحرقوا بابن كتوت فلم يزالوا ملزومين واستقر السلطان بعد سبعه ايام الى الاحبة فحط
في البستان ثلث به ثمانيه ايام وبينه وبين عدن يومان ولم يلبث لم يعلم انه حصل في الحطه ۵
الغراب بانه سيكون فيها سعه فسوس السلطان من ذلك وارتحل طريق الساحل فاصل موزع
ثم زبيد فدخلها في اواخر رمضان والفرحة المحطه عن عدن ثم استقر السلطان بزبيد الى سلخ
رمضان ولما وصل ساحل العاره امر بحريق ابن كتوت الملزوم مع ابن الدويدار فحرق فذكر لي
بعض من كان مع السلطان حين رحج انه لم يعرف لحوله وانما كان يسطل لشي من الثياب ساعد
ثم لمضي وكان ابن علا الدين يتعصب على العسكر ولم يقم حتى قالوا لم يكن ابن علا الدين لهلك على العسكر
وكان اسمه محمد بن عمر بن على الذكر السهامي و طلع الطواشي خصيلا من زبيد الى التعز لاجل العبيد
من لها الى زبيد الطحلانه وعمرها بعدما اطلع خزانة جيده ومرسوم نسق من طرنطلسه
فشق نهاد الاربعا سابع عشر رمضان فحسبه في محطته الى حصلها يوم حاصر الحصن
فلم يزل محبوسا الى اليوم الاسن ثم قبر بعد ان اكلت الكلاب بعضه ثم في الحادي والعشرين كحل رجلا من جرجل
يعرف بابن ممارز ذكر انه احدي باع محطة ابن ادمز وذلك بالقرنب
لحسن تحقق وصول السلطان زبيد خرج منها الى عدن نهار الاسن نصف رمضان فدخل عدن
يوم الاربعا سابع عشر الشهر ومعه نحو خمسين او ستين فارسا من البحرية وقيل اقل من ذلك واخبرني
من نظر في عدن حين دخل ان الناس معه عن احد عشر فارسا لبث بالمطر الى بضع وعشرين من

بر وصله عسكرهم وبات مع احد بني الاسد ملجهم مايه وثمانون فارسا لمن اراد وادخول
عدن سيعهم ابن الصلحي وهو في العسكر ولم يكن ما قيل ان الطاهر طلقه حتى تفتح الناس
عليه ذلك حتى ساعد والاين الاسد ان يدخل في عشر من الجيل فدخل ولم يزل اصحابه يدخلون
فارسا فارسا حتى صار معهم في المدينة نحو من خمسين فارسا فلزم ابن الصلحي وبقي يومين او ثلاثة
ثم تولى اخر لي عمر بن حسن بن ميكائيل انه لم يمت الا اختناقا خنقه خدام الطاهر وذلك
بامرهم وكانا حبيا محبوسين بعض نواحي دار المظفر وبين قال ابن الصلحي فانه الذي ادخله عدن
وكانت الحصون بيد اصحابه يعني العسكر والخضر الحسين يستوامنه بالموت استسلموا ونزلوا
وكان الطاهر قد شرط لابن الاسد على لزم الصلحي بالاسلحه ستون الفا وكانوا اخذوا لزموا الصلحي
قبل دخولهما جميعهم الى عدن فسالوا من السلطان ماء لهم واقطاع لحج اذ كانوا قد فعلوا على ذلك
فجبى اهل عدن جبايه كثيرة واعطاهم وامرهم بالخروج الى لحج فامتنعوا امروا اعشرين فارسا
بيهم لبعض لحج وبها القصوى فقاتلهم ما اسلمها الا الى امير كم فعادوا خايبين فلم يعطهم
التغلب والطاهر بطلوسه الحذر وهو في المظفر ويريد ان يطلع احد الحصون
فانه تقدم في شوال الى بلد المعازبه فاخربها ونهب غالبها فان على ابن الدويدار
وبنو بني المصري المدني وهو مخل معروف للمعازبه وقبض ابا بكر بن اسرايل من قتال وابن اخيه اسرايل
ويوسف فتقدم بالجمع الى زبيد فهلك ابن اسرايل في العرب من السنة وحبس ابن اخيه في
يدهما الى الان عمران يوسف على ذلك الى سبع وعشرين واما اسرايل فاتى الى حصن
مسح عام وعشرين ووصل الرغم اليها واقطع بسكر حسين وموزع وابن اخيه
المهجم فنكرا بصعد وتقدم الكسر فحل من الكدرا وكيد من حصن الهس اذ كان وليها امر
بالقض عليه فوجد بسبع فقبض وضرب ضربا مبرحا ثم تقدم به الحجم محمد فلم يزل يعذب
بانواع العذاب كما كان يفعل واستحوذ ان يقال له اشرب كاس كما سقيتها
انواع الخلق من الظلم وذلك تصديقا لقول صلى الله عليه وسلم كما تكونون يولى عليكم
ثم بعد ذلك بسط وقطع لسانه وطيف به على عسكر زبيد ولا متحرج عليه ما ادرك
سمعت في حصرنا ما فتح منه سرة في وجيد ولا دنياه ولي فيه ضعف نعت بساعين من
العصر نهايه حطيه سرت في الحرمين ساحل زبيد وسار به الى الساحل الحادث
ثم كنت فحدثنا احمد الملاسد ومن وقت وصل الرحم كان هو الغالب على السلطان
فذكرنا المقدمين الاحد السادسه انه احدث حوادث ردية منها الملب في الفقها
بالحصر ومن ابى الحال وعدهم وانه اظهر كرامتهم ثم ما كان عليهم طرق العاده
في الصدقة وفعل المعروف احسن في هذا المعنى ارخص الثلاث وهو لحد فيها احسبه
الكدرا وقد درس مساجد المهجم وساهد ذلك عنه والرجوا الله سبحانه ان يرده الى طريقته
المقيده فان الناس عنه بها لا مالك في طلقه والملوك مواسمه وصاحب ديوان المطلب
الشيخ الجمال محمد بن ابي بكر بن عمار احدا اعيان الكتاب واقاضل [illegible] الكتاب اصله من جملة
ونواحيها ولي بزبيد ديوان المظفر كله تحسنت سيرته [illegible] بعد الزجه وحصل
عليه من الدرس ما كاد يهلكه من العذاب والحبس ثم من الله عليه بالسلامة فلله الحمد

يوم الجمعه حجم ملحافظ السلطان والحاكه والمراسله بين اعيان عسكر وعسكر الناصر
وفي يوم الاثنين عزم على قصدهم فركب العتي وباب لمحل الناصر عرفي ليله ثم صبح البلد عارضا
على مصادم النخل وكان اصحاب الناصر لم يعرفوا ان السلطان نزل عن الحصن فلقيه نفعهم
الى عين الطريق ونظر عليا وعاد الحطه فاخبر بوصول السلطان وبات اهل الحطه عن
طمس حاصرا وقد هلت عن الهم وشد ابن طريطه دوابه وحمل بيوده واخذ طريق السلامه
وتبعه الناصر والاشرف بن الواثق ومعهم سبعون من اعيان المماليك حتى وصلوا السلامه
جاهدوا لعدان استوحشوا من العسه بالاجازه واما العسه المماليك فانهم استودعوا العسه ثم
نهضوا نحو الدملوج ولكنوا انهم اقاموا مع الشيبانى واما نعسه العسكر الناصرى فانهم اقبلوا الى
السلطان وهو دار ذلك خاطب دار النخل وا سيد هوا فسلوا على الناصر ومن معه فقتل راحوالا
ورى انى توجهوا فلبث السلطان بدار النخل الى بعد الظهر ووصل عز الدين قتاده بسال فرجعه
لاسد علا الدين حادم عليه فلا وصلته الامه اتصل بطلحانه واعلام فامر السلطان اسيادة ان
يبدره بلقايه فلقيه واعلامه من الطاهر فقطع الخرق وهو ساكت ودخل بها عصي بعد
ان توقه وشتمه وسلم الطاهر ثم بعد الظهر نهض السلطان من النخل فدخل زبيد وحط
في محطه الذي كان بناه ايامها فاستراح ثم وصل ولد العسه على وصاحبه من بتوح
فاجتمعا بالسلطان على وجد سر وخرجا فاشيع ان الناصر بالسلامه تجهز السلطات
ابن احيه الملك بالمفضل جماعه من العسكر ومن عوارس زبيد توجهوا اوليله الجمعه
ودخلوا السلامه صبح الجمعه فاحاطوا ببيت الفقيه ثم احتج السلم والملك المفضل والناصر والاشرف
ومن طريطه وناولهم المفضل ذمة من السلطان بانهم يصلون مايه ولقطعهم ويحسن اليهم
فقراها الناصر والاشرف فقراها ثم ناولها ابن طريطه فقال لا اقابل ولا ارسلها
اقطاعا ولا عهد وقال الناصر والاشرف حاصل قوله فلا اطيعهم المفضل فلم يفعلوا فاستقالوا
عوارس زبيد باخراج طريطه فوقعوا به وسحبوه بحضرة الاشرف والناصر ليشاوروا
واستأصلوا جرحا بهم عند الجمعه واخرجوا بهم طريق زبيد اتخاذا للعسه ان يلحقهم
الى هنالك فلما صاروا القرب من حيس عطفوا نحو طريق تعز وباتوا سائرين ليلتهم الجمعه
يومها وليله السبت ثم دخلوا تعز يوم الاحد تاسع عشر الشهر وقد دخل من كسل والتعام
الناس جملا وما شهم بولدهم فاما طريطه بالمصرع والملوك بالعرض وسهد وا ابن
طريطه وربما بطشوا به لولا امتناعه الملك المفضل لأنوا عليه ولما دنوا من الحصن وقطعت
امراه دبوقته وجعلتها في عنق كلب ولولا دافع عنه الامير صالح لقتل فادخل برجا مع
من معه الاشرف بن الواثق فقال له نزح الرماه وادخل ابن طريطه سجن العامه فلبث
الناصر كذا نصف شهر وتوفي ليله الخميس من رجب وقد نوم الخميس مع والده في المدرسه
الواحديه بالقريبه ثم تحاكه الحمرا وفي تعلم السلطان النخل واتساكه لهم قال الفقيه جمال الدين
محمد بن منصور العامري قصيدا منها قوله في اولها

وعارض بحر وبدا عدّه ... كبن في الجو حنين اللقاح
يوقد البرق باسواطه ... اذا ونا يأتي عليه وصاح

ثم ذكر العزل على لسان السلطان ومراحيه المفضل فقال

لما لاقينا وقد اثمرت ... بالموت اطراف غصون الرماح
وللمنايا بحتٌ ماؤها ... يجري على جد متون الصفاح

سالت

مالت بشيء من حد الضبا ... كما جرى من حصى البطاح
وفضلت الخيل كرا بها ... كرات صب مشتاق الى الملاح
فاتلت حصن تابه ... عجاجها كالمسك والند فاح
سفينه تحمل اثقالها ... تمشي رويدا مثل مشي الرداح
تعانق الارواح اجفانها ... ولحظها من تول حد السلاح
بلا ولي الكي نفسها ... الا بناح التهجا الاسماح
حلّتها الا تنتهي وصلها ... ورب وصل فيه خير مباح

وهي كبيرة هذا ما استقلته بها البقيه وكان الفقيه لما احدروا من بيته قهرًا كفه الكتب على انهم
احدروا من بيته على انه سيغنم الى زبيد ويخلصهم من يد السلطان حتى كلمه حتى صرح لهم على باب
السارق ثم ولم مختلا الى تحرج المداعيان الدوله فسلوا عليه وسالهم عن الموضع فاخبروه
بانه قلع بهم حصن تعز فكتب الى السلطان على يد بعض الاعيان يساله اطلاقهم والعفو عنهم
فاجابه بعتذر عن ذلك فقدم الفقيه الى محمد معا وقلبت به اياما ثم عاد مسددوا يام
قد مختفيا عن الناس ويعلم على ظن كثير من الناس انه البقيه كان ما علمنا من ساكهم ولما
علم بذلك كبيرنا من الظن والله اعلم بحقيقه الامر وقدم السلطان المشرف ... مسافر
القياده اليه من مصر يوقف حتى قتلوا عليه من الاجواس بعتق ... جرس
وكانوا اربعه امرا اثر فارس والبر ابراهيم واسر عمر بن الكعل الاواد من عدادهم
وكسر امراهم الماموربن بطائفه رجل اسمه بيدرس واخر اسمه طيلان من سبع الا رديا
من بعد لقيهم السلطان الى الفور الكبير فلبث بعد ذلك الى اليمن فلما اقبلوا فرّ حتى ارتحلوا
وقالوا الارض لهم فسار وا ساعه وامروا بنصب خيمه وسالوا المصريين انهما يصعب
ما الذي حلمه وعمامه ذكروا ان صاحب مصر نعمها اليك وتركها في صندوق لم يجز ان يتنوع
الاعما اجماعهم به والباسه له فالبس عمامه بعد بس وجلعه فاقح ثم ... ورسد
محط اجاحها فلبث السلطان ان جرح المعرفها عسكر اليمن ويلغ المصريين
ادلا يسعهم الطريقه امر السلطان بحمل الفارسي الدكان والتصبر اولاد فاعله
عليه اذكان طلع بها السلطان فحمل يوم الاحد لا اصنعا واعد التجوز بغير به العمر
تدريسي واما اهل صعو الحرب في ذلك اليوم ودخل السلطان تعز في ذلك اليوم وطلع
حاسر عوير شهر رجب فاهل مصر يرون على الحرب ثم خرج المصريون بعد من يسمهم
الاربعا سابع جماد الاخره وعاشوا في نواحي البلاد وانتشروا الى الفليته واتسعوا
طمعا الاعروق من جهه الشوقه وخارج النميمه ويسعد منه من العسه الى الامير
بينوا كمرع في المواضع المذكوره حتى علم فيها الطعام وصار الاشباول الى العسه وحواصلها واحتكم
والرتع السعر وتعب الناس منهم ومات جماعه من ضربهم في الاجساد وعلاوها ما اختفيه
تقول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم اذ كان الناس يجتمعون على ان يحيهم بيع الربن
وكان تكسو كذا بهمه فيريد من ابها العرب استفاحها واطالها ويامع كلما امر العرب
والفوطرب لعساقه وقطعوا جميع زرع تعز وكلما من تواجها وحملوا اما هم سعر
الحملوا جماعه منهم الى صاحب الدملوح فعاقهم عنه نحو كاسد ابام وعادوا على سواد
ثم بعدها لم الاحدوا بلغوا القصر واخبه بن صالح من سابله بعد ليسعا من ساحه
عيدان فعل منهم نحو الاربعين وعادوا المكثورين ثم نقصوا قبل السرى وسطوا على السا
فلهم وذلك نعلم السيد السالم فهرب من احسن الامور والسرح وسقط على سما
لباله في سوق الرحاب فلبث ثم ادار بعد ... التحفه في البساتين فسال عاجه مصر
والله ... هكذا جماعه لولم تكن الاعد الله العالم فاستعد وقد من حوله وامر

بيده هيئا فاذا بان منهم ورحب بهم وقال لهم ما تسمعون ما حماسه فقالوا نخرج عن زبيد
لانه صاحب اقطاع وقد رسم مولانا السلطان ان الشهابي يبقى والي البلد وطريطه المهالي
مشدها والقصري مشد الشدين وكان القصري لم يخرج من البلد وحين سمع بهم وانهم هجموا
على القصري وصل اليهم ورحلهم في المحاوره فقال للقصري فما الوالي لكل احقا انت استوليت
على البلد والبلاد فقال السمع والطاعة ووعدهم التجهيز والخروج ثم انه دعا اعيان العمارين
وبذل لهم اربعة الاف دينار على انهم يلزمون له اربعة القصري والمهالي والشريف وابن قصاروم
عشية الاربعا فحين احس القصري بذلك لبس وشد فرسه وخرج على الناس وقد احاطوا ببيته
ففرقهم ثم قصد بيت المهالي فهرب منه الناس فخرج لا سالماً ثم بعدها الى الشهابي فاخرجاه
ثم عرضوا على الشريف او ان يخرج معهم فكره وكان ذلك ثقة منه بالقصري وربما كان من تواطؤ
منهما وكذلك الشبلي لم يوافقهم فاجتمع الغوارين عليهما واخرجاهما اخراجاً شنيعاً [illegible]
يجرانهما حتى وصلوا بهما باب القصري فمنع عنهما وانتهب الغوارين بيوتهما وبيوت سائر المماليك
وقعد الشريف والشبلي مع القصري في بيته وظل الغوارين يتحجرون الشريف ويتهمون
يوم الخميس وليلة الجمعة ثم اجتمعوا ظهر يوم الجمعة وقصدوا بيت القصري وطلبوا منه المال
الذي وعدهم به وهو الاربعة الالف دينار فقال لتتريث ما يأتي هؤلاء ما نهبتموه من بيوتنا وبيوت
[illegible] القصري وتهددهم حتى سمعوا ذلك [illegible] فاطلق الباب ووثبوا ولبس القصري
[illegible] والشريف والشبلي كما تعلم خرجوا عليهم ففرقوهم وذلك وقت الظهر وصدروا انا الشارق
فارسين وقاتل الشريف قتالاً عظيماً لم تشهد مثله ولولا ذلك لم يسلم القصري وانتهب الغوارين بيت
القصري وكان فيه مال جزيل وحين خرجوا من زبيد خرج الشريف والشبلي الى حيس [illegible]
ابن طريطه واخوانه [illegible] وجماعة من المماليك الى السلامة واجتمعوا بابن طريطه
واجتمعوا بالملك الناصر ولازموه على ان [illegible] على [illegible] وكان قد وصل اليه علم ان
السلطان [illegible] عليه [illegible] خاطر اذا لم يكن منه ذنب لوجب ذلك
فكان ذلك سبباً [illegible] للمماليك [illegible] فقصدوا زبيد يوم الاحد ثالث [illegible]
الصفر [illegible] السلطاني على باب الشبارق ومعهم قدر ستين فارساً من المماليك
[illegible] من اهل زبيد [illegible] ثم اصبح الناصر [illegible] الى التربية فلبث
فيها [illegible] المعازبة الى زبيد [illegible] ثم [illegible]
الناصر الى الكدرا فلبث فيها نحو شهرين [illegible] ووصل اليها ابن علاء الدين ومن الاسد
[illegible] الامرا وحلفوا له على الطاعة والموافقة [illegible] كل منهم معه جماعة من عسكره للتقدم
فاتى علاء الدين [illegible] وابن الاسد [illegible] ثم عاد الناصر وقصد زبيد فاستطرق
قتال [illegible] السلطان [illegible] عسكر واخرجهم عن قتال ولبث
بها [illegible] وعاد الى زبيد [illegible] ثم قصد زبيد
[illegible] التربية [illegible] جمع [illegible] من الغوارين [illegible]
[illegible] عسكر الناصريان انهزموا لهم [illegible] عادوا عليهم فقتلوا منهم
نحو خمسين نقيباً [illegible] ثم بلغه ان الاكراد اصحاب الاسد قد [illegible]
[illegible] فانتقل الى [illegible] فاقام بها شهرين [illegible] مع الاكراد [illegible] عسكره ثم قصد زبيد
[illegible] النخل [illegible] على قرب من النخل [illegible] من اهل النخل [illegible] اهل الوادي
[illegible] المماليك [illegible]
واما اهل زبيد [illegible] القصري على [illegible] لا طاقة لهم [illegible] في المدينة

وانه

وانه لابد لهم من ظهير يرجعون اليه فكاتبوا السلطان الى تعز ان يرسل اليهم اميرا فانتدب
معلى بن حسين لهم بعد ايام وارسل الغياث بن تورسم بعد ايام امر اليها جماعة من العسكر
[illegible] في الحصن كابن السودي والدين وصلوا وكان فتح الله عنه الحصار [illegible]
وعشر واجتمع اليهم جمع جيد [illegible] في بلاد المعازبة وابن [illegible]
بن اهله واصحابه حتى اجتمعوا نحو من مايتي فارس وكان المشهور منهم [illegible]
عبد الباقي السودي وابن [illegible] وكلهم [illegible] قوته وجماعته
حتى انهم حسدوا عبد الباقي على استيلاه [illegible] فارتفع به [illegible] وجماعته ثم ان
[illegible] الى باب السلطان [illegible] الحاث [illegible]
عبد الباقي [illegible] باب السلطان والصغر فكاتب السلطان [illegible]
[illegible] الى ذلك [illegible] في [illegible] الاخر [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ربيع الاول [illegible] القرية المسماة بالسلامة احترقت
عليها وحرق من الناس [illegible] نفسا واحترق من المال [illegible]
فيها فاطلع السلطان للتعزية [illegible]
[illegible] في العشرين من جمادى الاولى [illegible]
[illegible] ووصلوا الى عسكر الجند وذلك جمعه من الليل ووقفوا بباب المدينة فلم
تفتح لهم [illegible] ان الوالي غايبا فباتوا خارج البلد وبات [illegible] الشيخ [illegible]
المعروف [illegible] فلما اصبح [illegible] في البستان ثم انه لم [illegible] بعد يومين وقد
كان السلطان امر له [illegible] وطلبا [illegible] ثم [illegible] لقيه اعيان
الدولة وسلموا عليه ثم حضر من [illegible] الطعام فخلع عليه [illegible] كان
السلطان [illegible] الى الجند على [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] النهار في البستان ثم عاد الى تعز وكان قد صحبه من الاعيان [illegible]
النقاش ثم الورد الشبلي [illegible] ثم [illegible] الشيخ امانا وكان [illegible]
جمادى الاخرة [illegible] اعلام [illegible] صلوا الجمعة [illegible]
[illegible] بعض عسكر [illegible] وطلع بعض العسكر الى [illegible]
[illegible] وذلك يوم السادس من جمادى الاخرة ثم عاد فانتهب العسكر
ام قرشي [illegible] كان [illegible] ذلك اليوم [illegible]
واراد ان يدخلها [illegible] العسكر يهجمون على بيوت الناس [illegible]
عليهم [illegible]
[illegible] الاربعا عاشر الشهر وتقدم الى زبيد على طريق [illegible]
على قرب من حصن [illegible] وجمع عسكر [illegible]
[illegible] السلامة [illegible]
[illegible] الخليل [illegible]
[illegible] المماليك [illegible]
ولم [illegible] المماليك [illegible] والشبلي [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]

المماليك الى الوادي المعروف بحاجف وكان الاشراف الف فارس ومائة فارس ونحوا من الف راجل
للعرب وذلك في منتصف الحجة فحصل الحرب بحاجف وقتل من العربان جمع وانكسر المماليك بعد ان
قاتلوا قتالا لم يشهد مثله وكسروا الاشراف لولا انهم تباكوا ونكبهم علي بن موسى وقال ان الهرب
فصار على المماليك من اعيانهم احمد والتراجي وازبك الصارمي ثم اطنبغا المجودي وكاملت
[illegible] واسر جماعة منهم العمري والصائم من كامل ومن الرياحي ولم يكن على النهب
المركز الا المماليك لا سيما المجودي والتقي [illegible] فرسه وهم الاشراف بقتاله
فمنع منه علي بن موسى وقال مثل هذا لا يقتل لولا في اصحابه [illegible] لم يقم احد في وجوههم
واما المجودي فانه ضرب على [illegible] وخرج هاربا حتى انكسر اصحابه فوقع في [illegible]
[illegible] منهم فقتله [illegible] وذلك في المعركة الى [illegible]
والى ذلك اشار بعض من مدحه في قصيدة منها

اطنبا المجودي فارض المجد فارس * ابكيل للتقدم بباس شديد
علم الناس كيف مثل الاعادي * وحصاد الرؤوس قبل الحصاد
[illegible] باهل ذوال * مثل فعل الرياح في قوم هود
صيحة لم يدع على الارض منهم * غير طفل [illegible] او وليد
هذه الصيحة التي امر الله * تعالى من قادم لي لموعود
نسج الوغى [illegible] حديد * جعلوها وقاية للحديد
اخذتهم صواعق الترك حتى * اهلكت [illegible] عاد

ومن غريب ما حكي بالمصل اخوين [illegible] ابن [illegible] قتل الاخر [illegible]
[illegible] الصبي تمام [illegible] فقال [illegible] حتى [illegible]
اطنبا المجودي [illegible] ثم استوى على [illegible]
[illegible] على [illegible] فخرج في جماعة
[illegible] ساعة ثم [illegible] وقطعوا راسه فجاء الى زوجته فاتت
[illegible] بنانها في [illegible] بالدف [illegible] ويقلن هذا البيت
ما اصيبه موتى [illegible] فاطنبا المجودي وقع في الكف
ورجع المماليك [illegible] العمري [illegible] علاء الدين [illegible] وكان المماليك [illegible]
[illegible] العمري [illegible] كالثامت لهم [illegible]
[illegible] الاشراف [illegible] وجعل الصلح على [illegible]
[illegible] النصري [illegible] فلما
[illegible] الاشراف لم [illegible] الا النصري فانه اعطاه [illegible]
[illegible] الى السلامة على [illegible]
[illegible] ولم يخرج العمري عن [illegible]
[illegible] المماليك [illegible]
[illegible] العرب [illegible] ابن الدويدار [illegible]
[illegible] المماليك [illegible] الله وانا [illegible]
[illegible] ساعة ثم امر [illegible] وهو وعسكره نصف الليل

المماليك [illegible] او الليل وكان من وسط الاصغر [illegible] وصله [illegible] وعودا [illegible]
معه [illegible] ان اخاه [illegible] في طلبه [illegible] مشايخ الصوفية ومشايخ العرب [illegible]
[illegible] سار على [illegible] الظاهر وعين [illegible]
[illegible] الصلح وكان ذلك باشارة السلطان ثم جماعة من العربان [illegible]
[illegible] الحصن [illegible] الهلاك [illegible] على الباب [illegible]
[illegible] الى [illegible] الاوباش [illegible]
[illegible] احببت الله [illegible]
[illegible] فانه على [illegible] المكرم [illegible]
[illegible] احدث [illegible] الظاهر [illegible]
عليه [illegible] وكان [illegible] الظاهر
[illegible] المجاهد [illegible] الى الوالي [illegible] جماعة [illegible]
[illegible] عليه [illegible] فراجعوا [illegible] الله
[illegible] السابع من ربيع الاول [illegible]
[illegible] ايام [illegible]
[illegible] المعروف [illegible]
[illegible]
[illegible] على الرعايا [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] خيل [illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] الدويدار [illegible]
سنة [illegible] السلطان واما اخبار السلطان
فانه [illegible] بعد قتل [illegible] الدويدار
[illegible] الادب [illegible] الادب [illegible]
[illegible] ليلة الحادي والعشرين من جمادى الاولى وفي
العشرين من ربيع الاخر من السنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
السلطان واما المماليك فانهم دخلوا الى السلامة [illegible]

ولا اهل البنا ما استجابة الدعا وانصاف المظلومين وكان في الجند والبلد في الخداع والتلبيس
الملوك والناس بحيث كان ماخذ ما للجاهد حاكمة وما للطاهر حكمه والمطلع من علا الدين بالبلاد
المسلم حادعه عن فتح الباب حتى عاد الامر غائبا ثم وثب الناس في الجند وتوابعها والجبال
لسده والغيات والسلطان ما الاحوال احق اضربهم وكرهن عزل السلطان ما في الحجاز
فلما صار سعر الماء والقيات هلاك اهل البحر ولاه حصن حر فدولته فقام الناس نه ولم
يكاد يخلوا عن بسوس عاليه منه وانتقالهم مع عمات يتقلون على سور الناس
ينهبونها وما حولها احبابها يوقرونها والماطل وكل منهم امسكه الى عدينه منهم
وذكر ان الحرصه اربع وعشرين وسبعمائه فامر له الى الحبس على اصار والحصن اصطلاح فنسه
وضرب الذي اطلعه تركه واقفا يفكر في ذلك ولما كان يوم الثاني بعد صلاة الجمعة حصل
بين الاجناد والسالت حرب عظيم غضب فيه اهل المغرب مع الاجناد ودعاليهم منهم
واستقاروا فلم قاسوا الحرب ودخل القاضي بن سكري وغيره بينهم على ان يقطعه
ما يعاد ونصر الحاكمه ولو بيدي واحد ويبعد السالت فلم يساعدهم الى ذلك وقاتل البحرية
وعرهم ويكدر كاسهم اصحابهم وكان الناس قد له علمها الطل وبعد تمامه الامر وكان
وتلفت البحرية من ربيد العربيه البلد المصري وربيع الاول سنه اربع وعشرين وسبعمائه
وحطوا ما بين الاجناد والسابله واذوا على الناس وحصل التحارب بينهم وبين الشمالية
وكان اعيان معظمهم اذ ذاك الحيه الشريفه اولا مهاجم من خرج ثم محمد ابن طرطله الذي
الكتاب ثم البها الشبلي رحمه الله اذ ظهر انها الطفر بها مع وقام معهم العلو وكان
اصل حروبهم من حربه السلامه تحطب بينهم وبين المماليك حروب كثير منهم الى ان في العادية الم
فكانوا يطوفون ويقبلون وكان هرهم من عظم مواصيني اذ ما يرفع الا الى اقصاهم وضيعهم ما اعادوا
من حاكمه والاقطاع ولم يكن ولد العقبه اما انا لم يحصل بينهم وبينهم اتفاق تعذر ان يسعى
الماضي حتى الرس الحصين ثم ان الاشرف من ضعف وعرض العلم تعد المماليك الى البهائم احمد
وقصدوهم فلم يحصل بينهم حرب والقيم من طرطله وصالحهم بمال عجزوا ثم صلحوا الما والعوها
وفي يوم الاحد حادي عشر من ربيع الاول من السنه المذكوره قدم عمر بن الدويدار
ثم بعد ما نهب الجند واقام بها نحوا من نصف شهر فحطت كان الامير عمر الشماط الى الاعداد
ولم تحصل الحروب الا من الحاطه وارسل الى محمد بن محمد بن الحر الى عمر ويطلع المحيصني الملعه
عاليه احتا مره في الحاطه والسهم والحنق بها ركبوها البحر الى موضع ثم جملوها من مزرع الى العبر
تركهم وزمي به الحصن على اتحاد الى العالي لم يكد يؤثر وبعد ذلك انه حصل تعب فخرج
وحيرتهم في العرد من جاد الاول وكسر ونزل صاحبه من لسان البحر تقطع منها ما كان في
اصلاحه او ظهر للجاهد منه ما كان مكنه فاخرجوه من الحصن اخراجا جميلا وخرج من ورا البيت
بالغيات من الحصن خوفا عاقبه فاقام مع ابن الدويدار ايام ما لم يقصد الحلق فحلف ان يقلب عليها
اسلم الفتح لمحمد فكان منه ما تساهل وفي اثنا ذلك تفرقوا من ناحيتهم من الاهل وعاهدوا على غدر
فكان الى من الاجها ذلك باد له مرتدو بهم السالتة ادخال الى عمر لا تلزم كونه احسن الله احسانا
لم يستفد احد الفتنه وضع المولا حسن الى سوريين احيانا كثيرا ما عظم لم يؤلف من ما الطيب
الا انما مثل الاقطاعات فكان العات من المحيصني الى الحصن كلاهم من ارتحال عمر في ما هم

الا في اياما منه في صفحات

الحال الى داخل رجب وقد اطلع الموس الحاس الدويدار نحو عمر بن الدويدار
العلي اذ كان صاحب دواة سيف الدين سنحي سنقر التوغ ومن الجنس من المماليك المصريه وتوفي
بالشجعي الامير المشهور في الدوله المظفريه وقد تقدم من ذكره ما لا ق ولما وقع على الخال
المعظم قام مملوكه هذا بالبال واخذ جملا وحملا وخرج به لقتال الاشراف وقد حمل
بقتال البحر وطحوا في صنعا حتى بلغهم موت الشجعي فاغتنم هذا الملوك وقتلهم وكسرهم
كسره شنيعه وعاد صنعا ومن امر ما تحتر من بلع الطفر لكن سبق عليه واستعطفه و
خشي ان يجري بذلك ما هو اعظم منه فكتم ذلك فالمنه والطلع ولحق الوالي يقعقعه
هجا ثم بعد ذلك عليه كالمه يا امرني بامساكه وان يقود على التيجي في حصن وسلمه
مع ستين ثم توفي تقبل الله عمل عز الكهرا شبه الحال اذ كان يوثق بالقرى على ايديهم
فلما صار عند عمله مستكبرين ظن انه يوصله الارض بترك به ليلا فلما استهاله الى الحرفه
بطرواده وبين الامراكثر مما سه وبين المصح الذي زال منه فقرت يده وقع عينا
وقيل انه جنة منهدا محشا منه الا من بلغ الدوله صنعا فوصل واسا هل واما
ابتدع فانه رباه الامير عباس بن محمد بن عباس المتقدم ذكره واستخرجه ايام امرته وولاه
اقطاعه الى القطعه الموند فخرج منها حاز ما سماعا والي العلد ويلغ والبين من قبل المؤيد
ثم في ايام المجاهد ولحق وظهر للمجاهد نصحا صادقا فامر له وقطاعه واقطعه امر
ثم في سنه عشرين وسبعمائه في شعبان ظهر منه الملاق على المجاهد والميل الى الظاهر
عدن ثم لحق بالما ولها وحده منه مع المماليك اياما وهو الان متميز على صاحب تعز
بجيه عاليه وذلك في سلخ رجب سنه اربع وعشرين وسبعمائه فكان المحيصني اول ما ركب من المدرسه
العليا التي يخرج بها السلطان ثم استقر وحمل المحيصني الذي وصل به عند المدرسه الظفريه جاحا
قبلها والاحرطيها ثم اسم الذي تذكروا انه قدر في الحصن الى سلخ رمضان من الذي يجيء
فاحترب وجه الحصن ومنها على العليا من قبل المغربه دون الداخله فكان وجه الحصن من جهته
وفي حاسوسه ادهم المماليك اخذ الحطه وزنوا النهاية بعد ابن الدويدار واجتمعوا وجمع عليهم
الكلام فلما لم يكن تقدم حاكمه فقالوا انا نحن بصدق بيننا اكتب الى السلطان فاحكم الحصار
عنه فافتحوها واقاموا وتقدموا الى ربيد منصف شوال فلبثت بها اياما وعرت وكاتبه
حدث به انه ان المعاربه لما وجدوا البريد طالت غيبته عن التهجه وانتهبوها واخرجوا منها
السوت وجماعه من المماليك عشرين ووثبت البقرى في التهجه وكان معظم قتالهم معهم فقتل منهم
طوائف ومراجعا التهجد ما بقي الناس بها وقد كادت تملا الاحجار الرجم والاسواق من
والحلاق السيماني ولا من علا الدين وابن الاسد وابن الشوع وذلك انهم عدوا الا من في الحلف
فكانوا قد حملوا على ذلك كما ورثنا وحصل بينهم الصلح واما وصولهم فتح المح بعاليه الا وصلت
سرعه وبه اهتمام الرعيه وقيل ان المعلق على الاسلوب لما كتب الى المماليك كتب الاشراف
بحثهم على حربهم وقالوا تركهم حاسوا وكان ذلك يا كلفا لحركتهم وكان من طرطله قد
ترك الحطه في شوال ثم استتاب الشبلي فكان اكثرا اقامته في حبسه فلما سمع المماليك ما قال
لا شراف وعدوهم اليهم احتفوا في الكذا في اسلوبهم يطلبون منهم ما لا يفعل الى كل انما فسطا عليهم
السوق فلبث الاشراف اياما مباشره ثم تدخلوا المهجم فلبثوا بها الى كتبهم بعض الكفرا ولكنهم

مدم ذكرها فاقام القضا بقية سنة اثنى عشر وسنة ثلث عشرة ساعين ...
المذكور على ما قدمنا ذكره فما مضى وتعرض للوزارة ايضا فسعت
ايامه الى ان توفي الوزير على محاسن عمر كما قدمنا فاجابه السلطان ووعده الى يوم فاقبل
وعرض لها مالا الاموال مبلغه مائة الف فاجابه الى ذلك ولما كان اليوم الموعود طلب العسكر وسلم سهم باسمهم
على اصلاح ما الحق للوزير في داره ولما كان اليوم الموعود طلبه واذا ارسلوا امرهم بالعود فعادوا ولم
امر السلطان حتى ان السلطان وصلوا بينه واذا ارسلوا امرهم بالعود فعادوا ولم
يعلم السبب واظهر بعد ذلك على الامر ساعيا والقضاه مستمرون على ما هم عليه
حتى كان مستهل سنة اربع عشرة والسلطان ... وقد صح امر المستوعر وتكرر مراجعته
اهله وتشكى الناس منهم فقبض على السيد احمد بن على الطهاري مقدم الذكر في الوادي
الى ان يوم ذلك ويكون قاضي القضاه فامتنع واشار بان يجعل ذلك في ولد الفقيه
المقدم الذكر فقبل الموبد المشوره وجعله وكان على القضا والوزاره جميعا وسفقه
من السلطان فاستمر الى سنة ست عشرة وحصلت عليه نكبه وقام عليه يحقق لها
اعداء كثيرون وقد ذكرت ذلك فلم من الفقها جماعه من اعيانهم كسند عدن ربع
له الموبد طلبا له فاقطعه اقطاعا لائقا به وذلك سنة خمس عشرة تعلق عليه الا انه كان
لطيفا طريفا حافظا لجمله من الاشعار والاخبار وجعل يصف للسلطان جماعه من اهل
بلده فامر ان يستحضرهم وامر لهم بمال فوصلوا وهم جماعه منهم صرح عبد الله الواسطي
لقبه نصر الدين تولاه شديدا به فاسر سيره عنيفه وعزله في اخر سنة عشرين ولم يزل
من المصادره مكرمه مع كونه تزود منهم حلو كبير فاكتسبوا مالا جزيلا ثم في سنة سبع
قدم ابو الحسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن محمد مولده رجب سنة ثمانين وستمائة في مدينة عدن
وتفقه فاستقل احدا ثم اشتغل به فاحرقه والدهم الى مدينة المحرقه فاقاموا بها مالى سنين
ثم عادوا اليها فقرا شيئا من العلم على السيد احمد بن الحوارى وهي وتعالى يكون الحظ
ثم صعد الى الجبال فاقام زمانا لا يذكر عند الصاحب انه صالح للكتابة الدرج فاستدعاه
وامر بملازمة الرصيد واطلق له نفله ودواه واجرى عليه رزقا هينا لا يكاد يقوم
به تصورا فكر لبلاد الرجح ثم خرج حتى بلغ مصر والشام وجلس عند علمائها واخذ عنهم واخذوا
عنه وتوجه بعد وصله واخرجه من رحوهم وحسن ذلك عندهم ولقبوه تاج الدين وقدم
مكه فاقام بها ملكها وهو من بقيه ... واحسن اليه ثم احرى الخير لما انه معرفا
فقدا عند الموبد مكرما وكذلك عند الناس الذين يعرفون ثابتا كمال حاله ها صاحب الكتب
بالشام ومصر حصرا خلاف بين الحب انه من راى ذلك استقل عند الجند ولم يكن له حسد
متوجع لكتابه كذلك ثم لما قام بالتاريخ من مكة وهو اذ ذاك الى العضرتا احد اعيان
الدنيا المشهور لهم بالاجاده والافاده وهو القاضي محمد بن على بن احمد بن محب الطبري
مقدم الذكر فسلم النجم الى السلطان الموبد فقبله منه وكان من جمله كتابه القاضي
يحثه على نصيحته ويشهد له بالعلم والكمال فكان ذلك احد الاسباب الداعيه الى
اكرامه خصوصا من السلطان وكان الغالب بالباب يومئذ الامير كسد على تحمل شيئا
ثم جعل يدخله بمقام السلطان شيئا مستكرا فاتخذ ذلك وكاد في تقدره عند السلطان
تصار له ... فجعل له كل يوم سرا كما كتبه ما لم يكن لاحد قبله من اهل
بيته عرفا ... الاعياد وغيرها واطلق لها اطلاقات جيده من كسوه والثياب

وغيرها وعلى ايامه درسا الاوحد لدوا من ابن تعرف ولذا المجاهد النحو كان بها رفا بعقد
فانه يرى الاصل والمعاني واللسان سيما كاملا في جمع ذلك وهو اول من ... ابو بكر
اقرا النحو واجرى الله من الوزن في كل سهر عليه وساوا ذلك نقوى فيها سنين ثم اعتمد
... فضله اليه في ... تعرف بان ... عند من قرا السعد
... واتبرك ... فخاخا وله يكرم وما في ... ذلك مع ما هم عليه
وعلى طبقه وسعه على الاصحاب وعنايته بهم وجبته عليهم ما قررن وعاش ولعله حكية عنه
سنين تراتبه الا ما كان طماعه مستمرة اولا مع حرمته واما ما كان في جماعه من اهل بلده الذين اتى الطالب
علم الاسعار واما في رمضان فانه كان عند ما طا ... مع سوين رجلا تقريبا
لا يزعوا غالبهم الا احسانا الا من ارتابهم من الدين وارى الله فهو يحسبه العامل العثما من البعث
والفرائيه حاصر جماعه من اهل الفضل وسائر هم يميزون بهم من اموال وعرضا من نوع
المتقدم الا انه استطرد على عودهم او كا وما اسمهم يثنون عليه ويصعدوه
اعاذ الله ... اهلا ... فيرد اولع ولم ... يعودون على الا اهل
سلفه ثم انه جمع جماعه سنه ... ووعد الامام سعد ثم سدم الى ... السلاسه
... فقام اسعد ملا احد الملكه عند بيد كملا واقام امانا ثم عاد الى ...
واستدعاه الملك صاحب ... اليه ملاوصله اكرمه واحسن اليه ثم عاد الى بيت
... من الملك ... اليه ... اهل ... السلطه
... وقد جعلت ذكرى ... الاعقاب ... احسان ... الوزراء
... بعض ... موضع ... اسرافا ... بيوتا ... ثم
... طلع ... الدنيا ... وكان
... في رمضان ... حتى ... الى ...
... علاء الدين ...
... الملك ... اهل ...
... فاقاموا بها وكتب اهل ... الى السلطان ...
... اخل النوب ... فكان ... من الفقها اهل ...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...

العباء ترقيه واعترف الفضله
فلان وكرما اصحاب ان رشيد وطلبه على خلوه واراه
فسال ان يرد اليها الحلاق الحرمه الى زوجها فاجاب بالسمع والطاعه وخرج فيقلوا المطر
ولمتوفي صح الحكم له حكايات كثيره يطول ايرادها وكان رشيد قد سلك فيما
ولاية وليا ولما لم المفسدين وحاملهم بالسوط وضرب الرقاب فهابه الناس
هيبة عظيمة واستعمل العدل فسار في الناس على السويه فاحبوه ولم يزل كذلك عادته
ولم يسمع انه اخذ رشوة ولا هدية احاه على ضعف وفي الدولة الموحدية تولى خطة
وسامح المبادرين اليها محتسبا قرابته على الطريق المذكور مع انه شارك الفقهاء في
الفقه والنحاة في نحوهم وله يد في الحساب والنثر وحافظته لديه وعقله
وكان يذكر عنه وهو الذي احترق بيلاده وكان ممن جمعت خزائنه عدة من الكتب
النفيسه ولما عاد المال البلد رشيد بالتاريخ المعلوم ثم بلغني انه خرج عن رشيد
وصار الى قريه السلامه للوقوف عند السيد علي بن ابي بكر الملازم وكره مع جمله من يرى
كذلك ثم عاد الى رشيد وتوفي بها خامس عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وسبعمائة
والشيخ نجم الدين ابو كان من اعيان البلد الذي كان امام المطر مولاه رشيد فاهل بها وكان
اذا كان داخل وسامه مشهوره احمد المجد الذي يوسف بن يعقوب عبد الله وكان
من صالح العلماء عدلا في احكامه كثير الفضل على قضاء رشيد لصلاحه وعلمه
في الحكم وله سياسات في المكاييل سياسات ولد وكان الامام احمد يحمل الاكل الى الاحد
من اهل حلقته الا الى هذا فانه كلفت الشيخ نجم الدين حمى الامير بك ومن شأنه انه
حارس خان رشيد فيه وانه يوم دخل يدخل على جاري عادته وادخل جاء الى خزانته
لم يجد فيها الا عشرة واخذ منها لنفسه شيئا وذهب الى الامير هذا فاخبره بالسرقة
للحارس وسأله من دخل وقت فتح الباب فقال فلان وفلان فاستدعاهما من جوره فلم يثبت
كل منهما امرها بالذهاب فلما ولوا استرجع احدهما وقال انه لم يعد احدا غيرك والذي
بان عنه ما اخذه فقال بل الامير عرفت ذلك فالحكمة بل موجودة بتاريخ
الحادثة حكايات عنه وعن ولده يستدل بهما على صحة الامور المذكورة عنهما وكانت
وفاته بمدينة ست وسبعين وسبعمائة بدار ولده مقام الدكرمي الملك الذي بنسبون
اليه فما هي الدار الروم مشهوره وهي تتبع كل الجهه وسكون الدال وسكون البا المثناة من تحت
ثم فتح الباء الموحدة وسكون الراء والباء المثناة من فوق والقصر ذكرهم محمد مسمى الذكري الدول
المعلمه وسمع ذكر اعيان الدولة المؤيديه فعاش والوزارة بارز القضاة بن عمر الاحسان
الوزير وهو الذي لحق العسكر المؤيد ولم يكن يحدث الاسر فيما عدا الذي كان امام انه مدلل
المدلج طلبانه لا يرتب الرحم والقطعه عرض عزله المودعها فسجده بنوحي فاخرجه
المجاهد واسد عنه وجده موقف بها بعث الطلبانه والمحالف المماليك الخ وكان منه
ما ولاه واظهر غيرها الوزارة اشهرا فصادروا بانواع المالحه متتابعات
ولم سعيهم المصادرة لهم وكانوا له كتابا بعرف بابن الكمارى لا مر يطول شرحها

واخرجوا

واخرجوا اصحاب المسائل من ابن المسعود طال الملا وعلى الشاحد وعلوا الى انه صادر
بالسكر احرقه على ان انا ما اخرجوا من مواضع بيوتها وانا لم حطاالمهم بما فيها وتعطل كثير من علوته
واجمع في اوقات ما تزيد على خمسين الف من اصناف الله البقاع ايضا واستمروا على من سيئهم
المطر في الاوقاف الى الديوان السلطاني وربما وصل الى الوزير من ثمن جلد وقف علاف
او نقضه فيضمن لمجلسه او نائبه واربيع الى خزائنه المؤيدية من ذلك اموال جليلة اغتنى
الحوان ذلك فكان سبب ما قص احوال كثير منها واسطاع اموال جليله لحاربها ولقد
سمعت بعض الكبار في ارتبه سؤال قبيل للمؤيد ان الخزانة منذ دخلها مال الوقف لم تبق بها
بركة والتطع منها الاحوال عوائد كثيرة فاعرض عن ذلك وكانه لا يصدقهم وذكر انه
لما فعل ذلك احتجب الفقيه اخرج كان السلطان كثير الحجاب يغتنمه من دكاكينه
منهم للوزراء كانوا هم المعينون لها ولا مدخل ضامنا ولا نائبا الامين رئيس ولكن
كان يحصل مع السلطان الوهم اذا لم يقدروا على دفع ما وضعوه ارادوا الوقف لم يكن
يفارقه واشتغ عنها عوائد كثيرة ولقد كان ما لي حكمها كما هو الاوقات تعدد كثير منهم بها
الدرهم الفرد واستمر ذلك الى عصرنا وقد تقدم ما يرجح وقتا ما تهم وقاموا بما ذكر الديوان
النهى رجلا غريبا يعرف ما لي الهيجا فكان قاطعا وكان جامعا قدرهم خاصه بخلاف
غيرهم وكان كثير في مال الاحوال على عرضهم وكان مع تخلطه يذكر عنه خصالا حميدة
لا يكاد يصدق بها من يرى ظاهره وقد عرفت لعمر بن العماد وكان رجلا صالحا ماسي كاشفا
لصاحبه فاحيا للتلميذ بعد عهم وكان ممن رثاه المؤيد والتي كان رجلا غريبا كان يعرف
ترك السعادة الى مصر وهو الذي وصل صحبته الحاج المصري فلم يمنح وهذا هي الذي ولد في اوقات
وكان هذا عمر هذا وصل المعلوم كشف علته ومع طالبه امتحن باخراج من مرضه بعد ما تلفه
تخرزه ذكروا السيد ابراهيم الاصبحي واحمد عمر بن الفقيه محمد الدرعي انه احتج منه انه رأى
ملكين نزلا من السماء والناس على قرب من سطح هذا وعليها الناس احضر ثنا الاخر فلا يحتج
انه من قبل فقال زيارة هذا الشيخ واشار الى بيت العماد فقال كيف وروده وهو متصف وقال
فقد علم فقال الله يكرم الصالحين وكشف لنتها فاعاد القضاة السيد ابو الفتح القاضي
سمعت جماعة من عدول الزبيدة ينقون عند ذكر المفسدين على هذا العماد وولده علي بن محمد
ابن علي الهكاري المتولي المشتغل اخر الدولة المظفرية ثم في الاسر فقد قال جماعة من الزبيدة
كان متى جئناه اذا نادى وسمع كلامنا واراك مظلما وان شكونا عليه من الاوضع فاحضر لنا
وقومي بينا وسطه في المجالس ويرى عليه فيما علمنا ومنه قال الشيخ انه احدث علينا ظلما او جرحا
عزله بعدان الزمه اعادة ما ظلم وامتحن في الدولة المؤيدية بالكلام الحسن الحصم الدعوة
حتى توفي عليه منقطعا على العبادة وذكر ذلك عنه جماعة وكان امر الا ما ذا استقيد اللذكر فيه
احرزها سيد عبد الله منتهيه الحال الى عشر بالدر لديه كثير الدين وقراءة القرآن وحفظه
المعاملة ساذكر ستين جسمه للعشر ومعنا السعادة موت الصاحب الوزير امام الملك
كمال الشهر وابتنى محمد احسانا بناحية الجبل الغربية فعمر ووقف عليه وقفا سوم به وكان
راح تطوله الايام فيه تعليقه وقف وصفه المدرس ودرسه وخلف عنه اولاد ولي
احدهم الشيخ كاتب ابنه في سنة ثلاث عشر ثم عزل الى رشيد بعد ما سكن ابوه الوجيه ابو الوجيه
كان الكاتب من طريقه ابيه فتقاطع جماعة على باب سنانه المعروف بالبحر
على قرب من عريشا القريب وقد قضى ذلك الرتب في ذكر لنفسها من كثير والوقعة

في النحو واللغة والعروض وعلم الحساب والمعاني والبيان وعلم النجوم وربما صنف في كتب شتى
ولما حصر المجاهد في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وسبعمائة هرب الى الحبشة ونادى الاول بن العماد
واستخدم واقام بمحطه ان الدويدار اما قام بمعلم الدملوة بعد ان ان صاحبها وكان امثل الناس
على المجاهد من الموطى حسان لكل شيء وتنجان عليه كل حسن عيسى الصاحبان كما قال
ان جا الاكرام قال الله تعالى لسن مسمى وسبك بعد الشريفين عيسى لسترين وكان امداح آل محمد
تعالى محمد كان ايضا فاضلا في الكتابة وربما فضل على ابيه شرفا الشعر على النهد
وفي كتابة الدرج مع الواثق المظفر وطلع بعده صنعا فتوفي بها الصبح ربما سنة
وله جماعة اخرى العالم عليهم الحر وسر المصري العم العالية حتى ان الانسان يتعجب منهم
عن انهم يتحنون بالنقش كما هو في شبح الزمان بيت الكرام وحي النقطة والليام والموجود منهم
على الصفة عيسى وارهم فقد خالطتهم توحيدنا على الصفة المنفلد كاملين لزمانهما واما
المنيحي كان يلقب بالناصح وكانت كتابته ربما تقدم على غيرها وله شعر رائق وديوان صغير
عالية في صحيح ملك ورسومها وكانت له مجموعات احدها عند علي من مدرسي مدرسة ابن الصفي
وعين ولم ادركه الى ان ادخل للتبشير من الناس والقراءة على انها ما الا بعد فقدم بمثله
وصلت الكاحة ورحى الدولة المظفرية وباهل بها افتي الثمن على ما بلغه فهمي وادركه علمي
وقدم في الدولة المظفرية جماعة منهم شمس الدين الاربلي كان كاتبا صحيحا واجتلاب الكتب
لخزانة المظفر كان فاضلا ادرك الامام الرازي او من صحبه وفي الدولة المؤيدية احمد
الشاعر نسبه الى قرية على باب دمشق سهل له بالخزانة شرح التسهيل وظاهر للمؤيد بالطب
تجعل على علاه زرقا حتى توفي بسحر الدولة وفيهم ابن علي المراكشي كان فلكيا فاضلا يعرف بصنع
وسعاته وارمي ولده في ثغر اليمن بلا مزيد وهو مسعود المصري فلما سيب ابتنى دار الجماع
في السكها ابن المنصور الملك ومن اعيان الكتاب الشيخ ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن
يحيى بن الحسن الكناني لقبها كان من كرام الناس واهل السماحة فيهم فاراد المظفر ان
يوصله الشحنة صاحب ديوان الملك ثقته وحرمته فارسل له الرسل اليها المعالي ولم يحضر
امر التجهيز والتحنو فاجاب [illegible] ما سمي ان يسوا اللقب حتى سال [illegible]
الذاهي ذلك بها اليقين ما يعقب [illegible] والشجر زرع الجبل في موضعه [illegible]
له في ذكر اخبار [illegible] اول سنة سبعمائة وسبعين ومن اعيان الدولة ايضا الشيخ
ابو بكر [illegible] بن علي [illegible] الكوفي [illegible]
يلقب بالمحمد لطرافة وكان احد حكام [illegible] من الاسراف وملوك الحرم [illegible]
احليه هذا عبد الله بن [illegible] الامام المنصور عبد الله [illegible] الملك المظفر
[illegible] حافظا للاشعار راويا للاخبار [illegible]
استماله المظفر [illegible] وكان له عليه افضال
كبير وكان [illegible] معروفا [illegible] وتصنيف
محلته [illegible] وكان اهل المروات
والدنايات [illegible] الكتاب [illegible] وذلك

بتاريخ سنة [illegible] وسبعين وسبعمائة وكان [illegible] في المؤيد
في ايام [illegible] في ايام سلطنته [illegible] على الكرام وكان [illegible] الفقه [illegible]
[illegible] المظفر كان [illegible]
فكان في اهل العلم [illegible] والنحو واللغة [illegible]
الكتب [illegible] الباعة [illegible] على طلبة العلم
[illegible]
وكان [illegible] وستمائة [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] والطالب [illegible]
اهل العلم [illegible] عبد الله [illegible]
الدولة ايضا [illegible] عباس [illegible]
[illegible] عباس كان [illegible]
[illegible] عباس [illegible] الدولة المؤيدية [illegible]
[illegible] عباس [illegible]
[illegible] عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] المظفر [illegible]
اليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] والعطايا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على الشعراء له مدائح في بني عاليهم ذريه احسنه وكاتب ووفاته سنة تسع وخمسين وسبعمائة وقدم
على باب سهام ومن اعيان الكتاب الناصح الملقب بالمكين بن اسعد ابو العمرين واودا حسنه
ادركته الدولة المظفرية وكان له في الدولة المنصورية حكاية عجيبة حكى لي المنصور اسعد بن
به ليلا فلما حضر دخل عليه قال فوجدته على فراش النوم فقبضت طرفي خوفا من ان يأتيني
فأكرمه وجعل يحدثني واحادثه واما مطرق اذ شي تحرك في الفرش فارددت اطراقا فـ
تحفظا فما امكن ان ارفع راسك فانها المولد ابو بكر ولو كنت اه ما صحبنا ما عشك لعلنا امك
قال فلم يزل في قوله الاحتياط وكررا هكذا سمع منه وهو لوصاه الرشيد القاضي الامانه
وحكى انه كان يجرح في اسد كاتب كاتبها وكان فيها كاتبين اجرها يعرفها المكين كتب اليه
الاحر وامس نقط من لسعته وربما سمع مع ورقته وقال للرسول ... يهدي الورقة
الى القاضي المكين فطن الرسول انه يعني المتقدم بها اليه وهو في طرا الناس فما اطاله وسكت
فلك الرسول ساعة وذلك الجواب فقال له امض فلا جواب لك فعاد الى مرسله واخبر القصة
فقطع عظم واتقن المعاتب فلما اجتمع بالقاضي المكين يشير بسوانسه ثم قال له على ظهور لا
تعد على ان تعلك فما كان احركتها رحمه الله عليه واما اعيان الدولة المظفرية فجماعة
قضاة القضاة والوزارة بنو عمران اولهم محمد ابن القاضي ابو بكر الذي تقدم ذكره والمدح في الدولة
المسعودية ثم من بعده محمد بن اسعد الله اليها واضيف اليه مع القضاء الوزارة فكان فقها اللام
يمقتونه كذلك ويقولون لم يكن يعرف اختلاط القضاء بالوزارة الا انه حتى صار ذلك سلفيا
لكل من ولي القضاء في اليمن ونقلها ذلك وذكر باهم ما لبق ونقلها عليه العارفون به
ولا ينكرونه علينا وقد ذكرت مع ذكر من الادب كتب صاد القضا الله وانه اسل عنه الى
الطاري ثم عاد الى بيد زبيد امام المنصور ايوب واما اعيان الاخيار فجماعة يطول ايرادهم
ويشق تعدادهم لكن منهم جماعة امرا وكتاب فالمقدم من الاول قد ذكرت غالبهم كابي النهم
وبني الجمار والماحرون جماعة منهم ان ابنا منهم بالفضلا منهم علم الدين سنجر المعروف
بالشعبي وهو احد المماليك المنصورية وقد ذكرت انه كان والي الجمن تعز قبيل المنصور
وانه كان يعدم المظفر في شجاعه وطهارة الصدر حيث انه اشتهر بذلك فمن يعتبر عليها
الولاية من الناس على علم بما شاء من اذاه وما سمع للشعبي الا انه كان في سبيل المماليك
ولم يعلم سيرتهم بل كان عفيفا عفيفا حتى انكانوا يقولون له هو من اولاد سعيد عن لعقله
ولزومه طريق الحق وللتحقق المظفرية واستخلا بامانته في حصن تعز وصار الملك اليه
يدع له طبلخانه واقطعه اماكن اخرها صنعا ثم فيها ما لم يعمله احد قبله وذلك العجب
والحصون وكان متى خرج من صحراء هالم منه قطع ملوع مع شدة البرد حتى كان الناس
يقولون من ... الخطة من بعده عن الاكبر ... ثم كسب ... عليه التعز ...
... العصر ... الاستاذ ... ويحاذي سبعمائة وبعده توحيد السلطات
وعلى انا ... ابن محمد ... عام ... الملحد ... الناصره
... وكان ... ومملوكا كان يسمى محمد ... حام ...
... واحد ... الماضي ... بيناس ... الاثر ...

ابن بنته شمس الدين عباس فقد لزم الله الجميع وكان كاتبه يعاد من اهل حظه اعيان الكتاب
كان ابن الجبرو وله مجها اجل اعيان الكتاب وكلامهم واقيامهم وهو الاتي مشترى باب السلطان
الملك المجاهد ملك يذكر عنه ولا دانيت له الامانة وحفظ بتيقظ بعيد ابوا ان ميلاده سنة عشرين
وسبعمائة وهم ما دمت من الديار المصرية واولها ابو المظفر يوسف بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن محمد
ابن محمد بن علي بن ابي بكر بن يوسف ابن عمرو من ولد العباس بن عبد المطلب اصله من صيا وانتقل ثم
انتقل منها الى الحصل تعالى اولاده الذكور وولد واقعه ثم علي ابو بكر ثم الى مصر اختيرها
مكا فاولد الحسن بها فنشأ نشوا مباركا يحتشما من اعيان كتاب الدرج بها ولد له ابنه هذا
امام المظفر بها نشأ على الطريقة تحصيل من علم الادب والخط ثم بعث المظفر الى بلد الملك
فالتحق به تعالى اختلفهم اليه في جملة جماعة من الفضلا فوصلوا معه الى اليمن منهم هتان والشرف
من الحداد الحاسب والمنبجي الكاتب فرفعهم السلطان واحسن اليهم وكان هذا ابو المظفر من كبارهم
الناس بحيث لم يكن حين وصل بمصر من يشابهه في الصالح الاوده ومكارم اخلاق ادرك
من الحاجه فاعطى عنده سعد وحده واعتنى بما عنده من اجلها بنا الفقها وكان لا يكتب
درهما ولا دينارا ولقد اجتهد السلطان ان يمكن له ان يأخذ من ثيابه وهي شديد مع
استر فرشا ثم مثلها بابها ثم كان راس طبقه الشعرا وكانوا ثم الفضلا يشعرون
من سماط السلطان الا الى انه ... يحلون على سماط حسن ولا يسوم الا بما اخرج له بما عكون منه
هم وبعدهم حتى اسمع حدثا الشعرا الكبار ... من اعيان الملك واهلها ثم كان
بيته موردا للدوى الحاجات من اعيان البلدان يتفقون في سه ... ويد واحسان و...
اخبرنا الثقه عنه بمحاسن بطول تعدادها وكثر ايرادها ورايته ... وصله في ...
مسودها تمام نفسه ... والسلطان الملك اعلا ان ياتي اليه لكن تعلق صحة في
مكارم اخلاقه ونصحا يليق ... وكان عالما ... السلطان المظفر من اعيان الفقها
خاصة ... يصل اليه ... وكان حسن ... المظفر ... الخط
وكان المظفر يحله ويجله ويقول ... كان ... ثم ... اصحاب
كانت ... في الديار المصرية ... رسولا الى المظفر ... تحرك ...
الى السلطان ... وودع ... ثم ...
الاوحد ... عند السلطان ... الاذن ... والاده ... اليه
نلم يزد ... على غير السلام والوداع ومن زيارته ... في ...
وتوجه الى الدولة ... سنة تسع وسبعين وسبعمائة ... لا ... له
صحبته ... في الباب ... حتى ...
... السن ... عليه السلطان والوزير ... صاحب ... واحد ...
... الانفاق ... المنصب
... على ... اخذ
... السلطان اهل ... الافضل
الا ... واستمر ... الى ... اخر ...
... المجاهد الملك الناصر ... الملك ...
وهو الان في عصرنا صاحب المنصب ... الملك المجاهد ...

ولم يزل البلاد مطيعه لولاه الى ان هدم ما خلا الحال حتى جا الملك الدويدار واحد عدن كما سياتي
ومما يذكر انه لما الملك رسول وسار الى ... ان ذكران شا الله ما خلا الخلاف فانه يحرز اهله من
رمضان سنه ست وعشرين وسبعمايه ومن المعتدل الى جميع الحنا التهايم مطيعه واموالها
مساق الى المجاهد ويسمه من المماليك يعني الامر مع ما يسلفه من كلام حالهم لكونه لم
يطلع لهم حاكمه وطال بهم الامر واحترقت قلوبهم وباع كثير منهم عدته وسار من ذوابه
حتى اسرفوا على الهلاك بعد حالهم الكلام القسم حتى لثر ذكره وبكوري صابح السلطان في
اعتصه ملكات تحريم الخميس رابع جمادى الاخره سنه ثلث وعشرين وسبعمايه صاح الصايح
ما حنهم فلاويضاد اسرى ومرصاد ايشكر بعسكر الحال حافظين للميدان ودهرهم والحكم
معسكرها به حافظين لجهه الخندق البحر فخرج جمع منهم على خيولهم قبل الميدان فبسط
ولزم جماعه قطعوا بهم الحصن بعد ... ولم يعف لاحد منهم انسان وفي الماحد
الثاني ... اخوان ... منهم سته عشر سخصا وكان هذا فعل وفاه المنيه من قبلهم
ثم يوسف ... ان من هرب منهم لحق بعسكر الظاهر ... بالموحد فلم يقبل معهم
اما ما ... عصوا ... ساعدهم الى ... وكان منهم وهو ... فاخذلهم ...
... وكان ... في تحريد السلامه فطلع باب السلطان المجاهد ...
استعاده ... فامر له ... الى ... وهم ... جماعة من فارس ... داخل
من ... المشد محمد بن ... العماد ... باللسان المعروف بالمنصوري
من ... رسد وكانت المماليك وكانوا ... كتب الى ... تطلب المادة ثم ان المماليك
قصدوا الى المحطه فلم ... وهرب جمع من العسكر فالتقم قوم منهم وثلث من العماد
في جماعه خيل ورجل فقتلوا ولم ... اربى ... من قرب هنالك فاسر جماعه
منهم ... وصل ... في وادي رسد والباقي ... وقتل
من البعض ... الدوله ... ذلك ولم يزل ... في رسد حتى
توفي اخر شعبان وبهذا التاريخ قال ابن الدويدار ... وجاء من عدن ... عشرين
... ثم اخذها ... ثبتها ... وكان ... عن ...
وذكر انا ... شعبان ... عشرين وسبعمايه ... الملكي ... ماله
واطلع والهاه الى الدملوه ثم بعث به الى ... وهو من خوابيه ... المقاس والامر ...
على ذلك الى الان والناس منه في ضيق لكثره الخوف وانقطاع الطرق فالله يحمل
العاقبه الى خير ويصلح ما بين المسلمين ويجعل امورهم ... حتى ...
الى ... وكان ... الحمد ... فيها ... من اسوا البلاد
... الله ... ورسوله ... بعده ... بعدها ...
المجاهد ... شكا الناس منه وجعل ... ابن ... احمد ...
... فاستدعاه وظهرت خيانته ثم وصل ... علا الدين
... اهل البلد ... شرعه ...
ان ... صاحب ... الناس ايضا ... الى جهه
الاعتراب ... لم يكن ... اهلها ... على اهلها البلاد

حتى بلغ

حتى بلغ البحر ... رسد فاما ابن الدويدار من عدن فاما ابن الدويدار فانه قصد الجند
وانتهى اليها في اواخر ربيع الاول سنه اربع وعشرين وسبعمايه واسر ... العز الدين
كانوا قد استولوا عليها من ... واخذ ... ثم ... وصل الى الشوح ...
... على ... صاحب الدملوه ... من ... اهل ... اهل
... واصطلحوا ... ولم اصح هذا الكتاب جامعا لعلم التاريخ ...
الا ... ذكر الملوك واعيان دولهم الاخبار لاشتمال
الدول الرسوليه ... ذلك فكان ... على المنصور في ... الوزاره
... اهل الجاور ولهم ... ذلك ... فلا ... المنصور ... المظفر
... فاخذهم ... منه على ذمه ... بستكفوا
... الجادر ... ذكرها وكان من جملتهم ... واسترط ...
... عن البلاد ... الى ... وصاب والامرا ... الدوله ... احيه
... الدين وفخر الدين ... الدين ... ذكرنا وفخر الدين ايضا ... اوايل ...
المظفر وكان ... عمر ... على ... بعلمه وهو الذي بنى المطاهر
... واجرا الماء اليه ووقف على ذلك ... واتيها ... طريقا
الى ذي ... بين ذي عقيب ... فلم ... وفاته واما على ... وكان
... الدين ... ومنهم بدر الدين محمد بن احمد بن ... بن يونس
من الحسام ... ابهم ... والله اعلم كان فارسا ... وكان
عارفا بايام الناس مطالعا لكتب التاريخ ... حرا ... من الكتب ... جمعه ...
... وكان رجلا ... الصدر ... بدر الدين حسن ... العلم ... ولده
... فلزم ... بعد ... عن ... فالى ... عدن فاقام به ... بعد
... الحصن ... حتى ... جميع ... الذين ... احرهم
على ... الذكر ... المعروف المنظر ... الحالي ... له ...
... شعبان سنه سبع وسبعمايه ...
... احد ... ومعرفه الاخبار ...
... بدر الدين ... احمد ... من ... نقوا ...
... الخالي ... ذكرت ... المدارس ...
... المدرس ... الاسم ... الامر ...
... بدر الدين ... كان ... على ...
المنصور ... المظفر ...
... اقام ... المعروف ...
... الدين ... المحترم ... فضحه ...
... ليه ... وكان ... الدين ...
... وكان ... الصدقه ...
... من الامار ... ووقع ... على ... كما ... الاسماء

اذ اول ما فتح ابوج من ابواب الحصن وثانيها لزومه بن محمد الناصر وثالثها ما فعل في الدملوة وكان في
اول شامه الفالم بيات ابيه حالات في الاسناد دارده [illegible] الملك الكامل الدين الحسني
رجل غريب من اهل الايضال في التوال قد ذكرته والاحسن منها في التدهر عمر بن يوسف كما هنا .
معروله المجاهد ثم علي عمر بن يوسف عليه وامر له بطلحانه واقطاع ووسط الناس فطاعه عظيما
وانصى الحصني وطرد عن الباب وربما تكلم عليه الى المجاهد بانه مشوم وكان آمن موصف
من ذكا الرجال ودهاتهم ومن اظرفهم سدير الملك وكان من بعد بعض احدث المجاهد على
لزوم الناصر ولعت العساكر وطلبه فقطع من يد السيد عمر بن محمد العبسي منه اسيرا عمر
حسب جانبه وكان الناصر له جماعة ثم من الصليحي ومن الحريري ومن عمران المدحجي فلم مات
على احدهم سنة الاوبذا اصابته افة وقتي عالبا من حصر اتاكله في حوسنه او سنين او بلد
احرص من عمران توفي وكان اهل حاله اكثر الناس حيا في ذلك فاصيبوا بمصيبة مشهورة
واجمع الناس ان ذلك هو ما لحقهم على يد السيد عمر بن محمد نفع الله به ثم امر الناصر من
حصن حب العرار فلم يلبث بها غير يسير نحو سبعة ايام حتى قتل عمر بن يوسف ولزم المجاهد من
تعاب ودخل مع عمر بن يوسف جماعة منهم الفقهاء قاضي القضاة ثم صاح ثم الحق على بن الامام
وكان من اعيان اهل زمانه واشجعهم ثم محمد بن عثمان العبسي بن عيسى ... وكان كريما وفيه
ظلم وقطع راس عمر بن يوسف وبن الامام ودلك ليلة الاربعاء في جمادى الاخرى من سنة اثنين
وعشرين ولم يصبح الصباح حتى استقام الملك المنصور ابو التسلم ابن ... بن يوسف المطس
مقدم الدكر ثم ... سنة ... ست ... وسبعمائة وحلف العسكر وجيء به الى المجاهد
من تعبئات دبر له على ... الحصن بالسلم ثم اودع المجاهد دار الامارة فلبث
فيه على الاعزاز والاكرام يؤتى اليه بما شاء من الطعام والشراب وملابس من حرير فلما كان ليلة
من رمضان في سادسه سنة اثنين وعشرين انصار اليه جماعة من العرب الحصن ساعة من
بعض البوابه اهل الحصن فلم يشعرهم المنصور الا ادخلوا امسلين واخرجوا المجاهد واخذه وفتح عليه
البواين فقعد على سرير الملك وحمل عمه الى حيث كان ولزم ابنه الناصر في يومه وقتل ابن
... ولزم من محمد الناصر وقد كان جماعة من العسكر على العام محمد عبد المجاهد فلم
يكد يستتم قراءة الزمه حتى هجم عليه داره وصاح الصائح عليه فيهم ثم تهنت بيت ولد
شمس الدين وبنت الناصر وابن عمه ... ولمات ... حتى صار في السجن هو المنصور
وابنه المأمور والناصر وابنه وابن احيه والشاهين الحصن لبعد ايام ويحرجهم المنصور وبنات
الدين لهن ... في الحصن ... المذكورين ... شنيعا في ذلك اليوم بحسبه
ولزم حالته جهة المؤيد بعد ايام ... و ... بينهما و ... المذكورين في الحصن
... كل واحد منهم ... وقام بعده الامير ... المعروف بالفارس الابكي ... الاسل
المعدودين الواصلين ... ثم ... وذكر انه ... طريق ... استرابه
عمر بن يوسف منصور ... الى ... فقتلها الله ... وكان الاهر
على وجه ... واجتمعت ... في الحد ... ثم ... ودخل ... قد كرهه
... جماعة ... وسمعت ... بكلام الصدقة ... على الصلح ثم حصلت

النزاع من المجاهد وبين من بعده المنصور وذلك ان المنصور كان الطمع والكل له يعاله له على الله في حصن
الدملوة وكان فيه خادم لعرف بريحان الدمشقي كتب الله موته وقف الطمع الولد وطمع من المعروف
فهلم الى الدملوة قلاعه وبات الموت واستولى على الحصن واستغل امره وجاء من اليه
بالموت وبلقيه الانتحار بسط الحصن والملك الرشيد ما كان حربه لا حرب المجاهد
اباه واخويه ... الاموي والشمس والناصر وبالجملة فكان علامه كابنه ادهم فهمان
اشنان للمنصور فتمنع هذا على الدملوة وتلف الملك الظاهر ولم يزل المجاهد مشتغلا بين
المجاهد اعني من عسكرها واما هما فلم يزل الامر حصينهما وصار عسكرهما النهي على الرحيل
وكذلك الامر فاستبان المجاهد في خروجه الى حصار الدملوة وقصوره فاتفقا ان عليه من الحصن
من حصن وكان صاحب بابه ان لا يتعرض للدملوة بحصار ولا غير من ابناء محمد
تواعدا للبلاد والعسكر حتى كان ذلك ادرك من الدملوة ما اراد ولم يصل الامر بمحمد فعسكر
اليها بجمع عليها عليها كي يرسل فخادعهم الظاهر بان اعطى عمران المغلي ما لا فانقطع
عن الحكة فلما لحق الناس به منهم من ... وتركوا اكثر اموالهم وحيمهم وكان الدولة في ايام المنصور
قد اضطربت وحدث في ايامه حصان منهما الزلزال البوم لمن الهالم النقص والاخرى ...
على العادة الوصالي الحكام ثم اصلاح الدراهم ... وكل الناس ... والحرب
وكان معظم ذلك في ... حتى ... من ارض ... بموضع يعرف بالسند ولم يزل ذلك
يتزايد حتى قتل مالا يحصى من الوليين ... وعزوب ... وطيف ... السلام
ثم اوصى ... ملتان بعد الاربعا ... في المنصور بدار الامارة وعقب ذلك نزل
حسن ... الاسد من ذمار بعسكر فحط على الجند واخذها للظاهر وذلك في ربيع الاخر وعلم
ثم حط عليها سبعة ايام ثم ارتفع عنها اليوم السابع فنكسوا بعدان قتل من اصحابه ما زيد
على مائة رجل وقتل من اهل الجند ... عشر رجلا وسلم الله الجند عن النهب ... ادكان
فيها اربعهم من عسكر حين قتل البهاء بن الاسد ومع ذلك كان بن الاسد ... قد سبقه على
المسلمين ولولا احلال التجريد ما حال الذين هو بن محمد بسكن الجند ومر حاكمها المعروف
من قصر ومعه جماعة لا يزول عنهم الطول بن الاسد على الجند والاخر وكتب بن الاسد ...
فاعلموها فتم سلكوا قريبا لها اول فتحها ما ظهر وما ... و ... من ... ما ظهر لا ...
ساير التربة واجعل للظاهر في الجند ... واحد ... ولن ... من الاسكر
محاصرة ... ثم بعد ذلك عاد بن الاسد من بعد الى الجند ثم ... الى الدملوة ثم طلع ذمار وكان
امر الناس على ... فاحدث رسد وكان ... وكان التجريد لا تعرد الى الجند وما لها
الى بن الاسد فحلفوا في الجند للظاهر ... الى ... وكان ... المحاربين عند ابنه
ثم لحقهم بن الاسد وقد كان ... شيء ... الرفاهة وقاتلهم ... عن انه قد كان ...
مواليهم ... من قضية الدملوة ... ذكرها ثم من ما اخر الحكاية ثم انه اتشا ... على
الاكابر ... الاسد في ... من ... السلطان المجاهد ... وكان
... عدم الوفا ... بن الاسد ... وبن الاسد ... الطمع الكمرد الى
الى السلطان فحلفوا له وحلف لهم في الحصن ... ثم ... جماعة من
حسن ... ابن ... الى الدملوة ... الطاهر ... واحد منهم

وهذه الوصية الموصية [illegible] على حسن ولو بعد ما بالجملة فأوصاف المظفر تطول وذكر انه
كان له في عمره سبعمائة فارس كاملين في سبيل الله ويحمل جراحهم من اليمن مع ما كان يحمله على سبل
الهدية المكرمة وكان فقيها نحويا لغويا مكرماً للفضلاء وكان شهير الذكر ومن محاسنه
انه بلغه ان ملك الصين حرم على المسلمين الأذان في بلاد الاختيان فتحول من ذلك [illegible]
صاحب كتب إليه ساعة ثم ارسل له هدية ملوك [illegible] فسأل
ساعته واذن لهم بالختان وكان من تلويحه لورعه على احوال الوعاظ والعلم
انه كشف عن بعض منها لا استدعاه على علقه في رواية الحكام حتى يعرف وربما رجع على العلماء
لسند اذا احسنوا له ذلك بلا ليقل منهم وكذلك من بعده من الملوك ثم ولده الاشرف عمر [illegible]
لم يحدث شيئا من ذلك في سلطان أقطع ابيه الملك المظفر وكان مولده سنة تسع وعشرين وستمائة
ثم في شهر رمضان فلبث فيها حتى توفي في تاريخ المذكور المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة وهو اكبر اولاده
المظفر واحسنهم طريقا لم يدرك عنه صبوة وله مشاركة في العلم حيث فقها ونحوا ولغة وتصنيف العلم
وكان من الشعر ما كان له حسن تصنيف في انساب الادوية انا عضنها وبنيها في الزوج عن [illegible]
ثم سنة اربع وسبعين [illegible] الاشرف حصن [illegible] سحلا فابيه له في [illegible]
وعشرين من جمادى الاولى فلما ولد الاشرف الملك وولي على المنابر ورفعت حلف له
العسكر وحمل حتى ان اهل القاصي الجهال [illegible] ذلك بعلم المؤيد التحرير [illegible]
ثمان وذلك وكانت وفاة المظفر لسنة [illegible] في العشر الاوائل من رمضان
ووصل يوم الاربعاء ثم ان نقل الى مدرسته في المعز [illegible] والمؤيد الاشرف [illegible] على
الملك وقدم اخاه المؤيد [illegible] من اليمن والبلاد [illegible] واشراف وعبيدهم وقبضهم
على عبد الله الشريف فلم [illegible] الدعيس من المحرم يوم الثلاثاء الرابع عشر المحرم واخرج من
سجن الدملوة فاستمر في حصن الشريف وذلك في المحرم من السنة المذكورة وكان من اعيان الاشراف [illegible]
مكة حين يوم سكر [illegible] المؤيد استولى على الحج وعدن واليمن ووصله [illegible] الى اهله
واسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وفي ذلك اليوم وصلت عنه الدار [illegible]
محطة على يده اخيها المظفر [illegible] ثم توجهت سائلة الى دار المؤيد بالمهالك [illegible]
وذلك سنة [illegible] سنة خمس وتسعين وستمائة فلبث المؤيد في [illegible] سنة
وايامًا حتى توفي الاشرف الملك الثالث [illegible] من المحرم سنة ست وتسعين وستمائة فاخرج
للمؤيد المؤيد [illegible] في القلعة وصح الجواب له سابقا ان شاء الله تعالى
وكان الاشرف [illegible] مطعما له [illegible] مدرسته على جبل ابيه [illegible] والدته
في [illegible] وكان [illegible] في [illegible] اصله من [illegible] قال [illegible] فطلبه
عظمه [illegible] اهله وهي من احسن المناقب المعدودة عنه وحصل في سنته [illegible] شطهم
فاشتكى الرعية اليه فأمر [illegible] فتوقف عليهم ورفع [illegible] وعاضهم [illegible]
فجمع الله [illegible] ولا [illegible] عليهم [illegible] الفصل [illegible]
ايام المؤيد [illegible] ذكرى الشيخ [illegible]
ومن خصاله [illegible] عن العشر [illegible] التاريخ [illegible] المؤيد الملك
ميلاده [illegible] سنة احدى وستين وستمائة بمدينة الجند وكان [illegible]

فالاسد وعمهما اللذان كانا راس مقطعي الجند من قبل الظاهر وامادا وهما بدر الدين
والمشاركة في العلم وابني عبد سحل وجعل بينهما وتعالى محو علمهم رويا
والوب يدلوا بالدين والعلم ثم كان على بن يحيى بلابم المطهر وبالطهد فاتقاه على انقطاعهم
الذي كان له مع ابيه من كتابه انه يميل الى اسد الدين من عمه فلم يرد اجابته وكاتب الامام
المهدي احمد بن الحسين حتى ثار مطهر بن جرح بشوابه متابعة المطهر واشارته غالبا
كان الامام شمس الدين احمد بن عبد الله بن حمزة في عسكر حراب قال شمس الدين ثم لقب له
لاحمد بن الحسين وقد اتهم اصحابه ان تولى هاربا وهو يميزه لسهم قبله وكان الامام
له وصل من اهل ظهر راجلا ولم يباشر سمر الدين طعنه والضربة كذبه صاحب العسكر وقاله
تنبه لذلك ليله وقبر بشوابه ثلث سنين ثم نقل الى بيتين بموضعها الى اليمن في سرار في
موضع بيت الذي كان شوابه اخرى القبه ابنه وجد منه راسه المساك وكان قتله سنة
اربع وخمسين وستمائة في اليوم الذي قتل فيه المستعصم في بغداد وكان بذلك الى المطهر
بكتبه على احمد بن يحيى لعله ظهورت واما الناس عليه وردت على قد انقطاع مصر في
كان احمد بن الحسن اشد اهل الزيدية المتاخرين علما وكرما ولا من يتمثل به مدايح
كبير ولم يزل اسد الدين منافقا لابن عمه وهو محمد بن بدر الدين حسن بن على بن رسول حتى
كان سنة ثمان وستين وستمائة طلع على بن يحيى الى شيخ عبد الله بن عباس بن مفرح الذكر
له الصنعا فجاز الا به حتى اصلح بينه وبين السلطان واتراه حتى اوصلاه مدينه ريبل
والمظفر يومئذ فيها فامر بتقبيله وحمله للمعوز والسرير محمد بن اسد وعلى بن يحيى معه مقيلا
ايضا كما ذكرنا ذلك مع ذكره ولما وصل على الاسد واخيه وعمه وابن اخيه بدر الدين جعلوا بها نوبه
وكانوا صونه بقال السلطان لا اكونوا كاهل جهنم سماضون فيها وهذا اسد الدين كان شجاعا
مقداما وهو الذي ثبت السلطان شعوب لما النفر ابنه مع عز الدين الامام نصل فراخه به جميعا الى
فابادهم ثم لم يزل في الحبس حتى ماتوا قبل عمر بن حمير ما ما بدر الدين فتوفي سنة [illegible]
وهو الذي بنى المسجد في ... عند مرية ابنه على بن رسول وكتب عليه وقفا على ذريته ...
الامام ... ان وصف ان وصل وقد درست فيه سهوا ... اسد الدين محمد على بن يحيى
واما اسد الدين فتوفي في الحبس ... ثم تاب وحسن سيرته ونسخ كتبا وصنف وعلقا
وتقيدها في ... ومن ذكر مدرسته التي انشاها ... الاماكن التي احدثها اسد الدين مدرسته
لحالي حيث كان مسكنه ... ترتيله ... ذلك مدرسة في ... وبنى
مسجدا عظيما بتربته فرقه ووقف على الجهة ووقف ما لمن بها وكان من احسن بني ابيه في الدين
والسخاوة والكرم وعلو الهمة وكان يسد على النفسه احمد المرودي ... من لهما الى البحر
ويسمع عليهم صور ... على يحيى بن ... كتب الحديث ... وكان يسد فايدة على الطريق ...
في المخالفين ... بالعشر ... سنة سبع وسبعين وستمائة وكان من احسن بني رسول ودينه
... ادرك من بني رسول ... العلماء والفقراء ... ذلك في ... وحلف عدة اولاد
كان منهم ابو بكر تعالى ... وكان فاضلا ... له في ... بعد سقاعهم
ذريته محمد بن سول ... وكان منهم من ... على الناس
... السلطان ... الناس ... وكان ملازم ...

٦٥٤
هذا الامام احمد بن الحسن
... قتله ...
... الى ...
وحق ... المستعصم ...

منصور بن حسن معلم الكرد فكتب الى السلطان يطلب الغار فعاد جوابه سوالا منصور
ابعث ... ان حادثت ثم تمثل بقول الاول

وان كنت اكالا لحومي جايعا ... فلست بطعمها الكرام حازف

فلله در المظفر ما كان احسن بين ... ما وفاه علي بن يحيى بعد قدم ذكره اشب
ذكره مع الفقها واما ابن حمص فانه اطلق من الحبس بعد وفاه ... واقام في مسكنه
المظفر في الحالي وكان خيرا فاضلا عارفا ما حار ... الناس ... التاريخ ... العلماء
ولم يزل المظفر ومن جاء بعده يجري عليه ما يقوم بحاله حتى توفي سنة سبعمائة وسبع
... كتاب ... في الامام ... بنى سلمه
اهل ... فيلا دريعا وكانوا اهل ... ثابت ولا احسان لكن كما قال
اجمعوا وبطروا واستعملوا السلطان المظفر ... وبقوا سوق ... ولله
... على ... الناس ... عسكر ... وكتب الى
على الملك ... منهم ... واما الاسرا ... كل منهم ... شامت
ذكر العمر ... وقتل منهم ... من العرب ... منهم ...
وكان قد ظهر ... الامام حسن بن وهاس وكان ... عسكر واستولوا
ثم ... الامام ... ذلك ... الامام ... باج الدين
بجانب المظفر ... المظفر في سنة ... وسبعين ... فانزل اليهم اسيرا
... قد حصرتهم ... عما جرى الله كان ... من ...
احرجها السلطان منها قهرا ... تعالى عادة المعالي

والقحيا ... وحن بها الادواح ... الخمر
... الاشراف ... وقطع الناس ... في الدهر
... القباب ... بالمستين ... الادب

فقام المظفر ... ثم ... عسكرا الى ... وذلك
ثم ... السلطان عسكرا واعوانا ... واخرجهم ... الناس
... ولد الظاهر والمظفر ... الله
من الامام المعينة المذكورة في المعرية علما ... ودرس ... حالها
ثم جامع ... الدين ... ابن ... مدرسا ... حامع واسط
الحالك ... مدرس ومدرسة ولد ... باهل ... ولد في ...
مدرسة ... في ... الشديد بالقرب منه
وله الجامع الكبير ... اذ كانت ... اقرب الى العدل والرافة
ونيت ... عدة مدارس لاهلها ... وكانت دولته ... ابا بكر
وكان ... اربع حصال
من ... وحصونا ... ما ... من حسن
... ثم ... الشيخ ... فقال
ثم ... على ... احرفا ...

بخطه
المنسوبة اليه بجمله بحيث تعطيه عليها سائر ملوك الارض وله مدرسة ايضا في عدن نعمل ما بني من المدارس بها ان مدارس وبنا ايضا المساجد ولا يكاد يحصى وافعاله في ذلك في الخير كثيرة ولم يكن لاحد من الملوك في اليمن عشر مثله ولاهم الملك فيصل كما حققه كوالف فارس وما ليكه من الترك المشترين من خزانته لكونه ولم يزل حاكما لليمن مع ما انعم عليه من الظلم والقتل مالذي كان احدثه على الناس وسماه المعونة على كل بلد وهو مال معلوم غير الخراج حتى قتل في شوال ولو كفاح ليلة السبت رابع الشهر من سنة سبع واربعين وستمايه وكان القاتل عليه بني اعجاه اهل الجادر وهم بيت رياسة متقدمه وهم بطن من الغاشين الذين تقدم ذكرهم وكان يسكنون الجادر الى يومهم ذكرها ولهم فيها اثار حسنة من المساجد والمدارس تشهر لبعضهم مدرسه بموضع يعرف بالمحفد وهو علم قريب من القريه المشهوره بالجادر وقتلى الملك فكاد منهم كثير وصدقها بهم من ملاه وهم اكثر عربا فيطهر واحي لعرضوا معروفا وكان القاتل للملك المنصور جماعه من مماليكه ولما قتلوه خرجوا من الجند وصدوا يسلكهم يقصدونها الى فشال اذ كان بها من احبه فخر الدين ابو بكر بن حسن ملقبون بالمظفر وحلفوا له وقصدوا زبيد وحاصروها وكان بها يوميد ام المظفر وكريمته الدار الشمسي والطواشي بدر المعصر محبوسا اذ كان يتيما للمظفر يتيند مشهوره باحرحته والنة المظفر وعطيه ما الا امر وانشا من ماله وبذله وسمى للقبائل حتى صار كالملك فخر الدين عن زبيد الى المظفر ولم يزل مماليك اسمه بامداد واطرها رط غريب بعرضها الشرف فدلت له الاثمن كريمته والطواشي بدر المذكور الاجوال لهن نطلع الدروب وكاتب وكان الترتيب والمالك للطواشي بدر على كل من المماليك والموالي ولم يزل الوالي كذلك حتى تقدم المظفر اخا عبدالحليم باشارة اليهم الى الغشيب حبالك زبيد وكان والدته واخوته كهم بعد يسعدون بكبار التاغة وزيد انساب المنصور عروسا على شوسعير اهل مكه فابتعلتهم الى الدملوة وامر المظفر بتقبح البلاد حتى تنفك بوادي الته المعبر فيه بعد حرب له وكان الدولة اذ ذاك الشيخ على ابن الخيار السوادي كان الملك المظفر ملقبه بالشيخ مخلص الدين ثم الحوراني وكان من كبار الرجال واعاظم بها وقرب من عمه ومن معه من المماليك حصل المين في ميز الحاق باخيه فامر غالب المماليك الدين لا ذنوب لهم في قتل المنصور هم الا انه لا عذر لهم في حال الهزيمة فكانوا المظفر في ذمه ما ذممهم بشرط لهم فخر الدين وجماعه المماليك القتالة فعلوا ذلك ووصلوا بهم في القيود فسلمهم على فخر الدين وسعد الدين المهارا ابن برطاس وكان مولد المظفر سنة سبع عشرة وستمايه وهلك سنة ... ولما صرف زبيد هذا عزم على طريق الساحل وقصدهم صعد الجبل فاول ما دخله جبال الغرف المشهور بلقيته الداعي محمد ابن اسعد الملقب بالبها مقدم الذكر وصله في اول ما لحقت له بها في الجاليه ولم تحرم وحاصر الحصن حرابا لسعد الحسل بن الحصن وقد عنقي ثم كسر الى ... علوان الجحدري مقدم الدكراث بابسه ويصر محمد ابن ... جمع جيشا جرارا من مذحج ووصل بهم لكانوا الى ... شخص الشحي ... بن خالته خلاعا وامر له الاشرف ويخيدوا كتبهم الى المظفر بيقرا منها على ... الدهاين وطلب ما سالها ان يسلم له حصن تعز فلبت

له الى الشحي

له الى الشحي خادم استاده مالاه عنبر ولقبا في المستكان من اعيان الاستاذين كتب السلطان الى الشحي يشعر الخادم على لسان خالته وكتب الخادم بلوم الشحي فهم كل واحد منهما لصاحبه وعرف انما مورد عنهما ثم انفقا وكانا للمظفر وقوفا منه فلم يزل الشحي حفظا ضعفا واما الخادم فحمله لما ما اللائقه اسد الدين وكان ما عزوا له الحجي انه لما مات لم يوجد في تركته غير ستان وما تقدمه تولى ليعض ومسبعين درهما به وكارمه كسوة ولم يسلم الشحي الحصن حتى صلح حظا استمرحوزه وكان ذلك قدر للمظفر الشحي حيث لم يعرف ما الحصن والساعه في اموال الامور وكان مده حصار الحصن سنه اشهر ومادون ذلك فابا ح المظفر لولاة نهب الجند كان فيه ما نهبها واعاضه بنهب القريه والسمو مثلك على الحرقي سنه سبع واربعين وقدم عاد مصر وبها بدر الدين وفخر الدين عثمان ملقه وكتب الهوام متهاهد امر ما لروادهم والقيام بواجبها الى العام وكتب اليهم المودية يا كهيد مقدم الذكر لوما لهم تقول ان ... ان نزل الى الغافر فاني تفرحت لما انها كانت اهل له والناس عامة وكان في تعز قصر مر ... السلطان ... ما ان يعصر والقي من كل ليها وجمع السلطان من جهات من السلطان يقدم على حيش كثير وتعين عليهم فقيد يقيد ... حضر له ... تعاون تحلقا عاقين ثم عاد عن كل واحد ابنه بدر الدين بالمرومة منهم النبي الحسنا المدرسة المشهورة الى اليمن حصن لرد الجبال وبها يرها ونورهم وعرفت العربي منه ابتهل ابنا لابد لها من تسليم قلعة المعزا اذ كان في يدها ... ولما قيد عمه الى تسليم الى الحصن تعز فلما دخل اليهم باب القلعه فابدا الدين فتح الله من قلعاه وخلفاه معاهد وعلما انهم ... ثم تمثل بقول الاول

اموركانتولهاسوء ** ومدرامور فلا لا يطيق
ساصبرالاموراولها الثاع ** كما الامور لها مضيق
تامائه امور تولها الى ** ناما تقتضي الطريق

كذا وطوك الجيب ولد فخر الدين ووصولهم فيهم كما قد منا ذكره وكان اول ما طالع السلطان وفرح من اعيان العسكر يوميبر وذاهم امير له اتاحتب اليهم والاهم ايضا جماعوا المنصور بعد منه الجند الى يهم ويولوا وفتح الاتابك يتقلد مدرسة فلم يزال الاعلى الامر بعد ولاكرم ما فطاعات وطلبها مات الوان ما نوا علاين محمد بن بنجابين فلما عدل اهل الشحادين عن العام بواجبها الظلم اهطاعات ... حتى ماتوا وكانوا اهل تراتبه فتجاعد ولهم في مدينه اب مدارس وكذا ايضا منهم الاحاد والتجاهد والغرابته وكان فيهم من تلك الدين ثم كان منهم ... التجاهد ما كلوم ولد اولاد جاعد احسنهم الحسين كان حيدا لشعلا ... كتاب الله تعالى ويحي الصالحين والفقرا والتي في اب مدرسه وهي ... اولاد العلماء ... العالمة لهم الدين والجاه ويتمعور طريقة وهم ... ثم داقه ...

وكان ... الجابرين حامد ... الطبوع ... ام ... تمام ... ثم

فتجهز وبرز بجميع امواله وذخائره الى [illegible] و[illegible] والعناب المشهور بالقرد
الى ان ذكر الناس ان فيها راس الصليحيين علي بن محمد واحد المقتولين بالمهجم وبعضها
بني ابن زياد وبعض به حاشى من كان المعلم وكن هكذا بعهده من عاهد لهم [illegible]
باحوال الناس واحاطتهم لما صارت امواله هنالك دخل زبيد لتوديع السلطان فقبض
عليه ثم امر بقبض على امواله ثم تحنه فقال انه احد منه سبعين الف دينار مملوة ذهبا
ثم ان ابا [illegible] المعزي [illegible] من حصن تعز الى زبيد وسلم مفاتيح الحصن الى سيف الاسلام
فانجده واكرمه ثم اعاده الى ولايته وبعث معه كتبا وامره ان يقيم في حصن تعز
ثم بعد ايام امر بقتله فقتل سرا وهذا ابا [illegible] المعزي هو احد الامرا المعروفين
بني المعزي ثم طلع تعز وقدم الجند فعيد فيها عيد النحر وهو اول عيد عيده وقد صار
مالكا لليمن وقد حصن النعكر على يد مملوكه ايلبا من الامير عمر علي اخي عثمان الزنجيلي
ولما سمع الزنجيلي بانه لحطان حمل نفسه وامواله في مراكب وجرح من عدن ايام الاحد شهر
ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة فامر سيف الاسلام من قطع عليه البحر فاخذ عليه
من مراكب امواله وكسا نفسه وبعض ماله ولم اعتو الى مصار احراما وقالوا سيف الاسلام
حلو عدل عن [illegible] انها من الزمان وقد حققت نهايه [illegible] ان حطان
قتل والزنجيلي هرب والمعزي اشتمن عليه سيف الاسلام تعظم حاله عنده وله ذريه
الى الان في البلاد يعرفون ببني المعزي اسمهم من بنات الحرة حبيبة بنت بدر الدين الحسن بن علي بن
رسول وهي التي عمرت مدرسة النجيبة المعروفة بعزلة الاسلاف من معشار النعكر بامر
سيف الاسلام ودانت له اليمن واهلها ولم يكن يبقى عليه سهل ولا وعر الا ملكه طوعا
وكرها ولما طلع البلاد العليا رسو حاتم الهمداني بايديهم حصن كوكبان وبالعروس
ذي مرمر فاخذ كوكبان وذي مرمر وحصر العروس حصارا شديدا لما اشتد الحصار باهل العروس
نزلت امراة واستاذنت على السلطان فادخلت عليه وتحتها مولود لم ير احد تماما الله هذا
دخل عليه انا قد سميناه هذا باسمك ويحب ان تهب له الحصن فامر ان تكمل له الحصن ولعل
بعضهم تبدا وتسمى عباله وادرك منزعا وهولا بنو حاتم بنت بلاد همدان صنعا ومن
محاسنه ان رجلا من اهل جبلة وصله وشكى ان الحاكم شنه عليه باستحلاف الى الجند
وساله فاعترف بقوله وقال انا حملتك حكما لا امينا فهام قال متى كان الحاكم رجلا لنا
فالذي تركه اظلم منه وعلى الجملة فصلاحه وعدله مشهوران يشق حصرها ويطول ذكرها
بل قد كانت البلاد في عهد ذكره في تعداد الفقها ومن ذكر التاريخ اسمه الملك المسعود
وهو عمر بن علي بن رسول ثم في دولته من بعده وادام مظهرا انه نائب لابن السعود والسكة
والخطبة له ايضا وهو مقيم للمسام والاستقلال بالملك وفي اثنا وثبات على الحصون في
المدة من ... قضيته فيمن حتى منه ملاقات عام على اسرع اوقاته حتى كان سنة تسع وعشرين وقد
سنه لمسن ضرب السكة ابرائه باسمه وامر الخطبا بذكر عمر كان المقوى له على ذلك انه قد تقدم
له بشارات بالملك [illegible] رايت الشيخ والفقيه صاحب [illegible] واحد وقد تقدم بان منام كان قد روي حمل
ترك على مصر الملك [illegible] راي وصرفه [illegible] وان بالانا متواليه لكل البشارة بان الخطاب بالملك
من عزله الجلاب [illegible] بالملك كل العبارات واحرق مراكب الكامل وهي متحفة على اليمن عسكر جراد
ثم استحطب له وصفه المسعود وابنه الاتابك فانحاسته حتى علم انه قد غلب على الملك وقد كان اسد الطعو

الملك المسعود عمر بن علي [illegible]
٦٢٦

موجودا وكان المعزي من اهل الكرم والعزم دانت له البلاد والعباد وادرك اسد الدين [illegible]
له ابنته حورة لعين اولاد ذكورا واناثا وغلبت عليه فاقتصت للظهور وكذلك ولده السمي عمر ايضا
وله بها ام ولد تركمة حتى كانا لا يوصلان الى الملك لخضرتهد واحلف العسكر لاسد الدين [illegible]
بنت حورة وكان الظفر ذو الكفر [illegible] مع حضرته ام ابيه [illegible] اهل الملك وقد
حصر يكلف العسكر بما اراد وما كنا اختلفا [illegible] العسكر [illegible] الاكبر فما اعطاهم
والله تعالى على اللهم [illegible] الملك [illegible] الملك [illegible] واستمر على الملك وكان [illegible]
المدينة الى ان [illegible] بما نقلته عنه كذلك الفقيه علي بن محمد [illegible] الى المذهب
الامام الشافعي [illegible] من الادوية هنالك [illegible] وذكر [illegible] اصحاب
على الحوارى ثم [illegible] قدم علينا [illegible] الفضل [illegible]
وكان من شروح المصنف [illegible] الى [illegible] كان [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الشافعي [illegible] الشافعي
وتعليقه وكان من [illegible] اسد الدين [illegible] الدين ابو بكر
محمد اسد الدين على [illegible] صنعا [illegible] اليه [illegible] صنعا [illegible]
الا اولاده من [illegible] ذكرها واسد الدين [illegible] ابن [illegible]
ذلك [illegible] وطلع البلاد العليا [illegible] عليه [illegible] وكان [illegible]
من [illegible] اسد الدين [illegible] طريق [illegible] الى [illegible]
كتاب الامام احمد بن الحسين [illegible] هذا [illegible]
ولده معروف الى الفقها والشعرا [illegible] على [illegible]
وفي ايامه [illegible] الفضل [illegible] الى [illegible] الخالق [illegible]
من الفقها والاشراف [illegible] بنو العلي [illegible]
[illegible] على [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى المنصور [illegible] الدين [illegible] قام
المنصور [illegible] على [illegible] عسكرا [illegible] وكان [illegible]
[illegible] حيث [illegible] حصونا [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الاباء [illegible] معلم
[illegible] مدرسة [illegible] [illegible]
[illegible] الورد [illegible] كان فيها [illegible] وكان [illegible]
وابتنى [illegible] مدارس للشافعية والحنفية ومدرسة [illegible]
من اراضيه [illegible] قرية [illegible]
احد [illegible] الناس [illegible] ابتنى
[illegible] ودرسه [illegible]
في [illegible] وشرط ان
وكتب [illegible] واهل [illegible] وله المدرسة [illegible] المدرسة

ما مصر من منقذ الكناني الملقب مجد الدين المشهور بسيف الدولة مولده بقلعة شيزر
سنة ست وعشرين وخمسمائه وكان من امرا الدولة الصلاحية وشاد الديوان بمصر
سنة كذا ولما هم شمس الدولة برجوع مصر وكان قد نابه هذا ابو الميمون على
... استاذن شمس الدولة في الرجوع معه فاذن له فاستناب اخاه خطاب وهذا
ابا الميمون المبارك هو باني مسجد المتاح وكان سيف الدولة ضاحي(؟) فصيلا وكتبا اهل
الفضل وله حماعة من الشعرا وله شعر رايق في الواعب(؟) وهو قوليه

ومعشر يستحل الناس قتلهم • كما استحلوا دم الحجاج في الحرم

اذا سكت ومانهم في سكت يداي من دمه المستوكل ...

واستخلف على تعز ونواحيها ياقوت التعزي وعلى الجند ... مظفر الدين قايماز
وعلى عدن عثمان الزنجيلي ثم توجه مصر بسيد الامرا والعسكر الدين ... وما استاذ(؟)
شمس الدولة كان ... صوفي ... المبارك ... حلف وكان الناس ... اليه ... فاسلوا
عليه ... منه ... المنقذ ... فضله ... ومن ... ذلك
على الهلاك ... ذلك الى ... الى ... انه اعاد الخطبة الى الجامع ... الذي ابتنيته
الحبشه ... الشفا ... الكوم وابدا ... جامع بني مهدي ... الناس
الى ذلك ... بني مهدي وبني المبارك ... الجامع ... واما ... ومحاربه ... وهو
بنا سيف الاسلام الاتي ذكره ثم سافر الى ... استخلف ولحق بتوران شاه فلم يزل
منقضا ... الاسكندرية في سلخ محرم سنة ست وسبعين وخمسمائه بعدان قبض عليه
صلاح الدين وصادره واخذ ... بني مهدي مال ... والمبارك
هذا ... كريم ولم يزل ... بالقاهرة حتى توفي بها في رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائه
... الجامع ... المتاح ... عند ... ... واما ...
... فانه ... على ... ولم ... بانهم من ... ظهر في
اليمن ... فانه ... وحزم ... العامل
الخلافه والخروج عن الطاعه وصرب ... حمله ... الحصار
بعدها الا ما كان من ... فانه ... للخلاف وكان من ... علة ...
فلبث ... ثم طلع ... سنه سبعين وخمسمائه ولم ...
ولم ... سيف الاسلام واما حطان فان الناصر لما ... اخاه ...
... الى اليمن ... الى الامر ... على حطان واخراجه من بلد ...
... الطاعه ثم ... ووصلها
... خطان الى ... وقتل حطان
... الى ... ... ومعه ...
... وكان من الامرا ... ... حطان ... الى ...
... مرض حطان ... على ... فاستدعى حطان ... اليه
... فوره ... حتى ... عن ... ... فيها
... سيف الاسلام ... في ...
... كان ... الى الارض ...
... على المسجد ... الله ...
... حطان ... سيف الدوله ...
... الى الحصن ... مان ...

محمد ...

... عثمان ... الخلاف ...

لبين احوال الغز باليمن فذكر لي الثقه ان احدا سابدا بن النحاح حرب ...
وكان ... وهو ... الذي ... العداد حتى ... وكتب الى صلاح الدين
... ان يجهز الى اليمن عسكرا فجهز اخاه توران شاه ومن جملة ...
الناصر ... في سبب ... قوله

مطوقطوان ودسر ودوس • وخايبة تهاقة وحنات
الى ان ... نعلا والمنبر الذي به ... للهاشمي ...
... الهدى • ... على الصدق ...
... القرآن ... • ... والجوع ...
... • ...
... الخلافه ... • ...
... • ...
وكان ... • ...
وهل ... • ...
امام الناس ... • ...
... • ...
... الاسلام ... • ... الله ...
... • ... في الرضا ...
... • ...
... • ...
... • ...
... • ... اليهود ...

وهو ... ان صلاح الدين حتى ...
... الى مصر ... العرب ...
... الامر والله اعلم ...
... سيف الاسلام ... سنة سبع وسبعين وخمسمائه ...
... عثمان ...
... حطان ...
...
... حطان ...
... سيف الاسلام ...
...
...
...
...
... سيف الاسلام ...

من خالفه وان كان من قومه او قومهم ولما جلت مما يعتمد له قام فيهم خطيبا فقال في جملة خطبته
والله ما حملني على غزو الحبشة الا بما وكلم وعما قليلا ان شا الله سوف تجدون والله العظيم
رب موسى واسرصم ان عليهم ريح عاد وصيحة ثمود وانى اخذتكم ولا الذي لكم واعلمكم ولا اخفيكم
ولين كنتم اليوم قليلا لتكثرن او لسم وضعا لتشرفن او اذلا لتعزن حتى يصيروا امثالا
في العرب والعجم ليجزي الله الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وحثهم بالاناة وجد وعد الله
الله العظيم لاخذتكم بنات الحبشة واهلهم ولا تولكم اموالهم واولادهم ثم قرأ وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله يعبدونني ثم صعد الجمال كجم سماهم المهاجرين فاقام
موضع بنا له الداسر لبث فيه اياما ثم ارتفع عنه الى حصن بقال له السرف وهو لطيف حوران
بيا لهم حصونا تجالهم وسماهم الانصار ثم ساطيه جمع عسكره واحتجب عنهم وجعل لهم حرس
نقيبا وللانصار نقيبا وسماهما شيخي الاسلام وكان لا يدخل عليه غيرهما وربما احتجب عنهما
وكان يامر بالغزو عدوا ورواحا لمن عصى بيته فاشتد الضرر باهلها وخرج عنهم
ولا سيما المنتها الساعية فانه كان يكرههم ونقل بعضهم خرجوا الى العران فقصر للجمال وكتابه
الى الجمالي حكايته مشهورة فاما استطاع ان يتعدى من هذا السرور ونقل السلطان فاتاه قدمنا
ثم قتل ريد بعد حروب كبيرة وكان من مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا في الارض فسادا والله لا
يحب المفسدين وذلك يوم الجمعة رابع عشر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسماية فلبث شهرا
في ريد بقية رجب ثم شعبان ثم رمضان ونوفي في شوال فرب لتمكنه من ملكه سبع سنين وشهرين
ثم خلفه ابنه مهدي الذي ابنه موضع كان عنده بامران يجعل حاجا ويصلي فيه الجمعة
بطرح جامع السلك كمله ففعل ذلك وهو الموضع الى مقابله المدرسة المعروفة بالملك المعروف
بالمشهد ومن امارة المعافة الى مصر المنارة واذركنه اما وقد حصل الانحطاط لبعض
ملوك القرو ولذلك اسرع انداره ولعداد المصور طامع فيه ولما ظهرت له فاعلى تمامه
حوبا للملاد فصالحه الداعي عمران فما عارف والدملوه مال يصلحه ولم يعرفه ولا بلاد
ثم قطع الخط والحلال فعمل الحد وصاحبها مقبلا عليه واما غالب ثلة الخط حرفهم في السلمه
الى الحد وقتل اهل العرية والرسيع وقد كان اهل الدين حريا لها الى قبلها فاحتقنوا
بالمدى والعروض جنبه عليهم حمار بهى قطع امهم وقتلهم حما كبيرا ثم عاد الحد واحرب الجامع
وذلك سمان وخمسين وخمسماية وعاد الى ريد وقد اصابته طاير ثم تطوعها خلة بعد
ان اطرقه شدة احراق البار كشف انه لم يزل من مر الا في جعفد وقد فرشت بالبلاط المدورف
بالاصارى رسامات وذلك في سهل السعر من السنة المذكورة وكان مع كونه خفيفا بكثر
بالعاصي ويصلي بها وبصار مجالد حصده ولذلك قيل هجا من اليها ويتبع وطي نساء من خالفه
في المعتقد فيسترق دراريهم وجعل دارهم دار حرب وكان لا يشرب احد من اصحابه حتى نقتل
بعض اهله ونعاقي الاعلى فيما يوسوس بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية
وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقد النصارى في الانبيا وكان اذا غضب على رجل
من العسكر حبسه في السجن لا ياكل ولا يشرب ولا يصل اليه احد ولا يبرز لا صوات يسمع ضعف
حتى يموت اسفا وبالجملة فان ثم يسعى في الارض بالفساد ودلايل ذلك ظاهرة وما اوحى حلفه
امر عبد النبي بعد لبث سنه احمد عبد الله بعد ما حاربه فلبث مده وحكم فاساد الله

وجرى للجمال

وجرى للجمال ووقائع الجمالية كانت له وقايع مشهورة في خواص وحيث انها امد من يعتقد
بعمل وبما ذاك وبعد ما السلطان فالذكاب وولم في سنة ثمان وخمسين وخمسماية ثم
ثم اصعت امامهم بقدوم توران شاه ابن ايوب سادس عشر من شوال الايوبي ثم الكرد
بالايوبي نسبه الى والده وكان ملقبا بالملك الاعظم وكنيته ابي التكى وسبب ملكه مكرم
هو واخوه اسد الدين شيركوه يدبران امرها وتوفي والدهما بها وولي السلطان صلاح الدين
فيها وحولد ابيه ايوب واصل تلك ولد اهل كرد بقال لها ذوين من اعمال اربل
وكسر الواو هم باسمه من تحت ثم نون وهو اخر عمل اذربيجان وهم اكراد روادية
من الهدبانية كان دخوله زبيد يوم الاثنين تاسع شوال سنة تسع وستين وخمسماية
وكان يلقب بالمعظم ودخلها عنوة وغلبة وقتل عبد النبي ثم جاهد من قومهم ثم سار
بلاد اليمن فاحد تعز وعدن وسائر الجبال ولم يبق شيء من مدن اليمن ولا كثير من
حصونها الا اخذه ولما خرج عن زبيد استولى عليها المبارك من منقذ احد الامرا الواصلين
معه واستخلفه بعد ان تمهل بها وبه بانواع العذاب ونصادره حتى اخذ منه اموالا
وبعد ذلك ما ليمن مرة على سنه وتمهد له غالبا واستاق الهم والوحشة فكتب اليه
وصولاته مصر منبها الملك صلاح الدين وبالغ في مكاتبه فيها شعره منه قوله
الشوق اودع بالقلوب واوجع ... فعلام ادفع منه ما لا يندفع
وحمل من وجد الاحبة والنوى ... ما ليس يحمله الحشا احمع
لا يستقر في النوى في موضع ... الا انقلعا الى الرحيل موضع
والى صلاح الدين اشكو انني ... مضنا كئيبا مهادي موجع
جرح تعيد الالام ولم اكن ... لولا هواه لبعد دار اجزع
فلا تركن الله مني غواصي ... وتحيني ركب العزام ونرجع
حتى اشاهد منه اسعد طلعه ... من افقها صبح السعادة يطلع
ثم بعث بالكتاب رجلا من اعيان اليمن بالاديم على صلاح الدين اكرمه وكان لها الدولة
وقال الرسول في وحرف عرضه على ان سرى فيها سلك هذه الابيات الا واحد كتب بعد
فلما سمع من الانشاد قال صلاح الدين اتعجوا والتعول اليه ان احب الا بعد الا وصل
ثم انه حمل الرسول جوابا واهلا لم تسمعه دانا فيه ابيات شعر
مولاي شمس الدولة الملك الذي ... شمس السعادة من سناه تطلع
ما لي الملك من الحوادث ملجا ... ما لي سوى امر النوائب مفزع
ولانت شمس الدين في الورى ... ومقامي عالي ومكانك امنع
ولعمري مذ كان الجوى ... وتركي الالا مذ ترى متعمع
المصران اكملت فيك نعمته ... ان الاسى تحوي سيمع
فلما عاد الرسول الى شمس الدولة وقرا الكتاب عزم على معاودة مصر والشام اصر دمشق
لما بلغ من كرهه في امره فذكر بلده في الاشتر عند الذي كان واحد بكي من باب زبيد
وجهها اول ال عبد ملك الملك الصالح في خمس وستين وخمسماية واحتجبوا ثم انهم اسر الا ابن
ثم عاد الى مصر وانصرف على زبيد الايسار المامون المبارك من كامل ابن على سعيد

ذا الفضلا وكان متى عاد بعد الركوب وصل الى دار السلطان فدخل وسلم ثم يقف باب السلطان
فيصلح الناس على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت الغدا ذهب الى بيته فيشتغل فيه حتى يزول الشمس
ثم يخرج الى المسجد ولا يشتغل بشى بعد الفريضة سوى المسنونات المتصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى العصر فيصليه ثم يدخل داره فيقعد فيه حتى الغروب ثم يخرج الى المسجد فاذا صلى المغرب
تعاطى النفل بين يديه حتى العشا فيصليه وربما يطيل الطرح وركب حمارا واحد وصفا
بين يديه ولم يترك ذلك من عادته حتى صلى في صحيح في الركعة الثالثة من صلوة العصر يوم الجمعة
تاسع عشر رجب الفرد من سنة واحد وعشرين والف ومائة فتلقه رجل من اصحاب بني مهدي يقال له محرم
ثم قتل بعد قتل جماعة ويجد الان يعرف المسجد بمسجد سرور على مربع الحجر بمدينة زبيد
ولا يكاد يعرف من هو سرور الا احاد الناس واما اهل زبيد فيعرفون انه من المساجد المنسوبة
الى الحبشة واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته انه يخرج من زبيد في اخر
شعبان فيصوم رمضان في المحيم فيكشف احوالها ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الشاميه وكانت
نفقاته وصدقاته ينسج في رمضان اساعا مجاورا الحد والوصف بحيث كان يضيف مائة
في كل يوم من رمضان الف دينار ثم في اخر شوال يعود الى زبيد فاذا اصاب على القرب منها احتفل
الناس لتلقيه وخرجوا من البلد على اختلاف طبقاتهم ويمشون له على قدر ما يأول من يسلم عليه
اسها الساعيه والحنفيه والمالكيه فاذا راهم ترجل وسلم عليهم راجلا ثم لا يترجل لاحد
بعدهم ثم يحن بخدم التجار فيسلمون ثم العسكر ثم يدخل من وره دار السلطان فيقضي حق السلام
ثم يخرج الى دار مولاته الحرة فيجلس بدهليزها يخلها بها يتفرق من حولها حتى الاسنى الاجاريه
من خواصها يسمى عوال وهي اخت زوجته ثم تجلس مولاتها كرسي على فوالها في الطرق المطلع
وكان اذا ارخيت بينها ترك عن السرير كما كان واجلالا ثم يقول انت ما ما محمد وربيتنا مولاما ليس لي
الذي لا يحل لنا ان يخرج عن طاعتك في شي فيضع ما لكلام بين يديها ويعرض جميع ما فيه حتى يتولى
بعد سداد ما يقابل الثلاث التي حضورهم ويتفقن في طرق المجلس ثم انفاسين من بعدها حتى يقوم
الى صلاح الظهر فيذهب الى المسجد وهو على باب داره فيجد لا يسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون
الخروج الى العايدة فيسلم عليهم ثم يصلي الظهر ثم يدخل بيته فاذا عاد كراسي من الصدقات المعتاده
فوات ما كان من عيد الفقها والفقراء والمتصدرين لاقرا الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام
والمقيمين والمدرسين فاذا المطبخ اما عشرون الف دينار على ادرايقهم المستمر وذلك في كل سنة وما يعطيه
لخواتم الدار واعيان الدولة والجواري والدهسان واعيان الدولة عشرون الف دينار على ادراقهم
المستمر وما حاله الى بيت مولاته الحرة وحواشيها وما يأخذوها على وجه الهدية خمسة عشر الف دينار
والجملة فاخباره في الكرم والسماحة والعدل يطول شرحها وقد ورد جاره من ذلك ما هو مشهور
تركناه لذلك فليطلبه من شاء مع انى قد اطلت في ذكره بخلاف عادتي لما رايته من استحقاقه وذلك اني
حسبت خير انسان ذكرت من محاسنه ما نبه على الفضل المذكور ومن اعيان دولة الحبشة المذكور الملك
حماس ومخلف سرد بن طاهر الاموي كان من قرا الدهر نبلا وفضلا وصح حماس حتى ... الى
ملكه ... الملك ... اذا عاد اليه الملك فاسمه اياه فلما عاد اليه الملك استورده
وسماه باسم الملك ولم ... هذا الاسم ولولا ما تم لحماس ما تم خصلات الوحشة بينه وبين حماس
فهرب ... تكبر ... سأله عن احواله فاجابه يشعر ...

اذا لم تكن ارضي لعرضي معزة ‌ فلست وان نادت الى احبها
ولو انها كانت لعيني جنة ‌ مخافة ان يبلى حمام الذل طيبها
وسرت الى ارض سواها فربني ‌ وكان لكل الاحوال والمرء ذوبها

وعاد ما ملك دولة الحبشة في الابتدا والانتها توارثت اسلافها بعد مملكة حسين بن سلامة
نخاها موطنه وعهدها اسرور مرور ياسر النواق واعيان الدولة
فاستقلوا عن بني الملك وحصن بعضهم عن ذلك وكان من بني مهدي يطلع من ملوك العرب
يعلمون اخرج في البلاد المعلم الى الجبل وحصن يحيى بقلعة الهوه ...
الخلافة المشهور من ابنا الحبش لم يزل مخروا العزو ... وصعب ... الذي ...
اهلها عنها ولم يبق عن المدينة فاخذها ... لان الحبشة الشرق ...
فلم يصلح وسالوا ان ينصرهم على بني مهدي ... اسلوا ولا ...
الشرقي ... كنصر ... كان ...
من مهدي ... الى ...
وهذا ...
من ...
منها ...
انصاريتها ...
وعلاه ...
والحد ...
حسن الصوت ...
وطريق ...
المصلى ...
نسند ...
تصار ...
ولا ...
امري ...
والكسر ...
فالملك ...
احرقاهله ...
المسى ...
للثالوث ...
فلتمد ...
ثم ...
ولم يأذن ...
كان ...
بيولى ...
وكرها ...
موجه ...
من ...

وحمل منصور رهاماً ودعى اليه وحوى دولته وانس من عليهم فقبض عليه ووقع راسه في الا
فكان اسماعيل ورد من الجيش ... ويحيى واول ورد فقال جمالاً و ... سنة سبع عشرة و ...
ثم منصور رضي الله الفاكهي وكان من ارباب الوزراء ومن اعيانهم في السماحة والكرم
اتاه الشعراء والقاصدون بما لم يتم ان السلطان مسعوداً اشترى ... من وربما نسب
محلتين وكانت دروات الحقول ... الذي تعلقت بنده تولد سماه باسمه وبكى وجعل ...
من الحرير والموشى والنداد ... الترك ... والحلي والاوصف ... لم يوجد مثل ذلك
ثم اكثر من الحال فكساه النساء ... تكساها كاسيتهن ... للحضارة والزاد من اسد ...
في اشياء من الاقطار والكوس وكانت له من الحج والصلاة وكان فيها ... الملك ... وكل
اليها سيدنا منصور ... فكان لا ... ولا احد من اهل ... وله امرأة ولها من ...
ولم يزل ... حتى توفيت وكانت ايضاً تكرم الفقهاء والعباد وتكرمهم ولذلك
كانت صالحة ... حتى ... اجتهاده في العبادة وربما وصل اليها ... واهله في ... ما حاجته
في طريق الحج ... واهله فيما ... من الارافي واهله في ... سنة ...
الى ذلك ... الحول والاموال ... على الحال ... سنة ...
ثم لم يبق الا العود الى ... ذكر الملوك والوزراء فقد ذكرت الامام من الله ...
بان سبيل منصور ثم بعد ذلك سمت نفسه على الوزارة وسمت الى الملك ... وجعل
الملك ... الذي ... علم ... وتوفي منصور ... من الفتنة ...
حمل الوزير ... الاسباب ... ولم يمنع
معها في دارها ولم يجعلن له ... من ... الى ... ذلك على سائر العبيد ...
بالسراري حتى يعرض للبنات الابكار ... فشق ذلك على سائر ...
الحرم علم ولم يدر احد على ... كان ... وله وقائع مشهورة ...
احدى الحظايا الى ... اجاله ... وان لم تفعل ... في النساء ... وقد ...
... عليه ... على ... فسرح ... لها ... ام ... فقالت
... ثم انها احرقت ... ليلا ...
... سبحان الله ... ميتاً وهربت ... حتى ... الحج ...
... اليه ... في ... وذلك ...
جمادى الاولى سنة اربع وستين ... وكان له ولد ... في الوزير من ... ندم
... النساء ... المذهبين ... الشعراء وكان ...
... سلامة ... ذلك ...
... اخباره ... ولا على ما لم اذكره ...
وكانت وفاة الوزير رحمه الله على الحال ... فلما كان ذلك ... علم
الوزارة ... فكان كريماً سمحاً ... على الشعراء ولم يكن له ...
... السلطنة ... اسماعيل ...
... الفاكهي وكان ... ابي منصور ... كان من اعيان الناس واكابر الفقهاء
... وكان ... على الشعراء ... ابو المعالي من الحجاب ... الديار المصرية

ومدحه

ومدحه ... فلما قام بها ... مدح ابا منصور المذكور ...
... وحمله الى مكة وقد ذكرت ذلك ... الاولى ...
ومن ... الاولى ... على ... من ... وجعل ...
... جبال ... الكبير ... بالعادات
كانت له ... ثم ... الدار ... المذكور سنة
سبع وستين ... حلفه ابنه منصور ... وكان
... ابن ... الفاكهي ... منصور ...
بالامان ... السلطان والوزير ... عليه الوزير
وانزله في داره ... عليه ... السلطان ... وزير
... في شعبان سنة احدى وستين وسبعمائة ولم يكن له
... اعيان الدولة على ... السلطان ...
... الوزير ... سمو
... الملك ... على رجال ...
استرفع ... رجال ...
على لسان ... والسلطان ...
وجعلوا ... الوزارة ...
... الناصر ... وكان ...
في ... وذكر ... الولد ...
... وقد ذكرنا ... من ...
... منصور ... فلما ...
... عليه ... فكان ...
... بالاحسان ... السلطان والوزراء ...
بعد ... وكان ... يقوم ... كان رجلا
... الى ... منصور ... يتولى ...
... صاحب الامر ... اعلم ...
ان ... الناس ... الحال ...
الوزارة ... استحق بها ...
... الله ... كان ...
... الناس بالمنازل ...
... اهل ... واهل ...
... الصبح ... ونحوه ...
او عقد نكاح ... على ... وعلامة ...
... وكان ... ونحو ... ومن ...
... حتى ... الشرع ...
... لدى الحاكم ... الاوامر الشرع ...

وهي بيوت مشهوره من القصيده المنامات ذكر منها في ذكر الاديب قطعه واقتصرنا منه
وما احسن قول عماره فيه حين اورد ذكره لله در الداعي عمران بن محمد بن سبا ما اغزر
ديمة جوده واكرم نبعة عوده واكثر حشده في نصره الطريق من الطارف والتالد وابادته
فهما من الملوك والاشراف ولا يكذب من قال ان الجود والوفا جبلة عمران وابنه حاتم هما
بل جاءتهما ولو لم يكن من توفيقه الا اسلامه من ابن مهدي وكانت وفاته سنة ستين وخمسمايه
فنقله الاديب ابو بكر العكسود فدفن في مقابرها رحم الله الانسان احسن هذا ولم يضع
هنا هذا فانه كان اكابر الملوك يودوا الدفن في مكه وان ينزلوا في مقابلة ذلك اموالا
ولا يحصل لهم وهذا ايضا دليل اخر على توفيقه ومن ماثر الماقه وعن المنبر
المنصوب في جامعها واسمه مكتوب عليه وصوته له خلاف في المعروف وطلاوه
في العيون ودون عمران عبد الله اولاده محمد واتوا السعود ومنصور كلهم صغار
في كفالة الاستاذ ابي الدر جوهر المعظم في حصن الدملوه والعالم بحلان والملك لاموال
البلاد وفتح ناصر بن الله الذي بعدهم ذكره فلم يزل الى ان كان حتى علم السلطان شمس الدوله
توران شاه ابن ايوب واستولى على عدن وهرب ناصر الى حصن الدملوه وجوهر بعده
فيه وقد تقدمت ماكان منه وكان انفصال دوله الزريع عن عدن وغيرها
كنسلم بعض الا الدملوه سلمها ابي الدر جوهر حين اعاد سيف الاسلام كما قدمنا
لبضع وخمس وخمسمايه لم يبق الا اعيان دولتهم اولهم فتح السعيد بالله
المقلم وكان وفاته كان سنه ست او سبع وستين وخمسمايه وهو الذي انشأ
الاوساعيد في كما بلغت ذكره وذكرهم استكفى السلطان محمد بن سبا بعد ابيه
مدافع ثم اخوه الفرج ياسر بن بلال فاقام معه ثم مع ولده وكان رجلا كبير القدر شهير
الذكر ممدحا نسبه الا دحسن والاكمل العاصدين وقد ذكره عماره في اخبار الشعرا منهم
من افاده وله المجد المعروف نعت لمحمد بن النصر ... وكان يتعاني القيام منه
ثم انه خرج من الملوك ودخل الى عدسه متنكرا ومعه مملوكه صاحب الملك
بالسيف يحصل منهم جوهر عليه اهل الدولة ونقص واعلم شمس الدولة فامر بشنقه
وشنق عليه معه وقيل الامر بوسطهما وذكر بيات اخرى شعره وخمسماية وكان
هذا اخر دولتهم قال عماره وبنو الكرم نسبه الى العباس ومنهم الذين ولاهم الكرم
يعرفون بال ... وهم بعدي القلبي نسبه العرب باليمن وقد كثرت نحو من الصالح
عن الدملوه وليس من آل ذكره ملوك اليمن ... ولا اعلم ... لا اصبت ايامه ايام من البيد
بهم من وايامهم نجاح ولينه سعيد وهاش قال عماره وهم ولا كان احسنه فلم يكن ملوك
العرب ... والحسب لكن في النسب والا ايام الكرم الباهر والعزائم الطاهر ولهم من
الوقائع المشهوره والصنائع المذكوره والمفاخر المأثوره ما يعم فضلا ويحوون لهم ويأتي
ذكر المستقلين ... ذلك ما جمعه من اسماء الملوك قال عماره كان حاتم
ملك بالملك ابيه ... وله شعر ... ولا سيد يحيى شعره محلا محمدا
ولم يبسط شرحه ... الكلمه ... عن محلات هكذا قال عماره وهو

مصنف

مصنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب مفتتح الافاده وفي رسالته التي كتبها الى الحلم
ولد ما برا على كماله وهي الامانه ويا بيته تحرم منها الخيانه والمؤمن يقتضي عهد العبادة
قال رحمه الله فان اضاع تحريني وقد رايت استاذك اذ كنا اخاك ابا بكر نحن
ادرك الله عند ظني بك اعلم لي ان تنتهك على بعض حتى وينوط الزهد حتى
نوط الامانة بك والحازم يقضي ما الدهر قبله واما اوصيك من الكتب التي اليه
استغفيتك فاصف وهنا لوصاتك واستكفيتك فيما اثرتك به من كتابتك
محتكما بالتعبير في الانتسام وعليه في النعود وعن القيام ولا التنامه في الملكت
من ينكرون تتحرج له في الابطال ان استاذك ... بالسلوات في اوقاتها المعروفة
على ادائها مفترضاتها وسعيه لانها الصوص ابتدائها الى انتهائها وادا ادرالكه
فيه من قبله ومن له وضع الخط بينا المصوب في مواضعه وعليها الرقعا والمرتت
والنافات وعليه ثلث تنبيه الخلاصات ليسلم له نبوك من الضعيف والافات
والتقليد والتنبيه الا الاصلاح ومن الامر عن المقد الصحاح وعليه كتاب ... الجليل
ولا ترخصه في ... نائب الخيران الحق وعلى قراءه الى ان ما اشهر القراات
في المدو والحضر واحترامه مدها للشافعي اليه ... رحمه الله عقيدا ادا الحق
سنه المامول حرسك الله الحسنى مشيه الله والله سلمنا والا في سعيد عقابا ونقايا
والسلام الجزيل على الودود الخليل ورحمة الله وبركاته ومن شعره الحكمي قوله

اذا كان حلم المرء عون عدوه • عليه فان الجهل انفع والروح
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة • اذا كنت تعفو عن كنود فتصفح

قال عماره وما احدثه فيه قوله كتب في موقعه حوطانيه • ما علاه بدر في سماء حاجب
وما منه لعمري الصحه وقد ذكرت ما ليس له القسم الا كثير حفص بن عمر النقاش
كان يجعله ونور الله من الجمال البند ونساط الجنيه ولم يراحاش من الملوك في
الفعال حتى كان من ... الا من حسن في ابي عمامه مقدم الدرجة فلحقوا كثير عند ذكر وقتئذ
عند الناس ويحجمون لامه في ذكره اطهر الامام عليه الحسن بن علي مولد
احطات احاش قبل الحسن فقات والله بدعا عن الزمن وقتهم من ذكره في ذكر
الحسن باني عن الماده هنا واما اسعطم ذكره من حاش لكونه كان موصوفا بالعلو و...
معطل الطلبا عقلا ولا سيما الا في ابي عامد الدخيل لفضله ولانه كان احد الاسباب
لحياتي في اخذ الملك ولم يراحاش الكلي اهاهه الى ان توفي ... سنه كان ... ووفاته
وصلى كان وفاته وصاه سنه ... وخمسمايه فخلفه ابنه الملك المنصور فلبث ... عامين
دون جمع بعده لم يبقوا ملكه شيئا لهو وابا مولى البنايه ودونه ... من
نال الملك ... لم يرا على ذلك حتى بلغ مسعود صالح الرجال ... عليه
شلس له عن النواميس مرتبا لسكه باسمه والخطبه ملك ثم ... الملك
وحصل الكتبا باسمه ... ان ... ماهر لاه ... مواقف ... علي ابي

تمام كما قال الله [illegible] وحسبنا انه ثم طلع مهدي بن علي بن مهدي من تهامه
فاتباع منه صبر ونحوهم سكن الجند اليه [illegible] وهو اخرجهن
ولي ذكر من اعيان الدولة السيدية واتباعهم ولم يبق الا ذكر من استولى على البلاد
من العرب خاصه وما بعد ذلك في الجند فكان من احق الناس ذكرا واشهرهم محلا
بعد آل الصليحي ذكر اهل عدن الدعويون آل الزريع فقد ذكرت فيما تقدم ان
المكرم اراد بني معن عن عدن وترك بها الاخوين عباس ومسعود ابنا [illegible]
[illegible] الهمداني [illegible] ذلك انه كان للعباس من المكرم [illegible] الداعي
علي بن محمد الصليحي وقيام الدعوة له [illegible] المكرم [illegible] ولم يزالا
يحملان الاتاوة التي شرطها عليهما المكرم كل سنة [illegible] الى السيدة حتى
توفي العباس وخلفه ابنه زريع وبنو مسعود على حاله وكل منهما [illegible]
المفضل [illegible] زريع [illegible] مسعود وكان بيد زريع ما كان بيد ابيه [illegible]
عدن من جهة البر وبيد مسعود الخضراء وما ياتي من البحر [illegible]
الى السيدة وقد ذكرت انهم كانوا [illegible] على [illegible] المفضل [illegible] على [illegible]
العام [illegible] وابنه ابو الغارات [illegible] زريع [illegible] كل واحد
منهما على ما كان ابوه عليه [illegible] ابو السعود [illegible] ابنه سبا
ولما توفي ابو الغارات خلفه ابنه محمد [illegible] على بني ابي الغارات وهو [illegible] مسعود
وهو صاحب حصن الخضراء المستولي على البحر والمراكب والمدينة وله [illegible] مدينة الزعازع واما
ابن عمه الداعي سبا فكان مالكا الحصن المعكر على [illegible] عدن وله [illegible] الدملوة [illegible]
ومطارات [illegible] ودبحان وبعض المعافر وبعض الجند [illegible] ابي الغارات
بعضهم [illegible] فخرج الداعي الى الدملوة [illegible]
من ابي الغارات [illegible] في الدملوة [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ابدا [illegible] الزعازع [illegible]
حروب [illegible] انقضى [illegible] الداعي سبا على ابن عمه [illegible] وتحصن [illegible] سبا [illegible]
[illegible] عجيب ما كان في اليوم الذي
انكسر فيه ابن ابي الغارات [illegible] حصن الخضراء [illegible]
[illegible] الزعازع [illegible]
في الطريق [illegible]
ام علي بن ابي الغارات فلما استولى على الحصن وجد فيه اموالا جزيلة استولى عليها وانزل
الحرم [illegible] الى المدينة فاقامت [illegible] المسجد الذي يعرف بمسجد الحرم على قرب
من [illegible] الداعي سبا الى عدن فلبث بها
[illegible] رحمه الله ولما كان [illegible]
[illegible] المعكر [illegible] الى المدينة

وطلع

وطلع زريع [illegible] الجبارون [illegible] ففتح [illegible]
[illegible] صارت [illegible] على حاله [illegible]
لعله الداعي والله اعلم ولما توفي الداعي [illegible] اقام [illegible] الاغر [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] على اسم [illegible]
[illegible] على عدن [illegible] على الاغر [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
الى مصر [illegible]
[illegible] الى عدن [illegible]
[illegible] على [illegible] عدن [illegible]
من [illegible] الناس [illegible] الامام [illegible]
الى الدملوة [illegible] ما كان لابيه [illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible]
الدعوة [illegible]
[illegible] في سنة خمس واربعين [illegible]
على ابن ابي الغارات [illegible] ابي الغارات [illegible] والرصى
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الدملوة [illegible] عمران [illegible]
تسع واربعين [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد ذكرت [illegible]
[illegible]
[illegible]

حاكى يا عدن [illegible] ، وجرى [illegible]
وافتر ثغر الروض [illegible] ضاحكا ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]

وقال في المدح [illegible]
وعلام [illegible] ، [illegible]
ودم [illegible] ، [illegible]

موصوفه فيه فذكروا ان المفضل نازلها ذات يوم فامر اثنا الطرى ما كان لكم وصل
الحصن فانتقله فاني احب ان لا يكون لاحد فيه طاعه فقال يا ابا س علمك يا امولان
ان رجال السب ولا يكونك بما يوكل ثم لما نزلت من الحصن لم تبرح حتى ماتت واستمر
على المفضل ما كان يهدي منها من الصلات والمراسلة في مهمات الامور على ما كان
عليها حتى وصلها بعض ملوك الحبشة يستنصرها على بعض اهله في ارسل لها سلطا
فبعث معه المفضل فسار معه ونصر بالامداد بعسكره في رسم ان يخذل وياخذ
عليهم وعمل بامر نفسه في ذلك ثم سار هو كرما اقدم عليه العلم باخذ العسكر وعجع
عن ارسلا ايلوى على حمى وصل الى عدن العسكر وصار في امرا المعسكر منه وكان
الاخذ له جماعه من انتها ومنهم ابن عمه فامن عمر بن عزى اخرج الى تهامه وكان عرك
كذا الجماعه من ابنتها فيهم من عمه وكان ابن عم الامرين معا وهو اسماء اليهود
من ابن عم المفضل تما العين المجالس في المعقل وعلى الله ان لم اهل المفضل بعد ذلك
ذلك فاخرج حطاه الى سقوف الدار وامرهم لضرب الدفوف والغنا يحيى راى
المفضل ذلك وكان سبب لمان احرقه بطنه وقيل كان بيت طالم سمى ما قصده
فاصبح ميتا والحالم في وجهه بتير الحران وفي ذلك تاريخ شهر رمضان الى الى سنه
اربع وخمسمايه وطلب السلطان عقيب ذلك من حمله دخول في الواد وكان سب
انتهاء اليه على حصن علي ان يعرضوا عليها ما شاوا فاجابوا الى ذلك ونزلوا
بعد ان استرطوا شروطا عليها ووفى لهم بها ثم جعل السلطان ابنه مولاها في من صاح
والدار السيد سلم يقدم الذكر في اعيان ... بني يحيى بن ابى الخير بلبث فيه ما شا الله
ثم بعث على الحصن فاحاط عليه بنو الدربان خطبوا منه اثنا لم يتاروجهم فلما كان
ليله زياد فانها وصلوا الى جماعه فاخرجوه عنه واليها السلطان فاقامت مكان المفضل
عمه اسعد ابن ابى الفتوح في القيام والذب عن ملكها والتوحد حتى اموته وقد
ذكرت تقدمه للاولين الى رابع وصلحه منهم وهو اسعد بن ابى الفتوح من على
بن الوليد الكهاري فلبث مولها الحصن صبر وتفرد وكان ابوه واليا عليهم فلم يزل قائما
بالامور كما كان المفضل حتى كان سنه اربع عشر وخمسمائه تغزويه رجال من اصحابه
فقتلاه من الناس في حصن تعز وقد كان قدم على السلطان قبل ذلك رجل من مصر
وهو على بن ابراهيم بن نجيب الدوله وبلاطا لموقوعدم داعيا وبعده عشرون
فارسا وذلك سنه ثلث عشر وخمسمائه كما يدمضي في ذكر السلطان وكان مع صاحب مصر
على خزانه الكتب الافضليه وكان لمن المحفوظات مستبصرا في مذهب الشيعه فيما بلاغ
القران العزيز على الخزانه وتركه السلطان على بابه حافظا لها في مدد حياله فكان
هو ان يدسلطوا ايديهم على ايمانا والبلاد وعيثوا بالناس احسنا لا ما السلطان
ليعلم القايم بامرها ... العدو من نجيب الدوله طرفهم عن حمله ويواجهها بما وقع
من تقيده منهم الحال ... حتى لم يبق منهم احد الا من كان منتسبا الى السلطان
في جمله الرجال ... ثم دكر امر ته ان يسكن الحصن كما كان المفضل فلا صار

انسباع

فلما صار فيها اخمده لوقتها والكرامات جوها فكنها ووضح ذلك من واقع المسلمين
في غالب اموره ولا سيح موطلا لها ثم انه بعد ذلك استخف بها وصار اذا ارتقيا مضى
فيها من عرد فيه وربما ظهر منه الانتفاض وسوا استحق عندى ان يخرجها الشيوخ بك
بها ووجهت لمعنيا كما طرح في الخند مطمعهما عشرون فارسا من فارس ورجال
وبعد ذلك في مدينه الجند رتبايد فارس كمن رجل من همدان وجماعه سم
فلما صار الحصار فيا من الحصن على السلطان بذلك عملا بكاه عنه قطع النها والعود من
حطابه ولم يزل مستغطما لها حتى طاب قلوبها عليه فابقه حتى كان عليه ثم تفقد
بعد ذلك رسول من مصر الخليفه فاخذ من ابن الخطيب ودعا عليه في الكلام ما يحي
به اعدا ابن نجيب الدوله وكثروا عليه فعين لهم الاهل بان يميل الله سكن بزاريه
وتكلموا عليه مسكوا فيه بسادهم ثم بانه يدعوا الى النزار وكثر وحمله بما قاله
ذلك ثم عادو الرسول مصر فاعلم الخليفه بذلك فبعث الاميرحلا سال اليه ان يجاد
في بابه فارس وامره بالقبض على نجيب الدوله فلا قدم على السلطان طلب منها من نجيب
الدوله فاستعصت سلمه فلم يركوا اعدا وها واعدا ابن نجيب الدوله انتقلوا عليها
مخالفه الخليفه فاسترعت الرسول واستحلفته انه لا يعرض له بسوء وكتب معه
كتابا الى الخليفه تسمع فيه ثم سلمته اليه وبعثت معه رسولا لها فلما صاروا الى عدن
سفر الرسول بنجيب الدوله واحرق الكتاب ايام ثم سفر وحمله مرادا بها في مركب
تغرقه في باب المندب ولم اكتف له ما ربكا اذا لم يحصر بكم عنوه فعدت السيح على
ارسال بن نجيب الدوله ثم على اتيا لكانتها وكان عندها ثلث ملات نجيب الدوله
بالعرق افامت السلطان حتى اند الذي ... من امر العاملين علم طالب وته وتوفيت ذلك
ثم وصل العلم بوفاه الامام مصر وقيام الحافظ بعده فاضا والسيح دعوته الى اللوي
ووليها منهم نسبا اثار ابي السعود ولذلك اقتصا الدعي بهم لها عقيده كما سياتي بيانها
ثم لما توفيت السلطان بالتاريخ المتقدم عند تمام ذكرها وقام بملكها عز وجل منها
منصور بن المفضل بقدم الذكر وكان من اعيان الملوك وكرامهم وهو ممدوح الشاعر
المتنبي وقد ذكرت بعض ذلك من ذلك وضعف وكبر واحب الكرب والعهد باع
الحصن وحتى وحصن الجند اعمالها من الداعي محمد بن سبا والسيح الحمد ودعا سنه
سبع واربعين وخمسمايه بعد موت السلطان بعشر عشر سنه ... ملك
من سبع عشر من الدولة الى الثامن وعشرين وخمسمايه مايه واثني عشر سنه ما عدى
منه العسكر فطاع بعد ذلك وصعد البيد الى سامر الحصون وتفرج بقضها وسنولي
ذكر ان ما الله تعالى سح ذلك ولم يزل منصورا منها الى حصن ... حرم اولا من كل ... ملكات
متفرقا وكان من الحصن بعد سبعه الايام لمع وازمه ... سنه الكتب الا ..
ازوى

المتصل فيها من الاموال ثم مضى اقبل الصيف الى الخرخير عن زبيد وطلع بالملك فعور حاشد ه
فكتبي الوحود من المال ويحسب للرعايا ما اخذ منهم سبا فلما طال ذلك على جياش بن نجاح وجد
صار على قرب من زبيد فقتل اكثر عسكره وهرب سبا فلم يطمع بعد ذلك في زبيد حتى
مات في حصنه اشيح سنة اربعمايه ... والسمايه وضبط حصنه بفتح الالف وسكون الشين
المعجمه وفتح اليا المثناه من تحت ثم حا مهمله ساكنه ولولا انني ... محاسن هذا
سبا الكثيره لكن ... اهمال ذكره لاسقاط ... لم اذكره واما الملكه
الحره ... السيده ... للمكرم كما قدمنا ذكره ولم يكن لها من الاولاد سوى
اسن من المكرم وكان المكرم لا يعتقد بها وجاه ابيه حمل صداقها عدن وكان علي بن محمد
الصليحي يجلها ويامر نساه باكرامها ويقول هذه والله كافله ملكنا وذرارينا وحافظه
هذا الامر على من بقي منا سمع ذلك منه غير مره في اماكن متعدده وكان قد كفلها وذلك
ان اباها احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي توفي تحت الهدم في عدن ... ووصله
فضمها الصليحي الى امراته اسما بنت شهاب فكان يوصيها بها فذكروا انها قالت يوما
لاسما يا مولاتنا رايت في المنام كان في يدي مكنسه وانا اكنس بها دار مولانا ...
فقالت تالله كاني بك يا حميرا قد كنست ال الصليحي وملكت ارضهم فكان كما قالت وكان
... الصوري ... عقلها وحسن تدبيرها للملك ... وكانت قاريه لكتاب الله
حافظه لكثير من انشاد العرب عارفه بالتاريخ تفضل بالمعرفه على كثير من الملوك ولم تزل
... عدن ... حتى توفي الصليحي كما قدمنا قتيلا فتغلبوا على ذلك
فزاهم المكرم واخرجهم عنها وجعل بها الاخوين العباس ومسعود ابني المكرم اليامي
ثم الهمدانيين لاخلهما ... السيده وكان ... كانت لها منها ... صداقها في المال ثم نزل الى زبيد لولايته وهم الحبوش وغيره ... حلت
بها ... للعباس حصن التعكر وما يلي من البر ولمسعود حصن الخضرا وما
يلي من البحر والتزم كل واحد منهما ان يحمل الى السيده كل سنه ... فوفيا بذلك
حتى توفيا ثم تغلب اولادهما على ... وكان المكرم قد توفي وسيف السنه
ورجال دولتها ... المفضل الاتي ذكره ... وقاتلهم وصالحوا على نصف المعتاد ووقفوا
بذلك حتى توفي المفضل ثم تغلبوا ... ابن عم المفضل فقاتلهم ... ثم
اصطلحوا على نصف ... الى ... وحلت ... الى التعكر
ثم تغلبوا ايضا على ما صالحوا عليه ولم يزل ... على ... الى ...
ثم لما كان في سنه ... وخمسمايه قدم ابن ... الدوله من باب الخلافه ... مصر
الى عدن ... فحطه ... السنه فكان المفضل قد ذب عن ملكها ... من عصاها ولم تزل
السيده ... ما كان للجمال ... ملكها ... عنها فلما ذهب ... الدوله
على ... قامت ... الداعي ابرهيم بن الحسين الحامدي ثم لما بلغ السيده وفاه
الامام ... بمصر اصاقت دعوتها الى ال زريع وقال حسنت ال الصليحي
ما ... صلوات الله عليهم ... ان شا الله تعالى وكان ذلك بعد
الداعي ابرهيم وكان ... من ال زريع ... ابي السعود ابن زريع بن العباس المعلم ...
وهو الذي تركه المكرم ... على التعكر ... الحسن ... السيده عشيه ذلك ... من حمله
سنه اربع ... وخمسمايه ... الملك الى منصور بن المفضل ولما كان الامر كما قدمناه

وعرض

وعضد ... السيده ذكر جماعه من اعيان دولتها ... الصوحا ... المعروف ...
اهل ... ابن ... سبا بن احمد ... ثم المفضل بن ابي البركات ابن ...
الوليد ... الحميري كان ... والي ... من ... الوليد ...
... المكرم ... ولايه العسكر ... خالد ... المفضل ...
ابا ... السيده ... المفضل ...
... عبد الله ... وكان ... المفضل ...
للفقها ... الملاك ... في ...
... الفقها ... وقد ذكرت ما ... السيده
عند ذكر ... المفضل ... عنه ...
... في اعيان الدوله ...
... وكان ...
... المفضل ... الشعرا ...
... على ... ذلك ...
... قوله ... الدين والدنيا واهلها ... الاسلام ...
... الشعر والملك ...
... واوليتها ...

... الكرم حسن ...
... في صفه ... وصدق ... المفضل ...
... الصالح ... ابن ... بالمفضل ...
... الارض ... من ...
وصنا ... على ... اذا ...
... والتي ... الصوت ... من ذلك ... النار ...
... المقدم ... فاما ... اخرى ...
... مهدي ... على ... مهدي ... بعد ذلك ...
ولم ... صاحب ... الآخر ...
... السلطان بناه ... التعكر ... بعد ...
... وقد ذكر ... في ... حتى ...
ذلك ... في ... والعباس ...
وحصل ... ذكر ... الحيل ...
ومن ذلك ... احوال ... والعناد
المفضل ... وكانت ... وشادن ...
... عنها ... الشعرا ...
... المفضل ... نزل ... ونعم ...
... السنة ...
... التعكر ... القصد ...
... السيده ... وكانت ... السلطان ...

فلما عزم على التوجه الى مكة الزمهم ان يسافروا معه فسار في الفي فارس فيهم من قومه بني الصليحي
مائة واربعون فارسا وقيل وسبعون فلما صار في المهجم وحط بظاهر البلد هجم عليه
بنو نجاح واسمهم سعيد الاحول ثم اخوه جياش ابنا نجاح وهما في سبعين رجلا من الحبشة
ما فيهم درع ولا سلاح ولا فرس وانما حملوا حرابا من جريد النخل فقتلوا الصليحي واخاه عبد الله
بن محمد وذلك ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة وكان من ظهوره الى دعوته
من خمس وعشرين سنة ملكه فيها بالباطن احدى وعشرين سنة وايام ظهوره وقتاله
خمس سنين في الجبال وملكه اليمن وملك مع ما تقدم اربعين سنة ثم ركب سعيد الاحول براس الصليحي
وركب اخوه جياش براس عبد الله ثم امر الاحول باسارى بني الصليحي واعيان اهل الدين من اهل
صحبته فالتحوطوا على اسماء زوجة الصليحي فاشار عليه اخوه جياش بالاطلاق اسماء الصليحيين
وجميع الملوك [illegible] الى السلم فامتنع فلم يجبه الا الى قال الاول لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها
ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا ثم امر بقتل الصليحيين ومن معهم من الملوك واستبقى منهم
ثلاثة هم وائل بن عيسى صاحب وحاظة وعلي بن معن صاحب عدن وابن الكرندي صاحب المعافر
ثم تجهز راجعا الى زبيد وحمل اسماء في هودج [illegible] سعيد [illegible] هاربا من زبيد
حتى لقي المكرم [illegible] وقيل حتى دخل الاحول زبيد [illegible] في دار اسماء [illegible]
[illegible] امام طاقتها على رمحين فاحتالت وكتبت الى ابنها المكرم تحضه على
قتال الاحول وانه قد وطئني العبد الاسود واني حامل منه فان ادركني قبل الوضع والا
[illegible] جعلت الكتاب في رغيف ودسته الى فقير وامرته بالوصول الى ولدها المكرم
فحمل [illegible] وصل الكتاب الى المكرم قراه على الناس واستشارهم واستثار حميتهم [illegible]
فامرهم بالتجهز لزبيد وخرج من فوره [illegible] الاف فارس فخطبهم وقال لمن كان
له [illegible] ثم جعل [illegible] حتى [illegible] ولا [illegible] زبيد
في الف فارس [illegible] الاحول [illegible] زبيد [illegible] الفارس
العبيد وغيرهم [illegible] المكرم [illegible] زبيد [illegible]
[illegible] الاحول [illegible] والراسين المكرم [illegible] امه [illegible]
من الطاق [illegible] زوجها [illegible] الله [illegible]
[illegible] الولد [illegible] احمد [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] امه [illegible]
[illegible] الفرسان [illegible] الاقران [illegible] زبيد [illegible]
[illegible] الصليحي [illegible]
المكرم [illegible] الدين [illegible]
ثم عاد الاحول الى زبيد [illegible] اسعد [illegible] الاحسان [illegible]
امام [illegible] المكرم [illegible] وكان المكرم [illegible]
[illegible]
[illegible] والكلام [illegible]
[illegible] المكرم [illegible] الامر [illegible]
[illegible] المكرم [illegible]
[illegible]

فقالت

فقالت قد [illegible] العيش [illegible] من اركب [illegible]
المكرم [illegible] الدار [illegible]
[illegible] السيدة [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] الاحول [illegible]
[illegible] عسكر [illegible] الشعر [illegible]
[illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] اسماء [illegible]
[illegible] السيدة [illegible] اسعد [illegible]
[illegible] القلم [illegible] القصيدة [illegible]
[illegible] الهند [illegible]
[illegible] الهند [illegible] اهل الهند [illegible]
واخرج اسعد [illegible] المكرم [illegible]
[illegible] وتسعين واربعمائة [illegible]
[illegible] السيدة [illegible]
[illegible] الحصون [illegible] اليمن [illegible]
العرب [illegible] الفصيح [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] بقوله

واما بعث الهزيري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الابيات [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] المتنبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] زبيد [illegible]
[illegible]

من ذلك وكانت عمه بن زياد ابنها قبل الحجاج وتكاثر عليها من ايس واطلع من ذلك عليها
شيئا الى السلطان فقبض على المراة واتى اخيها وسلمها الى انيس ليبني عليها جدارا في دار الملك
فرينا وهما حيان يناشدانه الله فلا يقبل حتى هدم عليها وذلك سنة سبع وثمانين فكانت
تلك اخر ملك بني زياد الى ورد هنا فهمته غالبا لم يفعل عماره غرايب في العالم التي
علمنا بعض اهل العناية بهذا الفن انه كان من ملك محمد بن عبد الله بن زياد الى ان قام
من قبل المامون سنة ثلث ومائتين ثم اختط زبيد سنة اربع ومائتين وملك اليمن كما قدمنا ثم توفي
سنة خمس وعشرين ومائتين ثم ولي ابنه ابراهيم ثم ابنه زياد ثم اخوه اسحاق واطلنه هذا
الملقب ابي الجيش الذي طال عمره مدته وذكر عماره في الملك واستمر ملك اسحاق الى سنة
احدى وسبعين وثلثمائة فقام بعده ابن له صغير من بني زياد علمه على التاريخ هذا على بني
زياد على الملك لكن كانوا القيمون الناموس بعض مواليهم نصب الملكة باسمه والدعا
له في الخطبة لبني العباس الى ان قام انيس واخذ الاستقلال في حياة هذا ذكر
عماره وذكر الملك كان بنو زياد ما ملكهم منهم مستطيله وهم مثل ذلك ذكر عماره في
مدتهم قصارا وطوالا فاستعلم الحق في ذلك وذكر الملك ان انيس في سنة اربع وعشرين وثلثمائة
زيادة سنة على ذكر عماره واعلم ان هذه اخبار يدخلها الصدق والكذب والزيادة
والنقصان وسبب ذلك اختلاف النقلة واختلاف كتب التاريخ فقد تكون المصنف
واحدا والتصنيف واحدا وكل نسخة توجد نسخة لنسخة عن الاخرى بعرفه تلك التحارف
في ايسكر المكتوبات وقلة الضبط وعلت ولا سبب لذلك القصور من الاطلاع على كتب
التواريخ والنظر في نسخها فقد يخفى ذلك ان ملك بني زياد مستقلا عن مواليهم
من سنة ثلث ومائتين الى سنة احدى وسبعين وثلثمائة وهي مائة وثمانية وستون سنة وثبات
علمهم بامره وبلغوا سنة اربع من سلامه ثم كانوا اعوانا لمواليهم متاديين معهم حتى كان
من انيس ما اوردنا ذكره قال عماره وذلك سنة سبع واربعمائة بعد ذكر هاسه وبلغت سنه
عمره سابع عشر وسنه ولد نجاح بن خمس نعرف نجاح وعامله مرة بعد اخرى حتى تسلمه
بالرق على باب زبيد في سبع سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان نجاح حبشيا من سلعوى
من حصن ملك الدخوله والنسبة اليهم جزلي وذريته هل يتوارثون الملك حتى ان الهم من ملك
فلكون الملك بايدي الموالي بطريق الانفراد والاستقلال بايديهم وهم بضع وثلثين سنه
منها بلا تنازع فيها نجاح وانيس ثم استقل نجاح بالامر بعد قتل انيس واستيما
بتهامه خاصه اذ لما مات ابن سلامه تغلبت على البلاد العليا والجبال على بايديهم
فتغلبت همدان على صنعا وتغلب بنو الكرندي وهم قوم من حمير كانت لهم رياسة قديمة
ومكارم مشتهره وهم اهل المعافر وحصونها كالسوا والسمدان والدملوة وصبر وذخر
ثم تغلبوا على حصن التعكر وهو الحاكم على الجند وكثير من مخلاف جعفر وتغلبت
قبايل الذي كان منهم السلطان صاحب الكرم العريض والثنا المستفيض [illegible]
من وائل بن هشام وحاشد وحصونها تريش وزهوان ويفوز وسعد وعزان
والمحرا ومدينة شاحط محل الملوك فيها وهي مفر عزهم وليس لما ذكرت وقعوا وكان
هذا السعد [illegible] الى مذهب السنة على مذهب وكعب التراث والعفاف ويسير
عادة الساحة [illegible] السلف عيدي باخبارهم وهو الذي اجتلب الامام الى الناشي
الى صعده وكان [illegible] عن الدعوه وكان تدعمه الى العمر فكانت وفاته شهيدا

مقبولا من شهر محرم سنة ... ومن بقايا الحبشة واهل طرابلس وحمير نزح الى دمو
المتصلين الكرندي وهم الحبشة فانتزع حصنه من ايام نجاح وذكرت قبله ابن
واستقلال الملك نجاح من التاريخ المفيد قال الورخون فلما ملك قام له الامر واستقر له
مرجان وقال له ما فعل مولاك مولينا قال هو في ذلك الجدار ففتح عنهما واخرجها
فغسلهما وصلى عليهما في جمع من الناس ودفنهما مشهدا في الحرق بعدان جعل سعدا وله
مكانهما وامر بحمل خشبة انيس اليه فدفن عليهما حيث كانا ثم ركب بالمظلة وضرب السكة
باسمه وكاتب بني العباس الى بغداد وارسل الهدايا وحمل الاتاوة وكانته اهل بغداد
بالاستتابة ونعتوه بالمؤيد نصير الدين وفوض اليه تولية القضا والجرادة وعلاه
وضبط تهامه وصار صاحبا وكانه الاول وعادته ولما كان سبع عشر ...
واربعمائة ظهر الصليحي في حصن مسار من بلد حراز واسمه علي بن محمد الصليحي ... ملكه
عشرين سنة وذلك بعد وفاة اهل البلاد وصار الشيعة من الدعاة الى ...
دعاة الاسماعيلية واظهروا الدعاء الى المستنصر ... لعدها ما حملوا منها سبعين
فوائدها في الفتوق وبعث مع ذكر ذلك من قومها احمد بن عبد الدائم ...
ذكرها وهو الذي اتفق عليه الدائم ... واعترض احد خطر ولما وصل هذا ابن
المستنصر ... وابو الجيوش وكتب عليها الالقاب بعقد له الولاية واذن له نشر
الدعوة وكان ذلك بعد ان ملك الصليحي على صنعا واخرج همدان عنها وملك قبائلها
من نجاح لعله يخرج عن بيعته حتى انه اهدى له جارية حسنا واعطاها سما واوصاها
ان يدسه له في طعامه ففعلت ومات بالكدراء من تهامه اساس ... وذلك
مع ملكه ... وبعد الملك بعده وبين انيس خمسين سنة وحسن ... الملك
مدة ملك نجاح ... الصليحي ... بعد ذلك فانتزعها من نجاح واستتاب بها ... اسعد
من شهاب ... من حسنه ... البلاد والفتح ... اهل السنة ...
الحبشة ومن ... بالدولة والاحسان ... على الشيعة بعد ... ابن
حتى ... له ذلك ... قلوب الناس ... على الشيعة ... الحاج
... وكان ... اذ ذاك ... السنن ... سلم الذكر ... الحاج
... ولم يكمل سنة ... حتى ملك الصليحي
على اليمن سهلا وجبلا ... صعدة ... ما اراد الناصر ... فقتل
العام ... اهل صعدة ... الى ... ثم ... ابن ...
ثم توجه الى ... واحد بعد واحد ... ابنة شهاب
وكانت ... وكان من ... فتح ... وانها
الكرم ... الصليحي ... من ... كان ... الملوك ... دكان
... حتى كانت ... الشيء ... الامر حتى كان بالعلم
على ... وكانت ابنة الصليحي ... الحرم والسدير ... ثنا ... وقبلها وقتها
... وملك الحج وكان ... الحاج ... ولاقهر
وكان ... الصليحي ... اليمن ... ذات الدين ... بعدها ... بعد الاقالات
ملوك اليمن ... توجه لعدان ... لا ... ان ...

الملك هو لولا ان الله من علينا بصحبة عبد المولى هذا ما النسيل ودلنا الطريق ام نول
سالم ابنه الملك حتى يدخر عبد المولى عن الكركة فصحبه ابنه منصور بن نوفل وله ابن يقال ايوالك
هو الان في بلد الحبشة ومنهم احمد ابا محمود سفه ايضا اسعد بن سعد بن دوبا الليث
شعر واسد منه براعاه الاسد ومنهم ملك عمران ابي الحديد ذكر من سمع لبعضهم
وذكرهم وامامها عمر فقيه بابي محمود وكان صالحا عابدا زاهدا وهو الذي كان
شارك بن عبد المولى محمد وكان محرما الى الخلف حريصا بورعه وزهده وتردد في
السفارة بين المظفر والمعاري اماما مدة حدوث الخلاف فيهما وكان صنوا ملقنا
من احسن الناس من راه ظن السمت العتق ووجهه وخلفه ابن عم له اسمه حسن ابن
ابي الحسن كان فقيها حسنا وسيما ولي القضا دون المنبكم توفي ثم خلفه ابو شاج
ومنهم ابرهيم بن ابي عمر وابي شاج ولي القضا مع وكان مذكورا بالفقه حكى انه تولى في
طريق قال اصادرت مدرسة اهل تربة فداسلت بمن والناس يصلح بالتحدر
منه وكان الفقيه حول قناه يحفظ العرس ميلا الى الفقيه عدلا عنده ولم يقاربه فيحسب
الناس من ذلك شد الحي وكان فاضلا في تعبير الرويا يتعقب ما الاثق بالفقيه
وكان ابو كل شدة يصلى في كل ... فقال اخشى ان علم بوالي وكانت له البلد الوالي
في الفقه وما يلتحق بالفقه توفي في سنة اربع وعشرين وستماية ومنهم احمد بن محمد بن سالم
عرف بابي علاق كان فقيها صالحا حيدا بعد في بلاميله بابي شاج وعرف ابو شاج
وجعل هذا الكاندم لما توفي اعيد ابو شاج الى القضا وكان فيه حرصا وتردد في
السفارة بين الوالد الاشرف ووصل من الوافد تعريفا بالمظفر الى الاشرف مرة بعد
اخرى الى الولد مقربا بالاشرف فاجتمع به الفقها والجموع فاعترفوا بفضله وذكائه وله
ابن وكان يلي على حسن السيرة في القضا وكان يصحبه ابا جعفر ابا طلحة وابن عبد الله
وهو كان ولا وجه بابنه وكان بها من عدا العرس وقد صحبه مع اهل بلده
وتفقه ظفار وما كمها الا ان عبد الله بن ابرهيم احد من بعده بابي شاج وخلفه في القضا
ويذكر بالدين والفقه وكان له الاخلاق ومنهم ابرهيم بن عمر بن عبد الله ابا طلحة فقيه
فاضل صاحب فنون كان نحويا وفقيها وتحدى درس محمد احمد بن محمد الحجبي اول ملوكهم
وقبل بانيهم ومنهم ايضا حاجي بن عثمان كان فقيها فاضلا كبير القدر وكان عارفا بعلم
الادب والمنطق والاصول وكان له مجالسات ومحاضرات وكان عالما بحال التجوب
والسير ومن سبب ابا طلحة عبد الله وعيسى وعبد الرحمن فهموا بفضلهم من الدهر
محمد واخيهم احمد مقدمي الذكر ولعبد الرحمن ولد اسمه كان خطيبا بقرية المعلى قرب
من ظفار وكان لسان الصيام عظيم وله اصحاب بالحصن عليه السلام قرية القعود
وانتهى ذكر من نسب اهلا الله ونفع بهم اهل اليمن وغالب بلادها والله اعلم على ذلك
وذلك من وقت ظهور الاسلام الى عصرنا سنة اربع وعشرين وسبعماية ٥
ونقص من ذكر الملوك ... الى انا له اول ذلك واحببت ان اجمل ذكر من قام منهم اول
الابتداء ... عشر سنة اربع وعشرين وسبعماية وذلك على طول الاعمار
والا ... ولهم اعدم انه لا اله الا الله الملك من القرامطة بني ملك اليمن
من بين ... ملك صنعا والجند وغيرها فكانوا على سكنى صنعا

ذكر الملوك ... المرتبة الرابعة

وسجلوه

ويتكلمون على المتعممين بالكبرى ولما طال بهم الامر استقلوا بالملك على الكبرى وملك
ويتعززون بايدي بني زياد وهم الدين بعد اهل اليمن ملكهم صحيحا لا ينالهم سوى
اوغرهم مما العود هل كان ثانيا او متغلبا وقد سادوا ذلك وصلي عقيل وما والاها
مع اولاد الشريف المقام ذكرت وكان الملك المذكورون ذوا ادركهم الوقت بعث
الدولة فيستعدوا او اصلحوا فكانت نوبة تقسيم المغلعة مشتركة وتركه محمله
ولما صح للمكي بمعت ان الملك على بني زياد وقد ذكر عمارة في مفيد ان الحال
والسلم كاسقطعها لم يحمل ولاتها الخراج اليهم الهامدا سعرت الله تعالى في
ان احتلهم صدر الدولة وانهم عليهم العلا واليهم الاستطالة مدتهم وبعده ولم
ثم اسافا الناس على بيوت تشتيتهم فقد بينت ان اول من قدم منهم محمد بن عبد
بن زياد وقدم معه محمد بن هرون التغلبي فتقاسمه ما تقضاه كل من اولاد
هشام ورجل وقد بينت ذلك فيما مضى ولما تقدم ومعه مصر ولاه كلا منهما وكان
حولها عليه وهو رجل وولده ومدبرها تنبت كان بيد الامير زياد جعفر قال
عمارة والذي سبب الخلاف فقال بخلاف جعفر وهو الذي اختط المدينة مدينة
تهامة وهذا غير مسلم لعمارة بل الذي ابتناها رجال الجعفريين منهم المناقب
فهو جعفر بن الناخر على ربيعة وتمام المعروفين سلاطين وابن قبضوا ولم
حلقه ابدا اسمهم ابن الحسين بعده بن اسعد زياد ثم اختط حصن بن ابرهيم الصليحي
طالعه بما بين سنة ... الكركة والقرو فاستخف بها اهل البلاد وتغلب واحد
منهم على ... على الفيل القرطبي رسلا وكان له عبد مولى فقيه وسماه
سلامة والولي اسمه حسين بنتها دقا عفيفا فراس على في البلد وولي المك
امره ومات شيخ عثر لعقد سام الحسين ما هو وذهب عن تلك عن الدة وترك
التغلبين على الاماره وجعل كل الدخول في الطاعة بعد الى زبيد كاما
حواليه وابتن عليه وبلاد اليمن مسيرة الحصن والبلد الا استولى عليه
واستناب ... لصده ثم لما فرغ من ذلك اختط علي وادي شهام مدينة الكدرا
وعلى وادي ... المعقر واعتزل باالعدل واعهد سار عمر عبد العزيز السولمي بنى
الجوامع الكبار في المدن وجعل الاباره على الصانع في الطرق وهو الذي عمل عقبة الله
على ما هي الان وابتدا عمارته من حضرموت الى مكة طول مسافة ذلك ستون يوما هكذا
ذكر عمارة وبنى الاميال والمواسم والبرد على الطرق ومن اخبار الحسين
ان الناس كانوا يرحمون عليه ذات يوم الصباح فقدم اليه رجلا فسرقا الناس
حتى الملك ... لبيع الى الف دينار فقال لاهل البلدان تمثل كما لله والامانة
وبعده ... سنة لا اتاه كل الله حتى اصلح اليه ما اقرع فكل يوما الماره ولسن
لم يعلم بما امر الله ثم وقع اليه الاذن وعلى الكهله في استخدام الكعبي وكان وقفه
وذلك بعد ... في الملك سنة ... بعده ... من ... وربما ورثها
له واستتابه ... الى حسين بن سلامة وكان له سيدان
اسمه احدهما انيس ... الحج وحيص النون وسكون ...
مهمله والاخر اسمه نجاح ... الملك من بعد ...
وحور البكرا وكان نجاح اعطوا عادة الالهه ... وانس في عكس

وكانت وفاته بظفار قبل دخول الواثق اليها بنحو من سنة وذكر سنه احدى وستين وستماية
ومنهم ابو عبد الله محمد بن كليب بن جعفر الخولاني كان فقيها فاضلا يعرف بابي الحب لطفا له وهو الذي
ومن لطيفه ... ان سال الله تعالى وكان اسلا يشهد ما ينفعه الى الحضرمي فسعد ... منه في وصف الزمان
ولي وضا البحر ... ودكر ... الابيني وكان له شعر رائق فحجبت ... وهو يخاطب الحد يا الهول
قوله في ارى زمنا يدني الرمح ويرح الوضيع ... بالبدر ... الرمان من الشكل
ارى ذا قوم كان سفل ... الي ... لا يرتضيها دوا العقل
وادى مكان العلم ما حط اهله ... امرا واهل الامر موضع النعل
واضح من في موضع النعل وصعد ... اذا الشكل الا تنا حن الى الشكل
وقد كسدت سوق لفضل ... وعم الجهل الورى ... من عالم ولا جاهل
وصرت ... ومن ... على عقل
ومن الابيات ... كيسة ومن البلاد المشهورة بالفقها مدينة ظفار الحبوضي وكان احد ائمة
احمد بن محمد الحبوضي ... وقيل ابن محمد وهو الذي ابتنى ظفارا وكان احدا
لبصح وعشرين ... المساجد اصحاب العلم الامام من مهملتهم جماعة ومنهم
ابراهيم بن ابي بكر بن ... من حضرموت وكان حاكما في ... حتى
استحق ... ظفار ... وكان له ... ومنهم
ابن سالم ... كان فاضلا ... الامام العلي ومنهم سعد بن سعد بن مسعود المخزومي بالولاد
كان رجلا صالحا ... فاضلا وخطيبا مصقعا مع صلاح بيته وحسن طريقه
ولد ... الحبوضي ... وكانوا ... على مشورته وزرا لاحدهم ... ابنه
ادريس ... الشام ... بدمشق وله شعر ... في
ديوان ... اهل ظفار ... الشمس ... الصالح ...
لم ... الى بعض ... الادب محمد بن ... المعلم ... وكم
... المنصور هذا قوله ... الجنا ... فدىك ...
وعن ... وانشدني ... دواوه
... عن تبحره
... مثال عنبره
... للتبحر

وانشدني ... الاولى ... بعقله
... بعقله

وانشدني ... اهل الكهف
ومكلمينا ... بيرنوش ذو نوانس
... ليطبونس
... الطلب ... في المال ... ...
... الراس ... حتى
وللشيخ ... الاسماء ... بيرنوش
... سالم ... النقيه ...

ادركته وانا في سن التمييز لكن الذي ادريه من شعره بعض انما ادونه عن والدي وكان
في حال ... والناس ... متعلقا ... وكان احسن الفقه عن ابي بكر
ابا ... الذكر ومنهم ... المعروفة ... ما حذيهم ... اولا ... ابا محمد
ومنهم ... كان منهم رجل من احديه ... وداعه ... محمد
ومنهم علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله باطحه فلم ... الله ... والده
القران ... صار ... قبله ... وحلقة ... السلطان ما ...
وكان ... بكل اهله ... اهل العصر ... ليله موته ...
المذكورطا ... من اهل ... كان فقيها فاضلا خطيبا
مصقعا وكانت الخطبة ... العهد ... اولاده الى الان
وهي ... ظفار ... ولم يزل الخطبة ... منهم
يتوارثون ... وكان ... فقيها ... وله ارجوزة في
الفرائض ... به ظفار ... وكان من اهل ...
وليه ... اهل ظفار ... اولادي ... ان الله ... رياسته وسطى
... ابناء الرجال ... ما الله صلى الله عليه ...
... وامطى ... النقيه ... من اهل رياسة ... اهل
... ومن حضرموت ... يسمون ...
و... اما الفقيه ... احمد ... المعلم ...
... وكانت له ... الملك ... واولاده
... ذلك ... الابنه ... الذي ... عبد الرحمن ...
... باطحه ... المعلم ... على ... الى
سابع جمادى الاخرى من سنة ... وعشرين ... الاخر ... احمد
بن احمد ... الاصبحي ... من اليمن ... ظفار ... النحوي ...
وكان فقيها فاضلا ... النحو ... كان ... وكان ... الادريسي
الحبوضي ... ابا ... الملك ... وكان ... حتى
لا ... وكان ... الكتب ...
... الفقيه عبد الملك محمد ابن الفقيه عبد ... المذكور ...
قوله ... على ... وكل ...
... على ...
وكان ... على ...
... وكان ... طريقته ...
وكان ... في الاحكام ...
... وفات ... الله ...
... ادريس ...

العرب دهاءً وكرماً وشجاعةً وكان يحب العلماء ويحب الفضلاء ويقال له حاتم زمانه
لكثرة كرمه وقد مدحه الاكابر من الشعراء واجازهم على ذلك اموالا جزيلة وما
قصده قاصد في المطالب فخاب وشاعر المنقطع على مدحه ابو محمد العدني
معظم دواوينه في مدحه وله فيه اشعار مستحسنة عليها البال بالمن ذلك
قوله في بعض قصائده ٭ اما اشهد شهادة حق ٭ ان ابن راشد اهدى المعجزات

هيكل الملك حرز المملكة ٭ فارس الخيل مورد الصفات
تحيث عيسى وفاده وما ٭ انعشته العطا بالهبات
انت قد كنت حاويا للفضل ٭ هاديا ابن قولتحدا من قول هات
ابن ذا الذي اسمع مدح ٭ لك على رغم اناف السيات
ملكيا في العلا والمجد نطوي ٭ بافعالك المستحسنات
كم وكم بين من يعطي منة ٭ في هباته ومن يعطي هبات

٭ وله فيه من قصيدة اخرى ٭

انت انت الذي لو عادلوا ٭ بك ملوك الورى لم يعدلوك
انت في البحر وهاب القرى ٭ انت بالسيف وهاب الملوك
ان يمدح بالكرم معطي المئين ٭ فيما يمتدح معطي الملوك
كن املاك قحطان الاولى ٭ لكالة بنيهم كفلوك

٭ ومن جيد شعره رداً على من عاتبه من اهل عدن على اقامته في الشحر واختيارها دعاه

عيفوني وما الملتمس التغرب ٭ واوحش الوطن
وتبدلت عرضيه نقيضه ٭ واعتضت الاشغال عن عدن
ويبعون والفرحة مناسيب ٭ حقات والحان الحسن
والقصور التي تندرسها ٭ البدور التي صيغت فتن
قلت قد غاب عنكم امرها ٭ يفهمه غير ارباب الفطن

ثم ابيات منها

ووصيت بن راشد عبد الرحمن ٭ هو كل من هو في اليمن
من حباني وادناني وقرب ٭ وحكاني عن ما ظن ظن
واصطفاني واطلعني على ٭ كل مكنون سر والعلن
ان والبيت بعد الله لي ٭ الخلق عن اكن عابد وثن

واقام ملكا في الشحر مدة [illegible] سنة وكانت عليه قطعة للكرد الغز يحملها في كل سنة
اليهم فذكر بعض المتخبين ان المنصور البسولي ولي الشحر حلا عوضا من آل [illegible] بعد ابيه
المسماه [illegible] وبعث معه نقيبا يعرف بالاصبحي ووصلا الشحر واقام فيه
سنه او اكثر ثم حصل بينهما عداوة احتراباها العتب على قتل العرب وحاليهي البلد وكان
السلطان عبد الرحمن لما وصل ولدي المال [illegible] الى باب المنصور واستعجب هلابا
للسلطان واهل نابه من اعيان الدولة فلما وصل [illegible] ابن [illegible] اذ على [illegible]
الاديب المذكور اولا [illegible] ما فعل الاصبحي بالغز الى المنصور ساه ذلك
وندم على عزل عبد الرحمن وراجع علي ذلك فقال يا مولانا اعلم عدا ازح من اولى

سوان

مولانا شعث فكرك واقرب ما استرعاه فلم [illegible] بالقدم الطله ملطف لالمد
وسال [illegible] بما [illegible] به ولم ينطه ما ورضه [illegible] سيا ثم عمل [illegible]
ومما على حال [illegible] الماضي [illegible] الا وسار [illegible] البر واستعان [illegible]
فصحبه منهم جمع كثير ودخل الشحر واستمر الاصبحي وخرج الى مقدسيو ثم [illegible] المنصور
السلطان عبد الرحمن الى الملك المظفر [illegible] من حملها فقعد [illegible] الفيل والعظم
وما [illegible] الرعد [illegible] المظفر [illegible] فحصل [illegible] الى البلد احسن [illegible]
على الطريق [illegible] الملك [illegible] الدرابع [illegible] وسمائة [illegible]
مشهور [illegible] فصل [illegible] الارض [illegible] وحكمه في الكلاب [illegible]
مال [illegible] من [illegible] فاسد [illegible] الشحر [illegible]
[illegible] وسمائة [illegible] المظفر [illegible] السلطان سالم
[illegible] المظفر [illegible] السلطان
الى المظفر [illegible] السلطان سالم [illegible] البحر [illegible]
[illegible] الباب المظفر [illegible]
[illegible] اقامته [illegible] الملك [illegible] التاريخ [illegible] وسنة
[illegible] الصلاح والورع [illegible]
[illegible] ابو راشد صاحب الشحر وله ولد اسمه سعد [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الشعر [illegible] الطويل [illegible]
[illegible] الاقى [illegible]
واما شام [illegible] الا [illegible]
جامع [illegible] الذي كان معاصرا لابي [illegible]
[illegible] الان [illegible]
ابو عبد الله محمد بن عبد الله [illegible] سكن مدينة ظفار كان فقيها فاضلا [illegible] علم الادب
وله اشعار [illegible] منها ما انشد [illegible] محمد [illegible] من عند الله من [illegible] ٭
فريد من [illegible] ظفار [illegible] سنة [illegible] ٭

من اجل نعم الله معرفة ٭ انجو بها من عذاب الخالق الباري
ذنبي عظيم وعفو الله اعظم من ٭ عظم ذنبي ومن جرمي واوزاري ٭

وله ديوان [illegible] وله منظومة التنبيه ولما [illegible] الحكم
في معرفة الخط [illegible] والفقه [illegible] السلطان سالم
[illegible] الملك المظفر [illegible] سالم المذكور
[illegible] الخطاب [illegible] السلطان
[illegible]

ثم اسكن في ريده عبد العزيز ايام الى قريه السلامه

استعاد له ما كان اخذ له الى الخزانه فاقام بها متحرزا بحيث صاح بعاله السيد علي بن ابي بكر الى [illegible] عند مضي ذكره فاقام عنده اشهرا خشيه المصادره اذ طمع السلطان عامر على ذلك شهرا لما ترقى من الحرازي المتقدم ذكره لا طمعه الا [illegible] السلطان له في جعله مدرسا كانه وحاكما فامتنع عن الاجابه الى الحكم واجابه الى جعله مدرسا فانتقل الى [illegible] وهو مدرس في المدارس [illegible] الا [illegible] فطلب فسح من السلطان الى الشحر لاجل زياره اهله فاذن له فتقدم وهو بها الى الآن ثم [illegible] من [illegible] الشحر [illegible] السلطان مسلمين على [illegible] الى [illegible] وسبعين وتسعمائه [illegible] من الشحر فاصلحه على طريق حضرموت ثم عاد في طريق [illegible] تعز [illegible] عليه ولبث في [illegible] وكان بها السلطان المجاهد [illegible] الى الشحر [illegible] احترام وغير ذلك [illegible] وبعد [illegible] الى البحر [illegible] على السلطان امير [illegible] الاقدار [illegible] السلطان على [illegible] جمادى الاولى سنه ست وعشرين وتسعمائه [illegible] ولم [illegible] له وهذا اخر [illegible] اهلا للذكر من اهل الشحر [illegible] حضرموت والشحر [illegible] منها [illegible] بلد حضرموت [illegible] فاخترت انها [illegible] الشحر وحضرموت ولما [illegible] اسمه محمد بن علي بن محمد بن سالم [illegible] عن الفقيه الى [illegible] الذي [illegible] الزاي وفتح النون وسكون الياء المثناه من تحت ثم [illegible] بالشحر [illegible] وذكر [illegible] له ذريه [illegible]

ومنهم محمد بن سالم باعقبه [illegible] كان فاضلا وله تصانيف وخط [illegible] وخلف ابنا اسمه عبد الرحمن كان [illegible] الى [illegible] سنه [illegible] وتسعمائه وله ابنان [illegible] هما احمد وابو بكر [illegible] مشتغل [illegible] وكان [illegible] جماعه [illegible] على [illegible] بن محمد [illegible] كان فقيها فاضلا [illegible] في علم الادب وله شعر جيد منه قوله

اذا لم يكن للمرء ذي الحلم جاهل ... يدافع عن اعراضه ويناضل

حكت [illegible] الاعداء [illegible] عرضه [illegible]

وكان ممن [illegible] على المظفر [illegible] بعض [illegible] بحيث [illegible] قصيده [illegible] فيها [illegible] الى المظفر فاجابه المطرب من [illegible]

من لم يبق عند انتها [illegible] تقامرت عنه [illegible]

فاجاب المطرب عن ذلك بالبيت الاخر

هلا ابدع من [illegible] علاه ... حاد عليهم [illegible]

[illegible] عليه المظفر [illegible] ثم اخذ عن [illegible] الشحر [illegible] الى [illegible] في التنبيه [illegible] ثم [illegible] وخلف ابنان هما محمد وابو بكر [illegible] طالبا للعلم [illegible] تسع عشره وتسعمائه [illegible] الا ان احمد [illegible] وهو [illegible] على اهله [illegible] غالبهم البداوه

من عرسين

من عرسين [illegible] ثم [illegible] وقد ذكرنا [illegible] اقدمها [illegible] جماعه منهم [illegible] احد [illegible] الى [illegible] وكان [illegible] فاضلا [illegible] التدريس وهو الذي [illegible] التدريس [illegible] ابو [illegible] واسمه علي بن احمد بن سالم [illegible] علي كان [illegible] حضرموت [illegible] مصنفات [illegible] الفقيه ذلك وانه [illegible] من [illegible] باعلوي [illegible] العلم [illegible] لهم [illegible] ذكر [illegible] جماعه منهم [illegible] بن علي [illegible] باعلوي كان فقيها [illegible] وكان له ابن [illegible] اسمه عبد الرحمن بن علي باعلوي [illegible] العباده [illegible] باعلوي كان [illegible] النبي [illegible] ذلك [illegible] السلام [illegible] كان [illegible] وكان له ابن اسمه [illegible] باعلوي [illegible] باعلوي ايضا [illegible] اسمه [illegible] احمد [illegible] اربع [illegible] وتسعمائه [illegible] وعبد الله بن علوي [illegible] كان [illegible] [illegible] ورع وصلاح [illegible] الله [illegible] احد [illegible] الانصار [illegible] الى الشحر [illegible] القضا وكان [illegible] عبد الرحمن [illegible] الله تعالى [illegible] قدم الشحر [illegible] اهل البلد [illegible] وكان [illegible] السلطان [illegible] [illegible] ان اجتماع اهلها [illegible] الاجل [illegible] الشرع [illegible] النفوس [illegible] والورع [illegible] [illegible] السلطان عبد الرحمن [illegible] وقال [illegible] السلطان [illegible] المال [illegible] على [illegible] [illegible] فاجابه ذلك [illegible] الفقيه [illegible] جمل على باب [illegible] الحمد [illegible] وستين وتسعمائه [illegible] [illegible] وكان [illegible] الله تعالى [illegible] العلم والصلاح [illegible] وذكر [illegible] السلطان عبد [illegible] من ذلك [illegible] الكتاب [illegible] عبد الرحمن [illegible] الاول [illegible]

في ذكرها من اهل ابين ومن مبيفعه القريه التي تقدم ذكرها ان الشيخ ابا معبد سكنها
كان بها جماعه منهم عبدالله بن ابراهيم ابو محمد بن عبدالله بن محمد بفتح الجيم وسكون
الباء الموحده بعد الزاي المازني نسبة الى البلد المذكوره في القرآن نسيل العرم قدم
هذا الفقيه مبيفعه وتديرها فعرفه اهل البلد واعتقدوه واحبوه واقام عندهم
مفتيا وحاكما ثم خلفه ابن له اسمه ابو الخير خرج من مبيفعه طالبا للعلم فقصد
الطريه من ابين وقرا على الفقيه عبدالرحمن ابي الخير معلم المذكور وذكر ان سماه
فرايد الانفسه تفقه به حتى توفي ثم لحق بتهامه فاكمل تفقهه بالامام اسمعيل الحضرمي
فتفقه به تفقها جيدا ثم عاد الى الشحر وخلف الشحر حاكم لاهلها عبدالرحيم السبتي
الاتي ذكره فطلب الى الشحر وجعل حاكما ومفتيا فانتفع به اهل الشحر وانتشر عنه
الفقه وتفقه به جماعه من اهلها وغيرهم منهم ابن السبتي الاتي ذكره وتسمى على
ماجيه الحضرمي وهو فقيه الشحر وعصريا ثم علي بن عبدالله بالسحضرمي ثم من
سالم عبدالله ابن احمد باحارث ويعرف بعسل تفقه عنده ثم محمد بن مسعود
عرف بابي شكيل من [illegible] حضرموت فقال له [illegible] الباء الموحده وسكون الواو
ثم لام وذكر انه موجود الان سنه ست عشره وسبعمائه ولم ار لابي الخير
حاكما ومفتيا الشحر حتى صار ملكها الى الغز وذكر [illegible] وستمائه
فارسل القاضي البهاء [illegible] رجلا من اهل ابين من الفقهاء الذين كانوا بابين يعرفون بالكرديين
جمع كردي اسمه عمر بن محمد ابن ابراهيم فلما قدم الشحر لزم ابو الخير بيته فكان الكردي يستدعيه
في قضايا لا يليق استحضاره لاجلها ولا يحضر وربما كان اذا حضر سفه عليه سفها لا يستحق
ان يكون من مثله الى مثله فكيف من قاض على فقيه مشهور بالدين والفقه حيث كان
اهل الشحر يقولون [illegible] الفقه والفهم والدين كما ان [illegible] الادب وبالطال عليه
سوء الادب من الكردي خرج عن الشحر الى حضرموت فاقام بها مده ثم عاد الى الشحر فسكنه
[illegible] على راس خمس وسبعمائه [illegible] مشهور يزار ويتبرك به وكان
ذلك بقرب [illegible] الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المثناه من تحت
ثم نون [illegible] وخلف في القريه ابنا له يسمى احمد هو الان فقيه الناحيه
وحاكمها [illegible] مبيفعه لعرف [illegible] ومنها موضع يسمى [illegible]
[illegible] وهي قريه [illegible] اسمها الصالح ابو معبد [illegible]
احمد [illegible] البلد يسمى دوعان وهو واد يحتوي على قرى كثيره
[illegible] شيخا رجلا اسمه ابو محمد [illegible]
[illegible] ولد له [illegible] احمد وعبدالرحمن واما محمد [illegible] بالعين [illegible]
[illegible] الدال المهمله وسكون [illegible] الواو وفتح العين المهمله ثم نون ساكنه
[illegible] وسكون اللام وفتح العين وسكون الياء [illegible] وذكره
[illegible] من اصحاب الفقيه سالم كان هذا على ايام الشيخ [illegible]

من علي بن ابراهيم متقدم الذكر وابو بكر [illegible] الحباني من شحر والطاهر [illegible]
القريه جماعه منهم ابن الشيخ محمد الملقب بابي الهند ذكرته وكان [illegible] الشيخ ابو محمد
خلفه ابن له اسمه عبدالله ثم توفي فخلفه ابن اخ له اسمه محمود كان [illegible]
قام بالتدريس في المكان حتى توفي [illegible] سبع عشره وسبعمائه
اقدم من فيها ذكرنا [illegible] السبتي
ثم ظفار [illegible] منهم [illegible] اصلهم من حضرموت [illegible]
المهمله وسكون الباء الموحده ثم [illegible]
في اصحاب الامام [illegible] الى ان [illegible]
[illegible] السلطان احمد بن محمد [illegible] منه وكان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] ثم استدعاه صاحب [illegible]
الاتي ذكره [illegible]
[illegible] وكانت وفاته [illegible] وستمائه [illegible] عبدالرحمن [illegible]
الدين والورع [illegible]
[illegible] قدم [illegible] الكردي متقدم الذكر وكان [illegible]
اهل الشحر على كراهته لذلك [illegible]
[illegible] الشحر [illegible] الكردي [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] على الشحر وكان [illegible]
[illegible] القضاه [illegible] متقدم الذكر [illegible]
الا [illegible] السبتي [illegible] والناس [illegible]
اليه [illegible] حاكما [illegible]
ابنه محمد المذكور في [illegible] وكان [illegible] حسن الاخلاق [illegible]
[illegible] الحسن الاصبحي [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] الان [illegible]
[illegible] ومنها محمد بن سعد [illegible]
عرف بابي شكيل [illegible] في سنه اربع وسبعين وستمائه [illegible]
اولا [illegible] وكان [illegible]
[illegible]
الحكم [illegible] على [illegible]
[illegible] الدين [illegible] الفقيه [illegible] سنه [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible] الشحر [illegible]
[illegible] السلطان وكان [illegible]

لحج عندما ولي قضاء عدن ما لم يخرج بعد الهم بتيدير الرعارع واشترى لها ارضا
وبخلا ومتى خرج من عدن اسباب الفقه اهم الجرازي او ابن الفارسي مقدم الذكر
وانا قيام ولد الفقيه ابي بكر وقد ذكرت ذلك مع ذكره ومع ذلك الله لا تكاد توجد
له في هذا العصر نظير في الفقه والاصول والحديث والمنطق وحسن تدريس يجمع
ولقد قرأت عليه الوسيط فرأيته يحل الهامة ويزيل اشكاله واسمع به كثير من اهلها
وشهد وامانة اوحد العصر في الفقه والتدريس ولا يكاد يخلو احد كان عن
تدريس ومطالعة ساعتين ولم يزل حاكما بعدن حتى كان سنة ستين وسبعمائة
وجرت القضية المشهورة من السلطان المؤيد وابن احمد الناصر وقد مضى ذكرها
وكان قد استخص السلطان القاضي ابا شكيل والقاضي المشرقي واشتغل بهما
من الاديب مقدم الذكر لما جرى وعرف بها قد ذكرتها مع ذكر المشرقي واستدعى بعد
ابن الاديب وجماعة من اعيان تهامة كان للحضرمي ... جمال الدين صاحب
المهجم وجمال الدين محمد بن عبد الله الحضرمي فاصدرهما الى الحبس مما حصر وامام السلطان
بعد ما امر ولد الفقيه بلزوم بيته حكم ابن الاديب بينهم فاوضح الامر وانه كان خطأ
من المشرقي واكد ذلك اعتراف صدر منه وما اكرهت على ما حكيت به فلما ظهر للسلطان
ذلك طلب ابا شكيل من الاعتقال وصرفت المسائل التي كان المشرقي كتبها عليه ثم
لما خرجوا قعدوا يومين او ثلثا واستدعى السلطان ابن الاديب فجعله قاضي القضاة
باليمن وذلك بحضرة ابي شكيل والقاضي حسن بن صالح المقدم ذكره وكان اول فعل امر
ان استتاب علي فقها الجند من حضر وهو يومئذ ... الحساد واستتاب ... قضا
رشد ابا شكيل اذ عزل المشرقي نفسه الكرم ... جماعة وحوفه واسمه على
القضا حتى توفي المؤيد وقعد بعده ولده ... المجاهد
ابن المؤيد ترك ... احمد بن عبد الرحمن الظفاري ... فلم يعرج على شيء ...
مقدم لحج ... سبعمائة ولزم منزله بالرعارع وذلك سابع جمادى
الاخرة بعد ان فعل تلك الليلة ... عمر ... الطاهري وجماعة
من اهل ... محمد بن عثمان العنسي حتى انقضت ايام المجاهد الاولى وقام عمه المنصور
بالملك فاستدعى ابن الاديب وبعث له براءة وكسوة فوقف اياما ثم قدم في شعبان
فلم يلبث غير يسير ودخل رمضان ثم في سادسه جرى للمنصور ما جرى فلبث ابن الاديب
الى ربيع الاخر من سنة ... وعشرين وسبعمائة ثم ... المجاهد وعاد الى ... فهو هنالك ...
واستقل الى الرعارع الى ... ساكن ... ثم ... عاد الى الرعارع ولما استولى
ولد المنصور على عدن ونواحيها استدعاه الى الدملوة فامره بالاستمرار على القضاء الاكبر
فهو على ذلك حتى كان في شهر جمادى الاولى من ... عسكر من المجاهد فجاء الرعارع ودخل
... الصليحي ... دخل خلفه وقتل وهو متعلق به ودخل الى الاديب من ذلك روع ولزم
الفراش ومرض اياما ستا او سبعا ثم توفي يوم ... جمادى الاولى سنة ... عشرين
وسبعمائة ... [illegible]
... الجبل ... جماعة منهم ... احمد بن ابي بكر ... الخزرجي ...
... المحارمة وهم بطن من كندة وأصلهم بحرمي بفتح الميم وسكون الحا المهملة ثم راء
مفتوحة ثم ميم ثم يا نسب مولده سنة ست وثلثين وستمائة وتفقه في بدايته بربيع المذكور

٧٥٢ بلغ سماعا

اولا

اولاهم ارتحل الى ... واخذ عن الامام اسمعيل عليه اكمل الفقه وهو اكمل اصحابه
معرفة للفقه ونصائف للعلم وعرفان في النقل وربما ذكر انه اخذ عن الامام ... نصار
عارفا بالفقه والحديث والتفسير عارفا زاهدا ماكثا للتدريس احتف به جماعة
كثيرون من نواح شتى من الجبال منهم ابو الحسن الاصبحي صاحب ... من ...
اليه مترافقين فقرأ صاحب التنبيه اجمع وسمعنا احد ... عايده
مرض استجاد الكتاب ثم عاد الى البلاد ... رحمه الله عليهم
وعبد الله بن سالم وسليمان بن محمد الصوفي كلاهما من جبلة وعمر الحسيني ومحمد بن عثمان
من ذي النهد واسمعيل بن احمد الحلبي ومحمد الشاوي من حجر ومحمد ... واسد ...
ومحمد بن احمد بن مسلمة وولده ومحمد بن علي الاحوري مات طالبا سنة تسع وسبعين
وسبعمائة ومحمد بن احمد السنا الحرمي ومحمد بن عمر ... الحميري كان عارفا
بالفقه والحديث واحمد بن عمران العدني هؤلاء منهم الامين ... وله
ابنان محمد وابو بكر تفقها ... سبع وسبعمائة وهو الذي روى ... الفقه
عبد الرحمن ... المعلم ذكره فاما ابو بكر فتصرف ... واجتمعت به في
عدن ... رجلا خيرا وله في عدن رباط ... للشيخ احمد الرفاعي المقدم
ذكره ... الفقه ابو بكر ... المقدم ذكره من اصحابنا اهل الجند ... بالمحارف
من جمادى الاولى سنة خمس عشرين وسبعمائة ولقد سمعت الثقات ينقلون عنه ... الفقه
احمد ... العلم وكمال العقل ... ويطرب ...
النقل وثبات العقل ... وله كرامات ... عن عبد الله ...
فاخبر عن القاضي ... الطبري ... المحمودة التي ...
انه توفي ... رمضان سنة اربع عشرين وسبعمائة ...
المجاهد ... رمضان سنة ست ... ولم ... الاشرف
ومن ... وهو بلد ضبطها بفتح الدال المهملة وكسر اللام ... وسكون اليا
المثناة من تحت وفتح النون وسكون الها وهي بلد ... بالمحافل ...
فقيهها احمد بن محمد يعرف بابن الذكي ... ظرف ...
وقد ... بالامام ...
والرهبة ... الفقه ... الصوفية ...
مقابل ... على قرب من ... القرط ... الاخرى ...
وسط ...
عمر بن محمد ... الاولى ...
... جماعة ...
محمد بن احمد ... الفقيه ...
في الوعظ ...
ذكرهما في ...

ما تفقه عبد الرحمن هذا وقت سفره الى المقام المطهر ويريد مكة المشرفة فقال ما شيخ
نعم وكان وفاته على طريق الغرب لمصح واربعين وستمائة ومنهم محمد بن احمد
بن ابي بكر بن موسى عرف بالحرق سمعه ابن الزنبول الاتي ذكره وولي قضا [illegible] وتوفي
بها لتسع بقين من رمضان سنة اربع وسبعين وستمائة بلغ عمره سبعا وستين سنة
وخلفه ابنه ابرهيم تفقه به وسمعه ابن الرسول اسما وولاه بن محمد بن عمر قضا
الكدرا فقرا في اثنا ذلك على الفقيه علي بن ابرهيم مقدم الذكر في تحبيته ثم انتقل الى الحرد
فاقام بها حاكما ومفتيا حتى توفي سلخ جمادى الاخرى سنة احدى عشرة وسبعمائة وخلفه
ابنه احمد تفقه بابيه وبابن السمي في التحبير وبعلي بن ابرهيم في تحبيته وولي
قضا وكان من فضلاء الادب ولعين في سنه [illegible] وعشرين وسبعمائة انتقل عنه ومن
قرى [illegible] الحمنوي بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحت وضم النون وسكون الواو ثم نون
بعدها كان بها جماعة منهم ربيع بن محمد بن عبد الواحد بن مسعود بن عبد الله اليافعي
ثم الهملي كان فقيها كبيرا فاضلا وكان ابوه محدثا وتفقه ربيع بمحمد بن اسمعيل الحضرمي
وعلي بن قاسم الحكمي وكان صاحب روايات واسنادات عاليات وعنه اخذ ابن الزنبول
في بدايته وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة ومنهم عمر بن منصور بن محمد بن محبوب
بفتح الميم وسكون الهاء وضم الباء الموحدة وسكون الواو ثم اخرى موحدة ونسبه
الربعي ثم النزاري كان فقيها فاضلا ولا سيما في علم الادب واخذ له عن الامام بطال ولده
اجازة عامة وكان يجول الى البلاد وبين ذلك وجبا ونحو الجند فالحسن بن علي المقدم
ذكره اجتمعت به في سنة خمس وعشرين وسبعمائة فاجاز لي اجازة عامة واخبرني
ان له اجازة من الفقيه بطال ومنها حنفر بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الفا
وسكون الراء كان بها جماعة منهم ابو الحسن علي بن ابي الغيث بن احمد بن ابي الحسن كان
فقيها محدثا وكان المنصور بن الرسول يحققه ويحبه ومتى دخل ابين زاره والتمس
دعاه وقبل شفاعته وتزوج ابنة الفقيه علي بن عباس المقدم ذكره وحدث له منها اولاد
ثلاثة هم ابو بكر وعمر وعبد الله تفقهوا بفقه ابيهم [illegible] الاتي ذكره في اصحاب التجيلي وكان فاضلا
[illegible] كان [illegible] محمد بن علي بن عباس على [illegible] وتوفي اول ولايته [illegible]
الجند مدرس السنة وذلك في حج بعد ما تفقه به ابنا الادب واما ابو بكر فتفقه بها
على عبد الله بن ابرهيم يعمل بها وكان غالب اقامته في حج يذكر بالخير والدين والمروءة
ومنهم مبارك بن محمد بن علي بن عبد الله التجيلي بفتح التا المثناة من فوق بعدها الف ثم لام وسكون اليا المهملة
وفتح اليا الموحدة ثم لام ثم يا [illegible] علي بن قاسم واستمر عند الفقيه [illegible]
متفقها وكان من اكابر الناس تدريسا وعنه اخذ عمر بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى البحري
المذكور في اهل الجند وعنهم [illegible] ثم محمد بن ابرهيم صالح ومحمد بن علي بن حميد نسبها
ولم يدرسا ولما توفي قام بعده [illegible] ابو الخطاب عمر بن محمد بن احمد [illegible] تفقه به جماعة
منهم [illegible] الى الغيث وكان هذا عمر مجودا فقيها درس بجامع خنفر مدة طويلة ومنهم
ابرهيم بن محمد بن سعيد الكصري يعرف بالاشل كان [illegible] سنة مباركة ومنهم ابو الحسن
احمد بن عمر بن احمد بن محمد بن علان تفقه به ابن الرسول الاتي ذكره ورايت سماعه التنبيه
وتاريخه [illegible] عمره [illegible] الفقه احد شهود [illegible]
كان يذكر بجودة الفقه ووردت عنه اسولة الى شيخنا ابي الحسن فاستجادها واجاب عنها
وهي مذكورة مع ما صح من قام به كتاب وفاته بعد سنة سبعمائة ومن المتفقهة بها
ابو عبد الله محمد بن سعيد عرف بالثريا بضم الثا المثلثة [illegible] بعد الف ولام وفتح الراء وسكون اليا المثناة

و لم يذكر [illegible] عبد الله

بلغ

من تحت وفتح اليا الجيم ثم الف كان من اتراب الفقيه [illegible] وربما كان هذا اكبر منه وثابت في
هذه الفقيه بني الامام الحاج [illegible] وسبب [illegible] الامامة على هذا الفقيه الا [illegible]
كسيئا اما الفقيه او لطريقه على من رأى فلم يسل الفقيه ذلك وقال له الصواب [illegible]
جامعا فهو اربع لكن ذلك ما عهد الامام كاسانيده فكانت [illegible] وما وقف خلفه [illegible]
ابرهيم او تحمل الى تهامة [illegible] الفقيه سفر مقدم الذكر [illegible] على الامام احمد [illegible]
في [illegible] الفقيه سفر فيها كنت ذات يوم ليلة صلى التراويح خلفا لفقيه احمد
[illegible] صاحبي قد ذهب نحو البيت ولم يتم معنا الشفع [illegible]
[illegible] فلما فرغنا الصلاة وذهب كل منا [illegible] المنزل وجدت صاحبي حزينا باكيا [illegible]
فسالته عن السبب فلم يخبرني بشي ثم بات ليلته على ذلك لم يطعم طعاما [illegible]
[illegible] ولما اصبحت اتيت الفقيه [illegible] فقال [illegible]
من الابدال ثم لما عدت من القراءة وجدته كذلك [illegible] وسالته [illegible]
ما رايت تلك الليلة النور الذي [illegible] في الصلاة [illegible] الفقيه احمد دون غيره [illegible]
ذلك [illegible] لي عنده نصيب ولا [illegible] فقلت له ما راى ذلك الا انت [illegible]
[illegible] الابدال ثم [illegible] ذلك [illegible] حتى [illegible]
والعادة لست وسبعين وستمائة [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] وكان منهم جماعة اخيار وقد [illegible] جماعة منهم [illegible]
[illegible] من متاخريهم [illegible] بن ابرهيم فانه كان حاكما [illegible]
نقل الى [illegible] السبق على الحاكم فقتله واهل البلد [illegible]
ثم صار [illegible] ابو [illegible] احمد بن عمر [illegible] الادب [illegible]
واحد [illegible] وستمائة [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] واهل [illegible] احسن [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الكسب [illegible]
منه الا [illegible] الشافع [illegible] ذكره [illegible]
الا على باب البيت ولم [illegible] في الفضا [illegible]
[illegible] منها [illegible] الى [illegible]
المقدم ذكره [illegible] الادب [illegible]
[illegible] العقها [illegible]
لم [illegible] قضاة [illegible] اهل [illegible]
ومنها انه [illegible] الايتام ذكره وكانت مما [illegible]
[illegible] الشهود [illegible]
[illegible] الشهود [illegible] اذ لا [illegible]
اوكرها والغني [illegible]
[illegible] الادب [illegible]
ما الله [illegible] معروف [illegible]

هو مدرس البلد ومنها عمر ابنه يذكر عنه انه يدعى شيئا غل بنوع من التجارة ليتعفف عن
الحاجة الى الناس اعانه الله حج سنة تسع وعشرين وستمائة وتوفي في الطريق ومن
البلاد ابين وهي مخلاف اوسع مخاليف مخلاف لحج واسمح هوا واعدل هوا في
اهلها شرف نفوس وعلو الهمم ولم ادخلها لكن اخبرني بحالها ثقات كثيرون
وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة وكلهم ايضا كذلك مع زيادة تحصل من نقل الاثبات
من اطيبه المهاجرة ممن تقدم ذكره جماعة منهم ابو الحسن علي بن يوسف الغندي
كان فقيها كبيرا فاضلا سمع نسبه الى عرب هنالك يقال لهم الاعيود منهم فقيه وابن
وعمرها وقد تقدم ذكر ابي بكر العندي الوزير منهم واما هذا علي فكان فقيها كبير القدر
شهير الذكر بالصلاح ومعرفة كتب الحديث وفي احوال تصوف ثم لما حضر الفقيه
بعهم الوفاة وهو يومئذ بمسجد الرباط اوصى ان يحمل هذا الفقيه ما طرامه في
المسجد الى ان توفي الحج لا ادري بارخه وحلقه في المسجد سالم وقبر العزا
يتوارثونه وذكر سنة ملك عشرين وستمائة ترابت اني اتي علي علوا حفظه من
نقل بعضهم اجتمعت به في عدن ايام محنت تحسبنها وهو ابو محمد سالم بن محمد بن سالم
ابن عبد الله بن خلف بن يزيد بن احمد بن محمد العامري مولده سنة ستين وخمسمائة وكان
فقيها كبيرا عالما جمع بعدن عن اهلها والواردين اليها وكان مجربا فقيها غلب عليه
الحديث وكان زاهدا ورعا ينتابه الناس من البعد للزيارة وقراءة العلم واسع تفقه
جماعة كثيرون منهم الشيخ احمد بن الجعد وابو سعيد المقدم ذكره وغيرهما وكان من كرام
الفقها سهل الحسن على الهمة ولم يزل على القدم المرضي حتى توفي سنة ثلاث وستمائة
وقبر عند المسجد مشهور يزار ويتبرك به وخلفه اولاد منهم محمد وعبد الله سمياهما
باسميهما وارتحلا الى الامام بطال فاخذا عنه ولم يحضرني من حفظهما غير ما ذكرت
ومن اصحاب سالم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم عرف بالتهامي لان اهله على واحد قدموا
من تهامة وصحبوا الفقيه سالم واخذوا عنه وتفقهوا واستحوا به وهو ايضا اسمي
بعلم ومحمد هو طريقي الى الامام بطال لجمع مصنفاته اذ يرويها عنه الفقيه
عبد الله بن سالم وادرويها عنه واهو كبي احواله فكانت وفاته بمسجد الرباط
سنة خمس وتسعين وستمائة تقريبا واما اخوه علي فانه صحب الشيخ ابا سعيد وسكن
معه ببيغه ودرس هنالك وعنه اخذ الفقيه هنالك سابي بان ذكر ولده ولد اسمه
محمد هو الان فقيه الموضع ومدرسه وذكر ابن سمرة مع ذكر الفقيه سالم ذكر رجلين يلتقي
ابرادهما لاني من احوالهما وهما الشيخ احمد بن الجعد والشيخ ابو سعيد فاما الشيخ ابن
الجعد فصحب سالما وكان جاودا صادقا ثم لما توفي سالم تقدم الجعد الشيخ الاهدل
مقدم الذكر فصحبه واخذ عنه اليد وعاد ملكه ابين فسكن قرية الظرية فلم يزل فيها
حتى توفي وصحبه جماعة الحصوت واخذوا عنه اليد وكان صاحب كرامات شهيرة
ولم يكن في المشايخ المتاخرين له نظير وفي اصحابه جمع من المشايخ وكذلك في اولاده وكان كل
عن صفة الفقر قال هو من له مدرعة من الخرق وسراويل من العفاف وطاقية من الخضوع
ملونة بالخشوع تجري منها الدموع يسقى منها الربوع ورداء من الحيا وسجادة من المراقبة
وسواك من القناعة وزاوية من العلم وعكاز من التوكل ومشعل من الايثار ونعلان

من الصبر وطعام من الذكر وشراب من الحمد وبسط من الانس ويحنن الوله وكل
هو السبب الحلو من كان هكذا الناس بالله يلبسوا ما شا تعالى اصحابه في
ما عنده له وفي حضرموت ثم نبها لنواحي حضرموت اليمني في سرحيا للبلد الحمدية
علم لحقق بايجد ووفاته كانت سنة سبع وستين واتبعت خلفه وله كلام
في الحكمة لم اتحقق منه عمروا بعدم وقد كان به والد الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد
كان من اعيان المشايخ صاحب حال ومال وربما اهلك اسكن في بلاده موضعا قريبا من
اتواجا ازواجا فيشغلوه عن العبادة فشكى ذلك الى بعض اصحابه فقال له اسالهم شيئا
من الدنيا على وجه القرض وذكر فعل الفقيه عبد الله بن الخطيب كما ذكرناه هناك
ذكرته وبعد ذلك جعل اسفل الواحد حجر الدغاب يسكن هنالك موضعا يسمى
رسيان ذكر ان شا الله تعالى وصحبه جمع كثيرون وكان له ولد سار على طريقته كالغزالي
ويسمى الفقيه ما احد من اهل اليمن الناهي وتوفي على حين اسه ولقيا الاعراب الاسكان فقها
فاضلا ومن اصحاب الفقيه سالم ابو عبد الله حسن بن عبد الله الكافي السروي قدم على الفقيه سالم
مسجد الرباط فقرا عليه واسمع به وزوجه بابنته فكان به يحصل عليه بعض المساعات بسكرت
سنين مطرحا في مدرس الدرسة ثم ذريه الفقيه سالم هي وكذا والمترجم اباهم
على هذا في الشيخ الحارث بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال الا ستحسنا ابدا ومنع
في التدريس ال دواعي وفد ارتحل الثاني الى الفقيه سالم ابن عمل الله تعالى الذكر
وكان كبير القدر شهير الذكر والعبادة ولم اتحقق له تاريخا وانتهى ذكر من تعيبه في مسجد
الرباط وهو مسجد على ساحل ابين مشهور الذكر يقصد للزيارة ويقال انه اول مسجد بني في تلك
الناحية على ساحل البحر وعلى القرب منه المزار الذي يعرف بالكثيب ويقال ان اهل المسجد
كان متعبدا لهم قبل الاسلام ولا بعد ذلك اذ قد وجد كما ثبت في الخبر الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم في قصة من يقصد اعلاها وردها ونحو تعريضه الطريقة فمنهم
سلم ابن المعتمد وخربت معادنه واسم الخراب بها العمر بامام ملك شرين بجماعة
وخرج منها جماعة من الفضلا منهم متبدون معتوا وما هرون .. من ملحن كان الاخر
ابن الحجيري قالا واجد الشر والباقي بعد الكسر سمعه بالصحيح على محمد بن اسمعيل وكان عارفا
لاسيما بكتب الامام الغزالي الوسيط والبسيط حتى كان يقال له قارئ الوسيط والبسيط
البسيط وكان الفقيه سالم من سل عنه فاذهب فان الشاعر سعى الشاب البدن كمله
ان الشاب مثله مقتبسا وكان يقوم كل ليلة بالقران في ركعتين واحد به الفقيه ابو بكر
بن احمد بن الدولة من احمد عن الله الى الحيرة الا وذكرها وكان احد بالمسلم انه
سمعه يقول كنت اسمع الدعا من مولن قال موسى يا رب احملني من امة محمد فانكر ذلك
في خاطري واقول ما هذا صحيح لان الله تعالى يقول اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي فقال
وكلم الله موسى تكليما وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة حرد مرد الا موسى بن عمران فان لحيته الى
في المنام عيسى بن موسى عن شمالي فقلت يا موسى الست قلت يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وكنت كليما اناله يحضر النبي صلى الله عليه وسلم ثم علمت النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل قال
موسى يا رب اجعلني من امة محمد فنكت فاعدت السؤال فاعلمت لنا فقال صلى الله عليه وسلم
نعم نعم نعم ثلاثا فلم انكر بعد ذلك سماعا من حاضر ولا غائب ولا احتضر هذا الفقيه
احمد بن الجعد وكان ابو سعيد قال الاصحاب احملوني الى الفقيه فلا تصل عنه قال له

ومنهم احمد السكي سنه في العراض وهو بعدن ولم يبق الا الخروج الى نواحيها فابتدا به
مدة الحلال فتح وهو بخلاف ذلك وذكر من سمع منه جماعة كما خبر المستصفى
وغيره وقد ذكرتهم والان اذكر اهل الطبقة المتاخرة عن اولئك من العربيين
جماعة وهم اهل علم وصلاح وذكر من سمع منهم جماعة منهم محمد بن عيسى بن
جامع القرطبي كان فقيها فاضلا جامعا بين الفقه والقراءات وهو الذي بنى الجامع
بتربة سابة العليا اذ هي مسكنه ومسكن اهله قديما وحديثا ولما بنى الجامع
وسع عليه وفيها حين ليسهم بالامام والخطبة العادة وحصل النظر في ذلك الى
ذريته وهم على ذلك يتولون الخطابة والامامة فيه ولما توفي خلفه ابن له اسمه
عثمان تفقه بعبد الرحمن الاصبحي مدرس عدن المتقدم الذكر فمنهم ابو الحسن علي بن احمد
بن عباس الواحدي امه ابنة الفقيه محمد بن عبد القرطبي مؤلف المستصفى ونال الله ولد في
ايامه كمال الله قراه ودعا له فنشا نشا مباركا واشتغل بقراءة العلم واحرز منا لحج
بعد جده احدهم والدته ولم يحقق له بارك وحلسه ابنه [illegible] لا فتها [illegible]
باهل عدن وكان ينوب ابن الحنيد في القضا بعدن فلما توفي حصل مكانه [illegible]
العالم بها الحي وتعانى التجارة مع [illegible] البحر والراعي [illegible] وكان مسكنه
[illegible] بتابة العليا واسمع على قضا عدن [illegible] حتى ولي القضا الاكبر
بن محمد بن عمر فخرج من عدن [illegible] وترك اصحابه في عدن احتاج
[illegible] الذكر وقد كتب عليه سنه سبع وسبعمائة ترجمته على باب داره [illegible]
الحديث فكان لي منه ملبسا حسنا وسمعت العدول في عدن وبلدته ينزهونه
عما نسب اليه من الحكام ولم يزل كذلك حتى توفي في شهر رجب سنة احدى عشر وسبعمائة
وقد بلغ عمره سبعا وستين سنة وخلفه ابنه ابو بكر [illegible] والليث [illegible] الذكر
[illegible] وكان مذكورا بالدين والصلاح ثم لم يعش غير اشهر يسيرة بعد ابيه حتى
توفي مستهل المحرم سنة اثنى عشر وسبعمائة فقام مقامه اخوه احمد وهو من
اعيان اهل زمانه كرما وفضلا [illegible] وكان له علم [illegible] وان
كان ملكيا او امركا وما وصله طالب الا واعانه [illegible] فلم يزل مستمرا على
مكان ابيه في القضاء حتى كانت سنة اربع عشر [illegible] الاكبر فحصل
منه وبينه [illegible] ابن الفارسي [illegible] كان
[illegible] فلم يزل [illegible] جمال الدين وهو [illegible]
[illegible] استدعاه [illegible] واقام في وجهه صاحب الفاروق وطلع جماعة من لحج
[illegible] في الشكا [illegible] المؤيد وصادره بمال [illegible] القاضي
جمال الدين [illegible] واقام بالرسم والمصادرة [illegible] سنين سمعت
[illegible] بالكرم [illegible]
غيرها ولما [illegible] المصادرة [illegible] الفاروق [illegible] مكانه [illegible]
واستمر على [illegible] جمال الدين [illegible] الفاروق [illegible] الملك
[illegible] ومنهم
[illegible]
[illegible] منهم [illegible] هذا الكلام [illegible] وكان [illegible] المحدث النبيه

ومن

ومن [illegible] تربة تعرف بالنادرة وهي الى الانصراب [illegible]
[illegible] ذلك مهملة مبسوطة ثم راء مفتوحة ثم [illegible] اسمه علي بن حاتم [illegible]
وكان رجلا صالحا مشهورا بالعلم والعمل وكان [illegible] القرآن [illegible]
احكام قراءة السبعة ثم تفقه [illegible] جمع [illegible] والاحمر [illegible]
القرية [illegible] الفقه وابناه جميعا [illegible] على [illegible]
[illegible] بعد ذلك ولا [illegible] وذكر [illegible] القرية [illegible]
ومنهم علي بن احمد بن داود بن سالم [illegible] رحمه الله [illegible] له اجازة
[illegible] على الفقه [illegible] الدين [illegible] بن احمد بن
داود العامري رحمه الله [illegible] جمع كتاب المهذب في الفقه [illegible]
الكتاب والسنة [illegible] الخطابة [illegible] والاجماع والقياس
والتفقه على [illegible] الاصل عند [illegible] الاولة قراءة [illegible] اهلا ان [illegible]
[illegible] للافادة [illegible] واما استوعبت هذا الكلام [illegible]
من [illegible] الشهادة [illegible] الفقه [illegible]
[illegible] الى الفقه [illegible] الملك [illegible]

الصبر احسن ما استعنت به وكل امر لها يوم لضرار
[illegible] لكن [illegible] امرى [illegible]

كان هذا الرجل مبارك التدريس [illegible] جماعة من عدن ولحج [illegible] وكان [illegible]
عدن [illegible] وكان هذا [illegible] في المسجد المعروف [illegible] ويدرس فيه
فكان [illegible] بالفقه [illegible] الميم وسكون [illegible]
ويكون [illegible] وتفقه [illegible] داود [illegible]
[illegible] بالامام [illegible] كتاب [illegible]
اخبار الفقها [illegible] وصلاحا [illegible] عليه كتاب التنبيه
[illegible] الفقها تواضعا وزهادة وخشوعا وكانت وفاته في احد شهور
اربع وثمانين وستمائة [illegible] وولده [illegible] الذي ذكرته مع القاضي
[illegible] عدوا [illegible]
[illegible] ولده [illegible]
والافاضل [illegible] بين [illegible] الى العادة
[illegible] ذكرها [illegible] الوارد [illegible] مولده [illegible] الطوية [illegible]
[illegible] ذكرها [illegible] علي ابن الزنبول [illegible] وعلي [illegible]
الحرف [illegible] لحج [illegible] وحصر [illegible] من احاد
الفقها صلاحا وفقها [illegible] سنة [illegible] وسبعمائة وكان له ولد [illegible]
[illegible] الزنبول [illegible] سنين [illegible]
وسبعمائة [illegible] الليث [illegible] الذكر [illegible] اهل [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] القديم ذكرها [illegible] سادس عشر المحرم [illegible]
وسبعمائة [illegible] والليث [illegible] الذكر [illegible] وسبعمائة

منها اخذتها محمد بن محمد بن القسم التقي الى عصرنا ولم يكن التصدير على استراكا كان له من الاصحاب
والتصانيف وكانت وفاته بمدينة تبريز وهي مدينة من اعمال اذربيجان وذلك لسنة
وسبعين وستمائة بعد ان بلغ عمره تسع واربعين سنة وممن اخذ عنه عبد الحميد بن
عبد الرحمن الحلواني الذي ذكرته في الواردين الى اليمن ومنهم عبد العزيز بن ابي القسم
الابيني اعاد بالمدرسة المنصورية وكان ينوب القضاة فناب محمد بن علي العنسي
وحكم بين خصوم وسجل لبعضهم وذكروا ان الكاتب وصله بعشر دنانير فسأله عن السبب فقال
جرت عادة القاضي ان ياخذ على كل سجل عشر دنانير ويعطي للكاتب ... الحاكم عشر
فاستحلفه القاضي انه لم يحرز في ذلك وانه عادة القضا ... ثم عزل
عن ... عن النيابة ولم يزل ... ذلك حتى توفي في خلافته ابن له اسمه ابو القسم ترتب
معيدًا في المدرسة واستنابه الحاكم والقضا ... الله ... بسكوا من زوجها
... وتوجهت للقاضي ... وحكم بينها وبين زوجها في الاصلاح فامتنعت
... على الحكم ... ان احبت ان تتخلص ... عن الاسلام
... ذلك وانفسح النكاح وكان السلطان الملك المظفر وقاضي القضاة الملقب ... ابيها
بعدن فاخبرا بذلك ... ان ... اسمى ... على هذا
كما كرهت ... امراه زوجها ارتدت عن الاسلام ولم يكد ... امرأة مع زوجها ان
وان لم يعملوا ... ذلك ... الناس فامر السلطان باحراقها فجمع لها حطب كثير ... ساحل
حقات واخرجت المراه الى قرب النار لتحرق ... لها قولي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدًا رسول الله ... وجعل الناس يهللون ... ظاهرًا فتابت ثم خوطب
السلطان وقاضي القضاة في اطلاقها فاطلقت بعد ان كانوا ... اسلامها وسلامتها
فلما ... خطبها القاضي وتزوجها فبان للناس انه الذي علمها ما فعلت من الرده
فلما ... القاضي الذي استنابه من ذلك وهو القاضي ابو بكر بن ... المقدم ذكره
... عن الاعادة في المدرسة وعن نيابة القضا ... التجارة الى الهند فجعل
... البحار ... وكان ... ومنهم ... ابو الفداء
اسمعيل ابو احمد بن ... محمد الهرمزي ... نسبة الى البلد
المشهورة مولده سنة ... وستمائة ... ولما ... على بعض من
قدم الى هرموز من جماعة ... ثم حصل سنة تسع عشرة وسبعمائة خلاف بين ملوك هرموز
وعلى البلد ... فاخرج عن هرموز مع سفر الى مقديشو في مركب فغلبتهم
الريح والتقمهم الى عدن فدخلها في ... سنة تسع عشرة وسبعمائة فلما دخل عدن وصله
الطلبة واخذوا عنه كما كانوا ياخذون عن ... ثم لما علم به المؤيد استدعاه من
عدن الى زبيد وكتب الى ناظر عدن ان يزوده ... وكان قد وصل صحبته رجل
من ابناء مشائخ الصوفية ... محمد ... استخلفه على اهله في عدن وكانوا
قد وصلوا صحبته من هرموز فاقام اياما بعدن والسلطان في زبيد
ثم لما طلع السلطان الى ... تعز كتب الى ناظر عدن باطلاقهم ... فلما
ولم يزل ... حضرة السلطان حيث كان وله في كل شهر ماية دينار ...

ومنها

ومنها طلب ... عليه ... ما ... افتقد ... اليه ... ان
... من الاصطل ... به جماعة من اهل زبيد ... وراعى ... من ... وسيد
... واسمع به جماعة من ... الفقه والاصول والمعاني ... الى
... ولما توفي السلطان المؤيد ... الوقوف ... هذا ... الى هذا الحد
... على ... الطفاري الذي كان ... قاضي القضاة ... الامر
عمر بن يوسف ... تحسين ذلك ... وخرج الى هرموز
بعدما وصل ... وكان المؤيد ... القضا الاكبر ... في
... الى ... في المدرسة ... مدرسها ... مدرسة ...
... مقدم الذكر وهو ... الدواوين ومدبر امور المملكة وكان ...
الى عدن في ... سنة اربع ... وسبعمائة ... على حال
... في ... الموسم ... في اعادة المدرسة ...
مقدم الذكر من ... جمال الدين محمد بن ... ولما ... بن ... مكانه
بعدن ... القاضي ... مقدم الذكر ... نائبه و في عدن ...
... اهل الجهاد ... عبد ... مقدم الذكر ...
... وسبعمائة وتفقه ... الادب ... والحواري ... من الولد ...
... والقلهاني ... وهو ... وكذا ما ... به ... جماعة
وهو ... في الفقه والنحو ... الاصحاب ... اسمه محمد ...
... ساقرا ... توفي ... وستمائة وله ...
كان ابوه ... امامًا في المدرسة المنصورية ولما ... الحواري ... الادب ...
محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم ... الشين المعجمة ...
... اللام ... سنة اربع وسبعين وستمائة ...
الى الاديب ... القضاء ... على ذلك ... واربع ...
... جمال الدين ابن ... من ...
... واستمر ... الكامل ... وصنف ...
وله اجوبة ... على مولات ... في الشعر وله ... ما ...
... ابو ... التاوري ...
... الفقه ... والفقه على ... الكوفي
كان فاضلًا ... الحواري القراءات والفقه وكان ... الناس ... الحواري
الحواري اذ كان ... واسعه وكان ... الحواري
... وتوفي ...
... وكان على ... الطلبة العلم ... اقال
في ... سنة تسع وتسعمائة ... كان ... طريقه ... الاصحاب
الدوري وكان من ... عدن ... في القراءات على الحواري وكان ... اليها ...
... الكوفي ... ومن ... سنة
... المدرسة المذكورة ... هو فاضل
... ومنهم عبد الله ... الحواري
... المنصورية ... على ...
... الان في الطلبة ... على ...

القضاة

بعدهم منه

مذكر قال ان يبعد العلم من السلطان ثم استدرك من قوله لحلا من بين يدي الله ومن الرهن
من صحاب علي بن قاسم الحكمي علما وصل الخبر الى زبيد واتى ابن اسعد في المدرسة سنا
فقال الشيخ كيف انا اما الحصر لكن ما اجمعت من الكتب فاني الى الآن لا كتب من ان
بكتاب مهذب وتنبيه ووسيط ووجيز وبيان وما في الكتب المذكورة والذي اتبرها
على ملكها الفقيه عبد الرحمن وما كتب الفاضي بها الذي يتكرم على كل فضل وما كتب
البيلقاني الى السلطان يشكو اعليه ما تم له قال للقاضي اليها تقف على هذا الكتاب
فلا وقع عليه قال يا مولانا هذا جاء بشي لا يحتمله عقول اهل اليمن ولا نعرف
ومن يتعوذ انكروه ومنهم عبد الله بن محمد بن ابي زيد الانصاري نسبا الاندلسي
بلدا عرف بالنكراوكي بفتح النون وسكون الكاف وفتح الراء ثم الفا وواو بعد
الف واطنه نسبه الى بلد دخل عدن اماما فاخذ عنه جماعة منهم شيخنا
شيخنا احمد الحرازي تفقه وكان ذلك في مدة احدها ستماية وتسعين ثم ما ذكروه في
بلده ومنهم ابو محمد عبد الله الفرعاني نسبه الى فرعان بفتح الفا وسكون الرا
وفتح العين المهملة ثم الف ثم نون مسعود وسكون الهاء كان فقيها اكثر العلم
مشهور الذكر يغلب عليه التصوف اقام في عدن ما شاء الله وتوفي بها للنصف والعشر
وستماية ومن حفاظ البيلقاني ولما توفي شيخي البيلقاني حمل في نفر من هذا الفقه
اذ المتبقي في عدن كلي ابن عمر طويل بكتب الطويل ومنهم ابو الفضل
رحل شيرا لقاضي اصل بلده دمشق وقدم اليمن لا قصد له غير الاجتماع بالشيخ
ابي الغيث بن جميل والفقيه سفيان الابيني فاجتمع بهما ورجع الى بلده ثم بعد ذلك
عاد الى اليمن وقدم عدن فاقام بها واخذ عنه العلم جماعة واستضافه
كافور التالي ثم حمله رجال عايلته وقام بمؤنتهم وكان مشهورا باستجابة الدعا
والمكاشفات بالمغيبات واتحقق بها فتح ولما دخل المظفر عدن اول امره وكان
يشفق على كافور فقال له ما زال الدنا على رجل صالح نزوره ونتبرك به ولعل
يدلنا على عاقبة امرنا فاحسب بحال هذا الشريف واثنه يحدث عن الامور الغيبية
فقال احب ان تعمل لي زيارته فقال سمعا وطاعة فخرج كافور وتوجه الى الشريف
الشريف وقال له ما شان ان جماعة من ستار دولة علام السلطان يحبون الاجتماع
بك فقصد الزيارة فقال فيصل بالاذن الى اليوم فالنظر بدخل عليه واحتج بها
ابن هو والشريف عليه فخرج محمد السلطان في اربعة من الحلم وتقدمهم كافور
الى الشريف فلما صاروا على الباب استاذنوا فدخلوا عليه فكان اول من وقع بصره
في يد الشريف السلطان فنهض وقال ايا السلطان فارحم من في الارض يرحمك من في
السما بما الاحل معك مشارك والواحد المالك تبع عز من تشا وكان حصن الدملوه
مستعصيا والسلطان مشتغل القلب بحصوله فبشر السلطان انه سيكا شيء منه
ذلك واستبشر وساله الدعا ثم خرج فلم يكد يمضي عقب ذلك عدة يسيره حتى صار اليه
ما كان اصح ومن غرائب ما ذكر من هذا الشريف انه وصل الى عدن قركب من الهند واخبر الناس فدا

كافرانه في البحر الجوامع وفاطر المركبين ومع معها في قصا اشتد وقال المعروف
لنا نور الله يختي انهما يغلبان مركبه فشق عليه ودعا الى الشريف واخبر الحجر فطرق
ساعة حتى ثم رفع راسه وقال الاخف ما كافور فان السراق قد غلبوا ومركبا هم
يصلان بحريان كمرسي رهان وقد جاوا بثل البشير بما قد طلع الحق وكان كما
قال ثم ان الشريف تابع رحلته الى مكة فاكرمه صاحبها وهو يومئذ ابو نمي الشريف
المشهور فلم يزل عنده حتى توفي بمكة ولم احقق له تاريخا ومنهم سار بن عبد الرحمن
طرا اقرا القران بالسبعة على رجل من بلاد اصبهان واخذ الحديث عن عبد الله
اسعد الحنفي وصحب وتفقه ولما صار الى عدن اقام في مسجد السوق وهي المنارة
وكان يقري فيه القران والحديث وفيه اخذ شيخنا ابو العباس الحرازي مقدم
الذكر كتاب البخاري وسمع وامتحن في احرحه فكف البصر وكان حسن تفسير العلم
وكاسب ومات في رمضان الثاني من سنة اربع وسبعين وستماية ومنهم صالح بن
حماد بن سليمان الطرابلسي المغربي اخذ بعدن عن محمد بن ابراهيم الانصاري الشهالي
فكان رجلا مباركا مجودا اسمع به جماعة من اهل عدن وغيرها واخذوا عنه وكان كثير
الخشوع اخبرني عبد الله بن ابي محمد مقدم الذكر انه اقام سبع سنين يصلي خلفه الا انه
قال فكان يصلي الصبح بسور طوال كالروم والاحقاف وكان داعيا مجودا وصبه على
جدته وادركته بعدن وحضرت مجلسه وكانت له هيبة في قلوب اهل الله ولا سمعاه
بعدن ما اصبح من شهر سنة اربع عشرة وهو الحجب في الشهد ومنهم ابو عبد الله محمد
بن ابراهيم بن اسماعيل الريحاني مولده سيلان والوا واخذ وقدم من نجران وهو بلد عظيمه
من بلاد العجم نظرها بيرين واصبهان فالتمس بها ادهوبن وريد الى بكر الصديق
رضي الله عنه مولده سنة احدى وستين وستماية يوم الثاني من ربيع الاول وسواء من بعد ملك
شيراز في دولة الملك الموفقية ثم في سنة ثمان عشر وستماية دخل من نجران عدن ببعد
ومدرس حتى سمع به جماعة كثيرون من عدن فاخذت عنه الرسالة الحديث فلما اسر فيها
وممن اخذ عنه عبد الرحمن بن علي بن سفيان ومحمد بن سفيان الشاوري ومسلم بن محمد
ابن ابي السرور وغيرهم وعاد الى بلده بعد ما قدم الباب الموحد في سنة واستوطن السه
وبلغني انه الان قاضي شيراز وهو احد اصحاب الامام السقاوي ومن كان من ودرسهما
ذات مثله في الفقها القادمين من جهة العجم لشرف نفس وعلو همة وما يقصد
سايل الا ونال منه ما لم يحتاله ثم انه كان من اشد الناس مما تطلعه الى الشوق لم يكن انا
بعدنا يجمع المودة لما سار الى السنة ثم بينه وبين الامر وله مصنفات قد عدت
منها شرحات الغاية القصوى للامامة السقاوي مبسوطا ومختصر لم يختصر للمحرر
ثم شرح المنهاج في الاصول بالسنة اماما ايضا الجمع في اصول الدين وكتاب في الفقه
وعنه اخذت الاحاديث الساعية ومعلقها الى عشر حفظهما والرسالة الحديث سابقا
ولا المعين مثل امامه ووقفت على شيء من كتبه مما استدللت به على جودة المعرفة انه
عنده فقال هو عبد الله احمد بن عمر بن محمد البيضاوي كان ابيع فامرهنا سعيدا
قبل فلقبه ناصر الدين ولعل لسبعا ناصر الدين قال له من بعده ضال في المعقولات
ماسه وفي المعقولات شرحه الحسن شيعه وحرفها شيراز وفيه البيضاوي
الى بلد على مرحلة من شيراز خرج حدها منها وسكن تبريز مدينة الملك في تلك مات

عنه وسمع الموطا في مسير وسطوه الحاجبيه واجازني اجازة عامة ولما
رأيت منزلي واهل الوقف صنوف على الاحراق فكا للطالب على غرضه وقد السيد في مجلد
السماع المقدم ذكره وكان ادرك امامه وشيخه عمر بن علي الصفار صحب
من الخطيب مقدم الذكر من اهل الورع وعلى هذا عمر العباده والزهاده وحلقه حلقه
والمسجد المعروف به في عدن ولا يكاد يتجاوز في دينه ومعدن وكانت وفاته
لليلة الجمعة ثاني وعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائه وحلقه الذاكرون
بالذين والصدر وكان الشيخ من اهل بلده عدن لم يسبق من الواردين اليها وانما هم
المستحقين للاربع ان في المقدمين الناس هم كذلك اسم العريد لكن شهر لهم الناصل
من الواردين اليها في الوقت المتاخر ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن
حسن بن علي التيمي نسبا الفارسي بلدا اصل بلدهم منها دارج في مدينة ضبطها
بضم مخفوضة وسكون اللام ذال معجمة وكانت دار قبل دار ملك الفارس وكان اهله
اعني هذا الحاسب وولاه لملوك فارس ونسبهم يرجع الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وذلك قبل التسمية بسنة ولد والده من بلد فارس الى اهله يجاور بها سبعة عشر سنة ثم قدم
عدن تدريها ولد بها فحاله فيها ونشا فقرا على السلطان الفقه والمنطق والاصول
واخذ عن اصحاب الفقه واخذ عن شريف الالي ذكر الطب والمنطق ايضا والموسيقا
وعلم الفلك ونه استخرج له فيه مصنفات عديدة وله في الموسيقا كتاب ودار الطرب
ورساله فيه ايضا وكتاب في وضع الالحان وكتاب الشرح في علم البيطرة وابيات
الاوفاق في علم الاوفاق وكتاب في معرفة التقويم وكانت وفاته سنة ست وعشرين وسبعمائه
وخلفت ابنه ابو بكر الملقب بالنجم ولد في المحرم اول شهور سنة سبع عشرة وسبعمائه
كان فقيها فاضلا لكن شهر بعلم الحساب كابيه قراءة للعلم عنه في الفارسي وكانت
رحلا لبيبا فلما اتصل حصل بقوة الاوان عليه بما يلتقي من الامور وحصل منه قائف
الورق في اوائل الدولة المويديه الله وجهه وقام حرمته في عدن وغيرها فلم يزل على
ذلك حتى كان سنة ست عشرة وسبعمائه وحصل على القاضي جمال الدين من المتنصب
ما هو مشهور كسنا فصار ذلك سببا لنفي سفقه المويد فاز الى علي ذلك وتعدى الامر
الى صحابه واهله وكان هذا في عدن فاستدعاه المويد الى بلده احضر من شهد عليه
انه تكلم على الدولة وكان الشاهد عليه في الحاسب وتا فيما قيل كرعصك اعلانه له
ووافق ذلك كراهة من السلطان له فبعث به الى نايب لحج وامر بمصادرته ومصادرة
مصادرة كسر وقايه عدا بالمذلة شا قاولم يكن تحت يده طايلا ثم حصل من استعطف
له فالسلطان فكتب الى نايب لحج باطلاقه الى ان طلقه فلما صار الى ثمه وهو
من الم الضرب والعذاب توفي في شهر رمضان من سنة سبع عشرة وسبعمائه وخلفه
ابنه محمد ولد سنة سبعمائه واربع وتمانين وهو حال السن في عدن بعد جماعة منهم
ابو الحوارى من الادب وغيرها واخذ عن ابيه علم الفلك وغيره وقد ما فكم
احكم يشار اليه بالفضل الا وصله واحد عنه وربما عمل ما يلتقيه من كرامة وفيه مروه

وسيانه حسن متعين في حوائج الاصحاب وقد اخذ عن المذكورة العروض واستفاد من
الادب في احواله وايامه ولايته بعدن خاصه في قضا عدن ومنهم عبد الله بن محمد الحار
بن عبد الله العدناني قدم عدن في اول المائة السابعة وتفقه واليا بعد ما هو عند العقيه
سالم الاصبحي الاتي ذكره ومحمد بن عيسى التوباني الفضالي وغيرهم وحداثه فوانه عليه
انه كان في منصب جميعا ذكره منهم ابو الطاهر الركني المحاسبي عراله ه
السلطاني كالاسارى فينا مرة الى طريق كالدرب ثم جمايه واتيهم يسعون
خرج هو وابنه معه لدخا اليمن العلم على الفقر الراتبه كان الاقل منه اكثر منه فاطعمه
وبياتا اذ ركباه في موضع ثم عادا الى بلدهما وتاقوا حواليها بلد المعز ولما بلغت
وحصلت لهما فيها ارادا ثم سافرا الى عدن ما وارادها الى لعلمها الى الاسكندرية فسلك
الناس على ابن محمد وسعى بالعلم والزهد ووصلت به العصا فاستحل امانا توفي فيها اما بعد
ان اوصى الهند ملحمة عافيته بها وعاد الى عدن وكان محكما لما يسمع من البركة سوره
مما لكنها المطر فكتب المتخرج ما انه ملم اليمن يصل علما كابر علا العلم واما عليه نشا د
موتا لكن السلطان الا ما يبعد بعدن ان يمن ويسمع الجمعه فقبل ذلك ومن الملك
ان يقع اعلم بينا من المنطق فاستسار الملك ابو وعاش معلم الدار وكان يحضر ايضا الامور
اما المعنى في النبي صلى الله عليه وسلم البلاء وكل بالمنطق منظور السلطان من ذلك وقالت
عما وسيدنا اشتغلت بالمسيد عا ما يحل عليه وسلم وحضرت صلوه مغرب فقال السلطان
لتصلين انا معه فما كان يعاس خراب تقدم السلطان وصلى بعد ما كونه انه لم تعد
من الصلاة الالانه لم يحفظ شيئا من القران غير الفاتحه وكلما على اسراع فيها المعان
فمات فقد ذكر ابن عمر الفاري فلسهم لكن انقاع من الطباع كتب وطالع
له ابا اللغو بعض مسا الكتب اخبرهم اوقيتا ثم عراب وجعل الطالب اسعد الدولة
فالمقبل الاصول تنبه عدن بها لم ينك ابيه في عدن وربت انه يحيى يحيى معه ولات
فاخذ وغيرها بينها وانما يصنعه احد المنطق والاصول عاهد كاحد من يحيى الحوارى
من يسعى لتعليمه كان في اولويه اليمن لم يستجزوا ادلو الاصول والا المنطق واما ابو
ما ذكر المعه فراعيه الحاكم بها ونبيه وحيوا الوالي الكاملي الصاب له صورة في المعمر
ودرس الصوره اظهر للحنفيه واقرا القاضي ما تكرا العامي لكنه هو يوسف محمد بن اسعد
العنسي الاشرق دالعالم على التفاتا الى اليمن علم الاشتغال بالمنطق خاصه وتعالى بالحلل
ثم ان القاضي يحيى وتابعه فاستطار السلطان منهما وربما انه بعث ولم يظن لنفسه تصوره
من عدن ولا في المدرسة بها فاستعمل بعض الطلبه ممن له قوه حنان وامر ان يسبقه
الى المدرسة وتسبقه [illegible] التدريس وبعدها نقل السلطان في مجلس الدرس ليطلب
سؤال باسرنا فاذا اتاك اذا هو فعل وحاله ان اتاك رسوله ويستفهمه فقال له
انما طالبان على الفقه ونا فلما لم اي حرف اجاب به بعض الطالب وقد كان الناس
في مجلس عليه هاي صحيح في المسلة بعض الطالب ولكنه لما تحدث القاضي
[illegible] وشيء حضور المجلس سمعوا السؤال والجواب فلما سمع السلطان
ذلك علمه وقام من المجلس مغضبا خرج الى بلده فكتب الكلام في ذلك وتعرف
عليه شهادة الحاضرين وبعث به رسولا على الوزراء الى التاج الى ليعرف السلطان

طالعه ... العلامة ... السلطان والمصدر اليابه

جمال بن محمد بن عدنان ... نور الدين محمد في النسب الشريف وكان له احسن فيه ...
في محمد الزنجيلي ولديه فقد فلما وصل كتاب من اهل ناحيته من الهند يسالونه ان ...
الهم فقيها حاكما بينهم كتب الى نائبه في عدن يامره ان يسير فقيها حسنا يزوده ...
اليهم فتعلل ذلك لهذا الحسن فتوجه الى الهند فلبث في نيابته مدة ثم توفي بعد ذلك
ابن اصبح حكما وكانوا يثنون عليه في حكمه ومنهم محمد بن ... بضم العين المهملة
وفتح الشين المعجمة وسكون الميم المثناة من تحت ثم قاف كان مشهورا بالصلاح حكي
انه كان يوم ... عبد الله المعروف بحمد ... فذكروا عنه انه ... ومن الاحرام
بعض الصلوات فلما كبر ارتفع الى سقف المسجد ثم صلى في الجامع وجد نفسه على السقف
فنادوا هم اين اوتي فقالوا كيف طلعت ثم اتوا بسلم فنزل ... فقال له بعض جماعته
بالله عليك كيف كان طلوعك فلما الاحرام اجبت بالقصد المعهود وقال الخضر لي
... واطلعني فلم احد ووقت النزول ... على الطريق المرضي ... البراري احد ...
ثم صار ... الطبقة اخرى منهم ... ابو العباس احمد بن الفقيه على ... الحرازي
العالم الذكور مولده سنة ... والثمانين وستمائة تفقه بعبد الرحمن الابيني الاتي ذكره و
بابي شعبة واخذ عن ابي بكر ... ولما قدم ... الاسكندري ... اخذ عنه
علم القراءات السبع وقرا عليه الحروف السبعة وكان بها عارفا واحد ... عن
المقرئين الاتي ذكره وكان عارفا بالفقه والنحو واللغة والحديث وطاهر الاصول وعليه
قرات مقدمة ... ثم ... المصابيح ... الصغاني ...
وسيط الفقه وكان من ... الناس ... عليه احد الا انتفع وذلك لبركته
وحسن تدريسه واخذت عليه ... ابو هشام ودخلت عليه في مرض موته ... اذ ذاك
... عدن ... ان يجيز ... والذي ... ما يجوز له روايته ...
وانتفع به خلق كثير من عدن وغيرها واقتصر بالقضا ... من الاديب ...
كتب الى السلطان المؤيد ... في قضاء عدن ... الولية ... ذلك على
كره منه فاستمر ... ثم ... في الحكم ... وكان من جملة العلماء
والقضاة ... سلم ... في ... مسيلة ... وكان
في عدن حاكم يدعي انه مجتهد ... في مسئلة على خلاف المذهب فقال ...
في كتبنا واجبناه عن ... الايات ووجدناه في نصوص الشافعي ... وكذا واما الذي
... يعني القاضي فلا نعرفه وكان يوجد في اصحابه نقص ...
له لم ذلك ... قضاء ... الفراحي ... المحدثين ... من اصحاب
... كانا ... وسولان ... احكامه ... واستحفا ...
... عليه ... احتماله لهما ... من صاحبهما ... الاديب
الذي ذكره ومن غريب ما ذكر عنه ... الى رحمة الله ... وكانت
وفاته ... من رجب سنة ... عشرة وسبعمائة ... الحسن

فرايته عند ... وقد ... الماحي سليمان بن محمود
... الفضل ... السراري ... احزاه الله ... وكان ... سليمان
من خير تجار عدن ادركه بها حسن الخلق وكثير الصدقة وفعل المعروف للاكابر
والاصاغر عموما قل من دخل عدن في طلب معروف الا ...
وابتنى مسجدا كبيرا بعدن ووقف عليه بعض ... عاجلته المنية ...
فراغ بنا المسجد ... قريبه ... على ... في المحرم سنة عشرين وسبعمائة
... الحسن ... الحرازي المذكور انفا ... ابو بكر بن
علي بن محمد بن سعيد ... عرف بابن ... سنة ... وثمانين وستمائة
كان ... الحرازي ... في القراءة ... الا وسمعه معه وكان ...
... الفرائض والحساب ... ولما ... المدرسة ...
... اعيد له ... طويله في الاعادة ... عليه ...
... ذلك ... صورته ...
... كلها ... صوابا وكان ... على ...
... وكان ... العالي ... القيرو ... وفاته
في شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعمائة ... محمد ... المعروف بابن ...
... الراي ... اليمن ... البلاد ... سعد ... الاصول
... السلطاني ... اسري ... الاخر ... وكان الاخر
... احسن من الاول ...
... الفقه ... على قراءة الفقه وقرا على ابي شعبة ثم ان ...
واصلح الى الزعفران ... وكان ... الفقه
... فاجابه ... الزعفران ثم ...
... الفقه ...
... الفقه ان ...
الزعفران وكانت وفاته قبل ابي سعيد ...
... سعيد ... الملك ...
...
قال ... كان عالما ...
... ابو العباس احمد ... المعروف ... وكان مولده ... جمادى الاخرة ...
وسبعمائة ... عدن ... من الفضلاء ... ...
... والرازي ... ما كان يروي ...
الرازي رحمه الله • علم العلم ... والعفتي ما ...
• وليس ... العلم ... والفتى ...
... من عدن ... احد ... سماع ...
... اذا ... ما ... عنه ... عنه ...

سمع جماعة يتحدثون مع الفقيه فوجدتهم زوار من اصحاب الفقيه حتى بوفاته
حتى سكن الكلام ثم صاح فقال الفقيه من هذا قال انا عبدك فلان فاذن له بالدخول
فلما دخل لم يجد احدا عند الفقيه فقال يا سيدي سمعت يحدثك من احد في الكلام وانا عند
ساعة وانت تقول او قد سمعت ذلك فقال نعم كان عندي جماعة من اخوانكم الجن
من طلبة العلم يسالوني عن مسائل وبراهين ولم الحم ومن غريب ما حكى
عنه ان الشمس السلطاني مرض مرضا طاولا حتى ايسوا منه فاصبح ذات يوم
منفرجا فدخل عليه بعض الجند واهله فقالوا كيف اصبحت فقال طيبا بحمد الله ولكن
لكني احب ان اتقدم لزيارة الفقيه ابي شعيب فقام متوكيا على بعضهم وسار من
فوره حتى الى مسجد الفقيه وهو على قرب من بيته وطلع المسجد ... له
درج فلما علم الفقيه بمصيره طرق المسجد ليقيد الى بابه وسلم عليه ثم تعانقا
... ودخلا المسجد وقعد على ... الفقيه ابي شعيب واقبل عليه الفقيه ...
يسأله عن حاله فقال يا سيدي حصلت لي العافية ببركتك وذلك اني كنت اشرفت
على الموت وايست من الحياة فلما كان البارحة رايت ... في ... عند راسي
... واهل بيتي ... ومضى ... وراح ... ودخل ... الى
الفقيه ثم مضى ... طلعت ... الان ... وسلمت ...
احلستني كما تعلم الان فاخبرك ... بنظرتي واسرت عليه من
هذه الطائفة واشار الطائفة في المكان ... فلان ... فان ...
... هذا الوقت فانه ... له حوائج لا ... الى ...
العائد من ... كتب ... هذا الفقيه على الطرف
المصلى في شعبان سنة ست وسبعين وستمائة ومنهم ابو الحسن علي بن محمد
بن محمد بن علي بن احمد بن محمد الاوزي ... الحمري ... بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم ... فهي ... نسب الى ... وهم من ...
وحضرموت ... ذكرها ... وذكر منها ابا ... واما هذا الفقيه فسكن
عدن وكان ... بالي ... مولده سنة ثمان وستين وستمائة ... وكان فقيها
محدثا له مسموعات واجازات وكان من اهل ... الديانات وكان صاحب دنيا واسعة
متسعة متورعا ... ان يختلط ... الشبه ... ذلك ...
الدرهم ... اخبرني ... يوسف بن يعقوب رحمه الله ان رجلا ... الا
ذكره كان عطارا ... وانه كان لا يتجاوز في الدرهم ... جماعة ...
... عدن ... هذا الفقيه ... فقال ...
... الفقيه ... فقال ...
... ذكر ... الفقيه ... دراهم ...
... عنده ... وكان من ... عدن من اهل الفضل ...
... على هذا الفقيه ... على ... وسمع ... القراءة عليه
في ... السماع ... كان يسمع ... على ... فلم ... عليه
الفقيه ابو ... بن منصور ... الذكر ... وربما ذكرنا انه احد ... و ...

بلغ ٥

علمه الصنائع ... المغربي الذي ذكره وبقيت ... مدة وقد اخذ عن ... جماعة من
عدن وغيرها ومنهم شيخاه احمد الحرازي واحمد ... ومحمد بن ...
... اللترابي ... عمره ... الفاسي ... الكبير ...
حتى ... صدقته ولم يرك ... في ... سنة خمس وثمانين وستمائة
... ومائتين ... وخلف ولدين هما محمد وعبد الله ...
... كان من اعيان التجار ... اورس وكان ... محفوظ ...
شيء ولا ... ابيه ...
بعض ... الدين ... واغلظ عليه ... وكان ...
على باب ... من ... الدار ... و ...
من ... سنة خمس وثمانين ... اهل ...
على باب مسجد ... العلم ... باب عدن ...
فيه حسنة ... فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
من ... على رجل من اهل عدن ... فلما اصبح الصباح ...
... الى ... على ...
... عليه من ...
... هذا ان ... الله عليه ... فلا ...
... الجنازة ... هذا الرجل ... الى الباب الميت
لتشييع جنازته وحضرت الصلاة عليه ودفنه واخبرني شيخي احمد الحرازي
انه كان ... الفقيه ...
...
الا ... على ... ذلك الا ... على الناس بذلك
واما عبد الله ... الى ... سنة ... وستمائة وكان ...
... عظيم ... في ... السلطان ...
... عليه ... الملك المؤيد ... الصدقة ... عليه ...
وذكر ان الفقيه ... كان يعطي السلطان كل سنة ... الزكاة ...
... في ... الى ان فارق عدن ...
... ومنهم احمد
ابي شعيب ... والقطيع ...
... الفقيه ابي محمد كان له مشاركة في العلم ...
... الجيش ... الوفاة اوصى ... عدة ...
وكان ... وذلك ... سنين ... ودنيا و...
اولاد ... الذكر منهما ... كان ... عليه العادة وسكن
... سنة سبع وسبعين وستمائة واما ... شهر ...
... في السنة ... شعبان سنة ... وستمائة ...
... في شوال سنة ... وسبعين وستمائة

ونحو الالام بما نسب نسبه لا اعرف الى اى شى وسكنه صبران من دكان بفتح الصاد المهملة
وفتح البا الموحدة والرا ثم الف ثم نون تشتبه صبر بتحرك العين كان فقيها حنفيا توفي لبضع عشرة
وسبعمائة ومنهم ابن عم له اسمه عمر بن عمرو العسلي ثم السعدي تفقه باهل حبا
وربما قيل انه ارتحل الى وادي ليعال واخذ عن الفقيه صالح ثم سكن الكدرا ومن حمل دحان
ثم من حولت المدنب بفتح الميم وسكون الدال المعجمة وضم النون وسكون البا الموحدة جماعة
منهم علي بن احمد كان فقيها صالحا زاهدا ورعا وتوفي على النفرا وفقها احمد وكان يسكن
قرية يقال لها جرجزه بفتح الجيم وسكون الرا وفتح الحا المهملة والزاي ثم ها ساكنه
وهي قريه من هذه القرلة تفقه بها اسمه احمد بن الحسن سكنه قرية تعرف بمحبن بفتح الميم وسكون
الحا المهملة وفتح البا الموحدة ثم نون ساكنه ونسبه في بني اوجب من بني جبران وهم
قوم يسكنون قريه من اعمال السمدان الحصني المشهور بالنمن نسبه اليه التفقه بها ابن الس
المهملة وفتح العين المهملة ثم ها ساكنه ومنهم عبد الله بن حمران وفي صابه من قبل
من محمد بن عمر ثم نقل عنه الى قبا حيش تلبث عليه الى ان توفي وكان يذكر بالدين والصلاح
والورع وتوفي في شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة ومن دحان فقيه اسمه تكرف
بن زياده واو بعد الرابع المتفق بن عتبة سيابل ذكر الجندي انه كان فاضلا في النحو وفي
بلد الدملوه قوم يعرفون ببني الرداد اصلهم من منصور المتات ونسبهم في حمير يسكنون في بلاد
الاجبا تصدر حال جمع حين كان منهم فقيها جماعة منهم علي بن محمد كان فاضلا في الاصول
سمع الحج الى مكه سمعا حسنا وولده محمد كان فاضلا فقيها عارفا ومنهم علي
بن محمد كان فاضلا في الاصول وهو احد شيوخ محمد بن مسعود الشالي ومن قريه معارم
في بلد الاشعوب فقيه اسمه اسحق بن محمد المعافري ثم المعبري نسبه الى التربه وضبطها
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح البا الموحدة وكسر الرا ثم ها ساكنه وهي قرية من
نواحي جباه للحافظ ابو الذرح ابن المعلم ذكره واما التفقه المذكور فكان مذكورا
بالفضل في الفقه والنحو والقراات وله في القراات كتاب يسمى الايجاز وفي النحو كتاب
يسمى الذهب منهم ابرهيم بن ابرهيم بن عمر المدحجي الحميري نسبه الى حراد بفتح الحا
تسميه باي نقسه الشافعي بفقه في اسانيد تفقه فقها نحو المعلم ذكرها هم بعض
من عبد الله وبن محمد عبد الله بن عمر الاسحاق بن الحبابان وكان مسكنه بمحل حصن
يمن في قريه يقال لها ماهد بين تحارث الوسط وكان فاضلا توفي بقريته المذكورة
في ربيع الاول من سنة سبع عشرة وسبعمائة وله اخ طالب العلم بدرسه هما اجتمعت
به فوجدته مجتهدا في قراءة العلم وهذا اخر تعها هذه الناحية الذي عرفتهما فهم
للذكر وحاكم الدملوه في عصرنا اسمه ابو بكر بن ... وسبعمائة رجلا اسمه منصور بن حسن
وذكر الان عدن ونواحيها ثم جماعه من اهل الناحية فذكرتهم مع زياده ووقفت
وان كان العالب على عدن اهله الفقها الاسم اهل تجاره ممن متعلق الماجرين عن زمن بن سمره
جماعة منهم قوم يعرفون ببني الصواف اصلهم من الاسكندرية وهم من حيري بني منهم
بن منصور عبد الوهاب بن هلال بن يحيى الصواف التميمي كان رجلا خيرا بينا باتا التجارة
والاستعانه بالعلم سمع شيئا من الحديث على الشيخ محمد بن ابي المسرور شاه الشيرازي الصوفي
ومنهم طاهر بن علي كان رجلا مباركا اماما في مسجد الله المعروق بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم
واما والده علي فكان تاجرا استحب المسجد المذكور ووقف عليه مواضع في البلد وجعل له

ذلك الى اولاده فهو بايديهم الى عصرنا وهم بيت تقي ولما دخلت عدن سنة سبع وسبعمائة
فسما له كتابها الى زيارة المسجد المبارك ثم حصل بيني وبين ابنه الفقه ثم صحب
الناس بينهم علي ... الى النكاح وخطب الخنبر وخرجت احبا الدين هو
الان فانه بالمحل يحدث لي منها اولاد وكان الفقيه طاهر رجلا مباركا صاحب ديانه
يعرف المتوكل في الشهادات سمع الملك المظفر الطاهر ثم تركه على خزانة القرض
بعدن الى ان توفي بعدن وخلفه ابن له اسمه عبد الله كان يذكر بالدين والرحمة توفي
اول سنة ... وسبعمائة وهو الذي تزوجت ابنته ومنهم بنو السلابي كان منهم
منهم جماعة احبار لم اكد اتحقق منهم بالتفقه احدا ومنهم ابو محمد عبد الله بن احمد
بن محمد الرواقي الكندي ثم الحضرمي يعرف بابي قفل كان فقيها كاملا روى عن المكي
الجاري ومنهم الذي اخذ عن محمد بن طاهر بن يحيى بن ابي الخير العمراني سيرة ابن هشام وانطر
ذلك ايام تفقهه بعدن وكان صاحب دنيا ولبث مده يؤم بالناس بمسجد ابان
فكان تستعل عن ذلك ففتر مسجد الطعا يشرق مسجد ابان الى موجود الى عصرنا
عرف بمسجد ابن ... ولم يزل يصلي في مسجده الذي بناه حتى توفي ولم احقق له تاريخا ومنهم
ابرهيم بن ابو الحسين بن محمد بن الاوحد ... السروري بلدا اصل بلده سردد من رجال العلم
واسلافه بالفقه وهو الذي علم الامام اسمعيل القران العظيم وكان في ابتدا طلبه
من العلم ثم قدم عدن فادركنا بها ابا الحسن ابرهيم السروري واخذ عنه التفقه تبعا
احاديث من مسنده و ... عن الطريق بروايته من احمد بن علي السروري اذا احدث عن الشيخ
مسنده ابرهيم واخذ عن الامام الصعاني معلم الذكر وعنه احمد ... سمعنا احمد الحرازي
الذي كان معه كما روى الصعاني وكانت وفاته لبضع وخمسين وسبعمائة ومنهم
علي بن احمد بن الحسن الحرازي مولده سردد بها تفقه ثم قدم عدن فصحب التفقه ابرهيم
السروري معلم الذكر واخذ عنه تم الاول في قدره بعدن اصطلح فيه مسلمه
وكانه تعلا ذلك انه شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم بعده في قيام علي بن ابي طالب
حين ارادوا فهما واخذ عن الصعاني وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وسبعمائة والتفقه
الحسن بن ابرهيم معلم الذكر وقد رزتها تاريخ وفاته ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي
عرف بابي شعبة ابو بكر ويطلي بن احمد بن داود الذي ذكرها فاخذ عن البيلقاني وكان
رجلا صالحا ثم مشهور ثم بعدن بمسجد الوسطة وكان فاضلا وكان ... طارق بها
فسال المسجد الى شعبه وكان الناس يترددون اليه ويزورونه وفيه نفعه
جماعة منهم محمد بن عبد الله ... وفيه اخذ شيخنا احمد بن علي الحرازي شيئا من
كتب الفقه والحديث وكان شديد الورع لما دخل المظفر عدن وبلغه حاله احب الاجتماع
به فاستدعاه فلم يحضر وصله الرسول فاكد فلم يسلك ليس لي اليه حاجة فان كان له
الى حاجة وصل ثم ان السلطان احب ان يرى الشيخ ... فسال السلطان
اليمن ... العلم والصلاح وبالغ في تعظيمه واخذ عنه ... فلما كان الوقت
اذا كان بعد العشا ... الى المسجد بعد زيارته متنكرين ... وصلى عليه ... وكان
المذكوره زاره متنكرين ولم يعلم به احد ... لما مات

عن ابيها امورًا منها ان قالت انه يراودها عن نفسها فصعق الامين من ذلك واشمأز وقال
اعوذ بالله من الاقامة ببلد يذكر فيها هذا ويتوهم صدق المراة فلحق الحاضرين انفعال
كادوه وان اباها رجل جيد من اعيان الناس لا يعرف بشي من المنكر فلم يطب نفسًا بل
وخرج من فوره فلما اصبح من باب عدن وصار بالمفاليس دخل مسجدها وصلى ركعتين ثم
عقبهما بدعاء فاوقع الله بهم لا تعدى الى هدم الملك ثم سافر بلدًا [illegible] في
المفاليس توفي فيها وذلك سنة ثمان وتسعين وستمائة ومنهم محمد بن [illegible] الفقيه
عبد الله بن محمد السحيقي متقدم الذكر كان فقيها فاضلا ومنهم ابو الحسن علي بن عمر بن محمد
بن [illegible] العرزي لقبًا والسحمي نسبًا من قوم يقال لهم بنو الشاهر من بطن من الاشعوب
يقال لهم بنو احمد منهم جماعة تفقهوا وجمع في الكيت وهي بني منصور وهم بيت فقه
الاسعوب منه احمد بن منصور كان فقيها فاضلا متواضعًا [illegible] تفقه بالفقيه
علي العربي وكان رجلا صالحا وكان قومه بنو منصور بينهم وبين قوم العربي شنآن
فكانوا يكرهون لابن عمهم تعلمه فلا يكتب لهم بل يجتهد على تعليمه وتدريسه وبسببه
تسمى العربي تحصل له ذلك ولم يزل منصور هذا على طريق الفقه وسكنه قرية السلق
بضم السين وفتح اللام ثم لام ساكنة ثم قاف وهي من عمل [illegible] من وحد مهله بعد الف ولام
ونون مفتوحة ثم الف ثم زاي مخفوضة ثم دال مهملة ساكنة كان يفقه الفقيه فاضلا
عارفا بالاصلين والفروع والنحو واللغة وله شعر رائق وكان شريف النفس عالي الهمة
محللا عند اهل بلده وعشيرته شجاعا في الحرب فالاعداء تذكر من شدة عدوه انه كان
اذا عدا حلف ظبي في السبيل لم يزد مجاوزة وكان له اعداء فكانوا يعرفونه بحج [illegible]
قتله وهيبته سنة تمرح الهم وبغالهم بهم فهم وربما قتل او جرح فيهم وكان يكرم من
وصل اليه ويحسن اليهم وكانت وفاته في بلده وذكر في جمادى الاولى من سنة [illegible] وستمائة
وطلب ابان سهلان ها محمد ومنصور لمجمع في الدولة المؤيدية كاتب انشاء وكان
صاحب فهم ثاقب ويقول شعرا حسنا [illegible] به مرارًا ووجدته ذا انسانية
وكان يحب ابناء جنسه من الفقهاء والطلبة ويعتني بحوائجهم [illegible]
رجب سنة ثماني عشرة وسبعمائة واما منصور فتفقه على الفقيه واشتغل به وانتفع
النحو واللغة والفرائض والاصول والحساب ومع ذلك كان شجاعا ذا بصيرة في الصناعات
كالخياطة والنجارة وغير ذلك وكان يقول الشعر وعمل قصيدة ذكر فيها المعتقد وتبرأ
من كل معتقد يخالف السنة وعرضها على الفقيه صالح بن عمر المتقدم الذكر في اهل السفال
فارتضاها واخذها عنه فأثر بعض اصحابه يقرؤها في حضرته وحضر جماعة من اصحابه
واستجازوه بها لمرا خبرها ليته الله كان لها ولابنيها من الفضل والمروءة ما لم
يكد يشركهما فيه احد من فقهاء الجهة واختص منصور بعض الملوك من قبل من الادب
فاقام عليه مدة حتى توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومن الجهة بني مهلهل بعد الف
ولام ثم نون بينهما ثم نون اخرى بعد الهاء الاخرى كلاهما ساكنتان وهي قرية بوادي يقال
له مخلاف بضم الميم وفتح العين المهملة ثم الف ثم دال مهملة مخفوضة ثم نون ساكنة
جماعة يعرفون بالاطوال منهم محمد الطفيلي وهم من بطن من الاسعوب يقال لهم بنو حرب

نسبه

نسبه الى جدهم ولهذا بالجهة ابان سهلان منها ابو القسم بن عبد الملك بن محمد بن بريه
اهل بلدهم صار الى المنبين فاخذ عن سحنا ابي الحسن احمد احمد ثم لما رجع البلد اخذ
معينًا اسكل معه الى بلده سعيد الكوري فاكمل تفقهه به ثم عاد الى بلده فاستفتى اسأل
عنه كل من وصل بحجه فقيه ملك ومفتي ناحيته وانه ورع زاهد حتى توفي على ذلك
من اول صفر سنة اربع وعشرين وسبعمائة واما القسم فلما انتفعا به ابنه وتحسن ابنه
عبد الملك علا عن فضله نفعا ومنهم عبد الله بن الحويري كان فقيها فاضلا فيه ملك
يعرفون بني منصور الدين منهم سيح الحريزي ويدعي وكرامح ومن السلف فقد ذكر
بني عبد الملك منها وبها قرية تعرف بالكبد بفتح الكاف والباء الموحدة مع الفاء بعد
اللام ثم هاء ساكنة كان بها جمع من اهل صلاح وفقه نسبهم الى الاشعوب ومنهم عمر
بن عمرو وولده عبد الله كان جميع مشهورين بالعلم وبالفرض للمرابطين من حاليهم
سامر البيت والعلة المشهورة للعلم ذكرها عبد الله بن ابراهيم بن رحمان الحكاك كان
منها كتبها ووصف ذا ما شرح به كرامي الصفار في المحيي ثماه الدال [illegible]
بفتح الفاء والدال ثم سين مهملة ساكنة وهي قرية متسعة ذات قرى كان فيها فقها
فصلا مقدمون ومتأخرون مضى ذكر المتقدمين ومن المتأخرين بنو الكبيدي
بضم الكاف وفتح الراء وسكون النون ثم دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت نسبة الى جد له
وهو جد قوم يعرفون ببني الكبيدي كانوا ملكوا البلد وغيرها من بلاد اليمن على ايام
ابن سبا الله تعالى في الذين هذا الفقيه كانا في تعبير الرؤيا وكان له عادة ونسبه
كان الفقيه يعبر الرؤيا وكان يسكن معزان موضعًا كان تبتدئ منه نسبه
محمد بن سبأ كان فقيها ومنهم ابراهيم بن سبأ كان موصوفا بالصلاح وله كرامات
مشهورة منها انه من يسلم عليه دعوا [illegible] الامر وحبسه في مسجد وانفذ ان وافقت
وترك قبره وقبره في سبيله وكانت وفاته في سنة عشرين وسبعمائة [illegible] ومن الشحي
وهو على قرب من وادي يحيى المتقدم جماعة منهم عبد الرحمن بن عمر الشعبي
كان فقيها فاضلا ورعا وهو كذلك واما عبد الرحمن الشعبي فهو مشهور بالعبادة وله
جماعة اولاد عالم جماعة منهم عبد الله صاحب الزمان في زمن احد القضاة مولد
جمادى الاولى من سنة اربع وستين وستمائة يذكر بالفقه والنحو واللغة والكلام
السلطان والمتوفي في اصحابه وتداوليه ولي قضاء البلد من قبل العربي ابن منصور
ثم تركه وحج فلما وصل العربي عاد اليه ثم تركه في هذا الوقت رهادة وورعا وتوفي
على ذلك في المحرم اول سنة تسع وعشرين وسبعمائة واستخلف ابنه احمد بن اسماعيل وولد
بعد سنة احدى وتسعين وستمائة بعدهم اخوه اسماعيل منهم بينه وفضل في الفقه
العربية والقراءات وعرج محمد السامع الى بني خالد جماعة منهم منصور الحوت
ابا علي يوسف بن طرسيها لفقه يقال له اليمن حرب كان مسكنه قرية الشعلان
ذكرها من ... الحملان اسمه بكر بن ابي ذلك ان سا الله تعالى في الان فقيها اسمه
كهلان بن احمد بن سعيد بن عقبة احصيت به وسألته عن مولده فقال سنة تسع وسبعين
وستمائة تفقه بعمان اللناي ... المقدم ذكره وذكره عنده الفقه وفي قصاء ملك ثم فصل عن
الادب ومنهم ابو بكر بن محمد العقيلي بضم الهاء وفتح الباء الموحدة ثم باء ساكنة منه

وهي تحت الحصن الذي هو حصن ابن ملوك اليمن فقدر ان ذريته هادهم الطواشي ما يوجب نادا
بليغا حتى هربوا عن الحصن وخربت بيوتهم واراضيهم وخربت المدرسة وانهدم خرابها
الى الان وبنا الصلحى الاحمر من جامع في السمكر ووقف عليه وقفا ضعيفا
واجرت بين الجند والسمكر في طريق لعدن بركا وحوضا وسقايتين حزين وغيرها
وقبله ثان واما الشيخ احمد فانه لم يزل على الاعزاز والاكرام من المنصور وجماعة من
روحته الحرة ابنة حوزه ولما كان كرسه ست واربعين وسبعمائه طلب منه المنصور
المعونه وهو بن كان يسرق في كل سنه على جميع نواحي اليمن فعلى المنصور وحاصه
عند خروجه الى المحارج او رجوعه منها فعدم من الحوف الى المجالس وامر الى الحمد لله
وعرهم من العرب مما كانت تعوده به العاده فاصبح جماعته ابلا ثم
حول الدار ودخلوا عليه فقتلوه وبنوا اولاده على شفقة المنصور وقيل انه جماعة
القائلين له لم غبتا لسل بعضهم المعروفين المجالس وترك انهم محمد بن السبعه بطال وذلك
شفقته عليهم حسد ان يقتلوا وقال ابا بركتكم لما حوروا ثارا بكم وقد تفرقوا في اماكن شتى منهم
ناس يسكنون موزع والفراق فريدتي بادنها فدرستهم كونها وفيهم بقية بالجوه ومرجع
الان الى ذكر الفقها بالناحيه من اصحاب الفاضي الكبري وكان فقيها فاضلا ومنهم
محمد علي بن محمد ابن عثمن التحيقي درس بالمنصوريه الى الجند واخذ اولا عن الفقيه
بطال وعن الحسن بن راشد ومحمد بن يحيى الحيا وعن محمد ابن ابرهيم الحداد مقدم الذكر وهو اخر
من تفقه من اصحاب الامام بطال واهله وليس الا الشرذع باهل الناحيه وهي من
اكثر نواحي اليمن فقها منها اهل قريه تعرف بحجس بضم الحا المهمله وفتح الجيم والرا بعدها
ساكنه وهي قريه قديمه وكان بسبب منها جماعه وجعلوا من جديد فكنت اظنها من حدود بني بلبله
فسالت عن ذلك جماعه حتى اخبرني عنها خبير وقال هي من ناحيه حديد الاعلا من حدود
بلاد الاشعوب اخبرني الخبير بهم من فقهائها بها الذي امكن منهم في الاشعوب اعظم والاوصل
والاكرم والاحرق منهم بالجيب اكن تقدميهم عمران بن ثواب كان فقيها
كاملا وضبط ثواب بفتح الثا المثلثه والواو ثم بالف ثم باموحده وتفقد في بابع لا الاشعوب ثم
انه كان عارفا بسوره شتى مشهورا ايضا وكان من كرام الفقها سخيا الايادي فاعمله
وكرمه وله شعر رائق منه قوله

شيئان احسن من عناق الخرد ... والذهب ترب الفراح الاسود
واحلى رتب الملوك عليهم ... وشى الحرير مطرزا بالعسجد
سود الدفاتر ان اكون نديمها ... طول الزمان وطلب والمجد
فاذا هما اجتمعا لشخص فارغ ... عن كل هم نال ابعد مقصد
وعلا الى رتب المفاخر كلها ... وحوى المحامد في الحيوه وفي غد
ثم الصلوه على النبي واله ... ما ارقلت عيني بقائم ... هد

ثم خلفه ابنه محمد وكان ذا فطنه ودين وكامل ولسانه وعنه ابني لقاصديه وللانس
به وكان عمره زياده وامتحن تعصا بلده ثم في احوجه كيف يصح ولم يكن بعمره حاله الصلاح
من المدرس والتقوى والقيام بالقاصد ولقد اخبرني بعض الطلبه انه قدم على جمع
من الفقها فلم يجد بالطريق هذا الرجل ميلا الى الدين والفقه واطعام الطعام للواردين

الله

الله والمنه العلم وعرف وكانت وفاته لبضع عشر وسبعمائه وكان له اخ اسمه
اسمعيل بن يحيى تفقه بفقها عصره وامتحن بقضا الدملوه ثم سافر الى مكه فحج وتوفي
في الطريق في المحرم سنه اربع وسبعمائه وكان له اخ اسمه ابرهيم خلف ثلاث له
اسمه احمد هو الان حاكم البلد ومنهم احمد بن محمد بن عيسى المحوري كان فقيها فاضلا
تفقه بابي بكر بن يحيى بن اسحق الحبيلي وغيره اخذ السعيد سعد بن الفقيه ابن عمر
ومنهم عبد الله بن احمد بن عبد الله بن الحسن المطراني تفقه بن علي القاضي عبد الله بن
الحسن المطراني مقدم الذكر وعنه اخذ سعد الحديقي التنبيه وما يجانسه شرك له
تعرف بالاوديه منها بني مسيح بيت فقيه فيهم فمنهم يحيى بن عبد الله بن
محمد بن عمر بن سعد بن مسيح كان فقيها فاضلا لم يكد يمضي عليه زمان حتى شهر فيهم
تفقه منت ومنهم ابو بكر بن الفقيه محمد بن الفقيه اسعد بن مسيح كان فقيها ابو بكر
فقيها جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات مشهورا بالصلاح والعلم ولم اقف له عن
من تفقه امامه ساعدوا ابهم كانوا يذكرون بالفقه وحدث لابي بكر ولد اسمه
عبد الرحمن كان مشهورا بالصلاح ومنهم محمد بن ابي بكر كان عالما صالحا توفي سنه
سبع عشر وسبعمائه تقريبا ومنهم بعد الناحيه الان ابو عبد الله محمد بن
ابي بكر بن اسمعيل بن الفقيه ابي بكر بن محمد مقدم الذكر ويعرف بابن ابي بكر مولده لاربع بقين
من رمضان سنه اربعين وستمائه تفقه بعبد الرحمن الحجاجي عالما وتصدر
كيوسف بن عبد الملك مقدم الذكر في اهل بيته مذكور بجوده الفقه والصلاح واستجابه
الدعا وجوده الدين وصادق العلم درس مع بني بطال وحدثني نظره كتبهم فاستفتح بيده
انتفاعا حسنا وهو الذي كتب له ان تحري بالفقها ناحيه وتحسين الجزل الحاصل
التنبه فاخذ فقها الناحيه فانما عنيه لاكبر وكانت وفاته على الطريق المرضي
مستهل شعبان الكائن في سنه ثلث وعشرين وسبعمائه وبعد الفقيه فقيه اسمه
عبد الرحمن بن محمد يذكر بالدين والخير ومعرفه الاسما وهو باقي الى الان يسكن في قريه
الللج تضبط بفتح الف واللام ثم فامفتوحه ثم جيم ساكنه ومنهم ابو محمد الحسن
ابن اسعد بن محمد بن يوسف الحجاجي ثم الكرلي كان مسكنه قرية تعرف بالربعي بفتح الرا
وسكون الواو ثم الواو وسكون السين المهمله وهي قرية الاوديه ايضا تفقه
بعبد الله بن محمد التحيقي مقدم الذكر وارتحل الى عدن فاخذ بها عن الفقيه ابي بكر الهري
الاتي ذكره واخذ عن السلفائي وكان فقيها مصنفا فقيه درس في بلده واخذ عنه
بها جماعة من اسعد ابنه وكان من ارباب التدريس بمج ابنه محمد بن ابي بكر مقدم الذكر
وعبد الله بن عبد الرحمن احد حكام العصر في بلد الدملوه وعلي بن محمد الحيمي وعمر بن حسن
الخطيب الشافعي وعبد الله بن ابي بكر الخطيب امام الجند في عصرنا وابو بكر بن حماد الاشعوب
ولا يمنعني عن حصلت بحث عن احوال الكامها ونقرنا بها الباطنين بها والواردين
اليها فسمعت اهلها يذكرون عنها انه كان ذا قضاه من وان انضر ابا ابلم من ابن عمير
ولعله يماس الادي في الرع واحي من اهل الظاهر والباطن عن هذا الفقيه مسرابه كان
فاذا ادعي في مجلس الحكم اذ ابتدا امراه تشكو مما بيننا امر ابتلتها بالسلت وان منها كان
يحصر الفقيه عنده ... يتلو الواحد بعد الباقي نعوله قال القاضي عن ... واوزن

بلغ ٥

جانبا بتقيه اصحاب الامام بطال ومن في ناحيتهم وهم جماعة منهم ابنه ابو الربيع
سليمان تفقه وتادب وغلب عليه علم الادب والحساب وغالب اهل عرايه وعن الامام
الصعالي وكان يحبه ويحمده ما يرى فيه من النجابة والشهامه وذكروا انه لما الحن
وصار الى عدن بعدها كان يحدث له به الفقه ونوالك كما انه من عدن يستحثه على
الدولة اليه ويقول له صلى محلا ولا تمسك عن اولاد الطريق فتعدى يعني اجمال الورق
والورق لحين ورود السلطان على الكتاب باورق تنزل ولما دخل عدن كان
من اجل اهلها واهل زمانه فكان الناس يصلون الى المسجد يجيئون من حسنه وجماله ومن
اذ كل بنات فكانوا ياتون زمرا ليس غرضهم الا النظر اليه والتحير الرجال نهارا و
النسا ليلا ويظهرون ان غرضهم الزيارة للامام الصعالي فلما اشتهر ذلك عند الناس
بعث منه الوالي للبلد وخشي الفتنة اذ بلغه ان ذلك قد حمل على بعض المتكررين فامر
بحبسه وتقييده فلما صار محبوسا كان يكتب عروضا تجد معطعة ويامر بحمل ورقه
فتباع على اولاد التجار يحررون عليها فكان يباع كل ورقة بخمسة ونابين ونحوها
سمعان بها على امر ثم لما عزم الصعالي على الخروج اخرجه الوالي وخرجا معا وكان
وفاته بعد ابيه بقليل ومنهم ابناه ايضا عمران واسمعيل فعمران كان فاضلا في النحو
واللغة اخذها من ابيه واسمعيل كان عارفا بالقراءات وهو اخر من عرفته من اولاد
الشيخ بطال مستحقا للذكر وكان له ابنان اخران عرفتهما هما محمد واسحق فاما
محمد فاخذ ولاية المالس من الملوك وهو اول من فعل ذلك من بني بطال بعد صاحب
الحوز المقدم ذكره فغلبت منه على ذلك وبويع عليه وولي ابنه ذلك بعده فاقام
منه ثم تسلا من عمه ولده ذاك ولد اسمه محمد مرهوبا في حصن الدملوة مع
خادم اسمه ياقوت فاقامه مقام ابيه وتقوى من وعصبه فاكتسا اموالا و
صحب اعيان الدولة فقوي بذلك امره واستمر على ذلك دهرا طويلا شتت فيه
شمل القاتلين لابيه وكان يتزيا بالزي الرشد والاحسان الى الروسا والكبرا
من اهل الدين والدنيا وكان يسكن موضعا في الجبل الوطي يسمى الجعوان
المشهور وكان سليما مما ينتهم به اصحابه من التمذهب بالتنقل وتوفي التسع وستمائه
واخذ المشيخة بعده ابنه احمد فلبث مدة ثم توفي تشريد السلامة ها ثاني سنة
احدى عشرين وستمائة والشيخ مكانه اخ له اسمه علي وهو يذكر بالجود
والمروة وحسن الصحبة توفي في شهر شعبان من سنة وقع به اذ كان ...
لما قاله مات في خدير ... تبدو فيها فلته قوم من الشافعية ثبت نوماه بعضهم
يحرصه بقتل بهم وجرح ولم يكادوا يظفرون منه بطائل ثم تقدم الى بلد حريا
ثبات من كرح وكيف ان بعض اهله دس له سما فتوفي في شعبان سنة
ست عشرين وستمائة ثم ... محمد بن ... سليمان بن الفقيه بطال
... بعض تفقه ثم درس بمدرسة حتى وصله بعض دعاة الاسما ... فجلسه
فاستدرجه حتى دخل في مذهبهم تصعف عليه ... وابوه لا ينفك عن اهل ...
الامر حتى كان كذلك واستمر ذلك واستمر في ناحية البلد وفي ...
الجهر بها ومن ذلك الوقت انقطع ذكر التفقه من ولد الامام بطال وهرب

ما لترياسه

وفي بعض المدرسة ايضا وتسبهم الناس الى الشعلة ومنهم ... ابن نقيد الملف
النفيس بو عبد الله بن محمد بن سليمان بن بطال ... مع الفقيه مطرف الابا وجمال بن حمن
ادعيه لله والرضا واحمد ونوالدا الفقيه اخوان تفقه هذا بجد الامام بطال بيتم
لما توجه الى التهامه فاخذ عن ... بن اسمعيل الحضرمي ... الذكر والمعمر للنفس
سنة وبين بني محمد واولاد سعيد الامام بطال اسماعيل ... وسكن فيها النفلا
الملك المظفر عند بستان ... الالية ... فاخذ عنه فيها بعض ... حصل
كالمعذب ... وكان ... لسبع ... وستمائة ... جماعة
وهذا اخر من عرفته في بني بطال مستحق للذكر ... بعض فيها اللعب ... ثبت
اليه اسال عن ذلك فقال اما الفقيه محمد الملقب بطال ... وذلك
في جوده المجانس وواسطه قلاده تحدث عن الشانئ وحومهم لسامعه و
والشهم للمشاحنة وابديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وهم ... واحملا
احمد بن ... زيعت واما اصحابه من اهل بلده وغيرهم فهم جماعة
منهم ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن ابرهيم العامري الوهلاني الماس ... نسبه
الى ... موضع والوهلاني نسبة الى قريه ... بطال واصل ... من
عبد الرحمن ابن ... بقنا ... المقدم ذكره وكان كبير المدرس بها الذكر وكان ...
احد ... الخواوي معلم الذكر به اعتماد وصحة وبيانا شاره امانا مستحسنة
باطن ذكرها ان شا الله تعالى مع ذلك وقدم جبله سنة ست واربعين وسمع
ما مر عنه بها المستعذب ... بني ... احمد بن ... الاتي ذكره كان فيها
فاصلا وسمع ما لو علاني وغيرهم من اصحاب الامام ورياسة انه ادرك الامام بطال و
الوهلان ويتقدم بهما وكان مع الفقه ذا قراءة وسماعه ... حسنة
... محمد بن احمد الزمان وهو احد ... من ملوك اليمن الى
الى ... فيها واحبها وحصل له اولاد فيها ولد منهم هذا احمد ... و
والتزم البلاد ... الهند وكان شهما ... صاحب مروة وديانة وحيلة ...
وتمام في الدولة المنصورة وفصاحة الشعر وامتدح في ذلك ...
... بعض الفضلا على ... الاما
ما طالب الجود ... وان ... فيها الواحد التجيب
وافصد ... الذ ... هواها ... ذهب
فاصبحت ... دهنا ... نصب
واستصغرت نفسه الدنيا ... ولو حواها لكانت بعض ما يهب
ولده اولاد بقيته للذكر منهم جامع ... وعلان عليه ... بها مدرسة ... عمر
... وذلك كله باشارة الفقيه الوهلاني معلم الذكر ...
بمدينة الجوه ... وفي اذا ... الجوه ... الوقف ...

وبحمد

ورايت اجازته له وتاريخ ذلك سنة احدى وستمائة ثم عاد بلده فقصده طلبة العلم
من جميع انحاء اليمن حتى ضاقت حلقته بدرسه فوق سبعين طالبا لعلوم المنطوق منهم
وكان حتى يصلي العصر امرهم بالخروج الى البرية والاشتغال بالمسابقة على الاقدام
والمراماة ثم يخرج يقعد على قرب منهم وهم يتواثبون ويتبارون وارادته من
حملتهم وضبطهم حتى اذا اصفرت الشمس انصرف الى الطهارة ثم يستقبل القبلة
مع الذكر حتى يصلي المغرب وسعيد اصحابه في ذلك وله من التصانيف كتاب المستعذب
المعني لغريب الفاظ المهذب ثم الاربعون الحديث التي استخرجها من الاحاديث
الحسان والصحاح الجامعة للاسنيد ورتبه على الفاظ المصابيح ستين وسيمه
في روايتها رجلان وله اربعون في فضل الاربعين لم اقف عليها بل اخبرني عنها
الثقة وله اشعار يستحسنه منها ما كتبه المذكور الى جوابه وهو الشعر المنزل
قوله ان
كما كل يموت القاريين لنا ازرا * لعد قلتها حقا وما قلتها هزلا
الم تر ان الدهر اهلكهم * عما بين حزنا ثم ابقا لنا هزلا
وصيرت سلاسلا من المنتسبين وحيزات بالمنتسبين منها جزلا
وكان عارفا بالاصول والتفسير نفسه العلم وكان فيه كالذي العلم ذا عبادة وزهادة
وورع وعالمة ما به بختم القران في كل يوم وليلة ختمة وكانت وفاته بمنزله المذكور
سبع وخمسين وستمائة بعدها او بعد كتبه وحمله من ارشد على المدرسة الى تدريس بها
وحلف اولاده بها واستمروا على تدريسها حتى عليهم الدهر فخرج منهم خارج الى اليمن
الاسماعيلية لا اسما الا ان شاء الله تعالى وقد عرف من ذكرهم الامام ابا مر لمن
فاحببت بيان ذكرهما لامر ما بعد على جارية العادة في كتابي هذا عادنا وذلك
انه ليس من اليمن ولو كان منه لا وردته مع علمه اهله وهو ابو الفضائل الحسن
بن محمد بن الحسن الصغاني تنبيه الى بريد من قرى سمرقند ضبطه بعد ذا انه ذا العلم
بعد الفقه والام وسديد الفقه المحدث ثم اللغوي نحو ثم انه كان اماما كبيرا منقطعا
واقام بعدها على طلبها الى بلدهم فاقام معهم مدى بعيد واخذ عنه الامام من بطال
وغيره وبعد جمع من فقها البلاد الى هنالك واخذوا عنه وكان مدرسته
يدرس المسجد المعروف بمسجد ابي البصري احد بكار عدن مجاورا اذ كان يقوم به
صلى بها نسخة به والاهو يعرف بابنا الشيخ الوزير ياسر بن بلال الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى يجد بهذا المعروف عن الصغاني وكتب سماعات جاءت تقول في احد السماع
كان ذلك بتحرير عدن بمسجد الذي يعرف بمسجد الشيخ ياسر بن بلال ولولم يكن
لاهل الامام من البركة على الفضلاء الا اقبالهم على تصحيح كتاب صحاح الجوهري
مصنفا حسنا سماه التكملة وصرحا سماه التنبيه للفضلاء من اهل عدن وغيرها
كتب ابي الفارسي والامام من بطال وغيرهم وكان حولا للبلاد فلا يكبر الاحد
عليه اذ لا كان لمن ينسب الا وتنم به ويستفيد عنه بعض اهله فلذلك اسر عنه
اسلا لعلها وقد منهم نحو البعض ويسما به واحد ومنه الشيخ منصورا
من حسن والعقيدة على السوري تتقدم الذكر في اهل تعز كما معاد بالتحرير

سنه

سنه ومائتين وستمائة وحدثت بخطه بالاجازة لهما وتاريخ الاجازة الذكور سنة واحد ومائتين
كمكة فاقام بها مجاورا وكان يقسم بالملتقى الى حرم الله ولم يخرج منه حتى سكن بمكة
الى اجله السنة حين ادركت هذا الامام تحدث وكان الامام الصغاني ذا اصبع وطلع الشمس
وربع الضحى بها الخير ويخرج اليه خادم بثوب ثياب الكتب الاخضر كاتبه وهو جمع قرا
معرفا بالكتب فيا يخرج بها وتمسح به وجهه وصدره وتسمع ابا الكتب الذي اتقا منه وحوار الناس
الاكبر كانه اوصياه ما اودلنا فيه ثم يخرج كيسه ويخرج منه دينارين يناولهما الخادم ويقول
له امضيا الى ما حدث السيد ثم يربط الكيس وفي اليوم الثاني مثل ذلك الوقت ينادي الخادم
كما اداه بالمعلم الاول ثم يتولى هات الكيس الاصفر فيأتيه به فيعطيه كما فعل بالاول
ثم يتوك في اليوم الثالث هات الكيس الازرق فيأتيه به فيعطيه كما فعل في الاول وهذا دابه
في ايام وله مصنفات في علم الحديث واللغة منها الكمال الصحاح ومنها مختصر في اسماء الاسد
وكتابه بعد ذلك وليس الشعر على مسلكه منه ما حسن به الادبيه ويسماه التنبيه
احترافا الية قوله لسمط وراق وريد الذي تولى فيه بل فيما الشمر بين ملك
لقيم من بعد هذا منه اليه كبيرا ما رحله لابتداء الاتباع او رحله مثل الذي ما فعاله
بل فيما انس المتقدم ورايت ذلك ثم قرات الجمع في اسماء الاسد على شيخي ابي العباس احمد
بن علي الحرازي قال انا المدني انا الحربي ذلك شيخنا ابراهيم السردي الذي ذكره في اهل عدن
عن الصغاني وما احسن ما اسنده السيد ابو الخطاب عمر بن التي عمر وابن العرف من سعيد
الى تحفة العزيز من بعضهم عن الصغاني رحمه الله حقا انهم كان من الشطط
وعرفت انه اكد ما اورده من راوي محامله بيمنه تكعن عز بشهوته وسمع الفاظه
وكانت وفاته سنة اربعين وست وستمائة بمصر وقبره مشهور بمصر
من حماس سمع ما اسنده سيما ابو العباس الحرازي قال التلابي والذي واتبع كان
يجد بعده كبير اليه فتكتما فيا بالقاعدة يا اما وكلاهما في حالي تعرف
* وقد اوصاني في وصالك مات لا اوى يطلعها من يدي في *
ووجدت بخطه معلقا في بعض الكتب ما مثاله *
فقلت المعنى حرى بعد في الطلب فاما الشرف الحمود والادب
واجتمعت لي في دار الاصيل من ستة وستين وستمائة بوحل من العصر واسمه علي
بن الحسن بن محمد بن عمر بن اسماعيل الشهرزوري وهو ممن يروي الفقها
وعلى هذه اشعار مستحسنه ووقفات مستجلبة الذكر يشتهي مجالس العلم
ثم ذكرت له قول البحتري يرثي سيده ابا المعالي ابي يحطب ببطن
* وما به ماهد الدرر التي تا قطها عيناك يحطب ببطن *
* فقلت هي الدر اللواتي نثرتها ابو العز اذا ما تساقط من عيني *
قال لي قد اخذ مني السبب ثم لي سماه احد من بيت يطله شعر ما له سيخه
اما الفضل الصغاني قال هي مقدم الذهب *
اقوالا والشمل في جرا الاعتبار * سهم الوداع ودمع العين منتشر
اما الفضائل قد زودتني اسفا * اصفه ما ردت قوري في الوراشف
فذكرت فرعي سمعي الذي منطقها * بخط من حسن عيني الان منتشر البصر
وعلى الجملة مجالس الصغاني اكثر من ان تحصى ولم يبق الا العود الى ذكر من سلف

توجهت هذا القصد من اجلهم في ذلك ولما اتمت في موزع سمعت الناس مجمعين على كمال صلاحه وعبادته وشرف نفسه وعلو همته فزرته من اول الحيرة فوجدته كما نقل الي ووقع لي الله تو ودع مواضع على الوادي يا يحمل منها صرفه في مواصفة واطعاما للوارد اليه دع وكنت كلفه رعيه في النفقة واستعمل بالنظر كتبه وفي ضمن اقامتي في موزع استعار مني نسخة كتاب المعين كتاب الشيخ الاصبحي ثم انتسخها وارجت بتحري عن نظر في جميع النواحي ومع الحصا المذكوره هو من اخر صاحب مجتهد وتلقى الله توفي في عشر الخمس سنة اربعين وعشرين وسبعمائة وهو اخر من قصده الفاضل تحري للذكر حتى يدخل الداخل بيته عند حاصة لمن سلك الطريق الساحلية فاحببت ان اسلك طريقا تنها فلم احد لك الا في الجهة الزيدانية ومن ناحية حصن الداخل وهو من اكثر بلاد اليمن فقها وتفقهين وعلما محققين وحصن الداخل هو خزانة من كبار اليمن منذ ملكه ال الوريح الذين كانوا الصليحيين في عدن لعلمه بعين وسيأتي بيان ذكرهم اول موضع ملوك الطالح من موزع بلد يعرف بجنة لتقدم من البدو فقال لهم الحوري من اجمل الحرب وضبط حند بخفض الحا المهملة وفتح النون مع تشديدها ثم ها ساكنة كان بها ابو السرور وكان في بدايته مشتغلا بالعلم والقراءة في موزع حبا مجتهدا في ذلك تفقه حتى حصل نصيبا في الفقه والنحو والقراءات السبع وبعدما اكمل ذلك صحب رجلا كان يسكن على قرب من حبا وكان فقيها موصوفا لم اتحقق اسمه ولا مسكنه بل اخبرني بذلك بعض اولاده وكان من اشهر كونه السلوك الى العلم والعمل وكان له معرفة بالاسما وكان يذكر عنه انه اوتي اسم الله الاعظم فلما صحبه الشيخ ابو السرور سلكه وهذبه فكان عارفا بالطريق ووقع عليه بكثوبات غريبة حيث توحش عن الناس واعتزلهم في موضع يقال له حفرة وصار يغلب عليه حال التجريد والمكاشفة لمن وصله عن امور غائبة ولقد اخبرني والدي من تصوف رحمه الله انه قدم عليه وهو شاب على قرار التجريد والسياحة لعرض الزيارة قال فلما حللت عنده وعنت نفسي الى مواخاته فاستحييت ان اذكر له ذلك اجلالا له فاذا هو قد مد الي يده وقال يا اخي قبلتني لك اخا كما اخا عيسى من حسن الخوارزمي الذي وقع معه فمددت يدي فرحا وعقدت معه المواخاة وعلمت ان ذلك منه على طريق المكاشفة ولما سكنت في الجهة صرت امر اليه بالسلام واعلمته بانني ساكن فيها فكان كل من وصله منها او من نواحيها امر لي معه بالسلام واخبر الثقة عنه انه قد صعد يوما على الرجل كتب ما صعد بسم الله الرحمن الرحيم متصلا وقال فتح الله لي بهذا الاسم ستر العرش واخباره يطول شرحها وبالجملة فكان كبيرا القدر علما وعملا غير انه غلب عليه سلوك طريق العبادة والتجريد وكانت له كرامات يطول تعدادها ومكاشفات والتي في سنة وكانت وفاته يوم الخميس نصف ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وخلف عدة اولاد وعلماء لهم اخبار منهم عبد الله كان زاهدا وله مكاشفات يسكن قرية تعرف بالحلوي وهي على قرب من المقالس توفي وخلف اولادا تفقه منهم محمد وكان فقيها خيرا توفي سنة تسع عشرة وسبعمائة

الشيخ ابو السرور

بانني

ومنهم حسن بن عبد الله تفقه بابن الاديب بعضا لتفقه والدرس الحوازي من قضاء عدن حملة من الاديب مكانه على قضاء عدن وهو طالع الى عصيان امير طرق ولما بلغت دوله بني المسعود الى عدن حمله بن الاديب والحق دعاه البلد الى يخطب عليها وكذا بعدهم تسمى سالم بن عمران بني ابي السرور وهو معه في حراسة عدن منذ ملك ولما صار النشأ الى جملة مقدم الذكر صار يتولى حرح من عدن ولم يبق للشيخ ابي السرور ولدا صلبه غير ولد يكنى عبد الله له معرفة في دين وصلاح اجتمعت به في موزع مرارا فارتضيت حاله ولم يبق الا التوسع بذكر فقها الدملوة فقد ذكر ابن سمرة منهم جماعة وذكر بعضا وبعد الان يذكر الاسلام ذكرهم تأخر عن زمانه وهم جماعة ذات اثر اولهم بلده حكى ثم البيت الذي هو فيه فقها وانتفع الناس بتصنيف اهله على نفسه منهم الفقها نشأوا امرا وهم مولى له مأوله منهم ابو عبد الله محمد بن سليمان ابن احمد بن محمد بن سعيد من بطال الركبي فنسبه الى السلسلة كسائر الركب يسكنون مواضع متفرقة من اليمن معظمهم الذي طريق زبيد الدين على طريق عدن الى كوه جبل الحيم بنو الحا المهملة وتخفيف الياء المثناة من تحت ثم ميم وفيهم السنه وقد تعلم انما كان تمكن من تحصيل تربيته يعرف بحد بيعه الى الصلاح بها وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الدال المهملة وكان تفقه بابن يحيى من عدن واخذ عن الصدر الصغاني ما ظهر منه ما ظهر من الكمال فكان قلة زمانه ما ضد اسمه ولمد كسب العمى فتزوجها اسال عن تعبئة الا من طوال التنها العمده فكتب الي بما عرض له ووقت كتبه فقال فخصه وما يحسب سوداه والعرض ثمن ولكنها ام اجتماع يرغب فكانت بداية منسوكة طرب العلم بارشاد الفاضل الدرهم المعطي المقدم ذكره اذ كان اهله فتوح عنه وهي مصحفه مع من عنده ومن يصله من الفقها تفقه ونعم العلم واتى النحو والقراءات والفقه والحديث وكتابه المعروف بالمستعذب من الطرق الكبير كما يتفق مدرسة تعرف بالمذكوره اولا ومات الناس من انحا اليمن للاخذ عنه منهم حمود بن عمر بن صاحب المتكلم الغرسه والنحو وابو محمد بن منصور ومقدم الذكر والد اهل يعيد يحيى بن ابراهيم بن محمد بن موسى بن ابي محمد عبد الله ابنا سالم الابيني وعبد الله بن صالح بن محبوب وعبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله الملاوي مقدم الذكر وعبد الرحيم بن الصغاني تحت هذا انما تعرف ببعد الوفاة وقدم اليه في مجمعه الصدر الصغاني وكان من اصحابه ان اخذ عنه واخذ شيئا الصعاني اولاده الا وكرهم وكان في اسلامه كبير القدر في بلده وعدن وحيا ما حل حيا عن محمد بن ابي القاسم العماني شارح المقامات وتعلق على المامها حصا المرطي ثم ابن لاقاه مكه ملك فيها ابن حمير سنة ثلاث عشرة وحيدا ومعرفة ولم يدع احد من المتقدمين ولا الزاهدين ابي الكلبية فضله يعتمد الا اخذ عنه ثم احد عن الامام ابي الصنيف ليمني وللاسم صحبته

العيني والبيلماني من المعافرة وتعجب هذا الفقيه من ذلك وصار يلحظ بكثير
كل منهما لصاحبه واختصاصه علمه فتحير الفقيه من قولك لم احرم وصحته فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واخبره باختلاف العاصي والبيلماني فقال الحق مع
من انتسب الى احمد بن حنبل اذ كان قال فلما اصبح صلى الغداة وقال لاصحابه اشهدكم
لا تبرحوا وتحجوا فلما حضروا لحوله قال رأيت البارحة كذا وكذا ثم امر الفقيه بالتثبت
ولم يزل على الحال المرضي ولما كان ينفقه وصار متهلفا من سر الله تعالى وسلك الطريقه
لم يطلق له تدريسه عدن وسكن مسجدا يعرف الآن به بناحية حمام
الشرك فتسامع به اهل عدن وتصدقوا الى المسجد وترددوا اليه حتى شغلوه عن
العبادة فتعجب لذلك اشد تعجب وشكى الى بعض اصحابه ذلك فقال له انه قد سلم
من شيء من دنياهم فيحمل ذلك مع بعضهم فاعتذر وخرج وصار يحملها وحدهن نظر اليه
احد اخبره بان الفقيه سأله ان يرفده شيئا فاعتذر فانه متى وصل سأله الفقيه
كما سأله فلم يكد احد بعد ذلك يعود اليه وانقطع الناس عن الوصول اليه فاستراح
الفقيه بذلك اشد راحة وكان بعدن رجل مغربي له بنات وفيه حسن نية وصحبة — الى الفقيه
للعلماء واهلها وعنده دنيا فوصل الى الفقيه وصحبه وانتفق به اسلافا تاما ادى
ذلك الى ان يزوج منه احدى بناته فاتت منه باولاد وساذكر منهم من استحق الذكر
ان شاء الله تعالى وصحبه جماعة من عدن انتفعوا به وتهذبوا باخلاقه وصاروا اهل
عبادة وزهادة مشتهرا لفقيه عمر بحوز الصفات الاتي ذكرهم وعنه اخبرني
الفقيه عمر بن ابي بكر العراف نفع الله به عن الثقة قال ان بعض التجار كتب على الفقيه
اسماعيل الحضرمي بحضور جماعة فذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخصم عبد
من عباد الله يوم القيامة فيقال له يا عبدي بم علت فقال يا رب وما الحق اذ لم يكن
المطيع فقصه اعطي على هذا فيفصل له ثم الحسنات ثم الحسنات فتعجب
الحاضرون من ذلك فقال اهو هذا واشار الى ابن الخطيب وكان حاضرا في المجلس
فاستحيى وسكت فقال له الفقيه اسماعيل عرفت عليك لتتكلم فقال نعم كان مني
ذلك كما قال ولم يراقبها بعدي صحوي له قصد ثم ما حكينا بها جماعة انه
كان حول مسجد الفقيه جماعة سوف يعملون فيها المنكر ويسكرون فيها الاذى والشر على — كرامة عظيمة
اصحاب الفقيه وغيرهم فلما كان ذات يوم امر الفقيه اصحابه بالاجتماع وان ياخذ كل
واحد منهم خشبة بيده ثم اخذ الفقيه خشبة بيده وقصدهم وتقدمهم ثم قصد بيتا
من تلك البيوت فكسر الظروف التي فيها المسكر ثم دخل البيت الآخر ففعل بما فيه
كذلك وكان اصحابها عليهم للديوان حملة مستكثرة من امر الخمر فساروا الى نائب
الوالي يشكون وهو يومئذ محمد بن عمر منكابل وكان يحاسبه لانه كان لو وجد
شيئا وله اتصال بصاحب الدولة الملك المظفر فحين شكوا اليه ارسل جماعة من غلمانه
فاساءوا الادب على الفقيه واصحابه فلم يمش حتى اصيب بمرض القولنج فكاد ان
يهلك فارسل الى الفقيه يستعطفه فلم يجد لشيء فقيل له ان لم تصل الى الفقيه
هلكت فلعله يرحمك اذا نظر حالك فاتى يحمل وحمل فيه حتى الى باب المسجد
وارمي عنده فاستحى الفقيه وخرج فمسح عليه فعوفي به وعاد الى بيته ولم يزل
ذلك الالم ساعته في عافيته سبحانه واخبرني بعض الثقات انه كان عم الفقيه

واصحابه

واصحابه الموت عشية فلما وصل الخبر الى الوالي المذكور وجه الليل بالنائبة وصحب معه
نائما جماعة بان يزيلوا الفقيه واصحابه فيقتلوهم ما يسمعونه على رؤوس الاشهاد
كما قال ثم بات خصيما على ذريتهم فاخذته بطنه وخرجت ما عنده من الدم حتى كاد ان
يشرف على الموت فلما اصبح اتاه الناس للصباح على سبيل العادة فاخبرهم بحاله واستطاعه
لزيارته فاذن لهم فحين راوه علموا ان ذلك من الله بنقمته وعزموا على افتقاده وزيارته
فتقاعد امورا كثيرة فقال الوالي كان اصابني مصرعا على يد الفقيه عند الله قال نعم قالوا
استدرك نفسك باستغفار فيه فهو من اولياء الله الذين لا امكن من عاداهم فقال الوالي كيف نفعل
له انه لا امكن لكن ان كان لك في نفسك حاجة فتحمل الله تعالى اذا اتاك على هذا الحالة
فاسند على محمل ثم ركب فيه حتى اتى باب الفقيه وطرح نفسه عليه وقبل الفقيه فخرج اليه
وقال يا صبي ما تأذيت ثم قال يا سيدي انا استغفر الله ثم دعا
له فاستمسك ما بطنه ولم يزل من ذلك الوقت ساعته ثم خرج
فنزل الى عدن ولم يدخل عليه وقال لم ادرك ما ترك بالناس
مع الصالحين ثم تردد والده الى الفقيه وما زال يتطلب به حتى طاب
بعد ذلك وعاد فلم يخرج فاصيب فلما وصل توفي وكان فيها وحاكما
حتى للشرعي المقدم وكم خرج الى البادية وانزله في بيته
الناس بعد ذلك ثم ان الفقيه عبد الله الجنيد توفي فدرسوا وظهرت
خرج عن الحضرمي حتى كان من ذنب دنيا عظيما ذهب الى احد بيته
احد ولو بعد ما عسى ان يفعل وكان يقول ثم سبب وهو مرض
بالهام حليف فكانت وفاته فيه وذلك بالعشر من ربيع الاول سنة
ودفن بالمقبرة التي بها الفقيه يعقوب وغيره من اهل موزع والجند قبر الكاشعي المذكور
اهل موزع وسطها والشرعي الى شرقها ويعقوب في غربيها وخلف هذا الفقيه عدة اولاد
غالبهم من ابنة المغربي العالم ثم ابو بكر كان صالحا سخيا ورعا وخلفه ابن اخيه
سمي لبعضهم كان عاملا وربما توفي وله الآن احوال ... ولقد ولدت البلاد
محنت ... موضع ... الاكبر مشتغلا بالعزلة والعبادة وحكي له كرامات كثيرة
احد بطون اهل موزع ... والوارد من غير
عند الدولة المقدم الذكر ... كان يشهد ... بن ابراهيم
متقدم الذكر ومن نواحي موزع ابو بكر ... من الحوضة ... الى ... الى الحديدة
البحر الحديد ... ذلك مسكنه قريبا في اسفل موزع يعرف
بيت اللسانة بفتح اللام وفتح الدال المهملة وحذف النون ونسب اليها الفقهاء
مع الفقيه كهاسا كنه يعد نحن الشرعي وكان رجلا مباركا واذن وعادة وكان
وفاته في شهر المحرم من سنة لسبع عشرة وسبعمائة ومنها ابو عبد الله محمد بن
الحرفي نسبة الى قرية بنواحي حيس المقدم ذكرها هو بفتح العين المهملة وفتح الراء
الى المساه من كان ... قرية نواحي موزع قرية ... الحاجة ... ثم ...
وعن ... منهم وفي المهم ... كان رجلا مباركا ورعا زاهدا ... و...
ذات جمعا من الناس الذين يشهرون بالعلم والصلاح وتعد له كرامات موجدت

كانه الفقيه محمد بن ابي الخير فلبث قاضيا مدة سنين ثم توفي على ذلك وقد ذكرته مع
ابيه في اهل زبيد وكان بها رجل يعرف بسعد بن محمد بن عمر الاعرج لعرج كان به الحماوي
ثم الحرمي واصله من بني الاطرق ممن مضى ذكرهم في حرض وعاشرت لانها لم تغلب
على اهلها البداوة والفقه بها عزيز الوجود وذلك لمعرفة الحارف من طريق العيان او من
طريق النقل المتواتر وكان هذا سعد المذكور لديه نسيم بالفقه وصحب المشايخ الفرسا
وكان ابوه من قبله حاكما في نسبهم في حيا حرض من قوم يقال لهم بنو الاطرق
بيت صلاح وعبادة ثم لما توفي جعل ابنه سعد مكانه ثم بعده القاضي سليمن
ولم يكن للعرب بها امر ولا نهي غير انها تكون على الفرسانيين فلما توفي سليمن
جعل الفرسانيون القاضي سعدا حاكما وكان كذلك على طريق الاصلاح فتقدم
في اثنا ذلك الفقيه حسن الشرعبي الاتي ذكره قريبا يدرس ويفتي فصحب سعد
من ذلك وسار عن موزع الى موضع في السفل يعرف بالجرب بفتح الجيم بعد الالف
ولام وخفض الرا وسكون اليا المثناه من تحت ثم با موحده فتوفي هنالك وله
ذرية بموزع الى الان وولي ابن له اسمه سعيد قضا موزع مدة ثم تنسد
وبين مشايخ الفرسانيين الوحشة افضت الى قتله في اعقاب سنة ٧٢٧
ومن الواردين اليها جماعة منهم يعقوب بن محمد التريبي نسبة الى قرية
من قرى زبيد تعرف بالتريبة بضم التا المثناه من فوق وسكون الرا وفتح اليا الموحدة
وسكون اليا ثانيا الا ان اصل بلده الى الفقيه بكر فتفقه به وكان على طريق
الورع الكامل وسكن موزع فكان ممن يزار للتبرك به وينتفع به ويطلبه
المشايخ الفرسانيون للدخول على حريمهم للشهادة في انكاح وغيره ثم كان مشا
ورعه لا يبيح فاخذ غلته فيتمتع بها من غير معارض وكان يميل الى الخلوة
ولم اهدا لشهوه فلما انقطع المطر ابتدا الواثق موزع وبقي مقيما بها وكان من
احبار الملوك على ما سياتي ملخصه صلاح هذا الفقيه وعلمه فتشوف لزيارته فخرج
من بيته الى بيت الفقيه ليلا اجهارا فلم يشعر الفقيه حتى قيل له الملك الواثق
على الباب يستاذن في الدخول عليك فاذن له فلما دخل سلم ترحب به ورد السلام
فساله الدعا فدعا له ثم خرج فعجب الفقيه من ذلك اشد العجب ثم سال الله
ان يشغله عنهم بالدنيا فاتاه بعد ذلك من يشغل وذلك على راس مايتين وسبعمايه
تقريبا وكان له ابن اسمه عبد الله تفقه به ثم غلبت عليه العبادة وكانت بها
كاملا ووري بعد ابيه بسنتين بمقبرة الحصبة لهما مزاران ويتبرك بهما وقد زرت
تربتهما مرارا وهي مشهورة في مقابر موزع وله اولاد اخر يسكنون قرية الكدحة
في ساحل واحد منهم ابعد التربة وقطاردها وقرابة يسكنون القرية التي خرج
منها في وادي زبيد بينهم وبين اولاده مواصلة وتعارف ومحبة ومن

بلغ

اعني الواردين

اعني الواردين الى موزع ابو محمد الحسين الشرعبي نسبة الى بلد في قبلي تعز
وهي التي يقال لها الشرعب بالشين المعجمه وسكون الرا وفتح العين المهمله وسكون الكبا
الموحده خرج من بلده وقدم زبيد وتفقه بابي القاسم المدري في اهل زبيد وقدم
موزع وهو ذكي بالفقه عارف به ثم انتقل عن موزع الى قرية الحرقه وتفقد
القاضي بها وهو اذ ذاك قاضي الصاه ووزير نشا الدين الحاله فولاه
قضا موزع الى قرية الحرقه وتهامد والقرية الدحلا فذهب الى موزع قاضيا
فسار في قضايه سيرة مرضية ووقفت عليه امراة من الفرسانيين ارضا
وبيت في موزع مسجدا وسالت الفقيه ان يكون مدرسا في المسجد وله غلة الارض
الموقوفه فاجابها الى ذلك وتفقه به جمع من موزع ونواحيها واقام مدة حتى
اتفق للمرشد تمت اليه العفيف مدرسه زبيد فلحت [illegible]
مدرس بها اذ كان الله فيها الوقت الغالب وذلك ليعلم من فضله فسال
المظفر [illegible] ان ينتقل الى زبيد فاشترط ابقا وله وقضا موزع نايبا
له فاجيب الى ما طلب وانتقل الى زبيد ودرس بالمدرسه المذكورة ف
اذ كمد فيها دخل عليه بعض المهديين تركا او ذكر ابن [illegible] من اكابر اصحاب
[illegible] وانه تفقه به جماعه ووصله الطلبه خصوصا الى موزع ولبث بزبيد
مدة سكن حتى كبر وهرم وضعف عقله وبقي [illegible] في بعض الله
احضري وكان اذ ذاك يعمل في المدرسه قضا موزع وابنه على القضا وكان
قضاؤه مرضيا فلما توفي محمد بن عمر القضا عزل وبقي [illegible] من اهل [illegible]
بالك مزيد وكان الفقيه ابو الحسن راتبه كل يوم يسمع القران ويقول
اخذت ذلك عني عن والدي كما اخذ عن شيخه ابرهيم بن زكريا وكانت وفاته
سنه اربعين وسبعمايه عام المجاعة الشديدة وقبره في المقبرة التي بها
بها الفقيه يعقوب وقد زرته ايضا مرارا ومنهم عبد الله بن ابي بكر
بن محمد الشعبي نسبا الابنيلا [illegible] الخطيب كان ابوه
خطيبا بقرية من ابين تعرف بالطريه وولد له [illegible]
سنه اربع وتسعين وستمايه وقرا القران خرج الى بلد [illegible] طالبا للعلم
ووصل قريه الحصى المتقدم ذكرها فادرك بها الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي
فاخذ عنه بعض شي ووجده مشغولا بالعباده قليل التفرغ لاقرا العلم فعزم
على الانتقال الى بعض القرى فخرج عن القرية كذلك فتبعه الفقيه وارادة
بصحابه الى [illegible] فاستعمل وقد تفقه وهو معتكف في المسجد [illegible] فقال
له اولى [illegible] اقرا الفقه وتعلمه [illegible] فكان اول [illegible]
الفقيه اسمعيل فتفقه به ولم يزل [illegible] حتى كمل تفقهه ثم حصلت له عنايه من
الفقيه فاستغرق في العبادة وظهرت عليه كرامات وكان كثيرا ما [illegible] الفقيه
فيساله عن امور مشكلة فيبينها له منها ما اخبرني به [illegible] الفقيه الصالح [illegible]
[illegible] الصفات التي ذكرها [illegible] انه الا ظاهر الكلام [illegible] القاضي [illegible] محمد

حتى توفي والارض قد [illegible] الى الان يخرجون منها بركة عظيمة وقد جربت عنده
فطوبتها [illegible] لا يتصور انه كان ملكا لاحد وانما كان احيا الشيخ لها الهاما من الله
وكان من اكابر اهل زمانه علما وعملا وله حكايات مشهورة ولو لم يكن له الا فتح طريق
الحج وقد كان [illegible] طريق الحج وقد [illegible] فتحها الشيخ وسافر فيه اهله ثم تردد فيها
سنين عديدة وبعد [illegible] صاحب ذوات وكان هذا [illegible] اماما كبيرا [illegible]
طريق السلف ثبت عنه انه كان يقول انا في الفقه شافعي وفي المعتقد حنبلي وفي
الطريقة [illegible] وكان متى ذكرهما الامام من محل عظيمة ومنزلة وفضايل كثيرة
واعترف له بالكمال [illegible] من الشيخ ذكر بعض العقلا تعالى قلت وما هو
[illegible] وما اوتي من تعظيمه هذا التعظيم قال اوتي جزا كبيرا من ذكر الله اي
اسم الله الاعظم ومنه انه اوتي خصيصة من خصايص الانبيا والاوليا وما هو
قال كان متى اراد التبرز وقعد على الارض انفتحت له فيها ما خرج منه ثم التحمت
[illegible] ثم بعث متعجبا من هذا الخبر ومن حدث الامام لكن كان [illegible]
اهل [illegible] من العقل منقولا بالنقل فقد ان طالعت كتاب خصايص النبي صلى الله عليه وسلم
الذي جمعه [illegible] فوجدته قد ذكر ذلك في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
ذكره في الباب الثاني من كتابه الذي جمع في خصايص المصطفى في الفصل الرابع منه
وذكر انه [illegible] على بعض المعتنين باخباره وشمايله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يتغوط انشقت له الارض وابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك
رائحة طيبة وكانت [illegible] هل [illegible] حتى تقدم عليهم احد
من مورع اكرمه كرامة لهذا الشيخ ويسالونهم هل فيهم من [illegible] احد فان وجد
زادوهم اكراما وجعلوا يسلمون عليه ويتبركون به كانه [illegible] لهم كان [illegible]
عمهم وكان كبير المواصلة للشيخ [illegible] الشبان [illegible]
وكانوا [illegible] ومتى [illegible] احدهم [illegible] ومن غريب ما ذكر عنه انه
[illegible] رجل غريب الى [illegible] ان [illegible] فقال الشيخ ما هذا
يقف معنا تشرح لنا زهدنا فقال [illegible] يا سادتي فامام اماما [illegible] ذكروا ان
الشيخ جاه يوما [illegible] وكان راسه لا يزال مربوطا مستورا بخرقة [illegible]
الشيخ الخرق فذهب جانبا واذا راسه قد ذهب [illegible] حتى بقي العظم
بينا [illegible] الشيخ ساعة [illegible] فلا استطيع [illegible]
من الشيخ لكونه ما راه احد لذلك [illegible] عن كل احد [illegible] الخرق على راسه
وذكروا ان الشيخ قال له لا باس عليك [illegible] ثم ساله عن سبب ذلك

فقال

فقال يا سيدي كنت رجلا من اولاد [illegible] المعروفين على الشيخ [illegible] طريق
ان [illegible] فاخذ الكتان [illegible] وابيعها [illegible] وطابت لي
المعاملة حتى [illegible] احد التجار فسمعت انها كنت [illegible] له [illegible]
[illegible] الا ان [illegible] قد خرجت منه [illegible]
واني كما رايت فقلت [illegible] وتعودت فقال يا [illegible] اما ان لك ان [illegible]
الله ورسوله عن فعلك [illegible] الا اعرف الكلام ممن يخاطبني انا التايب الى الله
تعالى ولم ارجع [illegible] فقال صدقت في توبتك [illegible]
[illegible] الى الله فذهبت الى [illegible] وسرت حالي الى اهلي واصحابي ومن الله تعالى علي بالعافية
[illegible] الى [illegible] القرية [illegible]
[illegible] لا احدث جميع [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] فقال [illegible] لو كنت [illegible]
[illegible] القرية [illegible]
وقد حضر القرية مرارا [illegible] الزيارة والتمسح به ولعل احدا [illegible]
[illegible] به على [illegible] ان الشيخ لما توفي [illegible] ابنه [illegible]
صار اليه الكتب فسلك طريق الشيخ لاهل الامر واهدى اليه [illegible]
على طريق التقرب [illegible] ابنه [illegible] بعض المشايخ من [illegible]
واسمه علي [illegible] ولدت له عدة اولاد غالبهم [illegible] يذكرون بالخير
[illegible] سليمان بن محمد [illegible]
[illegible] وسلك طريقته [illegible]
وادي مورع [illegible]
[illegible] ساكنة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
القضا [illegible] مورع وكان [illegible]
[illegible] ما يوجد عليه [illegible]
والموت [illegible] الاخيار [illegible] الفقهاء الابرار [illegible]
ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي [illegible]
المذكور [illegible] على القرب منها [illegible]
[illegible] الى [illegible] كانت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تعرف بمحمد بن ابي بكر ابن صبيح يعرف بالجابر والذين سمعت من ذكره بذلك وورث
ابنه ابو بكر القضا فلم تسر سيرته فتاركن وعزله بمحمد بن عمر وجعلوا مكانه
رجلا من وحاضة ولبث مدة ثم توفي فجعل مكانه رجل من اهل دمت فمال
له محمد بن ابي بكر كان فقيها تفقه باهل تعز ثم نقل الى الكدرا فتوفي بها وجعل
مكانه يحيى رجل من بني ارحب فتوفي والما من عمر ابن ابي بكر حتى نزل الامر
فلما قام من الادب ولاها رجلا من اهل ابين من بني الامان المبتدي ذكرهم
وكان قوم اهلها يذكرون بالفقه والصلاح يعرفون ببني ابي الخيار
ترجمتهم تزال تعزى المدينة اصلهم من الوبرة نزل احدهم احمد بن محمد بن حسن واولد
ابا بكر لقب بابي الخيار وكان بها فقيها اسمه ابو بكر بن عمر المهدي تفقه العلم
بفتح الف ولام وفتح الها وسكون اليا المثناه من تحت ثم فتح الرا وبعدها
الف مولده حيس ولد بها دونه سنه [illegible] وكان فاضلا
بالفقه وعلم الحساب توفي على [illegible] تقريبا ومن نواحيها
الخوهة قرية على الساحل ذات نخيل كثير قد ذكرتها حين ذكرت الشيباني
ادم قريته وبها الآن قوم من ذريته يتسمون بالفقه كاهل العادة
لاولاد الفقها واليهم خطابة حيس ويلون العقد بقريتهم والاصلاح بين
اهلها ومنهم من يذكر بالخير وهم الآن عدد كثير في القرية الخوخة برجل
قدم علينا الجند اسمه عمر بن يوسف بن عمر بن عثمان بن علي بن فاتح من الفقيه حسن
الشيباني المتقدم الذكر فاخبرني ان اولاد الفقيه حسن ثلثة فاتح كان عالما
فاضلا وعبد الله وابرهيم فعبد الله كان شاعرا عارفا باخبار العرب في
انسابها واشعارها وابرهيم كان عابدا صالحا يعتزل الناس في جبل بالبحر
وقد ذكرت بعض احواله في ترجمة ابيه فاتح كان له ابن فقيه فاضل اسمه
علي بن محمد خلف ثلثة بنين هم ابو بكر وعثمن ومحمد فابو بكر تفقه وولي قضا
حيس وخطابتها وعثمن تفقه باهل زبيد وكان فقيها مقريا يقري القران
للسبعة بحد الجند في زبيد [illegible] وسكن البرقة وله بها ذرية
وولي قضاها وعلى الغرب منها الافيح بالفا والام الساكنة ثم واو ساكنة ثم
شين معجمة مفتوحة ثم جيم ساكنة وهي قرية ذات نخل على حيس الخوهة
كان بها محمد بن عمر [illegible] وولده ولد اسمه عثمن كان مقريا للسبعة وخلف
ولدا اسمه علي كان فاضلا في الادب وله ولد اسمه محمد هو الذي [illegible]
قدمتها وله اخ فاضل يذكر كذلك قدمتها في ايام الوالد فوجدتها فاضلا

وعلم

وعلم الادب والغالب عليهم وعلى اهل الخوهة وعلى نصاه حسن التنغيم وعلى الغرب
منها في حدود وادي موزع قرية تعرف بالجعرانية بضم الحا المهملة بعد الف
ولام ثم سكون الميم وفتح الرا ثم الف ثم نون ثم مثناه من تحت ثم ها ساكنة
وهي قرية كبيرة من موزع وحيس العرب يعرفون بالاهول [illegible] على مذهب
ابي حنيفة وهو اخر بلد يعرف بها فقيها على المذهب منهم من يتفقه
باهل زبيد يثني عليه بجودة الفقه اهل زبيد ويروون عنه تعليلا
وتحقيقا وتدقيقا وكان صاحب صلاه وبينه وبين الفقيه ابي بكر الرسابي
صحبة واخوة وكثيرا ما كانا يتزاوران ويجتمعان ولم اتحقق له تاريخا وخلفه
ثلثة بنين هم علي ومحمد وابو بكر ابرهيم مشاركة في العلم ويختص علي بسلوك طرق
الادب وولي الشعر وكتب الحج وله ولد يعرف بالشراع له خلق ومروة في
يذكر بالفقه والصلاح وجمع المكرمين القريبة واقامة المعروف واما محمد
ابو بكر بن محمد فذكران بالخير وعلي الله فابو بكر برع ابنه الفقيه عبد الله الاحمر
في اهل موزع وكان دينا ولما توفي تزوجها اخاه علي ولد له ولد مذكور يسرف يسمى
والخير واما محمد فبرز رجلا ما بالزراعة والتجارة وله ابناء [illegible]
وله ولد اسمه علي تفقه وتشتغل بالعلم وعنده مكارم اخلاق [illegible]
[illegible] في بيته احمد بن سعيد [illegible] عالما حكيته عنهم
وكنا [illegible] فلا ثبت من العادة فضلا عن تمام الكتاب [illegible]
[illegible] الخوهة والافيح لكن كما ذكرت فلله الحمد والمنة [illegible]
الجعرانية قرية تعرف بالفقه عند موزع ونواحيها لكن اهل موزع ونواحيها [illegible]
وان كانت الجعرانية من نواحي موزع لكنها اخرتها بذكرها مذهب ابي حنيفة وبعد
عليه من النواحي موزع قرية تعرف بالزرافي بضم العين المعجمة بعد الف ولام
ثم زاي ثم الف ثم فا ثم يا ساكنه كان بها للنسب كان بها جماعة [illegible]
بكر بن عمر بن يحيى فرد الزبيدي [illegible] التغلبي نسبا فيه اهل موزع في عصرنا وقد
زمان واصل بلدهم حرض [illegible] فرسان [illegible] يذكرون ايام [illegible]
موزع من [illegible] محمد بن ابي بكر وبحثت عن احواله فاخبرت انه كان تفقه في [illegible]
[illegible] ادركا ابا بكر [illegible] وكان فقيها [illegible] ولا احقق ان
قومه اختصوا [illegible] موزع وعاد الى بلده ودرسه [illegible] عليه [illegible]
والماجد [illegible] وطالت عليه الايام وصار [illegible] مبلغا شرعيا [illegible]
[illegible] نطعم منها [illegible] والوارد اليه [illegible]

وولي عماله ديوان الحلاف وسكن بها اجبله مدة واخذ عنه جماعة منهم الفقيه صالح بن عمر
الصفالي وابوبكر بن احمد المارلي وغيرهما ومات في نحو الثمانين وستمائة تقريبا وعلى
القرب من القريد قرية العبيري على ساحل زبيد قريبة فذكرته وهي على ضبط عباس بن سهام
وسلم ضبطها انصا مع ذكر السبه بن حكامش وقد مضى ذكر ذلك عند ذكري بني الدليل
في اهل سردد وهذه قرية خرج منها جماعة من اعيان الدين والدنيا المتقدم
على جهلي كان من الفضلا لكن سلك بالتفقه عن طريقه فلذلك اخرته الى تعبه مع
ذكر الملوك ان شا الله تعالى والمتاخر منهم ابوبكر بن حكامش مضى ذكره في اهل زبيد
وعلى قرب منها قرية الجعبا بفتح الحا المهملة بعد الالف واللام وسكون
الصاد المهملة وفتح البا الموحدة ثم الف منها جماعة يعرفون ببني دينار
سافعية المذهب والغالب عليهم الخير منهم عمر بن ابي بكر بن دينار
ذكولي عنه الدين والخير وعلى القرب منها المسلب كان بها جماعة منهم
محمد بن احمد بن منصور الفارسي من ابنا الفرس الذين مضى ذكرهم اولا وذكرت
منهم في اهل زبيد عبد الله بن منصور وذكرت اصله من الفرسة وانه كان
تربا للفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وكان هذا محمد فقيها اديبا غلب عليه
الادب وكان في ناحية السهل من وادي زبيد ثلثة رجال فضلا اسافعان
وحنفي كانوا في عصر واحد مشهورين لا سيما في الادبيات منهم هذا
محمد وعمر بن دينار والحنفي المتفقه من الهرمة الاتي ذكره فيها ومحمد ولد
يستحل بالعلم بداخل زبيد يتفقه بابن الاحمر متقدم الذكر وعنه اخذ توفي
به في زبيد سنة واحد وعشرين وسبعمائة ومن قرية الهرمة جماعة
متقدمون منهم عبد الله بن المن وابنه علي متقدما الذكر ومتاخرون
جماعة منهم الاخوان ابوبكر ومحمد ابنا عيسى بن عمر بن عثمان فابوبكر
يلقب بالنواح وقد ذكرته في اهل زبيد ومحمد يلقب بالصفي ويغلب
عليه الادب وله شعر رائق وكان يتعانا الرواعد توفي سنة … عشرين
وسبعمائة وله ولد اسمه يوسف من اعيان الفضلا المذكورين بالخير
وان بلد الفقها مثله في الخير والمروة توفي سنة ٧٢٣ ومن … جماعة
منهم عبد الرحمن ولد موسى حكما بزبيد ايام القاضي البهايم كان منصب
هذا بعد ابيه عزله … محمد بن عمر وصودر بمال لا اعرف مبلغه وذلك
في اخر ايام … وبها توفي على طريقة المعرب واما والده فتوفي
في سنة ٦٦٥ ومنها … يحيى عمر بن عيسى بن اسمعيل المشهور بالنحوي

وبالهرمي

وبالهرمي نسبة الى القرية كان فاضلا في علم الادب والحساب والفرايض والنحو
والتصريف والعروض وصحب الاشرف دهرا حتى توفي بعدما صنف له
ولاولاده عدة مصنفات في النجوم وحمل المؤيد على جاري عادته مع الاشرف
ومات على ذلك سنة … وسبعمائة وهذه القرية اخر قرية علمتها في وادي زبيد
وبها يستحق للذكر بالعلم ثم من خرج الخارج عن نواحي زبيد دخل وادي حيس
ولم اعرف به احدا يستحق الذكر لا حنفي ولا سافعي بل القضاة المرتبون
باهل الحسي فانهم مذكورون بالعلم والصلاح اعني سعد بن سهم على مذهب
ابي حنيفة وخرج منهم متاخرون سلكوا طريق الكتابة الحسابية وذلك
مسلكهم ويقدم الفضلا ومن قريتهم حيس القرية المعروفة بالسلامه
غالب اهلها حنفية طمعا لا غيرا وقد ينسب كثير الا غالب بادية فتال
وزبيد وحيس وبلد الاهجر الغالب عليهم التصنف وفي هذه القرية
الآن رجل يعرف بالفقيه علي ابي بكر الزيلعي اصل قدم يتطبب مولد الحبشة
مولده القرية وهو كذا يعد وانما يقال له الزيلعي على العادة الى [illegible]
تقدموا من اهل هذا النسب ويقال له العقيلي نسبة الى عقيل بن ابي طالب
قدم جده محمد هذه القرية فاهل بها واولد ابنه ابابكر من اهلها ثم تاهل
ابابكر بالقرابة فاولدها عليا واجمع له جماعة ثم سافر وحكم عنه
[illegible] وبقي بها شويتها وكان من جميل مدح … ملك السنة فقال الاجل
كم ما كتم ما على عكس من قريش فهل لي بقربهم … تحققت انه قرشي
وطا فوا به ثم قبروه وحلفه هنا فكان من تيتا الكريات عليك وبركته
عميت الفلامة وسكنها المطيع والعاصي واحتم سكانا حتى … مدينة
كمرع لم تكن لها عمرت تمامه لطالح سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتوفي
اخو احمد بكله فنفعه كانعل تريش وكانت له مكارم اخلاق وصبر
على الطعام الطعام وتدبيرها معه ابو الحسن علي بن ابي علي بن … الهاملي
ثم المسرحي صحب السيد علي بن ابي بكر وعلم للاولاده وتفقه بعمر المايت
وارتحل الى بيت الفقيه عجيل فاخذ عنه … علي بن محمد كما اخذ عن ابن الفريح
واخذ كتب الحديث عن ابن ابي الخير وغيره فاملى له غزلة من … الركب
تعرف بكلمة … يقال لهم الهمانية اصلهم من اهل الجبرانية وقريتهم
على قرب من حيس وضبطها بفتح الها بعد الالف واللام وسكون البا الموحدة ثم …
مساه منكث ومنها ابو عيسى الوادي تعرف بعيسى كان بها رجل فاضل

شعوج وهو من موالي عزب يسكنون فلي قرب من الفقوز يحد و د نمح
امتحى بالجذام فطرده مواليه فخرج مطرودًا اشايبًا حتى قدم التربة
فجين رآه الشيخ ابا بكر عرفه ورحب به وحكمه وامره بالعود الى
بلد مواليه واذن له بالتحكيم فابنى رباطًا في القوز وتعدنيه
وهو يومئذ ما فيه الا شجر فكان يستظل بالشجر حتى فعلوا له فابنوا
له موضعًا يستظل فيه ويكنه من المطر وظهرت له كرامات خارقة و
رجع قدره مزارًا واقمت عنده اياما وكانت اقامتي في الحجه سنه
غشتى و سبعمايه وكان القايم يومئذ في الرباط رجل اسمه عبد الرحمن
بن ابي بكر الجبلي بجيم مفتوحه فبا مهمله مفتوحه ثم الف ثم راء ثم نون مفتوحه
ثم ياء نسب نسبة الى عزب هنالك يقال لهم الجبابين وهو مبارك فيه انس
للوارد وصحب الشيخ شعوج هذا فاقامه خليفة في رباطه بعده وهو
كبير السن ذو ديانه وخير وله اولاد الغالب عليهم الخير ولم يرجع
الى ذكر عشى وانه حرم على اولاده السماع وعلى طايفة ايضًا وان لا
يسلكوا طريقة في خلطة النسا وقال لهم انكم لا تطيقون ذلك وقيل كانت
وفاته سنه سبعمايه تقريبًا وكانت سنه الرماد وسميت بذلك لانه نزل
بها رماد من السما وصفته انه اول ما نزل رماد ابيض يومًا وليلة واظلمت
البلاد وخاف الناس ثم نزل بعد ذلك رماد اسود ورواجف وزلازل
وخرجت عجايب يطول شرحها ثم نرجع الى ذكر الفقها بالتربة منهم شبيب
بن جعفر كان فقيها كبيرًا فاضلا انتشر عنه مذهب ابي حنيفة انتشارًا مرضيًا
وله بالتربة ذرية يعرفون به ومن اخذ عنه ابناه يحيى وجعفر وبسه
بمذهب الشافعي وهو خطيب التربة ومن بعد منهم عمران بن علي العركي
تفقه بمحمد المجرتل وعمر احمد عم وكان صالحا حاشعًا شيخ طلحه بن علي بن
اسحق وغيرهم ومنهم اسمعيل بن يوسف بن قريح النفي بفتح النون بعد
الف ولام وفتح القاف ثم ميم مكسوره وبعدها يا نسب كان فقيها صالحًا
زاهدًا عابدًا تقيًا ولا يزال يرى على قبره في كل ليلة نور يتشر الى السما ومنهم
احمد بن عبد الله بن عبله كان فقيها محدثًا وهو اخر من علمته من فقها التربة
ومنهم محمد بن عيسى بن عبد الباقي تفقه بابن قريح متقدم الذكر وكان كامل
الفضل وله تفسير الرويا بسطايلة ومنهم ابو بكر عرف بالاحمر ونسبه
في المعاربه كان فقيهًا فقيهًا تفقه بمحمد بن يحيى المجرتل ومنهم عمر بن سليمن

ومنها

ومنها حسان ابن ابي بكر الدباهي تفقه بابن القطيفيط وكان رجلا موفقًا
نزيهًا في العقد سمع بحر بن رحمايد ولبنى فيهم من يحققه على مذهب
الامام الشافعي ولو تحققت ذلك لبينته ومن قرية الجوار لا ابو بكر نسبه لمذهب
الشافعي ويذكر بالديانه والخير والاجتهاد في العلم ومن قرية القوب بقاف
مضمومه بعدها الف ولام ثم ياء ساكنه وتا مثناه من فوق مضمومه ثم باء موحده
ساكنه كان فيها جماعه منهم الامام احمد بن محمد بن ابرهيم الاشعري
النسب السدوسي النسب كان فقيها فرضيا حسابيا نحويًا نسابة وله مصنف
في علم الحساب مفيد سماه كتاب المقاصد في علم المساحة وله في الانساب
كتاب اللباب وله فيه ايضا كتاب التعريف وله تصنيفات في النحو
وكان معاصرًا لصاحب البيان ولما امتدح الشيخ محمد بن علي بن سعيد
العمراني جعل الشيخ يحيى من اعظم مناقبه كونه من قومه وذكره بن سمرة
ومنهم عبد الله بن محسن الخولي ومنهم ابو بكر بن صالح الحكمي مشهور بالصلاح والاجتهاد
والاجتهاد وسأل الله ان يبقيه على طالبه شرح مختصر الكرخي
عشر سنين فكان لا يسأل عن مسألة الا اجاب منه وعلي بن معوان
تفقها جميعًا بالخولي ومنهم محمد بن ابي بكر بن خالص تفقه بابيه ومنهم
ابو الحسن علي بن ابي السعود كان فقيها صالحا صاحب مشروعات ومنهم
فقيه البلد الان ابو بكر بن عمر بن عبد الله بن جابر وابن جابر يعرف بنسبه في
المناصح مولده سنه ست وسبعين وستمايه وتفقه بمحمد بن صالح في بدايته
ثم دخل زبيد واخذ عن المكي والسراج وابن معطي متقدمي الذكر
وذهب الى التربه فاخذها عن محمد بن الحسن المحزفل وهو الان مدرس
اصحاب ابي حنيفة في المنصوريه بزبيد مشهور بالدين والخير وسلامة الصدر
اجتمعت به واخبرته بغالب ما طي انه كما قال ومنها المرجد بضم الميم
بعد الالف واللام وفتح الراء وسكون اليا المثناه تحت وكسر الجيم المهمله وبعدها
ثم ها ساكنه منها عمر بن واقص بكسر القاف بعد واو والصم هادي مهمله ثم
الالف كان فقيها كامل الفضل في علم الحساب وله مصنفات في النحو ومنها
احمد بن محمد بن سما بن المشد فاخذ عنه بها المذهب كثير من الناس ومنها
احمد بن عمر بن هاشم بن الحسن بن عمر بن ابي السعود الخزاعي نسبا المرتضى بلدا ونسبه
الى فرية المرتضى كان فقيها كامل الفضل في علم الحساب وله مصنفات الحوادي في
وغيره وله كتاب جواهر الحساب وجدته الجزء الاول وقال انه مات قبل اكماله

ومن الفضلا ابو بكر بن الشاح كان فقيهًا فاضلًا اديبًا عارفًا بالطب
ومنهم محمد بن عبد الرحمن كان رجلًا مباركًا يشهر بالصلاح ومعرفة الطب
ومشاركة الفقه ومنها اسمعيل بن قريح الفقيهي كان فقيهًا صالحًا فاضلًا
قريح بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحت وبغين مهملة
ومنها حسن بن ابرهيم بن الحرقل الاشعري وضبط الحرقل بضم الميم بعد
الف ولام وفتح الحا المعجمه وسكون الزاي وضبط القاف وسكون
اللام كان فقيهًا فاضلًا تفقه به جماعة ومنهم ابن اخيه محمد تفقه في
بدايته وكانت وفاته ليلة التاسع عشر من رجب سنة خمس واربعين
وستمايه ومنهم ابن اخيه محمد بن حسين الحرقل كان فقيهًا فاضلًا عارفًا
بالفقه والتفسير والحديث تفقه بعلي بن محمد بن سليمان الوصابي
وابن حنكاس بزبيد بعد ما اخذ في بدايته عن عمه وقد ذكرت
ذلك وتزوبه علي بن ابي بكر ويلقب بالحكم وكان فاضلًا وهو تفقه
في الرحله الى وصاب تفقه وتوفي شابًا ومنهم ابو بكر بن الشيخ عيسى بن
اقبال عرف والده بالهتار واقبال هو الى علي بن عمر بن عيسى الصرفي
نشا الى ابي في الخارتير اسمه صرف وكان لهم جد معلوم كانوا يعرفون بني
المعلوا على الشيخ عيسى وقومه الا دون منه وكان هو ابو بكر كبير
القدر شهير الذكر علمًا وعملًا تفقه بمذهب ابي حنيفه اذ ولد القريه
ونشا بين اهلها فلم يجد بدًا من الدخول في مذهبهم فعرف فقهًا جيدًا
لكن غلب عليه مذهب واليه التصوف فلما دنت وفاة ابيه استخلفه
استخلفه في مقامه وكانت وفاته ببضع وستمايه تقريبًا وحين عرض ذكر
ابيه وهو من اعيان مشايخ اليمن وافراد الصوفيه في الزمن احببت ايراد
بعض ما صح في مناقبه وكراماته على قدر ما لي الي لما قدم هذه القريه
مهاجرًا لقومه فتديرها وتاهل بها واما بدوه في التصوف فقيل من عرف
وقيل احتج بعض رجال الى الغيث يحكمه وغلبه سلوك الطريق وكان
كبير القدر شهير الذكر موفقًا معصومًا وسرى حاله الى البعض صاحب
فكان يجتمع بالنسا ويحادثهن فلا يوجد معه تغير اوله ولا يحابيهن في ذلك
اخبار تطول شرحها من ذلك ما روي ان بعض امرا العرب دخل بيته
في دست فوجده عند امراته وهي بين يديه تغني وقيل تغمز يحيى
ذا العربي ذلك لم يثنا لكان يجذب سيفه وهم بالشيخ فكشف الشيخ

عن عورته وقال مالك يا مغرور فنظروا اليه فاذا له فرج امراه
وقيل ان ذلك ممسوحًا فرمى السيف من يده وجعل يقبل راس الشيخ
ويديه ورجليه ويقول انت الهتار اعذرني فما عرفتك وكان
العربي يشفع به ويباخواله ويود الاجتماع به حتى حصل له الحال المذكور
واخبرني والدي عن الشيخ حسين عن ابيه علي الفقي وكان من
اعيان مشايخ الصوفيه بمدينه الجند قال خرجت وانا شاب اريد زيارة
الصالحين بتهامه فمررت بهذا الهتار فطلبت الدخول الى مكانه الذي يتعبد
فيه فصادفته غايبًا وانتهيته بدخلها من غير استئذان ولا معرفة وانا مع ذلك
فما هو الا ان توسطها خرج اليه جماعه نسا احرار واما ذوات صوت
حسنه وهن يرفلن في الحلي والحلل فقبلن يديه ثم ادخلنه مجلسًا مفروشًا
ثم اقبلت امراه منهن تحمل خشبًا فوضع لها كرسيًا والشيطان قد قعدا
في صدري فقال […] فمن غاية الامراه دهشت ولم ادر لك اخذ
في التدهوك حتى كاد يذهب حسي فالتفت وقال لا علمك يا […]
ام حلي […] فقلت […] يا سيدي اني لم اتق وانا احوج […]
والا فليكن قبح في صدري فكنت وخرجنا فقال يا فلان لولاك
في هذه الليله فلما عدت البلد وجدت ولدي حسينًا قد ولد
في تلك الليله فلما مات عيسى الهتار كثيرة واصحابه يعرفون ايضا
وهم اصحاب احوال واقوال منهم فلان بن يوسف ما […] تغني
توبه على راس […] والذي بعد على القرب من […] وهو شيخها
محكم على يديه وصحبه وكان يذكر منه كرامات كثيرة ولهم
الان ذريه منهم الغني يقومون بالموضع ويكرمون الوارد ولهم كرامات
كثيرة ومنهم فرج الزبيدي كان يسكن الجند وبها توفي وقبره بها مشهور
يزار وكان صاحب كرامات وقلما قصده ذو ترته الا وقضيت
حاجته وله ذريه بالتربه يحولون على الاعزاز والاكرام فلما حضرته
الوفاه جمع اولاده واصحابه وامرهم باجتناب ما كان يفعله من
اجتماع النسا والرجال مختلطين في اوقات السماع فامتثلوا ذلك ثم قال
لابنه ابي بكر الذي هو خليفته يا ابا بكر اياك من هذا النهج
منهم عوض فانشا ان الناحيه القوز الكبير في اثاكثه والبلعه في
السلام ونسله ابدًا فلم يكن بعد وفات الشيخ الاسير اخير ثم قدم الشيخ

وعجيل اخوان وان عجيل مغربي وجمعان صريفي ولعلهما اخوان
لام هذا التعليل مني والله اعلم ومن سودمي بني جمعان ابو عبد الله
محمد بن عبد الله جمعان كان فقيها كبير القدر شايع الذكر عنه
اخذ موسى بن عجيل الفرايض وكانا زميلين في القراه على ابرهيم بن
زكريا بقرية السوير المتقدم ذكرها بيرولده عبد الله بن محمد كان
تربا لاحمد بن عجيل وكانا زميلين في القراه على احمد ابرهيم بن عجيل
ومنهم محمد وعمر ابنا احمد بن الفقيه عبد الله محمد تفقه بعبد
الله بن ابرهيم بن عجيل حتى كان نشا كتبا منهم في القريه كما تقدم ذكر
وهو فقيه فاضل وابا عمر فكان فقيها فرضيا يغلب عليه الفرايض
توفي بكلى عابدا امر الحج سنة ثاني عشره وسبعماية وانقضى ذكرهم فيهم
مستحقا للذكر من اهل ذلك ثم بعد هذه القريه مدود واد زبيد
الدي ام قراه فشال وهي قريه كبيره لم اتحقق من اهلها مستحقا للذكر
بل كان فيها قاض هو راشد بن الفقيه حسن بن راشد مقدم الذكر
من اهل التعاقي وفي مدرسه مصنعه شيد لم اتحقق من نفته نشا اولاده
بنو اعمران رعا به لجانبه وخوابيه ولما توفي جعلوا ابنه مكانه تحتي
ولي بنو محمد بن عمر فعزلوه عن طريق امثالهم باحمد بن الفاضل فلبث
متوليا حتى كان للقاضي محمد بن عمر معه ما قدمنا ذكره و منهم
قاضيها بعد بني ابي الحسن علي بن عمر الوزيري تولى الحكم من قبل بني
محمد بن الفقيه ابي بكر صحبته ايام كنت بحيس وجدته
ذا مروه وعقل توفي بالقريه سنة خمس وعشرين وسبعماية بطل
القضا ايام خروج الناصر ومن نواحيها قريه تعرف بمحل زياد نسبه
الى رجل اسمه زياد كان رجلا صوفيا ونسبه الى الفاضل وفيها الان
ابنه زياد بن علي بن زياد تفقه بعلي بن الصوادح وله اخوان هما
ابو بكر وابرهيم فابو بكر يذكر بالفقه وابرهيم يذكر بالقراا
وربما فضل ابو بكر بجوده الفقه على اخيه زياد والثلثه مذكورون
باطعام الطعام وحسن الخلق مع الدرسه وهم اهل صلاح و
منها القرشيه كان بها جماعة الحنف منهم احمد بن غانم الناشري
ثم الوجيهي كان فقيها فاضلا كبير القدر شهير الذكر من قران
الفقيه ابي الحسن اكثر منه كتبا والاكثر علما منه وكان يغلب

عليه فن الادب ويقول شعرا جيدا منه

بلا يطلب العلم الا الحر ذو الكرم ... ومن له حسب الاباء والشيم
اولو دعي الى شيء فطن ... ومقبل يقظ ذو همة فهم
اما ذو الضد ممن قد دكوه ... بالفلس عندهم من اسوهم
اف لدنياهم وما جمعوا ... وجدته الجهد النقاد للكلم
كل امرئ راسخ في العلم عشرة ... فانه في اقتباس العلم في نعم
وكل عيش بدون العلم غبنه ... وصحبة العلم في اهل الفهم
والعمر شاب قد دوما يلي لفقده ... ومن لم يحمه من الهم
يروم لمس الثريا وهو غيره ... قد يق موقوفا على الهمم
هيهات دون العلا والمجد همته ... تهوي الفقار الى المهوى بلا قدم
عليك بالعلم ان العلم حليه للفضله ... مرجوة للفضل والشيم
وعد عمي نوى مرتع ... وهم فيبينه مثل يبس التشا والنعم

واشعاره كثيره مع لم يصل يعلق منها كخط غير ما لقفته الشوبه
بعض اصحابه من لفظه عنه وكان مع كمال فضله زاهدا ورعا متقللا
ولم يتاهل بامراه الى ان توفي وذلك في المحرم سنة تسع وتسعين وستماية
ومنهم يوسف بن محمد عرف بابن المعزز تفقه بالامام ابن عجيل وتم
معه ثلثين سنة اجتمعت به في زبيد سنة احدى وعشرين وسبعماية
واخبرني بذلك وسالته كم مضى من عمره فقال ثمان وثمانين سنة
وله ابن اسمه عيسى تفقه به وهو فقيه فاضل درس المدة سنه
ثلاث وعشرين وسبعماية بالقريه واقران هذا الوادي العالب على
اهله مذهب ابي حنيفه وكذلك رسد فانهما حين يخلط اهلها
الشامية الراغب اشبع فيهم يفقه وادي رسد فقيه الفقها
الفضلا وقد تقدم ذكر اهل المدينه واذكر هنا نواحيها منهم
القرشيه قوم يسمى التربيه بضم التا المثناه من فوق وتشديد
لا ادغام لام فيها قبلها الف ولام وفتح الرا وسكون اليا المثناه
من تحت وفتح اليا الموحده وتعرف بالكبيره اذ هناك سميه لها
تعرف بالصغيره كان بها جماعه من اهل الفضل منهم بنو الناشري
بيت فضل وظهر فيهم ناس تعاطوا الطب ومذهب الحكما فمنعوا
عن الخروج عنها ... جل ذلك فمن حققته نسب الى ذلك ...

من قبل بني محمد بن عمر مدة وانتسب في اثنا ذلك الى الاجيدا ثم
صادره القاضي محمد بن الفقيه ابي بكر بعد ان عزله وفي عقب
ذلك امتحن بالعمى ومنهم ابنه يعقوب تفقه بابن الصريدح وعلي
بن ابرهيم بن عجيل مقدم الذكر واخذ الفرايض عن علي الحكمي
وولاه القاضي علي بن محمد بن عمر قضاء المخلاف فتولى وهو شاب
وكان يحكى عنه سيرة محمودة ولما صار القضاء الى القاضي محمد
بن ابي بكر عزله مع ابيه وصادره ايضا بشي وجرى لهما ما لم
يكد يجري على احد من نظرائهما من المصادرة والتشهير عند
القاضي احمد وتوفي ابنه يعقوب بالتحيتا بعد ان اقام مدة
لم يكن يسرح منه حتى توفي سنة عشرة وسبعمائة وبيت
هولاي الفاضل خطابة القرية منذ زمن طويل الى عصرنا سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة وزال عنهم قضاء القحمة في ايام القاضي
البهاء حصل ذلك في قوم من الناشرية فاول من تقضى منهم عمر
كان فقيها صالحا عابدا متعففا متواضعا وكان من اشياخه الاستاذ
اسمعيل الحضرمي وله ولد اسمه عبدالله تفقه بعلي بن محمد الحكمي
بتحيته وهو ينتفع بالمعاملة والتجارة بدنيا مغله ويسكن التحيته
وبلغني انه توفي ايام الفقيه وهي السنون التي حدث فيها الخلاف
المشهور ولما توفي القاضي عمر جعل القاضي البهاء مكانه ابن عم له
اسمه عيسى وهو الذي ادركته حاكما سنة ستين وسبعمائة وثلث
مدة وتوفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة تقريبا ثم نقل محمد بن ابي بكر
من [illegible] واقام مدة في المدرسة الناجية وتزوج بابنة الفقيه
عبدالله الحضرمي وله منها ولد اسمه علي مولده المحرم سنة ثمان
عشر وسبعمائة ويذكر بجودة الفقه وشرف النفس والانسانية
ولعله يرجع الى اخواله وبلاينه من ابن الاديب ومن نواحي القرية
موضع يعرف ببيت الشيخ به جماعة منهم ابو القسم بن يوسف بن
الاشنع الذي ينتسب اليه هذا البيت كان من اتراب علي بن الصريدح
وكان فقيها مذكورا بالفقه ومنهم احمد بن محمد بن المعلم عمر بن
الاكسح عرف بالزيلعي تفقه بعلي بن ابرهيم البجلي وكان فقيها
جد عمر الاكسح هو الذي كان كثير الحج ويتصدى لزيارته انه قاله

الى مكة وتنسب اليه القافلة فيقال قافلة بن الاكسح وظهرت
عليه كرامات في طريق الحج صدرت عن الحاج يعرفها اهل الصا
واظنه اخذ ذلك عن الفقيه بكر الفرساني الاتي ذكره واخذ
عنه بن عجيل احمد حكى ان الامام احمد حج معه وهو يومئذ شاب
فلما راى عظم ما يقاسي وان لولي عزمه وهمته لم يطق الناس
الحج فقال انت لهم بعد الله يا احمد فكان كما قال ومات كتبله
وزيارة كما قدمنا وكانوا يعدون ذلك مما يشفي من [illegible]
من الصالحين المكاثرة ومنهم يوسف بن محمد بن العمسه ابو القسم
بن يوسف الاكسح يذكر بالدين والورع تفقه بابن الصريدح
وبعلي بن ابرهيم البجلي ودخل زبيد فاخذ بها النحو عن بعض فضلائها
ثم اعقبه وهولا الثلثة كانوا متعاصرين بلغني وجود [illegible] سنة
عشرين وسبعمائة وتوفي اخي الفقيه يوسف تاريخها [illegible] اعني
الناخبة قرية البرا اهله التي تقدم ذكرها وان بها [illegible]
الصريدح وقد مضى ذكر غالبهم وفيهم الان فقيه اسمه عمر
بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله وهو الذي ذكرته بشهرته
وذكرته بجمع فيما مضى وبها ابو عبدالله محمد بن مفلح بن
عمر بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الاحنف مقدم الذكر ذكره
بن سمرة وذكرته والمذكور هنا يلقب بالفقيه ولم ادر ما سبب
ذلك ويذكر بكونه عارفا بالفرايض والحساب واخذ كتب
المسموعات عن الامام احمد بن موسى بن عجيل وهو معدود في خواص
اصحابه ويذكر بشرف النفس وعلو الهمة والقيام بالمنقطع من
من الطلبة عند الفقيه علي بن الصريدح وكان [illegible]
مع شيخه بن عجيل يروج بابنة الفقيه علي الصريدح [illegible]
مع اهلها لذلك وحدث له ولد اسمه عيسى تفقه بجده علي
كان فاضلا ثقة وتوفي شابا سنة [illegible] وسبعمائة وفي القرية
كان فقيه اسمه ابو بكر يذكر بالدين ومكارم الاخلاق اخذ
عنه الفقيه ابو العباس الطفاري انه [illegible] الدين ومن الناس
بن عجيل قد مضى ذكر اهله حيث كانوا ومنها محل الاخوين
بها بنو جعفان وينسبهم في الصرفيين قبيلة ذو وال يقولون جعفي

بالزراعة والعبادة وكان قد انتقل من القرية الى موضع اخر يسمى تولم
تركه اهله حتى غاد وهو ممن شهر بمكارم الاخلاق والطباع والامور
البلاد باختلاف الدول وضعف الملوك تنكرت احواله تنكرا كليا
وطلع جبل ثيبة لبعض الحوائج فتوفي هنالك في شهر صفر سنة ثمانية وعشرين
وسبعمائة **ومنهم** الاخوان ابو بكر ومحمد ابنا يوسف بن
الفقيه عمر بن ابرهيم المقدم الذكر انما تفقها في بدايتهما بجدهما
على بن خالهما ابرهيم بن محمد المقدم الذكر وبعبد الله بن الاحمر وهما من اعيان
فقها الناحية والمشار اليهما من الجبليين بالفقه والتدريس وحكى
عن ابي بكر بشرف نفس وصلاح توفي في ذلك سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وفي القرية فقيه اسمه محمد بن ابي القسم الحكمي هو الان مدرس
في القرية هو سفقه ومنهم ابن عمه يوسف بن ابرهيم بن عمر بن ابرهيم
تفقه بوالده وبعبد الله بن الاحمر ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي
بن محمد بن الاحمر الشاعري ثم الخزرجي احد بطون الانصار مولده سنة
ست وثلثين وستمائة وتفقه بعلي بن ابرهيم البجلي وهو اول من لزم
مجلسه وكان زميله الفقيه عمر اخاه وكان من اتراب محمد بن حسين
واخر اصل اموا كهده ودرس هذا محمد في جامع المشكية وهو جامع
اخذته المطرف بن الرسول وجعل فيه درسه ومدرسا وفقه مصنف بن
ولم يزل على التدريس فيه حتى توفي بقريه سحيبة تاسع المحرم
وقيل عاشره سنة سبع وسبعمائة وامه ابنة عمر والمنفقين
علي بن ابرهيم واخيه وهما من بنات علي الوضاحي من بني البجلي وولده
عبد الله مولده شعبان من سنة ثلث وستين وستمائة تفقه
بعلي بن ابرهيم وهو الان احد مدرسي زبيد المعتبرين استدعي لمدرس
المدرسة المعروفة في زبيد ببيت الدار احمعت به في زبيد
مرارا فاذا هو مثل من يشار اليه من فقهائها بالتواضع والصبر على
التدريس وهو احد فقها الناحية سخا وجودا ومنهم ابو الحسن
علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي بن ابرهيم ودرس مدة في بلده وتفقه
به جماعة وتزوج بابنة اخيه الفقيه عمر وله منها اولاد ولم يزل على
التدريس الى ان توفي نصف سنة تسع وتسعين وستمائة وله ولد سلك
مسلكا غير لائق باهل الفقه وهو الان خاطب الجهة ولي ذلك بعدي

الاحمر ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي عرف بابي الهرمل
وهو من التحري العرب الدرسكون ناحية البلد المقدم ذكره وهو
بضم القاف بعد الف ولام وسكون الحا وفتح الزا وهم يجمعون الى
عك بن عدنان وكان في اول امره يسكن عواجه ودرس بها مدة
ثم انتقل الى موضع قريب منها يعرف بالغطاه بغين معجمة مفتوحة بعد
الف ولام ثم طا مهملة ساكنة ثم فتح الفا ثم ها ساكنة كان من
اعيان فقها تهامه وفضلايهم وله مصنف في الفقه سماه التتمة فيه
زيادات الوسيط على المهذب يوجد مجلد منه مع اهل سحيبه وكان من كرام
الفقها وذوي الاحسان فيهم يقوم بالمنقطع من طلبة العلم وحتى من سكن عنده
من المنقطعين وما توقف عليه لا ريغني بيننا فيشتغلوا مع ذلك معاوا
يقوم بكفايتنا ولا يكاد يتعلم بنا احد ولا يعلم بعضنا بعض وهذا
من ادل دليل على خير هذا الرجل وكان لا يغسل ثيابه الا بالخطمي تورعا
ولم يعلم الناس بذلك حتى قدم عليه الامام اسمعيل الحضرمي فسال
عن صابون ثيابه بالخطمي فقال منذ سمعت ان الفرنج يطبخون الصابون
على الناس كرهت الغسل بالصابون فلا اغسل ثيابي الا بالخطمي فقال
الحضرمي لاصحابه لقد فاق علينا هذا الرجل بورعه وقد ذكرت تفقهه
في قراءة البيان على الفقيه حسن بن علي حنين قراته عليه وذكرت حواشيه
الحق عنه وكان مشهورا مذكورا بالدين والعلم والورع والكرم ومكارم
الاخلاق ولم يزل على الحال المرضي حتى توفي بعد ان امتحن بالعمى واعاد
الله بصره ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثمان وستين وستماية
بقريه العطفه وتفقه بعده بجماعة منهم علي الصريح وعلي بن الحسين
نفعهم الذكر وعلي بن عبد الله الغاسري قد ذكر ثم حيث ذكرت اهله
بحرض واسمعيل بن عمر الرياني وجماعة كثيرون وهو اخو من تفقه
من فقها سهام بقرلبس وقرا هذه القرية على القرب منها من جهة اليمن
يذكر في اهلها فقها غير قرية الفقيه المقدم ذكرها والمتقدم في اهلها
المنتسب الى العلم منهم بنو الفاضل المشهورون بالقضاة كان فيهم جماعة
اول من قضا فيهم رجل شهير الذكر شهر بالاحداح يكنى بابي الفضل
ثم بن عم له اسمه محمد بن يعقوب عزله القاضي اسمعيل [illegible] قامة
المقدم ذكره **ومنهم** احمد بن يعقوب الفاضل ولي [illegible] قضا في

الفقيه عليها قالت احب ان اخرج عن عواجه واعتزل الناس في بعض
الاماكن ورضي لها ان ابنت سكنا في كثيب بني قريه عواجه وسكن معها ابو
ولدها ابرهيم بن الفقيه محمد وسمي الموضع بها لذلك وهي بضم الشين
المعجمه وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحت وفتح النون ثم ها ساكنه ثبت
ثمه وسكن لهم جماعه ثم حدث لولدها ابرهيم جماعه ستعرفون المذكور
منهم ابو الحسن علي مولده سنه ثلث وقيل اربع وثلثين وستمايه وكان
مباركا تفقه في بدايته بفقيه اسمه كما تقدم ثم ارتحل الى بيت حسين فاكمل
تفقهه بالفقيه عمر وهو فاخذ عنه المهذب اخذا مرضيا والزمه ان
يحفظه فحفظه حفظا جيدا ميز فيه بين الفا والواو واخذ عنه
البيان وغيره وتهذب به تهذبا مرضيا ثم ارتحل الى الفقيه احمد بن عجيل
فاخذ عنه ايضا ثم عاد الى بلده فكان فريدا بها من تقدم من الذكر والزم
طريق الورع والزهد والتدريس فاتاه الناس من البعيد والقريب واشتهر
بالعلم والصلاح وسكن معه القريه خلق بالشرح حتى صارت قريه كبيره
ما يكون من القرى ثم بيت باتيها الغايب فينا من والى اهل متعلم وكان اشرف
اهل عصره نفسا واعرفهم بالعلم حسنا واكثرهم للكتاب والسنه درسا
كريم النفس شريف الطبع اخبرني الفقيه عبد الله بن الاحمر احد
مدرسي زبيد وذلك سنه احدى وعشرين وسبعمايه قال صحبت الفقيه
علي المذكور ولزمت مجلسه عشرين سنه ما علمت ان سايلا ساله شيا فاعتذر
اليه بل يعطيه ما سال وكان مشتغلا بجميع الطاعات الواجبه والمستحبه
اشتغال مداومه وكان من بركه الفقها تدريسا قل ما قرا عليه طالب
الا انتفع به اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي فقيه
زبيد في عصرنا وبعد ذلك قال لما جيت الى الفقيه علي بن ابرهيم اريد ان
اقرا عليه وانا على حال متبلبل اريد اجتماع قلبي على تحصيل العلم فاول
ما درست قراته عليه فمنت وانا على ما انا عليه من توقفه وبعد اشكل
علي ونفسي عده مسايل قد اشتبهت علي منذ بدات في قراتي تحسن
بدات وقرات عليه اول يوم عرضت في خاطري جميع المسايل تماما عن
مسئله الا وزال اشكالها وبين لي خطاها من صوابها فلم ازل على ذلك في
حتى غلب على ظني ان ذلك من بركته ثم ما زلت اجد الزياده في فهمي في
هذا وذلك سنه احد وعشرين وسبعمايه وكان لديه ذنبا ان

في بيته اطعمها الوافدين والزايرين والطلبه المنقطعين وكان كثير
السفر الى بيت الله الحرام فصرف في الطريق وفي مكه ما يجاوز الحد غيظ من
بالخلف واحضوا مضعوجه وجابد فكانت سيفا وليس حجه وقدر به
يحدوني مرارا معروفا زوجي والذي عمر احسن ما سمعته من طلب
لوالدي وقد اوصاه بالرضا فلان شيخ الاصحاب من احتاج الى وصيته
وكان من اكثر الناس نقلا للفقه واحسنهم نقلا للمذهب خرج من
تحت يده نحوا من مايه مدرس ولم يكن في مدرسي تهامه من الطلال
الماضين اكثر اصحابا منه ومنهم جماعه من المشهورين قد مضى ذكرهم
وبني الجهلان وبني المرجد من ابيات حسين وبني الاحمر وبني
الحضرمي مدرسي زبيد وجعفرنا واخوه عمر ومحمد بن عمر الحضرمي
وهذا اول من سمع به ولزم علمه وعلي بن محمد بن مهد
اخذ اصحاب الشيخ ابو عبد وعلي بن محمد الحكمي ووالد ابو عمر محمد
بن ابي القسم الحكمي وكان وفاته سنه خمس عشره وسبعمايه
وباق من القوم منهم ومنهم صنو عمر مولده سنه وعشرين
وستمايه ولكنه ما رغب في طلب العلم حتى راى اخاه قد تاسى
بطوعه فقرا عليه وتفقه به وكان صاحب ذبايح وبطعم جماعه
من الطلبه ويقربهم للعلم فابتنى القريه مسجدا معتبرا الاجر والحض
ويقابلونه فيه ويفضل اليه الزاير الضيف اذا المجلس
الذي يحضر به اخوه كله من حوضه ومتى بالقرى واخو حمزه توفي
رابع ربيع الاخر من سنه اسن وعشرين وسبعمايه ومنهم
ابنه ابرهيم ولد سنه ثلث وستين وستمايه وسمع بابيه وغيره
ذكرت ذلك واعوه من اعيان الفضلا وكان الفقيه عمر نسدها
ويفضله فسال عن ذلك فقال لما ولد كنت عند ولادته في
الخيمه التي وضع فيها فخفي سقط الى الارض اضاف الخيمه وانا تحت
متى انني اعده جواجها واحد من الكتب قال انه كان من خاتاوله
الفقها دينا وعلما ومعرفه بالفقه وعباده وغالب ايامه الصيام وليا
القيام ومطعما للطعام قل ما يليه الاخيار مثله وتوفي على الطريق المرضي
من التدريس والعباده وجميع ما قدمنا ذكره بتاريخ ليله الجمعه سا
عشر الحجه من سنه عشرين وسبعمايه واما اخوه محمد فهو مشتغل

لبه

بخ

كثيرة ومسكنه مع ابن عمه بقرية البسيط ومن الناحية القرية
المازكة عواجة بضم العين المهملة وفتح الواو ثم الف ثم جيم مفتوحة
ثم هاء منها كذا اول من شهر فيها بالعلم ابو عبد الله محمد بن حسين
البجلي كان فقيها كبير القدر شهير الذكر صاحب كرامات
وعبادات وزهادات واليه وزج الشيخ وكان ذا مكارم اخلاق
وشرف نفس وعلو همة واليه تقدم الشيخ علي الحكمي فكان بينهما
من الالفة والود بحيث لا يعرف احدهما حتى يذكر الآخر فيقال له
صاحب فلان واذا ذكرا معا قيل الشيخ والفقيه وفيهما
يقول الاول وهو ابو نصر الفارابي حيث يقول

هموم رجال في امور كثيرة ... وهمي من الدنيا صديق مساعد
نكون كروح بين جسمين قسمت ... فجسمهما جسمان والروح واحد

وكان الفقيه كثير الاختلاط بالفقيه سفيان الابيني وكانت طريقتهما
واحدة وعصرهما واحد لكن تأخر موت سفيان عن موت هذا الفقيه
مع الفقيه مع جودة فهمه وعمله اماما في الحديث وله فيها مختصر يعرف
باللباب وكان متى قصده قاصد لمرغبة وله في ذلك ثلاث منها

ولو انني استغفر الله كلما ... وجدني كثير التواني في الذي انا طالبه
ولكنني اسعى لانفع صاحبي ... فيقبح الفتى عار اذا جاع صاحبه

ومن ذلك قوله

ألف من نبات الزهر اكثره ... فما اعوج من العصره
تزيد في عنفوان الايام طيب ثناه ... كانما المسك من وكره
الزهر

وكانت وفاته بالقرية من شهور سنة احدى وعشرين وستمائة
واما الشيخ صاحبه فهو ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الحكمي اصله
من مخلاف حرض وكان مجتهدا في العبادة وحصل له فتح رباني على ما قيل
ببركة صحبته الاحوري مقدم الذكر هدل فخرج من بلد
قومه وترك صنعته النجارة مع الحوت بالبون والجبير ثم ما بعد ظاهر
وقدم عواجة فحصلت الفة بالفقيه كما قدمناه ولم يزل على اكمل طريق
وانتفع به جماعة كثيرون منهم خليفته الشيخ ابو الغيث
وعيسى الهرمي وغيرهما وبالجملة فمناقبه وكراماته اكثر من ان تحصر
وكانت وفاته في اخر شهور سنة سبع عشرة وستمائة وقبره على

قرب قبرهما قبر ابن المعلم حسين والد الفقيه محمد وكان صالحا من اعيان الصالحين
ذوي الكرامات واهل تهامة يقولون معلمان كانا مباركين ولهما ذرية
يغلب عليهم الخير منهم المعلم حسين والمعلم اسمعيل جد المذكور وقد ذكر
ظاهرا لا يحتاج الى دليل ومنهم ابو الحسن علي بن حسين صنو الفقيه محمد المتقدم
الذكر انفا كان فقيها محققا مواظبا على دقائق الفقه غارقا به كثير
الاشتغال به والتدريس له وبه تفقه جماعة وكان صاحب كرم وشرف
نفس وعلو همة وفراغ لذلك

وكان كثير التشفي وفواج الاصحاب والقاصدين من الطلاب
وربما ورد على اخيه بجمع كذا وقد يعاتب على الكرم والمروة فيمتثل
فهلك بنات المخاض زاتفه ... والعود وكذا وقته
لا يسمع مضاض رحلة من راقه ... انما السن في قيمته

وكف بصره في اخر عمره وكانت وفاته في شهر الحجة من سنة احدى وستين
وستمائة بعد ان طال عمره وكثرت مقاماته ومنهم مكة ابن الفقيه
محمد بن حسين مقدم الذكر عنه اخذ ابن اخيه علي بن ابراهيم
وعلي بن احمد الشريحي ايضا في ابنه وكان فقيها فاضلا ومنهم علي بن
ابي بكر بن الفقيه محمد بن حسين مقدم الذكر تفقه بعمه اسمعيل وولي
القضاء بالقرية ونواحيها وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلث وسبعين
ومنهم محمد بن حسين بن عبد الله بن المعلم حسين البجلي مقدم الذكر وهو
القرية زرته في سنة اثنتين وسبعمائة فوجدت الترب ثم دخلت الجامع فوجدته
قاعدا يدرس فيه فجلست الحمد بالقرب ثم تعرفت على قرب منه فعرض
لي سؤال فسألته عنه واطبق الكتاب الذي في يده وقال لي انت فقيه
فقلت قرأت بعض شيء فقال يجزئني بما نعم ثم ذهب الى منزله فلم يمض قليل
حتى طلبني فذهبت معه الى منزله فكان لي منه اكراما جيدا استحسنته
منه لتقدم السابقة الوجه لذلك ثم عرفت على الذهاب الى الشعيبة فلا رعى
على المبيت عنده فلم اجبه وكنت مستعجلا على الرجوع الى البلد وكان
هذا الرجل محققا لكتب الفقه الوجيز ولم يزل يدرس في جامع القرية
وانتفع به جماعة حتى توفي على ذلك لعله الجمعة تاسع ربيع الاخر سنة
سبعين وسبعمائة وهو اخر من منهم القرية وفي اثناء
الفقيه حسين كانت نشأ شيعية وكانت من الصالحات العابدات

وكان يقول خرجت من ابين افلح لولو عمها فقسمني الاهل
وبالجمله فكراماته واحواله اكثر من ان تحصر وكانت وفاته
بقريبا سنه تسعين وخمسمايه ومنهم يحيى بن فتيح المجدلي الرقابي
نسبه الى قوم يعرفون بالمجادله ثم الرقا بعرب واحدهم رقابي
وجمعهم الرقا بفتح الرا بعد الف ولام والقاف مفتوح ثم الف
ثم با موحده تحتها ساكنه تفقه هذا على بالامام بن عجيل وتوفي
اخر المايه السابعه ومن الناخبه احمد بن محمد اللامي نسبا
والزيلعي لقبا لقب بذلك لان امه كانت زيلعيه وخرج
هذا احمد على ابوه وكان فقيها فاضلا تفقه بابن الهرمل ودرس
بابيات القضاه المحله المقدم ذكرها من قريه السبيط بفتح البا
الموحده بعد الف ولام وخفض السين المهمله ثم يا مثناه من تحت
ثم طا مهمله وهم من اكثر قرا وادي سهام لقوم من الفرسان
لهم الرماه على جمع رام جماعه منهم ابو علي يحيى بن ابرهيم بن العكي
كان من اعيان المشايخ في العلم والنسب وكان في اول امره رئيسا
على قومه يركب الخيل ويطيعه قومه وكان سبب اشتغاله بالعلم
انه خطب من الفقيه ابي بكر ابنته فامتنع فلما لازمه قال له
ازوجك لانك رجل جاهل فحمله الانفه على قراه العلم ومصاحبه
اهله حتى صار اماما في الادب يقول الشعر ويشارك في الفقه
ولما تحقق منه ابن حطاب كونه قد صار معدودا في اهل الفضل
زوجه بابنته واتت له باولاد وذريته الى الان معدودون
منهم جماعه موجودون وكان ممن يضرب به المثل في حسن
الجوار والوفا بالذمام وله في ذلك اخبار يطول شرحها لكني
اذكر بعض ذلك ليستدل به على شي من صحه ما نقل عنه انه
كان بقريته رجل غريب مستجير به ومنتسب اليه عرض له السفر
الى بعض الاماكن وهو بينهم بيتا فاكترى دابه من بعض قرابه
الشيخ الى موضع غرضه وسار قرا معه وكان ليلا فداخل المكري
الطمع وعزم على قتل الجار المكتري منه استخفافا به وظنا انه
لا يوخذ له بثار لغربته فقتله واخذ ما معه ثم عاد القريه متكتما
بالخبر فبلغ الفقيه ذلك فتعجب منه وسكت حتى كان يوم العيد

وصار الناس مجتمعين في السوق وفيهم القاتل وحضر الفقيه الى
السوق فحين استوى السوق واشتد فيه الزحام امر الفقيه بربط
القاتل فربط ثم ضربت عنقه وسط السوق فهذا وفا واما
حسن جواره فمعروف من هذا الخبر وكان يذكر بالجود والشجاعه
وله في الملك المظفر قصايد كثيره وصنف كتبا عده في الادب
ينتفع بها ويعتمد عليها ومن احسن ما صنف في اليمن في العروض
والمعاني والبيان وغير ذلك ومن شعره في مدح السودان اذ لم اخط

أعدلي حديثك يوم الكثيب ❊ وسل به عن فؤادي الكئيب
عشية سوداء قد أقبلت ❊ يبارقني حملها من قريب
وقد أمنت رصد الكاشحين ❊ وسمع الوشاة وعين الرقيب
بدت لنا من خلال البيوت ❊ تجر فضول الازار القشيب
فقابلتها فرشفت الغرشنين ❊ بلفظ البري ولحظ المريب
أرتنا الفتى والقنا مايلا ❊ قوام القضيب وردف الكثيب
مولدة من بنات الموالـ ❊ ـيد كمثل الغزال الربيب
فإن لامني الناس في حبها ❊ فما لي بها ابدا يا نصيب
يقولون سوداء ما انصفوا ❊ وما ذاك لو انصفوا بالمعيب
فلولا السواد وما خصه الله ❊ من حسن سر عجيب
لما سكن في وسط العيون ❊ ولا كان يسكن وسط القلوب
ولا زين الخال خد الفتاة ❊ ولحسن النقش ظهر الاديب
اما هي الركن خير الحجار ❊ اماه المسك اطيب من كل طيب
اما شغف الناس في دهرهم ❊ بمدح الشباب وذم المشيب
ولا تحسن الغيد من دونها ❊ فلا الكحل ان لم يكن ذا نصيب
وما كل غيد كغيد الحبيب ❊ وكل قلب قلب الحبيب

وصح الابيات على غالب ما في اصل ابن ماهد وقد اخذ به بعض اشراف
البلاد الفقها عنه وانتفع به الى نسبه الاطاله ودونها وكان هذا الشيخ
بن العكي جامعا بين رياستي الدين والدنيا معظما عند الملوك وغيرهم
وكانت وفاته في عشر الستين وستمايه بقريته ومنهم ابن عمه
ادريس بن ابرهيم المرادي كان فاضلا في علم الادب ايضا وكثيرا
ما كان يراجعه ابن عمه فيما يرد عليه من الاشكال وفاته بعد سنه

الكدرا وكان لحسين أخوان فاضلان اعلمهما احمد كان فقيها صاحب
فنون كثيرة والاخر علي ولي قضا الكدرا وكان سبب ذلك ان اباه
لما توفي قال الشيخ ابو الغيث يا علي احكم بين الناس عوض ابيك
فقد نشئت من الشرع فلم يزل مستمرا من غير تولية سلطان ولا
غيره حتى توفي ومنهما ابن الحسين ابنه محمد كان فقيها فاضلا
ومنهم عبد الله بن حسين بن علي يعرف بالعجيبي كان فقيها عارفا
مذكورا ابا الفضل ومنهم ابو بكر بن عبد الله بن جعفر بن احمد
بن عبد الله بن بش بن ابي حامد كان فقيها فاضلا وخطيبا متفقها
ولي خطابة الكدرا وفقيههم الان عبد الله ابن ابي الغيث من ذرية
القاضي الجبائلي مقدم الذكر اخبرني الثقة انه فقيه فاضل يدرس
الفقه وانه تفقه بعلي الحكمي الاتي ذكره في اهل شجينة وفي هولا
القوم خطابة الكدرا والمحلة الثانية تعرف بابيات بني خطاب
الذين شهروا بالكتابة في الاولين المظفريين والرسوليين ثم حتى اهمل
عنهم اسم الفقه لذلك والا فيهم فضلا منهم ابو بكر خطاب
بالخا المعجمة مفتوحة ثم الطا المهملة ثم الف ثم با موحدة وهو ابن
احمد بن حسين بن عبد الكريم العبادي الاتشطي والعبادي بالف
ولام ثم عين مهملة مضموطة ثم با موحدة ثم الف ثم لام والاتشطي
نسبة الى عرب يسكنون جبل ريمة الذي تقدم ذكره وينسب
اليهم فيقال ريمة الاتاشط جمع ايشط بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح البا الموحدة ثم طا مهملة ساكنة كان هذا
ابو بكر بن خطاب فقيها فروعيا اصوليا محققا له مصنف في الاصول
ضمنه الرد على القدرية وكان ممن يصحب الشيخ والفقيه صاحب عواجه
وكان ولاة الكدرا يجدثون على الرعايا مظالم فيشكون على الفقيه
والشيخ فلما تكرر ذلك من الرعية قالا لهذا ابي بكر يا ابا بكر
قد اخترناك ناظرا الى الرعية والديوان فتوقف فقالا له وما عليك بركة
لكن علينا ان لا نموت على ذلك فاقام مدة ثم في قرب الموت لزم بيته متوفي
منفصلا بعد ما عاش خمسا وثمانين سنة ومنهم ابو بكر بن محمد بن عمر يلقب
بالقصاب تفقه بابن عمه ابي بكر وكان نقالا للفقه عارفا به نوفي لبضع عشرة
وسبعماية ومنهم احمد بن خطاب بن ابي بكر المذكور اولا تفقه بالامام احمد بن

صيبي

نعيمي
عجيل وكان سني غلبه وكله ويجله وكانت وفاته في سبع سنة
ثماني وتسعين وستماية بعد ان بلغ عمره نيفا وثمانين سنة ومن
قرية المراوعة بالف ولام وفتح الميم والرا وسكون
الالف وكسر الوا وفتح العين المهملة جماعة منهم ابو بكر
بن الشيخ علي بن عمر بن محمد عرف والده بالاهدل كان هذا ابو بكر
شيخا فاضلا فقيها ذاكرا اخبرني الثقة ان هذا ابو بكر الصحب
الشيخ ابا الغيث مرة بهم في بعض اسفاره فاقام معهم اياما وكان لهم
فاجتمع عنده جماعة من الفقها وتنازعوا في مسالة فبادر الشيخ ابو بكر
واجاب السائل فقال الشيخ ابو الغيث خذوا جوابكم منه
كان رجلا مباركا فاضلا لكن غلب عليه التصوف وتعرف بالاهدل
قيل انه بلغ ماية وخمس عشر سنة وكانت وفاته سنة سبعماية
ولما كان والده من اعيان المشايخ اهل الكرامات والافادات
وجب ان نورد من ذكره بعض ما عرفناه فهو ابو الحسن علي بن
عمر مقدم الذكر واما الاهدل فهو بها ساكنة بعد الف
ولام وبعدها دال ساكنة مفتوحة ثم لام ثالثة كان شيخا
الفقيه شهيرا الذكر يقال ان جده محمد قدم من العراق الى
اليمن وهو شريف حسيني وقيل على قدم التجريد والتصوف
وسكن احواف السودا من وادي سهام واما ابنه
هذا علي فنشا نشوا صالحا حسنا واختلف فيمن تفقه عنه اليد
فقيل انه مجدوب وقيل بل صحب رجلا شاميا من اصحاب الشيخ عبد
القادر الجيلاني يقال له محمد بن سنان الاخوري وقيل بل صحب ابا
بكر الشبلي فقيها فقه واخذ عنه يد التصوف وقيل صحب
الخضر عليه السلام وسمعت اصحابه وبعض ذريته يقولون كان
الشيخ يميل الى محمد بن سنان الاخوري ولما توفي علي قدم ابنه اذا لم يزل
على ذلك خرج الشيخ علي الى اصحابه ونعاه اليهم وامرهم بالاجتماع
للصلاة عليه فاجتمعوا وصلوا عليه ثم كانت اخت الشيخ قد نذرت
له نذرا فطالبها الشيخ به وبادت عليه وعمل عرسا حيدا وكان
صاحب كرامات وتربية ولما حج الشيخ ابو الغيث مر على ابن
افلح شيخه من زبيد مر بهذا علي فاقام عليه مدة حتى تهذب

ست عقاب اولها يغلق باب النعمه ويفتح باب الشقى والثاني
تغلق باب الفرح وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحه
وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
وتفتح باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل
وتفتح باب الاستعداد للموت واخباره كثيره ولم يذكره والي
ساله تاريخا لكنه اول من ذكرنا والرسالة من الشيوخ واما
البسطامي فهو ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا
اسلم وكان احد ثلثه اخوه ادم وطيفور وعلي وكلهم كانوا
زهادا عبادا واجلهم ابو يزيد سئل باي شي وجدت المعرفه فقال ببطن جايع
وبدن عار وكانت وفاته سنه احدى او اثنتين ومايتين وقيل اربع
وثلثين ومايتين واما الذين ذكرهم هذا الاديب بعد هولا
فهم من اهل اليمن واكثرهم قد تاغلبت في هذا اصلا او تعريضا
فذكر وان سبحه ما قال هذه القصيده اصبح ابنه متعافيا وله
اشعار كثيره وديوان جمع فيه بين الغث والسمين ولم يكد
يبق احدا من اعيان الزولين الا ومدحه وكان له عليه في كل سنه
عاده معروفه فاكثر من كان يمدح ابو بكر بن اسرايل وكان له
احسان جزيل يجل وصفه فلذلك انفتحت لهاه بمدحه وامتدح
الوزير ابا محمد بن عمر من ذلك مدحه لهم تقصد ذكر فيه انه
عوتب على سكنى الجبال فقال فيه معرضا بقابل ذلك

قالوا الجبال بها ضيق فقلت لهم ... سم الخياط مع الاحباب ميدان

وهذا فيه حكمه واهدى اليه والدي ديوان العجاج وكتب اليه وعنى
بالكتاب والابيات فعاد جوابه على الابيات وكان هو ووالدي اذ ذاك
في زبيد منها ما علق بحفظي حين التعليق

اهلا بتحفة سيد الفضلاء ... فبها تقدم من يد بيضاء
ما ان سمعت ولا ارى متكلم ... بها اهدى الجوا هرا والاهواء

وكان اصل الذين يقوم بمكانتهم نحوا من زبيد بيتها وتوفي في بلده نصف
جمادي الاولى وقيل سابع عشر منه سنه ثلث عشره وسبعمايه
بعد الوزير بثلثه اشهر لم يخرج الخارج لطلب هذا الغرض
اول موضع نجده يذكر البلد المعروف مدينه وادي سهام

وبعلق

الخامس يطلق

اسامام

و هو اخرى مدرستين اختطهما الحسين بن سلامه على راس تلمايه
من الهجره والاخرى المعصر على وادي ذوال وقد ذكرت ذلك
فاما الكبرا فلم اتحقق منها خبرا استحق الذكر بل انما اشهر
منها رجل يعرف بعلي بن ابي بكر الكدرايي
وله ابيات تدل على فضله وهي

نعم المهذب للمهذب دايما ... ويباح انشا للسه
وكذا الوسيط لروم فهم يوطا ... عنا كما ليس لشي الموه
واذا قرانا الوجيز فموجز ... انا ناطقا لكل بسيمه
وكذا البيان الشرع فيه منه ... ما قد قلت علقته
فاسلك طريق الشافعي تكن فتى ... فحنت كل الفضايل

وفي بني الهاجج لا يكاد يخلو احد منهم من اهل النبوة
وقد ذكرتهم اذ هم زينه اقوام هم ذوو
نسب وتبعهم قراقوه جماعه ومنهم كان اليه وعظ نا فهو احمد
بن محمد بن حنيف نسبه ويعرف باهل الشويرا ثم بابي الاحمر
تصغير الاحمر وقد اتفقنا من قبل الفقيه انه ذكر سنه خمسه عشر
وتسعمائة بجوده الفقه والدين تفقه بعلي بن ابراهيم البجلي الاتي
ذكره وسكنى قريه على المحجه تعرف بست ميفا بخفض الميم وسكون
الياء المثناه من تحت وفتح الفا ثم الف وكان له ابن اسمه محمد
تفقه به ثم توفي وله ابن اخ اسمه احمد بن عمر الفقيه يسنح العرق
المحجه وسكون النون وحمص الميم ثم الف ثم السين اذ كان الهنا
ذا هذا النسبه نعم بعد ما نحل الى الهم فاكمل التفقه
يذكر كثيره الاشتغال بمطالعه الكتب وقراه القران وعباده
الرحمن ومن قريه تعرف بنخل الزرايب حلنا وكل خله نسبه
الى موضعها وآخره تعرف بابيات القضاه المنسوبين الى عثمان
التي قد مضى ذكرهم فقد اشرف الى هوك هنا لكثيره
ممن شكر هذا المحل واستحق الذكر جماعه منهم حسن
بن ابي العيكان فقيها جليل القدر بحيث كان الامام احمد
موسى بن عجيل يثني عليه تاما مرضيا وكان بشرا كثيرا الشيخ
الفقيه صاحب خواجه الاتي ذكره هما وكان ابوه قاضيا به

يطلع ايوي ما اهل
حسن بن ابي العيد
تمانينه

هؤلاء بعض شيوخ أحببت بيان ما سمعته من أحوالهم فستة عراقيون
وثلاثة منهم القرني أويس وقد مضى ذكره وأما الستة فمعروف
هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي نسبة إلى قرية على باب
بغداد تعرف بالكرخ وهو من موالي علي بن موسى الرضى كان أبواه
نصرانيين فلما أسلم معروف على يد الإمام علي بن موسى وجاءهما أتاه
عن دينه فقال معروف على يد الإمام على الدين الحنيفي
فتبعاه على ذلك أثنى عليه في الرسالة وقال كان من المشايخ الكبار مجاب
الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب
ولم يزل في خدمة مولاه علي بن موسى وهو أستاذ سري السقطي
قال له يوما إذا كان لك إلى الله حاجة فاقسم عليه باسمي وعلى
الجملة فكراماته أكثر من أن تحصى كانت وفاته سنة مائتين وقيل إحدى
ومائتين وأما الشبلي فهو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي
المولد والمنشأ صحب الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده حالا وظرفا
وعلما مالكي المذهب وكانت توبته في مجلس خير النساج فلما تاب
أتى نهاوند وقال لهم كنت واليا عليكم فاجعلوني في حل وجاهد
في بدايته فوق الحد وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وقبره
ببغداد مشهور ومدة عمره سبعا وثمانين سنة **وقد عرض**
مع ذكره ذكر شيخه الذي تاب في مجلسه وهو
خير النساج صحب أبا حمزة البغدادي ولقي السري وقال كان
كان اسمه محمد بن إسماعيل من سامرة لكن خرج إلى الحج فأخذه رجل
على باب الكوفة وقال أنت عبدي واسمك خير وكان أسود
فلم يخالفه فاستعمله في نسج الخز ولذلك قيل له نساج ثم قال له بعد
أن استخدمه غلطت عليك لست عبدي ولا اسمك خير فامض
حيث شئت فمضى وقال لا أغير اسما سمانيه رجل من المسلمين
عمر طويلا مائة وعشرين سنة وله أوقات في مجلس الشبلي مقدم
الذكر والخواص لم يذكر له في الرسالة تاريخا بل ذكر أنه رؤي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكني استرحت
عن دنياكم الوضرة وأما الجنيد فهو أبو القاسم الجنيد بن محمد
سيد هذه الطائفة وإمامهم أصله من نهاوند ومنشؤه ومولده

بالعراق وكان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري
وكان فقيها على مذهب أبي ثور صحب السري الآتي ذكره و
الحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب وتوفي سنة سبع وتسعين
ومائتين وقد ذكرت أنه كان على مذهب أبي ثور فإن تطلع متطلع
إلى معرفته فهو أبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليمان الكلبي صاحب الإمام
الشافعي وناقل أقواله القديمة كان أحد الفقهاء الأعلام والثقات
المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الأحكام جمع فيها بين الفقه
والحديث وكان على مذهب أهل الرأي فلما قدم الشافعي بغداد
تبعه إلى أن توفي سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد في صفر
[illegible] **وقد عرض مع ذكره ذكر**
رجلين هما
المحاسبي والقصاب فالمحاسبي هو أبو عبد الله الحارث بن أسد
المحاسبي كان عديم النظير علما وفضلا ومعاملة وكان بصري الأصل
توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين وله كتب في التصوف
وأما القصاب فلم أكن أحقق له خبرا ولم أذكر هؤلاء الأربعة
مختصرا إلا على سبيل التبرك وإزالة تطلع النفوس إلى معرفتهم
وأما السري فهو أبو الحسن سري بن المغلس السقطي خال
الجنيد وأستاذه وكان تلميذ الكرخي مقدم الذكر قال
الجنيد ما رأيت أعبد من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما
رئي مضطجعا إلا في علة الموت وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين
ومائتين وأما إبراهيم بن أدهم فهو أبو إسحق إبراهيم بن أدهم بن
منصور من كورة بلخ كان من أبناء الملوك فخرج يوما إلى الصيد فأثار ثعلبا
أو أرنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف ألهذا خلقت يا إبراهيم أم بهذا أمرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت
فنزل عن دابته وصادف راعيا لأبيه فأخذ جبته من صوف فلبسها
وأعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وسار إلى مكة وصحب بها
سفيان الثوري والفضيل بن عياض ثم دخل الشام ومات بها وقيل
كان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك
روي أنه قال لرجل في الطواف اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى

مع ذكره ذكر الشيخ فيروز فاعلم انه كان كبير القدر بيده للشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجه الاتي ذكره ومن بعد وفات شيخه في الغالب صحب الشيخ ابا الغيث صحبة مخصصة وكانت من عظما الصوفية واكابرهم واهل الكرامات فيهم ولما حضرت الشيخ ابا الغيث الوفاة استخلف هذا فيروز في رباطه وعلى اصحابه فقام بذلك القيام المرضي الى ان توفي سنة احدى وسبعين وستمائة وخلف عدة اولاد قام مقامه فيهم على الى ان توفي سنة احدى وتسعين وستمائة ثم قام مقامه ابنه يوسف وهو على ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

ثم نرجع الى ذكر الفقها

فمن يعرف بالشرجي بفتح الشين المعجمة والرا وسكون الجيم ثم جيم مشددة بعد الف ولام ثم خفض الرا وسكون اليا المثناه من تحت ثم جيم قد تقدم ضبطها بها فقها جماعة يعرفون ببني الشيخ وهم من كرسي الدين ذكرتهم اولا منهم عمر كان نحويا لغويا حسابيا فرضيا اخذ ذلك عن علي الزيلعي المتقدم ذكره في اهل زبيد وعن هذا عمر اخذ علم الفرايض والحساب على القاضي محمد بن علي الحلي المتقدم ذكره وله ولدان هما عبد الرحمن واسمعيل فعبد الرحمن تفقه باحمد بن الحسن وعلي بن احمد الخليبين وتفقه به اخوه اسمعيل ومن القرية احمد بن الاحرس الزبيدي كان فقيها كاملا مشددا تفقه بعلي بن احمد واخذ الفرايض والحساب عن والد الخليبين وتوفي غالبا اول المحرم وقد انتهى ذكر من غلب على الظن استحقاقه للذكر في المهجم ونواحيها ولم يبق الا العود الى تمامه لتكميل الغرض وليس بقي من المهجم بطن عدمها عن فاضل غير الجنة وهي اخبر المواضع المعتمد في تمامه وضبطها بفتح الجيم بعد الف ولام وفتح التا المثلثة مشددة ثم سكون الها سالت خبيرا بها عن ذلك فقال هي بلد قليل الفضلا انما يكون كاملها من يرد هاجا كمها الا ان رجل من بني ابي الخل بن الفقيه يوسف بن يعقوب المذكور في بني ابي الخل يذكر بالخير ومعرفة الحديث ثم من نواحيها ابو محمد عبد الله بن علي بن جعفر اديب اليمنين وشاعر الدولتين المظفرية والمؤيدية كان شاعرا فاضلا صاحب دين رضي لم يحك عنه

دنيه من شرب ولا غيره وصولا لو احمد قاتها ناصحابه نادلا لهم مجاهه وقد نالته وعرفته ولم احك ما خلبته الا عن نظر لانه كان كثير العباده محافظا على الصلوات المفروضه والمسنونه نسيبا الاديب مثني الغرض مادح في الدوله المويد به كاتب انشا وذلك ودلك بطريق اشفاق الوزير ابي محمد بن عمر عليه وله مدايح الملوك والامرا وغيرهم ومدايح كثيره في النبي صلى الله عليه واله وسلم وانتشار زبانيه ومن احسن ذلك ما قال الرسالة الامين الله عافيه ولده نصل به جرح فعالجه جمع من الاطبا وعملوا له انواع من المراهم فلم ينجع منها شيا فقال سعيا منه

ها بعلها وجتك السهم ترتمي ... مشتره يهوي بها رتبته
واقم صدرها نحو الشام وحزنها ... على مسجد فوق الحنبل بهدم
ولا تمهلنها في الفلاة وخضها ... الى ان ترى من يثرب ببعلم
وحط بها في روضه نبوته ... وسلم على ما داك النبي وسلم
وقبل بصندوق وبسما رفضته ... على قبره وابسط ثنايك والثم
بمحمد بن عبد الله واصطف باحمد ... فوازره المشهود بغير وبعد
على المصطفى من خير دوحه هاشم ... الى الخليل خاتم النبوة مستنبتي
فما سمعت اذن ولا مقله رات ... بابهج من خير الانام واكرم
وافضل الحكما واحسن سيره ... واعلم كافا ضينا عظم اعظم
وماذا تقول المدح فيه وما عسى ... يقول لسان الناطق المتكلم
لقد قصرت المداح عن بعض وصفه ... فان كنت تلقانه وصفتهم
سلام على صديقه وحبيبه وفاروقهم ... رب التقى والتكرم
وعثمان والليث المقتول بسيفه ... فما قط اشقى النار غير ملجم
ولا تنسيا ازواج النبي واله ... واصحابه السابقات حسابكم

ثم ذكر جماعة من الانبيا ثم قال يذكر جماعة من اعيان الشيوخ الذين ذكرت فالبهم في هذا الكتاب فبدا بذكر جماعة من اهل العراق لم يكن تعرض لهم في كتابي هذا ذكره فقال

وعاودا الذكر الشيوخ فانهم ... لدى ذات الدهر امنع ملتزم
كمعروف والسقطي منهم ... وفي نقل وبشر لم يقل ولم ادم
وكوكب بسطام وقد رفعهم ... والمربا في ذلك القوم المهم

العلم فالنفث اليه وقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فعلم ان ذلك اشارة منه الى كرامة الحق فاعرض
عنه وكان الجبل رجلا شهير الذكر جليل القدر وله الى
الان ذرية ببلده يعرفون ببني ناشر بفتح النون ثم الف ثم شين
معجمة مكسورة مخفوضة ثم راء ساكنة وقد عرض
مع ذكره ذكر الغزالي هنا فاحببت بيانه
كما كان ذلك في غالب الكتاب اذ كان هذا من ائمة
المذهب قولهم في الحلال والحرام فهو محمد بن محمد بن محمد الغزالي
نسبة الى الغزل سعا او عملا وذلك على عادة اهل خوارزم و
خرجان اذ ينسبون الى العطر العطاري والقصار قصاري وقيل
ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة قرية من طوس وهي مولد
الغزالي بها وتفقهه بابي المعالي الجويني فكان من ائمة الدين واخيار
المسلمين درس في الغزافين وزاش وعلم الطريقين وصنف
المصنفات المفيدة التي عكف الناس عليها ومالوا عن غيرها اليها
وما من فنون العلم الا وله فيها اكثر تصنيف واحسن تاليف
وكتبه وكتب ابي اسحق الشيرازي هي المعول عليها في اليمن ومن
الناحية علي بن محمد بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس الفقيه بفتح الفاء
بعد الف ولام ثم باء مثناة من تحت ساكنة ثم نون بعدها باء ابضا نسبة
الى قوم يقال لهم القبايد من عك تفقه بالجبل على الامام بطال
واخذ عن علي بن مسعود وابي الحديد وغيرهما وكان الامام
اسمعيل الحضرمي كثير التكرر لزيارته وتوفي تقريبا سنة ثمان
وثمانين وستمائة بعد ان بلغ عمره نيفا وثمانين سنة ومنهم ابن عمه
عمر بن محمد بن عمر بن محمد المعروف بابي الفوارس متقدم الذكر كان فاضلا
في علم الادب وله منظومات بذلك اخبرني بعض اهله وتوفي
قبل عمه بسنين كثيرة ومنها ابو محمد عبد الله بن
الدليل الربعي نسبا كان فقيها فاضلا عارفا بالفقه بحيث يقال
انه نظير للفقيه عمرو في معرفته وكان متشددا في فتواه ما هرا
في استخراج دقائق الفقه وكان كتاب الشرع في المهم كتبه
بجلا حسنا لم يضع القاضي خطه عليه حتى يامرهم بعرضه عليه

وان لم يعترض عليه وجد فيه النقص واستمر على ذلك الحاكم وكتابه
ومنهم اعني بني الدليل ابو بكر كان فقيها محققا لم يخرج من بلده
وهي قرية من وادي سهام تعرف بالعبرة بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء بعدها تا ساكنة
وكان موجودا قبل عبد الله واظن عبد الله تفقه به وكان مذكورا
بالفقه والتدقيق ومنهم محمد بن ابي بكر بن ابي عبد الله متقدم الذكر
كان فقيها فاضلا وهو الذي ذكر بعضهم ان المظفر بن عمر رسول
حاج الى تسلط بسببه اذ كان حسن الظن به وقد ذكرت ان
اصل بلدهم القرية المذكورة بوادي سهام وبلغني ان سبب مقام
المنصورية من نواحي المهجم انهم تزوجوا من بني ابي الفوارس الفقها متقدمي
الذكر ومنهم بقية في ابي الفوارس يذكرون بالعلم ويتفاوتون منهم احمد
بن عبد الله بن محمد يلقب بالقطقط بقافين مضمومتين بينهما طا مهملة
ساكنة بعد الف ولام وبعد الطا الاخيرة منهما يا يثبت لم اذ يا تحقيقه
يذكر هذا بحقيق القرابين ونسب بني الدليل بفتح الربيعة ومن قرية
التحيتا بضم التا المثناة من فوق وفتح الحا المهملة وسكون الياء المثناة
من تحت وفتح التا الثانية ثم الف وهي ايضا من اعمال المهجم لكلا لطف
ضاف انها من اعمال زبيد وهي بلد العرب الذين يعرفون بالزيدية
كان يسكنها ابو عبد الله منصور بن عبد الله التحيتي كان فقيها
عارفا واصل بلده حران البلد المشهورة الردة قدم نصارا كاهل
النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان هذا منصور متفننا
عارفا بالمذهب اخذ عنه جماعة من فقها سردد وغيرهم
قيل ان الامام اسمعيل اخذ عنه جماعة وصحب الشيخ ابا الغيث
صحبة شافية فترصد بها وتعبد وقال الطريق الخلق فامر الشيخ
صاحبه فيرون تجد منه فوقف عنده ايا ما يجد معه تعلقه منه
ولم يطق على اتقانه فطلب من الشيخ ابتاده فيه فامره بالعود الى
حضرته وكان منصور هذا كبير القدر شهير الذكر
توفي تقريبا سنة عشرين وستمائة بها القرية والرباط التي بها يقال
انه اول رباط اخذه الشيخ ابو الغيث في اعمال سردد وللفقيه
منصور ذرية في القرية يتظاهرون بطرق التصوف وقد عرض

وان لم

جاءهم فقلت يا سيدي هل لا اعطيه بعض الماء حتى من اهل
المدرسة قال لا فعجبت من ذلك واعدت الطعام مع الذي جاء به
ثم لما رجعت البيت سألت اهلي عن القضية فقالوا انا اخرت
ولم تصلنا كجاري العادة وقد كان فرغ طعام الفقيه من بيتي
يشتري خبزا من السوق فاشترى خبزا من خبزنا لجزانه فلما
رأيناه اعجبنا صفاه وحسنه ونضجه فثردناه باللحم وارسلناه
اليكم قال الفقيه عمر فغضبت فقلت لا تعودوا الى مثل
ذلك ثم عملنا له طعاما غيره واتيته به فاكله واقام مدرسا
بالمظفرية سنينا ثم عاد بلده فلبث يسيرا ثم توفي وذلك في حدود ثمانين
وستمائة تقريبا وكان له ولد اسمه محمد امه بنت الفقيه
عمر وهو تفقه بمحمد بن عمرو وله معرفة جيدة بالفقه مسدد
الفتوى ذو دين وتقى مشهورا بالفقه والفتوى وهو الان عمدة
المفتين ببلده ومنهم الحسن بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد
المجري بلدا والجيشي نسبا الى قبيل خولان يعرفون ببني حي تفقه
باحمد بن الحسين الحكمي واخذ عن محمد بن عمرو وتوفي سنة سبع
وسبعمائة ومنهم ابو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان
الشيبي عرف بابن الموحد فقيه فاضل ومدرس كامل وهو الان
المدرس بمدرسة فياش بن عبد الجليل مقدم الذكر ومنهم
علي بن ابرهيم عرف بابن شرداب تفقه بمحمد بن عمر وبالفقيه
الخضر ودرس بجامع عابس ومنهم ابو بكر بن موسى بن محمد بن حليفه
الكلبي من عصبه بن مسعود فقيه مجود تفقه بابن مطير وابن
المرجب وابن سرداب ومن بيت عطا الفقيه عطا كان
فقيها والى وله احمد وصل الشيخ ابو الغيث كان العمه عطا
وولده احمد يذكر بالخير والفقه ولاحمد ولد اسمه
محمد كان خيرا ونسب عطا في بني عبيده المقدم ذكرهم ولم
احقق من تعينهم شيئا وفقيه القرية الان يعقوب بن محمد
الخرب بالخا المعجمه المفتوحه بعد الف ولام وخفض الرا ثم با
موحده لقب لابيه نسبه في الريبيين وتفقه بالعبسي وعلي بن
محمد الحلي مقدمي الذكر قدم تعز واقام في المدرسة المعيرية

سنة احدى وعشرين وسبعمائة وتفقه به عبد الرحمن ولد الفقيه
ابي بكر التعزي في الفرايض خاصه ثم عاد بلده وتلاه جماعة منهم
يعقوب بن سليمن نسبه في الانصار وكان فقيها فاضلا تفقه بابي بكر
العبسي مقدم الذكر وكان والده من خواص اصحاب الشيخ ابي
الغيث وتوصل الى بيت عطا صحبته من الجبل ذكر الفقيه ان رجلا وصل
الى هذا يعقوب وهو في الدرس فسأله عن مسألة فاجابه وهو
غافل ثم توفي فزاره بعض اصحابه بعد دفنه بنحو يومين فقال يا فلان ادع
الى الرجل الذي سألني تخبره بكذا وكذا وانا في النزع وقل له اني
في حال شغل والاصح ان جوابه كذا وكذا وهو امتحن ببعضه
حيا وميتا ومن قرية تسمى بيت ذبان بضم الذال المهمله وفتح
البا الموحده ثم الف ثم نون فقيه اسمه محمد بن عمر بن حشيبر بضم الحا
المهمله وفتح الشين المعجمه وسكون اليا المثناه من تحت وكسر البا
الموحده وسكون الرا نسبه في قوم يقال لهم الهليليون بها مضمومه
بعد الف ولام وبعدها لام مفتوحه ثم يا من تحت ساكنه ثم
لام مخفوضه ثم يا مثناه من تحت مضمومه ثم واو ساكنه ثم نون
كان فقيها زاهدا ورعا صاحب كرامات وكلام في العلم
توفي في غرة الحجة سنة عشرين وسبعمائة وكان والده فقيها
خيرا صاحب صحب الشيخ ابا الغيث واختص به وعد في اصحابه ومن
قرية يقال لها ست الموم بفتح اليا المثناه من فوق وتشديد
بعد الف ولام وواو بعدها ميم ساكنه بها فقيه اسمه احمد
بن علي الصريفي تفقه باحمد بن الحسن وجمال الدين مقدمي
الذكر واخذ الفرايض وعلم الجبر والمقابله عن محمد بن مقدم الذكر
اولا ومن وصل الشيخ بالجويبه من عرب هنالك يقال لهم الحجبيون
جمع حجبي على السلامه كان فيهم فيما تقدم فقيه اسمه الحسن
بفتح الحا المهمله وسكون اليا الموحده ثم لام كان فقيها فاضلا كثير
التعبد الى الحج وربما جاور فاخذ الحرمين يذكروا انه اجتمع
بالامام الغزالي بمكة فوجده في المرة الاولى على بغلة بزي الملوك
وخدمه كثيرون وفي المرة الثانية وجده على قدم التجرد وعليه
جبة صوف فتبعه الى موضع بالحرم وازداد باخته عن شيء

بنو اعبيده بفتح الغين وكسر البا الموحده وسكون اليا المثناه من
تحت وفتح الدال المهمله وسكون الها وكان هذا الفقيه ممن شهر
في قضايه بالورع والدين والصلاح ومن ذريته في قرابته رجل اسمه
علي بن ابرهيم تفقه بمحمد بن مطير وبابن الوحصر بيوت العصابه حسنه
ومنهم ابو محمد عيسى بن مطير تصغير مطر ابن علي ابن عثمن الحكمي
اصله من حكاحرض وكان ابو مطير من اغنيائهم وكبرائهم
خرج هذا عيسى من بلد قومه راغبا في العلم فقصد المخلافة فاخذ
عن سليمان بن الربيع ثم وصل وقد كان امر له بزوادة جيده وذكر
انها من وجه حل فلم يمكنه الا الوصول وصار كلما مر في طريق
ببلد من المدن وصله الوالي وسلم عليه واعلمه بورود امر السلطان
عليه انه متى تاه احد منهم وسالوه عما يحتاج من الدنيا هم وسلموه
اليه فلم ياخذ من احد شيا حتى وصل تعز فعلم السلطان
بوصوله استدعاه فلما حضر رحب به واكرمه ثم ساله عما قرا
من الكتب فاخبره فقال لم لا قرات شيا من كتب اصول الدين فقال له
الفقيه قد قرات ما عرفت به صفات ربي وحرمة نبيي ومبداي و
مرجعي فقال ذلك المطلوب ما هو فقال الفقيه كتاب الله وسنة
نبيه والنحو واللغه قال صدقت ونعم ما علمت ولكن لو ظهر
عليكم خارجي بم ذا كنتم تقابلونه فقال له الفقيه بسيف
المسلول قال احسنت هكذا كان الصدر الاول من
السلف ثم قال اني بنيت في هذه البلد مدرسة من
حل وعليها وقف كذلك واحب ان تكون مدرسا فيها
فقلت اني لا احل بها مني لا صبر لي على الجبال الوعره والبلاد البارده
فقال يا سبحان الله ليس هذا عذر وانت ذكرت لي انك
قرات على بن الربيع في المخلافة وهي اشد بردا من هذه البلد
فاصمت عيسى وقال الان حججتني سمعا وطاعة ثم كتب السلطان
الى الوزير ورقة يقول له فيها يا قاضي بها الدين قد صوبنا
الراي ان يقف فلان مدرسا في مدرستنا في المغربية وقد شاهد
على ذلك جزاه الله عن المسلمين خيرا فافعل له فوق ما كان يفعل
لمن قبله فتقدم بالورقة الى القاضي فلما وصل اليه وافقه

على ورقة السلطان رحب واهل وسهل ثم امر من مضى معه الى المدرسة
قال الفقيه عمر فلما صار الفقيه في المدرسة مستمرا على التدريس ظهرت
الفوايد الجمة على الطلبة وانارت الانوار الفقهية والحديثية والنحوية
واللغوية وكان يسمح في ارتباط المدرسة من الاقلام واسمح به من
الطلبة الحاضر والغايب وكان عمره اذ ذاك اثنان واربعون سنة
وهو لا يكاد يوجد في لحيته شعره سودا ... وكان مجلسه محفوفا
بالبركات وتسهيل العبارات وحصول التوبة من الزلات واجتناب
الغيبات ومتى تعرض له متعرض زبره ومد صيته اقرا الحديث
في رجب وشعبان ورمضان وكان يحضر مجلسه المدرسون والشيخ القاري
والبيا التابعون وكان عظيم الورع محفوظا عن ارتكاب الشبهات لا ياكل
الا ما يحقق حله ومتى اكل شيا فيه شبهه لم يستقر في باطنه قال
الفقيه عثمان السرددي عمل بعض جيران المدرسه طعاما لحادث
فرح فدعا اليه جمعا من المدرسين وكان فدا اهل المدرسه والفقيه من
جملتهم فاحضر طعاما من خبز ملونا الوانا كثيره فاكل منه زيتون
واكل الفقيه قليلا منه ثم لما فرغوا ذهب كل منهم بيته ومنهم
الفقيه يستقر في بيته من ذرعه القي فاخرج جميع ما في بطنه حتى
تقيا الدم ثم لما فرغ قال للفقيه عثمن ما هذا الرجل الذي دعانا فقلت
يا سيدي هو عبد للسلطان من عبيد الطشطخانه فتعجب من ذلك وقال
لو قلت لامتنعت لكن قلدت الفقها قال الفقيه عثمن فكان نامر
انا اعمل قوته في بيتي ويقول عرف اهلك ان لا يخلطونه بغيره فكنت
اوصيهم كل وقت بذلك وكانوا يحفظونه ثم غبت يوما عن البيت
في بعض الاشغال نحو الفقيه فلم اشعر حتى قد ارسل اهل بيتي بالطعام
وانا عند الفقيه فتناولته من حامله ووضعته بين يدي الفقيه ثم
كشف الغطا فاذا في الاناء خبز من بر وادام لحم وكان قد اشتد
بالفقيه الجوع فاهوى بيده الى الطعام لياكل منه فكان تشيامر
نفسه عنه وجعل يلف ايده لقمة منه ثم يحملها حتى تقرب
من فيه وتعيدها وربما ادخل اللقمة وطعمها ثم يخرجها ثم ياخذ
القطعه من اللحم يطيب نفسه بمرتوكها ويبلعها ثم ترك الخبز وجعل
على اللحم فاكل منه قطعا وتاخر وقال يا عثمن غطه فليه واعده مني

وخلا منه على أي وجه يكون إذ دخل عليه فقير فسلم عليه
وسأله أن يكتب له شفاعة إلى صاحب الحادث أن يترك عنه
في بعض الجلاب إلى الجند فكتب له شفاعة إلى صاحبها [illegible] الفقيه
فلما فرغ قال المستخبر يا فقيه إني أحب في مسألة كلامًا
واحدك متعلقًا وقد أحببت أن أسمعك أبياتًا توافق المعنى
وهي

كن عن همومك معرضًا ... وكل الأمور إلى القضا
وابشر بعاجل فرجه ... تنسى بها ما قد مضى
فلربما اتسع المضيق ... ولربما ضاق الفضا
ولرب أمر مسخط ... لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء ... فلا تكن متعرضا

فوقع في نفس الفقيه الترك للتنعم والزهد في جميع العلائق وجعل
يفكر ولا يبالي ساعة ثم أفاق فلم يجد المستخبر فطلبه وأمر أصحابه
من يتبعه في الطريق فلم يوجد فخرج الفقيه عن المسجد ماشيًا
بلده فمر بالجبير بالقرب المعدم ذكرها من أخبيه الجمال لأنه كان
بها تلميذ لأبيه فلقيه ورحب به ثم أدخله المسجد وهلّ بيته
يأمر أهله بتضييفه لدخول الفقيه فلما دخل الفقيه المسجد أحرم
بالصلوة ثم لما ركع رفع رأسه شاخصًا ببصره إلى السماء حتى
انقضاء النهار ثم بقي مطرقًا لا يجيب ولا يتكلم فحمل إلى بلده وأدخل
بيته فأقام سنة لا يكاد يفهم منه أمر ولم يذق طعامًا غير
شرب لبن ثم فتح عليه عقيب ذلك بما يشاء من كرامات
وكلام في الحقيقة منه لدغات الحيات والعقارب
وأقام سنة أخرى لم يأكل شيئًا وفي السنة التي مات فيها
سبعة أشهر لم يذق طعامًا ثم أكرهه أهله على قبلهم بتسعة
أيام على أكل طعام ه وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر صفر
سنة اثنين وستماية ه وخلف ولدًا اسمه إبرهيم تفقه بأبيه
ثم بعلي بن إبرهيم البجلي وتزهد وسلك طريق العبادة ثم سافر إلى الحبشة
فتوفي هناك ه وللفقيه عمرو ولد آخر اسمه إبرهيم غلبت عليه معرفة
الحديث والتفسير واللغة أخذ عن أبيه وأخيه وعن سليمن

الزبيدي وعن سليمن بن منصور وكان زميله في تفسير الواحدي عيسى بن مطير
وله ولد موجود اسمه أحمد بن الفقيه إبرهيم بن الفقيه عمرو
يعرف الحديث تفقه بعمه محمد وبأبيه وأخبرت أنه باق سنة
عشرين وسبعماية وتوفي سنة ثاني وعشرين وسبعماية ه ومنهم عمر بن
الفقيه هاشم الحجري مقدم الذكر في كحيل تفقه بعمرو وكان فقيهًا
فاضلًا لم يصحب الشيخ عيسى بن حجاج العيثي والشيخ علي التهمي فحفظ
في الحكمة أقوالًا كثيرة وفسر كلام المحققين تفسيرًا أنيقًا وكان
يتكلم بحضرة الشيخين فيقبلا منه ولا ينكرا عليه وكانت وفاته
سنة ثلث وسبعماية ه وخلف ابنه محمد تفقه بعمه بن عمرو ونقل
الحديث عنه أيضًا وعن أخيه إبرهيم ومولده ومولد أبيه بتهامة
في بيت عيسى الذي ذكرت أن جده نزله وبلغني أن هذا محمد
موجود سنة عشرين وسبعماية

وقد عرض ذكر

ذكر رجلين من أعيان مشايخ الصوفية هما
ابن حجاج والشيبي فأما ابن حجاج فهو أبو محمد عيسى بن حجاج العامري
العيثي نسبة إلى الشيخ أبي الغيث بن جميل وهو أحد أعيان أصحابه
ونسبه في عرب يقال لهم بنو عامر يسكنون بجبلاعب حضور الشرقي
المعروف بلاد أسلم [illegible] وكان هذا الشيخ عيسى صاحب
حال ومقال عظيم الحال صاحب ترتيبه وعلم من علوم الصوفية صاحب
كرامات مشهورة وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى سنة
ستين وستماية وكان مصاحبًا للقاضي صالح والفقيه عمرو وتقدم
وفاتهم في وقتها وأما الشيخ الشيبي فلم أتحقق له خبرًا
ومنهم حسين وأحمد ابنا مطير فقيهان كاملان فاضلان أخذا
عن الفقيه عمرو واختص حسين بمعرفة الأدب وقول الشعر
وكانت وفاتهما في قرية الفقيه أيضًا ومنهم أبو بكر بن محمد الحبيشي
بالباء الموحدة بين الفاء والشين المعجمة كان فقيهًا فاضلًا وله
يد في النحو وولي قضاء [illegible] ثم عزل نفسه فأتى عليه العرج
فعاد ثم عزل نفسه بعد أيام غير طائل وكان مسكنه موضعًا يعرف
ببيت القرح بفتح القاف وفتح الراء وسكون الحاء المهملة أول من
نزله جد لهذا الفقيه اسمه القرح نسبه في عرب يقال لهم

عنه مسند الامام احمد ولما انتهى الفقيه عمرو في معرفة الفقه انقطع
عن شيخه علي بن مسعود وهو اذ ذاك على قرب من بيت حسين واسّس
به مسكنا وازدرع ما زاد على موضع البنا والى الآن يسكن احدا
في القرية من ذريته الابرصاهم وموضعه مما ينسب الى بيت حسين
وكان عمرو قد تزوج بابنة اخي شيخه علي بن مسعود واولاده منها وبورك
له في الذرية منها بركة ظاهرة وكان تزوجه بها سنة ثاني وعشرين
وستمائة اخبرني الثقة ان الفقيه المضري مقدم الذكر خرج من بلده وقد صار
فقيها فقصد زبيد وناظر فقهاؤها فلم يجد عندهم مقنع فتمثل بقول
الاول: لما دخلنا اليمن رأيت وجوه حسنا
اف لها من بلدة افقه من فيها انا
ثم عاد من فوره وكلما مر بقرية بفقيه قصده وناظره حتى اتى بيت
حسين فاراد الاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فقصده الى مدرسته و
هو اذ ذاك مقبور تحت تلميذه هذا عمرو فكان اول من لقيه فظنه
ابن مسعود فسأله السؤال ولم يزل عمرو يجيبه ويستزيده حتى
نضب سؤاله ثم القى عليه عمرو سؤالات اجاب عن بعضها وتوقف
عن بعض فقال له الفقيه عمرو وكيف رأيت وجهل الآن انشد
البيت الذي بلغه انه يتمثل به اذ كان قد بلغهم تمثله به فقال المضري
المعذرة الى الله ثم اليك يا ابا الحسن فعلم الفقيه عمرو انه لم يعرفه
وانه حسبه الفقيه علي بن مسعود فقال انا بعض تلاميذه وكان الفقيه
مستقبل في محراب المسجد فقال له اقدم اليه فتقدم اليه وقد عرف
انه لا طاقة له به وقال في نفسه اذا كان هذا احد تلامذته
فكيف حال المدرس فلم يزد حتى وصل الى الفقيه الى محرابه وسلم عليه
وطلب الدعاء وكان عمرو هذا كبير القدر شهيرا الذكر معظما
عند اهل العصر ابتنى له عباس بن عبد الجليل الذي مضى ذكره
في الماضي العنسي بدي اشتغل [illegible] مدرسته هي باقية الى عصرنا وكان
شيخه ابن مسعود يثني عليه ويقول هو اكثر اصحابي اخذا عني
وهو الذي لقبه بملقة الدين واعطاه كتبه في اخر الامر واستخلفه
على تدريس اصحابه فدرّس واشتغل الفقيه بالعبادة وتفقه به جماعة
كثير من تهامة والجبال فمن تهامة احمد بن علي بن هلال الذي تذكر في

حوضة وعلي بن ابراهيم البجلي وابنه محمد بن عمرو وقد ذكرت
بعضهم ومن تأخر نشا ذكره عند ذكره والمفوّض له ان شاء الله
تعالى وحصل بينه وبين الشيخ ابي الغيث بن جميل الفة فكان يحمله
ويقبل قوله ويقال ان ترك الشيخ السماع انما كان باشارته وحكي ان الشيخ
علي السبيي صاحب القرتبة لما سمع بترك الشيخ ابي الغيث السماع
قبولا لقول الفقيه خرج من القرتبة وقصد بيت حسين واجتمع
بالفقيه والشيخ وهما معا فقال للفقيه عمرو كيف انت
تنكر احوال الفقرا فقال الفقيه انا انكر على من انكر الله عليه و
رسوله فقال انا ان كان ما نقوله حقا فما تقول عند السماع به فانشد
الشادي بيت فقال له الفقيه عمرو لقد علمت ان ستر احوال
الشاديين عليهم احرى بهم ثم ضرب الفقيه الجدار واذا به وقد
اضطرب وكادت الخشبة تقع على الارض فبادر الشيخ ابو الغيث
والشيخ القرشي الى الاستغفار والاعتذار ثم لما مضى الوقت قال الشيخ
علي القرشي يا فقيه اني اعرف ما في منقشنك وانا الى كتاب كان
في يد الفقيه والاصلي يا فقيه ما فيه فما حركك يديك فعلمه عمرو
من ذلك ولم يباله اذ قد علم صدقه ولم يزل الفقيه عمرو على الحال المرضي
من التدريس والفتوى ونشر العلم الى ان توفي عصر الاربعا اثني عشر
ليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وستين وستمائة فخلفه
ابنه محمد وكان فاضلا في الفقه والحديث تفقه بابيه وبسليمان بن ابي بكر
واخذ عن ابي الخير بن منصور المذكور في اهل زبيد وكان له
صحبة بعباس بن عبد الجليل فلما توفي عباس وشى بعض الوشاة
الى الاشرف بصحبة الفقيه وان بيده مالا لعباس فلزمه الاشرف
واراد مصادرته فوصل الفقيه بابه وهو يومئذ مقيم بالمهجم اعني
الاشرف لكونها اقطاعه فاعلم بوصوله فاستدعاه فحين اقبل عليه
به واجله فلما علم في مرضه قال له يا سيدي قد اشتغل
بشرط ان تدرس في المسجد الذي بناه الوالد وفي بسط ما جاءه
بالطاقة لعروته يخلص ضيعتين ونقدم وكونه مجده وهو مع ذلك
متقلل فمهما حصل من طعامه صرفه على الطلبة المنقطعين او في
بعض وجوه البر فذكر والله ان كان ذات ليلة معكوفا

بابيه فقيه ويسأله عن مسائل او مسائل فيجيبه ثم نفهم منه انه غير
قابل يستدعي بالكتاب ثم يأمر ان يفتش ما يزيل ذلك في اسرع
وقت وله ابن فاضل لا سيما في الحديث وهو في عصرنا حاكم الجند
البلد الاتي ذكرها ومنهم احمد بن عبد الله بن يوسف
من غير البطون الثلاثة كان فقيها مشهورا بالعلم والصلاح ه
راتبه في كل يوم وليلة من القرآن ختمتان وما اخبر ثقة
الا توضأ وصلى ركعتين وهو الثاني من مدرسي بني ابي الخل وكان
له ثلاثة اولاد كلهم حفظوا القرآن ووجدت لاحدهم ولدا
اسمه احمد تفقه بعلي بن محمد الخلي وجمال الدين المذكورين في اصل
المهجم المهجم ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الحسن
بن احمد بن محمد بن يوسف المذكور اولا فهو من بني احمد مولده ليلة
الاربعا سادس عشر شوال سنة ثماني واربعين وستمائة تفقه
بعمه صالح مقدم الذكر وتزوج بابنته وعاد الفقيه بالامام
اسمعيل وكان فريد عصره فصيحا [illegible] غواصا على دقائق الفقه
عارفا باخبار المتقدمين صاحب فنون متسعة ولما بلغ المظفر
كماله ونبله وسعة علمه وانه يصلح للقضاء الاكبر استدعاه
الى تعز فاستحضره فلما دخل عليه رأى رجلا كاملا فسأله ان
قضا تهامة فاعتذر اليه فاحتشمه المظفر ورأى انه يصله
الى وقت اخر ثم اذن له ان يعود الى بلده فسار فمرض [illegible]
ولم يصل حيس حتى قد اشفى فتوفي وقبر هنالك وكانت وفاته
نهار الاربعا سادس عشر شوال سنة تسعين وستمائة وسمعت
جماعة من الفقها يقولون انه لم يمت الا مسموما من بعض حسدة
والله اعلم ومنهم عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن محمد ابن يوسف
تفقه بابن عمه احمد بن الحسن المذكور انفا وبعمه صالح وبعلي بن ابرهيم
البجلي وهو فقيه مجود بلغني بقاوه سنة عشرين وسبعمائة ومنهم
ابنه محمد هو فقيه قومه والمدرس فيهم والمفتي منهم يذكر بالفقه و
الورع وانه صاحب رياضة وعبادة وبكا وامانة وصلاح ومنهم محمد بن
عبد الله بن عبد المجيد بن محمد المذكور اولا كان فاضلا في الفقه والنحو
واللغة تفقه باحمد بن الحسن وبجمال الدين صاحب المهجم ونحو وتفقه

سليمان بن الزبد وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعمائة ومنهم محمد بن
عبد الله بن محمد بن يوسف كان ورعا مشاركا في الفقه تفقه بابيه وتوفي
سنة تسع عشرة وسبعمائة ومنهم عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد
بن يوسف كان فاضلا في الحديث والتفسير وعلم الحقيقة طلع مع جماعة
من اهله يشكون من بعض عمال المهجم الى المؤيد فاشكاهم بعض الاشكا
فعادوا الى بلدهم فمرض في الطريق ولم يصل الحيس الا ميتا فقبر الى جنب
ابن عمه احمد بن الحسن وذلك سنة ثماني عشرة وسبعمائة واعلم اصلحنا
الله واياك ان بني ابي الخل بيت مشهور بالعلم والصلاح وان كان قد وجد
فيهم جماعة قرأوا المنطق فظهر منهم الميل الى اعتقاد اصحاب الطبائع ما اكثر
منهم اخبارهم [illegible] الثقة المخبر سنة عشرين وسبعمائة
ان فيهم من يحفظ كتاب الله ثلثمائة وستون حافظا ثم لهم يوم [illegible]
مشهد يحتفلون به ويجتمعون فيه اوقات الصلاة فيختمون بعد العصر
وقبل المغرب ختمة ومنهم علي بن محمد ولنا قد مضى ذكر [illegible]
المهجم وقد انقضى ذكر من عرفته على نقل المخبر منهم ه ومن اهل
ذي [illegible] الى جهتهم ابو محمد حمزة بن علي بن عمرو بن محمد
بن ميمون بن سعيد بن ابي جعفر ابن ابا [illegible] بعين مهملة ثم باء موحدة ثم الف
ثم شين مهملة التباعي نسبا الى ذي تباع احد اجداد ذي عمرو [illegible]
يغلطون في النسب ويقولون هم من همدان فلما احتقت بالفقيه [illegible]
انكر ذلك وقال حقق نشوان وقال ان نسبهم الى ذي همدان [illegible]
بذلك لانه كان مخلطا عليهم والكلام في هذا يطول وليس هو من
غرضنا فلنرجع الى ذكر من هو كان بلغني ان مولده بني [illegible]
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من بلد حجة [illegible] تفقه على ابن سمعون
تفقه به من طلبة الجبال وقصده من ناحية [illegible] ادركه ابا بكر ويحيى فاخذ
عنه عن بني [illegible] لم يتقدم المصنفة [illegible] علي بن [illegible]
بن احمد بن حنبل واجتمع به الفقيه حسن بن علي الاول المقدم ذكره
في مدينة الجند فاخذ عنه واجازه اجازة عامة قال [illegible]
هل روى على ابن سمعون [illegible] البيان او عن الشريف [illegible] شيئا فقال
لا فاخذ هذا [illegible] وعن ابي الصيف [illegible] الحديد [illegible]
من الكتاب ثم لبضع وخمسين وستمائة قدم [illegible] فاخذ [illegible]

في اهل المهجم وتوفي في سنة الاولى سنة احدى وعشرين وسبعمائة
واما اسمعيل فتفقه بجمال الدين المقدم ذكره وبعمه احمد ه
واما اولاد احمد بن اسمعيل فهم جماعة منهم ابرهيم كان فقيها
صالحا لازما للمسجد اقام معتكفا به نحوا من عشرين سنة وكانت وفاته
قبل ابيه بثمانية ايام ثم اسمعيل درس بزبيد بالعاصمية ايام بني
محمد بن عمر ثم لما ولي ابن الاديب القضا الاكبر جعله قاضيا في المهجم
فلم يزل عليه حتى كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حصل القضا
الاكبر الى الظفاري الاتي ذكره فجعل ولد عبد الله الشغدري
مقدم الذكر مكان هذا اسمعيل لتكرر شكوى اهل المهجم ونواحيها
منه فلم تطل ايام الظفاري بل جرى له ما جرى كما سياتي فعاد ابن
الاديب واعاد هذا فهو عليه الى الان سنة ثلث وعشرين و
سبعمائة ثم يحيى هو الان مدرس بها وابنه عبد قاصر في
الفقه ومحمد تفقه بما يعتزل وحصل عليه ولد وقد انقضى ذكر
المحققين من الحضارم ممن يستحق الذكر بالعلم وبهم اختم ذكر فقها
الضحي ولم يبق غير ذلك ذكر البيت الثالث من الابيات الثلثة
التي تقدم ذكرها وهو بيت بني ابي الخل وهم بيت خير وعلم
وعمل اصل بلد جدهم مارب بلد السد الذي كان منه سيل
العرم فقال ان الذي وصل تهامة منهم رجل اسمه يوسف بن ابرهيم
بن حسن بن حماد بفتح الحا المهملة والميم مع التشديد ثم الف
ثم دال مهملة بن ابي الخل المارني وشهرة الخل تغني عن ضبطه
فذكروا ان يوسف لما تدير قريتهم التي تعرف بهم اولد ولدين
هما محمد وعبد الله فمحمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب
الى الامام بن عبدويه مقدم الذكر فصحبه بجزيرة كمران وفي
قربت من بلدهم وقرا عليه بعض التنبيه وتزوج منه ابنة له
فاولدت ثلثة اولاد هم عبد الله واحمد وعبد الحميد وهم
الاصول لبني ابي الخل اذ يقال لهم بنو عبد الله وبنو عبد
وبنو احمد واما عمهم عبد الله فكان رجلا عابدا وله ذرية
يقال لهم اولاد عبد الله الاكبر فكان اول من شهر بالفقه و
التدريس رجل من اولاده وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله

يعرف بالمدرس اذ هو اول من درس فيهم وخلف
ولدا له اسمه محمد تفقه بالامام احمد بن عجيل المقدم ذكره وكان
فقيها فرضيا زاهدا متورعا وكان ربا لابن عمه احمد بن الحسن
الاتي ذكره بلغ عمره ثلثين سنة لم يتزوج وتوفي سنة تسع
عشرة وسبعمائة وسمع من عمه صالح بن احمد بن محمد وهو الذي
تزوج ابنة عبد وبه كان فقيها كبيرا عالما ورعا كثير
الصيام والقيام وكان يقول لي زمنه لا تاتوني الا اوقات
كراهة الصلوة اذ كان لا يلها ليلا ولا نهارا. وكان تفقهه
بعمه البناعي وكان غالب ايامه صائما عشر لا يفطر غير الايام المكروه
للصوم وكان ورده في اليوم والليلة الف ركعة وهو امصلح
عمره بالعمى وكان يعرف الداخل عليه قبل ان يتكلم وتوفي سنة
سبع وسبعمائة بعد ان جاوز سبعين سنة وكان له ابنان هما
محمد وابرهيم فمحمد غلبت عليه العبادة بعد ما تفقه وعقله دين
كبير طلع تشبه الجبل وبلغ الى ذي قيس من بلاد بعض المقبم
ذكرها فادركه الموت هنالك وقبر ملاقرب من قبر الشيخ
واما ابرهيم فتفقه وتوفي شابا في حيوة ابيه سنة خمس وسبعمائة
وهو ابن خمس وعشرين سنة ولهما اخ اسمه محمد بن احمد
بن الفقيه صالح مجتهدا بالقراة حسن الطهور تفقه بمحمد بن
عبد الرحمن الاتي ذكره وهو موجود الان ولم اذكره هو و
عميه الا على سبيل التبع لابيهم اخذا بقوله تعالى الحقنا بهم
ذرياتهم ومنهم يوسف بن يعقوب وليس من البطون الثلثة
بل ربما كان من اولاد عمهم عبد الله وكان هذا عمد يوسف
كبير القدر شهير الذكر في العلم والدين وكان تفقهه
بالامام اسمعيل الحضرمي وابن عمه المدرس مقدم الذكر وكان
يفتي شتى العلوم واراد الملك الاشرف ان يقرره لمناحمه
فقال انتكن لولا اهلي والا لاحاجة لي بها وكان الفقيه اسمعيل
الحضرمي اذا اشكل عليه شي من العلم كتب اليه يساله فيجيبه بما
يزيل اشكاله وكان متى ذكر عنده قال لو كان في اليمن ثلثة مثله
لاغنوا الطلبة عن سواهم وامتحن بالمرض سنة لا ميله فكان يقعد

بمعوصنه ولنرجع الى ذكر محمد كان رجلاً عظيم القدر شهير الذكر
بالعلم والعمل وكان يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة
رأى بعض الفقهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اقرأ كتاب
المستصفى على الفقيه ابي الحديد بالجهوة فوصل اسمعيل الحضرمي وذلك
ايام اقامة ابي الحديد بالجهوة فوصل الرائي الى الفقيه واخبره بالمنام ثم
قرأ عليه الكتاب وحين اخبره بالمنام قال الفقيه الحمد لله على ذلك
حيث ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكتاب المصنف في اليمن
فان ذلك يدل على فضله وفضل مصنفه وفضل البلد الذي صنف بها
وحث على القراءة على من ذكر وأذن بها قال ــــ وفيه دليل
على جواز قراءة الامهات التي جمع منها وكان هذا الفقيه يفتح
عليه بعض الساعات فينادي بصوته فتح الباب فتح الباب فيأتي الناس
اليه فيجدونه شاخصاً فيدعون الله بما شاؤوا فلا يكون اقرب من
استجابة دعائهم وربما فعل ذلك ليلاً وهو بالبيت فيطيف الناس
حوله فيرون نوراً حتى يظن كثير منهم انه مسرج بشمع ويرفعون
اكفهم ويدعون فيستجاب لهم معجلاً ه تفقه بابرهيم بن زكريا و
غيره من اهل بيته وقرينة الضحي ونواحيها وكان كثير الرغبة في قضا
حوائج الناس والسعي لها حتى انه كان لا يخرج في قضا الحاجة ه
فيعارضه صاحب الحاجة الاخرى ويسأله المشي معه الى مسير يوم
او يومين او اكثر فلا يتأخر من ذلك بل يمشي معه من فوره وربما فعل
ذلك قبل ان يرجع الى منزله وكان اذا دخل الى زبيد اكثر من زيارة
الشيخ الصياد والوقوف عند تربته وقال الفقيه صاحب الرؤيا
المتقدمة كنت ليلة في ايام قرائتي كتاب المستصفى على الفقيه محمد
بن اسمعيل نائماً في ليلة فقمت الى ورد اعتاده ثم لما فرغت منه
عدت الى نومي فرأيت على باب البيت الذي انا فيه شخصين احدهما
عن يمين الباب والاخر عن شماله وكان قائلاً يقول لي الذي على
اليمين الخضر والذي على اليسار الياس ورأيت تحت الخضر رزمة
صحف واذا بناس يقولون له على من نصلح قراءة البخاري على البرهان
الحضرمي او على الفقيه علي بن مسعود المعلم ذكرهما او على الفقيه
محمد بن اسمعيل فأجابه الخضر وقال اما سمعت قول ابن عباس

حدثني اناس منهم عمر وارضاهم عندي عمر ه يقرأ البخاري
على الفقيه محمد بن اسمعيل ه وبالجملة فكراماته كثيرة من ان
تحصر ومنهم اخوه علي بن اسمعيل كان فقيهاً مجتهداً محققاً دقيقاً
غواصاً على دقائق الفقه وكان يخالف الفقهاء في ان من اوقع موضحة
وخرق بينهما لا يجب عليه غير ارش موضحة خمس من الابل فيقول
لا بل هو كما لو خرق ذلك اجنبي فيجب عليه خمس عشرة ناقة فذكروا
ان فقهاء البلد انكروا عليه القول بذلك فلم يلتفت عليهم
ولم يزل مصراً عليه حتى توفي فذكروا ان ابن اخيه الامام اسمعيل
لما تحقق وطالع كتب الفقه وجد في بعض الشروح في مثل قوله وجهاً
لبعض ائمة المذهب فكان متى زار قبره قال ابشر يا عم ان وجدت
قائلاً قد قال بقولك وبشره الى هذه المسألة ولما يحقق له ولا يجيبه
تاريخاً اذ لم ابلغ بلدهما وخضارمة زبيد هم ذرية هذا الفقيه
علي ومنهم ابناه ابرهيم واسمعيل فابرهيم قد ذكر فيمن ورد زبيد
وكان محباً او يشارك في الفقه وقد ذكرت رؤيا ابيهما وما قيل
له في ختنهما ولهذا ابرهيم ذرية كثيرة منهم جماعة اخيار منهم
احمد بن الامام اسمعيل الحضرمي مقدم الذكر تفقه بابيه وكان فقيهاً
فاضلاً كاملاً عارفاً بفروع الفقه يذكر ببركة التدريس والفتوى وكان
من جملة الفقهاء الذين حضروا مقام المؤيد للنظر في قضية ابن شكيل
والقاضي ابي بكر بن علي الشيرقي وذلك في قصر الجند سنة ست عشرة
وسبعمائة واشار اليه السلطان بالنطق فيها فلم ينطق واشار الى
غيره ولم يقبل ذلك وذكر جيرت انهم لم يدخلوا مقام السلطان
حتى اتفقوا على ما كان منهم وهو الاشارة بقضاء ابن الاديب وان
القاضي ابا بكر الشيرقي يعترف بانه كان مكرهاً فيما حكم به على
ابي شكيل فكان الامر على ما ذكروه وعاد الفقهاء بلادهم بعد ان
اقطع السلطان هذا الفقيه مالاً جزيلاً القضاء ابن عليم كتبه له
بمراسل المهجم وكانت وفاته بقرية الضحي لايام بقين من صفر سنة
اثنتين وعشرين وسبعمائة ومنهم اخوه يحيى بن اسمعيل تفقه
وكان هو القائم باصله اتم القيام وخلفه ابنان فاضلان هما احمد
واسمعيل تفقه احمد بعلي بن محمد وقرأ على محمد المليكي المقدم ذكره هما

مشهورة ونسبه في بني الحلال الاتي ذكرهم ميزان امه كانت من بني
شالح مقدمي الذكر وكذلك ولدوا بالمهجم ونشا بها وتفقه بالفقيه
عمر في البداية ثم بالفقيه جمال الدين المذكور وهو اول من يشار
اليه في الناحية بتجويد الفقه والتدريس وامه ايضا من بني شالح
اخوال ابيه يذكر عنه دين تصون ومروة وارتجية وشرف
نفس وعلو همة واظن ذلك عرقا نزعه من بني شالح وولي قضا
المهالب من قبل ابن الاديب وهو على عليه الى الان سنة اربع وعشر
وسبعمايه ○ **ومن ورد المهجم** واستفقه به جماعة
من الفقها منهم ابو الحديد المقدم في
اهل تعز وابو الفتوح نصر بن علي بن ابي الفرج بن علي بن محمد الحضرمي
البغدادي ○ كان اماما كبيرا جامعا للفنون شيخا اقام بمكة سنين
اماما للحنابلة في الحرم الشريف واصله من بغداد واليه تنتسب
المقشرة الحضرمية وتشبه بني الشيخ ابو الغيث الرباط المنسوب
اليه في طريق المهجم ويقال ان هذا الفقيه بناه من ماله ولما صار
الى المهجم انتشر علمه انتشارا منتشرا واخذ عنه الناس اخذا
كليا اخذ عنه عدة من اكابر من البلد وغيرها فممن اخذ
عنه الصغاني مقدم الذكر وغيره وهو احد من ادرك النقري
ببغداد اذ اخذ من يروي عن ابي اسحق الشيرازي والجوهري فاخذ
عنه الحضرمي باخذه عنهما وعن غيرهما وقدم المهجم ومعه ابنة
عمه التي قال بسببها مقشرة الحضرمية وتوفيت بالمهجم وله فيها
مراث كثيرة لم اجد التحقيق وضبط لهذه الاحرف من شعره
شيا غير المقشرة وشهرتها بين الناس تغني عن ايرادها وشي
منها اذ لم تنتشر مقشرة كانتشارها ويقال ان ابنة عمه
عمه كانت من اعيان النسا في الفضل والادب ○ وممن اخذ عن
عن هذا الرجل شعبة الابيني والحسن الصغاني وغيرهما
وكانت وفاته بالمهجم وقبره هناك مشهور الى جنب قبر ابنة عمه
عند الرباط المنسوب الى الشيخ ابي الغيث نفع الله بهم جميعا
وممن سكن بادية المهجم واشتهر ذكر الفقه فيهم جماعة بنو
اقدمها ملنة من بني كنانة ثم بنو الحلوم بنو الحضرمي فبنو كنانة

هم اهل قرية الضحي كانوا بيت علم وصلاح اول من تفقه
منهم عبد الرحمن بن محمد بن كنانة الفكي كان ذا مروة وعلم
جيد وغلبه قدم المعلم اسمعيل الحضرمي وولده محمد وهو يومئذ
بالقرية ونواحيها وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى ولم يزل على
القضا حتى توفي وخلفه ابنه ابو عبد الله محمد وكان يلقب بالمعمر
لطول عمره حتى قيل انه ادرك ابن عبدويه واخذ عنه ولم يكد
يصح له ذلك بل اخذ عن تلميذ ابن عطية وابن الابار مقدمي الذكر
وعن هذا محمد اخذ اسمعيل الحضرمي جزا جيدا من الفقه ولم اتحقق لوفاته
تاريخا وكذلك غالب فقها البلد اذ لم اصلها ومنهم علي بن ثامد المقدم
ذكره في اهل الدبية زبيد ومنهم احمد بن عبد الله امتحن بالقضا في مدة
الضحي وكان من اهل العبادة والصلاح وحصل عليه مرض فكان يخرج
اوقات الصلوة بين اثنين ليصلي مع الجماعة فصلى يوما الظهر ثم قعد
فغلبته عيناه حتى جا العصر فحرك ليستيقظ فوجد ميتا وذلك في شهر
القعدة سنة اثنتي وستين وستماية ومنهم حسن بن مفرج القرشي
بضم القاف ثم را مفتوحة ثم شين معجمة محفوظة لم ينسب كان فقيها
فاضلا اخذ عن البرهان الحضرمي وخلفه ابن له اسمه احمد كان عارفا
درس بزبيد مدة وبها توفي سنة ست وستين وستماية ويقال انه ادرك
البرهان الحضرمي واخذ عنه ومنهم قاضي الضحي الان ابو القسم علان
عمه جيد تفقه باحمد بن اسمعيل الحضرمي الاتي ذكره وهو ممن يذكر
بالخير والاستقامة ومن الضحي الحكارمة فاول من قدم منهم الضحي
الفقه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل عرف بالمعلم بن علي بن عبد الله بن اسمعيل
الحضرمي بلدا ثم اليزني نسبا ثم الحميري ○ واليزني نسبة الى ذي يزن
والد سيف ابن ذي يزن الحميري واليزني نسبة المشهور يقال ان هذا
محمد تفقه بمحمد بن عبد الرحمن اذ هو خاله فان اباه تزوج حين قدم
بابنة عبد الرحمن ويقال بل قدم المعلم ومعه ابنان هما محمد وعلي فالاب
تزوج باخت عبد الرحمن ومحمد تزوج بابنته فحملت منه بولد فراى في
المنام قايلا يقول له يا محمد ياتيك من زوجتك ولدان محدث ومحدث
ومحدث بفتح الدال من الاول وكسرها من الثاني فاتت باسمعيل
المقدم ذكره وهو الذي داله مفتوحة وباخيه ابرهيم الذي داله

شنيعه فسألت المخبر عن ذلك فقال كانت المهجم اقطاعاً
للامير ابن ابي زكريا وكان يصحب القضاة بني صالح ويحبهم ويتفقد
خيرهم فترك معهم مالاً له قدره وقال لهم يتصدقون به عنه على
من يعرفون استحقاقه فتصدقوا منه جمله مستكثره حتى انه لم يبق منه
شي وقت رفاعه الرافع فيه وقد ريتيز فطولب المرفوع عليه بالمال اليه
ولم يقدر فكان ذلك سبب سقوط بني صالح وخرج عبد الرحمن الرجال
والنسا من اهله حتى افتقروا وراى المظفر ان الرافع قد عمل له نكته
فجعله قاضياً بالمهجم واسمه علي بن ابرهيم بن صالح بن علي وكانت سيرته
غير مرضيه وتاذا الناس به اذاً عظيماً وشكوه الى القاضي ليهاوم
بعزله فلم يقدر عليه حتى راجع المظفر وصبح عنه ولم يزل على ذلك
حتى توفي فليه وهو اخر قاض من بني صالح وكان المتقدمون منهم يغلب
عليهم الدين والكرم ومواساه المحتاج وخصالهم الحميده الى
ان انحصا وقدر ان حدث فيهم شباب سلكوا غير طريقهم
وتعاونوا على ما لا يليق بهم فذكروا انه من قبل وقوع محنته عبد الله
راى من بيوتهم شخص من الجن رجلاه في الارض وراسه في السما
وفي رجله وعنقه اغلال الحديد وهو ينشد هذا البيت ۞
۞ ازال الله دورهم جهاراً مفوقه باجمعها سواء ۞
فلم يقم الراي بعد ذلك غير يسير حتى تم لعبد الرحمن ما تم وكانت
سبب فنا بهم وانا كان على هذا الاخير منهم له حركة
المذبوح غير نافع بها ولا منتفع به ولم يبق منهم مستحق للذكر في
عصرنا غير ابي محمد الحسن بن الفقيه محمد بن ابرهيم بن صالح بن
علي الذي ذكرت اولاً انه اخبرني بتحقيق حالهم في البدايه واما
قصه عبد الرحمن فانما اخذتها عن غيره وقد بينت فيما مضى ان هذا
حسن امه ابنة الشيخ بن بادر ولما شب قصد بلد اصله فتفقه
بعلي بن محمد الخلي ثم عاد الى لحج فقرا على بن الاديب وتاهل بامراه
من محل الداربه ولعلها من الكبرا ابو اسبطه بن الاديب من قومه
اعني بني المعرف الذي يخرج هو وصالح ولما صار القضا الى القاضي
ابن الاديب محمد بن الفقيه ابي بكر عزل نفسه وهو على ذلك الى الان
ولما مات بن الاديب قاضي القضاه لازمه على ولايه اماكن متعدده

فامتنع فجعله مدرساً في المدرسة العافيه فهو يتسبب فيها ونصف
عند ابيات ثم في محل الداربه ويتردد الى زبيد حتى الان سنه بلغ غير
وسبعمايه وهو من احسن الفقها خلقاً ومروه وحميه على الاصحاب
غير انه منتحى بخالف حال الفقها من الدين وقد انقضى ذكر بني صالح ۞

وحينئذ نشرع بذكر الفقها

من غيرهم وهم جماعة اشهرهم ابو العباس احمد بن عبد الله بن علي بن
عبد الله العامري الملقب جمال الدين ويعرف بالمدرس لطول اقامته
في التدريس وكان مولده سنه [illegible] تفقه بخاله اسمعيل
الحضرمي واخذ عن الامام بن عجيل وهو من اكبر الفقها في تهامه [illegible]
واكثرهم نشراً للفقه ۞ وعنه اخذ جمع كثير من الفقه وصنف
فيه مصنفات منها شرح التنبيه شرحاً مفيداً اثنى عليه غالب
الفقها قرات عليه بعضه منها شرح التنبيه وناولنيه واجازني
فيه وسماه هدايه المبتدي وتذكره المنتهي وله شرح الوسيط
ايضاً وذكروا انه قام على التدريس في المهجم نحواً من خمسين سنه
ولذلك كثر اصحابه وانتشر عنه الفقه وامتحن بقضا المهجم
من قبل بني محمد بن عمر ثم لما صار القضا الى ولد الفقيه استدعاه
فعزل نفسه حين وصله الطلب وهو الذي ذكرت في ذكر عبد الرحمن
بن صالح ان المظفر لما عزله رتبه ۞ وكان سهل الاخلاق لين الجانب
سليم الصدر مشهوراً بالبركه غير انه لما ولي القضا انقبض وشمت
ولما عزل نفسه علم الناس ان الله لم يضيع ما تقدم له من [illegible]
وكانت وفاته في [illegible] سنه احدى وعشرين وسبعمايه اخبرني
الثقه انه راى بعض الفقها الصالحين ليله موته النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وابا بكر وعمر ومحمد بن اسمعيل وابيه اسمعيل الحضرمي
فقال له محمد يا جد من هولا معك يعني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وصاحبيه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وصاحبيه
ابو بكر وعمر جينا جميعاً في طلب الفقيه جمال الدين ۞ فما استيقظ
الراي من نومه واذ به يسمع قايلاً يقول مات الفقيه جمال الدين
ومنهم علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف [illegible] ضلا

وضبطها بفتح الميم بعد الف ولام ثم هاء ساكنة وفتح الجيم وسكون
الميم فابدا منها بالبيت الكبير القديم الشهير الذكر وهم بنو صالح
الملقبون بالقضاه فاذكرهم على ترتيب احوالهم بحسب منهم
قال فاول من شهر منهم بالفقه وقدم المهجم صالح بن
علي بن الغتري نسبة الى جزيرة في البحر يقال لها غتر بفتح الغين المهملة
وسكون التا المثلثة ثم را وسميت بذلك لانه يقابلها من البر قرية
يقال لها غتر وقد خربت منذ زمان طويل وهي ما بين حرض وحلي
وكان مسكن بني صالح قبل ذلك مدينة حرض فحصل بينهم وبين
صاحب مكة وحشة وازداد ظلمهم وعسفهم فتفرقوا في البلاد
فارتحلوا ولبثوا بها مدة فلم تطب لهم وعادوا الى البر وسكنوا الجزيرة المقدم
ذكرها ولاجل سكونهم فارس سموا الغتريين وقد جرى ذلك
عادة للخلق كثيرا فلما ضاقوا بالجزيرة خرج منهم رجلان هما
صالح بن علي بن احمد وعم له اسمه سليمن كان متفردا للشيعة المقاري
فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه قرية بسهام تعرف بمحل البارية
سياتي ذكره وحصل لكل منهما ذرية في مكانه الذي سكنه فالغرض
هنا ذكر صالح ممن شهر منهم بالفقه فاولهم صالح دخل المهجم
وهي اذ ذاك قليلة الفقها خلية عنهم وقد تفقه وهو ينقل الوجيز
للغزالي فحصل قاضيا حتى توفي ثم خلفه ابنه ابو بكر وكان فقيها
فاضلا عارفا قدم البرهان الحضرمي في ايامه وهو اول من ولي القضا
الاكبر منهم ثم خلفه ابنه صالح وكان فقيها صالحا وقاضيا خيرا ايضا
من اهل الدين والدنيا وممن اخذها من وجهها ويضعها في محلها وسمتها
من طرق البر والمعروف ومكارم الاخلاق حتى كان يضرب به المثل في
الكمال وكان في حلقته فوق مايتي طالب وولي قضا تهامة اجمع وكان
قضاه مرضيا وعلى يديه كانت عمرة المظفر للجامع بالمهجم وجعل به
مدرسا ودرسة ووقف عليهم وقفا حاملا ولقد ذكر لي جماعة لا يمكن
تواطيهم على الكذب ان هذا صالح كان رجلا عظيما
وكانت له مروة وشفقة على الايتام وانه كان يعمل في النصف من شعبان
لهازين او اكثر حلوى يفرق منها اولا على الايتام والضعفا ثم بقية
خواص اصحابه ولا يدع فقيها في البلد الا واساه وبالجملة فكان رحمه

كثيرة ولم يزل على الحال المرضي حتى توفي بشهر جمادى الاولى سنة
ثمان وستمايه ومن احسن ما حكي عنه انه كان ذات ليلة نائما
على قرب من امراته فسمعته وهو يقول انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ
سالته امراته ما سبب قوله انا اسبق واحلفته بالله تعالى فقال رأيت
اني انا والشيخ عيسى بن حجاج والفقيه نستبق الى الجنة فقلت انا اسبق
وسبقتهما ثم انه لم يقم الثلاثة بعد ذلك الا يسيرا غير شهرين وماتوا
جميعا بوعد واحد فصار القضا الاكبر بعد ذلك في ايامه الى الامام
اسمعيل الحضرمي وتوفي صالح في قضا المهجم ونايبه البيت ابو احمد بن
ابراهيم بن صالح فلبث حاكما مدة والاشرف مقطعا المهجم من قبل ابيه المظفر
فحدث شي اوجب وحشة بين هذا والاشرف فخرج من
بلده نافرا احوليا والذي انه قدم عليهم الجند ثم توجه الى الحج وبعد
ما ادرك الحج الشيخ الفاضل الصالح المعروف بابن ابادر فلبث عنده مدة
في رباطه وتزوج بابنته فاتت له بولد اسمه حسن عاد الى المهجم وترك
ابنه عند جده ولم يرجع الى المهجم الا بعد موت ابيه بينه وبين الاشرف
فلما عاد احسن اليه الاشرف احسانا كليا حتى تبدلت الوحشة انسا
ولم يزل ولده في حجر جده وتربا هنالك وصار لا يعرف بن صالح
وعدن ونواحيها الا بابن ابادر ولما شب قصد المهجم واظنه لم يدرك
اباه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وهو الذي اخبرني بغالب
ما ذكرته من اهله وذلك بزبيد في سنة ثاني عشرة وسبعمايه
لكنه لم يكن يحقق لي شيا من التاريخ لان غالب احواله البعد عن ذلك ولم
عبد الرحمن بن القاضي صالح بن الفقيه ابراهيم بن الفقيه صالح المقدم
الذكر كان اول من رتب في الجامع المظفري مدرسا وكان رايتا
والى ما ازداد في الارض مشغولا به وكان لا يكاد يفرغ للتدريس فكتب
الطلبة الى المظفر يشكون ذلك منه فكتب عليهم قد استخرنا الله تعالى
وعدنا الفقيه عبد الرحمن عن التدريس لكثرة اشتغاله وتبنا
الفقيه احمد بن علي مدرسا فاستمر وهو الملقب جمال الدين البرشنه
احدى وعشرين وسبعمايه كما ساتي بيانه ثم ان بعض اهله ساله
شيا يستعين به على وقته فامتنع فرفع عنه الى المظفر ان ابن زكريا اودع
او اودع مالا جزيلا فحاقق بينهما ثم طلب عبد الرحمن وصادره مصادرة

بنى الحارث تحت حصن لبنى شاور يقال له كحلان وقد ذكر ابو عمر ابيه
الفقيه على بن محمد مع اهل ظبفنه وبلغنى بسنه سبع وعشرين
انه توفى ولم احقق تاريخه ومنهم منصور بن مسعود تفقه بعلى بن عطيه وبه
بابنه ويذكر عنه معرفة الفرايض وقد انقضى ذكر من تفقه بناحيه
لحجه ثم يعرف منها جبل تيش الذي ذكره بن سمره منه ابن نزيل
وقد ذكرته وتاخر عنهما جماعه لم احقق منهم غير اثنين احمد بن
عبد الله مسكنه قريه القيري بخفض القاف وفتح اليا المثناه من تحت
وخفض الرا ثم يا مثناه من تحت ايضا والثاني محمد بن على يذكر بالفقه
والانشا نيه وبلغنى في سنه عشرين وسبعمائه انهما فقيها الناحيه ومنهم
عبد الرحمن الزيلى مسكنه زهبان بفتح الزا وسكون الها وفتح البا
الموحده ثم الف ثم نون كان مشهورا بالصلاح وله ابن بعده ترجح فلما
غاد راجعا توفى في البحر سنه سبع عشره وسبعمائه ومنهم محمد بن عثمان
الزيلعى ممن فقيه مشهور بالصلاح تفقه بعمر بن على و مسكنه جبل
يعرف بنظار بضم النون وفتح الظا المعجمه ثم الف ثم را وبه
القيري التي تقدم ضبطها وكان رجلا مشهورا بالصلاح صاحب كرامات
قدم بعض امرا الاشراف الى البلد عازما على نهبها فما لزم اهلها
الدخول في مذهبه وكان معه جيش عظيم فلما صار على قرب
من بلد الفقيه كتب اليه يستعطفه للناس ويطلب منه ذمة
لاهل قريته ومدخولها فلم يكترث الشريف بكتابه بل خوف له لفظا
يقول له ما اقبل له شفاعه ولا احترم له موضعا فصعب عليه ذلك
وانشا يقول مادحا النبي صلى الله عليه وآله قصيده واستغاث
به فيها فلما قرب الشريف من قريه الفقيه خرج اليه اهل البلد
وقاتلوه فهزموا عسكره وقتل وله في مدح النبي صلى الله عليه وآله
قصايد كثيره وكذلك رأى بعض الاخيار النبي صلى الله عليه وآله
يقبل فمه وكان يقول سالت الله ان يزيل عنى شهوه الطعام و
النسا والنوم فرافقه اصحابه فوجدوا ذلك قد زال عنه وكان
فقيها كبير القدر ليس لما توفى وقد بقى لاصحابه شيئا من المشهورات
نزلوا بيت حسين واخذوا ما بقى عن محمد بن عمرو وهولا بنى
نزيل اصل مسكنهم قريه في الجبل يعرف بضم ففتح الميم وخفض

الصاد المهمله وفتح الرا ثم ها ساكنه وبها الان منهم جماعه وفي
هذا الجبل قريه تعرف بنهل القصد بفتح الشين المهمله وسكون
الها وفتح اللام ثم الف ولام وعين مهمله مفتوحه وصاد معجمه
ثم دال مهمله ساكنه فيها فقيه اسمه هاشم بن الحجري نسبه الى
بلد ثم الحجري والجيم قبل الحا المهمله ثم ذا ثم يا نسب تفقه بعلى بن سعيد
مسعود ثم نزل تهامه فسكن منها بيت عيش بخفض العين المهمله وسكون
اليا الموحده ثم شين معجمه وكان له ولد اسمه عمر تفقه وتصوف
دفع غلبه بمعرفه كلام الصوفيه حتى صار يتعصب ويتكلم عن
مسلمه وصحب الشيخ عيسى بن حجاج احد اعيان الغيثيه وساذكر
بيان ذلك ان شا الله تعالى ومن جبل ملحان بضم الميم وسكون
اللام وفتح الحا المهمله ثم الف ثم نون قريه تعرف بقريه الدوم يعرفون
ببنى ادريس منهم ابو اسحاق ابرهيم بن محمد تفقه باحمد بن الحسين الخلي
كان صاحب كرامات مع جوده الفقه وكان من قومه ناس يتظاهرون
بشرب الخمر فنهاهم عن ذلك فلم ينتهوا فدعى عليهم فسلط الله عليهم
الجذام ثم الفنا وكانوا تحوا امراه تعنى رجلا وكان اهل بلده لا يورثون
النسا فاجبرهم على توريثهن فلما توفى عطا لهم اولاده وله الان ولد
لداى هما عبد الله وعلى تفقها ويذكر عبد الله مع الفقه بالنحو
والانشا نيه ومنهم مسعد ابو مسعود بن غانم كان
فقيها كبيرا غلبت عليه العباده وكان صاحب كرامات منها
ان اهل بلده كانوا اذا اجدبوا استسقوا به فيسقون

وقد انقضى ذكر اهل الجبال ولم يبق

الا العود الى تهامه فابدا منها بما يقارب الجبال المذكوره ولا ازال
سالكا حتى انتهى الى موزع وهو اخر تهامه من جهه الجبل ثم اذكر فقها
البلاد التي بينها وبين عدن من الجبال مما لم اكن قد ذكرته لا اراه
حتى انتهى الى عدن ونواحيها ثم اسلك طريقا اخر حتى ادخل
الشحر ثم ارتحل الى ظفار وهو نهايه جزيره العرب فاول بلد يقارب
الجبال المذكوره مما لم يذكر وكتابنا هذا بيت المهجم ويقال لها مدينه
سردد نسبه الى واديها وهي مدينه قديمه من كبد التهايم بلغ

ولم يزل على الطريق المرضي من الجمعة والجماعة ومواصلة
العلم قراءة وإقراء حتى كمل له من العمر مائة سنة فلزم بيته
عجزا ولم يقدر على الخروج إلى الجامع بل بقي يدرس في بيته وينسخ
لنفسه عدة كتب وفنون كثيرة وكان حسن الضبط جيد
الخط وتوفي لسبع وتسعين وستمائة تقريبا ومنهم الأخوان طلحة
ومحمد ابنا الزبير بن محمد عمهما الفقيه سليمان المذكور آنفا وبه تفقها
وطلحة غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح وأما محمد فأخذ من
عمه الفقه والأدب وولي قضاء وخطابة بها وكان يقول الشعر من
ذلك قوله مرثاة لعمه المذكور خليلي أما الصبر فهو بنا أحرى
ولكننا والله لا نملك الصبرا وكيف نطيق الصبر والمنكا لجابها
وشمس الهدى والدين قد أودع القبرا
وله مدحة في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
إن كنت ترغب أن تنال أمانيا وتفيض من خيرات الزمان
فامدح رسول الله تحظ بمدحه يوم المآب وتستبين هدى
والشعر طويل لم يرو الراوي غير هذه الأبيات وله ولد
اسمه أحمد موجود سنة إحدى وعشرين وسبعمائة يذكر أنه فقيه
الناحية وأنه ذو فضل ودين ومنهم محمد بن عبد الله بن محمد
المحمود الحارثي نسبة الحجيد له اسمه عبد الحارث كان هذا فقيها
كبيرا وأمه من قرابة الفقيه علي بن مسعود وأكثر ما تفقه على قراءة
العلم والمناشي كان له الفقيه علي بن حسن كان يرى اجتهاده وما
ظهر عليه من بركة ذلك وكان فاضلا في علم الفلك ولما اتصل
علمه بالمظفر أسعده وهو يومئذ أمير في المهجم فوصله وصحبه
وابتنى له المظفر جامعا واسقط المقدم ذكره ودرس فيه
وقد سمعت بعض الناس يقول إنما ابتنى لبعض بني الدليل والله أعلم
بالصواب وهذه الناحية لما بلغنا إنما بلغت ناحية الكدرا وإلى
يومئذ صغيرا اشتغل بقراءة القرآن على والدي رحمه الله تعالى
ومن فقهاء جهة المحلاقة الأخوان محمد وعبد الرحمن ابنا خليفة
تفقه محمد بعمه علي بن مسعود وأخذ عن ابن الرسر وعبد الرحمن
أخذ عن عمر بن علي وكان فقيها فرضيا مشهورا بالذكاء من

ومن بني شاور أحمد بن علي السعدي كان فقيها فاضلا تفقه على بن
أخيه علي بن عطية ومنهم أبو الحسن علي بن عطية وضبطه بفتح العين
المعجمة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وخفض الزاي ثم ياء
مثناة من تحت ساكنة وهو لقب من ألقاب الصغار ثبت عليه
وقيل بل نسبة برجل كان يسمى كذلك وكان شجاعا ذا همة
عالية لما نشأ هذا علي ظهرت منه شهامة ورجولية فلقب به وهو
أصح وكان مولده سنة خمسين وستمائة تقريبا وتفقه بعمه أحمد
كما قدمنا وسكن بجبل يعرف كفاش بضم الكاف المهملة وفتح الفاء ثم
ألف ثم شين معجمة وهو قريب من ناحية بلد مسكنه قرية تسمى بلقل
بفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم خفض القاف وسكون اللام وهو رباط
مشهور وقد أخذ عنه وهو محمد بن عمرو وله منظومة في النحو نظم
فيها مقدمة بن بابشاذ النحوي وآخر نظم فيها القراءات السبع بغير
ونظرت وأخبر في الثقة أنه فقيه نحوي لغوي فرضي مقرئ محدث
أوحد عصره في إتقان الفنون المذكورة بلغني وجوده متفضلا إلى
سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومنهم ابن أخيه عبد الله بن حسن بن
عطية متقدم الذكر مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة وتفقه
بعم أبيه الذي ذكرت أولا أنه تفقه به علي بن عطية وولي قضاء
الخلافة ثم ولي قضاء المهجم وولي القضاء ببلده حتى توفي عليه في رجب
سنة تسع عشرة وسبعمائة وله ولد اسمه أحمد يقال أنه أفقه
من أبيه ولي قضاء المهجم أيام عبد الرحمن الظفاري فلما عاد
عزله وأعاد بعض الحضارم وهو رجل كان ولاه حين تولى القضاء
الأكبر في المرة الأولى عزله به وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى
ومنهم عمر بن عبد الله الشاوري وهو ربيب سليمان وبه تفقه يذكر
بالفقه والدين والسداد في الفتوى وهو فقيه الناحية الآن لزم
التجرد نيفا وعشرين سنة ثم حصل به مرض فلم يكد ينقطع عن
الجمعة والجماعة ومنهم محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عمر
الحارثي ثم الشاوري فقيه يذكر بالصلاح والدين والورع تفقه
بسليمان بن الزبير وبأبيه إذ كان أبوه أيضا فقيها عالما وهذا يذكر
بالزهد وله كرامات كثيرة وصبر على الاطعام ومسكنه قريبة

مع كمال العبادة فقيهاً فاضلاً معتمداً من الكتب كتاب احياء
علوم الدين تأليف الغزالي وهو الذي قاوم الفقيه حسين السودي
ووصل الى باب السلطان المظفر وابلغه مبلغه الى الامام مطهر ومن
قريه تعرف بالجبيرية بضم الجيم وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثنا
من تحت وخفض الزاي وتشديد اليا المثناه من تحته وفتحها ثم هاء ساكنه
يمن بن حمزة القرشي تفقه بعمر بن علي السباعي الآتي ذكره وكان
فقيهاً نبيهاً مشهوراً بالكرم صاحب دين واجتهاد في العلم والبحث
عنه ولم أتحقق له تاريخاً وخلفه ابن اسمه عبد الرحمن تفقه
بعلي بن محمد الحكمي وباحمد بن اسمعيل الحضرمي ولزم مجلس ابيه فدرس
ودرس وسلك طريقه في شرف النفس وعلو الهمة حتى توفي لبضع
عشر وسبعمائة ثم من البلدان التي يذكر عن اهلها الفقه جهة حجة
بها قرية تعرف بالمحلاة خرج منها جماعة من اعيان الفقها فاول من علمته
منهم ابو الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله بن المحرم بن احمد
السباعي ثم الكنبي ثم القدمي فالسباعي نسبة الى جد له اسمه
السباعي واليه ينتسب جماعة هنالك فيقال لهم بنو السباعي والكنبي
بضم الكاف وسكون النا المثلثة وخفض البا الموحدة ثم يا نسب
جد اخر ايضاً وكان اول اشتغاله في خزانة المقدم ذكرها فقرأ
القرآن السبع وتفقه ببعض المتفقهة ثم قاد بلده ووصل الى الفقيه
ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن زيد الى الجبل يتفقه وهو الذي
ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وذكرته انا ايضاً
وقرأ عليه المهذب ثم وصل الى مدينة جبا المذكورة اولاً فاخذ
البيان عن الفقيه ابي بكر بن يحيى واخذ عن ابي بكر الجوزي الآتي
ذكره ثم عاد الى المحلاة فدرس بها ودرس فلما ظهر الامام
عبد الله بن حمزة وغلب امره في ناحية البلد خرج الفقيه هذا
في جمع من الطلبة وكانوا نحواً من ستين طالباً وقصد تهامة فنزلوا
بموضع من اعمال المهجم يعرف ببيت خليفة وفيه يومئذ الشيخ عمران
بن قبيح شيخ القراء بلبس اذ ذاك فنزل فيه على سبيل المحطة فاقام
وجميع اصحابه ثلاثة ايام وسأله ان يقعد معه ويدرس في قريته فاجابه
الى ذلك ولبث عنده سنين عدة وذلك سنة ثماني عشر وسبعمائة

لما توفي الامام عبد الله بن حمزة وهدن أمر الزيدية عاد الفقيه
الى بلده فلبث فيها مدة قدم في اثنائها الشيخ ابو الغيث المقدم ذكره
وابتنى هنالك رباطاً واقاما متعاضدين مدة ثم لما ظهر احمد بن
الحسين واشتدت شوكة الزيدية خرجا عن القرية وعاد
الفقيه الى تهامة وكان قد وقف الفقيه عمرو هنالك الشيخ ابو
الغيث نزل مع الفقيه عطا الذي تقدم والفقيه نزل على تلميذه
عمرو فلم يزل عنده حتى توفي وكان هذا الفقيه اماماً كبيراً
صاحب فنون كثيرة وانتشر عنه الفقه بجهة حجة وغيرها
انتشاراً تاماً وتفقه به خلق كثير بالبشر وكانت وفاته
في عشر خمسين وستمائة ووصل الشيخ ابو الغيث معزياً به
الى تلميذه الفقيه عمرو ومن حضر من اهله وكان قد ازوج
الفقيه عمرو بابنة اخيه واما هو فلم يتزوج حتى توفي فقيل
له في ذلك فقال تشغلني او كما قال وكانت حلقته تجمع ثمانين
متفقهاً غالبهم ذو اقتر وايثار ويحكى انهم حصلت عليهم ازمة
تضرروا بضرورة عظيمة فعلم بذلك بعض اهل القرية ولم يكن في
قدرته على بعث طعام للجميع فبعث قرصاً لبعضهم فاثر به صاحبه
له ثم الاخر اثر به اخر حتى عاد القرص الى الاول ثم به اولا فوصل
به الى الفقيه واخبره الخبر فاعجبه وقال الحمد لله جعل في اصحابي
شبهاً من صفات اهل الصفة وانصار نبيه صلى الله عليه وسلم حيث
قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم جمع
الدرسة وقسم القرص على عددهم ومن ذهب اليه ما قبض درهماً
ديناراً ولا درهماً ومنهم سليمن بن محمد بن الزبير ابن احمد الجيشي
نسبة الى جد له اسمه جيش بالجيم واليا المثناه من تحت ثم شين
معجمة ثم الشاوري نسبة الى جد له اسمه شاور تفقه بعلي بن مسعود
واخذ عنه القراءات والنحو واللغة وغلبا عليه واخذ الادب ايضاً
عن ابرهيم بن عجيل وكان كبير القدر شهير الذكر وهو
الذي اخذ رياسة التدريس بناحية بلده وكانت مدرسته جامع ذي
المحلاة وعنه اخذ جماعة منهم محمد بن عمرو وعلي بن عطية الشعف
وغيرهما وعمر طويلاً حتى قيل انه عاش مائة سنة وحسبي سنين

مضى ذكره في اهل زبيد ولم يشافه الفقيه حتى اكمل قراة كتب
الحديث هو واخوه يوسف وتزوج بابنة الشيخ احمد بن جابر و
حدث له منها اولاد وشافهت معهم بلدهم والفقيه لان يبلى
الفنا ومن بعد كرمه سلوك الطريق المرضية على العادة المذكورة من
الصيام والقيام والطعام الطعام واخوه يوسف يسكن الجبل حدثا
وهو فقيه ذاكر للفقه وفيه مروة واحسان كما في اخيه نفع الله
بهما ثم ان الذين تعصبوا وكادوا الفقيه هذا ما منهم احد الا وتم
عليه ما تم ومنهم من امتحن بمحن كثيرة حتى غلب على ظن الناس ان ذلك
نقمة من الله للفقيه ومنهم يعقوب بن الكميت كان ذا عبادة
وزهادة وورع وكان من يدرس بباب ظاهرا وراه غبطا على وجهه و
دابته حكى ان الفقيه اسمعيل الحضرمي زاره فقال يا اسمعيل لست مثلنا انما
الملك الى رايت الحق حل وعلى فقال لي يا ابن الكميت انا جعلنا احمد
بن موسى خليفة في الارض وعني به بن عجيل ولما توفي حضر قبره الامام
احمد اسمعيل الحضرمي وانزله في لحده فلما وضعه رفع الكفن وصاح
بابنه يا فلان يا فلان كن مثل ابيك فهذا كمنه وقد سار الى جنان
الغفار فعليك بطريق من سلف وقد رايت له ابنا اسمه محمد ابن كر
عنه امورا منافية للشرع والحقيقة حيث خرج من بسبب ذلك
عن مواضع كثيرة واجتمعت به بموزع فرايت منه ما يدل على صحة
ذلك ومن الجهة احمد بن عمر عرف بالزيلعي الجبرتي ويشهر ايضا
المجهول نسبة الى مسجد على ساحل المحالك وكان فقيها كبير القدر
شهير الذكر معروفا بالعلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات
اخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد بن عبد الله بن محمد الحلي وقد قدم
علينا الجند قال قدمت عليه زائرا وبينا انا عنده اذ قدم علينا
جماعة يزورونه ومعهم دراهم قد جاؤا بها على سبيل الفتوح
فوضعوها بين يديه فجعل يقلبها بسواك في يده درهما درهما
حتى خرج منها ثلثة دراهم ردها على شخص وستة عشر درهما
على اخر ثم امر الخادم بقبض الباقي قال فداخلني من ذلك شيا
كثيرا فخلوت ببعضهم وسالته عن سبب رد الفقيه للدراهم التي
التي ردها فقال انا الذي جيت بالثلثة الدراهم وليست مني بل اعطانيها

سـتورامه

مع عجوز كنت يدها ايتام ولم يمنعها عن الوصول بها الا خشية ان يحرمها
الفقيه فيردها عليها وقد جعلتها بين دراهم بني فانتقاها الفقيه
واخرجها بعينها كانه قد عرفها واما الستة عشر فاسال عنها صا
حبها وهو ذلك الرجل فاتيت الرجل الذي اشار اليه وسالته عن قصة
رد الدراهم فقال هي من شيخ الضميين كان نذر له فرس ونذر
للفقيه بها فلما شفي الفرس وعلم اني واصل الى الفقيه لزيارته ارسلها
معي لعلمه انه لو وصل بها لم يقبلها منه فلما اجتمعت بجماعة معهم دراهم
فتوح اعطيتهم اياها فجعلوها بين دراهمهم فاخرجها الفقيه باعيانها
ثم اعاد ما على كان ابيه وسالت هذا المخبر عن سيرته فقال كان
يخرج الثلث الاخير من الليل الى المسجد فلا يزال يصلي ويتلو القران حتى
يطلع الفجر فيركع السنة ثم يصلي الفرض ثم يلازم الذكر حتى تطلع
الشمس ثم يركع الضحى ثم يقبل على اصحابه فيعظهم ويتكلم معهم بالحكمة
حتى يرتفع النهار ثم يقوم الى البيت ويدعو الناس للغدا فلا يزالون يتفرقون
فوجا فوجا حتى يتفرقون عند الزوال ثم يتوضا ويخرج المسجد فيصلي
التحية فاذا استوت عنده الزوال صلى بفريضة الظهر بعد الاتيان بالسنن بعد
اذان وصلوة نافلة ثم لا يزال مشتغلا بالتلاوة والذكر حتى يدخل وقت
العصر فيفعل كما فعل وقت الظهر الا انه متى صلى العصر اقبل
على الناس يعظهم ويتكلم معهم بالحكمة كما فعل بعد الضحى ساعة
ثم يذهب الى البيت ويستدعي الناس فيعشيهم حتى تصفر الشمس
ثم يرجع الى المسجد فيصلي تحيته ويصلي المغرب حين سقط الشمس
ثم لا يزال فيه حتى يصلي العشا ويرجع البيت فلا يزال فيه حتى يكون
ثلث الليل الاخير فيخرج ويفعل كما يفعل بالامس ولم يزل ذلك دابه
حتى توفي وكان لا يكتسب بحراثة ولا تجارة ولا زروة ومتعلم
ياخذ من صحابة انه ذو زرع طردة وتوفي في كربه على ساحل المحالب
تعرف باللحية تصغير لحيه بلا ميل احدهما مضمومة مشددة وفتح
الحا المهملة وبا مثناه من تحت مشددة ثم ها ساكنة وقبله
الفقيه حسين السودي بشهرين وكانت وفات الفقيه احمد في
المائة السابعة تقريبا وخلف الفقيه حسين اربعة اولاد اكبرهم
وافقههم عبد الرحمن تفقه بابيه وسلك طريقه وهذا احمد بن

بن مسعود الاتي ذكره ورايت تاريخ سماعه لقراءة المهذب عليه وانه
كان لمده اخرها ربع الاخر سنة ثلث عشره وستمايه ومنهم
اخوه احمد بن ابي بكر تفقه بابي بكر بن يحيى الحباي لم اتحقق منهم
غير هذين من حكام الجهة الاتي ذكرها ان شا الله تعالى ومنها
بيت الاحنف منها محمد بن احمد وابنه علي نشيها في الفقه فمحمد توفي
واما علي ابنه فبلغني وجوده الى سنة تسع عشره وسبعمايه وورد
اليها ابو القسم بن ابي بكر الخواجي نسبه الى قريه خواجة الاتي ذكرها
تفقه بالفقيهين المذكورين او باحدهما ويذكر بالفضل الجيد ومنها واسط
منها احمد بن هلال تفقه بالامام احمد بن عجيل وكان مشهورا عند اهل
بلده بالذكا ومعرفه الوسيط ومنهم علي بن منصور عرف بابن سحره كان فقيها
شهر بمعرفه الفنين توفي لبضع عشره وسبعمايه ومنهم محمد بن عبد الله الحكمي
تفقه بابن عجيل المذكور انفا ومنهم محمد بن قنيف بضم القاف وفتح النون
وسكون اليا المثناه من تحت وخفض الفا الثانيه ه درس بحت حسين
في مدرسه عباس وكان فاضلا في علم الادب ومنهم ابرهيم بن عمر كان
اصله من بيت عطا الموضع الذي الشيخ ابو الغيث مقدم الذكر ليسكنه
وبه توفي وهو من نواحي المهجم وهو الان من درس مدرسته واسط
وهو جامع احد ثه المظفر ثم ابن الاديب لما صار اليه القضا الاكبر
عزله للهوى بابرهيم العسقلي فلامه على ذلك غالب الفقها فاعاده
ومن النواحي البيت المشهور بالفقه والعباده والصلاح وهم القوم
الذين يعرفون ببني سود فيهم جماعه لم يزالوا بالعلم والزهد
والورع غير انه شهر بخلطه الزيديه حتى اتهموا بالدخول في مذهبهم
وربما قطع بذلك بشر كثير ممن تفقه منهم فقيه اسمه حسين بن محمد
كان فاضلا في فن الادب وله قريحه جيده بقول الشعر وغالب شعره في مدح
النبي صلى الله عليه واله وسلم ه وله مقصوره في مدح امام الزيديه احمد
بن الحسين منها قافيه الالف قوله ه

ألا هل على مسنا طرمن اسماء أسلوا فما لنت مخاحا الا بلاء ه
اسما تعلم اني غير مفنوص بها واني سواها غير هواء ه
اهوى لقاها وان قالوا به فالموت من عيش وابلى ره ه
ابكي وتضحك من بيني ومن ملق ه شتان ما بين ضحاك وبكاء ه

وذكروا ان الامام لم يعش بعد هذه المقصوره غير يسير ومنهم حسين
بن ابي بكر بن حسين كان مشهورا بالفقه والصلاح وظهرت عليه كرامات
وكان معظما عند الناس تفقه بعض الفقه على سليمن بن الزيلعي الاتي ذكره
ثم غلبت عليه العباده والورع وسلوك طريق فقها الناحيه لكن لحقه كون
القرا انه يتقبل بالمطهر امام الزيديه في عصره فكرهوه وهموا بامساكه
فكان لا يستقر في موضع يالونه وقبض بعض اهله وسجنوا في سجن حتى مات
بعضهم في الاسر وقام ما ظهر ذلك منه الفقيه احمد واما هذا
حسين فكان مشهورا بالزهد والورع وكان ينكر على الفقرا السماع
والرقص ولذلك اجمع الفقها والفقرا عليه ولم يزل كذلك الى ان
حتى توفي لنيف وسبعمايه وله ولد صغير اسمه محمد والكبير لم
التلاوه لكتاب الله تعالى ويذكر بالزهد والعباده ومنهم ابن
عمه عبد الله بن حسين توفي ومنهم ابو محمد السودي فقيه خير
عابد زاهد ورع يسكن موضعا من عمالي المهجم يعرف بالقنادص
بفتح القاف بعد الف ولام وفتح النون ثم الف ثم خفض الواو
ثم سكون الصاد المهمله ه ولم تحرك بالمغربيه عمه الفقيه حسين
وشي به الى المويد كيف قيل انه يدعوا اهل تهامه الى مذهب
الزيديه ويكرر ذلك وحصل عليه اجماع من قوم بطن بهم الخيره
فارسل المويد اليه الى المهجم بان يلزمه ويرسله الى زبيد وهو بهما
سنه ثلث عشره وسبعمايه فنقل واد خل السجن اياما ثم اخرج من
السجن بشرط ان لا يخرج من زبيد الا بفسح سلطاني فنزل في بيت
الفقيه محمد بن احمد النجمي الخطيب بزبيد في عصرنا ولما سمعت بالحسبه
في زبيد سنة خمس عشره وسبعمايه اجتمعت به غير مره فرايته
رجلا مباركا حسن الالفه عالي الهمه صبورا على اطعام الطعام مع
العزوبه والاسر ومع ذلك ايضا انه كان يقرا كتب الحديث هو
واخوه يوسف على الفقيه احمد بن ابي الخير ولم يزل مقيما على الطريق
المرضي حتى كانت سنة ثمان عشره وسبعمايه اذن له [illegible] بالعود الى
بلده واهله بعد ان استحضره الى مقامه ثم ساله عن حاجه يقضيها
له فاقترح عليه ان يجعل الفقيه محمد بن جامع بن له خطيبا لزبيد
فاجابه الى ذلك وهو عليه الى الان سنة ثلث وعشرين وسبعمايه وقد

عرف بابن الاطرق كان رجلاً صالحاً مباركاً مشهوراً بالصلاح والزهد
حتى توفي اخر الدولة المؤيدية وفيهم الان فقيه يعرف بمحمد بن علي
يلقب بالطويل بلغني انه ذو فضل ودين يدرس ويفتي بلغني وجوده
في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومنهم عبد الله بن حسين
واخوه يحيى واخوهما اسمعيل فقها فضلا يفتون ويقرون ويقراون فتوفي
احدهما يحيى في سنة الحلال تقريباً ولعبد الله ولد اسمه محمد يذكر بالفقه
في الجند ومن نواحيها الخارجة قرية تعرف بالمصبر بفتح الميم وسكون
الصاد وخفض البا الموحدة ثم را خرج منها جماعة فضلا نسبتهم في
الحكار منهم احمد بن ابرهيم المصبري تتلمذ لبيت بني ابي الحل من [illegible]
فاخذ عنه جماعة كاحمد المذكور قبلهم وغيره وانتفعوا به وكان [illegible]
وسيط الغزالي وله فتاوى مشهورة منذ اوله تدل على متانة ذهنه
وجودة فقهه كان تفقهه بالامام ابرهيم بن زكريا السويري مقدم الذكر
وادركه اسمعيل الحضرمي في اول طلبه فاعجبه وقال يكون هذا اسمعيل
فقيهاً ان اشتغل فانه حاذق فلما قيل لاسمعيل بذلك اعجبه واجتهد
في الطلب والعبادة والقراة وكان المصبري هذا زاهداً ورعاً
متقللاً من الدنيا مجتهداً في اتقان الدين حتى انه كان ما دخل
عليه وقت صلاة الا وقد صار في المسجد متطهراً وتوفي على ذلك
في بني الحل وقبر بالمقبرة التي يقبرون بها ومنهم احمد ابن محمد
الدباغي بضم الدال المهملة وفتح البا الموحدة ثم الف ثم غين معجمة
ثم يا مثناة من تحت يذكر بمكارم الاخلاق وعلو الهمة واطعام
الطعام ومنهم الخرز بفتح الخا المعجمة وكسر الرا ثم فا ساكنة لم
اتحقق اسمه كان فقيهاً عالماً توفي تقريباً سنة سبع عشرة وسبعمائة
ومنهم محمد بن علي بن ايوب فقيه فاضل بلغني وجوده سنة
اثنتين وعشرين وسبعمائة ومن وادي سباع بفتح الواو والسين
المهملة ثم الف ثم عين مهملة احمد بن علي بن هلال الحكمي تفقه بعمر بن علي الا
ذكره وكان فقيهاً موفقاً مسدداً للفتوى وزميلاً لعلي بن ابرهيم البجلي ذ
لمحمد بن عمر ومن وادي خلب بضم الخا المعجمة وفتح اللام وسكون البا
الموحدة محمد بن علي بن مزبر بضم الميم وفتح الزا وسكون البا المثناة
من تحت ثم را ثانية ويقال له الشراحيلي كان مشهوراً بالفضل والفقه

واتقان الادب وصاهر الامرا ابني سنقر وهم من اكابر بيوت
الشرف والخلاف السلطاني **ومن صبيا** بفتح الصاد المهملة
وسكون البا الموحدة ثم فتح اليا المثناة من تحت ثم الف منها
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن الزيان بفتح الزاي بعد الف ولام ثم
يا مثناة من تحت مشددة ثم الف ثم نون وهو واهله سنيا فبلغني
ان هذا ابرهيم انتقل الى مذهب الزيدية وصحب السيد محمد بن [illegible]
الشريف احد كبار شرفا الوقت ويذكر عن هذا الفقيه
شرف النفس وعلو الهمة وفي قرية التهيمة بها الاديب منصور
بن عيسى بن سحبان اكبر شعرا الوقت وفضلايهم توفي قتيلاً في شهر
القعدة من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومنهم ابو الحسن علي بن
شافع تفقه بالامام احمد بن موسى بن عجيل وله ثلثة اولاد سعيد واحمد
وابرهيم محمد واحمد تفقها بابيهما واخذ احمد ايضاً واخوه ابرهيم عن
علي بن الصريدح واما محمد فغلبت عليه العبادة يحج في كل سنة [illegible]
وسكنهم قرية الفاع الى المشيارق تعرف بقرية الجوابية بفتح الجيم والواو
فالحنشة بنا معجمة ثم شين معجمة مفتوحتين واخره با موحدة وفتح
اليا المثناة من تحتها ثم ها يذكر عن جميع هؤلا المذكورين ووالدهم
الورع والانسانية مع اجادة الفقه والدين ومنهم ادريس بن المفضل
تفقه بعلي بن ابرهيم البجلي ويذكر بالفقه وكرم الطبع وكانت
يشكي شامي التهيمة بسكنها الان ومن لواحي حازان بفتح الحاء
ثم الف ثم زاي مفتوحة ثم نون تعرف بابي عريش يذكران فيها فقها
جماعة اخيار لم اكد اتحقق منهم احداً اذ لم اخذ اخبارهم عن الثاخبه
الا من افواه المسافرين ومن جبل الحب بجبه جبال حرض يقال له
عنبل بضم العين وفتح البا الموحدة ثم لام كان فيه فقيه اسمه
ابو بكر الجوزي من قبيلة يقال لهم حور بفتح الحا المهملة وضم الجيم
ثم واو ثم را ولم اعرف من نعته شيئاً ومن البلاد المضافة الى حضرموت
مدينة المحالب احد البلاد المعدودة في الاعمال وهي قليلة
الفقها جداً كلها فقيه اسمه حسان ولي قضاها من قبل القاضي محمد بن
ابي بكر وفي نواحيها اكثره يسكنها الفقها منها قرية الناشري تفقه
فيها جماعة منهم عمر بن ابي بكر بن محمد سلامة الناشري تفقه

ولدت منه السيكي
وعرف صحه نسبه فاروج ولد حمزه بامنه فا
وله اخ اخر اسمه حسن متدين متفقه ويفقها باهل البلاد جيزرا
بسعه العلم والدين وليس في الناحيه اجمع من شا دابيه بكمال العلم ورسوخ
الدين غير السيد يحيى ولولا بعد الاشراف له لاستفاء اما ما فان الاجماع
منعقد على صلاحيته لذلك واستحقاقه له ٥ ومنها محمد بن خليفه كان فقيها
كبيرا متورعا لم يقرا عليه احد الا اسفح وربما بلغ درجه الاجتهاد او قريبا
منها وكان يلبس الثياب الفاخره ويقول تصدى بعظيم العلم وله
ولد قائم اسمه عبد الله ورع زاهد زيد بن علي جبر واصوفنا بجوار خلقائم
ومنهم احمد بن حميد معاصرا لابن خليفه ومحمد بن احمد بن محمد بن
الحسيني الرضا ض فالحسن شيخ الامام المنصور وابن ابنه احمد هو الذي
قام بدعوه المهدي احمد بن الحسين وهو اول من خلفه ٥ واما محمد بن احمد
ومن قبله من الفقها فمنهم اوناسوا ودرسوا فيهم تفقه السبكي
ومحمد الاخير تفقه الشريف ادريس وحج معه مكه وكان يرى لي باحد
باجاده الفقه والحمد ولد بتهمه احمد باق كوث صاحب علم ودين
وتدين كثيت ان اهل حوث يقولون في غالب امورهم عليه وكان رجع
احمد بن الحسن ازرق العينين قد جل بعض الفقها حوث واحتج
به فقال رايت شيئين في الرمي عينين احدهما ازرق العينين في كبد
سلمه يكون لا يبطلا بيانه ومنهم بنو حنش اولهم احمد بن حنش
ولد يحيى ثم محمد بن يحيى كلهم ذو اعلم كامل لاسيما في اصول الدين
ويحيى من جمله من افتى بقتل احمد بن الحسين الامام وقال بطلت امامته
من اثنى عشر وجها وتاب بعد قتله فروى ان سبب توبته
انه اشترى حطبا من جاريه فلما اتوها امته سالها ان تحمله فقالت
لا احملك حتى تشتغل بدم احمد بن الحسين فوقع كلامها في قلبه واظهر
القول الاسف والتحسر ثم يعلم ان احدا من الفقها تاب توبته وان كان
قد ذكرت التوبه عن الفقها لكن دون توبته وخلفه ابنه محمد
توفي سنه تسع عشره وسبعمايه وكان عالما تقيا بحيث يقول من راه
ما اقرب سيرته من سيره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ٥
وله تصانيف منها الحجه القاطعه في الرد على الباطنيه جزئين من احسن
ما وضع في ذلك ٥ وله الان ولد اسمه يحيى فاضل في الاصول والمنطق

متقين السنن وهو باق الى الان وله اخ اسمه احمد بن يحيى بن حنش باق
الى العصر ناغالم ورع من كبار الزيديه ومن الامرا ابنها وهم بيت
زيانيه وهكذا زم متناقله يتعبدهم الفضلا ويسعون بينهم يسهرون بني حرام
وربما ياتي من ذكرهم ما يليق في اعيان الدوله فيهم الان رجل اسمه موسى
بن عيسى ولد واحمد بن حسن وابن اخيه عامر بن ذريب هولا فضلا
وهم خاصه في علم الادب قل ان يوجد لهم نظير ولم يطلعني بعد هذه الحربه
في هذا المجل موضع فيه احد يستحق الذكر وان كان موجودا فيها زيديه
لكن لم احقق منهم احدا واما ايمتهم فسيذكر مع الملوك كما هو
اللائق ٥ وحينئذ اترك الى تهامه فابدا بالجهه الشماليه
كحرض ونواحيها ثم اعود متقهقرا الى حتى انتهي الى ظفار الحبوضي فاقول
مدينه حلي وهي بلد على الساحل لقرب يقال لهم كنانه مذهبهم التوبه
وغالبهم اميون واهل الفقه بها قوم يعرفون ببني الوكيل وهم يذكرون
بنقل المعروف مع الحاج وغيره منهم احمد بن علي بن حسن بن عطيه عن
ابيه الوكيل تفقه بعلي بن ابرهيم البجلي الاتي ذكره وبلغني انه موجود
سنه احدى وعشرين وسبعمايه ٥ ثم اعود الى ناحيه حرض
فابدا بالمدينه ثم اخرج الى ناحيتها فاما اهل المدينه فحكامها من
ذريه الفقيه علي بن الامام زيد بن حسن الفايشي منهم متقدمون
ومتاخرون جماعه منهم ابو الحسن علي بن محمد بن الفقيه علي بن الامام
زيد بن الحسن الفايشي كان فقيها فاضلا صالحا تفقه بعم ابيه القباد
المعقلي اخذ اصحاب ابرهيم بن محمد بن زكريا وفي فضائلهم من ثم انتقل
عنه وامتحن بالتصبر وفي قومه جماعه يذكرون بالفقه ويذكر بينهم
يتوارثون قضا حرض منذ زمن طويل والحاكم الان عبد الله بن
ابي بكر وفيهم الان عبد الله بن حسن يذكر بالفقه والصلاح
ومنهم منقذ بن محمد بن علي الفايشي كان فقيها كبيرا واليه انتهت
الفتوى وكانت وفاته اخر الدوله المؤيديه ٥ وفي حرض قوم يعرفون ببني
اهل صلاح وعباده ويشتهرون بالفقها وعند بيوتهم مسجد يجتمعون
للصلوات الخمس ومدارسه العلم وبعد صلاه الصبح يقرؤون ختمه
وكذلك بعد صلاه العصر يختمون القرآن ٥ ومن متفقهيهم ابو الحسن
علي بن عبد الله الهرمل الاتي ذكره ان شا الله تعالى ٥ ومنهم محمد بن

واراه ما في يده فناله من بان ذلك واستحلفه لتخبره بصحة ذلك فقال ان
بهذه الكتابه في يدي مدة سنين مكتوبًا فيها هذا وذلك انني كنت
في ايام التردد الى ترب الشالحي متشككًا في اي مذهب الحق فرايت
ليلة في المنام انني خرجت من صنعا قاصدًا تربه الفقيه منصور بن جبر
فلما وقفت على القبر رايت الفقيه قد خرج من قبره من راسه الى سرته
وقد قلنا السلام عليكم دار قوم مومنين ه فقال لي صدقت لا اله
الا الله محمد رسول الله ه فقلت يا فقيه منصور هل انا صادق
فيما قلت قال نعم والعلامة تصبح غدًا على يدك فلما اصبحت تاملت
كفي فوجدت فيه ما ترون ه فكان ذلك اكبر الاسباب لدخولي
في مذهب اهل السنه وكتمت ذلك سنين حتى اراد الله اظهاره على
كره مني ه قال المقرى المقبقي وكنت اذ ذاك مقيمًا بصنعا اقراه
النحو ورايت السطوين في كف هذا الرجل وكان رجلًا مباركًا
زاهدًا ورعًا لازمًا طريق القناعه غالب اوقاته في المسجد الجامع
بصنعا وكانت الاشراف عليه تهم بقتله والهجوم عليه والله
يحفظه ويحميه منهم وكانت بينه وبينهم وقفات لجاه الله فيها
وكان غالب وقوفه بالجامع حتى ذكر انه لازم الاعتكاف فيه
اربعين سنة وكان يقول رايت بعد خروجي من مذهبهم
الاستقبلية في المنام ان رجلين جميلي الخلق اتياني وانا نايم
فقعدا عند راسي ومعهما شي كالقطب المنقوش فقال احدهما
للاخر اغرزه فقال اغرزه انت فجعل احدهما ياخذ شيئًا من ذلك
القطب ويدسه في مجري حتى فرغه قال فقصصت روياي
على الشيخ السراجي فقال لي لك الايمان تجدد في باطنك و
كان عبد المومن كثير التلاوه لكتاب الله في المصحف وكان
يقرا كتب الحديث وقرا بعض كتب الفقه وبداية الهداية للغزالي
ولم يزل على الطريق المرضي حتى توفي سلخ صفر سنة عشرين وسبعمايه
وخلفه ابن له اسمه ابو القسم بعقه وقرا النحو في صنعا وصار يقرئه
بها ايضًا مدة سنين ثم نزل اليمن عقيب وفاة ابيه فحصل له اتصال
بكاتب الدرج يومئذ المعروف بابن عبد المجيد الاتي ذكره في اعيان
الدوله فجعله نايبًا في تدريس النحو في المؤيديه ثم زهد فيه راسًا

لرتبة المهذب علي بن جبريل فرتب معيدًا في المؤيديه ثم لما صار القضا
الاكبر الى الوجيه الطفاري الاتي ذكره جعله نايبه وناظر سيره
ثم لما قتل وصار الملك الى المنصور كما سيأتي استغنى عنا بابن الاديب
من لحج واعاده الى القضا الاكبر فقرأ هذا في سنينه على طريق الهوى
وكراهة المتاخر لاصحاب المتقدم فاستخرج خطًا من السلطان بالترتيب
في تدريس المدرسه الاتابكيه بذي هربم فرتبه ابن الاديب على ذلك
على دغن ثم عاد ابن الاديب الى لحج وهذا الفقيه مستمرًا على التدريس فيه
خير وديّن ه وفي سنة اربع وعشرين وقع الخلاف وحروبه ثم حصل
من شاء الله فيه فاطلقه وطلع بلده صنعا فلبث بها حتى كان اخر سنة
ست وعشرين وسبعمايه كاتب السلطان وساله سببًا ما كان فامر
بالوصول اليه فلما وصل الى رتبته بمدرسة ابيه فهو على تدريسها
الى الان سنة سبع وعشرين وسبعمايه فلبث في نحو السنه ثاني عشرين
وطلع بلده وفي صنعا حاكمها الان محمد بن المثنى ولمح قبله ابن
محمد بن عمر بعد ابن مضمون المذكور في اصل المحمد وعزله القاضي
جمال الدين محمد بن ابي بكر وجعل مكانه سليمان اشهرًا فرتبه ثم
عزله بيوسف بن مضمون المذكور اولًا في اصل الشواف فلما ولي ابن
الاديب اعاد هذا محمد فهو على ذلك الى عصرنا سنة اربع وعشرين
وسبعمايه وهو حاكم اصلاح ه ومن نواحي صنعا جماعة لكنهم
زيديه منهم علي بن عبد الله الشريف كان فقيهًا فروعيًا تفقه
بسائل المدرسي مسكنه ظاهر طيبًا وكان سليمًا من بعض لمذهبه ومنهم
حميد بن احمد كان فقيهًا فاضلًا قتل في حرب الامام احمد بن الحسين وفي
صحبته صبحة ذلك اليوم راى الامام قايلًا يقول يقتل اليوم نظير
الحسين بن علي او علي بن الحسين فكان هو خاص احمد بن حسين بن احمد
بن حميد بن محمد بن ابي الرجال واصل ابن ابي الرجال من بني شهاب ذكران
هولا الثلثه لا يبغضون احدًا منهم ومن قرية تعرف بحوث بفتح الحا
المهمله وسكون الواو ثم مثلثه وهي مدرسة الزيدية يخرج منها جماعة
من علمايهم لم اكن اكتبهم وفيها الان فقيد اسمه يحيى بن حمزه
بن يشريف حسني قدم [illegible] من العراق في ايام الشيخ
السراجي وقيامه بالامامه وقدم معه ولده حمزه فانتسب له و

وله كتاب الرساله المزلزله لقواعد المعتزله وهو من الكتب النافعه
وكان مع العلم ذا صلاح وعباده صاحب كرامات وانتفع به جماعه
كابن الحميدي ومحمد بن مسعود الطير وغيرهما ومنهم احمد بن
البنا اصله من ظفار الاشراف تفقه في بدايته بمذهب الزيديه ثم انتقل
عنه فصار مجتهدا مطلقا لا يقلد اماما ولا غيره في مسئله وكان كثير
القول عظيم الورع توفي على ذلك سنه خمس او ست وتسعين وستمايه ومنهم
السيد يحيى بن محمد بن احمد بن علي بن سراج بن الحسن السراجي نسبه
الى جده سراج وهو احد الاشراف الحسينيين كان هذا اماما
كبيرا في مذهب الزيديه وغلب على اموا مدته وادعى الامامه ونزل
مع قوم في حصن لهم يعرفون ببني فاهم واطبق معهم على اجابته خلق
من الناس وتخشى الاشراف على الراس عليهم وكان طلبه
للعلم بتهامه على الامام احمد بن موسى عجيل وكان الشعبي حسد بصنعا
فبذل لبني فاهم مالا جزيلا حتى قبضوا عليه وسلموه اليه فكحله بعد
حبسه اياما وقد ذكر امر السلطان المظفر بكحله فانزل الله بالذين
باعوه الجذام حتى ان كان الرجل منهم ليعتزل في كهف من الكهوف
لئلا يعدي اصحابه فلا يشعرون حتى تجذم منهم اخرون
لم يكفوا افه عظيمه حتى لا يستطيع احد ان يدنو منهم من
نفرا لرايحه ونتنها حتى هلك جميع من كان منهم حاضرا امر كان
بالغا فاتلا ولم يزالوا على حال ضر وفتنه بينهم بعضهم بعضا الى العصر
وكان كحله فما نضح وحسن وشبابه في الجمله واقام في صنعا
مكحولا يوخذ عنه العلم وباتيه النذور من المسلمين الى ان توفي في
صفر الكاين في سنه ست وسبعين وستمايه وخلف ولدين هما محمد
واحمد فمحمد كان نحويا مجودا واحمد في كتابه انشا القاصد
في الاشرف ولهما ذريه بصنعا الى الان على خير ومنهم محمد بن
مسعود عرف بالطير تفقه بابن جبر وكان فقيها فاضلا يتولى القضاء
والخطابه بصنعا توفي بعد شيخه منصور بمده قريبه ولم اتحقق لهما
تاريخا ومنهم احمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد المسالي نسبه الى جده
عبد الحميد وهو من قوم هنالك يعرفون ببني المجلي زيديه الى عصرنا
الفقها بنو حميد منهم هذا احمد كان في بدايته اسمعيليا ثم انتقل الى

كرامه

الطير محمود

مذهب الشافعي وتفقه بابن جبير وبعمر بن سعيد العامري في الفقه و
الحديث واخذ الاصول عن رجل غريب يعرف بالاربلي والنحو عن ابن شانع
واليه انتهت رياسه الفتوى على مذهب الشافعي بصنعاء ونواحيها وكانت
وفاته بشوال سنه اثنتين وسبعمايه بعد ما ناف على نيف وسبعين سنه
وفقيه صنعا في عصرنا رجل اسمه محمد بن الحسين بن علي السراج فقيه
محقق لقري كامل صنعا في الجانب الشرقي يعرف بالابواب الخمسه وقال
انه اعرف الناس بالحاوي الصغير وله اخ اسمه قاسم يذكر بالورع
وله بذلك عند الناس مكانه ومنهم عبد المومن بن عبد الله بن راشد
الباذقي ثم البهمي والباذقي نسبه الى قوم يسكنون ناحيه من بلد بني شهاب
يعرفون ببني باذق نسبه الى همدان بوافقه احد رؤسا العرب الذين
قاتلوا مع الحسين رضي الله عنه والى ذلك اشار بعض قومه بقوله ه
عمومتي باذق البهمي يوقفها عن الحسين وان انكرته فسل ه
وكان هذا عبد المومن ممن قد رتع في التمشكله ولبث فيها مده طويله
الى ان صار بن خمسين سنه ه ثم تنسك وكون على الخفا على
الباطله يحفل بزياره المساجد المشهوره والترب المباركه الماثوره و
يسال الله ان يريه الحق حقا ويرزقه اتباعه ه فمالت نفسه الى
انتقال الى مذهب الامام الشافعي ه فخشي من غلو الاسماعيليه ذلك شق
عليهم وحتى يقتلوه ه فتقدم الى قاضي البلد وهو يومئذ عمر بن
سعيد واخبره بقصته وانه يريد الدخول في مذهب الشافعي
واهل السنه لكنه يخشى من الشيعه فتقدم به القاضي عمر الى الامير
يحيى الشعبي ه فاخبراه بالقصه فقال له من ضمن عليك كن زمان
ثكيّنا غلبه كون دم ه كتاب على يد القاضي عمر عن الشفقه بحضر
الامير واخذ منهما الشهود على جنابته ه ثم لما وثق بذلك منهما
خرج على الفور وتظاهر بترك المشغله والدخول في السنه وجعل
يسب الاسماعيليه ويذمهم ويذكر قبايحهم ه فحين بلغهم ذلك
سعوا في قتله اشد سعي لكن الدوله بيد اهل السنه فامن ه ومن
العجب ما ذكر عنه انه اجتمع به بعض اصحابه اهل صنعا فشافهه ه
واذا هو ينظر في كفه اليمنى مكتوبا سطران الاول لا اله الا الله
والثاني محمد رسول الله ه فلزمه الرجل واتى به الى القاضي عمر بن سعيد

كرامه

الفقه وحسن السيرة كابيه ومنهم بني ذر ومحمد بن الهاروني
تفقه بابن الشريح والحميني ومسكنه على قرب منه وفي المشايخ بني
ذروب جماعة اشتغلوا بالعلم وان كان يغلب عليهم العباده
والزهد والتصوف ومنهم ابو بكر بن احمد تفقه بعمر بن المقري
واخذ الحديث عن عثمان الدبابي وكانت وفاته في الحجه سنه تسع
وسبعين وستمائه وخلفه ابنان هما محمد وعلي تفقها بالجنيني توفي علي بعد
ما اجاد قراة القران سنه اربع اربع وسبعين وستمايه وتوفي اخوه
سنه سبع وسبعين وستمايه وبلغني عن بعضهم ان تحت هذا الجبل
فاخبرت انه ان لم يكن هذا اذ احد رويناه المقري عن بعض الفقها
الذكر انه كان بهذا الجبل رجل يقال له احمد الموضعي عمر مايتين سنه و
وثمانين سنه وكان يسكن على قرب من الفقيه عمر بن مقدم الذكر
قال المقري ثبت عنه انه قال كلما مضى لي ثلثون سنه تراجعت
وحدثت لي قوه ثم لا تزال تزداد القوه حتى ابلغ اربعين سنه ثم ارجع
الضعف الى الستين ثم اراح الشيب والابتدا حتى اصل الاربعين وقد
استكملت القوه ثم اراح الضعف حتى استكمل الستين وله قصيد
يذكر فيها احوال الدهر وفي المقرى منها عشر بيت واحد ذكرا انه لم يحفظ
غيره وهو قوله

انا ابن الثمانين من قبلها مضت مايتين عشر العشيره

وانقضى ذكر من كان بجبل زبيد وبالقرب منه الجبل المعروف
بجبل حراز واعماله من وشح اعمال اليمن وصلحا وعلماوه اكثر
علما البلاد اليمنيه وقلما يتعين الا اني لم ادخل هذا الجبل ولا ريه
وانما اخذت ما اثبته عن نقل الاثبات فقد مضى ذكر اهل زبيد
واهل حراز جماعه فالذي نقل الحديث منهم ابو اسحق ابرهيم بن
محمد بن سبا المعجلي تفقه بتهامه بن علي بن مسعود الشا
وذي الا في ذلك وكان يسكن بيت مغل من اعمال مسار وهي قريه كبيره
لعرب اخيار يعرفون بالمغاحله اهل دين وجنه ولهم الحصن المعروف
بمسار وهو الذي ظهر منه الصليحي الاتي ذكره وضبطه بفتح الميم
والسين المهمله ثم الف ثم را ولما تفقه الفقيه المذكور عاد بلده واخذ
عنه الفقها ننشا ذا خبيرا ثم خلفه ابنه احمد تفقه به على الباولو

على راس عشرين وسبعمايه تقريبا وله ولدان احدهما محمد وعبد الرحمن
فقيهان حيران ولهما اولاد يعرفون ويذكرون بالفقه ايضا ولهم رياسه بلدهم
ومنهم ابو اسامه زيد بن ابي السعود رجلا فاضلا وارسالته التي كتبها الى
الشريف يحيى بن حمزه حتى كتب الى اهل حراز يدعوهم الى نصرته والدخول
في مذهبه تدل على فضله وعلو قدره وفقيههم الانكبي بن محمد بن عمر عوف
بابن ابي العون يعرف كان بابيه تفقه بتهامه على محمد بن عمر وسكنه ان
قريه لبيره من اعمال مسار ومنهم احمد بن اسعد المغربي من قوم هنالك
يعرفون بالمغاربه اذ وصل احد منهم من فقيه فاضل سمعت بوجوده وهو
موجود في سنه اثنين وعشرين وسبعمايه ومنهم ابو عبد الله محمد عوباه
بن بكر بن زاكي فضبط بكر بفتح البا الموحده وسكون الكاف ثم را وزاكي
بفتح الزاي ثم الف وكاف مكسوره ثم يا مثناه من تحت ويقال له اليعلي نسبة
الى عرب هناك يعرفون ببني يعلى بفتح اليا المثناه من تحت وسكون العين
المهمله ثم لام مفتوحه ثم يا مثناه من تحت لانه انشأ مقصوره كان
هذا من اعلم الناس بالقرات السبع انتفع به الناس ثم قصد من نواحي شتى
واخذوا عنه وله مصنفات عده في القرات واشتهر عنه انه كان يقري
الجن ايضا وكان رجلا مباركا مسكنه قريه اسحق بفتح الهمزه وسكون
السين المهمله وفتح الخا المعجمه ثم نون ثالثه وبه توفي سنه ثمان وستمايه
بعد ان جاوز عمره سبعين سنه ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
يعرف بالبابي يسكن صقعا من حراز يعرف بصفان لعرب هناك يعرفون
ببني حلج وكان هذا محمد فقيها تغلب عليه العباده ثم خرج اماث
الى ان توفي فخلف ولدا اسمه احمد بلغني عنه فوق ما يذكر عن ابيه من الصلاح
واطعام الطعام واكرام الواردين اليه والسعي في قضا حوايج الناس الى
الاماكن البعيده ولقد سمعت من ذلك ما يطرب ويعجب سمعتهم في
سنه ست وعشرين تقريبا وبهذا الصقع رجل اسمه عبد الرحمن
عمران قبيه مبارك يخطبهم ويومهم يذكر بالخير ثم ليس هناك ناحيه
يذكر عنها الخير والفضل الا صنعا واعمالها ونواحيها وله فقها
السنه فيها فمن متقدميهم منصور بن جبر بن منصور بن مسعود بن ابي علي
بن علي بن حرب جبر بالجيم مفتوحه وسكون البا الموحده كان في بدايته
ثم انتقل الى مذهب الشافعي فصار فيه علامه واختصر احيا علوم الدين
وله كتاب الفايق في المنطق ذكر انه صنفه سنه سبع وخمسين وستمايه

الحصون المعدوده في اليمن ضبطه بضم الغين و التا المثناه من فوق وفتح الميم
وسكون الها ولها معاشير كثيره وتعرف ببلد السلاطين اذ هي لقوم
من خولان اهل رياسه ومكارم مشهوره كان بها جماعه من الفقها منهم
علي بن محمد عرف بصاحب الحود بضم الحا المهمله وسكون الواو ثم دال
مهمله كان مشهورا بالصلاح توفي لطف ثامن عشرين وسبعمايه تقريبا
وله ولد اسمه محمد باق يذكر بالخيره ومنهم فقيههم الان ابو حمزه ابن
موسى بن محمد العاملي نسبة الى قبيله بتهامه بين مورع وحيس يعرفون
بهنول وهم قبيله كبيره نسابا من ذكر بلدهم جماعه واما هذا موسى
فانه رجل مبارك مسموع القول محبوب الى اهل بلده ذو حميه في الله يقوم
بالواصل اليه قياما مرضيا بلغني ذلك عن جماعه من المترددين اليه وبلغني
ان عمره قد بلغ الى ثمانين سنه وذلك في وقت سنه ثلث وعشرين وسبعمايه
ثم بلغني انه توفي بهذه السنه وله اخ اسمه ابو بكر بن عمر فقيه فاضل
باق الى عصرنا سنه ثلثين وسبعمايه ه ومنهم موسى بن المشين الحميري
فقيه فاضل ذو عباده تامه وورع كامل توفي سنه ثلث وعشرين و
سبعمايه ه ومن جبال اليمن المعتمد عليها الجبل المعروف بريمه الاشابط
المطل على وادي ذوال المقدم ذكره وهو جبل مبارك خرج منه
جماعه من العلما والعباد ه واضافته الى الاشابط عرب فيه الى الان
منسوبون الى جد لهم يقال له الاشبط بشين معجمه ساكنه بعد الف
ولام ثم فتح البا الموحده ثم طا مهمله فممن تفقه في هذا الجبل المعدود
على عصرنا جماعه منهم ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن
الكردي تفقه بابرهيم بن عجيل وبعلي بن الحسن البجلي وبعلي بن مسعود
اللحجي الاتي ذكرهما وكان كبير القدر شهير الذكر موصوفا بمتانه
الفقه ورصانه الدين لما كتب له الفقيه ابرهيم بن عجيل اجازه فقال
فيها قرا علي الفقيه السيد الافضل الورع الزاهد العابد العالم
المجتهد المتقن اليقظ المحصل ابو الحسن ثم ذكر نسبته كما تقدم
وتاريخ الاجازه انها كانت سنه اثنتين وعشرين وستمايه وله
جمع كتب من الجبل وغيره ه ومنهم عمر بن محمد بن احمد العرى
شكى قونيه السورع بضم السين المهمله وفتح الواو والرا ثم عين مهمله
كان هذا عمر فقيها صالحا وبها سار الفقيه اسمعيل الحضرمي قاضي

القضاه جعله قاضيا لبلده لمعرفته لصلاحه وكان صاحب كرامات
معدوده ولما حضرته الوفاه استخلف ابنه في القضا تبركا باشاره الفقيه
اسمعيل اذ الولد بضعته ولان الناس يعتقدون صحه ولايه الفقيه
اسمعيل الحضرمي اذ كان كاملا في الفقه والدين كما قدمنا ومن عاده اهل
البلد انه لا يبقا القاضي فيهم الا من ارتضوه فاجمعوا على صلاحه لذلك
ولا يوامرون بذلك سلطانا ولولا قبوله لنا من احمج ما فعله الامام
اسمعيل وانصافهم لقوله لما امتثلوا حكم هذا الفقيه ولا ولاده وله
عبد الله باق الى عصرنا يذكر بالفضل وقول الشعر ومنهم محمد بن يحيى
ملقب بالوليعي لان اباه قدم المعروف ببليخ التي تقدم ذكرها وبلغني
عنه انه يقول اذ تشريف حسبي تفقه بالامام اسمعيل الحضرمي وبعلي
بن صالح الحسيني مقدم الذكر واخذ عن محمد الشغبوي الشروي
وغيره ويذكر بالفقه والصلاح ومعرفه الفقه واتقانه والتوقف في
الفتوى وبلغني انه باق الى سنه دخول وضاب سنه خمس وعشرين
وسبعمايه وشرح اللمع شرحا مفيدا وتوفي سنه ثلث عشرين وسبعمايه
ومنهم محمد بن علي بن منصور يعرف بجزب كمصح الحا المهمله و
الواي ثم با موحده كان فقيها صوفيا متعبدا اصله من مسيح بوضوا
الفشا ثلثين سنه وتوفي على الطهر المرضي صبح الجمعه نصف
جمادى الاخره سنه خمس وخمسين وستمايه ه ومنهم ابو
الحسن علي بن احمد بن سليمان بن محمد الحجيني ثم التهامي ثم الجبني بجيم
مضمومه وحا مهمله مفتوحه ثم يا مثناة من تحت ساكنه ثم فا ثم يا نسب
الى قريه في بلد عنس بسكون النون على قرب من ذمار خرج منها
اهله من غير هذا الفقيه وقصدوا التهامه وسكنوا وادي سهام
مولد به هذا الفقيه سنه ست وتسعين وستمايه وتفقه بابن
الهرمل الاتي ذكره واخذ عن غيره ثم قصد هذا الجبل بعد درب
واختلفوا به فوقف عندهم وصار يقصد من نواحي شتى من الجبال
وتهامه حتى تفقه به خلق وينك بجنس التدريس والفتوى و
بجبه الوارد يقوم بحال الطلبه قياما مرضيا توفي لنيف وعشر
وسبعمايه ه وخلف ثلثه اولاد افقههم الاوسط واسمه احمد
تفقه بابيه وبابن الصريدح المذكور اولا في اصل تهامه ولذكرهم

وفتاوي نزل على تجويده للفقه وكانت وفاته تقريبا سنة ثلث وسبعمائة
وخلف ولدين هما عبد الله ومحمد فعبد الله حاكم بلد تعرف بالروحا
من البلد وهو باق الى سنة ثلثين وسبعمائة فقيه ذو عبادة ومحمد قائم
مقام ابيه يذكر بالدين والصلاح وكرم النفس وهو واخوه يذكران
بجودة الفقه والصلاح ولهما ذرية مشهورون ومن معشار حضن
ثمان الفقها بنو فتح وكانوا اربعة هم محمد واحمد وطاهر وحسن
بنو علي بن فتح كانوا افضلا فقها محمد بن اقلهم محمد بن طاهر وبها
تفقه ابو بكر الجباجي مقدم الذكر وكان تفقههم في اليمن على موسى بن
بن محمد بن موسى الذربلي في مدينة اب وعلي بن محمد بن مضمون في
بالملحمة وفي ابيهما كان قضا بلدهما وفي ناحيتهم منهم فقيه اسمه
عثمن بن علي ولي قضا بلده مدة وهو باق الى سنة ثلثين وسبعمائة وكان
بناحيتهم فقيه اسمه موسى بن عبد الله العراقي وكان من اهل الدين والصلاح
ولد به ذنبا ابتنى منها مدرسة وجعل نظرها الى بني فتح وكانت له ابنة
لا ولد له سواها ازوجها بعضهم واليهم صار ماله وكانت وفاته في
المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومنهم بنو المزوان من
قرية الحسمة بالحاء والسين المهملتين ثم ها منهم احمد بن حسن تفقه
بموسى بن احمد وهو احد شيوخ علي بن الحسن مقدم الذكر وادرك
القاضي مسعود فاخذ عنه كتابه الامثال وكان له اخ اسمه احمد
تفقه باخيه ثم ارتحل الى مدينة جبا فادرك فقهايها فاكمل الفقه
هناك ومن وصابا لاسفل مما يلي تهامة قرية تعرف بالذباب
جمع ذيب الحيوان المشهور منها جماعة من الفضلا سالت عن نسبهم
فقيل من قوم يعرفون ببني الرمادي نسبة الى الرماد المعروف
واظن ذلك نسبة الى جد لهم اسمه رمادة او قرية اسمها ذلك
وفيهم حذر وقيام بالمعروف فمن متقدمي هولا ابو محمد عبد الله
بن محمد علي كان فقيها غارقا مشهورا بالصلاح والعلم تفقه بشيخه
سبت علي الحسن بن راشد ثم محمد بن عمر بن احمد بن عمر كان فقيها
زاهدا ورعا صالحا بالخلاف بن عمر التباعي لم اتحقق لهما تاريخا
انما اخذت تاريخهما وذكرها عن خبر بها ومنهم عمر بن حسن بن
عمر كان مايلا الى طريق التصوف وعمر هذا فقيه فاضل وبه تفقه

ابن عمه احمد وغيره وكان تفقهه بعلي بن مسعود الاتي ذكره في اهل
بلده واخذ ايضا عن تلميذ عمر بن علي وكان زاكيا حسن فقيها
لكن غلبت عليه العبادة والتصوف والفقر وله ولد اسمه يوسف هو الان
حاكم البلد بني الرمادي مسكنه قرية الذباب ومنهم احمد بن الفقيه
محمد المذكور اولا تفقه بابن عمه عثمن وهو احد شيوخ الفتى وكانت
وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة واخذ عن عمر بن محمد بن داود الرمادي
وله ولد موجود اسمه عمر فقيه فاضل يحفظ التنبيه استظهارا ويعرف
المهذب وغيره من كتب الفقه اقام مدة بتهامة وامتحن بقضا موزع و
البرته وسمعت الذكر عنه في القضا جميلا حسنا وشكا جبلا على القرب
من بلده يعرف بالقبار بفتح القاف وتشديد الباء المهملة ثم الف ثم را
وفي اوله الف ولام ثم هو الان يسكن قرية الجبيل من بلد همدان به
جماعة منهم احمد السالمي وغيره ومن قرية الحفية يذكر بالفقه
ومنهم عمر بن علي بن الفقيه عثمن بن حسين مقدم الذكر كان يسكن
موضعا يعرف بالضنجوج بضم الضاد المعجمة بعد الف ولام وسكون
النون وضم الجيم ثم واو ساكنة ثم جيم كان فقيها صالحا ورعا مطعما
للطعام تفقه بابن عمه احمد بن محمد وكانت وفاته سنة خمس عشر
وسبعمائة وخلف ثلثة اولاد حسن اكبرهم سمعت بعض تفقه
وتوفي برمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة وابنان بافقيان هما
ابو بكر وعثمن طلبا العلم قليلا ومن بني الرمادي علي بن محمد بن داود
الرمادي ثم المدحجي ارتحل الى عدن واخذ هنالك عن عدة من العلما
منهم سالم صاحب الرباط وغيره ومن بلد القوالي بفتح القاف والواو
ثم الف ثم تا مثناة من فوق ثم ما نسب لا ادري ما اصله وهم قبيلة
كبيرة منهم محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن عبد العزيز القوتابي نسبة الى
الى القبيلة المذكورة ارتحل الى عدن فاخذ بها عن رجل قدمها يعرف بنصر
العثماني وعن الفقيه سالم واخذ بوصاب عن محمد بن سعيد القراضي
عن موسى بن يوسف واخذ المهذب على عمر ابي بكر بن ابرهيم الحرازي
عن الاحنف النهامي مقدم الذكر وشيخه علي بن محمد بن احمد الهاملي
مقدم الذكر ايضا وتوفي بقرية الشعبي المقدم ذكرها لبضع عشرة
وسبعمائة ومن بلد السلاطين المعروفة ببلد عمد وهو احمد

الآن والذي ذريتهما يفعلون مثله ما استطاعوا وكانا مشهورين بالصلاح
وأكابر جهات اليمن وبهذه الناحية فقيه اسمه محمد بن عمر السوادي
يعرف بذي حوده كان فاضلا توفي سنة اربع عشرة وسبعمائة وخلف
ابنين احدهما اسمهما عمر وصالح فاما عمر فتفقه هو وعمه
بالفقيه علي بن الصريدح وقبرهم على قرب من الحصن يذكرون
بالزهد والورع ومن اصحاب ابي حنيفة من هذه الناحية اعمال
الشرف الحصن المعروف من بلاد الشعيبيين ثم من قرية تعرف بذي
حيرا بفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناه من تحت وفتح الراء
ثم الف ثم نون ابو الحسن علي بن محمد بن سليمان كان فقيها كبيرا
يصل اليه الفقها من نواح شتى ويقرأون عليه مذهبه وكان نور الدين
بن رسول ايام ولايته حصن الشرف يصحبه ويقرأ عليه وكان حنفيا خبرني
اخبره العملي الفقيه بالرتوبا النبل ورد بنا الدرج ذكر الفقيه عمر بن محمد
بن مضمون فانتقل الى مذهب الشافعي وبه ذا على نفسه جمع كثيرون
منهم ابنه ومنهم مكي المتقدم ذكره وجماعة من اهل تهامة وعادها
وابنه محمد كان فقيها فاضلا تفقه بابيه وكان والده يقرئ مذهب
الشافعي ومذهب ابي حنيفة وكان الملك المنصور لما صار اليه الملك بامر
الولاه باحترام الفقيه علي ومن ينتسب اليه وكانه يطلب ابرعام
منه نفع الله به امين وقد انقضى ذكر الفقها الى بلد الشعيبيين من
اعمال حصن الشرف وربما تطلع النفوس الى معرفتهم فقد تقدم ما
يثبت نسبتهم الى الشعيبيين وفي بلدهم جماعة من الفقها واما هم فعرفت
استولوا على اعمال الحصن المذكور لاشتغال ملوك الغز بما هوا هم
منه فاول من استولى منهم عثمن بن عبد الله بن محمد بن علي الشعيبي
وكان رجلا شجاعا كريما مطعما للطعام السنين بنا كبيرة وترابيها
وحمل قومه على التجبر عن الدفع السلطاني ثم لم يكن كذلك وهو يجابه
ويخادع ولاة الشرف الرسولية حتى استوفى امره وامر قومه ثم اظهر
الخلاف ومنع الجباة عن التطرق الى بلده وقومه ثم تزايد امره حتى
قهر على الحصن واخذه بعد مناصره بينه وبين الوالي عن غالب
البلاد وذلك طردا منه لشو السمعة بالخلاف واخذ الحصن بعد ذلك
جلب قلوب الناس بالعدل والاحسان ثم اشتهر بكثرة الصدقة ومحبة

العلما والصالحين وبنى المساجد من ذلك مسجد يعرف بسطله وانه
مسجد ظهر له ايضا وهو مسجد كبير وكذلك المسجد الاخر
وتوفي على طريق مرضي فخلفه ابن له اسمه احمد فسلك طريقه وكانت
له والده صالحه يذكر عنها الخير كثيرا من ذلك ان زوجها
الشيخ عثمن اعطاها صداقها وقال لها اعملي به واشتري به شيا
تدخرينه لك ولعيالك وكان ذلك في وقت خصاصة فجعلت تشتري
الطعام وتصنعه خبزا وتطعمه الفقرا والمساكين وابن السبيل على وجه
الشراق فسالها زوجها عما فعلت فقالت تركته ذخيرة فاعجبه
ذلك ثم توفي الشيخ عثمن وخلفه ابنه احمد وكان شجاعا كريما
سلك طريقا بيده حتى توفي فخلفه ابن له اسمه مظفر وكان شجاعا حازما
قائما بحب العلما والصالحين سيرته في الرعيه سيرة جيده حتى توفي
عائدا من سفر الحج سنة ثاني عشرة وسبعمايه وخلف اولادا جماعة خيرهم
على ما اذكره ابو غيث داود فهو من البلد وهو الغالب عليه
الايام والحيرة لقراة القران وبلغني انه باق على ذلك فالله يعالي
بره خيرا وثلثا توفي سنة تسع وعشرين وسبعمايه قتل ثم له
يعرف بالقوام كان له كثير من البلاد فاستولوا على البلد
دون حصن يعرف بسطا اخلف فلوث القوام اليه بن اشهب فاحج
داود من بلد حصن الشرف وهو به الى الآن سنة ثلثين وسبعماية
وفي الحصن المعروف بالشرف وبلاد الشعيبيين ومن بلد المشرا
المقدم ذكرها جماعة منهم محمد بن يوسف بن شعيب تفقه
بموسى بن يوسف الذي ذكره بعد ثم ابنه احمد تفقه بابي
بكر بن يوسف اخي موسى وكان هو وابوه شيخي عرب وفقيهين
خيرين جامعين معنى بين رياسة الدين والدنيا ومن بلد وصاب
عزله تعرف بالحقيبه بفتح الحا المهملة بعد الف ولام وحطائ القاف
وسكون اليا المثناه من تحت وفتح البا الموحده ثم ها منها ابو الحسن
علي بن صالح الحسيني نسبة الى جد له اسمه حسين ومن فقها
جماعه يعرفون ببني حسين عرب ليسوا بقرشيين تفقه بعمر النباعي
وبعبد الله بن محمد الذبا في كان فقيها محققا نقالا لفروع الفقه
وكان الامام عجيل يرى حجته ويثني عليه وله اجوبه فقهيه و

فاوقف السايل على مصداق ما قال فكان ذلك تصديقا لقوله صلى الله عليه والسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وكان المشهور كهذا الفقيه ويصحبه من ايام ولايته بحصن الشرف الذي قرب ظهر ونواحيها من عمله وهو من الحصون العظيمة ومنه ظهر علي بن مهدي على تهامة وربما ياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى وكان موجودا الى سنة وتسعين وستمايه ولما توفي خلف ابنين هما ابو بكر ومحمد لزم العكف بمسجد كطرسين عده وكان يلقب بشعيب ويغلب لقبه على اسمه ولما توفي وغسل وكفن وحمل الى المقبرة فتواصلت الى المقبرة فلما صار على اعناق الرجال وهم متوجهون به الى المقابر اذن المؤذن فثقل على الحاملين ثقلا خارجا عن الحد بحيث لم يقدروا على خطوة يخطونها فوضعوا السرير من اعناقهم حتى فرغ المؤذن من الاذان ثم حركوا السرير فوجدوه كما كان حين حملوه فرفعوه وساروا حتى اتوا القبر وهم متعجبون فقال بعض خواص اصحابه كان الفقيه متى سمع المؤذن قام على قدميه وجعل يجيبه حتى اذا فرغ قعد واما ابو بكر فغلبت عليه العبادة وتفقه بالموضع الان محمد بن عمر بن حسن بن احمد السوادي من الخولاني وقضاء رضاجيد على من يقرا القلم ويقربه في الموضع وتوفي اصبح عشرة وسبعمايه وخلف ولدان هما صالح ومحمد وخلفه ابنه صالح مولده سنة ثلث وثمانين وستمايه وتفقه بعلي بن الصريدح هو الان مدرس لهم ذي حمل بفتح الحا المهمله وضم الميم ثم لام قرية تحت حصن الشرف المقدم ذكره وله ابن اخ اسمه محمد بن عمر زامله والقراءة على ابن الصريدح ويذكر عنه الفقه والصلاح واطعام الطعام ومن القرية التي تعرف بالاضيب الفقيه موسى بن حسن الشجيبي نسبة الى جد له يسمى شجيب بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحت ثم بالموحدة وبها جماعة من قوم هذا الفقيه واما موسى فانه كان فقيها فاضلا تفقه بموسى بن احمد وهو الذي تراه يعدونه وساله عن خاله طاها لما قدمنا ذكره من الحصن الجيم بعد الف ولام ودال ساكنه ثم لام مفتوحة ثم ها ساكنه وهي ايضا من اعمال حصن الشرف وهي قرية يها قرى كثيرة كان في بعضها رجل يعرف بعقبة بضم العين

الجزله صح

وسكون النون وضم القاف وفتح اليا الموحدة ثم هاء يوسف بن عمر بن حفص العنقبي نسبة الى الوادي المذكور اولا كان هذا على من اعيان الفقها فقيها محققا تفقه نظيرا لعلي بن صالح الحضبي الاتي ذكره وربما تقدم عليه ومنهم الاخوان الفقيهان الفاضلان علي وعمر ابنا محمد بن فليس العريقي ففليس بضم الغين المعجمه وفتح اللام وسكون اليا المثناه من تحت ثم سين مهمله والعريقي بفتح العين المهمله وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحت وكسر القاف ثم يا نسب نسبة الى المشايخ اهل الظفر القارب لمدينة الجند الدي ذكرت منهم الشيخ عبد الوهاب اولا كان هذان الرجلان فاضلين اتفق قل ان يتفق اخوان كاسما فقهيا على اسنيما على الدين والصلاح وفعل المعروف وكان سكنهما منزل يعرف بالهجر بفتح الها بعد الف ولام ثم جيم مفتوحة ايضا ثم را وهي قرب من جبل العنين فعلي تفقه واكثر الترداد الى مكة وارتحل الى الشام والعراق وجاور في المساجد الثلاثة وكان معلمهما لابن ابي الصيف وبينهما مجد ومواخاه ومن مكاتبات في مكاتبه من ابن الصيد اليه وبها عرفت انه من اهل زبيد اذ كتب اليه يخبره انه باع نخله وكانت لديه ذي بنى ابتنى منها ملك ثمرا زبره في منقة وضاب وحسن وقفه عليها من ماله ومال اخيه واحلب كتبا كثيره وقفها رايت الشا منها مع المقرى الحيشي واما عمر فكان قليل السفر عن البلد ويقال انه اوتي اسم الله الاعظم ولقد سمعت بالنقل المتواتر انهما اجتمعا يوما في طائر من الناس لامر اوجب الاجتماع وكان المجلس مجلس خير فمذاكروا فيه الا الله ونعوه اذ نزل عليهم من السما ورقه خضرا مكتوب عليها بالنور براءة من الله لعلي وعمر ابنا عليس من النار وكانا في الاجتماع وحكى في خبر اذا غاب على لتب الى عمر يذكره بالله ويحثه على الاجتهاد في عبادته ولقد رايته لتب اليه مرة من بيت المقدس مكاتبة منها الله الله بنفسك لا تتركها هملا واعدل تلك واتق الله بحصن واعدل بين شايك واشفق على ولدك ولا تكون اعمالك كلها الا لما بعد الموت ارشد الله احوالك كلها ولا خطا لك رايا وختم لنا ولك بخير وبلامة وعاقيه وسنة مرضية توفي على ذلك لنصف شهر سنة ولهما موضعها الذي كانا يسكناه وقفا جيدا على اطعام الطعام وهو

الوهاب الفاضلان ابا عليس

قرأته فقال على الفقيه علي بن عبد الله الكردي فعلت وهل كان
والدي على فقيها قال نعم تفقه بسليمان بن فتح يعني المذكور واصحاب
صاحب البيان وباحمد بن يوسف والديموني مصنف المعاني شرح
اللمع الذي ذكره ابن سمرة وجدت تاريخ سماعه للبيان على سليمن
ابن فتح سنة اربع وتسعين وخمسماية وهذا تاريخ يدل على تاخر
عن زمن سليمن ولذلك لم يؤرخه ابن سمرة ولا وجدت له تاريخا
ثم لم يطب له سكنى الوقوف في الشعيبين فعاد بلده واستناب انا له
اسمه عمر هو جد الفقيه محمد بن عبد الملك بعد ان هذبه وفقهه
وارتحل الى الشحول فاخذ عن عبد الله بن ناجي بالفرائض وعاد
فلبث في الشعيبين حتى توفي بها لاربع بقين من الحجة سنة سبعين
وستماية وخلف ابنين هما عبد الملك وطاهر فطاهر بعده به
ثم توفي ولم يعقب سنة اربع وثمانين واما عبد الملك فكان
فقيها خيرا تقيا سمعت الغيثي يثني عليه ويقول كان حيرا او
على ذلك سنة اثنتين وتسعين وستماية وخلف ابنه الموجود
الان محمد الذي قدمت انه البلد وهو فقيهها الان مولده ربيع الاول
سنة اربع وسبعين وستماية تفقه بعلي بن احمد التهامي الاتي
ذكره في اهل زبيد قد متفقه وعلى الغيثي وغيرهما من بلدي صاف
وذلك في رمضان سنة عشرين وسبعماية فسمعت اهل بلده
يذكرونه بخير ويفضلونه على من سواه من فقها الناحية وله
ابن اسمه عبد الملك قد شرع في قراءة العلم ولهم قرابة في جهة
السر ايضا يتسمون بالفقه استصحابا للاسم في اهلهم كما مضت
ذلك وجد الفقيه عبد الملك وابوه واخوه مقبورون بظهر
قرية مسجدها وقد زرتهم مع الفقيه رحمه الله تعالى ومنها
قرية تعرف بسيطران اضافه الى حصن هناك على وزن
فعلان بفتح الفا والرا وخفض الطا المهملة ثم الف ثم نون
منها قرية تعرف باعد ان بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح
الدال المهملة ثم الف ثم نون منها ابو عمران موسى بن محمد الدرني
كان فقيها فاضلا لما توفي ووضع على المغتسل توقف الغاسل ينظر

المنشط فلبث ساعة في الغسل ثم فتح عينيه الى السقف وعلم منه شيئا اراد به
ولحيته وغرق المايين الاخرى وجعل يبكي بها معي لما شاهد من ذلك فبادر
الغاسل فغسل واقبر ومنها عبد الله بن احمد بن علي كان يشهد بالعلم
والصلاح ومن قرى تعرف بجباح بضم الجيم وفتح البا الموحدة ثم
الف ثم حا مهملة وهي ملصقة بحصن يعرف بجعر سلطاني ضبطه بضم الجيم
والعين المهملة ثم را ساكنة منها ابو بكر بن محمد بن احمد المهدوي
نسبة الى جد له اسمه مهدي ومن قومه هناك جماعة يعرفون ببني
مهدي تفقه بسني فتح الاتي ذكره واخذ عن موسى شرحه واليه وصل
الفقيه عمر بن سعيد العقيبي فاخذ عنه شرح اللمع كما اخذ عن
مصنفه واخذ عنه وسيط الواحدي وكان ذا دين ودنيا يقوم
بمن ينقطع عنده من الطلبة للعلم وابتنى مدرسة ووقف عليها وقفا
جيدا حاملا لها ولمدرس وجماعة من الطلبة وهي باقية الى عصرنا بدرس
بها مدرس وترتب بها طلبة ومدرسها الان عبد الملك المذكور اولا
ومن قريه تعرف بالعرج بفتح الفا والرا بعد الف ولام وسكون الجيم وفتح
الرا ثم حا ساكنة كان بها جماعة منهم حسين بن محمد بن علي بن
شبيل نسبة الى همدان وشبيل بضم الشين المعجمة وفتح البا الموحدة
وسكون اليا المثناه من تحت كان فقيها صالحا عارفا بالفقه توفي سنة
ثلث وسبعماية ومنهم مكرم بن احمد كان يحفظ المذهب اخذه عن
علي بن احمد بن سليمن الاتي ذكره وله اولاد اشتغلوا الى مذهب الشافعي
منهم ابن اسمه عبد الله بن احمد بن الفقيه مكرم كان فقيها فاضلا توفي
بعد السبعماية وله اخ اسمه محمد هو حاكم بلده الان باق الى سنة
ثلثين وسبعماية ومن قرى تعرف بظهر كطر على وزن فعل بفتح الكاف
ثم طا ثم را مهملة ثم را منها احمد بن عمر بن العيا ثم نسبة الى
جد له اسمه عياش بفتح العين المهملة والبا المثناه من تحت ثم الف ثم
شين معجمة كان فقيها محققا فاضلا امتحن في اخر عمره بالعمى فاتاه سايل
يساله عن مسلة فقهية والسايل فقيه فكانه بقي مترددا في قوله جواب
الفقيه وبقا يكرر قرائته فقال الفقيه احمد لولده حاضرا ابغ
الكتاب الفلاني وافتح الموضع الفلاني ففتش الولد فلم يعرف الموضع
على الصواب فانزل الفقيه الكتاب وفتحه في اول مرة على موضع الغرض

بلغ

فانه تفقه ثم سلك طريق العبادة وكان من صحابة جماعة من عباد وصاب
يجتمعون بجبل الصبن وهم يومئذ ليس به احد انما تسكنه السباع
ولما حصلت الالفة بينه وبين بعض العباد زوجه بابنة له فاولدت
له المقرئ محمد بن يوسف الملقب بالغيثي لقب بذلك لانه يوم ولد
كان الناس في اشد الحاجة الى الغيث فنزل الغيث يومئذ اياما
حتى ملوا ولم يزل يوسف على ذلك حتى توفي بالجبل وقد كان ابتنا به
بيتا في رمضان سنة اربع وخمسين وستماية فاخبر المقرئ بذلك كله
وان ميلاده المحرم اول سنة اربع وخمسين وستماية واسمه محمد
واخترت لقبه بالغيثي واخبرني ان ميلاده كان قبل وفاة ابيه
بتسعة اشهر في الجبل المذكور ودفن الى جنب مسجد وبيت اخذهما
وهما باقيان وقد زرت قبره فلما نشأ ذهب الى اهله بقرية
السفير فقرأ معهم القرآن ثم ارتحل الى الخران فاخذ عن ابن ابي
القراآت السبع ثم عاد الى السحول فاذ ذاك بها عمر بن [illegible]
فاخذ عنه اذ ذاك شيئا من كتب القراآت ثم اخذ عن احمد الرداد
مختصر الحسن وعنه اخذ الرعاوي القراآت تلك المدة ثم ذهب
الى زبيد فاخذ بها عن الفقيه الحضرمي المختصر ابن الحسني والابراهيمي
والجمل والمقدمة لابن بابشاذ بشرحها وعاد الى بلده ثم تقدم وفيه
المساط الى صنعا فاخذ عن الوشاح شرح الجمل لابن بابشاذ
وعاد الى بلده ثم تقدم الى زبيد الاسابط فاخذ بها عن علي بن احمد
التهامي فاخذ عنه كتب الفقه ودخل بلد عنه فاخذ بها عن
رجل اسمه علي بن احمد الغربي كتب اللغة والتبصرة والبرهان
في اصول الدين والتصريع المشهور بالقحطانية ثم ارتحل الى بلد
الشر فاخذ عن عمر بن ابرهيم المذكور واخذ ايضا النحو
وكان فيه ورعا فاخذ عنه اللمع بشرحه للفقيه موسى ثم الرسالة
التي له في الرد على القوذية ثم عاد بلده وهو الان حين قدمت
عليه مقيم على تربة والده واجتمع اليه جمع من الطلبة اخذوا عنه
القراآت وغيرها وله عدة اولاد ذكور واناث والكل منهم
لهم اشتغال بالعلم وهو امثل من يشار اليه في وقتنا بمعرفة العلم
في وصاب وهو الذي اخذ عنه غالب اخبار اهل وصاب ذو اجبها

وسالته هل تعلم من قرابتهم احدا في وصاب ينتسب الى الفقه فقال
نعم هم يسكنون وادي قبعه من اعمال حصن الشانه وهو اصل بلد
علي بن الحسن المتقدم ذكره ادركت منهم عبد الرحمن واخاه ابني محمد بن
ابرهيم بن عمر وهم فقها فضلا واباهم واجدادهم كذلك قال
وكان جدهم عمر فقيها مقريا ايضا وقد انقرضوا فلم يبق فيهم من
يذكر بالفقه وبلغني ان هذا المقري انتقل من العنبي رغبة في شي من
الدين الى بلد لبعض الحصون السلطانية اما حصن جحر او نعمان والقو
من بلد هذا المقري بلد الشعيبيين عرب ينتسبون الى جد لهم اسمه
شعيب تشبيها بالنبي المشهور عليه السلام كان منهم في البلد هم جماعة
منهم احمد بن محمد بن علي الشعيبي كان فقيها كبيرا فاضلا كثير
مطالعة الكتب ومنهم عبد الله بن احمد بن الحرمي كان فقيها
فاضلا سالما مشهورا بالبركة دخل على رجل كان يصحبه وقد
اقعد فقال له يا فقيه ما ينفع العبد الا في هذا الوقت فقال
الفقيه طب نفسا قم اخرج ان شاء الله ثم لا بك ثم جذبه جذبة
فقام وخرج به الى باب البيت ثم استمر معافيا حتى توفي ولم احقق
له تاريخا ، وبلد هولا الشعيبيين قرية كبيرة تعرف بظهر
تسميه بظهر الحيوان دخلتها فوجدت القايم بها في الامور السلطانية
شابا اخيرا يقال له داود بن مظفر الشعيبي وهو عدل ورع [illegible]
والمروة والكرم ولقد اختبرته في ذلك ووجدته كما ينبغي ووجد
حاكم القرية رجلا اسمه محمد بن عبد الملك يذكر بالدين والخير
فسالته عن اصل بلده واهله اذ بلغني انهم فقها فما [illegible]
الرباديين يسكنون بلد الشدا وذلك بفتح الدال المهملة بعد
الف ولام وفتح البا المثناه من تحت ثم الف ثم دال مهمله مخفوض
ثم يا مثناه من تحت ثم تا ، وواحدهم زيدي اذ ذي للبلد التي تقدم
ذكرها قال شيب وقومهم بظهر انه كان له جد اسمه اسمعيل بن
الزبيدي من عرب يقال لهم الربادين وكان مشايخ الشعيبيين يعظمونه
فسالوه ان ينتقل من بلده هو اليهم ويدرس لهم وذلك بجامع ظهر وبذلوا
له شيئا من وجه حلال فاجابهم الى ذلك فقلت وعلى من كان

موسى قد اشتهر اشتهاراً عظيماً في جميع قطر اليمن فقال الامير
بدر الدين للزيدية ليترك جماعة من الفقهاء منكم الى البلاد التي
فيها اخي عمر فانه قد ذكر لي ان فيها فقيهاً عالماً يناظرونه
فان غلبتموه رجعتم الينا وان غلبتم رجعنا اليكم فاجابوا الى
ذلك فأخذ منهم الوثيق وكتب الى الجهة وانتدب الزيدية لذلك
جماعة ممن يرون انهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم فلما وصلوا وصا
قصدوا الحصن الذي فيه الامير واوصلوا اليه كتاب اخيه فلما
وقف على الكتاب برز اليهم ورحب بهم وكان مسكنه في حصن
نعمان احد حصون وصاب وهو على القرب من مكان
الفقيه وكان قد تقدم للامير بدر الدين بالفقيه موسى خلطة فطلبه
وقد تحقق جودة علمه وغزارة نقله فلما كان في اليوم الثاني نزل
معهم حتى اتوا الفقيه المذكور في قريته فوجدوه يدرس في مسجده
فحين دخلوا عليه وسلموا رد عليهم ولم يكترث لهم فلما قعدوا
وهو مقبل على تدريسه جعل الزيدية يعترضونه وهو يجيبهم
بما يسقط اعتراضهم ثم لما فرغ من التدريس اقبل عليهم وناظرهم
على المذهب مناظرة كاملة اسقط بها مذهبهم وبين في ذلك سفه
رأيهم وسقوط حجتهم فاخذلوا وخرسوا وتبين عجزهم فشاع
الناس بهم فخرجوا من مجلس الفقيه مدحورين خزايا فاستطار
بين الناس انها انقطعت حجتهم ولم يقم لهم صورة ولا لمذهبهم
فجعل الناس يضحكون بهم من رؤس الجبال ويطلبون الايذاء بهم وهموا
بنهبهم لولا علمهم بان الامير بدر الدين هو القائم بهم والحامي لهم
فامتنعوا عنهم وساروا راجعين حتى وصلوا وخرجوا عن وصاب
ولم يزل الفقيه على الحال المرضي حتى توفي سنة احدى وعشرين
وستمائة فرآه بعض اصحابه في المنام بعد موته فقال له ما فعل
الله بك قال غفر لي وشفعني في اهلي وصاب من قرارا الى بلد السلا
يعني بلد عمر اذ هنا يعرفون بالسلاطين وخلف ولداً اسمه
عبد الرحمن مولده قبل وفاة ابيه بخمس سنين وبه كبر تفقه
بالفقيه ابي بكر الجباحي الآتي ذكره وتوفي بخمس وخمسين
وستمائة وخلف ابناً اسمه احمد يسكن على قرب من هذه الارض

في بيت منفرد واجتمعت به وبيتهما بالقاضي كأنه نور في فقها بعض تلك
الناحية وكان لموسى اخوان يوسف ومحمد ابنا احمد فمحمد كان
فقيهاً حقق المهذب سبعة اشهر لا يخرج عن بيته حتى حققه وفي
ذريته خطابة ارضه ومنهم محمد بن عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن
احمد كان فاضلاً توفي سنة ست عشرة وسبعمائة ومنهم محمد بن ابي
بكر بن محمد بن عبد الوهاب النهيكي مسكنه قرية كونعة حيث سكن
الفقيه موسى وقد تقدم ضبطها وكان رجلاً فقيهاً سمح النفس محباً
للطلبة ويقوم بكفايتهم وكفاية الذين يقرأون على الفقيه موسى بن احمد
وللفقيه موسى قرابة يسكنون بلداً من وصاب تعرف بالسدا وقرية
تعرف بالشفير واصل خروج اهل القريتين من قرية بوادي سهام
تعرف بالقريعا قد تقدم ذكرها وضبط السدا بفتح السين
المهملة لادغام لام فيها ودال مهملة مشددة مفتوحة ثم الف
وهي عزلة متسعة اهلها سالحها فخرج تلك الناحية واما الشفير
فضبطها بفتح الشين المعجمة وتشديدها وخفض الفاء ثم ياء ساكنة
ثم راء خرج منها جماعة فقهاء من البناعيين واظنهم لا خرجوا من
القريعا الى ومنا يسكنوا هذه القرية ثم خرج منهم
الى كونعة فسألت المقرى الفقيه عن تحقيق ذلك فقال لا ادري
هل خرج اهل كونعة من الشفير ام ورد بعضهم اليه وبعضهم
كونعة ومن الشفير كان لموسى الاكبر الذي ذكرته في سنة احد
ثالث عشر الذي ذكره بن سمرة اسمه ابو بكر كان فقيهاً مقرئاً
تفقه باخيه موسى وهو جد المقرى الفقيه الآتي ذكره وكانت
وفاته سنة ثمان عشرة وستمائة وله ابن له اولاد منهم موسى
واحمد فاحمد كان مقرئاً صالحاً شريف النفس يقوم بكفاية
من جاء من الطلبة وكان مع ذلك متعبداً يذكر انه صلى الصبح
بوضوء العشاء اثنتي عشرة سنة واما موسى بن عمر فتفقه بابيه لديهم
في قرية الشفير وكان لموسى اربعة بنين يوسف والد المقرى الفقيه
ثم الامين تفقه الامين بعمه على الفقيه وكان مشهوراً بالصلاح
والعبادة وصحبة الخضر عليه السلام وكانت وفاته في رجب
يوم الاربعاء لعشر بقين منه سنة خمس وستمائة واما يوسف

ابنه محمد يعرف بالحكيم ، وأبو بكر تفقه وبدايته بأبيه ثم اخذ
عن ابن النانه بتغره واطنه ولد يحيى المذكور اولا الذي ذكرت
انه امثل اهله في الفقه وهو الذي اخبرني بما ذكرته انفا من حال
اهله رحمهم الله واما هذا يحيى المذكور ثانيا فهو فقيه فاضل
تفقه وبدايته بابن زربق وغيره في تغره ثم صار الى قرية الذنبتي
فاكمل الفقه شيخنا ابي الحسن وهو حاكم بلد قومه الزوائد
ويصل الى سوق الموسكر فيحكم فيه بين الناس ويعقد النكاح
وهو اخر من علمته يستحق الذكر فيهم وحسبه لم يبق من البلد التي
مقصودي ذكر فقهايه الا الجهة القبلية لكونها اكثر فقهاء
واوسع خصوصا من اهل السنة فابدا من ذلك بالجهة القبلية ثم
اذا انتهيت الى ما حقق لي من استحقاق الذكر لعالمها نزلت الى تهامة
وابدا منها بحرض واذكر من حولها ثم اطرد في ذلك الى مدينة
اقوم ذاكرا لفقهاء تهامة الى وادي موزع حتى الحويد سطفانه
الخبوضي ان شا الله تعالى والمتاخرين بعد الملقي واصحابه الذين عرفوا

فابدا حينئذ بالجهة القبلية وصا القرحها

من مخلاف جعفر ولكون ادخلنا لهذا الغرض نا جناعن فقهائها
وتحقيق احوالهم وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة على طريق النقل لا
والتحقيق فدخلتها سنة عشرين وسبعمائة ، وكان قد بلغني ان
بها رجلا هو افضل اهلها يعرف بمحمد بن يوسف الغيبي لقبا
والتباعي نسبا وكان معظم قصدي في دخولي اليها اعني وصادف
بلغني انه فاضل فشرعت في اخر شعبان من السنة المذكورة وخرجت من
الجند ومعي عدة كتب وصاحب يراعي الدابة فلم اكد اعرج
على احد ولا موضع تقريبا الا يسيرا حتى اتيت هذا الفقيه المقري محمد
بن يوسف موضع يسمى العفتين بفتح العين المهملة بعد الفه ولام
وخفض النون ثم ياء مثناه من تحتها ثم نون اخره ، وكان قد عوتب على
جماعة في ذلك وقالوا طريق شاق كثير المخاوف والمتاو ... البعد
وذكروا الجماعة نهبوا وقتلوا فلما التفت الى ذلك بل عزمت على السفر
حتى اتيت المقري المذكور بعد ما قاسيت خوفا على نفسي وكتبي مجزن ،

احتفت به سلم الناس وذلك في رمضان ، ثم بعد ذلك اخبرته لغرض سالته
عن الفقيهين الذين ذكرهما ابن سمرة في جماعة فضلاء من اصحاب الشيخ
يحيى فاخبرني عنهما بما ذكرته فيما تقدم ، قال وفي اولادهم جماعة
فضلا اشهر منهم جماعة بكمال الفضل منهم محمد ويوسف وهذا
احمد ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وقد ذكرته
كما ذكره وذكر معه اخاه ، وكان محمد ويوسف امامين فاضلين
وبهما تفقه اخوهما موسى ذكره ولم اتحقق لهما تاريخا ، قال الفقيه محمد
اقرا المهذب سبع مرات ودرسه غاطبا ارضيه فوبه مشهور ...
طمزان ومنهم موسى بن الفقيه احمد بن يوسف الذي ذكره ابن سمرة
تو في يوم الاحد وقت العصر لخمس مضين من ربيع الاول سنة سبع
وسبعين وخمسمائة وتفقه باخويه محمد ويوسف ابني احمد بن يوسف خوفهما
من ابيهما وعمهما موسى اللذين ذكرهما ابن سمرة و ذكرتهما وذكر
موسى بن يوسف نزل اليمن فاخذ به عن القاضي مسعود بن علي مقدم الذكر
وشرح اللمع بشرحه المذكور المشهور الذي اجمع الفقها انه لم يكن
لاهل اليمن ما هو اكثر بركة فاظهر نفعا منه ولا زال اشغاله في
اصول الدين الفقه وكان يسكن قربه من اعمال حصن من حصون
وصاب يقال له طيفزان ضبطه بفتح الطا القابه وخفض الفاء وفتح
الزا ثم الف ثم نون واسم القرية كوكعة بفتح الكاف وسكون
الواو وفتح النون ثم قاف مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنه ، وكان اماما
في الفقه واصوله ولقد مدحه الامام ابو الخطاب بالابيات التي اوردتها
مع ذكره المتقدم وهي التي يقول فيها ،
ويكفيه فضلا ما ابان بشرحه على لمع الشيخ الامام المجاهد
وهذه شهادة من امام كبير ، كان ينازع غالب الفقهاء في وقته ولا
يسلم لاحد منهم دون تقدم من ذكره ما يغني عن اعادته ، ولما كان
ايام وقوف الامير حسن بن علي بن رسول الملقب بدر الدين نفسها
مقطعا لها جهة الملك المسعود ، وكان اخوه عمر بن علي الملقب
نور الدين في وصاب ، وقع بين اهل السنة والشيعة من الوصابه
يومئذ منازعة ، وادعى كل منهم انه على الحق واظهر الوصابه
ضلاله ولم يكن يومئذ بصنعا من علما السنة من يردهم وكان هذا

العرب مما فطه على اداء الصلوات في الجماعة اذ ذكرت بهذه القرية
رجلا كان حاكما بها اسمه عبد الله بن محمد يلقب بالشافعي وهو
من جماعة في القرية يعرفون بالمخاطه جمع مخلم. وهذا الفقيه كان
خيرا صاحب مروة لفقير فيه وقاصد به وكان دائبا يحكم بين اهل البلد
على طريق الاصلاح وتوفي على ذلك في المحرم سنة ثلث عشر وسبعماية
وخلف بنته واولاد تفقه منهم اثنان ابرهيم ويحيى فابرهيم تفقه باهل
السفال صالح بن عمر وابن اخيه. ثم ذهب الى الجبا فاخذ عن
عمر ثم عاد بلده واما يحيى فاخذ بذي السفال ثم بجبا ثم ببلد الملاحى
على رجل من اهل حرم وغيره ثم عاد بلده وهو يتعانى التجارة وله
اخ اسمه محمد فقيه جيد وخير مشتغل بحفظ القران العزيز وهو
عليه الى الان وحج سنة ثلث وعشرين وقدمت عليهم وخبرتهم
وبعدها مرارا ووجدتهم من احسن الناس انسا للواصل
ووفاء ما يحاله وهم على ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعماية
وفي القرية فقيه اسمه اسعد بن ابرهيم تفقه بكتاب تهامة واتى
الجند وقرا على خطيب بن نباته وهو الان خطيب القرية وامام جامعها
في الجامع وبوفد القرية الاديب احمد بن علي بن غنيم احد شعرا
العصر المجيد بن هذا اصله من تيم قرب بلد ضهب مات قتيلا في
العوادر طلبا في سنة اثنتين وثلثين وسبعماية وقبر بقرية جواز التعزله
ولد اسمه قاسم وقرابته يسكنون القرية ايضا وبقريته في
عبد الله بن ابي بكر بن محمد كان فقيها ذاكرا تقيا حاكما بين
الناس في الفقه والدنيا توفي قايدا من الحج سنة ثمانين وسبعماية تقريبا
ومن شوع الاديب محمد بن عيسى الوحاظي كان من احفظ الناس لكتاب
الله واصحهم قراءة له وهو الذي اخبر عن الفقيه عبد الله توفي
سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وكان تقيا شيخا وله ولد اسمه
علي فقيه على طريقة الان على طريقة ابيه وضبط قضي وشوع بفتح
القاف وكسر الضاد المهملة ثم يا مثناة من تحت وشوع بضم الشين
المعجمة وفتح الواو وسكون العين المهملة وقد انقضت ناحية
الجبل من جهة اليمن والمغرب بعيت قرية من شرقيه تعرف بالهطال
فقهاؤها قوم من ذرية الفقيه بن مفلت وهو ابو بكر بن حسن

بن علي بن صالح هو فقيه القرية الان وفيه مروة وحسن خلق وتفقه
بعض تفقه ولا يصل الاصحاب الواردون لا سيما من اصحاب التدريس
الحسن الا اليه كان حاكم القرية ثم لزمه المجاهد مع قرابة الفقيه
صالح وعمه الفقيه عمر بن حسن وحبسهم في حصن تعز حتى كانوا
فيه وبقيت ناحية القبلة وما بينها فقد احكمت واكملت
الجند ونحوه ونواحيها ثم المخلاف ونواحيه غالبا فان وجد بعضا
ما الانسان محله. وابى الله تعالى ان يكون الكمال والتمام
الا لكلامه وكتابه وقد عزمت الان على الشروع في تتمة
ذكر النواحي التي هي خارجة عن الجهات المتقدمة وانا ابدا بذكر النواحي
القبلية بالقرب من اليمن الاوسط لسيت اذ ادكر اهلها الحق
بهم ذراريهم كما فعلت مع غالب الفقها وهم بيت واحد هم
ذرية الفقيه عبد الله بن محمد بن حميد فاريد ابتدبهم هنا مراية
لذكر فقها الجهة القبلية وجعلهم اذ لم اصلها بل اجتمعت بافقههم
والمشار اليه فيهم الا ان ذكره هنا لتعذر ذلك فقال لي توفي الفقيه
عبد الله بن الفقيه محمد الذي ذكرهما ان سمي وكان له ولدان
احمد يلقب ابا حامد تفقه بابيه احمد بن منيل الزبني بعدم الذكر
ويزوج بابنته وفرقها صنفا ثم انصرف وذلك قبل القاضي مسعود
بن علي وصار احد من بعد وفاته بذي المليه القرية التي توفي بها
اباه وجده وقد مضى ذكرها والاخر اسمه علي تفقه باخيه
احمد وبالقاضي اسمعيل وولي قضا تعز من قبل القاضي ابي بكر
بن اسمعيل لانه كان قاضي القضاة ولم اكد اعرف له خبرا لكن
وجدته في السماعات ولم احقق امره وكان على هذا فقيها
فاضلا تفقه به جماعة وتعددوا خذوا عنه منهم محمد بن الفقيه
سليمن بن الفقيه بطال الذي ذكروا انه اول من سبب الانتقال
عن مذهب السنة الى مذهب الشيعة في بني بطال وتفقه ايضا
بعلي بن عمه يحيى بن عمر بن علي بن الفقيه محمد بن حميد وعلي
بن ابي بكر بن الفقيه محمد بن حميد وكان هذا علي فقيها
مستظهرا الذكر بالعلم والخير الى ان توفي يوم الجمعة وكان
يوم عيد الفطر من سنة خمس واربعين وستماية وبه تفقه

هؤلاء القوم. ومع ذلك كان فقيرًا ينقصه اغنيا ابلد. فمن يقصده
هؤلاء الفقها يحصل من نية اليهم انه قدح فيهم وانشا القول فيهم
حسدًا له على احسانهم اليه ۞ قال فلما قرب وقتنا الصرا استحييت
عن القدوم اليهم لما بلغني من قبولهم لقيل النمام ۞ وذكرت ذلك
للفقيه احمد بن حمزه صاحب الذكي. وهو اذ ذاك بلدتي الطيع
وشكون اليه ۞ فكتب لي اليهم ابياتا على لساني ۞ اخبت ايراد ها اذ
الغالب استحقاق القوم لها اذ قابلها فقيه ذا عداله لا يتكلم الا
بما يحوله نقلا او نظرًا غالبا وهي هذه ۞

- أيا غائبي لما أدرما وجب العتبا. وكان بعهدي أنتم كمطول النخبا.
- فما كان الآن اشتغتم باتني. أدعت بكم ذمًا او نشغلكم نسا.
- وما كان ذا من شيمتي وخلايقي. اخل بحل او اغيظ له قلبا ۞
- ولكن وشي بي من وشي بنميمه. اراد به بعدي وبغيكم قربا ۞
- وقلت لقتات النموم بعينه. لقد عدم الايمان من تسخط الربا ۞
- وفي حجرات قال ان جا فاسق فلا تعجلوا ابين الذي انبا ۞
- فان كان ذا صدق فجازوا واصحوا وان كان ذا كذبا فنباله تبا ۞
- وما موجب لابد حتى تصدقوا فما بيننا ارث ولا ادنا غضبا ۞
- ولا انا قوال ولا انا شاخذ. بلى انتم تنحون اجدى المدد والعذبا ۞
- لي الفضل اذ كفرت عنه ذنوبكم. ويستوجب الاحسان من كفر الذنبا ۞
- شكرت لاستعجل اذ لم بيخذ بما. تموهتم بل ميز الصدق والكذبا ۞
- فانا بكم آل الحديق وسادة. تومون اهل الشرق ان زوروا منطوقا ۞
- ولم يكرم الاضياف مثل جدودكم وافتى من استفتا وابنا ذي القربا ۞
- فهل لا وانتم خلفتهم مثل زرفهم. وقد هدم الابنا ما شيد الابا ۞
- حرام على الان بعد مقالكم. سوالكم لو كنت اقتات للحصبا ۞
- اذا ما جفا خل وقالي اخو مودة. احدثت ارض تطعت الرتبا ۞
- سلام عليكم كثر الله خيركم. فلا تجعلوا فقري لكم ابدا ذنبا ۞
- وصلى اله العرش ما ابلج الصبح وما حنت الورقا وما هبت النكبا ۞
- على سيد الكونين خاتم رسله محمد الهادي من العجم والعربا ۞

قال المخبر فلما وصلتهم الابيات انتشاوا واستحيوا وارسلوا الى بالعاده
الى بيتي وزياده على المعتاده وقد حمت ذكر القوم بالابيات لعموم

كذا أ ج

قُبعصي

مدحا لهم جميعا ومن قريه تعرف بقعصين بضم القاف وسكون الباء
الموحده وفتح العين المهمله ثم يا ساكنه مثناة من تحت ثم نون ثم ساكنه
كانها تثنيه قبع لما يلبس على الراس مشهوره منها ابو بكر بن الزبير
بن ابي الخير بن مسعود الشيبي عرف بالكيف
كان في ابتدا امره قوالا يتغنا بالرباب ثم عطف الله عليه واعطاه
من قوله الشعر بدلا لاحفظ القران العظيم وتعم العروض كتاب المصنفه
شعر فاخذ بها عن محمد بن ابي بكر الاصبحي وهو معدود في اصحابه
واخذ ايضا عن شيخا ابي الحسن ثم انه تاهل بامراة من تعز بعد ان سكن
منها ما سه الاني ذكرها اذ كان بها قوم يعرفون بال مياس هم فقهاه
لحج منذ زمن طويل الى عصرنا سكا ذكرهم ان شا الله تعالى كانوا
يورثون الوارد اليهم ويوهلون له بيتا اذا كان ذا فضل ودين
وخاصه منهم القاضي محمد بن علي فتفقد هذا الفقيه معهم في قريته
وانتفع به جماعة كثيرون منهم ولدي القاضي الذي ذكرهما و
الحاي وغيرهم كما سياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى وكان هذا
الفقيه رجلا مباركا كثير صيام النهار وقيام الليل ورعا يتردد بين
قريته المذكوره ولحج يقف بهذه اشهرا وفي هذه اشهرا ۞ وله ولدان
لقب احدهما بالشيخ الاصبحي ۞ وهو من مراة جبليه والاخر من لحجيه
يشتغلان بالتجاره وهما باقيان الى عصرنا سنه ثلث وعشرين وسبعمايه
يسكنان معا بقريه قبعصين ولم يزل الشيخ على الحال المرضي من
العبادة وتلاوة القران وتدريس العلم الشريف الى ان توفي في
رمضان سنه ثلث وسبعمايه وقاع هنالك زرته ثم في مخشابة
الشذي وقريته المعروفه بكرا النخ بفتح الجيم والراء ثم الف ثم
نون محفوظه ثم عين مهمله ۞ والشذي حصن مشهور ضبطه
بفتح الشين المعجمه بعدها الف ولام ثم دال مهمله معجمه محفوظه ثم
يا ۞ وهو حصن قديم من الحصون المشهوره في اليمن في ناحيه لحج
وبلاد واهله رتبه الحصن وهم قرب مجتمعون من نواح شتى
وفيهم محدوده بتراتيبهم من نواشن باظها تحرمه السلطان
في حفظ الحصن المذكور ۞ ولذلك يسمون الدلوان ومنهم جماعه جود
يحفظون القران ۞ وبناحيه الفواد ركدلك ثم هم من اكثر

اخوه لا من حديث بينهم وبين اهل ابيه وهم ابرهيم بن اسمعيل
المقدم ذكره جباه بن علي ومحمد شيخنا فنا ذكره فمن ذريته على فقها بادر
المقدم ذكرهم وذريه محمد منهم بقيه بها يشتغلون بالعلم والارا
احمد يسكن بلد بادية يقرب منها يقال لها هرامي بضم الها وفتح الرا
ثم الف ثم ميم مخفوظة ثم يا مثناه من تحت وهو وذريته المقصودون
بالذكر في هذا الموضع بعد بعقه عمه. وكان فقيها فاضلا فاخرا
ودين. واولد احمد ولدين يوسف واسمعيل فاما يوسف فاولد
خمسه منهم ابرهيم ابو حذيفه والشافعي وعبد الله وعلي واحمد
فتفقه منهم اثنان اللذان ذكرا اولا تفقه ابرهيم باهله وغيرهم
وكانت وفاته ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليله بقيت من رمضان سنة اثنين
وسبعين وثمانيه. واما الشافعي فارتحل الى تهامه فاخذ عن بعض فقها
الشوافعه وعبد الله لا ادري عمن اخذه. وعلي كان يحفظ القران من
غير فقه ولم يتفقه. واما ابرهيم فكان له ابن فقيه فاضل اسمه
عمر كان نبيلا لولا البدي في القراءة على الفقيه ابرهيم بن عيسى في الجند
وكانت له وانشانيه سافرت اليه ايام والبي من الجند الى هذه
القريه فوجدنا رجلا خيرا امرا حسن من يقدم اليه الاصحاب فاقمنا
عنده ايام ثم عدنا الى الجند. وكان سبب ذلك حدوث ولد له ولما
كان سنة تسعين وسبعمايه عزم على الحج فمر بالجند وسار حتى
وصل المهجم فعاجله الموت هنالك فتوفي ودرج عقبه وكان لاخ
اسمه حسين ولي القضا مكانه حتى توفي على سنة عشر وسبعمايه
واما الشافعي فاولد ابنا اسمه علي كان دينا تقيا توفي شهيدا
قتيلا بعد حفظ كتاب الله تعالى سنة تسع وسبعمايه تقريبا وله
اولاد يشتغلون بالفقه لكونهم ملى واولادهم وهم عوام. واما علي
فحفظ القران عن ظهر قلب ولم ادر له حالا بعد ذلك واما احمد
فكان عاميا لكني اولد ولدين توفي خلا وقرا بعض شي في الفقه
وكانت لهما انفسا عصاميه واسمهما اسمعيل وابو بكر كان يلقب
بالنفيس. مولده ليلة الثلاثا لتسع خلون من شوال سنة ثماني وثلثين
وستمايه وكانا معاصرين لابن عمهما عمر لكنه كان يفوقهما بالعلم
واطعام الطعام في بلادهم مركبة عليه خاصه. توفيا كلاهما في

راس سبعمايه. ولهما ذريه ليس مستحق للذكر بالفقه اذ ه
الغالب عليهم العاميه وانما يتولون قضانا جبنهم لعدم من يقوم
مقامهم في اطعام الطعام والواصل والصبر على ما عرى بها فيضا عن
بني من فضل ضلعا بما يتراضا به اهل الناحيه فقد بيننا
من ذريته يوسف بن احمد متكلا على قدر ما تحققته لم يبق الا الى
الذكر اخيه اسمعيل وذلك انه اولد ولدا سماه شعيبا
طلع الى الجبل فتفقه فيها بعباس بن منصور وولي الحكم ببلد
الاخصون الى ان توفي سنة نيف وتسعين وستمايه ثم خلفه ابنه
اسمه يوسف تفقه بابيه ثم توفي وخلفه ثلاثة بنين هم محمد وعلي
وعمر فمحمد تفقه بابن التويم وابن ابي سو النحوي وخلف اباه في بلده وتوفي
في المحرم سنة اثنتين وسبعمايه تقريبا. واما عمر فانه تفقه باخيه
محمد وبالفقيه محمد بن عبد الرحمن بذي السفال ونقل التنبيه حفظا
انتقى ليلة بذي السفال. ونشا نشوا حسنا وكان ذا ذهن وفطنه
توفي في سنة اربع وثلثين وسبعمايه تقريبا وعمره نيف وخمس وثلثون
واما علي فانه تفقه بصالح بن عمر ثم ارتحل الى الجبا فاخذ عن الفقيه
عبد الله بن عمر المقدم الذكر ثم اخذ عن الفقيه ابرهيم الحلي
ثم ارتحل الى تهامه فاخذ بها عن ابرهيم بن علي الحلي ايضا ما شك فيه
ثم عاد بلده فهو الان مدرسها وحاكمها والمفتي بها. سالته عن
ميلاده فقال في شهر صفر لخمس بقين منه سنة ثمان وثمانين وستمايه
وليس بعده في اهله ولا ناحيته من يستحق الذكر غيره فاضل في الفقه
والفرايض والمواريث وعلم الحساب ولولاه لاستحييت من ذكر كل من
بعد عمر بن ابرهيم حذيق. ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي
في من القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وخلف ثلثه بنين محمد وصالح
وابرهيم تفقه منهم صالح بابيه وخلفه في احكام بلده وفي موضعه
وتفقه محمد بابيه ايضا وولي قضا ذا به وما الها لكن حملني على
ذلك انه كان فيهم اهل دين وكرم ولقد اخبرني الاديب
على عرف بادية اليامه قريه من قرى الاعروق قد ذكر تهامه
ذكرت عند الفقيه متاخري من ذريه بن سمرة وكان الاديب
المخبر رجلا عدلا مقبول النقل وقرينه المذكور على قرب من بلد

من نواهيه وضبانته عرضه وورعه ما يطرب المسلم ويبكره الحي
بالا اشكاله في القضاه الواحد من التلقه ثم انه عزل نفسه و
عاد بلده وكان الناس يأتون اليه لطفه ويقراون عليه فمن حمل عنه
قرا عليه في الطف محمد بن يوسف الخيثمي الوصابي وغيره ولم اتحقق على
على تاريخ وانحصت بولده له اسمه هرون يفقه بفقها جبله فاقام
فيها مده وكان فقيها فاضلا في الفقه والنحو واللغه اخذ النحو واللغه
عن كاظم العمقي بعدم الزكي وكان يقول شعرا حسنا منه القضيب الذي
قاله في سحنا الى الحسن الاصبحي يا لطع عن خبره منذ زمن لبعد بلده وقله
المختلف بين البلدين فلم احقق حاله ولا ولده ولا خاله ووقت تحقيقي هذا الا
وثاق وبالقرب من شبوة قريه تسمى غباده فيها فقيه اسمه عمر ابا
حبير كان فاضلا في القراات السبع يذكر بالعلم والورع وهاتان
القريتان عند كل منهما معدن ملح المعروف بالاندراني ومن
ذا دي محرزه قريبا قريه يقال لها اكيبه فيها فقيهان صالحان هنا
عبد الرحمن وابو بكر ابني ابي السعود زيلان لابن الزنبول الخير
توفي سنه ثمان وعشرين وسبعمايه ومنهم سالم بن احمد بن محمد
بن مبارك بن محمد البوقاني كان فقيها جليل القدر وعلى المرحله
الناحيه الجبل المعروف بجبل بافع ضبط بباء مثناه من تحت مفتوحه
ثم الف ثم فاء مخفوظه ثم عين مهمله ساكنه وهم قبيل عظيم في
اليمن متفرقون واصل الجميع من هذا الجبل وهو الذي ظهر منه
علي بن الفضل القرمطي كما قدمنا فمن بلد الجبل الذي يعرف باليمن
فيها فقها بيت دين وفقه ولم ادخل بلادهم ولا بلاد الشرق فاذكر
ذلك عن عيان كما ذكرته في غالب البلاد فاليمن بيا مثناه
من تحت مفتوحه بعد الف ولام ثم ميم ثم نون بلغني ان نسب
الفقها بني به يرجع الى زبيعه بن عبس بالباء الموحده ثم عين وسين
مهملتين ويعرفون ببني حبيز ثم باال يعلى كنت في ايام قراني
بصنعه سنه تسعين وسبعمايه اري في كل سنه منهم جماعه
يقدمون اليها احدهم يحيى بن يوسف بن الشافعي كان يحفظ
المذهب عن ظهر قلب كان متى قدم قلف غلبه الطلبه في
المذاكره وكان فقيها حاذقا خيرا توفي اخر المايه السابعه قبل

وكان قضاه ستبر يذكرونه وكل من وصله يمتحنه وبالجمله فكان
الطالب المجتهد يثني على خبره عندهم واما والده فهو ايضا فقيه
بلدهم تفقه بشهفنه على بوجيه ثم تقدم اليها متفقه باهلها
وهو حاكم بلده الا انه اسطح خبره غني بعد سبعمايه وبلغني انه توفي
ومن ناحيه الجبل بلد يقال لها زخمه باسم الطاير المعروف على وزن
فعله بلغني ان بها الان فقيه يعرف بمحمد بن احمد الحضرمي يذكر بالديانه
والورع وانه حاكم البلد عملت ذلك الى سنه اثنتين وعشرين
وسبعمايه وله ولدين هما احمد وعلي يذكران بالخير لا سيما احمد
وقد انتهى ذكر اهل الناحيه الشرقيه من بلد الجند غالبا وفيهما
موضع هو مشرق جبل شوزق به قريه تعرف بالضراي بفتح الضاد
المهمله والراء ثم الف ثم باء موحده ثم ياء مثناه من تحت قد تعد بعضها من
بعض الاماكن من حد وجعر كان بها فقها جماعه اهل صلاح و
زع قدمتها لنيف وتسعين وستمايه فادركت منهم عثمن بن ابي بكر
بن منصور الشعبي تفقه بفقيهي تهامه ابن عجيل والحضرمي بعد
اذا ابتدا بفقها المصنعه وباهل شهفنه وهو الذي اخبرني عن موسى
بن الزغب انه كان يدرس بها ايضا وكان مشهورا بطول الصيام
والقيام قل ان يفطر الا قليلا كثير الحج وكانت وفاته بطيبه على ساكنها
افضل الصلاه والسلام ودفن بالبقيع مع الصحابه رضي الله عنهم
في اخر المايه السابعه ولم ادرك منهم غير هذا الفقيه وكان به صمم
فلذلك كان يلقب بالاصم ويوم قدمت عليهم لم يبق في هوى جمع
هذا الكتاب بل كنت يومئذ مبتديا في قراءه العلم فلذلك قصرت
عن البحث المحقق وكان قبل هذا عثمن ابن عم له اسمه عبد الله بن
علي كان فقيها فاضلا صاحب محفوظات توفي بالتربه قبل قدومي
عليهم بقليل وذلك نحو سنه تسعين وستمايه ومنهم اهل ذا بما لعر
المعروفون بالاحديق قد مضى ذكر احدهم مع اهل جبا وهو
ابرهيم وهولا اخوته ولو كانوا اولاده لذكرتهم حين ذكرته ولكنت
متشوقا الى تحقيق حالهم وقد ران اجتمعت ببعض فقها بهم ودون الذي
فيهم والمعروف ان سن لي ذلك فقال فهمت من كلام الا هل الصلاح
في كتبهم انه خرج من اكثر البلاد التي تقدم ضبطها وذكرها اربعه

وسط الدار ينظر قردا وقد ربطا الى خشبة بسلاسل من حديد
فحين راى الفقيه جعل يثب عليه حتى كاد ان يقطع السلاسل فخرج
الشاب وبصر به ثم دخل بالفقيه الى موضع مبتعد عنه واتاه
بطعام لا يؤكل فاكلا معا فلما فرغا قال يا فقيه عرفت هذا البيت
قال نعم قال فعرفت القرد المربوط قال لا قال هو الشيخ
الذي قطع لسانك وانا ولده وانه نام مع بعد قطع لسانك
مع زوجته فلم يستيقظ الا وهو يصيح صياح القرود فاوقدنا
السراج واتيناه فوجدناه قردا فربطناه حيث رايت وقد
يناعي منذ هيبة ومضعفة وكن تحت الشجرة ومكتمها فبقي الفقيه
عمر من ذلك وخرج وشهرت هذه القصة عنه في الافاق
وكانت وفاته بمدينة حضي بموضع يسمى الشعرة وقبره هنالك الى
جنبه قبر ابنه ابي بكر وجماعة من اولاده وسيأتي له روايات
عن شيخه سفيان اذكرها في ذكره في اهل بلده وطبقته ولم
احقق تاريخه ۞ وكان له اولاد جماعة منهم موسى اشتغل بالفقه
مدة وذلك بقرية سهفنة على الفقيه احمد بن جبيل ثم ارتحل الى
تهامة فتفقه على الفقيه اسمعيل الحضرمي ثم صحب الشيخ محمد بن الفصيح
احد اكابر الشيخ ابي الغيث بن جميل فرباه بطريق اهل الصوفية
عارفا ثم امره بالرجوع الى بلده فلم يزل بها فقيها صوفيا مجاهدا
لنفسه وظهرت له كرامات كثيرة وكان يقعد من الطعام عدة سنين
انما يشرب بعد العشا قليلا من اللبن بعد ان يخلط عليه شيئا من الصبر
وهكذا دابه طالب دهره وقيل انه كان يسف الصبر مسحوقا
ثم بعد ثلث سنين يشرب ثلث جرع لبن ومن غريب ما ذكر
عنه ان ابنه تزوج فاذن امه ان تطبخ له فروجا فقال ان طبخ
لاولاد الفقيه فروجا فروجا والا فلا تطبخ لولدها وكان يقال
له جنيد اليمن وعلى الجملة فمناقبه اكثر من ان تحصى ثم كان من
تاخر عن صلاة الجماعة من اصحابه ضربه ومن طلع عليه الفجر وهو
نايم ضربه ثم لما تحقق لليهود الخروج عن قاعدة الشرع كتب الى
اكابر الفقها يستفتيهم في جواز حربهم فافتوه بذلك فقام بحربهم
واجابه الى ذلك نفر كثير من اهل بلده وغيرهم وكان من كونه في حربهم

الفقيه موسى بن عمر

جهادا وغشيا فقتل منهم جمعا كثيرا وسبا حريما واصغارا فاسلم منهم
جمع كثير ثم لما توفي ارتد كثير منهم تجاربهم تحتنا اللطف منه تحتيا
كليا خشية ان يشتمل حربه فلم يزل على الطريق المرضية من المحافظة
بظاهره وباطنه الى ان توفي في المحرم من سنة ست وثمانين وستماية وكان
له ولد اسمه احمد كان على طريق خير لكن مات ابوه وهو صغير
فقام ابن اخ لموسى اسمه صوفي بن يحيى بن عمر ولم يزل قايما بالموضع
حتى توفي وكبر احمد ولد الشيخ موسى فقام بموضع ابيه حيث كانت
قايما لا يقاحتى توفي في شهر شعبان من سنة اثنتين وعشرين وسبعماية
وان الشيخ موسى وابن اخيه صوفي بن يحيى وولده احمد بن موسى توفوا
جميعا برباط اثب بفتح الهمزة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة
وسكون البا الموحدة ۞ والقايم بالموضع موسى بن ابي بكر بن عمر لكن
اتصل بعده كان لموسى ولد اسمه محمد توفي بعد ابيه بسنة وقبر في رباط
الصفاه وكان لموسى اخ اسمه هرون كان خيرا تفقه بالامام اسمعيل
الحضرمي وصحبه حتى علت عليه صحبته وخدمته فلم يزل عنده حتى
مات بالقحمة ۞ وكان له ولد اسمه محمد توفي قتيلا وقبر بالشعرة بجنب
جده عمر ومنهم اهل شنوه بفتح الشين المعجمة وسكون البا الموحدة
وفتح الواو ثم ها ساكنة وهي قرية قديمة بين حردان ويحلان
بها فقيه الان اسمه عمر بن محمد يلقب ابا مدرك وقبله جماعة
علما اكابر لم اتحقق منهم غير عمر بن ابرهيم بن عيسى بن
مفلح بن زكريا الافغوي نسبة الى الامير الملقب بالافغى واحد
اكابر اصحاب علي كرم الله وجهه والنبوي نسبة الى الفخذ المعروفين
المذكورة انفا كان هذا عمر بن بلكبير القدر شهير الذكر
تفقه بابي السعود من اهل الملحمة الاتي ذكره ونقل ابن الحسن الجبا
وارتحل الى تهامه فاخذ بها الفرايض عن ابن نقاوية وهو الذي
عن الفقيه عمر ما قدمت ذكره من انه قدم عليه وساله ان يقربه
فاقتدى ثم ارشده الى غيره وهذا الفقيه شكر واخر عمره بموضع
يقال له اللطف على قرب من بلد ال الزغب واتاه الناس من مواضع
عدة وامتحن بقضاء التحول فكان فيه الزاهد المعروف والورع
الموصوف دخلت التحول غير مرة فسمعت اخبارا اهله يذكرون

وسكون القاف وفتح اللام وسكون الهاء كان فقيها متادبا وبالشفه
فاضلا له عارفا خيرا دينا مقبولا الكلمه في بلده توفي سنه الخمساصه
الغطها وهي سنه اثنتين وسبعين وسبعا به

ومن بلد بني حبيش

من قريه القايه عمر بن مسعود ابن يحيى
بن محمد بن المبارك المشرى تفقه بشيخنا الى السبح الحسن الجبيري وفي بلده شيخه
محمد وبابن الزبول ودرس في مدرسه شبين التي تقدم ذكرها في بلده
السحول وكان يختلف بين بلده والسحول حتى توفي بها ذلك قتيلا امره قطاع
الطريق وذلك سنه ثلث عشره وسبعا به فقطع شيخ الليل بنسا الاقال
حتى جي به الى التربه المقبه في يوم ثالثه واستدعى ولد للفقيه صغيرا
فاعطاه فاسا وقال اضرب به راس هذا فانه قاتل ابيك فضربه حتى
قتله بعد ساعه لعدم قوته وصغر سنه وهذا الشيخ رجل خير من اعيان
مشايخ الوقت اسمه معوضه بن محمد بن سعيد باقي الى وقتنا ما الصلفيه
القايه ه يذكر بالدين وكثره الصيام والقيام والشرف والعدد
ولم يكن له من الخصال المحموده الا اخره بنا بهذا الفقيه لنف وهو
يذكر بالدين والعباده ومحبه العلما والصالحين واطعام الطعام
وفي مدينه القايه جماعه من الفقها منهم بنو اهل الحنبل حفظنا الله
منهم في عصرنا موسى فقيه وهو الخطيب بها اليوم وهو اخو ابو يوسف
وابو يوسف ولده اسمه علي وعلي بن عبد الله بن محمد بن جابر له مشاركه
في الفقه ومن قبلهم ابو بكر بن عبد الرحمن تفقه بعلي بن الحنبل واخيه
واسمعيل بن منصور بشيره ذاكرا للفقه وهو امثل حكم بالقايه
في معرفه الفقه ووالده من قبله كان ايضا يعد فقيها ولابي بكر
اخ اسمه احمد يذكر بالفقه والدين اخبرني ان مولده في رجب
سنه ثمانين وستمايه وان اخاه قبله بنحو سنه عشر سنه ومن
هولا الفقها عمر بن عبد الرحمن بن عمران الكبيسي كان مدرسا
بالجبالى ومنهم احمد بن سفيان ابن عبد الرحمن بن ابي القسم بن
سليمن بن جابر كان فقيها صالحا تفقه بعبد الرحمن الحنبلي وبعلي
بن الحنبل توفي بالقايه في اواخر السبعمايه تقريبا ومن في القايه فقيه
اسمه احمد بن علي كان فقيها مقريا صالحا زاهدا لم يزل اهل حتى توفي
على ذلك وابا بكر يعرفهم الجميع بزياده الخلق وسترى النفس ولم

اسمه ابا بكر الا على طريق الحكايه اذ لا يعرف عند اهل بلده الا بذلك
على عاده كثير من اهل اليمن كما يفعل العجم يقولون يا فلان يا فلان
لغالبهم وكما وجدناه في اسما الانصار حين سمعنا سيره بن هشام ثم
من هذه القريه حتى يرد بلد الشر لا يكاد يوجد فقيها من الفقها
بالشر والبيت المشهور بيت الرعب اولهم عمر بن المبارك بن مسعود بن
سالم بن عمرو بن علي بن احمد بن ميسره ابن جعفر على وزن فعل بكسر
الميم وسكون الخاء ثم فاه ولذلك يقال لهم الجعفيون كان هذا
عمر فقيها واعظا يعرف بصحبه الفقيه سفيان الابيني الا انه كان
رجلا كبير القدر شهير الذكر وزار الضريح النبوي وذكروا
انه قام في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح مدحه ومدحه بما
فيه وغالب اهل المدينه رافضه يكرهون ذكر الشيخين رضي
الله عنهما فذكروا انه لما فرغ وقعد قام اليه رجل يدعي انه شريف
وزعم انه من اكابر المدينه فدعاه الى منزله ثم ادخله الى موضع خلف
عده ابواب اقعده عليه ثم اخرج له سكينا علم اختراما اه
نزل لسانك فاقطعه او اقطع راسك فادلى الفقيه لسانه فقطع
بها جذاء وناوله اياه ثم قال هذه اجازتك على الثناء على الشيخين
ابي بكر وعمر فاخذ الفقيه لسانه ورجع الى الضريح الشريف
فشكى حاله بقلبه وكان في اول الليل فلما تهور الليل اذ به يرى
النبي صلى الله عليه واله في المنام قد اقبل ومعه الشيخان فوقف على
راس الفقيه وقال يا ابا بكر اغب على هذا لسانه قال الفقيه
فاخذ ابو بكر من يدي القطعه ووضعها على موضع القطع وتفل
عليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فعادت كما كانت فمسح صلى الله
عليه وسلم على راسي وعلى شي من جسدي ثم صار كذلك ثم دعا
لي فانتبهت وانا متعاف ولساني كما كان فذهبت الى منزلهم
وعافيه وان الفقيه عاد الى بلده فلما كان في العام التالي زار
فقام يمدح اخرى في ذلك الموضع الذي قام فيه اولا فلما فرغ قام اليه
شاب جميل الخلق فلزم بيده وقال احب ان تمضي
الى منزلي اتبرك بك فلم يخالفه وسار معه الى البيت الذي لا ينكره
قال لما قشعر منه جلدي فدخل متوكلا على الله حتى اذا صار في

والتحلي بالمشيخة الغربية والصوفية ثم بعد ذلك انتقل الى رخن
وهي قرية في صحصاح حجر لعرب يقال لهم آل ذي نهد فابتنى
رباطا على قرب منهم وكان قد ارتحل الى ابين فادرك بها الشيخ
احمد بن الجعد فصحبه واقام سطره اياما فاعجبه حاله وهو ربا
كان ذلك باشارة الفقيه محمد بن ظفر وربما كانا معا فصحبا الشيخ
احمد شيخا واحسن اليهما ثم استاذنه في بنا الرباط بمرخزه فاذن له
فابتناه رباطا اي شاعا حسنا لم اجد في تلك الناحية من هو اوسع
منه وسكنه حتى توفي وكان صاحب كرامات وافادات وقبره
ما الرباط المذكور لم اتفق له ولا لابن ظفر تاريخا مع اني قدمت
بلدهما واقمت عند تربة كل واحد منهما اياما فلم اجد علما
لكون اهل بلدهما اهل جهالة لا يعرفون شيا ولهذا صار زوارهم
في الرباط المذكور فايبون بالواردين وهناك حجر يتصل بجبل يقال له
حجاف بضم الجيم وفتح الحا المهملة ثم الف ثم فا وهو احد الجبال
المشهورة في اليمن فيه فقها اخيار يقال لهم الاهزوب نسبة الى جد
لهم يقال لهم الاهزا يعني نسبة لهم الى جد يقال له هزان بكسر
الها وفتح الزاي مع التشديد ثم الف ثم نون وشهر منهم اولاد
مسافر عرف بذلك لان اباه سافر به فولد بمكة ونبغه جماعة
جماعة هنا خرون منهم محمد بن شعيب وابنه الخضر فمحمد تفقه بال
... عالما وابنه تفقه بصنعه يسير على محمد الاصبحي وكان فقيها
ورعا توفي في شوال سنة سبع وستماية وكان له اخ اسمه عمران تفقه
بمحمد الاصبحي وكان يعيش ورعا ومنهم محمد بن علي عم الفقيه اسمعيل
ويجمعهما اهلي يعرف بالشاطبي تفقه باحمد بن جديل في سهفنة وبالامام
اسمعيل الحضرمي في تهامة ثم عاد الى بلده فتفقه به ابن اخيه اسمعيل
المقدم ذكره في اثنا امره ثم عرض له سلوك طريق العباده والزهاده
فابتنى رباطا بموضع يقال له رحبان وانفق ماله على وارديه
ولم يزل فيه حتى توفي ولم اتحقق تاريخه وكان له اخ اسمه
احمد هو ابو اسمعيل المقدم ذكره يقال ان ببركة دعايه حصل
لاسمعيل ما حصل وذلك انه اخبره بولادته فان اباه سماه باسمه
تبركا به فقال الحضرمي بارك الله فيه ثم توفي قريبا الحي المقدم

ذكرها ووفاته سنة ثلث وستين وستماية تقريبا ومنهم عبد الرحمن
بن علي بن يحيى بن عبد الرحمن بن مقبل بن سعد بن قحطان ابي الهيصم البرني
نسبة الى قوم يقال لهم الانزون بفتح الهمزة وسكون اليا المثناة من
تحت وضم الزاي ثم واو ثم نون مولده لعشر مضين من شعبان سنة
اربع وثلثين وستماية وكان مسكنه قرية تعرف بذي حمران بضم الحا
المهملة وفتح الزاي مع التشديد ثم الف ثم نون وهو بادر حجر وشغله بجبل
حجاف ثم انه ابتنى قرية على قرب منها وسماها الظاهر ضد الباطن
وقد نقلت عليه وهو بها اخر سنة ثلث عشرة وسبعماية وكان
للفقيه عبد الرحمن اخ اسمه احمد بن علي وهو اول من تفقه تفقهه
بابن جديل احمد مولده يوم الاربعا الثاني بقين من ربيع الاخر سنة
ثمان وعشرين وستماية وبالقرية من قوم هذا الفقيه جماعة منهم
محمد بن احمد بن عبد عرف بالشامي اذ حملت به امه في طريق الشام الحاد
تفقه بابن الزنبول وغيره وعلي بن سالم بن مقبل يجمع عبد الرحمن في
مقبل قرا على الجحيم بسهفنة وتوفي بذي السفال طالبا للعلم ثم ابن الحجة
احمد بن ابرهيم بن سالم بن مقبل وعلي مستقر بالج وعلي بن المقري يعرف
وكانت فيه عصبية لابناء الجنس وحمية توفي اول سنة ثلث وسبعماية وقبر
بموضع فوق ذي خران اسمه موبران وكان له اخ لقبه المقري محمد يجمع
تفقه باسمعيل الحلي وتوفي اخر سنة اثنتين وسبعماية وقبره بالمسجد الذي ب
عبد الرحمن وكان رجلا مباركا من اهل الروات والحسبة على ابناء الجنس
والدين وذكر له في ذلك عدة مناقب قدم سهفنة فاخذ عن — خبري
فقهايها افضلهم بن جديل مقدم الذكر وعن بن منصور وصهر الوا
وصالح بن علي الحضرمي وكان يروي عنه والده هاجر ولد شيخي
ابي الحسن الاصبحي من الذنبتين فوشحه وانشده واطه عز
جزاه الله خيرا وتوفي بذي خراد وقبره اهله في سنة ثلث
وسبعماية ومنهم علي بن احمد اخو اسمعيل تزوج بابنة عبد الرحمن المذكور
فله ولدان متفقهان هما محمد وابرهيم فاخبر ان ميلاده سنة
اثنتين وثمانين وستماية وسكن معه وهو نقيه البلد بالحكم على
الصلح يذكر عنه شرف النفس ومنهم ابو الخطاب عمر بن عيسى
بن محمد بن سليمان الحلي ثم الغامدي مسكنه القفله بضم العين المهملة

وأخذ عنه الطريق والله سبحانه في المجاهدة والعمران بلده قران من
بلد سبيبش بلد بادية اهلها ليس فيهم عالم ولا عارف فرزق هذا
علما وسكينة وصلاحا ومن غريب ما حكي عنه ان امرأته فاطمة لم
يكن له زوج غيرها كانا صادقين في الحب وتحابا متجاورين بمكة
والمدينة سبع سنين وذكر ان احدهما قال للاخر نتعاهد
على ان من مات منا لم يتزوج الاخر بعده فتعاهدا على ذلك فقدر
الله موت الفقيه قبلها فلما مضت عدتها وصل لخطبتها جماعة
من اعيان البلاد فكرهت الزواج موافاة بالعهد الذي كان بينهما
فخطبها لتلميذه وصاحبه الشيخ مبارز بن غانم ان يتزوجها وقد كان
له شيب عظيم فارسل الى اهلها يخطبها منهم فاجابوه لكونه المشار
اليه بعد الفقيه بالدين والصلاح واقبال الناس اليه فواعدوه الى مكانها
المعكف في القرية عند قبر الفقيه اذ هو منصب للزوار والتبرك
مشهور كما سيأتي فواجههم الشيخ اليها فقالت لها اهلها
اختاري اما ان تتزوجي الشيخ مبارزا واما ان تذهبي معنا بالادنا
فاختارت مبارزا لكي لا تفارق تربة الفقيه وشرطت عليه ان لا
ينقلها من الموضع ثم تواعدوا لزفافها الى يوم معلوم فجاء الشيخ
في ذلك اليوم فبينما هو متهيئ للدخول بها اذ نفست نفسها ثم انتبهت
فزعة مرعوبة وعندها ما كان من ملابس في خيوته واوصى ان
تدفن معه فقالت ايقدر واغني هذا الحلي وجميع ما لابس العرس
ثم اخذت الكل وجعلت تبكي وتقبله وتقول المعذرة الى الله ثم
اليك يا ابن مظفر فاني مقهورة فاجتمع اهلها حولها ثم سألوها
عن سبب بكائها فقالت اما تعرفون ان هذا كل الفقيه
وانه دفن معه لوالدي فاقبلت عليهم وقالت رأيت الفقيه
النوم فقال لي امتنعي وقولي لهم ان بيني وبين الفقيه عهدا
على ان من مات منا قبل صاحبه لا يتزوج الاخر بعده وان كنت
استحييت ان اذكر لكم ذلك فلما كانت هذه الليلة السابقة
اتاني الفقيه وقاسني الا وقال يا فلانة ما هكذا يفعل من يعاهد
على شيء ولا يفي به فلما اعتذرت اليه بانكم اكرهتموني قال
لا عليك امتنعي وقولي هذا الكل امارة من الفقيه لكم حتى لا

تكرهوني فعرفوا مبارزا ان يطلقني ويذهب بزوالها فاخرجوا
الكل الى مبارز فحين رآه عظم عليه فلما اخبروه الخبر عاد الى طيه
بعد ان طلقها فلم تكد مدته تطول وكانت وفاة الفقيه في القرية
المذكورة ولم احقق تاريخه يقال انه مات قبل ان يبلغ الاربعين
فهو الى الضعف اقرب وقد علت تربته فاعتدت زيارته واقتحم
عندها ايام وهو مقبور سحه والى جنبه امرأته وقربته محترمة مكرم
ما قصدها احد بسوء الا خذله الله ولم اجد بتلك الناحية مزارا
مثل تربته من كثرة الزوار وعندها تقضى الحوائج ويطلب من الله
تعالى وكثرة السعد لها وفي ليلة الرغائب من رجب يجتمع عندها خلق
كثير وفي الموضع امرأة من ذرية الفقيه تقوم بقراءتهم وتقرأ من
يرد زائرا سائر الزمان ومن اخذ الانسان من تربته فتراه تراها الذي
هم المتبرك والتشبث وشكاه المزدحم انه وزر وهو ذاهب
الى القرية فوجد ثلاث بنات قد طلين وجوههن بالتراب فسلم عليهن
وقال من كانت منكن تحب الله ورسوله ازالت عن وجهها
ما قبله فبادرت احداهن فازالته فوقع حبها في قلبه ودخل القرية
وسال عن اهلها فتزوجها ثم سكن معهم والقيت سهام المحبة
وهم ناس يعرفون بالسعيد وعاشت بعده مدة وقد كان يحبها
له منها ابنة ولدتها بعد موته تسميتها شريفة والمرأة التي ادركتها
قائمة بالموضع هي ابنتها توفيت اخر سنة احدى وخمسين وألف
الجمعة

ذكر [illegible]

الشيخ مبارز بن غانم وهو مبارز بن غانم الزبيدي من بطن منهم
يقال لهم ال شليمي نسبة الى بيت القرى قبيلة من العرب وكان الفقيه
محمد بن مظفر المذكور اولا اذا وصل بلدهم على قدم السياحة يجيء
مبارز هذا ويريد ان يدخله بيته ويطعمه فلا يرضى الفقيه
فيسأله مبارز فيقول انت لا تصلي ولا تعرف الحلال من الحرام
فيقول لعلمني وانا اقبل منك فعلمه الفقه وصار يتخلى مع الفقيه
في خلواته ويرتاض برياضته حتى صار منه امر عظيم وصار ذا
كرامات ومجاهدات وقع هو مع ذلك على عادته من كونه

الفقيه احمد بن عمر الحميري

فهندوه وعبد الله اكثرهم في مدينة جبا وعلي وعبد الرحمن اشتغلا
بالقرآن فعلي مبارك يقرأ للسبعة المقاري وعبد الرحمن قرأ للشيخين وغاب
غيبة منقطعة الى الآن لا يعلم خبره ولما اخرب المؤيد بلاد حولان
شعابه وزرايه هرب المذكورون عن بلادهم الى جبا ونواحي الدملوة
فهندوه لما تفقه عاد بلده واخوه عبد الله سكن تعز وتوفي بها
نهار [illegible] ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعماية وهندوه
باق ببلدهم يذكر بالدين والفقه واطعام الوارد واما علي فسكن
الى الان بقرية الخاصن يذكر بالخير واقرأ القرآن حتى خرج به عن
مقارب ثم حصل عليه مرض فنزل له هندوه وحمله الى بلدهم هو بها الى الآن
على اقرأ القرآن ومحبة اهله مباركة الفقه والتدريس والفتوى ثم
واشتهر بذلك كله بعد وفاة اخيه هندوه توفي هندوه عشية الخميس
سابع رمضان سنة تسع وعشرين وسبعماية بموضع معتزل له ومن قرية
القلبا فقيه اسمه احمد بن عمر الحميري تفقه بالحميري المذكور في ريمه وكان
فقيها فاضلا زاهدا ورعا عابدا وامتحن آخر عمره بالعمى وتوفي على ذلك
في رجب سنة سبع عشرة وسبعماية ومن نواحي الجبال الشرقية اذ الظلم
بها منتهاه قد انتهيت منها الى المخلافي وتفترق منها مدن بفتح الميم
وخفض الدال المهملة صقع وقرية منها اسمها الدرام فقيه اسمه
موسى بن محمد بن عون تفقه بصالح بن عمر الشغالي وعلي التريدح من
بعض فقهاء تعز ويذكر عنه جودة نقل الفقه والخير والدين يصنف
الفقه ومنها بينا بفتح الباء الموحدة والنون ثم الف وهو صقع
متسع يجمع قرى كثيرة وهو اسم لقبيل جاز البلد ابين كان بها
جماعة منهم عبد الله بن محمد بن ابي السعود بن القرين ويلقب عبد الله
بالقرين وكان فقيها صالحا زاهدا ورعا وهو الذي ذكرت انه كان
يصحب الامير علي بن يحيى المذكور وكان مرزوقا بالقرين وكان فقيها
متورعا مشهودا بالدعا المستجاب وله ذرية بتلك الناحية يتسمون
بالفقه وفيهم من هو فقيه مستحق للتسمي بالفقه وكان تفقه القرين
بفقيه من الخ اسمه احمد بن ابي بكر بن المبارك وهذه الخ بضم
الهمزة وسكون اللام ثم خاء معجمة قرية في عزلة بني قيس ولهذا
احمد ذرية ببلده وكان بدار نهد جماعة فقها منهم الفقيه

وكان اولاده جماعة منهم احمد هو فقيه البلد الان وخالهما
توفي سنة اربع وعشرين وسبعماية تقريبا تفقه بصنعة شيبر وبه
بالفقه وشرف النفس وعلو الهمة وكان له اخ اسمه محمد اجتمعت
به في المصنعة ايام وقرأت بها قرابة كلاما لا تفقهه يابن الزبول
وابن المصنعة ومن عزلة بخال بفتح الباء كالحاء المعجمة ثم
الف ولام فقيه الناحية في عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعماية وهو
اسمعيل بن احمد بن علي بن محمد بن سليمن المسلمي نسبا والخلي بلدا
نسبة الى قرية بخر تعرف بخله بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام وفتحها
ثم ها ساكنة تفقه اولا بعمه الاتي ذكره ثم بعد الاصبحي ثم بتلميذه
ابي الحسن نور بن الزبول واخذ عن صالح بن عمر وغيره وليس في
وتلك الجبال التي هي شرق الجند الى ان يدخل الداخل بلد الشعر
فقيه مفت شهر بالفقه والتحقيق له غير هذا وكانت وفاته يوم
الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة اربع وعشرين وسبعماية بلغ عمره
ستا وخمسين سنة ومن ذلك قرية الخ المقدم ذكرها فيها فقيه
اسمه موسى بن احمد النقيب امثل بلده الشعر ذو الآتي ذكره وكان
ابوه يفتي فتفقه موسى فقدم هذا على اسمعيل بن محمد وتفقه به ثم
قدم الشغال فاخذ عن صالح بن عمر ايضا فهو فقيه يذكر بالخير ومن
النواحي المعدودة بلد حرو وهو على مرحلة من شرق الجند بها
قرية تعرف بالمودع بفتح الميم والدال ثم راء ساكنة ودال
مهملة مفتوحة ثم عين مهملة ساكنة بها فقيه اسمه محمد بن مطهر
التميمي نسبا والقرأني بلدا فنال حج فادرك الشيخ ابا العباس
المغربي بالطايف فحصل له منه نفس وتحكيم كان ابوه من خواص بعض
طلبة البلد فقلد القرآن فخرج مهاجرا من ابويه اذ لم يعجبه امرهما
وكان من العارفين اهل الكرامات والزهادات والسياحات
والتفرد في الخلوات وكان يصلي غالب الفرايض مرارا ولا يعلم
احد بما السبب وذلك حتى قدم عليه محمد بن عبد الله صاحب [illegible]
المقدم ذكره زايرا له وصليا جميعا فريضة ثم قال له ان صح
لم تقبل فاعد بنا فاعادوا ثانيا فقال قلت والحمد لله فعلم الناس
ان ذلك هو السبب وتهذب الفقيه محمد به وتهذب واراه

قد منت القرية اليهم مرارا فقرأ على كتاب المعين ورأيته ذاكرا للفقه
في مذاكرته ووالده واخوه محمد رجلان خيران يقرآن القرآن و
يكثران في عبادة الله تعالى ولهما صبر على اطعام الطعام وتوفي والده
بقريته جمادى سنة ثمان عشرة وستمائة على الحال المذكور ثم جهة الوجه
السواد التي تقدم ذكرها ومنها في بلد صهبان العرب المعروف بوصنع
يعرف بالعرمه بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الميم وسكون الهاء
كان بها فقيه اسمه عمر بن محمد بن سليمن بن حميد الصهباني ابتنى ابيه
والده او جده مدرسة جيدة بالموضع وكان يستدعي المدرسين
اليها فيدرسون بها وكان هذا عمر يقرأ عليهم حتى تفقه ثم صار يحسدهم
بعد ذلك وينكد عليهم تنفيرا لهم عنها وطلبا للاستيلاء عليها حتى ذكر
انه افتى على رجل منهم اسمه ابو بكر بن غازي وكان رجلا صالحا ممن اخذ
على الحضائم بتهامة وعن علي بن الحسن الاصابي فلما طال ذلك عليه كفا
عليه فلم يكد يفلح بها وفارقها الفقيه فلبث مستوليا بعده اياما على
المدرسة فاوقع الله بينه وبين اهله شرا انفرد منهم خوفا على نفسه
من القتل ثم صار الى قرية الجبا الى المقدم ذكرها فدرس بمدرستها اسد
الدين ثم انتقل الى بلد بني ناجي فدرس في قرية المحاد مدة فلما تملك الملوك
واقام في القضاء والوزارة بني محمد بن عمر جعلوه مدرسا بالتهمية بذي جبلة
وصار يجي بلده برجل وبين يديه السفاليت والسلاح كعادة اهله وخشي
بعض اهله الذي كان يخشى منه واخاف بعضهم وما احسن
قول المتنبي حيث يقول

والظلم من شيم النفوس وان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

ولم يزل كذلك حتى توفي ببلده لبضع وستمائة ومنهم عبد الرحمن
ابن ابي بكر بن سبا الشعبي تفقه بمحمد الاصبحي وتزوج بابنته لانه
كان وصيه ومنصوبه على اولاده وولي قضاء بلده من قبل بني محمد
بني عمر مدة ثم انفصل عنه ثم توفي بشعبان سنة احدى وعشرين
وستمائة ومن عدن المناصب ابو الخطاب عمر بن احمد تفقه بعمر
بن سعيد العقيبي واخذ عنه وشهر بصحبته وهو شاهد رؤيا صاحب
المقد اتمه حين ساله من استخلف فقال الخضر ولم احقق تاريخه وفي
هذه القرية اخر من علت بها الفقها من نواحي المخلاف والجهة الشرقية

وفي القرية مواضع منها ناحية ريمة المناخي التي تقدم ذكرها فقد
تقدم ذكر من ذكر من شيوخها واما المتأخرون فجماعة منهم عبد الله بن
علي بن عبد الله بن عثمن بن احمد الخطيب كان فقيها محدثا اخذ عن عمه
بن زيده وكان مسكنه قرية البرحه وبها توفي ومنهم ابن عمه محمد
بن احمد كانت معرفته نحوا من معرفة ابن عمه عبد الله وتفقه ايضا
بعبيد الله بن علي زيده واخر من شهر منهم احمد بن عبد الرحمن بن
الفقيه عبد الله بن علي كان ذا سموءات واخارات وكان احرى
لذلك عن جده عبد الله وكان عابدا زاهدا ورعا وكانت وفاته على
قرص فاتح المائة الثامنة ومنهم محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله
بن علي بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله وزنا عن ابن عمه
مقدم الذكر في اهل المنعقة ودرس في تعز ثم عاد بلده فتوفي بها سنة
بضع وسبعمائة ووردت الى الناحية جماعة منهم ابو بكر بن محمد
العماري اصله من حضرموت وكان يلقب بالعودي وكان
قدومه الى الزبيد من بلاد العوادر وقرأ بها على ابن عبد الله بن علي
تفقه عبد الله بن اسعد الحديثي وكان يسكن قرية الاحلوية وبها
توفي ومنهم محمد بن سعيد بن الحسن بن بريك جد الشافعي
ام المهري نسبا وهو شهير باهله واهل وقته بالمهري كان فقيها
فاضلا خصوصا في فن الادب درس بمدرسة الجمادي وهي مدرسة
لبعض مشايخ بني ابي المعالي الحرازيين وكانت قراءته ببعض
وعنه اخذ جماعة منهم الفقيه عمر بن ضاب ومحمد بن عثمن الوصابي ابو
زيدي واحمد بن علي النجار وغيرهم وكانت وفاته بالقرية لبضع وتسعين
وستمائة ولا عقب له من صار العلم في طبقة متاخرة ممن وجد من جملة
منهم عبد الله بن اسعد الحديثي نسبة الى قوم يقال لهم الاحدوف
منهم جماعة هنالك كان فقيها فاضلا تفقه بالعماري مقدم الذكر و
سكن قرية الجبا بيتين وكان صبورا على اطعام الطعام واكرام الايتام
عظيم العبادة ولم يزل على ذلك حتى توفي بالقرية سنة احدى وعشرين
وسبعمائة ومن الناحية ثم من جبل تومان المقدم ذكره الاخوة المباركون
هند وه وعبد الله وعلي وعبد الرحمن بنو عمر بن سالم الخولاني
توفي ليلة الجمعة لعشرين من رمضان سنة سبعين وستمائة

واخذ طغامها اتيمًا بتدريسها حتى كان آخر الدولة المؤيدية
سألها الفقيه عمر التباعي من المؤيد فوهبها له فهو الآن المستولي
عليها ، واحدث حواشيها من الاثاث المرضية إذ العبد من طينة
مولاه عند مآثره ، فاحدثت ناحية دار زها المدرسة المنسوبة
اليها مدرسة بجبله وهي التي ذكرت أنه درس بها جماعة
من الفقهاء المقدم ذكرهم وعليها وقف طائل ، وتعرف بجبلة بالاتية
نسبة الى بانيها ، وبنى خادمها فاخر مدرسة لذى السفال عليها وقف
جيد ، وفي قرية البرجة من عزلة النقيلي مدرسة ايضا ابتناها بعض
حواشيها وما احق هذه الحرمة بقول الاول
وَرُبَّ حيٍّ ذِكرُهُ مَيِّتٌ ۔ ومَيِّتٌ يُحيى باذكاره
ليس بميتٍ عند اهل النهى ۔ من كان هذا اثر آثاره
وكانت وفاتها بذي جبلة بدار زها المعروف وقبرت حيث ذكرت في
المدرسة الشرقية ومن النواحي المنسوبة الى مخلاف جعفر ناحية
الشعابي فهي قريبة وقريشان هجرتان قد مضى ذكرهما واما الشعابي
فهي قرية على قرب من عرشان بها قوم يعرفون ببني شعبان منهم
ابو سليمان واخوه احمد تفقها وغلبت عليهما العبادة ، وله غرايب
اعرف منها حديث رؤياه التي رآها وحدث الشيخ عبد الوهاب
واهل بيت المقبري ذكرتها اذ هو الذي كان رفيق الفقيه ابو صالح الذي
ومنها انه كان قد لبس من مظالم الديوان فوصل خادمها بيت هذا
الفقيه ليطلبها فلم يجيء فاخذ عليه بقرة كانت لها لبن فلما وصل
الفقيه وجد الاولاد في اشد الضيق والصغار منهم يبكون
فقال الفقيه لابنيه هذه الليلة اقرآ القرآن وادعوا على الجاني الليل
السلطان فلما دخل اقبل على التلاوة ، قال فغلبتني عيناي
فنمت وإذ بقائل يقول لي يا شيبا اتريد ان تغير نظام العالم من
حق تعرفك او كما قال فانتبهت واستغفرت الله وعرفت ما كنت
عزمت عليه من الضر ومنهم عبد الله بن عبد الوهاب تفقه باهل ذي
السفال صالح بن عمر وبني اخيه مقدمي الذكر ثم بعد وفاة صالح وقع
بينه وبين اخيه وحشة لفرعية فانتقل الى تعز ولم يكن بها ذكر
له يعرف قرا بذي السفال ولم يزل يقدح فيهم ، فذكروا انه

الفقيه صالح يقول له اجتهد يا عبد الله وانا اجتهد وحصل
له من العاصي الادب لشفقة فولاه قضا شعب فاقام هناك اياما
ثم عاد الى تعز فحصل له شيئا جامع المهجم فهو عليه الى الآن سنة
ثلث وعشرين وسبعمائة ، ومن الصهاني ابو عبد الله محمد بن يحيى
بن ابي الخيار بن الخطاب بن ابي القسم المفري مولده سنة تسع وثلثين
وستمائة تفقه في اول ابتدائه بعلي بن الحسن الاصابي
وبابن البانة مقدمي الذكر وهو اول من درس بالمظفرية كما انه
الفقيه علي بن حسن ، وعليه قرأت كتاب الحجة الى ابي الورد
على الفقيه عبد ربه ، وولاه بنو عمران قضا الناحية ودرس
مدرسة البرخة فلما صار القضاء الى ابو محمد بن عمر عزله من القضاء
على طريق المعاداة المنطاية الوهمية وكانت طريقته مرضية حتى
توفي عليها سلخ المحرم سنة عشرين وسبعمائة وعقب وخلف من بعده
اولادا جماعة بعده منهم ابو بكر اكبرهم يحيى مولده سنة اربع
وستين وستمائة تفقه بابيه غالبا ودرس بالمكان عديدا منها تعقبه
سنين ، اذ تركته بها ايام قرائتي يدرس في بعض مدارسها الحلبي
الوزير البهائي درس بمدرسته الحق خلل بخلاف المقدم ذكره ثم
انتقل الى ... بنسه صرابس فلم يزل بها حتى توفي غريقا في البحر
في صدر الحجة في رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمائة وفي ابنه ابو بكر
قد ذكرته في اهل جبلة ومنهم عبد الرحمن مولده سنة ... وخمسين
وستمائة وخلفه في مدرسة البرخة بعدما كان قبل ذلك درس
بمدرسة مذيخرة وتوفي على ذلك في نصف شوال سنة اثنتين و
وسبعمائة والغالب عليه وعلى اخوته وهم جماعة الخير وسلوك
طرق الاخيار وانما ذكرت من علمته تفقه منهم وقد ذكرت
ابا بكر انه درس بجبلة مع ذكر فقهائها والصهاني وكذا صالح وافقه
ويعرف بالجنيد من قرية السنزاني بضبطها بسين بعد السين مهملة
بعد الف ولام ثم فتح الزاي ثم همزة مكسورة بعد الف ثم ياء بها قوم
ينتسبون الى ذي رعين الحميري منهم في القرية المذكورة الآن فقيه اسمه
ابو بكر بن علي بن ابرهيم مولده رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة
وتفقه بابي بكر بن ابي الرجا مقدم الذكر واحد من غيره ،

وهو من موالي آل فرح وهو المعطي من موالي العرب حتى أن سيديهما
كانا في الغالب خارجين عن السنة ۞ اما الخير فمشهور خيره وجده
واما المعطي فهو واهله على ذلك لم يحك عنهم انتقالا عن ذلك وجوهر
قد تقدم ذكره فاما فاتن فكان من الاخيار يصحب بني حديل بسهفنه
وابتنى عندهم مسجدا حسنا ووقف عليه وقفا جيدا يقوم بامام
ومؤذن ومعلم وعشرة ايتام ۞ ولم يزل ذلك مستمرا الى ان
اضاف بنو اعمران خاصة نظر الوقف بسهفنه الى ولد القاضي احمد
بن مسلم فعل بعض ذلك سنين ثم قطعه زمنا ابو بكر بن عمر
ومن الاثار التي عملها مسجدان احدهما مسجد قبره على طريق [illegible]
من جبله الذي بقي يعرف بالسانيف مشهور ثم مسجد بطرف جبله
ليس بعده مسجد ولا بيت بل هو اطرف ما يكون بذي جبله من ناحية ذي
عقيب وعلى مسجد تربته وقف جيد يستولي عليه بعض ذريته ابنا بني
ظلما وكله يقوم بواجب شرطه وكان فاتن يصحب الفقيه سليمن الجنيد بن
اسعد والفقيه عمر بن سعيد العقيبي وكان يحضر على فضله وديانته
وصلاحه ومتى اجتمع باحد منهما لاطفه وتهذب له وسأله الدعاء ۞
وكانت له مدرسه بذي جبله تهدمت لسوء نظر النظار وعدم
الحكام ذوي النقض والابرام ۞ ولم اتحقق له تاريخا وارجع
حسب الى ذكر الفقها وقد انقرض ذكر اهل الطبقة وصار
الفقه الى طبقة اخرى في هذه الجهة منهم ابو بكر بن الفقيه
احمد المارري مقدم الذكر مولده يوم الجمعة ثالث صفر من سنة
سبع وستين وستمايه ۞ تفقه بفقها جبله واخذ الفرائض عن [illegible]
الاتي ذكره في ابناء زبيده ولما توفي عمه ابرهيم جعله مكانه على
ما قضا جبله فلبث عليه مدة سنين حتى تولى القاضي محمد بن ابي بكر
سنة اربع عشره فعزله وهم بمصادرته فخرج عن جبله هاربا
حتى لحق بذي عقيب ووقف مستجيرا وتولى كتابته واعانته محمد
بن حسن بن محمد الملقب باسد الدين المقدم ذكره وهو على ذلك
الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمايه ولم يزل على ذلك حتى
توفي ليلة الاربعا خامس ربيع الاول من سنة خمس وعشرين وسبعمايه
وفي عرض مقعد وذكر الامام محمد بن حسن وقد تقدم

الملقب باسد الدين

بان نسبه وهو اليوم امثل بني اسعد الدين قياما باهله وبقاصده
ولم يتعلق بالعلم وصحبه اهله وهو الذي ابتنى المسجد المذكور
اولا وان الغالب عليه الخير لكن صحبني بقرنا غير مرضي بعلوته على
الخروج عن الطريق المحموده شرعا وللقاضي المذكور ابنا عم هما
محمد وحسن ابنا ابرهيم المقدم ذكره فاما محمد فعمقه تفقه بعبد الصمد
وغيره وفيه خير وسلامه صدره توفي على ذلك لنيف وعشرين
وسبعمايه ۞ وعمر تفقه بمحمد بن ابرهيم العميمي وبعبد الصمد
وهو الان على تدريس مدرسة ذي [illegible] وتزوج بابنة الفقيه محمد بن
ابرهيم ۞ ثم قد عرض ذكر الدار النجمي في اماكن متعددة
اجريتها في ذكرها لعمته مهر كانت من الصالحات الحسنات ولا اجد
لذكرها موضعا يليق به غير هكذا فهي ابنة علي بن رسول اخت الاخوة
والملوك من بني رسول وسميت بالنجميه نسبة الى زوج لها وهو النجم
نجم الدين ابن ابي بكر بن زكريا احد الامرا القادمين الى اليمن وكان
رجلا كريما شهما شجاعا مقداما كثير فعل الخير والمعروف
بعثه المنصور الى بلاد حضرموت يستفتحها فقتل هناك ولم تزل
هذه الحرمة على الطريق المرضي ليس في قبله رزق للطلبة فالباطنه
مذ عمرها الى عصرنا سنة سبع وعشرين وسبعمايه ۞ واعني الورق
الاسباب للظاهر من المدارس والمساجد الامينا ومن انشيتاه فلها
بالبلاد النجميه شترتها دارا كان لابن المعلم وسمتها باسم زوجها
ووقفت عليها وقفا عظيما وابتنت بها مسجدا للمدرسة ابنتها
وقد تقدم ذكر ذلك حين ذكرت بني مضاح ولما بنى ابن اخيها ابو بكر
بن حسن الملقب فخر الدين مطاهير كانع جبله شق عليها وقالت
لو علمت لم يسعفني اليه لم عملت المطاهر التي للمسجد بن عراف الامير المتقدم
ذكره ثم كان غالب لبسها في اخر امرها من غزلها القطن ۞ وكانت
تامر من يعلم الناس ان من كان مريضا لا يقدر على شيء فليأتها
فعل الناس ذلك وبنت لاخيها شرف الدين مدرسة ونسبتها
اليه وبها قبره وخوفت منها حاجة من اهلها كبدر الدين حسن
اخيها وغيره وبنت المدرسة الشهابية على اسم اخ لها اسمه
شهاب الدين وهي التي كان القضاة يتولونها كما جاء بها

القاضي عبد الله العرشاني ودرّس بمسجد عكان بعد المازني الى ان توفي و
شهر الفتح سنة اثنتين وخمسين وستمايه ثم صار الفقه

الى طبقة اخرى وعمّ غالبهم اصحاب الفقيه

عمر بن سعيد منهم ابو بكر بن عزيب مسكنه حرت المعترى قبلي ذي
عقيب كان الغالب عليه العبادة حتى توفي لم اتحقق تاريخه ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله المازني مقدم الذكر مولده سنة خمس عشرة
وستمايه تفقه بالشيخ عمر بن سعيد وهو اكثر من روى كراماته ودرّس
بعد الفقيه الى الشعوه ما الباني حيوة شيخه ومن غريب ما روى الفقيه عمر
من الكرامات انه قال حملت على حمى انقطعت بسببها اياما عن الدرس
فقال عني الفقيه فاخبره اخوتي بانقطاعي بسبب الحمى فجاءني الشيخ يزور
الى ذي عدان وقال لي يا ابرهيم قلت لبيك فقال اكتب لك عزيمة
تعلقها عليك بشرط ان لا تفتحها ولا تنظر ما فيها قلت نعم فاستدعى
بدواه وبياض وكتب سطرا لم ادر ما هو ثم طوى الورقه وناولنيها
وامرني بتعليقها على عضدي بخيط ففعلت فلم ابدا تمم تعليقها حتى انقلعت
عني الحمى فعجبت من ذلك وقلت بهذه العزيمه اسم عظيم فربما خدعني
الفقيه على معرفته ففتحتها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم لا غيره ورد اخلني بعض ما بدا اخل المعروف بالعارفه وادمى
قد عاودتني لكنها اخف من الاولى فذهبت الى الفقيه واخبرته
قال لعلك فتحت العزيمه قلت نعم فقال اكتب لك غيرها بشرط ان
لا تنظر فيها فقلت سمعا وطاعه وكتب مثل تلك وامرني بمثل ما اخذها
وعلقتها فلم تاتني الحمى فلبثت اياما ثم فتحتها فوجدت فيها ما وجدت
اولا فدخلني شيء دون ما دخلني اولا فلم البث اذ عادت
على الحمى فرحت الى الفقيه وشكوت عليه فقال هل نظرت في العزيمه
قلت نعم فقال الم انهك اقتصر عن ذلك وانا اكتب لك غيرها
فاجبت بالسمع والطاعه وكتب لي غيرها فلما كتب اعطاني
الحما فحمدت الله ولم افتح العزيمه الا بعد سنين عديده فلم احد فيها
ما وجدت في الاولتين فقبلت ذلك ووضعته على راسي فلم تعاودني
الحمى قال مولفه وهذه القصه المرويه عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه مر بمصروع فوقف عليه فوقف وقال الله اكبر
لم ام على الله تقعدون وهو الجني فارتاه وهو يقول لا والله
لا والله ثلثا ثم مر رجل بعد ذلك على مصروع وقد سمع ما قاله
رضي الله عنه فقال مثله فناداه الجني الايه من الايه لكن عمر ليس
بعمره ولما مات القضي اليهي محمد بن عمر جعلوا ابرهيم هذا قاضيا
عمله فلبث يسيرا ثم توفي على ذلك برمضان سنه ثاني وستين وستمايه
فرآه بعض اصحابه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال
ما عسى ان يفعل بي فلم ينشر وزنى بعدي درهما وحمل على عناق الرجال
الى ذي عقيب قبر الجنب فقبر به ومنهم عبد الله كان فقيها
خيرا تفقه بالشيخ عمر بن سعيد ايضا وكان صالحا نبيا ولما توفي
ودفن وقف شيخه على قبره ساعه وهو يمسح الالفين ثم قال يشرني
والله يا تاج الدين فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال لم ار من
سبق الملكين قبل ان يسالاه غير هذا وكان الفقيه يلقبه بتاج
وكانت وفاته رابع رجب سنه سبع واربعين وستمايه ومنهم
صنو احمد تفقه ايضا بعمر بن سعيد وكان فروعيا اصوليا
سمعت شيخنا ابا الحسن الاصبحي يثني عليه وعلى معرفته بالفروع
والاصول ويقول اجتمعت به في الجند وباحثته فوجدته عارفا
وكانت وفاته في نصف رمضان سنه اثني وثمانين وستمايه ومنهم
سليمن بن محمد المشوري نسبة الى قريه تعرف بمشوره بفتح الميم وسكون
الشين المعجمه وفتح الواو وثم رآ بعدها ساكنه كان فقيها صالحا
تفقه بالشيخ عمر بن سعيد ايضا وجماعه ولم اعرف تاريخه ومنهم
سعد بن عبد الله مولى فاتن المغربي كان له اجتهاد في طلب العلم
تفقه بالشيخ عمر بن سعيد ايضا وملك عده كتب منها وجيز الفقيه
فلما بيعت تركته بيع الوجيز من جملة التركه بعشره دنانير فرآه
بعض اصحابه بعد ذلك وهو يقول يا سبحان الله يباع الوجيز
هو على فلان ون والله لو غطيت لما بعته ثم قد عرض

ذكر المولى فائز

وكان من اعيان اهل الدوله
وكان انشا خشنا متعلقا بآداب العلم
وصحبة اهله ومحبتهم والترضع من احبته واسمه فاتن بن عبد ...

سروني والله يا تاج الدين

نعم العطيت

ابو بكر ابن هو محمد بن شعيب و هو ابن اخي الفقيه بن عبد الرحمن
وعبد الله ولد لخمس مضين من شوال سنة سبع وسبعين وستمائة
وتفقه بعمران بن عثمان صاحب المقدم ذكره و بفقيه عبد الصمد
ومحمد بن ابرهيم ثم ارتحل الى وصاب فاخذ بها عن العنسي و هو الان
المشار اليه بالفقه واهل هذا البيت مع لزوم الورع والعفاف والقناعة
ولد به ذكر بالفقه والمطالعة للكتب وامتحن بمرض طويل مات منه
ثامن عشر جمادى الاولى من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومنهم
ابن عمه عمر بن الفقيه عبد الرحمن يلقب بالمغوي من لقات المكتب وتفقه
بفقيه عبد الصمد و تزوج بابنة الفقيه هرون المذكور اولا وبعد ان
وذلك على خوته ابيها و هو اخر من علمته من اهل هذا البيت يستحق
الذكر بالعلم وفيهم جماعة الغالب عليهم الصلاح ومنهم سليمن
بن علي بن سليمن مولده سلخ شعبان سنة ثلث وسبعين وستمائة كان فقيها
فاضلا تفقه في تهامة وغيرها يذكر بالفقه والانساب وله اخ اسمه
ابو بكر فقيه فاضل ومن ورد الى ناحيتهم وشهر
بالفقه والتدريس جماعة منهم ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد اسمعيل المازني اصل بلده قرية ذي اشرق
تفقه بالقاضي مسعود وتزوج بابنته في حيوته واولاده الاتي ذكرهم
منها رتب بالمسجد الذي بناه حسن بن علي بن رسول بقرية عكار على
تربة ابيه واوقف عليه وقفا جيدا على مدرس ودرسه ثم على
صنيف ان ورد وقد درست به اشهرا من سنة عشر وسنة
احدى عشرة وسبعمائة وذلك بترتيب بعض ذرية الواقف
لما تغير عن شرط عدت الجند فكان شاعي ان هذا الفقيه
كان رجلا مباركا فقيها ذاكرا للفقه ذا مروة وخير قيل للقاضي
مسعود كيف تزوج المازني وهو رجل فقير فقال ارجو ابركة
العلم ان يكون هذا كافيا لي ولاولادي فان كان فقيرا فان
العلم تغنيه فكان كما قال الذي عاينه القاضي اليه وكفلها
كان قد يعاتب على ذلك ويقال له حملت عليه الناس فيقول
والله لا خيبت ظن القاضي مسعود ويزيد كلامه الذي تقدم وكان
يصدع بالحق يامر بالمعروف وينها عن المنكر حتى انه صلى

بره الجمعة بذي جبله فطلع الى بيته وهو موضع يعرف لدى بكدان من
جبله وقف المسجد المذكور فلما صار في شيء من الطريق وكان المنصور حين
رسوله في قصره بذي عدينة لقي الفقيه رجل راكبا على بغلة حشمة و
خشد وغلمان فظنه وزيرا او قاضيا فسال عنه فقيل الذي منهم قيل
هو طبيب يهودي فحين دنى منه وثب عليه واجتذبه وهو يقول
يا عدو الله وعدو رسوله لقد تعديت طورك وخرجت عن حد
الشرع فينبغي اهانتك على ذلك فلما فرغ من ضربه انطلق فقام
من الارض وركب بغلته وعاد الى باب السلطان فحين وصل
وقلب عمامته فسئل عن السبب فاخبره بما فعله الفقيه معه فارسل
السلطان عونا يسال عن الفقيه فجاء فقال الفقيه سلم على السلطان
وعرفه انه لا يجوز له ان يترك اليهود يركبون البغال بالسروج وان
يترفعوا على المسلمين في المراكب والملابس ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا
ذمة الاسلام ووجب قتالهم فحين عاد الرسول الى السلطان
واخبره بجواب الفقيه قال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه
ليعرفك ما يجب عليك في الشرع مما فعله ثم قال للرسول سلم على الفقيه
وقل له نحب منه ان يعرف هذا اليهودي ما يجب عليه في الشرع وما
جاوزه فقد برى منه فقال الفقيه لذلك اليهودي يجب عليك كذا
وكذا ولا تفعل الا كذا وكذا ومتى تعديت ذلك وجب قتلك و
دمك فانصرف اليهودي على ذلك الى السلطان مع الرسول فاخبر
السلطان بذلك فقال لليهودي اياك ان تتعدى ما امرك به الفقيه وامر
بالانصراف ولم يزل هذا الفقيه على التدريس في المسجد المذكور
حتى توفي ثامن رمضان سنة ثمان وثلثين وستمائة ومنهم ابو السعود
بن الحسن بن مسلم بن علي بن عمر بن المفضل الهمداني وهو والد الفقيه
حسن صاحب الفراوي مقدم الذكر تفقه بمحمد بن مضمون وبابي
عبد الله الهمداني العراني بالمصيين واخذ عن علي بن ابي بكر الناشري
وارتحل الى عدن واخذ بها عن القاضي ابرهيم ابن احمد القريضي وكان
زميله في القراءة حسن العديني وسفيان الابيني وولد اولاد
السمي الشجري وغيرهم وكان ذلك مبتدا منها سلخ سنة احدى
عشرة وستمائة ثم عاد الجبل فدرس بجبله وغيرها وهو احد شيوخ

وشيخه الآتي ذكرها في تمامه ان شاء الله تعالى على الفقيه على طارم
في البجلي ثم صار الى ابيات حسين الترتيب الاتي ذكرها فاذ ذكرها احمد
بن حسن الجلي فاخذ بها عنه ثم عاد الى بلده بعد ما صحح تنبيهه
على تنبيه الامام احمد بن عجيل وكذلك مهذبه وعلق على الكتابين
ما علقه عليهما ولبث في بلده مدة ثم نزل الى الذنبتين فقرأ بها
على شيخنا ابي الحسن بعض وسيط الغزالي ومن ثم حصل بيني وبينه
انس وهو الذي رغبني في طلوع الجبال والاختلاط باهله وقدمه
فلما طلعت اقمت معه في بيته اياما وقرأت على والده الاربعين الطائية
وهو الآن المشار اليه بالتمييز من بين اهله بقدم السن ومعرفة
الناس والاصلاح بينهم وغلب عليه ذلك عن التدريس ونحوه ومنهم
عبد الصمد بن سعيد بن علي بن ابراهيم صنو الفقيه عبد الرحمن مقدم
الذكر مولده ثاني شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة وسلك
طريق عمه الفقيه عمر من الصيام والعبادة مع الاشتغال بالعلم وتخرجه
له تفقه بابراهيم المازني احد اصحاب عمه وسكنه قرية النهد
غربي قرية عمه وهي بثاء مثلثة مفتوحة بعد الف ولام ثم فتح الميم
ثم دال مهملة ساكنة اليه انتهت رياسة البيت والبلاد بالدين
والورع والزهد اقمت عنده في القرية اياما وعنه اخذت
البيان بعضه قراءة وبعضه سماعا وبعضه اجازة وكان في قريته
فقيه سياتي ذكره قرأت عليه عدة كتب فوافقني هذا الفقيه
في سماع بعضها وهي شمائل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم للترمذي
وكان شهير الذكر دينا وصلاحا بحيث يضرب به المثل ولما
كان الامر كذلك قال المظفر بن الملك المؤيد لابيه يا ابت احب
ان ارى الفقيه عبد الصمد قبل الموت وهو اذ ذاك مريض مرضه الذي توفي
به فكتب المؤيد الى هذا الفقيه يسأله ان يتفضل بالوصول
ويعلمه بمرض ولده وطلب الدعاء منه الى الله بعافيته فتجهز
الفقيه حتى وصل تعز ليلا ثم اجتمع بالمريض وقرأ عليه ما تيسر
ودعا له فعوفي ورجع الفقيه الى بلده وكانت قريته مأمنا
للخائفين وملاذا للقاصدين والمستجير وبيته مقصدا للزائرين
ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي نصف شوال من سنة اثنتي

وعشرين وسبعمائة ومن قرينة المذكورة اولا شيخي ابو عبد الله محمد
عرف بكرثم بن مسعود بن احمد بن سالم العدوي نسبا والمكرم
لقبا لما قدمت الجبال على ما تقدم ذكره وافيت بلده اجتمعت
بهذا الفقيه فانسني ورغب الي الوصول الى قريته فاتيته وقرأت
عليه طبقات الشيخ ابي اسحاق واخذت عنه طبقات بني سمرة اجازة
وعليه قراءة التبصرة في اصول الدين اول مرة والقطانية وكان
فقيها صالحا زاهدا ورعا متمسكا بالاثر وقرأت عليه الرسالة الجديدة
للامام الشافعي وكان لديه معرفة في الفقه والنحو والحديث واللغة
وهو اجل من لقيت شرف نيته والجلال من الفقهاء ولما مرض مرض وفاته
دخل عليه جماعة من الفقهاء يعودونه قبل وفاته بخمسة ايام فقال لي
المخبر فعل بحقي ومحدثي يسألني ان احله واستحل له من حضر ومن
ويودعني فهونت عليه وقلت له انت في عافية فقال لم يبق من عمري
فوق خمسة ايام ثم دخل يكلمني ابو بعض قوله فقلت ما الدليل
على قرب عمرك فقال رايت البارحة في نهار امس ثم هممت
ان اتعلق به فقيل لي بعد ست فوقع في قلبي انها ستة ايام وقد
مضى لي يوم فلما حضرته الوفاة اغمي عليه فلما افاق قال لمن حوله
اين الثوب الذي اعطانيه ربي ولازمهم على ذلك فاعطوه ثوبا من
ثيابهم فرده وقال ان ثوب ربي لا يشبه ثياب الادميين وما
كان ربي ليحتج في هيئته ثم عاد في غشيته وكان اخر كلامه سمعته
لا اله الا الله وكانت وفاته نصف المحرم سنة ست وتسعين
وستمائة وكنت اذ ذاك قد طلعت مع والدي من بعد المصنفه
بين حاجة عرضت الى القضاة ثم عدنا الى الجند فسالت عن هذا الفقيه
فقيل مريض فعزمت اليه لازوره فوصلت البلد اخر اليوم الذي
دفن به ومنهم اخوه لامه سليمان بن ابي بكر بن عذيب والد الفقيه
من اصحاب الفقيه عمر بن سعيد سياتي ذكره كانت قراءته على
اخيه وغيره لكنه اشتغل بعده بالعبادة والغالب بعد ان سمع
وقرأ عدة كتب وكان ممن سمع معي على اخيه لما قرات الشفا بل
وغالب ما قرأت عليه وكان الغالب عليه الدين والخير حتى توفي
على ذلك في شعبان الكائن في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومنهم

جماعة من أصحابه أنهم كانوا يتذاكرون ذلك في حضرة الفقيه
ويقول بعضهم لبعض ربما أنه أيما فيتبسم الفقيه ويقول ربما وكان
غلطا في معرفة العلم نفع الله به أخبرني الثقة عن الفقيه أنه وصله
قاصدا للقراءة فاعتذر عنه لعله أني أريد السرعة والعود إلى بلدي
ثم سألني عما أريد أقرأ فقلت الفرائض فقال لي عليك بأبي معاوية ومدينته
زبيد. فامتثلت قوله وقصدت زبيد وقرأت على الرجل ثم عدت
بلدي فمررت على الفقيه فسألني عن حالي فأخبرته أنني قرأت ما كان
فسألني عن عدة مسائل منها ما عرفت ومنها ما لم أعرف فعرفني فظهر لي
أنه إمام في الفرائض ثم عدت بلدي فأقمت بها ما شاء الله ثم عزمت على قراءة
الفقه فقلت أقصده فأقرأ عليه المهذب فلما أتيته اعتذر عني بقلة الفراغ
ثم أرشدني إلى الفقيه علي بن حسن المقدم الذكر وكتب لي إليه فأتيته وقرأت
عليه المهذب فلما أكملت أتيت الفقيه فقال لي قرأت قلت نعم فباحثني
ساعة وذاكرني بأشكال ما ظننت أن الذي قرأت عليه لا يعرفها فعجبت
من ذلك ومن قول الناس أنه لا يعرف غوامض الفقه لاشتغاله
بالعبادة وعلى الجملة فكراماته لا تحصر ثم كانت وفاته ليلة السبت
بين المغرب والعشاء لليلتين بقيتا من الحجة آخر سنة ثلث وسبعين
وستمائة وقبر على القرب من بيته ومسجده وتربته أكثر الترب
قصدا للزيارة قل أن ينقطع الزائرون عنها ليلا ونهارا إما أني
من ترب الأخيار ما يشبهها غير تربة الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي
صاحب الجند مع قدم العهد بصاحبها ومتى وصل الزائر إلى تربة
أحدهما وسأله ذمة أحمد حاجته وجد على تربة الفقير شعرة
بيضاء فيأخذها ويحتفظ بها فيقضي الله حاجته ولا يزال كثيرا ما
دامت تلك الذمة معه ولقد جربت ذلك ولا اشتهر [illegible] تربته
أحد الأخيار ولا لأهم به أحد إلا شغله الله بشاغل [illegible]
لا بالله ثم حكى أصحاب هذا الفقيه يقولون أنه ظهر
حال الفقيه بعد موته أكثر مما من حياته ولقد اجترى بعض
الظلمة على مستجير به فانتزعه من عند تربته فلم تطل مدته عن ذلك
وخلص الله المستجير على أحسن حال أخبرني ثقة قال كنت يوم رجفت
الأرض بصنعاء أخالط القاضي عمر بن سعيد قرابته وقد أمر

ما حضار رجل يزعم اليهود أنه أعلمهم بالتوراة فلما أتاه سأله عن
سبب الرجفة فقال موت عالم من علمائكم ثم انتشر فظهر
شعر الأحرقه و وصل العلم من جهة الصنعا بموت الفقيه أخبرني
جماعة لا أتهم منهم أحدا في ذلك أن الرجفة كانت وقت الظهر
يوم الجمعة والناس يجتمعون لصلوة الجمعة وقد مات الأول في
الجامع هكذا حدثني والدي قال وكنت يومئذ في بلدي [illegible]
ثم خلف هذا الفقيه في منصبه ورياسته أصحابه ابن أخيه
عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن ابرهيم بن اسعد [illegible]
الفقيه في أسعد مولده في سنة ثلث وستين وستمائة تفقه
بعمه ولزم مجلسه بعده وغلب عليه أصحابه وكان كثير التكرار إلى
الحج والزيارة وهو أول من أدخل العزيزي شرح الوجيز اليمن
ومنه أخذ شيخنا [illegible] ونسخ منه في معينه وكانت نسخته
سقيمة ولذلك يوجد في غير أبيه كثيرا مضطربا فكلمت شيخنا ما سبب
ذلك فقال هكذا وجدته في النسخة وهي سقيمة وتفقه به جماعة
وكانت وفاته يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة
تسعين وستمائة ومنهم ابن أخيه [illegible] ابرهيم بن محمد بن
سعيد مقدم الذكر كانت له قراءة وسماعات وإجازات واشتغل
بالعبادة وكان ذاكرا للفقه والأثر خاصة من الصلوة والصيام والزكاة
والحج ارتحل إلى تهامة فأخذ بها عن الفقيه إسماعيل الحضرمي وعليه
قرأت الأربعين الطائية أول قراءتي لها وكان كثير الخشوع
سريع الدمعة ومتى سئل الدعاء تذكر فبكى ودعا [illegible]
وإليه انتهت رياسة الموضع بعد ابن عمه عبد الرحمن وذلك
على خير حال إلى أن توفي نهار الجمعة ثالث عشر ربيع الأول سنة
خمس وتسعين وستمائة وقابلني نعيه إلى [illegible]
طلع الذي [illegible] وحضر دفنه وأقام يوما أو يومين [illegible]
إلى ثالثه [illegible] وفاة القاضي [illegible] فعزم من هنالك إلى [illegible]
فعزاه وقرأ أيام القراءة ثم عاد إلى بلده. ثم خلف هذا ابرهيم ولد
له اسمه محمد مولده سنة ست وستين وستمائة ارتحل إليها
وتفقه على بعض فقها زبيد ثم توجه إلى الجهة الشامية فقرأ

انه قال خرجت وانا صغير بتمر ومعي كسرة اكل منها وانا قاصد
جبله اريد المقلامه فلما صرت في اثنا الطريق جعلت اكل شيا من
الكسره التي معي فلقيني شخص حسن الهيئه جميل الخلق فقال لي
انت فقيه وتاكل بالنهار قال فاستحييت من كلامه وكان
غالب ايام الفقيه الصوم وكان اصحابه يرون ان ذلك سبب غلبته
على القوم وكان معظم تفقهه بمحمد بن عمر الحبري المقدم ذكره في
اهل جبله واخذ عن غيره كمحمد بن مصباح وغيره وارتحل الى وصاب
فاخذ بها شرح اللمع لموسى الوصابي عن الفقيه ابي بكر الخاجي حتى اخذه
له عن المصنف واخذ عنه ايضا شيا من كتب الحديث وكان يحفظ
جامع البخاري الصحيح عن ظهر قلب ومن شيوخه الفقيه ناجي صاحب
سد وقرا البيان على الفقيه عبد الله بن ابي زيد في ايام القاضي
اسعد اذ اجتمع الفقها لذلك هنالك وحج فمر في طريقه بالشيخ ابي الغيث
بن جميل فسلم عليه وساله ان يمسح على صدره ولما ودعه ساله ان
يبصق في فيه فبصق له فقيل للشيخ كيف رايت الجبلي قال رجلا كاملا
ولقد سمعت جمعا من العلما وغيرهم يصفني على زهده وورعه وكمال
عباداته وتضافه فقيه وصيانه عرضه كثير الصيام لا يفطر الا الايام
المكروهه ثم لا ياكل من الاطعمه الا ما يحقق حله ثم كان شديدا
في الطهاره مبالغا فيها مرتين او ثلثه وكان اذا اراد الاغتسال
نزل بقبيصه في جابيه عظيمه فينغمس فيها مرتين او ثلث ثم يخرج الى
صفا هنالك قريبا من الجابيه فلا يزال مصليا عليه حتى تجف ثيابه وامره
في الطهاره شديد وفي امور الدين عظيم ولقد رايت الصفي الذي كان
يصلي عليه فرايت في موضع سجوده اثرا ظاهرا فقلت لجماعه من اصحابه
هل كان في وجه الفقيه شي فقالوا لا وهذا امر عظيم وليس كما نرى
في عبادتنا بانا نتعبد الواحد منهم بعض التعبد فيصير في وجهه
اثر السجود اسوده اخبرني الفقيه ابو بكر المازني عن الفقيه عبيد
بن صالح العتمي عن الفقيه عمر بن محمد بن مصباح انه راى ولده محمدا
وقد كان توفي بطرفاح في مدينه علي بن يعقوب فقال له ما فعل الله
بك قال غفر لي وادخلني الجنه وويل للمتقشفين فقلت رايت جدك يعني
محمدا المذكور فقال نعم وويل للمتقشفين وويل للمتقشفين ثم سالته عن ابي

عاش المذكور في اهل جبله فقال هو في ضيافه الشيخ ابي اسحق ثم قال
ويل للمتقشفين وويل للمتقشفين فسالته عن الفقيه عمر بن سعيد يعني
هذا وكان قد توفي فجعل يعظمه ويصف ما اعطاه الله ويقول
في اثنا ذلك ويل للمتقشفين وويل للمتقشفين فقلت هو اكبر المتقشفين
فقال نعم لكنه اصلح ما بينه وبين الله فشف ظاهره وباطنه وكرر
ذلك مرارا ولما توفي شيخه الفقيه محمد بن عمر في الذنبتين كما قدمت
وكان ذلك ليلا نزل الفقيه الى جبله بجماعه من اصحابه وقصد مسجد
السنه وطلب اصحاب الفقيه محمد بن عمر الذين كانوا بجبله وفقهم
على النزول الى الذنبتين لقراءه القران فنزلوا معه فلما طلع الصبح
اقبلوا على الذنبتين من الناس منهم حيث ان غيرهم اخذ بموت الفقيه
وكان بن ناصر اذ ذاك هو القايم بالامر وبالجمله فكم ماتر ومفاخره
اكثر من ان تحصى ولم يكن له نظير في حسن القصص وكان مما يحكى
ان بعض الظلمه من الولاه المتصرفين كان اكثر التردد اليه ويحبه
له وقبول شفاعته فمات وربما كان سبب موته انه شرب شي من
الشراب فوصل من نعاه الى الفقيه واخبره بحاله الذي مات
عليه فقال الفقيه بسم الله نمشي لقراءه صاحبنا فوافقوا
بظواهرهم دون بواطنهم فلما صاروا الى اثنا الطريق التفت اليهم
وقال للذي هو اشدهم كراهه لذلك يا فلان انما يقام على الناس
واما القايم فيجوا برجليه ولين دخل فلان النار انها صحبه جماعة
لجنازته ولما توفيت الحره المعروفه بالنجيبه عمه السلطان المظفر
اذ ذاك في محطه الموشعه دخل الى جبله وحضر الصلاه عليها فذكروا
ان الناس وقفوا ساعه جيده والمظفر يقول من يقوم بالناس في الطلوع
عليها فقيل الفقيه عمر بن سعيد وكان قد حضر خلق كثير وفيهم
بالفقه وكبر السن كالفقيه محمد بن مصباح وغيره وكان الفقيه
قد صار في اثنا الطريق فلم يزالوا في انتظاره حتى قدم فتقدم وصلى
بالناس ويحكى ان رجلا وصل الى الفقيه احمد بن جديل وقال يا
سيدي الفقيه رايت قبلي التعكر نورا صعد من الارض حتى خرق
السما فما ذاك يا سيدي فقال ان قبلي التعكر القطب ويوم يموت
ترتج الارض لموته قال فلما مات الفقيه ارتجت الارض واخبرني

قط

الذكر و بعبد الله بن عبد الرحمن المتقدم ذكره وأخذ درجة الفتوى
بعدهما وارتحل الى اماكن شتا في طلب العلم كجبا وجبال الوملو وجبله
وذي هزيم وغيرها وكان رجلا فاضلا مباركا اتهد بيتحرج من اصحابه
ثلثه تفقه بهم جماعه كثيرون واجمع الناس على فلاحهم وعلمهم
ونضارة تفقههم وربما قدموهم عليه والثلاثه هم صالح بن عمر وعبد الله
الحشاي الاتي ذكرهما وابو بكر بن العراف المتقدم ذكره وفي اهل
تعز كان يفتخر هولا الثلاثة ويقول ليس لاحد من اهل الفقه
مثل هولاء اما ابن العراف فمنتهى للفقه واما صالح فمنتهى للفرايض واما
الحشاي فهو الفاضل بعدهما توفي بذي السفال سنه سبع وسبعين وستمايه
ومنهم ابو محمد صالح بن عمر بن ابي بكر بن اسمعيل البريهي مولده سنه
خمس وثلثين وستمايه تفقه بمحمد بن مسعود المذكور اولا واليه انتهت الفتوى
بعده في ذي السفال وارتحل هو وشيخنا ابو الحسن الاصبحي الى ابي فاخذ عن
ابن الزنبول وقد ذكرت ذلك وكان فقيها فرضيا حسابيا نحويا لغويا عارفا
بالحساب والجبر والمقابله وله تصنيف في الفرايض جيد مفيد قصد فيه
شرح الكافي للصردفي وعنه اخذ شيخنا ابو الحسن الاصبحي
نظام الغريب وغيره وكان عالي الهمه صبورا على اطعام الطعام واكرام
الانام وبه تفقه جماعه منهم محمد بن احمد بن سالم وابو بكر بن
علي المتقدم ذكرهما وابن اخيه واحمد الشوافي وجماعه كثيرون وكان
نصف الفقه مجانبا لمن يتهم ببدعه ويعتقد تطهير ذلك ومر به من
الطلبه ذاهبا الى بعض النواحي اوصاه بمجانبة اهل المعتقد ان الم الفقيه المعتقد
السلف وكان فقيه عصره واوحد مصره وما احسن ما قال فيه علي بن محمد الامام
ايا اهل السفال لقد علوتم ببصالح اهل هذي الارض طرا
فقر بنكم تطاول طور سينا فقلوه وتعلوا قصر بصرا
شاهد وجهه احد رد قوله متقبل نقله قد نلت اجرا
هو النبار المبين بلا اختلاف هو البحر المحيط بفيض ذرا
ورثت محمدا علما وعلما فذاك محمد دنيا واخرا
وممن اخذ عنه ابن اخيه محمد بن عبد الرحمن وابرهيم الاصبحي حين
الكالري وعنه اخذت التبصرة بعد ان كنت قد اخذتها عن غيره شيوخ
قبله والشرنبيه للاحرى وكتابي الحجه وكان يقول لاصحابه كما كان يقول

الضعي ان بلغت ثمانين سنه عملت لكم شكرا له فتوفي قبل ذلك
ليله الجمعه ثالث عشر شوال سنه اربع عشر وسبعمايه وقبر
عن يمين العربيه وطلعت من لفه فحصرت ثالث قراته وصليت على قبره
وفي كل ليله جمعه ترا على قبره نوبا فاعدا الى السحر حتى يطلع الفجر
له ان ثم ثايا توقعه احد من ذلك من شاهد بزارا وورد اليه
احمد الشوافي فقام بكفايته وتفقه به من توفي به باشهره وقد ذكرته
في اهل زابش من مشائخ الشوافي ومنهم ابن اخيه ابو عبد الله محمد
بن عبد الرحمن بن عمر البريهي مولده سلخ جمادى الاولى سنة احدى
وستمايه تفقه بعمه وقد ذكرت ذلك وهو الان فقيه البلد اليه
رياسة الفتوى والتدريس بها ويقصد من نواح شتا اخذ وسيط
الغزالي عن شيخنا ابي الحسن واخذ عنه مصنفه المغني وكان فقيها
ورعا متمسكا بالاثار نصف الفقه وهو الذي اتى الى قبر ابن المصوع وبعلا
لواشيله خصوصا من ابنا الحسن واليه تنتهي الفتوى من الجند ونوا
كان عمه وهو مدرس المدرسه الموجوده بذي السفال انشاها ام
للنجمي كان يشير فاخر وفي سنه ثمان وعشرين عملت منارة للجامع وهو
القايم بذلك من ماله ومال المسجد فالمنار حبيشه اخر ناحيه
البلدين بذكر الفقها الاخيار من الشادة الاطهار اهل ذي
عقيب ضبطها بضم العين المهمله وفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحت
ثم با موحده وفعلت ذلك اعتمادا على ختم الجهه باخبارها واول
من شهر منهم بالفقه ابو بكر بن سعيد بن ابي السعود بن اسعد
بن احمد الهمداني مولده في سنه تسع وتسعين وقبل سنه ستمايه
كان فقيها فاضلا حاذقا حاذقا كان يقول له الشافعي الصغير وكان
اذا ذكر عند الفقيه عمر اخيه الاتي ذكره يقول
في بركه ابي بكر وكانت وفاته نهار الاثنين نصف شوال من
سنه اربع وعشرين وستمايه

ومنهم صنوه

ابو الخطاب عمر بن سعيد اخو الذي قبله
ابو الخطاب عمر بن سعيد مولده سنة عشر وستمايه
وكان كبير القدر شهير الذكر عالما عاملا زاهدا ورعا حاكما
لطريقي العلم والعمل موثقا في فعله وكثره اخبر الثقه انه ثبت

الشيخ الامام الواعظ المشهور
عمر بن سعيد الفقيه

فيه مرجاة ولم يجد امرينا ولا وزقه السؤال فاوله بعضهم راجيا
انه حين يقف عليها يشير بها الى احدهم فحين وقف عليها اخذ
القلم وجوب جوابا شافيا كانه قد اتقن جزا من نحو جيدا ثم ناولها
الفقها فتعجبوا الجواب وارتضوه وعجبوا منه اشد العجب ثم كان
الفقيه صالح وكنت القارئ لغالب الكتاب والجماعة يسمعون و
كان الفقيه قد يتعس في اثنا القراءة فينام فيغلب على الظن انه لا يسمع
فاردت ان اكاسر عن القراه واذا انا النبي صلى الله عليه وسلم
قاعدا الى موضع الفقيه وهو يقول لي اقرا يا صالح فقرات ولم انكت
بعد ذلك ثم رايت الفقيه وقد فتح عينيه عقيب ذلك وتبسم الى خاصة
فلما ذكرنا ... وكانت وفاته في الجمعة سنة اربع وتسعين و
ستمايه بعد بلوغ عمره بضعا وسبعين سنة ومنهم محمد بن سليمان
التوبر قد ذكرته في قرية قرا ابد من ناحية الجند ومن القضاة المذكورين
اولا ابو احمد اسعد بن مسلم كان من اهل الدين والورع والديانة
شهد له اهل زمانه بذلك ... انه اجتمع مع رجلي زمانه وهما
الفقيه ابو الخطاب العقيبي وسليمان بن الجنيد في بيت القاضي المذكور فاتى طلوا
وقام الى ... القاضي ... قال المخبر وهو الفقيه عبيد السهولي مقدم
الزكي فتحريت هل اوافقهم في الصلاة او اوافق القاضي في النوم وبقيت
امارع النفس في ذلك واذا بالفقيه الجنيد قد احف في صلاته ثم سلم وقال لي يا
فلان صاحبك هذا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا تقلعه بذلك
وتزوج بابنة القاضي مسعود بن علي مقدم الزكي وانه ولي القضا الاكبر
فانت له ابنتين وابنا فتزوج احداهن القاضي الملقب بالبها المقدم ذكره
والاخرى اخو حسان مقدم الزكي واما الابن فكان بسهفنه وسار سيرة
غير مرضية حمله عليها الشباب والجاه لعصرهم وكان له ولدان غيره
من اهل الستر من عدن هما احمد وعبيد فاحمد هو الذي عزم على التفقه
حتى سمعوا عنده على الفقيه محمد بن اسعد كما قدمنا ذكره ثم توفي وحدها
عبيد فباق الى عصرنا وتوفي القاضي اسعد على الطريق المرضي من الاحسان
واطعام الطعام لمن وصله وذلك يوم الاربعا العشر من صفر سنة
اربع وسبعين وستمايه في مصنعة سير عند ابنه وفي بقية ستر من
جماعة من اهل القضاة وعلمائهم واحسن من سمعت له ذكرا الفقيه

القاضي مسلم بن علي بن اسعد بن المسلم كان من جملة الجماعة
الذين سمعوا عن الامام سيف السنة صحيح مسلم بجامع الجند وربما
كان والدا للقاضي اسعد المذكور اولا ومنهم ابو الخطاب عمر بن
ابرهيم بن علي الحواد كان فقيها زاهدا خيرا واصله من سهفنه و
نشه يفعي اخذ في بدايته على احمد بن مقبل في قرية عوج ثم ارتحل
فقرا بها على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وطلع الجبل فلبث في سهفنه
ثم طلع منها الى احمد بن مقبل بعرج وكان بينه وبين بني ناصر مواخاه وكانا
يتزاوران وكان يقول ما اخبر ... الدنيا فهانت عليه مثل الفقيه
عمر بن الحواد وكان كثير التردد الى الحج والزيارة حتى كانت وفاته
بالمدينة على صاحبها افضل الصلوة والسلام ولم اتحقق تاريخه و
كان يقيم كثيرا بتهامه خاصة بالفض وتزوج بها امراة وصحب الفقها
الخشاش وله ذرية فيهم وهم يسكنون قرية المحارب بتقرية فيهم
شخص اسمه محمد يشتغل بطلب العلم وبه صرف و منهم ابو بكر
بن قيصر تفقه بشيخنا ابي الحسن الاصبحي وتوفي بربيع الاول سنة
ثلث وسبعمايه وهو اخر من تحققته يستحق الذكر في القرية المذكورة و
قد مها جماعة من بني عمران ذكرتهم اولا مع ذكرهم وهي القرية
اخر اعمال المخلاف من جهة اليمن

وذكر اهل ناحية السفال

قد تقدم ذكر من ذكرته من سهفنة و
ذراريهم لم يبق الا من عداهم متاخرون عنهم وهم جماعة منهم حسن
بن علي يعيش تفقه بالامام سيف السنة وكان محققا مثالا وفعالا وكذلك
غالب اصحاب سيف السنة متى رايت خطوطهم لم تشك وانها خط
سيف السنة وكان حسن فقيها صالحا وربما يحكى منه لا ستر في
ذي السفال يعرف الى عصرنا بمنزل بني يعيش وكان له ولد سمي بعض
مشايخ الحجيج اما بعرفات او منى قايلا يقول يا اهل اليمن ابشروا فان
الله قد غفر لكم ببركة حسن بن يعيش وكان له ولد اسمه ابو بكر
كان فقيها ايضا اخذ عن بني من قرية الملحمة وغيره وعنه اخذ محمد
بن مسعود بن ابرهيم بن شبابن ابي الخير بن محمد الضحاوي مولده نصف
شعبان سنة ثاني عشره وستمايه تفقه في بدايته بابن يعيش مقدم

بن عبد الله الزبراني ومحمد بن احمد الجماعي صاحب المنازعة في الجوابات
بمسجد الجند واخذ البيان عن سليمان بن فتح الشلبي اخذ مصنفه وكان فقيها
صالحا تقيا ورعا تفقه بجماعة منهم ابو بكر بن ناصر وغيره وتوفي بالقرية
في شعبان سنة خمس عشرة وستماية ٥ ومنهم ابنه ابو العباس احمد
مولده على راس عشر وستماية تفقه بابن ناصر وبعمر بن الجواد وغيرهما
كان صاحب كرامات واثار مشهورة وكان مع ذلك رضيا في دينه
وعقله لا ياخذ العلم الا عمن يخبره يقال انه قدم عليهم البلد رجل غريب
متظاهر بالعلم ومعرفته وعرض للفقيه واصحابه ان يقرئهم فقال له
الفقيه انا لا ناخذ العلم الا عمن نعرف دينه وامانته وانت غريب لا
نعرفك وانت في حضور من حيث لا نشعر فخرج ولم ياخذوا عنه شيا وتفقه
به جماعة منهم محمد بن اسعد الجحيم ثم ابو بكر بن احمد النباهي
وكان قليل الكلام الا في مذاكرة للعلم او ذكر الله تعالى وكان شديد
الورع عظيم الزهد ٭ وبالجملة فمفاخره اكثر من ان تحصى ولما تحقق
المظفر صلاحه زاره في منزله بقرية سهفنة وساله ان يطعمه شيا
فدخل الفقيه موضعا من بيته واخرج له وللقاضي البهاء خبزا من بر
ولم يكن يعهد معه شي من البر فاكل السلطان والقاضي ما شا الله
ثم اخذ شيا ليتبركا به وبقيا من احبا ٭ ثم خرج وخرج الفقيه
يودعهما الى الباب فدخلت المراة فوجدت بقية الخبز في الباب
فعجبت من ذلك اذ لم تعهد معه شيا وسال المظفر مرة من القاضي
اسعد بن مسلم ان يجمع بينه وبينه فقال ان ظهر
له ذلك لم يوافق قلبه ولكن اخادعه مخادعة لا يشعر بها ثم انك
ثم انه لما عاد سهفنة جعل يعرض للفقيه بزيارة مسجد
الجند ويرغبه في ذلك وكان السلطان يوم ذاك في الجند فلم يزل
القاضي يتلطف به ويحسن له الزيارة حتى اجابه الى ذلك في يوم جمعة
فنزلا الجند ولما صارا بها كتب القاضي الى السلطان يعلمه
الصواب ان مولانا السلطان يقف في دهليز باب البستان القبلي
ولا يترك معه احدا من الجند ففعل السلطان ذلك ولما صلى الناس
الجمعة خرج القاضي والفقيه يتماشيان من باب المدينة قاصدين
الى بلدهما وقد كان امر الغلمان ان يتقدموا بالدواب حتى تجاوز

الموضع الذي هو فيه فلما صارا على قرب من الموضع الذي تواعدا
اليه وهو مايل عن الطريق قليلا قال القاضي للفقيه يا سيدي
مل بنا الى هذا الموضع نستظل فيه من الشمس حتى ياتي صاحبه فنشتري
منه شيا من العنب هدية فوافقه الفقيه ودخلا الدهليز فاذا بالسلطان
قاعدا مثل احاد الناس وعنده خادم او خادمان فلما دخلا وسلما قام في
وجه الفقيه وبش به وصافحه واجلسه معه ثم ساله ان يدعو له فدعا
الفقيه دعا موجزا وخرج مسرعا ووقع في نفسه ان ذلك هو السلطان
وان القاضي احتال عليه فعاتبه على ذلك فقال القاضي يا سيدي الفقيه
لا باس بذلك ان هذا السلطان فيه خير وحب العلم والصالحين ولولا
ذلك ما احب الاجتماع بك ثم جعل يعتذر له في الطريق حتى اكثر ولم يزل
على خيره ثم ان الملك المظفر زاره بعد ذلك الى منزله كما قدمنا ولم يزل
على الحال المرضي ومن سيرته انه كان اذا مشى طريق الى الارض فلا يلتفت
يمينا ولا شمالا ولا يرفع راسه وما احقه بقول ناظره ٭
٭ ان الصحابة كان من اوصافهم وبها الوقار مواقع الطير ٭
وكانت وفاته ليلة الجمعة منتصف شهر شعبان سنة ست وسبعين
وستماية وقبر عند والده في المقبرة الغربية من سهفنة وقبورهما
تزار ويتبرك بها وقد زرتهما مرارا لاني سمعت اهل القرية وغيرهم
يثنون على قبورهما ويذكرون لها اثارا ومتى نزل بهم حادث لاذوا
بها فينكشف عنهم ٥ ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسعد بن علي بن فضل
الشعبي يعرف بالجحيم لقبا بحفظ الجيم وسكون العين المهملة و
حفض الميم ثم يا ساكنة مثناه من تحت ثم ميم ايضا درس بعد شيخه مقدم
الذكر وكان رجلا مباركا صالحا تقيا فهما موفقا للفتوى مسددا فيها
مبارك التدريس ساله جماعة من فقها الناحية ان يسمعهم كتاب النقاش
فتمنع فقال له بعض اولاد القاضي اسعد بن مسلم تفضل
يا فقيه اجعل ذلك عندي في داري لا يقوم بكتابه الجميع فاجابه الى
ذلك ليجتمع بالطلبة فدخلوا الفقها القارئين والسامعين وذهب
من سهفنة الى داره فاجتمع اليه خلق كثير فبينا هم على ذلك اذ
وردت عليهم مسالة نحوية فبقوا في حيرة منها ولم يجسروا على الفقيه
في السوال وذلك لعلمهم بالفقيه انه لم يكن له معرفة بالنحو البتة

فعاد راجعًا الى بلده فادركه الموت فجبي موضع بالطريق وذلك سنه ثلث الفين

وستمايه ثم حصد ذكر قرادي

الشفال المقدم ذكرها تجد الكرن بن شمس فيها جماعه ود كرتهم ايضا

والحق بهم من تفقه من ذراريهم ومن تاخر عن زمان بن شمس فمنهم

احمد التزاري نسبه الى عرب يقال لهم الاشراف بالضاد المهمله ثم زاي

بينهما الف ولا كان مسكنه قريه المجزف بفتح الميم بعد الف ولام وسكون

الجيم وفتح الزاي ثم فا ساكنه كان فقيهًا فاضلا وهو احد شيوخ

الشكيل الفقيه من جهه خلاف حفظه بجرانه كان به جماعه منهم قرابه

اولاد الفقيه احمد بن مقبل الشاكين بقريه عرج قد مضى ذكرهم وبناحيتهم

احمد بن محمد الشكيل بن سليمان بن ابي السعود الطوشي مولده سنه ثمان وخمسين

وخمسمايه تارخ موت صاحب البيان تفقه كما قدمنا باحمد بن مقبل من قريه

عرج ثم بحسن بن راشد من العماق ثم باحمد التزاري من قريه المجزف وتسنح

بيده عده كتب و اشترى عده كذلك ووقفها على طلبه العلم يبلده من ذريته

وغيرهم وتزوج في بني ابين من اهل العماق وهي ام ولديه مسعود وعبد الله

وكان فقيهًا عارفًا صالحًا ذا دعوه مستجابه مسكنه من قرى الحصن عزله

ريبه من وادي معاين ضبطها بفتح الرا وسكون اليا المثناه وفتح الباء

وسكون الها كانت وفاته في نصف سنه اربع وخمسين وستمايه وقبره

مشهور مقصود للزيارة وطلب الحاجه يسمع في ليله الجمعه في الغالب قراه

القران في قبره وتفقه به ولده مسعود وكان من عباد الله الاخيار

عارفًا بالفقه صاحب عباده وزهاده وورع لم يوجد له صبوه ولهذا

انه تذاكر جماعه من اترابه النسا في حضرته فقال الا تستحيون من الله

من نظرهن فوالله ما اكاد احقق لون امي وكانت وفاته على الطريق المرضي

قبل ابيه وذلك نهار الاربعا لاحدى عشر بقيت من شهر الحجه سنه

اثنين واربعين وستمايه وهو ابن خمس وعشرين سنه ولم يتزوج

واما اخوه عبد الله فمولده سنه سبع عشره وستمايه اخذ في بدايته عن

ابيه ثم عن بني ناصر بالذنبتين ثم عن عبد الله بن عمران الاتي ذكره وكان

جميل الخلق حسن القامه ذا لحيه حسنه ولقد سمع منه يقول ما دخلت

منزلًا قط مع كوني في بلدهم كثيرًا ولا فاتتني صلوه لوقتها منذ بلغت

ايت كثيره ثبت عن الفقيه صالح السفالي انه را في منامه قايلًا يقول

له اذا اردت ان تنظر الى شبيه ابي بكر الصديق فاخرج ضحى ليلتك هذه الى

طلب ذي السفال تلقى الرجال قال فصليت الضحى لاول وقتها وخرجت

نحو الطلب الذي اشار اليه المعبر في المنام فلم القى ذا شبيه غير الفقيه عبد الله

بن شكيل ماشيًا ومعه صاحب له يحمل كتبه فلم اشك انه المعنى فقبلت

عليه وتبركت به وكانت وفاته ليله الجمعه بعد المغرب مستهل القعده

من سنه ثماني وتسعين وستمايه وله ذريه الغالب عليهم الدين والخير

يسكن بعضهم قريه العماق وغيرها ثم ليس فيهم مشتغل بالفقه وكتب جدهم

بايديهم الى الان ومنهم عبد الله بن عمران الهزلاني مولده سنه احدى

وستمايه قرا القران في صباه والفقه والحديث على عشرين شيخًا اكثرهم

اخذ عنه حسن بن راشد وبن ناصر وكان الغالب عليه السماع

والاجازات في ثلث سنين في درس مفتتحه سنتين وبالجند وكان مسكنه

من الجهه عزله تعرف بزبيدا اليا المثناه من تحت بعد الرا مضموطه وسكون

الدال المهمله وكان فقيهًا صالحًا ذا همه عاليه وكانت وفاته بالعزله

المذكوره ليله الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنه خمس وتسعين

وستمايه وقبر هنالك وهذه العزله من وادي معاين ايضا ثم جهه سهفنه

كان بجماعه متقدمون صغيريون وغيرهم وقبلهم القسم القرشي مقدم

الذكر ما خرى الحيي بحالهم الهم وسهفنه بعني الصفيين ثلاثه بيوت

الاول بيت القضاه وهم اكبر من ذكر بن سمرة وهم ذريه احمد بن

عبد الله الذي مضى ذكره بعد القسم وقد بيت لحوق نسب من ذكر بن

سمرة بعده واخرى ذكره بن سمرة منهم على بن اسعد بن المسلم قاضي

جبله في ايام بني الصليحي ومنهم انتقل القضا الى اهل عز شان وذلك

باشاره وقد ذكرته ولاخرهم ابو بكر بن عبد الطاهر تفقه بشيخنا ابي

الحسن الاصبحي ولم تطل ايامه ولم احقق من متاخريهم احد يستحق

الذكر غير هذا ابي بكر والبيت الثاني يعرفون بنفعا الجويه بفتح الحا

المهمله بعد الف ولام وخفض الواو وتشديد اليا المثناه من تحت ثم

ها ساكنه وهو موضع يعرفه الناس كان فيهم جماعه منهم فما

تقدم وذكر بن سمره عبيد بن يحيى ثم محمد بن احمد بن اسعد عرف

باخر زمانه عن بن سمرة وتفقه بجماعه ذكرهم بن سمرة منهم

ومنهم عبد العزيز بن عمران بن محمد بن افلح عرف بالزبيضة بضم
الزا وفتح البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحت وفتح الضاد المعجمه وها
ساكنه نسبة الى بني بحره بطن من خولان كانت قريته المناي بفتح الميم
بعد الف ولام وفتح النون ثم مده وهمزه مخفوظه ثم يا ساكنه مثناه من
تحت وهي تحت حصن الجمعه تفقه بجماعه من الشوافي وغيرها هالك
وخلف ولدا صالحا وله ولد يذكر عنه كرامات عديده ومن ذي القوفي
عمر بن محمد بن سالم الرسدي ثم المشلاني لقب بذلك اذ تزوج امراة مشلانيه
تفقه بقريته و بالربيضه وهما متقاربتان وقد تقدم ضبط المناي وضبط
ذي القوفي بذال معجمه مخفوظه ثم يا مثناه من تحت ساكنه ثم الف
ثم لام وضم القاف وسكون الواو وخفض الفا ياكيا النسب وردت
قريته سنه ثلث عشره وسبعمايه فاجتمعت بولد له اسمه عبد الرحمن
كانت بيني وبينه صحبة وله بعض اشتغال بالعلم ومنهم فقها زاتش
المعروفون ببني عامر رجلا تقويا صالحا تفقه اولاده فشهروا بالفقه
قدمت عليهم لنيف وسبعين وسبعمايه فوجدت منهم رجلان يشهران
بالفقه عبد الرحمن وابو بكر فتوفي ابو بكر لبضع وتسعين وسبعمايه
مسافرا حاجا واما عبد الرحمن فتوفي لبضع وستمايه في قريتهم ومنهم
احمد بن علي بن ابي بكر بن اسعد بن ربيع ابن اسعد صاحب الفقيه
السفالي حين قدمت الشواقي رايته مبتديا في طلب العلم يقرا الفرايض
ثم وصل الى ذي السفال القريه المذكوره باليوم فالتزم الفقيه وانس به وقرا
عليه وتفقه به تفقها جيدا وكان ذي عفه وعباده الى ان توفي لسبع
من ربيع الاخر من سنه خمسة عشر وسبعمايه ومن المخلاف جهة
عنه الجبل المقدم ذكره كان بها عبد الله بن محمد وولده كانا فقيهين
فاضلين فوالده اخذ عن الحافظ العرشاني وعن طاهر بن الامام يحيى
وولده تفقه به وكان فقيها فاضلا في الفقه والنحو واللغة والحديث تولى
الحكم ببلده من اهل عرشان ثم حصلت بينه وبينهم وحشة اوجبت
نفوره الى باب السلطان وهو يومئذ بزبيد المقدم ذكرها فلم يزل
يتلطف الى ان وصل الى مجلس الامير فوجد عنده ورقا مضروبا وكتابا
وهو يطلب ناسخا ينسخ له فقال يا امير ما تريد ينسخ لك فقال اريد
نسخ مختصر العين فقال انا انسخه لك فنظره بازدرا وقال له

فقها زاتش — دخلها سنة ...

كيف تعرف النسخ وانت بدوي وذلك انه كان عليه وفره وقميص و
جبيبه و نعلين عربيين فقال يا امير رجل من اهل العلم ومحفوظي كتب
اللغه هذا الكتاب الذي امر انت تريد نسخه وكان الكتاب في حضرة الا(مير)
ففتحه وقال استمعني منه فاسمعه الباب الاول ثم فتح وسطه وامره
ان يسمعه منه بابا ثم فتح اخره وامره ان يسمعه منه بابا فاسمعه فطلع
تهلل وجه الامير وسر به واكرمه ثم ساله ان يريه خطه واعطاه بياضا
ودواة فكتب خطا جيدا فاستجد له الامير بكسوته ولقامه وجهز
ثم رد صيره الى منزله واحضر له ما يحتاج اليه من النسخ فنسخ الكتاب
وبده قريته وعلم اهل عرشان بذلك فارسلوا اليه من يستامن به فارجع
من غير نكايه ووصل الى بلده بعد احسان من الامير اليه فاقطع قضاة
عرشان ما طلب وعاش طويلا وربما بلغ مايتي سنه ولم اتحقق تاريخه
وموضعه يعرف بدي لباري و به توفي ولم يعقب ذريه فقها حتى انهم تلقوا
شيا من كتبهم كيلا بالسله وذلك بخداع من بعض فقها جبله فقد رايته
لامات المشتري بيعت كتبه قريبا من شرا به مجزافا وذلك تصديقا
لقوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي صنع القريه
رجل يعرف بعبد الله فقيه يذكر بالخير والدين ومن الجهه عزله
الصفه بها قريه يعرف بالقدمه بضم القاف وسكون الدال وفتح الميم
ثم ها ساكنه كان بها جماعه من الفقها منهم علي بن اسعد بن محمد بن علي
بن محمد بن ابرهيم ابن نبيه بن علي بن منصور المنصوري نسبه الى جده
منصور تفقه هذا باحمد بن عبد الله الوزيري المذكور اولا وكان
وفاته في ربيع الاول سنه ست وثمانين وستمايه بقريته المذكوره
وخلف ثلثه بنين منهم ابو بكر المذكور من فقها تعز وانه كان مدرسا
بذي هزيم في مدرسه مختص ابو عمر درس بها في البنا ملازمة
وكف بصره وقعد ببلده وترك ولده ينوب به في المدرسه وهو على ذلك الى
عشر نا سنه ثلثه وعشرين وسبعمايه ولهم اخ اسمه احمد ويلقب
بمظفر تفقه بابيه ومن القريه عمران بن عبد الله بن حسين توفي منتصف
جمادي الاولى سنه خمس وسبعمايه ومنهم ابو بكر بن اسعد بن حسين
كان فقيها مقريا صالحا حسن اللهجة في قراة القران بلغ الملك المنصور
خبره فاستدعاه ليشفع به في رمضان فشفع به ليلتين او ثلث ثم توجع

اصحابك بذلك واتقوا الله في نفوسكم وفي الناس فخرج الكاتب الى
اصحابه وقد ملي رعبًا واخبرهم بما جرا له فانقطع بذلك طمعهم عن الناس
واستطع ذلك عن الحكام في مدة ابن عياش ورأيت الناس يتوقعون في غيرها

ودخل المظفر عدن
فسال عنه فاثنى عليه التجار ثنا
مرضيًا حتى نبل في قلبه ثم حدث امرًا اوجب طلبه الى حضرة السلطان
فاستتر من طلبه فوصل الرسول وعليه ثياب البذله وكانت ثيابه مع الغسال
فعاد الرسول واخبر المظفر بذلك فازداد عنده نبلاً ومكانة وقال
قد مضى لهذا القاضي مدة في القضا وهو لا يملك الا بذله ان لهذا
الرجل شانا عظيم ثم حضر القاضي بهاء الدين بعد ذلك فساله وقال يا
بها الدين بلغنا ان الحاكم فقير ونحن ان نريد نحاملينه وكانت لا
تقوم به فكم ترى نزيد فقال عشره دنانير فامر السلطان ان يعطى
اذ كانت ثلثين فنسب عقلا التجار وعقل القاضي التهامي وشاطهم
التي توسط بها حيث لم يقل باكثر من العشره وحملوه على الحسد و
ظنوا انه كراهة له وكان ذا سيره محموده قال الجندي وبلغني من
سيرته بعد انه متى صلى الصبح ذكر الله ساعة ثم تقدم الى زيارة تربة
الصالحين فيبدا بتربة الشيخ جوهر ثم من فيهم بتربة بني ابي
الباطل ثم يقوم منها الى مسجد ابان فيركع الضحى ثم ياتي مجلس الحكم فيقعد
فيه ما شا الله ثم يدخل منزله يقيل فيه ساعة ثم هذا دابه حتى
توفي وكان ممن لا تاخذه في الله لومة لايم امرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر
اخبرني الثقات من اهل عدن انه امر وهو معه بكنيسه يهود وفيها
معلم يعلم اولادهم وهم يرفعون اصواتهم فلما سمعهم لم يتمالك ان
هجم الكنيسه وخلع نعله وضرب المعلم ضربًا مولمًا بالنعل ثم ضرب من حوله
فخرجوا عن الكنيسة هاربين ولم يزل متصحبًا بالقضا حتى توفي ليلة
الخميس سادس رجب سنة ثمان وستين وستمايه وقبر بالقطيع الى
جنب قبر القاضي محمد بن اسعد العنسي المقدم ذكره في اهل ذي اشرق
ولما ثبت عندي عدالتهما وقبرهما على سائر حكام عدن كانت
النفس تطالبني كثيرًا بزيارتهما اذ كانا على هذه الصفة وهي اشد
من مجاهدة الجسم ثم خلفه سلطاع السهولة ابنه عبد الرزاق وكان جيدًا

تفقها على العمة ولاه الادب [illegible] اجله فكان يذكر بالدين والورع و
شاهدة النفس حتى توفي [illegible] فربه السهول في رمضان سنة ثلاث عشرة
وسبعمايه وخلف [illegible] ابنه عبد الاكبر يذكر بالفقه وولي
قضا الشواقي ونحو [illegible] ورع متقويه لعبد الرزاق ولد ايضا اسمه
احمد يذكر بالخير وتمكث على الاشتغال بالعلم هو الان حاكم موزع
ومنهم ولده محمد [illegible] الفقيه عبدالله ولد مولده شوال سنة احدى
خمسين وستمايه تفقه بابيه وكانت وفاته سنة اربع وسبعمايه ومنهم
اخوه علي مولده ثاني عشر صفر سنة ستين وستمايه ولاه بنو
محمد بن عمر قضا تعز في اول قيامهم في القضا فلبث عليه نحو سنتين ثم
فصل فاقام مدة لا منصب له حتى ولي ابن الاديب فاعاده على القضا فلبث
اشهرًا ثم عزله ثم لبث مدة يليح مستطعا فلما صار الملك المنصور وعاد
ابن الاديب بعد الظفاري اعاده وهو على ذلك الى الان سيرته غالبًا في
القضا مرضيه على حسب ما جرت به عادة الوقت واستمر على قضا
تعز الى سنة اربع وعشرين فلما وقع الحصار والمحطة وصار الى
المتغلب على حصن الدملوه وساله الانبا على قضا تعز فاتاه واستمر
حتى ارتفعت المحطه بالتاريخ الاتي ذكره فلبث خائفًا ايامًا ثم وجد
بعض انقباض من السلطان فافتتح منه وتقدم الى البلد وكان
السلطان قد احسن اليه احسانًا كثيرًا بعد ذلك عن [illegible] عليه
اذ كان من الواجب عليه ان لا يجري ما جرى كثيرًا من الناس
ومنهم صنوه عبدالرحمن مولده سنة ثلث وستين وستمايه اخذ
عن ابيه وغيره وخرج الى بني محمد بن عمر قضا تعز
هذا قضا زبيد فاقام فيه نحو سنتين فلطف [illegible]
سنين على اعراضهم فاقام سنين بعد اخيه الى ان عزل سنة سبع
وسبعمايه بابي شكيل الشحري الاتي ذكره ان شا الله تعالى ولم يبرح
متدبرًا زبيد الى ان انقضت ايام بني محمد بن عمر فسال المويد ان
يجعله مدرسًا بالمدرسة المنسوبة الى المبرذعي فلم يزل بها حتى توفي
سنة اثنين وعشرين وسبعمايه غرة جمادى الاولى وكان له
ولد تفقه باهل زبيد تفقهًا جيدًا وتوفي بزبيد بعد ان كان يدرس
مكان عمه والطلبه يقدمون عليه للفقه والدين وهو شاب صغير

اولا تجعلوا هذا امكانه فلما عاد بن الاديب اراد ملازمته على حساب ما قبض
وضرب من المستودع فغيب عنه القاضي محمد بن ميا بش الا في ذلك وقال
هكذا يوقع الى مولاه وما غلبك من امره شي تخرج على كره منه صحبه القاضي
بن ميابش وذلك انه كتب قاضي القضاة الى بن الاديب ان يعوج الى القضا فلتب
الى ميابش ان يدخل معه عدن ليقبض المستودع عصرئذ فلما صار في بلحه وبيع
شي من المال اشترا به ارضا جيدة وبوّاه فلم يزل على ذلك حتى كان سنة
ثلث عشر فجعل قاضيا بتعز فلبث مدة حتى حدث بين القاضي وعمر بن اسعد
منازعة وطريق فظهر للقاضي هذا ان ذلك حظ نفس وخشي عاقبة ذلك بنقل
مساعده قاضي القضاة على غمه فعزل نفسه وعاد بلده فاقام بها اشهرا ثم ولي
قضا صنعا فلبث عليه حتى ولي بن الاديب القضاء الاكبر فعزله فعاد بلده
متوليا بعض جهاتها الى ان توفي في جمادي الاولى سنة ثاني عشر وسبعمايه
ومنها غرلف الشوافي وهي قبليه الفقها لم يكد يدرك بن سمر منها احدا
وبالجهات فيها فقها منهم اصل السهول بفتح السين المهملة ثم هاء ثم واو
ثم لام مفتوحه ثم هاء ساكنة وهم جماعة منهم احمد بن مسعود بن عليان
بن هشام التزخمي كان فقيها صالحا توفي سنة خمس عشرة وستمايه تقريبا
ومنهم ابنه عبيد مولده سنة ثاني عشر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وستمائة و
تفقه بجماعة معظمهم ابو بكر بن ناصر مقدم الذكر في اهل الانبين وبعلي بن
الحسن الاصابي ومحمد بن يحيى بن اسحق وابن اخيه يحيى بن ابي بكر الجميح
مضى ذكرهم في اهل جهة حماه وحكي عنه الثقة انه قال رايت ليلة
اني مار في طريق فوردت على ثلث طرق فطريق بيّن متسعة وطريق بشرى
اضيق منها ثم طريق اخرى اضيق من الكل فتحيرت ايهن اسلك ثم قوي عزمي
على سلوك الطريق الوسطى فلما صرت فيها لقيني رجل وقال ادري ما الطرق
قلت لا قال اما الكبرى فطريق بن حنبل والتي سلكتها طريق الشافعي ومن
بينا زها طريق مالك وارتحل هذا الفقيه الى زبيد فاخذ الفرايض عن محمد
بن معاويه والتنبيه عن بن قاسم المذكورين في اهل زبيد وسمع البيان
على عبد الله بن يحيى ولما اخذ مله عن ابي النعمن بشير بن ابي ... التبريزي
وتفقه به جماعة من بلده وغيرها وساله جماعة من الفقها ان يقف لهم
في مدرسة المنانيه يسمعون عليه البيان فسمع عليه جماعة منهم احمد بن ابي
بن ابي الخير من زبيد وصالح بن عمر من السفال مع جمع كثير وكانت وفاته

في ليله الاثنين لثمان بقين من صفر سنة اربع وتسعين وستمايه ثم
ابن اخيه ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن الفقيه احمد مقدم الذكر الملقب
بالقاضي بن الجنيد تفقه في بدايته بعمه المذكور ايضا ثم صحب الفقيه عمر
واخذ عنه ثم امتحن بقضا جبله فسار فيه السيرة المرضيه ثم نقل الى قضا
عدن فكان فيه الزهد المعروف والعدل الموصوف بحيث سمعت اهل
عدن مجمعين على فقد النه ونزاهته وصيانته وورعه وزهده حتى غلب
على سامع ذكره انه لم يكن دخل عدن له نظير ولما صار في عدن وجد
مدرسها عبد الرحمن الابيني الاتي ذكره فاخذ عنه الوسيط وغيره
واشتهر ورعه عند الملوك والامرا في اليمن وغيرها حتى اخبر الثقه
انه جرت لبعض تجار الكارم محاكمه في مصر متعلقة بعدن فاتصل امرها
الى الشجاعي الامير المشهور بالجبروت والعسف فاراد ان يعمل مع صاحبها
عنايه ويسهل عليه الامر فقيل له انك تريد ان تنفعه فتضره فان في عدن
قاض لا تاخذه في الله لومة لايم ولا يوثر فيه ما يوثر في غيره من المداراة فاكو
فقال ومن ذلك قيل رجل يعرف بابن الجنيد فقال قد والله سمعنا
بانه رجل تقي ثم امر ترك التاجر عمل ما ينبغي عمله واما ثباته عند ملوك
البلاد فاخبرني عبد الملك الوراق عن العفيف بن سراب احد التجار
الواردين الى عدن من بغداد قال لما الزمني الملك المنصور في وقف عنده
ومن جملته وقف على المدرسة المنصوريه صرت لا اخرج لما شرط بل
اكتب الى الحاكم يكفيني مع الكاتب مونة التفريط فكتب بعض المتولين
الى المظفر يخبره فشق ذلك عليه وكتب الي يقول لي بلغني انك اهملت الوقف
حتى انك صرت لا تخرج الى ... بل تتكل على الكاتب قال فكتبت اعتذر
قلت اني اذا بعثت الكتاب لم انو حتى اكتب الى القاضي في بياشره معهم قال
فعاد جوابه الي يقول لي الكتاب لشوش وقاضي الشرع منهم اتظن انه ابن
الجنيد نفع الله به ولما دخل بعد الغاصي الغشي وكان له عمل الكتاب
والوكلاء وضيفه يصاونه بها فوصل الكاتب الى الجنيد بشي جعفه لمعرفة
فقال له من اين لك هذا فاخبره بمعتاده الجاري مع الغشي فقال له
لي بشي من ذلك واحذر ان تاخذ ... واحذر من اصحابك شيا وبد على
الواجب من الاجرة وان تشتريوا احدا من الناس فلا تلقوا معي خيرا
واخرجكم من البلد صاغرين ثم قلتم الي بشي من مثل هذا نكلت بكم ما علم

وخلف ثلثة بنين أكبرهم محمد مولده لليلتين خلتا من الحجة سنة اثنتين
وخمسمائة وكان صاحب قراءات ومسموعات وغلبت عليه العبادة وكان
من اكثر الناس تلاوة للقرآن مع الزهد والورع الى ان توفي على ذلك ليلة
الاثنين لست بقين من ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة بمخصر دفنته كثير
من نواحي نشتام منهم الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي مراث وابو بكر
بن احمد التباعي مقدم الذكر وقد روى ان التباعي كان احدث الغاشي
له وكان يومئذ عقب رمد فأخذ الماء المجتمع في سرّته ومسح به عينيه باطنهما
وظاهرهما فكان ذلك آخر عهده بالرمد مدة حتى توفي وهذان الفقيهان
المذكوران احدهما من اراث المدينة المشهورة والاخر من الجابر وشانة مابين
اب والفراوي مرحلة ومن الجابر نصف مرحلة وكذلك الفقيه عمر بن سعيد
العقيبي على مرحلة جيدة فانظر ايها الناظر في كتابي حالة هولاء الرجال
كيف يتكلف الواحد منهم المرحلة والمرحلتين لاجل قبر ان او زيارة لا
ينفعهم عن ذلك رياسة فقه ولا تدريس لا كما ترى في زماننا هذا وخلف
محمد بن حسين هذا ثلثة من الولد فابنه احمد مولده نهار الاحد
تاسع الحجة من سنة احدى وستين وخمسمائة وكان فقيها مجتهدا
محصلا ورعا زاهدا تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي وكان فقيها
كثير التردد الى شيخنا ابي الحسن الاصبحي ومراجعة فيما يشكل عليه
من المسائل ومن ورعه انه كان للقائم بالفراوي شيء يعتاده وهو قرص
حب من طعام املاك وقفها اهل الدار السمتي المقدم ذكرهم فمنع
هذا عنه ولم يقبله فانقطع ذلك عن القائم بالقرية الى عصرنا وكانت
وفاته ليلة الثلاثاء لثلث عشرة ليلة خلت من القعدة سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وقبورهم الجميع في الجب قبر الاديب سعيد المذكور اولا وهو
شرق القرية زرت قبورهم الجميع مرارا واما ابنه الثالث ابو القسم
ابن حسين مولده رجب سنة ثلث وستين وخمسمائة يوم قدمت
الفراوي كان هو المشار اليه بالقيام في الموضع ومقابلة الواردين
والقيام بحالهم ولديه تفقه لكن مال الى طريق الصوفية وصحب الشيخ
العدشي المقدم ذكره وتحكم على يده ونسبه شيخا وكان على حال المرضي
من سعة الاخلاق وانس الواردين والقيام بحالهم والاشتغال بمطالعة
الكتب والبحث عن فوائدها ولقد تذاكرنا مرة في قول صاحب المرشد

ولاحمد بن هرون البستي أو لك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة فقال لقد نظم ذلك بعض
الفضلاء في ثلثة ابيات هي

عجبت من معجب بصورته … وكان بالامس نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن هيئته … يصير في القبر جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته … ما بين ثوبيه حامل عذرة

ومع مراراً وتوفي في رمضان سنة ثلث وعشرين وستمائة ومنهم اولاد
محمد قد ذكرت انهم ثلثة اكبرهم احمد مولده ليلة الاحد ثالث جمادى
الاخرة سنة ثمانين وخمسمائة وتفقه بصالح السفالي ورزق قوة بصيرة في
العلم وتوفيقا في الدين وزهدا واليه اشارة اهل بلده في الدين والصلاح
ويحكون له كرامات تدل على خيره ورأيت له يدا لا لواحد مثله وانشا
مع اشتغاله بالفقه مع كمال العبادة حتى توفي على ذلك خامس شوال
سنة ثلث وعشرين وستمائة ثم يليه حسين مولده يوم الاثنين خامس
وعشرين من ربيع الاخر سنة ثلث وثمانين وخمسمائة تفقه باخيه وكملا
ومن عليهم قرأ على بعض شيء من ذلك بانت سعادة بتحصيل النظار
بركته وهو باق فيما عهدته ثم اخوهما ابو القسم مولده يوم الاحد
ثاني وعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وخمسمائة
وكان يذكر بالدين ثم توفي على تحسين بعض من جمادى الاولى سنة ثماني
عشرة وستمائة ومن غرائب القرابات جماعة تقدم
ذكرهم كبني ملامس وغيرهم ثم من ذي الحضا وزالخضر محمد
بن مسعود بن سلامة اصل بلده وصاب وكان فقيها عابدا ورعا وهو
الذي ذكرت انه وصل الى الفقيه محمد بن عمر الحيري الى نابله جبله
فقال الفقيه في حقه ما قال وقد ذكرت هذا السيد عمارتهم
ومنهم احمد بن محمد عرف بالوصابي قد ذكرته فيمن ولي قضاء الجند
وكان ظاهر المروة والدين لكن اليه الفقر والعودة الى بلده الى ان قضا
بالجند فلبث شهرين ثم مرض فطلع بلده مريضا فلبث ايام وتوفي
على ذلك لاربع بقين من شوال سنة اربع عشرة وستمائة ومنهم
يوسف بن محمد بن مضمون ولي قضاء عدن من قبل بني محمد بن عمر وقلت
على ذلك بسنين ثم فصلح وقاد والد الاديب اذ كان عزل نفسه

فازداد بنظر الشيخ الى الغيث ملاحظة حتى كان اعيان اهل الطريق يقولون
نساجة صاحب المقداحة للزميش وقضارته لابي الغيث. ثم بعد مدة عاد الى
الجبل وقصد مسجدا اخرابا بالموضع المعروف بالمقداحة وهو مبيد لا يسكن حوله
احد فاعتكف فيه. ثم بعد ايام تقدم زماء الى المسجد فوجدوه فيه فنزلوا عليه
ولم يزالوا يترددون اليه. وعلم به الناس فوصلوه وبنوا له المسجد وكان مسجدا
لطيفا ثم بني له رباطا ومساكن كثيرة وصحبه جمع كثير كملوا على يديه مقام
التوبة المحققة من الخدمة والتزام الصيام والقيام والزهد والورع حتى كان يعترف
له بالتربية كل عارف ووصفه كل واصف والمسجد الذي اعتكف فيه الشيخ
هو مسجد لطيف باق الى الان على بناء الرباط واقبل الناس على الشيخ بالفتوحات
من كل ناحية وكان يقبلها قبول فارغ عنها فكان لا يكاد يبات عنده شي منها
ولم يكن يبر احدا من اصحابه على احد واجتمع عنده جمع كثير وصلوا الجمعة
والجماعة ملازمين طريقة الشريعة المطهرة لم يتجاوزها احد منهم وظهر
من جماعته اخيار. وكان لا يوثر نفسه على اصحابه فلا ياكل منه على حرمهم فاذا
جاءه فتوح وصل الى الصغير كما يصل الى الكبير حتى ذكر ان فقيرا اورد
على الشيخ فوضع بين يديه قليلا من الزبيب فقال الشيخ للنقيب خذ هذا وضعه
في المشعل واغمره ماء ففعل ذلك بحضرة الشيخ وتركه ساعة حتى انحل منه ما
ينحل من الحلو. ثم امره ان يدور به على جميع من في الرباط يسقي منه كلا
نصيبه وحكي ان النقيب استعمل عدة مصاون لنساء الفقراء وامر
ان يفعل في المصون التي لزوجة الشيخ شيطا اخر وهو قلما فرغ اوصل المصاون
وهو شي يغطي به النساء وسهن يسميه اهل اللغة الخمار فاحضرهن النقيب
الى الشيخ فقال له لم عملت لهذا علما ولم تعمل الجميع فقال هذا لام
الفقراء يعني زوجة الشيخ فاخذه الشيخ وقطع منه الحرير فصار اقبحهن
اذ فيه قطع وخشن فلبسته ام الفقراء على ذلك ولبس كما نرى في زماننا
يتخذ مشايخه من فتوح الفقراء والمساكين اللباس الحسن والحلية و
المراكيب ثم ما زاد على ذلك اشتروا به الاراضي كما هو مشاهد معلوم
وبالجملة فمناقب صاحب المقداحة كثيرة اكثر من ان تحصى ولم يزل
على القدم المرضي حتى توفي ليلة الثلاثا لست بقين من جمادي الاخرة سنة
ثلاثين وستين وستماية ودفن في طرف الرباط وقبره مشهور مزور وقام بعده
الشيخ سليمان بن يحيى فكان من اكبر مشايخ السواقي وممن صحب الشيخ وحصل له

منه نصيب وافر. ورأى الشيخ علينا المذكور بعد وفاته فقيل له من استخلفت
على اصحابك فقال المعمرة ثم نزل الشيخ سليمن الموت استخلف ولد الشيخ
اسمه صالح بحضر من الفقرا وقال لهم جميعا اعلموا ان تكون في تركة
هذا وبركة ابيه فلو ولد خادمين مطيعين كما نحن. واحذروا مخالفته
فانما كنت له خادما. فاجابوا بالسمع والطاعة والقبول فقولهم توفي
فلما كان بعد ايام طويلة توفي ولد الشيخ وبقي الرباط دار على خلو فانه
وكان للشيخ ولد كبير اسمه محمد. كان نساخ ولما ابيه ساكنا
في البلاد حتى بلغ بلد ظفار المحوضي وقعد فيها بنظر الشيخ يعرف محمد
بن ابي بكر فلما راى عقلا اصحاب الشيخ حاجتهم القايم يقوم بامر الرباط
والفقرا بعثوا رسولا الى ظفار معه كتب اليه والى الشيخ يعرفونه
بشدة الحاجة الى قايم يقوم بالموضع وانه لا يوجد له غيره فحين وصل الى
ظفار جمع الشيخ محمد والزمه ان يعود الى موضع ابيه فقدم وابتنى
الرباط على صفة رباط ظفار ومساجدها. بناء مونقا وقام بالموضع قياما
مرضيا الى ان توفي على ذلك سلخ جمادى الاولى سنة عشر وسبعماية
وكنت ممن حضر دفنه وقراته واجتمعت به مرة في الجند فرايت
رجلا لبيبا عارفا بالطريق وخلفه ابن له اسمه يوسف وكان ادا
وهو باق الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعماية

ذكر الشيخ

ابو عبد الله محمد بن
ابي بكر اصله من ... سكن رباطا خارج ظفار يذكر له كرامات
كثيرة وبيعة للشيخ مدافع توفي على الطريق المرضي سنة خمس وسبعماية ثم
قام بعده ابن له اسمه ابو بكر يذكر بالدين والطريق المرضي وحسن دوم
الى ذكر الفقها بالفراوي وغيرها. قد ذكرت ان الفقيه حسين فيما
بعد وفاة الاديب شعيب وكان يسكن قبل ذلك قرية الضفير من
وادي السحول وهو ابو عبد الله الحسين بن ابي السعود بن مسلم
بن علي الهمداني مولده سنة خمسين وعشرين وستماية وكان ذا كرامات
ان شا الله تعالى مع اهل ذي عقيب سلك هذا الحسن طريق العبادة
وصار له ذكر بالصلاح حتى توفي على ذلك لليلة مضت من شعبان سنة
تسع وستين وستماية. فحضر دفنه خلق كثير اخصى القرا فيهم ...

سكن قريبة من مشارق نفور يقال لها مرسى جديد على وزن فعيل بضم الفاء
وفتح العين المهملة وسكون اليا المثناه من تحت ثم لام وامتحن في اخر عمره بالعمى
وتوفي على ذلك على رأس عشر وسبعمائة تقريبا وسمعت ابنه احمد بن محمد بن
عبد الله تفقه باصله واخذ كتب الحديث عن محمد بن مصباح وكان فقيها
وربما قال شيئا من الشعر والقائم بالقرية الان هو محمد بن احمد ابن الفقيه
عبد الله رجل يذكر بالخير والدين وشرف النفس وتولاه الفرض واطعام
الطعام وكنت اسمع بذلك عنه فاعجبت منه حتى قدمت البلد فكان كما قال
الاول ۞ وشوقني ذكر الجليس اليكم فلما التقينا كنتم فوق وصفه
وهو يسمى بالفقيه كما جرت عادة اولاد الفقها واقاربهم وهذا خرم
وبينه بقيه الرباط وهذه عادة هذا فيه منذ ظهر بها الفقيه عمر ومن
قريه الزواجي عبد الرحمن بن عمران بن احمد بن ابي الهيثم وهو الان
المدرس بمسجد بهذه القريه يذكر بالصلاح والزهد وضبطها بالزاي مفتوحة
بعد الف ولام ثم واو مفتوحة ثم الف ثم خا مهملة ثم يا كيا النسب
والمسجد الذي يدرس به قد بناه الشيخ قاسم الجهري بن جعفر الوايلي
ووقف عليه وقفا بشرط ان يكون فيه مدرس ويدرسه درس به جماعه
من الفقها قبل هذا عبد الرحمن ويلي هذه القريه على جهه العود الى جبله
قريه العوادي بفتح الفا والواو ثم الف ثم واو ثم يا نسب اول من سكن
بها رجل يسمى الاديب سعيد كان عابدا صالحا له بعض اشتغال بالكتب ولم
يزل على طريق العباده والزهاده الى ان توفي سلخ ربيع الاخر سنة احدى وستين و
وسبعمائة وحضر قبره انه خلق كثير لا يكادون يحصرون منهم الفقيه عمر بن
سعيد العقيبي والشيخ علي صاحب المقداحه ودفن اخر النهار فبات
بالقريه جمع كثير منهم الفقيه والشيخ المذكوران فذكروا انه حصل
لهم في تلك الليلة نوبة لحوح فرو عازوم فاشتد انجرار الرجلين مع بكاية
الحاضرين ماتغا بالحوح والاخر بالزوم حتى صدق الحاضرون بشيا عام بعد
ذلك بايام وصل الفقيه جشيبه بن الفقيه ابي السنجو الاتي ذكره فاقام
بالموضع واحياه. **وقد عرض** بعد ذكر هذا الاديب ذكر
رجلين من الاعيان هما الفقيه عمر بن سعيد والشيخ علي بن عبد الله
فاما الفقيه عمر بن سعيد فسياتي ذكره واما الشيخ علي فهو ابو الحسن علي بن
عبد الله عرف بصاحب المقداحة كان من اعيان العباد والزهاد بكبث

يفضله الناس على كثير ممن انتسب الى طريقة الصوفية هاجر في الفقه
العارف بكثير من احوال الناس ان هذا الشيخ كان في بدايته واعمال الغنم
ببلدها في بعض نواحي المشرق وكانت له زوجة صبية فهما نيام في بعض
الليالي فوق سطح بيتهما اذ بفقير قد اقبل فقالت المراة ما فلان
لاق هذا واعتذر اليه فقد تعشينا وما معنا شي فقام الشيخ واراد
ان ينزل للقايه فامسكت رجليه ولم يقدر المشي فدخل في نفسه ان ذلك
من الفقير فقبل يديه وعزم على نفسه وادخاله البيت وان يستانف له
طعاما فلما اضمر ذلك اطلقتا رجليه وسار ملاقي الفقير فسلم عليه ورحب
به وادخله المنزل فلم تطب نفس المراة بذلك كما جرت عادة قليلات
التوفيق من [illegible] هذا الضيف فقال لها الشيخ قومي اصنعي لنا طعاما فاخذت زف
وقالت ليس عندنا طحين فاعرضوا على الطحين [illegible] خذ لها
عودا وضربتها به حتى [illegible] ثم تركها واخذ الطعام و[illegible]
فاستحيت المراة وربطت رأسها واخذت الطحين من يده وطحنته
ثم صنعت [illegible] لهم به فاكل الشيخ والفقير وجعلا يتحادثان فلما
فرغا مسح على رأس الشيخ وصدره ثم ودعه فبعد خروجه وقع في نفسه
الخير وتقوى عزمه قلبه فقصدا المراة بمهرها بعض الغنم ثم باع
الباقي وتزود بثمنه وسافر الى البيت الحرام فلما احج عاد الى البلد
عازما على خدمة الفقرا في بعض الربط فقيه الجبه وبها عدة من الشيوخ
اصحاب الاحوال والكرامات فصحب شيخا منهم يعرف بعبد الله
ويعرف بالرميثي بضم الرا وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحت ثم شين
معجمة نسبة في بني مسكين المقدم ذكرهم حرفت به عادة المشايخ الا خبار
فظهر له منه امور عظيمة واحوال خارقة فلما عزم على تحكيمه قال
له خطابا ليس من [illegible] اصحابك وانما هو من اصحاب الشيخ [illegible] فقال يوما
اذهبا في الى الشيخ ابي الغيث فهو شيخك فبادر وعزم الى [illegible] وكان
الشيخ ابو الغيث كان يقول للفقرا يقدم عليكم فقير كيتي الفدوف
[illegible] الجهة فتلقوه فلما كان يوم قدومه خرجوا نحو الطريق التي
اتاهم منها الشيخ ووقفوا حتى احرقتهم الشمس فرجعوا ودخلوا
البيوت فقدم الشيخ علي ودخل الرباط على غفلة منهم فحدث [illegible]
الشيخ وحكمه من ساعته وقد كان ملاحظا من الشيخ عبد الله الرميثي [illegible]

ابي الحديد مقدم الذكر وكان فقيهاً فاضلاً سأله القاضي علي بن احمد
القرشاني انه تفقه معه بقرشان لنفسي وولده عبد الله الفقيه وسمع
نعوسه عليه الحديث فاجاب واقام معه بقرشان وكان يذكر
عنه الدين والفقه والورع وخلفه ابنه علي ما تقدم ذكره في اصل
ذي اشرق ثم ابن ابنه المعروف بشرف الدين بقرية الحبي احد قرى
الجند واما قوم الدين هم في وصع فيهم جماعة منهم محمد بن ابي بكر
بن اسعد بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح الحا المهملة ثم ميم ساكنة تفقه
بعلي بن حسين المذكور اولاً ولم اتحقق من تفقه شيا ومنهم علي بن منصور الى
اسعد كان لديه فقه ومعرفة بالفرايض وولي الحكم ببلد بني سيف الدين
تقدم ذكرهم ومنهم حسن بن محمد بن اشيد بضم الهمزة وفتح
الشين المهملة وسكون اليا المثناة من تحت ثم دال مهملة بن اسعد
المقدم ذكره كان فقيهاً عابداً خيراً توفي بلده سنة سبع عشرة
وستماية ومنهم اهل هدافة بضم الها وفتح الدال المهملة ثم
الف ثم فا مفتوحة ثم ها ساكنة كان بها جماعة منهم ابو محمد
عبد الله بن احمد بن ابي القسم بن احمد بن اسعد الخطابي نسبة الى
عرب يعرفون ببني خطاب يسكنون جازة التهمة مدينة ذوال
من تهامة كان ربيبا لعلي بن الحسن الوصابي تفقه بمحمد بن مضمون
ومحمد بن جديل وامتحن بقضا السحول والمشيرق وحاطه وكان
يسكن منها قرية العما الحشاي التي كان يسكنها الامام زيد الفايشي
لانه تزوج في ذريته ثم صار الى هدافة وتزوج من ذرية الهيثم اهل
الجنة فاولد منها ابنين هما عمر واحمد درس بمدرسة الواثقي
وكان مسكنه اولا قرية الحناني ثم انتقل الى قرية تعرف بدرفة بفتح
الدال المهملة وخفض الفا وفتح النون وها ساكنة بعدها سكنه وبها
توفي هذا وربما لم اتحقق تاريخه ثم خلف عبد الله ابنه ابو عفان
عثمن المعروف بصاحب هدافة القرية المقدم ذكرها مولده سنة
ثمان عشرة وستماية تفقه بعلي بن ابي السعود الاتي ذكره وبعمه من
نفقها الورع وغلبت عليه العبادة والتصوف وكان يقال انه اوتي
اسم الله الاعظم وكانت له كرامات كثيرة وياتيه الزوار من الى
البعيد وكان صبوراً على طعام الطعام فقيهاً نزه النفقه وقع لي بحضه النبيه

ظاهر رواية الخزرجي [illegible] سنة [illegible]

الذي كان له وخذ تباع بعض قومه ثم رايت معلقاً في بعض رفاتها
بخطه ما مثاله حدثني الفقيه السيد الصالح الاجل الفاضل ابو
الموفق يحيى بن احمد بن ربيع بن محمد بن [illegible] الهمداني
وفقه الله تعالى انه راى في المنام في النصف من جمادى الاخرة في نصف
الليل الاخير سنة ست وستماية انه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فوجد القبة التي على قبره وقبر صاحبيه منكشفة من غير تخريب ورأى
منها ما يعطي القاعد ومن القايم الى مقعده الازار فدنا منها فوجد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قاعدين متوجهين الى القبلة كأنما استقبلتهم
من ورا الجدار الباقي وجعلت [illegible] نوراً في قلبي
ولساني فقلت يا رسول الله القران كلام الله منزل غير مخلوق
قال نعم فقلت بصوت وحروف قال بحروف وصوت يسمع قلت ومعنى يفهم
قال نعم قلت فمن قال ان القران مخلوق كافر هو قال نعم قلت وان
صلى وصام وادى الزكاة وحج البيت هل ترجى له الشفاعة قال لا قلت
يا رسول الله طلاق الثلاث باطل ام صحيح فقال صلى الله عليه باطل باطل
مرتين وانا اشك في الثالثة وغالب ظني انه قالها ثم قلت يا رسول
الله تارك الصلاة كافر قال نعم قلت يا رسول الله فهولا الذين يرعون
البقر والغنم ويحتلبون وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله ويؤدون الزكاة متى وجدوا ويحجون البيت اذا استطاعوا
ويصومون شهر رمضان ويتركون الصلوات [illegible] يقولون هي البرد
تمنعنا واذا اشتغلنا [illegible] ام كفار ام مسلمون فلت صلى الله
عليه وسلم وانقطعت عن الكلام فقال لي ابو بكر وعمر تكلم بعد
كرامتي لا تستحي فسكت ولم ادر ما شغلني عن القول لهما [illegible]
في ذلك وكانت وفاة هذا عقيب [illegible] الكامل من الزهد
العبادة وادامة الصيام [illegible] سنة ثلث وثلثين وستماية [illegible]
بالجذام حتى سقطت رجله اليمنى من الكعب ويبس من يديه اليمنى اصبعان وهو
عظيم الحال له كرامات يطول تعدادها وزرت قبره اول سنة خمس
عشرة وستماية [illegible] فعلم حاله ولم يعقب [illegible] نفع الله به
امين ومنهم ابنه الاخر علي بن عبد الله مولده سنة ست عشرة وستماية
تفقه بابن ناصر المذكور في الذين [illegible] وكان فقيها محققا مدققا محتاطا [illegible]

قوبل بالاصل

خبر هذا الرجل الجاهل ه فلما نمت رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم
يقول لي كل طعام عبد الوهاب فهو منا فقال فاخبرت الشيخ عبد
فبكى وقال لست اهلا لذلك بل النبي صلى الله عليه وسلم اهل
الكرم والتكرم ثم احسن الى السائل بعد ذلك له يوم سنه الستين وسبعمائه
وستمايه ه فتوفي عايدا من زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد ان سمعه
جماعه يقول يا رسول الله انا في جوارك ان اعود الى الظلم ه اللهم
لا تعدني اليه ه فتوفي على مرحله من المدينه فاعاده اصحابه الى البقيع وقبروه
من الصحابه على ما ذكره وذلك سنه احدى تسعين وستمايه ه خلفه
اخوه محمد بن رشيد نحو سنه ثم احمد فاقام مده وكان محمد عبد الوهاب
قد خلف ولدين مبارز ومحمد فبارز اخذ المشيخه بعد عمه احمد
فاقام سنين بحال جيد من الخير وصحبة العلما والفقها الى ان توفي
على ذلك لنيف وتسعين وستمايه وَاما محمد فتوفي لم يكن له عقب ومبارز
له عقب الغالب عليهم الخير والخيره ثم اقام من قومه بعد اخيه محمد
بن عمه عبد الوهاب بن محمد بن رشيد وكان من اعيان المشايخ وطريقته
على مثل هذا طريقه عمه مبارز وهو الذي رباه ثم قتل في القعده
سنه عشرين وسبعمايه خلفه ابنان هما احمد وعلي واحمد مشهور
في بلد هما الجوده الحام وعلى الصغير فارسا نا بعا لاخيه وهما
الان القايمان واما الشيخ علي بن محمد فهو علي بن محمد بن عبد بن
علي بن عواض بن سري كان ايضا من اعيان المشايخ وارثا للمشيخه من
ابيه وجده عبد علي كان قبلا كبيرا قبل الشيخ علوان الجحدري
لكن غلب على علوان الشهامه وطلب الرياسه واهانه فيها وغلب
على هذين الدين والعقل والمناقشه في اقتنا الاجر وحب الذكر
حتى اخبر عنه انه الا على نفسه ان لا ياكل طعاما الا مع ضيف
فكان اذا انقطع عنه الضيف بكى وقال يا رب ما ذنبي اليك الذي
منع الضيف ان ياتيني ولما قدم الغز اليمن لم يحاربهم بل هادنهم وهادا
كانوا يستعقلونه ولم ينازعوه وكان يسكن بالحصن المعروف بيت عذ
علا وزن فعل بكسر الفا والسين المهمله ثم لام وهو من الحصون
المعدوده في اليمن وفيه توفي ولم اتحقق تاريخه بل انه قبل المنصور وهو
باق تدعيه ه ثم خلفه ابنه محمد فتاد سيره ابيه من مواصله الفقرا

وا طعام الطعام الى ان توفي في الدوله المظفريه وكان جوادا لا يخيب سايلا
حتى كان السوال يتحفونه حتى توفي ذلك ه وبعث المظفر ابنه الاشرف
الى الحصن متوددا به الى ابنه علي المذكور وكان منه اليهم من الاكرام شي
كثير بحيث لم يزل الاشرف يحمد ان لا يملك مثلهم ولا حصن في يده صلى
الى ابيه اطلب تسليم حالهم ما حكى ونفسه الغدر به حتى نزل اليه
فلم يكن غير يسير حتى نزل الى المظفر يسلم عليه وكان ذلك عاده له ولا
وجده المواصله للملوك بالرملوع وقال اسبل الى الطلاق حتى تسلم
لنا حصن بيت عز فاقام في السجن مده كالحصن سد ولد له اسمه يوسف
فلما كاد عليه السجن وجميع الاعذار مع ميل السلطان عنهم بعث
ابنه في تسليم الحصن فسلم واطلق السلطان اياه فسكن نحو الموضع الذي
اولا انه ابتنى به مدرسه جيده وانا باقيه الى الان وذكر
الثقات ان علوان كان متادبا مع الشيخ عبد علي وقومه وكان الشيخ
علي بن محمد من كرام مشايخ العرب وشجعانها واخيارها كثير القاصدين
والعلما المرشدين ه ومن اخر المايه السابعه تقريبا وبالقرب من جبيه بلا
قريه تسما الملحكي قريه تشهر بالفقها الاخيار منهم علي بن محمد كان
فقيها صالحا وزاهدا ذكروا انه لم تمته صلاة الشيخ عند بالجبي
في موقتها وتوفي ولم يتزوج قط وكانت وفاته لنيف وتسعمايه ومنهم
علي بن القاضي كان فقيها فاضلا توفي سنه سبع عشره وسبعمايه واخر
فقهايهم عمر بن ابي بكر بن سعيد بن احمد المرادي كان فقيها فاضلا
يذكر بشرف النفس وعلو الهمه واطعام الطعام تفقه بعبد الله
الدلالي مقدم الذكر وبغيرها وادركنا سري وكانت وفاته على الطريق
المرضي سلخ المحرم سنه اثنتين وعشرين وسبعمايه بعد ان بلغ ثمانين
وثمانين سنه ومن القريه اخرجه بخلاف جعفر من جهه المشرق ه
واول حد المعروف فلنرجع الى تتمه ذكر المخلاف حسب ما رجع الى
ناحيه المشرق اذ هو بينا من النواحي القديمه المشهوره بالعلما والاخيار
وليس بها الان من ذراري الفقها الذين ذكرتهم بن سمن من ذريه العلم
وقد ذكرتهم وذريه محمد بن منصور وقد ذكرهم ومن قومهم جماعه
يسكنون القريه التي تقدم ذكرها وضبطها منهم ابنه احمد بن
محمد تفقه كثيرا على ابي بكر بن عمر واخذ كتب الحديث عن الشرف

يصل اليه احد لحاجه الا قضيت ولقد كنت مرة لابي عقيب فوجدت الفقيه
صالح التريكي الاتي ذكره ان شا الله هنالك فسالته عن سبب قدومه فقال
زكبني دين وبلغني انه من زار تربته المفروضه وتوسل الى الله بها فحبها
وقضا دينه فانه يقضي فيه وبالجمله فكرا ماته لا تحصى وقد زرت
تربته سنة ثلث وعشرين وسبعماية ولم اعقق له تاريخا وله ذرية
في الرباط الى الان سنة ثلاث وعشرين وسبعماية

وفد عرض

مع ذكر الفقيه عبد الله جماعة عالبهم لا يحتمل ذكر
وايراده في هذا الكتاب منهم من قد ذكر كبني عمران ومنهم
من ذكر كالمطغرين الملوك ومن اورده الاذ على العاده
الجارية وهما الشيخان عبد الوهاب العرني وعلي بن محمد بن
علي الحميري فاحببت ان ابدا بذكر عبد الوهاب لتحقق لا قواله
في الغالب لقرب بلده من بلدي وخلطه اهله باهلها فهو عبد الو
هاب بن رشيد بن عمر العرني قد ذكرت انه ابتنى كثير الطف
ووقف عليها وقفا جيدا وبها ذريته جماعة كان حمزة الزكري الد
من اهل باديه الجند فيما تقدم وانا فيما تاخر وكان رجلا رئيسا من
اعيان الروسا شجاعا مهيبا سمحا عنيدا لا عدا به وكانت العودر
بيته وهو يحمل الى الغزاة وهو معروفه وكان محبا للخير ويفعله
الا انه كان منهمكا بشرب المسكر فقدم من بلده زائرا للفقيه عمر
بن سعيد العقيبي حتى دخل عليه في مسجده ربط منديله من رقبته
الى رجل الفقيه على نية التوبه وقال لا افتحه حتى يعطيني عهدا على
التوبه وذمة من الشرب فتوقف الفقيه من الشرب عنا تا وذلك
الترك فلم ينزل من الفقيه حتى اجابه الى ذلك وعاهده على التوبه
وكان ذلك في شهر رمضان ثم عاد بلده قال المخبر وكنت حافظ الجلس
فعدت الى الجنبه اذ كنت كثيرا ما اسكنها فلم احب اصلي العيد في
المصلي حتى وصل الغلام له بالبغله التي له ويوذنه بتنيد عني اليه
فلم اقم الا الى ركوب البغله والمبادره اليه شحا ان يكون به باس
فوصلت مسرعا الى البلد فرايت غالب اهله خرا فسالت عن الفقيه
فقيل لي انت تعرف ان هذا اليوم ما يقصد في اهل البيت لوصوله
وان الليله امر الشيخ الناس بتبديد ما معهم وامرنا لجماعة

عليهم ان لا يشربوا لحزنهم لذلك فلما دخلت على الشيخ وسلمت
عليه وعرفت بركة العيد رحب بي ثم سالته عن القضيه التي وجدت
ما ذكره فقال بطائفه لي بالفقيه عمر بن سعيد احدثك ان نفسي
نازعتني الليله ان اشرب شيئا من خمر كنت اشرق بادخاره فلم
اطق ذلك والنفس تنازعني وتطالبني بالعاده فاحضرت شيئا منه فملا
ثار الكاس في يدي مملوا واهويت به الى فمي اذ ضرب في ظهري سياط
كانها من نار ثم كشف لي عن ظهره فرايت اثر السياط فيه فلما اخبرني
ذلك رميت الكاس من يدي وركضت الاناء الذي فيه الخمر حتى انكسر
وامرت مناديا يصيح في الناس يامرهم بتبديد ما معهم خشية الله ومن ذلك
المخبر وهو ابو بكر بن محمد المازني الابخري وخرجت من مودي مبحب
قاصدا زيارة هذا الشيخ عبد الوهاب فحضرت انا وصاحب لي شابا وكنا
ذا دين وقد نزع بصنعه شيئا فرعانا الفقهاء الى الطعام منهم وذلك وقت
عشايهم فذهبنا مع الرسول وتعشينا ثم لما اصبحنا ارجعني صاحبي وقال
نسافر فقلت الا ننتظر الغداء فقال لا حاجة لنا به وهم بنا ان نعطف
لكي قصدنا المصنعه الحاجه لي فانقضت حتى وصلنا ثم خرجنا فما زلنا
نسايرون حتى وصلنا الظهر حصن الشيخ المذكور فالتقانا وسلم علينا
وانزلنا في ناحيه مسجده ثم اتانا بشي من الطعام فامتنع صاحبي عن
اكله فشق علي ذلك ولم ادر ما القضيه ثم امسينا ولم ياكل شيئا وارد
الشيخ ان يكرهه على الاكل فمنعته من ذلك فلما كنا بعض نوم ادنه
يرقظني ويقول انظر لي طعاما وكان من عاده الشيخ يفتقد الضيف بعد
هجعه بشي من الطعام وبينما نحن على الحديث وانا الومه على ترك الطعام
اذ بالشيخ قد اقبل بالطعام فاكلنا منه اكلا جيدا فقلت له
ما عجباه منك امتنعت اول الليل عن الاكل ثم اكلت الان فاخبرك على ذلك
فقال رايت ليلة امسينا مع القضاة وتعشينا معهم فلما رقدت
في منامي فجذبني رجل ثم ادلاني الى موضع يشبه البير يتوهج نارا وهو يقول
لي هل تعود تاكل خبز القضاة هل تاكل خبزا اقل سيرتهم وانا اقول
لا اعود فقال احلف لي على ذلك فاحلفني ايمانا مغلظه فلما اصبحنا كان
مني ما رايت ثم لما وصلنا الى هذا الرجل قلت اذا كان ذلك فقالها
في اكل خبز القضاة وهم يعرفون ما يحل وما يحرم فكيف يفعلهم

الفقيه للذي يحمل زاده هم اعط هذا درهمًا فاعطاه وكره ذلك فالبهم
عنث فهم كك الفقيه ذلك منهم فخلوا القصر ثم جاءه الجايع فلما فرغوا
جاءهم فسد عليه مدرعته صوف فيما فيهم ثم صار في الفقه وقبل يده ووضع
فيها شيء دراهم فالتفت الفقيه اليهم وقال ــــ هذه حسنتكم قد
عجلت لكم لما تعيرت ثوابًا بينكم ثم سلم الفقيه الدراهم الى الخامل الزاد
فعلموا ان الفقيه قد اطلع على ضمايرهم فاستغفروا الله بحقه وسالوا
الفقيه التجاوز والصفح عنهم فصفح ومن غريب ما جرى له انه قرب طعام له
تجاه معه فاتاهم هر وجعل ينازعهم فضربه الفقيه بسواك كان فيه
فوثب الهر وقال انا ابو الربيع فتبسم الفقيه وقال لا تنفرنا يا فلان
اشهد لمن و على الجملة فعجايبه وغرايبه كثيرة وكانت وفاته بمكة
والمدينه بعث البزوري فلم احقق تاريخه وكان له اخوة كلهم اهل دين
رضي تفقه منهم عبد الله الامام بطال الابي ذكره و بغيته وزايد
اجازته له بكتاب البخاري وان اخر قراته كانت سنة ثلث وستمايه
في النصف من رمضان ولم يتزوج من اخوة الفقيه غير هذا عبد الله ه
احدى ابنته فقيه القرية حين عدمتها في شهر شوال سنة ثلث
عشر كما تقدم ه ومن الناحية عبد الله بن يحيى بن احمد بن عبد الله
بن احمد بن ليث الهمداني نشا دار الدالي بلدًا ومولدًا ومولده
سنة تسعين سنة تسعين وخمسماية تقريبًا ادرك احمد بن ابرهيم
الاكنيني متقدم الذكر في صحابة الشيخ يحيى بن ابي الخير وهو الذي
ذكرت انه انتشر عنه البيان بالسند العالي وهو الذي لم يكن بيق
احد من عيان الناس في الجبل مما صح الاصول فعلم بالوصول فصار
يتفقه منهم مدة يجب يقروا البيان عليه ثم بعد الفراغ يصلونه
بالتسمع به نفوسهم وتزكو به همتهم فممن استدعاه المظفر
فاخذ عنه بحضرة القاضي البيان وبعض اصله فحكى ان المظفر ساله
فقال يا فقيه كم لكم سمعت البيان فقال الخمسين وعشرين فقال وعلى
بن كم قال بن خمس وثمانين سنة ه [illegible] دزلت وكان
عمره حتى ساله سبعين سنة تقريبًا فقال له بعض [illegible] متى كانت
[illegible] فقال سنة ستة عشر وستماية علم ذلك ثم قول علم اهل [illegible]
تقدم اليهم ولبث عندهم مدة بالمصنعة حتى اصطلح ساعاه ثم

استدعاه الشيخ عبد الوهاب العريقي الى حضرة الظفر فقال له ان يسمعه
هو والجماعة منهم علي بن الفضيل المذكور في اهل جبله وابو بكر بن القسم المذكور
في الظفر واحمد بن حمزه من الزكي وجماعة غيرهم واستدعاه القاضي تميم
الاتي ذكره واجتمع اليه جمع من الفقها بوادي شباك دار القاضي فقرؤوا
عليه الكتاب بسلته المسمى الزبيد وكان هذا الموضع موئلًا للفقها في
ايام صاحبه المذكور وبعض يجتمعون لقراة الكتب الكبار ويكون صاحب
الموضع القايم بامورهم ولما ابتنى الشيخ علي بن محمد الجبري مدرسة بقرية
الجبن بضم الجيم المهمله بعد اليا ولام وسكون الميم ثم داد جعل مدرسة الفقيه
مدرسًا بها فاقام بها اناس يأتونه اليها ويأخذون عنه البيان وغيره فيما
اخبر الفقيه عثمن فيما كتب به انه قدم عليه الى هذا الموضع وقرا عليه
الكتاب وكان اذا مر قرا باب رقيقه بكى ثم قال مرة كنت في ايام
طلبي للعلم كثيرًا ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كنت مرة كنا
الى الشيخ الذي انا اقرا عليه فاشتقت الى رؤية النبي صلى الله عليه والسلام فقلت
عن الطريق [illegible] رؤيته صلى الله عليه وسلم ثم انا الان لا اجد ذلك فكان
يتاسف عليه وكانت وفاته بقريته مشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمه
وفتح الواو والراء وسكون الهاء وهي قرية تحت حصن [illegible] وذكر ليف
وثمانين وستماية ودفن بقرية ريان على وزن فعلان تثنيه [illegible]
ايضا تحت بيت عز [illegible] حلقة ان له ابنه محمد تفقه ثم تصوف وغلبت
عليه العباده والزهد ومجاهدة النفس فظهرت له كرامات وسكن
قرية تعرف بالقرو ضهوة سفل جبل بعدان من ناحية السحول فذكروا انه
لما اتفق هناك رباطًا وجاهد نفسه فيه واجتمع اليه جماعة وافق
على المثال الذي هو عليه راى بعض الناس من اهل تلك الناحية علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه في الجنة فقال يا امير المؤمنين كيف كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] وصنه واصحاب
هذا الشيخ سمعت [illegible] و [illegible] انه لما ابتنى الرباط [illegible]
الناس بالخشب وركبت على الجدر صلحت للاخشبة واخذ [illegible]
فقال فتركوها حتى وصل الفقيه فسالهم ان يركبوها فاخبروه انها
قصرت فقال امضوا [illegible] فانها تصل ان شاء الله تعالى [illegible] وما
[illegible] كسره ثم لما توفي دفن في الرباط وقبره مزور مشهور [illegible]

من الفضل كثير فوصلت اليه الى هذا المنزل وسلمت عليه وسالته ثم اشتغ بكلمه
فاخرج الكتاب المذكور وناولنيه فاعجبني وقمت عنده اقراه اياما وفي قالب على
انه احملت * وكان عديم المثل في الديانة وطلب الحلال والاحتياط بما ينبغي فورد له
ما ورثه لابيه واربعه * واشترى من ذلك ارضا كثيرة وتوفي على ذلك غابدا من الحج
بموضع يعرف بصفونا في اول المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة . بعد ان اوصى مالا له
يبني به مسجدا عند قبورهم وما بقي اخذ به ارضا توقف على مدرس في المسجد * وكان
قد توفي قبله اخ له اسمه عبد الرحمن واوصى ان يوقف شيئا من ارضه على من يقرا العلم
منهم في قريتهم * فاجتمع من الوقفين شي كثير وابتنوا به مسجدا جيدا نحيا ورتبوا
عليهم في شوال سنة عشرين وسبعمائة ورايت المسجد حسنا يخرج منه من رايت
فيه من نسب وغيره * وما يلد الفقها مثلهم في الدين والخير وسلوك الطرق
المرضية * ومنهم هرون اخو عمر كان جيدا فاضلا حفظ القران وقرا التنبيه
على فقها جبلة وتردد الى البحر الى الفقيه … هم وكل منهم … اياما … وانا بها
على شيئا من العلم من ذلك كتاب شيخي ابي الحسن المسمى المغني وكتاب التبصرة في علم الكلام
ومختصر الحسن فاما المغني فانه كان يحضر قراته معه اخوه ابو بكر فسمعا بعض
الكتابين واحرزهما بالباقي وكانت وفاته في شهر القعدة سنة اثنتين وعشرين
وسبعمائة * ثم اصغرهم ابو بكر تفقه بجبلة على جماعة وكان يذكر بالفقه
توفي شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة ولهم اخوات هما عبد الرحمن
وعبد الله فعبد الرحمن هو الذي توفي اولا واوصى بشي يحمل وقفا على طلبة العلم
بني لهم كما قدمنا ذلك واما عبد الله فباق الى عصرنا يذكر بالدين والخير وفعل
المعروف * ومن الجبال ايضا ثم … بني البعد الي جماعة من ذرية
الشيخ الذي ذكرته فيما تقدم … الى ابن ابي … يستند عنه اليه منهم
سعيد بن قيس النحوي من ابي بكر بن حمزة * كان … نحويا ثم اشتغل
بالمنطق فظهر منه ما لا يحمله عقول الناس فنسبوه الى الزندقة والخروج
عن الدين وصار يفتي الناس بالرخص وتحليل العقد … ان امراة
كرهت زوجها وبذلت له مالا ليطلقها فلم … فامرت من يستفتيه عن
وجه يتخلص به منه فقال ترتد عن الاسلام وعرفها كيفية الردة ففعلت
ذلك وخرجت عن بيت الزوج وبلغ واستفتت الفقها … بالتوبة
ثم عادت الى الاسلام وتزوجت بزوج اخر وفعل ذلك مع جماعة من الناس
فكره اهله واهل بلده سكونه معهم فخرج نافرا عن البلد الى ناحية بلد بني

حبشي فدخل على بعض الفقها وتحدث معه بالانكار عليه فزبره فخرج مغضبا
خرج من عنده فقال الفقيه لجماعة حوله يعتقدون دينه وعلمه من
قتل هذا المبتدع دخل الجنة او كما قال * فتبعه بعضهم الى الطريق
وقتله * ولم احقق باي تاريخ كان ذلك * وله ذرية يحجون على طريق البلد …
بلغتي ومنهم ابو القسم علي بن عامر بن حسين بن علي بن احمد بن قيس المعلى
يجتمع مع المذكور ولا يجتمع في قيس * تفقه اذ كان ذهب اليها مرحلة بكر
علي بن عبد الله الشعبي الى الاثر … ولي … قضا عدن من قبل بني محمد
بن عمر ثلث مدة سنين حتى توفي على ذلك ليلة الخميس ثاني عشر القعدة سنة ثلث
وسبعمائة * ومن جبل وادي الشناسي بفتح الشين المعجمة بعد الواو
وفتح النون ثم الف ثم سين مهملة ثم ياء مثناة من تحت به قرية تعرف بالاشعوب … بضم
الالف بعد اللام ولام وخفض الضاد المهملة ثم دال مهملة ساكنة * منها فقيه
اسمه محمد بن علي بن ابي الخير واقام بالحرمين مدة فتفقه تفقها يذكر بالدين والصلاح
والاشتغال بالعلم * ومن نواحيه الناحية المعروفة بدلال قد تقدم ضبطها
بها القرية المعروفة بتيشير وقد تقدم ضبطها * كان منها جماعة ذكرتهم
بن منيع كمنصور السكسكي وانه وقد بينت ذلك وذكرته مع اهل جبلة لانه اقام بها
مدة وتاخر عن زمن بن سمرة جماعة ومنهم ابو عبد الله ناجي بن علي بن عبد الله
بن ابي القسم بن اسلم المرادي كان فقيها غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح
بالصلاح ونقلت له كرامات كثيرة وكان كبير القدر شهير الذكر معروفا
بالصلاح قدمت القرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة للبحث عن حاله
وحال غيره من فقها الجهة فاخبرني بعض اخيار القرية وقدمائها انه
انه حدثه بعض اصحاب الفقيه ناجي انه خرج من بلده حاجا فعزم على
زيارة عمر بن الحسن المتقدم ذكره اولا اي تربته فوافقه من بلده جماعة
على السفر فقال … اذا جئنا بلد الشيخ عمر فقال لهم الفقيه يسبق اذا دخلنا
لكم … تتلون قوله وتتقبلون امره ولا تخالفوا كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث سرية قلت او كثرت الا جعل عليها نقيبا
فقالوا له فقيه ما يرضى عدلك * فقال قد رضيت قالوا له نعم
فتوثق منهم وساروا جميعا فوصلوا الجند وصلوا في الجامع ثم خرجوا
يريدون زيارة المسجد الخارج عن البلد المعروف بقرب … فوارى هم
ولما صاروا غايبين الى الجند فيهم فقير كان ذو ذهم المسجد *

فقال بلى لكن نائبك ربما تكون باحدى الحالتين موافقه
فقلت له لا مرحبا بك بعدا انك مني طالق وابن طالقه
فقال سمعنا ما حلفت بطلاق وكم مثلها قد قلته غير صادقه
فقلت وما بعد الطلاق فقال لي طلاق لنسا الطوالقه
فقال لي منك جار بحيرتي فقال من هو قلت ذو الطول خالقه
فقولي له مني تصح فقلت لي تصح فبادر نحو كل منافق مفارقه

ومنه قوله

اذا كان قول الحق والحق قوله بحكمه في الملك في الله المالك
معز لمن شا والمذل لمن يشا فكيف اعتراضي قول العبد بالشك
وشكر ما ترتكها عن لهم والاذا فراحتها العظمى لكن في التراك
فما الامر الا الذي صير الورى وسيرهم في لجة البحر بالفلك
دموعهم من غير دخد ان شان ومفنيهم بعد النكا ثر بالهلك
فلا تشك ما الامر غير منقضيه الى الله لكن الى المنقضي شكي

وله بيت من قصيده

وكنى ابو الخيرات من ال يعرب واني له اوي الخير من عبده

وكانت وفاته على طريق الصلاح والتقرب على باس الستين وستمائه ودفن بموضع
يعرف بالمزخامه بكسر الميم وسكون الزا وفتح الخا المعجمه ثم الف بعد ميم مفتوحه
ثم ها ساكنه وخلف ولدين صغيرا عن القيام مقامه فماتا الصغير ... وهو ابن عشر
سنه ثلث وعشرين وسبعمايه بيد الملوك وقد اطلت الكلام في ذكره واعتذر نفسي
مقصرا لما تواتر عندي من جوده واتصافه بصفات الانشا به فان المورخ
متى علم لانسان بعت من نعوت الخير ولم يذكره فقد طله ... الذكر فيه
بالعواهد وغيرها اذهم العمدة في كتابي ففقيه القريه الان ابو بكر بن سعود
... بابي القسم الزيلعي متقدم الذكر في اوراب ومن النواحي المنسوبه الى الجبل
المذكور جبل بعدان المتقدم ذكره كان بها مرضيه متاخرا ذو اسمه طاهر بن
عبد الله بن محمد بن احمد بن عيسى المهدي اصله من قريه المحكي وولي ... مدة
وكان تفقه في جبله بعبد الله بن علي العرشاني ولم يزل ...
وكان على ما ذكر لي صاحب ترجمه في الشعر وكانت وفاته في رمضان سنه خمس
وسبعمايه ومنهم ابو بكر بن مبارز الشاوري من قريه ... بحا مهمله مفتوحه
ثم قاف ساكنه ثم لام مفتوحه ثم ها ساكنه كان فقيها فاضلا درس مدرسة بني

ما لا ثبت من غير مصحف

بلغ

المقدم ذكرها الى ان توفي سنه سبعين وستمايه تقريبا وخلفه ابن له فقيه فاضل
مات على طلب العلم مجتهدا لم اتحقق تاريخه ومن الجبل المذكور عزله عزوان
بكسر العين المهمله وسكون الزا وفتح الواو ثم الف ثم نون ومنها قريه تعرف
بعادب بفتح العين المهمله ثم الف ثم دال ثم با موحده كان بها معيد اسمه
عثمان بن محمد بن علي بن احمد الحشاني ثم الحميري اصل بلده ذي جبله ويعرف
من اهلها بابن جعام بفتح الجيم والعين المهمله ثم الف ثم ميم ... من اهل
والصلاح وصدق الحديث والامانه وكان يقاوم مباشره جبله الى العدل
جزيل وكان من جماعة ابيه يشح له بعرض عن محبه فيه وفي قرابته وبا
وتركته وكان اذا حصل له شي جمعه ثم لما اجتمع له شي قدر اشترى به ارضا
بهذا الجبل فسكنه وبورك له فيه رغبة في الحلال ومن عجيب ورعه انه كان اماما
في المدرسه النجيبيه فظهر في بعض يديه جرح استبصر ولم يكد يبدا بل لا يبرح
يسيل منه الما فكره الصلاه بالصلو لذلك تورعا فقيل له ... انا ليقفه
نفقتك فقال ... لي بذلك ثم عوض قلبه الطين والقريه فاشتراها وكانت
القريه غير ما حوله ... تحرث لها خبلا الارض التي باعها منه ...
ملك هذا الفقيه ابتنى بها بيتا وانتقل اليها باولاده من جبله وزوجته الكرمه
الشيخ عمران الصوفي متقدم الذكر وكانت قد تفقه على فقها جبله ولازم الفقيه
بن عراف وانه يطلع معه الى قريته فلما طلع من جبله وقف معها المنزل وقال له
يا فقيه نقف عندي ويكون لك نصف من الارض فلم يوافقه الا ذلك فطرقه
و... القرى ... له من الشان ما قدمنا ولم يزل هذا الفقيه مقبلا
على القراءه للكتب والعباده منفردا بالقريه الى ان توفي على حال مرضي من
صلاح الدين والدنيا في هذا المنزل وذلك في شوال سنه ... وما من ...
وخلف خمسه اولاد صغار امهم ابنة الشيخ عمران الصوفي ولم يكن ...
في الصلاح والعباده والورع وقال انها كانت السبب الى سلاكه الطريق المحموده
التي قدمناها ولما توفي ... بهم الرحله فتزينوا بها ... القران مع
مراعاتها باطنا واهلها ظاهرا فنشاوا جميعا نشوا مرضيا اكبرهم هرون
في ... وله ... ومفروات وان قلت فقد كثرنا دينه وما
كان فيه من المعروف ومحبه العلم وطلبه وعنه اروي كتاب الرقايق لابن المبارك
اذ قرات عليه غالبه في منزله هذا وقد قدم ... سنه احدى عشرة وسبعمايه
وذلك اني كنت يوميذ بمسجد عمار ادرس فيه فبلغني قدومه ... وله ...

نسه

مرتاب عن حب نور الدين مرتجع فانني عنه ما عمرت لم اتب

فلذلك كان لم ما طال به الحصار باخذ حصونه من المنصور بالجزيرة واضمر المنصور انه متى نزل سير الحصون اسره واستفاد منه المال فنزل متنكرا في جماعة حرثهم لم يشعر به احد وترك خلفه من يجهز ما في الحصن ويبعد به وقد بث له عدة علامات فهو يكتب تحتها باسم السلطان وغيره فلما فرغ ما في الحصن نزل خليفته فسيل عن الشيخ فقال هو اول من نزل من اليوم وهذا شبه ما فعل جوهر المعظمي حين باع الملوح وقد ذكرت ذلك في وزير المنصور يتلطف ويبذل فيه الرغايب حتى وقع في يد محمد بن غنيمة حتف فلما اسر فيه اكثر من التضرع الى الله تعالى والسوال بالخلاص فراى في منامه قايلا يقول له ادع الله بهذه الكلمات ه اللهم اني اسالك يا الهي بهذه عيسى من مغفرتك وما علمته من اسمايك التي صعدت بها الى سماواتك ويا علمته من ربوبيتك ووحدانيتك الا … اسري … فكرر ذلك فاطلقه الله واعاد عليه حصونه ه وله ديوان شعر منه قوله

تالله لا استوطنت ارضا تري بها مسلكا اذا احتل بها مهظوم
وعلام اوطنها وعزمي وافر والرزق من افق السما مقسوم
لا ابى للايام وهي مغارة الليالي السود وهي هموم
مثلي يقيم ببلدة لا يقتضي … بها وحق ذاك يقيم
واذا ظنوا اخلفتني بالذي فوق التراب يخشى الفقر

ومن مكارمه انه كان متى بلغه ان يتيمة قد بلغت الزواج جهزها واخصها مالا له قدر وخلا بها تربيطها وربما يلقيها قبل … بها فيرغب فيها من يخطب اما المال او شكا على واحد ولما قتل الملك المنصور وطلع ابنه من تهامه واستعان به على حذ الفرد اقبل الناس من عشرين الفا من … فلما اخذ نغر على … ان شاء الله تعالى جعل الجند لهذا نهبا فعلم بذلك … له في الجبل شي من اهل فكتب الى اهله وانحص … واجتمع وجوه اهل البلد وتواجهوا الى القدوم على الوالي وهو اذ ذاك ميكائيل بن ابي بكر … وصلى واجتمعوا به طلبوا منه ان يسلم اليهم مفاتيح ابواب البلد فاراد التمنع من ذلك فقهروه وقالوا ما نبرح عنك حتى تامر خادمك ان ياتينا بها فامر الخادم … بها فقبضوها ثم طافوا هم والوالي فاغلقوا الابواب بعد ما ضاحوا على

بدعا عظيم

من دخول المدينة ان يدخلوا فلما اغلقوا الابواب ذهبوا بالمفاتيح الى الشيخ واقبل عقلاء الناس على القراءة والصلاة والتضرع الى الله تعالى بكمال شروط علوان وصده عنهم وبلغ الشيبان والرعاع الى الدروب فوصل علوان بجمعه وصلا في الظهر والعصر فوجد البلد متحصنه بالسور والناس قد حذروا منه فحاجوا السور منقا بلا لها وتوعدوا … بالحرب وقف السور فلما كان الليل ايقظ الفقيه الذي كان يصحبه اذ كان من عادته … لا يبرح معه على شبه الوزير للكل وكان يصحبه يومئذ الفقيه عبد الله بن يحيى الذي … الفقها عليه البيان … ذكره ان شاء الله تعالى فلما استيقظ قال علوان يا فقيه اني رايت شيئا … ولكن … الجند ولم يكن علوان يعرفه فقال الفقيه هل صفه … الجند … الشيخ … يطوف حول … مدينة الجند وفيه جماعة يصلون ويتلون القران وعلى ابوابه جماعة بايديهم السيوف مصلتة وهم يهمون بضرب من … منهم او من المدينة فقلت لبعضهم وانا متعجبا … قال … الجند يطوفون حولها ويحمونها من تعدي علوان عليها وعلى اهلها وهم ملائكة على بابه واقفون يبعدون عنه من اراده … يبعثون الله بكف شر علوان ثم قال يا فقيه ما ترى فاني قد كرهت اهل الجند والتعرض لهم فليس اكثر من … تكن هذه الملايكة كيف ينبغي التعرض لهم فراه الفقيه كرامة فكتب الى … لا يريد الجند وانا يريد … ويعرفه انه وجد … فقال له الملك انت الذي شيت هذا لو كنت … امرك لم يشعر بك احد لكن … المغربه … وصله الكتاب … الى المغربه ونهبها حتى … ينقلب عليه شيء حتى احده ونقله الى البلد وغيرها وتعرض لهم الاخر … الثلث … احد … لم يسلم الامر حتى مع الشيخ بنفسه … على غير طريق السلف

وذكر

ان علوان … امر وتاب وحسنت توبته وله شعر … وله ديوان … في عتاب نفسه … ولقد كان … اللهو والغنا … وعمر الشباب … والشيب … من الصبا … وذاك …

ما خلفت فيكم الا المبشرات قالوا وما هي يا رسول الله قال الرويا الصالحة
يراها العبد او ترى له وورد في رواية اخرى رويا المومن كفلق الصبح وليس
هذا شي يعلق به كثير ولا كثيرا انما هو من باب الخبر وقد رايناه صح في الماضي
من نقل الدول من الحبشة الى مهدي ثم الى الغز وكن رايا بهم منذ سبع
وستين وخمسماية الى عصرنا سنة ست وعشرين وستماية ومن نواحي الجهة
الاعلى والاسفل بتويا ان كمض الضاد في احدهما قوم يعرف بني انحا الفقها
بها قوم اهل فقه ودين نسبهم وهداب منهم موسى بن محمد بن موسى بن
اسعد تفقه بمحمد بن ابي بكر الاصبحي مقدم الذكر وهم بيت فقه مشهورون
بانيتهم وجدهم اسعد بعمه توبه فحد خلفت بلدهم وانا بي بيد
في بلد ابدا به طلب العلم ولم يكن لي عرض اذ ذاك وجمع هذا الكتاب
فلت احقق منهم المال ه ولعل الله يسوق لي ذلك فاحققه كما احقق غيره
قد بلغني انقراض الفقه فيهم وان لهم ذرية تاميون ومنها جبل بني سيف
به قرية تعرف بالشاكي بفتح الشين المهملة بعد الف ولام ثم همزة مفتوحة
ثم نا مثناه من فوق واخرى من تحت ساكنة فيها مدرسة ابتناها
بعض مشايخ بني سيف درس فيها جماعة منهم حسن بن علي بن مرزوق بن
حسن بن علي الغامري تفقه بابن قاسم المذكور واهل زبيد وكان بالمدرسة له
اسرو بس وستماية عنه اخذ جماعة من ذرية الهيثم وغيرهم من اهل الناحية
ولم يزل بها المدرسون واخر بعد واحد الى عصرنا ولم احقق منهم غير من ذكرت
وقد تطلع النفوس الى بانى هذه المدرسة وهو محمد بن احمد هند وه الشيخ ثم
المرادي كان من اعيان مشايخ بني سيف وفيهم احسانا ادركت منهم ناجي بن هزبرا
فوجدت فيه خيرا كثيرا من الاطعام والاكرام والعدل في رعيته قل ان يوجد
مثله في عرب ناحيته وزمانه وخلفه ذرية يذكر منهم الخير ولترجع الى ذكر تتمة
فقها الشعول فلنذكر قرية على قرب من المخمة تعرف بالقراهد بفتح القاف المهملة
بعد الف ولام وفتح الراء ثم الف ثم خفض الهاء ثم دال مهملة سالفة كان بها
جماعة من اخيار الفقها اهل دين وصلاح وفقه منهم ابو الغبار النسبة الى
الاصابح وكان فقيها فاضلا له مصنف سماه الحجة الخارقة لاهل الملة المارقة
منضمن للرد على القدرية كان من ذريته فقيه امام بمدرسة شبين المقدم ذكرها
ومنهم حسن بن محمد بن حسن بن ابراهيم كان فقيها صالحا عابدا زاهدا
مشهورا باجابة الدعا اخبرني الثقة ان الفقيه سعيد بن منصور المذكور في

حله كتبه دين انقله وتلوحه منه وكثر حبه بعضه زيارة هذا الفقيه من بلده
فلما وصله واجتمع به وحصل بينهما الانس قال له ادع الله لي بقضا الدين
وكانوا اذ ذاك ثلاثة موجودين ليلا فقال الفقيه حسن اللهم اقض دينه ووح
منه ثم لما كان الصباح تولوا وقاد الفقيه سعيد الى منزله فجي داخله فقال
له اهله ان هنا رسل علوان يطلبونك منذ اليوم وهم جالسون ينتظرون في
المسجد فخرج اليهم فحين راوه قاموا اليه وسلموا عليه وقالوا له ان الشيخ
يطلبك ويطلب منك المواجهة فاجاب ثم مضى معهم حتى اتوا باب علوان و
كان كابواب الملوك من الحجاب والزوار فلم يجتمع به الا بعد يومين فقال له ا
فقيه انه خطر بالي منذ يومين ان ابني مدرسة ثم ذكرت ان هذه لسرهة
بلاد مدرسة وان عمل المدرسة بها امانة المال ه ثم في ليلة كذا عرمت عليه
ووقع في قلبي ان اجعلك مدرسا بها ثم لم تنفسر نفسي ان امرتك فالله عليك ما
فعلت تلك الليلة وهي الليلة التي كان بها مجتمعا مع الفقيه حسن فقال كنت
زرت الى الفقيه حسن زائرا وسالته ان يدعو الله بقضا الدين فقال له
الشيخ وكم دينك فاخبره ثم اذن له بالرجوع الى بلده فعاد ولم يلبث
قليل حتى بعثه بقله خير له الى ... سال عن حاله وعن دينه ولم يعنه علي ذلك
بني فلما وصل الى البيت وجد فيه طعاما كثيرا واخا لامر الشيخ والقطب
وكيسا فيه البرنكي الذي ذكره لعلوان ومثله مقبل له هذا امرك به علوان
فعلم الفقيه من اين جاء علوان وعلم ان ذلك من بركة دعا الفقيه حسن ومره
بتربة القراهد مشهورة تزار ويتبرك بها ولم احقق باريخه

وقد عرض ذكره

ذكر هذا الشيخ علوان وهو علوان بن
عبد الله بن سعد بن عبد الملك بن زرام الحجوري نسبة
ابن
الجد له اسمه حجور ثم المذحجي نسبا والكردي لقبا كان فيلا من
اقيال اليمن واحد اعيان مشايخ الزمن زينا شجاعا مقداما مطاعا
عفيف الازار مجتهدا في طلب الاجر والثنا والثواب ملك ناحية كبيرة من
شرق اليمن وهي خبز ونواحيها وتغلب على حصونها القوش ونحو ذلك وكان
وتعان شرق الجند وحارب ملوك الغز ولم يظفروا به ولا قاد وامنه ه
بطايلة ولما غلب المنصور عليه وجمعه امر اطيلا فه فكان اذا جاء وقت
ضربا ارتجت الارض في وشلوا لذلك قال لقومه يا مذحج لا تنزعجوا فهذه
جلود بقر وله تصنيف والنا لبب على حرب المنصور منه قوله ه

على اعناق الرجال الى تربة الجند ودفن قبلي مدرسته بها وقبره مشهور يزار ويتبرك
الزاير منه رائحة المسك خصوصا ليلة الجمعة وكانت وفاته ليلة سنة سبع و
ستين وستماية اخبرني الفقيه الفاضل محمد ابن ابي الرجا وكان ممن تولى من جهة
مدرسته يوم توليت بالمظفرية ان عمره بلغ ثمانين سنة **ومن معشار**
عثاب ثم وزن بعدان بالفتح ثم من قرية العنق بمعشار حصن النور
ثم وزن انفل و// القرية ثم وزن فقيل كان بها جماعة ذكر منهم ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن عامر المغلسي ثم الهمدي ابي تفقه بعلي بن الحسن مقدم الذكر
وهو الذي اقطع المئزر ثوبه حين وصل [illegible] وصل مستترا الفقيه علي بن حشيش
كما قدمنا وتفقه بعبد الله بن ناجي مقدم الذكر وكان فقيها صالحا صحب
الشيخ عمر بن سعيد العقيبي ولم اتحقق له تاريخا ومنهم ابو الطيب
طاهر بن عبيد بن منصور ابن اخي المغلسي كان فقيها اصوليا نحويا لغويا
محررا نصف الفقه استدعاه بنو محمد الى بن عمر الوزيرا صدر الدولة
المؤيدية من بلده الى تعز وسالوه ان يتقدم الى عدن ليقف قاضيا فيها فقوه
ذلك وبعثوا له بشي من البر بنا فرده ولم يكن ياخذ من احد شيا وكان
عادته في كل سفر واقامه وزكيه في بعض الاوقات دبن فيدرس مدة
ذلك بمدرسة في موضع يقال له شنين بفتح الشين المعجمة وكسر النون
وسكون اليا والمثناة من تحت ثم نون ايضا فلبث بها اشهرا يقتات من وقفه
وما يحصل له من كيله المدرسة فضيق به دينه حتى القضي وعاد بيته وصار
المدرسة لرجل اسمه عمر بن منصور بن حسن بن رياد الحبيشي بلدا القتيبي
نسبا نسبة الى رجل اسمه قتيبة بضم القاف وفتح التاء وسكون اليا
المثناة من تحت ثم بيم كان خيرا من اعيان الناس وكان كثير الاطعام لا
سيما للفقرا وقد درس بهذه المدرسة جماعة من اخيار الفقها كابي بكر
بن مبارك الشاوري من حقله بعدان وعمر ابن محمد الحبيشي وغيرهما ثم
نرجع الى ذكر الفقيه طاهر وذلك انني اجتمعت به مرارا فوجدته رجلا
كاملا في العلم والصلاح وسلامة الصدر انتفع به جماعة من اهل
بلده وغيرهم منهم ابن اخيه عبيد الاتي ذكره عند تاريخه ومنهم
ابن اخيه عبيد بن احمد بن عبيد تفقه به و لما صار القضا الى الفقيه
ابي بكر جعله حاكما بمدينة جبله فلم يزل عليه حتى صار القضا الى ابن
الاديب فعزله على طريق العادة الرديه **ومن قرية فود**

المغلسي
الفاضل طاهر

الزاي وضم الفاء وسكون الواو ثم دال مهملة كان فيها جماعة لم اتحقق منهم غير
ابي السعود بن محمد كان فاضلا موجودا في اخر المائة السابعة وحكيت
وكتاب من ابيه مغلقا بخطه ما ساله اخبرني عمر بن اسعد الربعي عن عبد الله
الوصابي عن شيخ فاضل من الحبشة انه نام ليلة على وضوء وذلك زمن ايام
الحبشة فيها فراى كانه رجال ركابا على دواب فسلموا عليه فرد عليهم ثم
سالهم اين تذهبون فقالوا نريد مكة نشكوا من فعل هولا الحبشة ومنكم معنا
فقلت وانا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتى اتينا مكة
ودخلنا الحرم فوجدنا رجلا عليه كسا ابيض مستندا الى الركن الاشم فسلمنا
عليه فرد وسالنا عن مرادنا فشكوا اليه الحبشة وقالوا قد اظهروا المنكر في
اليمن فقال لهم ارجعوا فقد سلط الله عليهم رجلا يقال له ابن مهدي يقتلهم
وينتقم منهم فظهر ابن مهدي وفعل افاعيله المعروفه قال بينا انا كذلك اذ
رايت القوم باعيانهم وقد اقبلوا على دوابهم كاول مرة فسالتهم اين تذهبون
فقالوا نريد مكة فسرت فانا معكم ثم سرت معهم وقدمنا مكة فوجدنا الرجل على
حاله فشكونا اليه فعل ابن مهدي ما اظهره في اليمن فقال اذهبوا فقد سلط الله
عليه اهل الذوايب السود فرايت قوما صباح الوجوه لهم ذوايب مضفورة
ملقاة على ظهورهم ثم رايت اوليك القوم باعيانهم على حالتهم الاولى
فسالتهم اين تذهبون فقالوا مكة نشكوا فعل هولا الغز في بلادنا فقلت وانا معكم وركبت
دابتي وسرت معهم حتى اتينا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا الرجل على حالته تلك
لم يتغير فشكونا اليه فعل الغز فقال اذهبوا فقد سلط الله عليهم اهل الرايح
السود والخيل البيض فسلط الله عليهم الثاني فرايت قوما قد ظهروا في اليمن
على صفة ما ذكر فعاثوا في اليمن وافسدوا فبينا انا في نومي اذا بالقوم قد
اقبلوا باعيانهم فقلت لهم الى اين تذهبون فقالوا مكة فقلت وانا معكم
ثم ركبت دابتي وسرنا حتى اتينا مكة ودخلنا الحرم فوجدنا الرجل بحاله
عليه لباس اخضر وهو منتهي بهيبة الشيخ فشكونا اليه فعل الثاني وحنبة
فقال اذهبوا فانا لهم ثم اتركم فوقع في نفسي انه الخاطر وسالت عنه
بعض من حوله فقال هو الخاطر ثم استيقظت هكذا نقلته لفظا معتقدا في الطالب
لا مفتي وهذه الرواية حملني على ايرادها ازالة شك المتشككين في ظهور القاضي
ومتى يكون وتغيرات الدول وقد زال الشك في الاول والثاني والثالث لم
يزل فيه شك ان قيل كيف يرى النبي في المنام فقلنا قد قال رسول الله صلى الله عليه و

١

ضبطه ثم ابو هيم مولده سنه ثلث وتسعين وثمانيه تفقه وكان على الطلب سنه اربع عشر وسبعمايه ثم عمر مولده مستهل رمضان سنه ست وتسعين وثمانيه تفقه في بدايته باهل الجبال ثم نزل تهامه وهو بها الان مشتغل بالعلم على فقيه ... ابي عبد الله محمد الحضرمي ولم اجتمع بهما غير انا سمعت ذكرهما بالفقه والدين كذا احمد

ومن اهل زبيد الى الجهة

المذكورة ابو الحسن علي بن الحسن الاصابي بالدال المقبطي نسبا نسبة الى قوم يسكنون واديا يعرف بمقبطه من بلد وصاب في اعمال التابعة مولده سنه سبع وتسعين وخمسمايه تفقه بمحمد بن جبريل من اهل شهبه ويحيى بن فضل وغيرهما وكان فقيها اصوليا نحويا كامل العقل والتفسير والحديث ولما بنى المظفر مدرسته المعروفه بتعز امر القاضي البها المذكور ان يرتب بها مدرسا يكون افضل فقها العصر فطلب هذا الفقيه ورتبه فيها وله درس ... ثم لم يقف غير اشهر قلايل حتى توجه فعاد الى السحول وهو الذي الاذان لمسجد الجد على البيت وبقي الى عصرنا فقيه جمع له من الناس يقولونه بالحلف خاصه وفي غيره ولا نعلم من يجهر بها ابو الحسن الاصبحي ذكرنا انه عن ... فقال هو منقول عن الفقيه علي بن الحسين وكان فقيها عالما ولعله اخذه من الاذان في اذن المولود ويقوله كان خروجه الى الدنيا وهذا اول خروجه الى الاخره واخبر الثقه انه طالع كتاب احيا علوم الدين فعمد الى الغزله والعباده وارتحل الى القفر كاشد بعد ان قضا دينه وثالم غرماه فلما وصل القفر وهو موضع تسكنه الوحوش والاسود وتسكنه الجن وعلى جزء من الاسود وكان يحكي انه لما تصعد القفر قايما على دخوله لم يهب ذلك ولا داخله فرع فلم يزل ليلى فيه حتى ... الى شجره كحيبا فيها ما كحرى قال واقمت بها اربعين يوما والاسود تمر بي فلا اهابها بل هي غير تبكا لهم وانا اقتات الشجر واكل ما قدرت ثم اني سمعت اصوات جماعه يقراون القران واخرى يسبحون بالفاظ طيبه وكانت قواي قد سقطت لعدم الطعام حتى سمعت تلك الاصوات انتعشت قواي وقام لي ذلك مقام الطعام فجعلت امشي واتتبع الاصوات فلم ار احدا فعلمت في نفسي في خبر الغيب القوم ولم يحجبوا عني فبينا خطر ذلك ببالي سمعت قايلا يقول يا فقيه علي ان الله لم يستهلك لهذا فعد الى بيتك وانشر العلم

فهو اولى وافضل لك من العباده التي اقبلت عليها فقلت له نسالك بالله ادري اعطاك ما اعطاك هل انت انسي ام جني فقال له بل انسي فقلت ... فظهر لي بصوره حسنه عليه مدرعه وقلنسوه الجميع من صوف فلم ورد دت ثم ... على ما كلمني به عيانا مشاهدة فتلعثم في نفسي لعل هذا شيطان فقال لي والله ما انا بشيطان ولقد نصحتك فان شئت اقم وان شئت فاذهب بعد استخارة الله تعالى ثم غاب عن نظري فصليت صلاه الاستخاره فلما فرغتها حتى عرض خاطري ذكر ابنه لي صغيره كنت لها محبا فلم اطق الوقوف بعد ذلك بل عزمت على العود الى المنزل فلما اخذت في ذلك اخلى والوحشه من القفر فمرت كلما سمعت حركه في طريق ... الريبه منها وانا مع ذلك ... حتى وصلت البيت قال المخبر عنه وهو الفقيه بما صار الاذن ذكره فلما قرب من المنزل ترايت مرعوفه فبادرا الى اهل المنزل يبشرهم فتلقاه بعض اصحابه بشاره له ثم خرج الناس من القريه مبادرين يستبشرون بقدومه ووجدوه نيلا لا نورا يحيث ان ناظره يعجز عن تامله لذلكم ولما استقر في البلد اقبل على العلم بجد واجتهاد قال الفقيه احمد بن سالم مقدم الذكر لتحرى الثقه عن هذا الفقيه على انه قال حججت سنه فبلغني ان الشيخ ابا الغيث قد يتكلم بتفسير القرآن على المتكلم به فانتخبت من وسيط الواحدي عشر مسايل واستنبطت حقايقها فلما حججت عايدا سالكا مررت ببيت عطا فدخلت على الشيخ فوجدت الناس يبعدون والشيخ قاعد على السرير في طرف الرباط فامرني النقيب بالقعود والغدا ففعلت ثم لما فرغ الناس وتفرقوا قلت في نفسي اريد ان اسال الشيخ فبحثت اول مسله ثم الثانيه ثم الثالثه حتى اتى على العشر فكان لم احط بشي منها علما والشيخ مطرق ثم رفع راسه الي وقال ليتادب بعض الناس فغلب على طني انه عناني فقمت اليه وقبلت كفه واستاذنته في السفر وتوجهت حتى وصلت البلاد سالما وتفقه به جمع كثير منهم عمر السروي وابو بكر بن غازي وغيرهما وله مصنفات في الاصول منها كتاب ضمنه الرد على الزيديه وكتاب ضمنه الرد على من يلغو في الصلوه وقراته على محمد بن ابي البخا ... عنه وكان مسكنه من نواحي ... يقال لها المقبر بفتح الميم بعد الف ولام وفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من تحت وحفض الرا توفي بها وحمل

العبد الفقير ... على ... الدان
... الذي ...
... عفا ... عنه

لو كان ...

عنده حينه زمانا ولم يكن ذلك زمن الرمان فاحدثها ثم رجعت الى الست ومن ظلمة
العادة ان تدخل ذلك الشعر يكون حامضا فلما فتحت الحبة وجدتها حلوة فاكلتها اكل
شبعان شاتي ... قلت انى لم ازل اردد الى تربة الفقيه على المذكور وغيره من القبور
لانى اقمت في الجادر اياما وقبره بمقبرة الجادر المعروفة بالمشيرازة بضم الميم ثم الف
ولام وسكون الشين المهملة وفتح الدال المهملة ثم الف ثم نون ثم زاي مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهي مقابر مشهورة بالبركة اى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو وطئها او رجاعة سالوه الشفاعة فقال لهم اجعلوا ذلك دائما على اهل المشيرازة
من المداين ولما كان ذلك مستفيضا لم يكن احد من اهل القرية والجهات يدفن
من فيها نطقا بهذا الاثر ومنهم ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن شحاك
السهلي ثم الحضرمي تفقه بعمر بن محمد المذكور فيمن ذكر بن سمي ومحمد بن احمد الجماعي
المذكور في اهل ذي السفال وكان فقيها محققا مدققا عالما عاملا اخذ عنه ابن ام
بن عجيل فلما اقرا ابن اخيه الامام احمد بن موسى وجدت بخطه في اجازته
يقول كان هذا يعقوب فقيها سيدا جليلا زاهدا عابدا ثم قال
وسهل بطن من كندة يعني لقول القائل السهلي قلت وسمعت قدماء الجادر
ينقلون عن سلفهم انه كان صادعا بالحق قايلا به ومن ذلك ما ذكر ان بعض اليهود
استجار ببعض مشايخ بني ناجي واراد ان يسكن قرية الجادر ولم يكن منهم قبل
ذلك فحين بلغ الفقيه ذلك شق عليه فلما كان يوم الجمعة والمشايخ مجتمعون
في الجامع قام هذا الفقيه وقال يا مشايخ بلغني انكم تريدون ان تسكنوا
اليهود بالقرية فقال المريد لذلك نسكن فيها من شئنا فقال الفقيه لا حاجة
لي ببلد يسكن فيها المغضوب عليهم فانها نكره ما ... ثم عزم على الخروج
عن الجامع فحين قرب من باب الجامع يريد الخروج سقط قنديل من قناديل
الجامع على قرب من ... الذي ... ودخل على اهل الجامع وحشة فنظر
المشايخ بعضهم بعضا وابتدروا الفقيه وسالوه الصفح عن المتكلم والتزموا
له ان لا يتركوا احدا من اليهود يسكن القرية فرجع الفقيه حميدا الى
موضعه من الجامع وصلى الناس الجمعة ولم يزل مستمرا بها حتى توفي وبعد
ان تفقه به جمع كثير كعبد الله بن علي بن ناجي وعلي بن ابي بكر
الناشري ومحمد بن عمر الحرازي مقدم الذكر واطلحيه وابراهيم ...
وابو بكر الصوفي وقبره بالمشيرازة المقبرة المذكورة اولا وله عقب يعرفونه
تحت ... يعرف بالعقى ٥ ورايت بخط الامام بن عجيل ضبط شحاك ٥

حامي وقام
لاهل المشيرازة
من النار

بالشين المهملة وأما أهل البلد فيقولون هو بالمعجم لم اسمع احدا منهم يذكر في
ذلك ولم اتحقق له تاريخا ومنهم عبد الله بن علي بن ناجي بن عبد الحميد كان
مسكنه قرية بالقرب من الجادر يعرف بالفرتقا بضم الفاء بعد الف ولام وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحت وفتح العين المهملة ثم الف تفقه بابن عجيل وعنه
اخذ جماعة ولم اتحقق له تاريخا وكان له ابن اسمه محمد كان فقيها فاضلا توفي
في شهر شوال سنة اربع وستين وستمائة ٥ **ومن فقهاء الطبقة**
اخرى منهم محمد بن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر ... مقدم الذكر
كان فقيها فاضلا تزوج بابنة اخي الفقيه عمر العقيبي وسكن معها الى ان توفي
بذي عقيب ودفن الى جنب عمه الفقيه ولم اتحقق تاريخه ومنهم ابو بكر بن احمد
كان فقيها دينا مستظهرا التنبيه تفقه باحمد بن جبريل بتهامة وكان خيرا
فاضلا قايلا للحق امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر نصف الفقه مذكورا بالورع
حتى توفي على ذلك نهار الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اثنتين وسبعين
وستمائة وقبر على قرب من قبر جده علي بن ابي بكر وشيخه ابن سمان و...
الجبح ولما قدمت الجادر زرت الشارح المذكور لم ادرك من المشار اليهم بالفقه
غير رجل يقال له احمد بن سالم وله اولاد جماعة يذكرون ايضا بالفقه
والخير وهو ... الحسن احمد بن سالم بن عمران بن احمد بن عبد الله بن
جيزان بضم الجيم وسكون الياء الموحدة وفتح الزاي ثم الف ثم نون المنتهى نسبه
الى ... بن خولان وأصل بلدهم وصاب ولهم ما ... يعرفون بيت ...
بضم الميم وفتح الكاف وفتح الباء المثلثة مع التشديد ثم تاء وهم فقهاء
في بلد ... ياتي ذكر من عرفته منهم ان شاء الله وكان ميلاده سنة
ثمان وخمسين وستمائة وهو الذي اخبرني بغالب اخبارهم من تقدم الصوفي ... ابوه
اذ كان فقيها وهو صاحب دين وعبادة وفيه خير وانس للوافدين من ابناء الفقهاء
وله حسنة اولاد تفقه منهم ابو عبد الله محمد مولده سنة تسع وسبعين و
ستمائة ... غيبي من ذرية الفقيه علي بن ابي بكر وهو الان مفتي البلد ومدرسها
تفقه بصالح بن عمر السفالي وهو فقيه دين وفقه ومنهم ابو بكر مولده تاسع القعدة
سنة ثلاث وثمانين وستمائة تفقه بصالح بن عمر ايضا ثم ارتحل الى جبا فتفقه بعمي
المذكور اولا كان حفظه من كتب التنبيه للامام النواوي ثم حسن تولد مستهل
شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة تفقه بصالح بن عمر وتفقه ايضا باخيه ...
التنبيه والمنهاج وشيئا من المهذب وهو الان مدرس بشنين الموضع المذكور

قبل ان ينزل الى تعز وهي المدرسة النجمية واضاف اليه مع ذلك القضا كل ذلك
توغيبا له في الوهد لسبب المطرية اذ حملها الى ابن الخزاف فلبث مدة على التدريس
و هو عليه الى الان واليه في عصرنا بتهم فتيا الناحية و له بضاعة فقه وبسط خلق
وهو على ذلك الى عصرنا سنة ست وعشرين وسبعماية ومنها ابو بكر بن الفقيه
محمد بن يحيى بن ابي الرخا الاتي ذكره مولده سنة سبع وستين وستماية تفقه بابيه
وهو المشار اليه بجودة الفتيا في هذا العصر بالمدينة ونواحيها يذكر بمعرفة
الفقه والفرايض وجودة التدريس والدين والصلاح ومنهم ابو عبد الله محمد
بن الفقيه علي بن الفضيل مقدم الذكر مولده لست بقين من حجة سنة سبع
وسبعين وستماية تفقه بابيه غالبا وقد ذكرت حجة مع ابيه و امه واخيه وناله
خطوه عظيمه بعد عوده من الحج بنزله الفقيه ابي بكر بن محمد اخي الوزرا والقضاة
ولما امتحن بالمحنة حصل عليه بعض تزلزل ورتب بن الاديب ولد ولد الفقيه
سفيان كراهة لهذا من حيث قربه وصهارته لمكان فيه فلم يكد يتم له ذلك
بل انتهى هذا كما استمر اولا وهو الان مستمر على التدريس يشيد السنة
كما كان ابوه وجده وذلك سنة ثلث وعشرين وسبعماية وفي البين من فوقه
رجلا اسمه يوسف ذكروا انه خطيب القابة وكانت عليه سيما الخير فتوفى
عايدا من تعز الى جبله بقرية الذنبتين في رجب سنة سبع عشرة وسبعماية وقبر
الى جنب قبر شيخنا ابي الحسن الاصبحي فانا كلما زرت تربته زرت هذا الذي
كان يفصل بيننا وله ابن عم اسمه احمد زينه بنوا محمد بن عمر مكان بنوا فاتم
بالنجمية فلما عاد ابن غانم اليها ثم انفصل وكان ذلك اخر الاغراض المقصودة
لقاضي القضاة بنوع من غانم الى جبلة ومنهم حسن بن علي بن ابي بكر بن ابي الوليد
عرف بابن ابي الدعشي العرقي بفتح العين المهملة وخفض الرا وسكون اليا
المثناه من تحت ثم قاف ثم يا نسب نسبة الى الاعروق القرية المشهورة من بلاد
الشرف وعنه اخذت مقدمة ابن بابشاذ بشرحها وكان تفقه بابن سالم
وغيره من اهل جبله وغيرها و هو الان المدرس بالمدرسة الزاتية ومنهم
عمر بن الفقيه ابي بكر بن احمد بن الفقيه علي بن ابي بكر التباعي الاتي ذكرهما
في اهلها جميعهما واما هذا عمر فابتدا بالتفقه على فقها بلده حتى ادرك
الزبيدي فتفقه باحمد بن سلمة وغيره ودرس لمحمد بن ميكايل بيدر سنة اثنتي
اثناعشر بمدينة زبيد و هو فقيه فاضل في الفقه والاصول وله شرف نفس
وعلو همة وقد انقضى ذكر فقها المدينتين ولم يبق الا نواحيهما فمنهم

ابدا اسمها بالناحية التي اشتهر فقهاوها وكثر فضلها وهما ناحيتا السحول
والمشيرق وقد ذكر ابن سمرة منها جماعة وانا ايضا قد ذكرتهم كذلك
ثم ما يثبت لي من زيادة ولم يبق الا من تاخر عن زمانه وابدا بفقها السحول
واعظم قراه قرية المحادر وقد تقدم من ذكرها فتاخر عن زمان ابن سمرة جماعة
منهم ابو الحسن علي بن ابي بكر التباعي كان فقيها صاحب كرامات عابدا
متورعا متقشفا تفقه بابن سماعة وبابن عمه عمر بن يحيى مقدم الذكر وكان
هذا الفقيه كبير الذكر والقدر غلبت عليه العبادة واتيان الناس اليه
من البعد والقرب للزيارة والتبرك فحكى ثقة ان الفقيه سفيان الابيني قدم
الجادر ففرح الناس به وخرجوا للقابة الا هذا الفقيه فقيل الا تخرج اليه فقال
بلغني انه يرقص مع الصوفية ولست ارى ذلك فلما التقاه الناس سالهم عن الفقيه
اذ كان لا يعرفه فبلغه انه لم يخرج فسال عن سبب ذلك فقيل له بلغه انك مولع
بالرقص مع الصوفية وكان الناس بهم حاجة الى المطر قوية في غاية الضرورة اليه
فقال الفقيه سفيان بعد ان لزم الناس الاجابة اذا هو الا الفقيه وخيرهم
من ان يقلنا وعلينا حصول المطر او يقف في بيته ونحن وعليهم حصول
المطر ففي وصل الرسول الى الفقيه بلى وخرج مسرعا فلما التقيا سلم
وصافح كل منهما الاخر فلم يتساعر قليل اذا لغيث قد صبت
عليهم افواه القرب ولم يدخل القرية احد من الناس الا مبتلا بعد ثيابه
وتوفي الجادر سنة بضع عشرة وستماية لا زوجها واخذ عن مناقبهم
واحضر رجل موثوق من اهلها انه كان يقرا كل ليلة شيئا من القران ويهدي
ثوابه لوالديه ثم انه غفل عن ذلك مدة فراى الرايي وهي تعاتبه على ذلك
وتقول يا بني سالتك بالله ان لا تقطعنا القراءة والدعا كما كنت تفعل فيما مضى
ثم اشار الى رجل اخر اقرب منا والت ما ولدي هذا الفقيه علي
بن ابي بكر ما لنا عليك ان تهدي الينا كنت تهديه لنا وادبه بتولهم
انا وابيك محلاي قبلك فاقبل الحالة واعمل معهما كتبت ثنا لا الا
فقلت سمعا وطاعة لك يا سيدي وللهما ثم استيقظت فلم اقطع ذلك عنهما
حتى قدر الله علي ذات مرة وجعا وصدري انقبض فالهمت زيارة تربته
والتوسل الى الله تعالى به في عافيتي فنمت مقيدك واذ انا الفقيه
فسالته ان يشفع لي واحكيت له عرض زيارته فقال مثل مرحبا بك فلما سهت
واصبح الصباح غدوت الى تربة الفقيه فوجدت في نفسي من شقا الوفاه الذي

ابو العباس احمد بن ابي بكر بن عمر بابن الاحنف الحنفي كان بو الده مولده سنه احدى واربعين وستمايه وتفقه بعباس بن منصور وغيره من فقها جبله وله مصنفات مفيده في التفسير واللغه والحديث قدم من جبله سنه احدى وسبعين وستمايه فوجد بها بدرس الشرفيه فقرات عليه بعض مصنفاته واجازني بقيتها ثم انتقل الى تعز فدرس بمدرسه الدار الحديد من مغربه تعز ثم انتقل الى المدرسه المويديه فدرس بها مده وانتفع به جماعه من اهل تعز ثم عاد بلده فلم يزل بها حتى توفي لعشر بقين من جمادى الاخره سنه تسع عشر وسبعمايه وكان له اخ يسمى ابرهيم تفقه وكان اماما بالمدرسه الشرفيه وكان فقيها ورعا توفي لخمس بقين من رجب سنه عشرين وسبعمايه ومنهم الفقيه ابو محمد عبد الله بن عمر بن سالم القاسمي مولده سنه تسع وخمسين وقيل سنه ثمان وستمايه تقريبا كان فاضلا في الفقه والنحو والقران وله في النحو مصنف جيد يحكي نحو المقدمه الباباشاذيه سماه اللوامع وله يد في الاصول والحديث واللغه سافر الى ابين فاخذ بها عن محمد بن ابرهيم وعن بن البرسول ثم سافر الى زبيد فاخذ عن الامام بن عجيل وقدم علينا الجند فاخذت عنه الارشاد للامام بطاله مصنفها وكان اوحد اهل البلد في الدين والعلم ثم لما اشتد به المرض الذي توفي به دخل عليه جماعه من الفقها يزورونه فدعوا له فجعل يوصيهم بتقوى الله وكلما ذكر له البقا او دعي له به اعرض فقالوا له يا فقيه انا نجدك [illegible] وكلامك كلام من قد تحقق الموت فهل ترانا ناتيك بشراب شربه لعل تجد فيه شفا قال حاجه لي به فقالوا اخبرنا بامرك قال رايت البارحه ان سقف بيتي هذا انشق حتى رايت السما ونوديت منها يا فقيه ادن من باب الترحيب ونوديت باسمي واسم ابي اقدم مرحبا بك فقلت ان اجلي قد دنا وكانت وفاته على تدريس الخمسين يوم الاربعا لاحدى عشره ليله خلت من شعبان سنه خمس وتسعين وستمايه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن الشبل بن علي الجبري مولده لاربع عشر خلت من رمضان سنه ست واربعين وستمايه وقدم الى ذي جبله طالبا للعلم ثم تقدم الى رباط ابيه الفقيه فاخذ عن ابن الشيخ علي بن عبد الله فجعله اماما له وللجماعه يحكى انه بطل يوما وبيده خاتم فضه فابعدها منه ثم عاد الجبله فاقبل على قراة الفقه في بعض الاعياد التي يحارب بها اهل جبله مع اهل [illegible] دخل الفقيه سفال الجامع فلم يجد فيه احدا غير هذا الفقيه مكبا على مطالعه البيان فاعجبه ذلك والد عزمه على القعود معه ثم زوجه بابنته وهو من جماعه يعرفون ببني [illegible]

وهم من قبايله بني خيش وخطبايها وفيهم اخيار ومن شيوخه الذين تفقه بهم ابو بكر بن الغزاف وعباس البرني وصهره سفيان وكان قد انتقل عن جده من جبله به وادرك الى مصنعه شيخ فتفقه بها ولما توفي ابو محمد بن القصاب ادرسه ثم لما كانت سنه اربع وسبعمايه عزم به الحج بكافه اهله وهم زوجته ابنه سفيان وولدين وابنه له فلما صاروا كلهم الى مكه زوج الفقيه ابا بكر بالبنت وسافر بزوجته وابنيه وكانا قد صحا تفقها فلما وصلوا الى مكه توفيت الزوجه في نصف شعبان ثم لما صاروا بمكه وذلك لعشرين من رمضان توفي ولده الاصغر احمد وكان بجيدا فقيها شريف النفس عالي الهمه قد تفقه ببعض الفقه ثم حج الفقيه وابنه الاخر وكر راجعا الى اليمن فتوفي المذكور سفيان في شهر الحجه من سنه اربع وسبعمايه صفار ولده الى رفيقه الفقيه وابيه ولم يزل ذلك عند الناس مثلا ثم كذلك ايام وليه جمال الدين ومنهم عمر بن عبد الله عرف بابن عقبه نسبه الى عقبه القضاه الذي ذكرهم في قضاه جبله وكان يعرف بالقاضي استحقا لها لبقا الاسم على عادته الناس بموت القاضي باهله وكذلك الفقيه وان كان عامه وكان تفقه بعباس بن سفيد الفقيه [illegible] وغيره من فقها جبله ودرس بمدرسه الجبالي انشاها اسد الدين المقدم ذكره [illegible] في ذلك بتاريخ صفر سنه سبع وتسعين وستمايه ومنهم ابرهيم بن الفقيه [illegible] يحيى بن سالم المقدم الذكر كان فقيها خيرا تغلب عليه العباده ودرس بعد ابن اخيه محمد بن عبد الرحمن بمدرسه القومانيه حتى توفي على التدريس وهو اخو ابو الد الفقيه يحيى وكانت وفاته يوم السبت رابع شوال سنه اثنين وعشرين وسبعمايه ومنهم ابرهيم بن الفقيه يحيى بن سالم المقدم الذكر كان فقيها حتى تغلب عليه العباده ودرس بعد ابن اخيه محمد بن عبد الرحمن بالقومانيه وتوفي بعد ذلك على التدريس ومنهم عبد النبي بن منصور بن عمر بن اسعد اصله من الضفه عزله من حرفته ودرس بذي جبله وكان في الرياسه شريف النفس الى ان توفي في رمضان لبضع وسبعمايه ثم صار الفقه في طبقه اخرى الجماعه اول من نذكر اشهرهم ذكرا ابو عبد الله محمد بن غانم مولده سنه سبع وخمسين وستمايه وتفقه بابن الغزاف وعباس وغيرهما وهو من اعيان الفقها وصلحاهم سليم الصدر حسن الاخلاق له بنو محمد بن عمر الى تعز فخلوا معه وشا بالمطرفه فلبث على [illegible] حتى صار من الفقها الى ان الاديب فاعاد جبله الى سنه التي كان

المرض سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة وقبر بمخطان الرحبي قبر أبيه وكان
له ابنان وابنتان فتوفي الولد على حياته وتزوج محمد بن احمد العرساني بعد
الذكر احدى الابنتين وعلي بن العسيل الاخرى في حياته والبيهما صارت تركته
والى ابن ابنته نصيب مما ظهر واستولى على مسجد السنة ابن العسيل الاتي ذكره
ثم ابنه من بنت الفقيه على ما سيأتي ذكره ان شا الله تعالى ومنهم ابو بكر
بن عبد الله بن كحيل كان ذا مشروقات واجادات شغلته العبادة والعزلة
عما سواها وكان يعتكف بمسجد السنة ولما بلغ حده وما هو عليه من العلم
والاجتهاد في العبادة الى المصور ابن الرسولي زاره الى مسجد السنة وسأله
الدعا وقد اخذ عنه جماعة من جبلة وغيرها وابو عبد الله كان من اعيان
الفقهاء وهو جد المشايخ المعروفين بجبلة ببني كحيل فيهم جماعة اخيار اهل
مروة ومرحين عند الله انه زوج ابنة الفقيه عبد الله ابن القبايلي من التزوج
ونقص ابي القبايل بنقل الدين والحسب الا النسب في القالب على ذريته الى
اليوم وفعله ومنهم ابو محمد الحسن بن شبا بن خشن ابن ابي السعيد مولده
سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وابتدأ تفقهه بمحمد بن مصباح ثم بالامام اسمعيل
الحضرمي واخذ عن اشعري الطرثي وغلبت عليه العبادة يكتب الحديث فاز
في الدقائق والرقائق وله عن بن علي الدين ابو بكر بن مرثانه الى رثاية الامام
اسمعيل اذ كان حسن هذا اكبر اهل الجبال شهرة كصحبة الفقيه
اسمعيل وتوفي هذا على الحال المرضي لنيف وتسعين وثمانمائة ومنهم عباد
بن بركات الهمد ابي كان فقيها فاضلا غلبت عليه اللغة والاشتغال بكتبها
اخذ عن محمد بن مصباح وغيره وسمعت من يحكي باتقان اللغة توفي بجبلة لم
اتحقق تاريخه ومنهم ابو الربيع سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن ابن الصوفي
ولد سنة ثلثين وثمانمائة تفقه بعمر بن مسعود الابيني والشيخ عمر بن سعيد
العقيبي وبابي بكر الجناحي وكان فقيها فاضلا محققا نقالا للفقه ما قال
ديار مصر فهو الى الان مفقود لم يعرف ما تم عليه وحده عمران الصوفي
كان من اعيان الصوفية الكبار صحب عليا الحدادي وصحبته الشيخ عبد القادر
الجيلاني حكي انه اشتغل يوم جمعة بصلاة نافلة تعرف بالتسبيحة فلم يفرغ
عنها الا وقد انقضت صلاة الجمعة فلزم الخلوة واعتكف بها صايما
قايما حتى جات الجمعة الاخرى وخرج اليها فلما بلغ ذلك الفقيه عبد الله
الخطيب الابي ذكر في اصل موضع ان شا الله تعالى وصل الى جبلة لزيارته

الشيخ الكبير عمران الصوفي المعروف بابن ...

وكانت وفاته سنة سبع واربعين وستمائة ثم صار الفقه الى
ابنه اخرى فجاء غير منهم عبد الرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم السيرري
اولا كان فقيها خيرا سليم الصدر واليه انتهت رياسة الفقه والفتيا في
جبلة وكان غالب امور الفقهاء ما انتظم بجبلة وبرايه ولا بنى الباب النجمي
المدرسة التي تشهر بالتشرفية نسبة الى اخيهم شرف الدين الكهفي
كما سيأتي وكان هذا الفقيه اول مدرس درس فيها اذ كان اكبرهم
وكانوا يطلقون من قبل العيد الا الرتبة على شيئا يجعله لهم فلما توفي والده
بالعوماتية انتقل اليها عن الشرفية فلم يزل مدرسا بها حتى توفي في صفر
لاول من سنة ثمان وثمانين وستمائة لم يخلف من ابنه محمد وكان فاضلا
في الفقه والاصول درس بعد ابيه وكان من اهل العلم في الزكاة وصنف
الفقيه ابا بكر السري له حلولة فنال منه نيلا جيدا وبسببه جعل
اقبال دنسه اليه في اصله ومنه الملك المؤيد شيخا الى المدينة النبوية
قبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليقيم مجاورا على التي صاحبه لسنان
كان بين الفقيه وبين الفقيه قتال بن سيدم من خلوته ابن ابي بكر عوضا
دره هو وصاحبه باد اذ علم انهم جاوا اليه ولاذنه فانقضوا البال
مرحاح اليمن وشرابه بهاد واوكان صاحبه رجلا يعرف بعبد الرحمن
واظن حجهم سنة ثمان وتسعين وستمائة وكان وفاة هذا احسب ابو بكر في
جمادي الاولى سنة عشر وسبعمائة بعد ان انتجب ذرية انثى فقط
وخلف اولادا صغارا ومنهم ابو عبد الله محمد بن بنال بيار مثناه
من تحت مفتوحة وفتح النون ثم الف ثم لام كان ابوه تاجرا نبيلا ولد
بمدينة ذي جبلة فولد له هذا محمد بها وكان معلم الفقيه سفيان بن نشا وقد
تسمى باهل جبلة وكان تجروا احسن الفقه كثير المحفوظات والعجب
منه انه احس بسارق فذهب الى ناحية من البيت فلما كان ذاك السارق في حد
عليه المكان الذي هو فيه فقال له يا هذا ان كان قد ملك اخذ شيئا تنتفع به
فخذ والله تقرأ ما معنا شيئا قد نعت وغلبت وان كنت تطلب شيئا جميلا
بعد العشر قاما احب واحسن من في البيت انا وانا محمد بن بنال فلما
تعرفني ووالله ما الذي بك قال فلما سمع السارق ذلك ضحك وانصرف وكان فقيها
فرضيا توفي على تدريس الشرفية اول سنة احدى وسبعين وستمائة وله
ابن اسمه ابو بكر متفقه هو اليوم يدرس بها بذي جبلة ومنهم يحيى

بن رسول ابو الملك المنصور ذا الامر اخوته وكانت من غنيّ فقال انها
عمّه لعلي بن يحيى مقدم الذكر وهي من النسا المذكورات بفعل الخير ولو لم
يكن لها من ذلك غير هذه المدرسة لكانت كافيه وافر هو دريه كي دا
نظر المدرسة اليهم وكان بنو اعمران نزعوها منهم ثم الا وبنو محمد بن
عمر كان في هولاي يحيى من اولاد الفقيه ابي بكر فانا دوها اليه تدريسا
ونظرا واستمر ذلك فيه اخوته وهم من اكثر زي الفقها سمعت الخبر بهم
يقول في سنه اربع عشره وسبعمايه انهم يزيدون على اربعين رجلا عن النسا
وسياتي ذكر من يستحق الذكر منهم ان شا الله تعالى ومن ورد
جبله وانتفع الناس به الفقيه الفاضل بو شنف بن
ابرهيم بن موسى بن عبد الله الشيباني ونظر ديوان المجالس وكان فاضلا في
الادب يلقب بالقاضي على عادة المغرس لانهم يسمون روسا الكتاب قضاه
وله مسموعات لابن ... وهو شيخ اهل عوشان في كتب الادب خاصه ولما قيم
محمد ابن ابي نوح صاحب الروايه المشهوره للمقامات اخذ عنه شيا من فن
الادب حين قدم جبله وكان للقاضي هذا صحبة ومودة مع اهل عوشان حيث
كان يكتب اليه القاضي احمد ايام صيرته الى بلد العواد رخوا من المغرس من
سيف الاسلام بشعر اوله

قل للسديد ابي الفرج • جا المبشر بالفرج •

قتل المقوس بجسدا • ياضاحي في كل فج •

فلم تطل الايام حتى قتل المعز على ما سياتي وممن اخذ عن هذا الشيباني
ابرهيم بن عقيل صاحب مقدم الذكر اخذ عنه مقدمه بن بابشاذ بشرحها
واليه ينتهي طريقها في طريقتها وقراتها وكهذا من الطبقه المتقدمه وانا اخذ
انه لم يكن من الفقها بل نبير من الادب حظ وافر ثم تطفر بالخدم السلطانيه ثم صار
العلم يتقدم الى طبقه اخرى في جماعه منهم ابو الفضل عباس بن منصور
بن عباس السكسكي البريهي مولده سنه عشر وستمايه تقريبا تفقه بعمر بن مسعود
الابيني المتقدم ذكره ومحمد بن اسمعيل الحضرمي وبطال بن احمد الاتي ذكرهما
واهل ناحيتهما ان شا الله تعالى وكان مراغبا في الناس بكتب الشيخ ابي اسحق
واكثرهم لها درسا حتى راى بعض الصالحين بعد موته فسئل عن هذا الباب
فقال هو صبا فدانه ابي اسحق ولما ورد امر السلطان على قاضي القضاه يومئذ
بفضل محمد بن يوسف الاتي ذكره عن القضا حصل هذا عباس مكانه وكان ارزاق

القضاه اذ ذاك من جزيه اليهود فلما اراد المظفر ان يبني مدرسته بمغربه
امر بجمع الجزيه من كل بلد ويفوض رايتها من مال الخراج حتى علم القاضي
عباس بذلك عزل نفسه ولزم بيته ثم درس المدرسة الوانيه بجبله ولا استقل
بن ابي السعود من الجبيه صار اليها ودرس بها وانتفع به خلق كثير من مدينه
جبله وغيرها كابن مسلم وبن الحنف وابن ابي الرخا وغيرهم وكان مصنفا
منه مجمعا مستنفضا في الفروع والاصول له فيه مختصر سماه البرهان في معرفة
عقايد اهل الاديان واحسن الشيخ عيسى بن محمد الصوفي فانه اجتمع هو
ووالدي يوسف بن يعقوب رحمه الله تعالى وكان منهم رجل تهامي وذكر
بدريه عبد الله بن عباس بالجند قال فذاكرنا الفقها والانفه فيهم ثم ذكرنا
القاضي عباس فقال التهامي عباس فقيه الجبله وذلك انه حدثت مسله
غريبه فاضطربت فيها اجوبه الفقها في تهامه اضطرابا شديدا فبعثوا بها الى
الجبله فاضطربت اجوبتهم ايضا فحمل ذلك مقدار ... وصارت بالعزين
شرح الوجيز الى بني الشام فعثر عليها فقيه ولم يجدوا جوابا على الصواب
فيجاوب القاضي عباس ولم يزل كذلك الى ان مرض من التدريس والفتوى
الى ان توفي سنه ثلث وثمانين وستمايه ومنهم ابو عبد الله محمد بن سفيان
بن الفقيه ابي القبايل المتقدم الذكر مولده لثمان خلون من جمادي الاخره سنه
تسع وستمايه تفقه بعمر الحرازي وبالصوفي من الجمه وبابن مضبان وغيرهم
وكانت امه من بني عقيل وهي اخت الشيخ علي بن عقيل كانت صالحه قاريه
لكتاب الله تعالى ذات ثروه فلذلك صار الفقيه من اهل الثروه و
كانت صالحه غاليه فقدم الفقيه الابيني الى جبله لغرض الزياره
فادخلته البيت وضيفته وكان نزوله في مسجد السنه ولما نظرها
فقالت الوح بعد ابي القبايل احد ولا اعني ضعيفه بعيره هذا
مع تحقق الناس بفلاح سفيان شيخين لست كنا زمانا نقص
صحبه زوجها وانه كان دونه في الدرس والرتبه وقد ذكر في مسجد
السنه ابيه صحابه الفقيه يحيى بن سالم عند ذكر الفقيه محمد بن عمر
وقال انها لو لم يكن لهذا شيء فلذلك فقيته به ولما صار الى المسجد لم ينه
لم يلتمس لها شيا اذ كانت غنيه وبورك له في العلم والمال وكان مشهورا
في ذات الله تعالى قايلا للحق قايما بالامر بالمعروف ناهيا عن المنكر ثم
كان بينه وبين الفقيه عمر بن سعيد العقيبي موده الى ان توفي عن الحال

ليغالطه الحاظرون به قال المخبر فلما خرج الحاظرون من مجلس الفقيه
قلت له يا سيدي الفقيه سبحان الله كيف يحبوكم ويحيناكم ويحصل لكم هذا النصيب
الوافر ولا تشكرونا فيه ولا في بعضه فاراد الفقيه مغالطتي وانكار ذلك فلم اقبل بل
قلت سالتك بالله الا اخبرتني كيف تفعلون هل ذلك طيران ام خطو ام ليس الا
فقال الفقيه هو شي لا استطيع تكييفه بل هو قدرة من قدرة الله تعالى يخص
بها من يشاء من عباده ۞ وبلغني انه مات في حدود سنة ستين وستمائة بعد بلوغه ثمانين
ثماني سنة وكل ذلك على سبيل التقريب ۞ ومما ذكر عنه من الكرامات بعد
موته ان رجلا من اصحابه وشركا له سنة حمل عليه ذنبه من بعض نواب الشيخ الفضل
بن عواض المليكي فدخل تربة الفقيه سعيد والتزمها وبكى عندها وجعل يقول يا فقيه
انقذنا الفضل واصحابه ظلمونا وجعل يعدد عند قبره ما يفعلون بهم من القبائح
وذلك ان بلد الفضل على قرب من ناحيه دلال وكان الفضل اذ ذاك بتعز عند
المظفر ۞ وكان قد دخل عليه والتزمه وامر ان يكتب له بقوابيه فكتب الكتاب
بها ولم يبق الا علمها فادخلت الكتب على السلطان وبات عنده فلما انتصف
الليل استيقظ الفضل واشتغل بالسفر بالشداد للسفر فقيل له الا تصبر
حتى تاتيك خطوط السلطان فقال لا حاجة لي بها بل اذا اصبحت لحقتنا فقال
له بعض خواصه سالتك بالله يا شيخ ما الذي حملك على الخروج في هذا الوقت
من غير اخذ مولانا السلطان فقال رايت الفقيه صفهوق سعيد بن منصور
قد لزمني ثم اضجعني وذبحني فانا لا محالة هالك ثم اخذ في السير فلم يصل جبلة
الا وقد اعتقل لسانه فحمل على اعناق الرجال حتى طلعوا به جبل بعدان توفي
هنالك ثم حمل الى بلده ميتا فلما صاروا الى البلد ودفن سال صاحبه الذي
علم منه بكذب الفقيه سعيد هل جرا لاحد من غلمان الشيخ الفضل بن احد
من اهل قرية الفقيه شي فقيل له نعم فلان نايب الشيخ فعل يشتكيا الفقيه
سعيد ما هو كذا وكذا فلما الى قبر الفقيه والتزمه وبكى عنده ۞ فقال
لم يؤذ الفقيه الانتصاف الامر الشيخ لا مر غيره ۞ وقد عرض
مع ذكره ذكر رجلان من الاعيان تطلع النفوس الى معرفة
احوالهما ۞ وهما الشيخ ربيع بن محمد والفضل بن عواض ۞ فاما ربيع
فهو الشيخ الصالح ربيع بن محمد ويعرف بالحداد ۞ واصله من جبل بعدان من قرية الظرابي
كان رجلا صالحا عابدا متورعا وكثيرا ما يصحب المشايخ ذوي الاركان في بدايته شاب
معجب بنفسه فخطب له بامراة من اهل الستر في القرية وكان الفقيه قد اصابها ولها

جمال فائق فبعث اليها غلاما نواصله فكرهت ذلك ثم اشتدت بها الفاقة
حتى اشرفت على الهلاك فقدرت ان ارسل اليها مرة اخرى فهي على الحال فبعثت
من يسول لما جابه ووعدته ان ياتيها في وقت كذا فوافاها ربيع في ذلك
الوقت فلما خلى بها انتفضت كالسعفة من الريح العاصف فقال لها ما لك
فقالت هذا امر لم اكن اعرفه ولا اخذ من اهلي فاحملها مما كان ارسله اليها
ثم خرج فقالت له زحزحني عن النار زحزحك الله عنها فكان بعد ذلك يتكسب
التطفل الجديد وهو يشتغل نارا فلا تضره وظهر صلاحا مرضيا وكان يصحب
كثيرا ثم لزم صحبة الفقيه صفهوق والفقيه سعيد بن منصور وغيرهم ممن
مثلي وقتهما في تلك الناحية وقد ذكرت صفهوق ومنصور بن منصور ۞ واما
الفضل فهو الفضل بن عواض المليكي كان من اعيان
المشايخ اهل الرياسة في السنة وكان شجاعا كريما كثير فعل المعروف
مقصودا مالوفا وكانت منزلة له عند الملك المظفر واجد مشايخ مدح ومنهم
علي بن الفقيه ابو النجوم بن الحسن الاتي ذكره ان شاء الله تعالى والتواتي كان اماما
فقيها فاضلا نحويا درس بالتحميه واظنه اول من درس بها واستدعاه المظفر
بتزى ولده الاشرف النحو فصار الرقي فلبث بها مدة يعلم الاشرف ثم توفي
ومنهم الفقيه يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد بن عبد الله الشهابي
ثم الكندي مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة تفقه ابوه من بلد بني شهاب
الى جبلة فسكنها فتفقه بفقيه كان يتلقن الجبال واخذ عن محمد بن عبد الله
ذي وكان اول من ترتب مدرسا في المدرسة العومانية وكان فقيها فاضلا صاحب
مروءة وكرم نفس لم يزل على تدريس المدرسة ومع ذلك كان يصحب الفقيه
الرشيد شاد الدواوين صدر الدولة المظفرية فلما توفي القاضي الرشيد تكلم
على هذا الفقيه المظفر وربما قيل ان معه له شيء فصودر بمال مبلغه اثنا
عشر الف دينار خلفيه ولم يعش بعد ذلك بل توفي عقيبا في المدرسة المذكورة
عقيب الثلاثاء لثلاث عشر من ربيع الاخر سنة سبعين وستمائه وقبر بجوار قريبه على
قرب من المدرسة كان له بها اثر وكان كثيرا ما يتكلمها بالشهادة واهلها ثم
عرض ذكر مدرسة
من اهل الحرف والمسلسشيف من
عومان والنفوس ما تطلع الى علمها فاعلم انها
مدرسة ابتنتها الحرة لولوة زوج الاتابك

معه لا يوما الى الجبل لاغسل له ثيابه فجلسنا فبينا انا واياه قعود اذا قبل فقيه
من المشرق يعرف بالخضر وهو يمشي خايفا وتحته وبيده فجئت زاه الفقيه فبقي
وقال لي هذا الفقيه فلان قد جا يريد السلام على ثم قال لا اله الا الله
انا خل هذا الفقيه على النبي خايفا كنا هذا ان يمشي على ما بناه من اولي
بن الرسول وعن قريب بني بني الرسول بجبله مدارسا فقعد في بعضها بدرس
ثم وصل الى الفقيه وسلم عليه وتسالما مسالمة مرتين ثم تباحثا ساعة
عن مسايل ثم تودعا وعاد الفقيه خضر من حيث جا ثم لم تطل المدة حتى بني
بنو الرسول المدارس وطلبوا الفقيه الخضر فدرس في المدرسة الراتبة
ولما نشا ولد الفقيه ابو القبايل وكان الفقيه يحيى بن سالم من اصحاب ابيه اراد
ان يجعله مكانه وكان يصحب القاضي الرشيد شاد الدواوين السلطانيه
المظفريه فقال له اريد منك الاعانه في ترك ولد الفقيه ابي القبايل مكان ابيه
فقال نعم وطاقه ثم تقدم القاضي الرشيد الى ولد الفقيه محمد بن عمر ان
يجعله حسبه المسجد فضاق ذلك به وشق عليه لانه لا يطلب ذلك الا ممن
استحربه وبلغ ذلك الفقيه عمر بن سعيد فشق عليه ثم تقدم بعض
اصحابه الى الامير فخر الدين فامر الى الرشيد بقصره عن التعرض على الفقيه
ولم تطب نفس الفقيه بعد ذلك بل عزم على ترحله فخرج الى قرية من مشارف
الجند يقال لها الجبا فاقام بها مده ثم انتقل الى وادي عميد فسكن منه
قريه الظفير وكان يكثر الاجتماع بابن ناصر وحسن التهامي بقريه
الدنبتين والاقامه معهم حتى كانت وفاته بالقريه المذكوره نهار الثلاثا
سنه خمس وثلثين وستماية وقبر بمقبرتها الشرقيه الى جنب قبر الفقيه
القدبني وخضر الفقيه عمر بن سعيد العقيبي قبل انه في جماعه من
اصحابه رحمه الله تعالى ومنهم عمر بن عبد الله بن علي بن عيسى الحراني
درس بمسجد السنه وهو احد اشياخ عبد الله بن علي القرشي ولم اعرف
من تفوق شيا ومنهم محمد بن احمد بن مصباح بن عبد الرحيم الاحولي
بلدا والعنسي بالنون نسبا والاحولي نسبة الى قرية من اعمال جبلة تعرف بذي
حول بضم الحا المهمله وفتح الواو ثم الف ثم لام مولده سنه سبع وسبعين
وخمسمايه اخذ عن اسمعيل بن سيف السنه وعن محمد بن معمون والسر
الى الحديد وغيرهم ثم لما سمع بعمر والهمداني ارتحل اليه فوجده قد مات فلقد
قدومه بقليل ثم دخل بلد برع فاجتمع بقاضي محمد بن ابرهيم البرذي ثم عاد

الى جبله فقعد قطانا وهو يشتغل بقراة الكتب والغالب عليه انها غلبة تحصيل
اسانيدها بعد اجتهاد في طلب غوالبها فلما ابتنى الدار التي المسجد الذي
الذي ينسب اليهم بجبله جعلوه مدرسا فيه فلم يزل به مدرسا حتى توفي عليه
وعنه اخذ جمع ونصيه لفلو نسبا وعن زيانيه وكان رجلا صالحا اهلا له
وممن يتوارثون تدريس المسجد الى عصرنا اذ يقال شرط الواقف انهم يقومون
على عددهم وترتيبه ثم نظره كذلك ولم يبعد فلهم حتى صار نظر الوقف
الى القضاه بني محمد [illegible] عنه فهم في التدريس و [illegible]
الفضل الى ابن الاديب [illegible] بعض من الفقه كمه
تبع وحسن وستمايه وخلفه ابن له يسمى حسان كانت به ازعيه وسرقوش
ونوفي سنه احدى وثمانين وستمايه ثم بعده اخو عمر كان من اهل الصلاح والعباده منها
الله ح سنا وثلثين سنه وكانت وفاته سنه است وتسعين وستمايه ثم المدرس
بالمسجد الان يحيى ابو بكر بن الفقيه حسن مقدم الذكر مبتدا ده سنه اثنتي عشر
وسبعمايه وعنه اخذت الدره اليتيمه شرح الخطابيه قراءه ولي منه اجازة
عامة ومنهم سعيد بن الفقيه منصور بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن احمد بن
ابي الخير بن المثنى ابن سلمين وقد ذكر بن سمره اباه في الطبقات وذكر هذا
وكان تفقهه بمحمد بن مضمون العراقي وكان في غايه من الزهد والورع
والعباده مع الاشتغال بقراه الكتب واحد في التمه الخبير باحوال الناس
في جبله خاصه قال كان هذا سعيد صاحبا لابن مصباح واتفقا على ان
من كان له في شي من الكتب نسخ اشفعه صاحبه وانتظم ذلك بينهما فكانا
يتفلان وتوفي هذا سعيد بالمدرسه النجميه بذي جبله وكان بينه وبين
الفقيه عمر بن سعيد العقيبي محبة وموافقة ومعاقدة انه من مات قبل
صاحبه حضره الاخر وتولى غسله والصلوه عليه فقدر الله انه مات الفقيه
سعيد ببلده جلال تعرف بهجره المقبم ذكرها وذلك قبل ان يبعد في سنه
وقد اوضح قت وفاته ساعه يموت ترسل وتسند رسولا الى الفقيه عمر
بن سعيد يعلمه بموته فلما توفي نصف الليل بادروا الوصي وبعث رسولا فلم يبعد نفسه
الطريق حتى واقا الفقيه عمر مقبلا حتى راه قال له كان الفقيه
ومن كان ما قد ذكر انه زربنا الحدادو دخل اليه مع عقيبه
فقال له ياسيدي الفقيه رايت ما كان اخلا مع هذه السنه فنظر الفقيه
شزرا الى فهم ربح كراهه الفقيه لذلك فسكت مستحيا ثم جعل الفقيه يغسل

حتى توفي هذا احمد بن سليمن ثم حمل السلطان الفضال ابن فيقصد اخاطب
له اعيان البلد ومنهم عمر بن عبد الله بن سليمن الكندي نسبا والغني
بلدا مولده سنة سبعين وستمائة تفقه باني القشم ومحمد الاصبحي و
بصالح بن عمر السفالي وهو امام لمدرسة حسن بن فيروز توفي سنة ثلث وعشرين
وسبعمائة ومنهم احمد بن يحيى بن ابي بكر بن محمد الكندي مدرس مدرسة
حسن فيروز ايضا تفقه باحمد بن سليمن ولديه جودة وفضل وعيش في الفقه
ثم قد عرض ذكر بني فيروز وربما تطلع النفوس الى معرفة شي
من احوالهم اما البخبر او لقيهم عهد منهم قوم اكراد وقيل انهم
بدو وا امد دمر طويله يغلب عليهم الحي نالوا من الملك حظوة عظيمة
سببها ان المماليك لما قتلوا اباه في قصر الجند كما سياتي بتاريخه وخرجوا هاربين
وبقي المنصور فيها لا قايم بحاله و اولاده من ابيه سوره اجتمع بنو فيروز وقاموا
المنصور في كمل وتشددوا به نصره ولولا عزمتهم وتشميرهم لم يكن استقر
على ذلك وكان المظفر يعرف لهم ذلك ويترفع لابي بكر الملقب بشمس الدين ه
طبلخانه ه ولاخيه عثمن الملقب فخر الدين اخرى ه واقطعهم الاقطاعات
الحافلة وهم اهل نزاهة وشجاعة الى الآن يذكرون بذلك ومنهم
جماعة يميلون مع ذلك الى العبادة والتصوف وطريق الخوف ولبثوا
في ابتدائه بدار شر وتقوا فيها مايليق باخوالهم ولابي بكر ولد اسمه
حسن فيه خير ودين توفي في صدر دولة المؤيد بعد ان ابتنى مدرسة
وخلف ثلثة اولاد محمد وداود فداود باق وهو اثبتهم في الدين والآخر
محمد توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة بعد ان ابتنى مدرسة
جيدة والغالب على المتاخرين مع الخصال المذكورة اولا الانزواء و
الرغبة الى السكون وربما جاء من ذكرهم ما لاق في ذكر اعيان الدولة
ان شا الله تعالى ه وفي المدينة من الاعيان ثم من الفقهاء ابو بكر بن علي
بن جعفر اصل جده من برطه مولده سنة ... وحسن كتابه
جبلة له عقب ومشاركة وسيرة مرضية في الولاية وهو الذي كشف
الضرة عن اهل تعز بعد الله تعالى في ولايته من قبل المظفر ذكان
اهلكهم هذا كان مشهورا وولي بلدنا الجند وذلك سنة اربع
وعشرين فرايناه حسن السيرة وله شرف نفس وصبر على فعل
المعروف ووضع كتاب ابوه فائدا لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اصل بني فيروز

هاهي مسجد الاشاعر بزبيد ووقف لذلك غدة كتب وقد انقضى ذكر من
اشتهر الذكر في الجهة من الفقها على ما تحققته ولم يبق الا الشروع بذكر فقهاء
المدينة الثانية ثم ارجع بعد ذلك الى نواحيها فقد بينت لك فيما مضى ان فقها السنة
قل ما سكنوها واما الآن فانها من اكثر بلاد اليمن بيد نها علما وفيهم جمع من ذكر
الفقها وغالب اهلها سنيون فممن لم يذكرهم ابن سمرة مع انه لم يكن من اهلها
احد بالعقد تضا تواما غيره وذلك دليل على ما قدمنا ذكره من عدم اهل السنة بها
اذ ذاك من العقد منهم احمد بن اسعد بن ابي الهيثم وابنه عبد الله كان فقيها
فاضلا في الفقه والقراءات الايضاح والاشارة والكفاية وافراده و
النحو كتابا باسماء التبصرة وفي اصول الدين كتابا ضمنه الرد على القدرية وكان تفقه
بابيه وعنه اخذ ابو القبايل شيئا من مصنفاته بوصاب مع الفروع المفتي و
الشامل فيهما وقل مصنفاتهما وانا احدث ذكرهما منه ولم احصلوا بهما
تاريخا ومنهم ابو القبايل عبد الرحمن بن منصور بن ابي القبايل بن علي اصله من
صقع السوافي من ... فيه يعرفون ببني ابي النهي ه تفقه بابن منصور
واخذ عن عبد الله المذكور انفا كتاب المصابيح وكانت وفاته على الاقامة
بمسجد السنة وذلك سنة سبع وستمائة ه ومنهم محمد بن ابرهيم بن المبارك
ذكر ابن سمرة اباه في فضل الفقهاء بذي جبلة بل قال ثم سمع ابوهم
عن عميق خال هذا الفقيه محمد واهله فقيل لي كان مدرسا بمسجد السنة قبل
الفقيه ابي القبايل قالوا واهلهم من قرية بوادي جبلة تعرف بالجبر بسين مهملة
بعد الف ولام وسكون الجيم ثم دال مهملة وهم من قوم كانوا يعرفون ببني الصلاح
ولم احقق له تاريخا ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن موسى بن عبد الله
اليمني بلدا القرشي نسبا والزيلعي لقبا كما تقدم وكان يقول لا احل من يسميني
زيلعيا فانني قرشي النسب ه ومعنى ذلك ان الزيالع في الغالب عجم فكان يكره
النسبة اليهم كان فقيها كبير القدر عالما عاملا اخذ عن جماعة في اماكن شتى
فاخذ في عدن عن ابرهيم القريظي ولما طلع الجبال اخذ عن اهلها كعبد الله
بن عبد الرحمن السفالي وغيره ه وكان صاحب كرامات ومكاشفات درس
بمسجد السنة بجبلة مدة طويلة فتفقه به جماعة من الاكابر والاصاغر فاخذ
عنه من الكبار الفقيه محمد بن عمر ... مفتيها
عمر بن سعيد العقيبي وغيره ولا يعرف له شيخ غيره في الفقه
اخبرني الثقة عن الثقة قال كنت اتولى خدمة الفقيه محمد بن عمر

ومنه نار يهرب منها الطاير فيحترق ما مر به من شجر وغيره ثم يعود الا
عليه مسرعا فضرب راسه بين اليبه ثم لم يزل كذلك ساعة جيدة
حتى كان اخر امره وقد نفث الحنش ضرب راسه ايضا بين اليبه حتى كانت
تغيب على راسه ثم سحج ذلك منقاره فجعل الحنش يضطرب ساعة وهو يمسك
له حتى مات فتركه ميتا وطار عنه واقبل اهل القرية فنظروا حنشا لم يروا
مثله فحفروا الى جانب الموضع الذي هو فيه حفيرا عظيما وقلبوا الحنش
اليه ثم واروه بالتراب وهذه حكاية عجيبة وقد اتفق لها نظير وقصة
سيف الاسلام حتى اراد اعتقاد راي اهل اليمن كما سياتي ان شا الله تعالى ،
مع دولة وفي اخر عمر هذا عبد الرحمن حصل به مرض ثقيل ولم فامتنعه فاشار
عليه مشير بالطلوع الى صنعا يعترف بها الغيث فاكبر اليه من خان غريب فلما
صار الى الطريق منفرد بي قتله واخذ ما معه وذلك في نحو سنة سبع وستماية
تقريبا فجمع الله له بين الغربة والقتل منها ذرية ومن اولاده علي بن عمر الله
الثالث حسن مولده لحسن بقين من جمادي الاولى سنة ثمان وستماية تفقه
ثم غلبت عليه العبادة حتى انه ايام تفقهه في مدرسة غومان مع الفقيه يحيى
بن سالم فذكروا انه باع شيا من كتبه بدراهم وربطها في طرف ثوبه ثم
عن له ان ياخذ شيا منها فوجدها عقارب ففزع ورماها من ثوبه ولم
يقدم بعد ذلك الى اخذ طعام المدرسة وكان يكثر زيارة القبور ومتى […]
وطئ المقبرة خلع نعليه وحملهما بيده ذكر الفقيه انه وجده يوما على قبر
ابيه وهو مغشي عليه فد فاجاه فاحتملوه على حاله الى بيته فلما افاق سيل
عن سبب غشيانه فقال كنت اقرا على والدي فغلطت فسمعته يرد علي من
القبر فلم املك ان غشي علي هذا وقد مات قاضيا ولم يزل عليه حتى توفي نهار
الخميس ثامن عشر المحرم سنة ثمانين وستماية وله ذرية لا تخلو من خير والدين
ومنهم ابنه الرابع احمد كان عابدا وهو الذي ولي قضا اب بعد
انتقال اخيه محمد منها الى تعز وذلك في ايام المظفر فلم يزل حاكما بها الى
حتى ولي ابن محمد بن عمر القضا فعزلوه بمحمد بن يحيى مقدم الذكر في سنة
احدى وسبعماية وقبورهم جميعا في اب بمقبرة شرقية الا محمد بن علي بن
عبد الرحمن حسن بن محمد فانهما بتعز وعبد الرحمن بطريق صنعا ولاحمد
ذرية منهم حاكم اب الان اقام به المنصور الاخر من بني الرسول ومنهم
ابو القسم علي بن موسى الرواني ثم الحميري في بلدا والزيلعي لقيا كما جرت العادة

المصحح حسن
محمد […] الطاهر
عادل الدراهم
عمار […]

وقد بينا فيما تقدم ذكر بن اوم وغيره تفقه بتهامه على الامام اسمعيل الحضرمي
مقدم الذكر والامام محمد بن عجيل ثم قدم زبيد واخذ عن محمد بن
علي بن عم الامام اسمعيل الحضرمي ثم طلع الجبال فورد مدينة اب فرتب
مدرسا بمدرسة لبني شفف فانتفع الناس به انتفاعا جيدا لا سيما اهل اب
ونواحيها ولما صار الكاشغري مدرسا باب طلعا وعمر الشعبي والقاضي
محمد بن يحيى مقدمو الذكر الى الفقيه عبد الله بن يحيى صاحب سماع
البيان الطالق وكان اذ ذاك ينزل يعرف بالمقلى من جبل بعدان وسط الجبل
بعدم والمقلى بفتح الميم وسكون القاف وفتح اللام ثم حا لام مهملة ساكنة
وذلك في سنة ثمانين وستماية وقيل انه كان اخرهم سماعا ثامن عشر
جمادي الاولى منها وكان هذا الفقيه عارفا بالمهذب معروفا شابه وكانت
وفاته في مدينة اب سنة اثنتين وسبعماية وقد بلغ عمره ستين سنة وقبر
تحت […] الامام سيف السنة الرحبي قبر الفقيه محمد الاصبحي فيا له من
[…] لقد جمع […] ورا من العلما والفضلا وذلك ان […] عند جبل
من باب الحياط […] فقيه اسمه يحيى كان عارفا بالفقه
تفقه بفقيهي تهامة المقدمي الذكر وكان ملازما لهذا ابي القسم فطلع
من تهامة […] وسبعماية فتوفي بعد ايام […] فقبر عنده
ابي القسم ثم يليه قبر محمد بن ابي بكر ثم سيف السنة فبالكسر […] مشهور
غير من دفن من اولاد سيف السنة وغيرهم ممن لم اتحققه لكن اخبرني
بذلك ثقات لانه قل ما قصد قاصد هذه الترب وكان ذا هم الا وفرج
الله همه وقضى حاجته وقد رايت ذلك مرارا وفقيه اب الان احمد
بن علي بن احمد بن ضبره الحميري مولده سنة ثمان وستين وستماية […] من
[…] ابو زمر وادي السحول تعرف بشرعة […] القسم غالبا
واخذ عن محمد الاصبحي وقرا الفرايض على طاهر الاتي ذكره في المقنات
المذكورة ولي قضا […] ايام وما رعته […] القاضي علي بن عمر فجعله
احد […] الاديب في ايام المجاهد بشفاعة الرتبه
ادبيتهم […] وهذا احمد امام الجامع ومدرس بمدرسة
بني فيروز ثم طلع السلطان […] سنة تسع وعشرين وسبعماية
عرف انه لا يصلح لقضا اب غيره فامره باعادته فامتنع فقيل له […]
انت من يصلح فاستناب ولد بن قيصر احمد فلبث حاكما بطريق النيابة

وابن أطلبة قال بالشام فأتيت الشام فوجدت دين أهله النصرانية فتنصرت
ثم بلغني أن نبيا خرج في المدينة فخرجت إليها وأدركت النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يحفر الخندق فأسلمت على يديه وقصصت عليه
قصتي وتناولت معولا كان في يده الكريمة وحفرت في الخندق حفرا
أرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غزا إلى بطون العرب ومسح على
رأسي بيده الكريمة ثم خرجت معه إلى غزاة اليهود ولما عدت معه
استأذنته في العود إلى بلدي لأجل زيارة والدي فأذن لي وذكر أن مولده
وقرية تسمى ولاكاوزن وبينها وبين الملتان خمسة عشر فرسخا
لم تسمت هذه المدينة بعد ذلك سورباه باسم رجل من ولد أسامة من
قريش بن لؤي اسمه سور ثم سميت أصراورت وبذلك تعرف الآن وهي باقية
إلى زماننا قال وتواتر عند أهل بلده أنه بلغ من العمر ما ناهز سبعمائة سنة
ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له وإمرار يده الكريمة على
رأسه قال ثم خرجت إلى بلد يقال لها بيرهوسهد من أعمال السند لأدعوا
حكما بها من حكام السند اسمه هرباك بسكون الراء بعدها باء مخفوضة وفتح الثا
الموحدة ثم ألف ثم لام ويعرف بالصفار وأدركته في آخر عمره فدعوته إلى الإسلام
فأسلم على يدي ثم لم تطل مدة العمر أن توفي بعد إسلام الحكيم بثلاثة أيام وفي
سرهند في رجب سنة ثمان وستمائة قال الواسطي سمعت هذه الأحاديث
وتاريخ الشيخ المعمر وذكره من تلميذه وهو داود بن أسعد المقدم ذكره وهو
بقرية من صعيد مصر يقال لها أسيوط ذكر الأحاديث التي يرويها المعمر ودي
في الورقة التي قبل هذه يقول في أولها أحمد بن علي السهروردي
ثم قال ما ذكرناه عنده ذكره من تقدمه الجنيد ووفاته بالتاريخ المذكور وقد رويتم
الميرغني هذا الواسطي رجل آخر اسمه عمر بن محمد بن أبي بكر السمرقندي
عن الشيخ أبي الفتح موسى بن مجلي بن مبلد الدنيسري عن الشيخ أبي الرضا ابن
نصر بن كربال وهذا مخالف للنسب في الرواية المتقدمة ودخل أحمد
بن ... من الهند وعرضا واحدوا عنه ما رواه [illegible]
بن كربال فاستقر الناقلان أبو الفتح موسى بن مجلي بن مبلد الدنيسري عن الشيخ
أبي الرضا ... واتفق الناقلان على صحة تسمية ... على وزن
فعل بالفتح ثم دال ثم تاء مثناة من فوق ثم نون واختلف في أبيه وجده والسمرقندي
قال بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم لام وواو وياء

نصر بن كربال

قف على هذا الرجل عمر سبعمائة سنة

ابن كربال

قال مندون على وزن مفعل من مندي بفتح الميم وسكون النون وخفض الدال
المهملة ثم ياء مثناة من تحت غير أن السمرقندي نسبه إلى الهند والواسطي نسبه إلى
السند وذلك أصح إذ سألت المخبر عن موضعه فقيل السند ولبس بتر هندز
المذكورة بلد إليه فإنا خرج إليها في آخر عمره بدعوة حكامها ومات وحفظناها
وجدته بخط الفقيه حسن بخفض الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وخفض الرا
وسكون النون وضبط مولده بكون بفتح الواو والكاف وضم الزاي بعدها واو
مفتوحتان ثم دال مهملة وسورباه بضم السين المهملة وسكون الواو ثم راء وباء موحدة
مفتوحتان ثم ألف ثم هاء وأصراورت بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الراء ثم ألف
ثم واو مضمومة ثم راء أخرى ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وإنا يقول كثير من الناس الهندي
لأنهم يقولون يرون من جاء من ناحية الهند هنديا وإن كان سنديا خاصة من بلاد
السوداني قل ما يذكر السند إذ لا يعرفه الأعقلا إلا ترى كما ينسبون من جاء من بلاد
السودان إلى زيلع فيقولون زيلعيا وقد بالغت في إيضاح ما تضمنته من أمور المعمر وبيته
وبلده إذ تتطلع النفوس إليه ثم رأيت الكتاب الذي رواه السمرقندي مخالف
للكتاب الذي رواه الواسطي والغالب كأنه كتاب السمرقندي سماه من الفقيه
وكتاب الواسطي أحاديث منثورة لم أجد أحقق لها إسنادا

رجع إلى ذكر الفقها من بني وحيش

وكان للفقيه حسن
المذكور ابن اسمه عبد الرحمن قال الفقيه عمر كان من أفاضل المعدودين
من أهل الفقه والدين تفقه بأبيه وبالإمام إسماعيل الحضرمي وبالقاضي عباس
من جبلة ثم درس مجتهدا في المظفرية ثم استقل بالجد ... ذي هوزم إلا أن ...
ثم ... ثم زهد في الحجج ولزم سنة ... قال الفقيه عمر من لفظه
وكانت ثمة ظهر في بعض نواحي مخلاف جعفر حنش عظيم له نباح كنباح الكلب
فنزل على قرية من موضع قريب من ظهوره فلم يشعر بقوته حتى أفزع أهل
القرية وانقطعوا عن أشغالهم وهموا بالانتقال عن القرية لشدة ما
داخلهم من الفزع من كثرته وعظم صوته فتقدم جماعة منهم إلى بعض الأعلام
وشكوا إليه حالهم مع الحنش فسألوه أن يرقوا لهم فما أمكنهم ...
موضع الحنش ثم هللوا ونادوا بالله بإذنها هذا الثقاد أرسلنه لإجابته لنا
به فذهبوا وفعلوا ما أمرهم به وبينما هم على ذلك إذ انقض طائر عظيم أبيض
أصفر المنقار والمخالب فحمل على الحنش فحين بقل عليه بفمه فحمل

على القبور فامرّ مُعي من دلّني عليها فوجدتها بالمقبرة التي تعرف بالشرشر ونوفي الشيخ محمد الله تعالى وكانت وفاتهم بابٍ ولهم بها ذرية الى الآن فيهم من
يشتغل بطلب العلم ومن المدينة ابو الحسن علي بن ابي القاسم الجبري مولده سنة
اثنين وتسعين وخمسمائة مُحبّ للقضاة وكان فيه كما كان ابوه في مدة
توره وقد بينت فيه ورعه ولم يكن من ورعه الا انه اشتغل من قبض المكيه
التي كانت لها كرات فانقطعت الى عصرنا هذا ولم تزل ذريتهم بينهم المتوزعة
الوزع الى عصرنا هذا ولما حضرته الوفاة اوصى ابنه الاكبر لا يتولى القضا
وقد ذكرت ذلك حين ذكرت ابنه محمد في اصل تعز وا وسمها اهله ومن
يتقوا الله والقطيعا عنه فلم يزل على القضا المرضي الى ان توفي رحمه الله
ذاكر الله تعالى وذلك ليلة السبت لست خلون من جمادى الاولى سنة
ثلث وثلثين وستمائة وقد ذكرت بيان قعود ابنه محمد مكانه واشتغاله
الى عمر وكان له اربعة اولاد محمد والمنه الاكبر ومنهم ذكره ثم
افقه الثلاثة تم حسن مولده لسبع خلون من ربيع الاخر سنة احدى
عشرة وستمائة تفقه بعبد الله بن علي العرشاني بجبله وعلي بن السعود
بن الحسين لا يذكره وعلى السردودي واخذ البيان عن الفقيه احمد
بن ابرهيم الملكي عن المصنف واخذ عن الفقيه سليمان الجنيد ونزل تهامة
واخذ عن محمد بن اسمعيل الحضرمي واحمد بن عبد الله بن ابي القاسم بن
كنانة الصحوبين واحمد بن عبد الله الوزيري وكان شديد الاجتهاد في
طلب العلم ومطالعة كتبه حتى ذكر الثقة انه لبث يصلي الصبح بوضوء
العشاء مدة اذ كان يبيت مطالعا ولم يكن يبالي عن طعام ولا كسوة
حتى يوتا به ولا يشتغل باهل ولا ولد ولقد اخبرني الثقة انه راى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد جاء في جماعة فيهم الامام الشافعي رضي الله عنه
فاستحيى وقال يا رسول الله بما استحققت هذه الزيارة فقال باجتهاده
في طلب العلم وتتبعك الاسانيد العالية وكان فقيها مباركا رحالا في طلب
العلم يروي شرح ابن يونس للتنبيه عن محمد بن عبد الله بن خشيش الانصا
ري الخزرجي عن المصنف بلغه ان الفقيه محمد بن الهرمل الاتي ذكره له
رواية بسند ما قرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارتحل اليه
الى موضعه فلما وصله احد ها عنه ثم قال بن الهرمل يحب ان يسمع عليك
البيان فاجابه فكان وقت ان يسمع يقعد هذا الفقيه على السرير ويقعد

بن الهرمل اجا وقت قراه هذا الفقيه قعد هو مكان الفقيه وقعد مكانه وكان
وقت سماع البيان قد درنح حسن زاد به السقف الموضع فيجد حنشا محطوا انه
من جوانب الحيه يشبه المنشج وهذا دابه حتى بعض القراه فدخل رانه
ولما طال هذا احضر حية العمه بن الهرمل فقال له هذا رجل من فقهاء
قرا على التنبيه والمهذب وهو الذي طلب مني ان اسألك اسماعنا البيان فقال
ولما بلغني وانا بالمهجم ان الشيخ ابو العيث يتكلم بمذهب الاشعرية ويتظاهر
فقلت لنفسي من ان لهذا الصلاح وهو على هذا المذهب وكنت مهاجرا على
زيارته وحثت عنها لذلك ثم اني خرجت من المهجم اريد الفقيه ولم اتحقق
صرت وبت غلطا فما امكنني الا الدخول على الشيخ تحيت واني فاصحبنا
فنبه لم تركني حتى قعدت وقال يا فقيه اسمعنا كلاما في التفسير فقلت
شيئا وطا فه فقال انا لا احب الا النقاش فانه على السنة فعرفت
ان ذلك منه مكاشفه لما كان في باطني وعملا بازالته فاخرجت النقاش الذي
كان استصحبته والسفرها نقرا ان عليه بعضه واجزته به ولم صنفا
في الحديث وذيل طبقات ابن سمرة من تعليقه احدث تاريخ جماعه من الفقهاء
بها ولما قدم الشيخ على الواسطي المذكور في قدم الجند من اخذ هذا
عنه ولما حضرته الوفاه لم يزل يذكر الله حتى كان اخر كلمة تكلم به
الشهادة وكانت في ربيع الاول سنة سبع وستين وستمائة وقب
عرض كر الواسطي وانه اخذ
عنه وقد مضى ذكره ولكن يسع ان اذكر تحقيق ما اخذه
هذا عنه وما اخبر عنه من حديث المعمر الهندي فان النفوس كثيرا
ما تطلع اليه اعني حديث المعمر وكيف كان فوجدت بخطه
قال هو علي بن شيث بن اسمعيل بن الحسن الواسطي بلدا قدم تعز واجتمع
اليه الفقهاء الذين بتعز فاخذوا عنه احاديث الشيخ معمر الهندي وهو
ما وجدته بخطه حيث ذكر اخذت انا في سنة عشرين وستمائة في كتاب بما
صورته ما مثاله اخبرني الشيخ المعروف ابو الحسن علي بن شيث بن اسمعيل
بن الحسن الواسطي قال اخبرنا الفقيه الشيخ الصالح الزاهد داود بن
اسعد ابن حامد القفال الشجوري قال سمعت المعمر بن مندوب
بن مهدي العراقي السندي يقول كنت في بداية امري اعبد صنما
في بلدي فرايت في منامي قايلا يقول اطلب كذبنا غير هذا فقلت

يقف بل خرج من فوره حتى وصل اليهم فقال ائتوني بالرجل وامراته فاتوه بهما
فجدد العقد وقال اما جيت مبادرا احتسبه ان يدخل بالمراة بغير حضرة
شهود فيكون زنا فقالوا انا فقيه كانت الرحلة الليلة فلو لم تصل ما كنا ظننا
الا صحة النكاح ثم عاد سنة من فوره وجعل يلاطف والدته ويخبرها انها انما
عادت الى مثل ذلك انت ويكون سببا لوبال الرجل والمراة وكان والي
الحصن رجلا يقال له ياقوت الجمالي عينا القبة المسماه به فلما اكمل قال الاطهر والها
اما ما يحفظ القران فقيل له لا نجد لك الا احد رجلين اما الفقيه النعماني
او الفقيه علي الشتي يعنون هذا فقال اطلبوا لي اقربهما اليّ فكان
هذا الاقرب فوصله وكفوخا له فوفته اماما بها وكان ذلك في
اقبال رمضان وساله ان يفتح به في الحصن ويستنيب على امامة القبة
ففعل فلما كانت ليلة الختم في الحصن قال الامير لجميع ما شيته ومن في
الحصن من كان لي محبا ابر هذا الفقيه بقصد فجمعوا له نحو اربعماية دينار
وزاده الامير مائة اخرى وكساه كسوة حسنة ثم ان الفقيه اشترى
بذلك المال ارضا بنواد ابي الحسن وابتنى عندها بيتا واقتنع بحاصلها
وزهد في القبة وغيرها واما الفقيه علي النعماني فكان فقيها مالكيا متقنا
اماما جامع ثقات مشهورا بالفضل والبركه ذا دعوه مستجابه عمر طويلا
ومن العدنة فقيه اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الانوري نسبة
الى عرب يقال لهم الانا وزبيا مثلثه بعد الف ولام ثم الف ثم ...
ثم را وبرجعو نحدانة من عرب يسكنون الهشمة كان فقيها ...
للفقه عارفا بالفرايض والحساب اخذ عن عمر بن مسعود الابيني ومن
عقبه بالنجم على قرب من قريته ضبطها بلامين اخراهما مشددة للادقام كلاي
الليل فيها انها محفوظه وذلك قبل الف ولام ودال مهمله محفوظه ثم نون
مفتوحة ثم هاء وكان من يشهد له بالعلم والصلاح ويقال سال المظفر فقهاء
تهرع عن مسئله هل يجب جواب العطاس ومال لنا من ... واصله ... ولا ينالة
الله فلما لم يجب عليها غير هذا الفقيه فقال هو اللولوه فاعجب المظفر من
ذلك ووصله وكانت وفاته اخر المايه السابقه تقريبا وانقرض لي الفقهاء
الذين يحفظونهم لم يدرلوا لم تعرف ثواخيها

ومن الابدال المشهور محمد بن جعفر

وجد من جبل مضلح الى نقيل شيد فابد اسميته

هما وجعفر رجل مضلح الى نقيل صيد ومسماه

ثم تواخيها فابدأ بمحمد بن ابي لانها قدم من جبله ولانه لم يتدونها من اعلا
السنة من العوام والفقهاء وقد اشرت في ذلك الى ذكر القاضي ابي بكر
اليافعي فيما تقدم واخر من ذكر بن سمرة من اهل اب اسمعيل بن الامام سيف
السنة فاخبرني الخبير الله لما صار القضا الى الامام مسعود بن علي جعل هذا
اسمعيل قاضيا في اب وجبله فاستمر على قضاهما مرضيا واخذ عنه جماعه
من الفقهاء منهم علي بن حسن الاصابي محمد بن مصباح ومحمد بن علي المعلمي
وغيرهم وكانت وفاته باب وقبر الجند قبرا بيه ولم احقق تاريخه
ومنهم ابو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله بن مسعود يجمع مع سيف
السنة في عبد الله وتفقه به ويقال ان سيف السنة اغتبه النهج
اذ لم يرد الاشتغال بالفقه كتب الى صاحب حصن سواخط كتابا وختمه
وامره بايصاله اليه فيقيم به في بني فضه ونزاه قال ان حصك امركنني
بتعليك والحصن حتى تقرا القران فلم صد في ذلك فاقبل على قراءة القران
حتى اكملها ثم اشتغل بقراءة العلم فاتاه الفقيه سيف السنة في صحبه في
طريق من ضي فوصل به الى اب فلم يزل مشتغلا بالعلم حتى كمل تفقهه
وكان بيت اجازاته له تارة بقول الوليد وتارة بقول ابن العم والشيخ
الذي كان يملك الحصن هو سعيد بن احمد السكيني وقد ذكرته مع ولي
الفقيه على الهدى وقرأ هذا الشيخ كتاب التهم بكله حرسها الله
تعالى على المصنف او على رجل عنده وعن الفقيه هذا محمد بن موسى
اخذ جماعه من اكابر الفقهاء وبلغ عمره نيفا وثمانين سنه وكان له
ولد اسمه يحيى تفقه بجده في بدايته وارتحل الى الامام بطال اخذ عنه
وهو طريق اهل الخلاف بمصنفات الامام وعنه اخذ الاشعري المهد
وقد ذكرت ذلك وغيره ولم احقق تاريخ احد منهم وخلف ولدين
امتحن احدهما بقضاء اب من قبل بني محمد بن عمران فلبث قاضيا به
سنين وكان فقيها مرضيا غالبا قدمت مدينه اب سنة ثلث عشرة
واجتمعت به فوجدته متوسط الحال في احكامه ولم اسمع احدا من الثقات
يعتد مبلا عنه في الحكم واستدللت على صحة ذلك بزيادة دينه ايام الحكم
ولم يكن يجف اذا وسالته من تاريخ جده وابيه فقال كانت تواريخهم
وكتب سرقت علينا وكانت وفاته في القضاء سنة خمس عشرة وكبنا
وغلبه الدين ولم يكن يجد له ما يقضيه وسالته ان امرحتي مرين لنقل

للناس ولا يزل كذلك ومنهم علي بن محمد الحبذي اصله من بلدي الجند ثم صار الى
القرين متفقه بفقهها ثم درس مقيدا بالشمسية ثم نقله بني الاديب الى زبيد
الغرابية وهو عليه الى الآن فيه دين وفقه لابن وسنا ننبه للاصحاب والناس ومنهم
ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي المقري من كان اصحاب ابي بكر واما هدى
يوسف فاخذ القراآت السبع بزبيد على المقري يوسف المهلهل عن احمد بن يوسف
الريمي واخذ النحو عن ابن افلح ثم طلع الجبل فتفقه بجماعة من اهل تعز فاخذ عن
عن ابن جبريل وابن المقري مقدم الذكر وعن غيرهما من فقها تعز وصحبته فارتضيت
صحبته في دينه ونزاهته وفضله وتفقهه ورتبه الناصر بن الاشرف مدرسة
ابيه مدرسا بتعز ثم نقله الى مدرسة عمته المقدم ذكرها ثم نقله منها الى المدرسة
المنسوبة الى دار الدملوه فهو عليها الى الآن ولم يزل مجتهدا في العلم
الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعماية ومنهم ابو بكر بن موسى الزيلعي فقيه
فاضل درس في النجاحية ثم خرج ونقل الى المدرسة المظفرية بتربة المحاريب (الفقيه ابو بكر الزيلعي رحمه الله)
وله يد جيده في الفقه وغلبه سبب الصلاح ويذكر بركته التدريس وهو
نائب الحكام بذي عدينه وله مروءة في شرف نفس وصلاح قرأ
على مقامات الحريري والزبدية وتذاكرنا تاريخ مولده فاذا هو قد
مر به سبعين وستماية ولقينا خيرا بن مرة وقد ورد علينا الجند لبعض
حوايجه انه سمع الفقيه الصالح علي بن احمد احد فقهاء الحبشة
وصلحايها وزهادها وقد تذاكر هو وخال له اسمه عمر بن داود
ساله عما نظره من العجب في عمره من العجايب فقال دخلت على مريض اعوده
فوجدت عند راسه شيا يشبه الجرذ وهو ينظر الى وجه المريض بحده (قصة المريض وهي عجيبه)
فقضيت حق الزيارة وخرجت فلبثنا اياما ثم عدت اليه فوجدت ذلك الجرذ قد
كبر وصار يشبه السنور وهو ينظر الى وجه الرجل مثل نظره الاول فقضيت
حق الزيارة وعدت منزلي فاقمت اياما ثم عدت زايرا واذا به قد صار يشبه
الكلب والمريض قد صار مهزولا به والحيوان ينظر اليه ولا يراه احد من
الناس غيري ثم توفي فلما حمل الى المغتسل خرج معه فجعل الغاسلون
يغسلونه والكلب ينظر لهم فلما حمل الى المقبره صار تحت سريره حتى صفوه
في المصلى وهو عنده وحمل الى القبر فسار معهم فلما وصلوا به دخل القبر قبل
ادخال الرجل فلما سوي عليه التراب وانصرف الناس وقفت عنده واذا
بي اسمع انينا وبكاء فجعلت اقرأ سورة يس واكررها واذ بذلك الشخص قد

خرج متمعر الوجه مخضوب بالدم فقال لي يا فقيه ما جلوسك ها هنا
انصرف فقد سلطني الله على هذا فلم التفت الى كلامه بل استمريت على القراءة
وعاد الشخص القبر فعاد ذلك الانين والصراخ ثم خرج الاول وكلمني
نحو كلامه الاول فلم التفت وبقيت على التلاوة فعاد الى القبر وعاد الانين
والبكا واذ بي قد خرج ثالثة فكلمني نحو كلامه الاول وقد صار وجهه
مثل احراق النار فقال والله لقد اذيتني ما لك معي [illegible] ما انت قال انا
عمله ثم توجه [illegible] ته وقال خلت بيني وبينه بالقراءة ومن ذي عدينه
محمد بن علي بن سلمي عرف بابن الاثرد فقيه خير تفقه باهل تعز وغيرهم
[illegible] دونت الى تعز فلقي [illegible] ولا يحضون بل ادركه ما انت موضعهم منهم
نظام الدين [illegible] فقيها [illegible] فاضلا بفعل الجدل ومنهم عبد الله [illegible]
المعزلي [illegible] المذهب تفقه [illegible] المراكشي المراكشي قدم الى
المظفرية وقابله قاضي القضاه مقابلة مرضية حتى بلغه انه ينقص [illegible]
ويلقيهم متظاهر بذلك اذ كان كلما خرج قلبه واخذ او يذكر له
قال ما بينا وبينه [illegible] قاضي القضاه وغيره فهلك جوعا وتشريدا
البدعة [illegible] فخرج عن تعز وطلع البلاد العليا فخالط الاشراف وتبايع
انه دخل [illegible] مذهبهم وصار بينهم فافادوه ما لا جزيلا [illegible]
المغازية قتله [illegible] ما رايا فما علم الماذا الا امره
مع ذكره ذكر شيخ الشريف المراكشي [illegible]
من علما الاسلام مشهودا بين الانام ومرقبته فتق على ورث [illegible]
الفقيه علي بن اسعد بن سلمان كان فقيها صالحا صاحب مروه وكان غالب
من ورد الى تعز من الفقها انما ينزل عند هذا الفقيه وغلبه وورد السجودي [illegible]
هو وقت [illegible] البلد وكانت اذ ذاك اقل البلاد [illegible] كان لا يكاد يجيب
البلد فقيه من اهلها وكان هذا الفقيه [illegible] بالنكاح من اولى [illegible]
وهي قرية [illegible] تعز وكان والده على هذا المثال [illegible] للفقه [illegible]
من ذلك ما حكى ان قوما من جهة الشعابيه بذوا امراة وصلوا الى [illegible]
علينا [illegible] فالدته فاحبروها انهم وصلوا الى الفقيه ليعقد لهم
نكاحا فقالت انا اعقد لكم وكلهم جهال فظنوا صحة ما قالت فعقدت بين
الزوج والزوجة فرجعوا الى بلدهم [illegible] فلم [illegible] خرج [illegible]
فلما رجع الفقيه اخبرته بالقصة فشق عليه وسالها عن بلدهم فاخبرته

الجيلوني نسبة الى كورة جيلون وهو جبل ببلد فارس اذ كره اسم للجبل
وحلوة بلاد نسب الجبل اليها مولده سنة ثماني واربعين وستمائه ببلاد
فارس كان فقيها عارفا بكتاب الحاوي ثم تقدم اليمن من هواضرق به منهم
منه وصنف على منواله كتابا اكبر منه سماه بحر الفتاوي يزيد على الحاوي
بقدر نصفه وقدم الى تعز من طريق الحجاز سنة سبع عشرة وسبعمائه وكان بها
يومئذ عمر بن العراف المقدم ذكره ولم يكن من جهة الاقامة بها فحض ذا كرمه وبسط
له في المدة فاجتمع به في عدينه ولازمه على الاقامة بتعز واكرمه وبسط له جانب
الانس والتواضع ورغبه في الاقامة فوقف قريبا منه في المدرسة المؤيدية
مدرسا وفي دار المصحف فصار يتردد للمدرسين الى المؤيدية ثم ضعف واستناب
ابا بكر بن جبريل المقدم ذكره واجتمعت به يوما بحضرة شيخنا اسمعيل بن احمد
فاخبرني بمولده فسالته عمن تفقه فقال على رجل من اهل اليمن كان بقرب البصرة
اسمه منصور بن فلاح ولم ادخل اليمن الا على تحقيق لقال اخذ مثله فسالته عن
بلده فقال لا اعرفها ولا كنت ظننت اني ادخل اليمن فاسال له عن ذلك وقال
لما توفي خرجت الى قرية على قرب من البصرة وهي بنيح الفائم الف ثم زامضوه فاورده
ثم و اوشاكنه ثم تامثلثه فادركت الفقيه عز الدين الفاروثي ادرس عليه
ايضا فقرات عليه مدة ثم خرجت الى ... لتصنيف الحاوي فاخذته عنه
والنحو البيضاوي وسمعت شيخنا اسمعيل القلهاتي يقول هذا الفقيه في
بلده معظم عند الاصاغر والاكابر وله تلاميذ كثير وتفقهوا به
ثم حصل بينه وبين ابن الاديب خشنة عزله عن اسبابه كلها ونسبه
الى صحبة اعدائه وكلما استخرج خطا من السلطان باذله عليه ودافعه بكلام
وسالته عن الفاروثي فقال كان مبدئا حافظا سمعته يقول يقدم الصغير
على الكبير في ثلثة مواضع اذا سافروا ليلا وخاضوا سيلا او ركبوا خيلا
قال وكانت وفاته تقريبا على راس تسعين وستمائه ... انقطاع ...
من السلطان المجاهد خطوطا بالعود الى اسبابه ولم يباشر ابن الاديب ...
عدن في ربيع الاخر من سنة ثلث وعشرين وسبعمائه فتوفي بالطريق في الشهر
المذكور ومنهم علي بن السعر على انه طبيب فلم اعلم طبيبا يساويه مثله مع
فضل كامل في الفقه والنحو وغيرهما وكونه الاكبير الذي رغب اهل
مصر في الطب وغيره سال بعض شعراء اليمن صاحب مصر عن طبيب فقال ما تريدون
وعندكم ابن ابي الحوافر وهو اذ ذاك في اليمن وهو صاحب محفوظات منها ما انشده

بعض الاصحاب عنه

ما غير الشيخ اخلاق الجهول ولا نقص اللئام اخلاق الكرام

ولم يكن بطيب في اليمن فتح من المؤيد وقاد الى مصر بعد ان باع كتبه وتركه
انه لم يتم في اليمن غير سنتين اكثرها على النوب الرابع وتوفي سنة ...
عشرة وسبعمائه ومنهم محمد بن علي العوفي المصري فاضل في الفقه والقراءات
ولما قدم اليمن سكن جبلة فاخذ جماعة من اهلها عنه القران ورتب اماما
بمسجد السنة ثم انتقل الى تعز فعطلها القاضي جمال الدين مقيدا في المؤيدية نقل
الى قراءة الحديث بدار الضيف المؤيدي وهو عليه الى الان ومنهم شيخنا
الفقيه اسمعيل بن احمد بن ذا نبال عرف بالقلهاتي اصل بلده هرموز مولده
بها سنة ست وثمانين وستمائه تفقه بها على رجل قدمها من اصحاب البيضاوي
وغيره من اهل ادرب الهرموزه جمع في هرموز وقلهات بين رياستي الدين
والدنيا ثم ان بعض امراء هرموز خرج على سلطانها فقتله وهم بقتل هذا الفقيه
لمحبة كانت له من السلطان فسنح له بجماعة الا خرج من هرموز
الى قلهات ثم سفره في مركب فقصفت به الريح فالقته الى عدن
سنة ثاني عشر ... قد كنت كتبت اليه في بلغني فضله اجتمعت
به فوجدته رجلا كاملا اذا فضل في الفقه والنحو واللغة والحديث يقرى
المذهبين الشافعي وهو يومئذ مذهبه والحنفي اقتداء واستمعت ...
وقرات عليه بعض المفصل فكان يبين لي فيه ما لم اسمعه من غيره وقرا
عليه معظم المقامات للحريري وكان اماما في الادبيات ودخل الى تعز بعد
طلب له من السلطان المؤيد من عدن ولبث بالباب مدة سنين على حسن
منه واعتقاد ورزق وكل شهر وقرا عليه جماعة من زبيد بالدرس
صبيان وقرا وقليه ايضا في المنطق والاصول واخذ عنه جماعة من
اهل تعز واعترفوا بفضله وجودة فهمه ولم تزل على ذلك حتى توفي
المؤيد في التاريخ الاتي ذكره فتهيج ولده المجاهد حتى وصل الكتب
في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وسبعمائه فلازمه بالفسخ على ان يتوجه
الى بلده فاذن له فنزل عدن وركب منها الى هرموز فهو هنا الكلام اخر
اتحقق له خبر لا انقطاع الاخبار بين الهند وعدن ولم اكد احد له في
عصرنا العجم شبيها في تعزبه وتواضعه وشرف نفسه وعلو همته وقد
كان المؤيد قبل وفاته اراد ان يجعله قاضيا للقضاة في اليمن فتوفي قبل وفاته

قليها لا يكاد يعرفها وهي كتب الشيخ ابي اسحق و الغزالي انما كان ياخذها
من طريق غيرها فاخذ عنه الناشري الحاوي وغيره وذكر انه كان معيدا
ببغداد في المدرسة النظامية وقيل مدرسا ولما وقف على كتاب اللمع مصنف
شيخنا ابا الحسن المقدم ذكره اعجب به وانتسخه وقال ما كنت اظن مثل
هذا يوجد في زماننا باليمن رحم الله مصنفه لقد كان عظيم القدر ثم لم
يطب له اليمن فاستاذن في السفر وسافر من طريق عدن سنة سبع وسبعايه
يذكر ان المركب الذي سافر فيه غرق والله اعلم بحاله ومنهم
حسن بن احمد بن نصر بن فلمرقي يمتاز الدوله كان مختار الدولة وزيرا
لاخر العبيديين خلفاء مصر فلم تحرا خراب المويد فلم يقف له
معه حاله وهو من اعيان الفضلا الواصلين من مصر عارفا بالنحو والفلك
والاصول والحساب والفرايض والجبر والمقابله وقليله حتى يوسف
بن محمد الصبري مقدم الذكر شيئا من ذلك ولبث بتعز مدة ولم يصف
له المجاهد ايضا فطال تعبه فسافر عن تعز في النصف الاخير من المحرم
اول سنة اربع وعشرين وسبعايه لم ار احدا من الغربا المصريين
له نظير في معرفة الفنون المذكورة وعلو الهمة وكان سفره من تعز سابع
عشر المحرم على انه يعول على عود البلاد فلبث في التهايم حتى ارتفع المجاهد
عن تعز ثم عاد اليها فلبث بها حتى قيم المصريون في التاريخ الذي ذكرناه
فلبث اياما مع الامير محمد بن حسن ثم لما استقر الامر عاد الى باب السلطان
فجعل كاتبا للخزانة والانشا وله شعر منه ما كتبه الى بعض اصحابه جوابا
يشكو من زمانه

عليك سلام الله يا خير فاضل ... اليك اشتكي من دهره وعدوانه
فلبيك عبد كاد يحيو كتابكم ... يفز الذي قد سال من عبراته
لجور زمان لم يزل مولعا به ... تشكى الى الرحمن من [illegible]

ولما نزل السلطان مدينة زبيد وحاصرها المرة الثانية [illegible] رمضان
كما سياتي نزل هذا من تعز في صحبته فاطلع عليه وعرف فضله فحين
علم ذلك جعله من جملة خواصه فتولى امورا باجتهاد وامانة وتوسط
معه لاهل الفضل بالخير وقبل منه ذلك وحين دخل عدن جعله
صاحب صناعة الباب وغيرها فلبث على ذلك مستقيم الحال في صحبة
الركاب حتى توفي ليلة الاربعاء حادي عشر رمضان من سنة سبع وعشرين

وسبعايه وقبره في المقبرة المعروفة بتعز ومنهم ابو العباس احمد بن علي
الظفاري قدم من ظفار قاصدا الحج فحصل بينه وبين الفقيه ابي بكر
بن محمد بن عمر الفة ومحبة واتحاد وعلم ولده الذي صار اليه قضا القضاة
ببركته وقد تقدم ذكره ولما دنت وفاة الفقيه ابي بكر جعله خليفة على
اهله وناظرا على امر اولاده بالوصية الصحيحة فاقر منا ذلك وكره ذلك بعض
اخوته واظهروا ذلك لابنها بعد موت الفقيه احمد بن محمد وعمه ونحوه ولا
ان الملك المويد كان سمع من الفقيه يذكره كثيرا بالديانة والصلاح
فلم يزل ينظر بتلك العين ولقد كاده جماعة وسعوا في قتله او حبسه
واهانته بالضرب فلم يتاتى لهم ذلك بل وقاه الله وحماه ولما امتحن [illegible]
حال البنا ابن الفقيه بالمحنة المشهورة اول مرة وحبس بحصن تعز وهذا
الفقيه قايم بحق الفقيه اتم قيام كما كانوا يعرفونه قبل مصير الوزارة
والقضا اليهم فلم يتم له السنة في السجن حتى لاطف المويد له واستقضاه وقربه
واطلقه ولما انتهت المحنة الثانية في سنة ثمان عشرة لزم هذا الفقيه معه
وسجنا معا وبادر الاعدا وطلبوا قتله فجرى للقاضي ما هو مشهور ونجى
الله هذا الفقيه بعد ان كتب اعداوهم الفتاوى بحل دمايهم واجابهم
جماعة من الفقها باشارة من بني الاديب قاضي القضاة يومئذ فلم يقبل المويد
ذلك واطلق هذا الفقيه على كره منه من المفتين والمستفتين وفيهم قد
الى بيت الفقيه وضربه على الحال الرضي من القيام ببيت الفقيه وتهذيب
ابن القاضي جمال الدين المقا عبد الرحمن وتعليمه ان جعل يلاطف المويد
ويستعطفه ثم اطلقه ثانيا وعاد الى بيته ولقد كرهه اهل بيت الفقيه ولولا
لو انما لم يكن سبق للفقيه ولاه اهله ذكره وفي سنة اثنتين وعشرين
وسبعايه حج هو والقاضي ابن الفقيه ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الحج ثم عاد الى تهامة فاستمر في بيت الفقيه بن عجيل كما قدمنا الى ان
اربع وعشرين وسبعايه وفي سنة خمس وعشرين قدم من بيت بن عجيل
الى تعز فلم يزل بيت الفقيه على جاري عادته فهو به الى الان سنة ست عشرة
وسبعايه ولم يزل به حتى كان سنة سبع وعشرين خرج القاضي عن تعز
لوحشة حصلت بينه وبين السلطان فلحق ببلد ضهبان ولحقه هذا بعد
في [illegible] منتصف ربيع الاول ثم لحق بموضع يقال له العفنة [illegible]
بعد الف ولام ونون معجمة ثم ها ومنهم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد

أي حديث جماعة منهم ابو الخطاب عمر بن مسعود بن محمد بن سالم التميمي
نشا والابيني بلده تفقه بمحمد بن اسمعيل الحضرمي الاتي ذكره وبعلي بن قاسم
الحكمي المقدم الذكر وبابن بطال الاحمد وعلي بن عمر الحضرمي اخذ من شرح
مقامات الحريري من اهل اليمن وبعلي بن مسعود الكسي وبابراهيم بن عجيل المقدم
ذكره درس بذي هريم في المدرسة التضامية المقدم ذكرها بها بنيا
وبه سمعه جمع كثير يقال انه خرج من فقها اربعون مدرسا منهم محمد
بن سالم الباني وابراهيم بن منصور عيسى الجبري منقذ المتقدم الذكر ومحمد
بن مسعود الصفاوي السفالي وشعيبه بن انهم من مصنفه شرحه وكان فقيها
متورعا منتفعا لزوما للسنة شهرت عنه صحبة الخضر كان بن وفاته في
الطور الخضي ليلة الخميس ثامن شوال من سنة ثان وخمسين وستما به وقبر نهار
الخميس بتربة صينه اذ فيها يقرا اهل الوخير وذي هريم وشبيبهم اذ هي
ثلث قرى متقابلات وقد زرت قبره مرارا المذكور من فضله ودينه ثم لما توفي
خلفه في مدرسته تلميذه شعيب بن منصور فوق بانه اغنى اباه بن محمد بن
احمد الجبشي بفتح الجيم وسكون البا المثناه من تحت ثم شين معجمة وبا شب
اصل بلده مصنفة شبره ولقب والده بفتح الهمزه وسكون النون وفتح
العين المهمله وسكون الميم وكان هذا اللقب غالبا عليه فلا يعرف الا به و
كان فقيها محققا درس بعد شيخه في مدرسته الى ان توفي سنة اربع و
سبعين وستما به وقبر الى جنب قبر شيخه ثم خلفه بن شيخه عبد الله بن الفقيه
عمر بن مسعود المقدم ذكره فلم تطل مدته بل توفي على راس سنة من
تقوده وذلك سنة خمسين وقيل ست وسبعين وستمايه ومن القائمين ابو
بكر بن علي بن اسعد اصله من الصنعة وهي عزلة من جبال عنه بخفض الصاد
المهمله وفتح اليا ثم ها ساكنة وجبلها بفتح العين المهمله وتشديد النون
مفتوحه ثم ها ساكنه وهو جبل من جبال اليمن المتسعه خرج منه جماعه
من الفقها والعباد مولد ابي بكر هذا العشر مضين من شوال سنة سبع و
ستمايه تفقه بابي بكر هذا العشر مضين من شوال سنة تسع وثلثين وستمايه
تفقه بابي بكر القزاف وبابن البانه مقدمي الذكر واخذ النحو عن المفيشي
المقدم ذكره في الفقه الحاذق درس مدة في النظامية ايضا
توفي على ذلك ليلة الجمعة بطهور البيت الحلوي لاربع خلون من الحجة سنة
تسع وثمانين وستمايه ومنهم محمد بن يعلى بطهور الدين البخاري كان

كبير الحال حنفي المذهب دخل زبيد سنة ثمان وثمانين وستمايه وحوله خشم و
مماليك بوجه حيده فناظر مع اصحاب الشافعي وكان راسهم اذ ذاك احمد
بن سليمان الحكمي وهو مناظره فاظهر انه غلبه واضيق معه على الحاضرين
بعضا الذهب وسوء الحيله الغيظ وشانه توفي بدار الدين المنتظل مدته ثم
محمد بن محمد بن علي الكاشغري نسبة الى بلد باقصا بلاد الترك وشيناعه
ناله هكذا قال ابن خلكان وكان نزوله بعد ومده اليمن صنف التصنيف
بكلة اربع عشره سنة منتخب لها كتابا سماه مجمع الغرايب وصنع كتاب
في اربع مجلدات واستقل الى مذهب الشافعي صاحبكم وسبب ذلك فيما
بلغت كان الفقيه قامت والناس يدخلون المدرسة بعد وقوع نفرتهم من
منهم فدنا منهم وقال الشافعية قبل اصحاب ابي حنيفه فرمت انا كون مع
المقدمين فتظاهر بمذهب الصوفية وابتنى رباطا وامال متصوفه وحكم
جماعة ايضا وعندنا ان الغالب في اليمن اهل الشافعي تظاهر بهم وقرا كتبه
قرا المهذب في مدينة اب على الفقيه يحيى بن ابراهيم المقدم ذكره واما
النحو واللغه فوصل ميله وهو فارق كامر فيهما وفي كتب التصريف
الوعظ وغالب مصنفات ابن الجوزي وضبط عنه كتابا منها محمد بن فلان
ولما اقام في قرية ابي هاقو وابتنى بها رباطا وكان مع بابها رباطا اصحاب
الشيخ ابي الغزو فحصل بينهم وبينه تحاسد ومقاولة وصار هو وهم الى
الشيخ فعاتبه وقال له اما ان دفعت شيخك واجابك والا دعوت عليك
فاستعفى واستغفره ومرضا ثم نزل التظاهر بالتصوف وما لا طريق
فرتبه العامل ابينا بالمدرسة المظفرية وكان قد ابتنا رباطا وبنا جامعا وزع
فرش فيه حملا كثيرا وكان يحلف اليه في ايام ثماره ويعود الى بيته
بعد فراغه وفي سنة خمس وسبعمايه نزل الى موزع كعادته فادركه
الوفاه هنالك فتوفي بها وقبر الى جنب قبر الفقيه الصالح محمد بن
بن الخطيب الاتي ذكره وقد زرت قبرها مرارا في ايام مقامي بمقام
موزع ومنهم علي بن عمر الاشبي شين معجمة ساكنه بعد
الف ولام دخل اليمن من طريق الحجاز فقدم تعز واقام بالسنة
اياما واخذ عنه جماعة من الفقها وبلغ فضله القضاة بو بكر ثم
بنو محمد ابن عمر فرتبوه مدرسا بالمظفرية فوصلت اليه وهو ذاكا
يدرس بها كتاب الحاوي الصغير والكتب التي اهل اليمن يعرفون

اللحم وهي تفور فيعرف منها بيده ويستخرج منها اللحم بكفه حتى فتي
بذلك جمع كثير ولما نزل الناصر هرب بلاد من جبل سجن حتا
دخل بلدي وضاع فقدان ثقل في جزبه جماعة من العربان عزا وعزبا
من العرب راشد بن محمد النحالي وهو ممدوح بن هتيمل في الغالب
لما حقق عن الناس نشيا يعتاد العز الزامهم اياها التي نقاله
الخوض واللاحق والشاكل حملها هو عاد الغز ذلك عليهم قال الشاعر
يندب من غمامه

ففي بنك اليوم بأمرهم لم عاد الكل الخلص عن الخوض واللاحق وثمل الشبا
ولما كان الحديث شجون دخل حديث من قبلهم في حديث الشيخ سابقي
وذكروا ان الملك المسعود كان بعد ذلك يتشكل ذكوا الصوفية وزيا
خرتم لبس زيهم وقاب عليه حتى جرى له ما جرى مع الشيخ وخرج النوبي
بالجند وهو ما اخبر به الفقيه ما الثقافة من اهل الجند انه لما خرج لبس التلوف
والمرقعات والطواقي خرج يوما من مدينة الجند يريد الصيد وقدامه
صاحب الفيل اذ لقيه الشيخ فتح مقبلا من طريق فيل يقال له الشوذا ان
كان الشيخ قد صلى عنده الضحى بناه الشعر شق عليه حيث لم يحترم
حرمه فاشار الى الفيال بايش الفيل دية الشيخ فصل الفيال ذلك
والشيخ يمشي على بعد منهم مطرقا حتى دنا منه الفيل احترم الشيخ راسه
وقال الله فوقع الفيل ميتا وصاحبه مغشيا عليه فقبل المسعود وانزل
نفسك فنزل من مركوبه واقبل الى الشيخ كاشفا راسه وهو معتذر فقال
له تادب يا صبي مع الفقرا خير لك فقال نعم وعاهده على التوبة
من ذلك اليوم ما دب مع الفقرا واحسن الظن بهم حتى كان منه الى الشيخ
مدافع ما ياتي ذكره ومن كان من خبره
انه كان اذا نزل من حصن تعز
ووقف بالميدان او بالمطعم يطعم الجوارح الصيد ثم يرى جمعا من
العسكر وغيرهم يذهبون الى الوخين فسال عن ذلك فقالوا له يذهبون
لزيارة رجل من الصوفية ليد الحال ثم بحث عنه فاخبر ان له قبولا عظيما
وملا بين العالم جبيما فاحب ان يطلع على امره واظهر ان غرضه زيارته
ووصل الى بابه وكان من عادة الشيخ مدافع انه لا يجتمع باحد ولا يجتمع
به احد من بعد صلاة الصبح الى صلاة الظهر قرب الظهر بل من صلاة الصبح

حكاية ولباسه

اقبل على الذكر في موضع من بيته فلا يستطيع احد ان يكلمه ثم اذا ارتفعت
الشمس قبل الى صلاة الضحى فيصليها فوصل المسعود وهو مبتدي في الخلوة فتبدا
والفقير الذي يخدم الشيخ يدخل ويخرج ويقول الشيخ مشغول والان يخرج و
كان عند المسعود من حاشيته من اشار ان يخرجه من حالهم لعلوا انه يخونه ويرونه
ان الملك لكامل وقد اقف على باب فلان من اهل الثروة هذا الكلام
اعناق فيها عظيما وخرج من لا يجتمع بالشيخ وتوهم ان تتاخر عنه شيئا
حدث من بعض الصوفي المبتدي ذكره وعزم على امساكه واخراجه من البلد فكتبه
بالتاريخ المتقدم ذكره مع ذكر الشرف ابي الحديد فقام في حضر تشيعه
كما قدمنا ذلك ثم تنقلت احواله كما ذكرته في ذكر ابي الحديد وكانت وفاته
على الحال المرضي ببيته ظفار الهندية في شوال سنة ثان عشرة وستماية
وقبره من القبور المزورة المشهورة بالبركة واستجابة الدعا وكان له ولد فاتبع
حاله في ظفار يحيى بلقبه وكان ابيرها الى الان فضل الرباط به وجدوه في اوائل
المحرم سنة ٦٢ وخلف ولدين اثنين اولادا محمد لا عقب له وابو بكر له عقب الملك
موجودون بالوخين ثم عمر كان يخالط الفقرا الاكابر والكبار وكان يتجوا
عند ابيه وحصل له فيه تعيب واني بحث انه ما امر احدا بالاساءة عليه
الا وبلي ببلا ظاهر وكان من التي يلبس الثياب الفاخرة ويذكر عنه
امور غير لايقة ثم ذلك على ما جا في بعض الاثار من سبقت
له العناية لم تضره الجناية ذكر لي بعض الثقات
ان الفقرا لما تعرضوا في ستة ما هو عليه من التخليط ان يفعلوا به
شيا من الشكات فرا الفقرا الشيخ مدافع في المنام يقول له يا يوسف ان عمر
على غير ذنبا عليك فما زال محتقر ماله وبرا ذنبا حتى توفي سنة ثاني وسبعين
وخلف ولدا اسمه مدافع باسم جده لزم الزاوية وقام بواجب الزيارة
توفي سنة ست وسبعين وستماية بعد استخلف ولدا له اسمه ابو بكر هو
الان القايم بالحال وبالرباط اجتمعت به مرارا فوجدته من اخيار اولاد
المشايخ له اشتغال بالعلم بحث ثم به ابو احمد بن عمر بن ذي الحرسة
التابعية يقرب الوخين وفيه مكارم اخلاق وانس للاصحاب يذكرون ان
الشيخ تاهل بالجند وله بها ذرية يذكرون به لكن القلب غير موثق
بذلك توفي ابو بكر هذا بقرية الوحين في ثلث من سنة ثان وعشرين
وسبعماية ونرجع الى ذكر الفقها من الطبقة الثانية بعد

السيد ابو الحسن علي بن محمد باعلوي

ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن حديد بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن
بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة ويعرف
بالشريف ابي الحديد عند اهل اليمن اصله من حضرموت من اشراف
هنالك يعرفون بال ابا علوي وهم بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف
وفيهم فقها يأتي ذكر من تحقق منهم ان شاء الله قدم مع اهل بلده الى عدن
فادرك بها القاضي ابرهيم بن احمد القريضي فاخذ عنه المستصفى كما
اخذه عن مصنفه وكان قد قدم معه اخ له اسمه عبد الملك ثم خرجا من
عدن عازمين على زيارة الشيخ مدافع لما اشتهر له من الكرامات و
الصلاح واستفاض عنه فقدما عليه في قريبا او خيرا الا ان ضبطهما
عند ذكره ان شاء الله تعالى فرحب بهما واقاما عنده اياما وازوجهما
بابنتين له فسكنا بذي هزيم قريبه بساحل الوحيرن ويقال كانت
الشريف ابي الحديد الحايط الذي على باب المدرسة لنقلا منه فاخذ
الناس عن ابي الحديد اخذا كثيرا فممن اخذ عنه محمد بن مسعود
وبنا منا الكبري واحمد بن محمد الجنيد وحسن بن زاند ومحمد بن ابرهيم
الفشلي وكان متى ذكره عندهم قال اوحديد رحمه الله كان من الحفاظ
وممن اخذ عنه الفقيه عمرو بن علي صاحب بيت حسين الاتي ذكره وقام في
الجبال مدة طويلة وصار له بها ذكر شايع وقصده الناس من جبال اليمن
للاخذ عنه فلما قبض المسعود ابن الكامل على الشيخ قبض عليه معه فاقاما
بحصن تعز من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستماية ثم انزلا الى عدن
وسفرا بهما الى الهند فقيل ان الريح عصفت بمركبهم فدخل ظفار فعلم
اهلها بالشيخ وصلوه وزاروه واحبوه وصحبه جماعة منهم وقالوا له ان
احببت ان نقف فقال لا اكون عبدا فرد ثم لما استوت الريح سافر
في المركب حتى دخل بلاد الزنبور فلبث بها شهرين وثلثة ايام ثم خرجا
لخمس من رمضان سنة ثماني عشرة وستماية ودخلا ظفار فلبثا بها ثماني
عشر يوما وتوفي الشيخ وقبر بها على ما سياتي ثم عاد الشريف الى اليمن ونطب
له الجبال بل نزل تهامة واقام بزبيد مدة ثم سافر الى مكة ثم عاد ويقال انه
التزمه الشيخ عمران ربيع الفوالي في ذلك فكان لا يبرح عنه حتى كان
اكثر قعوده بها ابن القرينين ثم سافر مكة عدكر الله توفي هنالك في

سنة عشرين وستماية وكان حافظا عفيفا لم يكن له اذ ذاك نظير في معرفة

والسير

وفيها توفي فقيه ذكره

الشيخ مدافع وهو مدافع بن احمد بن محمد المعيني ثم الحولاني قال معين
نسبة الى قبيلة كبيرة من خولان يعرفون ببني معين بضم الميم وصواني
المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون اصل بلده شرعب وكان سمع على
بالبريه واخذ اليد عن الشيخ الحداد وحقق اخذه لها عن شيخ الصوفية
العارف الجيلاني نفع الله به وكان الشيخ مدافع ممن اجمع الناس على فضله و
كماله ولما فقد الشيخ ابو الغيث بن جميل شيئا من اعماله وصله الى بيوتهم
واقام في مسجد على العربة من جبل ابيات واقام الله عليه ما يقيم وتوفيه
دخلت المسجد مرارا وتبركت به وباثار الشيخ فيه وضبط الوحيز
الواو وحفص الحا المهملة بالمثناة من تحت قرية سكنها الشيخ ودفن بها
الى الان وصحبه جمع من اعيان الصوفية والفقها كعثمان بن شاح والشيخ
علي الرنبيه وعلي الصوفي من بعده وغيرهم وكان له ابنتان خطبهما سبعة من
اهل الدين فالدنيا فلم يقبل من خيرهم لانهما له فقال له بعض خواصه عن ذلك
فقال ارفقوا من بعدي الشريف يسالون عن ترسيب فلان وفلان الشريف ابا الحديد
واخوه اذ زوجهما بهما فقال صدق ما كان اخبر به ان الشيخ قال ذلك
من طريق الكشف

ولما دخل الملك المسعود اليمن وملكه

وقع في ايامه حروب من قبل العرب حتى اجري
منه ما هو مشهور من الحرب ان نزع الملك المسعود قطعة من اليمن لا يشغله شي ان
واقام في الجبل مدة يحارب من بها المذكورين وقد كان اطاعه اهل
بنو مسلم وقبائل العرب الذين من حوله كبني سيف وغيرهم فحارب العرب
مرارا اوقع الملك المسعود من الجند فالعرب وكل مرة يقتل منهم اصحاب
من ثم جعلوا باسوحهما وكانت سنين لا يخذ من الطوعه غير العاشر
وازال مظالم العرب ونشر العدل ولذلك مال الناس اليه ملكه كان
شفاكا للدما صلب النظرة وكانت له كرامات اشتهرت بها الناس ممن
الطاعه بطول شرحها منها انه كان حتى تقابل العسكران رمى في وجه
من يقابله شيئا من الحصى فينكسرون ولم يكن يكسر له جيش ثم ان العبد

الفقهاء وذوي الامانة على الاصحاب واربا الجلس وفيه انس ومحبة
للاصحاب وشرف نفس وكان له عم يقال له احمد بن محمد بن
عبد الله ولي شيئا الجلا فخرج عن تعز وطلع البلاد العليا فلبث
بصنعا وذمار مع الجمال الحضي الى سنة ثم عاد تعز وزبيد
ابيه الشمسيه حتى كان من خبره ومنهم ابو الخطاب عمر بن
الفقيه ابي بكر بن العراقي متقدم الذكر مولده ليلة تاسع
المحرم اول سنة ثمان وثمانين وستمائة تفقه بابن النحوي وتزوج
ولما نزل به الموت اوصى اليه بتركته وقضاء دينه فلما توفي
قام بذلك اتم قيام ثم خلفه في تدريس مدرسته الغرابيه فاز
بدرس درسه نيابة عن الفقيه عمر بن سعيد الاسديه اذ جب
قراءة الحديث بدار المصنف بتعز ثم لما توفي صهره انتقل الى تدريسه
ولما صار قضا القضاة الى ابن الاديب جعل هذا قاضيا بتعز
فقدم في ايام الفقيه عبد الحميد الحلوني الاتي ذكره والقاه هذا
واهله لشكى تعز كما سياتي ان شاء الله بيان ذلك عند ذكره وهو
الثالث ممن من الفقهاء المعدودين للفتوى وترتيبهم على ما علمته
ظني من قديم وجودكل على الاخر وهكذا من شهر سنة الفقه و
الزهد والورع وله سيابته وشرف نفس وانس للاصحاب ترك
التدريس لضعف الفقه سنة خمس وعشرين وسبعمائة وفاة
على احسن حاله ولما ضعف رزق المدرسة بتعز اسقل الحافة
حليتس وصار بها شيخا ومنهم محمد بن الفقيه عمر المتوجي متقدم الذكر
مولده شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة به خلف اباه في تدريس
العمريه وهي تنسب الى الامير عمر بن رسول اخي المظفر امه وولي القضا
من قبل ابن الاديب وكان سنة سنه بعض قضاه بني محمد بن عمر اشا وبكد
بالدين والحديث واجتمعت به مرارا فوجدت به انسا وتواضعا وسعة
خلق وكان تفقه باهل تعز ومنهم محمد بن يوسف بن علي بن محمود الزراري
نشا ثم الصعيري بلدا فقيه فاضل حدث السن له به فضل في الفقه
والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة درس
بالاشرفيه اولا وناب عن القضا بتعز ايام مرتين من ابن الاديب وكان
قضاوه في الغالب مرضيا وتفقه باهل تعز كابن العراقي واسحق بن

وهو الان يقري القران بالمدرسة المؤيدية بانتم مقري القراءات السبع
وفيه شرف نفس ومحبة للاصحاب والتبجيل عن ابيهم وله عم اسمه احمد
بن محمد بن عبد الله تفقه بزبيد وصله الصبر ثم كان يتردد الى سحلا
المتن الاصبحي فيذاكره ويسال عنه ما اشكل عليه وولي قضا جبل صبر
بلده وذكر لي الجبيري ان قضاه كان مرضيا ولما حصل الخلاف من اهل صبر
واخربوا المغربه انتقل هذا ولما رجع الفقيه الى المغربه درس بالمدرسة
الغرابيه ثم انتقل الى المدرسة المظفريه ولم يزل عليها الى ان نائح
مكة المشرفة واليه انتهت رياسة التدريس والفتوى من يومئذ الى ان
على الحال المرضي رحمه الله تعالى وكان قد رجع الى بلده لاجل الفتن
اذ لم يسكن المغربه من اول سنة اربع وعشرين الى رمضان من سنة
ست وعشرين وفي سنة اربعين ولي قضا تعز ممتحن به من قبل السلطان
المجاهد ودام فيه الى ان سافر السلطان الى مكة في الثاني من شوال
سنة اثنتين واربعين وسبعمائة فسافر مع السلطان ثم استناب في القضا
ابن اخيه الفقيه عمر بن سعيد ووصل الى مكة ممرضا وتوفي في محرم
ثم حمل ودفن بالابطح وتولى دفنه العلوي المتوفي الدين جوهر مولى
ريام ام السلطان المجاهد ومنهم ابو الحسن علي بن الفقيه احمد بن
الفقيه علي بن الجنيد المتقدم ذكرهم مولده نهار الثلاثا خامس رمضان سنة
ثلث وثمانين وستمائة فقيه نحوي فاضل تفقه بجماعة من فقها تعز وبابن
وبابن الاحمر اخيه مدرسي زبيد وهو الان مدرس الاسديه بتعز وله
مكارم اخلاق ومروة وعلو همة قل ان تلد النسا له نظيرا لا سيما
في عصرنا اجمع الاصحاب في وقتنا على فضله وله شعر حسن منه ما امر
على ورع يصرف ليجمل فقال

اصبر على الم الخطوب فربما ... وافاك ما تختاره المكروه
اوما ترى الورد لما يحوي ... شوك الى ازهاره ضربوه

وهو الان مقيم بمدرسة ام السلطان التي اخذ بها اخر عشر ثلثين و
سبعمائة وقد ذكرتها بابن جبريل وقد انقضى ذكر فقها تعز الذين هم من
اهلها واحببت ان الحق بهم **الذين وردوا اليها ودرسوا**
فيها ودرسوا بها وهم جماعة من الطبقة الاولى منهم ابو بكر

السلطان المؤيد ومنهم الفقيه عمر بن محمد عمر الهداز تفقه بعمه ابو
ودرس بمدرسة ام السلطان مدة وامتحن بالمصادرة هو واخوه محمد
وابوهم ولما امر الله عليهما بالاطلاق عاد الى الدي السفال اذ هي اصل مسكنه وسكن
اخوته اذ امهم ابنه القاضي اسعد بن مسلم والان فلدهم قريه العنين
المقدم ذكرها واستجد تعزية الوحش على قرب مسكنه وذلك لما انتقل
من القرب التعبير لنيف وعشرين وسبعماية عاد الى تعز وسكن بها واستعاد درس
المدرسة وهو الان عليه فلما تعيا هلض سنه ثلث وعشرين خرج عن تعز وعاد
الى الدي السفال فهو في بيته الى الان وله ابن اسمه محمد تفقه وتسلى لم يذكر
بشرف النشي حتى قال بعضهم هو خير من قومه توفي سنه ثمان وعشرين وسبعماية
ترتب بالمدرسة التي كان فيها ابوه بعد ان ترتب بالمؤيديه واقام بالمدرسة الى سنه فيها
مستمرا وكان ذلك سبب بن زكريا اذ كان من رؤسائها ومنهم ابن اخيه محمد
بن احمد وهو الذي كان ينوب عمه الوزير على بن محمد في فصل قضايا الناس
فيباشر احكامهم فما فعله لم يعارضه به احد من اهله وغيرهم وكان الناس
يرونه قاضي قضاة اذ كان عامة الفقها والحكام هو المتولي لفصل قضاياهم وكذا اهل
الوقف في توليتهم وكان الغالب عليه سلوك طريق الزهد بحيث ان كان له
واصحابه يقولون ما اكتسب شيا من الدنيا وكان هو الذي يتولى صرف البر وينفق منه
بجملة مستكثره ووصله بعض فضلا القربا فلم يكن يقتضي لمخاطبه يحتفل به ولا
قضا له حاجه فخرج عنه مغضبا وكتب اليه كتابا يعاتبه في حاجته له
وقال احسنوا الى خلق الله مكافاة لانعم النبي صلى الله عليه وسلم يقول
احسنوا مجاوره نعم الله بالاحسان الى خلقه فما نفرت من قوم فعادت
وانما يعرف قدر الفضلا من كان منهم ثم قال اذا كنت فاضلا او ولد
ذي فاضل فقد كتبت اليك بيتي عن نيتي فخذ هما ثم كتب

وما شاد قدر النبلا وطول علا الخلف الا المهرق
وليس له اجل ان مشى ويسبق كل الورى ان جرى

فلما وقف القاضي على ورقته اوقف عليها جماعه ممن يغشاه وهو منزوي
في الفصل فلم ينقل ان احدا منهم اشار بجواب فضل من اخي شيخنا ابا الحسن
بذلك بحضر جماعة من اصحابه فاعجبه البيتين وقال ما اراد بهما الا النعم
وكان عمه ابو بكر هو الذي تولى بيته ولم يتسر اليهم امر الوزاره والقضا
الذي كانوا فيه الا تعبد وتفقه وجاور بمكة والمدينة وعرف الناس

بذلك حتى انه لم يكتسب شيا من الدنيا كما اكتسب اهله اجمعون ولا تزوج
امرأة وكان عمه ابا بكر وعلى الاعا لقاه فيما اشاره وفي اصحاب عمه
جماعه يعترفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه ابي بكر وكانت وفاته
يوم الخميس ثاني عشر القعده من سنه اثني عشره وسبعماية [illegible]
فاطلق بطنه من اغتضم فتوفي بذلك وتوفي عمه الوزير بعده بنصف شهر
وذلك ثالث الحجه من السنه المذكوره وقبر عند قبر ابيه عيال حاشهم
مدينه وابو محمد فتوفي ودفن بمقبرة المغربه على قرب من تربه بني
ابراهيم ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن جبريل بن ابي شام العبدلي نسبه الى
قبيله في السودان يعرفون بالعبدلي بفتح العين والدال المهملتين ثم كاف
شاكلته فقيه صالح من احسن الفقها الموجودين واشرفهم نفسا واعلام
همه واحسنهم عصبيه في الله شفقه على ابنا الجنس وشات على اهله
وبلدهم فهو بيت خير ودين وله اخ من اعيان مشايخ الصوفيه وصلحايهم
وكان تفقهه بمواضع عديده على اعلام اخرهم شيخنا ابو الحسن الاصبحي
ولما توفي استقل الى التقي قريه القاضي محمد بن احمد بالمدرسه المقرية
كلاهما بقريه ذي هزيم ثم انتقل الى تدريس الشمسيه وهو عليه
الى الان فقيه ذاكر للفقه تسليم الصدر نفور عن وقائع الغيبه وقدما
يواجها ه ولما كان في سنه اثنين وعشرين وسبعماية حصل القاضي
عبد الرحمن الطاهري قاضي القضاه مدينه الجند وطلب فيها من جهته
التوليه فوصلوا وولاه السلطان بالقضا بحضر هذا الفقيه وبني
العراف وابن زكريا ولما خرجوا عن مقام السلطان ولاه قضا تعز
مدة فاعتمد دولة حميده مرضيه على الاحتساب واجتهاد في قضا حوايجهم
وكان نقالا للفقه مبارك التدريس ومناقبه كثيره ولما صغر
المدارس بتعز وزكية دين كثير انتقل الى تهامه فدرس بزبيد
بمدرسة اختها ام السلطان المجاهد ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن
ابن الفقيه يحيى بن زكريا مولده لاحدى عشره ليله بقيت من ربيع
الاول سنه اثنين وثمانين وستماية تفقه باخيه محمد ديا ودرس بها
ودرس بمكة بذي هزيم وبالمؤيديه وهو الحي بعدما تصفح
محققا مدققا نقالا للفقه لاندر الفتوى يعز عليه وعلى بن جبريل
المذكور اولا والثالث باقي ذكره و هذا الفقيه من

وستمايه ومنهم عبد الله بن شبا الربى الغباشى بفتح العين المهمله والبا المثناه من تحت ثم الف شين معجمه ثم بالنسب نسبة الى جد له اسمه غباش اصله من ذريه الاشابط تفقه اولا ببلده ات على الفقيه يحيى بن ابرهيم الاتي ذكره ثم سار الى المغرب فتفقه بابن الحباشي الغزاف وبابن الصفي وغيرهما من فقها تعز ثم دخل زبيد الى المظفريه مدة واستنابه بنو ابي عمر في القضا مدة ثم فصله القاضي محمد بن ابي بكر وجعله مدرسا في المدرسه المظفريه بقريه المحاريب ثم انتقل منها الى مدرسة بنكاح وعزل عنها في شهر جمادى الاولى وهو من اخيار الفقها وسقلت احواله حتى توفي منتصفا ثالث عشر رجب سنة خمس وعشرين وسبعمايه ومنهم عبد الرزاق محمد الحبري الربلغي نسبة الى البلد كما تقدم وتذكر انه يشرب الشب كان فقيها فاضلا من اهل المروه محبا للسنه وقضا حوايج الناس راغبا وقال درس بالنجاحيه مدة الى ان توفي وكان تفقه بمحمد بن غباش وعلي بن احمد الجنيد وكانت وفاته في صفر سنه عشر وسبعمايه قيل انه حمل في نفسه جا طاير من الهوى فدخل في كفايه ثم لم يرا بعد ذلك وهذا الفقيه شيخ قصة ابن غباش رضي الله عنه وقت وفاته

وقد تقدم ذكر النجاحيه وهي مدرسة امير يعرف بمحمد نجاح من امرا الدوله المظفريه كان اميرا كبيرا صاحب طبلخانه واقطاع جيد وبنى هذه المدرسة في ناحية المغربه الشرقيه وله وقف يعرف بالجند وكان كثير فعل المعروف وامتحن في اخر عمره بالعمى واقام مدة ثم توفي على الامتحان يوم الاثنين ثامن القعده سنة احدى وثمانين وستمايه وخلف بنتا بنا له اسمه ابو بكر عاش بعده سنة واشهرا ثم توفي جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين وستمايه ولم يعقب وله ذريه من قبل بنتا يعرفون ببني التلاج ومنهم ابو بكر بن عبد الله بن عبد بن محمد بن سليمان عرف بابن رزيق اصله من جبله تفقه بابن الغراف وبن الصفي وبن غباش المتقدمي الذكر وكان فيه خير ومروه وحسن مؤالفه للاصحاب درس بالوزيريه وكان بنو محمد بن عمران القضاة يشفقون عليه الى ان توفي على ذلك في شهر جمادى الاخره سنة ثلث وسبعمايه

ثم صار الفقه الى الطبقة الاخرى جماعة

العبد الفاضل ابو عبد الله الرزاق ... صاحب ...

... طبريه

بني التلاج

51

منهم محمد بن الفقيه احمد بن الفقيه يحيى بن زكريا يفيد الذكا مولده ليله الجمعه لثمان بقين من جمادى الاول سنه احدى وثمانين وستمايه تفقه بابن الصفي وغيره وكان فقيها ذكيا عالما فى الفقه عارفا به صاحب مروه وخبيه على الاصحاب وابنا الجنس وتدرس بالشمسية بعد الفقيه داود اذ اقام معيدا معه ولم يزل مدرسا بها حتى توفي على ذلك لست خلون من صفر سنه اثنتي عشرة وسبعمايه وبتاريخه توفي صاحبه وصاحبي محمد بن عبد الرحمن الحبرتي وكان من اخيار الاصحاب واهل الزواتب ومنهم عمر بن شلان مولده سنه احدى وعشرين وستمايه وكان فقيها خيرا تفقه بابن النحوي وغيره ودرس بالمدرسه المنسوبه الى ام السلطان ثم استقل الى زبيد ودرس بالمدرسه التي انشاها اولاد ارا البلوق بها وانتقلت به فيها وجد به ذا مروه وخيره على الاصحاب شافعيا في مضا الهم وقد

عرض معه ذكر دار الدملوه وكانت

اعيان حواتين بني رسول وهي الحره نبيله ابنة الملك المظفر وكانت صالحه تقيه بره باهلها محسنة الى ولاة بها والحاشيه ابيها واخيها واحد بعد اخر وهي ثغره واخرجبل صبره ومدرسه بزبيد هي التي درس بها هذا الفقيه وكانت مقيمه بحصن تعز حتى حصل بين المويد اخيها والناصر ما حصل فاستوحش وانزلها المغربه ثم توفيت في النصف من المحرم سنه ثانيه عشرة وسبعمايه ومنهم ابو بكر بن احمد بن عمر بن سالم بن موسى الشعبي عرف بابن المقري ولد ليله الجمعه من رجب سنه خمس وسبعين وستمايه تفقه بجماعه من اهل تعز اولا ثم ارتحل الى زبيد فكمل تفقهه على شيخنا ابي الحسن الاصبحي ثم بلده وكان فاضلا في الفقه والنحو والفروض والفرايض والحساب درس بالاشرفيه بعد ابن الصفي وتوفي على ذلك في شهر ربيع الاخر سنه اربع عشرة وسبعمايه وله اخ اسمه يوسف مولده في نصف ربيع الاول سنه خمس وثمانين وستمايه تفقه وقرا واخذ من جماعه وكان فيه بشاشة وحسن خلق وانس لمن يصحبه وهو الان امام بالمدرسه الاسديه والمذكر للناس في التجبا الذي يواتي نجه المغربه انشا الحره ابنة اسد الدين رحمه

وا حلها

لا اشتهر من مذهبه وهو من المبدع كتاب اليواقيت في علم المواقيت واخذه
انا عمي احمد عنه ومنهم صنوه ابو عبد الله محمد بن عمر مولده المحرم
من سنة اربعين وستمائة قرا القران والادب في المكتب وكان يؤدبه
ويسمع به ويكتب له وبسبب صحبته اتصل بخدمة الملك الواثق وسافر معه
الى ظفار وعلى على امره بها ولم يزل ركنا له فيها وابتنى بها مدرسة ووقف
عليها وقفا وتوفي هنالك في رمضان سنة تسع وسبعمائة وخلف ابنا احمد
اسمه عمر كان جامعا لفنون العلم من الفقه والحساب والفرائض والطب ولما
الواثق لم يطق الوقوف بظفار بل عاد الى اليمن صحبة الجزرة(?) ما انتهى كرسيه الواثق اذ
عاد كما تقدم فلما وصل لم يقدره المؤيد ان جعله كاتب خزانته وهو الان
مع ابيه كذلك يذكر بالعدالة في الكتابة والامانة فيما يتقلده ومنهم
احمد بن الفقيه يحيى بن زكريا مولده صبح الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاخرة
من سنة تسع واربعين وستمائة تفقه بابن ادم كما تقدم وكان فقيها خيرا ذا
مروءة وحسبه على الاصحاب مشهورا بجودة الفقه وعلو الهمة وحسن
الصحبة وكانت وفاته سنة اربع وسبعين وستمائة وخلف اولادا
تفقه منهم جماعة يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ه ومنهم ابو عثمان عمر بن
محمد الشرعبي تفقه بمحمد بن علي الفاضي وبابن عباس الشعبي مدرس الزيلو ه
وعنه اخذت غالب اخبار فقهاء تعز ونحوهم اذ كان قد الف ذلك في كراريس
فلما اخبرته بحاجتي اعطاني ذلك واعطاني الكراريس فوجدته ذكر الجماعة
لكن لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة وانما اخذت ما وجدته من ذلك من بحث
له من مظانه وكان هذا الفقيه من اخيار الفقهاء وصلحائهم وممن يتبرك
بدعائه وكان جميل الخلق كثير البشاشة درس بالمدرسة الاتابكية المقدم ذكرها
مدة طويلة الى ان توفي ليلة الاحد سابع صفر من سنة ثاني عشرة وسبعمائة
ومنهم ابو سليمان داود بن ابرهيم الجبرتي بلدا والزيلعي لقبا كما تقدم
في ذكر ابن ادم درس بالشمسية بعد ابن زكريا وتفقه بفقهاء جبلة ونواحيها
وكان جليل القدر آخذا بالاثر يفرش له في مجلس فرشا يقعد عليه وتجتمع
الطلبة حوله فيقرؤون عليه وكان لا يأخذ الا مستحقا للناصية لعلمه ودينه
ومن وصله المدرسون بعد ابنائهم لم يحفل بهم بحيث انه يصير منفردا فلا يكاد
يرتفع شأنهم وكان محبا من الشهاب ه اخبرني الثقة انه كان يترك عرضا
على القاضي احمد بن عبد الله مقدم الذكر وكان له زرع يرعاه شياه من الغنم وكان

الفقيه القاضي [illegible]

من جملتهم كتبا قد تولى دمشق يحمل به مرض فلم يقف على الراي وذلك بان جعلوا ما
به بيت القاضي فقال اني تلافيت هذا واشتد زكمته فحملوه على الصندوق
وحملوا منه طعاما وجعلوا هذا الفقيه واوجد فيه الا كثيرا وسطوا كيفه ولاذ
الماضي على الاكل معهم فما هو الا ان وضع لقمة في فيه اذ ضرب بيده
فاخرج اللقمة وقام فاستند في الزاوية وسند قلبه فاخبر بحقيقة الامر
فقال ادا الله خاه ومن ذلك ان بعض فقهائها تزوج [illegible]
وهذا الفقيه من جملتهم فلما قربوا الطعام اكلوا وامسك عن الاكل ففاتته
الفقيه احمد اليمني على ذلك وهو اذ ذاك رأس الفقهاء ولم يعذره عن مواكلتهم
واكل وتوله بعينه فرض ايام مرضا شاقا فزاره الفقيه بن الصفي وكشف زاته
واشغله من الانتفاض الذي اعترض عليه وكلفه الى اكل الطعام فاكله وكان
ذلك الدين قل ما قرا عليه اخذ الا انتفع وكان صاحب صلاح ودين فاستطيب صحبة
الاصحاب وكانت وفاته على الحال المرضي في شهر صفر سنة تسع وسبعمائة ومنهم
ابو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن جعدان المتوفى المرتضى ثم المولد في سنة
بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوق والواو المشددة ثم ياء مثناة ثم الزاي ظاهر والمولد
الفقيه ولد سنة ست واربعين وستمائة بخلاف ضمن شعبة ثم صار الى قرية
فدرس بها بالمدرسة العزيزة مخافة الملح من عين به تقربه كان يغلب عليه القراءة
والعبادة وكلفه دين فعلمه وصل الى عدن بسبب قضائه وكنت اذ ذاك
بها ولم تكن لي به معرفة قبل ذلك فكنت اماما بالمدرسة المنصورية يصليها
لاصلي بها بعض الاوقات فوجدته فسلمت عليه وسألته عن اسمه ونسبه
فقال انا فلان من تعز معرفته على الشاع فاهلت به ورجعت لم نقدمه
الى الوالي وهو يومئذ حسن بن ميكائيل وقد كان عنت اليه جماعة من قبلان الدولة
بسببه فلقاه منها حسنا وقضى بالخير ثم انه وصل الى القاضي محمد بن كتب من المحبه
محمد بن احمد الاتي ذكره ومن الماضي ابي بكر بن الاديب الذكي انه
مرض ايام يسيرة وتوفي بها ثاني الحجة الحادي والعشرين من الحجة سنة تسع و
سبعمائة وتوليت تجهيزه ودفنه عند مصلى العيد وجنب قبر ابن الابا ملك
وخلف اولادا يأتي ذكر من يستحق الذكر منهم ان شاء الله تعالى ه

وفد عرض مغطى

ذكر المدرسة العمرية وهي منسوبة الى الامير عمر بن سيف الدين بن ابي اللطف لانه كان اميرا كبيرا
ذا همة عالية واتساع جاه كانت وفاته في نصف سنة سبع وستين

من عدن فوصل الجابيني ثم تقدم الى تعز ثم توجه الى مكة هو ومقبلة الفقيه
احمد الظفاري واولاده وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فحجوا وزاروا
ثم عادوا فوقفوا في بيت الفقيه احمد بن عجيل مدة ثم طلع منفردا الى تعز
صحبة احمد بن اذين فلم يزل لازما لبيته بالمغربة ثم توسط بين السلطان
وبقية السوادي واجداد أبه وهو على ذلك من شعبان الى ان دخلت سنة
اربع وعشرين وهو على ذلك مقيم معهم وتزوج منهم فالله عاقبته وعاقبة المسلمين وفي شهر صفر طلع الحصن حتى تحقق خبره الخضار قد
مع المجاهد فيه الى ان ارتفعت المحطة في العشرين من الحجة وفي الحج ولاه
القضاء فهو عليه الى الان غرة شهر رمضان سنة خمس وعشرين
وسبعمائة وفي هذه السنة نزل تهامة فالتمس شيئا من خبيتي من بالـ
الوقف ولما طلع السلطان طلع حصن الدملوة من تهامة في الحجة من
السنة المذكورة سبقه الى تعز بايام ثم ان السلطان طلع حصن التعكر
فطلع معه فتقلقل منه اهل جبلة اهل الوقف خاصة اذ سلط
عليهم بن الغواش فطلعوا وشكوه فقصر عنهم وعاد السلطان الى
تعز وعاد صحبته ثم خرج من تعز مستترا بعد ان نقل اولاده
وقماشه سرا حتى اذا لم يبق له شيء خرج على انه يتهدا او يود
ثم صار الى ذي اشرق فلبث فيها مدة وانتقل الى رباط كان لابيه
ودخلت سنة ثمان وهو به فلما قدم العرب في ربيع الثاني جعلوه
راسهم ثم كذبوا به ما شترى حصن شوا حط بنفسه فلما صاب
ذكروا ان صاحب الحصن اراد ان يغرب به فعذر به ولزمه واراد
حبسه فبعد جهد اطلقه بعد اخذ ماله ولم يزل مسكوبا بالحال
حتى دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة فحمله الجهل على التقدم الى
سحدان فلحق به فلما عاد منه صحبه بن الشبابي فقتله في شهر
صفر من السنة المذكورة واما اخوه عبد الرحمن فامه ابنة الفقيه
علي بن العسيل الاتي ذكره في جبلة ثانية وقف برباط ابيه بنظر الظفاري
وكان له فطنة وذكا وهو الان طالبا للعلم مجتهدا فيه ومنهم
ابو العباس احمد بن عبد الله الباهر بن علي عرف ـــــــ والده
بالصفي الميموني مولده سنة اربعين وستمائة تفقه في بدايته بعمها
تعز كابن البانه وبن العد العلم في مقدمي الذكر وغيرهما ثم كل

الى تهامة واخذ عن الامام اسمعيل الحضرمي وغيره ثم لما عاد متفقها درس
بذي جبلة ثم انتقل الى ذي عدينة فدرس بالرشيدية وعلم الملك العادل
بن الاشرف تعليما جيدا وكان سادكا كاسيان ثم لما ابتنى من رشد المغر
جعله ابوه مدرسا فيها فلم يزل بها حتى توفي وهي من اضعف المدارس
فقالكن كان الاشرف وحموته سعد الفقيه بشيء منه ولما توفي الاشرف
قيل له هلا انتقلت الى بعض المدارس فقال لا اغير صحبة الاشرف حيا ولا
ميتا وكان اخذه لكتب الحديث عن الفقيه احمد السردي واحمد الطبري
وابرهيم بن عجلان وغيرهم ــــــ اخذت لمع الشيخ ابي اسحق ومقامات
الحريري وبعض وسيط الامام الغزالي وبابيه انتهت رياسة الفتوى بتعز
ونال ـــــ من الاشرف مكانة حميدة وظهر له ذلك ايام استقلاله
بالملك وكانت وفاته ضحى ليلة الخميس لثمان بقين من صفر سنة سبع وسبعمائة بولت
يوم بعدن فالزمنت المؤذن نضج بالصلوة عليه يوم الجمعة فغسل وصلي
عليه جمع الجامع لم حمت اصحابي وقرانا عليه ثلاثة ايام بالمدرسة المشهود
اذ كنت يومئذ اماما بها وذلك بعض الواجب من حقه رحمه الله فعلها
لانت فقيها تم له تطبع في مكارم الاخلاق والشفقة على الاصحاب ومنهم
ابو الفتيق ابو بكر بن عمر بن شعيب عرف بابن النحوي مولده ربيع الاخر
غالبا كما اخبرني من لفظه وذلك من شهور سنة ست وسبعين وستمائة
تفقه بابن ادم وابن القراف والوزيري الاخير وبعبيد الله بن محمد الخضري
المتقدم ذكره وكان مبارك التدريس قل ما قرا عليه احد الا انتفع وكان
مذكورا بشرف النفس وعلو الهمة استنابه بنو اعمران في القضاء ثم قبله
مدة الى ان انقرضوا فعزله بنوا محمد بن عمران في اول قيامهم وتركوا
مكانه على بن عبيد الاتي ذكره وبقي على تدريس المدرسة الغرابية الى ان
توفي بعد ما تفقه به جماعة منهم عمر بن ابي بكر الغزلي وغيره وكانت
وفاته منتصف شوال من سنة اربع عشرة وسبعمائة ومنهم عبد الله بن محمد
الباحري كان فقيها فاضلا غير انه اكثر مخالطة اهل الزمة فاتهم بتعير
الدين وكان فارا بتعيين اروايا ... وله اشعار كثيرة واختصر
كتاب القادري في التعبير وحدث له ولد شرع بالفقه اشهر سنين
ولم يطل عمره فتوفي بنصف سنة ثلث وثلاثين وبعد ابيه بعده شهرين
ونصف ثم توفي ولم يرثه ميراث له ولولا انه التجا الى الامير يعرف بالطبنا لقتل

كان في الجماد ٧٣٧
الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد
بن عمر المعروف بالكوكبان خادم
المراغم ولسيم محمد الدين
وهو عمار ابنه محمد
بن عبد الله الدماد
في سنة ١٠١٤

ابو بكر بن عمر

وريبة الامر في هذا الرجل ان الناس فيه مختلفون فمن قايل هو ولي الله و
هما المويد والناصر وبعض من حولهما وقليل من الناس والذي عليه الاكثر
نسبته الى التلبيس وانه لرغبته الى الدنيا لانه اشتغل والتسخير بها وسقايات
الكيميا وطلبها في كل ابوهم انه يعرفها وكان هذا الفقيه منذ وصل
الى تعز مظهر الاقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وابطال الخمر وما
شابهه وعقابه من ظهر شيا من ذلك ولم يكن السلطان يعترض ما فعل
معتقدا انه على الصواب وكان مع ذلك مستثنا الى جماعة من الفقها يعتقدونه
مع تحققه ان جماعة منهم يكرهونه وربما اشاروا اليه فكان يحسن الى
اوليك [illegible] وسمعت من ذلك اشيا يطول شرحها وله في التصوف كتب
مستحسنة واشعار مفهمة ايضا وباشارته انتقل نظر الاوقاف من الحكم
الى اهل الديوان واستمر ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وثمنماية ولم
يزل ينقم على الحال المذكور واهله ينكرون ذلك … والمتقين فاما نصر لعدد
ان يصدق قولهم وما قالوه فلم اصدق عنه كما صدق عن الخير وعبره ولقد
اخبر الفقيه قال كنت اعتقده حتى وردني قلت له اكتب لي الى بني
اخيك يكتب لي الى النايب بزبيد ان لا يكون يقطعني الكيلة من الغلة
الى الغلة فقال لي انت فقيه كيف يجوز اكل طعام سنة في اخرى
فعلمت ان ذلك كلام مغالطة ومنافقة ولو يجوز لفعلت كما فعل اسمعيل
الحضرمي على ما قدمناه فانه كان اذا توفر عليه مصروف المدرسة
امر باخراجه وصرفه على المرتبين واذا امتنع بعض قابلي التوفيق
من النواب وقتل الفقيه المرتد وامر بكسر قفله واخراج ما فيه
وفرقه على الطلبة ولم يزل ينقم على الحال المذكور من لغلبه على
امر السلطان والقضا بيد اخيه والوزارة ايضا وفي شعبان من
سبعمايه نزل السلطان من تعز الى زبيد ثم صار الى المهجم وطلع حصن
[illegible] فحصنا كاد تغلب عليه العرب وكاد بعض ثغور العرف
بالقحمة حصل منه بعض سوء ادب الى بعض المتحوزين حول السلطان الفقيه
اذ كان هو وجماعة من الناس اخشوا حصول فتنة بينه وبين
السلطان فتجهز هذا الفقيه باولاده وجماعة من اصحابه الى [illegible]
قصد الحج فلما صار بالقرب من … عدن عنها وحط بقرية التربية
فحين علم مولى زبيد بذلك وهو … ابن الحرش كتب الى السلطان

يخبره بذلك وان يرسل فقيها بالكتاب فحين وصل خرج بو السلطان [illegible]
نزل عن خيمته ماذا فلقي الفقيه بالمهجم واحتج به ولم يزل يتلطف حتى
اعاده الى مدينة زبيد وتركه فيها وذلك انه شرط على السلطان ذلك اذا
اراد السلطان الطلوع قبل ان ناوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته فلم يزل
بها حتى توفي وكان في مدة اقامته بها ما القا باماتة المنكرات وازالة الخمور
حتى نقل لذلك جمع كثير الى حيس وفشال وغيرها من القرى القريبة حتى توفي
بعد ان اشترى دارا وبناه وتوفي قبل اكماله في نصف ليلة الجمعة الاخير لعشر مضين
من ربيع الاخر سنة تسع وثمنماية بحضر قبرا انه اخوه الوزير على نزل منزعجا
عليه من … ذكر متروكا به مقبرة الحبب قبر الشيخ علي بن افلح ومقابر باب
سهام ومتى زار الزاير قبر الشيخ علي زار قبره وقيل ان كان المويد يصل الى
زبيد لا يزور قبره ومتى علم اهل الحاجات بذلك توكلوا وتوا قبره فعند
قبره فاتيه السلطان ليلا في الغالب ويزوره ثم يبقي ما عنده من الاوراق
ويحب على كل وزقه باجري يد الله ه وذكا كرامة الفقيه فاعتناده
لوجوب حقه حيا وميتا وخلفته في بيته وعلى اولاده الفقيه الصالح
احمد بن علي الطنازي فقام بذلك قياما مرضيا وهدى … وعلمهم تعلما جيدا
حتى نشاوا على حال مرضي وهم اثنان محمد وعبد الرحمن محمد مولده سابع عشر
الحجة سنة اربع وتسعين وثمانماية نعمه ولي قضا القضاة وكان اول سنة
اربع عشرة وثمانماية فقام كقيام ابيه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان
ذا همة وشركه نفس وكرم طبع وحسن اعتقاد للمنقطعين من اهل العلم
وغيرهم وعمل في ايامه ما تجديده لم يعملها اهله قلا من كان قبلهم منها
مطاهير جامع المعربة ثم التنفيعة في جامع الجند ثم جامع [illegible]
بتعز ومطاهير بزبيد انفضل قبلها واجتنب الما الى … بيت
الشمسية والوشحية بعد انقطاعه مدة وتعب الناس لذلك ولما
كان في سنة ست عشرة وثمانماية حصل بين الناصر بن الاشرف وبين
عمه المويد وحشة اتهمه بها المويد فاراد الله من القضا واقصاه فلزم
بيته الى سنة اثنتين وعشرين وثمانماية وحصل عليه في اثنا ذلك امتحان
… وجود ريب بسبب اتفاق الاعدا عليه بالكذب والصدق وسجن
بعدن حيث سجن بنو الامران مدة اشهر في بيت كانوا فيه ثم اطلق ثم اعيد
الى عدن فلبث يسيرا واطلق ثم توفي المويد سنة احدى وعشرين وثمانماية

مسعود الابيني وبالوزيري اخذ عن المقدسي ثم امتحن بالقضية التي قدمنا ذكرها عند
ذكر الفقيه بن ادجم فلم يزل منافرا للفقها والقضاة حتى امكنه الله خول
القاضي البهاري وهو يومئذ المعروف بالوزارة والقضاء فحلف له انه لم يتغير عن
معتقد الكتاب والسنة ثم اتاه مصنفا كتابا صنفه في معتقد السلف
فقبل منه ذلك بعض قبول وكثير من الفقها لم يكد يصدق ذلك ولم يزل منقبضا
الى الاشرف حتى توفي دخل على الاشرف يوما وعنده شيا من التحف فقال له ما فيه
ليس عند الفقها شي من هذا فقال عندهم ما قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

شبان اخشى من غناق الترجه • والذ من شرب الشراب الاسود
واجل من رتب الملوك عليهم • وشي الحرير مطرز بالذهب
سود الدفاتر ان اكون نديمها • طول الزمان وبرد ظل المشرب

فقال الاشرف نعم ما حفظت وكانت وفاته ليلة عيد الفطر وقيل
صبحها قبل صلاة العيد سنة سبع وستين وستماية اخبرني الثقة قال
كنت كثيرا ما ازور الفقيه بن الضبي هنا زارت القبور ثم نبقي هذا الفقيه انصرف
عنه قراته مرة قاعدا عنده فذكرت رايته خرج من وقف منه وسالته
السبب فقال رايته البارحة وعليه هيئة حسنة وحوله كتب كثيرة فقال لشخص عنده
هات الكتاب الفلاني الى الفقيه ليزول عن قلبه ما يجد علي فقلت يا
سيدي انت ساد قدما عنقته واعتقني وزال ما في باطني وعزمت على زيارته
ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن محمد بن شعيب بن علي الحفصي ثم الازدي فالحفصي
نسبة الى القاري حفص والازدي الى القبيلة المشهورة ويعرف بابن العراف مولده
ومنشاه قرية ذي السفال وتفقه بها على محمد بن مسعود الذي ذكره وكان
فقيها محققا للفقه تناكاله غارفا به درس في اول مرة بذي جبلة في مدرسة
الزات ثم انتقل الى تعز بسوال من القضاة بني عمران فدرس بالوزيرية واستفق عليه
بنو عمران وسالوا ان يكون مدرسا لابنا الفقيه حينا ونايبا لهم في الحكم فاقام
على ذلك اياما ثم اعتذر عن الحكم فعذر بابن النحوي وتفقه به جماعة منهم
ابن النحوي وبن زبيق وبن الصفي وعبد الله الريمي وغيرهم وتوفي يوم عرفة
بعد صلوة الصبح سنة سبع وثمانين وستماية وقد بلغ عمره ثمانيا واربعين
سنة ومنهم شيخي ابو العباس احمد بن الفقيه علي السردديه المذكور
اولا كان فقيها محدثا وغلب عليه فن الحديث اخذ عن الشيوخ الاكابر
من تهامة والجبال الواردين اليها من غيرها اهل تهامة محمد بن ابراهيم

الفشلي واسمعيل بن محمد الحضرمي وغيرهم والتباعي ومن الجبال محمد بن مضايخ
واما القادمون فجماعة منهم ابن النفاد الاسكندري والقسطلاني وابن حنبس و
اسحق الطبري وعنه اخذ تفقها تفقه في كتب المعروفات كالبخاري ومسلم وغالب
كتب الحديث وكانت كتبه مضبوطة محققة وعنه اخذت غالب كتب
ورايت ضبطه لكتبه ضبطا شافيا واجاز لي اجازة عامة بجميع ما يجوز له
روايته فما قراته عليه اسباب الاية الاربعة جمع ابن ابي الصيف والقصيدة
الرائية التي ذكرتها المبتدئه التي اولها

تدبر كتاب الله واتبع الخبر • ودع عنك رايا لا يلايمه اثره

جزاه الله عني خيرا وكانت وفاته عام خمس وسبعين وستمائه ومنهم ابو
العتيق ابو بكر بن الفقيه محمد بن القاضي عمر الهزاني المقدم ذكرهما مولده
رجب سنة ثمان واربعين وستمائه تفقه بابيه فقط وبغيره كابن البابه
وتفقه عن المسيح ثم تصوف وصحب الاكابر من الصوفية كابي الشرف
وغيره وحج مكة فلقي بها جمعا من الاكابر فصحبهم واقتنع كتبا من كلام الغزالي
الصوفي فحفظ قلبها واعتقد ما فيها فلذلك لم يقم عليه غالب الفقها فان
ابن العربي له معتقد غريب منه اعتقاد ان فرعون مات على اسلام محقق
وغير ذلك مما هو مشهور عنه في كتبه وانكره اعيان الفقها ثم لما عاد الى اليمن
اقبل عليه اعيان الاغنيا والملوك والحواشي وصار لهم به معتقد عظيم و
ذكروا له كرامات ونقل اصحابه عنه امورا تدل على جلالة قدره
وصلاحه وحصل بينه وبين الملك المؤيد ايتلاف وصحبه قبل مصير الملك
اليه واعتقد صلاحه اعتقادا جاوز الحد لم يشركه فيه من كان
غيره حتى احبه الناصر مانه ايضا صحبه كما صحبه عمه واعتقد فيه
الصلاح وروي عنه قدرة كرامات ولما صار الملك الى الاشرف تخوف منه
هو واخوته وجماعة من المنتسبين اليهم حتى تفرق حتى لم يعرفون بناحيه
من طرف بلد وصار فاحيا هنالك ارا من اراد رغبا ثم تقوق شيخنا ثم لم يعرف له
غير اشهر حتى توفي الاشرف وصار الامر للملك سلطانا عاما فحيا بانه عهد
المويد من حيث هو فوصل بعد ان مر على الاشرف وهو يومئذ مصطحب له
الفقيه واعماله ثم وصل الى تعز واخذ للناصر الوثيق من عمه ثم طلب الناصر في
سرا وجمع بينه وبين عمه وعاهد بينهما ولم يزل الحال بينهما متصلا الى
ان غشي وبتعاطيه حدث بينهما ما ساذكره ان شا الله في موضعه

المعالي وعن سالم الابيني وعنه اخذ جماعة من مدرسي تعز كشيخنا ابن الشقيف
عثمان السرعي وابن البجبوي وغيرهم وكانت له صنيعة يقتات بما يحصل منها
فلما دنت وفاته وقفها ووقف كتبه على طلبة العلم ولم اتحقق تاريخه ولا عقب
له من جهة الرجال بل اولاد الفقيه علي بن عيسى ذريته من جهة البنات ه وتوفي
بعد ان بلغ عمره نيفا وثمانين سنة ومنهم ابو الحسن علي بن ابي القسم بن مفرج
بن علي بن محمد عرف بالسرددي قدم تعز في اول الدولة المظفرية صحب علي
المعالي والتصق به ولما قدم المظفر الصنعا في اول تعز سنة ست وثلثين و
ستمايه اخذ عنه مقامات الحريري ورسالته بواسطة الشيخ منصور بن حسن
المقدم ذكره واخذ عن الفقيه العسلي وعن الفقيه محمد بن مضمون وعن الفقيه علي
بن قاسم الحكمي وسعد بن محمد المخزومي وعبد الله بن اسعد وابرهيم ولم اتحقق
له تاريخا ه ومنهم الفقيه احمد بن عبد الله بن اسعد بن ابرهيم المراي ثم
الوزيري بلد الاوسي ثم الانصاري نسبا والبلد تعرف بالوزيرة بواو مفتوحة
بعد الف ولام ثم زاي مخفوظة ثم يا مثناة من تحت ثم را مفتوحة ثم ها وهي
ضيعة على نصف مرحلة من تعز من جهة قبليها والمراي جد لهم يعرفون بي
تفقه بابيه عبد الله المتقدم ذكره وانه تفقه بالاحنف ودرس بالمدرسة
الوزيرية بعد بن مضمون غالبا وهو سيف العصر بالطول اقامته واقامة
بن عمه بها ثم عن له الحج فحج في ايام المنصور بعد ان استخلف بن عمه الاتي ذكره
ولما قضى الحج وعاد الى اليمن احب الاقامة في زبيد فسال من المنصور ان يسكنه اياها
فاسكنه وجعله مدرسا بمدرسة الشافعية فاخذ عنه عمر بن عاصم وهو
من اهلها وهو احد شيوخ يحيى بن زكريا وكانت وفاته بزبيد في شهر رجب
سنة اثنتين وثمانين وستمايه ه وقبر بباب القرتب وخلف اولادا افقههم
سليمان شلي بخلاف شرعب وكان فقيها صالحا ورعا زاهدا عابدا تفقه
في بداية بابيه ثم بالامام اسمعيل الحضرمي واخذ عن ابي الخير وعن السلطان
علي الشكري وكان مع حسن فقهه يقول الشعر غالبه في مدح النبي صلى
الله عليه والكلام في الزهد منه

ه سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ه ولا بد من زاد لكل مسافر ه
ه ولا بد في الاسفار من حمل عدة ه ولا سيما ان خفت سطوة قاهر ه

واما شعره في النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر من ان يحصى وكان مسكنه قرية
في بلد شرعب تعرف بالضيقة بيم مخفوظة وضاد ساكنة ثم يا مثناة من تحت

مفتوحة ثم ها ساكنة ثم بالسفلة وقد قال بعض الفقها وقد جا منها فيل
من ان ضيقة فقال من عند بني موسى الشاكلي الضيقانه السالكين طريق كلها انه
وهذا موسى جد لهم بضم الميم وفتح الزا وسكون اليا المثناة من تحت وكان له ثلثة
اخوه هم محمد كان فقيها ثم مطلف ثم مكرم تفقها ولم اتحقق لهم ما يذكر ومنهم
ابو عبد الله محمد بن القاضي عمر الكرا المقدم الذكر اول ذكر فقها البلد مولده يوم
الجمعة ثامن عشر شوال سنة اثنتين وستمايه كان موسعا مشهورا بالفقه والدين والعبادة
والصلاح والورع لوزم على ان يلي القضا بعد ابيه فامتنع بعد ان وقف مدة وكان
الملك المظفر يجله ويعتقده وربما زاره سرا الى منزله اخبرني بذلك الفقيه عمر الصرحي
فلما فرغ الناس من صلاة الفجر سال الناس المظفر عن الفقيه فقيل هو في القبة الغربية
فقام اليه فلما اقبل له الفقيه وقام لما وصل الملك صافحه بلطف ويستعطفه ويستدعي
دعاه وافترقا بعد اللقا وكانت وفاته بعد ان صنف كتابا في الفقه غريبا على
ما ذكر اذ لم اقف على شيء منها وذلك يوم الاثنين بعد الظهر لاربع بقين من شوال سنة
سبعين وستمايه ه وحين بلغت وفاته الملك المظفر كتب الى اولاده يسالهم ان يقبروه
في التربة التي هي قبلي جامع عدينة ففعلوا ذلك اذ كانوا من بني رسول هم اهل قرابة
والسراية مقبورون هنالك ه وخلف اولادا جماعة اليهم انتهت الرياسة
الدنيوية والديانة في غالب الوقت لما لم يرد به ياتي ذكرهم ان شا الله تعالى ه ه
ومنهم احمد بن محمد بن الفقيه ابرهيم بن اسعد الوزيري كنيته هو وابن عمه
المقدم ذكره جدهما اسعد وجده ابرهيم قد ذكره بن سمرة وذكرته ومولده سنة
اثنتين وتسعين وخمسمايه ونشا نشو البدو ولم يشتغل بالعلم حتى بلغ عمره ثلثين
سنة فذكروا ان انه اذا وصل الى ابن عمه المذكور اولا لم يكن بصاحبه ولم
يتركه بين يديه ويطوي عنه حتى الطهارة حتى جاه يوما فبالغ في التحرز
منه واظهر له ذلك فتعجب وساله عن سبب ذلك فقال ظني انك لا تتحرز من النجاسة
وانك لا تعرف ما ينبغي لك اجتنابه لانك جاهل فرايت التحرز منك اولى فلما
من ذلك غيظ عظيم وخرج فلحق بعبد الله ابن محمد الحشان المذكور في نواحي
جبا فتفقه به ثم عاد الى ابن عمه فاكمل عليه التفقه ثم لما عزم على الحج كان نايبا
استنابه على التدريس فدرس بالوزيرية وعنه اخذ جماعة كثيرون ومنهم
ابن النحوي وابن الباند من تعز وحسن بن علي مات وغيرهم ممن لم يحضرني
ذكرهم ولم اتحقق لوفاته تاريخا ثم صار الفقه لطبقة اخرى منهم ابو
محمد بن سالم بن علي الحسن العنسي بالنون هو بابن الباغ تفقه بتعز

ونافذ واعلى ذلك فنفضل الى القدسي وابن البانه ما اتفقوا عليه ولما كان يوم الجمعة
طلع الفقيه ابو بكر بن الادم من ذي غوبيه اذ كان مدرس الشبيه ويشتغل بها فاذا
صار بالجامع في الغويه واجتمع اليه الفقها وحان وقت الصلوة دخل القدسي وبعده
جماعه من الاعوان يحفظونه بالسلاح ولم يدخل ابن البانه فتحشد الفقها من ذلك
فقيل لهم ما يلج ابن البانه اتفاقكم على ما اتفقتم عليه من الامر خذلان القدسي
وامره بالتقدم الى الواثق والالتزام به وشكوى الفقها اليه ثم نزل الى ذي غوبيه
متنفقا واكثر يحيا الى زبيد وكان المظفر بها ولم يشعره الاشرف حتى جاز
منطرحا على بابه وكان يدل عليه لجوار ومعرفة سابقة فعلم الاشرف
بوصوله طلبه وساله عن امره فاخبره بالقصد فكتب شيخ الى ابيه المظفر
بذلك وقبل ان امره الاشرف اذ كتب قصة يشكو فيها من فعل الفقها
حين وقف المظفر على القصة متعجب عليه وخشي ان يشرع الفقها والشقاق
كبير يصعب علاجه ٥ فكتب اليهما ما تاله اظلمتم الضيا وخبطتم
في عشوى فاقتصروا عن هذه الاهوى ٥ واشتغلوا بالنصوص فانه
يا ابن ادم اعني المتفقه فما منالك من تلك الجهة من لم يحفظ علما او كتابه
ولو بهت احدكم وسيل عن مسلة على قولين لم يكن في قدرته الجواب
عنها حتى يكشف ويطالع واذا كان مسلم ما افتيتم به اقاركم فكيف
تحرجون الى صوبه تعمون لها امثالا بظاهر الفاظكم مما يستدل بها على
اصونيكم ٥ فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ واتركوا التمسك بالموضوعات على النبي صلى الله عليه واله
فلهذا اهلا يوقدون ويصدرون ولستم من ذلك النمط فالحذر كل الحذر من
احوز نفد الذ فان اقتصرتم والا فضرككم السيف عن طول اللسان ٥ فان
قصدكم التلبيس على العوام بقيل وقال والسلام ٥ ثم ارسل الى الوالي ٥
بخص نص بالكتاب وعرفه ان يامر الخطيب بقراته على المنبر بحضره
الفقها وغيرهم تفعل الوالي ذلك وقرا الخطيب الكتاب كما امر ففزع الفقها
من ذلك وتفرقوا في البلاد شقق مفرد واقام اعيان الفقها في البلد مما
جوين القدسي اذ هو على جوار من الواثق اذ كان مقيما في تعز خالفا لابيه ولم يزل
القدسي غير يسير حتى مرض ثم توفي على الهجرة ثم تحيرا ولم يكد يحضر
دفنه غير نفر قليلون ولم يزل ابن البانه ملتصقا بالاشرف حتى توفي بها فاتفق
مع الفقها واظهار التوبه عما نقل عنه وصنف في ذلك مصنفا يدل على صحة

بالطف الخفي [illegible]

زموغه وشيا في بيان ذلك مع ذكره ان شا الله تعالى ٥ ثم نرجع الى تتمة ذكر
الفقيه ابن ادم كان اوحد اهل وقته في رياسته وتدريسه حتى كان يوم
العيد لا يتصرف الناس من المصلا خاصة الفقها الا الى بيته يحضرون طعاما
يصنعه لهم وكان شريف النفس عالي الهمة وتفقه به جمع كثيرون من تعز و
غيرها منهم احمد بن زكريا ومحمد الشباي وابرهيم الابيني وغيرهم وقال سمعت
شيخنا الفقيه اسمعيل الحضرمي يقول راى رجل صالح مناما كان النبي صلى الله عليه وسلم
وكان القيمة قد قامت واعطى النبي صلى الله عليه مفاتيح الجنة فقال الراي وهو
كالخايف يا رسول الله انا جارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الزريقة ما عليهم
خوف ٥ فقال من هما الزريقة فقال ذريقة الفقيه والمهذب قال
وامر في الفقيه ما لا ع ذلك الى اخواننا الزريقة ٥ وكان اليوم الذي ادخل
فيه الامام ابرهيم الاشعري [illegible] هذا الفقيه بن ادم قبل بابك بيته
الذي هو فيه اذ مر به الامام عنده فلم يظهر عنده ولا اخبر حتى صار الى
الامام وخبئه فقيل له ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه واله حزينا كئيبا فساله
او سالت بعض الحاضرين عنه عن سبب ذلك فقال ان النبي حزين لاساك ولو
هذا الامام او كما قال اخبرني [illegible] ان ابن البانه وصل الى ابن ادم الى
مجلس تدريسه واخذ الزريقة يقرا فزجره ابن ادم عليه والعقيبة يدا له
فلما قعد ابن [illegible] ينقطع عن القراه ابن ادم وقال لا تفعلوا ولا
واشتكا ابن البانه ذلك [illegible] فلم ينطق ابن البانه بكلمة عند ذلك
[illegible] يا سيدي الفقيه واقبل الدرس في قراته حتى فرغ ولما دنت وفاته
مرض بتعز فضاق واحب ان يحمل الى ناحية موزع الى الفقيه سليمان الفوستي
الى ذكره فاحتمل الى هنالك فالتقاه قد توفا فاقام عند اولاده ٥ بتربتهم
المعروفة بالمحج ايامنا ثم توفي وذلك في احد شهور سنة [illegible] وسبعين وستمائة
ولما ابتليت بقضا موزع زرت قبره مرارا متعددة ٥ [illegible] صاحبه سليمان ما
كان يلطف من زيارته كما سياتي ان شا الله تعالى وسياتي بيان الفقيه والتربة
ان شا الله تعالى ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن سلمان بن محمد بن عجلان تفقه
بفضل بن ابي القسم السردودي ويوسف بن ابي بكر البيعوي عن المالي والاولي
وغيرهم وكان فقيها فاضلا مجتهدا متورعا متقشفا درس الفقه ابام [illegible]
في اخوانا مع تعلقا درس القران وقرا كتب الحديث وابرا ما اخذ الكتب
الشريفة الى الجديد مقدم الذكر وعن محمد بن اسمعيل الحضرمي [illegible] ذكره وعن

بن سالم الاصغر الفه التريكي الشعبي نشأ و الاشرق في بلد اسبه في بني الامام الفقيه
ذكر هو بذي اشرق واليه تنسب المدرسة الاشرفية بعونة تعز تفقه بالامام
اسمعيل الحضرمي صاحب الذكر وبه تفقه محمد بن عباش معدم الذكر وجماعة من
اصحابه **ويروى عنه** انه قال كنت في بلد الفتحي يوماً اطالع في
التنبيه في ظل السمسرة اذ رايت على ورق الكتاب نوراً يتلألأ فرفعت رأسي فاذا
المصابيح ذي لحية كثة عظيمة سطر معي في الكتاب ففزعت منه ثم وضعت الكتاب
بين يدي في مكانه ثم قمت وتوليت ساعة ثم عدت فلم ار احداً ونظرت في الكتاب
اثر النور كما يكون اثر الحيوان السما التوازي فذكرت ذلك لسيدي اسمعيل فقال
ذلك هو الشيخ ابو اسحق مصنف الكتاب وقد كان يا تيني ايام القراءة وقال
سمعت الفقيه اسمعيل يقول اعطوا العلم كلكم يعطيكم بعضه فانتم اذا
اعطيتموه بعضكم لم تظفروا منه بشيء وقال كنت اقتات بالخضار وكنت اتبع
المساجد لاجل السرج اطالع عليها كلما طفي سراج ذهبت الى اخرى حتى اذا لم اجد شيئاً
ثم توفي على تدريس المدرسة بالمغربة لم اتحقق تاريخه رحمه الله ونفع به وخلفه
ولده تفقه ثم صحب الصوفية وكان يغلب عليه الجنون ثم ولي قضا بعض نواحي البلاد
من اعمال تعز فبات يوماً منفرداً فقتل ولم يعرف قاتله وذلك على راس ستين
وستمائة تقريباً ومن رشته المنسوبة اليه انشأ جمال الدين ياقوت الجمالي كان
واليا بحصن تعز هو الذي انشأ القبة الجمالية تنسب اليه وذلك في دولة
سيف الاسلام ن وخلف احمد واخاه سليمان وكان ذاكراً للبيان عارفاً به
اخذه عنه عدة من الفقها بتعز وتوفي هو واخاه بتعز وقرابا ومنهم يحيى بن
زكريا بن محمد بن اسعد بن عبد الله الكلالي الصعنافي ثم الجمري اصل بلده جبل يعرف
بالجنيم بحا مخفوظه ونون ساكنه ويا مثناه مفتوحه ثم ميم وهو من جبال بعدان القدم
ذكره مشرف على قرية الملحمه وزنا كان تفقهه في البداية باصلها وله بتعز ذرية
ياتي ذكرهم واخذ البيان عن عبد الله الهمداني واخذ ايضاً عن اسحق الطبري
ومحمد بن عمار الرواوي ودرس بالمدرسة المعروفة بالقرابية في مغربة تعز التي
انشأها الملك المنصور ثم نسبت الى مؤذن كان يسمى عمر انا كما نسبت الاخرى بالوزيرية
نسبة الى بعض مدرسيها كما سياتي وكان هذا يحيى فقيهاً عارفاً بالفقه نقالاً له وتوفي
على التدريس بالمغربة يوم الاحد احد عشر ليلة خلت من رمضان سنة ثماني
وستين وستمائة **ومن عرض** ذكره ذكر الرواوي
فهو عبد الله بن محمد بن عمار الرواوي نسبة الى

بعدها الف ولام ثم واو مفتوحة ثم الف ثم واو ثم يا نسب نسبة الى بلد من المغرب
اخبرني الثقة ان الفقيه محمد بن الفقيه اسمعيل الحضرمي او ولده اسمعيل قطع الخبر
باحدهما فاجاب هذا الرواوي فسأله عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة
من قريش والقضا في الانصار والاذان في الحبشة وكيف عمل الشافعي بالخبر الاول
دون الاخرين وما الفرق فاجاب الرواوي باثنا عشر فرقاً حتى بهت الحضرمي و
وكانا يأتيان لصلاة الجمعة وقال ما فرق بين هذا الرجل وجعل يعظم ذلك ويقول
مغاورتان قد صرنا متعجبين بهما نطلق ان ليس يوجد مثلهما وكان قد وصل اليمن
في زمن حسن وبقي به تقريباً وارتحل الى مكة وتوفي بها ولم اتحقق تاريخه ومنهم ابو
بكر بن ادم بن ابراهيم الجعفري بلد الزيلعي لقبا من عادة حطا به ارتياد ما اهل
اليمن يلقبون بها ما اتى السودان الا يعني اليمن من بلاد الحبشة لا سيما من لم يعرف
زيلعا اذ يعنون حبشياً ام عبد او سمونه زيلعيا نسبة الى قرية من بلد الحبشة
يركب منها الى البحر الى اليمن اذ يخل البر لا سيما اهل عدن ومن يعرفهم الا انه يسكنون
اليا المثناه من تحت وفتح اللام ثم عين مهمله ساكنه ويخرج منها قوافل الى
حيث يريد القاصد من جميع نواحي الحبشة وما يناسبها تفقه هذا ابو بكر بالامام
اسمعيل الحضرمي المتقدم الذكر واخذ عن غيره وكان اخذ من حقق الفقه وصدر في
المفتين وهو يبيته يقرا الصف ودين وذكر وكان راساً في التقوى يقول قائلا للحق فالناهي
عاب به قولاً وفعلاً ولو لم يكن له في ذلك الا القصه المشهوره مع بن البانه في
القدر به وقد تقدم الابن ذكرهما وهو ما اخبرني جماعة من الثقات ان المد بني
قوم تعز وكان متفقاً اصولياً منطقياً فحصل من ريشا بالمدرسة الغلبية المعروفة بام
ام السلطان بمغربة تعز وكان بن البانه يخصه وجماعة فكانا يبتدا ان في
علم الكلام بالا تحيله العقول ولا تقبله فنسباً الى الزندقة والكفر وتعرف
ذلك بينهما ونفوا النا تردد في امرهما حتى شهد
الفقيه احمد بن الاتي ذكره عليهما وكان من يقول ان ابن البانه ما نيتكرون
صدق القران ويقولان ليس هو كلام الله تعالى فاجتمع الفقها الى هذا الفقيه
ابي بكر بن ادم فاخبروه بما شهد به بن العمي عليه ذلك فقال
له الفقها ما يا الوايك متقولون والا ما تثبت فالوا
فقم بنا والا انتشرت هذه البدعة ومرق الناس من الدين فقال
الصواب ان نطلع الى المغربة ونصلي يوم الجمعة بالجامع فيخرج هذان او احدهما
بها وقتلناهما وازحنا منها الاسلام والمسلمين فاجابوه بالطاعة وتعاهدوا

حتى المنشب و العرب وجميع ما فيه من اله يقولوا جا السلطان جا السلطان يفرح حتى سمعت طاقتي التي علي اني تقولت ذلك وحتى الحيوان الذي في البيت تغلب على ظني ان الظف يشتغل الرقبا اضحت امرت اهلي بتنظيف البيت فلما طلعت الشمس خبيت اقبل الفقيه عمر يمشي على ضعف وبيده عصا يتوكا عليها فلما دخل على البيت وصافحني بعد السلام وقلت له بالقرب من بيتي مزرعة فيها زرع جيد فقلت له يا فقيه ما احسن زرع ضيعتك فتنفس الصعدا وقال ضيعتي اخرى خير من ضيعته قال ذلك علمت انه السلطان المعني فقلت له نعم انت السلطان فقال وقد اعلوك الحسن الله العاقبة والخاتمة واخذ الخرقة عن هذا الفقيه عمر جماعة من الاعيان منهم الشيخ عمر بن المسن الذي ينسب اليه العمرية وله قرابة يعرفون بني شاوح وهم اولاد اخيه واما هو فلا عقب له ولا اظنه تاهل بامراة واما الشيخ عمر بن محمد بن المسن فكان رجلا كبير القدر شهير الذكر من اعيان مشايخ الصوفية وله اتباع كثيرون في نواح كثيرة واصل بلده ذيمان وله بها جمع كثير يصحبونه واتبعوا على طريق الصوفية ومنازله اقام بها مشترق في اماكن شتى في بلده وفي جبل بعدان وناحية ... من بلدي الجند فمن اعيانهم عمر بن محمد الراعي وعمرو القدومي شيخي كبير لهما كرامات شهيرة وانتفع بكل منهما جمع فعمرو توفي ببلده لا اتم تاريخه بل زرت تربته وهي برباطه في بلدة قومه بني عدي وله ذرية اخيار عالبهم التوفيق والصلاح ببركته ومنهم في بلده ويشهرون بالتربة نسبة اليه وكان له ولد اسمه عبد الله تزوج بابنة الشيخ احمد بن علوان وله منها ذرية هم الان اهل القيام بالربط المنسوبة اليهم لا سيما في ناحية جبل بعدان وبعضهم في بلده يقوم برباطه الاصلي وكانت وفاته على اكمل طريق نهار الثلاثا ثالث جمادي الاولى من سنة اربعين وسبعمائة ومن الفقهاء بتعز محمد بن عباس بن ابا الموحيه من اشعوب شابع وهي صقع بناحية الدملوه كان فقيها فاضلا وزاهدا تفقه بابن البابا وابن الاشرقي والقاضي محمد بن علي وغيرهم وقد ذكرت من ورعه ما تقدم مع ذكر الحبيب حين ذكرته لما ظهر شهو عنه الصلاح ذهب لا يا به شيء من المدارس فامتنع من ذلك مع الحاجه فلم تات عليه ايام حتى اغاثه الله بتدريس فدرس بها وانتفع به جمع وخرج من تحت يده نحوا من خمسة عشر مدرس كان ...

طاتبى

ذكر الشيخ عمر المسن

عن الخاصي بديل ما اخبرني به الفقيه عمر الشرعبي قال لي يوما العد وجدته امراة عن نفسها في ايام الشبيبة فهممت بها ولما عزمت على ذلك اذبت كي مثل الفتيله الغطب الملوله لا احركه كه فيه

واخبر عنه

الفقيه عمر ايضا انه قال بلغني فضل مسجد الخيف فجعلت احلف اليه واصلي فيه اياما فلت متى اخرم الامام وبلغ الملح واخوم الناس شعث في الهوى فكم جماعة لا اعلمهم يصلون بصلاة الامام وكان كثيرا ما نرى النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام وتدريسه في اول مرة بالوزيرية وتفقه به جماعة كثيرون وجرت منهم جماعة كصاحبة وابن الشرعبي وغيرهما وولي القضا بتعويق محمد بن عمران وكان يقول حجت ودعوت الله عند الحجر الاسود ان يعصمني من القضا والفتوى فحجت مرت بين مكة والمدينة اصبت مع القافلة في حط فما ت رايت في المنام جملة عليه من الناس فجولت نحوها لا انظر ما موجبها واذا وسط ها النبي كانه القمر ليلة تمامه فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقالت رجلا سال عن مسالة في وحضا له اياها وبيده صلى الله عليه وسلم جزء من ... وهو ينظر تارة في الجزء وفي المسالة فجعلت اتعجب ثم استيقظت فلم اكره الفتوى بعد ذلك اقتدا به صلى الله عليه وسلم وبقيت على كراهة القضا وعوفيت منه والله الحمد وقال كنت ذات مرة انكر في نفسي واخبرتها انه لو كان انا الفقيه كذا وكذا من الطاعات والباحات اذ سمعت قاريا يقرا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا فخرجت من الموضع تاملت هل من نال اوفقيه فلم اجد احدا فعلمت انها موعظة من الله تعالى وكان يقول كانت لي جارية وكنت لها محبا وكانت روحي تعلم ذلك فقال عليها انى لا اطيب معك حتى تبيعي الجارية فاذا اضافت الى ملكي امتنعت ضيعها فقلت نفسي لطيب قلبها وابيعها منها عقدا ثم اختارت فسخه في المجلس فلام ... عرضت لي قوله صلى الله عليه واله وسلم ان لكل غادر لوا يعرف به يوم القيمة ثم قلت لا اغدر وامضيت البيع وعوفت نفسي وكانت وفاته على الطريق المرضي نهار الاثنين مستهل المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة وقد بلغ من العمر بضعا وخمسين سنة وفيه منه التحقق ورعه وان كان في الابيات من هو اشهر منه لكن هذا ورعه وصلاحه ومنهم احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد

أخبر بكيف كان . فقال اتفق لبعض الاعيان من اهل ثغر حادث بشرور فاحتاج
الى استعارة شيء من الحلي من عند الدلالة الفلانية وكانت مامونة عند السلطان
والاعيان فعول عليها ان تستعيره له فاجابته الى ذلك ثم ذهبت الى بيوت الامراء
والكبار واستعارت من الحلي جملة مستكثرة ثم ذهبت به الى الذي اخبرها
فقبضه منها وغفل وليته ثم اعاده الى الدلالة فخرجت به فلقيها جماعة
اخذوه منها وخنقوها ورموها في موضع وظنوا انها قد ماتت ثم ذهبوا الى
موضع فاقتسموه فلقيهم رجل يقال له ابن الدلال فاربوا وامنه واحضروه الخمر
واعطوه بعض شيء من المصاغ فاخذه وانصرف ثم من الله على الدلالة بالعافية
فقامت من غشيتها وخرجت من حيث القوها فرهنت هذا
ونكلت عليه وكانت الناس يحسنون به الظن مع القضاة وعدها بالخير وانه
بحث لها في ذلك مما كان غير مستبرئ ووصلت الدلالة الى القاضي وشكت
وكان لبيبا فحادثه القاضي ثم ذكر له قصة الدلالة فضحك واخبره بالقصة
فعرف المذكورين وانهم ممن يتهم بالفسق فامر بهم فوصلوا اليه فذكرهم
القضية فاعترف بعضهم وسلم ما عنده وقد كان ابن الدلال احسن سلم ما عنده
وتغلب بعضهم فاخبر بامره قاضي القضاة ولم يعذره فوجده قد ذهب بما اخذ
شيئا فافتداه القاضي من عنده وكان هذا القاضي كثير العبادة مصاحبا
للعباد وكان يصحب الشيخ على الرندي احد العباد وكثر زيارته وكرامته
بامور كثيرة تدل على خيره . وقال الفقيه عثمان اخبرني هذا القاضي
يوما على خلوة فقال ما على قلبي هم الا ان اصير في بعض المساجد او الربط استفرغ
بقية عمري في عبادة الله تعالى وكتب بعض الناس الى المظفر يشكوا اليه من قاض ظلمه
فكتب لقاضيها الذي القضاة ثلثة قاضيان في النار وقاض في الجنة العاصي
محمد بن علي في الجنة اكشف قضية هذا يعني الشاكي . قال والدي ان
من الحنبلي الذي على راس الثانين فلما صرنا الى المجلس هذا
القاضي لتحمل شهادة الى القاضي بيده فلما تحملها اذ نادى منه ان يبيع على
ويدعوا لي فلما صار بيده على تاملته فرأيت رجلا يعتقد
شيئا فلبها انوارا وانا ابن سن التمييز فلما كبرت عرفت ذلك فقال اجماع
الناس على صلاحه وانه مرجوا بركته ولولا ذلك لم يقل والدي ما ذكرت
فانه كان نزيها عن مراءات الناس ولم يزل هذا القاضي في القضاء المرضي
متحليا به حتى توفي نهار السبت حادي عشر شوال من سنة اثنتين وثلاثين

فلم يكفيه الا بقرض له وكان له ورث من ابيه شيا وخشي الا يفي فاقتصر على وجه
باقيه الى ما يشاكي الفتى بل باع العاير مستغنيا به على الورع واما الاسباب
التي كانت له من المدارس ومغلوقه من القضاء وكان يصرف فاضلها على الطلبة
من طلبة العلم والفقراء

وعرض معلى ذكر الشيخ على الرميه

شيء على ابن احد يلقب بالرميه صاحب الشيخ
المذكور اولا ولزم طريق العزلة بجبل كان شيخا مباركا قال القاضي محمد بن علي
اخبرني الشيخ على الرميه انه اكله في السنة اثني عشر زبيبا
وكان الرندي الثغري به ميت قدره ثانيه ارطال ويفني وانا ازيده في احوال
المظفريه وهذا القدر باكله الرجل الواحد في شهر وكان صاحب معلما
قال القاضي وكان الشيخ عبد الله ابن فارس مقدم الركب قد
المظفر المصر هو والامير ابن الرايه فلما صار الى مصر مات ابن الرايه
فاتى العلم الى اهل ان الميت هو عبد الله ابن فكان يصحبه
فوقف ببابه فشقت بينه بكاء ان يعنيه فطلعت الى الشيخ على الرميه واخبرته
الخبر فاطرق ساعة ثم قال لويت الا ابن الرايه واما ابن عباس فهو في عافيه
فانزلا خبر اهله بذلك فنزلت مشيئة او اخبرتهم ثم بعد ايام قدم العلم
ذلك ولم يزل هذا الشيخ على الطريق المرضية حتى توفي يوم الجمعة بعد صلاة
الضحى خامس وعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وستمائة وحضرت
الى ذكر الصلحاء ولم يكن في بلد اقل منها فقهاء ولقد احرزته
انه كان اذا الدرس لو جاء من القران لم يكونوا اخبار من الفلاحة
عليه ولذلك لم ينكر شيء منها فيه من ذي عينيه وقد ذكرته وانا اكثر
الفقها بما والي ولد المغربي فهي الان اكثر بلاد الله فقها
يتفقهون في عصرنا هذا ومن الفقها ابو عثمان سعيد بن علي بن سعيد بن شلوم
تفقه ثم تصوف وصحب الشيخ مقدم الركب ولما اخبره الشيخ ابو بكر
بن منصور الصوفي انه عزم على الوصول الى مصر وصحبه الشيخ
قال وتوقفت لما سمعت انه جرى عليه ما جرى حتى بلغني انه الى
ملقيته الى وسالته فقال اذهب الى واصحب الفقيه علي بن
شاوخ فقد استخلفته على اصحابي قال الفقيه عثمان ايضا واخبرني القاضي
ان الشيخ على الرميه قال له يوما يا قاضي من السلطان اليوم قلت
فقال كنت اظن ذلك حتى كان ليلة امس قمت لوردي فبينا انا اصلي

الفقيه عمر السرغي وهو الذي غلبت عليه عنه غالب اخبار هذا
القاضي وغيره من فقهاء تعز المتقدمين قال كتب اهل بلد من تعز
يشكون قاضيهم الى الملك المظفر فكتب لقاضي بها الذي انظر وامرهم فان
القضاة كلهم في النار الا محمد بن علي وذلك لما تحقق من ورعه بعد بحث شاق
على يبس ثوبه **وله في الامانة اخبار** منها ان بعض التجار من
اهل تعز مرض مرضا شديدا فارسل الى هذا القاضي فلما حضره استخلى
به ثم اشار الى موضع في داره وقال انني دفنت في هذا الموضع بيدي
مالا جزيلا اكاد احصر مبلغه وقد صنعت عليه بيدي واولادي صغار
والان قد نزل بي ما ترى من المرض واخشى الموت ولم استطع اعلام احد فتركه
ليكون وديعة معك فاعلم به احد الا الله تعالى فقال القاضي لا بأس ثم امره ان
يوصي الى شخص جيد بامور الظاهرة ففعل ثم توفي الرجل وكبر اولاده
فلعب منهم من لعب بما ظهر لهم من التركة وارادوا ان يبيعوا البيت
فمنعهم القاضي ثم بعد مدة بلغه رشدهم ورجوعهم الى الطريق المرضية فصبر
عليهم مدة واحسن يختبرهم فوجد غالبهم الرشد فلم يشعروا يوما الا وقد
اتاهم القاضي الى بيتهم فخرجوا به وادخلوه ليتبركوا به فقال للارشد
منهم احفر هذا الموضع ففعل فخرج منه مال جزيل فقال هذا امانة من
والدك اليك لتتصرف به على نفسك واخوتك فسأله الولد ان يأخذ من ذلك المال
شيا ويجتنبه من نصيبه فكره ثم رجع الى منزله بالله درّه من مرضها
اورعه وازهده ولقد كان يمكنه الاحتيال على المال بوجه اجمل الاشيا
واسهلها ان يشتري البيت ثم يدفع ثمنه ما فيه او كان خشي فانه الشرى
عمل على اخذ نصيب جيد مع الولد الذي فاكتسب ذلك من حقيته ٥ ٥
وذكر هذه ما اخبرني به الفقيه سليمن بن احمد الفشلي عن الامير
غازي بن يونس النحوي قال كنت ايام شبابي قاعدا في بغداد بطالب طالبي
الى القاضي فداخلتني ريبة ثم زالت باستفاضت عدالة القاضي فسرت
وانا اقيم رجلا واؤخر اخرى حتى ابيت القاضي فلما راني تبسم الى فلما
دنوت منه وسلمت قام على بوجه مستبشر ولسان طلق ثم قال لي هل بيك
من ولد فاركب قلت لا فدخل بيته وامرني بلحاقه ودخلت بعده فاذا
البيت خالي ليس فيه احد قصا المطبخ حتى جا المطبخ فلما توسطه اشار
الى ان احفر موضعا منه فحفرته فظهر لي تربة فامرني باخراجها ففعلت

وصححه لهذا القاضي

امرني بفتحها فوجدتها مملوة ذهبا فقال لي خذها واحتفظ بنفسك فهو عندك
وديعة من ابيك اقام مدة يلازمني في قبولها وانا اكره ذلك فلما الح على اخذت
البيت كما فعلت اليوم ثم اشتد فحصه فاريها فامرته ان يحفر هذا الموضع
ويودعها فيه ففعل فلم يفتحها احد غيرك ولا علم بها وانا مع ذلك اسأل
عنك فلما اخبرت انك عاقل ورشيد طلبتك لتقبض مالك وغنمه والبركة
والحمد لله الذي من علي ببراءة الذمة قبل الموت قلت ولهذا القاضي
اخبار في الورع والامانة يطول تعدادها وما ذكرناه كفايه ٥
ليس كما نراه اليوم يوم المرضى اذ طاب ما في ايديهم وهو موجب لبعث
الى الفناء قال الدين نصيحة ولقد شاهدت من ذكرها ما نسال
الله العفو عن ذلك ولذلك تركت له ذكر هذه الاخبار عن الشيخ
من الاخيار في منه على غيره من سائر الفقهاء اما ذكرته من الكرامات
فاخبار يطول شرحها من ذلك ما اخبرني به الفقيه عمر بن محمد الشرعبي
قال اخبرنا شيخنا الفقيه محمد بن عياش الشعبي قال كنت مبتدا
بالمدرسة المظفرية بمغربة تعز وكان القاضي المذكور يوميذ هو المدرس بها فرا
ذات ليلة كان العشيه قامت والناس يجتمعون في مسجد واخذ مكانه
كما جاء في الخبر وانا من جملتهم فلما طال ذلك التفت هذا الفقيه
واقف على من يرتفع وقلبه ثيابه التي يلبسها في العادة اخرج حتى القبلة
والفقيه والناس مطيعون به فهو ولت اليه اذ لا اكون معيده فلا دنوت
منه سمعته يقول للناس كلكم في شغلتي فاطلبوا فقلت له يا سيدي وانا
منهم فقال انت منهم فلما كان وقت السحر خرجت من بيتي الى المدرسة فوافقته
ماضيا اليها ايضا يريد صلاة الصبح فبدأني بالسلام ورددت عليه وقلت
اريد الوعد الصادق فقال لما اذكرني وعدتك بشي لكي ذكرني فلما
دين واخبرته بما جرى فقال يا بني الله لست من اهل الشفاعة بل ارجوا
ان نكون جميعا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له دعني على
الشفاعة فلا بد من الوفاء ثم لازمته فاخذ بيدي وقال يكون ذلك ان شاء الله
ان كنت من اهل الشفاعة ومن ذلك ما اخبرني به الفقيه الفاضل ابو
الحسن احمد بن الفقيه الصالح الحبيبه علي الحسد وقد تذاكرنا فضل هذا القاضي
وشهرة ورعه وما يذكر عنه من الكرامات مع المحنة بالقضا فقال لو لم يكن له
من الكرامات الا حديث الزلالة لكان كافيا على جلالة فضله وحجيه فقلت

ومن الدين كذا وكذا وبقي للغيال ما هو كذا وكذا لم يترك ما فرض
لهم حتى كانت اموال الايتام يكاد اهل السوق يعرفونها ومع من هي
وما يصرف منها في كل شهر وهذا امر لم يعلم ان احدا سبقه اليه
وكان ينبه فيه ثم في راس الشهر اذا انفق على الايتام امر المنادي ينادي الا
ان اليتيم الفلاني قد صرف له من ماله كذا وكذا وبقي له كذا وكذا ولذلك
ولم يزل على القضا المرضي حتى توفي بالمغرب عشا الخميس لثمان بقين من ربيع
الاخر سنة اربع واربعين وستمايه ه ونعود نقول مجير الدين ولي
الله الذي يرى من زاغ البقر يسوق تغره ه وكان له اخ اسمه يوسف كان فقيها
توفي قبله بثمانية ايام ه وكان مجير الدين من خدام السلطان سيف الاسلام
يعرف بمجير الدين كافور التقي بقا نانا القراه ويحب اهلها وكان
شيخا في الحديث وروى عنه الحديث جماعه وابتنى المجيريه وجعل
نظرها الى بعض قوم هذا الفقيه وهي باقيه في زبيد الى عصرنا ه
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن ابي القسم الرباعي
الحميري مولده سنة تسع وتسعين وخمسمايه وتفقه بمحمد بن مضمون
غالبا واصل بلده اب وكان والده قاضيا بها فلما دنت وفاته حذره
من القضا فلما توفي لم يتعرض له قبولا لوصيه ابيه فحدثت عليهم مظالم
كثيره شنيعه شقت عليه وعلى اخوته واهله فقالت له امه يا بني امض
الى قريه شير واعلم قاضي القضاه بموت ابيك وما فعله اهل البلد معكم
فلعله ينصبك مكان ابيك فتغني بهوانت واخوتك عن الظلم قال فقلت
لها اقابل نهي الوالد امر الوالده فتعارضا ثم تقدمت الى شير وقصدت
قاضي القضاه فحين رآني وسلمت عليه اخبرته بوفاة والدي فترحم عليه ترحما
كثيرا وعزاني فيه وقال لم لا جيت يوم توفي فاخبرته القضيه مختصرا
والذي ثم عدت البلد فليت قاضيا فاستترنا من الظلم وانقمع عنا فلما
توفي القاضي عمر مقدم الذكر ايضا بتعز بعث الي قاضي القضاه فحين جيته
قال لي قد استخرت الله واستنبتك على قضا تعز واستنبت خالك احمد
مكانك فاعتذرت فلم يقبل مني والزمني القدوم الى تعز فقدمتها عقيب
موت القاضي عمر وكان ذلك من اهل شير عادة يجبون بها اهل الاسباب
اذا اذنهم متى عدموا وانا منعتهم عن تركة محمد وليه كواهنه
للقيام مكان ابيه محافظة على وصية ابيه اذ حذره من القضا ولم يزالوا

مجير الدين [illegible]

مجير الدين كافور التقي من ولاية المذكور

محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن ابي القاسم الرباعي

على ذلك في الغالب حتى انقرضوا ومن تشكك في ذلك فليبحث عن ذريه الفقيه
النحوي الذي كان معاملا لشيخ الاسناد المقدم الذكر فاصل زبيد فانه
لما توفي وخلف اولادا صغارا ارتب بنو عمران رجلا وشرطوا عليه انه قائم
اولاد الفقيه بالجامكيه ففعل ذلك ولم يزل مستمرا حتى كبروا وقروا القران
ثم تركوا الا كبيرهم قام مقام ابيه ونحو هذه الحكايه فمنهم كثير فلم يزل
على القضا الى سنه ثمان وثمانين وتوفي عليه بالتاريخ الاتي وقل ما سمعت
بقاض سلك مسلكه ه ولقد كان في غايه من الزهد والورع والقضيه
في مطعمه وملبسه وزواجه وكان اذا اتاه ات وساله ان يمشي معه في
قضا حاجة او شفاعه اجابه الى ذلك غير مستكبر ولا متجبر ولقد اخبرني
الثقه عن نفسه انه قال لقيت القاضي محمد بن علي في هاجرة النهار يشتد
بيده نعليه وهو قاصدا نحو المغربه حافه المحارب فقلت يا سيدنا لم فعلت
هذا قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى في حاجه اخيه
المسلم حافيا كان له اجر عظيم او نحوا مما قال ويحدث عن السنه الاولى انه
لقيه بعض الناس حافيا مسرعا فصافحه وسار سيرته ليسئله ان يقضيها فلما
وصلت امرخانه المظفر في ضار بالباب باذن الخادم الى اعلام
الامير فخرج الامير مسرعا فقبل يد القاضي واقعده على مقعد وقعد
بين يديه متادبا ثم قال يا سيدي لم وصلت فهلا ارسلت لي وكنت
اصل اليك فقال انا احق بالاجر فان ساعدتني كنت شريكي فيه فقال يا
سيدنا لم حصل هذا الحال قال وصل الي اولاد فلان وذكروا انك حبست
والدهم وهم ضعاف محتاجون وقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من مشى في حاجة اخيه المسلم حافيا حاسرا اتاه الله اجرا عظيما فلذلك جيتك
كذلك ه فقال يا سيدنا انا حبسته بامر السلطان ولكني اخرجه الاجل
من جيته وانا الان اراجعه في ذلك ه ثم استدعى بدواه وقرطاس وكتب
الى السلطان يعلمه بوصول القاضي اليه حافيا حاسرا وانه يشفع فيه
وامر بها رسولا حثا فعاد سريعا باطلاق الرجل وقال شفاعة القاضي
مقبوله فلم يخرج من بيت الامير الا والرجل معه فانظر كيف كان يعامله
الرجل انه لما كان لله حصل له القبول والنجاح ولو فعل الفقيه هذا
الزمان مثل ما فعل لنسب الى التحيل ولم ينسبه عقل او ينسب الى الجنون وكان
لهذا القاضي عند السلطان محل من طريق الورع والصلاح ولقد اخبرني

السلطان فقال لا يجزيه الا صوم شهرين متتابعين واما الاطعام والاعتاق فلا
يجزيه فلما حمل للسلطان جوابه فنازعه الفقها فيه فقال الغرض حسم المادة
ومقاودة الذنب ولا يكون ذلك من السلطان الا بان يفعل هذا العمل الذي
هو صيام شهرين قلت وهذا الجواب يشبه جواب الفقيه محمد
بن احمد الذي نازع به الفقيه سفيان لشبه ومن اجتمع اليه من الفقها
بجامع الجند كما ذكرت اولا اخذ عنه جماعة وكانت وفاته سنة
اربع وخمسين وستماية ثم خلفه ابن له اسمه عبد الله ولي حكم بلده ونواحيها
المسماه بالنجاد وكان ذلك على طريق التبعية للاب ولم يكن فقيها ومنهم
ابن عمه ابو عمرو بن محمد بن الفقيه علي بن اسمعيل متقدم الذكر وهو اخص من
عرف بمعرفة الفقه واخذ عنه في هذه القرية ومن الناحية قرية الوزب
بفتح الواو بعد الف ولام وفتح الثا المثلثة ثم با موحده ذكرت شيوخها
عبد الله بن جشركه وقال انه اعتزل الناس الاخيه ارضه ولم يزل
ابن بلده فلم ازل اتطلع الى ذلك واسال عنه حتى تحققت انه من هذه
القريه وضبط ابيه جشركه بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة وفتح
الرا والكاف ثم ها ساكنه وانا ضبطته لانني كنت اصحفه واخذ
ضبط ذلك عن ذريته واهل بلده ونسبه في عرب يقال لهم الاعبون
واحدهم عباني نسبة الى قرية بلد مذحج يقال لها عيانه بضم
العين المهمله وفتح اليا المثناه من تحت ثم الف ثم نون مفتوحه ثم ها
وهم جماعة كثيرون بقضاء النجاد وسمعت لهذا الفقيه اخبارا جيدة و
حسنه منها انه كان قد ياتيه الزاير في حال عزلته فيجد عنده ما يرده
عليها بطعام لا كطعام الدنيا وفواكه في غير اوانها ومسجده الذي
اعتزل فيه معروف على ما ذكروا ياتيه الزوار كثيرا وكان له ولد
اسمه علي تفقه وحضر سماع صحيح مسلم على الامام سيف السنه وغيره
كتب وجمله منها هو وابن ابرهيم بن حديق وذلك بجامع الجند كما تقدم في
ذريته الى الان بالقريه يتسمون بالفقه ويشتهرون بالدين يقال لهم
ابن هزيبه اذ كان فيهم رجل اسمه كذلك الموجود منهم الان في القريه ذريته
واعرف منهم رجلا اسمه عمره تفقه بالجند توفي على راس سبعماية وهم
ومنهم عثمن بن محمد بن علي العباني ايضا كان من اعيان اهل الدين والورع
وكان مشهورا بالاطعام وله ارض جيدة يستغني بها على خاله منها الوا

المعروف بالموهوب وقفه على ذريته ثم اكلفه بعض الولاة بالحيف
بالوقف فلم يقبل وظن ان ذلك عداوة منه ثم بعد الشي ابا بام تحقق صحة الوقف
فاستفاد منه الشي وبقي بيده حتى توفي ثم بقي مع اولاده مدة واشتراه بعض
الولاة وذلك الوالي على وجه الكري والشرا كما يفعله اهل الوقت ثم وقفه
خلف عثمن لدين هما محمد وعتيق وهو الذي باع الطين مع اخوات له وتوفي
لبضع عشرة وسبعماية ثم قرية جبن الطف التي تقدم ذكرها كان بها
جماعة قدموا اليها منهم ابن ابي القطان وغيره واخر من سكنها من الفقها ابو
بكر ابن ابي القسم الشعبي من شعوب خيان وكان رجلا صالحا كثير العباده
وكان استدعاه الشيخ عبد الوهاب بالفقيه عبد الله بن يحيى بن سمع ايضا الى
الطف واجتمع ناس كثيرون من الاعيان سمعوا عليه بهذه القرية الشيخ المقدم ذكره
وكان هذا الفقيه مجللا محترما عند المشايخ الاعيان وكانت وفاته سنة اربع
وسبعماية وخلفه ولده ابو الخطاب عمر وكان من اخيار الفقها
النقيش قال في الهمة لما افتت بالطف سنة ثلث عشرة وسبعماية توفي في
الدرسه المذكوره وجدت فيه من الخير ما لا مزيد عليه وكان له دين
وقرا على التنبيه ومختصر الفقيه الحسن الحشني وبعض كتب الحديث و
كان صبورا على الطعام الطعام للخاص والعام ولذلك غلقه دين كثير لم
يكد يقضي حتى قد برئ من اجزله وتوفي على الحال المرضي سلخ صفر سنة سبع
عشرة وسبعماية وقد انقضى ذكر الجند ونواحيها وحينئذ اشرع
بذكر فقها تعز اذ هي من دول الدوله المظفريه معتمد الفقها من
جميع نواحيه ولم تزل دار الملك بعد رسول فابدا اخبر بذكر فقها
الذين عنوا بالقضا بها وكانوا منتزعين اذ هم اولى بالتقدمة وهم جماعه
فاولهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر المعروف بالهزاز وابو بكر هو عبد الله
بن فتيش بن ابي القسم بن ابي الاعز الجعموي ثم اليافعي مولده لبضع وستين
وخمسماية وخرجوا من بلده الجعفريه البلد المتقدم ذكرها وقد
ذكر بن سمره منهم علي بن عبد الله لم اتحققه ولما امتحن بقضا تعز
اعني القاضي عمر المذكور ثناز فيه السيرة المرضيه من ذلك انه كان اذا
مات ذو القبال الصغار نصب من يحوزه ويقضي دينه ثم يعقله بالتربيه
ولاده فبا حتى المؤذن المسمى عيسى يصيح على جدار جامع المغربه وهو في
على السوق الا ان فلان ابن فلان توفي وخلف من القبال كذا وكذا ثم يذكرنا

والفقيه ابو بكر هذا ذا آل غايب في ناحيه قضا بعاه السلطان فوصل على عاله
فلم يشعر الناس حتى قد ظهر اخوه علي بن محمد من الحصن له بشعريه حين طلع ونزل
الفقيه كبد منه وظهر امره ولقب بموفق الدين وبقي هذا الفقيه مع السلطان
ورزق يطلق عليه كل شهر لا يحقق مبلغه ووهب له ارضا جيده بهذه القريه وبنا
كان قد صار اليه من ورثة الفقيه عمر بن اسعد وكان قد بقي به شركه لهم فا
شتراها واشتمل الارض والبيت واصلح الجميع واعجبته القريه وابتنا بها مسكنا اخر
وصار في القريه مسكنه عوضا من تغره واشترى املاكا جزيله في المخلاف ولا سيما
وغيرها ثم هو يذكر بالفقه والاصول والنحو والشعر وله في التصوف كلام
مرضي وشعر وله تردد الى قريه السهكي فيحمل بها اشيا قاني يعقد ها بها ولكثير من
اهل السهكي به اعتقاد وكان من والدنا لشيخنا ابي الحسن كثير المواظبه [illegible]
من لفظه عن الفقيه عمر بن سالم صنو الفقيه المشهور [illegible] انه [illegible] خضل بقرين
السلطان خضاة فا نفرت بها وعرض ذلك على الا طبا فلم يحسنوا علاجها قال [illegible]
لا مو الله وعظم قلبها شتا قال فخرجت يوم جمعه الى الجامع اذا اذن المؤذن
فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله عملت [illegible]
بالروايه المشهوره والنيت وبعضها ثم ادا صبت على ذلك فواضبت عليه حتى
الجمعه الثانيه فاني لا اجيب المؤذن في ذلك الوقت الا ولد الرعد وانت بها اذ سقطت
الحصاه من عيني وشفا السلطان وذلك ببركه الاثر فقلت حينيذ انه صحيح
فلم ازل عليه وكانت وفاته بقريته يحتمل نهار الاحد ثاني عشر جمادى الاولى
سنه سبع وعشرين وسبعمايه ولده ولد اسمه علي فقيه ماني ذلك [illegible]
في اهل قريه ان شا الله تعالى ومن قرى جوف امل فقيهما الان محمد بن
بن علي بن اسعد يعرف بابن النويم بضم النا المثنا من فوق بعد الف ثم همزه ثم
يا مثناه من تحت ثم ميم اصله من سهفنه القريه المذكوره اولا ونسبه في
الضبيبين مولده سنه ستين وستمايه وتفقه بمحمد بن اسعد الحضيمي الذي
ذكره وصار الى هذه القريه بسوال من اهلها فكان اماما بها وخطيبا [illegible]
به جماعه من اهلها في العلم وقراه القران وتفقه به الفقيه [illegible]
بن علي العامري وولده احمد وكلاهما حيان وقرا احمد عليه التنبيه
والمهذب والفرايض والشريفه للاكثري ولم يزل يقري ويفتي بهذه القريه
وتفقه به ايضا احمد بن عمر الوجيهي من اهل القريه وهو شاب مجتهد صالح
قرا عليه التنبيه والمهذب والفرايض والبيان والمجازي والمستصفى [illegible]

والملخ وشرحه لوشي والسريعه والتبصره والمقين على الحسن الاصبحي وصحح
الخلاف وهذا الفقيه اعني محمد بن سليم قد ناب في قضا الجند وضبط القويد
قرا ابد بفتح القاف ثم الواو ثم الف ثم خفض الميم ثم دال مهمله ومن قريه ريدان
حيث كان الفقيه عبد الله بن احمد المقدم الذكر وفيها ايضا كان فيها جماعه منهم
عثمان بن علي بن رشيد كان فاضلا في علم الادب وله شايله فيه التي نال عنها الملك
المظفر بذل عا ذلك ولم احقق له تاريخا ومنهم ابو بكر بن يوسف بن مسعود
الهلالي وهو صنو الفقيه محمد بن يوسف المذكور في اهل الجند وكان صنوا ابو
بكر فقيها اخذ عن شيخنا ابي الحسن وغلب عليه طريق الادب وتولى كتابه [illegible]
ح القاضي ابي رشيد وكان يجيد الى الخط وله ارض بريدان وربما نزل اليها لكان
يمكن بها يتحمل منها ولم احقق له تاريخا ومن قريه القريه الفقها بنو الفقيه
نعمان قد ذكرتهم واصل الجند اذ يذكر وها ثالث بعض ذريته من الفقيه [illegible]
فقال كانوا اربعه عمران الذي ذكرت انه كان فقيها متورعا ثم علي ويوسف ثم
سليم فعلي وسليمي وعمران تفقهوا ثم الفقيه سليم الخير واشتهر من الصلاح
والصلاح واما يوسف فكان ذا خرا قائما بخدمة زراعته وهذه القريه تعرف
بقاع الجند بالفقها وعلى قرب من القريه قريه تعرف بالحماد وهي من اعمال
الجند فيه قريه تعرف بقنا ذر بفتح النون وضم القاف وخفض الذال
المعجمه ثم راء ساكنه وهي قريه قد ذكرت بها مساجد عند ذكر الفقيه سلمان
وابن عمه الجنديان وهي من ناحيه اليمن لمدينه الجند جماعه منهم واحد
فعلي هو ابن اسمعيل بن زهير بن حدق وهو اخو زهير المذكور في اهل [illegible]
نالت الخير منهم عن اخبارهم فقال خرج ابيه اخوه عن بلدهم
لامر اوجب الخروج فسكن قادر منهم اثنان علي هذا واخ له اسمه محمد
ولم يسهل له ذكر بالفقه وكان لعلي هذا ولد اسمه عبد الرحمن مولده
سنه تسعين وخمسمايه تفقه تفقها جيدا وكان قايلا بالحق غلب عليه
وجرت بينه وبين ابن ناصر المذكور اولا في فقها الجند مناظره في جامع وكان
المنصور بن رسول وجهت عليه كاره بالجماع في نهار رمضان فاموا الى الحكم
له الفقها في الجند واما [illegible] فاستفتوا هم او ابي كايل وهذا الفقيه من
جملتهم ثم اعلم السلطان بذلك فسال السلطان لهم فرد اخا لها فلا احضروا
سالهم عن المساله فاجابوه بما اجاب به سائر الناس وهذا الفقيه ساكت
فقيل له لم لا تنطق كما نطق اصحابك فقال اريد ان اعرف صاحب المساله [illegible]

الى الشيخ وصله الشيخ الى السكر ولبث عنده اياما وكان صاحب محفوظات
وروايات من الاشعار والاخبار ماهرا في فن الادب وعنه اخذ والدي وعن
عمي ما ذكرته انه كان لا يزرع ارضه الا على حساب مكانه لا يكاد يأتيه من ارضه
شي حتى كان غالب اوقاته يشتري الغمره فقال له بعض اصحابه يا فقيه دع عنك
التنجيم في هذه السنه وازرع مع الزفيه توكلا على الله لا على النجم فوقع ذلك في
نفسه فلما كان وقت الزراعة امر بتوله انه متى رأى الناس قد شرعوا يبذرون
شرع معهم وذلك في اول سنه فعل ذلك فحصل له زرع كثير وغله
جيده فاستمر على ذلك الحال حتى توفي على راس ثمانين ستماية ومنهم وردها
سعيد بن اسعد بن علي الحرازي النسب واصل بلده قريه الشراح من وادي
وادي نخلان قرا القران بذي اشرق وتعلم الخط وكان حسن الصوت
فاستدعاه الداود النجمي الذي جبله فصار معلما معهم وكانت المطلب قد
تختلف اليهم فحصلت بينه وبينه معرفه فلما صار الملك اليه يسأل من ابنه الى
البحران توثره به فعلت فجعله معلما لولده الاشرف فلم يزل معه ونال
نصيبا وافرا من دنياه وكان كثيرا ما يصده عن امور غير لائقه حتى
انه لما توفي ترحم عليه الاشرف وقال لقد كان يردنا عما لا يليق وهو الذي
عمل الحوض الاسفل بسفل النقيلين وحج اليه انما وكان الغالب عليه الخير
وصحبه الفقيه اسمعيل الحضرمي وامثاله وحاضرهم عند الاشرف حيده
حميده وشيكا له البسكر تزوجها ام اولاده منها فلم يزل بها حتى
توفي في شهر شوال سنه ثاني وسبعين وستماية وخلف اولادا جماعه
اكبرهم عمر اقام على خدمة الاشرف بالحديه والماديه ثم صحب الفقيه
ابا بكر النعري الاتي ذكره وشغف به فترك الخدمه وتزهد وتقشف وصار
له بذلك ذكر مستفيض ثم بعد ذلك سلك طريق الناس المعتاده من الزراعه وغيرها
الى ان توفي نهار الاربعا لعشرين من جمادى الاولى سنه سبع وسبعين والثاني
المخرا سعد علي كان كثير التلاوه للقران واعتزل الناس حتى توفي على ذلك سنه
سنه عشره وسبعمايه ثم اصغرهم رجل يعرف محمد الشعباني تولى وقوف
الجند زمانا ونيابه مده ثم اسفل ومنهم عمر بن محمد بن مسعود اليحيوي بلدا ن
تفقه في بدايته باسمعيل الحلي الاتي ذكره ثم لما صار بالسكر طلب منها
له درس على الفقيه الصالح وحصل يختلف اليه من السكر حتى اكمل قراءته و
تفقه ثم لما توفي ولي بن الاديب القضا جعله قاضيا بالمعزيه فلبث على ذلك كونه

ثم لما انفصل وبقي على التدريس والخطابه بالجامع حتى توفي نصف شعبان سنه
احدى وعشرين وسبعمايه ومن الجمن بضم الجيم بعد الف ولام وسكون اليا الموحده
ثم يا منثناه من تحت ساكنه كان بها من اهلها فقيه اسمه ابو بكر بن عيسى تفقه باهل الجند
ومات قبل كمال تفقهه على طريق مرضي وله ولد اسمه يوسف حفظ القران وشيئا
بالفقه من دينه ودنياه ونسبهم من قوم يقال لهم بنو حسان يرجعون الى الاشاعر
ومن قرى يوصا ابو الحسن احمد بن الفقيه علي بن الصديق الفقيه احمد بن الصمد بن محمد
بن منصور بن الحسين الذي ذكرته بن سمره وانه تولى [illegible] من اهل الشرف والده
هذا الفقيه قد ذكرته مع اهل ذي شنال الشرقي فهمي احد عدم القاضي عبد الله بن
علي القرنا في وكان مولده بشهر صفر من سنه خمس وستين وستمايه ولما توفي عمه
تعرض لما قربت بيان ذلك ترتب هذا معيدا بالمدرسه التي كان ابوه مدرسا بها وهي
الاشبه المتقدم ذكرها ثم صحب الفقيه ابو بكر النعري غلبه وقل اخوته من انعامه
لصحبته اباهم واشفق عليهم ولما صار الموبد ساكنا بالقرب منهم دعته نفسه
الى قراءة العلم فسأل الفقيه صالح من عليه فارشد الى الفقيه محمد بن عباس الشعبي الذي
ذكره في اهل تعز فاستدعاه وعرفه مراده فقال حتى يستخير الله ثم خرج بعد
ايام ارسل اليه الموبد فكتب اليه يعتذر من ذلك ويقول ان لم اترك خرجت على
وان كان ولا بد مولانا من رجل يقرأ عليه فعليه بولد الفقيه علي العمر وهو
بركه وخير ان كان قال ما استدعاه الموبد وعرفه مراده فقال استوفق الدبع
بني الفقيه ابا بكر النعري الاتي ذكره ثم ما لبث حتى كان ابوه الذي توفي
بن يحيى ثم خرج واستقدم الفقيه فامره وانتاز عليه به فحصل بينهما انس
وقال يحب منا ركب بركوب السلطان ولما طلع صنعا طلع معه بالبغله ذات
الزنار كما تركب الوزرا وكان الناس في صنعا يقولون الى بابه يصيحون عليه
كما يفعلون مع الوزرا ولم يزل كذلك مصاحبا للموبد حتى توفي الموبد في
الشجر سنه اربع وعشرين وسبعمايه فتأخر هذا الفقيه عنه باليمن فلما حدث
بينه وبين احيد الاشرف ما حدث ولزم الموبد بقريه الرتبه كما سياتي
ذكره بالتاريخ تفرق عنه كل من ينتسب الى الموبد كهذا الفقيه والفقيه ابو
بكر واخوته وجماعه من اصحابهم فاتى هذا الفقيه بنجهنه بلد الفقها
بني البجلي الاتي ذكرهم فلما رجع الملك الموبد وصل هذا الفقيه اليه فجعله
شيخا كما كان اول من ركوب البغله والاختلاف والناس يظنون كل صباح انه
عليه اذ غلب على ظنهم انه الوزير والقاضي على ذلك الوزاره القاضي

وثمانين وستمايه بالقوير المذكوره وقبر بمقبرتها القبليه وقد ذكرته في اهل الجند لكونه
درس بها سنين كثيره في المدرسه المنصوريه ○ ومنهم ابو عبد الله محمد بن
بن اسعد بن ابي الخير العودري ثم السكسكي عرف بالاتباعي اذ كانت له اربع اصابع
تفقه بفقها الجند كابراهيم بن عيسى وغيره فاخذ النحو عن احمد بن ابي بكر
وسمع كتب الحديث على الفقيه عبد الله بن عمران الخولاني وحصل بينه وبين بعض
اهل قريته وحشه فرحل بسببها الى البلاد العليا معلما للشريف علي بن عبد الله
ولديه ادريس وداود وحصلت له منه شفقه كليه من الشريف واقام
معه مده سنين فانتفع اولاده وبنيه وقراوا عليه القران والنحو وتخلص
خراج ارضه من السلطان ولم يزل مستوطنه حتى مات اخذت عنه بعض
الجمل وهو احسن من رايت يدرس النحو من اهل اليمن وجمع كتبا كثيره
في علم الادب وغيره وكانت وفاته في نصف صفر سنه احدى عشره وسبعمايه
وقد عرض مع ذكره ذكر الشريف احد اعيان الزمان وهو
ابو الحسن علي بن عبد الله بن حسن بن حمزه كان فارسا شجاعا
كريما صحب الملك المظفر ولازمه فقربه واحبه ودفع له طبلخانه
ولقبه بجمال الدين وذلك في عاشر المحرم سنه ست وثمانين
وستمايه ولم يزل على الاعزاز والاكرام حتى توفي المظفر ناصحه
الابن ○ ثم لما صار الملك الى الاشرف ونازعه فيه اخوه المويد استنجد
بهذا الشريف فانجده بجيش عظيم ونزل الى الجند فانكسر عسكر
المويد وقبض ○ فانعم الاشرف على هذا الشريف بنعم كثيره منها
حصنان في بلده يعرفان بالقطيه والمنقاع ○ وطلع من البر وقبضها
وحسب الناس على الاشرف في ذلك فلما صار الملك الى المويد
لم يكن له هم الا في طلبها فخرج في سنه سبع وتسعين وستمايه
فيها اربعه اشهر ○ ثم تركها عداله على يد ولده ادريس ثم نزل
الشريف صحبه المويد الى اليمن والى تهامه ثم عاد الى تعز ثم طلع
فتوفي بها سنه ثمان وتسعين وستمايه ○ ثم ان ولده ادريس نزل الى
المويد وسلم له الحصنين فوقع له طبلخانه كما كان لابيه واقطعه
بتهامه اقطاعا حافلا ولم يزل على الاعزاز والاكرام وكان فاضلا متفقها
بمذهب الزيديه واصولهم وكان عارفا بالنحو وفيه نامه شافيه وله
شعر جيد ومعرفه بالتاريخ وله فيه تصنيف شاف جمعه باشاره الملك

المويد وكان سخيا جوادا الا انه زيديا سمعت كثيرا من الناس يفضلونه على
ابيه بالشجاعه والكرم ○ واما الجهال من مذهبهم يقولون لو كان امامه
لاستحق الامامه وكانت وفاته بتعز ليلة العشرين من ربيع الاخر سنه اربع عشر فيه
وسبعمايه ○ رجع الى ذكر الفقها اهل المعافر فمنهم قاسم بن علي
بن قاسم المقدم ذكره في مدرسي الجند وفقهائهم ومن قرية الشهكي جماعه منهم
حبيش بن اسعد بن محمد بن عبد الوهاب الحمدي نسبة الى الاجعود ابو ذاكرهم
ابن حمزه مولده سنه ست وعشرين وستمايه وكان من اهل الديانات والورع
وله مشاركه في العلم ارادها وهيبه لكن استغرقه حب اسم الفقه على العاده
ومرد زاي الفقهاه وقد بينت كيفيه ذلك في مواضع وكان لهم اسمه
عمرا بن اسعد سلك طريق الجنده والقياده فارتقى بذلك الحاله على بحيث
كان صاحب نايب الناظر صاحب الزمان المظفر فلما صار السلطان عمر بن
ثم ان كدرت منه كما حدث من مزغم الضو في ايام المسعود بن الكامل واشتد
الى تعز وساله فالتقل عنه فقال نعم فامر به فشنق بالميدان خشيما لماذه
المتعين بن المدعين عن اذ عاذلك وتوفي حبيش بالقريه وخلف ابنين
هما يوسف ومحمد تفانيا جدمه الملوك ونيابتهم على ارضهم فتوفي محمد
وهو اكبر لبضع وسبعين ولهما ذريه بالقريه سلكوا طريقهما ولم
ياوي غليها الى سنه ثلث وعشرين وسبعمايه ومنهم ابو السعود العلاني
عبد الله بن محمد بن العلا الواري الحمري يقال ان جده الامير ابن عبد الذي ذكره
بن سمره وانه قتل بين البابين في حصن تعز واصل مسكنه ...
المهمله وكسر [illegible] امتناه من تحت ساكنه ثم نون مفتوحه ثم هاو
من مقتار تعز جماعه من قومه الى الان يعرفون بالاحاضر اهل رياسه وكان
قلدله السلطان على يعرف بذلك ○ وانتقل الى ذي السفال فكان كثلها الى
الجند وذي ران وعرها كملة وتعرو حمد وابنها فاخذ في الجند عن
المرتقع ابراهيم وغيره واخذ بزبران عن ابن زهير وتفقه على السجدي
وغيره وتواخي جيا غنا الشيخ احمد بن علوان المقدم ذكره وجعله عن
بن مصباح وكان رجلا صالحا مبركا له في ديناه وكان الشيخ بن علوان يثني عليه
ويحبه واجازه اجازه كبيره بمفرداته ومنظوماته ومنثوراته ○ ومن حسن ما يرويه
عن الشيخ احمد بن علوان ما ذكرته عند ذكره حين ساله عن رجال ... في
ومن عظم ما كان بينه وبين الشيخ من الالفه انه كان متى انقطع عن زيارته

وقرأ على الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي تفقه به ثم بتلميذه شيخي ابي الحسن
ورتبه القاضي اماما في قبة جعلوها مسجدا ثم لما اخرجوا من بيت حوج
هو الفقيه وقدم الدنتي وكان فقيها فاضلا توفي بالقرية سنة
ست وسبعمائة وقبر على القرب من تربة شيخي ابي الحسن ومنهم
سعيد بن عمران بن سليمان العودري وقد ذكرته في اهل ذي اشرق
قريب من قريته الى نبتي القرية التي تعرف بالعاكر بها جماعة منهم
محمد بن علي بن عيسى العاكري من قوم يقال لهم الاكوز يرجعون الى السكاسك
تفقه بشيخنا ابي الحسن وكان خير اخ بمكة فدخلها محرما بالعمرة
ثم سافر للزيارة وزار الضريح الشريف وتوفي بوادي مر عائدا الى [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة احدى وسبعمائة ومنهم
ابن عمه حسن بن محمد بن عمر مولده جمادى الاخرة من سنة تسع وسبعين و[illegible]
احد في بدايته عن شيخنا ابي الحسن ثم لما توفي انتقل الى ذي السفال
فاكمل قراءته على الفقيه صالح الاتي ذكره وولي خطابة الجند وهو
امثل من بها الان يعرفه الفقه كثير الادب الجند ودرس مدة بذي
اشرق باستدعا اهلها له وتوفي ضحوة يوم الثلاثا خامس عشر ربيع الاول
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحضرت مع جماعة من اهل بلدنا قبرانه
وغالب القراء عليه تلثان ومنهم اخوه حسن تفقه به وهو الان قاضي
الجند انتهى به اهل الجند كما سموا ابا بن [illegible] قبله ثم عزل بعد ذكره ومن
القرى قرية العماقي كان بها جماعة منهم ابو محمد الحسن بن راشد
بن سالم بن راشد بن حسن المقدم ذكره في مدرسي مصنعة سير كان فقيها
كبيرا تفقه بمحمد بن احمد بن جبريل بشهنته واقام يدرس بالمصنعة مدة
تفقه به خلق كثير منهم القاضي ابنها واخوته وبنو عمهم قاضي القضاه
محمد بن ابي بكر وعنه اخذ الخطيب علي بن عمر العيدي وابو بكر بن ناصر وكان يسكنه
بعياله في هذه القرية يتردد بينهما وبين المصنعة اخشن ليلة وبيته
فقام لبعضهم فوقعوا به وجرحوه فلبث اياما ثم توفي في شهر جمادى الاولى سنة
ثاني وثلاثين وسبعمائة ودفن بالمقبرة الشرقية من مقابر القرية وتعرف
الدار وقبره من القبور المزورة زاره المظفر والقاضي ابنها الحنيد وفد
به وكان له اخ اسمه عبد الله عنه يروي رياض التنبيه ولم اتحقق
من تفقه ضبطه شيئا غير ما رايت ابن ناصر يروي عنه وهذا ايضا على

جلاله قدره وكان له ابن اسمه محمد كان فاضلا بينه وبين الزيدية
مناظرات قطعهم فيها ثم انهم سموه فتوفي وله ذرية بها منه ذي اشرق
ومنهم محمد بن ابي ولده ابو بكر كان محمد فقيها عارفا صالحا صاحب
كرامات واما ولده ابو بكر فحفظته بركته ومنهم عبد الله بن محمد
الشاي من بني ابي ايضا قوم الفقيه عبد الله الهزلي منهم الكرد
الفشاني بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ثم الف ثم نون ثم يا نسبت
الى قوم يعرفون بالفشنة قال ابن سمرة نسبهم الى الزواد لم يلها قرية
الذكرة كان بها جماعة منهم احمد بن حمزة بن علي بن حسن الهزلي
ثم السكسكي كان فقيها فاضلا متأدبا وربما قال شيئا من الشعر من ذلك قصيدته
التي رحل بها من قريته الى مكة المشرفة حيث قال

هل شمت برقا بالشام الغربية متللا مثل اختلاج الحاجب
لما شرى طار الكرى من مقلتي . واثار شوقا كامنا من جانبي
وذكرت مكة والنبي بيثرب . فرفضت اولادي وعشائري
وتركت بالاجياد ريقا اهلا . واقتضيت منه بطن خبت كاذب
وشققت برد الليل اسود حالكا بيناسم وطوالح وعوادب
جاذبت من الحزنان دهيفة . وقرنا كالمدنجي يركو اكب
اذكا الثريا والدبا لحرها . متوقدا يحكي الشواظ اللاهب
جازت خيلا والمينة تقسو البيد والموهوب [illegible] الشاذب
ضربت بكلكلها وهي تنهض في الثرى [illegible] غير مواضب

وهي كبيرة تزيد على سبعين بيتا سمعنا مع جماعة كثيرين محفوظة وكانت
مدرسته بحضرة النطفة اخذها الشيخ عبد الوهاب بن الوشيبا الفقيه وكذا
ثم توفي في بلده وقريته في شهر صفر من سنة اربع وثمانين وستمائة
جماعة اولاد غالبهم الديانة وحفظ كتاب الله ينطوون الزراعة ومنهم
علي بن ربيع عرف بالقري كان عارفا بالقراآت واملح مراجعه الشوق [illegible]
قراته القرآن بين يديه حتى القيت ذكرها وتوفي بالقرية ولا اعرف تاريخ وفاته
ومن البهاقر وكن بن شيرة منها جماعة وذكرتهم وقد تقدم ضبطها في القاف
منهم جماعة منهم احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي القاسم الفايشي متقدم
ذكره في مدرسي الجند تفقه يحيى بن محمد بن فليح المذكور في اهل الجند
وبغيره منهم واخذ النحو عن علي بن زيد من زبيدان وتوفي سنة سبع

بمن لما عاد من الحج لبث مدة وكان للوزير بني محمد بن عمران صيت بالقرية
فجعلوا يتشوشون عليه ويؤذونه وربما دخل بعض غلمانهم بيته ويسرق
شيئاً ويتكرر ذلك للناس واشتكى فلم ينصف وما زالوا يكررون ذلك حتى ضجر
وخرج عن القرية مهاجراً إلى الناحية نحو فأقام في قرية بها للطاهر مع الفقيه
عبد الرحمن الآتي ذكره مدة سنين وهو أهل تلك الناحية عليه إقبالاً
حسناً ثم عاد بعد أن اضمحل أمر الوزراء ومات عقيب خروجه إلى البلد
الوزير وابنا أخيه محمد وعلي وهم لما صار القضاء إلى ابن الأديب وبلغه انقطاع
هذا الفقيه عن الأسباب وحاجته إليها رتبه في المدرسة المنصورية بعرة
تعز وهي التي تعرف بالغرابية فلبث بها سنيناً ثم تعلله فعاد إلى بلده وتوفي
بها وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة وهو من أهل الصلاح
رحمه الله ومنهم عبد الوهاب بن الفقيه أبي بكر بن ناصر المقدم الذكر تفقه
بمحمد بن أبي بكر الأصبحي غالباً وتفقه به شيخنا أبو الحسن الأصبحي في ابتدائه
أخذ عنه المهذب والفرائض للصردفي ثم وكان يثني عليه ويقول انتفعت
بالقراءة عليه انتفاعاً جيداً وكانت وفاته بعد الأربعين تقريباً وقاصداً الزيارة
ولم أتحقق تاريخه وإنما أخرت ذكره لئلا أدخل بين الفقهاء أهل الأصابح
ذكر غيرهم ممن عاصرهم ثم صار الفقه إلى طبقة أخرى منهم
يوسف بن أحمد بن الفقيه حسن العديني المقدم الذكر أولاً تفقه بشيخنا
أبي الحسن الأصبحي وولي قضاء بلاد مديح وكان يخلف البهاء الربيتي
تارة فتارة وكان فقيهاً فاضلاً في الفقه والفرائض وكان رفيق شيخنا
أبي الحسن الأصبحي إلى تهامة حتى قرأ الخلاصة على الفقيه علي بن قاسم
بزبيد كما قدمنا وزار الإمام ابن عجيل وتوفي بقرية الذنبتين لأربع بقين
من ربيع الآخر من سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومنهم أبو إسحاق بن إبراهيم
بن أحمد صنو شيخنا أبي الحسن مولده تاسع ربيع الأول من سنة إحدى و
تسعين وستمائة تفقه في ابتدائه بأخيه ثم ارتحل إلى ابن تقرأ على ابن أبي
ذيب وتفقه به في أبين وعدن وحج إذ كان يتردد فيهما وانتفع بالقراءة عليه
انتفاعاً كلياً أخذ عنه المهذب والتنبيه والوسيط واللمع ثم عاد
بلده وأقام يقرئ مدة في المسجد بالذنبتين ثم لما استقر به القضاء عاد
إلى تعز ودرس بها في عدة مدارس حتى كان آخر أمره تدريس المدرسة الجديدة
المجاهدية إلى أن توفي وهذه المدرسة الجديدة المذكورة تعرف وتنسب إلى العبد من [illegible]

الشمس العفيف زوجة السلطان المظفر وكانت من أعيان النساء لها آثار
جيدة منها هذه المدرسة المذكورة ثم أخرى بزبيد ثم أخرى بمكة عقيب
وهي التي دفنت بها ودار مضيف ووقفت على الكل أملاكاً جليلة وذلك
سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وإنما كان مصيره إلى العرضي صار
ابن الأديب قاضي قضاة اليمن فإنه تولى أمر صالح ورتبهم في مواضع
انتفعوا بها بخلاف ما كان حالهم مع غيره وكان هذا الفقيه أو صبيتها
متمسكاً له دين لم تعرف لمعرفته وكان من ذوي المروءات ومن أحسن
من صحب فأما الصحبة وصحبه وصفاً إلى أن توفي سابع عشر رمضان من
سنة ثاني عشرة وسبعمائة وكان له أخ اسمه يحيى يحفظ القرآن وغيرها
بعض كتب الفقه وتفقه بابن الأديب فخطبه إلى الجند فلم يزل عليها
حتى توفي قبل أخيه إبراهيم بأيام قلائل وذلك في ثامن رمضان وكانا
شقيقين ومنهم محمد بن أحمد بن سعيد الشرعبي بفتح الشين المعجمة
وسكون الباء الموحدة وضم الراء ثم ميم نسبة إلى قوم كانوا يسكنون في
الذنبتين ويتعانون الكتابة وكان محمد هذا مجتهداً في قراءة العلم
المدرس مائتين وخمسين شرفي وكان صالحاً متعبداً تفقه بشيخنا
أبي الحسن وسمعته يثني عليه بالاجتهاد في العلم وتزوج بامرأة من
الفقهاء بني علقمة أهل ذي السفال المتقدم ذكرهم فجاءت له ولد
اسمه عبد الله يسلك المسلك الحميد يتعانى التجارة فيه خير وبعض اشتغال بالعلم
توفي والده لنيف وثمانين وستمائة تقريباً ومنهم محمد بن علي بن محيى
مولده ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين وستمائة تفقه في بدايته
بخاله الفقيه محمد الأصبحي مقدم الذكر ثم بشيخنا أبي الحسن ثم ببلده
ثم بعقيها تعز كابن الضبي وابن النحوي وغيرهما ثم ارتحل إلى اليمن
فأدرك بها شيخه أبا العباس بن الحرازي وشيخه أبا العباس الفتوي الأنصاري
وأخذ صحيح مسلم عن أبي ناجر المعروف بابن شهاب صفي التكريتي بعلو
سنده عن ابن مصر ثم عاد بلده فلما توفي الفقيه إبراهيم الأصبحي مقدم
الذكر أنا حل بن الأديب هذا مكانه في المدرسة الجديدة بجامعه الجبرا
وهو على ذلك إلى الآن توفي في المحرم أو صفره سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
ومن الواردين إليها جماعة منهم أحمد بن عبد [illegible]
أصله من الحيرة ناحية من الحبشة ثم قدم [illegible] طالباً للعلم [illegible]

قصة عجيبة

على ظني أن سبب ذلك قبوله لطعام المدرسة فقويت من ليلتي وشارفت
وقد روي عنه ذلك ومن غريب ما جرى له أنه خرج إلى أرض له وفيها ثور له
يحرث فسأله هل عنده شيء فأشار الثور إلى موضع فقصده الفقيه فوجد
عنده حنشا جاثيا فأراد أن يقتله ثم التفت فإذا هو حية تنسد في الأرض أرض
غريبة بين أقوام لهم خلق غريب ومنهم من يقول قتلت أخي ومنهم من يقول
قتلت أبي ومنهم من يقول قتلت ابني ففزع منهم فزعا شديدا وأراد رجل
منهم يقول له قل أنا بالله وبالشرع قال فقلت ذلك وإذ بجماعة قد أتوا
المتعلقين بي عني وقالوا امضوا به إلى الشرع فمضوا فمشينا أنا وإياهم
حتى أتينا دارا فأخرج منه شخص على هيئة الرخم الأبيض فقعد على
شيء مرتفع وادعى علي بعض الخصوم بالقتل فقال ما تقول يا فلان
فقال لي لم ما قتلت إلا حنشا فقلت كما قال لي فقال القاضي سمعت بأذني
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تشبه بشيء من الهوام وقتل
فلا قود على قاتله ولا دية فأسقط في أيدي القوم وإذا بي قد صرت
في موضعي الأول وكان الثور قد رأى الفقيه حين وصل موضع الما وغاب
عنه ساعة جيدة ثم ظهر فوصل إلى الفقيه وقال يا فلان جرى لبعض
رعيته الأحشاد ما هو كذا وكذا وأخبر بما ذكرنا فعرفت أنه هو الذي
جرى له ما جرى فقلت نسألك بالله هل هو أنت فسكت وما لطف بحديث
آخره ولما بلغ المظفر ذلك سأل عن حاله فقيل هو فقيه فقال الحمد
لله الذي جعل مثل هذا في بلادنا وزماننا رجل عالم زاهد متورع وكانت
له أرض عليها خراج فلما قدم العلامة المحب الطبري من مكة إلى اليمن باستدعا
من السلطان المظفر أقام بها ودرس الفقها عليه عدة كتب وقرأ عليه
المظفر سماعا كتبا من الحديث والفقه وغيرهما فوصل إليه شيخنا وقرا
عليه جملة من تواليفه ثم أخبره بحديث خراج أرضه وأنه يعجز عنه
فأمره يكتب ورقة إلى المظفر ففعل فلما دخل على العادة عرضها وتكلم
متقربا كلاما لا يليق بالوقت فكتب له المظفر مسامحة فسومح ولما
كان أيام الأشرف وحصل بينهما الاجتماع سأل الأشرف وصاحبه
الفقيه أحمد هل على الفقيه الأصبحي من خراج قال نعم قال تكتب
إلينا يعرفنا به فكتب فأمر النواب بمسامحته و[illegible]
مع الأولة المتقدمة مثل نصفها واستمر ذلك حتى توفي ثم في سنة

بلغ

عشرة وغيره كثير من النسا خافت بقاع الجند وغيرها وأراد تعويضنا بحق
هذا الفقيه فقلق أهله وكتبوا إلى السلطان المؤيد وتعلقوا بأمير الملطم
القصة وعرض الشاعر عليه وهو إذ ذاك بزبيد فأجابوا المسامحة
للمغربة دون الشرعية من أصله تعبا شديدا ثم إذا كان الأشرف أتى من
المظفر بخرا أحد الفقهاء في المنام يقول له يا فلان ما رضي السلطان
أن يكتب لكم على الشاعة الأشرف غيرها تها وأنا أكتب لها فلما كان
الصباح وأشرقت الشمس إذا المنادي على باب السلطان ينادي ويقول أين ولد
الفقيه الأصبحي يأتون بنا بما فاتهم فانفذوه أولاده على السلطان فعزا ما
كتب بإجرائها مشرفا وكانت للفقيه محفوظات من الأخبار والآثار والأ
شعار من ذلك ما التشبيه من لفظ الإمام الشافعي رحمه الله في النهي عن
أكل التراب مع الطين مقصد أسهبه وقد صح عنه حديث النبي
فوا الطين زاد ما فاكهة أكلا للآدم
وله أيضا طول شرحها ونعدادها في الورع والزهد خرج عليه قوم من
الحرب ليلا ومعه جماعة من أصحابه فأخذ على أحدهم شيئا ومنع
نفسه وعن أصحابه بعد ما جرح بعضهم ثم هرب الحرب وبان لهم أن
الفقيه ليس الذي اعتقدوه فوصلوا إليه واعترفوا بالخطأ ثم لم تأت
عليهم سنة إلا وقد هلكوا أجمع ولم يكن في آخرهم له أنظر في
الفقه والدين والتعبد بالسنة واتباع الأثر انتهت إليه رياسة
الفقه في اليمن وكان مسددا في الجواب موفقا إلى الصواب انتفع به
بيته الحاضر والعام وارتحل إليه البعيد من البلدان وجاوزت بلاد
البيضان والسودان وقول غيرها منهم كل إنسان وكانت وفاته ليلة
الأربعاء رابع عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة وقبر الجنب قبر أبيه
قبلي الدنبتين وحضر قبره أهل الجند وجماعة من أعيان فقهاء
تعز كالفقيه أحمد بن الصفي وغيره وحضر للصلاة عليه ما يزيد على ثلاثة
آلاف شخص من الناس وكان الذي تقدمهم في الصلاة عليه ولده محمد وأ
نزله في قبره القصة أحمد الصفي من أهل تعز إذ كان بينهما صحبة أكيدة
مع جماعة واحتج الناس للقراءة على قبره ثلاثة أيام ومنهم ولده محمد
مولده في شهر رجب سابع عشر منه وذلك سنة سبع وخمسين
وستماية خلف أباه في التدريس وكفل أصحاب أبيه عليه بعد موت أبيه

ولقد كان الثناء عليه يفوق التواتر على غيره بركة وانتشر اخباره
جميل الخلق تامه دائم البشر حسن الملتقى محب الاصحاب متحببا اليهم
وكانت له كرامات ومكاشفات اجمع الناس على نزاهة عرضه
وحسن ورعه وزهده ❁ وكان يقول الحق ولو على نفسه وكان يحب
اجتماع اصحابه حوله انسهم وبشاشتهم وربما ذكر لهم ما يعملون عند غيبته
في ثالثهم يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ❁ وقد ذكرت قصته مع الاشرف
عند ذكر ان المحكي في اهل رسيه ❁ والى ذلك اشار الفقيه هرون الشريف
بقصيدته التي امتدحه بها فقال

❁ يا داعياه من الملوك معظم ❁ منعطف وجنوده افواج ❁
❁ ان قال للنفس اصبري لكريهة ❁ لو ثار من كرملك محتاج ❁
❁ فلا تعتدي بصحيح ما صححته ❁ لو شاع ذا ما شاعه الحجاج ❁
❁ ان شاد نا فلك المنار كريمنا ❁ فيدان ساج راسه وهاج ❁
❁ كم صاح له في مدح لا منتهى ❁ هم يامن الاعداء والاهياج ❁
❁ فالى المهيمن اشتكي من لوعتي ❁ فمتى يرى افتر نفسي الحاج ❁ اشتكى
❁ والسلالة احمد علم الهدى ❁ لكنا المتعطف المسواج ❁
❁ ياهند من منهل علمنا ❁ بل بدرنا وسراجنا الوهاج ❁
❁ خلف الزمان البر مبنونه ❁ لنغص عن مثله الا فواج ❁
❁ كم معضل فرحها بذكائه ❁ وشل المعين حقيقه ما احتاج ❁
❁ اقريه من لانسخ ونحو ❁ متوجا ورعا ونعم التاج ❁
خلاخ ❁ من حضرة قريبة علومه ❁ امسى دا البون يشهده لاه ❁
❁ في المعضلات له دخول رائح ❁ لا احمق شزره لا هوّاج ❁
❁ لم يتقي في الله لومة لائم ❁ لم يلفه لقعه ولا لجاج ❁

قوله امعة ماخوذ من كلام علي رضي الله عنه وهو قوله
ومنها ❁ فلست بامعة في الرجال ❁ اسائل هذا وذا ما الخبر ❁
❁ او صاحبه وابي عمهم ❁ النسا قلب الخطا والتحاجج ❁
زاد ❁ فقلبه قلب النهار ولنا ❁ منى سلام وتحية اراج ❁
والقصيدة طويلة ذكرت الزبد منها وانقيت الزبد ولا اشتكا به الغي
واستطار في البلدان امتدحه جماعة من فضلاء العصر منهم الفقيه احمد
بن منصور السمتي المدرس بضراس بمسجد الاني ذكره ❁ وهو ما انشده لي

بيديه صدوا بن التي انشاتها الحرة ابنة شرف الدين محمد بن الحسن بن علي
رسول لنفسه في شهر صفر سنة سبع وتسعين وستمائة وهو

❁ ان العيون لعون يستضاء به ❁ اخصها الاذن اذ الادبى مشكله ❁
❁ لله لله ما اهدا مصنفه ❁ مطالبي بيا اخي اكمله ❁
❁ خاض الصنائف تفحصا النهو دونها ❁ وضمنه نكتا عنها ونسهله ❁
❁ اعطاه مولاه يوم الغرم عزته ❁ يرضى بها دياره الخلد حوله ❁

ومنهم والدي يوسف بن يعقوب امتدحه فقال

قوله

❁ فان من الف المعين مفتينا ❁ وامتحا للانام نورا مبينا ❁
❁ اودع الدر فيه بحر علوم ❁ ملكه الفضل والعلا تحسينا ❁
❁ قدوة الطالبين نور هداهم ❁ وامام الائمة المتقينا ❁
❁ مثله في الزمان شمس نهار ❁ طلعت بعد ليلة الحالكينا ❁
❁ يا امام الهدى نصرت امورا ❁ ريس ومن مشكله تبيينا ❁
❁ فلو ان الايام شكرت اياديك ❁ ارادوا والزوا القالو غضنا ❁
❁ فابق في نعمة الزمان سعيدا ❁ ويزيد التقوى العلوم فنونا ❁
❁ ما تغنى على الاراك حمام ❁ وسقاه السحاب كاسا معينا ❁
❁ وعلى المصطفى الرؤوف صلاة ❁ وعلى اله اجمعينا ❁
❁ ابدا دائما دهورا ❁ وعلى صحبه التابعينا ❁

وكان لاصحابه عنده محل وعند الناس لهم قدر واحترام تفقه به
جماعة منهم عيسى بن ابي بكر وسعيد العودري وعمر الكبيسي ومحمد بن
حبيب وولده احمد وتلميذه اسمعيل بن احمد الحلي ومحمد بن علي بن عمر
حسن الحكمي ❁ وعبد الله بن عمر بن ابي [illegible] العافي وابو بكر ابن
المقرئ [illegible] وابو بكر [illegible] الشلال وابو [illegible] الحنفي ويوسف
بن [illegible] هولاء الذين اشتهروا بصحبته وتفقهوا به وقد اخذ عنه جمع
كثير غيرهم والزمه القاضي [illegible] ان يدرس بالمدرسة المظفرية
بالمغربية فاجاب الى ذلك ودرس اياما فلا ما [illegible] اذن من القاضي
ولا عيره واختلف في سبب انتقاله منها فاخبرني اخوه ابرهيم انه قال
رايت تلك الايام في المنام والدي قد دخل على مجلس الدرس فوقف
عليهم فجئت دونه [illegible] في وجهي لم [illegible] فاستيقظت وعلمت

قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما . قال الرجلين انصرفا عن الفقيه لو ابدا كلاكما
قل للرجلين انصرفا عن الفقيه الم تعلما انه مولاكما
وثبت عنه رحمه الله انه قال خلق الله اربعة ملايكة لقبضه هم عزرايل
ومالك ونكير ومنكر وقد سالت الله ان لا يريني احدا منهم فارجوا الله
انه قد استجاب لي فكان من تذكير المدني اسرع من لمح البصر فعلم
انه لم ير عزرايل ورويا النقيب المذكور ولا يدل على انه لم ير الاخرين
وكان شديد الورع من صغره حتى كان لا ياكل الا ما يحقق حله ولقد اقام
في مسجد نيفا وعشرين سنة لا ياكل لهم طعاما الا ما كان ياخذ
تلمته من وقف وقفه الفاضل ابو بكر ابن احمد مقدم الذكر بجهة الجند
من يد زيد بخاتم المصنعة وكان كثير العبادة وزيارة الصالحين
والمساجد المباركة وراتبه كل يوم سبع من القران وتفقه به جمع
كثيرون خرج منهم الفقهاء المفتون والمعيدون والمدرسون في
ان يوجد في الجبال خاصة من هو منتصب بهذه الصفة الا من اصحابه او
اصحابهم فمنهم شيخنا ابو الحسن الاصبحي وهو من ضيعات عمه ابن اخيه
ولكن هذا من اصحاب الذين من ذي جبان وشيخنا من اصحاب
لم يزل الدرس منذ دهر طويل لاصلهم من الاصبحي الذين بحمل السحول
وهم اهل رياسة وركوب خيل وكرم وعلم واسفل اليهم قوم الفقيه
محمد من بني فتى فتحولوا اليهم ثم صار اليهم قوم من جبل تعدان اصحاب
ايضا سياتي ذكر من فيهم تفقه بهم ايضا وتفقه به ايضا جماعة
عبد الوهاب بن الفقيه ناصر وعبد الله بن مسلم وابو بكر الليث ومحمد بن ابي
بكر ومحمد بن عبد الله ابن اسعد العمراني وغيرهم من اصحابه كثير
وكانت حلقته تحتوي فوق مايه طالب ولكثرة الاحباب وربما تقول
مايتين وكثير من الاوقات من ضاقت به المصنعة فاستقل منها الى
اب الاكدي فتلقاه اهلها تلقيا حسنا واكرموه واخذوا انه
معه من الظلم وقاموا بكفايتهم ما داموا منقطعين ومات على الطريق
المرضي ضحى يوم الجمعة سادس شوال من سنه احدى وتسعين وستمايه
بعد ان عمر تسعا وخمسين سنة ودفن الى جنب قبر الفقيه الامام
سيف السنة وزرت قبره بحمد الله مرارا ومنهم ابو بكر بن عمران
الاصبحي كان فقيها ولي قضاء قرية الدنيتي واخذ عنه الفقيه محمد بن

ابي بكر في بداية التنبيه ثم لما فرغ منه ساله ان يجيزه ويكتب بذلك
اجازة فقال بشرط ان لا تاخذ قضاء الدنيتي فغضب الفقيه
وحلف ان كان اخر منه اجازة ولا يتولى القضاء ثم قراه على عمه منصور المذكور
اولا وروى عنه وتوقف هذا الفقيه على القضاء الحقوق تاريخه وكان
له ابن يحيى اسمه احمد اخذ في النحو طرفا جيدا وقليه قراه الجمل الزجاجي ومنهم
احمد بن سعيد الاصبحي كان خطيب القرية وكان داره من قرى ليلة الجمعة
بقين من ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستمايه وقبر بها الدنيتي ثم سار الفقيه
الطبقة الاخرى منهم وافضلهم شيخ ابو الحسن علي بن احمد المذكور انفا
ان اشتغل ابي بكر بن محمد بن عمر ابي الفتوح بن علي بن صبيح الاصبحي مولده
لخمس بقين من المحرم سنة اربع واربعين وستمايه تفقه في ابتداء امره بعمه الوهاب
الاتي ذكره ثم بابن خاله محمد بن ابي بكر وعليه تفقه وتحققه وكان غالب
قراته عليه بالمصنعة يختلف اليه من الدنيتي كل اثنين وخميس في الغالب فربما
كان في البيت ايضا وكان يقف بالمصنعة ايام دون العدد ثم لما
اكمل الفقيه اخذ عنه كتب الحديث ايضا وكان من المحققين للفقه انما
يفتي به لم ار احقه له نظير فيه في مصرنا في اكثر بلاد اليمن جبالها وتهايمها
ولم يكن لي ما وجدت على ذلك الا تصنيفه لكتاب البيان ثم اعان شرح
المهذب ثم لغريب الشرحين فان الناس انتفعوا بها انتفاعا عاما فالمعين
يدل على كثرة مطالعة الفقيه للكتب وتحقيقه لنقلها ومعرفتها والغا ظهر
مطالعته يتحقق ذلك وله فتاوى جمعها تلميذه محمد بن يحيى وكان
الفقها متى اشتروا في مسايل لم يتفقوا لجواب بعضهم بعضا حتى يجيبوا فيما
يكتبوا الى الفقيه بذلك ويقنعوا بما يجيب عليها من لفظه وبارى مصنف
مشفقا ثم يجيبهم فما سالوا الا اشبا فاختم شبهت بعض اكابر المدرسين
بيته مثل هذا الفقيه ومثاله الفقها المدرسين كقوم ركبوا بحرا عظيما
يقومون فيه بطلب الجواهر وكان منهم غواص جيد خبير يدخل البحر
باجتهاد وجرة فيقع على الجواهر النفيسه فيخرجها ويتابرها على اصحابه وكان
قول هذا المدرس يخص جماعة من الفقها كل منهم شله فافادني بعضهم ان
اخذت التنبيه والفرايض وبعض المهذب والايضاح والوسيط
شيخه نقل عن البزيلي وكلاه الاربعينا في الودعانيه بالطابية وتوت المهذب
الذي يروى عن زيد الغدري المعروف بالهند وبعد ذلك رحمه الله وخرمه

الذبنين يزار و يقصد لقضا الحوايج وتربته من الترب المقصودة للزيارة
والتبرك ه وقد ذكر الفقيه محمد الله من اكابرة هؤلاء منهم ابو عبد الله
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن اسمعيل بن احمد الزيدي نسبا الى القبيلة
المشهورة والعدني بلدا نشاه الذي عمر به المدينة تحت حصن تعز
ثم نقلنا التهامه وسكن جبلة فكان له ذكر بها جميل شايع والطعام الطعام
ونور كله في دنياه ه فاشترى بها الزكو والاجرة وبيع السموعات على
فقها عدة في اماكن شتى من ذلك عدن وغيرها اذ ذكر بعد ذلك
ابراهيم بن احمد الاتي ذكره ثم انتقل من ذي جبله الى قريه سمعنه لقدم ذكرها
ثم بعد ذلك مدة انتقل الى قرية الدنبين التي ذكرت بينه وبين القضاة
بها فلم تطل مدته بالذنبين ثم توفي على الطريق المرضي من العلم والطعام والانفاق
بحيث كان لا يذكر احد بتلك القرية غيره وكان الفقيه ابن ناصر يقري
وهو يطعم المنقطعين ويكرم الضيف ولم يكن له في عصره نظير واخذ
عنه جماعة من الفقها المعتنين بكتب المسموعات منهم
الفقيه محمد بن مصباح والفقيه عمر بن سعيد العقيبي وغيرهما ويالله
كونه وقد انتقص من الاطعام فقيل انه كان ذات يوم متفكرا في
امره غار مائلا الى التقصير اذ سمع هاتفا يقول يا حسين انفق وعليه
الخلف ه فلما سمع ذلك ازداد فيما هو بفعله المعتاد حتى زاد في الدين
عليه الدين العظيم وتوالى فاعتمد بذلك عند له ايا بذلك وعمده القاضي
احمد بن مسلم الاتي ذكره فلم يكن غير مدة قريبة حتى قضى الدين
بحمد الله فلم يدري حتى توفي دمته قلت وسماعه للهاتف نحو صام بن منصور
ومما يحكى من ورع هذا الرجل في عبادته انه دخل عدن بغرة كثيرة
وباعها بالاجل ه ثم قبض الثمن وذهب به الى الدارة واستنفعنا بالتقادي
فتفقدوا ذلك فخرج به نحو الى درهم زيوف فيها له رد ذلك على المشتري
فقال اخشى ان يعود بها غيري وانا احمل به ثم ذهب به الى الموضع في البحر
فالقاه فيه بحيث يغلب على الظن تلافه وعدم ادراكه ه وهذا ورع
يعز وجوده ه ومناقب هذا الفقيه اكثر من ان تحصى وكانت وفاته
لبضع وثلثين وستمائة تقريبا ودفن بمقبرة الذنبين المشرقية وحضر
الصلوة عليه جمع لا يحصون كثرة من ملايهم بن ناصر ومحمد بن
الزيلعي وغيرهما ه وخلف ابنين صغيرين هما محمد واحمد

محمد صحب الفقيه عمر كسد وتفقه به ولبث مدة بمدينة الجند ودرس فيها
بمدرسة الامير ميكائيل ابن ابي بكر بن محمد الموصلي ثم انتقل عنها وتوفي بها
وقبر الى جنب قبر ابيه ه
بن ابي بكر وكان من اعيان الولاة والجند منه اخر الدولة المسعودية
حتى دخلت الدولة المظفرية المظفري ابو وكان رجلا فاضلا نسيبا في الزمان
وقدم صحبة المسعود بن الكامل وكان يقال له الشيرواني لان عمه روح
والده كان شيرواني ا واذكر هذا ميكائيل بالشفقة من المسعود ولاة الجند
فلبث فيها واليا مدة ثم ابتنى بها مدرسة ووقفها وقفا جيدا اسعى في قرب
ابن له اسمه عمر وقيل ان كان عزم على اخراجها لكن نجزه القاضي عنها
مقته م الذي من اهل سيره وكان ابن ميكائيل المذكور من اخيار الفرع
واعيانهم ويلقب بشمس الدين وله مخالطة لاهل العلم ومنازله فيه وقف
على مدرسته بالجند عدة كتب ودرس بها مدة سنين وله مسجد
في راس قيل سوده وسقاية وحوض يجري اليه الما فيشرب منه الناس
والحيوانات ه وكان يغلب عليه الخير والرفق بالرعايا ولم احقق
لموته تاريخا غير انه توفي هو واولاده الجند وقبر الى جنب قبر الفقيه
زيد اليفاعي ثم رجع الى ذكر الفقها الذين منهم منصور بن محمد بن
منصور الاصبحي قد ذكر انه درس بها وكان فقيها صالحا فاضلا
تفقه به جماعة ومنهم ابن احمد محمد بن ابي بكر بن منصور المذكور وكان
فقيها كبيرا محققا مدرسا في الجوانب وكان في التدريس ه تفقه به جماعة لا يحصون من
نواح شتى وله تصنيفات عديدة منها المصباح مختصر في الفقه وكتاب الفتوح في
غرايب الشروح ه والايضاح ماكره التنبيه في المسايل المشكلة من التنبيه و
شرح في تصحيح الخلاف وكان الناسخين لكتبهم عكفوا عليه حتى كثرت كتب
الفقيه تصنيف تلميذه شيخنا ابي الحسن الاصبحي فاشتغلوا في النظر فيه والعمل
واستغنوا به وكان رجلا موفقا فابتدا هذا المتوفا ه اما عبادته فاكثر من
ان تحصر عدا انه كان من دابه ان يقرا في ايام رمضان ولياليه ه كل يوم ختمه
وكل ليلة ختمه حتى كان رمضان الذي توفي عقيبه ختم القران ستين ختما
وسبعين مرة ه وراه بعض الفقها بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
اخذ بيدي وادخلني الجنة فقال له ما رايت منكرا ونكيرا قال
بل سمعت كلاما لا ادري اهو منهما ام من غيرهما حفظت منه ما قاله

زهدت عاماً ونصف عام ❊ فيها وقربت شاربها
متى ظننا كما أن يجيء ❊ بين الورى قائماً فيها
ثم رأيناك بعد زهد ❊ زدت عزاً ما يدانيها
وهبت وجدتها الى الآن ❊ خلعت ثوب الوقار فيها
فعد عنها أبا علي ❊ الى علاك انت منتهيها
وتب الى الله من مغا و ❊ بالمال والعرض تشتريها
فلم تزل مذ كنت طفلاً ❊ تهوى المعالي وتبتنيها
وتكره النقص والدنايا ❊ بكل حال وتعتني بها

وبهذا الفقيه الهمري انتفع جماعة من اليمن أحدو رقعة المقامات وغيرها من كتب الأدب اليه ينتهي سندنا بالمقامات ومنهم محمد بن احمد بن مقبل الدثني متقدم الذكر في ذرية ابيه أهل عدن ومنهم علي بن محمد التميمي القاضي ثم الكنيني من مشائخ التنلوم وله هنالك قرابة يعرفون بالتميميين تفقه بالامام بطال وبعمر بن الحداد الاتي ذكرهما وترتيب بالجند بعد محمد بن احمد بن مقبل وكان متواضعاً يلبس قميصاً جيباً ويعلق قربتين ويدخل السوق ويشتري سلعته فيحملها ولا يحمل له غيره الا اذا عجز عنها ولقد أخبرني الثقة من اهل الجند انه كان يصرمه الى الطريق ومعه سلعة يحملها فينادوا به بعض الناس وذكر فيها سوال فيقي مستوياً ها ثم يضع سلعته فيخرج دواة وقلماً من جيبه ثم يجيب عنها ورأيته قد اجاز المقرى عمران بن النعمان متقدم الذكر سنة ثلث واربعين وستمائة وعدنا نفصل ذكر من ينبغي ذكره من اهل الجند وما بدنيها ولم يبق الا الشروع بذكر اهل ذبحان

ذبحان فاشهر من ذكر من فقهائها

الذبحاني ضبطها بفتح الذال المعجمة بعد الف ولام وفتح النون والبا الموحدة والتا المثناة من فوق وسكون اليا المثناة من تحت ثم نون وانما ضبطها خشية وقوع كتابي هذا في بلاد بعيدة فتلتبس لمعان لم يقفوا على تصنيف شيخنا الفقيه وجدوا فيه معلقاً اسم هذا الموضع اذ هو منها فصاروا يتحققونها انه وهي قرية قديمة قبل الجند على رحلة منها كما غيرنا منهم ابو العتيق ابوبكر بن احمد بن ناصر بن ... الحسين الحميري نسباً مولده سنة سبع وتسعين وخمسماية تفقه بحسن بن

زاهد وأخيه عبد الله وأخذ عن ابن الحديد وابن خير بلا ومحمد بن اسعد بن طاهر بن الامام يحيى وغيرهم وكان فقيهاً زاهداً ورعاً متقللاً لا يلبس الا ما تقوله نساؤه من غطب يحلك من تهامة ويكره غطب ابين ويقول يبلغني انه قد اغتصبها الملوك المعروفون بالجارحين متى كمل الغزل اعطاه حائكاً يثق امانته مخافة ان يخلطه بغيره ثم كان له ثور واحد لا يأكل الا من غلته او كان يأتيه له من اهله وكان لا يعتريا بدمه بل ما قدم منه حفلة عملته والمهد رداء وكان اذا دخل مسجد الذنبتين انار المسجد حتى ان الطالع في الغالب يحبب النور وكتابه فيرفع رأسه ليرى سبب ذلك فلا يرى الا ظهور الفقيه في المسجد وما سنة اكثر من ان يحصره ويه تفقه جماعة منهم عبيد بن احمد العابد وعلي بن عبد الله المذكور في ذرية الهيثم ومنصور بن محمد الاصبحي عم الفقيه محمد الاصبحي وأخذ عنه احمد بن محمد خديل واكرشيه وكان فقيهاً محققاً مدققاً له شعر مستحسن منه في الفقه قوله

الولي في دين الحلال محرم ❊ ومخالف في خمسة أحكام
اذ ذاك فيقيس وحل مطلق ❊ والقن والاخصان في الاسلام

ومنه ما كتبه الى اهل بلده حين تذكر عدن وفوض بكتبه سلام فقال

سلام على الاحباب حيث توجهوا ❊ وحيث أقاموا في النوى ابن عدني
أرى الدهر قد يدني اجتماعاً بشرقهم ❊ وتورثت في الاحشاء ما بذر هارو
وتبدي لنا الايام ما لم يكن لنا ❊ ببال من الافراح او لوعة الحزن
فما نحن نحزن بها دام حزنهم ❊ ولا كل مسرور بها دائم في الزمن

وكان بعض الصوفية يشكي الفقيه واسمه عطية يتعانى الرقص والسماع ويقول والنبي قد كان يرقص فلما بلغ الفقيه ذلك صعب عليه وعمل قصيدة منها قوله

نبئت أن فتى اظهرت بها لعب الولايد مخلفاً بزفره ❊
حاشا لاحمد أن يرى متلعباً وقطنة في ذاك فلي خبيثه ❊

حكى الثقة انه اصبح يوماً في حلقة تدريسه فاه بعض اصحابه وقال له رأيت في المنام فوق بيتك خياماً كثيراً مخيمات وبينهن طاير له غلبتين في الحلقة فالقوة وبينما انا متعجب منه وسهر اذ غاب عنهن وطار الى نحو الارض فحين فقت نه المنام احدث في التعرق فقال الفقيه انا الطاير والخيام اصحابي ثم اخذ في الاستعداد للموت بالوصية وبعدها فات ... عقيب ذلك من النيسي غالب شرح الاكل من سنة بضع واربعين وستماية وقبره عند بيته في موته

دخول قاع الجند حتى خرج اليه ابن قيصر المذكور وجرّاه على دخول القاع فدخله
ثم خرجت اليه العساكر من تعز فاقتتلوا قتالا شديدا وانكسر فيها المجاهد
الى تعز فبقي هكذا ابن قيصر يوما وليلة واقبلت جميع العساكر حتى مالوا عن
المجاهد الى ابن الاسد وقصدوا تعز وحصروها ستة ايام ذي ثنا بعدها الصلح
حتى اتى السلطان لذلك فامر بامساكه وذلك في جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وسبعماية
فصودر ماله وجعل مكانه حسين بن محمد بن عمر العاكري وكان اصهر من ابن قيصر فقها
ومقالة واستمر قاضيا حتى دخلت سنة اربع وعشرين في شهر صفر رتب لها ابن قيصر
قاضيا ثم شاعدوا ابن قيصر في امساك حسين هذا فامسكوه وصادروه ونيلوه
من الطعام ودراهم وغادر ابن قيصر قاضيا ولما وصل ابن الدويدار كان ذا من
الاسباب في دخوله [illegible] كان يوميه في بيوتها الناجيه وفي بيته الحجر
فلم يبق غير يسير حتى نزلها المملوه وعادر اجعا فقتل ابن الحوه ومه قبل وزاله
قبره هنالك **ومن وردها من اخر** الشيخ علي بن اسمعيل بن الحسن
الواسطي قدم تعز اولا فاخذ عنه بها جماعه شيا من كتب الحديث منها
تو ب الفهم المروي عن المعري بالهند ثم سافر الى الجند لغرض الحضور في الرجبيه
بها فاخذه بطنه وتوجع فما هو الا ان اخسي بالمرض وثقله طلب جملا يحمل
عليه فلما سار الجمل بباب الجند برك وضرب فلم يقم فقال نحن لكم يا اهل الجند
هذا علامة موتي وقد وعد في ذلك انه يحمل ولم يخرج في حولي ثم اعيد الى الوطن
الذي كان نزل فيه اولا وهو المدرسة السيفية فتوفي بها مبطونا وذلك لبضع
وعشرين ليله مضت من رجب سنه اربع وسبعين وسبعماية وقبر تحت جبل صبر قبره
مشهور يزار **ومنهم** محمد بن يوسف الخولاني اصله من زبدان ولي امامة الجامع
بالجند حتى توفي غلبه ليله عيد الفطر من سنه اثنتين وسبعماية ومنهم احمد بن ابرهيم
بن بلسته عرف بابن الصائم وهو الان مدرس مدرسة الشقرية وولي
امامة الجامع المبارك منذ توفي محمد بن يوسف وكان تفقهه بمفضل واخذ
النحو عن احمد القائش بعد من الذكر ولما ظهر استحقاقه نصبه للفصل عزله
قاضي القضاه وجعل هذا مكانه وذلك في شوال سنه خمس وعشرين وسبعماية
فقيها مباركا والمدرسة الشقرية ينسبها الى امراه كانت ما سنطبه الحوه ابنه عم
وكانت مزوجة على رجل مملوك بيما شقر بضم الشين المعجمه وفتح القاف وسكون المدرسة الشقرية
الباء المثناه من تحت ثم را وكانت امراه بها خير وصدقه وتوفيت ولا وارث
لها فاوصت بدارها وارض كانت لها لاولاده ولا بها فقالت حين بلغها ذلك

او لادي في غنى عن ذلك وامرت ان تجعل دارها مدرسة وتوقف عليها
الارض ففعل ذلك فصرهذه المولاه وما الحسن علو همتها
واشرف نفسها وهي الحره ابنة صالانا بك سنقر كانت زوجة المعز
ابن الكامل ثم تزوجت بعده المنصور واتت له بولدين هما المفضل والفايزه
وكانه المنصور حتى خلف العسكر للمفضل ولما قتل المنصور كانت
هذه الحره مالكة الملك وكانت عفيفة حازمة عين اتراكها قال ابن عباس كان يدخل
علي عايشه تسمع منها الحديث فلا نحتج من غير حاجة نعلم انها امراه فطلعت
نفس ولي الخفن المملوه ولم تبرح فيه حتى اخذ المظفر البلاد واقام ما لها
بها مدة سنين ثم حاد خلفها بان ترك ابنه الاشرف رهينة معها وقعد خادم
تعرف بياقوت وكان ذكيا حازما فلم يزل يتلطف في خلاص الرهينة حتى
ما لوا الى المظفر بعوض لها فانزل اوحب نزولها عن الحصن لقلبها فيها
صادف حازما عنه ثار ياقوت بمعه في الحصن واخرج بقيه فلما نها فانزلت
الى المظفر تشكوا اليه فلم يشكها وامرها ان تنزل هي واولادها المذكورين تعز
فما زالوا بها الى ان توفوا وكانت وفاة المفضل سلخ الحجه سنه تسع
وستمايه ولم يزل ياقوت واليا بالمملوه وكان به ظلم وعسف ولما شكوا
الى المظفر لم يشكها احدا منه وكان مع ظلمه متجبرا وكثير الصدقه محبا لاهل
العلم والدين وابتنى بالمنصوره مدرسة وكانت وفاته على حاله وذلك سلخ صفر
سنه سبع وثمانين وستمايه وهذا ذكر عارض لا يسهل لزوم يلحقه
تطلع النفوس اليه عرض وقد انقضا المتفق من احوال من عقلت حتى ذكرناهم
فلنقتصر على ايجاديهم هنا **ومن الواردين اليها ابو عبد**
الله محمد بن منيع النيري كان فقيها كبيرا اديبا شاعرا وكان
يصحب الرؤسا من ارباب الدوله وبديحهم كتب الى قاضي القضاه الملقب
بهاء الدين مقدم الزكوة
بهاء الهدى اني دعوتك دعوة ‏ ‏ لدهر بشيب المرء من نكباتها
ولم ارج خيرا من سواك وانما ‏ ‏ يكون اجتنا الخير من شجراتها
ومن شعره ما كتبه الى علي بن يحيى لما تاب عن الخمر وعاد اليه
لو كانت الراح ما ابتغي ‏ ‏ ما كان ما رغبت فيها
لكن تخزينها صحيح ‏ ‏ فانت بالطبع تشتهيها

ففضل الفرائض للمتفرد في درس ابا بني عمران في المدرسة السنقرية بالجند
ثم صار الى بني محمد بن عمر يكفلونه قاضياً بالجند فكان في قضائه متحرياً ورعاً ولم
يكد تطل مدته حتى توفي على الطريق المرضية أول سنة ثلاث وتسعين
وستمائة ومنهم سليمان بن النعمان كان فقيهاً عابداً صاحب كرامات وافادات
غلبت عليه العبادة وتوفي بالجند وقبره يقصد للزيارة والتبرك ومنهم ابو
محمد تفقه بشعيب بن مسعود احد اصحاب عمر بن سعيد الابيني الآتي ذكرهما
كان فقيهاً مجوداً فاضلاً درس بالجند في مدرسة الشيخ عبد الله بن العباس
توفي بها ولم اتحقق تاريخه وترتب والدي بعده بالمدرسة المذكورة والآن قد
عرض ذكر الشيخ عبد الله فاحببت بيانه كما شرطت فهو ابو محمد عبد الله بن
العباس بن المبارك الحجاجي الشاكري ثم الهمداني كان رجلاً من اعيان الناس
له مشاركة في العلم لم يجمع احد من نظرائه كتباً كما جمع بحيث يقال خلف
نحو الله فوق ثلثة الاف كتاب فاخذ عن الفقيه الحرزي مقامات الحريري
وغيرها واخذ عن اسحق الطبري والعماد الاسكندري وغيرهم وولي
كتابة الحبس في ايام المسعود بن الكامل ثم هاجر وسفره الملك
الى مصر مرتين وهو الذي ... الاستنابة من صاحب بغداد بتبيين
الطاعة ونبوته الجليل وابتنى هذه المدرسة بالجند غير انه قصر
في وقفها ولم يزل على الاعزاز عند المظفر وولي ديوان النظر بعدن مدة
وله في عدن سبيل بئر وحوض وحائط وكانت وفاته بثغر لبضع وستين
وستمائة وحمل الى الجند فقبر تحت جبل صبر وذكر لي ثقة انه ما فقد تربته
الا من عشر الاثنتين وخلف ولدين هما ابو بكر وعمر فاما ابو بكر توفي وانقطع
عقبه وعمر كان خيراً يحفظ كتاب الله حفظاً ثابتاً وتوفي وخلف ولداً
اسمه احمد كان غالباً يتولى للسلطان الاعمال الكبار حج وكانت وفاته
بعد رابع رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وخلف خمسة اولاد
الرجو من الله صلاحهم **ومنهم ابو الحسن علي بن عيسى ابن**
محمد بن مقبل النخعي ثم الابيني سبب مصيره الجند ان دخل عدن وحضر
مجلس القاضي محمد بن اسعد وهو يلقي على الفقهاء مسائل فكان يرد لها فاعجب
القاضي محمد وكتب له الى قاضي القضاة فرتبه مدرساً بالجند بالمنصورية
فلم يزل عليها ثم نقل الى المدرسة ... فلم يزل بها حتى توفي ومنهم احمد بن
ابي بكر بن احمد بن ابي القسم الفايشي اصله من قرية اليها فوالمضبوطين اولاً باني

احمد بن ابي القسم القايشي

فكثر هنا ان شاء الله تعالى ومنهم جماعة وردوها و...
تديروها وانتفع بهم اهلها ومنهم عمر بن ابي بكر بن مفوضة كان
متفقهاً متأدباً اخذ الادب عن السلطان علي الآتي ذكره في اهل السهول وكان
رفيقه في الاخذ عنه والذي كانا يختلفان اليه من الجند الى ... وكان يوصف
بالذكاء ومنهم الاخوان عمر وابو بكر تفقها بنفس ابناء المقري كان
مقرئاً خيراً اخذ عن ابن المنذر حجا وعن ابن الهرازي وكانت وفاته في ...
شعبين وستمائة واما ابو بكر فتفقه بشيخي ابي الحسن الاصبحي وبابن
الامام ابراهيم مقدم الذكر ثم اقام بعد ودرس بالسنقرية وكانت وفاته
تقريباً ... وستمائة ومنهم مفضل بن ابي بكر بن يحيى الغازي
ثم الهمداني اصله من جبل عنة من قوم هنالك يعرفون ... تفقه
بفقهاء ... محمد بن عيسى الشعبي وغيره ممن يأتي ذكره ولما توفي احمد
الفايشي متقدم الذكر اقدمه بنو عمران الى الجند ليدرس مكانه بالمدرسة
المنصورية فحضر عليه جماعة من الجند كابن ... وغيره واخذت
عنه الوجيز والمستعذب ومشكل مكي وغيرها ثم لما توفي الفقيه يوسف
بن النعمان المقدم ذكره جعل القضاء اليه مع التدريس فلبث جامعاً بين
القضا والتدريس الى شهر صفر من سنة اربع عشرة وسبعمائة ثم توفي فكان
فجعل القاضي محمد بن ابي بكر مكانه رجلاً يقال له احمد الزماوي ...
فلبث قليلاً ومرض فطلع بلده وتوفي بها فصار مكانه رجل من ...
اسمه قاسم بن علي بن قاسم الزكي تفقه بشيخنا ابي الحسن الاصبحي وقال في
شيخنا ابي الحسن الاصبحي ارتحل الى تهامة فاخذ بها عن ابن الضريبي فلم
يزل بها ذلك حتى ولي ابو بكر بن الاديب في شعبان سنة ست عشرة قضا
القضاة فعزله وجعل مكانه رجلاً من الفقراء يعرف بمحمد بن ... فاظهر في
دخوله القضا من العبادة والصلاة والصيام ما لا يحصر واضاف
اليه ابن الاديب قضاء تعز فاستناب على الجند وصار ...
بتعاموده لم يستطع اهل تعز صبراً عليها ان شكوه الى السلطان ...
ابن الاديب بقوله قد ... فدافع عنه فلم يقبل منه السلطان وعزله عن تعز
على كره فابقاه على قضاء الجند ... سيرة كانت له ...
ثم اشتهر على كره من الناس وقد ... عنه من ... الاديب حتى مات
في ربيع الاول تولى حسن بن الاديب ... فلم يقدر ...

غلبه في آخر عمره أمره بسلوك طريق الصوفية أخذ اليد للشيخ احمد الرفاعي عنه
أخبرتها فالله يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم وسببا لسلوك طريق الحق وكان
تحكيمه على يد الشيخ عمر القديسي واقامه منضويا برباط يقال له رباط الخشابين
ببلد صهبان فلبث فيه مدة وصحبه جمع من تلك الجهة ثم انتقل الى موضع آخر
قريب منه فلم يزل به غالب عمره وفي آخر الامر تشوش من أهل البلد فنزل الى
الجند فمرض بها ثم توفي ثالث رجب سنة ست وستمائة وخلف ولدا ولده بقايا
الجند ونواحيها **وفيها عرض مع ذكره** ذكر رجلين لهما
النفوس المعروفة اولهما الاول الشيخ الرفاعي والثاني القديسي والرفاعي
العباس احمد بن ابي الحسن بن علي بن ابي العباس المعروف بالرفاعي بكسر الراء وفتح
الفاء ثم الف ثم عين مهملة ثم ياء نسب نسبة الى رجل من العرب. قال ابن خلكان
هذه النسبة الى رفاعة رجل من العرب أهل بيته قال وكان رجلا صالحا فقيها
شافعيا واصله من المغرب بغين معجمة ثم سكن قرية من البطائح تعرف بام
عبيده بفتح العين المهملة والباء الموحدة والدال المهملة بسكون الياء المثناة
من تحت وفتح الدال المهملة ثم هاء ساكنة والبطائح بفتح الباء الموحدة و
الطاء المهملة ثم الف ثم همزة لفظا وبالمحفوظ خطا ثم حاء مهملة وهي قرى مجتمعة
الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق قال ولما سكن ام عبيدة انضم
اليه خلق من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه فنسبوا اليه وقيل
لهم الرفاعية والبطائحية نسبة الى البطائح ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات
حية والنزول في التنانير المسجورة وهي تتضرم نارا فيطفئونها ويقال انهم
في بلادهم يركبون الاسود ومثال هذا ولهم كثير من طرق النظر والسماع
المحقق ولهم مواسم يجتمع بها عندهم عالم كثير ثم يقومون بكفايتهم
ولم يكن له عقب انما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك
الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان
له مع ما كان عليه من الاشتغال بالعبادة شعر حسن منه قوله

إذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقي سحاب يمطر الهم والأسى ... وتحتي بحار بالأسى تتدفق

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها ... تفك الأسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

ولم يزل على الحال الكامل الى ان توفي وهو في عشر السبعين وذلك يوم الخميس ثاني عشر

ذكر الشيخ احمد الرفاعي

الرفاعي

من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة هكذا ذكره ابن سمرة في
حقه واما طريق نسبة خرقته فانه اخذ الخرقة واليد عن الشيخ علي الهيتي
عن ابي الفضل بن كامخ عن علي بن بازيار عن ابي بكر الشبلي عن ابي القاسم
الجنيد عن خاله السري عن معروف الكرخي عن علي بن موسى الرضا عن
موسى الكاظم عن جعفر الصادق عن محمد الباقر عن زين العابدين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم **واما الفقيه**
ابو الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن خطاب المعروف القرشي كان والده وجده
من مشايخ الفقه وكذا جده وأقاما به وهم هنالك منذ
وقيل سبب وستمائة ولد بام عبيدة وهو ابن اثنتي عشرة سنة وادرك الشيخ
ثم البيت المعروف بالاحمر من ذرية اخي الشيخ احمد فاخذ عليه اليد وتربى
به فلما رأى حقا له امره ان يدخل مكة وحج ثم يدخل اليمن لينشر فيها الخرقة
واخبره انه يجتمع برجل صالح ينتفع به في دينه ودنياه فنقل ذلك لما دخل اليمن
اجتمع بالفقيه عمر بن سعيد العقيبي الآتي ذكره فاقام معه بذي عقيب مدة
وذلك وصحبه وتفقه ونشأ به فشهرة الفقيه وكمله ثم اسكنه موضعا
على قرب منه يعرف بالعبب ثم نقل منه الى الملحن بنى له بها رباطا حتى كان
رباط سكنه رباط الذهوب تحت مدينة اب فلم يزل به حتى توفي بعد ان نشر
عنه الخرقة الرفاعية لانها جهة الخلاف فكانت وفاته بالرباط المذكور ليلة
الجمعة لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة ولم يعقب غير
ابنه تزوجها خليفة الشيخ عيسى بن عمران العوقي وكانت من اخيار النساء
عفيفة فارزقه كاتبة وحدثت له منها اولاد وكان قد اوجها قبله بالفقيه محمد
بن ابي بكر الاصبحي وانت له بولد وهو الذي عرفنا باقيتنا النقل وغيره
واحنان ونرجع الى ذكر فقهاء الجند منهم ابو اسحق بن علي بن محمد
بن منصور بن عواض الاصبحي يعرف بابن المبارك وكان متفننا نحويا لغويا فارقه
بالمناهج اماما وعلم الموافقة يدل على ذلك وهو كاتب جليل فيه متداول
بين اهل اليمن وهو ترتيب الفقهاء بني فليح وعنه اخذ الفقها توفي لنصف
وبقي وسنة ثمانين وستمائة ومنهم عمران بن النعمان بن زيد الحواري كان فقيها متفننا
غلب عليه علم القراءة وكان يقرأ القاضي مسلم في قضاء الجند ثم نقله بنو عمران
الى زبيد وزبيد يدرسه القراءة ان شاء الا ستاذنكم فقدم الذكر معتربا
فلم يزل هنالك حتى توفي ومنهم ابنه يحيى يوسف كان حبرا صالحا وعمه اخرج

٥

وخاصته عند الناس وكثرة ثنائهم عليه اذ كان لا يزال ساعيا في قضا
حوائجهم بجد واجتهاد بحيث يحكى عنه امور يطول شرحها وبالتوفيق ورثها سره
الى المظفر وحقق عليه مال مستكثر ه قال ـــ شريت بنا الناس ما والينا
ومنهم يحيى بن محمد بن يحيى العطيعط العطيعط بضم العين المهملة وفتح الطا
المهملة وسكون اليا المثناة من تحت وخفض العين المهملة وفتح الطا ء
تفقه بابن ابي سوادة ودرس بمدرسة ابن دعاس اذ ذكرته على ذلك وتوفي
اهل زبيد يثنون عليه في الدين والورع وجودة الفقه ومعرفة الفرائض
وكانت وفاته في المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة وله شعر حسن لم
يحضرني منه شي فاذكره ثم تكلم عليه الى ... فصادره وخوفا به فلم
يكن يستخرج منه حتى مات ولم اتحقق تاريخه ومنهم ابو بكر بن احمد بن
عبد الرحمن عرف بابن الصباغ مولده سنة ثلث وثلثين وستمائة تفقه
بابن حنكاس وتادب بابن دحابش وكان فاضلا في الفقه والادب
وكان وفاته بزبيد سنة اربع عشرة وسبعمائة ومنهم ابنه يوسف
مولده الحجة سنة ست وسبعين وستمائة وكان فاضلا في الفقه والادب
يقول الشعر وهو في عصرنا راس طبقة اصحابه وكان هو ومن تفقه
بالمكي والسراج المذكورين اولا وشهمته يفضل المكي وهو له محفوظات عن الغير
سمعته يروي منها جملا مستحسنة وله مكارم اخلاق ومنهم
كان جيدا مجتهدا في الطلب اخذ عن المكي وتوفي قبله فلما توفي المكي
راه بعض اصحابه في المنام فسأله عن هذا الفقيه فقال لم اقدر اجتمع به
من شدة ما هيبته ه والمعاوي نسبة الى قرية يقال لها المعاوة بفتح
الميم ... والعين المهملة ثم الف بعده يا مثناه من تحت ثم فتح الواو
ثم هاء ساكنة وهي من جهات في عصرنا ومنهم ابرهيم بن مهنا بن محمد بن
مهنا مولده سنة ثمان وثمانين وستمائة ومن شعره

تروح وتغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي

تفقه هذا الفقيه ابرهيم وعزاهما الى ... وهو الان اورع اصحابهم
وافقههم مدرس الدعاسية ... بذكر بالنسك وجودة الفقه وفراجعته
يوجد خيرا فليه اثر الخير وعلامة الدين والصلاح وقد انقضى ذكر بعض
فقهاء زبيد من اهل المذهبين لم يبق الا الشروع بذكر غيرهم ه

فاما مدينة الجند لقدمها وكثرة من كان
فيها من الفقهاء المقصودين والعلماء المختلفين فالائمة المشهورين كعطا و
وعطا وزيد بن عبد الله متقدما وطاوس متأخرا واذ لم يكن كانوا
من اول الاسلام الى عصرنا في فقهاء وقضاة وشاركها في ذلك فيما تقدم
تاخر مدينة صنعا لكن اليوم ومنذ دهر طويل قد غلب على اهلها
الاعتزال ومذهب الزيدية وقد مضى ذكر جماعة من الجند ممن
ذكره ابن سمرة والتحق بهم جماعة منهم ابو عبد الله محمد
بن عمر التغلبي بن حفص بن فليح بن محمد بن احمد بن يحيى بن ابي بكر الكلالي
ثم الكبري اخذ عن الامام سيف السنة وعن الامام مسعود العنسي و
غيرهما وكان رجلا مباركا وهو جد الفقهاء الذين كانوا يسكنون
الجند ويعرفون بني فليح ويذكرون ان اصلهم نشأ من الامام جعفر
بن عبد الرحيم صاحب الطرائف المتقدم ذكره وسمعت بعض فقها
الجند يقول كان بنو فليح يسكنون منفردين بمدينة الجند بجانبها الغربي
بجانب القرايب وهو الذي دخل القصر الذي بناه المسعود بن الكامل ثم
اشتراه موضعه قال ـــ واعرف منهم ستة عشر فقيها يسكنون
الى ... وفقه يجتمعون في شارع واحد فلما اشتراه المسعود منهم
تفرقوا في المدينة اذ اخذ كل واحد منهم بيتا بموضع ولم يعرف
لهم اجتماع المساكن كما كانوا اولا وهم بيت ورع وزهد وما بين
دنيا هم متاركة بنال منها القرب والبعد وكان الغالب عليهم شرف
النفوس وعلو الهمم والورع احدثني الثقة انه سمع بعض اخيار
الجند يقول راى بعض الصالحين رؤيا فدخلت الجند وجعلت ...
بيوتها بيتا بيتا وافتقدتها بيتا بيتا لا تدخل بيوت بني فليح فانهم قوم
صالحون ه ولم اتحقق تاريخ وفاته وكان له ثلثة اولاد تفقهوا كلهم
منهم يحيى كان فقيها فرضيا اخذ الفرائض عن ... وعبد الرحمن
كان عابدا وعبد الله تفقه بفقها الجند الذين ذكرتهم كابن سعيد
وغيرهم وكان رجلا مباركا وكان يزرع ارضا ملكها ويرد له
منها ه وكانت له ارض بجبل صبر ه تسمى صفلة اشتراها من ... او ... ه
ولما توفي خلف اولادا تفقه منهم اثنان عمر وابو بكر كانا صالحين حدثني من ...
عمر لبضع وثلثين وستمائة وابو بكر بعده احدث بعض ... في الصرق وغلب

بها اهل مذهبه لم تكن تخلو عن مدرس ذي دين ه وله ديوان
شعر يوجد كثيراً بايدي الناس ه وكانت وفاته بزبيد مهجوراً من
السلطان لادلال حصل منه على السلطان وقد تكرر في حقه وحق نزره
القاضي اليها مقدم الزكي فطرد من تعز الى زبيد فلبث مدة متنقلاً الى
جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وستمائه ه ومنهم ابو بكر بن يوسف عرف
بالمكي نسبة في نزار وكان فقيهاً جليل القدر شهير الذكر حسن الورع
زاهداً من الدنيا بالكفاف مقتصراً منها على الكفاف عالي الهمة شريف النفس
فقيهاً نحوياً لغوياً متادباً مترسلاً عارفاً بالطب نشيطه في ذلك الى سواده
سلك طريقه وكان يقرئه اهل المذهبين كان شيخه احمد الفقه
من اصحابه انه قال له يوماً في قرب من وفاته رايت كان القيامة قامت
واحضر الائمة الاربعة رضي الله تعالى وهم ابو حنيفه ومالك والشافعي
واحمد ه فقال الله تعالى انى ارسلت اليكم رسولاً واحداً بشريعة واحدة
فجعلتموها اربعاً ه رددها عليهم ثلاثاً فلم يجبه احد فقال احمد بن حنبل
رضي الله عنه يا رب انت قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صواباً فقال له تكلم قال يا رب من شهودك علينا قال
الملائكة قال يا رب لنا فيهم القدح وذلك انك قلت وقولك الحق واذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء فشهدوا علينا قبل وجودنا ه فقال الله تعالى جلودكم
قال يا رب كانت الجلود في الدنيا لا تنطق في الدنيا وهي الان تنطق مغصوبة
وشهادة المغصوب لا تصح ه فقال الله تعالى انا شاهد عليكم فقال
احمد حاكم وشاهد فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ه ثم لما كان
خامس عشر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وستمائه ه راى بعض
اخيار ... ان منارة مسجد الاشاعر قد سارت من مكانها حتى خرجت
الى المقابر فغابت فيها ه فلما توفي هذا الفقيه وخرج الناس لقبره نظر
الرائي فاذا الفقيه قد قبر في المكان الذي رآه في المنام ان المنارة غابت
فيه فعرف انها عبارة عن الفقيه ه ومنهم محمد بن حسن الصعبي كان
فقيهاً فاضلاً عارفاً غلب عليه فن النحو وعنه اخذ جماعة وهو الذي
درس قبل الفقيه السراج بالمنصورية ه وله عبارات في النحو حسنه
وكانت وفاته بزبيد سنة ست وسبعين وستمائه لسنة الصعبي

زدما عظم

بفتح الصاد المهملة والجيم مع التشديد ثم عين مهملة ه ومنهم ابو بكر بن عيسى
بن عمر عرف بالسراج الحنفي مولده سنة ثلث وثلثين وستمائه كان فقيهاً عارفاً
سليم الصدر تغلب عليه البداوة اذ هو من اهل بادية زبيد وكان قايلاً بالامر
بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يحتشم في ذلك صغيراً ولا كبيراً ه وهو اخر من
درس المذهب بعد الحصيني وتوفي بزبيد في شهر جمادى الاخرة في تاريخها
سنة ثلث وسبعمائه ه ومنهم ابو الخطاب عمر بن علي العلوي المذكور في اصحاب
ابن حكابش كان من اهل المروات صاحب ثروة واخلاق وابتنى بزبيد مدرسة
خص بها اهل مذهبه الحنفية وهي احدى المدارس المشهورة وكان له عدة اولاد وله
مصنف جيد يحتوي على شبهه محلى ان يعرف ... بحسن انظارهم وا...
التصانيف وكان له عدة اولاد فقهاء منهم ابن ابراهيم مولده سنة ثلاثين
وستمائه وهو الان احد مدرسي المذهب بزبيد ه وقد ذكر مع الفقه بخطه
تفقه بابن حكابش وفيه ذكره في اهل الترجمة وقد ذكرت ابا احمد ابنه الفقيه ابا
بكر بن حكابش وامتحن واخرج بها لطف الملوك ... المؤيد محمد بن
شاقه وتوفي عقيبها رجب سنة ... عشر وسبعمائة ومنهم محمد بن ...
ابيه ابو بكر بن عرف ... فقيه في الفرائض ادركته وقرات منه اشياء ...
ولما ... سنة سبع وسبعمائة وجدته من ... بالدين والعامه
وعلم الفقه والحديث وشرف النفس وخالطته ه ومنهم الفقيه محمد
بن علي عرف بابن الجزار كان اصل الفقه والدين في الاشاعرة متادباً ...
وكانت له مكارم اخلاق وسماحة في الارزاق وله شعر
حسن منه قوله
واني لاستحيي من الله ان ارى ... بحال اتباع والتشوق ...
ولي دار الضرب بزبيد مدة وكان لا يقبل لاحدهم الا من نفقه خالصة
واليه ينسب الدرهم الغزالي الذي لم يضرب في الضرب المظفري مثله ولما
ظهر منه تبادر الناس الى الكتابة اليه خبر لي الخبير ... انه كان يصلي
على الصفا اذكر الله تعالى في المصلى ساعة حتى يستوفي ثم يوفي ... القراءة
فيها بلثون جزءاً وعنده جماعة تاخذ كل واحد منهم نصيباً منها ...
فلا يرتفع التشتي الا وقد ختموا ثم يدعو ... لهم بطعام ياكلونه ثم
ينصرف الى دار الضرب فيقعد فيه ويصل اليه اما طالب علم فيقريه او
ذو حاجة فيقضيها وكان ابو بكر بن حكابش ... منزلته من السلطان

الفقيه ابوبكر بن حكابش

الفقيه محمد بن علي العلوي

المنكر ولما ظهرت الشيوخ بزبيد ونقل بها المنكرات جاهر هاجرا الى
ارض الحبشة فاقام بها الى ان توفى وهو ارخ اخته بالفقيه ابي بكر بن حنكاس
ولي في سفرته المذكور قراه وتدبير في ارض الحبشة بالادلة لها وزاد بضم
الزا وسكون الواو وفتح الزاي ثم هاء ساكنة وبها توفي ولما بلغ
وفاته كتب الى صهره ابي بكر بن حنكاس مكاتبة يعزيه فيها ابيات
معيرا انا نقول ما دام فينا ❊ يجل عزيتي لم ترث في على غيثي ❊
ولعزي عليه بوسنا ولكن ❊ ببقا الامام ذا الجرح يوسي ❊
وكانت وفاته بارض الحبشة سنة اثنين وخمسين وستماية ومنهم العتيق
ابوبكر بن عيسى بن عثمان البقري ثم الاشعري عرف بابن حنكاس فالبقري نسبة الى
بطن من الاشاعر يقال لهم بالاقام بفتح البا الشامي كتب وفتح القاف ثم الف ثم ميم
مفتوحتان ثم با نسبة مولده سنة تسعين وخمسماية وتفقه بالشيوخ عثمان بن
عتيق المسيني كان يحضر في الفقه بقول اهل المذهب ولابا المصور سنة
التي حتى بها لسان فقيه وقف له هذا الفقيه في بعض الطريق ❊ وقال له يا
عمر ما تقول بكر ابي حنيفه اذلم تبق لاصحابه مدرسة جعل فيها مكان بني لا
صحاب ابي حنيفه احدها ولاصحاب الحديث الاخرى ❊ وكان هذا الفقيه
اوحد اهل عصره اجتهادا في العلم ونشر المذهب ❊ حتى قيل لكم يوجد
لا فقه المذهب ❊ و انى على كتاب الخلاصة في اصول الفقه تلتمايه سرف
وهذا حاله في هذا الكتاب وفي كتب غيره انتهت اليه الرياسة ومذهب
واجمع على صلاحه المخالف والموالف ❊ ومن احسن ما ذكر من حسن سيرته
انه منذ درس ما رووه نائما في رمضان ليلا ولا نهارا ❊ بل نهاره في نشر
العلم وليلة ساجدا وقائما وتاليا وراكعا واصل بلده توزها العبرة من
سفل وادي زبيد وهو الذي خرج منها ابن مهدي الى دولته ❊ وضبطها بفتح
الخا وسكون النون وفتح البا الموحده والراو وسكون الها ❊ اخذ عنه حلقه
من الفقها وكانت وفاته على الطريق المرضية بزبيد ❊ بعد ان تفقه به جماعة
منهم محمد بن على الصريفي وابن ابي سواده وعلي بن معتر وعلى بن الغاوي
وهو ابن بنته وعمه محمد بن عمر الاحمر ❊ ولما كان يوم الاثنين سابع
عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وستماية احتضر بعد مرض ايام
فحضره جمع من اصحابه وذلك بعد طلوع الشمس فسالهم اي يوم ما هو
ما ندبروه ثم ما بطعام فاكله ثم كان لشهرة على بن عمر الفاوي الى ان

اتت الجماعة بقول لا اله الا الله فقالوا له يا فقيه اذا لم تذكرك ذكرتنا
قال نعم ثم امرهم بالتهليل جهرا وجعل هو يقرا خواتيم سورة يس
من قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وكرر ذلك ثلثا رافعا صوته ثم تشهد عقيب صوته ذلك وكانت
نفسه وصلى عليه ظهر ذلك اليوم ولم يكن يتاخر عن قبره احد من اهل زبيد
وراى بعض اهل زبيد شخصا من اهله كان قد توفي منذ سنين ذلك بعد موت
الفقيه الفقيه فقال له ما فعل الله بك قال حبست منذ وفاتي مع جماعة
فلما توفي الفقيه ابن حنكاس شفع فينا فاطلقنا وغيرنا جميع اهل المقبرة بقدومه
قدومه وكان له ولد اسمه محمد مولده سنة تسع وثلثين وستماية تفقه وغلب
عليه الشعر وتمكنه اذ كان من مناخيها الى بني المظفر ومنهم ابو بكر بن محمد بن
نعلى كان فقيها فاضلا اصله من حازه زبيد من قرية تعرف بحل مبارك ومن متفقه
المتفقهين من المقاربين له في السن والزبيه محمد بن علي الضريفي فهو مشهور
مذكور له مصنف كبير يعرف بالايضاح تفقه به جماعة منهم الملك وغيره
له ذرية يعرفون به توفي بزبيد سنة خمسين وثمانين وستمايه ومنهم محمد بن
كان فقيها زاهدا ورعا لا يتعلق بالدنيا ولا باهلها علقه دين عليه تدين بسببه الى
الجبال لما بلغه ان قضاة سنحت يفعلون المعروف فاتاهم وقصد منهم قضاء
بعض دينها في الغيب فاجابه بانه عليه التبديل وانما ذلك الى سنجابه في
تكفير محزع الفقيه فاوردا وبلغ القضاة ذلك فلم يعينهم ذلك وامروا بردوه في
طلبه فلم يحبب فشق عليهم وكتبوا الى جبهم القاضي محمد الوزير يقصده وسالوه
ان يسال من يبحث عنه بتعز فلما جاء بجله واكرمه واعتذر اليه من فعل ذلك الفقيه
الذي جاء له ثم سأله عن سبب قدومه فاخبره فامر له بقضا جميع دينه ثم رجع
وتوفي بزبيد في المحرم اول سنة اربع وثمانين وستمايه وقد بلغ عمره نحو اربعين
ثم صار العلم في طبقة اخرى احد واهل المذكورين منهم محمد بن سلمه بن الفقيه
علي بن ابي بكر العلوي المذكور الامام المذكور مولده سنة ثمان عشرة وستمايه تفقه بابن عمه
كان فقيها وكان فقيها فاضلا له تفضل ومكارم اخلاق توفي بعد
شيخه باربعة اشهر وذلك تاسع شهر شعبان سنة اربع وستين وستمايه
وهو جد القاضي بزبيد المعروف بابن الاحمر ومنهم ابو بكر بن عمر بن
ابرهيم بن دعاس الفارسي نسبا تفقه بابن حنكاس وكان اديبا فاضلا
فقيها في المذهب نال حظوة من الملك المظفر وابتنى مدرسة بزبيد خص

وصار فقيها فاضلا وفيه مروءة وحسن خلق وسخاء نفس و
مؤانسة الاصحاب وصبر على اطعام الطعام وبه ختم موئل الاعتاد
من الفقهاء والمتصوفين قل ان سقط عنه الوارد وصنف كتابا في الرقائق
وقد جعلت ذكره فارس الاعقاب رجاء ان يكون ختاما للاصحاب وكانت
وفاته على الخطابة ... لاثني عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وقد انقضى ذكر من يليق ذكره من فقهاء الشافعية
وحينئذ أشرع في ذكر أصحاب أبي حنيفة وهم جماعة
اول من نذكره منهم القاضي احمد بن الحسن بن ابي عوف المعروف بالقاضي احمد
المشهور في اليمن والعراق بفقيه الحنفية ومن اصحابه الفقيه الاقرسي بن حفص
كان فقيها محققا وله ذرية يسكنون قرية التربية كان في ذكر المستحق
منهم للذكر ومنهم ابن الحنبلي اخذ الاصول عن ابي منصور والفقه
عن منبه ومنهم صاحب كتاب التقويم ومنهم الدبوسي بن بشر وبسكن
مدينة حيس ومنهم محمد بن ابي بكر المدحج بميم مضمومة ودال
مفتوحة مهملة وسكون الحاء وفتح الدال ثم حاء مهملة كان فقيها مناظرا اقدم
الفقيه طاهر زبيد في ايامه وناظره فقطعه مرارا في حضرة عبد النبي
بن مهدي كما قدمنا ذكره ومنهم الفقيه عبد الله الضجاعي نسبة
الى قرية من اعمال الوادي المعروف ... التي هي ام القرى ... وهي بضاد
معجمة مخفوظة بعد الالف ... ثم جيم مفتوحة ثم الف ثم عين مهملة وهو آخر
من نذكره من اصحاب ابي حنيفة وقد كنت عن بعضهم من صحابهم
جماعة منهم احمد بن حسين بن علي بن عجازة بضم الباء الموحدة وفتح الجيم
ثم الف ثم تاء مفتوحة ثم هاء اصله من التربية وقيل من العرنب وله بها
عقب يعرفون ببني ... وهو الذي جرت له القصة المشهورة
مع القاضي ابو الفتوح ابن ابي عقامة حتى قال ... كان فقيها شاعرا
يجري على طريق ابي نواس في الخلاعة والمجون وبذلك ... له مع ابي عقامة ما قد
ذكره ومنهم عبد الله ابو بكر بن محمد عرف بالشكاك بضم الشين المهملة
ثم الكاف ثم كاف كان فقيها كبيرا اصوليا وله في الاصول تصنيف مفيد
توفي ضحوة يوم الجمعة مستهل القعدة سنة ثاني عشر وستمائة وله ذرية الى
الآن يوجد بعضهم يشتغل بفقه الشافعي وبعضهم ... ومنهم علي
بن الفقيه ابي محمد بن عبد الرحمن ابن اسمعيل العلوي نسبة الى علي بن غيلان

القاضي المشهور احمد بن الحسن الكني (١)

الفقيه الاقرسي بن حفص منبه

ابو الفقيه المناظر محمد بن ابي بكر المدحج

من عيش بالياء الموحدة كان فقيها جليل القدر وعنه اخذ الشريف الآتي ذكره
وهو محمد بن ... العلوي وفي ذريته من سكن ... الذي ذكره ان شاء الله تعالى
مع اهل طبقته ومنهم محمد بن يوسف الضجاعي كان فقيها كبيرا ينسب الى
القرية التي ... تسمى المخريف بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من
تحت وحذف ... ثم ... تفقه بها تفقه باهل زبيد وكان موجودا سنة
سنة سبعين وخمسمائة ومنهم ابو بكر بن محمد بن احمد العراقي نسبة الى مقنع
من اليمن يقال له نجوان بفتح النون وسكون الجيم وفتح الواو ثم الف ثم نون كان
فقيها مقرئا صالحا وله دنيا ينفقها قاصديه وهو احد ائمة ... وفي
ذلك فذريته يتوارثون ذلك وهم على ... عصرنا سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة لما دخل ابن ابي ... زبيد اجتمع به واخذ عنه شيئا من العلوم
ومنهم الفقيه محمد بن ابراهيم بن دحمان الحضرمي نسبة الى حضرموت وكان
فقيها ناسكا وكان الاتابك ... اشترى ... الزبيد لم يكن ينقطع عنه وابتنا
له المدرسة التي تعرف بالاتابكية وخصها باصحاب ابي حنيفة وسبب
ذلك بناء المدرسة التي تعرف بالقاضية منشاة ... بين اهل المذهبين
وهذا ما يستشهد به على خير الاتابك وذرية هذا الفقيه يتوارثون
تدريس المدرسة الى عصرنا وهم اهل دين وبهم تعرف المدرسة
فيقال المدرسة الدحمانية وكان فيهم جماعة فقهاء لم اتحقق منهم
احدا ومنهم عبد الله بن الفقيه محمد مقدم الذكر كان من اعيان العلماء
واخوه ... بن عثمان الحنفي تفقه بعلي بن ابي بكر العراقي المقدم ذكره و
محمد بن يوسف الضجاعي ومن هذا الشريف اخذ جماعة في فقه المذهب
كابي بكر بن حنكاش وغيره وكانت وفاته بزبيد ضحى الاحد لثلاث بقين من شوال
سنة ثاني عشر وقيل ست عشرة وستمائة ثم صار الفقه الى طبقة
اخرى في جماعة منهم الفقيه عثمان بن محمد بن ابي سواده الحضرمي كان فقيها
فاضلا تفقه بيحيى بن عطية وهو من ... الفقيه ابي بكر بن حنكاش
وكان معيد ... توفي نهار الاثنين ثاني عشر رجب سنة تسع وستين
وستمائة ومنهم سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن الحزن الاشعري تفقه
بابن حنكاش وغيره وكان فقيها فاضلا كبيرا عالما بالفقه والنحو واللغة
وعلم الادب شرح المقدمة ... شرحا جيدا سماه بالرياض ...
وذكر فيه انه صنفه وهو ابن ثاني عشر سنة وكان اخوانا المعروف فاضلو

يدرسون العلم درسًا جيدًا وجعل نظر ذلك إلى ذرية الفقيه الجنيد مقدم الذكر
وله وقف في مسجد الجنيد ومقدمه قراءة ومسجد الحنا والقوهة والساحل على
بنايه إلى عصرنا ٭ وله مآثر حسنة تعرف من ملك الحسن بن سلامة وزير الملوك
بني زياد الذين ولي أحدهم الأول المأمون بن الرشيد على اليمن ولم يزل مختص
المذكور محلا لأخ الملك المظفر ٭ وجعل إقطاعه المخالب بلدًا لم يكن أحد
من الملوك يسمح بإقطاعها أبدًا ٭ وبها توفي في شهر صفر سنة ست وستين
وستمائة ٭ ولنرجع إلى ذكر الفقهاء الواردين إلى زبيد فمنهم أهل الوزيرية قدم
منهم عثمان بن عبد الله بن أبي بكر بن علي الوهبي ثم الكندي كان فقيهًا فاضلا
تفقه بإسماعيل الحضرمي وبن عمه محمد بن [illegible] وكان يقول الشعر كان معاصرًا
لأحمد بن عبد الله الوزيري الآتي ذكره ٭ وتوفي بزبيد لأربع خلون من صفر
سنة ثلاث وستين وستمائة وخلفه ابن له اسمه محمد توفي في رجب
بعد أن تفقه بابن فاضل وبأحمد بن محمد الوزيري سنة ثلاث وسبعمائة بعد
أن بلغ عمره سبعًا وخمسين سنة ٭ ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الله الريمي
الملقب بالعرضي يشهر بذلك لإحكامه علم الفرائض والحساب مع أنه كان له مشاركة
في العلوم الدينية مشاركة مرضية منها الفقه والتفسير والحديث والنحو
وأخذه عن أبي الخير بن عجيل ٭ وانتفع به جمع كثير من زبيد و
غيرها ٭ وكان من أخيار الفقهاء وأحسنهم أنه درس في بداية أمره بالمدرسة
الناجية بزبيد من قبل بني محمد بن عمر وتوفي على ذلك مدرسًا الحديث سنة
أربع عشرة وسبعمائة وخلفه ابن لأخيه يقال له محمد بن [illegible] يذكر باشتغاله
بالطلب وفيه خير ٭ وهذه المدرسة التي ذكرت أنها إنشاء أحد الطواشي
بدر يلقب تاج الدين وكان بدر هذا نظيرًا لمختص وإن كان دونه في السن
والمنزلة كان أستاذًا من أستاذي الحرة ابنة جوزة وكان يتظاهر بمحبة
الملك المظفر ٭ فأمرت به سيدته فحبس وقتل المختص وهو محبوس
بزبيد فلما بلغه ذلك خرج قهرًا على السجان وصار إلى المظفر وأخبره ولأولاد
الاستيلاء ولوبية كانوا هنالك ٭ فأمرهم بحفظ زبيد وتحمل المقابلة لمن أرادها
وأخرج مالًا صالحًا إلى ما أعطوه واستخدم الرجال وحفظ الأبواب والمفاتيح ٭
وناجز الوالي وهو مملوك اسمه قانات ٭ وشمر في الحرب المالك وغيره فلم
يحفظ زبيد عنهم إلا بهمته بعد توفيق الله ذلك حتى إنه لا يحرك عقلاء الوقت
بغير ذلك ٭ فلما دخلها المظفر أحسن إليه وترقى له طبلخانة ٭ وكان داهية

الطواشي تاج الدين

عليه وفيه شهامة وصرامة وله مآثر منقبية للذكر منها المدرسة
التي بزبيد المعروفة بمدرسة القراء ٭ ومنها مدرسة الجنيد التي
رتب الفقيه فيها وعليها وقف عظيم ٭ ومنها المدرسة التي تعرف بمدرسة
المرغيني يكون ثم يشتغلون عندها ٭ وهي محيطة بالمطهار ومنها دار الضيف
الجميع عليه وقف غير ما تقدم كلا بوقف مختص بالعمارة وجعيفه بزبيد
وله في الجبل مدرسة تعرف بالوحيرة هي الآن بأيدي بني محمد أفق وشهرت التقى
بزبيد يقولون وقف تاج الدين يقوم بأمورها صاحب طبلخانة ٭ وكان المظفر يعظم
إليه كثيرة وأقطعت مدارسه نحو شهرين أو ثلاثة فلم يزل الظافر يهديه
السلطان حتى أخواه وأبناه ٭ وكانت وفاته بتعز قيل مسمومًا في شهر
ربيع الأول سنة [illegible] وخمسين وستمائة تقريبًا ولم يخلفه أحد
على عقبه ومنهم أبو محمد عبد الله بن الأحمر [illegible] وذكر أنه من أحكم
في أول نشأته الكتب للأجل [illegible] دخل زبيد من ومنهم
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عيسى الحرادي غلب عليه علم الكلام واشتهر به
وله مصنفات على مذهب أبي الحسن الأشعري في [illegible] السلفاني
تقدم وكان يغلب عليه طريق التصوف أخذها عن [illegible] وأخذ عنه
جماعة من أهل تعز وزبيد أدركت بعضهم وإلى الآن اجتمعت بزبيد
منهم فسألتهم عن تاريخ وفاته فقال سنة تسع وثمانين وستمائة ٭ وكان التميز
هذا قد خرج من زبيد وسكن بواديها معتزلا للتابعين ٭ يذكر بالخير يقرئ
الطلبة في علم الكلام ٭ ومنهم ولدان للفقيه محمد الحضرمي مقدم الذكر
هما أبو بكر وطلحة ٭ فأبو بكر هو الآن معيد المدرسة المعروفة بالتربية
بها أخوه المقدم ذكره ٭ وله ولد اسمه محمد يذكر بالعلم
مجتهد في الفقه والمعرفة ٭ وأما طلحة فأخبرني أن مولده سنة ثمان
وثمانين وستمائة وتفقه بأخيه محمد ٭ ومنهم خطيبها أبو عبد الله محمد
بن الشيخ أحمد بن جابح المبارك نسبة لأبيه إلى شيخ له كان من أهل
شيراز لم يزل [illegible] وقد له الأعوق مباركًا ونسب إليه
أصحابه وكان هذا الشيخ أحد من دخل بلاد اليمن فسكن
مدة ثم انتقل إلى المهجم ثم إلى زبيد وكان بينه وبين والد محمد وأ
خوه أدركت إلى [illegible] وبين ولده هذا محمد [illegible]
محمد هذا رجلا ما اشتغل بالعلم وأخذه عن [illegible] المدرسين

بلغ

المؤيد وسافرت معه الى الشحر فتوفى اخوها المطهر هنالك فعادت الى ... فابو
فوقف المؤيد في الحرب وطلقت هي الى بن اخيها حصن السمدان فلما
لزم المؤيد نزلت من السمدان وصارت الى تعز فنزلت بمدرسة اخيها
المظفر وزارها ابن الاشرف بحرح اخاه فلم يفعل فاشتد بها المرض فنقلت
الى دار المؤيد وتوفيت بها في مستهل رجب سنة خمس وتسعين وستمائة
ومنهم ابنه نفيه يسد الان محمد مولده سنة ثلث وستين وستمائة
تفقه اولا بابيه ثم بابن ثمامه وباحمد بن سليمن الحكمي ثم خرج من بيت
الشحينه فاقام ببيت بن ابي العلا بن ابرهيم البجلي ثم ارتحل الى تاجبة المهجم
٢ ، فاقام ببيت بن ابي الحل وا خذ به وهو احد الفقها الانبلاء عن احمد بن الحسن
الاتي ذكره واليه انتهت رياسة الفتوى والفقه وهو احد الفقها الاخيار
وراس مدرسي زبيد في عصرنا وهو احد شيوخي اخرجت عنه بعض المهذب حزاه
الله عني خيرا وله ولدان متفقهان ومنهم الاخوان ابوبكر وعمر ابنا محمد بن
رشيد كانا صالحين تغلب عليهما العبادة وكان قبرهما في زبيد يقال
انه قبل الخضائر رغبة في صحبة الشيخ بن مرشم خليفه بن ابي الفضل الباطل
الصوفي على اصحابه وكانت وفاة اخي ابي بكر سنة اربع وثمانين وستمائة واخاه
عمر في سنة خمس وستين وهو جد الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي ابوامه واما
ابوبكر فكان له ابن اسمه محمد كان تفقه الفقيه ذا اصلاح وعبادة ودرس
بعد احمد بن سليمن حين عزل كما قدمنا وكانت وفاته وقت ظهر الاربعا
ثاني عشر شوال سنة خمس وسبعمائة وخلف ابنان متفقهين وكرتسا
بعده سنة ثم ماتا سنة ست وسبعمائة ومنهم ابو الحسن علي بن محمد
بن احمد بن كاخ عرف بابن ثمامه بثا مثلثه مضمومه وميم مفتوحه والف
ثم ميم مفتوحة ثم ها ساكنه مولده سنة سبع وعشرين وستمائة
في بني حنان اهل النخل الاتي ذكرهم ان شا الله تعالى كان تفقه
بالفقيه اسمعيل الحضرمي وتزوج بابنته فانت له بابنين تفقها ياتي ذكرهما
ان شا الله تعالى استخلفه الفقيه اسمعيل على قضا المهجم فذكر عنه حسن
السيرة وكمال القضا يحكى عنه انه اتاه خصمان ادعا احدهما على صاحبه
شيا وكان المدعى عليه قد تقدمت له صحبة ومحبة وهدية وذلك قبل
القضاه فالى المحو وضع الفقيه كمه على وجهه وحكم بينهما بطريق الحق
فلما فرغ من كلامه عزل نفسه عن القضاه وكان مبارك التدريس بدلكانتي

عليه الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي فقال كان مرابك المدرسين تدريسا
وكان عظيم الخشية لله كثير الخشوع سريع الدمعة عند ذكر الله تعالى
بحيث كان شهير البكا وكان ممن يزار ويتبرك به وكانت وفاته يوم
الجمعة سابع وعشرين الحجة سنة اثنين وتسعين وستمائة وخلف ابنا اسمعيل
وهو احد الابنين من ابنة الفقيه اسمعيل الحضرمي وكانت فيه مكارم اخلاق
توفي جمادى الاولى سنة تسع وسبعمائة وخلف اخوه محمد مولده سنة سبع و
اربعين وستمائة وهو الان يدرس مكان ابيه واخيه بالمدرسة النظامية ويذكر
عنه الدين وله ولم يعرف بالتدريس في هذه المدة في النظامية مدرسة بزبيد
انشاها الاستاذ مختص بن عبد الله الملقب بنظام الدين كان مولى لغازي بن جبريل
الاتي ذكره ثم خدم مع المنصور فجعله اتالق لابنه المظفر فاستخدم بينهم فكان بهم
يضرب المثل في اليمن فقال ادب مختص ولما صار الملك الى المظفر حفظ له
طلبها انه وادطا ... فكان حفوا لما يحب له سخيا كاملا اما اذا هم
عاينه اذا شكى عليه صاحب ضرورة ازالها وان سل فيه بخاتمه قبره وكان رايه
في طلب الاخرة وبنا الذكر الحسن كثير الذكر والتهذيب ونفى مدارس عدة
منها المدرسة المذكورة بزبيد عن يمين دار السلطان تعرف بالعجيبة الشامي
نسبة الى عنبوله ثم مدرسة بذي هوبه ثم مدرسة تم اخرى في موضع يعرف
بالوخص على القريب من حصن تعز وانه ومن الموارد بن ابيها بعدا
الى زبيد ابو الحسن علي بن اسمعيل بن عبد الله البجلي
الملقب بالمنتجب المعروف بالنقاش قدم الى زبيد من مكه بعد تكرر ذكره
في اليمن فلما هو زبيد وقرا بها جم الذين ناكر بن في كتاب الملطف بعلمه فامره
ان يجله ويجله وكان متورعا متزهدا له اليد الطولى في الفقه والاصول
وصحبه بن قاضي مقدم الذكر لم يعقب ذلك حصل في منا مما بينهم ذكر القضا
والمفاضلة بينهم فيشتهر من هذا الفقيه يقدم على علي غيره فاتهموه بالرفض وا
شاعوا ذلك عليه فهجرهم ولزم بيته وتعاف الزيارة غالب ايامه وكان يعتد
في زبيد لاجل ما كان من المظفر من اجلاله واحترامه وتوسا ولا يهيبه
ثم ان المؤيد تزوج بابنة له فانت له بولده المجاهد وسياتي ذكره في
الملوك وكان من اخيار الناس توفي اول سنة احدى عشر وسبعمائة وقولي
عليه المؤيد كاتب المقوبة ثلثة ايام وايام قالت فرا على الواثق ابن الملك المظفر
مختص هو الذي في المطاهير بذي اشرق بجامعها وقد فضله وعلم

الناس قال العبادي ان رحمتي دارة عليهم ما دامت قلوبهم
الي وحلفتهم الى فقط الناس قال العبادي وان كانت مغفرتي اكبر من ذنوبهم
افليسوا اهلا ان يستحيوا مني وكتب الخطيب او تجد فقها مضرا الى العابس
الزنبول الاتي ذكره من الولي اسمعيل بن محمد الحضرمي الى الولي احمد بن ابي الخير
الزنبول رحمه الله تعالى وبعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده ونقشا
يفسد جميع الجسد فالحذر الحذر فالدنيا ممر والاخرة مقر فالله الله
بلزوم سنة الله ونشر العلم في مطلبه وكتب الخطيب الفقيه الصالح
عبد الله بن الحطاب الاتي ذكره لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط فعليك
بالعزوف عن الدنيا القليل منها والكثير فان قليل الهم قاتل ومن ادخل
فيها انملة غطس كله ومن عجيب كراماته ما اخبرني به الثقة من اهل
عدنه قال اخبرني الفقيه محمد بن معطي وكان من زهاد الفقهاء الذين يدرسون
وتدريسها قال كنت في بلدي يحرض في ان اقرا النحو فرايت في المنام
قايلا يقول لي اذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرا عليه النحو فتحسبت
ذلك وقلت واعجباه الفقيه اسمعيل ضعيف المعرفة للنحو ثم قلت
قد حصلت الاشارة فلا يكون لي بد من السفر اليه من بلدي وهي قرية الدنبة
من وادي زبيد فسافرت حتى وصلت قرية الضحي فوجدت الفقيه
اسمعيل في حلقة التدريس بين اصحابه فقال لي يا فقيه قد اجزتك في جميع
كتب النحو فاجزت ذلك بقبول وعدت الى بلدي فما طالعت شيا
من كتب النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني اني قد احرزت عدة من كتب
النحو قال المخبر فكان كما قال واخبرني الثقة عن الفقيه حسن الشرجي
الاتي ذكره من اهل موزع انه سمعه يقول رايت ذات ليلة النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
هم الذين [illegible] كانت [illegible] رايته ايضا فقلت يا رسول الله اي
الذين [illegible] فقال درسة الفقه التنبيه والمهذب قلت يا رسول الله
ودرسة القران فقال اولئك اصفياء الله وكانت وفاته ببلده [illegible] الحجة
سنة ست وسبعين وستماية وقد عرض ذكره ذكر الصياد
وكان من اعيان العباد والزهاد وهو ابو العباس احمد بن ابي الخير الملقب بالصياد
مولده سنة تسع وثلثين وخمسماية وقد شرح سيرته تلميذه ابو
اسحق ابرهيم بن بشار الصوفي وامعن في ذكر فضايله في مجلد لطيف وذكر فيه عجايب

مناجاة عظيمة

كرامة عجيبة

الشيخ الكبير الولي الشهير احمد الصياد نفع الله به

وعجايب منها انه اقام ثلث سنين لا ياكل طعاما ولا يشرب شرابا وكان
متى حضر مجالس الفقهاء تحدث معهم بما يشق عليهم فيقولون فلما تكلمنا
وفهمنا وسجد في الطريق التي على بن الحداد والفقيه ابو العباس الفضل وهو
معنى ذكره وعلى الجملة فمناقبه وسيرته اكثر من ان تحصر ولمن اشتاق الى
شيء من ذلك بحث على سيرته فانه يجد فيها عجايب كثيرة وسيل عن الحب و
الشوق [illegible] وكانت وفاته في شهر شوال سنة تسع وسبعين وخمسماية قال
المؤلف لسيرته وهو ابن اربعين سنة لم ينقص عنها ولم يزد ومنهم ابو عبد
الله محمد بن علي بن اسمعيل وكان اشهر [illegible] القدس [illegible] كلم الفقهاء والعلماء
حكي انه ما ساله سايل شيا من الدنيا فرده خايبا وان سال له السايل وهو في
بعض الطريق فاعطاه بعض ثيابه حتى لقي بابا فيه وقت [illegible]
روي انه قال عبد الله ان لا يردنا [illegible] ان ساله سايل شيا وهو داخل
منزله فلم يجد غير الطعام [illegible] فاخذه وخرج به الى السايل فاعطاه
اياه وكان الفقيه اسمعيل يعظمه ويقول هو امام [illegible]
وامتحن ببعض البوادي فكان [illegible] الناس لذلك وكانت وفاته في
المحرم سنة اربع وسبعين وستماية ومنهم صالح بن علي [illegible]
احمد بن [illegible] ومحمد بن ابرهيم [illegible] وغيرهما وعليه قرا [illegible]
التنبيه وكان يثني عليه وقال كان عابدا ورعا زاهدا توفي [illegible] شعبان سنة
ست وستين وستماية ومنهم ابنه عبد الله كان فقيها [illegible] ناسكا صاحب
كرامات مشهورة ومن عجيبها ذكر انه مر بباب السلطان والنوبة [illegible]
ومن العادة انه لا يستطيع احد ان يمر ما دامت تضرب [illegible]
بنفسه [illegible] من ذلك وكان مبارك التدريس درس [illegible]
بالمدرسة التي احدثتها الحرة [illegible] وكانت هذه الحرة من
اعيان النساء المختارات وهي ابنة السلطان الملك المنصور [illegible]
[illegible] حتى توفي [illegible]
قتيلا بالجند فنذرت هذه الحرة واخرجت المال [illegible]
[illegible]
فيها [illegible] ولذلك [illegible] وكانت ذات صدقة
ولها ماثر كثيرة حسنة منها المدرسة [illegible] ومنها المسجد
الذي بزبيد [illegible] ووقف [illegible] طريق [illegible]

نعم

شهرا الذكره ومنهم محمود بن محمد بن أحمد الكرماني كان أول من أسمع
وجيز الغزالي في مدرسة زبيد وبها توفي وكان كثير الارتحال الى ترويد
وتوفي بها وله اخ اسمه ميكائيل يغلب على الظن تقاربهما في العلم وروى عن
جماعة وروى عنه مثلهم ومنهم أبو اسحق ابرهيم بن عثمان بن ادم عرف
بالمبرني نسبة الى جزيرة صغيرة من بلاد الحبشة كان ذا مسموعات واجا
زات أخذها عن ابي الخير وغيره وكان عالما فقيها له مسجد يعرف الى الان
به يقال مسجد المبرني وكان ورعا زاهدا توفي على ذلك ليلة الحادي من
شعبان سنة اثنتين وسبعماية ومنهم الاخيار الابرار المعروفون بالقضاة ثم بنت
فقه وعبادة وورع اما اولهم في بركة الورع الفقيه والتدريس في المتاخرين
كنزلة ال ابي زكريا الشوتريين المتقدم ذكرهم فقل ان يوجد منهم في الحال الا
احد عنهم واولهم شهرة برسم

ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه

محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن احمد بن ميمون الحضرمي المنيري البرتي
نسبة الى ذي برن المشهور في حضرموت وهو الذي أخرج الحبشة عن اليمن بعد ملكوها
واما هو فالقوم فيهم كما قال الاول
منشور الاوايل مع تاخر عصرهم كم اخر ازرى بفضل الاول
كان مولد اسمعيل هذا تاسع المحرم من سنة اثنتين وستماية ذكر الثقة
ان اباه لما تزوج بامه قيل له يا محمد ياتيك منها ابنان محدث ومحدث
الاول بفتح الدال المهملة والثاني بكسرها تفقه بابيه محمد على ان ذكرهما
في اهل بلدهما وقد أخذ عن جماعة من الكبار كيونس بن يحيى وغيره كابن البرنا
المصري وكان نقالا لفروع الفقه عارفا في دقايقه وله مصنفات مفيدة
منها شرح المهذب وغيره ودخل زبيد لغرض الزيادة في العلم فتزوج بابنة
الفقيه ابي بكر بن حنكاس الحنفي الاتي ذكره وابنة الفقيه ابي الخير المتقدم
ذكره واجتمع به المظفر غير مرة تسمع عليه البخاري فلما وصل القارئ
الى ذكر الخمر والحمرة اشار الفقيه الا غادة مرة بعد اخرى حتى فهم
الملك المظفر انه يعرض له بابطالها فقال يا فقيه قد فهمنا غرضك وعرفنا امر ابطاله
فاستمر القارئ على قراته ولما انفض المجلس قال السلطان نريد ابطال الخمر
فاقترضه حتى دعا بس وقال لاعليك من راي الفقيه انت ملك وعليك خراج عظيم
ولا انا كل منها ولا تحضرها انما باكل الطعان اثابني اخرى يشترونها ولم
يزل يجادله الملك حتى اعرض عن ابطالها فلما انقرض الاعيان من بني صالح

جعل السلطان امر القضا في تهامة الى الفقيه اسمعيل فاقام في ذلك مدة الى ثمانية
سنة واستخلف في القضا اهله القايمين له من اهل الفقه والصلاح والورع
لم يولي قاضيا الا من علم صلاحه ووفقه فترك في زبيد صهره الامنه على بن احمد
ولي القضية علي بن تامه وهم جرى في كل بلد فقيها ورعا واشترط
عليه ان لا يحكم بحضر من الفقها وقيل انه خوطب بالفضل وضبطت بالقول
عن التسمية بالفقه الى التسمي بالقضا فاقام كما قيل وقيل بتمكن منهما لتوجه الى
بين الشيخ احمد الصياد وقد يجمع بينهما دليلا على ما فيه شكاح كما اوجبوا
هنالك بما قبلناه ذكره وقيل انما رجع السلطان فيما قاله من ابطال الخمر
كتب اليه في شقف خزف وقيل اليه يا يوسف قد مولته نستعي وارسل بذلك
الى ميرها ودار رسولا وقال ابلغ وقال ابلغ ذلك الى السلطان فلم يلتفت اميرها
جا بدا ركم ذلك بل بعث به الى المظفر فحين وقف عليه علم ان لا طاقة له
على رده فامضى قضا التهايم الى القاضي محمد بن اسعد الملقب بمال الدين
مع قضا الجبال كما قدمنا ذكره ويقال ان هذا الفقيه اخو من في القضا على
الوجه المرضي باليمن هكذا الجمع فقها اليمن وتحققت بطرق التتبع وهو
كذلك في تهامة مدة وفي الجبال القاضي محمد بن ابي بكر العمراني المتقدم
ذكره ولو لم يكن للفقيه ابرهيم اسمعيل شاهد على الورع الا ما نقل
عنه الثقات انه دخل بيت قاضي زبيد وكان من خواص اصحابه وزوج
اخته فنظر على حبل ثياب خز معلقة وكان لا يعرف معه شيا من ذلك فقال
له من اين لك هذا واشار الى الثياب فقال صهره هذا من بركتك يا
ابا الذبيح فقال اخرج لله ان لم اعزلك ثم عزله وفي غيب ذلك عن الفقيه
ومما ذكر عن هذا الفقيه مع السيد ابني وحدت بخط تلميذ الفقيه حتى
بن محمد بن شبان ابي النقد الاتي ذكره وكان من اصحابه قال اخبرني علي بن
عبد الله انه سافر مع الفقيه من الضحى الى الشوا اي القرية المذكورة او كما
كنت الزمه ان يخبرني بما فتح عليه وستره من فايده وبينا نحن في السير اذ رايته
قد شغل كما نعهد منه حال حصول الحال عليه فلما استفاق سالته من امره
فقال لا اخبرك حتى استاذنه فلما قدمنا من الشوا الى الفقيه اهلها
عندنا فيها فلما كان السحر لازمته فاخبرني بما ظننته وكتبها بيده وهي
الحمد لله قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الي الماء البارد الا كلا شيا
فوا اني قل لعبادي انا استعيذ بهم من ملهيكي كما استحم عليه

وذلك في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة بعد أن تغرق في الماء به سنه
ولم يتعبه له سمع ولا ذهن رحمه الله ونفع به امين ومنهم محمد بن عبد
الرحمن بن احمد تفقه مع عبد الرحمن بن احمد سنة في بلده ثم في زبيد ايضا و
بها توفي وهو والد عبد الله الحضرمي العطار وكان له اخ اسمه احمد
يذكر بالخير ومنهم محمد بن سليمان المشيل كان فقيها محدثا وهو الذي شرح
المطول لقرابة الحديث على النشلي وضبطه ضبطا في مفتوحتين بينهما با مثناة
من تحت ساكنة ثم لام وأصله من قرية من قرى زبيد تعرف بمحل بانع ولم
أعرف له تاريخا

ثم صار الفقيه الى طبقة اخرى

منهم احمد بن ابي بكر عرف بابن شرور نفع الله به كان فقيها فاضلا
ينتسب إلى بني عبد القابد بسر تفقه باخرة بالحبشة الذي ذكرهم
وكان زميلا لاحمد بن سليمان الحكمي الذي ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي
في سكنى زبيد لكون أصل بلده الحبشة واثنى عليه بنو دغان بمقام المظفر
وكانت المنصورية قد شغرت عن مدرس فرتبه المظفر بها فلم يكن ثبت
بها مدة طايلة وعاجله الموت فنقل مكانه عبد الرحمن الحضرمي الذي ذكرته
ومنهم عمر بن علي الحي كان فقيها فاضلا تفقه بابيه في الفقه ودرس واعاد
بالنظامية وكان يذكر بالخير الى ان توفي ليلة الجمعة ثالث رمضان سنة
ثلث وسبعمائة ومنهم ابو الحسن احمد بن سليمان الحكمي مولده سنة خمس
واربعين وستمائة تفقه بصالح بن علي الحضرمي الذي ذكره والد المذكور
وكان مشهورا بالذكاء واليه انتهت رياسة الفتوى بزبيد
وبه تفقه جماعة كثيرون ولما توفيت الشمسي في سنة خمس وثمانين
وستمائة وكانت قد جعلت املاكها لابن اختها المؤيد ابن المظفر واوصت
لها اخوها الظاهر بن المنصور والسلطان يومئذ الاشرف بن المظفر
والمؤيد اذ ذاك في حبسه وكاد يغيب الاشرف بطلان الوصية لكي
يصير ما تطلبه انا مستوى به موقعه الباير فكان هذا الفقيه احمد
له عناية في ذلك استيلا بالحال للاشرف لكن كان الغالب على الاشرف
الشفقة على الاهل وكراهة التظاهر بذلك فاظهر شي بطريق شرعي
لم يكره ذلك فكان هذا الفقيه ممن شد الناس اجتهادا في الفتوى
بالبطلان ووافقه جماعة من فقهاء تهامة لكي لم يكره الا الاشرف انه
من جانب الفتوى من تهامة ممن يعرض منها لاشيا الى الخصم الحضرمي فان

وافق على الجواب والا لم يحصل بها كما يأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى والعيانات
اليه الفقيه هرون الشروي في شعره الذي مدحه به على ما يأتي بيان ذلك
وكان بسبب تعصب هذا الفقيه الميل منه الى ما يوافق خاطر الاشرف
ورجا ان يجعل قاضي القضاة قضاة تهامة فلم يكن يتم بذلك سعته بل مات
الاشرف على ما سيأتي بيانه وقام المؤيد بالامر بعده فلم تحصل المتاذية ونسخة التي
الامعد قيامه وحصل على هذا الفقيه احمد من السلطان المؤيد بعض مضادة
واهانة وعزله عن تدريس المنصورية ولزم بيته واقبل على نشر الفقه في بيته
تارة وبالجامع اخرى وكذلك بشيح وتسعين الى ان توفي ليلة الاثنين ثامن شعبان
سنة ثلث وسبعمائة وقبر بمقبرة باب ــــــ زبيد القريب هادها لك قبر والده
وكان يذكر بالفقه ايضا وكان له ولد اسمه محمد تفقه وتولى اعادة المنصورية
ايام ابيه ثم توفي قبله بستة ايام ومنهم عمه عيسى بن ابي بكر تفقه بالوسط مقدم
الذكر انفا وكانت طريقته في الدين تفضل على طريق اخيه احمد وبقي
في اخر عمره مكفوف البصر الى ان توفي في ذلك سنة سبع وسبعمائة وله ابن اخ
على ثقة وكذلك درس بالنجابية التي تعرف بالمدرسة الى ان توفي سنة خمس عشر
وسبعمائة ومنهم محمد بن علي بن عمر الشرعبي عرف بابن المتوكل
أخذ الفرائض عن محمد وبه والفقه عن الربيع بن غانم وهو الذي كرس
بعده بدرسته وهي مدرسة احدثها الاتابك سنقر وتوفي على
ذلك سنة سبع وثمانين وستمائة ومن الحكماء عبد الرحمن ابن ابي بكر ملقب
مكحول ذكر درس بالقضيبية وتوفي بها في شعبان سنة ثلث وسبعمائة ومنهم
محمد بن غيث بن عبد الله عرف بابن الفضال مولده سنة سبع وثمانين وستمائة
تفقه بابن غانم هذا ابيه اخذ عن غيره ودرس الفقه مدة وهو الان في عنايته
الحديث في المسجد الذي احدثته الدار الشمسي بزبيد ولي المعاصرتها
وقد انقضا غالب الفقهاء المتأخرين من اصل البلد والمذهب فلم يبق الا ذكر اليمن
اليمانين من طبقتهم وهم جماعة دخل الواردين الى زبيد الشريف ذو النور
يونس بن يحيى بن ابي الحسن ابن ابي البركات احمد بن عبد الله الهاشمي
القضاة البغدادي وهو اقام بزبيد مدة وقد اخذ عنه كثيرون وكان
الغالب عليه الحديث اقام بمكة مدة ايام بالمقام واخذ عنه القاضي شيخ النصر
وغيره وممن اخذ عنه الفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره ولم اتحقق تاريخه فيها
ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسن بن ابي حربة الموصلي كان كثير التفرد

وحدد في الكتاب ٥ وكانت وفاته بزبيد لسبع بقين من جمادى الاخرى
سنة ثمانين وستماية بعد ان بلغ عمره سبعين سنة وبعد ان جمعت
خزانته من الكتب ما لم تجمعه خزانة غيره ممن كان بطبقته بحيث قال لم
كان فيها ما بها ام سوى المختصرات ٥ وخلفه ابنه احمد مولده نهار
الاربعاء تاسع عشر صفر سنة خمس وخمسين وستماية ٥ وهو شيخ
الحديث في سائر البلدان واحد الاعيان الافراد ٥ وعنه اخذت اشعار
الدين الخطابي وبعض الاربعينيات واجازني باجازة عامة ٥ وسمع عليه
الملك المؤيد سنن ابي داود في سنة ثلث عشرة وسبعماية ٥ وكان له
ابن اخ اسمه محمد ولي قضاء موزع وكان مذكورا بالخير والتقى والصلاح
والسخاء توفي بحياة ابيه وكان عليه دين اداه قضاه عنه والده ولم
اتحقق تاريخه ٥ ولاحمد اولاد يتشبهون بطرفا الحديث [illegible] لا
يطيق القيام وتوفي يوم الثلاثا نصف ربيع الاول سنة تسع واربعين
عشرين وسبعماية ٥ ومنهم سعيد بن محمد بن معاذ ومنهم محمد بن
حسين بن علي بن الحسن الحضرمي يقال كان بينه وبين ابي الخير قرابة وكان
محمد هذا فقيها فاضلا غلب عليه فن الادب وكان له ولد كتب خطا
يسأل المظفر عن رجل يصلح لتعليم ولده المؤيد فارشد اليه فاستدعاه الى
تعليم الولد فعلمه واجاد فكان المؤيد ببركات تعليمه من اعيان الزمان
عقلا ونقلا وكانت وفاته ليلة الاثنين مستهل الحجة احد شهور
سنة احدى وثمانين وستماية وكان خيرا فاضلا فرضيا حاسبا له مصنفات
شتات وعبادات ابتنى مسجدا اشتهر به ولم يزل يدرس فيه حتى مات
في نحو خمسين وستماية تقريبا والله اعلم ٥ ثم صار الفقه الى طبقة
اخرى غالبها اصحاب تلامذة ابن قاسم المقدم ذكره وقد تقدم منهم ابو الخطاب
ثم تاخر منهم جماعة منهم ابو الخطاب عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم بن عيسى
[illegible] بياء مثناة من تحت مفتوحة بعد الف ولام وبعدها عين مهملة
ساكنة ثم لام ثم ياء نسب ٥ تفقه [illegible] ثم الكناني كان فقيها كبيرا
فاضلا في الفقه والنحو واللغة والحديث وله اشعار مستحسنة ٥ تفقه
به جماعة منهم والدي يوسف بن يعقوب الجندي ٥ واخذ عنه
شيخنا ابو الحسن الاصبحي خلاصة الغزالي ٥ واخذها عنه ايضا الامام
اسمعيل الحضرمي واليه انتهت رياسة الفقه والفتيا بزبيد

وحصل في نفس قاضي القضاة عليه عتب من اجل كلام نقل عنه فجعل النايب يتهمونها
في امر المدرسة ويعامله [illegible] ٥ وكان للفقيه عند السلطان المظفر مكانة
فكتب اليه يشكو من النايب ٥ وكتب اليه ابياتا منها
[illegible] مدارسكم [illegible] ٥ [illegible]
فلما وقف السلطان على كتابه وكان قاضي القضاة اذ ذاك حاضرا فقال له يا قاضي [illegible]
من الناظر على مدارس زبيد ٥ قال يا مولانا [illegible] ٥ فقال لا يكون لمدارس
الفقيه عمر بن عاصم نظر [illegible] ثم كتب اليه قد صرفنا
عن النظر في مدرستك فاترك عليها من اخترته ٥ وله شعر في ذم المدارس
[illegible]
[illegible]
وصنف زوائد البيان على المهذب في مجلدين ٥ وقال ان ذلك اخذ لما احب
الوحشة فيما بينه وبين قاضي القضاة اذ هو مرتبه [illegible] نقل اليه انه قصد
[illegible] البيان فان لا يلتفت اليه مع وجود مصنفه والمهذب مع ان
كتابه لم يكن يشتهر [illegible] ٥ وكانت وفاته وقت طلوع
الشمس [illegible] من ربيع سنة اربع وثمانين وستماية [illegible]
ابو بكر بن عبد الله [illegible] ٥ تفقه بابن قاسم ايضا وبه تفقه
جماعة كثيرون ٥ [illegible] وغيرهما ٥ وكانت وفاته
على طريق [illegible] سنة ثمانين وستماية ٥ وخلف ولدين فقيهين هما عبد الله
ومحمد ٥ فعبد الله اعاد بعد موت ابيه اذ كان ابوه مدرسا في التربة
التي تعرف [illegible] ٥ واقام معيدا مدة ثم حصل عليه [illegible]
فجعل اخوه مكانه فاقام مدة [illegible] قاضي القضاة [illegible]
وحكي لي ان محمد ابن ابي بكر الناشري [illegible] متخرج
عن [illegible] ومنهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر [illegible]
[illegible] الحضرمي [illegible] في نحو اربعين سنة ٥ فتفقه [illegible]
ثم سافر الى مكة [illegible] وله اخذ عن اصحابه وله يد في [illegible]
والنحو والحديث ٥ وصنف فيها ٥ وكان عابدا ورعا زاهدا [illegible]
وصحب الفقيه اسمعيل الحضرمي ٥ وجماعة من اصحاب ابي الغيث [illegible]
وتوفي على ذلك سنة اربع عشرة وسبعماية ٥ وخلف [illegible]
مات بعده بيسير ٥ [illegible] بنات [illegible] ان تفقد [illegible]

هنالك إذ مرّ عالي الهمة ... وهمّ بشراه من ركب مجهد
سقى الله ربعًا للأحبة باللوى ... على عقدات الكثب والشمل كالعقد
خليليّ في ربح على الربح تعدّوا له ... وأنفق نفيس العمر في طلب المجد
إذا كنت شهمًا فاترك لهو لهوها أباه ... ونافس على علياء المراتب بالجد
تعلّل عباد الدين موسى بن أحمد ... خليف المعالي جامع الحمد والمجد
فما ترك اللذات في طلب العلا ... فأرقته همات له رقة التعبد
ممالقه تلق بن إدريس فقهه ... وسفيان في جمع التنسك والزهد
ويكفيه فضلًا ما أتاه بشرحه ... على اللمع الشيخ الإمام أبي الحمد
فعندي أن الشيخ لو كان شرحه ... لقال له أحسنت لو تعد ما عندي
لئن كان إبراهيم أدرج متنه ... لقد حل موسى كل ما فيه من عقد
وعدّ ذا من علم الأصول فيه ... على كل خطاب وكل أمي ينقد
لما هانيها يومًا فالقيتها عباءه ... وحالة طوعًا وجلابيتها تردي

وهذه جملة ما وجدته عند المقرئ المذكور والجملة له فأوصافه جمة وأنا المقصر عن استيعابها. وكانت وفاته برمضة سنة خمس وستين وستمائة تقريبًا. ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله الناشري كان فاضلًا لا سيما في الأدب درس وأخذ عنه جماعة من أهل زبيد وغيرها ومنهم التكروتان فقيهان كبيران درسا وأخذ عنهما جماعة من المتقدم ذكرهم ومنهم علي بن أبي بكر كان فقيهًا فاضلًا [illegible] أحد شيوخ الفقيه أبي الخير ولا سيما في فن الأدب لم أتحقق تاريخًا [illegible] ومنهم محمد بن عمر كان فقيهًا فاضلًا درس بالشقيقية التي تعرف بأم السلطان توفي سنة أربع وستين وستمائة ومنهم عبد الله بن منصور بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محمد القرشي نسبًا الفائز المضموكة والدار التي وحفص السين المهملة ثم بالنسبة إلى القرش وأصله من قرية بوادي زبيد تعرف بالتونبة بتاء مثناة من فوق مضمومة بعد الألف والألف اللام وبعدها ألف ثانية ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم هاء وهي بالقرب من قرية القرتب التي يسميها باب المدينة اليمنى وله بها إلى الآن قرابة ومنهم ناس يسكنون قرية المسلب يتفقه وكان هذا عبد الله فقيهًا عالمًا من أتراب الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الآتي ذكره وهو صهر ابن الشيخ منصور بن حسن الآتي ذكره وكان هذا موافقًا فقيها وفقه ولم أتحقق تاريخه وأما ابن أخيه المذكور فهو منصور بن حسن بن منصور مولده في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة وكان

أحد الكتاب المشار في الدولة المظفرية وصدر المؤيدية ثم لم يكن له نظر في غير كتب الأدب وكان كثير المحفوظات نظمًا ونثرًا ومهما أشكل بينها وفيه إنما يرجع إليه في الطالب أخذ عن الإمام الصغاني المقامات وغيرها وأخذ عن عثمان كوكبا بن يحيى الإسكندري معده من الكتب في الحديث ويقال كان يحفظه من الشعر ما يزيد على عشرة آلاف بيت وكان غالب أوقاته ناظرًا إما بكتبه أو بزيه حبله وهما من أعظم أعمال اليمن ولم يوجد منه خيانة وكان على الجميع بالشهود عنه الأمانة وقدم ظلم الرعية وكانت وفاته بالنظر بذي جبلة وبه الخبر سلخ المحرم من سنة سبع وثمانين. ومنهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن عرف بالفتلي مولده رابع عشر شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسمائة أخذ عن جماعة من الأكابر مثل الشريف أبي حامد وابن حروبة الموصلي وغيرهما وارتحل إلى مكة والمدينة فأخذ عن أهلها كابن أبي الصيف وعمر بن عبد المجيد القرشي وغيرهما وأخذ عنه كثيرون من أهل اليمن وغلب عليه علم الحديث كان إمامًا فيه وهو أحد شيوخ شيخي أحمد بن علي السردد وكان له مكانة عند الملك المنصور ثم عند ولده المظفر وسمع عليه شيئًا من كتب الحديث مع جمع كثير وكانت سنة وفاته أنه ركب إلى بتربة زبيد يزيد بعض فرس الأمير علي كلب فشب العليقت فوقع الفقيه عن ظهرها على الأرض ميتًا وذلك يوم الاثنين عاشر رمضان سنة اثنتين وستمائة وأما والده إبراهيم فكان رجلًا فاضلًا صاحب عبادات وكرامات وهو شيخ الشيخ أبي الضياء والذي كان يدله على الطريق إلى الله تعالى يحكى في سيرته أنه قال لما فتح الله لي فإنه يسلم لي الفقهاء والمشايخ عن الشيخ إبراهيم الفشلي فأنا داعي وفيتني في الدنيا والآخرة وكان يثني ثناءً كثيرًا هكذا ذكر مؤلف سيرة أبي الضياء ومنهم الفقيه الكبير أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسبًا والحضرمي بلدًا أدرك جماعة من الأكابر وأخذ عن أبي الشلفي بمكة كأبي الحجري وغيره وأخذ بجوار البلد الآتي ذكره على عبد الله محمد بن أحمد بن عراف عن يحيى بن أبي الخير العماري عن الإمام الآتي ذكره وتضلع من علوم كثيرة منها الفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات وعلم التفسير وصنف كتبًا في ذلك تدل على جودة معرفته وأخذ عن الفقيه الإمام بطال بن أحمد ولم يكن له في أخواته نظير في جودة القلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد كتبه نظير في الضبط أخبرني جماعة ممن أدركته أنه كان لا يوجد إلا وفيه كتاب يسطر فيه وتحيره والأقلام بين يديه

وكان من أكثر الناس حفظاً للآثار والأخبار والأشعار وكان مقيداً مربوطاً
إلى سنين أكيد ثم كان الطلبة من أهل عصره يترددون عليه في أوقات يكون فيها
صاحياً وكل من أعياه مثل أو مسألة توصله فيزيل عنه الإشكال. يحكى أن
الملك المظفر قال يوماً لجلسائه أذكر بيتين كنت أحفظهما في الغلامية
لا أذكر منهما الآن غير حضني أو حضناه وأودري أيهما ولو لا أعقل
له بعض الحاضرين يا مولانا هاهنا فقيه فاضل حصل عليه خبال لا يفيق في بعض
الأوقات فيسأل عن مسائل يبحث عنها ولو أمر مولانا بإحضاره في وقت الصحو
فربما كان عنده ما سأل فقبل السلطان ذلك وأمر إلى جارية الفقيه وسألها
عن وقت ينشرح فيه صفاء ذهن الفقيه فقالت ما بين المغرب والعشاء
فأرسل إليها بثياب وأمرها أن تغسله وتطيبه ثم عرفها أنه بعد المغرب يرسل
إليه المركوب وأنها تصل معه وذلك أنه بلغ السلطان أنها تحكم فيه وتحضره
فهو بها فأخذوا شديداً فلما كان بعد المغرب أمر السلطان له بمركوب
وغلام يركبه ويسير معه إلى دار الملك وكانت الجارية قد استعدت لذلك
بما يليق به من غسل وتطييب وسارت معه حتى دخلت معه مقام السلطان
وقد احتفل بالأمراء والوزراء وأعيان الدولة فأجلس ولما استقر به المجلس
سأل عن أي مكان هو فيه فقالت هو مقام الملك المظفر ثم قال يا يوسف
كان والدك صاحبي فقال السلطان نعم الصاحب كنت يا فقيه
ثم أمر أن يسأل عن الحاضرين شخصاً شخصاً كلما سأل عن شخص قال هو فلان
بن فلان يعرفه حتى قيل له من هذا قال هذا ابن عمر أخوه وكان بينهما
مكاذهة من طريق المذهب إذ بدا ما بين حنفي وحنبلي تحقق السلطان صفا
ذهنه أمر من يكلمه في مطلوبه فقيل له إن مولانا السلطان كان يحفظ في أيام
التعلم بيتين من قصيدة نسيهما غير أن في آخر أحدهما حضني وحضنا فقال الفقيه
هما:

زاحمة الإنسان حباه ... بين حضني والديه
فإذا ما ثاء حالا ... يشقى الدنيا عليه

فقال السلطان هما والله البيتان وسُرّ بهما سروراً عظيماً وأمر أن كلا عليه
فقعل ثم بما ... شيء يتحفظه فقالت الجارية هذا أوان نصر كالة
فأعيدوه إلى بيته فأمر السلطان بإعادته شريفاً وأصبح السلطان متأسفاً
عليه ... كيف حصل له ذهل في دولته مثل هذا وغفل عن مداواته
ثم طلب الطبيب وأمره بمداواته ووعده بما عافيته ما سأل فذكروا الطبيب.

تقدم إليه ونظره وخرج من عنده وقد استبشر بعافيته فقال ابن دقماش لقيته في
الطريق وقد كاد علم ما أمر له به فقال هل يتداوى هذا الرجل وكيف لا يستقاد
ثم قال نعم والله لئن تعافى لا نزال لك والأجر من أهل الفضل قد أتاه ما افتقد من
علمه والصواب أن تكتب إلى السلطان من ذلك ما أمكن من التفتيت وفرح بذلك في
نفس الطبيب فلما سار إلى السلطان قال يا مولانا هذا لا يتداوى ولئن العراق فقال
له فإن بعثناه إلى العراق يتداوى ثم عاد إلى بلده هل يخشى عليه شيء قال نعم
فأعرض السلطان عن ذلك ظناً منه أنه ضار وثانياً قال له أمر السلطان أن يجري
على الفقيه في كل يوم عشرين درهماً فسيده ابن دقماش ولم يزل بالسلطان حتى
نقلها إلى درهمين واستمر ذلك بعد موته على ذريته وكان يتكفر ما يأتيه أصحابه
وغيرهم فمنها القوة صاحياً بأخذه ومتى تعذر جواب اعتله ومن لم يفهم ما له صفت
الجارية فيعرف بجوع فتطعمه الجارية وتهدأ عليه وربما ضربته فسكن وكان يحكي لنا
أخبرني الذي يوسف بن يعقوب نور الله حضرته قال كنت ممن يحب
هذا الفقيه على التمام وأكره أن أرى عليه ما بلغني من الحال الذي يعتريه فبلغت
أن رجلاً ممن يصحبه قال لي يوماً اذهب معي إلى الفقيه محمد ... تسليم
قلبه فاستحييت منه وأقفته فلما ... إليه سلمنا عليه رد علينا ورد حبا
ثم قال للرجل يا محمد هل جئتنا بشيء فقال بنفسي فأنشده الفقيه مرتجلاً

أتانا أخ من غيبة كان غابها ... وكان إذا ما غاب يشتد الأكباء
فقلنا له هل جئتنا بهدية ... فقال بنفسي قلت نطقها الكلبا

ونحو ذلك ما أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن الشيخ ... منصور ...
عن أبيه قال دخلت أنا والمقري محمد بن علي الحطاب فسأله المقري
عن مسألة في الحيض مشكلة وبينها له ثم أنشد فيها

لو علمنا مجيئكم لبذلنا ... مهج النفس أو سواد العيون
وفرشنا على الطريق خدوداً ... ليكون المرور فوق الجفون

وله شعر رائق منه ما وجدته بخطه ... عام دخلت سنة عشرين وتسع ... بها
بو ميه وهو ... الشيخ الذي ذكره قال ذكر لي أن هذا الفقيه ...
... الطالب كان ... الفقيه موسى ... الذي ذكره ...
وأنه كتب إليه بشعر منه لما دخل كتابه ... ما شاء الله

... من جانب ... على عهدها ... من ...
... على عهدها ... السها ... لها ...

فتكلم

لو دام على قضاء زبيد فامتنع ورسم عليه اياما وهو مصر على الامتناع من القضاء
وغيره مما يقوم به وبالجملة ففضائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
وكانت وفاته خامس رمضان سنة اربعين وستمائة وخلفه ابنه احمد
وكان فقيها نبيها ودرس الى ان توفي نهار الجمعة تاسع ربيع الاخر سنة
اربع وستين وستمائة وله ذرية بزبيد مقبلون محترمون بركته ومنهم
ابو اسحق ابرهيم بن علي العلقمي بقافين مفتوحتين الاولى منهما بعد الف ولام
وبين القافين لام ساكنة وبعد الاخيرة اخرى لام ساكنة كان فقيها
جليل القدر محققا مدققا وله فتاوى تدل على فضله وسعة فقهه ولزم
على ورعه المشهور به ورسم عليه بذلك فامتنع واقام اياما لا يسلم عليه اهل
في اثنائها المعلم بوف الملك صاحب المدرسة فانظر هؤلاء وورعهم كيف
يرسم عليهم تحت الحفظ ليقبلوا ما ضيعت واخذ الرزق كلها ممنوعون
عن ذلك مع انه كان غالب احوالهم الفقر هذا عكس اهل زماننا
وكان ابرهيم هذا من اجل الفقهاء وابرزهم واليه ينسب المحل الغربي من
زبيد المعروف بمحل العلقمي وله ذرية محترمون ببركته الى عصرنا ولم اتحقق
لوفاته تاريخا ومنهم ابو الحسن محمد علي بن محمد الحكمي وولده محمد كانا
فقيهين كبيرين بزبيد بمدرسة المعروفة بمدرسة الميلين وذريتهما
يتوارثون ذلك الى عصرنا سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ورايت اجازة لمحمد
في قراءة لبعض الطلبة لكتاب المهذب انه كان ذلك في ايام كان اجازها
ثالث عشر جمادي الاولى سنة خمسين وستمائة وادركت لمحمد اخا
ابو بكر درس بعد اخيه وكان رجلا مباركا ذا مروة وتفضل وتحرى في احوالهما
وكانت وفاته في نحو المائة السابعة وخلفه ابنان هما علي وعمر
فعلي درس بالقاضية الى ان توفي بالمحرم من سنة ثلث وسبعمائة وخلفه ابن
له اسمه ابو بكر وهو الان مدرس المدرسة وفيه تخلق ومروة ودرس
بها بعد عمه عمر والطالب عليهم الخير والدين ويعرفون بكما الميلين تجوزا
من المحل الجامع ومنهم ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر بن ابي الحسين بن عبد الله
الزوقري الركبي ويعرف بابن الخطاب فان اباه كان يسكن قرية النويرة
على باب زبيد القبلي والحطاب نسبة الى بيع الحطب مولده اخر المائة
السادسة وتفقه بابن قاسم المقدم ذكره في نصلح من علوم شتى بحيث كان المعول
على فتواه منهم اجتمع في ذلك المؤلف والمخالف وكان يقرئ القرآن السبع

وكان نحويا لغويا فروعيا اصوليا فرضيا حسابيا محدثا وكان يقول انا
ابن عشر من المكلفين احد لي مناظر في شيء منها
ذكر الثقة
انه حصل اجتماع لفقهاء زبيد في وليمة وتاخر هذا الفقيه عن المبادرة فلم يتم
امر حتى وصل وافد يبتسم وعليه مرقعته يجر رداءه فقال له شيخه ما هذا التعب
الذي مع هذا الصبي فخرج وقد دخل المجلس فتصدر صدره وقعد فيه غير محتفل باحد
لا فيه يومئذ فقال له بعض الحاضرين سرا انك لما قلت في المجاهرة قالوا كيت وكيت
ثم قال الفقيه علي بن قاسم كذا وكذا خرج الفقيه راسه وقال
كيف لا اعجب وانا ابن عشرين فما ليس في الحاضرين من يناظرني في واحد منها
ثم انشد قول المتنبي ◆ ان تكن تحيا فقد عجيب الاعيد وفي نفسه من ريبه
وحكى بعضهم انه زبيد من النويرة ومن قومه بنيته بها الى الانده ولما صار
بذلك زبيد صار المسجد الاشاعرة اصحاب ابي حنيفة وصار يدرس
فيه وعند دخول الوقت يامر مؤذنا اذا فرغ الاذان الى الصلوة
منقول من مذهب الشافعي مع مذهب حز ذلك اصحاب ابي حنيفة فلم يحتفل بهم
وكان لا يكاد يوجد الا مدرسا القلم او مقبلا على تلاوة وعال ذنوبه
في مسجد الاشاعرة وكان في مسجد عند بيته يعرف بفخر الدين بن ابي بكر
حسن بن علي بن رسول الذي جهته الحرة انما انشا ابنة الطغرل
تقدم ذكره وذكر الثقة انه اصبح ذات يوم فاستدعى باخ له يسمى
ابا الحسن وهو جد الموجودين الان بقرية النويرة المعروفين
بني الخطاب فلما حضره قال يا فلان رايت البارحة الفقيه جالسا وعلي
فقال لي يا محمد انا نحبك فقلت بارك الله فيك احبه ابتليته فقال
لي ابتغ البلاد وانت يا اخي فكن في على حذر ثم رجع في ذلك اليوم
من بيته الى مسجد الاشاعرة بصلوة فصلاها ثم عاد مسرعا وكان
وكان من عادته القعود ولا قرار فلما صار في شيء من الطريق غشي عليه
فذكروا ان الفقيه اسمعيل الحضرمي نفع الله به مر به وهو في تلك الحال
فاكب عليه وقبل بين عينيه ثم قال اهلا بك يا حبيب ثم حمل الى بيته وكان
ذلك اوله من العمر خمسا وعشرين سنة وكان مزوجا بابنة شيخه علي
بن قاسم ففتح عليه بكلام انشا له من ماله جارية تقوم به وخطبت
زوجته فقالت لا اريد به بدلا حيا وميتا وكانت الجارية توفيت قبله
وقطعها فاتت له بابنين احدهما موجود عام احد وعشرين وسبعمائة

يشهران بالفقه والحفظ ولم اتحقق لاحد منهما تاريخا ومن بني المصوع مفتي
الذكر عبد الرحمن بن فلان لان زمانه كان قبل زمان الفقيه عبد الله لكن قدمت
عبد الله لانه اشهر بالعلم واما عبد الرحمن بن فلان فكان يغلب عليه الازدراع والتجارة
مع اتقان العبادة ... اخبرني الفقيه محمد بن عمر صنو الفقيه صالح بن عمر الذي
ذكره عن ابيه وكان من طعن في السن ان عمه قال اخبرني الفقيه عبد
الرحمن المصوع انه صلى ذات ليلة العشا مع جماعة المسجد ثم تقدم الى بيته فاتته
امراته وهي متطلبة الى قرابتها فاعتذرت بعذر ما فتركها وذهبت ثم
لم يشعر الا وهي تكلمه فانتبه ثم اراد ان يوافقها فقالت الان كما تريد فتشوش
من ذلك فقام وارخ ذلك الوقت وامتنع من موافقتها تسعة اشهر ووضعت
صبيا فلم يكن اكثر ... منه ... في اوقات الصلوات ... البول
قل ما حمله احد الا وبال عليه مخصوصا من اهل الدين والطهارة ومتى صار
الى موضع الصلوة بال فيها وقل ما يبول على الارض والفقيه قد تحقق عدم
توفيقه وانه سبقه من الشيطان فلم يتكلم فلما ترعرع وفطم تركته امه
يوما يلعب في المجلس وكان الفقيه قائما يصلي الضحى في طرفه والصبي مقابلا
لطاقة فظهر منها شخص ... فاجابه الصبي بكلام فصيح
لبيك فقال كيف انت فقال بخير وعلى خير يكرمونني ويغذونني غذا جيدا
فقال لا تتركهم تصلوا ولا تدع لهم موضعا طاهرا الا ... ذلك
الصبي ... والطاعة ثم قال كان الله معك فذهب ولم يره الفقيه الا
بل من خارج الطاق فلما فرغ الفقيه صاح بالصبي ... اذهبك
الله واذا بالصبي قد نفر على شبه الطاير فخرج من تلك الطاقة الذي خرج
منه الكلام كانه طاير ثم ان المراة جات فلم تجد الصبي فقالت يا فقيه اين
ولدي فقال امره عجيب ثم اخبرها بما كان منه فقالت لو اخبرتني يوم ولدته
كنت قتلته فقال قد كفانا الله عنه واذهبه عنا ثم اقام الفقيه مدة ومن
بعد ذلك فتحصل له من ارضه شيئا من ... فسافر بها الى عدن حتى اذا صار
بالقابين لقيه الحرس ونقيبهم يومئذ شاب جميل الخلق فحين راى الفقيه
اقبل يسلم عليه بكلام حسن سلام عارف ... وانزله في منزله وخدمه
وصار يتكرر اليه ويقضي حوايجه وهو يقول لاصحابه اخدموا الفقيه فهو
رجل صالح فسال الفقيه عنه فقيل هو نقيب العشارين لم يعرف منه خير
قط الا ذلك فتعجب الفقيه منه ثم سافر الى عدن قضى شغله ثم عاد الى القابين

نكتة عجيبة

فلما قضى شغله جاه النقيب وتولى خدمته كما فعل اولا فقال له الفقيه ...
منك هذه الموالاة فقال ... لك في حقوق كثيرة ما ...
قال الفقيه لا فقال انا ... فقالت ... قال نعم ولو علمت انك تقتل
صبيا ... لكن ... هذين الزنبيلين وامر ... اخبر ان تحملهما
الى والدتي ... في الاخر طيب فلم يمكن الفقيه الا جبر
خاطره فاخذ ذلك فلما وصل الى بلده خبرت زوجته بما جرى له مع ولده
فعجبت من ذلك ثم استجرت التنور فلما اشتد لهبه القت فيه الزنبيلين فيهما
ولم تفتحهما كان وجود هذا الفقيه في حدود المائة السابعة وهو احد
من تحققت من بني المصوع ثم اعلم ان اكثر بلاد اليمن ...
زماننا فقها ومتفقهين وعلما محققين مدينة زبيد ...
منهم على ما تحققته قد مضى ذكره والمتاخرون جماعة منهم ابو الحسن علي
بن قاسم بن العليف بن ... سليمن ...
قدم زبيد بعد ان تفقه ... الشوري فابو ابراهيم بن زكريا المتفقه المذكور لما
قدم زبيد اخذ في الفقه عن الفقيه ... بن محمد متقدم الذكر ...
فاذكر القاضي مسعود واخذ عنه وكان اماما كبيرا ...
القاضي مسعود ... تفقه غالب الطلبة المتاخرين من غالب
نواحي اليمن قصده الطلبة من نواحي شتى وتفقهوا به ثم عادوا بلدانهم فنشروا
العلم وكان الفقيه المذكور مباركا عظيم القدر وله مصنفات مفيدة
منها كتاب الدرة في الفرايض وله مختصر سماه ... في بعض مشكلات
المهذب وله ايضا ... غريبه ... سايل فيها عن مشكلات التنبيه
واجاب عنها جماعة من علما ... واجاب عنها ... يوسف الشوري
المقدم ذكره ... الاجوبة عنها وقد ذكرت ...
اصحابه بزبيد محمد بن الخطاب ... قاسم وابن ...
المتوفي وعبد الرحمن بن مبارك ... وعمر بن مسعود ...
الشرعبي وعبيد بن احمد ... وقد اخبر الثقة انه خرج من
درسته ستون مدرسا واني ان شا الله ذكر من تحققته منهم ... في
مواضعه وكان يحفظ التنبيه عن ظهر قلب ...
له انه يحفظه ... وكان ورده كل يوم سبع
القران تبع في ذلك شيخه ابرهيم بن ... مقدم الذكر ...

ذكر علماء زبيد

وكان المنصور، وهو آخر من بقي فيهم من أخذ دار ذي الفقهاء الذين ذكرتهم
من شهرة. اللهم إلا رجل بذي السفال اسمه عبيد الله بن عبد الرحمن
بن الفقيه محمد بن أحمد بن الفقيه عمر بن اسمعيل مقدم الذكر، مولده سنة
اثنتين وتسعين وخمسمائة. أدرك جده محمد وأخذ عنه، وكان كاملاً
في التفسير والحديث والفقه، وكان جميل الخلق شديد الفاقة، كما ذكر لي
جده محمد بن أحمد، وكان يحفظ النقاش في التفسير حفظاً جيداً، وكان يتبعل
في مطعمه وملبسه، وكان يدان حتى بلغ دينه مبلغاً عظيماً فضيق في ذرعه
بذلك، ينزل مدرسة المنصورية بالجند فيتحصل له منها من تنحى عن منصبه التدريس
بها مدة، وما يحصل له من القبلة فماه أهل الدين، ولا يملك الأمر بينه وبين
نجيز محمود ويشتري إدامه من سوق الجند، ثم إذا قضى دينه عاد إلى البلد
مبادراً، فما أحسن هذا وأحسن منه فعل الفقيه الذي تنحى له عن منصبه،
وهذا يكاد العقل أن يكذب به مما نراه من فقهاء زماننا، لكن الذي أخبرني
به رجل من أهل الدين والفضل والصلاح، وكان من بقي عليه شيء من الطلب في
كتابه تبعه إلى البلد فأتاه هنالك، وكان ذا كرامات ومكاشفات،
أخبرني الثقة من أهل بلده أنه كان يكثر التردد إلى زيارة القبور،
فزارها ذات يوم في جماعة من أصحابه فحين أشرف عليها تنفس الصعداء
ثم قال لا إله إلا الله إن هذه القبور ليست كما ترون ولكنها كبيوت أهل الدنيا
منها مصونة ومنها دارسة ومنها عشاش ومنها دايم، وقد سمع هذا منه جماعة.
وأخبرني عنه الثقة أنه روى عن جده محمد بن أحمد أنه كان ذات ليلة قائماً
يصلي ورده إذ سمع شخصاً ينادي من الطاق يا مسعودة يا مسعودة، وذكر من
قبالة الطاق الذي لديه وجد في صلاته ثم أشرف من الطاق فرأى كلباً على الحائط
كلمت هذه لبيت الشيخ، قد خرجت حين دعاها، فرأى لقيته الهرة
تسالما بكلام يعرفه الفقيه، ثم قالت من أين جئت؟ قال خرجت من بلدي
اليوم لأنه قتل المعز وأريد أبلغ إلى كرمون صنعاء لكني جائع فانظري
لي شيئاً آكله، فقالت ليس في البيت شيء [illegible] قد غطي وذكر اسم الله عليه. قال
فإن ثم صبي قد أكل شيئاً ونام قبل غسل يده، قالت بلى ولكني أخاف أن تضره.
قال لا ولكن إذا أصبح وفي يده شيء من البثور ... الجزم ثم غاب عن
نظر الفقيه، وإذ به يسمع بكاء الطفل في المهد فاستيقظت أمه وحملته حتى نام
وعاد الفقيه إلى ورده، ثم لما أصبح الصباح وعلى ثم ظهر ثم الصبي بثر فقالت

فايده

أمه للفقيه يا سيدي ما هذا الذي بولدي؟ قال هو من بك أطعمته ولم تغسل
يده عن الطعام، فعرفت وقالت نعم، فقال الفقيه هات الجزء أمه
بها فمسحت بها، ثم سقت من طينها شيئاً وطلى به ثم الولد الصبي فلم يلبث أن
تعافى، ثم أقبلت الهرة تتردد إلى بيت ... فقال لها الفقيه هكذا يا مسعودة
تتعدي علينا، فنظرت إليه ساعة ثم ولت، فقال الفقيه قد خوفنا
هذه الهرة عفا الله عليها خيراً حفظاً، فنزلت الهرة إلى الدار هاربة وأرادت
أن تخرج من طاقة فيه فعلقت فيها، ثم لما كان بعد يومين افتقدوها فلم
توجد، فأمر الفقيه من طلبها، وقال لعلها في مكان اللان، فوجدت ميتة
فيه فعلمت منه وأتي بها إلى الفقيه فمسح عليها وقال لا بأس عليك لا تعذبي
الصفية، ثم لما استفاضت هذه الرواية بها تكلم من يحضر حول فم الفقيه
من الثوب، فلا قلبه من قلة الهرة فيه أو قد جرب ذلك، وقدم على هذا
الفقيه الفقيهان الفاضلان محمد بن أبي بكر الأصبحي ومحمد بن عمر التبعي
أخبرني بذلك الفقيه صالح بن عمر، وإنه لم يكن قدوماً عليه وسمعا
عليه كتاب الرقائق لابن المبارك، وكنت إذ ذاك صغيراً، ولقد بذلت جهدي
لما حضر سماعهم، وكان الفقيه المذكور محبوباً عند أهل بلده متواضعاً،
سمح القول مقبول الشفاعة، وكان خطيب البلد وإمام الجامع، وكانت
وفاته في نحو ستين وستمائة تقريباً، وحضر دفنه خلق كثير دون يحصون،
ومن عجيب ما جرى يوم موته أنه لما توفي كانت له بقرة قد لبدت أمه
لبناً وسمناً فتوفيت يوم موته، فما خرج الفقيه حتى أدركت البقرة، وكان
للفقيه مودة بينه وبينه محبة، وربما كانا يتزاوران في قرية من جهة
من خيسر، وجعل ابناً له على كتفه خوفاً عليه من الزحام، فلما انتهى دفن الفقيد
جعل يطلب ولده ثم صاح به فأخذ به من كتفه، فعجب الناس من اشتغال قلبه
كل هذا الشغل حتى ضرب به المثل، فحصل لطلب ولده وهو على كتفه.
وكان معه خادم للنفقة منها متفردة وبان لهما الطلب فتوفي بعدهما بأيام
يسيرة، ولم يتم بعده أحد من بني علقمة يستحق الذكر، ومن عرف منهم
الملك المظفر كتبه منها المهذب الذي نسخه عمر بن اسمعيل، ومنهم عثمان بن
الفقيه عبد الحكيم بن الفقيه محمد بن أحمد مقدم الذكر، كان هو وأبوه
وولده فقيهان فاضلان، دخل عثمان عدن فأخذ عنه عبد الرحمن
الأبيني المدرس وجماعة من فقهاء عدن جميع كتاب البيان، وهو وأبوه

محمد وابن عمه محمد بن أبي بكر وقاما بالتدريس كما قدمنا ذلك. وأما
المدرسون المستمرون في المصنعة لأجل التدريس فجمع لا يحصون منهم
أبو محمد الحسن بن راشد وبه تفقه جماعة منهم الناشري البهاء ومن
تفقه من خولان وكان مسكنه الحماني وسيأتي ذكره إن شاء الله
محققا ثم بعده منصور بن محمد بن محمد بن منصور الأصبحي ثم ابن أخيه
محمد بن أبي بكر بن منصور ثم تلميذه علي بن أحمد الأصبحي وسيأتي ذكرهم
إن شاء الله تعالى محققا مع أهل بلدهم ثم محمد بن علي الشعبي
ثم عبد الله بن عمران الخولاني وعلـــى أولادهم في التدريس
محمد بن عبد الله كان الأكثر من الطلبة يتفقهون به إلا أن أباه هو
الذي يطعم الدرسة وعددهم في المصنعة فلا يطعم معه أحد ويكبر
له أخواه الشيخان اللذان كانا يسكنان معه في المصنعة وهما أبو بكر ومنصور
فإذا غاب أما في الجند أو تحرق قام بالطلبة والضيف أخوه منصور فإذا
غاب منصور قام بذلك أبو بكر مع أن الجامع لم يكن يخلو من مدرس يأخذ
من وقف وقفه القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن موسى مقبل ابن نكرة
بجهة الجمعة وإن لم يدرس واقتصر على إمامة الجامع وتناوله
عليه بعض الدرسة من رسخ في سبيل الوظيفة ثم تكون نحو ذلك
وجملته في الغالب الفقيه محمد بن عبد الله هذا فكان يجتمع عليه نحو
من مائة دارس أو زيادة عليهم وتفقه من بني عمران جماعة من أولاد الفضلاء
غير من تقدم منهم عمران بن القاضي عبد الله الذي ذكرت أولا تفقه وأخذ
النحو وكان خيرا فاضلا وتقلد وزارة الملك الواثق مدة يسيرة ولما أراد
تقدم ظفار على ما سيأتي امتنع أهله عليه من السفر معه فلبث مع
أعمامه بتعز وولي قضاها مكان عمه حسان ثم لما صودر قومه كان
من أشد الناس عليه أبا صدا عمران ثم أنزل هو وابن عمه محمد بن حسان
إلى تعز على صفة الرهائن صميما تحت الحفظ في دار صفيع الرهائن
لقيهم السهام حتى توفي بعد أبيه بسنة اثنتين وسبعين. ومن أحسن
ما بلغني من كلامهم بني عمران أن هذا عمران كان يلعب وهو صبي مع بعض
الدرسة فقد فحطا توفيت لاحد عينيه فأبعدت ضيتها فأف
الصبي الدرس خوفا شديدا فقال أمه ما يكبر نوف وقال له إذ ذهبت
سبعة فلم يجب إلا أنا فلا بأس وكانت لهم مكارم يكثر تعدادها لو أتيت

بورع لكانوا أعجبا وكان لحسان المقدم ذكره ثلاثة أولاد محمد
ويوسف وعمر أمهم وأم الوزراء بني عمران أختان وهما بنتا القاضي
أسعد بن مسلم الأبي وكفى هذه القرابة سلموا من التعرض
ولم يسلموا من الشيوخ الحبش بخلاف غيرهم ولا أولاد أبي بكر فإنهم سلموا
من جميع ما وقع فيه أهلهم من ضرب وحبس وقيد وقبض أرض
قول أن نفع الدين والمراتب لهما أبلغ من نفع النسب. كما قال الحريري
المرء ينشيه حسن شيمته. وأما شيوخهم في أمور المولد التي وقعت بهم
بالجود من السلطان فقام فيهم الفقيه أبو بكر قياما تاما. وصد عنهم فكانت
عن ذلك فتيا كان والد أم يشعث الفقيه أبا بكر ويناديه بغير علم
من أخوته فلم تولـــــــــ ذريته مجالس مفتوح بني حسن الفرض محمد
فابنه الكامل منصور وصداه كلام دخيل فلا نرجع إلى ذكر أولاد
حسان فكان أكبرهم محمد كان له تعبد وتقشف وتفقه بجماعة
من فقهاء تعز وغيرهم وكان له صدقات واعتقاد لجامع الرشيد
من الضعفاء وتعلق سكانه بجامع الجند وكان ذكر في أيام كالهم وعلالهم
ثم تحنن عليه ذكر مرة وكان الشيخ ابن يذكر عنه كرامات مستفيضة
ثم أطلقه الملك المؤيد بالشحن بعد وفاة الوزير علي بن محمد
بن عمر بن أشكين بنت عمه حتى صار الملك المجاهد وقد كان المؤيد
نقل إليه أخويه من سجن عدن إلى دار عمهم بزبيد فلبثوا إليها ما خيم
المجاهد فجمع بينهم وبين أهلهم بشهر فلبثوا جميعا يحصنوا بحر
من سنه وتوفي بها عنه المتقدم وأما أخوه يوسف فتفقه أيضا
بن تفقه به أخوه بابن القراف الآتي ذكره وغيره وكانت فيه مروءة
وتعلق وحسن فتوح وهو باق إلى عصرنا هذا سنة ست وعشرين وسبعمائة
وأما أخوه عمر فتفقه ويدرك بالحبر والأنسابة الساد وله أخ رابع
أمه من الظاهرية أصل مكة لما امتحن أهله بالسجن ونزل أبيه إلى عدن
صرفت بوالدته إلى أهلها فنشأ بينهم فلم يتفقه ولكن الفضل
وتوفي في ستة ثلث وعشرين تحت قاضي القضاة قبل الطاهر
فلما عطب المجاهد عز سيد خرج إلى عدن ولحق بالطاهر إذ كان أبوه
بها ثم طلع إلى البلاد وانتهب الرامي ثم تقدم إلى جبلة فهو بها إلى أن
سهر ربيع الآخر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة في بنيه عصية

۞ وأغنصتم إلى التيان بقادا ۞ وصدودا يزيد في بخالي ۞
۞ ليس من شيمة الحفا أن تلوا ۞ في التجني فيستراغدا لي ۞

وذكر له عمارة عدة أشعار لكن لا يليق بالمختصر غير ذلك وكان له ولد
اسمه حاتم معدود في الفضلاء قال ابن سمرة وأفضت ولاية القضاء بعد ذلك
شيخي القاضي أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي سالم القريظي كان فقيها نحويا
لغويا أخذ عن القاضي الجندي والمقيبقي وغيرهما ومنه أخذ جماعة
كثيرون منهم ابن سمرة وابن بطال ومحمد بن قاسم المعلم وغيرهم
وامتحن بالقضاء أربعين سنة هكذا ذكر ابن سمرة وانفصل عنه سنة
سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته بعد ذلك بسنة أربع وثمانين
وخمسمائة ثم ولي بعده القضاء عبد الوهاب بن علي المالكي من جهة أثير
الدين وهو آخر من عده ابن سمرة وعجبت كيف لم يعد ولده طاهر في القضاء
بعده وقد ذكر ذلك مع ذكره ومنهم إبراهيم بن القاضي المقدم أخذ
أخذ عن أبيه وغيره فأخذ عن القاضي الأثير وعن محمد بن سعيد مؤلف
المستصفى ومنه أخذه الشريف أبو الحديد وحسن ومحمد بن عمر الزيلعي و
العدني وأبو السعود بن الحسن وغيرهم ممن يأتي ذكرهم وله عدة
أولاد منهم إسمعيل كان فاضلا ولم تزل خطابة عدن في ذريته
حتى انقرضوا البضع وسبعمائة وقد كان فيهم من هو أهل للذكر لكني
لم أجد ذلك محققا ويأتي إن شاء الله ذكر المحقق منهم في عدن مع أهل
الطبقة المتأخرة ممن لم يذكر ابن سمرة على حسب ما بلغني من نقل العدل

وهذا أوان الشروع في ذكر الذين تأخروا عن زمن ابن سمرة إذ غلب على ظني أني قد أتيت على جميع من

ذكره مع ما حصل من زيادة من غيره من الكتب التي تقدم ذكرها أول ذكر
الفقهاء من المناقب [illegible] استفتح [illegible] وابدا بذكره رحمه
الله عليه فهو أبو الخطاب عمر بن علي بن سمرة الجعدي مولده بقرية
أنامر المقدم ذكرها سنة سبع وأربعين وخمسمائة تفقه بجماعة أولهم
علي بن أحمد اليافعي وزيد بن الفقيه عبد الله بن أحمد الزبراني ومحمد
بن موسى العمراني وطاهر بن يحيى وجماعة كثيرون وهو شيخي في جميع هذا
ولولا كتابه لما اهتديت إلى تأليف ما ألفت فلقد أتى للفقهاء من أهل اليمن
ذكرا وشرحا لذوي الأفكار صدرا ولي قضاء [illegible] أماكن في المخلاف من
قبل طاهر بن يحيى وترأس فيها بالفتوى ثم صار إلى بني [illegible] القاضي الأثير إلى
القضاء في [illegible] سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي هنالك بعد سنة ثمانين

القاضي التميمي أحمد بن عبد الله

أبو الخطاب عمر بن سمرة صاحب طبقات فقهاء اليمن

وخمسمائة ثم قد تكرر ذكر القاضي الأثير فأحببت أن أثبت لي
من أحواله ما أستفيده فأقول هو أبو عبد الله محمد ذو الأثير
بن الشيخ ثقة الملك أبي الفضل محمد بن أبي [illegible] محمد بن بنان الأنباري
ضبط جده بنان بضم الباء الموحدة وفتح النون ثم ألف ثم نون قدم اليمن
صحبة سيف الإسلام وقد [illegible] وأما أبيه وعمره يومئذ اثنان وسبعون
سنة قال سمعت كتاب الشهاب وأنا ابن ثلاث سنين سنة ثلث وستين
فيجمعه عليه القاضي إبراهيم بن أحمد وكان قد كان إبراهيم القارئ [illegible]
من جملة الملتقين ثم أخذ عنه القاضي إبراهيم [illegible] بن [illegible] قراءة
عليها في [illegible] الطريق لشيخنا [illegible] الجزري [illegible] ذكره ۞ ثم إن سيف
الإسلام [illegible] في سنة إحدى وثمانين [illegible] بغداد
عليها وعاد [illegible] الحكم ۞ وكتب منها إلى سيف الإسلام ۞

۞ [illegible] وعند العاملين أشيخ ۞

قال ابن سمرة [illegible] قراءة [illegible] فاره ۞ ثم لم يبق
إلا أن أذكر الفقهاء في كل جهة بلد بلد مبتدئا بذكر [illegible]
وكنت أحب أن أفعل ذلك في جميع الكتاب فلم يسعف الزمان لكثرة الاشتغال
وعدم المسكن فأبدأ إن شاء الله بمن بالجبال لتعلق [illegible]
[illegible] فيما نقوم مقام النقل [illegible] الطلبة [illegible]
أهلها [illegible] عليهم [illegible] حتى قرأ المصنف [illegible]
[illegible] على المغرب [illegible]
[illegible]
[illegible] من شهور سنة [illegible] وخمسمائة و[illegible]
[illegible] الفقيه محمد بن موسى [illegible] في سنة سبع وخمسين وخمسمائة
وذلك [illegible] الإمام يحيى [illegible] ابتدأ [illegible]
[illegible] وإنما [illegible]
والمستصفى [illegible]
[illegible] الفقيه محمد بن [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible]

في ساحل زبيد، فلم يطلب منها غير الملوك الذي هو فيه، واحدث نقية المراكب
ولم يرد بعد ذلك ما جرت له، ولا إلى التجار ما رد، فظاهر افعاله الفسق الشنيع، و
وأمره في آخره إلى الله تعالى. ونرجع إلى ذكر الفقها من شبام، وهي قرية
بعد ... وضبطها بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم
ميم، وهي بلد للملوك خلاف ثم فانها لم تزل للعرب، فمن شبام جماعة منهم
ابن أبي ذيب فقيه شاعر مجود، ولم يورده ابن سمرة في ذلك، فلما عرفت بعقب وانا
إذ ذاك مفتي بجمع هذا الكتاب سألت جماعة من أهل الناحية عن اسمه
وبلده فقيل بلده شبام واسمه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
ذيب، وكان فاضلاً في الفقه وعلم الأدب، نظم التنبيه، وله شعر رايق
ونظم فايق في قصايد عديدة ومن ذلك قوله:

أرسوم ربوع أم رقيم ... أم جنة قد موهت بنعيم
أم وشم معاصم رقشه ... وتانق فيه بنان وشيم

وهي قصيدة كبيرة تنيف على مائة بيت منها حكم وأمثال، وله ذرية
منهم بقية في مدينة عدن يتعانون التجارة ويعرفون ببني ابن ذيب.
ومنهم محمد بن داود كان نظيراً لابن أبي ذيب في الفقه والشعر، ومن
الهجرين وهي بلد باعلى حضرموت على قرب من الشحر، وضبطها بفتح الهاء
بعد الف ولام ثم جيم ... ثم يا ساكنة مثناة من تحت ثم نون،
خرج منها جماعة منهم أبو زنج بضم الزاي وفتح النون ثم يا مثناه
من تحته ساكنة ثم جيم، كان فقيهاً كبيراً مشهوراً وله هنالك ذرية
ينتسبون إليه ويسمون ... للاصل، ومنهم أبو حربش(؟)
ومنهم محمد بن أحمد بن النعمان كان فقيهاً كبير القدر وشهير
الذكر، طاف البلاد ولقي المشايخ، ودخل بعد ذلك الاسكندرية
واصبهان، فادرك الحافظ السلفي وأخذ عنه بها، وهو أخذ
عنه ابن سمرة شيئاً ولم يذكر له تاريخاً. ثم قد عرض
مع ذكره ذكر السلفي نسبة إلى جده سلفة بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء ثم هاء، قال ابن خلكان وذلك لفظ
اعجمي معناه بالعربي ثلث شفاه، وذلك أن شفته الواحدة كانت
مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأصلية، وكان مولده سنة اثنين
وسبعين وأربعمائة تقريباً، وأصل بلده أصبهان، وهو أحد الحفاظ
المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ، وكان شافعي
المذهب وقدم بغداد فاشتغل بها على الكيا أبي الحسن الهراسي

الفقيه الشاعر ابن أبي ذيب ناظم التنبيه

الفقيه الكبير محمد بن النعمان

الحافظ السلفي

في الفقه وعلى الخطيب التبريزي في اللغة، وروى عن أبي محمد جعفر بن السراج
وغيره من أيمة الأماثل(؟)، وجاب البلاد وطاف الآفاق، ودخل ثغر الاسكندرية
سنة احدى عشرة وخمسمائة، وبنى له أبو علي السلار وزير الظافر أحد
الملوك الفاطميين مدرسة بها، وهي معروفة به إلى الآن. قال ابن خلكان
لم يكن في آخر عمره له نظير في شغله العلم، وقصده الناس من الأماكن
الشاسعة فسمعوا عليه وانتفعوا به، وله اشعار منقولة(؟) وله تعاليق كثيرة
وله أشعار متقنة منها ما قاله في معاتبة الحمام حال ترحله البلاد
وذلك قوله:

أيا زمان بالغنا في شاني ... فأزعجني عن موطني ومكاني
ومغدا ... في معاتبة الشاني ... ... اغتيابي

وهي كبيرة تزيد على ثلثين بيتاً، وكانت وفاته ليلة الجمعة، وقيل يوم الجمعة
ربيع الآخر من سنة ست وسبعين وخمسمائة. نرجع إلى ذكر فقها حضرموت،
قال ابن سمرة ومنهم بنو أبي الحب تفقه بطاهر بن يحيى، وهو المتقدم ذكره
بالفقه المذكور مع ذكره، وفي آل الحب جماعة سكنوا ظفار، وعكف بها
الله يسوق إلى أحد ... ذكر وطبقته إن شاء الله تعالى. وهذا آخر
من ذكر ابن سمرة من أهل حضرموت ... محمد بن منصور
النصيفي(؟) كان فقيهاً مجوداً في علم الفرائض والحساب إماماً في الحديث
وفي منفقة سعيد بن فرج، وكذا ابنه بن عبد الله بن أبي حباش القاضي
ومنهم عمر بن محمد الكبيبي بضم الكاف وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحت وخفض الباء، ولا أدري إلى ما هو
النسبة، تفقه بشيوخ ... وولي قضاء عدن سنة ثمانين وخمسمائة.
ومنهم محمد بن حرش العامري من أبين، والخطيب محمد بن إسماعيل
بن الفقيه عمر بن بيش مقدم الذكر وأنه أخذ بشيوخ ...
بن سمرة وهو فقيه إلى الآن. ومن أهل عدن أبو الفتح بن عمر، ولي قضاها
أيام السلطان ... وأبو الفتح بن أبي السهل القاضي
ثم بعده القاضي أبو بكر اليافعي ثم زيد بن عون الله ثم ولي قضاء
في اليمن من صنعا إلى عدن سليمان بن الفضل عدة أعوام في كتابه
واثنى عليه وقال: عبد الله بن محمد القاضي سليمان بن الفضل
شيخ الفقه وعمدة الشريعة وجمال الخطباء وتاج الأدباء، وهي
والله أعلم أول ... القاضي أبي بكر، كان شعر رايق، منه قوله:
شعر: ... بالوصال لا تركوا الوصال فاعتدتم قطيعتي وملالي

ثم اوصا النايب بعدن متى قدم هذا التاجر عليه ان يرسله اليه حيث
كان فلما قدم عدن احتاط على ما معه واحدمه على سيف الاسلام فلما
حضر وقف بين يديه قال له كيف تقول ـــ هو تاج والملوك جذا
قال له اقل بحص الحا وانا فحتها عجب سيف الاسلام واعاده مكرما
وكان قد عاد الشعر من عدن الى مرباط فاخبروا السلطان المذكور
جرا على التاجر وانه مودع في السجن قد حيل بينه وبين ماله فبعث
له بمركب اخر وقال يترك له مع نقص عدد الشعر ينفق عليه منه
ويلبث حتى ياتيه الله بالفرج فلم يصل الشعر الى عدن الا وقد خرج مسلما
اليه ماله فحملوا اليه المركب الاخر بشحنته فكتب نايب سيف الاسلام
اليه يخبره فعجب من ذلك وقال يحق يا دح هذا ان يقول ما شاء وكانت
وفاة هذا السلطان على طريق مرضية من العفاف والعدل وذلك بعد
ستماية وقبره بين مرباط وظفار ذكر الثقة انه كثيرا ما يسمع من
قبره قراة القران ولم يترك عقبا ولا بقي في اهله كاملا ه وكان ه
احمد بن محمد الحبوضي يحول له فقام بالملك بعده وسياتي بيان ذلك
ان شا الله تعالى ه وبلغني لهذا الملك قصة حسنة فكرهت
اهمالها لان المورخين يتولون من ذكر اشياء ولم [illegible]
يذكرها فقد ظلمه وذلك ان [illegible] المخبر قال اخبرني من اثق به
عمن يثق به ان جماعة من عيان حضرموت تجهزوا من بلدهم لقصد
هذا الحبوضي بهدايا تليق باحوالهم فصحبهم فقير منهم يذكرونه
بالعلم والانسانية ثم ذكر كل واحد منهم ما يصل به فاجتنى الفقير
صفنا من اسوكة عددها سبعة وجعلها حزمة فلما وصل اهل
الهدية الى مرباط واذن لهم بالدخول وكان الفقير من جملتهم فتقدموا
ووضع الفقير المسوكة بين يديه ه ثم انشد ه

جعلت هديتي لكم سواكا ه ولم اقصد بها احدا سواكا ه
بعثت اليك عودا من اراك ه رجا اني اعود وان اراكا ه

ثم امر السلطان انتقالا لهم بيوتا وللفقير مثلهم وبعث للفقير جايزة
دون [illegible] مدة اقامته وكذلك كان يفعل بكل ضيف
ينزل اليه فقدم الفقير على الشعر فاستاذن في ذلك فاذن له فعد ما على
السلطان ه الاسوكة التي جاء بها فقيل له سبعة فقال يعطى مما في خزا
من كل نوع سبعة اجزا فقلت للمخبر وكيف ذلك قال اما ما يوزن
بالبهار كالحديد والقار فيعطى منه سبعة ابهر وما كان يوزن بالمن

اعطي منه سبعة امنان كالمسك والعنبر ونحوهما ه وبالجملة فكان من هذا
الملك لا يحصى ولو لم يكن من بركته الا ما ابقاه الله من الذكر في هذه
القصيدة التي ما سمع بمثلها ولا سمح بها احد الا اعجب بها ولا يكون [illegible]
ولا سيما ه ثم نرجع الى ذكر الفقها وتتمته كما ذكرنا ومن لم
يذكر بمرباط عيسى القلعي وذكر من فقه من فقها [illegible] وهي مدينة
قديمة بحضرموت ضبطها بفتح التاء المثناة من فوق وخفض الراء [illegible]
مثناة من تحت ثم ميم كان بها جماعة منهم الفقيه ابو بكر ابو [illegible]
وكان فقيها مشهورا ه [illegible] يذكر بالخير فقد اجتمعت [illegible]
وسبعين وستماية [illegible] ان الزيلعي [illegible] سبقه اخو الى
القتل فقال له اخوك [illegible] الجنة لا باس [illegible] السباق
اخبرنا الثقة انه [illegible] فمتى انقطع الغيث عن اهل حضرموت
واشتد بهم الجهد [illegible] واستغاثوا بهما فلا يرجعون حتى
يسقوا ومنهم الفقيه ابو بكر قال [illegible] لسنة [illegible] اول وقتها
وقرات عليه بها [illegible] وكتاب [illegible] وقتل شهيدا
في غزاة الزيلعي مع الفقيه ابي بكر وذلك لما غزا الزيلعي حضرموت
وهو من اهل ذلك العصر فصل في غزاة الاميرين فان الاول
بها فقها حضرموت وقراها فلا ذكر [illegible] ولقد كثر لما [illegible]
قرات ما وقع هذا الامير الزيلعي على الحزم والسبب الذي بناه على
[illegible] واستكشفت خبره حتى رايت ما ذكره عنه
بن [illegible] من قتله للفقها والقرا ه فصغر عندي وحقر ما فعله
في جنب ما فعلوه [illegible] وكان هذا [illegible]
الزيلعي [illegible] الامرا الذين [illegible]
[illegible] ملكت [illegible]
في اليمن ما لبثهم عاد واستخلف الزيلعي على عدن [illegible]
نفسه بحر وحضرموت [illegible] بعد ما غزا [illegible]
والتهايم ه وافتتح فيها [illegible] شمس الدولة [illegible]
الجند من اهلها وكانت حروب كثيرة بينه وبين خطابيب
شمس الدولة [illegible] ذلك بعد ان غزا حضرموت [illegible]
بعدن والجند [illegible] حتى قدم سيف الاسلام [illegible]
بعدن وحط [illegible] فاستخطانا واستباح اموالهم [illegible]
ذهب عني والبحر فامر السلطان سيف الاسلام [illegible]

ونزور الخمر والخمرا ❁ ونضم الركن للقبل
كرلنا بالمزونين اسنا ❁ ما له غير الخضوع أسا
يحلي عن ذنبنا ومعنا ❁ والورى عن غاية الرجل
يا أصيحابي ويا الزهي ❁ غير خاف عنكم المي
إن أمت لا أنا أحد وابرني ❁ غير ذات الدل والكسل
غادة من خصر هيف ❁ ديف كل بها وثم
يهيام القلب والسقم ❁ بين ذاك الخصر والكفل
كأصل الصبح غرتها ❁ وسوا ذا الليل طرتها
دمنة كالشمس بهجتها ❁ وهي في خمس من الحلل
أصل ذاي دعج مقلتها ❁ ودواي لثم وجنتها
ابرى عمر ينظر نهار ❁ إذا امر المؤمنين على
ريقها والمبسم المنسب ❁ يحنف رشفه فوقه حبب
لو رطت هنا العجب ❁ بجره أحلى من العسل
وصفوا هندا وما وصفوا ❁ فكسوا المعنى وما عرفوا
قلت هذا منكم سرف ❁ أينا س الكحل بالكحل
فعلته بي غير ما وجبا ❁ عاقبت ما زاقني حبا
صحت في الاحيا واحربا ❁ أجل المنتزع الجحل
ثم كري عن مقلتي هجعت ❁ حبذا لو أنها قنعت
مذ بدت صنما باحسنها ❁ جمع ذاك اللحظ بالمقل
إن يكن بالحب هان دمي ❁ ها صبا بالي وها ندمي
قدمي في سالف القدمي ❁ ورشادي ضل في الازل
بدرنه من بدر حاذيه ❁ ودموع العين جاريه
ثم قالت وهي جاريه ❁ ارفقي يا هند بالرجل
فأجابت وهي معرضة ❁ ومن اسى اللحظ ممرضة
أنت لي يا سعد مبغضة ❁ قد شفيت النفس من عللي
قالت البدر كما تدري ❁ وعديه ذا المستلا وعدي
ما الذي يحيي من العودي ❁ خلق الانسان من عجل
طالما فيك الهوا عندا ❁ ما هدى ما لم يكن سددا
ليس يخفا فله أيدا ❁ غير مروى البيض والاسل
الامام الطاهر النسب ❁ الزكي الطيب الحسب
السحاب الساكب الحسب ❁ الهتون الفايض الهطل

خذ برص

الهزبر المنحوي إذا ❁ ألفت الحوف الغوان أذا
هو تاج والملوك حذا ❁ بل حضيض وهو كالقلل
طال ما قد نجت الشحب ❁ وانشرات المحل والشغب
وفوا دي كفه الشهب ❁ في الضحى تهمى وفي الأصل
لو رقف يوما نما بيده ❁ بلطانا حتت حما بيده
يهومذ نيطت تائمه ❁ مولع بالجيل والخول
يمنح السؤال قبل متى ❁ سائل المضطر او شكاه
لو أتا بعد الرسول فتاه ❁ كان حقا خاتم الرسل
كم عدو بات بغض له ❁ ولديه المال يسبذ له
مقتدة عن ذاك يجله ❁ وهو لا يصغوا إلى العذل
حكت الانوا انا مله ❁ وهي تحشا ان تشاكله
فاذا ما صيدوا بلحم ❁ قرن الارواح بالاجل
ما له مثل بما ثله ❁ لا ولا شكل يشاكله
ولدى نجا ولده ❁ همة تعلوا على زحل
كشف الدهر ❁ ونداه عمرنا بشطاه
فعدونا امنه وسطاه ❁ بعد ذاك الخوف والوجل
كيف تخشى نقمة الزمناه ❁ والوفد الاله لنا
إن تقدا حمدا والبناه ❁ خلد الملك من خلل
هو قرشي في صناعته ❁ ولوي في ضبا ما حسنته
وهو معنى في شلته ❁ وابن عباس لدى الجدل
إن يكن في نظمها خلل ❁ نعدها الهلال وتخش
حاطوا الملوك شغله ❁ عن كمالي العين والجمل
جد جدا جد قد برى ❁ رد قراه اسلم بهن دمي
صلوا واضرم مرتهم ❁ حب لحصل ادت بل ابل

وأنشا ر بقوله ايناس الكحل بالكحل الى ما ذكرنا انه كان اكحل العينين وكان أخو ملوك متباط قال المجوه عنكر واثه اجاز هذا الشاعر وكب جاء له من بعض البلاد كان معول ملوك المغرب انا موثق الواثق لا غير لا لبد ه والحوضتين على الخائع والزاعو ملا على الجاية كما هو البين منه جعل القرر ولم يا لواكذلك حتى انقضت ايامهم فذكر فان الناجو وتعلو منها الى عدن وملكها حسن سنة الاسلام وقد نقل اليه الشعر مستطلع فلا وقف على بهو تاج والملوك جدا حفت عليه وقال بدو فاسمها

بالكحل فوصل القاضي إليه وأعيان من خرج معه وأخبروه بقدوم الفقيه و
أنه عالم كبير وأنهم مضطرون إليه ينتفع به الناس يتفقهون عليه فقال وما
الغرض فقالوا أن تخرج إليه أنت بنفسك وتلاقيه في الوقوف فلعل أن يقبل
منك فأجابهم إلى ذلك وخرج في موكبه حتى أتاه فحيا الفقيه وسلم عليه ولازمه في
الوقوف معه وشرط له مع ذلك أن يفعل له ما أحب فاستحيى الفقيه وأجاب
الفقيه إلى ذلك فحمل قماش الفقيه على ثور من المركب إلى البلد ونزل في دار [illegible]
فأقبل على التدريس ونشر العلم فتسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها فقصدوه
وأخذوا عنه الفقه وغيره بحيث لم ينتشر العلم عن أحد بتلك الناحية كما انتشر
عنه وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه ممن تفقه به محمد بن أحمد بن [illegible]
المتقدم ذكره ثم أبو [illegible] وحج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزبيد من البلاد التي
مر بها فلما أحدث أحمد بن محمد الحبوظي ظفار بعد وفاة السلطان المذكور لها
جاه هذا الفقيه وأمر أهل مرباط الانتقال إليها وذلك سنة عشرين وستمائة
تقريبا فابتنى الفقيه بيتا بظفار وكان يتردد بينها وبين مرباط إلى أن [illegible]
السلطان فأخرب السلطان أحمد بن محمد غالب بيوت مرباط إلا بيت هذا
الفقيه إجلالا له وعمر طويلا وكانت وفاته نحو ثلاثين وستمائة تقريبا بمرباط
وقبر بمقبرتها وإلى جنبه قبر تاجر يقال له أبا فير بخفض الفاء وسكون ثم
راء كان تاجرا من أهل الدين والدنيا يقوم بكفاية الطلبة الذين يصلون
إلى هذا الفقيه وإن كثروا في الغالب وقل ما دخل مدينة مرباط أحد
إلا وله عليه فضل فإنه كان له دار على باب البلد فلا يدخل أحد البلد
إلا ويدخل داره فيلقونه بما يليق بحاله ولم أتحقق تاريخه وإنما ذكرته لما كان
عليه من الخير والفضل وقبره جنب قبر الفقيه بينهما أذرع قليلة أخبرني
الخبير أنه يوجد بقبره تخرج من أحد القبرين وتدخل في الآخر أعني قبر الفقيه
وقبر هذا التاجر [illegible] عند خروجها رائحة المسك فالواردون إلى ظفار
يتبركون بتربتهما ويقصدونهما للتبرك من البعد لم أعرض لذكر الفقيه
ذكر السلطان وقاضيه فقد أوردت ما كان منهما في حق الفقيه ليعرف فيهما
ثوابا وحلاوة إذ لم يذكر القاضي حينئذ كما هو مسطور في غالبهم أعني القضاة
ولم أعرف اسمه وكذلك السلطان لم يستكثر عن أهل بلده ولا عن الفقيه
وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأكحل الكحل كان نبيه وهو من قوم
يقال لهم المحولون من بيت يقال لهم آل الحج بضم الباء الموحدة وسكون الكاف
ونسبهم في [illegible] كان هذا السلطان أوجد أصل [illegible] وحلا دواتهما

إلى المسامحة

السلطان محمد بن أحمد الأكحل

فانظر كيف فعل للفقيه وخرج إليه وكان مقدما وإليه قوم الشاعر [illegible]
ولم يكن شاعرا أيضا إنما كان تاجرا وله فضل [illegible]
عاد القرب من مرباط فدخلها وليس معه شيء بل غرق جميع قماشه فامتدح [illegible]
الأكحل بقصيدة مشهورة وهي التي قال فيها أعيان الأدب أشعره [illegible]
الأكان [illegible] التكرني وقد أحسنت إيرادها وكان هذا [illegible]
ما أنشدني والدي قال قدم علينا رجل من أهل ظفار وأنشدنيها وأنشدني
القصيدة الذي ذكرته أولا لأنه أخبرني بعض ما ذكرت من أهل هذه الناحية
عن جماعة سمعهم يروونها وهي هذا

قف بوسم الدار فالطلل ◆ فالكثيب الفرد فالأثل
فعلوي الشاذن الغزل ◆ بين طل الطال فالجبل
فلذا كانا بها نقفا ◆ وبلغت الرمل والكثبا
[illegible] وأقربا ◆ وانسبل الأجفان ترسل
فانجه [illegible] ◆ هب كان الربع قد عدما
فاندب [illegible] ◆ واقض [illegible] والأبل
[illegible] ◆ [illegible]
ليت شعري [illegible] ◆ [illegible] في الشغل
[illegible] ◆ وهو في خاطري [illegible]
[illegible] ◆ فقوادي عنك في شغل
فأنا في [illegible] ◆ اشتكي وجدي [illegible]
[illegible] ◆ وأقضي [illegible] الأمل
[illegible] ◆ فختام [illegible] يكتهل
[illegible] ◆ [illegible] وبالجذل
[illegible] ◆ [illegible] الربع مشتعل
كل [illegible] ◆ فأنا كالشارب الثمل
رق [illegible] ◆ وسما [illegible]
ليس [illegible] ◆ [illegible]
[illegible] ◆ أذهب الأدواء والوجل
والذي [illegible] ◆ [illegible] والأجل
ما لهذا الدهر [illegible] ◆ [illegible]
أنا [illegible] ◆ [illegible]
أترى بالشعر [illegible] ◆ [illegible] قد نقل

يقرأ استغرب ذلك وطرب له. ثم إنه بنو عمران إماما بالجامع بعد أبيه
وكان يتعصب لهم ويتودد إليهم ولم يكن لديه فقه يشاق فكان بنو عمران
يركنون إليه لذلك ويقولون نروم ما يروم أخوه فلما ماتا بالجامع
حتى انفصلوا عن القضاء فلبث بعدهم نحو سنة ثم فصله بنو محمد بن عمر
فلبث منفصلا مدة سنين. ثم توفي بالجند لسبع وعشرين تقريبا. وخلف
ابنا له اسمه عيسى كانت أمه من بني الأحمد الكلاب فغلب عليه اللعب
وطالع كتابا من كتاب الجند وهو الذي ذكرت أولا أني أدركته.
وبقيت لابن مفلت ذرية ببلد العواد منهم بقية بقرية أناسي المقدم ذكرها
ولما خربت انتقلوا إلى جبل سورق. ومنهم فقهاء الانساله وحكامها ويغلب
عليهم أن لا فقيه لهم يعني بل يسمون بالفقهاء استصحابا للاسم كما يسمى اليتيم
بعد البلوغ. وانقضى ذكر من حققه ابن سمرة في طبقة اليمن من العلماء
ومن كان في عصره. فلما طالبا ثم لم يبق غير يسير إما لسهو أو لحقهم من
تأخر فخصهم بكتاب واحد وهم جماعة أفردهم بالفصل الذي ختم به كتابه
وجعله مختصا بذكر القضاة. وقد أدخل جماعة عدهم فيه. ليستوفي القضاة.
وأنا أنبه على ذلك إن شاء الله تعالى. فمن أهل الجبال جماعة منهم
أهل الصفة بالفضل منهم علي بن محمد العريقي وأحمد بن موسى وعلي بن
الحسن الجعدي ومن ذكرت الفقيه بن حسن وأخوه أبو السعود بن علي ومحمد
بن حسن وأخوه أبو بكر وعبد الله بن محمد بن عبد الرزاق ومحمد بن
أحمد بن أبي عيسى بن أسعد بن سالم بن رحيم هذا بنه عبد الله من أصحاب
محمد بن موسى العمراني. ومن سبا بفتح الباء الموحدة والنون ثم الفوقية
مسورف اليمن جماعة منهم عمر بن محمد الحضرمي ثم أسعد بن مسروق بن فتح
بن مفتاح الصليحي ولاء وهو بن أخي سلمان بن فتح المتقدم الذكر قال ابن
سمرة سمع يعني هذا أسعد يقرأ أبي الترمذي على شيخي أبي بكر بن سالم الإمام بذي
أشرق وذلك سنة سبعين وخمسمائة ومن أجاضة البلد التي كان بها
القابشي جماعة من فقهائها عدد من تقدم منهم محمد بن الفقيه علي بن الإمام
زيد بن الحسن بن القابشي وابن عمه الحسن بن الفقيه قاسم ومحمد
ذريته قضاة حضرمي عصرنا. ومنهم محمد بن معمر الزوقري وعبد الله
بن مسلم الكشي وأسعد بن مرزوق فإن أسعد مسكنه الصوم وأحمد بن أبي
القاسم فقيه شاعر. وانقضى ذكر من ذكره ابن سمرة في الجبال ومن وراءها
ما خلا عدن ونواحيها ثم حضرموت ونواحيها ومرباط وهي مدينة قديمة
كانت على الساحل قبل ظفار وموضعها من ظفار على مسافة مرحلة أو مرحلتين

وضبطها بعض المبرزين بسكون الراء وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم طاء مهملة سميت
بذلك لكثرة ما كان يرابط بها من الخيل. ثم لما سكنها قوم من السادة يتعبدون
بالمرابطة فلما عمروا ظفار. ظفار. والمنسوب لها أحمد بن محمد المنقوصي وينتهي
إلى الحموي. وهو الذي بنا ظفار في ساحل ابنه جود يحون بفتح الجيم وسكون
الواو وفتح الدال المهملة وضم الفاء وآخره نون. فأما من ذكره
ابن سمرة من ذكر من نعتت بركته. وانتفع الناس بتصانيفه. وهو أبو عبد الله
محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي بفتح القاف وسكون
اللام نسبة إلى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام. وقيل بل نسبة إلى
القلعة بلد بالمغرب. وقيل غير ذلك. كان فقيها كبير القدر مذكورا أن
شهير في الفضل المحبر ونفع. وأثنا عليه ثناء مرضيا. وله عدة مصنفات
انتفع الناس بها. منها قواعد المهذب. ومنها مستغرب ألفاظ المهذب ومنها
إيضاح الغوامض في علم الفرائض. مجلدا أن جمعه أنا يحتج فيه مذهب
الشافعي وغيره. وأورد فيه ظرفا من الحكم والمقابلة. ولوضع معوله
اختيار المذهب الذي شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يسبق إلى الاختيار
له نظيره. وله لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار. وله كتاب الخطاب
في غريب الألفاظ أغنى ألفاظ المذهب. وله تهذيب الرياسة وترتيب
السياسة. وله كتاب أحكام القضاة مختصر. ويقال إن مصنفاته أكثر مما
ذكرت هي توجد بظفار وحضرموت ونواحيها وعنه انتشر الفقه بتلك الجهة وأخبرني
شيخ ثقة من أهل تلك الناحية. وأهلها قال سمعت مشايخنا قديما يقولون
يذكرون أن هذا الفقيه قدم عليهم من أرض الرباط في مركب فأرسى
ودخلوا البلد يبيعوا ويشتروا ويتزودوا. وكان في البلد قاضي ذو دين
وفقه قليل والواردون من الفقهاء إلى تلك الناحية قليل أيضا يتفقه
قليل. فبلغ القاضي أنه وصل في المركب رجل من أكابر العلماء فبحث عن
ذلك وتحققه حتى ثبت عنده. خرج في جماعة من أعيان البلد وكان
المركب قد ضربت للقلعية في الساحل نزل من المركب يستريح بها فيحصل
البحر فقصده القاضي ومن معه فحين صادفوا بها استأذنوا ودخلوا عليه
فرحب بهم وآنسهم فسأله القاضي عن مسألة بلوا أجابه عنها بأحسن جواب
وافق صواب بعبارات مرضية فأعجب القاضي ومن معه نقله وحسن خلقه
وسألوه أن يقيم عندهم وشرطوا أن لا يحوج يحتاج إلى شيء فقال أنا أريد
أن أصل إلى بلد كذا فإن لم أحتج معها أحد العزم. وظن أن ذلك منهم مجاملة
فلم يحضروا إلا أهله فقادوه إلى البلد ونشطوا لها ونحو مستطيعو

وفاته سنة تسع وسبعين وثمانين وخمسمائة ثم لما توفي خلفه ابن له اسمه علي كان فقيها فاضلا كثير الحج يقال انه حج نحوا من اربعين حجة وكان مشهورا بالصلاح والعبادة واستجابة الدعاء ثم لما توفي خلف جماعة من الاولاد منهم ابنه عيسى تفقه بفقها المشيرقة وتولى القاضي ابو بكر بن احمد قضاء الجند فلبث قاضيا بها خمسا واربعين سنة لم يذكر عنه ما يذكر عن غيره من الحكام بل يذكر بالورع والدين والعفاف والكفاف. وكان يحب العلم واهله وكان حافظا لكتاب الله تعالى حافظا لكتاب المهذب وكان متى دخل الجند طالب علم احبه واهله واجتهد بحصول شيء يقوم بحاله وكان متى حضر مجلسا لم يكن لاحد فيه قدر يتكلم معه ولم ياخذه في الله لومة لايم يقول الحق ولو على نفسه. ولما اراد المظفر الزواج بابنة القاضي اسند بعد القاضي فلم يعقد له حتى استكملت شرايط العقد ولم يتساهل في شيء فاعجب المظفر ذلك وقال لو كان متساهلا بشيء من حكمه لتساهل معنا فمن ادناه. وكان عنده معظما وذكر عنده القضاة والملكيون فقال كلهم لا يكون بحضرة القاضي عيسى حاكم الجند فلا يكاد يوثق بصحبته او كما قال وكانت جامكيته من جزية اليهود في الجند وهي خمسة عشر دينارا وله ارض على القرب من مدينة الجند وارض بسلبة ياتيه منها ما يقوم بحاله وكان الغالب على حاله المسكنة وكثيرا ما يقال ان من اهل الجند تورعا. ليس كما ترى من حكام الوقت يدخل الحاكم فقيرا فيستغني في اقرب مدة وهذا القاضي اقام خمسا واربعين سنة ومات مديونا تسعين دينارا وعمره فوق مائة سنة لم يتغير له عقل ولا اختل له فهم يحضر المجالس الفقهية والمواكب الملكية يقتضي برايه ويتشفع بعلمه. وكانت وفاته على القضاء المرضي بالجند ليلة الاربعاء حادي عشر جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وستمائة وقبر تحت جبل صبر وزرت قبره مرارا لما ذكر لي من خبره والافعال الحكام تنفر النفس عنهم احياء فكيف امواتا وذلك ان القضا بيد محمد بن اسعد الملقب بابن مقدم الذكر لا يشتبك اخذ عيارا له اسمه حسان هو اخصرهم وقد تقدم ذكره مع اهله فاستولوا على القضا والخطابة واستنابوا في وقف الجند المسجد والمدارس من شاوا ولم يزل حسان على القضا حتى توفي القاضي محمد بن علي الذي صاحب تعز فنقل القاضي اليها اخاه حسانا عن الجند الى تعز وتركت الجند لعبد الله خطابا وحكما واستنابه ولم يزل على ذلك حتى نزع القضا منهم على الصفة المقدمة وخلف القاضي عيسى

ولدين هما ابرهيم ومحمد فابراهيم تفقه بابيه ثم تفقه بالمصنعة ثم بعمر بن مسعود الابيني بذي هزيم ثم بما جرى الوزيري وربما كان هما ولي ذكر الجميع ان شا الله تعالى وكان فقيها كبيرا وهو اخر من بقي فقيها في بني مقبلة على ما بلغني. وكانت الجند مورد العلما ومقاما وكان ياخذ عن كل من ورد من العلما فكتب علوما جمة منها التفسير والاصول فكان معظما عند اهل الدولة والبلد وكرهه بنوا عمران لانه لم يكن يتخضع لهم ولا يلتفت اليهم ولا يقول عليهم وكان ولي ابيه بيد رسالة رتبه المظفر ثم اخرجوه عنه ووقف بالشيء منقطعا عن الاسباب وكانت بيده ارض باعها على شيء فاقروا عليه وكرهوه في دفع الثمن وتعبوه في الفسخ فما سعه ثم كانوا يذكرون للسلطان عنه امورا قبيحة هو منزه عنها ولا عرض لهم بذلك غير اسقاطه عن عين السلطان فحصل بذلك بعض صورة عنده وكان فقيها يمني الناس وله وصلاحة فذكروا ان المظفر قعد يوما في حافل بقصر الجند مع جماعة من اعيان دولته الحوف لم يسمى الوزير فيهم فذكروا الجند ومن فيها من الفقها حتى ذكروا الفقيه ابرهيم فقال السلطان بانا اسمع انه يذكر عنه امورا لا تليق. وكان بني الخبيد حاضرا مع القوم فقال يا مولانا ان هذا الفقيه من الفقها الشافعية لكن صار له اعدا من البلد يحسدونه ويكذبون عليه ويامرون من يكذب عليه كما هذا فوقع ذلك في قلب السلطان وقبل عليه ثم امر ولده الاشرف يستدعيه ويقرا عليه. فعل ذلك فلما حضر وجده فقيها كاملا ورجلا فاضلا فلازمه على ان يكون له وزيرا فلم يقبل فقيل له ان تقبل حتى ابوكل سنة وكان يطلب عنه ما قاله عليه الصلاة والسلام تفقه ذو اوفا اخشوشنوا فكان لبسه القطن وتفقه به جماعة من اهل الجند منهم ابو بكر بن فليح وابن المعري ابو بكر والربيع واخذ عنه شيخي ابو الحسن الاصبحي وجمع كثير وكانت وفاته بالجند اينما ستقول في اخر سنة تسعين وستمائة وكان والدي اذ ذاك في الجند حاضرا فقد وصل الينا من زبيد لاستفادة محمد بن عباس فلما رجع الى زبيد لنقل اولاده تقدم الى الامام بن محمد واخوه موته فمات الامام فبلغني ذلك وسلت عليه في جماعة وقبر الجنب قبر ابيه واما اخوه محمد فكان حافظا لكتاب الله من احسن الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ابن سمرة في الطلبة جماعة ايضا منهم احمد بن مقبل وابنيه
ذكر ابن البيضاني في ذكر اهل ذي السفال وعبد الله بن زيد العريقي
فاما احمد فهو ابن الفقيه مقبل الدثني متقدم الذكر مولده سنة ست
وخمسين وخمسمائة بذي اشرق وسكنها مدة ثم انتقل الى موضع بها
عرج على وزن نخل بفتح العين اشتراه وهو ولم ابن قريته وتفقه بالامام
سيف السنة ويزيد بن عبد الله اليزاني وغيرهما وكان فقيها حافظا
مدققا محققا وتصنيفه لكتاب الجامع يدل على ذلك وبه تفقه جماعة
منهم عمر بن الحداد والشكيل وابناه محمد وابو بكر وكتابه الذي
صنفه موجود مع ذرية بها بموضع المذكور وله في اصول الفقه كتاب
سماه الايضاح وله شرح المشكل من كتاب اللمع وكتابه الجامع
مجلدان كان يريد جمعه على المهذب وهو احد الفقهاء الذين
ذكرتهم بحيث ان ذريته الان يزيد على الاربعين رجلا من المساكين
مجتمعون في الموضع فهم خير يقومون بالوارد اليهم لكن قلوا ما رزق
من امور الدنيا وامتحن هذا احمد بقضاء عدن وصار الى بلده ثم توفي بها
في شعبان سنة ثلثين وستمائة من خلفه ابنه محمد مولده سنة ستين
وخمسمائة تفقه بابيه كما قدمنا وهو احد مدرسي المدرسة المنصورية
بالجند وتفقه به جماعة من اهلها وعاد الى بلده فتوفي بها سنة اربعين
وستمائة فقبر الى جنب قبر ابيه وله اخ اسمه ابو بكر مولده سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وكان فقيها فاضلا وخطيبا كاملا ولي خطابة
زبيد سنتين ثم توفي بها سنة اثنين واربعين وستمائة ثم خلفه ابن ابيهم
ابن له اسمه عبد الله ابن ابي بكر مولده سنة ثمان وستمائة وعرض عليه
بنو عمران ان يتولى قضاء عدن حيث كان جده فابا وامتنع وكره و
كانت وفاته بقريته المذكورة في رمضان سنة احدى وثمانين وستمائة
وخلفه ابن له اسمه محمد هو من اهله دينا وعقلا ورياسة قدمت
بلدهم سنة سبع عشرة وسبعمائة فوجدت له مكارم اخلاق ولم ار فيهم
احدا يشتغل بالفقه فاذكره لكن هذا احد من اعيان الناس وعقلائهم وا
بلدهم ونواحيها يرجعون الى قوله وهو الذي اخرج لي شيئا من كتب اهله
نبعث منه الى ابن ذلك واما عبد الله بن زيد فهو عبد الله بن زيد بن مهدي
العريقي من عرق وابو امه بربع الهمز وفتح الباء والشين من تحت ثم الف ثم
فتح الميم ثم هاء ساكنة وهي قرية على قرب من حصن الشذف بها قوم هذا الفقيه

الفقيه احمد بن مقبل الدثني مصنف كتاب الجامع وغيره المدرس

الفقيه الامام المنبر عبد الله بن زيد العريقي

وفي القرية مسجد مشهور كان اصله لم يصلي بنفسه فيه قوما ومات بسبب ذلك
انه استلقى ما بين الى جنب قبره فاتاه جماعة من صبيان الحي ويبهم ولد الفقيه
يسقط فيه ومات فيه الفقيه بذلك فقال لا بارك الله فيه من شيخا
شقي وكما اصلح وجهه عنده من اخرى وكان تفقه عنده من هذا ابن
ابي البقاء كما ذكره ابن سمرة وقد ثبت انه اخذ وتفقه بالامام سيف
السنة واخذ روايته للجويني منه عنه وكان دقيق النظر ثاقب الفطنة
انفتح لا وصل الخلاف ما لم يفتح لفقهاء الوقت اذ غلب عليهم تقليد
الشافعي ومذهب والمسائل التي خالف بها الغزالي انه معتقد بين ظهرانهم في
الادلة فيما هو البعد ذلك خلاف احمد بن حنبل وداود ونظرائهما
فانكروا عليه بغير انصاف اذ لم يطيقوا الانكار على غيره ثم قال بقوله
اذا حضرنا فعلوا الانكار عدم قبول قوله وعندما يوجد امثاله ممن له
خلاف او رأوا اختلاف لم يعترضوا له بسبب بل يغلطوه ويثنون عليه
بما ينبغي الثناء به على اهل العلم فالعجيب الحقوق كيف لا ينقدون في ذلك
وهذا الفقيه كان مشهورا بالعلم والصلاح واذا نظر الناظر مصنفاته
علم غزارة علمه وجودة فضله وله عدة مصنفات في الفقه والاصول وكان يشتغل
الفقه وتوفي بها في سنة عشر الاربعين وستمائة
اذ كان كثير الاعتكاف وكتبه على ظهر الشرق في اخر المحرم من
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة بعد ذلك مرارا في اوقات
متفرقة ولم يكن اعتكافه الا بعد التفرد في السكان ومن علم
بن سمرة ايضا في الطلبة محمد ابن ابي بكر بن مفلت وقال بعضه محمد بن
موسى يعني المذكور اول ذكره صاحب البيان فلما اجتمعت ببعض ذريته
وكانوا جماعة منهم يسلكون الجند منهم شخص توفي سنة خمس وعشرين
وسبعمائة توفي بها فسالته عن نسب هذا الفقيه فقال هو محمد بن ابي بكر
بن مفلت بضم الميم وفتح الفا واللام مع تشديدها وسكون التاء المثناة
من فوق بن علي بن ابراهيم بن سعيد بن قيس الهمداني نسبا والخالدي بلدا
نسبة الى الحجل وهو اكبر جبال اليمن واكثرها غيرا بيلاده جماعة هم
الحجم وفتح الخاء ثم الف ثم فاء والسعيد نسبة الى جدهم سعيد المذكور
وهو احد اصحاب علي عليه السلام قدم محمد بن ابي بكر اليمن فتفقه
بها على محمد بن موسى ثم سكن قرية الماز بضم الهمزة وفتح الميم ثم الف ثم
ميم مخففة ثم زاي ثم الف ثم نون وهي احدى قرى العواذر الصدف
بها ذريته الى الان ومنهم حكام العوير المعروف فضلا وافضالا وقال ابن سمرة

لا

ابن مقبل

مفلت

A CHESTER BEATTY.

A.110

2 vols.

A. 110

XVII Century
AL-SULŪK FĪ ṬABAKAT AL-ULAMĀʿ WAL-MULŪK.
A political & literary history of Yemen up to 724 A.H = 1324 A.D.,
by
Muḥ: ibn YAʿKŪB AL-ĞRANADĪ
(d. 732 A.H = 1332 A.D.)
Vol II.

II

See Vol I.

201 folios

M.S. 3110.
Volume 2.

عصرنا ۞ وكان حسن السياسة احكامه كلها شرطا الينا من غير ضعف
قويا من غير عنف مع كثرة صيام وقيام ۞ وكان متعصبا للسنة مجانبا
للبدعة وكان المظفر يعظمه وبذلك عجز القاضي البهاء عن اسقاطه ولم
تزل جرية البهاء [illegible] وحاكمية من جاء معه الى ان هلك ۞
فاخذ بنو عمران الجرية البهم وجعلوا [illegible] لحاكم كل بلد حاكمية من
الوقف وما يحصل من مال الذي [illegible] وكل وزر
بعدهم فصار الحكام بعدهم اما لا يحل لهم ويبقون ما هو لهم حلال
فهذه سنة رتبها بنو عمران غالبا اختص بالغالب عن البلاد اليمنية
كاب وجبلة والجند وتعز ونحوها ۞ فان تعيين ذلك كان من المظفر كما
سياتي بيانه مع ذكر القاضي عباس بذي جبلة وكان هذا القاضي
له جاه جيد عند ملوك بني الرسول وامرائهم وكانوا محسنين اليه
وكان ذا دنيا متسعة اشتغل كلها اشترى اراضيا كثيرة في السحول
والشوافي وغيرها ۞ وكان يترك ويقف عندها ويستوطن اشهرا عديدة
اب وغيرها من اليمن الاوسط ۞ ومن عجيب ما جرى له انه كان قاعدا
مع الامير الشعبي بدار السلطان في صنعاء اذ خرب عليهم الدار وهم
جماعة منهم محمد ابن حاتم واخوه ومحمد بن [illegible] الشعبي فمات
الجميع لم يخرج من تحت الهدم غير هذا القاضي ومحمد بن حاتم المقدم ذكره ۞
فكان القاضي يقول لما تقوض الدار علينا رايت ان رجلا كبير السن
قد التقى عني خشبة وصحفا سقفهما علي فلم يصلني الهدم فقلت من انت الذي
من الله علي بك في هذا الوقت فقال انا ابرهيم الخليل ۞ وكانت
وفاته تقريبا على القضاء بمدينة صنعاء سنة خمس وثمانين وستماية
وقد اخذ عنه جماعة من اهل صنعا وغيرهم وله ذرية كثيرة لم
يقم احد منهم مقامه وهو من اكثر القضاة ذرية واكثرهم في [illegible]
في صنعاء واب وغيرها ۞ ومنهم عمر بن محمد بن علي الجرهمي من
قوم بالمرتفعات يقال لهم الجراهمة تفقه بعبد الله بن الامام مقدم الذكر
وبعلي الجندي وولي قضاء ذي اشرف وكان فرضيا عارفا بعلم الفرائض
وتوفي هنالك في سنة خمس وسبعماية ۞ ومنهم سعد بن عمران
بن سليمان تفقه بشيخه ابي الحسن الاصبحي الاتي ذكره وكان قد
انتقل من الذنبتين ودرس بمدرسة [illegible] التي تقدم ذكرها مع ذكر
علي بن يحيى الاميني وكتب له الواسطة بذلك مع القاضي عبد الله بن اسعد
بمكاتبة شيخه له فلبث بها سنين قلائل ونقل الفقيه عمر ابن الفقيه
سليمان الجندي المقدم ذكره الى ذي اشرف لانه كان راغبا في قراءة
العلم عليه اذا قام مدة يختلف اليه من ذي اشرف الى المدرسة

ثم صعب

ثم صعب ذلك على الفقيه عمر فجعل له سببا من وقف مهم بذي اشرف
ونظر هو عليه وهو من وقف الطواشي [illegible] فانتقل الى ذي اشرف ودرس
في المدرسة ولم يزل ساكنا بذي اشرف حتى توفي عقيب موت شيخه
ابي الحسن بايام وذلك سنة [illegible] وسبعماية في المحرم سنة ثلث وسبعماية
وقبره في المقبرة المذكورة مع الفقهاء واصله بلد جبل يقال له العود
بعين مهملة مفتوحة بعد الف ولام وسكون الواو ثم دال مهملة ۞ وكان
بها احمد بن عبد الله [illegible] وبها درس وكان ذاكرا للفقه فاضلا به
توفي لنيف وستماية ثم درس بها يحيى بن محمد بن ابي الرجاء ثم
اخر من تفقه الفقيه حسن بن محمد [illegible] انتفع به جماعة
من اهل القرية وتوفي على ذلك بقريته على ما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى ۞ والله اعلم

تم الجزء الاول من تاريخ الجندي المسمى بالسلوك في طبقات العلماء والملوك
بتاريخ نهار الاربعا ثاني عشر من [illegible] الاول
سنة اربعة وسبعين بعد الالف
على صاحبها افضل الصلوة
والسلام
والتحية
والاكرام

برسم مولانا وسيدنا فخر العلماء الاعلام ومعدن الافاضل الكرام الشيخ [illegible]

وصلى الله على سيدنا خاتم الانبياء الكرام وعلى اله وصحبه وسلم

بهذه القرية سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وأما ابنه هذا فكان سيدا نبيلا امتحن
بقضاء مدينتي اليمن عدن وزبيد ثم توفي عن الجميع. وذكر بعضهم انه
انما امتحن بذلك لانه عاب بعض حكام زمانه بشيء مما هو فيه فقيل له ستدخل
ما دخل فيه فلما امتحن بقضاء عدن عرف ذنبه فاستغفر الله تعالى وتاب
ثم عزل نفسه وعاد بلده فقيل له عاد لك قضاء زبيد فامتحن به ثم عزل
نفسه وعاد بلده ثم انتقل الى ذي اشرق. فكان الزاهد العابد مقصود الزيارة
مشهورا باستجابة الدعاء حتى ان الفقيه عمر ابن سعيد العقيبي الآتي
ذكره كان كثيرا ما يزوره ويأمر اصحابه بزيارته فذكروا انه زار مع جماعة
من اصحابه. فلما وصلوا لم يرهم على القيام وهو على مصلاه والمصحف
وا قعد هم فقعدوا يتحدثون ساعة ثم سأله الفقيه الدعاء فمد يديه
ودعا ثم ودعهم وفارقوه وكانوا جياعا ووصلوا اليه بغير فاقة الى الطعام
فلما خرجوا قالوا لعل نجد في الحرس من يبيع طعاما فنشتري او من الحبوب
فلما صادفوا الى الموضعين لم يجدوا شيئا من الطعام فامضهم الجوع والتعب
فعتب عاليهم على الفقيه الجنيد كونه لم يطعمهم حتى اراد بعضهم ان يقول
لو كان الجنيد يطعم الطعام لكان افضل له من العبادة فزجره الفقيه عمر عن الكلام
وقال مهلا فالموضع محفوظ ثم لم يصل الفقيه الى ذي عقيب الا وقد كاد اصحابه
يهلكون جوعا فادخلهم بيته واتاهم بطعام فاكلوا. ثم بعد ايام عزم
الفقيه عمر على اعادة الزيارة فامر اصحابه الذين خرجوا معه اولا ان يمضوا معه
ثانيا فاجابوه وساروا فلما دنوا من اشرق خرج الفقيه فلقيهم الشيخ سليمان
وسلم عليهم سلاما متكلا بالبشر والانس وصار كلما تقدم اليهم اربع او ثلاث
خطوات اقبل عليهم ورحب بهم واهل وسهل ثم ادخلهم منزله واتاهم بطعام
كثير فاكلوا حتى اكتفوا فلما غسلوا ايديهم سألوه ان يدعو لهم فدعا لهم
ثم استودعوه وخرجوا عائدين فقال الفقيه عمر لاصحابه في اثناء الطريق
ما بقي الفقيه سليمان يترك الاطعام ابدا. وكانت له كرامات يحل تربتها
عن الضر وبركته واشاذبه عمل الطواشي مختص الطاهري بجامع ذي اشرق
وكانت وفاته على الحال المرضي بالقرية المذكورة حيث انتقل وذلك ظهر
الاربعاء بنصف شهر صفر سنة اربع واربعين وثمانمائة. وقبر بالعدينة
حيث قبر بنو الامام. وهي بفتح العين وضم الدال المهملتين وسكون
الياء المثناة من تحت وفتح النون وسكون الهاء. وهي مقبرة كبيرة قديمة
شرقي القرية فيها جمع من الاخيار وخلفه ولدان ادركتهما احمد
اكبرهما فكان متعبدا يحب العزلة وهو موجود في سنة ست وعشرين
وثمانمائة والاخر اسمه عمر تفقه بسعيد العودري الآتي ذكره وكان
هو السبب في انتقاله الى ذي اشرق وكان صالحا صاحب كرامات.

الفقيه عمر الجنيد رحمه الله

وكانت

وكانت وفاته ثاني المحرم من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقبر الى جنب
قبر ابيه في المقبرة المذكورة. ومنهم ابو الحسن علي بن الفقيه
محمد ابن منصور الجنيد الذي ذكره ابن سمرة وقال توفي بالمرتفع
من الحج كان هذا علي تفقه اخيه الفقيه حسن به اشده عمر بن علي
وهمام مقدم الذكر وعنه ثم امتحن بقضاء ذي اشرق وقد اتى
ثم بينها فذكروا انه كان يوما بمجلس التدريس اذ قال لاصحابه اليوم
نحن فقهاء وغدا نحن صوفية فلما كان اليوم الثاني قدم اليه نحو من
اربعين صوفيا من اصحاب الشيخ عمر بن الحسن يقال له حجيل فقال
له يا علي كن معنا ثم مد يده اليه فحكمه ان لبسه شيئا واذن له في التحكيم
وكان الفقيه ابو بكر العزي اذ ذاك في اول ظهوره وتمرسه بالتحكيم
وتظاهره بنسبة الصوفية وصحبتهم فحصل بينه وبين الفقيه وصل الى هذا الفقيه وسلم
له في التواضع وكان من الطف الناس في اجتلاب القلوب اليه فاجته الفقيه
على انه شاذ يتواضع له ويحبه ثم اجتذبه الى شيء وتلطف به حتى
المدرسة بالشيدية فاجابه الى ذلك وترك فيه وتعجب
الناس من ذلك اشد تعجب. اذ كانوا يرون ان الفقيه لو يعرض عليه الولاية
لاعرض عنها وعلموا ان ذلك سلامة باطنه واستدراج من الفقيه ابي بكر
ولم يزل على تدريس المدرسة المذكورة حتى توفي على ذلك مستهل الحجة
من سنة ثمانين وثمانمائة بعد بلوغ عمره اربعا وخمسين سنة. ومنهم
ابو الخطاب عمر بن سعيد بن محمد بن علي الربعي الكومي الجنيد. تفقه
على ابن ابي سمانة وكان فقيها مجيدا اخذ عن اخيه الآتي علي بن عمر مقدم
الذكر وعن غيرهم من العلماء الذين اجتمع معهم بصنعا وغيرها من البلاد
وكانت ولايته القضاء قاضيا حتى عزل احوز نفسه واعتذر وكان من
افصح الناس في الخطابة واحسنهم رواية للحديث والتفسير. ومتى حضر
مجلسا لم يبق لاحد فيه قدرة يتكلم بشيء دونه. وكان حافظا للحديث
والتفسير ولديه معرفة في الفقه لائقة. وكتب الى المستعصم اخر خلفاء
بغداد يسأله ان ياذن له في الحكم بصنعا ونواحيها فعاد واجابها
فوصله خطبة بذلك فكان القاضي البهاء لا حكم له في شيء من تلك النواحي
حين يستقل حتى يجاوز عمل السلطان المظفر الى خلف صنعا
فكانت بينهما مكاتبة وكان بهم وكثرت حرمته على
ذلك. وكان هذا القاضي مع اشتغاله بالقضاء ودروسه
كل يوم ثلث القرآن وكان يرى فضل القضاء في ذوي احكام البهة
من الجزيرة ولم يزل على ذلك الى ان توفي. فلذلك منذ توفي
امر الجزيرة يستبد به القضاة الاكابر كقضاة القضاة والولاة الى

محمد بن علي الجزري

الطلخانه ومنهم بقية بني بنيه والآخر من الأعيان هو أبو
عبد الله محمد بن عبد الله الجزري قدم عدن ونزل في المدرسة
المنصورية وكان من أبناء أعيان الجزيرة فعرفه جماعة من التجار وكتبوا
إلى السلطان يعلمونه بوصوله وأنه من أبناء الناس وأن له خطا جيدا
في الكتابة فأمره السلطان أن يتولى ديوان النظر بعدن ففعل ذلك
وكان يلقب بالفقيه شمس الدين وقرأ عليه شيء من العلم وكان
يحمل وربما أقرأ في بيته وفي المدرسة جماعة من الطلبة شيئا من العلم وكان
يعمل في كل يوم سماطا يحضره جمعا من وجوه التجار وجميع الفقراء إلا
من أحب وهو مع ذلك يواسي كلا منهم بما يسأل وما لا وبالجملة فله
الجميلة كثيرة وكانت فيه مكارم أخلاق ما فضله فاضل فأجاب
ولولا أنه كان عسوفا لكان من أخيار الناس ظاهرا وباطنا وله مكارم
يطول تعدادها منها ما أخبرني والدي عن الفقيه أبي بكر السردي
أنه قال كنت بلحج أعلم لبعض أعيانها فجرى في بعض الأيام ذكر أبي
نواس ثم ذكر أبياته ذوات الكافات الثلاث التي يقول فيها

أنعمي بالوصل يا سيدتي ... وأحلينا عسلا من عككك
ما على أهلك أو ما ضرهم ... لو مشينا ساعة في سككك
ليتني جاذك بل يا ليتني ... تكة منقوشة من تككك

وكنت في مجلس به جماعة يتعانون الشعر والأدب فكل منهم ادعى
أنه يطيق مثلها فلم يطيقوا أحد فقلت أبياتا منها

يا دار سلمى ليتني ... دكة منقوشة من دككك

من ذوي الأبيات للجزري فقيه أني دخلت عدن وعرضت لي حاجة
إلى الجزري فكتبت أبياتا إليه أشبهها فحين وقف على رقعتي استدعاني
فلما قربت منه حياني وأكرمني وسألني عن الأبيات فرويتها له وكان
تلك السنة قد حج المظفر وهم في عمل مدايحه وتسميها أهل الحجاز شجات
وقد تسمى أراجيح وعمل غالب أعيان عدن كل واحد مجمة وهو شيء
يعتاد عمله أهل اليمن لمن حج أو لشجة وعند نصبها إذا كانت لرجل ذي
رياسة قام الشعراء بأشعار يمدحون بها من عملها ومن عملت له
وضبطها بلغة تهامة بفتح الميم والدال المهملة ثم ألف ثم خفض الراء
ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء واحد تهامية رودهة وبلغة أهل
الجبال بفتح الشين المعجمة والجيم والميم ثم هاء ساكنة فعمل
الجزري منها شيئا باسم السلطان واجتمع الناس حوله فأراد
الشعراء القيام وقد كان أشار إلي أن أكون من خلفهم فأمر من ناداني
يا فقيه أبا بكر يا سردي فأجبت فقال ادخل فلما دخلت إلى مقامه

قال

قال ما عملت فقمت بقصيد في السلطان فرمى علي كسوة جبة ثم نسب جماعة من
العبيد ثم رمى إلي بدنانير ذهب ثم نثر على الحاضرين شيئا كثيرا من الذهب
والفضة حتى اجتمع لي شيء كثير من الذهب والفضة وبالجملة فمكارمه
كثيرة وكانت وفاته ضيامن العذاب لنيف وستين وستمائة ومنهم
أن المظفر لما بلغه شيء وجهه أمر إليه يختبر باطنه وينعته بالخير أنشد

وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل ... تريح إلى تمنة

فقهاء ذي أشرف ومنهم عبد الرحمن بن الفقيه القاضي
محمد بن أسعد متقدم الذكر مولده ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين
وستمائة وولي قضاء عدن أيام ما قدمت كادة تاجر يقال له نحاس بأن كتب يشكو إلى
الملك المظفر فحمله على الصدق فأمر القاضي البهاء أن يعزله ولم يطل القاضي بعد
ذلك بل أخرجه الله من عدن وأسكنه بيت الفقيه بالهند وصار كلاما لحكمهم
إلى أن توفي هنالك على حال غير مرضي عند ذوي الدين والأشباه وأما
عبد الرحمن فإنه لما انفصل من عدن وكان ذا عبادة وزهادة ومشاركة
في العلم وشهر بذلك كتبه بعض أهل الوقت وكاده إلى أن سعى بالسنة
فلاذ بالملك الأشرف بن المظفر ثم قال شعر مرتجلة وزين الباب وبعث
إليه فلم يترك معه حلالا حقيه توفي آخر يوم من رمضان سنة اثنتين
وتسعين وستمائة ومنهم علي بن عمر بن مسعود بن أخي القاضي
مسعود وإنه الذي تقدم ذكره وإن ولي قضا القضاة كان جد من الحرة
وولي قضا صنعاء بن هذه من السنين وكان القاضي عمر بن سعيد أخاه
لأمه فاستعمل المنصور وكان إذا ذكر مر أهلها وتباين في ذلك
ومات هذا علي بن عمر وعاد إلى زبيد فتوفي بها في شهر صفر سنة ثمان
وثمانين ومنهم عبد الله بن محمد بن إسماعيل الماذني الأديب
كان فقيها صالحا متعبدا ورعا زاهدا متقللا ذا رأى ليلة القدر مرارا
فاستفاض ذلك فقالت له ولده يا أبت سألتك بالله إذا رأيت ليلة القدر
فادع الله أن يوسع علينا في الدنيا فقال لها أف لك يا بنية أني رأيتها
سبعين مرة ما سألت الله شيئا من أمور الآخرة فكيف أسأله أمور
الدنيا لقد كنت أعدك رجلا وكانت وفاته بذي أشرف على
الطريق المرضي فلما دنت وفاة القاضي عبد الرحمن متقدم الذكر
أوصى أن يدفن إلى جنبه لما يعتقد فيه من الصلاح ومنهم أبو
الربيع سليمان الملقب بالحنيف بن محمد بن أسعد بن همدان بن
التهامي ولد سنة اثنتين وستمائة وذلك يوم العيد
وكان والده فقيها فاضلا تفقه محمد بن علي اللافظ القرشاني
بلدهم تريمة المناحي وسكن القرية المذكورة وتفقه أخذه ابنه و

وكان يحب القاضي ويحبه وقال له اجتمع بالأمير عباس واخبره بما
فعل الجزري ففعل وكان عباس على معتقد القاضي فشق عليه وكتب الى المظفر
وهو قد تخبر بصلاح القاضي ودينه وانه قل ان يستبدل به احد ويقول
قد بلغني ان بعض من لا خير فيه كتب الى مولانا يتكلم بما هو فيه غير صادق
فجاوب له السلطان يقول قد حققنا ما ذكرت عن القاضي وليس نسمع فيه
كلاما فلتطب نفسك ونفسه وسله لنا الدعاء او كما قال ‌ه وشق على السلطان
كون الجزري اذاع ما كتب به اليه من عزل القاضي واكن ذلك في نفسه فلما جاء
الوقت الذي ترقب فيه عزل القاضي ولم يعزل ظن ان السلطان قد نسي فكتب
اليه يستنجز الوعد فعاد جواب السلطان يقول له لولا خوف الله لعاجلنا
بهلاكك اذ تلقي الينا ميتا افتديه فكان ذلك آخر مكاتبة جرت من
الجزري في حقه ‌ه ثم بعد رجوع المظفر من الحج دخل عدن فشكى اهلها
من الجزري وفضاضته وجبروته فامر السلطان القاضي اليها ان يفارق
بينهم وبينه وكان ذلك بالجامع فقالوا لا نفعل ذلك حتى يكون بايدينا ذمة
من السلطان انه لا يتعرض علينا فضل السلطان لهم ذلك فحققوا عليه
جملة مستكثرة وهموا ان يبطشوا به لولا مانع عنه جماعة من اهل الدولة
ثم صودر وضرب ثلثة مراكب فسلم ثلثماية الف دينار ثم ضرب وعصر
فلم يقدر على شيء ‌ه وصارت جاريته وبناته يدورون بيوت اصحابه الذين
كان يؤويهم فيقفلون في وجوههم الابواب فقدر ان وصلوا الى
باب القاضي فوجدوه مفتوحا فدخلوه فحين وقعت عين القاضي عليهم
رحب بهم ورق لهم وبكى ثم ناولهم صرة فيها ثلثماية دينار فضة بعد
ان اطعمهم وبرهم فلما عادوا الى ابيهم سالهم عن حالهم فاخبروه القصة
فكان بعد ذلك يقول لمن يحدث معه وربما ابتدأ ذلك ما العبد الا ولد
زنا وذلك انني اسأت كثيرا الى القاضي وجرى مني ما هو كذا وكذا
وفي عدن جماعة اصحاب احسنت اليهم وصاروا اهل ثروة ما اعلم ان احدا
منهم لما نكبت كاد يسلم علي السلام الشرعي ‌ه ولو لم يكن لهذا القاضي من المكارم
غير هذه لكانت كافية شافية ‌ه وله مصنف جيد في اصول الدين وسأذكر
ما جرى بينه وبين السلطان حين اذكر في الواردين الى مدينة [illegible] هذا
الرجل كثير ‌ه وكانت وفاته بعدن يوم الثلثا الثاني عشر ليلة بقيت من
صفر سنة احدى وثمانين وستماية وقبر بالقطيع في حائط يسمى بيت بني
الهاروني الآتي ذكرهم في اهل عدن ان شاء الله تعالى ‌ه والى جنبه
قبور جماعة من الحكام الذين توفوا بعده كما سيأتي ان شاء الله وقد
زرت قبره مرارا وتبركت به ‌ه وفي ذا العرض مع ذكره رجلان
من الاعيان الاول ابو محمد عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبي

أصل

اصله من جبل ذخر بفتح الذال المعجمة وخفض الخاء وسكون الراء وكان ذا
مال جزيل وجاه كبير اكثر ماله من التجارة ‌ه وكان اكثر الناس صدقة
ومعروفا وكانت له ابنية ثابتة بعدن وقفها [illegible] وله فيها مدرسة
جعلها ابنه محمد بعد موته في الدار التي كانت لابيه وكذلك في بيت
حسين وله بقرية السلامة مسجد وله على كل وقف شيء به وصدقاته
كثيرة ومعاملته مع الله جميلة بحيث يحير من حضرها ‌ه وكان اذا اقبل الحاج
الحجاج وهو في بلده [illegible] يستقبلهم ويطعمهم ما [illegible] اصلحهم
بلدهم التي يذكرون انهم منها وان كانوا من البلاد اعطاهم ما يبلغون
به وعث السفر ‌ه ولقد اخبرني الثقة انه كان يتشبه بجماعة في زيهم
ويأتون اليه فيعطيهم ما يليق بحالهم ولم تزل الآثار المبقية للذكر تشهد
في بلد ذخر في موضع يعرف بالحبيل بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام ‌ه وكانت وفاته بزبيد سنة اربع وثمانين
وستماية وخلف اولادا نجباء منهم محمد نال مرتبة عند الملك المظفر ورفع
له طبلخانة وجعله من جملة خواصه وكان امينا فيهما فادى ما عنده امانة
لكن غلب عليه العجب بذلك فكثر عليه الى السلطان فقيل له عنه
بامور لا يحتمل الملوك بعضها فلزمه وكحله بزبيد وذلك سنة ثلث وسبعين
وستماية وصار الى بيت بني عجيل المقدم ذكرهم ولم يزل متعبدا في
بيت الفقيه وزبيد الى ان توفي في رمضان سنة تسع [illegible] وستماية وخلف
اولادا نجباء منهم اثنان احمد وعباس فاحمد توفي [illegible]
ونال بعض شفقة من الملك المظفر وذلك سنة [illegible] وتسعين وستماية وهو [illegible]
عباس فانه نشأ في صنعا اذ كانت امه ابنة الامير سنجر الشعبي [illegible]
احيا امره ابا العز ‌ه ثم انه نال من الملك المؤيد شفقة عظيمة وقبل
[illegible] فحروب كثيرة بان للسلطان بذلك نصيحة وله وقفات كثيرة
حادة ‌ه ولو لم يكن له الا رده الامام ابن مطهر من باب صنعا وقد اشرف
على اخذها لكفى [illegible] ‌ه ثم لم يقف بعد ذلك حتى رفع له المؤيد
طبلخاناه واقطعه اقطاعا كبيرا ثم انه امتحن بمرض يعرف بالنقرس
وطالت به سنين فاستعفى من اخذ الاقطاع وقلة المخرج فجعل بلاد [illegible]
المؤيد باستعادة الطبلخانة والاقطاع فتوقف من ادائه [illegible]
الباقي من عافيته فاستعاد ذلك ثم اقطعه اقطاعا لطيفا يقوم [illegible]
الف دينار وحصل من جهته على ذلك وحسد المؤيد انه لا يقطعه اذ هو
صاحب مال جزيل فلما آل الى ذلك فهو باق الى العصر [illegible]
والتجافي في [illegible] غير انه غلب عليه المرض المذكور ومعه ابن
لاخيه احمد اسمه عبد الجليل كان يتولى نيابة عمه في القيام به [illegible]

وملازمته بالاشتغال للخطب والامرلة بان يبقى على العادة المتقدمة
فعمل الامير ذلك بعد ان قال لهم لقد كنت خاشيا عليكم وعلى الخطيب
ان تقع العامة بكم وبه • وقد سمعت ان الخطيب لم يكن هذا وانما
كان رجلا من بلد صعبان يسمى الطم والله اعلم بالصواب وقد
عرض معه ذكر عبد الله بن اسعد بن ناجي التباعي وهو احد
اعيان اليمن واخيار الزمن كان مشهورا بالكرم وسعة الحق ودوام
وله عطا باحة ومسكنه قرية الحادث التي مضى ذكرها كان
لهذا عبد الله واخوه مكانة عظيمة ورزقه الله سماحة نفس وعلو همة
بحيث سمعت له مكارم يطول تعدادها ويكثر ايرادها • وكان
قد استماله بعض الاسماعيلية حتى دخل في مذهبه وصار عليه مع بيتين من
جماعته • فلما كان ذات يوم وهو قاعد في الجامع بالمخادر وهو حافل بجمع
من الفقهاء والطلبة اذ قرا بعضهم بصوت حسن سورة المؤمنين حتى وصل
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
الى ان بلغ قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وجعل يردد ذلك
فحكي انه بكى حتى غشي عليه ثم افاق وتشهد واستغفر الله تعالى ولم
يزل على طريق السنة لم يحد عنها حتى توفي • وكان قد
حدث له في تلك المدة التي اقام فيها خارجا عن اهل السنة اولاد اخرجوا
كلهم اسماعيلية الى وقتنا ذا اذ يعرف الغالب على ذلك • غير
ان الغالب على بني ناجي حيث كانوا السماحة والرجاحة والاحسان
الى اهل القران ولهم في مدارستهم في بلدهم وقف جيد لا تكاد قريتهم
تخلو عن اهل الخير من اهل الدين والدنيا قد شملها زيادة صالحها فرايت
بها اثارا تعجب وما افرهها من اثار اهل سنة • ومنهم اعني بني
الامام ابو الخطاب عمر بن يحيى بن عبد الرحمن الضرغام تفقه جماعة
منهم على احمد الجنيد وعمر بن محمد الجرمي وابن عمه سليمان وغيره
وهو اخر من تحققته في بني الامام • وبقي من اهله سليمان بن علي
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم درس بذي هزيم وغيره وتفقه
اخيه احمد المذكور في فقهاء [illegible] وكان
عارفا بكتاب البيان اخذ عنه جماعة وتوفي وترك ولدا اسمه عبد الرحمن
بقي اماما مامونه طويلة بجامع ذي اشرق وتفقه بعض تفقه توفي
على الطلب منتصف العقد من سنة [illegible] وعشرين وسبعمائة و
فقهاء قريتهم ممن هو في طبقة المذكورين انفا جماعة لبني الامام •
منهم ابو عبد الله محمد بن اسعد بن محمد بن عبد الله بن سعيد
العرني العنسي المذحجي بالنون بين العين والسين المهملتين نسبة

الشيخ عبد الله بن اسعد بن ناجي

الفقيه محمد العنسي رحمه الله تعالى •

بلغ

الى القبيلة

الى القبيلة المذكورة فيما تقدم • كان فقيها عارفا بالفروع والاصول
وله في كل كتاب منهما تصنيف وولي قضاء عدن برهة من الدهر وكان
موصوفا بالفقه والورع غواصا على دقايق الفقه عاملا به تفقه
بعدن بشيخي ابي العباس احمد بن علي الحرازي يذكر هذا الرجل ويثني عليه
ثناء بليغا بالفقه والورع • وكان ممن ادركه وقرا عليه واخبرني
ايضا انه كان يحب الاختلاط بالفقهاء والمواصلة لهم وكان مدرسا من بعده
[illegible] والعبيد والطلبة يصلون صباح كل يوم الى بابه ويحضرون
مجلسه فيلقاهم بالبشر والاكرام ثم اذا اطمانوا اجل يلقي عليهم
المسايل من الكتب التي يتعانون قراتها • فمن وجده ذاكرا بارك عليه
وشكره ووعده بالخير وحثه على زيادة الاجتهاد • وكان ذا اخلاق [illegible]
وكرم طبايع قل من قصده قاصد الا واعطاه ما يليق به اما من ماله ان
امكن او من جاهه وكان مع ذلك كثير الصدقة متفقدا لغاشيتهم متحملا
عدن وغيرهم من الغياثة • وكان كثير العبادة • اخبرني شيخي احمد
الحرازي الاتي ذكره ان شاء الله ان الفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي قدم
عدن على هذا القاضي وهو اذ ذاك شاب قد تفقه فكان يحضر مجلس
القاضي ويسمع الفتاوى فيجيب مبادرا فيقول القاضي هذا يخرج فقيها
فكان كما قال • ولقد اخبرني شيخي الفقيه عبد الملك الورافي
بعدن قال اخبرني من اثق به من جيرة هذا الفقيه انه كان يتصدق
في كل يوم بدينار ذهبا • ولما دخل الشمس السلفاني عدن صحبه وتلمذ له
وقرا عليه الوجيز للغزالي ولم يكن اذ ذاك اظهر شيئا من مذهب الفرقة
[illegible] فلما اظهر انشقت العصا بينهما فخرج القاضي من حضر مجلسه اوقر
عليه فتفرق غالب الناس عنه وصاروا فريقين ومن رغب في الاخذ
عنه اتاه سرا خشية من القاضي • وكان السلطان المظفر قد جعله مدرسا
في مدرسة ابيه المنصور فلم يهن ذلك على القاضي لما راى من قصوره
في معرفة الفقه ولما بينه المعتقد • فما زال يفكر في اخراجه من المدرسة
حتى اجمع رايه على انه يامر بعض الطلبة [illegible]
وكان القاضي هذا من اهل الحمية والعصبية الذين لا تاخذهم في الله
لومة لايم وكان في عدن ناظر يعرف بالجزري وكان متعصبا للسلفاني
وربما انه كان السبب في اشفاق السلطان عليه وكتب الى السلطان يتكلم
على القاضي ما ليس يحق نصرة السلفاني وربما انه كان السبب في اشفاق
السلطان عليه كتب الى السلطان يتكلم على القاضي مما ليس يحق نصرة
للسلفاني فعاد جواب السلطان بعزل القاضي في وقت معين • فمن
فرح الناظر الجزري بذلك اخبرنا به [illegible] البالسي الاتي ذكره

لبانت سعاد وكانت وفاته مرو في حادي عشر الحجة من سنة تسع
وسبعمائة بعد بلوغ ست وثلثين سنة وقبر بالمجيب الى جنب قبر ابيه زرتهما
معا انا وفقيههم يوم قدمت اليهم ٥ حسن بن علي بن الفقيه
يحيى بن الفقيه فضل مسكنه النظاري يدرس بمدرسة بنتها امراة
ووقفت عليها وقفا جيدا وكان صاحب دنيا متسعة وبنا حسن من
الطلبة وتعسفهم على نفسه وعلى المدرسة تلاذ بالفقيه ابي بكر النزي
وتزوج ابنة لاخيه عمر فكان بذلك مستقيم الحال حتى هلك الوزير
في التاريخ الاتي ذكره وحصل عليه بعض تعسف ثم لما قدم ولد
الفقيه ابي بكر على قضاء القضاء على ما سياتي ذكره ولبث ما لبث
ثم ظهر للمؤيد منه ما ظهر صودر هذا وحبس وعزر وجرى له امر
سوى ذكره ولم تطل مدته بعد بل توفي سنة ثماني عشرة وسبعمائة
وكان ذلك تصديق الاثر من تعزز بغير الله ذل ٥ ومنهم
يحيى بن فضل بن الفقيه يحيى متقدم الذكر ولاه القاضي محمد بن ابي بكر
قضا على طريق عادة حكام الوقت في كراهة من كان قبلهم ونوابهم
وفيهم جماعة منهم سهيل يذكر عنه مروة وشرف نفس ٥ ثم ترك
المامون فيهما ان خيران لما قدمت المجيب قرا علي المامون ويحيى
ومحمد بن عثمن شيا من الادبيات النبوية وهذا محمد بن الفقيه
عثمن صاحب الابيات وهو يومئذ شاب مبارك مترشح لطلب
العلم ومنهم بنو الامام زكريا بن سمرة منهم جماعة وذكرتهم
ايضا ثم تاخر عنه مائة جماعة منهم الاخوان محمد بن الفقيه عبد الله
بن الفقيه سالم الاصغر ومنهم احمد بن محمد بن سالم ايضا وكانا
فقيهين خيرين لكن احمد كان يقول الشعر وكانت به خفة فمشى
لاجلها بالمحن وكان يقول الشعر ويسلك طريق ابي الطيب المتنبي
فيرحل الى اقيال اليمن وكرامها ويمتدحهم وياخذ جوائزهم وكان
فاضلا مثلا مهذبا تاما متدينا ٥ حكي انه ترك شيا من الكتب مع
بعض مشايخ بني عمران في قلعة سبر فعبث بها الفار عبثا شنيعا
فلما جا لاخذها وجدها متغيرة فقال ابياتا منها قوله

✿ مبيح الفار حين امن جارا ✿ يرجي شيا فاذكر ما دعاه ✿
✿ واعطي ما اراد وما تمنى ✿ واخطا الخلق من يعطى مناه ✿
✿ بدار الشيخ اسعد حيث كانت ✿ كتيبي وقد عطلن وفات قوا ✿
✿ وقالوا الفار ليس لنا معاد ✿ من الجرذان فهو لنا ابتلاه ✿
✿ اذا ما الهر وافاهن يوما ✿ اغار واكلهم وجر واوراه ✿
✿ فاطبق وهو في وجل عظيم ✿ ولم يلبث واعطاهم قفاه ✿

وحتى

✿ وحتى لو استقام لهم قليلا ✿ لطاح واطعموه اذا اذاه ✿
وفي ابيات تناسب الشريف لم يتفق حفظي منها غير ما اوردته وذكر
انه قدم الخادم على الشيخ عبد الله بن اسعد بن ناجي فوجده متحجبا
فقال للخادم استاذن لي على الشيخ فدخل ثم خرج وقال ان الشيخ
بحافة الجريم فاخذ ورقة بيضا وكتب بها بيتين ٥ هما

✿ تفتخ بالسيد الكريم ✿ يقعد في حافة الجريم ٥
✿ والوفد بالباب في انتظار ✿ بنظامه غير مستقيم ٥

وقال للخادم اعطها الشيخ وركب من فوره وسار الى مقصده
فحين وقف الشيخ عبد الله على الورقة قد شق عليه القول وعرف من
كتبها وسال الخادم عنه فقال اعطاني الورقة وسار نحو طريق
كذا فحنق الشيخ على الخادم وقال والله لا تخدمني ثم ركب
دابته ولحقه فادركه بعد ساعة كبيرة واعاده واحسن اليه احسانا
جيدا ٥ وذكر بعض المعتنين باخبار الناس ان المعز
بن سيف الاسلام لما خرج الى مذهب الاسماعيلية وصار ملكا
لليمن شنع اليه اهل مذهبه بان يامر الخطبا في بلاد اليمن ان يتركوا
في الشيخين في الخطبة ويشتموهما فقال لا طاقة لي بالسواد الاعظم
فقالوا اجعل عملك وكان اكثر سكناه بها فقال لا استطيع ولا
امن ان يهجم علي العامة فقالوا فامر خطيب جبلة باسقاط ذكرهما
فقال لعل هذا اهون من غيره فاستدعا بالقاضي في تلك الليلة فامره بذلك
وكان القضا يومئذ بايدي اهل عرشان فتالم لذلك وشق عليهم
وبقوا حائرين فوافق ذلك قدوم هذا احمد وقد بلغه ما امروا
به وانهم لم يقدروا على التاخر خوف السلطنة ولا التقدم خوف
الشناعة وان تبقا من السمعة عنهم وطلبهم هذا الفقيه وقال لهم
اعطوني شيا اقضي به ديني واسد به فاقتي وانا اخطب عنكم واسقط
ذكر الشيخين فتساموا على دينه فاخبرهم فالتزموا له بذلك وان
يسد فاقته فلما جا وقت الخطبة صعد المنبر وخطب فلما وصل
الى موضع ذكر الشيخين قال اعلموا رحمكم الله ان ذكر الشيخين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ليس شرطا في الخطبة وقد حصل الى بركتهما
كذا وعقد ادينا لنا وسعد ولكنا دفعنا من العام مثل بعضنا
لعن الله واللعنة اللاعن وكان الشيعة قد اجتمعوا الى
كثير ليسمعوا باسقاط ذكر الشيخين فلما قال هذا الفقيه ما قال
تنادم ذلك فقال المريض الابيات وذكرها باحسن ما كان
يذكران به فلما خرجوا من الجامع اتفقوا على الرواح الى بيت الحميد

قد انفصل في أيام الفتن وانضراب الدولة لنيف وعشرين وثمانماية ٥
وممن ذكره ابن سمرة وله ذرية يذكرون بالفقه بنو أحمد بن يحيى بن الفقيه
فضل الذي تقدم ذكره خلفه ابنه يحيى مولده سنة ثنتين وخمسماية
وتفقه بعبد الله بن سالم الاصبحي وتزوج ابنته وله منها أولاد
انتشر منهم ذرية تفقه منهم جماعة ومسكنهم قرية الملحمة فيما مضى
ولهم بها مسجد ينسب إليهم وهو شرقيها ويعرف بالمسجد الأعلى وقرأ
البيان على سليمن بن فتح وكانت وفاته بقرية الملحمة ليلة الخميس ثالث عشر
ربيع الأول سنة تسع وعشرين وستماية ٥ وخلف أولادا جماعة تفقه
منهم ابنه أبو بكر مولده للثلثين بقيا من جمادى الأخرى سنة خمس وثمانين
وخمساية تفقه بأبيه وغيره وفتح له في العلم فهم جيد حتى أدرك
منه نصيبا وافرا حيث كان الفقيه عمر بن سعيد يقول لو سئل أبو بكر بن
يحيى عن علم الفرائض لأفتى به وكان حيا أول ليلة الإثنين تاسع
ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستماية ولم يعقب ٥ ثم عثمان
مولده آخر نهار الجمعة آخر ليلة بقيت من المحرم سنة إحدى وتسعين
وخمساية كان فقيها صالحا متأدبا صاحب محفوظات له بديهة جيدة
حاضر الجواب نظما ونثرا لما قدمت إلى قومه وقد انتقلوا عن
الملحمة إلى الجبل الذي هو مطل علينا من قبل اليمن وسكنوا قريتين يعرف
أحدهما بالحيب وهي على ما له من الملحمة وضبطها بخفض الميم بعد ألف
ولام ثم سكون الحاء المهملة وفتح اليا المثناة من تحت وسكون الباء
الموحدة كان هذا الفقيه سكنها وله بها ذرية وأهله ٥ والقرية الأخرى
تسمى النظاري بفتح النون من بعد ألف ولام والظاء القايمة ثم ألف ثم راء
ثم ياء مثناة من تحت ٥ ولما قدمت قرية الحيب أخرج بعض ذرية الفقيه
عثمن شيا من كتبه فرأيت على بعضها بخطه من قوله

طوبى لمن عاش بعض يوم ٥ ونفسه فيه مطمينة
ولا له في الملا عدو ٥ ولا لخلق عليه منه

وهذا عثمن هو صاحب القصة المشهورة مع الأمير علي بن يحيى
وإنما ذكرتها خشية أن ... مع من لم يكن عنها وذلك أن
الأمير علي بن يحيى ... على الصفة المتقدمة من الإنسانية والمحبة
للفقهاء والفضلاء وصحبتهم كما ذكرته ٥ فيحكى أنه صنع طعاما لـ 10
جماعة من أصحابه هذا الفقيه من جملتهم وعمل فيه إناء مملوءا لحوحا
... وضع بموضع بعيد عن الفقيه عثمن فلما اجتمعوا على الطعام
صار الفقيه يتناول منه فلا يناله إلا بتكلف ٥ فأنشد الأمير بديها

بعد اللحوح عن الفقيه الأوحد ٥ عثمن خير في البرية عن يده

فأجابه

الفقيه عثمن بن يحيى المولد

مقبرة

فأجابه الفقيه عثمن مرتجلا ٥

تزيد المراتب إن أمرت بنقله ٥ ويطول منك الباع إن قربت به

فقام الأمير مسرعا من مكانه واحتمل الإناء الذي فيه اللحوح ووضعه
بين يدي الفقيه ٥ ثم لما انقضى الطعام جعل الأمير يحدث الفقيه ويقول
يا سيدي إني ما رأيتك تحب اللحوح وقد وهبتك جربتي الفلانية تكون برسمه
فقبلها الفقيه وكانت تسوى الألف الدينار على قرب من الملحمة
ولم تزل بيد ورثته إلى الآن ٥ فرحم الله الأمير علي بن يحيى ما كان
ألطف شمايله وأكثر فواضله وفضايله ٥ وقد تقدم ذكر من مع
بني مضمون ٥ وكانت وفاة الفقيه عثمن يوم الأحد لثلث بقين من
رمضان سنة ثلث وستين وستماية ٥ وذلك بقرية الملحمة مع أبيه يحيى وأخويه
أبي بكر وعلي فقبر بالأب وأتاه أبو بكر وعلي في قبته وقبره
منهم ٥ فلما دنت وفاة عثمن قيل له نقبرك مع أبيك وأخويك قال لا
إني أخشى أن أوذيهم لا أتمكن أعلى طريق سايل الورع ٥
فقبر في قبر قريب منهم ٥ ثم لما توفي عثمن خلفه بها ساسة أهله ولم
بالفقه ابن له اسمه يحيى مولده آخر نهار الجمعة لتسع خلون
من صفر سنة سبع عشرة وستماية فكان خيرا ذا دين وورع تفقه من
بلده إلى ذي جبلة فدرس بالمدرسة الأشرفية وكان في شهري الخلال
يطلع بلده فيقيم بها حتى ينقطع الطرقات ثم يعود بلده وأحاله النايب
بنفقة السنة يرد عليه نفقة الشهرين اللذين غاب فيهما واستمر ذلك
إلى عصرنا أن لا ينفق المدرس غير عشرة أشهر لتلك العادة ٥ وكان إذا قيل له
يا سيدنا لا ترد الشهرين فالمدرسون قبلك كانوا يتيقنوا أكثر من
الشهرين ويأخذون كلة الجميع فيقول سلايتا لو دعا أجمعنا فلانا
عما يعملون وكان يصرف ما يقبضه من الكيلة على المحتاجين من طلبة العلم
وفيما يطلبه أهل الديوان منه خراجا على أرضه ٥ وكان مع ورعه
نقالا للفروع عارفا بها وتوفي بقرية الحيب وهو في نصف من
سنة ثمان وتسعين وستماية ثم خلفه ابن له اسمه عثمن كان
فقيها خيرا وله ... الشعر ٥ ومن شعره ما يمدح به
أولي العزم من الرسل عليهم السلام ٥ ... سله

أولو العزم فاحفظهم لعلك ترشد ٥ نوح وإبرهيم وموسى محمد

وحسن المديح الذي هو لابن حسن الذي يقول فيه

يا من لعيني قد أضر بها السهر ٥ وأطال حزني طول بعدك والفكر
قلبي المعنى صار حلفا للكدر ٥ وكذاك سمعي صار ...
ودموع عيني في المحاجر كالمطر ٥ وضاقت بالتقيق تجيس ...

كتاب البضاعة لمن احب صلوة الجماعة وهو من المختصرات البديعة في
ذلك ٥ و التبصرة في علم الكلام وشرح التنبيه شرحا لا بأس به ٥ اجتمع الفقهاء
لسماعه بعد فراغه من جميع المجالس وكان فيهم علي من اكابر فقهاء العصر
وقد سمعت عليه بعضه واجاز في جميعه وقرأت عليه جميع مصنفه
الذي سماه البضاعة في قصد صلوة الجماعة وايضاح الاصبحي ٥ وكانت
وفاته في شوال سنة خمس وتسعين وستماية ٥ و آخر اسمه
عبد الرحمن كان مقريا جيدا في القراات وقد تفقه به بعض تفقه
توفي سلخ رمضان سنة اربع وتسعين وستماية وهو اصغرهم ٥ وآخر
اسمه اسعد و الآخر عمران وقد مضى ذكرهما ولاخيه
ابي بكر بن اسعد ولد فقيه فاضل كان فيه احسان الى الطلبة
وانسا لهم و ذلك بعكس ما كان لابيه وكان يتولى التدريس
هو وابن عمه محمد بجامع المصنعة ٥ وتفقها بالفقيه محمد بن ابي بكر الاصبحي
الآتي ذكره وكانت وفاته بقرية سحفنة على راس سبعماية تقريبا
وله ابن اسمه عبد الله كان قد تولى الخطابة بالمصنعة ٥ ولما
حبس اهله قام بحربهم وتحمل مؤنتهم حتى خرج من خرج منهم ٥ وكان القا
اخي بالتي ذكرى ان شا الله في اعيان الدولة ٥ فلنرجع الى تتمة
ذكر الفقهاء ذي ابرهيم واعني بالفقهاء الذين ذكرهم ابن سمرة في آخر
ذكر الفقهاء وقد انقضى ذكر ما لاق من آل ابي عمران وما نشر
عليهم من الامتحان ٥ ثم يتبعهم في الشهرة بقدم التسمي في الفقه ذرية
الفقيه الهيثم وقد مضى بني عمران لانتفاع الناس بتصانيفهم لو لم يكن
لهم غير البيان لكفاهم فخرا ثم ما كانوا يفعلونه من الاطعام في
المصنعة حيث يجتمع عندهم في غالب الاوقات فوق ماية نفر يقومون
بكفايتهم من النفقة والكسوة حيث سمعت جماعة من اعيان الفقهاء
يقولون لم يصب احد من اهل اليمن بمصيبة كما اصيب طلبة العلم
باهل سير وقد رثيت سير بقصايد اجلها قصيدة [illegible] صاحب مكة
ولولا خشية الاطالة لذكرت من ذلك عجيب وقد مضى ذكر من
ذكر ابن سمرة وتاخر عنهم جماعة ذكرت من تحققت منهم فمنهم
علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن الفقيه عمر بن الفقيه اسعد
بن الفقيه الهيثم مقدم الذكر ٥ مولده بها ذا للحجة مستهل صفر
سبع عشرة وستماية تفقه بابن ناصر الآتي ذكره في قرية الذنبتين
وولي قضا بلده وكان يتردد بين بلده والجند وتزوج واجتمعت
به فرأيت رجلا مباركا ٥ وكانت وفاته لتسع بقين من رجب
سنة ثلث وثمانين وستماية ٥ وله ولدان هما يوسف وابو بكر ٥

مولد

مولد يوسف مستهل ربيع الاول من سنة خمسين وستماية تفقه اولا
بابيه ثم بمحمد بن ابي بكر الاصبحي ٥ وكان حاكم بلده كما كان ابوه
وكان ينوب القاضي عمر بن اسعد على قضا صنعا ٥ ودرس بمدرسة
الزوالي بتشديد الزاي بعد الف ولام ثم فتح الواو وترجا ثم تا ثنا
من تحت وهي قرية في نواحي بلدهم فيها مدرسة احدثها بعض مشايخ
بني والي ٥ وكانت وفاته بصنعا لتسع بقين من شعبان سنة تسع
وثمانين وستماية ٥ واما ابو بكر فتفقه باخيه ثم
بصالح بن عمر في ذي السفال ثم بالفقيه عبد الصمد ثم باحمد [illegible]
ثم صار حاكما في بلده كما كان ابوه واخوه واشتهر بطريقة مرضية
في الحكم ٥ ولما كان في سنة عشر وسبعماية خرجت عشية زبيد
بعد ما طولب وكثر عوله ودينه فقد شاهدت قاضي الشرع بها يومئذ
محمد بن سعد عرف بابن شكيل الآتي ذكره فلبثت اياما فلا يزال
وقد مهد ابو بكر فلبث قاضيا وكانت ولايتنا جميعا من قبل الصفي
جمال الدين محمد بن الفقيه ابي بكر التريمي فلبثنا مدة اشهر الى ان
دخل رمضان ثم فصلني عن الحسبة والعادل منفصلا في الحكم
وجعلني قاضيا في موزع ثم بلغني انه تعين بعد ذلك فحكم بما
استحسنه وبما امر به اهل الغرض في حق القاضي ابي بكر ما حاصله
ثم حصل عليه بعد ذلك نفث بنيه في الجهة ٥ وهرب الى قرية
ذي عقيب لانه اقام بقضا القضا من ليس له غرض فتبين حالته
وفصله عن زبيد واعاد ابا شكيل على القضا وهو الى الآن
سنة ثلث وعشرين وسبعماية حاكم بلده ٥ وممن سكن الحرقة القرية التي
تقدم ضبطها مع الجند سكنها جماعة منهم اسعد بن يوسف بن احمد
بن الفقيه عمر مقدم الذكر وهو اول من تدير هذه القرية انتقل
اليها من الجند وتفقه بها وفقها ذريته وهو باني مسجدها ولم اتحقق
من تفقه وتاريخه شيا غير ما ذكرت ٥ وكان له اخ اسمه احمد
ابن يوسف تفقه بمحمد بن عمران بن ابي عمران مقدم الذكر واخذ
عن ابن سحمان الآتي ذكره وله ابن ايضا اسمه محمد بن اسعد
احمد عن محمد بن مصباح وغيره وتوفي ببلده وكانت وفاته
بالجند ايام الشريف سنة تسع وثمانين وستماية وله اولاد جماعة
لما قدمت بلدهم للبحث عن احوال الفقهاء وجدت اثنين منهم ابو بكر
فيه انس وخير ٥ ثم احمد اكبر امتحن بالعمى وقتله اهل الفساد
في شعبان سنة ثلث وعشرين وسبعماية ثم يوسف هو اوسطهم
وهو حاكم ذمار ٥ يذكر بولاية القضا بها من ايام بني محمد بن عمر

من فورهِ • وكان العبدُ الذي لم يوبِّت أميرَ جاندار وبلّغه على

ذلك فطلع ذات يوم وقد امتلأ غيظاً ودعا بعض الجاندارية ممن يعرف (كرامة •)

جهله ووقاحته وقال له اعمل بضرب القاضي عبد الله فدخل عليه وكلّمه

بسوء أدب وتهدّده بالضرب • فبصق عليه القاضي بصقة فانقطع

بها شيء من أمعائه ووقع مغشياً عليه بحيث لم يرجع إلى بيته إلا محمولاً

وبقي مريضاً لا ينتفع بنفسه حتى توفي مبطوناً في بعض الأشهر وأقام

ورفع حديثهم إلى بيت الفقيه أبي بكر فلم ينفتح لهم ولا قضي لهم

حاجة وأمر إلا عنهم الضرب بشفاعة الحرة زوجة السلطان المظفر

بنت أسد الدين وكانت صالحة خيرة كثيراً ما تردّد وجه المظفر

عن القبيح • فأطلقوا من الحبس وأنزلوا إلى المربية(?) وأمرت من

يعالجهم بالأدوية حتى تعافوا وأطلقوا بشرط أن يسكنوا سهفنة

فسكنوها وذهب ولد عمران وحسان ابن محمد إلى زبيد فسكنوا

من رجب سنة ثماني وتسعين وستمائة • وبقي القاضي عبد الله والباقون

بقرية سهفنة إلى أن توفي بها رابع الحجة سنة إحدى وسبعمائة وحضر

قبره جمع من الجند وغيرهم فيهم شيخنا أبو الحسن الأصبحي • فأخبر

الثقة أنه كان على قرية سهفنة خاصة جراد عظيم وليس بخارجها

شيء فسئل شيخنا عن ذلك فقال ليس ببعيد أن يكون المراد ملائكة (كرامة أخرى •)

في حق القاضي عبد الله لكثرة عبادته وصدقته وإطعامه ولزمت

الجراد حول البيت وحول النعش إلى أن قبر ثم لم يوجد منه شيء وبقي

حسان وابنان له مدة بعد ذلك في قرية سهفنة مع أحزان وإهانة من

غلمان بني محمد بن عمر • ثم بعد وفاة الحرة التي كانت سبب الإطلاق قبضهم

وذلك منتصف القعدة سنة أربع وسبعمائة • أوهم عبد وهو أن السلطان

فيهم ما لا يليق وطال طول يومه هينه(?) وكان لا يتهمه بكذب فأرسل لهم

نحو خمسين فارساً فأتوا بني داجل(?) فخرجوا وقت العشاء فوصلوا سهفنة

سحراً وقبضوا حساناً وابنيه وعبد الله بن أخيه أبي بكر ونزلوا بهم إلى الجند

غير معتدين فأدخلوا دهليز قصر الجند وأعلموا السلطان بذلك فأمر الفقيه

أبو بكر التعزي بإطلاق عبد الله لأنه كان ابن أخي الفقيه هو وأبو محمد

وجدّه أبو بكر صنو القاضيين المذكورين ثم قيد حسان وابنيه وأمر لأن

إلى سجن قد اتخذ لأجلهم فيه من الضيق والضنك ما ليس في غيره وكان السلطان

قد أمر إلى عدن ببناء سجن شديد الضيق ليس فيه متنفس لداخل فلا خلك(?)

فاجتهد الوالي في بنائه بحيث ظننا منه أنه لبعض الجبابرة من أعداء السلطان

فلما جيء بالقضاة بني عمران(?) على ذلك فلبثوا في السجن محبوسين لا يكاد يفتح لهم

بابه إلا في الوعد مرة أو مرتين لما يؤتى به إليهم فينزله إليهم من يتصدق

عليهم

عليهم من طاقة في سقف الحبس • وذلك أنه يعطيه الناس ثم أخذه

أن يبلغ عدوهم وبعد ثلاث سنين وأربعة أشهر توفي حسان وبقي [illegible]

الحال فقبر في المقبرة التي بها ابن أبي الباطل وهو أحد مشايخ [illegible]

الأكابر • ولبث ابناه حتى قدمت الحرة كريمة السلطان من [illegible]

بعد وفاة أخيها الآتي ذكره • وكانت إحدى المعاني(?) الآخذات

على طريق المعروف والبر والصدقة وقد مضى من ذكرها ما يغني

عن إعادته • [illegible] إلى أخيها وسألت عليه [illegible]

وقالت [illegible] فأمر بإطلاقهم فأمر بذلك عدو لهم

غير الأول فوشى بهم إلى السلطان فأمر بإطلاقهم لكن لا يخرجون

من عدن • وكان الوالي بعدن ابن علاء الدين بن عمر فأخرجهم

من باب عدن وأسكنهم في دار جيدة وفتح لهم فأقاموا هنالك

وبعد وفاة الأمير الوزير(?) [illegible] بني محمد

بن عمر [illegible] طلب بنو عمران فجمع بينهم وبين أخيهم

بزبيد وكان يوم حبس والده بعدن حبس هو في حبس زبيد

وجعل له في وسطه حبساً في غاية الضيق • فكان كثيراً ما [illegible]

في المساجد يصلي وبلغ ذلك السلطان المؤيد فأطلقه وأجرى

عليهم رزقاً يقيتهم وسكن بدار عمه القاضي [illegible]

ثم صار الملك إلى المجاهد ابن المؤيد وذلك في المرة الأولى

والمتغلب عليه عمر بن يوسف بن منصور فقال له القاضي عبد [illegible]

بن عبد الحميد يا أمير اعمل لأجرك واسع في إطلاق بني عمران

من زبيد واجمع بينهم وبين عيالهم فلم يزل عمر بن يوسف

يتلطف بالسلطان حتى أطلقوا من زبيد وطلعوا سهفنة في الدولة

المجاهدية • وتوفي محمد بن حسان بعد أشهر [illegible]

يوم الجمعة حادي عشر صفر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

وأما ابن عمه عمران فتوفي بزبيد بعد وفاة أبيه بأيام قلائل

وكان [illegible] حتى سافر إلى الظفار [illegible]

أهله [illegible] معه وتوفي [illegible] ذكر [illegible] عمه

حسان [illegible] منذ توفي محمد بن علي وقد [illegible]

والله أعلم • ومنهم [illegible] فقيها [illegible] أفتوا • [illegible]

وله [illegible] كان فقيهاً فاضلاً [illegible] المصنفة وعنه أخذه

بعض [illegible] الكافي للصردفي والمهذب وبعض مصنفه في الرقائق [illegible]

كتاب فائق سماه [illegible] أسباب الخيرات [illegible]

السير والقرابات وهو من أحسن [illegible] • [illegible]

المقدم ذكره فقصدوا حجر الجعفر وخرجوا فأخذ نصف البلاد بسكر ابيض
وأخذ ابن عمه علي آبائه كم يتعلم بها حق وصلا المصنعة وكان مرفقها
بأخته فأمر لها أخوها بنصيبها من المدينة وفرق على الجيران والأهل
فقالت أخته لزوجها قاضي القضاة يا هذا ان أخي اهدى لي نصيبي
اكثر مما اهديت انت جميعه فقالت يا هذه تنظرين أن عاقبة أمري
وأمر أخيك في الدنيا والآخرة وكانت وفاته على الطريق المرضي
في عشر وستمائة ثم خلفه ابن عمه محمد بن أسعد
بن الفقيه محمد بن موسى مقدم الذكر أولا ميلاده سنة ثماني عشرة
وستمائة تفقه بحسن بن راشد وحصلت صحبة بينه وبين الملك
المظفر أولها انه لما افترق أولاد المنصور واخوته وطلع المظفر
إلى الجبل أمره ابن عمه أن يتقدم إليه من المصنعة ليخطب له فلقيه
إلى جبلة واختطب له بها أول جمعة وكانت أول خطبة في أول
بلد خطب له بها ثم صحبه من هنالك وحصلت بينهما ألفة قوية
واستخلف له الايفوع ومن حولهم من العرب كالسادن وذا اسهم
بن مبشر عبيد بن عباش بالياء المثناة من تحت مشددة مفتوحة
بعد عين مهملة مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ولم تزل الصحبة
تتأكد حتى آلت إلى الوزارة مع قضاء القضاة وكان خطيبا مصقعا
لبيبا ذا دهاية وسياسة وكان له حسن نظر مع الملوك والفقهاء
وتحملهم ويجبرهم في الغالب وهذا محمد أول من جمع بين
الوزارة وقاضي القضاة وتبعه على ذلك علي بن محمد بن عمر
الحبيشي ثم انقطع وجعل القضا منفردا ولم يتوزر أحد بعده
ولم يزل بالقضا والوزارة حتى كان في جمادى الأولى سنة
أربع وسبعين وستمائة فأقام المظفر ابنه الأشرف في الملك
على أن يكون خليفة وحلفت له العساكر وطلع حصن تعز فأشار
القاضي البهاء على القضا وسبب له ذكاه الوزير عليه أن يجعل
أخاه حسانا وزير الأشرف ففعل ذلك وبقي القاضي البهاء على
القضاء وبقيت له ذكاه [illegible] بعد الاستنا [illegible] أيام
فلم يزل القضا [illegible] ومع ذلك يتناجح هو وحسان [illegible] عليه
[illegible] البهاء إلى أن توفي على ذلك نصف ربيع الأول سنة خمس
وتسعين وستمائة فاستمر على القضاء حتى كان من عزله ما
كان [illegible] ذلك ظهور حسان عن الوزارة أنه توفي شهر من سنة
ست وتسعين وستمائة عزله المؤيد واستوزر علي بن محمد بن عمر
وبقي القضا في بني عمران على طريق الحيات حتى كان بعضها في سنة

ست وتسعين

الوزير الكبير القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد الملقب بالبهاء

ست وتسعين وستمائة وصلوا الجند للتجميع بالجامع وكان ذلك عادة
جارية منهم يصل جماعة منهم يوم ستة وعشرين وشعبان ويجتمعون
ليلة سبع وعشرين ويقرأ الختم فوق المنبر ويلبث في الجند حتى
يصلي بالناس العيد ثم يعمل لهم سماطا ما يدخلون عليه من الفضل
في جماعة من جند [illegible] فوافق وصول عمران وصل أسعد أخو الوزير
معارضا لهم يريد أن يختم ويخطب وكان قد بلغهم أن الخطيب في كل
شهر تكون بيانه فوصل واراد الاختطاب فمانعه بنو عمران وقال
أهل الجند لا نمنعهم إذ ذلك ويلوذون بهم فلم يطق أسعد أن
يطلع المنبر ودخل بينهم العقلاء على أن أسعد يكتب إلى السلطان يخبره
فإذا احتج اليه بأنه يستمر سلمت إليه ثياب الخطبة فكتب في أول الليل
وأرسل رسولا فلم تطلع الشمس حتى وصل الرسول بالخط وزيادة
العزي بأن القضا إليهم فخرج بنو عمران من فورهم عن الجند إلى المصنعة
لم يصلوا الجمعة إلا بها ولبثوا في قريتهم إلى رمضان من سنة سبع وتسعين
فطلبهم المؤيد إلى تعز فأقاموا فيها أياما بدار القاضي يؤتى لهم
كل يوم بالطعام ثم بعد انقضاء رمضان تقدم السلطان الجند
وهم معه وعليهم الترسيم من حيث لا يشعرون وأمر السلطان من أخرج
بقية رحالهم وحرمهم عن المصنعة وختم على بيوتهم وأنزلوا إلى الجند
فلم يشعروا حتى قيل لهم هؤلاء أهاليكم قد جيء بهم ثم حمل الثلاثة
إلى [illegible] الجهضي والبقاع وأمر من يحجبهم من الجند إلى بعدان
فنقلوا وذلك في شوال من السنة المذكورة فلبثوا أياما [illegible]
من قبل المعروف حصن [illegible] عبد الله مالا يحصر وحكى أن أهله كانوا
إذا أطلقوا [illegible] من الأعيان باب عبد الله وكانت سنة [illegible]
وكان كثير الصدقة وإطعام الطعام وإكرام الضيف لم ير له نظير
في ذلك ثم كان ذا عبادة كثيرة وذكر وتلاوة قل من يواظب على
ذلك مثله ثم يصوم غالب زمانه وكان خطيبا مصقعا صاحب
كرامات وعبادات وله مسموعات وقصر وآثار وله
منه إجازة بعض عين ثم لما نزلت المؤيد من حصار الجهضية
والبقاع الثلاثة [illegible] للسلام إلى المعمعة ثم [illegible] لم يقعد
يقف في تعز بقية السنة حتى [illegible] وبعد عمر [illegible]
وجدت الرواية أنى لي عبد الله هذا والحسان وابنه عمر من جلة
ملما صار في حصن [illegible] ضرب حسان ضربا يخرج عن حد الوصف
يوما أو يومان والناس ينتظرون لهم وهو ابن عبد الله
حماه الله [illegible] فهو منهم فإنه ما هم به أحد إلا ضربه الله [illegible]

الفقيه علي بن عمر بن عجيل مقدم الذكر محمد أخذ الفقه عن عمه عبد الله وعن
عم أبيه أحمد بن موسى والنحو عن العيني بن صابت والحديث عن أهل زبيد وابرهم
أخذ الفقه عن ابن عمه ابي بكر بن الفقيه احمد بن عجيل مقدم الذكر وهو باق
إلى عصرنا يذكر عنه الخير بيت كن قربه بمعنى بيت الفقيه ذكر عنه جودة الفقه
وصفاء الذهن ٥ وقبور من مات من بني عجيل بكثيب بني المد الهه قبلي بيت الفقيه
وبيت قبور دهر اجمع بحمد الله وتبركت بهما ٥ وهو لا اخر من استحق الذكر
من فقهاء تهامة الذين ذكرهم ابن سمرة وزاد بهم على ما تقدم ٥ ومنهم
محمد بن عبد الله فقيها فرضيا توفي سنة ثلث وعشرين وستمائة ٥ ومنهم
إبرهيم بن علي يذكر بالفضل والمواضبة على التدريس والصلوة مع الجماعة
وهو باق إلى عصرنا ٥ **ثم نرجع** إلى تتمة من ذكر ابن سمرة من
الجبال وذر ادهم ٥ **فائدة** ممن كثرت بركتهم وانتفعت شهرتهم
قوم الامام يحيى بن ابي الخير فقد مضى ذكر محمد بن موسى وأولاده وله
بقي الاذكر من تأخر منهم مع من تبعه وعاصرهم بالحصن الذي يعرف
بمصنعة سير ٥ وذلك انه انتشر عنهم العلم انتشارا كليا بحيث لم يكن
في المتأخرين لهم بذلك نظير اذ كانوا اهل إطعام وإكرام عام وقد تقدم
ذكر الشيخ يحيى ومن شهر بالفقه من أهله ثم ذكر بن عمه محمد بن موسى ٥
ومن تفقه من أولاده على ما ذكر ابن سمرة صريحا ومفهوما وآخر
من ذكر منهم **احمد** ابن محمد بن موسى وقال كان على قضاء
الجند يعني في عصره ثم توفي ولم يحقق له تاريخا فخلفه ابنه **أبو**
بكر في الفقه والقضاء وكان يقال له سيد اصحاب العلم لكثرة
علمه ونقله وجودة معرفته به وكان أحد حفاظ اليمن لكتاب المهذب
وقدمه المسعود بن الكامل اليمن بالتاريخ الاتي ذكره وقدم
صحبة معلمه القاضي معافي وكانه كان سيء الاعتقاد ٥ فأصبح بعد أن
ولي قضاء الأقضية من قبل المسعود في آخر يوم من شعبان صائما وأمر
الناس بالفطر فأنكر عليه الفقهاء وهو إذ ذاك بالجبل فعلم به بعض
أعدائه فوشى به إلى المسعود وكان جاز الضحر سنة فعظم ذلك عليه
فاستدعى بالغداء فلما حضر اعتق له فقال له المسعود الآن تحققت
أنك حاد عن على عين السنة ثم طرده وأخرجه من مجلسه وكان وقت
دخوله اليمن ضعيفا في الفقه اذا اجتمع الفقهاء وذاكروه بشيء من أبواب
الفقه ومسائله تصدر عنه الجواب القاضي ابو بكر فحاج عنه
الفقهاء فأعجبه فقربه فصار داخلا عليه وأخرجه منه وصار يسميه
بكر بكر على طريق التصغير ثم كان يثني عليه عند المسعود ويقول
هو افقه اهل اليمن فصار له في باطن السلطان صورة جيدة فلما

ضاد

الفقيه ابو بكر احمد
حفاظ اليمن ٥

ضاد المخالف الى ما صار من الأمر مع المسعود طرده طلب هذا ابا بكر فلم
يحضر ولاه قضاء الاقضية فلم يزل عليه حتى توفي آخر الدولة المسعودية
وحكى الثقة الخبير بأحوال الناس أنه نزلت تهامة يريد افتقادها
فبين صار إلى حيس وقد سمع به فقهاؤها ثم يجد لم يصل النويرت
الا وقد تهيأ منهم أعيان للقاء به فحين واجهوه سلموا عليه سلاما لا يقا
به ثم اقبلوا اليه الا وهو بسوق الاب قد اعجبه وهو من مشكلات الفقه
فكان يجيبهم عنه من كتب ولا متلعثم ٥ فأخبرني الفقيه ابو بكر بن عبد
الله بن فليح الاخ في ذكر قال اخبرني بعض أصحابه وممن كان معه
في سفره ذلك قال خشيت عليه التحير فدنوت منه وقلت له يا سيدي
الا اعرضهم عنك فقال دعهم فانا والله احفظ المذهب كما يحفظ
الفاتحة ثم لم يزالوا به الى ان خرج حتى نفد سوق المهجم ثم اقبل على كل
منهم فما له سوى الا تركه متحيرا بالمعتم يتلجلج ثم اقام بزبيد اياما
فوصله حكام التهايم وفقهاؤها وافتقد من يصلح للقضاء فأبقاه ٥
ومن لم يصلح فنفاه ٥ وهو اول من ولي قاضي القضاة من بني
عمران فذكروا انه استمر على ذلك حتى توفي عليه ٥ وكان ميلاده
سنة ست عشرة وستمائة وكان اورع من تقدمه وحكم باحكام الشرع
وله من الآثار المبقية للذكر مسجد بذي جامع مرعيت على طريق تعز الى
الجوة وعدن وغيرهما وكان حسن الهيئة جيد السيرة ٥ ولما توفي
لا ادري بأي تاريخ وله اذ ذاك ولد اسمه **محمد** كان ميلاده
سنة ٦٦١ فيه نظر قد صار مراهقا ٥ فأضيف القضاء إلى ابن عمه
اسعد بن محمد بن موسى فتوقف فقال له المنصور حتى يكمل ولد
القاضي ابي بكر فلما كمل كتب القاضي اليه بطلبه فجاء مكانه ابنه
محمد فسلك طريق ابيه في كل الأمور وذلك مع علم بالفقه وغيره
وكان نصيف الفقه عظيم الورع ٥ **حكي** انه كان يطعم
الناس طعاما لا يبقى وكان ابن عمه محمد بن اسعد الملقب البهي يطعم
ايضا طعاما خارجا عما يليق بحيث يذبح ويعمل الالوان للحسنة
وكان ذلك مع القاضي ابنها البيت مطلوب منه غيرها بالتبع من
املاكه وفي ذلك اذ ذاك قليلة وكذلك في القضاء ٥ فذكروا
انه قال له بعض اصحابه ابن عمك يعمل طعاما عاليا وانت دونه
لو شئت لعملت خيرا منه فقال صدقت لكن انا اطعم اطلالا
لو شئت بقيت على هذه المتابعة التي ترى ٥ وابن عمي مالك بدو له
اذا ان واخذ حق المساجد والايتام فكان كما قال ٥ فاني من
ورع هذا الرجل انه دخل جلة لنفسه اوجب ذلك ومعه ابن عمه

علي فقال الفقيه جزاك الله خيرا بل ما قدرت الله فلم يقدره فقالت هات يدك فأدنيتها منه فتفل عليها ثم تلا شيئا من القرآن ثم قال لا تعطها وعد بلدك فلعل الله يزيلها قالت فأدخلت يدي في كمي وسرت ساعة مع جماعة كنت جئت أنا وإياهم من زبيد ثم أخرجت يدي وإذا بها سليمة كأن لم يكن بها شيء. فأدركنا الجماعة ودخلنا زبيد قال الراوي ورأيتها وبها العاهة ثم رأيتها بعد ذلك متعافية. ومع ما قدمت ذكره فإنه لا يذكر شيئا ممن قد عرفه من كراماته فيما يرى فيه. وله مسائل كثيرة سأله بها فقهاء اختلاف فأجابهم بأبين جواب وأحسنه ولم يكد أحد من فقهاء وقته إلا افتقر إلى فقهه ولم أسمع عنه أنه افتقر إلى أحد منهم في جواب ولا سؤال. ولم يزل على قدم التدريس والفتيا والدين والورع حتى توفي نهار الثلثا بين صلاة الظهر والعصر لخمس بقين من ربيع الأول من شهور سنة تسعين وثمانمائة. وكان الملك الـ... الآتي ذكره في مقالي أخذ إقطاعه من أبيه فمشى على نصف مرحلة من موضع الفقيه فلما سمع بموت الفقيه ركب مركوبه وحضر هو ومن معه غسل الفقيه وكان من جملة الغاسلين ثم لما حمل إلى المقبرة كان من جملة الحاملين وتولى إنزاله مع من تولى ذلك فغبطه على ذلك أعيان زمانه من أبناء جنسه وغيرهم. وقد رثيته بعد الله مراثي في حياته وبعد وفاته فكانت ... له أحرمت أنا ووالدي وأخي قبل موته بثمانية أيام. فلما أصرنا إلى الجند إذ عاد والدي إليها متنقلا عن زبيد ومدرسة ... التي في لدن بها وهي مدرسة الشيخ عبد الله بن عباس. ومن أحسن ما قيل فيه من الشعر قول والدي من قصيدة امتدحه بها في حال حياته ذكر فيها المراحل من زبيد إلى بيت الفقيه بعد أن صدرها بقوله

هذي ديار أحبتي يا حادي * أرح المطي فقد بلغت مرادي
وعلى الكثيب الأشرف انزل آمنا * فلقد حللت بأمنع الأطواد
دعني أصحصح بي على ساحاته * والوجه لي ... النادي
وأشاهد البدر الذي من أمه * ينجي من الأحزان والأنكاد
وأقبل القدم الشريف تقربا * أرجو بذاك هدايتي ورشادي
يا ركبا أعرفا موسى ساحة * ينجي نجاة الطرف يوم طراد
يمم إذا ما دمت تحج سعادة * علما إلى نهج السعادة ...
وانتجع غرومك بل هو منك وإذا * بحر الفرات العذب للورّاد
فإذا رأت عيناك طلعة أحمد * قطب الزمان حبيبة الأسناد
فاسجد لربك شاكرا متى اصطفا * كيفما لإسرافيل ذي الإرشاد

قل يا ابن موسى إننا وفادكم * وعلى الكرام بكم كرامة الوفاد
يا من به تشفى العيوب ومن به * يجلى الذنوب عن المسيء الكادي
يا أوحد الكبراء والعلماء بل * يا أفرد الأبدال والأوتاد
يا سيد الكبراء إذ تعفو ذنبي * بر أو رحمة وعرفا بادي
وأنا المقيل العائل الأسف الذي * كل الذنوب عليه بالمرصاد
ولكم مكارم يستطيل عمومها * ومناصب يسمو بها استشهادي
شرف الخليل وينمو حقيقة * ومن الذبيح الصدق في الميعاد
شرف الكرام وليتكم ما يلتم * فضلا وفخرا شامخ الأعماد

والقصيدة كبيرة ذكرت زبدها وشواهدها غرضي منها ولم أوردها إلا لما حققته من استحقاق من قيلت فيه لما قيل فيها. وقد مدح بعدها بقصائد من عين شعراء. وإنما قال بشرف الخليل وينمو لأن الفقيه من أولاد عك وعك من أولاد اسمعيل بن ابرهيم كما لا يخفى فأشار إلى أن الفقيه ورث من الخليل والذبيح ما تقدم في البيت مع أن معتقدي ومعتقد أهل زماني أن الشعر يزدان بالفقيه ولا يزدان به الفقيه كما قيل

تزدان به أوزانه وعروضه * عسانا بلقي مطيكم فنطيب

وخلف من أولاده أربعة أكبرهم ابرهيم فقيه ذو دين وورع حبب العزلة قل من يجتمع به من ... أخذ الفقه عن أبيه وعن الفقيه عمر ابن الشيخ من أهل شرجة المطهر توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة. ثم موسى فقيه خير تفقه بأبيه وتوفي في ... سنة عشرين وثمانمائة. ثم اسمعيل كان فقيها فرضيا توفي في سنة تسع عشرة وثمانمائة. ثم أبو بكر تفقه بخاله علي بن أحمد الضريبع المقدم ذكره إذ كانت أمه ابنة الفقيه يوسف بن عبد الله بن أبي بكر هذا أجود في الفقه والورع وهو باق إلى عصرنا على الحال المرضي. ولابرهيم ولدان يذكران بالفقه اجتمعت بهما في زبيد عام أحد وعشرين وثمانمائة وهما اللذان يسيران بحوائج الناس في الشفاعات وغالب قوتهم ما زبيد لذلك. وسمعت من يفضل ولد موسى بشرف وعلو همة ويذكر بمكارم الأخلاق ويبالغ في الثناء عليه وهو عندك في النقل والعقل ويذكر عنه كرامات أيضا منهم عبد الله وعبد الرحمن ابنا الفقيه ابرهيم بن الفقيه علي بن عمر الذي ذكره ابن سمرة أنه تفقه بابن الضريبع وعبد الله تفقه بابن عمه أحمد وكان أوحد زمانه علما وعملا اجتمعت به في بعض السنين على رأس تسعين وثمانمائة ومن جملتهم الأخوان محمد وابرهيم ابنا علي بن الفقيه ابرهيم بن

كانت هاجرة امس سمع منادياً بالمدينة منادياً ينادي ان العرب قد
اعترضوا القافلة بني عجيل فالغارة الغارة ما يجوز بقي فامر الشريف
عسكره بالخروج للغارة قال فنظر الناس فاذا هو الوقت
الذي قال فيه الفقيه لابن نعيم تادب يا شيخ هذا الركب وهذا
البيت وعلى الجملة فاحواله وكراماته اكثر من ان تحصر
وفضائله اعلا من ان تنشر ولقد اخبرني الشيخ الصالح عبد الرحمن
بن ابي بكر الجبادي المقيم برباط القور عند تربة الشيخ مسعود قبلي
مدينة زبيد قال اخبرني الفقيه الصالح علي بن اسود المالكي
عرف بالحجي قال رايت الفقيه احمد في المنام قبل موته بمدة
فقلت له يا فقيه متى اخر الكرم [illegible] لابكم واخر اما بكم
حتى لم تذوقوا ما يذوقه المستضعفون من الناس فنظر الفقيه
الى الفقيه وقال مد بصرك الى المشرق قال فنظرت الى هنالك
واذ بقوم عليهم ثياب صوف فاشار اليهم وقال هولاء والله
يستبيحون دماكم وسباكم وامر الكرم كما يستباح عرق [illegible]
وان [illegible] العدل ليقطعكم وكان مع ذلك كلام طويل بيني
وبين الفقيه هذا اثر بدنه قلت وهذا المنام يؤيد منام
الفقيه الحبشي الذي رواه ابو السعود واخبرني الثقة قال
كان متى دخل الفقيه مكة اشتغل الناس بالسلام عليه عن كل شيء
ومتى صار في المطاف او في الحرم تركوا اشتغالهم واقبلوا على تقبيل
يده والتبرك بمصافحته فيقول يا هولاء انتم في بيت الله فحل بركته
ورحمته وانا مثلكم مخلوق فلا يزدادون الا اقبالا عليه

واخبرني الثقة انه سمع ثقة خيراً من اهل مكة
ذوي الدين والصلاح يقول بلغت من العمر كذا وكذا حجة
وذكر مدة طويلة قل من يعيش مثلها لم تزل العلماء يدخلون مكة
فمنهم من يقيم ومن يرجع الى بلده فما رايت منهم احداً الا ونور
الكعبة وعظمتها بين يديه عليه الا ما كان من ابن عجيل فانه متى دخل
الحرم زادت عظمته ونوره على نور الكعبة بحيث لا يبقى للناس
تعلق بغيره وقد اخبرني الثقة من اهل زبيد انه كان مقيما
[illegible] بمقام سيدنا الاكمل ابي الحسن احمد الرفاعي قد عني
[illegible] في بعض السنين الى الحج فلما صرت بمكة وجدت
هذا الفقيه المذكور قد اشتغل الناس به عن كل شيء [illegible] انه
متى برز للطواف لم يكد يمكن من طوافه الا بعد مشقة من كثرة
شغل الناس به قال فلما عدت [illegible] لي صاحب المقام

عن عجيب ما رايت فاخبرته بما رايته من الفقيه احمد فقال يا ولدي
هذه امارات القطب ثم كان اذا قدم المدينة ظل الناس معه كذلك
فيقول [illegible] لهم اتقوا الله هذا نبيكم وهو لا صحابته وانما
انا رجل منكم فلا يزدادون الا اقبالا عليه وكان من ضجر
من الناس بمكة والمدينة يتسبب عنهم لقضاء ما به من قراءة او ذكر او
صلوة وذلك غالب شغله وكان كثير التردد الى مكة اخبرني
الثقة ان القافلة التي تسير في البر من عصره الى الان مع من سارت
من فقيه او غيره انما تسمى به فيقال قافلة ابن عجيل وهذا من اعجب
الاشياء وما اشبه هذا بقول الاول

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم ... وعاش قوم وهم في الناس اموات

ثم ذهب الناس باسم المدرسة عن مسكنه وقيل له بيت الفقيه
يعرفونه وكان اماماً في الاصلين والفقه والنحو واللغة والحديث
ومن اخص من ضبط كتب الفنون وقرأت بعد اكثر به العيون
ولقد اخبرني ثقة من فقهاء عصره انه قال ارتحلت من بلدي الجبال
الى الفقيه ازوره فلما وصلت وسلمت عليه كنت قد اعددت عنه مسائل
فقهية واصولية ونحوية وكلامية فاردت ان اسأله عن الفقهية
وهو يجيبني ثم عن الاصولية وهو ايضا يجيبني ثم عن الكلامية
فما [illegible] فاضمرت في نفسي فصورة عن ذلك ثم لما انقضى المجلس
وكان خاليا دخل الفقيه المنزل الذي يختص به استدعاني اليه
وقال لي ان العقول لا تكاد تحتمل جواب ما سالت عنه وربما حصل
بيننا مراجعة واعتراضات تشوش على السامع لكن هات السؤال
الاول فاورده علي فاجاب [illegible] الاسولة كذلك
فحمدت الله تعالى على ذلك وعظم عندي وكنت اظنه مفارق المعتقد
اذ ينقل ذلك بعض من لا يخبر الفقيه نفع الله به واخبرني الثقة
عن ابيه انه قال خرجنا من جبل [illegible] ومن ناحية [illegible] جماعة كثيرة نريد
الحج فمررنا على الامام فاتانا بطعام وجعل يقبل علينا بنفسه وجعلنا
نقول له ما جرت به عادة البلاد غسلك الله من الذنوب فجعل يقول
يا حجاج في عافية فان الغسل من الذنوب انما يكون غالبا بالامراض
ولقد اخبرني ثقة من الثقات ان رجلا من اهل زبيد
طلعت في بيته [illegible] فتعطلت وصارت [illegible] اصحابها
فقالت له نفسه ان الناس يجعلون على صلاح ابن عجيل فتقدم اليه والتزمه
في شفاعة [illegible] قال فسار اليه في جملة من الناس حتى اذا [illegible]
له من [illegible] وصله التزمه وقال يا سيدي لا [illegible] عنكم حتى [illegible]

الفقيه موسى المذكور على أشرف الأحوال حتى توفي ه وكان ليسعه
فقيه يقال له الشافعي الأصغر ولم أحقق له تاريخًا ه وكان أولاده
فيما يقال لم يستعملوا بيتين سنة ه ومنهم ابنه أبو العباس
أحمد مولده شهر رمضان الكائن في سنة ثمان وستمائة وتفقه بعمه ابرهيم
كما تقدم ولما حصل من الفائدة ما حفظ بعد موت عمه ابرهيم
انتقل عن المدرسة إلى محل الأعوص فلبث به مدة وكان قد اشتغل
معه أبناء عمه عبد الله وعبد الرحمن فلما طابت له عاد الفقيه
إلى المدرسة وبقي بها إلى أن مات ه وكان إمامًا من أئمة
المسلمين عمدة للمفتين وقدوة للمتورعين والمتزهدين لم يكن
في الفقهاء المتأخرين من هو أدق نظرًا في الفقه ولا أعرف به
[illegible] على دقائقه أجمع على تفضيله المخالف والمؤالف
لا أعلم أن أحدًا امترى في فضله من المسلمين به تفقه
جمع كثير [illegible] وكان مبارك التدريس دقيق النظر
فيه ه وحواشيه على المهذب والتنبيه وغيرهما من كتب
الفقه تدل على ذلك وإلى ذلك أشار شيخنا أبو الحسن الأصبحي
حين سئل عن شيء من معاني كلامه على بعض مشكلات المهذب
فأجاب عن ذلك وبين ثم أثنى عليه وقال ما مثلنا ومثل
هذا الإمام إلا كما قال أبو حامد [illegible] إني في حق ابن سريج
نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه
وكان صاحب كرامات مشهورة يظهر منها ما يظهر عن
[illegible] منه وكان أكثر الناس لها كتمًا وكانت الملوك تقصده وتزوره
وتتبرك به وتقبل شفاعته وتعظمه ويريدون مسامحته فيما
يزرعه فيأبى ويقول أكون من جملة الرعية الدافعة [illegible]
ويبالغون في ذلك [illegible] إما لنفسه أو بزرعه على من
يراه محتاجًا فلا يقبل منهم ه وله كرامات كثيرة مع أنه
قل أن يظهر منه من ذلك ما أخبرني والدي عن بعض ثقات
أصحابه قال حضرنا [illegible] جماعة فتذاكرنا كرامات
الصالحين وربما عطفنا على [illegible] ذلك وضربنا له مثلاً بأهل عواجة
وبإسماعيل الحضرمي [illegible] فقال إن لكل ولي [illegible]
[illegible] فما ظهر من كراماته فهو من [illegible] وأحب لقاه [illegible]
[illegible] فأخبرني الثقة من كراماته [illegible] في بعض سنين
حجاته فخرج عليهم عرب وأرادوا نهبهم وكان معه جمع
معه خلق كثير من أهل اليمن [illegible]

بعض

الإمام الكبير المقرئ الشهير أحمد بن موسى بن عجيل

الله

يعرض لهم أحد بسوء وإن تعرض لم يفلح فلما هم العرب بنهبهم أمر الفقيه
مناديًا ينادي أن تحط القافلة فحطت قالوا إنه يبيع ويشتري معهم يومين
أو ثلث ثم ينهبهم بعد ذلك ثم لما كان الليل ألقى الله على العرب النوم
فناموا عن آخرهم ولما [illegible] الليل أمر الفقيه بالرحيل فارتحلوا والقوم
نيام فلم يفق منهم إلا بعض من [illegible] ثاني يوم أو ثالث فظنوا أن
عملوا [illegible] في الطعام [illegible] وأشاعوا ذلك حتى استطار في العرب
ثم مر بعدهم بعرب آخرين وقد صار على مرحلتين من مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم فأرادوا نهب القافلة أيضًا وكانوا في
[illegible] ذات أحجار متقطعة لا يكاد أحد أن يقدر على الانحطاط
فصيروا القافلة والفقيه في الساقة وكانت تلك عادته حتى إذا
مر بأحد منقطع [illegible] انقطاعه أو بشيء أو جمل أو غير ذلك
فبقيت القافلة متحيرة [illegible] في السير حتى كاد يهلك منهم خلق كثير
والفقيه مطرق ساكت ه فحضر الشيخ علي بن نعيم وأمر الجمال
أن يعدل بجمله عن الطريق ويقتاده إلى جنب الفقيه فلما دنا من الفقيه
قال يا سيدي الفقيه إلى كم يكون هذا الوقوف فقال له
يا شيخ علي تأدب هذا الرب وأشار بيده إلى السماء وهذا النبي
وأشار إلى نحو المدينة ه فاستحيى الشيخ علي بن نعيم ورجع
مسرعًا إلى الموضع الذي كان فيه ثم لما طال الوقوف عليهم
أمر الفقيه الناس أن [illegible] موضعهم ذلك وسهل الله عليهم
النزول فيه [illegible] فلما أقبل وقت العشاء أمر الفقيه الناس
أن يجمع للعرب طعامًا ما يتعشونه فلما وصلهم به قالوا أتريدون أن
تفعلوا بنا كما فعلتم ببني فلان ه ثم باتوا محيطين بالقافلة وجعلوا
محطة بأولادهم [illegible] في مقابل القافلة قافلة الفقيه ينتظرون
غفلة من القافلة ويبطشون بها نهبًا ه فبات الناس على حذر والفقيه
[illegible] العرب من أول [illegible] أمسكوا القافلة على أنهم [illegible]
[illegible] القافلة [illegible] قال المخبر فلما كان في اليوم الثاني أصبح
العرب ينادون الناس ويتهددونهم طلبًا للشر والفقيه يأمرهم
بالصبر والاحتمال وقد صلى الصبح وهو يذكر الله تعالى ه
فما كادت الشمس تطلع قدر رمحين أو ثلثة حتى سمعوا الطبلخانة
قد أقبلت من نحو المدينة ثم بعد ساعة ظهرت ومعها عسكر جرار
فحين نظروا إلى العرب حملوا عليهم فقتلوا ونهبوا وأسروا وسبوا
حريمهم وأولادهم فحينئذ شدت القافلة وسارت [illegible]
ثم سألوا العسكر عن موجبه [illegible] قالوا إنما

قد مسجدا وأخذ عن ابن يحيى وعن محمد بن أبي القسم المعلم مقدم الذكر بجباه
ثم ارتحل عنها فطلع الجبال فأخذ عن القاضي مسعود ثم صار إلى قرية
المخادر من وادي السحول فأخذ عن ابن سحارة الآتي ذكره وأخذ
بذي جبلة عن القاضي الأشرف شارح مقدمة طاهر ابن بابشاذ ولما
عاد بلده أخذ عن أخيه موسى فرائض الصردفي وكان فقيها محققا
فاضلا في الفقه والنحو واللغة والفرائض وعلم الحساب وكان مسكنه
بنشغيل قرية تنسب إلى جبل في بلد المعافر بالقرب من قرية المدالقد
فيقال إنه انتقل عن الكتب المعروف بكتب الشوكة نسبة إلى قرية
فيها فابتنى فيه بيتا ومسجدا واجتمع عنده جمع من الطلبة فأخذوا عنه
في ذلك المكان المدرسة فلم يزل بها إلى أن توفي على حال الكمال
بعد أن صنف مصنفات منها مختصر في الفقه يعرف بالعمدة وشرح
كتاب نظام الغريب في اللغة ويقال إن شيخه محمد بن المعلم الجبائي
مات قبل تمام شرح المقامات فتقدم وتممه وبه تفقه جماعة من أهله
وغيرهم منهم ابن أخيه أحمد الآتي ذكره وكانت وفاته بالمدرسة
لبضع وأربعين وستمائة وأما موسى فكان من أكابر الفقهاء
بن مانة تفقه بابن هيثم بن زكريا وقد ذكرته في أصحابه وكان
فقيها كبيرا صالحا يصحب الأخيار والصالحين وتزوج بابنة محمد بن
الفقيه محمد الأحنف مقدم الذكر محمد البجلي وصاحبه الحكمي الآتي
ذكرهما إن شاء الله إذ كان يصحبهما فأتيا ذات يوم لم يكن عظيم القدر
والبركة فلما وضعته أخبرها بذلك فقالا إن الولد العظيم البركة الذي
يأتي بعد فلما وضعت بشاه أحمد عرفاه بأنه يكون سيد زمانه علما
وعملا فكان كما قالا وحين اشتغل بالقراءة والطلب حمل عنه أخوه
مؤنة كلفته وكان هذا موسى من أعلا الناس همة وأشرفهم نفسا
وأحسنهم عصبة وأعظمهم حمية وقد ذكرت من ذلك ما ذكر
الإمام أبو يحيى بن زكريا ما يدل عليه ولقد أخبرني
خبير ثقة أنه ثبت عنده أن هذا الفقيه كان كثيرا ما إذا سافر
مكة صحب إمام المقام يومئذ وأنه كان رجلا ميادا كما صاحب
عبادة وزهادة وكانت أسبابه مكة غالبا بيده من إمامة وتدريس
وقضاء وخطابة واتخذه بعض أهل زمانه ممن يسكن مكة
على كثرة أسبابه مع كونه حيث المعرفة بالعلم فكانت خليفة بعد
وعلمه كلاما متبعا حتى إنه أمر ولده بإبقاء ذلك ومتى كان
كما ذكر المتكلم عزله عن جميع أسبابه وجعل في كل سبب منها من
يحمل له ولما سار الركب عن العراق إلى مكة كتب بعض فقها أصحاب

الإمام

الإمام إليه يخبره أن الوزير قد ندب إليه فقيها فاضلا يستخدمونه
بمكة ويخبره أنه عما يليق بالفقه والإمامة والخطابة فإن قد صدق
أهلا اتفق وإلا عزلوه وبعث بذلك مع من تقدم قبل الركب
بأيام فوصل الكتاب إلى الفقيه فحين علم ما فيه جمع خاطره على
أنه يختفي حين وقت وصول الركب إلى وقت سفره ثم اختفى وأمر
جاريته أن تعتذر بعدم لا يوم ودخل الفقيه موسى وسأل عنه
فلم يجده وأخبره بعض الجيران بالحال فوصل إلى باب الفقيه
وقال للجارية قولي للفقيه هذا صاحبك موسى بن عجيل اليماني
فحين أعلمته أذن بإدخاله فدخل واجتمع به وسأله عن الحال
فأخبره فقال افعل ما أقول لك ولا تخالفني في شيء منه وأنا أسد
عنك هذه القضية بعون الله تعالى فقال سمعا وطاعة ثم قال له
اخرج واعتذر بأنك كنت مشتغلا بعذر لازم وقوي قلبه على الخروج
والقعود في موضع القضاء والتدريس فخرجا معا ولما دخلا الحرم
خلع الإمام نعله فحمله الفقيه موسى لأنه كان اشترط عليه ذلك
وقال إذا قعدت فاقرأ فلا تقل لي غير يا موسى يا موسى
ثم تبسما له فقل أحضر يا موسى وأخذ عليه الأكيد بذلك فلما أقبل
الفقيه موسى يقرأ عليه بعض الكتب فحين رأى أهل العراق
كونه قد برز للتدريس تواصوا فأتوه جميعا ووقفوا إليه وهو
يقرئ الفقيه موسى ثم لما فرغ الفقيه موسى بن قرأ عليه بعض الكتب
حلقوا به وقالوا له أي الإمام عن أمره فعرفهم الفقيه موسى وقال لهم
أنا أصغر تلامذة الفقيه وأنا أجيبكم على ما شئتم ولم يبق إلا ابتداؤه
وهو يجيبهم عما سألوه حتى نفد سؤالهم ثم أوردوا عليهم أسولة فلم يفوها
فلم يسمع في جوابها وكان الإمام كلما سئل عن شيء قال أجبهم
يا موسى إذ شرط عليه الفقيه موسى ذلك كما قدمناه وكان أمير الركب
حاضرا فنظر عند قد الفقيه وقال الأمير والشهيد المذكورون
معه إذا كان هذا حال التلميذ فكيف يكون حال الشيخ فاعتذروا
بفضل الشيخ وعن قول المتكلم على الشيخ وكان سعيدا وفرقوا
شيئا على أسبابه وكان سمعه في فيه مسائل فقهية صعبة
في العراق وحين علق على طلبهم ما قد ضمناه أعطاه الإمام ذلك
الدرج فنظر فيه وقال أجبهم يا موسى فأجاب عن جميع ما فيه
بجوابات شافية كافية وقال في آخر الأجوبة قال ذلك وكتبه
موسى بن علي بن عجيل تلميذ الشيخ فلان وهذا وهذا
النقل والإشارة المجودة أن بين الأخيار هذا ولم يترك

ابن ذكريا جدّ محمد المقدم ذكره نفسه في الابتداء بعلي بن ابراهيم
الصلي ايضا ثم كان يكاله بابن الاحمر الاتي ذكره ٥ وانقضي ذكر
بني ذكريا من طريق النقل اذ لم ارد بلدهم ولحقت متاخرهم بمتقدمهم ٥
ولم ارجع الي ذكر طبقته الحاقا للذرية بالاباء والله تعالي يقول والذين
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم ٥ ثم نرجع
الي تتمة من ذكر بن سمرة من اهل تهامة في فصل المصنف قال
ومنهم يوسف المطراني ولي قضاء الكدراء من علقان قرية
قد مضي ذكرها وانخرج منها جماعة مضوا ٥ ومن المتاخرين احمد
بن اسعد ابن ابي المعالي الباعجي وله مجابعة قلت وله مجابصة
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحت ثم الف ثم
له عليه عينة في الذهن تسميه اهل اليمن السفيل بشاء مثناة من فوق
مشددة بعد الف ولام ثم سين بعد هاء مهملة ساكنة ومخفض الفاء
وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام ٥ ثم عاد ذهنه بعد ايام ٥
فاخبر بعرايب الله اعلم بوجهها ومنهم المقري سليمان بن احمد
بن اسعد القاضي كان ورعا مات بعد سبعين وخمسماية ومنهم
ابو القسم بن سليمن الحسني سكن حصن الاتوب من بلد قيس تفقه
بشيوخ المليحة واخذ عن طاهر ابن يحيي ومن المحلة قرية
بوادي السحول بفتح الميم والحاء واللام مع التشديد ثم هاء ساكنة
فقيه اسمه اسعد بن احمد بن عبد الله بن ابي الفتح ومن رفود
بفتح الراء وضم الفاء وسكون الواو ثم دال مهملة قرية بالسحول
ايضا فقيه اسمه ابو السعود بن محمد كان موجودا سنة تسع وتسعين
وخمسماية هذا اخر ما ذكره ابن سمرة ٥ لكن لما طلعت السحول
من مدينة الجند وذلك في سنة ثلث عشرة وسبعماية بعد ان كنت قد وجدته
مذكورا في الاسانيد سالت عنه فقيه السحول ابو محمد احمد بن سالم
الاتي ذكره ان شاء الله تعالي وكانت له معرفة باحوال الناس
مع تقدم سن وصدق فذكره وقال يذكر بالخير فروي عنه بعض
الفقهاء انه روي بسند الي رجل من الحبشة اثني عليه بالفضل انه كان
ذات ليلة في حرس من الحبشة وقد لهم بها مدينا على ظهراني اذ اتاه
تسعة رجال من اهل بلد ركبا فاتيتهم فسلموا عليه فرد عليهم
وسالهم اين يريدون فقالوا مكة حرسها الله تعالي نشكوا منكر
هؤلاء الحبشة وفعلهم مع الناس قلت وانا معكم ثم ركبت دابتي
وسرت معهم حتي اتينا مكة فدخلنا الحرم فوجدنا رجلا مستندا
الي الركن الاسعر وعليه كساء ابيض فسلمنا عليه فرد علينا وقال

ما تريدون

ما تريدون قالوا نشكو اليك الحبشة فانه قد اظهروا المنكر بلادنا
فقال ارجعوا فقد سلط الله عليهم رجلا من اليمن يقال له بن مهدي
يقتلهم ويبتتر منهم ثم ظهر ابن مهدي في اليوم فعل ما فعل الشوره
عنه قال الراوي فرايت القوم باعيانهم قد جاوا ودكبانا على الدواب
كما جاوا اول فسالتهم اين يذهبون فقالوا نقول لهم الاول ولي يد
مكة نشكو فعل بن مهدي وما صنع بعد الحبشة فقلت وانا معكم فسرنا
حتي دخلنا الحرم مكة والحرم فوجدنا الرجل كالمرة الاولي فسلمنا
عليه فرد فشكونا اليه ابن مهدي وما صنع فقال ارجعوا فقد سلط الله
عليه اهل الذوايب فنظرت الغز وذو ابهم كما ذكره ٥ فبينا انا في نومي
تلك اذ باصحابي قد جاوا على حالهم الاول من الركوب والتهي نحو
السفر فقلت اين تريدون فقالوا امكة نشكو اهل الغز وما يصنعون
بالناس الي ذلك الرجل فقلت وانا معكم ثم ركبت دابتي وسرت معهم حتي
دخلنا مكة فوجدنا الرجل علي حاله ذلك لم يتغير فشكونا اليه فعل
الغز فقال ارجعوا فقد سلط الله عليهم اهل التراتيع السود ٥
والخيل البيض فسلط الله عليهم العماني فنظرت خيلهم وليابسهم واذا بهم
كما وصف ٥ فبينا انا في اثناء النوم واذا باصحابي قد جاوا وقالوا
نريد مكة فقلت وما تصنعون قالوا نشكوا الي ذلك الرجل حكم العمانيين
قلت وانا معكم فسرت معهم واكبادا ابي حتي اتينا مكة فوجدنا
الرجل مكانه وعليه لباس احمر وعمامة خضرا وهو يتهيا للسفر فعليه
اهبته فشكي اليه القوم فعل العماني وجنده وما صنعوا فقال لهم ارجعوا
فانا لهم علي اثركم فوقع في قلبي انه الفاطمي ٥ ثم سالت من هو له
فقيل لي هو الفاطمي ثم انتبهت من نومي وبادرت الي كتاب علمت
فيه ما رايت والله يقضي بالحق والخير ٥ قلت وقد صار في دولة الغز
وكان ما قبلهما مما سبقنا كما ذكر الراوي فانه ظهر ابن مهدي
علي الحبشة ثم الغز علي بن مهدي ٥ وسياتي ما يزيد بيان من ذكر
العمانيين باثر عن الامام بن عجيل مع ذكره نفع الله به ٥ وذكر
بن سمرة الفقيه علي بن عمر عجيل وانه تفقه بابن الضريدح فاجبت
بيان ما صح لي من نسبه وما صح من ذريته ٥ ولو لا خشية التسلسل
لكان المعتمد ان اقدم ذكر اهل البيت لما ثبت من غزارة علمهم وفور
ورعهم وشرف منصبهم وفيهم الذين ينسبون الي ذوالي
اذ هم فخذ يقال لهم بيت الكيد وهم بيت رياسة وشرف وانما
علي بن عمر فلم اجد ذكره الا من ابن سمرة وذكره كذلك ولم احقق
من نسبه شيا وكان له ولد ان هما ابرهيم وموسي فابرهيم مطلع الجلد

وحصل عليه في آخر عمره توفي عليه لنيف وعشرين وثمانمائة ٥ وسبب
ذكر من حدث بعدي في القرية في الطبقة المتأخرة ٥ ثم يخرج الخارج
من هذا الوادي فيقع مع أهل السويدي قرية بوادي سهام بخفض
السين المهملة وفتح الهاء ثم ألف ثم ميم ٥ وضبط القرية بشين معجمة مضمومة
بعد ألف ولام وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال وألف
بعدها ٥ فيها الفقهاء المعروفون إلى عصرنا ببني ذكريا أولهم
أبو عبد الله محمد بن ذكريا سنة في قحطان مولده سنة إحدى
وخمسمائة وتفقه بالطويري مقدم الذكر عند أصحاب الإمام زيد
اليافعي وابن عبدويه وانتفع به جماعة في الفقه وبورك له في الذرية
خلاف غير من فقهاء تهامة بحيث الفقه من عصره إلى عصرنا لم يكادوا يخلوا
عن فقيه محقق ومفتي مدقق ٥ وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
في أحد أيام التشريق ٥ ثم خلفه ابنه إسحق ابرهيم مولده سنة ست
وثلثين وخمسمائة تفقه بأبيه ثم بالطويري شيخه وكان فقيها كبيرا
أثنى عليه مع وجود أبيه وربما فضل عليه وكان الأحنف يقول ابرهيم
أفقه من أبيه وبه تفقه جمع كثير من التهايم والجبال ٥ ومن أكثر
الفقهاء المتأخرين أصحابنا أخبرني بعض الثقة عن الفقيه اسمعيل الحضرمي أنه
قال لبني ذكريا على غالب فقهاء اليمن منة أو كما قال ويريد بذلك
فقهاء تهامة فإن غالبهم تفقهوا في الكتب المسموعة عليهم وانتشر عنهم الفقه
انتشارا متسعا ٥ فمن أعيان تلاميذه موسى بن علي بن عجيل الآتي ذكره
وعبد الله بن جمان وعلي بن قاسم الحكمي وابن عمه محمد بن يوسف السويدي
ثبت لي بسند متصل بخط الإمام الصالح احمد بن موسى عجيل الآتي ذكره
أنه قال بلغني أن الفقيه ابرهيم بن محمد ذكريا كان من الصالحين
الكبار والعلماء المشهورين ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد سئل عن مسألة فاستدعا بالثاني من المهذب وفتحه ووضعه بين
يديه ٥ أخذ ورقة ووضعها على ركبتيه وجعل يملي الجواب من المهذب
ويكتبه في الورقة ٥ وكفى شهادة بن عجيل له بالصلاح والعلم ٥ وكان دأبه
في اليوم سبعا من القرآن واقتدى به في ذلك جمع من أصحابه ٥
توفي على الحال المرضي سنة تسع وستمائة ٥ فلزم مجلس التدريس
بعده تلميذه موسى بن عجيل الآتي ذكره إذ لم يكن في أهله من يكمل
غير محمد بن يوسف المتقدم ذكره تواريا عن ذلك تورعا فإن
الفقيه موسى لا يترك الموضع شاغرا عن مدرس لما فيه من الأنفة
على الأصحاب على ما سيأتي في ذكر ذلك مع ذكره إن شاء الله تعالى
فأقام يدرس مدة ثم إن محمد بن يوسف خرج من معتكفه فأقام

الفقهاء بنو زكريا

الأذان

إلا أن أراد الفقيه موسى يخرج من السويدي إلى بيت الفقيه فقيل لمحمد
بن يوسف قد ذهب الفقيه موسى وأنه عليك أن تدرس فلزم المدرسة
ودرس ٥ وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن ذكريا المتقدم وكان فقيها
كبيرا عارفا محققا أجوبته على مشكلات التنبيه تدل على ذلك سمعت
العارف بالفقه يثني عليه ويقول أجاب عليها جمع من أهل اليمن والشام
والعراق فلم يكن فيها ما يشفي غير جوابات هذا محمد وتفقه به جماعة
من أهله وغيرهم وكان وفاته سنة خمس وعشرين وستمائة وخلف
ابرهيم ولدا يقال له محمد اشتغل بالعبادة وكان له ولدان هما
عبد الرحمن وعبد الله تفقها في البداية بجدهما وكان تفقههما بتلميذه وبن
عمه محمد بن يوسف ثم لما توفي خلفاه في التدريس فدرسا وتوفي
عبد الرحمن سنة إحدى وأربعين وستمائة ٥ وتوفي عبد الله سنة
اثنين وأربعين وستمائة ٥ ثم خلفهما في التدريس ابن عم لهما اسمه
محمد بن عمر بن يحيى بن ذكريا تفقه بمحمد بن يوسف أيضا وكان
فاضلا محققا مدققا توفي سنة خمس وخمسين وستمائة ٥ ثم خلفه
ابن عمه عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن الفقيه ابرهيم
بن محمد بن ذكريا مولده سنة تسع عشرة وستمائة وكان فاضلا
في الفقه تفقه بابن عمه محمد بن عمر المتقدم الذكر وأخذ عن صالح
بن علي الحضرمي وولي قضاء الكدرا من قبل بني عمران وقد مر
فأخذ عنه أبو بكر بن النحوي الآتي ذكره في تعريف كتاب الوجيز
وتوفي عليه سنة ثمان وثمانين وستمائة ٥ فخلفه في القضاء ولده
أبو بكر ٥ وكان أحد أجواد زمانه شريف النفس عالي الهمة
صاحب محفوظات حسنة وروايات موثقة اجتمعت به في تعز
وزبيد وغيرها وأخبرني بكثير من أحوال أهله وامتحن
في آخر عمره بفقر مدقع وعزله بنو أحمد بن عمر بغير قبح يوجب
العزل بل كراهة لمن فلا ه كما هو من عادة حكام زماننا
إذ جهلهم جهل أو ضعف دين يتبعون لأجله الأهوية ٥ ومنهم
في عصرنا ثلاثة موجودون هم عبد الرحمن بن الحسين الفقيه
عبد الرحمن مقدم الذكر مولده سنة ثلاث وستين وستمائة
وتوفي سنة سبع أو ثمان وسبعمائة ٥ ثم ابن عمه محمد بن عمر ابن الفقيه
عبد الرحمن أيضا مولده سنة تسع وستين وستمائة ٥ تفقها
بعلي بن ابرهيم البجلي الآتي ذكره واجتمعت بعبد الرحمن
هذا في زبيد فأخبرني بكثير مما ذكرته من أخبار [illegible] ٥
والثالث اسمه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر ولعله عمر بن يحيى

بنو بونه حين انتقل عن جبلة على ما قدمت ثم تقضى بعدهم القاضي علي بن
يحيى بن أبي عقبله ثم قريبه عقبة و محمد بن عبد الله بن أبي عقبة و محمد
بن سليمان الامام ثم ابراهيم بن المبارك ابن الدليل والقاضي ابن الحربي
و محمد بن علي بن يحيى الحضرمي والى أشرت أنه مات فأحمد بن القاضي
محمد بن سليمان بن الإمام ثم القاضي سليمان بن أحمد و أخوه مسعود
ونائبه علي بن يحيى بن احمد بن عثمان الذي إب ثم القاضي طاهر بن الإمام
يحيى ثم ولده محمد ثم القاضي علي بن أسعد بن المسلم الصعبي تقضى أيام
شمس الدولة و توفي بسهفنة يوم الجمعة منتصف الحجة سنة ست وسبعين
وخمسمائة ثم ابناه مسلم وعيسى توفي عيسى على القضاء يوم رابع من
رمضان من السنة التي نزل فيها الرماد من السماء وسميت سنة الرماد
وهي سنة ستمائة ثم صار القضاء إلى أهل عرشان بإشارة من
القاضي عيسى و الغالب أنه كان مصير القضاء اليهم قبل موت القاضي
عيسى بمدة لينا في ولايتهم مع سيف الاسلام ثم حصل بينهم مع القاضي مسعود ه
وبما صار القضاء إليه ولي قضا جبلة الفقيه إسمعيل بن الامام سيف
السنة وبه انقضى ذكر أهل عرشان ه ومن ذكر ابن سمرة
من القضاة بزبيد عبد الله بن محمد بن عبلة ولي قضاها أيام بني مهدي
ادعر لوا بني عقامة ه ثم لما دخل شمس الدولة توران شاه بن أيوب
اليمن و معه القاضي أبو محمد عبد الله بن عمر الدمشقي وقد خبر شمس الدولة
علمه وفضله جعله قاضي القضاة في اليمن أجمع قال ابن سمرة وكان
هذا القاضي كريم النفس ذا مروة فأقام في اليمن مدة وتزوج بها
ابنة السلطان بن أبي الأغر الصنبي ه فأولدت له ابنا سماه هبة الله
اليماني ه ثم لما عاد شمس الدولة إلى ديار مصر عاد صحبته قال ابن سمرة
بلغني أنه صار ذا جاه وحالة جليلة بمصر مع صلاح الدين أخي شمس الدولة
وحين صار القضاء إلى هذا وبلغه حال القاضي التبريزي جعله حاكما
بزبيد وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التبريزي ه تفقه
بشيوخ زبيد وبأبي عمران موسى بن يوسف الوصابي مقدم الذكر ه
وكان فقيها مجودا ويقال نصف الفقه أجمع على فضله وجلالته الموالف
والمخالف واعترف بفضله كل عارف وامتحنه أهل زبيد بأربعين
مسئلة من مسائل الامتحان فأجابهم عنها بأجوبة بينة ه قال ابن
سمرة ولقد سمعت من فضائله وكرمه ما يعجب منه السامع ويعجز
عن بلوغه الطامع ه وكان مقطوعا بامانته وديانته ه توفي
قاصدا امر الحج في قرية من مخلاف الساعد سنة تسع وتسعين وخمسمائة
غريبا وفي بعده صلى الله عليه وسلم الغريب شهيدا ه ومن المدرسين

القاضي التبريزي ه

بها عياش بن محمد بن عياش بن أسعد المخزومي ثم القرشي والعياشاني
بعين مهملة مفتوحة بعد ألف ولام ثم باء مثناة من تحت ساكنة ثم ثلثه
عياش ه تفقه بالقاضي التبريزي وكان فقيها فاضلا تفقه به جماعة
منهم علي بن قاسم الحكمي ه ومنهم محمد وعلي أبنا عيسى بن حمد أن أخذ عن
الاحنف ه قال ابن سمرة درس التبريزية سوى بحث الأشعري ويرشدون
ومنهم حسين الاحرش لم اتحقق له تاريخا ه ومنهم الامام أبو عبد الله
محمد بن علي بن إسمعيل بن أبي الصيف سكن مكة وانتهت إليه رياسة الفقه
بعد محمد بن مفلح الايبي وهو أحد الحفاظ المكثرين لقي عدة من الفقهاء
والمحدثين وعاصر جمعا منهم كالحافظ السلفي وابن الجوزي وغيرهما
فأتته إجازتهما إلى مكة ولم يزل بمكة على الحال المرضي حتى توفي بسنة
تسع وستمائة ه ومن حبيش الشيخ عبد السلام بن أبي بكر ثم أبو بكر
بن فالح وهو بن أخي حسن الشيباني وولي قضا حبيش في بضع وثمانين
وخمسمائة ه ومنهم أبو ربيعة بن احمد فقيه القرشية ثم محمد بن أحمد
المخزومي توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم أبو بكر العبادي قاضي
فلشاك بفتح الفاء والشين المعجمة ثم ألف وكاف وهي مدينة بالوادي زبيد ه
ومن ذوالة وهو واد غلب عليه عرب بالمعاذبة يحجون عادهم
ذوالة بهم سمي الوادي ه وبه قرية تسمى المدالهة بفتح الميم والدال
المهملة ثم ألف ثم خفض اللام ثم هاء مفتوحة ثم أخرى ساكنة منها
عبد الله بن أحمد يلقب بالمرهدج المالكي نسبة إلى مالك وهو جد أحد
بطون المعاذبة تفقه بعبد الله العمرقي وبه تفقه علي بن عمر بن عجيل
ذكر ذلك ومن ذريته جماعة فقهاء يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى ه
ومنهم ابناه يوسف وأحمد فيوسف كان فقيها فاضلا محققا
مدققا نافيا المستعجم وكان صالحا خيرا تفقه بإبراهيم بن زكريا
الآتي ذكره واشتغل أحمد بالعبادة فغلبت عليه ه وكان ليوسف
ثلثة أولاد وهم محمد وأبو بكر وأحمد فمحمد وأبو بكر تفقها بأبيهما
وأحمد بإمام المتأخرين أحمد بن موسى بن عجيل وغيره وكان
يثني عليه بمعرفة الادب ه وأما أحمد الذي غلبت عليه العبادة ه
فحدث له ولدان هما عبد الله وعلي ه فعبد الله تفقه بعمه يوسف
ثم بالامام بن عجيل الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى قدمت
عليه قريته المذكورة في سنة أربع وسبعمائة فرأيته رجلا
مباركا عديم المثل في فقهاء العصر كثير نقل الفقه فأخذت
عنه كتاب التنبيه في الفقه البعض قراءة والبعض إجازة عرض
التبرك وذاكرته مذاكرة مع الفقهاء الاصحاب مؤنسا للواصل

إذا لم أقاسمك المسرة والأسى ۞ فلم أجد الوجد الذي أنت واجد
ولما سهر الليل الطويل كأنه ۞ فما أنا مولود ولا أنت والد

وهما من قصيدة كتبها إلى ابنه وهو في السجن. وتزوج الملك
المظفر ابنته منه قبل الحبس وكانت من أخير نساء الملوك في الدين
والصدقة وابتنت مدرسة بمغربة تعز بجانب المنهال ووقفت عليها
وقفا عظيما لكن أضعفه سوء نظر النظار. ولها من المظفر ابنه
الواثق والحرة ماء السماء. يأتي ذكر الواثق إن شاء الله تعالى في
في الملوك. وأما الحرة ماء السماء فهي أحد أخيار الخواتين كثيرة
الشفقة على أهلها والإحسان إلى ذرية جدها أسد الدين والصدقة
على الفقراء والمساكين. ولها من الآثار المبقية للذكر مدرسة
ابتنتها بزبيد ومسجدا كان لجدها بدر الدين بزبيد أيضا وكانت
قد خربت فابتنته مختصرا ووقفت عليه وعلى المدرسة وقفا جيدا لأجامل
للدرسة وأيتام يتعلمون القرآن ومدرس يقرئ الدرس سنة
العلم وابتنت بتعز في عدينة مسجدا أيضا ووقفت عليه وقفا يقوم
بإمام ومؤذن وأيتام ومعلم لهم. جزاها الله خيرا والغالب عليها
وعلى من يلي ذريتها الخير في الغالب والمقالب وهي آخر ذرية أسد
الدين في استحقاق الذكر وتوفيت بقرية الزبية سادس عشر شعبان
سنة أربع وعشرين وسبعمائة. ولا أعرف لعلي بن يحيى عقبا
على ما يستحق به الذكر غير أخت له تسمى جهل إنها كانت من خطاياه
وابتنت مدرسة برأس وادي سحلان بموضع يعرف بالظهرة ۞
وجعلت به مكرمة بأن وقفت دارها الذي كانت تسكنه مدرسة
ووقفت أرضها على مدرس ودرسة. وخرجت من بيتها إلى موضع
ابتنته بقرب المدرسة. وكانت من المنصب. قال الجناب
أخبرني الثقة أنها كانت تأمر من يفتش لها الأيتام ويأتي لها بهم
فتكسوهم وتحسن إليهم وتأمر بختان من لم يكن مختونا منهم وهذا
دأبها إلى أن توفيت. وكانت من أهل الهمم العالية والنفوس الأبية
حكى لي الثقة أن الأمير أسد الدين لما مر عندها هو وعبيدها
يريد الوصول إلى باب السلطان وكانت قد كتبت إلى عبيدها
أنه لا يتأخر عن النزول عندها مهما في دارها وذلك قبل أن تجعله
مدرسة فعرف بذلك الأمير أسد الدين فقال لا بأس نجهز
باطنها تجهيزا فإنها لم يدخلوا إلا على سماط عظيم لا يعمل أحد
من نظرائها مثله. ونحن بعد لزوم سيدها وأقبلت على العبادة
وفعل المعروف حتى توفيت ووقفها على المدرسة وقف جيد لكن

أضعفه

لكن أضعفه سوء نظر النظار وعدم الحكام فاقلوا بركته. ثم نرجع
إلى تمام ذكر الفقهاء بني مضمون وغيرهم فآخر
من عرف منهم ولد لأحمد اسمه محمد كان متفقها تفقه بذكر عمر في النحو
ولي قضاء صنعاء من قبل بني محمد بن عمر. وكان خطيبا مصقعا وكان
شديد الإحكام مهابا لا يخاف في إقامة الحق وإقامة مذهب السنة وإماتة البدعة
وكان يحلف الإسماعيلية بأيمان تشق عليهم. ثم بلغه أن بعضهم
لما مات ودفن دفن معه مصحف. فأمر من نبش القبر عنه وأخرج المصحف
فشق ذلك على الإسماعيلية فكادوه وبذلوا الأموال في عزله. فعزل
بغير وجه يوجب العزل فعاد إلى بلده ولبث مدة. ثم درس به بعض
أولاد أسد الدين مدرسا بمدرسة جبلة بمدينة ذي إب فلم يبرح بها حتى
توفي. وهو الذي عرفني ببعض نعوت أهله لما وجدته في إب وأنا عازم
على التقدم وهو متوجه إلى بلده فقلت له تكتب لي إلى من تراه صالحا
في البلد يعرف لي القبور والترب ويوقفني على الممكن من كتبهم فقال
وقد قدمت بلدهم إلى ابن له كتب لي إليه فلما جئته تلقاني بالترحيب والإكرام
وذلك بالتاريخ المتقدم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. ولم يزل الفقيه
هذا في إب حتى دنت وفاته فعاد بلده وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة
تقريبا ودفن مع أهله. وخلفه ابنه يوسف الذي تقدم ذكره فدرست عليه
وهو المشار إليه في عصرنا بكونه أفقه درسة بني مضمون وانقطعت
عنهم النسبة إلى بني عمران. وممن ذكره ابن سمرة في الفضلاء
قال ومن القضاة بذي جبلة وإب من الخلاف فذكر ذا جبلة
وقضاتها فقال منهم بن مالك وخليفته جرير بن يوسف ثم ولده يحيى
بن مالك ثم أحمد بن عبد السلام الثقوي سمعت جبيرا بذلك يقول
كان أهل الثقوي قوما عربا ذوو دين وعزم وشهرة بالفقه ولهم السنة
أو غيرها القضاء بصنعاء والخلاف فانتقلوا من مذهب السنة إلى الشيعة.
ثم بعدهم أبو المعالي بن يحيى وولده أبو السعود بقضاء جبلة من الثقوي
عبد الله بن أبي الفتح وولده علي. توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ثم أسعد وأحمد ومنصور وأبو الفتح بنو القاضي عبد الله بن أبي
الفتح المقدم ذكره. ثم القاضي علي بن أحمد بن يحيى وابن أخيه
علي بن عبد الأعلى. وأظن من ذكر الثقوي إلى هنا الغالب على
المذكورين التشيع. ثم صار القضاء في أهل السنة أولهم القاضي
أبو بكر اليافعي وولده محمد وصهره زيد ابن عبد الله بن حسان بن محمد
وهو أجل من جدد مسجد مزعبت على طريق الراح من جهة الجوه
وذلك سنة تسع عشرة وخمسمائة. ثم ولده محمد ثم زيد بن ... لا ...

انظر الى عدن اطاعت امره ٭ والى زبيد ومكة ام القرى ٭
والشعر اطول من ذلك ولم يكد يعلق بخطي غير ما اوردته فلما استقل المظفر
بالملك تغافل عن الامير علي بن يحيى واقام على الحال التي مات المنصور وهو عليها
وفي نفسه امور منه قديمة من ايام ابيه وجد بنيه منها هذا الشعر
وغيره ولما كان في سنة ثمان وخمسين وستمائة قال له تطلع وتصلح
بيني وبين ابن عمي اسد الدين ووعد على ذلك خيرا وزيادة احسان ٭
وكان اسد الدين اذ ذاك في الجهة وان يبعثوا وتهدد ما في يده فلما
وصل علي بن يحيى فرح ومال الى الصلح ٭ وكان مع ابن يحيى يساعده
الشيخ امين الدين عبد الله بن عباس كاتب الجيش وسيده فقيل لاسد
الدين ابن عمك ذا ما لا يبقى لك بدمه وتخشك فقال ما يأكلني ولا
يأكلني غيره ولان يقال عاب في سلطان خير من ان يقال عاب في بعض
البدو ٭ اما يقتل او يأسر ٭ ثم نزل مع ابن عباس وابن يحيى
فلم يزل الا وقد السلطان بزبيد فلما وصل هنالك ٭ فدخل زبيد ونزل
في دار ابيه فوقف فيه الى الظهر ٭ ثم استدعى اسد الدين وابن يحيى
فلما صار في موضع من دار زبيد اقعدا فيه واخرج لهما قيدان فقيدا
بهما وبعث بهما على الشر الى حصن تعز ٭ وذلك سنة ثمان وخمسين
وستمائة ٭ وذكر ان اسد الدين لما دخل على اهله جعلوا يخاصمونه
فقال لا تكونوا مثل اهل جهنم يلعن بعضهم بعضا ٭ فلم يزل الا به حتى توفيا
في بعد ان يعرف الامارة وكان قد حبس فيه اخوه قبلهما فخر الدين والد
بدر الدين ومن اكان بدر الدين ممن حضر معهما ٭ وقيل انه كان في عدن
وانما اطلع بعد ذلك وبعد موت الصهم لذلك ٭ واخبار علي بن يحيى
كثيرة وكان بهم عزيز او لم يكن له غير محبته للفقها واكرامه
للفضلاء واحسانه اليهم لكان كافيا ٭ نقلا من اثر الثقة
قل ما قصده قاصد فخيبه ولا تكلم على فقيه بسوء بحضرة المنصور الا ورد
عنه بما يكذب المتكلم ٭ وسمعت شيخي ابا الحسن الاصبحي يقول
اخبرني الثقة ان المنصور لما بنى مدرسته في الجند سال عن افقه
من بها ونواحيها فارشد الى الفقيه ابي بكر بن ناصر فاستدعاه
من الذنبتين فلما حضر بعض الجند وسلم عليه قال يا فقيه نريد منك
ان تدرس لنا في هذه المدرسة فقال لا افرغ انا رجل بدوي
لا اقدر على المدينة قال فتبيعنا كتبك قال لا ٭ وذلك بحضرة
الامير علي بن يحيى فقال له المنصور فتخرج من بلادنا قال نعم ٭ ثم
ولى خارجا عازما على ذلك فقال الامير علي بن يحيى الله الله يا مولانا
تدخل علامة تأمره بالخروج عن بلده ومثله يطلب من البلاد البعيدة

فقال

فقال ما وجد لنا جوابا الا قولك لا ٭ قال سألته امرا اعظم من بيع
كتبه فاجاب باشق جواب ٭ ثم قال يا مولانا ان الفقيه اشق الامور عليه
اخذ كتبه فامر السلطان برده وقال له قف في بيتك فما لاحد عليك نكير
وادع لنا فخرج الفقيه وعاد بلده بطيب الخاطر ٭ وسياتي ذكر قصته مع
ابن فضل في ذكره وابتنى مدرسة ببلده وهي التي قبره بها ووقف
عليها وقفا صالحا لكن اولاده لما افتقروا اعادوا عليه واستاثروا
به ٭ وكان مع محبته للفقهاء يتواضع لهم ويتادب معهم ويقبل شفاعتهم
وكان في ناحية الدبي حبيش رجل من الفقهاء الصلحاء يعرف بعبد الله
المعربن ربما يأتي من ذكره ما لا يليق ٭ وكان علي بن يحيى يحبه
اذ كان بلاده من اقطاعه ٭ وكان مهما امره به ائتمر له وكان
الفقيه يدعو له ويذكره بالخير فعوتب على ذلك وقيل له هذا رجل
ظالم فقال ان دخل علي بن يحيى النار فانا مصاحبه حجابا في جهنم
والله لا مات الا طاهرا مطهرا ٭ فقيل له وما تطهيره قال السجن
والحبس ٭ فلما حصل عليه ذلك ومات به علم صدق الفقيه ٭ وكانت
وفاته نهار الاثنين سلخ صفر سنة احدى وثمانين وستمائة
وحمل الى بلده فقبر عند مسجده ٭ واما اسد الدين [illegible]
ذكره معه هو محمد بن الحسن بن علي بن رسول احد اخيار بني
رسول وكبرائهم قل ما قصده قاصد الا واناله قصده واجزل
رفده وله اثار جيدة مبقية للذكر ٭ منها مدرسة بمدينة اب
ومدرسة بقرية الحبالي وبها قبره ووقف عليها وقفا عظيما منه
يطعم منه على قدر حاله ومنها ايضا مدرسة ٭ ثم لما صار في
السجن اشتغل بكتب العلم وكان يستدعي الفقها الى موضعه فيعظمهم
ويحسن اليهم لا سيما شيخنا الفقيه احمد السرددي اذ كان ذا
الحديث بتعز فقرا غالب كتب المسموعات خاصة من كتب الحديث على ابن
السرددي وغيره من فقهاء تعز ٭ ونسخ عدة مجلدات ثم وقفها
ووقف ذلك على اماكن عديدة منها بذي عقيب ومنها مدرسة
وغير ذلك ووقف على مدرسة اب ايضا وقفا جيدا وبنى مسجد الحافة
في الجلاف يعرف بسيد فرقة ولم يزل على احسن طريق من قبل وفاته
بعدة سنين الى ان توفي على ذلك ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة
بعد ان بلغ عمره نيفا وخمسين سنة وعقبه من اخير اولاد الامراء
عليهم الخير وفيهم العلم
خصاصة
بالادب ٭ وله اشعار منها قوله

الرأي مالكي المذهب وظن أنه يذكر مالكا يشير إلى أتباعه ومن
وقت أشار له النبي صلى الله عليه وسلم باتباع الشافعي لم يزل يصلي
مع الشافعية ثم في آخر ما كتبه الفقيه عمر ما مثاله بخط المؤلف المصنف
هو كما ذكر قلي وعني وكتبه عمر بن علي رسول ومن أحسن
ما رأيته معلقا بخطه ما كتبه عقب سماع البخاري إذ كتبه لقوم
أجاز لهم حيث قال

فيا سامعا ليس السماع بنافع ۞ إذا أنت لم تعمل بما أنت سامع
إذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ۞ فما أنت في يوم القيامة صانع

ولم أتحقق له تاريخا إذ الغالب في الوجود من ذريته الإهمال وعدم
الاشتغال كما هو كذلك من ذراري الفقهاء ومنهم أبو العتيق
أبو بكر بن عبد الله بن عبد الله بن محمد ابن أبي عمران الملقب بالصفوي
لقب من ألقاب الملك وهو آخر محقق هذا البيت تفقه بابن عمه محمد بن
مضمون وكان صالحا ورعا زاهدا متقللا درس في بلده ثم في بلد صهبان
في مدرسة أحدثها بنو حمية المشايخ فلم يزل يدرس بها حتى دنت
وفاته فعاد بلده وتوفي بها سنة ستين وثمانمائة وقبر بين أهله ومن
أعيانهم أحمد بن يحيى بن الفقيه محمد بن مضمون كانت له مشاركة
في العلم لكنه اشتغل بالدنيا ومخالطة الأمراء كعلي بن يحيى وغيره الشيء من
ذلك وكان أخذ لما بعد من العلم عن الصفوي المذكور آنفا وكان
مشهورا بالكرم وكثرة إطعام الطعام حتى أفنى جملة مستكثرة من
ماله في ذلك فلما بلغ حاله إلى الأمير علي بن يحيى أدركته عليه شفقة
وكان يصحبه وهو يومئذ منقطع ببلده وكان متى قدمها سكن حصن شواحط
الحصن المذكور أو قراه فقدم ذات مرة فلما صار في رأس الحصن وصل
إليه أعيان البلاد يسلمون عليه وهذا من جملتهم وقد صار عنده منه
صورة وأنه قد صار مسرفا على إفناء ماله صار يتأسى له بها ويقول
هذا مسكين يفرغ ماله ويقول يرجع هو ومن معه يحتاجون إلى الناس
فلما أراد الناس الخروج من عنده أمره بالتأخر فلما خلى بينهما المكان
قال يا فقيه بلغني أنك كثير التفريط في ما في يدك بغير وجه لا يحل وأظنك
ترتب الآن فتبدأ بنا ولا ينبغي لك ذلك نحن مخصوصون كثير من غير تكلف علينا
ولا يرضى أن تبقى عالة فيسهل خروجه كما يسهل دخوله وأنت فقيه
دخلك قليل خلاف كسائر الفقهاء وما خرج عليك لا يكاد يحصل لك
عوضه إلا بمشقة ويدور ثم وبخه على فعله ونصحه والفقيه ساكت
فقال له الأمير أحب أن تعاهدني أن لا تعود إلى شيء من ذلك فقال الفقيه
أرجع إلى البيت وأستخير الله تعالى في ليلتي ثم آتيك غدا إنما تقوت عليه

عز يحيى

عن يحيى فلما رجع الفقيه وبات بمنزله بالملحمة صلى في الليل صلاة الحاجة
ثم نام فإذا هو يرى قائلا يقول له يا فقيه أحمد أنفق ما تسمح
في شح نفسه فتقوت نيته على البقاء على حاله ثم لما أصبح مضى إلى
الأمير فقال له ماذا فعلت في الأمر الذي ريت من عندي بالأمس مستحيرا
فيه قال عزمت على البقاء على ما كنت عليه فقال ألم و قد رأيتك حين
كلمتك كدت تقرب إلى قولي فقال ثم عذر يوجب الإعراض عن الحب
فلم يعد ثم حتى أخبره بالمنام الذي رآه وقال إنما كتمت
أو افقك لما علمت أنك إنما قلت لي ما قلت الإشفاقة علي فلما رأيت
ما رأيت وقد علمت قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة
جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة عزمت على البقاء على حالي
فبكى الأمير وقال في أي صورة ما شاء ربك وكانت وفاته
يومئذ بعد سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وقد عرض هنا ذكر الأمير
وهو أحد أعيان الفضلاء والأمراء والكرماء فالحجة حينئذ
بيان بعض اللائق من أحواله فهو علي بن يحيى العنسي بن يحيى
العنسي والسين المهملتين نسبة إلى قبيلة كبيرة في اليمن خرج منها
جمع من الفضلاء أصل تلك الكلمة في صحتها بفتح الميم والكاف
والنون بعد التشديد ثم ها ساكنة وكان له من المنصور مكانة
عظيمة ورفع بطبلخانة وأقطعه إقطاعا كثيرا وذلك أن المنصور
كان بن عمته وقيل ابن أخته ولم يزل من ذلك متكئا حتى توفي
المنصور على ما يأتي تاريخه وكان يكره الظفر ويميل إلى أولاد عمه
أسد الدين وأخيه فلما لزم المماليك فخر الدين وأوصلوه إلى الظفر
أسير أحبسه وتسلم عليه المبادرين برطانين فلما بلغ ذلك إلى الأمير
علي بن يحيى كتب إلى أسد الدين يحثه على القتال واستفاد أحيه
من الأسر أبياتا وهي

أترى أنك تعلم يا محمد ما جرى ۞ فتقودها شعثا عتاقا ضمرا
جردا تراها في الأعنة شزرا ۞ تفري السباسب والليالي القمرا
قد هاعر اباسم وسرحة ۞ وذبيته حقا ودع عنك المرا
واقصد بها دار بني زبيد على الوحى ۞ لتثير عذرا أو تشيد مفخرا
واتجه إلى الملك المظفر لذنبه حتى ومن حتى قل له ماذا ترى
أضحى ابن عمك في القيود مكبلا ۞ حاشى لمثلك أن تنام وتسهرا

فأجابه ابن دعاس بشعر هذا المحفوظ ما منه منه

يا قائلا أترى أنك تعلم ما جرى ۞ أترى يد عكس الأمر وهو مقدرا
ما ينبغي هذا المخلوق ولو حاذي يجمع جنوده الأرض كفا

فهذا الذي أرجوه يغني من الردى ❊ يوم يرى من هوله الطفل أشيبا
وصلى إله الخلق ما ذر شارق ❊ على المصطفى حقاً وما هبت الصبا

ونسخ بيتك كتبا عديدة كتب على كل منها أبياتا من قوله

وقف حرام وحبس دائم الأبد ❊ مما رجا في ثواب الواحد الصمد
على الحنابلة المشهور مذهبهم ❊ من آل بيت عمران ذي الرشد
ثم الحنابلة بطرا ابعد ان عدموا ❊ شتان غايبهم او حاضري البلد
لا حظ فيه لبدعي يخالفني ❊ او كان معتقدا ضد المعتقد
فمن بغي او سعي في هتك حرمتهم ❊ فخصمه الله إن الله بالرصد
يا رب فانفع به دنيا وآخرة ❊ يا من تعالى فلم يولد ولم يلد
وصل ما انهل مزن او اضي قبس ❊ على النبي بلا حصر ولا عدد

وقد احتمل العلم ايضا عن ابي السعود بن خيران مقدم الذكر في اصحاب الامام يحيى بن ابي الخير ❊ ولما قدمت المحمة في التاريخ المتقدم وقفت على كتبه الموقوفة نقلت الابيات منها ❊ ووجدت معلقا بشعر الهوى بخطه من قوله

من كان في الحشر له قربة ❊ تدنيه من عفو القدير الولي
فقربتي حبي للمصطفى ❊ ثم اعتقادي مذهب الحنبلي

وكان الملك المنصور بن الرسول يحبه ويعتقده ولما بنى مدرسته التي بمدينة تعز المعروفة بالوزيرية لم يزل يتلطف له ويتوسل اليه حتى نزل من بلده وقعد في المدرسة مدرسا ثم قال له اني احب ان اكون اقرأ عليك في الحلوبي اي الفقيه ان الطلوع اليه اسهل واستعفاه عن ركوب البغلة فقال انا اطلع كل يوم بعد ان لكن ولي في كل يوم المدرسة يشق عليك وعلي وعلى الناس فان دابت ان تنعم بان يأتيك الركيبدار ببغلة تركبها وتطلع الحصن فاقرأ عليك في الحلوبي فابى الفقيه ان الطلوع اليه اسهل واستعفاه عن ركوب البغلة وقال انا اطلع كل يوم بعد درسي من اصحابي بوسي فاتفق مع السلطان على ذلك وصار يطلع في كل يوم الحصن ومعه درسي من اصحابه فاذا صار على باب الساحة وقف صاحبه ودخل الفقيه من غير اذن فيقرأ عليه السلطان ما شاء الله ثم يخرج الفقيه ❊ وكان السلطان متى نزل الفقيه من الحصن يامر من يسقه بان يدنه ان يقف على باب المدرسة فاذا قابل السلطان ذلك الموضع رد السلام ثم رفع يده يشير الى ان الفقيه يدعو فيهم الاشارة ويدعو والسلطان واقف رافع يده فاذا مسح الفقيه وجهه مسح السلطان ومن حوله وجوههم وينقدمت

أراد

اراد ويعود الفقيه المدرسة فلا يبرح مدرسا ومفتيا بقية يومه ولم يزل ذلك من عادته ❊ وحج سنة سبع وعشرين او ثمان وعشرين وحج معه ولده عمر وعند ما دنت وفاته عاد من تعز الى بلده فتوفي بها ❊ ورأيت بخط ولده عمر يقول توفي الوالد طلوع الفجر من ليلة الجمعة للثلثين بقيا من المحرم اول سنة ثلاث وثلثين وستمائة ❊ وكان آخر ما فهمنا من كلامه لا إله الا الله ولله الحمد ودفناه بعد صلوة الجمعة وكان منذ زمان يقول يوم الجمعة وليلته على تقيلان ولعل موتي فيهما وكان قد اخبرني مع جماعة منهم الشيخ الصالح ربيع بن سعيد الحداد قبل ان نعلم ابن بريد حفر قبره عن حفر ثم قبري وجدتم قبرا اخر فلما توفي توحنا حرصه مودوعه فقلعنا النزع من موضع منها تحفرنا فيه فلما قاربنا اللحد ظهرت لنا طاقة الى قبر آخر فسددناها ثم اتممنا القبر وقبرناه فيه ❊ ثم خلفه ابنه عمر فامتنع عن النزول الى تعز للتدريس فلم يبعد ان المنصور من ذلك بل لاطفه واخذه بالجمال حتى نزل ودرس وكان خيرا صالحا ورعا زاهدا وقد اخذ عن الفقيه محمد القاضي بن علي حاكم في صنعة الدولة المظفرية وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وتوفي ابنه بعد بيده ومن عجيب ما شاهدته في سفري في دخولي الى قريتهم بالتاريخ المتقدم ما وجدته معلقا في شيء من كتبهم بخط عمر هذا ما مثاله ❊ اخبرنا مولانا السلطان الملك المنصور رحمه الله نعمته في بيت المحروس في شهر رمضان من سنة ثلثين وستمائة وبطش التماع انه اخبره الفقيه علي الصقلي بمكة حرسها الله تعالى انه لبث اثني عشرة سنة يسأل الله تعالى ان يريه النبي صلى الله عليه وسلم فاراه اياه بالحجر في النوم وكانه عليه السلام يطوف بالبيت وعليه ثوب ابيض كانه يحرم فيه فقال له يا رسول الله اذن ان اسالك فوقف صلى الله عليه وسلم عن الطواف بين رجلين وقال سل فقلت يا رسول الله الامة اختلفت بعدك فامرني ما اصل فقال عليك بالسواد الاعظم ❊ قلت يا رسول الله ان السواد الاعظم اختلفوا الى بعدك على ايمة قال منهم ❊ قلت يا رسول الله الحنفي فاشار لي بيده وحرك اصابعه وقال لي دع فقلت يا رسول الله المالكي فقال ذلك رجل نقل عني طو اهر حديثي قلت فالشافعي فقبض الخنصر والبنصر والوسطى الى راحته وقبض راس السبابة الى باطن عقد الابهام كانه عاقد عشرة وقال لي ذلك رجل نقل عني محض حديثي وقبض به كذلك كما يقبض اصابعه وبعضهن ❊ قال الراوي وكان ذلك وانا في الحجر بين الباب والمقام ❊ قال المنصور وكان

وهو من أكابر أصحابه عن أرجى آية في القرآن فقال قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته. وقال إذا كانت محبة الله لنا
لم يؤثر فيها اعتراض البغض حدثنا وإذا كان البغض من الله لنا
لم يؤثر فيها اعتراض الحب حدثنا ويكون على ذلك شاهد مسجد
إبليس فلما أهبط آدم إلى الأرض يشفق به من حيض ذريته من
ذريته عادت عليهم عوائد محبوبهم فرات إلى سماء الدنيا
إلى تقريبهم فحيا من تعذيبهم ليالي الأيام الزاهرة إلى أن يطلع الفجر
ينادي بلسان التنبيه هل من تائب فأتوب عليه هل من سائل فأعطيه
وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث ولم يتوضأ فقد
جفاني ومن أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم
يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني
ومن دعاني فلم أجبه فقد جفوته ولست برب جاف فقال الشاهد
نعق الخبر في الشريعة ظاهر وهو في الحقيقة إشارة إلى أن كل
مولود يولد على الفطرة حتى يهوداه أو ينصرانه أو يمجسانه أو يشركانه أو
وذلك حدث ناقض لوضوء الفطرة فلا طهارة من هذا الحدث
إلا بماء التوبة ومن توضأ من هذه النواقض بماء التوبة خرج
من جفاء الحدث إلى تجديد العهد ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين
مقبلا على الله مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جفاء
المخالفة إلى وداد الموالفة ومن دعا بعد هذه الصلاة خرج من جفاء
الصانعين بنيته إلى خضوع الافتقار إليه فلا جرم أنه يستجاب له ووداد
في صف الأحباب بين يدي رب الأرباب. ثم له فوائد ولطائف
التي تقدم ذكرها مع ذكر أبيه في ذكر الإمام يحيى بن أبي الخير
ثم في آخر العمر تزوج بامرأة من أهل بيت من قرية [illegible] وقد ضرب
ذا الجنان ولم يبرك بها حتى توفي وكانت له كرامات
شهيرة [illegible] ذكرت بعضها وكان كثيرا ما يتردد إلى التهكر
أحد قرى الجند وله بها أصحاب كثيرون أدركت منهم وفي القرية
كتاب فيه معظم كلامه. فأخبرني غير واحد أن جماعة من
التهكر خرجوا قاصدين علي بن بادية بمريس أو ذي الجنان ومع كل
واحد منهم شيء من الدنيا يريد يتقرب به إليه فلما وصلوا إليه وسلموا
عليه سأل واحدهم ما جاء به إليه [illegible] عندك ما [illegible] وعادوا
إلى بلادهم [illegible] أول ليلة [illegible] أحد من مناصبهم ووجد ما ذهب
إلى [illegible]. وكانت وفاته ليلة السبت لعشر بقين من رجب سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة بقرية بمريس وقبره بها على باب مسجده

الداعي

حديث

وهو القبر الملتصق بالمسجد على يسار الداخل إليه ويمين الخارج منه وكان
له ولد اسمه محمد يسكن ذي الجنان أصل موضعهم وكان على طريق مرضي
من طرق المسلمين إلى أن توفي مستهل شوال سنة خمس وثمانمائة وقد
جعلت ذكر هذا الرجل فاتحة الأعقاب في أهل جبا ونواحيها
ثم [illegible] ليعرف العارف أن غرضي به لك جعله ختامهم لأن الله
ختم الأنبياء بأفضلهم وقد انقضى ذكر من عرفته مستحقا
للذكر من أهل جبا ونواحيها ولم يبق إلا العود إلى ذكر الفقهاء
فأبدأ بأقدمهم في ذلك بيتا وهم **أهل الملحمة** ذرية
الفقيه عمران فقد مضى منهم ذكر من ذكر ابن سمرة ولم يبق
إلا من تأخر عنه وهم جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن [illegible]
بن الفقيه عمر بن محمد بن عمر ابن الفقيه أحمد بن الفقيه ابراهيم بن
أبي عمران. فالفقهاء المذكورون أولا قد ذكرهم ابن سمرة
في ذكرهم. وأما هذا محمد فأنا أفردت بذكره فنسبه قد تقدم
وميلاده يوم الخميس السابع عشر من شعبان سنة تسع وخمسين
وخمسمائة وتفقه بالإمام سيف السنة فذكر أنه لزم مجلسه اثنتي
عشرة سنة وأنه قام بجامع إب سبع سنين لم يخرج عنه إلا في أوقات
لما جب [illegible] عليه والأربع الباقيات كان يختلف فيها مع البدوي
إلى بلده. فانظروا يا معشر الطلبة إلى اجتهاد هذا الرجل وطلبه
مع قرب بلده الملحمة من موضع دراسته وأخذ عن الإمام سيف
السنة الفقه والنحو واللغة والحديث والأصول حتى جاء بينا
في جميع أموره حتى في الخط والشعر. ولما شاب وهو ابن تسع وعشرين
حجة

قال

ولما مضت تسع وعشرون حجة * من العمر مني وغرني الصبا
وأنذرني شيبي بحتفي معجلا * فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وسمعا لداعي الحق منك وطاعة * وإن كنت بطالا وإن كنت مذنبا
فقال ألا أشفقت ويحك بالذي * تجرمك قد أعددت من لي انتسبا
أتحسب أن الخطب من بعد هين * وهيهات يا مغرور قد خطب غيهبا
أنا المنذر العريان فاسمع نصيحتي * فإن أمير الجيش بعدي تأهبا
فإن يشهد الموت ما عهدته * على أي [illegible] القصد هنا مركبا
فقلت له والله ما لي عدة * وإن كان قبض الذنب [illegible] الربا
سوى حسن ظني [illegible] * [illegible] ذنوبي جنبه [illegible]
أن يشهد الله [illegible] * وإني وجدت العفو للذنب أقربا
[illegible] إليه الله [illegible] * وحسبي الله فالحق مذهبا

سنة خمس وخمسين وستمائة ٥ ومنهم المقرئ عبيد ابن محمد تبحر في
القراءات وأخذها عن ابن المدكا وعن رجل بمكة ٥ وكان له أب وأخ
وامتحنوا بالعمى وهو ثبت حفظ القرآن الكريم فحج هذا عبيد فلما
زار ضريح النبي صلى الله عليه وسلم استجار به من العمى فكفي ذلك إلى أن
توفي سالما في شهور سنة ست وتسعين وستمائة ٥ ومنهم أبو عبد الله
محمد ابن أبي بكر بن علي الحداد نسبة إلى صقع من الحبشة يقال له جداية
بخفض الجيم ثم الف ثم فتح الدال المهملة وفتح الباء المثناة من تحت ثم هاء
ينتهي بالزيلعي أخذ عن ابن ذاكي بحار ثم عن الفقيه بوصاب وأخذ
عن المقرئ عبيد المذكور آنفا ويذكر عن هذا المقرئ أنه تحرى شدة في
علم القراءات والنحو ٥ ولما قدمت جبا سنة احدى وعشرين وسبعمائة
وجدت هذا هو المشار إليه في علم القراءات وعنه أخذ جماعة
منهم ابو عبد الله محمد بن حسين المرواني الاصابي تفقه بابن
سحان الآتي ذكره وبأبي بكر بن اسحق المذكور وكانت مدرسته
بقرية المصراخ مع المشايخ مقدمي الذكر ٥ وضبطها بخفض الميم بعد الف
ولام وسكون الصاد المهملة وفتح الراء ثم الف ثم خاء معجمة أخذ عنه
جماعة كثيرون من الجند وغيرها ٥ فمن الجند عمران بن النعمان ومن
سهفنة عمر بن الحداد ومن ذي أشرق السنال محمد بن مسعود ولم
أعرف له تاريخا ٥ ومن الناحية جماعة منهم عبد الكريم بن علي بن
اسمعيل مسكنه قرية الوحج بفتح الواو وخفض الحاء ثم جيم ساكنة
مثناة من تحت وهي على قرب من مدينة جبا وكذلك المصراخ المذكورة
أولا كان هذا عبد الكريم عارفا بالقراءات اخذها عن الحداد وكان
من صالحي زمانه واخيارهم ما قرأ عليه أحد إلا انتفع ولا حقق عليه
أحد شيئا فنسيه ٥ وكان في أول زمانه ناسج ثياب وكان القارئ
يقرأ عليه وهو يشتغل فلا يفوته شيء من غلطه ثم في آخر عمره ترك النسج
واشتغل بالخياطة ولم يزل كذلك حتى توفي وكان قوته من
صنعته وربما جاءه ضعيف فخاط له أو نسج له بغير شيء ٥ وقدم
الجند وانا بها مدرس أدرس بمدرسة الشيخ عبد الله ابن العباس فزرته
من الحاج إلى المدرسة وتبركت بدعوته وكانت وفاته بالقرية
سنة تسع عشرة وسبعمائة وله أولاد منهم ابن فيه خير كثير هو امام
الجامع بجبا والخطيب فيه وأخ بقريته السركر يتعانى التجارة
ويذكر بحفظ القرآن ٥ ومن النواحي أيضا ثم من قرية
تعرف بعصر بيت قد تقدم ضبطها مع ذكر الحكمي القاضي الجندي

أبو العباس احمد بن علوان قد تقدم

ذكر والده

محمد بن حسين المرواني ٥

الشيخ الكبير احمد بن علوان ٥

ذكره والده مع ذكر الفقيه يحيى بن أبي الخير ٥ نشأ هذا الشيخ أحمد
بموضع يقال له ذي الجنان من جبل ذخر ولم يزل على توقد ودعوته
اجرب بسعادة أولاد الكتاب والمعتنين بضرب الدولة ونشأ
... ثانيا فاصلا تعلم الكتابة والنحو واللغة وشعره
... يدل على ذلك ٥ فذكر بعض نقلة أثاره أنه دعته
نفسه إلى قصد باب السلطان والتعرض للخدمة إماما كان
أبوه أو غيره فخرج من ذي الجنان قاصدا باب السلطان فلما صار في
شيء من الطريق اذ طائر أخضر قد وقع على كتفه ثم مد منقاره إلى
فيه ففتح الشيخ له فاه فصب الطائر إليه شيئا ابتلعه الشيخ ثم عاد من فوره
إلى بلده فلزم الخلوة اربعين يوما ثم في اليوم الحادي والاربعين
خرج من المتعبد وقعد على صخرة فانفلقت الصخرة عن كف وقيل له صافح
الكف فقال ومن انت قيل له ابو بكر فصافحه فقال نلت بك شيئا ٥
والى ذلك اشار في شيء من كلامه الذي يخاطب به اصحابه حيث يقول
وسلم ابو بكر الصديق ٥ ثم القى له الحب في قلوب الناس وجعله
فتكلم له كثير وله في المواعظ كتب في المواعظ تحاكي كلام ابن الجوزي
ولذلك كان يقال له جوزي اليمن ٥

وذكر انه لما

اجتمع بالشيخ ابي الغيث المقدم ذكره بعد مكاتبة كانت بينهما يطول
ذكرها وفاتحه الكلام واجابه اعجبه وعلم انه قد اعجب بذلك قال له
انت جوزي اليمن وانا ادونه واخشى دولتي بكثرة نحو كرى ثم ان الشيخ
املى شيئا من كلامه بعض الحاضرين فكتبه ثم قال للكاتب اعط الورقة
لأحمد فلما اخذها قال ما احسن هذا الكلام ٥ فأخذ الورقة
فقبلها وقال لا يحسن بالعبد أن يتم كلام سيده ثم انه عاد من بيت
عطا بغير دستور من ابي الغيث فقال بعد ذلك لم يودعه فقال لو وقف
الجبلي لأخذنا الناس ٥ وكانت بينهما مكاتبات يطول شرحها
وله في التصوف فصول كثيرة يتكلم فيها على لسان شيء ٥
فيشكل بعض الفاظه على من لا يدقق ومن كان الشيخ يعرف تلك الالفاظ وهو عرف
لا يعرف عن العربية فقال كانت ترفع الشيخ احمد ... الله
ولعمري ... يتكلمون بها على الشيخ لسان الشيخ مضطربا
كما يقولون والدليل على ذلك انه كان يكتب كلامه الذي يتكلم به
بالادب ... ثم يشترض ذلك لما لم يريد ... جملة وقال
كان الشيخ اشتغل بكلامه من شاهده ٥ وكان ممن علم انه في
الناحية من لم ... قالت متى صابه ... وهو
عطشان ٥ وما له السلطان على الآتي ذكره في فقهاء الأحناد

سنة اربع وخمسين وستمائة في شهر شعبان وارتحل الى زبيد فاخذ بها عن تمامة الادب واليه انتهى الدرس في عصرنا والتدريس بجبا وهو احد العدد الذين في اخيار فقهاء العصر فيه انس للواصلين وقيام بالقاصدين قدمت جبا وهو المذكور بذلك واجتمعت به فرايت منه ما حقق الذكر والسماع وذكرت له ذكرا بالفقه واليه ينتهي الفتوى واخذ عنه جماعة وله تصنيف في الفقه ومنهم الاخوان علي ويوسف ابنا ابي بكر ابن عبد الله بن الفقيه محمد بن يحيى المقدم الذكر قدمت جبا بالتاريخ المذكور فوجدت عليا المذكور وهو المشار اليه بعد ابن عمه الفقيه عبد الله بالفتوى وربما كان اكثر تلقيا للاصحاب وانبسطهم وصبر اعليهم من الفقيه عبد الله وفتوى وسالته عن ميلاده فقال سنة ثلث وسبعين واما اخوه يوسف فانه فاضل بالفرايض مولده سنة سبع وثمانين وستمائة يذكر بالامانة والصبر على الكد بها غالب ورابع اهل الجبا انما كانت تكون معه وتوفي سنة ثلث وعشرين وسبعماية ومنهم محمد بن عمر بن عثمان فاضل بالقراات السبع ومن بني البلعاني ابو عبد الله بن عبيد بن ابي بكر بن عبد الله البلعاني مولده ربيع الاول من سنة احدى وستماية وتفقه بعلي بن قاسم من زبيد وعمر بن مفلح من ابين وباحمد الريميين ودرس بمعرته ثم في المدرسة النجاحية وعنه اخذ جماعة من فقهاء تعز وغيرها اثنى عليه الفقيه عثمن الزعبي في تعليقه وكانت وفاته بجبا نهار الخميس رابع عشر شعبان سنة اربع وتسعين وستماية وله ولد ادرس بجبا احمد مهري للسبعة وهو طالب الان للتفقه ومحمد يحب الكتابة مع السلاطين ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي القسم بن عبد الله الجباي ثم السكسكي عرف بابن المعلم كان فقيها فاضلا لكن غلبت عليه اللغة وعلم الادب واخذ لذلك عن القاضي احمد القريظي الاتي ذكره ان شا الله وله شرح مقامات الحريري المشهور به فيقال شرح الجباي وهو احد شيوخ الفقيه ابرهيم بن عجيل ويقال انه مات قبل تمام الشرح فتممه بن عجيل المذكور وامله وعنه اخذ علي بن عمر الحضرمي احد شارحي المقامات انتهى شرحها شرحا اسبط من شرح شيخه ولم اعرف له تاريخا ومنهم ابو الخطاب عمر بن احمد المحجة ابن اسعد بن عمر عرف بابن الحداد بحا مهملة مفتوحة ثم فتح الدال المعجمة ثم الف ودال ومكان يعمل النعال فلذلك سمي بالحذاء اليه انتهت رياسة القراات السبع في اليمن وكان عظيم البركة قل ما قرا عليه احد الا انتفع وكان مسكنه قرية من قرى جبا تعرف بالمشوله بفتح الميم بعد الف ولام وسكون التاء المثناة من فوق

وضم الفاء

محمد بن القاسم الجباي شارح المقامات

الفقيه الفاضل عمر الحداد

وضم الفاء وسكون الواو ثم فتح اللام ثم هاء ساكنة وهي شرقي مدينة جبا وكان صاحب كرامات كثيرة اخبرني الثقة انه كان عنده بعض اهل القران وان الفقيه تقدم من قريته الى قرية بالقرب منها تعرف بالمراح فيها مشايخ الناحية وهم يعرفون ببني عبيد بن عباس وهم عرب يقال لهم السادة اصلهم من ظاهر حجر وهم بيت رياسة وعز ولهم مكارم كثيرة فاقبل الليل وهو عندهم فلما قضى حاجته عزم على الرجوع الى بيته فلاموه على المبيت فكره وكانت ليلة مظلمة وفيها ريح فقالوا يا مقري انه ظلام فقال اعيروني سراجا واسرجوه لي فهو يجي لي في الطريق ان شاء الله تعالى قال المخبر ففعلوا ذلك وهم لا يطيقونه يثبت معه ساعة فما زال يسرج بيد رجل ممن كان معه حتى وصل قريته وبيته وطفي وربما كان المخبر هو الحامل للسراج ومن عجب ما اخبرت عنه عام قدمت انني لما عولت على الفقيه علي بن ابي بكر المقدم ذكره انه يصل معي الى المقبرة ليريني الصور الذي تزار فتعطل ووقف بي على قبر فقال هذا قبر رجل يعرف بالمروي كان درسنا صالحا دخل المقري عمر بن الحداد المقبرة فجعل يزور اهله ومعارفه والمشهور من الفقهاء واذا هو يسمع من هذا القبر مناديا ينادي يا مقري عمر انت ما تزور الا اصحاب الجاهات فالتفت الى القبر وزاره ولم يزل يزوره بعد ذلك كلما دخل المقبرة قبل كل احد واخبر الناس بما سمع منه فصار القبر يزار الى عصرنا وقبر هذا المقري وغالب من ذكرته واذكره في مقبرة جبا ولم اتحقق تاريخه ومنهم محمد بن يوسف الزيلعي تفقه بيحيى بن ابي بكر وكان فقيها فاضلا وجمع كتابا كثيرة وقفها على طلبة العلم بجبا وتوفي بها ومنهم بنو حسان قوم ينسبون الى حسان وجدهم الى حسان بن ثابت الانصاري ويسكنون بادية جبا منهم فقها تحققت منهم جماعة منهم قاسم بن محمد بن احمد بن حسان كان فقيها مقريا اخذ عن الامام سيف السنة كتاب الشريعة للاجري وغيره ومنهم ابن ابنه عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن احمد بن حسان الزنجي كان فقيها صالحا تفقه بمحمد بن حسين الاصابي واخذ عنه شرح غريب اللمع كما اخذ عن مصنفه واخذ عن الشيخ بطال وعنه اخذ احمد بن محمد الوزيري المتقدم ذكره وهو احد شيوخ شيخي احمد الشرجي وله ابن اسمه ابرهيم تفقه بابي بكر ابن عمر التهامي احد اصحاب ابن قاسم بالامام بطال ومحمد بن حسين المروني الاتي ذكرهم ودرس بذي هزيم بالمدرسة التي احد بانيها الطواشي محسن وكانت وفاته ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنى مني وتفل في عيني فقلت اللهم
اجعلها لي عندك وديعة وذخرا واغفر لي يا خير الغافرين وما اظنني
أعيش بعدها فقلت ذلك ولم ذاك قال لان ابن نباتة الخطيب رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فما عاش بعد ذلك الا اثنا عشر يوما
ثم مات وكانت وفاة هذا الفقيه يوم السبت خامس عشر شعبان
سنة ثلث عشرة وسبعمائة وهو ابن ثلث وستين سنة وقد عرض
مع ذكر هذا الرجل ذكر الخطيب ابن نباتة وهو احد العلماء المشهورين
ورأس الخطباء المذكورين فاستحسنت بيان اللائق من ذكر احواله
على ما بلغني وصفة رؤياه التي أشار الفقيه اليها وهو ابو يحيى
بن عبد الرحيم بن محمد بن إسمعيل بن نباتة الفارقي ونباتة بضم
النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوق ثم هاء
ساكنة مولده سنة خمس وثلثين وثلثمائة قال ابن خلكان
في حقه هو صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب
ورزق السعادة والقبول في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما
عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل
ميافارقين وكان خطيب حلب وفيها اجتمع بابي الطيب المتنبي
في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان وذكروا انه سمع منه
بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزو فلهذا اكثر الخطيب
من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة
وكان رجلا صالحا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
ورؤياه مشهورة وجدت بخط شيخي القاضي احمد بن عبد الله
العرشاني في بعض كتبه بسند اعرضت عن ايراده ميلا الى الاختصار
قال رأيت فيما يرى النائم ليلة الجمعة كأني خارج من باب من
ابواب ميافارقين يعرف بباب ارزدبا بالف مهموزة وراء ساكنة
ثم زاي مفتوحة ثم دال المهملة ساكنة ووجدته مضبوطا
كذلك فقيدته ترجع الى كلام الخطيب قال خرجت قاصدا زيارة
تربة اهلي واذا جماعة كثيرين قد لقوني تجاهي وفي وسطهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكأني سألت عنهم فقيل هؤلاء من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقمت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت يده الكريمة فقبلتها
وقلت رفع الله درجتك تقبل الله شفاعتك رحم الله امتك فالتفت
الى الشيخ وقال أقال الله عثرتك غفر الله لك احسن الله معونتك
ثم التفت الى الجماعة الذين حوله وقال لهم سلموا على خطيب الخطباء

وبها ابن نباته خطيب حلب ميافارقين اجتمع بابي الطيب المتنبي

رؤياه

فسلموا علي وسلمت عليهم ثم قال لي يا خطيب الخطباء كيف تقول [؟]
واوما بيده الشريفة الى الجبانة فقلت كانهم لم يكونوا للعيون قرة
ولم يعدوا في الاحياء مرة اعد الفصل من اوله فابتدأت من اول
الموعظة خطابة وترسلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي والجماعة يبكون
لبكائه الى ان وصلت خاتمة الخطبة وقلت اسكتهم والله الذي
انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما
فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار
جهنم وقودا ثم اومأت بيدي الى النبي صلى الله عليه وسلم واليهم
وقلت يوم تكونوا شهداء ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا فقال لي صلى الله عليه وسلم احسنت يا خطيب الخطباء
لا فض الله فاك افتح فاك ففتحته فتفل فيه صلى الله عليه وسلم [؟]
يا خطيب الخطباء ثم انتبهت ورائحة المسك تضوع من في [؟]
رضي الله عنه اياما كثيرة ورائحة المسك تخرج من فيه واعتبرت
خطبه وتصانيفه فوجد ما بعد هذا المنام افصح واجلى مما قبله
واختلف في مدة بقائه بعد ذلك فقال ابن خلكان عاش بعدها ثمانية
عشر يوما لا يستطيع طعاما ولا شرابا لبركة تلك التفلة وهذه
الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وذكر
فيما رأيت بخط شيخي المذكور اولا الذي وجدت القصة بخطه انه
عاش بعد المنام اربعين يوما واما الذي ذكر الفقيه عمن هو
من العلماء المتأخرين زعمهم انه لم يعش بعد المنام غير اثنا عشر يوما ثم
لم يعش هو ايضا غير اثنا عشر يوما كما قدمنا وكانت وفاة الخطيب
بميافارقين سنة اربع وسبعين وثلثمائة قال ابن خلكان ورأيت
في بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة
بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع الي ورقة وفيها
سطران بالاحمر

قد كان امن لك من قبل ذا ❁ فاليوم اضحى لك امانان
والصفح لا يحسن عن محسن ❁ وانما يحسن عن جاني

فانتبهت وانا اكررهما كي لا انساهما ثم نعود الى ذكر
فقهاء حماة وتتمة بني ابي اسحق الى عصرنا سنة ثلث وعشرين
وسبعمائة فمنهم عمر بن عثمن بن يحيى المقدم الذكر خلفه سنة
ثمان وعشرين وكان فقيها غلب عليه الاشتغال بكتب الحديث
وتوفي بمصر سنة عشر وسبعمائة ثم خلفه ابنه عبد الله من قبله

جبا اليفري ولي ابا بكر وغيره فاجابه وصاد الى جبا وسياتي بيان
ذلك ان شا الله تعالى ه ولقد قدمت جبا في جمادى الاولى من سنة
احدى وعشرين وسبعمائة لعرض زيارة تربته وتربة الاخيار حوله
من ذريته وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي من الاطعام
والايناس لمن ورد عليهم بحيث غلب على ظني عدم وجود مثلهم
في اليمن لاسيما في الجبال اذ قد يذكر عن بني الحلي ما يضاهي ذلك
ثم بحثت عن تاريخ الشيخ فلم اجده ه واما ولده ابو بكر فذكره ابن سمرة
وقال تفقه بشيخه علي بن ابي بكر العرشاني بتحديق واخذ
التنبيه عن غيره وغير من ذكر ابن سمرة انه تفقه عليه واخذ عن الامام
سيف السنة عدة من كتب الاحاديث وكان ممن حضر السماع لصحيح
مسلم عليه بمدينة الجند وحج مكة سنة ثمانين وخمسمائة فلما عاد
الى زبيد اخذها عن الفقيه عباس بن محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان فقيها محققا مدققا ذا اصلاح مشهور وعلم مذكور قصده
الطلبة من انحاء اليمن لعلمه وانسانيته منهم ابنه يحيى واخوه محمد
بن منصور الجنيد وعثمان بن يوسف بن اسعد الشعبي وغيرهم من
اهل الجبال ومن تهامة ابرهيم بن عجيل وعلي بن قاسم الحكمي
وعلي ابن مسعود الكي من المخلاف وغيرهم وهو من اكثر فقها الجبال
المتاخرين اصحابا اخبرني الثقة انه حج اسنه ولم يستطع الزيارة
الى يثرب فبقي تعبانا لذلك وقلق باطنه فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام يقول له يا ابا بكر لم تزرنا فزرناك فقال يا رسول
الله بكرمك فعلت ذلك فادع الله لي فدعا له فقال ولاخوالي
ولوالدي واولاد اولادي حتى عد سبعة بطون والنبي صلى
الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره ه فهم يرون ان
الخير والبركة الموجودين فيهم ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بعض اهل العلم والصلاح من اهل جبا يقول رأى
الفقيه ابو بكر بن يحيى في المنام والصالح هو يطوف بالكعبة
راكبا بغله وحوله نحو ثلثمائة فقيه يمشون بمشيه ويطوفون بطوافه
وكانت وفاته بقريته سنة ثمان وعشرين وستمائة فهو اخر من
ذكر ابن سمرة من اهل جبا ه وممن قدم عليهم وانتفعوا به
ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن حديق بن اسحق الحبشي ه
ثم التكشكي فالحبشي منسوب الى قوم يقال لهم الاحبوب بحيم ساكنة
بعد الف ولام الف ثم جيم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ثم با موحدة
بطن من السكاسك اصل بلد الحجم وقد تقدم ضبطها خرج ابرهيم

مع

مع ثلثة من اخوته فسكن اكمة سودة ببادية الجند فاذ ذاك الفقيه
سليمان فاخذ عنه ثم طلع الى ذي اشرق فاخذ عن علي ابن ابي بكر
من بني الامام فاخذ عنه ثم طلع الى ذي اشرق فاخذ عن علي بن ابي
بكر عن القاضي مسعود ثم صاد الى جبا كما قدمت ذلك مع ذكر الشيخ
يحيى ه فلما قدم جبا قال ابن سمرة انتهت رياسة الفقه والفتوى
بجبا اليه وتفقه به الفقيه ابو بكر بن يحيى المقدم ذكره وبه
تفقه الامام بطال الركبي وحضر السماع على سيف السنة بمسجد
الجند وتزوج في ذي اشرق بامراة من زبيد وله منها عقب الى الان
وبقي بقريته الظهرة من اعمال جبا ه وخلفه ابن له اسمه اسعد مولده
ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة وتفقه على فقيه كان مطراه
اسمه احمد بن محمد بن عيسى الحوزي ومنهم اخوه ابو عبد الله محمد
بن يحيى كان فاضلا تفقه به جماعة واخذ عن سيف السنة وكان
جيدا فاضلا صالحا يغلب عليه الاشتغال بكتب الحديث ه وكانت وفاته
لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة ه ومنهم
ابنه يحيى كان فقيها تفقه بابيه واخذ الفرايض عن ليث ابن احمد
كما اخذها عن عبد الله بن احمد الزبراني ولم اجد له تاريخا ه
ومنهم ابن اخيه يحيى بن عبد الله بن الفقيه محمد بن يحيى ه وهذا
يحيى تفقه بجمع كثير وقصده الطلبة من انحاء اليمن ودرس وهو
مدرس سوانح وراسهم بن منبد ابن ادم الاتي ذكره فاعدوا عنه
البيان وكان ذا كرامات ومكاشفات ه وبه تفقه محمد بن ابي
بكر الاصبحي فذكر انه كان متى جاء للقراءة فالتمس حجا
يك بالمدرسة من شبير ه فكان كما قال ودرس في شبير عدة سنين واخذ
عنه جمع من الطلبة وسياتي بيان ذلك ه وكانت وفاته على
طريق التقريب سنة ثمانين وستمائة بذلك اخبرني فقيه جبا وحاكمها
حين دخلتها في التاريخ المتقدم وخلفه في التدريس والطريق
المرضي اخوه عثمان بن عبد الله ه تفقه في تهامة على عبد الله بن
ابرهيم بن عجيل واخذ عن اخيه يحيى ه وكان جيدا صالحا كثير
العزلة في بيته وبدرس فيه قل ان يخرج منه الا في يوم الجمعة وكان
زاهدا ورعا متقللا وكان يضعف الفقه لزوما للسنة اخبرني
ابن اخيه الفقيه علي بن ابي بكر احد فقهايهم واخيارهم عام قدمت
عليهم في التاريخ المتقدم انه اشار اليه انه قال رايت روياي ان
عشت لا اخبر بها احدا وان مت وانت في الحيوة فانت مخير بين
الاخبار والسكوت ه رايت كان بعض من رجب جماعة بهم

المرقد أضمر القدر بجوهر وإنه متى نزل عن الحصن لزموه وأخذوا
منه ما قصدوه منهم وزيادة عليه ولما فرغ ما في الحصن من قماش وغيره
نزل الكاتب وقد صنا رجوهر وما معه خلف البحر فسئل الكاتب
عنه فقال هو في أول من نزل نجى بسبب الإسلام منه وقال كان ينبغي
استحلافه وإبقاؤه في الحصن فقل أن يوجد مثله في دينه وحزمه
وعزمه ولم يزل جوهر الطواشي في الحبشة حتى هلك هنالك هو
وأولاده وله في جزيرة العرب من الآثار المبقية للذكر مع السيرة
المرضية عدة مآثر منها أنه نسخ بيده عدة مقدمات ووقفها في
أماكن متفرقة منها جامع الجند ثلثون جزءاً أحمته كاملة ونحوها
ذا بيتها بوادي عميد مع ذرية الفقيه علي بن سالم ووقفها في حياة
الفقيه ولو لم يكن له غير جامع عمق الذي تقدم ذكره لكان
كافياً فإنه بناه وأحسن بناءه ووقف عليه وقفاً عظيماً يقوم
بجمع من الطلبة ثم بنا جامعاً آخر في بلد المخعوب بقرية يقال
لها معبرة وآخر بموضع يقال له الخاخن ضبط الأول بفتح
الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة والراء ثم سكون
الهاء والثاني بفتح الخاء المعجمة بعد ألف ولام وفتح النون
ثم ألف ثم خفض الخاء المعجمة أيضاً ثم نون فلله دره ومن
أثاب الفقيه بطال أيضاً فإنه ارتفقه من أهله على ما سيأتي عند
ذكره فهذب به وعلمه القرآن وصار إماماً مقصوداً مشهوراً ولم أعلم
له علماً ينبغي إيراده وكان سنة في التاريخ المذكور ومن
الناحية أيضاً سليمان ابن عبد الله بن محمد بن فضيل جمع بين
الفقه والقراءات السبع والعربية ومنهم أسعد بن محمد
كان فقيهاً أديباً بارعاً في العربية مدرساً بمنزله المسمى أدوس
إلى أن توفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة ومنهم علي بن سليمان
ثم الأخوان ابنا الأديب منقد وعلي ابنا علي قال ابن سمرة وهما
مجودان في العربية ومن أهل الحوبة القاضي المبارك بن
اسمعيل ولي القضاء بها وكان فاضلاً وفي نفقته الحافظ
العرشاني وكان فقيهاً محدثاً ومنهم عمر بن حرب ولي قضاها
أيضاً ثم الخطيب أحمد بن عبد الله الإمام ثم القاضي علي
بن يحيى الجوبي وأصله من تهامة ومن ابيخ بخفض الهمزة وسكون
التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنه القاضي أبو بكر
بن أبي الفتح بن أبي السهل والفقيه سمير ومن حدير القضاة

آل ابي

ومن ناحية الصلو
أهل أدوس
من الأشعوب

آل أبي ذلة منهم محمد بن أحمد بن ذلة والفقيه مسعود بن بغل وقد
تقدم منهم يحيى بن عبد العليم وغيره من أهله ومن المعافر
من قرية الحسيد بضم الحاء وفتح السين المهملتين وسكون الياء المثناة
من تحت ثم دال مهملة جماعة منهم بنو الدقاق منهم عمر بن الدقاق
قال ابن سمرة وتزوج فيهم علي بن يحيى بن عبد العليم وعلي بن بلا وقد المهدي
قلت وفي القرية المذكورة جماعة من آل أبي عمامة أخبرني بذلك ثقة
وأنهم في عصرنا يتولون الحكم بتلك الناحية ومنهم إبراهيم
بن الوليد وعمران بن الوليد وعمران بن يحيى بن علي من الأشعوب وفي
قضاة المعافر أيام شمس الدولة ومنهم إبراهيم بن أبي الأغر ولي
قضاها من قبل القاضي الأثير ومنهم ابن أفلح وابن دجيم ومنهم
حسن الديابي أصله من تهامة ثم سكن جبل ذخار من المعافر ومات
هنالك ومن جبا وفي بلد مباركة تقدم ضبطها مع ذكر
القاضي الجندي خرج منها جمع من الأعيان الفضلاء منهم
علي ابن ابن محمد الحاشدي ومنها بنو البعلعاني بيت رياسة وأصلهم
من حراز وفيهم جماعة فقهاء ممن ذكر ابن سمرة منهم علي بن أحمد
ومحمد ابن عبد الله قال ابن سمرة وقت ذكره وغيرهم من آبائه
وأقربائه ممن لم يحضرني معرفتهم الآن وهذا القول منه يدل على أن
فيهم جماعة لم يحققهم ومنهم أبو العتيق أبو بكر بن الشيخ
ابن إسحق بن علي بن إسحق العباني ثم السكسكي نسبة إلى قوم يعرفون
قبيلة في اليمن منهم جماعة بالحائط الجماني من أعمال الجند وتسمى الآن
قرية يقال لها عبانة بعين مهملة مضمومة وباء مثناة من تحت ثم ألف
ونون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي قرية ببلد مقيم بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الميم أيضاً وسكون الخاء كان هذا أبو بكر من
أعيان اليمن في الصلاح وتوق المال وفعل المعروف وكثر الحج وكان
أهل الحجاز إنما يسمونه ذبن الحاج لكثرة المعروف الذي كان يفعله
هنالك ومما علم به صاحب بغداد وبعث بنبه كتب له مسامحة في غلة
أراضيه وأن يبقى عليهم ما بقي من ذريته إنسان وهي باقية في
إلى الآن يجرون عليها وذريته أكمل أهل عصرنا في فعل المعروف
والصبر على الإطعام للقاصد وهو أشأة الواصل ثم القائم بحال
الطلبة للعلم بحيث أنه قد يجتمع عندهم نحو المائة الطالب يقومون
بكفايتهم من الطعام ولا أظن ذلك إلا ببركة هذا الرجل الشيخ
وكان كثير الزيارة لفقهاء ذي أشرق فلما سمعهم يثنون على الفقيه
إبراهيم بن حديق يحيى وذة الفقه والدين سأله أن يتصل معه إلى

كان مدرسا بجامع عموقرية بفتح العين المهملة والميم ثم قاف مسكونة
وهو جامع اجدبه الشيخ جوهر المعظمي على ما سياتي ذكره إن شاء
الله تعالى ● ثم لما توفي خلفه اخوه احمد بن عبد الملك ● ثم
انتقل التدريس الى ابن اخيه القسم بن محمد متقدم الذكر وذلك في
حياة عمه احمد وكان حاكم البلد ثم خلفه ابنه عمر ● ثم كان اخر
مشاهيرهم ولد له ولد اسمه يوسف كان فقيها متفننا في الفقه
والنحو واللغة تفقه في بدايته ببعض اهله واخذ النحو واللغة
عن محمد بن سعيد الحميري وحج مكة فادرك بها ابن حسين فاخذ
عنه وعن وجد بمكة يومئذ قال بعض الفقهاء من اهلنا حين
سالته عن حقيقة امره قال هو شيخ الادب اليه انتهى العلم والفضل
والعفة والدين والكمال والورع والصلاح لم يكن فيمن علمت
مثله قبله ولا بعده في كمال طريقته وحسن تخشيه ● وكانت وفاته
في اخر السنة السابعة فانقطع عن البلد منهم ابو الحسن علي بن محمد
تفقه بمصنعة سير وتفقه بالاصبحي ● وكان افقه اصحابه
ادركته يدرس فيها واخذت عنه بعض كافي الصردفي وشاذكر
في مدرسي المصنعة وهو بيت علم وصلاح ولقد كتبت فيه ناجيهم
الى حين كتبت اليه اسالة عن الفقهاء بناحيته فاخبرني بذلك حتى
جاء الى ذكرهم لابني عبد الملك فقال واما السادة بنو عبد الملك
من عمق فهم الفضلاء القضاة العلماء الاتقياء الابرار الاخيار
المنتجبون ممن سمعنا منهم وعد جماعة ممن ذكرناه وقد
عرض ذكر الشيخ جوهر في غير هذا الموضع لكن رايت ذكره
هنا اولى لكونه من ناحيته وممن له على هولاء افضال مع انه معدود
من اعيان الفضلاء وهو ابو الدر جوهر بن عبد الله المعظمي كان استاذا
حبشيا من موالي الزريعيين ونسبته المعظمي الى الداعي محمد بن سبا
فانه كان يلقب بالمعظم وخلفه في حصن الدملوة وسياتي ذكر نسبه
في الملوك ● ولما توفي المعظم خلفه ابنه عمران الملقب بالمكرم
ابقاه جوهرا على نيابة الدملوة ● ثم لما دنت وفاته جعله وصيه
على اولاده فكان ابو منيد صغارا كلهم فنقلهم من عدن الى الدملوة
واكرمهم وقام بكفايتهم احسن قيام وعضده في ذلك الشيخ ياسر
ابن بلال بن جرير المحمدي اذ كان وزيرا لعمران ومدبرا لدولته
كما كان ابوه مع ابيه كما ياتي بيان ذلك ● وكان جوهر
عند امبادكا نقيا مشتغلا بالعلم اجمع فقهاء عصره على تسميته بالحافظ
وكان مع ذلك فقيها مقريا قل ان يحفظ شيئا فينساه وله مصنفات

ابو الدر جوهر المعظمي ...

في علم القراآت والحديث والوعظ وكان شافعي المذهب مواليه
ويعتقد مخالطة فقهاء زمانه من اهل السنة يواصلهم ويواصلونه
ومن كتبه التي صنفها في المواعظ كتاب سماه تذكرة الاخيار وزجر
الاشرار ● وما احسن قوله في خطبته ● لما علمت ان الموت مورد
والقبر مشهد جعلته تنبيها لنفسي من الغفلة وتذكرة لي قبل يوم
الرحلة لعل يتغمدني الله بالعفو عن قبيح ما اسديته ويتجاوز عن
شنيع ما جنيته ● واقصر في خطبته هذه انه قد عمل كتابين سما
احدهما كتاب المناجات والادعيات والاخر كتاب الرسائل وشرف
الوسائل ● وله كتاب سماه اللؤلؤيات جعله فصولا في المواعظ
واستفتح كل فصل منها بحديث اسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال انما اوردت هذه الاحاديث مسندة لينتظم احد طرفيه متصلا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ● ولم يزل قائما بكفاية اولاد
سيده وحافظا لحصن الدملوة حفظا مرضيا وامره نافذ بعدن ونواحيها
وهو مصالح لابن مهدي عن ذلك بمال يحمله اليهم كل عام ● حتى
قدمت الغز فاخذ تور ان عدن وقلوم ياسر ابن بلال وعتبة التي
مفتاح فوسطها وقيل شنقهما وكان قتله بهم بذي عدينة سنة
احدى وسبعين وخمسمائة ● ثم عاد مصر على ما سياتي ذكره إن
شاء الله تعالى ● وجوهر هذا باق على الحزم والعزم بحصن الدملوة
ولم يزل كذلك على الطريق المرضي من الدين والدنيا حتى
هلك توران ● وقدم سيف الاسلام في التاريخ الاتي فعاد
الى الحصن حين رءاه قد تغلب على كثير من الحصون والمدن
وعلم ان لا طاقة له بمقاومته وذلك بتاريخ سنة اربع وثمانين
وخمسمائة كما سياتي ان شاء الله تعالى ولما باعه اشترط
ان لا ينزل من الحصن ولا يطلع لهم نايب حتى يكون جميع اولاد
سيده قد جاوزوا البحر وانهم يركبون من البحا فحجم فاجابه
سيف الاسلام الى ذلك لما عليه من صعوبة الحصن فحين توثق
وسلم له المال ولا اذري كم مبلغه جهز اولاد سيده الذكور
والاناث الى ساحل البحا وخرج معهم في زي امراة منهم وحملوا
مضيق لهم حتى جاء الى الساحل وقد كان هيا سفنا هنالك معدة
فركب وسافر الى ارض الحبشة وقد ترك كاتبا في الحصن يكتب ما
يحتاج اليه فحفظ بقية ما يليق بجهته وتوهم الغز ان جوهرا باق
في الحصن ● وكان قد كتب عدة اوراق علمها علامته ● وكان

خمسة فدادين وقفها بالبلد وشرط نظرها للفقيه المذكور ومن ذريته قضاة شرعة موضعاً من الشواحي وهو ضبطه بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم العين المهملة ثم راء ولقيني ابن وفاته كانت اخر المائة السادسة تقريباً ه

اطنها مصر معشر تشا الاصل بلاد الركب

ومن تهامة بنو ابي عقامة غير من تقدم وقد اعتمدت في ذكرهم ما ذكره الفقيه عمارة من الترتيب وعمارة وغيره اخبرهم من ابن سمرة وقد تقدم ذكر جماعة على ما ذكر عمارة وذلك اذ هو خبير بهم فانه صحب جماعة جمعا فنقل عنهم احوال المتقدمين منهم كما اورده واورد من اهل طبقته جماعة **منهم** ابو محمد عبد الله بن علي بن ابي عقامة وهو ابن اخي الحسين بن محمد القاضي الشهيد المقدم ذكره قال عمارة كان فقيها فاضلا شاعرا مترسلا ه **ومن شعره**

الشيخ عبدالله بن ابي عقامة

ما العذر الوفاء في الناس قلا ... اتراهم جفوه حتى استقلا

ومن توسله ما كتبه الى ابن عمه ابي حامد ابن ابي عقامة بسبب منافسة حدثت بينهما على الحكم سل عني قومك وقومك وامثالك ه تجدني منحطا في النفوس قاعدا اعلى قمم الرؤوس قال عمارة وممن عاصرته وعاشرته القاضي الفاضل ابو عبد الله بن القاضي عبد الله مقدم الذكر ويعرف بالحفائلي وهو لقب من القاب الكلبة كان فاضلا نبيلا فقيها متكلما شاعرا مترسلا ديناً ينسب على المدح اليه انتهت رياسة مذهب الشافعي بزبيد والى ابن عمه حاكمها يومئذ ابي محمد بن عبد الله بن ابي الفتوح واورد من شعر الحفائلي ما كتبه جوابا الى ابن عمه ابي العز ابن ابي الفتوح مقدم الذكر قوله

شعر

ذممت فدتك ابائي واخر ... ابن الاضاءة من اقران الزاهرة

انت الذي نوهت بي في الورى ... ورفعت للناس بين مفاخري

وقال من قصيدة يتشوق بها الى اخوانه

تشاقكم كل ارض تنزلون بها ... كانكم لبقاع الارض امطار

ومنه ما كتبه جوابا الى عمارة

اذا فاخرت سعد العشيرة لم يكن ... لها خلقها الا بأسلافك الفخر

وبينك فيها يا عمارة شاسع ... حويت نخبة الشعر فدان له الشعر

ومن معاتبته لبعض اصحابه ممن تغير له عن معهود قوله

عهدتك لو تمنا سبيلا سلكتها ... مع الناس او لو كان شئ تقدما

فاما وقد افردتني وخصصتني ... فلا عذر الا ان تكون تكرما

وهذا اخر من ذكر عمارة قال ابن سمرة في حق هذا الحفائلي ولي

قضا

قضاء زبيد من قبل الحبشة وكان معظما عندهم ذا جاه كبير وعلم غزير تفقه باهل بيته ومنهم ابو عبد الله محمد بن القاضي عبد الله بن يحيى بن محمد وهو اخو الحفائلي واخوه ابو بكر بن عبد الله بن القاضي قال واخرهم في هذه المدة يعني مدة القاضي عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن القاضي ابي الفتوح المذكور اولا وهو حاكم زبيد من جهة اتابك الدين قاضي قضاة اليمن صدر دولة سيف الاسلام تفقه بحسن الشامي ولما قيل للشيباني بعد قاضيا بزبيد اشار عليهم به لما كان قد خبر من فقهه ودينه ولم يزل بنو ابي عقامة قضاة زبيد وربما كان في غالب التهائم منذ دخل ابن زياد وجدهم محمد بن هرون الى صدر من الدولة المظفرية حتى كان اخرهم القاضي ابن هيثم ولم يكن متثبتا في القضاء بزبيد انما علية من اشار بان لا يفعل ذلك حتى يتأهل ولد الملك المظفر وهو السلطان يومئذ فكتب اليه المظفر بذلك فادركته عليه شفقة لاجل اهله وما لهم من سابق قدم في القضاء فخرجت الى الامام اسمعيل يستعطفه عليه ويقول يا مولاي من بيت انت تعلمهم وحالهم وسابقتهم في هذا الشأن فتصدق عليهم بالعطف والصبر كرامة لسلفه وخرج الجواب بحق ما طلبه امر القاضي الى عون من اعوان الشرع فظن انه قاضي البلد لا قاضي القضاة فوصل به اليه فحين ذاته فضه وقراه وجوابات السلطان ثم طواه واعاده وقال اذهب به الى قاضي القضاة واعلمه ان الرسول غلط وغلطت انا بفتح الكتاب فحين وصل الكتاب الى الامام اسمعيل وقراه وعلم انه قد وقف عليه تغير خاطره من ذلك اذ كان يحب ان لا يطلع على ذلك احد مع مساعدة السلطان له كيف مع عدمها ه ثم ان ابن ابي عقامة خرج من فوره ذلك يريد ابياته بجهة السلب ينظر حالها فلما عاد منها عثرت به دابته فسقط فاندق عنقه فلم يرفع الا ميتا وهو اخر من ولي القضاء منهم وذريته الموجودون بزبيد من بني عقامة ليس فيهم مشتغل بالعلم بل يتعانون الزراعة ومنهم جماعة تسكن وادي سهام بقرية تنسب اليهم فيقال ابيات القضاة والقرية محل الذادية ياتي ذكر المحقق منهم ان شاء الله ه ومنهم جماعة يسكنون بلاد المعافر بقرية السند ياتي ذكر المحقق منهم ان شاء الله تعالى ه ومن اهل الجبال ثم من الصلو جماعة من بني عبد الملك ثم بني صباش بفتح من الاول ثم شين بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ثم الف ثم شين مهملة ه اول من ذكر ابن سمرة منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن محمد بن ابي الفلاح

مختص موت مقدرون بركته وكان فيها صالحا غلبت عليه العبادة فا
شهر بالصلاح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصد من انحاء اليمن للتبرك
به وطلب الدعاء منه نفع الله به وكان اذا قام لورده من الليل في غرفة
من بيته انارت تلك الغرفة حتى كانما يوقد فيها شمع فياتي الناس الى
حول تلك الغرفة ويقفون ويدعون الله بما ارادوا فلا يلبثون ان يجدوا
امارة الاستجابة ۞ واخبرني شيخي الامام ابو الحسن علي بن احمد
الاصبحي نور الله مضجعه انه ثبت له بنقل صحيح ان هذا الفقيه كان
متى قام لورده من الليل انار الموضع الذي هو فيه حتى يخال ان الفقيه
يوقد له فيه شمعا وكان بعض الفقهاء سمع بذلك فقال ربما ان يكون
ذلك من الشيطان ثم وصل الى الفقيه على سبيل الزيارة فاكرمه

كرامة عظيمة

الفقيه وبيته عنده معه فلما كان وقت وروده من الليل
قام الفقيه لورده فاضاء البيت اضاءة عظيمة فلما رأى الفقيه الضيف
ذلك جعل يتلو شيأ من القرآن ليطفي فعل الشيطان بزعمه فلم يزدد الا
اضاءة بحيث انه رأى نملة تمشي على جدار البيت ولم تزده تلاوته
فعلم ان ذلك من فضل الله سبحانه واستغفر الله تعالى واستحل
باطن الشيخ وسأله ان يستغفر له ففعل ذلك ۞ واخبرني الثقة

كرامة اخرى

من اهل العلم والدين انه ثبت له عن هذا الرجل ان رجلا من اصحابه
كان مشهورا بالامانة والديانة وكان الناس يودعونه اموالا
فقدر الله موته فجأة فجاء ارباب الودائع ولم يكادوا يعرفون اهله
بشيء منه الا بعد جهد ومشقة وهربت امرأته وولده ولم يدريا
ما يفعلان واستخفيا عند بعض المعارف ثم ان المرأة الهمت ان
ترسل ولدها الى الفقيه تخبره بموت ابيه صاحبه وانه مات فجأة
ومعه ودائع كثيرة للناس دفنها ولم يطلع عليها احد فقالت لابنها
يا بني تقدم الى الفقيه فلان واخبره بحالنا وان اباك كانت معه
ودائع للناس وانه مات فجأة وقد اذانا اهلها بحيث انا لم نقدر
نحضر فرارا لذلك وكثرة مطالبة الناس لنا بما ليس لهم قبلنا قال لها ولدها
ذلك وهو شاب جاهل فقال لها وما عسى ان يفعل الفقيه فلم تزل
تلاطفه وتقول له ان لدى الصالحين لهم من الله ما شاؤوا فاعزم اليه
لعل الله يفرج عنا ببركته فاجابها على كره منه وتقدم الى
الفقيه فلما وصل اليه اخبره بانه ابن فلان صاحبه وان صفة موته
كذا وكذا فاسترجع الفقيه وترحم عليه ثم التقط حصاة بيضاء
من الارض وقال للصبي اعرف هذه بالذي فاذا عدت انت والدتك
البيت ففتشا فيه تجدا هذه الحصاة فاحفرا ذلك الموضع ثم ان الفقيه

دفن

ذي بها الى ناحية بيت الرجل فاستودع الصبي الفقيه وعاد الى امه
وهو بين تصديق وتكذيب فلما وصلها اخبرها الامر الذي كان
من الفقيه فقالت له يا بني قد عرفنا من الفقيه امورا كثيرة اعظم من
هذا فلما كان الليل تسللوا ودخلوا البيت سرا ومعهم ما يحفرونه
به ومصباحا يستضيئون به فلما صادفوا الموضع من البيت رأت المرأة
حصاة بيضاء كما وصف لها ابنها فالتقطتها وقالت يا بني هل تعرف
الحصاة التي اراكها الفقيه قال نعم فارته اياها فقال
هي والله هذه فاقبلا على حفر الموضع الذي كانت به فاخرجا ظرفا
كبيرا فيه ودائع الناس على كل وديعة مكتوب اسم صاحبها
وما هو لها لكن لم يكتب عليه تحديدا فرجعا الى بيتهما وتواعدا
ولما اصبح الصباح طلب الصبي من كان في القرية من اهل الودائع
وسألهم عن امارات ما هو له واعطى كل احد حقه ثم وصل الباقون
من البعيد ففعلوا ذلك واخذوا ما هو لهم ۞ وحصل من بعض
فقهاء زمانه تظاهر ببدعة فهجره جميع الفقهاء وانكروا عليه
منهم وحذره الناس منه فصار لا يكاد يبدأ بالسلام ولا يرد
عليه في الغالب فضاق به الحال وعلم ان هذا الفقيه دعا عليه
عليه حاله لكونه لا خبرة له بالبدع واصولها لعظم اشتغاله بالعبادة
فوصل اليه وصار يخالطه ويظهر له الود فكتب اليه بعض
الفقهاء يحذره منه ويعلمه انه على غير السنة فلا تحل صحبته فشق

كرامة

ذلك على الفقيه وسأل الله تعالى ان يريه صدق ما قيل عن الفقيه
المبتدع فبينما هو كذلك اذ سمع قائلا يقول له اقرأ او قرأ القائل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى
قوله سواء السبيل ۞ فلما اصبح لم يكن له همة غير الاختفاء
من الفقيه المبتدع والاعتذار عن مواجهته فكان ذلك مما
لرجوعه الى مذهب اهل السنة والجماعة ونقلت ذلك من خط
الامام سيف السنة ۞ وممن انتفع بهذا الفقيه سفيان الابيني
الاتي ذكره ۞ وذلك ان امه كانت من اهل بلد الفقيه وكان
والده يمر بالفقيه في الذهاب والرجوع في سفر التجارة ويتردد من
عنده وربما وكذلك سفيان عنده وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله عند
ذكره ۞ وقدمت قرية الظفر من سنة عشرين وسبعمائة لغرض زيارة
تربته والموجود من ذريته والبحث عن اللائق من احواله وحقق
الموجود من ذريته الغالب عليهم العامية لا يعرفون شيئا من تاريخ
ولا سواه وقد جاءت معهم مقدمة بخط الطواشي مختص الصلحي

بن علي بن عباس الآتي ذكره بطريق بأبي بيت الفقيه إن شاء الله تعالى ومنه
أخذ القاضي علي القضاء إذ هو ابن بنته وكان قد امتحن بالقضاء
وولي بعده أخوه علي بن سعيد وكانت وفاته بالقرية نهار الأربعاء
وقت الظهر لثمان مضين من جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة
ومنهم أيضا محمد بن اسمعيل ومن ذي أشرق جماعة منهم

العلامة الفقيه مسعود القريني

مسعود بن علي بن مسعود بن أبي جعفر بن الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم
بن زكريا بن أحمد القريني بفتح القاف وخفض الراء ثم ياء نسب ثم
العنسي بنون ساكنة بين عين وسين مهملتين نسبة إلى قبيلة كبيرة
من مذحج مولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة تفقه بأحمد بن
أسعد الكلالي وعمر بن حسين بن أبي النهى وعلي بن أبي بكر بن
سالم وشرح لمع الشيخ أبي اسحق بكتاب سماه الامتنان أثنى عليه
غالب الفقهاء وتفقه عليه جمع كثير لا يكاد يحصر عددهم من أهل تهامة
والجبال فمن الجبال صهره على ابنته عبد الله المادي حدثني المادي
الآتي ذكره ويحيى بن سالم ومحمد بن عمر بن فليح من الجند وموسى بن
أحمد الوصابي ومحمد بن أسعد والد سليمان الجندي الآتي ذكرهم
ومن تهامة الفقيه علي بن قاسم الحكمي وابراهيم بن عجيل وغيرهم وامتحن
بأن جعل قاضي قضاة اليمن وسبب ذلك القصة التي قدمنا ذكرها
مع ذكر القاضي أحمد العرشاني وكان سبب من أثبت القضاة
وأورعهم وممن سلك طريقتهم المرضية واستنابه جميع الأصحاب أنه
صالح للقضاء بعد أخبارهم عن السؤال عن حاله وماله ولم يكن فيمن
ولي القضاء أفقه منه مع الورع وكان لا يأخذه في الله لومة لائم
ثم ذكر لي جماعة من المتفقهين بأسانيد صحيحة متى أتى أن بعض
التجار باع من بعض الملوك الذي ولاه القضاء بضاعة كثيرة بمال
جزيل ثم صار يمطله بالمال حتى بعد مرة حيث قلق التاجر وتأذى من
ذلك ثم تبلغ إلى القاضي مسعود وشكى إليه فكتب إحضارا للأتابك
فيه إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
أن يقولوا سمعنا وأطعنا ليحضر فلان بن فلان إلى مجلس الشرع الشريف
بذي أشرق إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ثم شد أمر بالإحضار
عونا وأمره أن لا يسلمه إلا إلى يد السلطان فلما وقف السلطان
على ذلك قال نعم أنا مؤمن بالله واليوم الآخر نعم أنا مؤمن بالله واليوم
الآخر ثم خرج من فوره فركب دابة من دواب النوبة وسار
نحو القاضي وكان على قرب منه بمدينة يقال لها المنصورة
أحد نهاره فلما وصل إلى القاضي وقرب من مجلسه بحيث يراه ويسمع

كلامه

كلامه قال بصوت رفيع اتق الله وساو خصمك فقام التاجر
بإزاء السلطان وادعى عليه بالمال الثابت له قبله فاعترف له بذلك
فقال التاجر التسليم أو موجب الشرع فقيل للتاجر ألا تصبر حتى يمضي
ما مضى يصل السلطان داره ثم يرسل ذلك فامتنع وقال لا أفارقه
من هذا المكان حتى أقبض ما هو لي فأرد السلطان وأمر من جاء
بالمال والسلطان منتظر في مجلس قريب من مجلس القاضي فلما وصل
المال سلمه التاجر وأبرأ ذمة السلطان فحينئذ قام القاضي
وسلم على السلطان واعتنقه فقبل السلطان بين عينيه
وقال صدق من سماك كمال الدين وعاد السلطان حيث كان
ومن غريب ما حكي من ثقوب فطنته أن امرأة وصلته ومعها
ثلاثة رجال فادعى أحدهم أنها ابنته وادعى الآخر أنها زوجته
وادعى الثالث أنها مملوكة وادعت المرأة أنهم مماليكها
وأقام كل واحد بينة على صحة دعواه فحكم لمن ادعى البنوة أنه
تزوج بحرة وهو مملوك فولدت منه ثم اشترت أباها فعتق
عليها ولمن ادعى الزواج بأنها تزوجته وهو مملوك ثم اشترته
فانفسخ النكاح بينهما وبني على الملك ولمن ادعى ملكها بتعادل بينتها
وبينته وسقوطهما على الأصح من مذهب الشافعي وله مختصر رد به
على طاهر بن يحيى حين تظاهر بما تظاهر من المعتقد بعد وفاة أبيه وبالغ
فيه بالإنكار عليه ولم يزل في قضائه موفقا حتى توفي في سنة أربع وستمائة
بذي أشرق وكان له ولد اسمه عمر توفي في حياته بعد أن تفقه
ومنهم الأخوان محمد وأسعد ابنا طاهر بن يحيى بن أبي الخير مولد
محمد سنة ست وأربعين وخمسمائة وولي قضاء عدن وأخذ عنهما
جماعة بشير بن هشام وغيرها وهو أحد طريقي لما ادخل مع أبيه إلى
مكة فأخذها عن جماعة وكان أخذها عن عمر بن عبد المجيد ولم
أتحقق لأحد منهما تاريخا ومنهم أبو الحسن علي بن عتاب ابن فضل
بن مسعود العبيدي نسبا إليها المحفوظة بعد عين مهملة مفتوحة ثم باء
مثناة من تحت ساكنة ثم دال مهملة ثم ياء نسب نسبة إلى جد له ببلد
كثيرة في اليمن منهم ناس يسكنون واديا يقال له عبيد هذا ثم ولذلك
يقال له العبيدي لأنه كان يسكن فيه وهو على نصف مرحلة من الجند
وضبطه بفتح العين المهملة ثم ميم مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحت
ثم دال مهملة على وزن فعيل وكان هذا الفقيه يسكن قرية من الوادي
المذكور تعرف بالظفير بظاء قائمة معجمة بعد ألف ولام ثم فاء مفتوحة
ثم ياء ساكنة مثناة من تحت ثم راء وله إلى الآن بها ذرية

عند هم رفعته ونباهته وأراد الزمان أن يحفظه رفعته وأن يصيره
صفعه * فما أحسن قول عبد الله أبي محمد المقري بن احمد بن محمد بن مرزوق
في مدحه له وقد كف بصره

يا محدث اليمن الذي بمقاله * بين الورى في قلة الزمان خطيبا
فقدي بمقدامه ثم غير مصدق * وصحيح قائل بالمقال مصيبا
يا يوسف علما وحفظ امانة * اعزز علي بان ترى يعقوبا

وحصل عليه العمى في ايام الداعي عمران بن الداعي محمد بن سبأ الذي
ذكره في الملوك فبعث عليه اشد تعب وألمه أشد ألم وكان له فيه
مدائح قل ان تسمح بمثلها القرائح منها القصيدة الكافية أولها وهي
طويلة الغزل

حياك يا عدن الحيا حياك * وجرى رضاب لماه فوق لماك
وافتر ثغر الروض فيك مضاحكا * بالبشر ذوق ثغر الضحاك
وعلا ما استسقى الحيا لك بعدما * بمضى المكرم بالذي سقاك
وهبت مكارمه عليك فصافحت * من كفه معنى الغنا مغناك
فليهنك الفخر الذي احرزته * بعلاه حسبك مفخرا وكفاك
فرقت عيون الخلق في استقراره * بك فلتقر بقربه عيناك
شرفت رباك به فقد بدت لنا * زهر الكواكب ابتغي رباك
متوثبا ساحي حصونك طالعا * منها طلوع البدر في الافلاك
بالثغر المحروس او بالمنظر اللاهي * جبهتي فرقد وسماك
وله الحصون الشم الا انه * يحلو له بك طالما حصناك
والمسك ترب ارضك مذ غدا * بك قاطنا والدر من حصباك
وكان بحر جوده متدفقا * لو لم تحضه بسر ابرائك الافلاك
لاقدرة في ذر لديه لأنه * في بذل بحر يهامت النساك
ازدحى مواهبه الالوف فربعه * متعدد داما بلا اشراك
ما اخصص في الدنيا سواه بفضلها * ملك من الباقين والهلاك
فالجود مبتسم الثغور بيده * ابدا وبيت المال منه شاكي
مزدوجة الشرف الرفيع الى * رشحت باصلها المفاخر زاكي

وهي طويلة اوردها عمارة في الادب منها قرب اربعين بيتا
متداولة بين اهل اليمن فذكروا انه لما انشدها بحضرة السلطان
عمران اجاز عليها الف دينار واعد من اليه [illegible] الجربي وينتحي
الزريعي ثم لم يرض بذلك حتى امر مناديا ينادي من دخل دار الاديب
فهو امن قصد بذلك اظهار كرامته وان منزلته لم تنقص عنده بعماه
ولا اعتبره ثم لم يضع ذلك عند الاديب بل ان مات السلطان عمران

طلاة الاديب بما يستر جسمه ثم احمله الى مكة عام ستين وخمسمائة
فقبر هنالك وكانت وفاة الاديب بعد سنة ثمانين وخمسمائة تقريبا
ومن اثاره في مدينة المسجد الذي يعرف بمسجد العدي وهو مسجد معتبر
بناه استيلاء الظلمة على الوقف من قيام بني محمد بن عمر في الدولة
المؤيدية الى عصرنا سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومن لحج ثم قرية
بنا ابنه العليا واستعمل ذلك فصارت مثنية بفتح الميم وسكون النون
وفتح التاء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة مع تشديد ها اخرها
ساكنه ونسبت بالاسم الاول لان اول من بناها من قريظة يقال
له ابنة بفتح الهمزة وفتح الموحدة مع تشديد هاء يكون [illegible] حي
من هذه القرية جماعة من الفضلاء يأتي ذكر المحقق منهم ان شاء الله
تعالى ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسعد بن معن القريظي ميلاده
سنة تسع وتسعين واربعمائة وتفقه بعمر بن عبد العزيز الابيني
المقدم الذكر وكان فقيها صالحا محدثا غلب عليه علم الحديث وله
مختصر احياء علوم الدين وقد دخل عدن فجمع كتب السنن والف منها
كتاب المستصفى ثم كتاب [illegible] على منوال [illegible] وكتاب
المستصفى من الكتب المباركة التي اوله في اليمن يعتني به الفقهاء
والمحدثون ويتبرك به الفقهاء والامتون ولقد وجدت بخط
الفقيه العلامة محمد بن اسمعيل الحضرمي رضي الله عنه ما مثاله اخبرني
الفقيه فلان رجل سماه من اهل [illegible] انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يقول له اقرأ كتاب المستصفى على ابي جديد او على الفقيه
محمد بن اسمعيل الحضرمي ثم قرأ عليه الكتاب ثم قال الفقيه وهذا
المنام يدل على بركة المصنف وفضله وفضل الطالب الذي صنف فيه
قال بن سمرة فيقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالتثبت حلقته
بعده ووجدت بخط بعض اكابر الفقهاء المتقدمين ما مثاله سمعت
الشريف ابا الحديد يقول ثبت لي بطريق صحيح عن الشيخ ربيع
صاحب الرباط بمكة انه رأى في سنة ست وتسعين وخمسمائة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له من قرأ كتاب المستصفى الذي صنفه
محمد بن اسمعيل كملا دخل الجنة وامتحن بالقضاء وكان ورعا
زاهدا اوله قرابة هنالك يعرفون بالقريظيين لهم خطابة القرية ثم
خطابة قرية فوقية ولهم الجامع بالقرية المذكورة ووقفه لهم ونظره
اليهم يتوارثون ذلك الى عصرنا وتسكن [illegible] الوقف [illegible]
المسجد والارض فلذلك لم يطق احد بتغييره ومن همّ بذلك من الظلمة
[illegible] ومن ذريته القاضي محمد

جماله وسمته ثم فاتحه الكلام فازداد اعجابه به وعلم ان الله قد ابدله
بافضل من كاتبه الذي ذهب ثم ولاه كتابته . ولما عرف فضله
جعله بمنزلة الولد والصاحب والمدبر لاموره بحيث كان لا يقطع امرا دون
مراجعته ولقد سمع منه مرة وهو يقول له حين راجعه في الجواب
لقوم قد وصلوا من نواحي شتى والاجابة لاخرين وفدوا يا مولاي
الاديب الدولة دولتك والمال بيدك فاعط وامنع كيف شئت ولمن
شئت بما شئت . وكتب مرة الى بلال ايضا يشفع لقوم ما مثاله . الناس
بسبب احسان الحضرة الي وانعامها علي يعتقدون انني عندها اشفع
وانفع وقد تشفع بي اليك بكذا فعاد جواب بلال اليه انت يا مولاي
المالك وقدرك عندي والله اجل من ان تكون شفيعا بل مبسوط اللسان
واليد وليس على امرك امر . فلما وقف الاديب على الجواب كتمه ثم اطلعنا
وبخطه من جواب بلال قال عمارة فوقفت عليه بسر الحسين علم اني وقفت
عليه احلفني بالله يمينا مغلظة انني لا اعلم به احدا من المكاتبين لبلال
لا من اهل السيف ولا من اهل القلم فاعتقدت ذلك . وهذا من ادل دليل
على كمال عقله وسنه ثم اضعفه لقد كان يبالغ في ذلك حتى لا يكاد يعرف
منزلته من الشيخ بلال الا الافراد من الخواص وكان يجتهد على مراعاة
خواطر المكاتبين لبلال . وكان تاركا للجاه والظاهر به والمنصب
قال عمارة ولو لم يكن لهذا الفقيه غير هذه الخصلة لكانت كافية
مغنية عما سواها من المناقب اذ فيها قهر النفس وصدها وهو الجهاد
الاكبر كيف وله مناقب غيرها كثيرة منها انه كان متى سمع بقدوم
قافلة الى عدن لقيها الى الباب وسال عمن فيها من الفضلاء وذوي
الالباب فمتى ظفر بواحد منهم بالغ في الترحيب والسلام عليه ولازمه
ان ينزل معه اما في داره او بقرب منه ثم يتولى اكرامه وقضاء
حوائجه من بيع او شراء ويبذل في ذلك ما لا في من ماله او جاهه
ثم ان كان ممن يفد على الملوك تسبب له في الوصول تسببا لا يكاد يخيب
يعود الفقير غنيا والمقل مليا . وكان هذا الفعل منه عاما . وقد
ذكرت مع ذكر عمارة ما فعله معه من الشعر على لسانه واستخراج الجائزة
له . ومناقب هذا الرجل اكثر من ان تحصى وبعضها موجود في
مصنف عمارة الذي جمع فيه شعراء اليمن وكتابي هذا لا يفي به
للاختصار . ولو لم يكن له من الدليل على علو همته الا ان اهل زبيد
لما طالت عليهم البلوى من ابن مهدي واشتد خوفهم وطال حصارهم
خرج منهم خلق كثير وركبوا البحر قاصدين عدن فبذل هذا الرجل
كرامته وجاهه لاغنيائهم واكابرهم وماله وشفقته لفقرائهم
وضعفائهم

وضعفائهم حتى دمل كلمهم وشد ثلمهم . وكان متى حدث من فاضل زلة
مع السلطان اجتهد له في العذر عنها . حكى ان ابن الطرابلسي المعروف
بابن طالب قدم عدن ومدح الداعي محمد بن سبا عام ستة وثلاثين وحمل اليه
بقصيدة لابي الصلت كان مدح بها الافضل بن امير الجيوش اولها

نسخت غرائب مدحك التشبيبا ... وكفى به غزلا لنا ونسيبا
واتى الغريب مكانه ومكانه ... فاجعل ما لك في الغريب غريبا

ثم لما قدم القاضي الرشيد بن الزبير عدن اهدى للداعي محمد بن سبا
الذي ان فيها القصيدة فيه فكتب الى الاديب من الدملوة ان يسير
اليه قصيدة ابن الطرابلسي فعلم الاديب انه قد ادركه ابن الطرابلسي فكتبها
بخطه والحقها اعتذارا عن ابن الطرابلسي من شعر نفسه حيث قال

هذي صفاتك يا مكين وان غدت ... فيمن سواك مديحها مغصوبا
فاغفر لمهديها اليك فانه ... قد زاده تشريف ذكرك طيبا

واما اجادته لطريق كتابة الانشاء فذكر الفقيه عمارة
انه سمع الشيخ ابا الحكم والقاضي الجليس ابا المعالي وهما يومئذ كاتبا
انشاء الدولة العلوية يقولان غير مرة مجتمعين ومفترقين لم يصل الينا
مكاتبة لاحد من الافاق ولا الى ابناء الكتاب الشام والعراق كمكاتبة
ترد الينا من جزيرة اليمن انشاء الاديب ابي بكر بن احمد العيدي
فان لها بلاغة تشهد ملاحة عذوبة مطلوعها بكرم ينبوعها والفاظا
تدل معانيها على فضل معانيها . واما شرف همته وعظيم مروءته
فانه لما تزوج ابنة الشريف ابي الحسن علي بن محمد العمري حمل اهل
عدن اليه اشياء على اختلاف طبقاتهم يسمونها الطرح وذلك عادة جارية
لهم فلما اجتمع ذلك منه في داره عرض عليه فاعاد كل شيء الى اهله
مع زيادة وشكر . فلما بلغ ذلك الشيخ بلال والداعي محمد بن سبا استحسنا
ذلك منه وشكراه ودفعا اليه مثل الذي رده . وله اشعار هي
ارق من النسيم واحلى من التسنيم منها ما كتبه اعيان الناس في دورهم
وقصورهم في الغالب وهو لما امره الداعي محمد بن سبا ان ينظم ابياتا
تكتب في المنظر بعدن منها قوله

دار تقطر بالمعظم شانها ... وازداد عز ابا المكين مكانها

وهي خمسة عشر بيتا وامتحن في اخر عمره بكف بصره قال عمارة وفي ليلتي
ذلك علمت ان الزمان قد سلب بصيرته حين سلب بصره فان الايام مذ ذلك
طمست منهاج جمالها واطفات سراج كمالها . ولما صار مكفوف
البصر اجباه الله بمنزله الحبر الذي كان يرسه وحرسه ناظر الاحسان
الذي كان يرعاه ويحرسه فتضاعفت عند الناس وجاهته وتزايدت

ومنهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر بن عمر ابن الشيخ الحافظ

ثم خلفه ابنه محمد وكان طريقه طريق ابيه الى ان توفي جمادى الآخرة سنة
احدى وعشرين وسبعمائة ، ومنهم ابو الخطاب عمر بن ابي بكر بن عمر بن
الشيخ الحافظ علي بن ابي بكر مولده احد جمادين من سنة اثنتين وثلثين
وستمائة وكان صاحب مسموعات واجازات طريقه لا طريق بني عمه احمد
وكان فيه سخاء نفس يطعم الطعام ويكرم من قصده من الانام ويحث
يستكثر ذلك على عادة اصحابه ولم يزل على ذلك حتى توفي سابع عشر
شعبان سنة ثلث وسبعمائة وخلفه ابنه عبد الله وكان فيهما حسن ادا
مكارم اخلاق على منوال والده حتى توفي صبيحة الاثنين الثلثين خلا
من جمادى الاولى سنة احدى عشرة وسبعمائة بعد ان بلغ عمره ستا واربعين
سنة ، ثم خلفه اخ له اسمه ابو بكر فقيه ذو ادب مقصد
للوارد الى عرشان يذكر بالدين ومكارم الاخلاق وفيهم الآن
عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور بن الفقيه الحافظ علي العرشاني
مولده شهر رجب سنة خمسين وستمائة وتفقه بابن عمه عبد الله
بن علي مقدم الذكر واخذ مسموعات الكتب عن والده واخذ الفقه
ايضا عن عبد الله بن احمد صاحب السهولة وعن صالح بن عمر من
السفال ومحمد بن اسعد الجحيم من سفينة وهو باق الى الآن فيه مروة
وانس لمن وصله وهو آخر ذرية الحافظ ، وممن ذكر من
اهل ابين جماعة منهم نعيم بن محمد الطرابي نسبة الى قرية
من قرى ابين تعرف بالطرابة خرج منها جماعة من العلماء الاعيان والصلحاء
هذا نعيم احدهم كان يقال له نعيم عشري اليمن الناصب نفسه لمن
امتحن ذي فنظرا جيدا في التعيين وكان يعرف عشرة علوم فلذلك
قالوا له عشري اليمن وسكن مسجد الرباط وكانت وفاته تقريبا بعد
ستمائة ، ومنهم علي بن الفقيه عمر بن عبد العزيز ابن ابي قرة المقدم
ذكره مع اصحاب بن عبدويه ، ابي عبيد بن سمرة على والد هذا علي
وكان حافظا للتفسير عارفا به واعظا على المنابر محققا للتعبير
الرؤيا راى بعضهم الفقيه نعيما بعد وفاته في منامه فسأله عن
منامه فقال نقل التعبير بعدي الى القاضي علي بن عمر وكان مقبول
الكلمة عند اهل بلاده ، ذكر ان سبب ذلك انه كان مع ابيه في
السرير فلما حضرته الوفاة قال له يا بني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة المسافر والوالد لا ترد وانا والد ومسافر ثم دعا
له فادرك طرفا من الدنيا ايام ياسر بن بلال المحمدي ، ثم
خلفه ابنه محمد قال ابن سمرة تفقه بشيخي ابي عبد الله محمد بن موسى
العراقي قال وكان خيرا وفي ادركت ايام الدرس في مصنعة

ملح

الفقيه نعيم الطرابي الابيني

نسبه ، وولت بعده قضاء ابين من جهة القاضي الاثير وتمكن رفعته
وكانت وفاته في شهر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وفرق
البلدان ، ومنهم مفتي الحرم محمد بن مفلح بن احمد العجيبي من قوم هنالك
يعرفون بالعجيبيين اقام بمكة مدة ايام الناس ويفتي والبد ابتدي
ذلك في مكة وعنه اخذ الفقيه عمر التباعي وكانت وفاته بمكة
آخر المائة السادسة ثم انتقل ذلك الى الامام بن ابي الصيف ومنهم
ابو العتيق ابو بكر بن احمد العبدي نسبا الابيني بلدا من قوم يعرفون
بالاعبود منهم جماعة يسكنون ابين قرية وعدد ثنى عمارة على هذا
الرجل ثناء مرضيا ، ولما جعله آخر من ذكر من الشعراء اعتذر وقال ثم
من جملة فارس الاعقاب وجمال ماضي ومستانف من الاحقاب
الاديب الفاضل فلان ثم قال وما من شيمة من شيم الانسانية
وفضائلها المكتسبة والنفسانية الا وحب ان يفرد في ذكرها وتحرير
في قواعدها تاليف ، ثم قال فلا اعرف بعد ولا قبله من اصدق فيه
اذا قلت انه مثله من دين حصين وعقل رصين وسودد عريض
وكرم مستفيض وتواضع لا تقبض ، قال واما البلاغة فهو امامها
ويبدع زمامها ، واما خاطره فاهدى من النجم الساري واسلس من
العذب الجاري وعبادته لا يمن فاخشى ولا يسوء فالبس من لبده
ابين وكان والده من اعيانها والمقدودين من اهل الراي من اهلها
ينتهي الناس الى رأيه وكان ابنه هذا موفقا في صغره مسددا في
كبره ، ولقد حكى ان معلمه كان يحبه ويفضله على بقية اتباعه ويوقع
له ثم يقول والله ليخرجن هذا سيدا اديبا فيقال له من اين علمت ذلك
فيقول اني متى فتحت للصبيان على جاري العادة خرجوا الا هو فانه
يقعد عندي وكان عمره حينئذ عشر سنين قال عمارة فما احسنه
بقول الشاعر

بلغت لعشر مضت من سنيك ۞ ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور ۞ وهم اولئك ان يلعبوا

ثم لما حفظ القرآن دخل مدينة عدن فقرا بها علم الادب والفقه
والحساب فمهر في جميع ذلك ونظم ونثر وجاد فضلا وانشا ومعنى
نافعا وكانت عدن اذ ذاك في يد الشيخ بلال بن جرير المحمدي مولى
السلطان الداعي سبا بن محمد الزريعي وكان له كاتب من بلد
الملك والاديب هذا قد صار يذكر بالفضل وكتبه الدين بن
وحين توفي كاتب بلال احتاج الى طلب غيره ، قال عمارة فرمت
زايد السعادة الى هذا الاديب فاستدعاه فحين حضر اعجبه

فلما حضر مقامه نبذ الورقة اليه وقال له الجواب الثاني جوابك فتأمله القاضي
مسعود وقال سبحان الله الاعقول تميز الحروف مكتوبة بغير مد اذ اعجامها
والقبيح من الاعجام فلما تأمل السلطان ذلك ثم اعاد الورقة فحين تأملها السلطان
ادرك ذلك وعلم صدق ما قال وقد كان نكر عنه امورا ملأت باطنه عن القاضي
احمد واهله فحين عرف انه كذا القاضي مسعود غلب على ظنه صدق
ما كان نقل عنهم فقال يا قاضي احمد الوهم بينك وانت يا مسعود فقد ولّيتك
القضا فخرجا من عنده هذا متولّيا وهذا منعزلا ولم اقف على ذلك حتى
توفي على ما سأبينه في ذكره ان شاء الله تعالى ❁ وقيل انما كان ذلك زمن
المعز ابن سيف الاسلام وللقاضي احمد تذييل في التاريخ وله شرح خطب
ابن نباتة وله تاريخ اليمن مجردا ولم اقف على شيء من ذلك الا عن نقل ابن سمرة
وغيره ❁ وبعد وفاة مسعود عاد القضا اليه ثم عزل نفسه وجعله
في ولده علي وتوفي منفصلا بذي جبلة يوم الاثنين لعشر خلون من صفر
سنة سبع وستمائة ❁ ومنهم سريع بن ابراهيم بن ابي بكر بن علي بن معاذ
ابن مالك بن سريع ابن يوسف بن فضيل العرشاني ❁ يجتمع مع الحافظ
العرشاني في سريع بن يوسف كان المذكور فقيها فاضلا اصوليا وله مصنفا
في الاصول على طريق الاشعري ولي قضا صنعاء وفي ايامه بني مربعة
وزيادة المنارتين بالجامع واصلحه وبني الجبانة ايضا ❁ وسري هو
الذي بني المطاهير والبركة بجامع صنعاء لم تكن قبل ذلك ❁ وكان
مبتدا ابتداؤه لذلك في شهر شعبان سنة ست وستمائة وذكر انه قد
اعانه على ذلك ورد سناد وانه الذي حفر البئر وعمل المجرى منها الى مطاهير
صنعا من مال الدولة لا من مال المسجد وان عمارة المطاهير من وقف المسجد شاهدين
واتمها وفرغت في جمادي الآخرة سنة سبع وستمائة ❁ وهو احد
عدول القضاة ذكر العارف بايامه ان سيرته فيه كانت محمودة
فانه كان عادلا في احكامه وله تذييل على تاريخ الرازي وقفت
منه على فوائد وذات شيئا من مصنفاته مع اهله ومن كتبه على كتب
موقوفة هناك ❁ وذكر انه اشترى ارضا فيها شجرة
عنب ثم حضر عنده خصمان ادعيا على احدهما حق حكم به عليه ❁ ثم
ان المحكوم عليه وصل الى بيت القاضي ليلا وناداه فاجابه فقال
يا سيدنا انا فلان ومعي شيء يقوم له كذا وكذا سنة واريد ان اتقدم
به الى حضرتك فاقطعها منك فانه لحكمك علي فدعاه القاضي ولاطفه
ورحمه وعزم له ما حكم به عليه ثم لما اصبح باع الحضيرة وقال لا يصلح
للحاكم ان يملك مزدعة ❁ وكانت وفاته على القضاء بصنعاء سنة
ست وعشرين وستمائة ❁ ومنهم علي بن القاضي احمد المذكور اولا

القاضي الاصولي سريع العرشاني

ولي

ولي قضاء عدن على عهد ابيه وكان خيرا وتزوج بابنة الفقيه
طاهر ولما اقام بعد ابيه قاضيا مدة ثم انعزل عن القضاء فسكن سير
مع امرأته واولد له ابنه عبد الله وهو الذي كان سببا لوصول
احمد [redacted] محمد بن منصور الجنيد الى عرشان وكانت وفاته بقرية
سير في شهر رجب احد شهور سنة خمس وعشرين وستمائة وكان قد بلغ
عمره خمسا وستين سنة وهو آخر من ولي القضاء من ولده الحافظ
ومنهم ابنه ابو محمد عبد الله يعرف بالقاضي عبد الله بن علي
مولده لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة عند طلوع الفجر من ليلة
الجمعة من سنة خمس وتسعين وخمسمائة ❁ امه ابنة القاضي طاهر
بن الامام يحيى تفقه بالفقيه احمد بن محمد الجنيد ثم تفقه بسعد
المخروجي واخذ عن محمد بن اسمعيل الحضرمي وعن حسن بن راشد
واخذ البيان واللمع عن عمر بن عبد الله الحرازي الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في اهل جبلة وكان فقيها فاضلا ذاكرا للفقه وكان
سليم الصدر ❁ ذكر ان الملك المظفر حط خيامه مرة بالقرب
من جبلة فدخلها الفقيه ابو بكر بن دعاس وجعل يدخل المدارس ويذاكر
الفقهاء ليمتحنهم لمضادة المذهب اذ كان حنفيا فذكر الناقل انه
دخل المدرسة النجمية وكان هذا الفقيه قاعدا امامها فذاكره في
عدة مسائل وهو يجيبه عنها بما تستقر به النفس ومع ذلك هو غير محتفل
به ولا عارف له ثم انه اقبل يسأله في مراجعة فاعترف له ابن دعاس
بجودة الفقه وقال ما كنت اظن مثل هذا في البلاد ثم لما حضر مقام
السلطان اخبره به وانه فقيه عارف وكان في ايام قضاء محمد
بن يوسف اليحيوي فلما تكرر من محمد بن يوسف ما لا يليق بالقضاء كتب
اليه ابياتا منها

امانتي ذا العرش تو محاسبه ❁ اما ترعوي عن موبقات العظائم ❁
كانك بالدنيا وقد زال ظلها ❁ ويذهب ما فيها كاضغاث حالم ❁

وكانت موتة الخوف الذي صوره على التدريس عادة بطريقة شديدة
الغضب في ذات نفسه وانما كان ينكر على القاضي محمد بن يوسف لذلك
وتفقه به جماعة كثيرون وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس عشرة
خلت من ذي الحجة سنة ست وسبعين وستمائة ادرك الفقيه احمد
بن محمد الجنيد واخذ عنه وعن غيره وحج مرارا فاخذ عن المقيمين
بمكة والواردين اليها وكان ذا سماعات من الشيوخ وغيرهم
من الاكابر ولي منه اجازة عامة وكان صبورا على الاقراء
الى ان توفي اول جمعة من المحرم اول شهور سنة ثلث وسبعمائة

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ومنهم زياد بن اسعد بن علي الحرازي
كان فقيها فاضلا مسكنه وادي شقب بشين معجمة ثم قاف ثم با موحدة
على وزن فعل بحركة الفا والعين استنابه القاضي عبد الخير اليمني متولي
القضا لبني مهدي على قضا الجند وله تصنيف استخرجه من كتاب البيان
سماه التخصيص وكانت وفاته سنة ثلث وخمسين وستمائة ومنهم
اسعد بن جعفر بن سالم بن عيسى العريقي تفقه بالحاشدي مقدم الذكر ثم
السماع على الحافظ العرشاني بذي اشرق وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع
وستين وخمسمائة وقد بلغ عمره خمسا وسبعين سنة ومنهم الفقيه
احمد بن السلالي مقدم الذكر في اصحاب بن عبدويه مولده على
راس اربعين وخمسمائة وتفقه بشيوخ ذي اشرق ومنهم
دعاس بن محمد الحاشدي اخذ عن زيد الفايشي واليه انتهت طريقنا
بكتاب نظام الغريب ومن السفال القرية المذكورة اولا جماعة
منهم ابو الحسن يحيى بن ابي بكر بن محمد بن ابي الفضائل اخذ
عن موسى بن محمد العمراني وكان يدرس بالمسجد المعروف عند
اهل القرية بالمسجد المعروف عند اهل القرية بالمسجد الصغير وقد
سأله بعض مشايخ الاعروق ان ينتقل اليه الى الظفر ويدرس عنده
ففعل ذلك واقام اياما عنده يدرس وتفقه به جماعة منهم احمد بن
مقبل الدثني وتوفي ببلده سنة تسع وسبعين وخمسمائة وكان الذي
استدعاه من الاعروق الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب العريقي والد
الشيخ احمد وعمران وصاحب العودرية وكان له ولقومه من الدنيا
بن ابي قاع الجند الى بلاد مفحج فلما دخلت الغز هادنهم على قطعة معلومة
وبقي بيده معتنا ذا التلف ومنهم علي بن عيسى بن مفلح بن المبارك الملكي
اصل بلده مدينة اب المتقدم ذكرها ثم تديّر عدن وتفقه بها على احمد
بن عبد الله القرطبي وعلى الفقيه العبسي حين دخلها كما تقدم وكان
فقيها حافظا عارفا بالفقه والحديث والتفسير والفرايض وله فيها مختصر
مفيد وكان زاهدا ورعا يتردد بين بلده وعدن وجبا واخذ عنه
بها جماعة منهم ابرهيم بن حديق وعمر وادى فاكرهه ايام سيف
الاسلام على القضاء في عدن فامتنع وخرج عنها ثم اقام اياما بالجبا ولحقه
مشقة بذلك ومرض فعاد الى عدن فتوفي في عقيب ذلك سنة ثمان وخمسمائة
وهو آخر من ذكر ابن سمرة قبل فصل القضاة وممن ذكر في فصل
القضاة جماعة من اهل الجبال ينبغي البداية بهم فمنهم من كان له في الاول
سابقة وهم جماعة منهم عبد الله بن الفقيه محمد بن حميد الوقري
مقدم الذكر في اصحاب البقاعي وهذا عبد الله تفقه بالامام سيف

ومنهم علي بن عيسى بن مفلح الملكي اصل بلده ...

السنة

السنة وكان فقيها حاذقا لبيبا ذكيا وله تردد بين بلده والجند والملوة
وهو احد شيوخ الامام بن بطال وصحب الشيخ جوهر المعظمي ومسكنه
حيث كان مسكن ابيه وبه توفي وذلك في ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة ومن ذريته هذا الفقيه قضاة الزواقر والموسكة ونواحيها
وربما ياتي ان شا الله ذكر من لاق ذكره منهم ومنهم قضاة عرشان
قد مضى ذكر الحافظ وولده وولده وله احمد الذي ولي القضاء وذكره
بن سمرة في فصل القضاة وهو ابو العباس احمد بن الامام الحافظ علي بن ابي
بكر العرشاني وقد مضى بقية ما لاق من نسبه مولد احمد هذا سنة
اثنتين واربعين وخمسمائة تفقه بابيه غالبا وبغيره وولي القضاء
بالجند من جهة احد قضاة سهفنة اذ كان اليه قضا جملة ويقال كان
المشير بتوليته للقضاء القاضي عيسى وكان فقيها حاذقا مضطلعا مرضيا
فاضلا مؤرخا ذيل تاريخ الطبري وله مختصر جمع فيه من قدم اليمن
من الفضلاء اثنى عليه بن سمرة ثنا مرضيا ولما حصل بين سيف الاسلام
وبين اثير الدين وخرج الاثير عن اليمن وكان القاضي احمد قد حضر
مجلس سيف الاسلام وقرا عليه موطأ مالك وروت اجازة
سيف الاسلام من القاضي احمد هذا قلت مدة سنتين حتى تم له مع القاضي
مسعود دلالة في ذكره مما نقله الخلف عن السلف وهو ان القاضي مسعود
لما اشتهر بجودة الفقه وانتهت اليه رياسة الفتيا حسده اهل عرشان كما
هو العادة في حكام الوقت فذكر جماعة انه وصل رجل الى بعض اهل
عرشان بمسئلة فاجاب عليها بجواب خطا فاخذها السايل وتقدم
بها الى القاضي مسعود فلما وقف عليها كتب بعد الجواب هذا الجواب لا يعرف
شيا وذلك بمداد يعمله اهل اليمن من الصبر يميل لونه الى الحمرة فعاد الرجل
بالمسئلة الى عرشان فوقفوا على ما كتبه القاضي مسعود وهو يومئذ
يدرس بذي اشرف فاوقفوا عليه القاضي يحيى فوقف على ذلك تحت
له مكتبة القاضي مسعود فاعجبه جيمه القاضي بان جعلها خاء وجعل الباء
الثاء من تحت نونا والبا الموحدة تا مثلثة وذلك بمداد لونه اسود
يخالف لون ما كتب به القاضي مسعود ثم اخذ المسئلة ودخل بها
على سيف الاسلام وهو اذ ذاك مقيم بمحلة في الدار المعروف بدار الزكاة
الذي هو في عصرنا مسكن لسكن الامراء السلطانية فلما حضر مجلسه
وقام وصحه للحديث قال يا مولانا انظر رجل يدعي الفقه وصار يحتقر
الفقها ويسفه عليهم ثم لا يقنع باللفظ حتى يزيد يفعل ذلك بالخط ثم
فتح المسئلة ووضعها بين يديه فلما قرا كتاب القاضي مسعود ونظر
اجابته عظم ذلك عليه وامر باحضار القاضي مسعود فطلب من اب

القاضي ...

حكاية ...

وبلال وبعض آل أبي عقامة. وديوانه مشهور وشعره منقول ومن
أحسنه ما قاله يرثي به الفاطميين. حيث قال

لما رأيت عراص القصر خالية * عن الأنيس وما في الربع سادات
أيقنت أنهم عن ربعهم رحلوا * وخلفوني وفي قلبي حرارات
سألت الله قلبي في السلو وقد * يقال للبله في الدنيا إصابات
فقال داعي ضعيف لا يطاق وعني * كيف السلو وأهل القصر قد ماتوا
يا رب إن كان لي في قربهم طمع * فعجل بذاك فللتسويف آفات

فلم يعش بعد ذلك غير يسير حتى شنق. وكانوا يقولون قال
على نفسه باللحاق بهم. وكان جيد الشعر حسن الألفة. ومن
شعره ما أورده ابن خلكان. قال ومن جملة قصيدة مدح بها
شاور ضجر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر
ومما يدلك على حسن وفائه لما انقضت أيام بني رزيك في وزارة
الفاطميين ثم أفضت إلى شاور وجلس أول يوم في دست الوزارة وحوله
جماعة من أصحابهم وممن لهم عليه إحسان
نادوه وكانوا أقدا الحسنى إلى عمارة فوقف أبي بني رزيك تقربا إلى
صحت بدولتك الأيام من سقم. فلم يمنعه ذلك عن وفائه وقام وأنشد

نالت ليالي بني رزيك وانصرمت * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
كان صالحهم يوما وعاد لهم * والحمد والذم فيها غير منصرم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة * في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة * والسلم قد تنبت الأفواه في السلم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم * بأن ذلك جمع غير منهزم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * من كان مجتمعا من ذلك الرخم
فما قصدت بتعظيمي عداك سوى * وإنما غرقوا في سيلك العرم
إني شكرت لياليهم محافظة * تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم * لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
والله يأمر بالإحسان عارفة * لم يرض فضلك إلا أن يسد فمي

قال فشكره شاور على وفائه لبني رزيك. وكان عمارة يعرف
عند أهل زبيد بعمارة الفرضي. وعند أهل عدن والجبال بالفقيه. وعند
أهل مصر باليمني. ثم المصريون مختلفون فيه هل دخل في مذهب
الفاطميين أم لا. فالذي ذهب إليه ابن خلكان أنه لم يدخل في مذهب
الفاطميين بل مات على السنة. والذي عرفته من مشايخي أحد فضلائهم
ممن قدم اليمن وهو الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسن الآتي ذكره

فيمن

فيمن قدم اليمن. وقد جرى ذكر عمارة فقلت له أثنى عليه ابن خلكان وذكر
أنه بذل له على الانتقال ملك فلم. وكان متعصبا للسنة قال ليس بصحيح
بل الأصح أنه دخل في مذهبهم. وهذا ما صححه. وله مصنف سماه النكت
العصرية في أخبار الديار المصرية. وله كتاب المفيد في أخبار زبيد وقد
أوردت منه كثيرا في كتابي هذا. ولما كان بعد فناء الفاطميين
بيسير ذكرهم والتأسف عليهم والدعاء على من كان سببا لهلاكهم.
وحكما هو القائم من ملوك بني أيوب وهو صلاح الدين بأذية عمارة على
ذلك صد عنه القاضي الفاضل حتى كان آخر ما قاله فيهم
يا رب إن كان لي في قربهم طمع * فعجل بذاك فللتسويف آفات
الأبيات المتقدمة. فنقل بقوله ما في الربع سادات فكثر عليه
عند صلاح الدين فأمر بشنقه من جملة جماعة على رأيه. فلما أن مروا
به على باب القاضي الفاضل خشي أحس القاضي بذلك أمر بإغلاق باب
داره خشية من رؤيته وظن أنه متعلقا فأنشأ يقول من جملة
عبد الرحيم قد احتجب * إن الخلاص من العجب
ثم أتي به إلى المشنق فشنق في درب يعرف بخرابة السودان. وذلك
ثاني عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة. ومنهم
أبو عبد الله محمد بن منصور بن الجنيد الفوحي نسبا المشيرقي بلدا ثم
الصعبي. والنسبة إلى المشيرق قد تقدم ذكرها. وصعب بضم الصاد
المهملة وخفض الميم مع التشديد بعدها عين ساكنة مهملة قرية مدينة
فيها قرابة لهذا الفقيه يتسمون بالفقه ويشتهرون بالصلاح يأتي
ذكر المتفقه منهم إن شاء الله تعالى. ولم يذكر ابن سمرة منهم غيره
والفوحيون المنتسب إليهم قوم من الأصابح يعرفون بني أبي
الفتوح كانوا شعبا من وادي عنة. وسمعت الثقة يحكي ذلك
وكانت وفاة الفقيه قافلا من الحج بالسرين سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة. ومن ذريته جماعة فقهاء. منهم الفقيه شرف الدين
أحمد بن الجنيد صاحب الجنى. الآتي ذكره. وذكر من أسحق الذكر منهم
على ما أحققه إن شاء الله كما ذا الفقيه جود الجماعة منهم محمد بن
بن المفضل بن عبد الملك الصرحي تفقه بالفقيه عمرو بن محمد أبو
وولي قضاء ريمة وتوفي سنة ستين وخمسمائة. وكان له أخ اسمه
عبد الرحمن ولي خطابة حرض. ثم انتهت البلد بأئمة الفقه بها
ومنهم سالم بن مهدي بن قحطان بن حمير بن حوشب الحضرمي
أصل مسكنه ذا عدينة تفقه بأحمد علامة. أخذ الفقه عن
راجح بن كهلان عن ابن عبدويه. وهو أحد شيوخ ابن سمرة وتوفي

ومنهم جماعة كثيرون يسكنون القرية المذكورة فما والاها من قرى
التجاد وقرية الفقيه إلى الآن ضبطها بفتح الشين المعجمة وسكون
الواو وفتح الدال المهملة ثم هاء ساكنة وهي من قرى صقع بعركة
بالنجاد بخفض النون المشددة بعد الواو ولام وفتح الجيم ثم ألف ثم دال
مهملة وهي من أعمال الجند بلدي وعلى ثلثي مرحلة منها غربي يمنها تفقه
هذا الفقيه بعلي بن أحمد البهافري المتقدم ذكره وكانت قريته
المذكورة قد طمع فيها العدو وتعز وهم العرب البها وفي مشرقها
جبل منيع فأشار الفقيه على قومه وأهل قريته بالانتقال إلى الجبل
والسكون بذروته وكان فيها خيرًا من أبا الأصحاب وهو أول
من انتقل وبنى بيتًا فتبعه كثير من الناس وسكنوا معه وسمي الموضع
قناذر بضم القاف وفتح النون ثم ألف ثم ذال محفوظة ثم دال
وكانت وفاته بها عاشر رمضان سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بعد
أن وقف كتبه أدركت بعضها وقد تهدم في يد بعض ذريته
ومنها بقية تغلبت عليها البداة والعامة ٥ ومنهم ابن عمته
نسبًا وتربية وخديمه أسعد بن سليمان الجدبي كانا مرا مليين في القراءة
على الفقيه علي بن أبي أحمد البهافري وكانا لسن صغار بما بطن أنهما
أخوان وهما ابنا عم من جهة القبيلة ومسكنهما ومنشأ وهما صهره واحد
قرأ جميعًا على الفقيه أبي الحسن البهافري هكذا ذكر ابن سمرة ولا
عقب له كما لابن عمه فسألت عن ذلك فقيل لي أنه كان يتعانا استخدام
الجن فاستحضا دهم واصطلح كثير من الناس أن من تعاطى ذلك لا يعيش
له ولد في الغالب ولم أقف له على تاريخ ولا ذكر ابن سمرة له ولا لابن
عمه تاريخًا بل دخلت قريتهم وبحثت عن شيء من أحوالهم فأدى الحال بعض
شيء من كتب الفقيه سلمان كان مع بعض ذريته فوجدت تاريخ الفقيه
سلمان بخط كاد يتضح ٥ ومن قرية العقيق المتقدم ذكرها وضبطها
أبو الحسن علي بن الفقيه عبد الله بن محمد بن أبي الأعز المتقدم ذكره تفقه
بالهجي كما ذكرته أولًا كذا ذكر ابن سمرة وبعض أهله يقول أن معظم
تفقهه أولًا بابن عمه بالفقيه علي ولم أتحقق تاريخه ۞ ومن الشعبانية
وهي صقع متسع قرى كثيرة من أعمال تعز البلدة بلد بني الملك المظفر بن
رسول وبنوه إلى عصرنا ۞ وتقدم ضبطها منها قرية مسكونة إلى الآن
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة تعرف بكمران على قبائل تنسبه ممن كان فيها
جماعة منهم أحمد بن أسعد الكلالي ثم الحميري نسبة إلى ذي كلال أحد
أذواء حمير كما قد تقدم ذلك غير مرة ۞ وكان تفقهه بعبد الله بن يحيى
الصعبي غالبًا وبعلي بن عبد الله الهرمي وكان فاضلًا في الفقه والأصول

وعنه

وعنه أخذ هما القاضي الكامل مسعود الفضلي وكان له أخوان
هما عبد الله وعلي وأظنهما تفقها به ۞ ومنهم أحمد بن الفقيه عبد الله
بن علي الحرازي المتقدم الذكر وابناه مهدي وزيد كانوا فقهاء لم أتحقق
لأحد منهم تاريخًا ومن ذي عدينة علي بن أحمد بن إسحق تفقه
بشيوخ تهامة ۞ ومن تهامة ثم المخلاف السليماني نسبة إلى الشريف أبي
سليمان بن عبد الرحمن وكرم مآثر ۞ خرج من هذا المخلاف جمع من الأعيان
من فقهاء الطبقة فممن حققته أبو محمد عمارة بن أبي الحسن بن علي بن
زيدان بن أحمد الحكمي نسبًا ثم المذحجي مولدًا ۞ مولده في بضع عشرة وخمسمائة
تقريبًا قاله ابن خلكان وذلك بوادي وساع في مدينة تسمى مرطان
خرج شابًا حتى لحق بزبيد في طلب العلم فاشتغل على الفقيه بن الأبار خاصة
وأخذ عن غيره لكنه ذكر أنه أخذ عنه مذهب الشافعي ذكر ذلك في
مفيده وكان قد تعاني التجارة وبضاعته في الأدب إذ ذاك ضعيفة وكان
خروجه من البلد الذي ولد بها لطلب العلم سنة إحدى وثلثين وخمسمائة
يحصل في يده شيء من الدنيا فسافر به إلى عدن من أجل التجارة فقد مدحها
الأديب الفاضل أبو بكر بن محمد العبدي فأكرمه وأمر بمدح الداعي
بن سبا وهو إذ ذاك صاحب الدعوة قال عمارة فأعلمته أني لست بشاعر
فلم يزل يلازمني ويحسن إلي حتى عملت قصيدًا غير مرضي فما عرض
الأديب عنها وعمل على لساني قصيدًا أم رضيًا ذكر فيها المنازل من
زبيد إلى عدن وهنأ بها الداعي محمد بن سبا وأنشدها على ابنه الشيخ
بلال بألفاظ حاضبة كتابية ثم تولى عني إنشادها بالمنظرة وأنا حاضر
كالصم لا أنطق وأخذ لي جائزة من الداعي وبلال وطيبًا واشترى
لي بضاعة بالمال الذي كان معي ۞ شعر لما عزمت على السفر قال لي بأنه قد
انك قد سميت عند القوم بتسمية شاعر فطالع كتب الأدب ولا تجمد على الفضل
وكان ذلك سبب تعلمه له ثم اشتغاله بالشعر وصحبة الملوك من ذلك
الوقت فلما كمل في الأدب وصار عينًا من أعيان زمانه لم يزل مداحًا
للملوك الصليحية خاصة حتى لم يكد يشهر له شعر بأحد من ملوك اليمن
غيرهم ۞ ثم صار رسولًا بين صاحب مكة الشريف بن فليتة وصلب
مصر أحد العبيديين ثم تديّر مصر وسكنها وصحب ملوك الفاطميين
والزمه القاضي الفاضل أن يصنع مجموعًا لأخبار جزيرة اليمن مطلقًا وهو
الذي عرف بمفيد عمارة اختيارًا عن مفيد حابس وله ديوان شعر
وله شعر دقيق موثق وله في دقة أنه قصائد وأشعار كثيرة يمدح
بها الفاطميين من أهل مصر وجماعة من أهل زبيد ولحج ۞ كثير زبيدي
وشاوي يمدح بها الأكثر من أهل اليمن وجماعة من أهل زبيد ولحج كالمهدي

الفقيه ... المتقدم

غائبا عن البيت وخرج الصبي ٥ وجاء ابوه فاخبرته امراته ولده وكثرت
عليه في ذلك فشق عليه وخرج مغضبا حتى اتى الجامع ٥ فامر الدرسة بالطهارة
والاجتماع فلما اجتمعوا اخبرهم بما فعل ولده وانه يريد منهم قراءة يس
والدعاء بذهاب الولد المذكور فقال له بعضهم هلا يكون الدعاء
له بالهداية فكان سببا فانه اولى ٥ فاستصوب الفقيه ذلك والحاضرون
وقرا واياس ثم دعوا له بالهداية فكان سببا كبيرا لهم منصورة في جامع
اب واعتكف بها وكان غالب اكله اصول الاشجار يخرج لها ويقتلعها
ثم يكنسها ويدقها ثم يستفها ولم يزل على ذلك حتى توفي يقال انه بعد
ذلك شهرت له كرامات كثيرة ٥ ومن اعجبها ما اخبرني به شيخي
القاضي احمد بن القاضي عبد الله العرشاني اجازة ٥ قال اخبرنا الفقيه
سفين بن ابي القبائل قال اخبرنا القاضي علي بن عمر قال اخبرنا القاضي
احمد بن الشيخ الحافظ العرشاني مقدم الذكر ان الامام ابو عبد الله
محمد بن ابي الصيف ٥ قال كنا ذات يوم واقفين بالحرم اذ سمعنا هاتفا يقول
من الهوي انا لله وانا اليه راجعون مات ولي الله علي بن عمر في الاقليم الاخضر من مخلاف جعفر
مات فصلوا عليه ٥ قال فصلينا عليه ثم ارخت ذلك اليوم حتى قدم
اهل المخلاف المذكور فسالتهم عمن مات في ذلك التاريخ ٥ فقالوا رجل
يقال له علي بن عمر من مدينة اب ٥ ثم ذكروا بخبره ثبت الله العجب
بالنداء ٥ وتربته من الترب المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء ٥
ومن عجيب بركتها ما اخبرني به بعض الثقات من اهل العناية والبحث
عن احوال هذا الرجل وامثاله انه كان على قبره شجرة سدر يتبرك
بها الناس ويأخذ اصحاب الحميات من ورقها يطلونه به فيشفون
ويشفون واشتهر ذلك واستفاض في جهات كثيرة حتى كان يؤتى لذلك
من الاماكن البعيدة ونعتمد في الامراض الشديدة ٥ وكان من عادة
اهل اب في غالب الاعياد ان يحصل بينهم وبين اهل السواحي حروب
كثيرة كما هو متحقق فلا يبالون من ظفر منهم بصاحبه غير مفكرين
في قتل او غيره فحصل في بعض الاعياد حرب انتصر فيه اهل السواحي
فانهزم اهل اب الى البيوت ولحقهم اهل السواحي الى البيوت ولم
يدخلوها فقالت شياطينهم اذهبوا بنا الى هذه الشجرة التي يعبدونها
حتى نقطعها عليهم ولا ينتفعوا بها فقصدها الفتاك واشرع الجهال
وضربوا السدرة بفاس حتى اسقطوها فالقى الله في قلوب اهل اب
الانفة والقوة والحمية فخرجوا اثرهم حتى هزموهم هزيمة شنيعة
وقتلوا منهم جمعا او قطعوا الشجرة ٥ وجرت قتلى سقط وطعنوا بالسيوف
تقطيعا شديدا ٥ وتعرف هذه التربة بتربة من سمع النداء بالصلوة

كرامة كبيرة ٥

قتلى اهل السواحي بسبب قطعهم الشجرة

علي

عليه في الحرم ولم يري المنادي ٥ ومنهم ابو سعيد منصور بن
علي بن عبد الله بن اسمعيل بن مسكين مولده في شهر صفر سنة تسع وعشرين
وخمسماية تفقه بنوح والده ثم الفقيه احمد بن ابي احمد الباعي ٥ واما
هذا فمولده ومنشاؤه بناحية ذلال ثم لم اتحقق المقدم ذكرها
وقدمها سنة ثلث عشرة وستماية لغرض الزيارة والفحص عن اثارها
فبها وديار ذريتهم فلم اسكن احد احدا من اهل العناية بذلك غير
انه اخرج الى فقيه القرية واما الجامع بها كتابا فيه اخبار تبين لي كون
به شي من اخبار هذا الفقيه ولا ذكر له بن سمرة تاريخا ولعله كان
حيا في زمانه ٥ ومنهم عبد الله بن الفقيه يحيى بن محمد المذكور اولا
من اللحمة وفي اصحاب الامام زيد اليفاعي وصاحب الشعر الذي مدح به
شيخه زيد اليفاعي ٥ مولده عبد الله سنة ثلث وعشرين وخمسماية وتفقه
تلميذ ابيه محمد بن سالم الاصبحي وتوفي سنة ست وخمسين وخمسماية
ومنهم ابو يحيى فضل بن اسعد بن حمير بن جعفر بن ابي سالم المليكي ثم
الحميري قدم والده اسعد من ريمان وسكن موضعا من ذلال
واولد ابنه فضلا هناك في شهر رمضان او صفر سنة اثنتين وعشرين
وخمسماية ٥ اتى عليه بن سمرة ثناء حسنا وقال هو فقيه نحوي اديب
اليه الامهات رغبة في علمه وكرمه وابنه يحيى شاب في ذكره
ان شاء الله تعالى ٥ قال بن سمرة وهذا الفضل بن يحيى هو مدرس
اللحمة الان يعني في عصره وذلك لنيف او بضع وثمانين وخمسماية
اذ لم اجد لابن سمرة ما يستدل به انه بلغ التسعين فلما قدمت
اللحمة بالتاريخ المتقدم لم الق احدا من ذريته يسكنها وانما تسكن
قريتين من جبل بعدان وهما على قرب من اللحمة تعرف احداهما بالنظاري
والاخرى بالجب ٥ وسياتي ذكر من بهما منهم ان كان متحققا
له وقد دخلت القريتين للبحث عما انا بصدده فاخرج الي بعض ذريته
كتابا فيه تاريخ جماعة فاخذت منه تاريخ من قد تحققت
استحقاقه للذكر ٥ فذكر ان وفاة هذا يحيى كانت بقرية اللحمة لعشر
خلون من المحرم مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسماية ٥ ومنهم
احمد بن اسعد وكنيته ابو عبد الله كان حجة الاني في البلاد وغلبت عليه
العبادة وكانا فاضلين في القراات وغيرها ٥ ومن نواحي
الجند ثم من سودة جماعة منهم ابو عبد الله سلمان بن
اسعد بن محمد الجديع وهو السماية الى سلمن الفارسي الى النبي سليمان
عليه السلام ٥ حققت ذلك لاني وجدت كثيرا من الناس
يخبطون فيه بنسب قومه الى ذي جدن احد اذواء حمير

ابو يحيى فضل بن اسعد بن حمير

بلغ

طرق الربا. وكان يقول في إيقاع الطلاق على الحنث هو حيلة على رفع
الطلاق بعد وقوعه، وفي الزيادة في البيع هي استحلال محض الربا. وله
في المسألتين قصيدتان مشهورتان، منها في إيقاع الشافعي قوله:

طلاق الشافعي قد نفى الحق ظاهره ، وإني له والله يشهد أنصفا
إذا أطلق الزوج المكلف زوجه ، وليس يجي عليه قد وقفا
وليست حلالاً دون نكح غيره ، بشرط كتاب الله ما قلته خلفا
نصحح شرط الله دون اشتراطكم ، وجعلكم فيه أحق بأن ننفى
فكل اشتراط ليس في الشرع باطلاً ، وشرط كتاب الله حق فلا تخفى
فلا ينبغي دفع الطلاق بحيلة ، وجعلكم فيه أحق بأن ننفى
فأفتيتم بتحليلها بطلاقها ، وما الحق إلا باطل فيما حلفا
تحلون ما فيه وتحريمها به ، فصادف ما بانت بحنثه وقفا
فإن يقول الله وقف نسائكم ، وتصحيح ما قلتم قبحتم عرفا
فإن لكم الحق فيه أدلة ، وكل ابتداع محدث فيه لا يخفى
لئن كان للتدقيق هذا افتركه ، من الفرض والتحقيق والمذهب الأصفى
فكم من أناس دققوا فتزندقوا ، فصادوا وإياه عن كل قدم على شفا
فوا عجباً الوقف ما يوقفه ، لا تخشى فيكم ترجاهدكم من خفا
أعوذ بربي من تكلف حيلة ، وترك كتاب نور الدهر لا يطفى
أطلب ترباً للتيمم عامداً ، وعندي ماء البحر أغرفه غرفا
فأبطلها من حيلة مستحيلة ، وأعظم بحكم صادر من أجلكم جيفا
وأعظم بها من فتنة مصيبة ، لها تذرف العينان دمعاً ذرفا
نصحح فرعاً وهو علق طلقه ، ونسقط شرطاً وهو شرط لها حقا

وهي طويلة فأخذت الغرض منها. وله في بطلان حيلة الربا قصيدة
أفهذ نقابن منها ، وهي هذه:

الحق أضحى غريباً ليس يفتقد ، وكل من قاله في الناس مضطهد
لا يقبل الناس من الحق أحد ، حتى يموت ويفنى الكبر والحسد
ما كل قول لأهل العلم متبع ، كلا ولا كل فعل منهم رشد
هم خيرهم منها إذا أضحى ، وشر داء من الأدوى إذا فسدا
فمنهم كل معروف وصالحه ، ومنهم تفسد الأقطار والبلد
فما شقت أمة إلا بشقوتهم ، يوماً ولا سعدوا إلا إذا سعدوا
أضحى الربا قد فشى من لمحبتهم ، في كل أرض به حتى يميل بأهلها فنا
فالله حرم معناه وباطنه ، وما لهم فيه برهان ولا سند
يا ما تعاونه حتى تشاد له ، الحي يعلم ذاك الواحد الصمد
سبحانه من حليم يعبدونه ، وعالم ما أرادوا وما قصدوا

كلا فاذا

هل قال هذا رسول الله وحكم ، أو قال ذلك من أصحابه أحد
أم غاب عنهم دقيق العلم ما عرفوا ، أم بالكتاب حلال الربح قد وجدوا
فالعلم أرشدنا رسول الله حاكمنا ، يجوز بالإرث مال الوالد الولد
عن فرقتي الشافعي والربا وهما ، أكل مهلكة أو باطل عقد
من أجل أنهما أفضى إلى آفات ، جاء فلا باطل من بعد يعتقد

ولابن برو ابن سمرة من شعره في هذه المسألة غير هذه الأبيات، وذكر أنها
الشيرازي ذلك ولما مضى قوله إلى الشيخ عبد الله بن يحيى، وإلى الشيخ يحيى
شق عليهما وغاظهما كلامه الخارج من ميدان الفقه، فأمر ابنه طاهراً
أن يرد عليه كلامه فرد عليه بكتاب صنفه سماه الاحتجاج الشافي
بالرد على المعاند في طلاق الشافعي. وسافر هذا الفقيه مكة
سنة ست وستين وخمسمائة، وصحبه الشيخ محمد بن عثمان بن الحسين
والفقيه حسان بن محمد بن موسى مقدم الذكر، وعادوا سالمين، فتوفي
بقريته بوعل سنة سبع وستين وخمسمائة. وهذا أحمد بن عثمان كان من
أعيان زمانه على ما قيل، ومن أحفده سادة بني عمران صاحب الطعام
وإحسان. وكان للفقيه المذكور ابن اسمه علي توفي بعد أن
وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر أيضاً، توفي سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة. ومن الأنصال وهي أحد قرى المعادر الصمد
أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الهيثم بن عمر العربي، كان
مفتي ناحيته، تفقه بالإمام يحيى، ووقف نسخة البيان على يد سحبه
وتوفي بالقرية لم أتحقق له تاريخاً، وخلفه ولد لم يسمه ابن سمرة.
ومنهم أبو الخطاب عمر بن الحسين بن أبي النهى، كان فقيهاً فصيحاً
وكان مسكنه أب وجامعها كان يدرسه، وكان يقول بيني
وبين مؤلف المهذب رجلان، وبيني وبين مؤلف الفرائض رجلان،
فالذي بيني وبين مؤلف المهذب عمر بن علي السلالي ثم ابن عبدويه،
والذي بيني وبين مؤلف الفرائض إبراهيم بن يعقوب أو غير التكريتي
الناقل عن عبد الله يرويها عنه بهذا السند، ولم يزل على الطريق المرضي
إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة. وكان له
ابن عابد اسمه علي موصوف بكمال العبادة مشهوراً بالصلاح، ذكروا
أن سبب ذلك أن أباه كانت له امرأة غير أم ولده المذكور، وكانت
تكرهه كما هو الغالب من طبع الخالات، وكانت كثيراً ما تشكو
على أبيه منه ما لا يحسن فتعرض به. ثم إنه خرج ذات يوم يحتطب
بالحطب، فلما جاء وهو جائع سأل خالته أن تطعمه، فقالت: الشيء
بالسقف بلا إنه خوف، فأخذ حجراً ورجم السقف فكسره، وكان أبوه إذا قال

أحد الزبيدي تقدم ذكره الصعبي وأحمد بن مقبل الدثني ومنهم
عبد الله بن مسعود كان فقيها نحويا تفقه بالملكي والسلالي وأخذ
عن الإمام قال ابن سمرة وابنه أبو بكر هو المدرس في هذه المدة بالجبائي
تفقه بمحمد وعبد الله ابنا سالم الأصبحيان تقدم ذكرهم ومنهم
أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه سالم الأصغر تقدم ذكره مولده في
شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة تفقه بأبيه وبمقبل بن محمد
وعبد الله بن عبد الرزاق وهو أحد شيوخ ابن سمرة أثنى عليه ثناء
مرضيا وقال كان زاهدا ورعا شايع الذكر بذلك قدم السلطان توران
شاه إلى ذي أشرق زائرا له إذ بلغه صلاحه فتبرك به واستسعد
بالنظر إليه وسأله الدعا فدعا له بالصلاح وهو أحد شيوخ ابن سمرة
أيضا وأول شيوخ أبي بكر بن إسحق الجبائي توفي لعشر بقين من
القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وقبره بالعدينة مع قبور أهل ذي صح
أشرق قبليها ذكرهم مرارا أحمد الله ومنهم ابن أخيه أبو عبد الله الفقيه أبو عبد الله محمد بن سالم
محمد بن محمد بن الفقيه سالم وهو ابن بنت الإمام زيد اليافعي مولده
صفر سنة اثنين وخمسمائة كان فقيها حضرا وهو الذي روى أن مال
جده زيد المبلغ المذكور أولا مع ذكره توفي لسبع خلون من المحرم
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وولد علي في المحرم سنة عشر وخمسمائة
وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة ومنهم محمد بن عبد الله مولده
صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة انتهت إليه رياسة الفتوى بذي
أشرق وكان نحويا توفي سنة عشر وتسعين وخمسمائة ومنهم
أخوه أسعد بن عبد الله مولده ربيع الأول سنة ثلثين وخمسمائة ولهما
أخ اسمه علي لم أجده في الأسماء التقريب ومنهم محمد بن الفقيه
أبو بكر ابن الفقيه سالم يلقب بالضرغام مولده جمادى الأخرة سنة إحدى
وثلثين وخمسمائة وكان صالحا تقيا وله ذرية موجودون بالقرية
إلى سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وكانت وفاته سنة ست وستين وخمسمائة
ومنهم صنوه علي بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه سالم مولده شعبان سنة
ست وعشرين وخمسمائة كان فقيها فاضلا تفقه به جماعة منهم ابراهيم
بن حديق وأخوه أحمد بن علي وعمر بن سمرة وغيرهم وتوفي بجمادى
الأولى سنة أربع وأربعين وخمسمائة تفقه بأخيه كما مضى وهو
آخر من ذكره ابن سمرة في بني الإمام وقال توفي أحمد سنة أربع وسبعين
وخمسمائة ومن ناحية المشرق بلاد بني حبيش جماعة منهم عمر بن
نبع وعمر بن أبي بكر بن أبي حالة ومحمد بن نعالة بن سلم اليافعي وعيسى
بن مفلح وأحمد بن سليمان الشرقي ينتسبان إلى قرية تعرف بشوه بفتح

الشين

الشين وسكون الياء وفتح الواو آخرها هاء ساكنة وموفق بن مبارك
من قرية أخرى بفتح الهمزة وسكون اللام ثم خاء معجمة وهي جهة بلد بني حبيش
قال ابن سمرة والثلثة المذكورون آخر الفقهاء بجامع [illegible]
كتاب الانتصار للإمام يحيى وقد سألوني عن مسائل فأجبتهم بما وفق الله
تعالى وذلك سنة إحدى أو اثنتين وستين وخمسمائة ومن
بني محمد الحضرمي ومنهم أسعد بن مسروق بن فتح بن مفتاح
وهو ابن أخي الفقيه سليمان بن فتح المتقدم ذكره قال ابن سمرة سمع
بقراءة الترمذي على شيخي أبي بكر الإمام بذي أشرق وذلك سنة
سبعين وخمسمائة ومنهم الحسن بن الفقيه محمد بن موسى تولى
قضاء الجند ذكره ابن سمرة بذلك وكان آخر من ذكره ابن سمرة
من بني عمران وسيأتي ذكر تنقل القضاء بينهم إلى وقت انقضائه عنهم
ومنهم أخوه حسان بن الفقيه محمد بن موسى مولده سنة تسع وعشرين
وخمسمائة وكان فقيها درس بحصن الظفر لبعض مشايخ الأعروق
وبه تفقه جماعة منهم أحمد بن مقبل الدثني ولم يذكره ابن سمرة بل ذكره
في معرض ذكر الفقيه الآتي ذكره وكان له ابن اسمه عبد الله توفي
بعد أن تفقه وذلك سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وهذا
آخر من عرفت استحقاقه للذكر من بني عمران من أهل الطبقة وممن
من أفاده ابن سمرة وعد أصحاب

ذكر الفقهاء

للإمام يحيى بن أبي الخير وبقي جماعة في طبقتهم ومنهم سعيد
بن أحمد بن إسمعيل السكسكي صاحب شواحط وهو حصن
الإسلام اليمن كان فقيها فاضلا أثنى عليه ابن سمرة وقال رويت
عنه كتاب البحر برواية له عن مصنفه وقال الشيخ أخبرني
الفقيه محمد بن ابراهيم عن الإمام يحيى بن أبي الخير أنه قال الشيخ
سعيد بن أحمد يصلح للفتوى وكان سعيد هذا حال قدوم
سيف الإسلام بعد أن قصده نزل قام ببعض الجهات حتى توفي سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة بذي الحجة ومنهم أبو العتيق أبو بكر
بن محمد العبسي منسوبا لعبس نسبة إلى فخذ من مذحج يقال لهم عبس بفتح
العين المهملة ثم باء موحدة وسين مهملة والوعلي نسبة إلى قرية
من بلد صهبان تعرف بوعل بفتح الواو وخفض العين المهملة ثم لام
توفي بالقرية المذكورة وله بها إلى الآن ذرية وكان فاضلا
متأدبا وله أشعار حسنة وشعر نجيب وكان ينكر على الفقهاء
مسئلتين هما عدم القول ببطلان الشافعي وجعله [illegible] في الزيادة
على ما يأخذ المقرض كما يقول أهل العرض بالحيلة في الزيادة [illegible]

به في صدر الدولة المظفرية فاستدعاه أعيانها وذوو شأوها واستدعاه
السلطان أيضا فصمم عليه وكان موجودا إلى نحو عشرين وستمائة
وقرأ عليه الفقيه عبد الله سنة ست عشرة وستمائة في بيان ذلك مع
ذكر الفقيه عبد الله وقد أخذ عن هذا أحمد جماعة منهم ابنه
سناء ابن أخيه فضل بن عبد الرزاق بن عبد الله وأخذ عنهما أيضا لكن
طريق عبد الله طبقت اليمن انتشارا ولم أتحقق تاريخ موته لكن لم يعش
بعد ست عشرة ما يجاوز العشرين سنة بعد ستمائة ومن السرة
ممن عده ابن سمرة في أهل الطبقة عبد الله بن أبي بكر قال وعبد الله
بن فلان من عترن بفتح العين المهملة والراء وسكون الزاي ومن
الطرافة القرية المذكورة أولا علي بن مسعود الحماري ومن
الوزيرة فضل بن أبي بكر الأقطع وعبد الله ابن بسطام من سلاطين
بني عمر الذين منهم الفقيه محمد بن حميد ومنهم محمد بن معمر
الزوقري بن عبد الله بن قلم الكنسي وأسعد بن مرزوق بن
أسعد مسكنه الصوم وأحمد بن أبي القسم فقيه شاعر هؤلاء الأربعة
لم يعدهم ابن سمرة في أصحاب الشيخ وعددتهم مع أهل بلدهم ومن
حبيل عنة محمد بن أسعد مسكنه سوداد بفتح السين المهملة والواو
ثم دال مفتوحة أيضا ثم ألف ثم نون ونسبته في حجار وله بالناحية
قرابة يعرفون ببني صالح يتسمون بالفقه وينسبون إلى الصلاح
ويتولون أحكام ناحيتهم وربما عرض بعد ذكر أحدهم وكان
محمد هذا فقيها فاضلا وله شعر رائق ولما هم بالرجوع إلى بلده
ومفارقة شيخه الإمام يحيى قال أبياتا في وداعه
منها ☆ أستودع الله في كلان لي قمرا ☆ هذا ما ذكر ابن سمرة
ومنهم أبو بكر بن الفقيه عبد الله بن الفقيه عبد الرزاق
مقدم الذكر في أهل ذي أشرق مولده سنة اثنتين وقيل ثلاث
وعشرين وستمائة تفقه بالإمام يحيى أيضا وبالفقيه أبي بكر
بن سالم رئيت له منزلة في الجنة وكانت وفاته سنة اثنتين
وسبعين وستمائة ومنهم منصور بن إبراهيم الموصلي وولي
قضاء المرجعة نحو السهلي نائبه شمس الدولة بعد ذلك وبقي بها
ولم يزل هنالك قاضيا إلى سنة تسع وسبعين وستمائة ومن
ذي السفال القرية المذكورة أولا جماعة منهم سالم
بن الشعثمي اليافعي ضبط اسمه بالشين المعجمة بعد ألف ولام ثم بعدها
عين مهملة ساكنة وثاء مثلثة مفتوحة وميم ثم ياء نسب لم تحققه
وأما اليافعي فظاهر بالياء المثناة من تحت قبيلة قد انتسب إليها قاضي

الذي رئيت له منزلة في الجنة

الجند

الجند وغيرها خرج منها فضلاء عدة في بني مرقابل اليمن المعدودة
ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه الصالح عمر بن إسمعيل بن
علقمة مقدم الذكر مولده سنة أربع وثلثين وستمائة وتفقه بعمه
بن يحيى الصعبي وقد أخذ عن الإمام يحيى أيضا وعن أحمد بن أسعد
بن الهيثم وإليه انتهت خطابة بلده وإمامتها ورياسة تدريسها وهو أما
وكان جميل الخلق مديد القامة بحيث كان بعض الفقهاء يقول
ما أشبهه بنوق المناخ
إذا ضبط الستر منه سرادق ☆ عليه من الستر الإلهي مضروب
حكي أنه جعل على بلده مظلمة فنزلوا إلى الجند يشكون إلى السلطان
إذ كان فيها ولم يجدوا الفقيه عن النزول معهم فنزل في نفر من أهلها
عنده عز فجعل يتأمل الفقيه ويعجب من حسن خلقه فقال ما أظن
هذا الرجل خليقا إلا من أكل البر واللحم وشرب الخمر فسمع ذلك بعض
من كان مع الفقيه فقال للفقيه فتبسم وقال والله ما أعرف
اسم الخمر إلا من الكتب وقد ذكرت أنه أحد من حضر صحيح
مسلم بجامع الجند على الإمام سيف السنة فخالفته له في الجواب
وكان فقيها مبرزا نصيف الفقه لا تأخذه في الله لومة لائم
ومن أبيات مسكن الإمام يحيى ذا السفال تفقه به جماعة
منهم محمد بن جبريل ابن أسعد بن مسلم القاضي فقيها أيضا
ويعقوب بن يوسف بن شحاته من حضرموت وسكن المخادر
وكانت وفاته بها سنة ست عشرة وسبعمائة وقبر بالمقبرة الغربية
التي بها قبر أبيه وقد رأيته بحمد الله مرارا وبين تربته وتربة
أبيه تباعد قليل فليعلم ذلك ومنهم علي بن أبي بكر ابن داود
القريظي أصله من بلد ثم سكن زبيد وبها توفي سنة ثمانين وستمائة
وأظن هذا جد الفقيه الآتي ذكره آخرا ومنهم أبو عبد الله محمد بن
مفلح الحضرمي كان من كتاب أصحاب الإمام وإليه الإشارة في خطبة
المشكل حيث قال سألني بعض من تبحر على سؤاله ويعظم عندي قدره
وجلالة ومنهم محمد بن عبد الله الحضرمي من تريم من قرية
تريم بحضرموت بتاء مثناة من فوق مفتوحة وخفض الراء ثم ياء مثناة
من تحت ثم ميم تفقه بالإمام وأخذ عنه الحديث أيضا وكان
كامل الفضل بعلم الفقه والأدب ومن ناحية الجند ثم من قريته
ذبحان أبو أسامة زيد ابن الفقيه عبد الله بن أحمد الزبراني تقدم
الذكر مولده سنة ست عشرة وستمائة تفقه به جماعة منهم
عمر بن سمرة مؤلف طبقات أهل اليمن ومحمد بن الفقيه عبد الله بن

مني في إب ولما علم اني إنما لحقته لغرض المناظرة قوي عزمه وقال هذا
دخل تهامي عاجز عن المناظرة في الاصول لاسيما الدينية ✽ فقلت لصاحب
الحصن هذا الرجل قد ارجف عندكم بالباطل وجعله عدة بانه في صورة الحق
قال الشيخ فما الذي تطلب قلت تجمع بيننا ونتناظر بين يديك فمن
وجدته خرج عن القاعدة التي قعدناها كنت انت الحاكم عليه بالابطال
فاجابني الى ذلك وجمعنا عنده بحضرة اصحابه وجماعة اهله وحشمه ✽
فاستفتحنا المسئلة في خلق القران والاعمال وان الله تعالى يقول
والله خلقكم وما تعملون وحين استفتحت المناظرة ظهر منه سوء
ادب ✽ فقلت ما لك ولهذا الكلام الذي لا يجمل ولا يليق باهل العلم
والمنتسبين اليه والفقها يقولون لو سفه احد الخصمين دليل على
قلة علمه وضعف معرفته فقال لي شايجي فقلت شايجيك الله ثم عاد
معي الى المسئلة فلم يخرج عنها حتى انقطع في عدة مسائل ثم سكت وصار
يتلون غضبا فلم ار احدا من المنتسبين الى الفقه والعلم ابلد منه
والمناظرة ابلد منه وصار منكسا راسه مطرقا واصحابه كذلك
فحين رايت منه ذلك قلت له اما النصيحة في الدين فانا اعلم انك
لا تقبلها لكن خذ مني نصيحة تنفعك في الدنيا الله الله لا تناظر
ولا تجادل بعدها فقيها جدليا فانك لا تدري ما الجدل ولقد كنت
اظنك قرات شيئا من كتب الاصول والجدل محققا ولولا ذلك لم
اتكلم معك في شي من ذلك ✽ والعجب منك كيف تكون بهذه
الحالة وتقدم بلاد العلماء والفضلاء وتظهر مقالتك وتظن ان
تظفر بهم او تظهر عليهم وهذا حالك ولم تبلغ غبرات فكيف لو
نزلت الى ذي اشرف لوجدت بحرا تغرق في موجه واذا عرفت
قدر نفسك وما ارى انك كنت تخلص فلا تغتر بعدها بمقالتك ✽
فرايته طار عقله وظهر فزعه ✽ ثم التفت الى صاحب الحصن
وقال يا شيخ محمد يقال لي هذه المقالة بمجلسك فقلت له ان الله تعالى
يقول في الذين قالوا اكفالتك يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر من شي قل ان الامر كله لله ثم تلوت
الى قوله تعالى عليم بذات الصدور وكفى والله حجة عليكم قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا ✽ وقال في موضع
اخر يضل الله من يشا ويهدي من يشا ✽ ولقد قال ابليس خيرا
من مقالتك انت واهل مذهبك حيث قال رب بما اغويتني ✽
وقال نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم

إن كان

ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم قال فصار يسمع كلامي ولا
يرد جوابا ✽ فضحك جمع من الحاضرين حتى استلقوا على اقفيتهم فاوردت
عليه ادلة كثيرة نحو ما ذكرناه فقال المعتزلي ما رايت مثلك يحلف
على ما يقول فقلت وهل سمعت لي حلفا الا على ديني اذ انا معتقد الله على
حقيقة منه وانبئ عليك ان لا تحلف الا ان تكون على يقين من غير عن
الحجة بعد دعواها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
حيث قال الله تعالى له ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق
افترا الاقد امره بالحلف على دينه قال فزاده ذلك حسرا
وبكا وغما ثم قال لصاحب الحصن يا شيخ محمد سبحان الله
انا لك هذا الكلام معك وفي منزلك فلم يقل الشيخ شيا ✽ فاصفرت
الشمس وضاق الوقت وذلك بعد تعجب الحاضرين وضحك كثير
منهم لما كان يدعي عندهم من عجز كل واحد عن مناظرته وحققوا
كذبه ثم انني قمت الى صلوة العصر وصلى معي الشيخ وجماعته
واعتزل المعتزلي باصحابه يصلي منفردا ✽ ولما صرت بالمهجم
سالني الفقها عن كيفية المناظرة فاستكتبوها مني وامليتها
عليهم قلت ولما صار ذلك الفقيه باستدعا من اهلها كتبوا
عنه ذلك ايضا عنه على ما املاهم ومن بعضهم نقلت ذلك على
المعنى غالبا ولم يزل هذا الفقيه بقرية العقيرة المقدم ذكرها
الى ان توفي وتوفيت والدته بها على راس تسعين وخمسمائة
تقريبا وقد عرض مع ذكره ذكر الشيخ محمد بن احمد
المسكني وهو رجل كبير القدر من قوم يعرفون ببني مسكين
بيت رياسة متقدمة متاثلة وكانوا يملكون غالبا السحول
ونواحي من بعدان وحصن شواحط ✽ وتوفي محمد هذا ثم
خلفه اخوه احمد ثم ابنه سعيد ثم توفي فتسلم الحصن
نايب لبني [illegible] وكانت وقعة لزمه سيف الاسلام سابع عشر
من شعبان سنة اربعة وثمانين وخمسمائة ✽ ثم توفي بعدما
سلم الحصن نايب له بمدة وكانت وفاته في شهر القعدة من
السنة المذكورة ✽ ومنهم ابو الحسن احمد بن عبد الله بن
ابرهيم بن علوان بن محمد ابن يحيى بن محمد الربعي نسبا الملكي ثم الزرقي
ثم الحميري يعرف بالاكنيتي غالبا نسبة الى اكنيت بفتح الهمزة
وسكون الكاف وفتح النون وسكون اليا المثناة من تحت
وفتح التا المثناة من فوق وهي على مرحلة من الجند وهو الفقيه
عنه سماع البيان من طريق الفقيه عبد الله اذ اخذه عنه وعلم

نسب الفقيه [illegible]

فقال كان موسى افقه من احمد وله مصنف سماه الهداية في اصول
الدين وذكر مقال اهل البدع والملحدين وله تصنيف آخر سماه التعليق
يتضمن معاني المهذب وكشف مشكلاته ودقيق احترازاته وبه تفقه
اخوه ابو بكر وكان اصغرهم وكان فقيها مقريا وكانت وفاته
سنة ثماني عشرة وستمائة ولم الق لموسى واخيه تاريخا ٥ ومن
جبل ريمة الاشابط وهو احد جبال المعدودة شرقي وادي
ذوال المعروف ببلد عك من المعازبة مع ضبط ريمة بالراء المهملة
المفتوحة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الميم ثم هاء ساكنة ٥
وضبط ذوال بضم الذال المعجمة وفتح الواو ثم الف ولام وهو ايضا احد
اودية اليمن المعدودة وضبط مدينة القحمة بقاف مفتوحة بعد الف
ولام ثم حاء ساكنة وميم مفتوحة ثم هاء ساكنة وكان بهذا
الجبل من اصحابه محمد بن عبد الرحمن العمري ٥ ومن جبل تيس
وهو جبل معروف بالجهة الشرقية للمحالب المدينة المعروفة في مدن
تهامة ٥ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن جعفر بن نزيل بضم النون
وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحت ثم لام ويعرف هو وقومه
بني نزيل نسبة الى هذا الجد وهم يرجعون الى الحكم بن سعد العشيرة
كان هذا فقيها كبيرا تفقه بالامام ايضا وهو احد شيوخ علي
بن مسعود الشاوري الآتي ذكره ٥ وفي قرية بني نزيل جماعة فقهاء
اخيار يأتي ذكر المحقق منهم ٥ ومن مخلاف شاور
بلد حجة عبد الله بن ابي السعود وعلي بن مسلم وعلي بن مقبل مات
بن سمرة وهؤلاء يسكنون بيونون قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون
الياء المثناة من تحت وضم النون وسكون الواو ثم نون ٥ وشاور صاحب
مخلاف حجة بفتح الشين المعجمة والف بعدها ثم واو مخفوضة وفي
آخره راء وهو جد قبيلة كبيرة يعرفون ببني شاور ومنهم خرج
فيهم جماعة من الاعيان في العلم وغيره ربما يأتي ذكر غالبهم ان شاء
الله تعالى ٥ ومن تهامة من قرية الهرمة بوادي زبيد
وقد مضى ذكرها ابو الحسن علي بن الفقيه عبد الله بن عيسى بن
ايمن بن الحسن بن خالد بن عبد الله المقدم ذكره وقد مضى ان ابن
سمرة ذكر ان نسبهم في بني ابان وذريتهم الموجودون بالهرمة
ينسبون الى بني امية تفقه بابيه ثم طلع الجبال فقصد الشيخ
يحيى وسأله ان يسمعه البيان فقال لا بل المهذب فقرأ المهذب
فكان الشيخ يبين له المشكلات من كتاب البيان حتى فرغ من الكتابين
وتبين معانيهما في ضمن قراءته للمهذب وقرأ كتاب الانتصار

بلغ

بلغ

الفقيه علي بن الحسن الهرمي

الذي

الذي تقدم تصنيف الشيخ يحيى ثم اخذ عنه كتاب الحروف السبعة
للمراغي وكان حاذقا نظارا له الفقه بصيرا بدقائقها واشكالها
مبرهنا لاجمالها ٥ ولما نزل القاضي جعفر المعتزلي وبلغ الشيخ
يحيى نزوله امر هذا الفقيه ان يطلبه في مدينة اب ونواحيها ويناظره
فلما صار الى اب وجده قد توجه الى شواحط فتبعه فوجده متعرسا
بالشيخ محمد بن احمد بن اسمعيل المسكيني ومريدا التلبيس عليه وعلى غيره
من اهل الحصن ونواحيه وهو حصن بالقرب من قرية الملحمة بضم الشين
المعجمة وفتح الواو ثم الف ثم خفض الحاء المهملة ثم طاء مهملة وهو من عرب
يعرفون ببني مسكين بيت رياسة متأثلة وخرج منهم جماعة من الفضلاء
اخيارا والى هذا الحصن اشار الفقيه المذكور اولا بقوله قد انبت
الله في شواحطنا ٥ اي في عمل شواحطنا فلما التحق العربي بالمعتزلي
في الحصن وقيل ادركه في اب وداجه بعض مراجعة فعلم
المعتزلي ان لا طاقة له به قال الراوي فجعل يتلمس ثم يأمر الفقيه علي
بكفاية الحال وان يعرض عن مناظرته وكان قد تفقه ببلد صنعاء
ونواحيها ثم ارتحل الى العراق فتفقه هنالك ايضا وعاد الى بلده ٥
وكان يقول ناظرت علماء العراق واقمت عليهم الحجج حتى رددت جماعة
منهم عن مذاهبهم ويقول لاهل مذهبه لو نزلت اليمن لرددت
اهله الى مذهب الاعتزال ٥ ثم بعد ذلك نزل اليمن عازما على
مناظرة فقهائه فلما وصل مدينة اب فاجتمع بالامام سيف السنة
وناظره فقطعه الامام سيف السنة وقطع حجته وقيل له لو نزلت
التهايم الى ذي اشرق للقيت بحرا تغرق فيه انت وامثالك يعنون
يحيى بن ابي الخير فلم يطق الخروج عن اب ٥ وهم به اهل السنة
ان يقتلوه فخرج هاربا ولحق بالحصن المذكور فلما اجتمع فيه
بالفقيه المذكور وعلي المذكور قال الفقيه علي رحمه الله ولما
علم ما انا عليه من القدرة على مناظرته كان يأمرني بكفاية الحال
وان لا اتعرض لمناظرته وانا اذ ذاك اود مناظرته لكن يمنعني
عنها عدم الحاكم الذي يرد الظالم ويميز بين القاهر والقائم والمحكوم
والسالم ٥ ثم لما صاد بشواحط وعلمت ان صاحبه متصف بالصفات
المتقدمة لحقته من اب اليه فوجدت المعتزلي قد كاد ان يستميل
الشيخ صاحبه واهله وجعل يدرس اصحابه بحضرتهم ويقول لولا
اني عارف لم ادرس مذهبي ثم يقول لم ارد نزول اليمن الا سهل
ولو تركته لم يثبت عن اجابتي احد فيتوهمون صدقه ٥ قال الفقيه
علي فلما قدمت ارتاب من قدومي وتبلبل باله لما كان قد اجتثه

ناظره محجه

دحيم وابنه عبد الله من اصحاب الفقيه محمد بن موسى مولاه لم يكونوا
معدودين في اصحاب الشيخ يحيى انما احقتهم باهل بلدهم ومنهم محمد
بن مفلح الحضرمي كان من خواص اصحابه واليه اشار في خطبة
المشكل حيث قال سالني بعض من يعز علي سواله ويعظم عندي قدره
وحاله . ومنهم ضمن ابو عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمن بن السري
من زبعة الناخي مولده سنة ثلث وخمساية تفقه علي صهره يحيى ازوجه
ابنة له فماتت عنده بفاسا فاثم وجه اخري فحملت ايضا فلما دنت
ولادتها خشي الفقيه عليها الموت فراي النبي صلى الله عليه وسلم
مبشرا بخلاص المراة بولد ذكر وامره ان يسميه محمدا الحسيم وذلك
سنة خمس وخمسين وخمسماية . وكان فقيها ورعا زاهدا مجتهدا
في طلب العلم وهو ممن حضر مجلس السماع مع شيخه بذي اشرق حين
سمعوا علي الحافظ العرشاني كما تقدم سنة خمس وخمسين وخمسماية
في ربيع الاول . قال ابن سمرة حصل في وجه هذا الفقيه بثرة
فتحرص من ذلك ووصل من بلده الي ذي جبلة قاصدا الطبيب يريد
عرضه عليه فلما بات بذي جبلة اول ليلة عازما علي قصد الطبيب
في صبيحتها فلما نام راي المسيح عيسى عليه السلام فقال له يا روح
الله امسح علي وجهي وادع الله لي بالشفاء ففعل المسيح ذلك . فلما
استيقظ قام الي الضوء فلما امر يده علي وجهه لم يجد شيا من البثرة
التي يعهدها فاستشعر العافية وحمد الله علي ذلك وصدق الرويا
ثم لما اصبح استدعا بالمراة ونظر فيها فلم ير في وجهه باسا
بل راي عليه اثرا ساطعة فعاد الي بلده قبل ملاقاة الحكيم بلطف
الحكيم العليم . وتوفي بمكة وكان له اخ اسمه سليمن بن عبد الله
كان زاهدا مولده سنة اثنتين وثلثين وخمسماية ولم اجد لوفاته
تاريخا . ومن ناحية عنه ثم من الطبقة جماعة متقدمون ذكرهم
ابن سمرة منهم علي بن محمد العريقي واحمد بن موسى العريقي وعلي بن
الحسن الجعدي هولاء الحقهم مع اصحاب الامام يحيى علي طريق
التبعية بالبلد علي حكم الجوار ولم يعدهم ابن سمرة معهم . ومنهم احمد
بن اسمعيل بن الحسين الماربي سكن دلال وكان فقيها فاضلا
محققا اليه انتهت رياسة الفتوى بدلال وهي صقع يجمع قرى
كثيرة معظمها قرية تسمى ... خرج منها جماعة من الفضلا وضبط
دلال بفتح الدال المهملة ثم الف ثم لام . وبيشة بفتح التاء المثناة من
فوق وسكون الياء المثناة من تحت مع همزة وخفض الثاء المثلثة ثم دال
مهملة . وهذه الناحية تنسب الي جبل بعدان المتقدم ذكره من مخلاف

جعفر

جعفر . وقدمت هذه الناحية سنة ثلاث عشرة ودخلت القرية المذكورة
فلم اجد من يحقق لي شيا من حال هذا الفقيه بل اخبار المتاخرين علي
ما سياتي ان شاء الله تعالى . فانا اخذت ذكره من كتاب ابن سمرة
ومن الناحية يحيى بن احمد بن علي بن اسمعيل بن مسكين مولده
سنة ست وثلثين وخمسماية تفقه بالامام ايضا واخذ عن غيره .
ومنهم مسلم ابن مسعود والربيع ابن علي بن ابي بكر بن ابي مهلا
كان مدرسا وعبد الله بن محمد النهامي توفي هنالك بعد خمسماية
وسبعين . ومن جبل بعدان ثم من قرية جري بفتح الجيم وخفض
الراء وسكون الياء المثناة من تحت سعيد بن محمد . ومن السحول
ثم من قرية المنابر الاخوان عبد الله ومحمد ابنا اسعد بن ابي زيد
ومحمد بن ابرهيم التباعيون تفقهوا بالامام ايضا ومن المشرق
ابو الحسن علي بن الامام زيد الفايشي كان فقيها فاضلا تفقه بابيه
وكمل تفقهه بالامام يحيى مع من اصحابه وذريته قضاة حرض
الي عصرنا وذلك سنة اربع وعشرين وسبعماية وهو الذي ذكرت
ان اباه كان يتوب علي اكثم والغالب ان هذا الموت كان
قبل كمال تفقهه . وخلفه ابن له هو محمد بن علي عدل ابن سمرة هو
وابن عمه الحسن بن القاسم الفقيه مقدم الذكر في فقهاء وحاطه
المتاخرين ومن اصحاب احمد وموسى ابنا يوسف بن موسى
بن يوسف بن موسى ابن علي يعرف بالفقيه تابعي النسب حميري
وكان علي مذهب مالك ويقال انه اذ ذكر مالكا بالمدينة
واخذ عنه وهو الذي ادخل اليمن مذهبه ونشر فيه وقد
ذكرته فيما تقدم وبيت نسبه . ومنها عامر بن علي قال ابن سمرة
والثلثة يعني احمد وموسى وعامر موجودون في عصر تاريخه يفتون
ويدرسون فاما احمد فهو والد موسى شارح اللمع
الاتي ذكره وقد اخذ عن الفقيه محمد بن موسى وعن الصعبي
بعد التفقه بالامام يحيى . وهذا موسى بن يوسف وتطلبه كثير
ممن كان انه ابن اخيه مصنف الشرح . وجدت ذلك باجازات الاكابر
انهم يقولون عن موسى بن احمد عن الشيخ يحيى وذلك بسماع الفقهاء
بني عجيل وبلغني انه يرجع بعضهم في ذلك فقال هكذا اوجدناه
وليس هذا انصاف بل كان يجب الملاحظة فان موسى بن احمد لم يدرك
صاحب البيان بل تفقهه بالفقيه مسعود بن علي كما سياتي .
ولما قدمت وصابا في سنة عشرين وسبعماية اجتمعت ببعض من
ينتسب الي هذين الفقيهين وله بعض دربة بالفقه واخبار الناس

وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة تقريبا ، ومنهم
ابو السعود ابن خير ان مولده سنة ثماني عشرة وخمسمائة بقرية الملحمة اخذ عن
الامام يحيى وتفقه بعبد الله بن يحيى الصعبي ، فيما اخذ عن الامام يحيى
المعتمد للبندنيجي وغريب ابي عبيد ومختصر العين للجوزقي ، وكان فقيها
متفننا في فنون الفقه والقرآءات والنحو واللغة وهو احد شيوخ ابن سمرة
اخذ عنه المعتمد بتاريخ سنة اربع وسبعين ولم اعرف تاريخ وفاته ،
ومنهم محمد بن عمران الفقيه ابرهيم بن الفقيه ابي عمران مقدم الذكر
مولده سنة خمس وعشرين وخمسمائة كان فقيها فاضلا متأدبا شاعرا
اورد ابن سمرة من شعره ابياتا امتدح بها عبد النبي بن مهدي لم يحتمل
ان ادخلها لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق المدح ولاسيما مثل ابيات
الفقيه ، لكن حمل الفقيه على مدحه اتقا شره ودخا خيره في خراج ارضه
واورد له بيتين حين عز عليه الفقيه بمدينتي اب وجبلة اذ منهما يأخذ
اهل بلحيه ما شاء والانهما مصرها وكان مراده ان ينشئ احياء
علوم الدين فعمل الحبر من شجر هناك يسمى الكلبلات ، والبيتان هما
قوله فولا الاب وذي جبلة ❊ ان العدما الفقه وشجابه ❊
قد انبت الله في شواحطنا ❊ حبرا غريبا من كلبلابه ❊
ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى بن سالم اليمني قد تقدم بيان هذه
النسبة مولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة تفقه باهل هذه
الطبقة طبقة الامام يحيى ومن كان بها ثم نزل عدن فوجد بها
الفقيه المفيسي فأخذ عنه وسيط الغزالي كما قدمنا ثم عاد الجبا فكن
الجبائي بجيم مفتوحة بعد الف ولام ثم باء مفتوحة موحدة ثم خفض
الباء مثناة كتاب النسب مده ثماني عشرة سنة وهو جبل على قرب من مدينة
جبلة من جهة ذي عقيب ، ثم استدعاه الشيخ ابو الحسن علي بن ابرهيم
بن ابي الامان الى ذي جبلة فوصله ودرس له بمدرسة احدثها بمدينة
جبلة وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، ولما عرض ذكر ابن
ابي الامان وكان من محبي اهل العلم والمحسنين اليهم واعيان
زمانه فاسمه قد مضى وكان صاحب دنيا ينيل منها وبنى مدرسة
بجبلة وكان له بها دور كثيرة ، ولما حصل عليه في بعض الاوقات
ضيم خرج عن جبلة ولحق بابين فسكن قرية بها تسمى الحبون وله بها
ذرية يسكنون المحل من ابين وبعضهم بعدن وبعضهم في بيت حسين
من المعهم ، نرجع الى اخبار الفقهاء تتمة اصحاب الامام يحيى
وان كان قد دخل معهم جماعة ينسبون في الفقه الى غيره فهم من
الاصحاب لكن ابن سمرة نسبهم كذلك ، وينبغي ان يكمل على الغرض

ابن ابي الامان رحمه الله تعالى

الى كتابه ، فممن تأخر ذكره جماعة ، منهم محمد بن ابرهيم بن الحسين
مولده سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة تفقه بالامام يحيى واخذ نظام
الغريب عن قاسم بن زيد الفايشي ، وتفقه به جماعة منهم محمد بن مفلح
وغيره ، ومنهم سليمن ابن فتح بن مفتاح الصليحي بالولاء كان من
خواص الملكة السيدة بنت احمد ولكنه حسن الفكر لما استعادته
من الدين اخذ على المفضل فقدمته بنو الزريع واخذوا منه بعد ان
كان تغلب عليه وله لسليمن نيف وعشرون وخمسمائة وتفقه بالامام
يحيى ، ولما فرغ من قراءة كتب الفقه المسموعات قرأ عليه مختصر العين
وغريب الحديث فقال له يا سليمن لقد اخذت من اللغة ما يسقم
قلب عارفه ، سكن الشوافي ودرس فيها بمدرسة احدثها الشيخ
حسين بن علي ابن ابي النهى وذلك في ايام شيخه ، وتفقه به جماعة
من نواح شتى ، منهم علي بن عمرو الديدادي ، وابو بكر ابن فضل
ومحمد بن احمد الصعبي من سهفنة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى
ومنهم عمرو بن حمير بن عبد المجيد التابعي ثم السحولي الجاذري كان
من اعيان الفقهاء وعبادهم وزهادهم وكان يصنف الفقه كثير
الحج وربما اقام مجاورا فاخذ عن محمد بن مفلح العجيبي كتب الغزالي
المشروعية كالبسيط والوجيز ، وحدث ان احرق اتاه
للوجيز يوم الخميس ثالث جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين وهو الموجب
فقال احب فروعه واحقر منها ❊ اكثر ما يصنف في الاصول
لان مقاله فيه مقالات ❊ لارباب الشريعة والعقول
فلست بحايض ما عشت فيها ❊ لا اسلم من خطيرات الدخول
ادين باصل احمد طول دهري ❊ ولست الى سواه بمستميل
وله كتب موقوفة منها البيان عليه سماعه على المصنف وابقانه بيده منه
فلما دخل قرية الجاذر سألت عن تربته فقيل لي مات بمكة في اخر
المائة السادسة تقريبا ، ومنهم حسين بن علي بن جمير بفتح الجيم
وسكون السين المهملة وفتح الموحدة ثم ذال ساكنة من دشق بفتح
الدال المهملة وسكون الميم ثم ثاء مثناة من فوق وهو صقع متسع
يحتوي على قرى كثيرة قبلي تعز على نصف مرحلة منها كان الامام يثني
عليه بالمعرفة وجودة الحفظ وهو احد شيوخ ابرهيم بن اسعد الوزيري
الاتي ذكره ، ثم في بلاد الجعمة مستهل ربيع الاخر الكائن في سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة ، ومنهم الفقيه بن حمير واخوه ابو
السعود ومحمد بن حسين واخوه ابو بكر عبد الله بن محمد
بن عبد الرزاق ومحمد ابن احمد بن ابي عمن بن اسعد بن سالم بن

وقال بعض فقهاء زمانه إنما أخمل ذكر مفاد فتنة
المعتقد أبيه وسائر فقهاء زمانه وبلاده ۞ وقد مضى ذلك مع ذكر
أبيه بما كان أظهر التوبة منه فجرى الفقهاء فلما تاب من الهجر
والمراسلة بالأقاويل الشنيعة سافر مكة وأقام بها مجاورا
سنة أو سنتين فأخذ بها العلم عمن قطن بمكة ومن ورد إليها ۞
فحصل من العلوم تحصيلا جيدا حتى كان يقول أنا ابن ثمانية عشر
علما ۞ وكان سفره مكة بأهله اللازمين من البنات والبنين
۞ وحصلت له الإجازات من الشيوخ في البلدان ۞ ثم حصلت بين ولاة
مكة منافسات أوجبت عليه الخروج والنفور عن مكة إلى بلده
وذلك أيام عبد النبي بن علي بن مهدي ۞ فذكروا أنه لما دخل
زبيد بلغ عبد النبي الخبر وقيل له هذا فقيه الجبل وابن فقيهه
الذين عليهم معول الشافعية ۞ فطمع في إخمادهم وعجزهم عن مناظرة
فقهاء مذهبه إذ كان على مذهب أبي حنيفة فأمر من لقيه إلى خارج
زبيد وأدخل عليه وكان ذلك يوم جمعة فألزمه أن يخطب
بالجامع فتمنع فلم يعذره فقال إنه ارتجل خطبة غريبة وكان ظن عبد النبي
وأصحابه أنه يعجز لكونه ابن سفر ۞ ولما قضيت الصلاة جمع عبد النبي
بينه وبين فقيه مذهبهم الذي يعرف بمحمد بن أبي بكر ابن المدحدح
بضم الميم وفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال
ثم حاء مهملة فتناظرا ۞ فقطعه طاهر في عدة مسائل واستظهر عليه
لقوة حفظه واستحضاره لمسائل الخلاف وأدلتها ۞ وكان ابن المدحدح
رأس طبقة الحنفية إذ ذاك ۞ فلما وجد عبد النبي كمالا ولاه قضاء
مدينتي جبلة وإب ونواحيهما يستنيب من شاء ويحكم حيث
شاء ۞ وكانت الخطبة والناظر بجامع بني مهدي المعروف بالمشهد
إذ قبور غالبهم فيه ولم يبق منه إلى عصرنا ما يدل عليه غير المنارة التي
تعرف بمنارة المشهد وأكثر خرابه والذي درس قبورهم من كون الأشرف
ابن المظفر كانت له دار بالقرب منه فجعله اصطبلا لدوابه فكان
ذلك سبب دراسته ۞ ولم يزل طاهر متوليا للقضاء في الأماكن
المذكورة إلى دخول سيف الإسلام ثم حدث عليه ما أوجب انفصاله
فانفصل ۞ وله مصنفات منها مقاصد اللمع في أصول الفقه وحد
الفكر بحفظ الفاء وفتح الكاف جمع فكرة صنفه في الرد على المعتزلة
في نفي القدر ۞ وكتاب مناقب الشافعي وكتاب معونة الطلاب
في معاني كلم الشهاب وغير ذلك ۞ وفي مدحه قال بعض فقهاء
حضرموت من أبيات ۞

أجل

أجل ما العلاء إلا سيدها الحبر ۞ وما العلم إلا إرث آل أبي الخير ۞
تفقه به جماعة منهم ابناه محمد وأسعد وغيرهما وأثنى عليه ابن سمرة
وعلى تلاميذه وكانت وفاته بعزبه سير ليلة الأربعاء من أحد الربيعين
من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ۞ ومنهم ابن عمه وخال ولده عثمان
ابن أسعد بن عثمان بن أسعد ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة كان
فقيها صالحا عابدا يقوم كل ليلة بسبع القرآن وهو أحد شيوخ ابن سمرة وممن
أثنى عليه وأخذ عن الحافظ العرشاني ۞ توفي بالمصنعة سنة سبع وستين
وخمسمائة ۞ ومنهم ابن عمه أيضا سالم بن أسعد وأظنه أخا عثمان المذكور
آنفا وقف كتبا جليلة وجعلها على يد أهله ۞ قال ابن سمرة وهي
إذ ذاك بيد القاضي طاهر ۞ ومن الجند عثمان بن أبي إبراهيم كان
فقيها فاضلا وعليه تفقه ابنه وغيره وولي بعض ذريته قضاء الجند ۞
لما صار قضاء الجند إلى القاضي أبي بكر ابن أحمد بن محمد بن موسى واسمه
عبد الرحمن ۞ ومنهم الأخوان الفاضلان أبو عبد الله محمد
وأبو محمد عبد الله ابنا سالم بن زيد بن إسحاق الأصبحيان نسبا والعوالية
بلدا ۞ فمحمد مولده سنة خمس وتسعين وأربعمائة كان فقيها فاضلا
وهو الأكبر تفقه بيحيى بن الفقيه محمد المقدم ذكره البائي وابن عبدويه
كان فقيها جليل القدر شهير الذكر ۞ تفقه به جماعة منهم أخوه عبد الله
وفضل بن يحيى وغيرهما ۞ ولما قدمت الملحمة بحثت عن شيء من أخبارهما
فقيل كانوا يسكنون موضعا من جبل بعدان ۞ ثم نزلت هذه الملحمة
لأجل الفقه ومخالطة أهله ولم يزل الأمر يتوارثون فيها ۞ فمحمد لم يعقب
الذرية بعد شيخه الفقيه يحيى ولذلك اقتصرت بما قدمنا إذ أسلفت
تقديم ذكر الأصغر على الأكبر والأستاذ ۞ وذرية هذين
الفقيهين يسكنون في عصرنا بقرية على قرب الملحمة تعرف بالمراهد
بميم مهملة مفتوحة بعد ألف ولام وفتح الراء ثم ألف ثم خفض الهاء ثم
دال مهملة يذكر عن جماعة منهم الخير والدين المتين ۞ وكانت وفاته
سنة سبع وتسعين وخمسمائة ۞ وأما عبد الله فمولده سنة خمس
وخمسمائة وتفقه بأخيه وأخذ عن الإمام يحيى ۞ فلذلك عده ابن سمرة
في أصحابه وتفقه بأخيه أيضا بيحيى ابن أبي عمران قال ابن سمرة وأكثر
أخذه عن أخيه الفقيه الزاهد محمد ابن سالم وكان المدرس في الملحمة
والمفتي بها مدة حياته ۞ حتى أكملا مدة وبه تفقه جماعة منهم صهره على
ابنته يحيى بن فضل ۞ واسم ابنته التي تزوجها مريم ۞ وكانت من
صالحي زمانها وأولادها منها الذين يعرفون بالفقهاء بني يحيى ابن فضل
خرج فيهم جماعة عرفوا بالفقه المتقن يأتي ذكر المتفق منهم ۞ وكانت

على الحاضر ويحتمل ان الآخر قاله على سبيل الشفقة والوعظية ولم يسنده
وذلك يفعله كثير من الناس في تمثلاتهم وسئل رحمه الله عن
المستحق لاسم الصوفي فقال هو من صفي عن الكدر وامتلأ قلبه من العبر
وانقطع الى الله عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل عن
ذلك مرة اخرى فقال الصوفي من كان يتعبد الله موقنا به ومن
دعائه اللهم اني اسألك يا روح روح الروح ويا لب لب اللب
ويا قلب قلب القلب هب لي قلبا اعيش به معك فقد جعلت كل ما هو دونك
لاجلك فاجعله لمن يشتبك من هذه الجملة وروى عن الفقيه اسمعيل
الحضرمي الآتي ذكره انه قال جرى بيني وبين بعض اصحاب الشيخ ابي
الغيث كلام من اجله فقلت له قد كان الشيخ يخطي في بعض كلامه في
بعض المجالس فقال لا وانكر علي انكارا شديدا فرأيت الشيخ في الليل
بعد العشاء وقد تمثلت لي صورته بعضا انه فقال لي اخطأنا كثيرا وقلنا
كثيرا فلك منا الكرامة ولك منا الجرايم وشاع بين اهل البدع والصوفية
بصبرهم الامن كان فيه اربع خصال ان يكون بيته لا له للناس لا لنفسه
سالكا طريقا واحدة وهي طريقة مخالفة النفس متوجها جهة
واحدة وهي جهة الرب تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
ثم قال لي احذر ثنيات الطريق فانهن يسلبن البهجة والنضرة [illegible]
فسئل الفقيه اسمعيل عن ثنيات الطريق فقال هي الكرامات التي تعرض
للسالك في طريقه متى لاحظها حجب عن مقصوده وكانت وفاته
على الحال المرضي عاريا عن السماع منذ مدة نهار الاربعاء لخمس
بقين من جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وستمائة وتربته
ثم به مشهورة جعل عليها ابن حطيبا التاجر قبة وصندوقا وجعل
خليفته فيرورا من اصحاب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجه
الآتي ذكره وكان كثير العدد سالكا الطريق الكامل ولم يزل
كذلك حتى توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة بعد ان استخلف
عليا فتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة وخلفه ابنه يوسف وهو
على ذلك الى عصرنا وفي عصره هجر الرباط وانحرف حرمته وهتك
المتحير ودن من الرتبة عيرات فاعل ذلك لم يفلح بل سلط الله عليه جور
السلطان ثم صار الفقه بعد من تقدم ذكره في
جماعة من اصحاب المذكورين ومعظمهم اصحاب الامام يحيى اذا ناظر
اذا نظر في اهل الطبقة رآهم كما قال ابن اللبان ليس في الارض
منهي الامن اصحابي واصحاب اصحابي او لا يعرف شيئا كذلك لم يكن
في الطبقة ومن بعدها فقيه الا من اصحابه واصحاب اصحابه او من

يتصل

يتصل بهم في السند او لا يعرف شيئا ولما كان كذلك مع كونهم
كانوا هم الاعيان في المفتين والمدرسين والصدور في كل وقت
وحين وبدأ ابن سمرة بهم في الطبقة هذه وقال معنى كلام ابن
اللبان فيهم فينبغي البداية منهم باكثرهم شهرة وهو ابو
عبد الله محمد بن موسى ابن الحسين ابن اسعد بن عبد الله العمراني
تفقه مع شيخه في اسعد بن عبد الله وبقية نسبهما قد مضى وولد
سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان اول من لزم مجلس الامام
يحيى ودرس عليه وكان ابتداؤه في سنة عشر وخمسمائة وقيل
اخذ عن عمر بن اسمعيل وكان فقيها محققا مدققا عارفا بفنون شتى
منها الفقه والنحو واللغة والحديث والاصلين والفرائض والحساب
والدور وكان الامام يحيى يثني عليه بجودة الفقه ونقله
ويقول ذاكرت الفقيه محمد بن موسى في الجزء الاول واكثر
الثاني من البيان غيبا فوجدته حافظا متقنا وكان نصف
الفقه زاهدا عفيفا حسن الاخلاق متنزها عن السفساف ملازما
سلوك عبادة الخلاق ودرس ودرس ايام شيخه الامام يحيى
وبه تفقه كثير ومنهم ابناه حسان واحمد وعلي بن هرون
البريهي وعبد الله بن محمد الجعدي واسعد بن محمد المولي ومحمد
ابن ابي بكر بن ملس بن ابي نامي وعمر بن سمرة هؤلاء الذين تفقهوا به
وعرفوا بصحبته واعترفوا بالانتفاع به وممن اخذ عنه اسعد
ابن محمد من آل بني بحل الصلوي وعبد الله بن عثمن بن رحيم ومحمد
بن يوسف وابنه ابو حامد من دمت ولم يكن لاحد من الفقهاء من
الذرية المتصلة بالفقه من عصره الى عصرنا مثله الى وقت وجودهم
منهم قضاة الجند والسلف وذكر ابن سمرة منهم ابنه
احمد وقال هو القاضي في الجند يعني في عصره وله ابن ثالث
اسمه منصور تزوج في اعروق الظهر ومات هنالك ولعل يأتي
من ذكر اخوته ما لاق ولم يكد ينقطع القضاء منهم الا في رمضان
سنة سبع وتسعين وستمائة ببني محمد بن عمر ها ي بيان ذلك في موضعه
ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الفقيه محمد بن موسى المعمر
نيفا وصح نهار الاربعاء لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان الكائن
في سنة ثمان وستين وخمسمائة بعد ان بلغ عمره مثل عمر شيخه
ومنهم ابنه ابو الطيب طاهر بن يحيى مولده سنة ثمان عشرة
وخمسمائة تفقه بابيه الامام يحيى وكان يثني عليه ثناء طيبا
ويقول طاهر فقيه شافي الذكر لكن اخل ذكره بلد الوهر

الفقيه محمد بن موسى

طاهر بن يحيى رحمه الله

ما معنى الحنيف فقال له اتبع الشيخ أبا الغيث وسله عن ذلك وكان
الشيخ كما قدمنا لم يبعد فتبعه وقال يا شيخ الفقيه يسلم عليك
ويقول لك ما معنى الحنيف في استفتاح الصلاة فقال المائل عن كل دين
إلى دين الإسلام ثم لما عاد إلى الفقيه وأخبره بكى الفقيه وقال
لقد أوتي هذا الرجل أمرا عظيما وتوفي وخلف ثلاثة بنين هم أبو بكر
ذكر بن سمي وكان يترشح للفتوى ويتصدى للسؤال في أيام
أبيه والآخرين أخبرني بهما بعض الخبراء وهما إسمعيل وعبد الله
ذا أنسا في الفقه ودرسا فيه ولم أتحقق لأحد منهما تاريخا ولعل الله
يسوقه لي ثم قد عرض لي مع ذلك ذكر رجل من
أعيان الأعيان وأفراد الأزمان فينبغي أن أذكر من أحواله
بعض ما صح وأورد من فضله ما يستدل به على أحواله وهو أبو
الغيث بن جميل الملقب شمس الشموس وهذا اللقب عليه ملقب
باستحقاق كان في بدايته قاطع طريق فذكروا أن سبب توبته
أنه صعد شجرة يريد أن ينظر السفر إذا أقبل فبينما هو بأعلا الشجرة
يتأمل الطريق إذ سمع قائلا يقول يا صاحب العين عليك عين فوقر
ذلك في قلبه فنزل عن الشجرة مستكين القلب ونفسه نازعة في
الإنابة فلم يجد إلى ذلك طريقا غير الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الملك
بن أفلح بزبيد فوصله وعرض أمره عليه وسأله أن يأخذ عليه
اليد فأخذها عليه وألزمه خدمة الزاوية فأقام يخدمها
بالماء والحطب وفي بيت الخلاء فلبث مدة ثم كان الشيخ يتبين
منه مخايل النجابة ثم بعد ذلك تقدم إلى المراوعة إلى الشيخ
الأهدل فأقام عنده أياما هذبه فيها تهذيبا مرضيا وكان
يقول خرجت من ابن أفلح لؤلؤة فثقبني الأهدل ثم بعد ذلك
طلع إلى الجبال الشامية وظهر له أحوال خارقة حتى مال إليه عالم
عظيم من العامة والرؤساء وصحب جمعا من الفقهاء ثم لما
قوي الزيدية في نواحي تلك البلاد لقيام عبد الله بن حمزة من
أئمتهم أو غيره نزل الشيخ إلى تهامة ونزل بقرب ولد الفقيه
علي بن مسعود الآتي ذكره فسكن الشيخ مع الفقيه عطاء على كره
من أهله ولم يزل الشيخ مسموع القول مقبول الإشارة ومن
عجيب ما بلغني عنه أن الشريف أحمد بن الحسين القاسمي لما قام بإمامة
أهل مذهبه وأطاعه غالب أهل البلاد وبلغه أنه كتب إليه
أحمد بن علوان الآتي ذكره في أهل جبا أما بعد
فإني أخبرك أني شعر

جزت الصفوف إلى الحروف إلى الهجا * حتى بلغت مراتب الإبداع
لا باسم ليلى أستعين على السرى * كلا ولا ليلى تقل شراعي

فأجابه الشيخ أبو الغيث يقول من الفقير إلى الله تعالى أبي الغيث
بن جميل عندي نعمة الله في محل الحضرة أما بعد فإني أخبرك أني شعر

تجلى لي الاسم القديم باسمه * فاشتقت الأسماء من أسمائي
وحبائي الملك المهيمن وارتضى * فالأرض أرضي والسماء سمائي

يا ابن علوان أن أتت المراسم الشافية أن تنح على جرحك حتى يبرئ العافية
تحل في ذهنه أن الشيخ يكتب إليه كتابا يستعطفه ومتى مال الدفتر
نهاية ما بلغ معه فكتب إلى الشيخ كتابا صدره بقوله تعالى يا أهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ثم قال إن القصد يا شيخ
الإجماع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسلام ثم بعث بالكتاب
مع رجل من الشعو فلما دخل على الشيخ سلم ودنى وناوله الكتاب
فقال الشيخ لبعض أصحابه اقرأ الكتاب الشريف فقرأه فلما فرغ
قال يا غلام علي بدواة وقرطاس فلما أحضر قال اكتب إن ينصركم
الله فلا غالب لكم الآية ثم قال اكتب الحمد لله فالق الإصباح ومرسل
نسيم الأرواح إلى فسحة بيداء عالم الأشباح والصلاة والسلام
على سيد الأنام ومصباح الظلام وعلى آله وأصحابه الكرام
أما بعد فقد وصلنا كتاب السيد الشريف يدعونا للإجابة ولعمري
أنها طريق سلكها الأولون وأقبل عليها الآخرون غير أنا صرنا
منذ سمعنا قوله تعالى له دعوة الحق لم يبق فينا متسع لإجابة الخلق فليس
لأحدنا أن يشهر سيفه على غير نفسه ولا أن يفرط في يومه بطاعته
فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام وليبسط العذر والسلام فذكروا
أن الرسول وقف مع الشيخ وبعث بكتاب الإمام رسولا وكان
الشيخ كبير القدر شهير الذكر حكى صاحب تربته أنه كان ذا
عبادة ومجاهدة قل أن يوجد مثله بل لم يكد يوجد نظيره وصالته
يعز إحصاؤها ويتعذر استقصاؤها وإنما ذكرته هنا لأن
هذا أول موضع عرض فيه ذكره وإن كان سيعرض ذلك في مواضع
أخر ومن كلامه قوله سكونك إلى ما بيدك دليل على قلة يقينك
بالله ورجوعك في حال الشدة إلى المخلوق دليل على أنك لا تعرف
الله وفرحك بالشيء تناله من الدنيا دليل على بعدك من الله وقد
ذكر لي أن هذا القول من كلام أبي يزيد أو أحد نظرائه والله
أعلم فيحتمل أن الشيخ قال به على طريق الاختراع لكن جاء به
الآخر من طريق اتفاق الخاطر على الخاطر كما قد يقع للكافر

الشيخ أبو الغيث بن جميل قدس الله سره آمين

عجائب

الفقيه علي بن احمد البهافري

ثم من أصحاب الفقيهين المذكورين الذي حصصت هذه الطبقة بتقديم
اصحابهما وهما اليفاعي وابن عبدويه جماعة منهم ابو الحسن علي بن
ابي احمد بن علي البهافري نسبة الى البهافر بباء مفتوحة بعد الف ولام وهاء
مفتوحة ثم الف ثم فاء مخفوظه ثم را وهي قرية غربي مدينة الجند
احد قراها المتقدمة الذكر قال ابن سمرة تفقه بشيوخ الجند ووجدت
نسخة بالمهذب انه قرأها على الفقيه شاكر بن حسن الزرقري مقدم الذكر
أثنى عليه ابن سمرة ثناء كاملا وقال في التعليقة التي ذكر فيها شيوخه
فقال اول شيوخي علي بن احمد مسكنه البهافر بادية الجند تفقه
بشيوخ البلد كزيد بن عبد الله اليفاعي وزيد بن حسن الفايشي وهو اول
من علقت عنه في الفقه ولما حصل الخوف في الاجناد من ابن مهدي انتقل
هذا الفقيه الى قرية الانصاب من بلد العوادر توفي بها سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وقبره بمقبرة الكريب وهو آخر من تفقه ابن سمرة من
اصحاب اليفاعي قال ابن سمرة وفي هذه السنة غزى مهدي بن علي الجند

احراق مسجد الجند

فقتل بعض اهلها واحرق مسجدها وعاد الى زبيد فمات وقبر مشهدهم
المعروف بزبارة الاثنين والخميس ومنهم اسعد بن ابي بكر بن ملاوة
الجعدي تفقه بعبد الله الزبراني وكان يحضر حلقة الامام اليفاعي
بمدينة الجند ومسكنه في ذو المتكر احد قرى الجند بضم الدال المعجمة
ثم واو ساكنة وفتح الشين المشددة بعد الف ولام ثم ميم ساكنة
وكاف مفتوحة ثم را وابن عمه عمر بن احمد بن ملاوة تفقه
بشيوخ الجند وكان هو وابن عمه ترابيين ولم اجد لهما تاريخا لكن
عرفت انهما من هذه الطبقة بكون ابن سمرة عدهما في الذين كانوا يحضرون
مجلس الشيخ زيد اليفاعي ولهما قرابة في قريتهما المذكورة وذرية
الى الان ثم جاء فيهم مستحق الذكر فاذكره ان شا الله تعالى
ومنهم الاخوان علي وعبد الرحمن ابنا الفقيه يحيى بن عبد العليم
المقدم ذكره احد علي وعبد الرحمن عن الحافظ العرشاني الاربعين
الاجرية في رجب سنة اربع وثلثين وخمسمائة ولا اعلم تاريخ احدهما
ومنهم ابن اخيهما عبد الله بن عمر ابن الفقيه يحيى بن عبد العليم
قال ابن سمرة كان فقيها اديبا ورعا فقتله اهل الفساد بقريتهم
حرة التي تقدم ذكرها وذلك في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة
ومنهم عمر ابن الفقيه احمد بن عبد الله بن ابي عمران مقدم الذكر
مولده سنة ثلث وخمسمائة تفقه بابن عم ابيه يحيى المقدم ذكره
ومنهم ابو محمد مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمن بن صند بن
ابي اسعد العلبي نسبة الى جد له اسمه علبة بضم العين المهملة وفتح

الفقيه مقبل بن عثمان

اللام

اللام وسكون الهاء واليه ينسب جماعة من ذريته ولذلك يقال الدثني
نسبة الى صقع باليمن يعرف بدثينة بفتح الدال المهملة وخفض الثاء المثلثة
ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وخرج
هذا الفقيه منها فقصد بلاد الاعروق وسكن معهم في قرية الطفح
وكان معه دنيا فتزوج امراة منهم وكانت بلادهم تغلب عليها البداوة
وعلى اهلها الجهل فانتقل عنهم بامراته الى ذي اشرق فلم يزل
بها واولدت له امراته اولادا اثنين محمد واحمد وكان قد تفقه
ببعض فقهاء بلده ولما طلع ذي اشرق اخذ عن الحافظ العرشاني وغيره
ثم توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة ثم توفي ولده محمد بعده
بيسير وانتقل ابنه الاخر الى قرية عرج فتديرها وسياتي
بيان ذلك مع ذكره ان شا الله تعالى ومن بها ابو عبد الله
محمد بن علي بن قريظه عرف بالتهامي اشتهر بالفقه وحسن التدريس
وهو احد شيوخ الاحنف في كتاب الوسيط ولما هرب من
زبيد الى عدن من خوف ابن مهدي اخذ عنه بعدن جماعة منهم
محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى الميتمي كتاب الوسيط وقد ذكرته في

موسى بن محمد الطويري

حلقة بني الاباد كما ذكرت لكن هنا اوسع ذكرا ومنهم ابو عمران
موسى بن محمد الطويري نسبة الى قرية من قرى حقين تعرف بالطويرة
على تصغير طيرة تفقه بعبد الله الهرمي وبه تفقه الثوبانيان
محمد وزكريا وولده ابرهيم والشيباني ايضا ونسب اباه في اصحاب

اسماعيل [illegible]

الذنبين المقدم ذكرهما في قرى الجند وله احترار المهذب
شهير به وكان له ابن فقيه اسمه حسن ومنهم ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل عرف بالاحنف لحنف كان به مسكنه قرية الضنوه من
عزلة الامية بوادي سهام توفي سنة تسع وخمسمائة وتفقه
بالهرمي مقدم الذكر وبالطويري ايضا وكان بينه وبين
مؤلف البيان مكاتبات فيما يشكل عليهما من الفقه ولما قرا على
التهامي كتاب الوسيط كان التهامي يقول لا ادري ايما
انفع بصاحبه ولما وضع شيخه العمرجي في السوالات المشكلة
في المهذب ولم يجب عنها احد بعد تهذا واجاب عنها
وسماها كتاب شرح المهذب وكان فيها جليل القدر
مقصودا للزيارة ذكروا ان الشيخ ابا الغيث بن
جميل الصوفي نفع الله به مر بقريته المذكورة فلبث معه بعض الليل
ثم ودعه فقرا عليه بعض الطلبة في باب صفة الصلوة
فلما بلغ قول الشيخ في دعاء الاستفتاح حنيفا مسلما قال للفقيه

منهم عبد الله بن عيسى الهرمي ومحمد بن عطية وغيرهما جملة لا يحصرون
وكان له مع كمال فضله شعر منه ما رأيته بخط شيخي أبي الحسن الأصبحي
يمدح به ابن الأبار أبي منيع بن الصباغ وشامله وهو قوله

أحيى الإمام أبو نصر بشامله ** علم ابن إدريس ذا الغر بن منسيا
وأوضح الحجج اللاتي إذا قرعت ** سمع امرئ قد تسدى في عليه طربا
إذا تصوره ذو فطنة وذكا ** حوى علوماً وحاز الفضل مكتسبا
وصار صدراً إذا ما أشكلت ** سمعت منه لديها منطقاً عجبا
فالله يجزيه بالحسنى بآخرة ** فيما ابتغاه ويعطيه الذي طلبا

ومنهم أبو عبد الله منصور بن مفلح الوزير القائد أعني أباه
ولعل ثابتاً من ذكري ما لاق في أعيان الدولة وأما منصور فكان
فقيهاً متأدباً ذا فصاحة وصباحة وجه وسماحة ذكره عمارة في مفيده وقال
كان الناس يقولون لو كان منصور قرشياً لكملت فيه شرائط الخلافة
وكانت وفاته مقتولاً ظلماً وعدواناً سنة ثلثين وخمسمائة تقريباً قتله
الوزير الذي وزر بعد أبيه ومنهم عثمن بن الصفار ومحمد بن علي
التهامي كانا إمامين لا سيما في علم الفرائض والدور والجبر والمقابلة
قال عمارة كان ابن فرة أن ابن اللبان يعني الفرضي من أتباعهم وذكر
ومنهم راجح بن كهلان كان فقيهاً كاملاً تخرج بابن الأبار
وتفقه معه بابن عبدويه ومنهم أبو عبد الرحمن الحسين بن خلف
ابن الحسين المقيصي الذي ذكرت أنه وصل إلى الصداري وكان فقيهاً
فروعياً محدثاً لما دخل عدن خائفاً من ابن مهدي أخذ عنه جماعة منهم
القاضي أحمد القريضي وعلي بن عبد الله الملكي وغيرهما وسافر بلد السودان
وزيلع وعاد إلى عدن في مركب عصفته الريح إلى ساحل انحا بفتح الهمزة
وسكون النون وبالحاء المهملة مفتوحة ثم ألف وتوفي به وقبره هناك
وذلك في نصف شوال سنة ستين وخمسمائة ومن بادرتها عبد الله
بن عيسى بن أيمن الهرمي نسبة إلى قرية تعرف بالهرمة على وزن العقلة
بفتح الفاء وسكون العين قال ابن سمرة نسبهم في بني زيد وأصله من العماقي
أحد قرى مدينة الجند وكان له قرابة انقرضوا في زماننا وينسبون
إلى بني أمية ومنهم موسى وأبو الآتي ذكرهما قريباً فيما
زبيد من قبل بني عمران إذ كان موسى حاكماً بزبيد وأما عبد الله
هذا فكان فقيهاً صالحاً وبه عامر جد الدعوة أثنى عليه ابن سمرة وقال
أصله من العماقي وقال كان من جلة الفقهاء عند أبيه تفقه بابن الأبار
غالباً وربما قرأ بابن عبدويه وكان تلميذه الأحنف الآتي ذكره يثني
عليه ثناء بليغاً ويقول ما رأيت أحفظ للمذهب ولا أذكر منه

له ولا أورع وكان متى طعم عند قوم قال اللهم اعمر منزلهم بالتقوى
وسعة الرزق ويقال أن ابن مهدي قتله ظلماً ولما حج أخذ عن
الشريف العثماني الأربعين المقدسية حتى أخذها عن مؤلفها أبي
نصر المقدسي وله ابن يحيى فاضل به محمد تفقه به وعلى ثاني
ذكرهما إن شاء الله تعالى وأول من وصل منهم أبو الخيار بكتب
كثيرة فسكن الجوهة وكان فقيهاً محققاً مدققاً ربما ذكر له تصنيف
وخلف حسن مع إبراهيم ثلاثة آخرين هما عبد الله وفاضل وعبد الله معتز أنه
غلب عليه الشعر وميز في أخبار العرب حتى كان يقول ما سقطت معرفة
أيام الجاهلية ولا قيل شعر إلا وأنا أعرف قائله وقد ذكرت في عقبهم
ما أمكن وأما فاضل فكان فقيهاً وفي ذريته الفقهاء الآتي ذكرهم
إن شاء الله تعالى ومن الجوهة قرية بساحل حيس على وزن
قيس والجوهة بفتح الجيم وخفض الواو وفتح الهاء وسكون الثانية ومنهم
أبو محمد الشيباني الحسين بن أبي بكر ابن أخت الشاب مولده
أحد شهور سنة إحدى أو اثنتين وخمسمائة تفقه بالهرمي وأخذ عن
ابن عبدويه من أوليا التنبيه إلى النكاح وهذا آخر من عرفته أخذ عن
ابن عبدويه وكان فاضلاً في الفقه والحديث ومشكلاً على المهذب
يدل على ذلك وكان يتردد ما بين تلبع وعدن وزبيد وعرض عليه
قضاء زبيد أيام توران شاه فامتنع ثم عرضه عليه سيف الإسلام أيام
القاضي الأثير فامتنع أيضاً فقال له إن لم تفعل فدلنا على من يصلح لذلك
فدلهم على عبد الله بن محمد العقابي فولاه الأثير فلم يزل على ذلك وولده
إلى أن توفي في صدر الدولة المظفرية قال ابن سمرة وكان يعني
الشيباني له غزارة علم ومصنفات مفيدة عن المشكل لم يحل الطبري
نسخ سنين وكان رفيقه في الرحلة محمد بن إسمعيل الأحنف اجتمع
به ابن سمرة في عدن سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ولا أعرف له وفاة
تاريخاً توفي وقد خلف ثلاثة أولاد تفقهوا به وشهر منهم إبراهيم
عمر عمراً طويلاً حتى أدرك زمان المظفر وكان يميل بالنحو هذه فنسبه
بأخذ للملك وشاهده في أمر أضحى أو أمر أضحى أهله وتخليهم فحكى
من حضر مجلس السلطان معه أنه ضرب على كتفه وقال الملك كل
يا سيف لا أسد الدين ولا فخر الدين ولا قطب الدين وكان يحب
الجن ويقرأ القرآن عليهم وله منهم أصحاب بيننا قلها أهل قريته وقد
دخلتها وأنا مريض في أحد شهور سنة تسعة عشر وسبعمائة وقومهم
متجاورة لم أستطع زيارتهم لما كان بي من المرض فالله أحمده
على كل حال وأعوذ به من حال أهل النار ومن هذه الطبقة

ده

من ذي السفال ۵ وذكر له انه املا عليه من المهذب من باب
مواقيت الصلوة ۵ قال المولف عفى الله عنه وهذا يؤيد ما
ذكرته عنه ذكرا لفقيه عمر فيما تقدم وانه كان يحضر الحضرة
ويملي عليه شيا من المهذب فرانا نسخة له ۵ قال المقري الصداي
وكان معظم رغبتي في الاجتماع بالحضرة لاسأله عن صحة المعتقد الذي
انا عليه وذلك اني كنت قرات التبصرة لابن الزنجاني عن عبد الواحد
الشرادي ثم كتاب الشريعة للآجري واعتقدت ما فيهما ثم كان
قد يطرقني وسوسة فيهما من بعض المخالفين فلما رايت ما رايت من
المنام ثبت في معتقدي وعلمت انه الحق ۵ قال الفقيه الصالح سفيان
نفع الله به كان هذا المقري رجلا فاضلا عارفا بالقراءات والفقه
والنحو ۵ ولقد اخبرني انه منذ راى المنام المتقدم كان كثير
المجانبة لمن يتهم باعتقاد خلاف معتقد الكتابين المذكورين ولا يميز
كبيرا ولا صاحب جاه لذلك ۵ ولما هربت اهل زبيد
من فاتك بن مهدي الى عدن وسواها كان من جملة من وصل
عدن الفقيه حسن المشيقي جاء مرة الى باب المقري واستاذن عليه
فلم ياذن له وعاد خايبا فقيل للمقري ما كان ينبغي رد هذا الفقيه من
بابك فلم يلتفت الى قايل ذلك فالح عليه جماعة من خواصه بالسوال
عن سبب رده وربما اقسموا عليه ليخبرهم عن ذلك فقال اني لما
فرغت من كتاب التبصرة قراته مرة ثم قرات بعده كتاب الشريعة
للآجري في معتقدهما واحد وتقرر عندي معتقدهما وصحته نافرت
الحج ۵ فرافقني فقيه من اهل تهامة وعادلني في محمل من الزبرين
فجعلنا نتذاكر العلم وانتسب اليه فقيهي ثم انا حضرنا في ما في
المعتقد فما زال بي ذلك الفقيه اللعين حتى افسد علي ما ثبت عندي
من المعتقد فلما جاء الليل ونمت رايتني كاني في واد مظلم وبه ملك
في جلاله في نحو من الارض وراسه في السما وهو يصيح يا معشر المرتدين
يا معشر المرتدين فقيل نحو فرود وذكيني فقال صلوا وجد هذا المقري
ودبره ثم قولوا يا مرتد يا مرتد فجعلوا يضربون وجهي ودبري
كما امرهم ويقولون ما قال لهم مضى ووجدت لضربهم الما عظيما
كما لو كان في اليقظة ولم انتبه حتى تورم وجهي وانجست عيناي
وفي بدني قروح كثيرة من ايدي المرتدين ۵ فعلمت ان ذلك بتغير
معتقدي اذ لم احدث شيا غيره ۵ فلما اصبحت اخذت متاعي واعتزلت
عن معادلي وعزمت على معاودة معتقدي ۵ فلما كانت الليلة الثانية رايت
ذلك الملك بعينه يقول لي يا مقري استانف العمل فقد احبط الله عملك

المقري الفاضل الصداي

الماضي

الماضي لما جرى بباطنك من ردتك تلك الليلة وقبول كلامه فاستتابة
فنسال الله العصمة من مخالفة العقيدة التي قراتها وعلمتها
فاعلم كل من خالفهما ان له اشد من هذا او اغلظ بما قال الله تعالى
يمين كان علي حاله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره ۵ ثم استيقظت وعاهدت الله تعالى على هجر كل من ينسب
الى هذا المذهب الذي يجانب مذهب السلف ۵ قال الفقيه سفيان
تعذر الفقيه المقري من كان عتب عليه في رد المشيقي ۵ ثم
بعد ايام التقى المقري بن رجا وقد كان بلغه الخبر فسلم ثم حلف
انه بري من المعتقد الذي اتهم به وكانت وفاة ذلك في سنة
عشر وخمسمائة ولم احقق لاسمه ولا الصداي تاريخا ۵ ومن
ابين ثم من الطرية عمر بن عبد العزيز ابن ابي قرة واخوه عبد الله
تفقها بابن عبدويه وامتحن عمر بالقضاء وتوفي بالسرين عائدا من
الحج وبه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريضي الاتي ذكره وكانا
فاضلين في الفقه والاصول ولهما اخ يذكر بالفقه اسمه ابو قرة
عبد العزيز توفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة واما اخوه
الاول فلم اجد احدا لهما تاريخا قاله ابن سمرة ۵ ومن
لحج عمر بن بشير قلت هو بخفض الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من
تحت ثم شين معجمة وهو احد شيوخ الامام يحيى بن ابي
الخير وقد ذكرته وكان صالحا فقيها وسالت من اجتمعت به
من اهل ناحيته فقال لا اعرف ذلك فسالت اهل ابين فقيل لي في مغارب
الجحل قبور جماعة يزارونه ويعرفون بقبور الفقهاء بني بشير
فغلب على ظني ان ابن سمرة سهى في نسبتهم الى لحج اذ لو كانوا كما قال
لعرفوا ويحتمل انه كان منهم في كل جهة من ذكر ۵ ومن زبيد
جماعة منهم احمد بن محمد عبد الله بن ابي القسم بن ابي الحسن عرف
بابن الابار تفقه بابن عبدويه واليه انتهت رياسة التدريس
والفتوى بزبيد وكان كبير القدر شهير الذكر ۵ تفقه بجمع
كثير من زبيد وغيرها وحج فاذكر انه تفقه عليه وقالت كان
معظما عند الناس وقف عليه الشاعر ۵ ذكر انه تفقه عليه
المعروف بالعرقوبي وقد اغتص مجلسه بالرجال من الطلبة فاحتج
ان يقعد بينهم ولم يجد موضعا فانشا يخاطب الفقيه مرتجلا

مجلسك الرحب من زحام ۞ لا يسع المرء فيه مقعد
كل علي قدره منال ۞ فذاك يلفظ وذاك يحصد

فقال الفقيه افرجوا له يقعد فافرجوا له فقعد وبه تفقه جمع كثير

والأصول والفروع والفرائض والتفسير واللغة والنحو وهي قانون كتابا على أهل السنة يقدم فيها من يوجد فيه الشرط المذكور بعينه الذين ذكرت أحدهم فيما تقدم فيها من يوجد فيه وترك الآخر لشهرته وقدم دصاء كثير من الاشخاص به ‌ه ثم قال من ذلك أي بعدهم من يوجد فيه شرط البيتين من ذريته ونسله ونسلهم ونسلهم ثم قراباتهم من عصابته فمن خرج عن الشرط ببدعة أو ما ترد به الشهادة خرج من الوقف فإن تاب عاد استحقاقه ولا حق في الوقف لمبتدع فإذا انقرض مستحق من نسله فأهل السنة فيها سواء أبدا ما بقيت ولعن الله من يملكها أو يملكها أو يسعى في فساد الوقف أو يكتمها وعلى من استحقها أن يعمرها من ينتفع بها من أهل السنة إذا سئل بشرط الحفظ وكتبه أحمد بن محمد تقبل الله منه كان الوقت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ولم يترك على الحال المرضي وإن امتحن ببعض السخط وكان يستنيب فيه ولده اسمعيل وما أحقه بقول ابن ثقيف في حق الحافظ السلفي ه

حيث يقول

كيف لي أن أقبل اليوم رجلا ❊ سلكت دهرها الطريق الحميدا

وكان له مع كمال العلم شعر رايق منه من قصيدة ذهبت

ألا ليس عقلي للتشاغل سارق ❊ وقد جاءني بالنجح في النوم طارق

ومنه لما هدمت مدينة ... ه

خليلي من ذا عيشه فيه ناطابا ❊ فلا تجزعا إن نابت الدهر نابا

فآدم في الفردوس ما طاب عيشه ❊ ولا طاب في الدنيا وإن كان قد تابا

ومنه في مدح البيان الذي نسخه ووقفه قالت في آخره ه

سقى الله يحيى سلسبيلا ورحمة ❊ بقصر من الياقوت أعلا جنانه

بتصنيفه هذا البيان الذي حوى ❊ تصانيف أهل الفقه قاص ودانه

وسماه بالاسم الذي هو أهله ❊ بيانا وما في الأرض مثل بيانه

ومنه أيضا ه

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ❊ لتطلب الربح فيما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها ❊ فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وكانت وفاته بملدان في الثلث الأخير من ليلة الجمعة لعشر بقين من المحرم الحرام سنة ست وثمانين وخمسمائة وقبر في دكن مسجد من خارجه ولأهل البلد وغيرهم بقبره معتقد عظيم يبكرون إلى زيارته في غالب أوقاتهم وفي يوم الجمعة يبكرون بأجمعهم من الجامع إلى تربته ولما دفن عمل فيه أحمد ابن بنت الزاير له كتب على بعضها هذا البيت أيا قبر غاب الفقه فيك ودينه ❊ يكذب في هذي المقالة جاهل

وقد اندرس ذلك لطول الزمان وكانت أيامه من الأيام المباركات وتربته من الترب المقصودات لطلب الحاجات ودفع المضرات ه وقد زرتها بحمد الله مرارا ورأيت من بركتها آثارا ه ومنهم بعد ذلك وليس من أهلها اسمعيل بن عبد الملك بن مسعود الديبودي البغدادي كان فقيها محدثا غلب عليه الحديث وأخذ عنه جماعة منهم القاضي احمد القريضي وكان عابدا اشتهرت له كرامات كثيرة وصحبه الخضر ووجدت بخط الفقيه سفين الأبيني ما مثاله حدث المقري يوسف الصدادي وكان إماما بمسجد هذا الفقيه انه قال له يوما يا مقري تريد أن أريك آية من آيات الله المحجوبة عن كثير من الناس فقال نعم فأمره بالدنو منه فدنى فمسح بيده على وجهه وقال له ارفع بصرك إلى السماء فرفع بصره فرأى آية الكرسي مكتوبة بنور يكاد يخطف البصر أولها بالمشرق الله لا إله إلا هو الحي القيوم وآخرها بالمغرب العلي العظيم ه وقال المقري بعد الشهادة أشهدها على شهادتي ه قال وسألته يعني الفقيه اسمعيل هل رأيت الخضر عليه السلام قط قال نعم فقلت له إني أقسم عليك بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ما تمن الا ما عملت لي في رؤيته والنظر إليه فقال لي إذا وفق الله وصول له سألت ذلك لك ه ثم مكثنا مدة يسيرة فصلينا العشاء ليلة ثم دخلت خلوة لي منفردة فقرأت ما شاء الله من القرآن وأقفلت على الخلوة ونمت فبينما أنا في آخر النوم إذ رأيت باب الخلوة قد انفتح وانفتح سقفها ارتفاعا هائلا وإذ برجل طويل له وجه منير وعليه شملة تنقطر ماء وهو ينفضها حتى وقف عند رأسي وسلم علي ودعا لي بدعوات حفظت منها وفقك الله وأرشدك وأصلحك وسدد ك ثم أبشر فإنك على الحق والعقيدة التي قرأتها شريعة الإسلام ودين الأنبياء عليهم السلام فأبشر وبشر كل من كان على ما انت عليه أنه على الحق المستقيم والسنة التي اصطفاها الله لعباده الصالحين وأن القرآن كلام الله تعالى نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بصوت يسمع وحروف تكتب ومعنى يفهم ه على ذلك نحيي وعليه نموت وعليه نبعث هذه عقيدة الذين تمسكوا بها ه ثم ودعني ومضى وعاد سقف الخلوة وبابها على حالهما قال فلبثت قدر ما يكون في وسط البيت إذ سمعت صوت الفقيه اسمعيل يدق الباب فأجبته فقال يا مقري أتاك الرجل قلت يا سيدي الذي رأيته انت في اليقظة رأيته أنا في المنام فقال لي أبشر فقد بلغت ما لم يبلغ سواك ه ثم قلت له من أين جاءني هذه الليلة قال أخبرني انه جاء من عند الفقيه الزاهد عمر بن اسمعيل

الشيخ اسماعيل الحضرمي

كرامة عظيمة

ابن عبد الله وابنه اسمعيل ويحيى ابن ابي بكر ابن سالم واحمد ابن محمد ابن عبد الله

بن محمد بن سالم الشعبيان ، ومحمد ابن [illegible] بن أسعد بن ابي الاغر اليافعي الصحابي ، ومحمد بن عمر بن حفص الكلاعي ، والاديب سليمن بن علي بن اسمعيل الجنديان . وقال بخطه في صدر السماع ما مثاله سمع مني الفقها الاجلا السادة الفضلا مالك الكتاب يعني ابرهيم المذكور ومن عطف المذكورين عليه وذلك في رجب سنة احدى وثمانين وخمسماية [illegible] وبعد ان كتب السند قال ايضا سمع علي جميع كتاب الزبعة سنة احدى وثمانين وخمسماية . الفقيه ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل المذكور اولا وسمع معه جمع من الفقها الذين سمعوا صحيح مسلم عنه عبد الله بن زيد واحمد بن مقبل ومحمد بن علي الحمادي . وسمع مع المذكورين علي بن عبد الله ابن حشرعة السكسكي ومحمد بن ادريس الزيلعي والمقري قاسم بن محمد والفقيه عبد الله بن محمد بن ابي الاموي . ولما صار في اثنا القراة بجامع الجند وردت عليهم مسئلة في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه وانه فعل سيئا وحلف انه لم يكن فعله . فاجاب الامام سيف السنة انه لا شي على فاعل ذلك غير الكفارة . ووافقه كافة الفقها الحاضرين غير احمد بن محمد الجماعي فانه امتنع . فلما كمل سماعهم كتب الاجازة لجميعهم غير محمد بن احمد وهذا انقل لم ار انه يصح وان صح فكيف علمه فيمن سمع واجازه . ثم لا يظن في سيف السنة انه خالفه في مسئلة اجتهادية يمتنع من حق وجب لامر محتمل فقد ذهب محمد بن احمد الى مذهب مالك واراد حسم مادة المجترئين على الايمان فقد فعل ابن عباس ذلك اذ ثبت ان رجلا ساله هل للقاتل توبة قال لا ثم اتاه اخر فساله كذلك فقال نعم فقيل له كيف تختلف جوابك قال رايت في وجه الاول الشر فخشيت ان اجرئه ورايت في وجه الثاني الندم فخشيت ان اقنطه . فينبغي ان لا يسلك محمد بن احمد غير هذا المسلك . وكان

الامام سيف السنة من عظما علما المسلمين واصحابه اكثر من نشر العلم بناحية الجند وكان اعيان اصحابه منهم محمد بن مضمون ويحيى بن فضل واحمد بن مقبل وابو بكر بن يحيى بن اسحق وعبد الله بن محمد بن حميد وعبد الله بن زيد وحسن بن يعيش ومحمد بن عمر بن فليح وابن عمه محمد بن موسى وعبد الله بن محمد من ذي البادي . وبالجملة فاصحابه كثير ومن لا يكاد ينحصر بعددهم . وكان زاهدا ورعا صاحب كرامات . من احسن ما ذكر من ورعه ان الشيخ علي بن المعلم كان ملتزما للمخلاف من مصانع الى صهيرة عمرو بخمسين الف دينار في ايام سيف الاسلام الاتي ذكره فصادر قوما على مال واراد ان يشتري به شيا من املاكهم وافقوه على ذلك انا

سطوته فلما فرق منهم بالاجابة استدعا اعيان فقها المخلاف الى ذي اشرق وقيل بمخدرة (؟) فلما اجتمع الناس عمل لهم سماطا فاكلوا وكان الفقيه من جملتهم . ثم لما حضروا البيع امتنع الفقيه من حضوره بينهم فقال له بعض الفقهاء متى خرجت نعني النظام فوقف على سكر ثم لما ساء لو ان يكتب على الوثيقة شهادته امتنع فقيل له كيف اكلت الطعام ولم تشهد فقال ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل اطعمة الكفرة وكذلك اصحابه وسئل عن الشهادة فاشار الى الشمس وقال على مثلها فاشهد ثم خرج . فقال بن المعلم من هذا الفقيه فقيل سيف السنة فقال صدق من سماه بذلك وكفى بذلك فضلا . واما ما ذكر من كراماته فكثير منها ما ثبت بنقل صحيح انه خرج يوما من بيته الى ارض له يريد النظر الى الزرع فبينما هو كذلك اذ نظر عين في اسفلها عند وفي اعلاها شجرتان في كل شجرة سنبلة فعجب الفقيه ومد اليها يده يريد اخذها من اسفلها فوقعت يده على الابسر منها فانسلخ بيده . فتاملها فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله عظيم معجب قال فعجبت من ذلك ونظرت مقابله من ذلك واذا فيه محمد رسول الله فلم يمكني الاكثر وايضا له الى ان لا يعجب منه الديانة والاهل والاصحاب واوصله وتحف الناس وكان كثير الاشتغال بالدين ومع ذلك ينسخ الكتب انه كان ينسخ في كل عام نسخة بيان ونسخة مهذب ونسخة كاف للصردفي ويامر بالجميع الى مكة فيبعن ويوخذ له بالثمن ورقا مصريا او بعد اذيا فغالب كتبه من ذلك . وكان له مسجد صغير بالقرب من بيته يدرس فيه وقد اقام يجبله اشهرا ودرس فيها صحيح السنة قاله به كتبا موقوفة من ذلك الوقت . وكان مهما حصل له من غلة المسجد اخذ به ورقا وجيدا ونسخ به كتبا ووقفها على المسجد . وله مصنفات في الاصول الدينية . وكان ينكر على من يخالف مذهب السلف ويعتقد خلاف مذهبهم . ولما اظهر طاهر ما اظهره من المخالفة للفقهاء ونقض الوية التي كان اظهرها ابا ما ابيه وقد مضى بيانها وكثر اظهاره لذلك اجمع الفقها على هجره والانكار عليه مشافهة ومراسلة ومكاتبة . وكان هذا الفقيه من اعظمهم في ذلك ثم القاضي مسعود ولهذا الفقيه كتاب كبير في الرد عليه واحاديث بطول ذكرها . وكان مع كمال العلم له فتاوي نافعة توجد في ايدي كثير من الفقهاء وكتبه التي وقفها تزيد على المايه وقد فقد منها البعض فهي بمدينة اب ومنها بقية في الجند فهو صحيح مسلم وكافي الصردفي وكتب على صحيح مسلم بخطه ما مثاله وقفه احمد بن محمد . وجميع الكتب المنسوبة اليه من الكتب

وينكر ذلك إنكارا شديدا ٥ ولم أتحقق تاريخه ولعلي أبحث عنه في
مظانه إن شاء الله تعالى مع أنه يذكر من كونه موجودا في زمن
المأمون ٭ ومن أحسن ما يذكر من نبهه وسرعة إجابته
بالصواب أنه لما أراد المأمون أن يوليه قضاء البصرة استحضره ثم
سأله عن هالك خلف ابنتين وأبوين ثم هلكت إحدى الابنتين
وخلفت من خلفت وهؤلاء الورثة ٥ فقال يبين أمير المؤمنين من الميت في
الأولى فعلم المأمون أنه أصاب ٥ وهذه المسألة يسميها الفرضيون بالمأمونية
ولما دخل البصرة اجتمع إليه فقهاؤها وهو إذ ذاك ابن ثماني عشرة سنة فقالوا
له ما سن القاضي يريدون استصغاره فقال سن عتاب بن أسيد يوم ولاه
النبي صلى الله عليه وسلم مكة فأفحموا ٥ وأما القاضي الرشيد فهو أبو الحسن
أحمد بن القاضي الرشيد أبي إسحق ابرهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني
الأسواني بلد بالصعيد مصر يقال لها أسوان بضم الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الواو وبعد الألف نون وقيل بفتح الهمزة وليس بشيء ٥ قال ابن
خلكان في حقه كان من أكابر الفضلاء وذوي الفضل والنباهة
والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الأذهان وذكر فيه جماعة من
مشاهير الفضلاء ٥ وله ديوان شعر كان مجيدا في نثره ونظمه منه
ما أورده ابن خلكان وقال هو معنى غريب لطيف وهو

وترى المجرة في السماء كأنها ٭ تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها ٭ أبدا نجوم الحوت والسرطان

ولـه من قصيدة

ومالي إلى ماء سوى النيل غلة ٭ ولو أنه استغفر الله زمزم

قال ابن سمرة لما قدم اليمن استفاد عليه جماعة من أصحابنا وكان
عالما بفنون شتى قال وبلغت أن المقامة الحصيبية له وهي تدل على فضل
واسع قال ابن خلكان ذكره الحافظ أبو الطاهر رحمه الله في بعض تآليفه
وقال ولي النظر بثغر الإسكندرية بغير اختياره سنة تسع وخمسين
وخمسمائة ثم رجع إلى ذكر علماء اليمن فمن أهل الطبقة أبو
الحسن أحمد بن الفقيه محمد بن عبد الله بن سلمة بن إسمعيل
البريهي ثم السكسكي ثم الكندي المعروف من فقهاء اليمن المشهور
بسيف السنة الذي عليه ابن سمرة ثناء مرضيا ٭ فقال عند ذكره وفيهم
الفقيه الأوحد سيف السنة وزين الحنبلية أحمد بن محمد سكن إب
وأفضت إليه الرياسة فيها جمع بين الزهد والورع والفقه والحديث
تفقه جماعة كثيرين غير أن ابن سمرة قد عده في أصحاب الشيخ يحيى
بن أبي الخير ولم يكن بعد الشيخ للفقهاء صلة أعم إليه يرجعون ٭

القاضي الرشيد ذكره

الشيخ احمد بن محمد السني السكسكي المعروف من فقهاء اليمن بسيف السنة

وعليه

وعليه في النوازل يعول ويقصده الطلبة من مواضع شتى ويتفقهون به ٥
وكان عارفا بجميع الفقه والحديث والنحو واللغة والأصول وله كتب عدة منها
في الأصول يرد بها على المعتزلة والأشعرية وكان كثير القيام شديد
الذكر صاحب كرامات عديدة وكتب مفيدة من أحسن الفقهاء ضبطا
للكتب وتحقيقا لها وهو ممن أخذ عن الإمام زيد اليفاعي وأخذ عن الشيخ يحيى
وأخذ عنه الشيخ يحيى أيضا وأخذ عن الحافظ العرشاني الحاذي كما
قدمنا ذلك مع ذكره ٥ ولما كان في بعض الأيام وصل رجل من المحدثين
الجند وأنا إذ ذاك صغير فاجتمع إليه فقهاؤها وسألوه أن يسمعهم صحيح
مسلم فقال لا نسخة معي فقالوا عندنا نسخة جيدة فطلبها وتصفحها وأذن
لهم بالقراءة فكان إذا مر وأعلمني قد سمعه بخلاف ما هو مضبوط في النسخة
على سماعه قال لا تغيروا فإنه قد بلغني أن ضابط هذه النسخة كان
إماما كبيرا ولم يضبط إلا عن أمر تحققه ٥ وكانت النسخة نسخة هذا
الإمام سيف السنة ٥ وهي إلى الآن موجودة بالجند بيد بعض ذريته من
جملة كتبه التي وقفها وذلك أنه وقف كتبا على الطلبة من خطه
وضبطه يكتب على كل كتاب منها شعر

هذا الكتاب لوجه الله موقوف ٭ أبدا على الطلاب مصروف

وشيئا أحق تركته من تشوق إليه نظر فيها وحج سنة ثمانين وخمسمائة
فقرأ كتاب مسلم على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن
بن علي الهروي إمام الحنابلة في الحرم المكي ٥ وقال في كتب السماع من
اللفظ ما مثاله ٥ سمع على الشيخ الإمام السيد الفقيه الزاهد العابد
سيف السنة محيي الدين أبي العباس أحمد بن محمد وأولاده وذلك أنه كان
سنة إحدى وثمانين في شهر المحرم ٥ ووجدت أيضا في الكتاب
ما مثاله استخرت الله العظيم وأجزت الشيخ الإمام الأجل السيد الفقيه
ناصر السنة أبي العباس أحمد بن محمد وأولاده الكرام يحيى وعيسى
وإسمعيل ومحمد وعلي أن يرووا عني مسموعاتي وإجازاتي ٥ وأرخ كون
ذلك في الحجة سنة ثمانين وخمسمائة ٭ ثم لما عاد بلده أقام بها إلى
رجب ثم نزل إلى الجند فلازمه جمع كثير من فقهائها ونواحيها
أن يقرأ عليه صحيح مسلم فأجابهم وقعد لذلك جمع كثير وسمعوا
عليه من أعيانهم ابرهيم بن حديق ومحمد بن أحمد الحولاني وعبد الله
بن سعيد بن عمر وعبد الله بن محمد بن علي بن مرزوق الأموي وعبد الله
بن زيد العريقي ومحمد بن علي بن سعيد الحاوي وأحمد بن مقبل
الدثيني وأبو بكر بن يحيى بن إسحق الياسي وأسعد بن عمر الأصبحي
والمسلم بن علي بن أسعد بن المسلم العنسي الصفي وابن عمه محمد بن موسى

وبالفلك المحفوظ يا رب حقني * من السحر انا نلف في عقد السحر
وبالتابعين دأب الناس خطو عن البلا * ومن شر وسواس يوسوس في الصدر
وكن لي حصيبا يوم تقضي منيتي * رؤوفا رحيما في القيامة والحشر
ولا تحرقني بالنار يا حي فليس لي * على النار صبر لا ولا أيسر الجمر
بفضلك يا ذا الجود جد لي بنعمة * بفضلك يا ذا الفضل أفضل على فقري
تعاليت يا من ليس يحصى ثناؤه * غلطت ولا عشر العشير من العشر
تباركت يا من لا يحيط بوصفه * صفات أخي وصف ولا شعر ذي شعر
تباركت يا من جل حقا جلاله * وعظم أياديه عن النظم والنثر
لك العز والنعماء والقدرة التي * تقصر عن إدراكها فكر ذي فكر

تمت القصيدة وهي مباركة ولذلك استوعبتها وعددها ثمانون بيتا قل ما قرأها داع أو راهب إلا حصل له مقصوده. وكانت وفاة قائلها بالجند مقتولا وقد عد صلى الله عليه وسلم المقتول شهيدا وذلك لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ولما نعي إلى الإمام يحيى وهو بذي أشرق استرجع ثم قال الآن مات المزوق ثم نزل الجعد وحضر قبرانه في جمع كثير من أصحابه وقد عرض مع ذكره ذكر جماعة من الأعيان. منهم القاضي العلامة يحيى بن أكثم والرشيد بن الزبير فأبدأ بالقاضي يحيى لأنه من أعيان الناس علما وعملا ولتقدم زمانه وسلامته عن البدعة. قال ابن خلكان في حقه هو أبو محمد يحيى بن أكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم ابن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الأسيدي المروزي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وخفض الياء المثناة من تحت وتشديدها ثم دال مهملة هذه النسبة إلى بطن من تميم. وكان سني المذهب سليما من البدعة فكان أحد أعلام الدنيا سمع من ابن المبارك وابن عيينة وغيرهما وربما قد ذكرت قصته مع ابن عيينة حين ذكرته. وكان ممن اشتهر أمره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لأمره وأمر أهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الأدب حسن المعارضة قائما بكل معضلة غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عليه من الناس جميعا وقلده قضاء القضاة وتدبير المملكة. وكان أول ولاية تولاها البصرة وذلك سنة اثنتين ومائتين بعد إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة وكان يقول من قال القرآن مخلوق استتيب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ويقال كان ليحيى هذا يوم في الإسلام لم يكن لأحد مثله. والعجب كيف أسقط الشيخ أبو إسحاق ذكره من طبقاته. وكانت كتبه في الفقه أجل كتب وإنما تركها

الناس

القاضي يحيى بن أكثم

الناس لطولها وله كتب في الأصول وكتاب أورده على العراقيين سماه التنبيه. وجرى بينه وبين داود بن علي الظاهري مناظرات كثيرة وكان من أدهى الناس وأخبرهم بالأمور. سأله رجل وهو في مجلس القضاء فقال أصلح الله القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع فقال كم أضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم أبكي قال لا تمل البكاء من خشية الله قال فكم أخفي عملي قال ما استطعت قال فكم أظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن. وأما يومه الذي بعد له وأنه لم يكن لأحد مثله فذكروا أن المأمون أمر مناديا ينادي بحل نكاح المتعة فشق ذلك عليه وقال لمحمد بن منصور وأبي العيناء اغدوا فبكرا إليه يعني المأمون فإن رأيتما للقول وجها فقولا وإلا فاسكتا إلى أن أدخل. قالا فدخلنا على المأمون فوجدناه يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فأومى أبو العيناء إلى محمد بن منصور رجل يقول في عمر ما يقول نكلمه نحن فأمسكنا إذ جاء يحيى بن أكثم فجلس وجلسنا فقال له المأمون ما لي أراك متغيرا قال لما حدث في الإسلام قال وما هو قال تحليل الزنا قال الزنا قال نعم قال وكيف ذاك قال سمعت مناديك ينادي بحل المتعة وهي زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله تعالى قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون ثم تلا إلى حافظون ثم إلى العادون يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتلحق بها الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين. وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها فالتفت إلينا المأمون وقال أمحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا أمير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال المأمون أستغفر الله نادوا بتحريم المتعة فبادروا إلى ذلك. ولم يكن له شيء يطعن به عليه غير ما كان لا يبرئ به ساحته خاصة المأمون وكان الإمام أحمد بن حنبل يجله ويقوم من يقول فيه شيئا

تكفلت بالأرزاق للطير في الهوى * وللوحش في بر وللحوت في بحر
ومنهم شقي فهذا مقتر * عليه وهذا في مكاسبه مثري
وقدرت آجال العباد وكلهم * إلى غاية لا علم فيها له يجري
وأسعدت من أسعدت في الغيب بالتقى * وأشقيت من أشقيت في الغيب بالكفر
وكنت عليما بالعيوب وما به * توسوسه نفس الموسوس في الصدر
إلهي قسى قلبي وضاقت مذاهبي * وأوثقني جهلي وأثقلني ظهري وزري
وأصبحت دائم خلاصه ملحلا * مضلا وما لي بالمؤخر من خبر
مضى ما مضى عني ولا علم لي به * فإن فاتني الباقي فيا ضيعة العمر
دماني في سهو ولهو وغفلة * ومن خلف ظهري هول قاصمة الظهر
فإبليس والدنيا ونفسي والهوى * فكيف احتيالي والخلاص مرامري
وكيف التذاذ العيش والموت طالبي * ولا بد بعد الموت من ضمة القبر
ولا بد من يوم الحساب وهوله * فيا ليت شعري ما جوابي وما عذري
إذا قيل لي اقرأ كتابك والذي * كتبت فقد أودعته بين السطر
وقد كنت فيه ذو ذنوبي حسيب * علي فمن سر خفي ومن جهر
وقد قامت الأشهاد تشهد والورى * حفاة عراة شاخصون لدى الحشر
وقد جاءت الفصل للفصل والقضا * وأذعرت الأرواح فيه أيما ذعر
وكل به من شدة الهول سكرة * ومن هول ما قاسى وليس بذي سكر
وقد فاز من أعطى ولحسن واتقى * وصدق بالحسنى ويسر لليسر
إلهي أسير الذنب يدعوك خائفا * من الذنب فامنن بالفكاك من الأسر
بجودك يا من لا يخيب آملا * ويا عالما سري ويا كاشف ضري
أجب دعوتي واغفر خطاياي التي * تقدم ما قدمت من فاحش النكر
وهب لي ذنوبي واعف عن قبح زلتي * ولا تكشفن حالي ولا تهتكن ستري
بعروتك الوثقى وأسمائك التي * تعلمها موسى الكليم من الخضر
بفاتحة القرآن والسور التي * تليها وما فيها من النهي والأمر
بآية كرسي وعزة قدرها * ومعظم ما أنزلت في محكم الذكر
وما قلته في آل عمران والنسا * وتنزيه عيسى عن مقالة ذوي الكفر
ومائدة أنزلتها حجة له * فقابل ما أولاه مولاه بالكفر
بسورة أنعام وأعرافها التي * أحث من الأنفال للطاهر الطهر
وبالمصطفى والحال في براءة * من الله وهو البر ذو اللطف والبر
ويونس ذي البلوى * وهود ويوسف ورعد وإبراهيم والنحل والحجر
وسبحان من أسرى وكهف ومريم * وطه وفضل الأنبيا وهم ذخري
وبالحج والإفلاح المرتضى * ونور وفرقان وفلك للبحر
وحاميمها بالنمل والقصص التي * قصصت وما في العنكبوت من الزجر

وروم ولقمان وبالسجدة التي * يضاعف أجر العاملين على الأجر
بسورة أحزاب وذكر محمد * وما كان من نص الوحي على عمري
وذات سبا والحمد لله فاطر * السموات سبحان الذي يقدر على الفطر
ويس والصافات صفا وزجرها * وتبعها بالتاليات وبالذكر
وص وتنزيل الكتاب وغافر * تبارك من تعفو وتعفو عن الوزر
وسجدة حم وحرمة فضلها * وحم عسق فخرا على الفخر
وزخرف والدخان هذا وهذه * وجاثية في موقف ضيق وعر
بسورة أحقاف وفضل محمد * وبشراه بالغفران والفتح والنصر
إلى حجرات ثم ق وفضلها * وبالذاريات الجاريات وما تذري
ويا اقتربت أدعو القريب من الدعا * تعالى وبالرحمن والصمد الوتر
وواقعة ثم الحديد وسورة * المجادل وما تتلو من سورة الحشر
شفيعي إلى الرب الودود ودود * وصف كبنيان لدى الكر والفر
وبالجمعة الزهراء والسورة التي * بها كذبوا أهل النفاق ذوو الغدر
وأدعوك ذي بالتغابن داعيا * وما في طلاق من حلال ومن حظر
وما قلت في فضل التحريم إنه * لأفضل من تحوي السماء به أسري
وملك ون ثم بالحاقة التي * تحيق بأهل الكفر والمكر والكبر
وبنبأ ما بينت في سأل سائل * وفي نوح وقل أوحي والمزمل والمدثر
وسورة لا أقسم وسورة هل أتى * على الإنسان حين من الدهر
وبالمرسلات العاصفات وشأنها * وبالنبأ المفرق في البدو والحضر
وبالنازعات الناشطات ونشطها * إلى عبس ثم التكور والفطر
وبانفطرت والانشقاق وذكرها * مقت من التطفيف للكيل وللشبر
وفضل السما ذات البروج وطارق * وسبح الأعلى عالم السر والجهر
بغاشية يا رب بالرب نجني * وأسمائك الحسنى وذلك والفجر
وبالبلد المحجوج والشمس والضحى * وليل إذا يغشى وليل إذا يسري
وبالقسم المكنون في سورة الضحى * ونشرحك من خير النبيين للصدر
وبالتين فاقرأ باسم ربك باري * بشرحت وما أنزلت في ليلة القدر
وفي لم يكن شرح وزلزلت * لمن كان ذا لب وذا الحجر
وبالعاديات الموريات صبحها * وقارعة ثم التكاثر والعصر
بسورة همز ذو وبالفيل بعدها * لإيلاف منها ثم قريش أولي الوفر
ومنعك ورداع اليتيم وخانهم * يدع يتيما خاب ذو الدع والقهر
وتشريفك المعاد من بكوثر * وأشرف من يشني الذي كان من يغري
وسورة قل يا أيها ثم بعدها * إذا جاء نصر الله فاشكر لذي النصر
بتبت وبالإخلاص أخلص سرهم * بتوحيد رب صمد وتر

أهديت نصحاً يا أخا فارس * ونصحك المقبول والمرتضى
ولست عن قولك لي يا أبا * الفتوح حرجاً ولا معرضا
تأتيك أنبائي بما ينبغي * إن شاء ربي ذاك أو قيضا
لست بمصر امثل غيري ولا * أعود الاصلح ما قد مضى
هذا اعتقادي وبذا نيتي * لا بد للمكروه أن يرفضا
نجية إذ تكرمني وكلا * عدمت نصحاً منك لي أبيضا

ثم لبث أياماً واعتذر إلى المنصور في سكنى جبلة ثم تقدم إلى الجند فلم يلبث بها وهو يتردد إلى المنصور ولما دخل عدن أيام محمد بن سبا على القضاء كما قدمنا أخذ عنه جماعة منهم القاضي أحمد بن عبد الله القريضي أخذ عنه المقامات للحريري والموطأ.

ومن محاسن شعره ما قاله وقد فارق أصحاباً له بقرية يفرس من نواحي جبا وضبطها بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الفاء وضم الراء ثم سين. وجبا بفتح الجيم والباء الموحدة ثم ألف بلد كبير خرج منها جمع من الفقهاء والقراء وهي أكثر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهين يأتي إن شاء الله تعالى ذكر المحقق منهم. والأبيات من قوله:

أستودع الله الذي ودعا * ونحن للفرقة نبكي معا
أسبل من أجفانه أدمعاً * لما رأى مسبلاً أدمعا
وقال لي عند وداعي له * ما أعظم البين وما أوجعا
ما أنت من بعد النوى صانع * فقلت لا أقدر أن أصنعا
ما يصنع الصب المعنى إذا * فارق الفاً عز أن يجزعا
فارقتكم يا ساكني يفرس * وربع قلبي بكم مولعا
ناديت صبري يوم فارقتكم * أجده للبين وقد أزمعا
يا صبر عد يا صبر عد قال لا * لبيك لا لبيك يا من دعا
والله لا أرجع يا غادراً * ما دمت في الفرقة أو ترجعا
ولي فؤاد مذ فارقتكم * ظل كئيباً قلقاً موجعا
ونفس صب شهدت أنه * ما نقض العهد ولا ضيعا
ومقلة مهما تذكرتكم * تذرف دمعاً أدمعاً أربعا
وليس من حيلة كلما * لحت لي الأشواق إلا الدعا
أسأل من قدر بيننا * وقدر الفرقة أن نجمعا

ومن أحسن ما أورده في ديوانه مدحاً للمنصور ابن المفضل وذكر به أباه وأنه الجاد لنيل الذرى من خنوة بالخاء المعجمة مخفوضة ونون ساكنة وهو عبارة عن حصن على طريقه فإنه جعلها وسط الجبال وقد بين ذلك القاضي في شعره ولم

اعزوف

أعرف أن المفضل من الجاد له إلا من شعر هذا القاضي. فمن قصيدة مدحه فيها:

كنت يا ابن مفضل حسادي * بصنائع أسديتها وأيادي
وأنلتني بغناك أسباب الغنى * فبلغت أوطاري ونلت مرادي
وفعلت لي ما ليس يفعله الأب * الحاني على الأولاد بالأولاد
في كل يوم خلعة مشهورة * كالروض تشحن أعين الأضداد
ومواهب عدد النجوم فلو درت * زهر النجوم لكن من حسادي
وأحب عندي من عطائك ما بدا * لي في ضميرك من صحيح ودادي
فرضاك والود الذي تبديه لي * خير من الإعطاء والإرفاد
حسبي رضاك أعيش في الدنيا به * فرضاك عندي من أجل عتادي
فلأشكرن على الذي أوليتني * شكر الرياض لمستهل عهاد
وأصح شكر ما بدا من شاكر * في ذيه أثر الصنيعة باد

ومنها:

فهو الجواد ابن الجواد فهل ترى * ولد الجواد يكون غير جواد
وأبوه شاد المكرمات فأصبحت * أعلامها في الناس كالأطواد
وأقل مكرمة له وفضيلة * إجراؤه للخيل في الأنجاد
شق الجبال الشامخات فأصبحت * وكأنما كانت بقاع وهاد
فاليوم أصبح ملحقاً وهو في * الجند العزيز منهل الوراد
فخر المفضل في المفاخر كلها * بمثابة الأرواح للأجساد

وفي قوله شق الجبال الشامخات دليل على أن طريقه مما لا يحتمل الذهن أنها من عمل الآدميين فلقد أحسن المفضل وأبقى له في المفاخر فخراً وفي الحسنات ذكراً. ثم كان القاضي له ما دام وحميد على إيراب جنسه. ومن ضحكه يقوم بحوائج من قصده ذا جهة وعصبية لمن خطر بنفسه كطريقة القاضي يحيى بن أكثم المشهور الذي يأتي ذكره لكن صاحبنا هذا يزيد عليه بإتقان الأدب واشتهاره به وإنما وصفوه وابن أكثم يشهر بالفقه لا غير. ومن شعره أيضاً ما قاله متوسلاً إلى الله تعالى بأسمائه وسور القرآن سورة سورة من أوله إلى خاتمته وذكر فيها معاني حسنة. وما قرأها ذو كرب إلا فرج الله كربه وهي هذه:

لك الشكر يا من جل عن غاية الشكر * ولو أنه أدى على الرمل والقطر
لك الحمد والشكر الذي أنت أهله * ملياً على الحالين في العسر واليسر
لك الشكر يا ذا الرحمة كلها * ورازقها الأرزاق من حيث لا تدري
وبانيها سبعاً طباقاً ومثلها * من الأرض والماء المعين من [illegible]

من ذلك من الارض التي حول المدينة بجعل جد ذلك حيث يسمع الاذان ⊙ وبركته استمر ذلك الى عصرنا هذا وكان من فضلاء الاسلام وأعيان الانام ⊙ وله مختصر في النحو يعرف بالمفتاح وهو من الكتب المفيدة لاهل اليمن ⊙ فالتعانة في مثل كان القاضي ابو بكر اليافعي مجيدا وله بد فيه لاهل اليمن ⊙ فضل في الرتبة عليهما اذ ذكره خصيصا بملكي اليمن المنصور بن المفضل والداعي محمد بن سبا وغالب ديوانه في مدحهما لا سيما منصور ⊙ وكان احسن الناس في المقاصد تسهلها مجانا عالجواهر الفنون خطيبا مصقعا كامل الفضيلة يرتجل الخطبة من ساعته متى اراد ها وديوانه مجلدان معتدلان وشعره حسن يحتوي على الجد والهزل والجليل والدقيق والجزل ⊙ وكان نزيها عن الحسد الذي يبتلى به اكثر مخالطي الملوك من الوزراء والرؤساء كما هو مشاهد لا يكادون يحبون ان يجري على ايديهم شيئا من الخير الا النادر وهو لا حكم له ⊙ بل ربما ان الملوك متى عملت خيرا سعوا في تغييره لا سيما ان عملوه بغير شفاعتهم او اشارتهم وربما حملهم ذلك على امور نعوذ بالله منها وليس هذا موضع ذكر ما كان منهم ⊙ وكان امره عجبا في عمره نأتي بذكر اللائق من ذلك ثم لما صارت البلاد وولي القضاء في الجند ايام المفضل ثم صار قاضي القضاة من الجند الى صنعاء ⊙ ثم لما صارت البلاد لمحمد بن سبا الداعي ابقاه على حاله وضم له الجوة وابين وعدن ولحج ونواحيها فصار قاضي القضاة فيها اجمع فترك عدن وحكم فيها وعاد الى الجند واستخلف ولده ⊙ ولما قدم القاضي الرشيد بن الزبير رسولا من خلفاء مصر الى محمد بن سبا اجتمع بالقاضي ابي بكر فمازحه وانس به واحسن الى القاضي الرشيد احسانا اكثر العيون وينبي عن المكنون بحيث ان الرشيد لما عاد الى مصر وسئل عمن في اليمن من الفضلاء قال بها جماعة سيدهم القاضي ابو بكر اليافعي وقاه الله ورعاه ⊙ وكان يخالط الملوك ويكثر مجالستهم ومدحهم وبلغه ان جماعة عابوه على قول الشعر وان ذلك لا يليق بذي الفقه ⊙ فقال في معنى ذلك

كم حاسد لي في الانام وغابط ❊ على منطقي اذ كان فيه لهم رغم
يعيرني بالشعر قوم وبعضهم ❊ يوحي والكل حظه عشوا
ارادوا به عيبي وهل هو ناقص ❊ اذا ما جمعت الفقه والشعر والنحوا
واصبحت في علم العروض محققا ❊ وقدم قولي في الكلومة والفتوى
وما كنت مداحا لنفسي وانما ❊ لاخجل اكباد العدى بالشكوى

ومن منثور كلامه وربط ما قال ان ذلك جهدي وجملة ما عندي بل هناك همم تسمو الى ارفع من الشعر رتبة ومكارم يعلم ملوك الامم

منه محنة وامور ينبطك في عراها ودنيا لا بد امر فوقها وهذه صناعة لها من اكاذيب الفضلات وهي من اوفى الفضلات فاولت منها كان الشيب من ذال النعام وحظها منه حظ الموامق من طيف المنام وقوله انما تكلفنا الليالي ⊙ لطال الفكر واتسع الرويه ولكن الفرصة معانة ⊙ واولاها به الفكر الليالي ⊙ ثم لما كان منظوم شعره في مدح المنصور ابن المفضل الوليدي ⊙ قال يخاطبه

ولو ان للشكر شخصا يرى ❊ اذا ما تامله الناظر
لمثلته لك حتى تراه ❊ فتعلم اني امرؤ شاكر

ولما توفيت الست له وصار العكر وحب والاجناد وصبر وبنا ابن الحصون الى المنصور بن المفضل كان دار ملكه جبلة ولا صحبة هذا القاضي سأله ان يتنقل من الجند اليه لكونه قاضي قضاة بلاده و لم يتنقل منه عذرا في ذلك وجبلة اذ ذاك انما سكنها الرفضة واهل السنة قليل لا يكادون يعرفون انما يجتمعون الى المسجد الذي يعرف مسجد السنة ولا يعرف بها احد من اعيان الفقهاء ولا من اهل السنة ومتى سكنها ساكن منهم غلبت عليه الفقهاء وغيرهم من اهل السنة وعابوه وربما نسبوه الى الخروج عن المذهب ⊙ وانما كان الامر كذلك لان بانيها عبد الله بن محمد الصليحي اخا علي بن محمد والد المقتول معه في المهجم واما سكن اهل السنة بها في ايام المعز ⊙ وليس ذكر ذلك والا ربما يغال في بيانه من ملازم الكتاب هذا ⊙ ذكروا ان القاضي ابا بكر لما انتقل عن الجند موافقا للسلطان واقام مدة بجبلة كتب اليه الفقيه ابو الفتوح بن عبد المجيد الفايشي شعرا يعاتبه على ذلك

لم بان يا هذا بان تنهضا ❊ في الجد او في الفوز او في الانفضا
حللت في ذي جبلة قاضيا ❊ فبينها ارضا وبين القضا
قوم بالطاقة الملحدين ❊ من بعد ما كنت امام الرضا
بالجند الغراء اماما لخند ❊ الله بل صار منها المنتضا
تمسك الصديق في صدقه ❊ اثنى عليه الله والمرتضى
للشافعي قولان يا يافعي ❊ فقوله الاخر لن ينقضا
وانت ذو قولين فيما نرى ❊ وقولك الاخر قد امرضا
ايهما فرض عرضك المتقى ❊ من دنس اضحى له محرضا
واظهر التوبة تمحو بها ❊ ما قبض القلب وما غيضا
فقد عرضت النصح الذي ❊ في هذه الدنيا من اعرضا

فاجابه القاضي المذكور بابيات يقول فيها

المنام

[illegible]

وعنه أخذ جمع كثير منهم الشيخ يحيى وكان يجله ويبجله ومن
أخذ عنه طاهر بن يحيى ومقبل الدثني وكان الشيخ يحيى يثني
عليه ويقول لو أن أحفظ منه ولا أعرف منه ظهر وقيل له فلان بالعراق
قال ما سمعت وكان يحفظ جملة مستكثرة من الحديث عن
ظهر قلب وكان ورده في كل ليلة جزئين من القرآن وكان يتردد
ما بين المعافر وأرض الجند وعدن وله في كل من هذه الجهات أصحاب
وكان يدرس بجامع عرشان ويقال إنه الذي أحدثه وخلفه مرارا
وجدت فيه أنسا ظاهرا وعليه جلالة فعلمت أن ذلك ببركة ما كان يتلى
فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدته طلبة الحديث
من غالب أنحاء اليمن رغبة في علمه ودينه وأمانته وعلو إسناده ومعرفته
وتواضعه وكان يكره الخوض في علم الكلام وكان من أشد الناس محافظة
على أداء الصلوات في أول وقتها ولقد قال يوما ما فاتتني صلاة قط
غير صلاة عصر لعذر عظيم وكان يصلي في مرض موته قائما وقاعدا وعلى
جنب وكان الفقيه علي بن أسعد بن عتيق يقرأ عليه كتاب الشريعة
للآجري مع رجل آخر وهو في مرض موته فكان قد يغشى عليه ثم يفيق فيأمر
القارئ بإعادة ما قرأه في حالة الغشية ثم لما فرغ أمر قراءة الكتاب
وهو إذ ذاك قد عجز عن الكتابة أمر ولده أحمد أن يكتب لهما السماع فلما
صار في النزع سمعه جماعة ممن حضر من أهله وغيرهم يقول لبيك لبيك فقالوا
له من تجيب فقال الله تعالى ارفعوني إلى الله ارفعوني إلى الله ارفعوني
إلى السماء ثم توفي عقيب ذلك بقرية لعشر بقين من القعدة سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وقبره قبلي القرية يزار ومزاره مبارك مراد وكان له
خمسة أولاد تفقه منهم محمد وعبد الله شقيقان لهما أحمد وعمر فأما محمد
فكان فقيها صالحا عالما ورعا ولما ولي أحمد أخوه القضاء كان يهجره
ولا يدعس بساطه ولا يأكل طعامه وعقبه في بيت الذين يعرفون ببني
قاضي الرفعة يتعانون الجندية والقرآن وفيهم خير وأما عبد الله ففقيها لم
[illegible] ولا عقب له غير فقيه موجود الآن بعرشان اسمه عبد الله بن عبد
الرحمن توفي محمد وأخوه عمر في شهر رمضان سنة ست عشرة
وستمائة وأما أحمد فسيأتي ذكره في أهل طبقته وذريته
وذرية عمر هم الموجودون بجبلة وعرشان في عصرنا يعرفون بقضاة عرشان
وخرج منهم فقهاء ومحدثون في الأكثر وهم من أبناء دار الفقهاء
ومن المشايخ عمر بن الفقيه وقليل أهل الملحمة إلى أبي عمران إذ هم من صدور
المائة الرابعة وأواخر الثالثة ثم إلى عصرنا لم يخلوا عن فقيه ثم بعدهم
ذرية الهيثم بقي منها بقية وابن ملامس المشرقيين لكن ذرية ابن ملامس

قد انقرضت وذرية الهيثم بقي منها بقية ومن المشرق عمر بن الصعد [illegible]
بن الفقيه حتى ابن ملامس قد مضى ذكر أبيه تفقه عمر بأبيه أسعد [illegible]
الحافظ المذكور آنفا وبه تفقه ابنه عبد الله وهما آخر من تفقه ابن سمرة من
ذرية ابن ملامس ومن ناحية المناخي وهو جبل كثير [illegible]
ينسب إلى ذي مناخ قوم من حمير ينتسبون إلى ذي مناخ بصير المبرة [illegible]
ثم [illegible] لما أخذ الجبل الصليحي من أيديهم [illegible]
الرجل الذي دخل منهم بغداد وصحب الشيخ أبا إسحاق واستجيز وكان
جماعة فضلا متقدمون ومتأخرون فالمتقدمون منهم بنو الخطيب كانوا
خطباء للصليحيين فنسبوا إليه وهم يعرفون بذلك إلى عصرنا [illegible]
وأصلهم من الجاطية بلد واسع يجمع قرى كثيرة [illegible]
متقدمهم عبد الرحمن بن عثمان بن أحمد الخطيب الذي ينسبون إليه [illegible]
بن أحمد والخطيب هو أحمد بن عبد الله كان هذان الرجلان فاضلين [illegible]
أخذ عن [illegible] مقدم الذكر ولما حج أخذ بمكة عن جماعة [illegible]
وإليهما قدم الحافظ العرشاني فأخذ عنهما وكان [illegible]
بالسنن المحجمة على ورد زبن فضلا يجمع فضله ولا عقب لعبد الرحمن [illegible]
عبد الله بن علي الحراذي والقاضي أحمد بن أبي التعود [illegible]
سمع جماعة منهم فضل القضاة ومن [illegible] عمران بن [illegible]
أخذ عن عبده وبه تفقه القاضي السري أخذ عنه المهذب [illegible]
حبيب بن عمرو بن عبد الرحمن تفقه بابن عبده وبه أيضا وعنه أخذ جماعة
هكذا ذكره ابن سمرة ومنهم عيسى بن عبد الملك المعافري أخذ عن [illegible]
وعلق عنه ألفاظ المهذب المختلف في سماعها ومنهم أبو [illegible]
بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي [illegible]
مولده سنة تسعين وأربعمائة [illegible]
وكان به عارف [illegible] فقال عنه ذكره [illegible] قاضي [illegible]
المنوطة به أحكاما [illegible] وعدن ودين الدولتين [illegible]
تفقه بالبقاعي وأخذ علم الأدب عن النعماني والرشيد بن الزبير
وكان مرافقا للشيخ يحيى بن أبي الخير في بعض قراءته على شيخهما الإمام
زيد اليفاعي وكان يقول بلغت عشرين سنة وأنا لا أكاد أقدر [illegible]
في مسألة وكان مسددا في أحكامه ومن [illegible]
قال [illegible] القرآن [illegible] ما قال القرآن ويحيى [illegible]
بن يحيى بسهفنة ويحيى بن أبي الخير وكان يحيى [illegible]
[illegible] للأصحاب [illegible] ومالا في [illegible] الكلام
استوهب [illegible] الفقهاء في الأحباء خاصة [illegible]

وغيرها وله أبيات حكمية منها ما أورده [illegible] قوله

متى اتباع الهوى الذي ذو له ولذ … [illegible] سرهم ما دونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع … وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وله أيضا رحمه الله

فسامح ولا تستوف حقك كله … وأبق فلم يستقص قط كريم

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد … كلا طرفي قصد الأمور ذميم

ولما كان من أعيان المذهب علما وشهرة وعرض ذكره أحببت من بيان حاله ما أدركه وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بعد بيته المذكور أو لأمالك بن خلدان وقد سمع في اسمه أحمد بإثبات الهمز والصحيح حذفها

وأما علوان الذي دخل البيان بخطبة العراق حتى قال أهله ما قالوا أول من كان رجلا أصله من بلد على قرب من رأس نقيل صيد تعرف بحام وبعض الجبال المعجمة ثم ألف بزوافه وكان كاتب الإنشاء للملك المسعود بن الكامل وحكي أنه سافر معه إلى مكة فحصل حرب ثم كان على أن هذا تحت جبل فانسلخ من الجبل كشف ووقع عليه وهو راكب بغلته فكان آخر العهد بهما وكان أيام الجند مذ تسكن المعافر بموضع من ذي أجي جبل ذخر يعرف بذي الجنان جمع جنة بالجيم والنون والهاء لم أقف له على تاريخ ولد الشيخ الصالح أحمد بن علوان الآتي ذكره في أهل طبقته إن شاء الله تعالى

ومنهم أبو محمد عبد الله بن علي بن إبراهيم بن محمد الحارثي مولده سنة ثلث وثمانين وابتعاده الخلفي ابن سنان وبني فليد مقبلتي الذكر وكان فيها شهير الذكر ولما اشتغل الشيخ يحيى بتصنيف البيان واشتغل بذلك عن الإقراء استنابه بن عمه وصهره عثمن بن أسعد بن عثمان فيمن يدهب إليه من فقهاء الوقت ودار عليه فأشار عليه بهذا الفقيه عبد الله فانتقل إليه فأخذ عنه وتفقه به جماعة منهم عثمان بن محمد الأبرهي وكان غالب سكناه السعانية وله بها أرض جيدة ووجدنا أن غالب أحجار دار الصنف بذي عديبة من دار كانت له هنالك وذلك أن الملك المظفر لما هم ببنائه جعل يتكرر في موضع يلحد منه الأحجار فخرج يوما من بزيد جهة السعانية فوجد بها دار كبيرة قد صادف منهدمة فسأل عن مالكها فقيل له إنما يعرف ذلك عن بني في القرية يريد عمرها على ما هو سنة فاستدعي بها فقال ما نعرف لها على عوضها لست أعرف إنما كانوا أهل لوان بني لقوم كانوا افقها ومنهم فقيه بالمسكنة وبقية بدحر على قرب من ذي الجنان فلما عاد إلى مستقره بحث عن القوم فأحضروا واشترى منهم الدار ثم اشترى منهم الدار ونقلت أحجارها على الجمال حتى بها دار الضيف بذي عدينة بالأحجار خاصة وأما

الأبحر فربما كان من غيرها وله ذرية بالقرب من وادي زبيد فيهم بعض تفقه فيما أخبرني به من خالطهم ولعبد الله جمع كتاب سماه الشروط من أحسن ما وضع في ذلك نافع يوجد في اليمن كثيرا توفي في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة الزبري هو في طبقة الفقيه يحيى الذي بن سمي على أسعد بن عمر في سنة خمسمائة بجمادى الأولى ومنها كتاب البخاري وهو الذي يسمي السنة الآتي ذكره ومنهم سالم بن حسن الزوقري من قرية الفقيه محمد بن حسن المقدم ذكره تفقه بابن عبدويه وعنه يروي الفقيه أحمد بن أبي بكر بن حسين بن نع بن يوسف ابن فضيل الغسيلي نسبة إلى هذا المذكور ثم المهدي توفي لدى سنة أربع وستين وكان غالب فيه الحديث كان قبيل بن سمرة ومعلق له ومسند ومرسله ومقطوعه ومعطله انتهى عليه بن سمرة ثناء مرضيا فقال هو شيخ المحدثين وعمدة المسترشدين غلب عليه علم الحديث فكان فيه عارفا ما كثيرا الرحلة أخذ عن الإمام زيد بن حسن الفايشي بن حاضة وعن أسعد بن ملامس بالمشرق وعن يحيى بن عمر المعلمي وعن عبد الرحمن بن عثمان وأبي بكر بن أحمد بن المطلب بن بنه سيأتي ذكرهما إن شاء الله وأخذ عن القاضي مما ذكر بالجوة وسيأتي ذكر فيمن ذكره بن سمرة في فضل القاضي والقضاء وأدب القضاء من أحسن كتاب وضع مختصرا في ذلك نقل الثقات نقلا متواترا أنه كان يخرج في غالب أيام طلبه كل يوم من منزله بمرشان فيصل إلى الحاطة والمشرق بعد ان يرجع ولا يبيت إلا في بيته وبيت بلده وأحيا الوصب بنور المجد

وذكروا أنه كان قد طلع فيه من اللصوص فوقفوا له في طريقه مرارا فلا يشعرون به إلا وقد تجاوزهم بما فيه ولا يستطيعون إدراكه بعدها فلما تكرر ذلك منهم علموا أنه محجوب عنهم بحجب منهم فجروا بينهم وأضمروا التوبة ووقفوا له في طريقهم فصافحوه ثم شكوا إليه فتنة لهم أن يحلهم مما كانوا أضمروا له وهذا يدل على صحة تأويل من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب فإن معناه تحمله وتبلغه حيث شاء وقيل معناه أنه له على نصب العاقبة توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة بالمرشد بنقابت فاجتمع إليه جمع ذا اسمهم إذ ذاك بسنة السنة فأخذوا عنه وكان هو القريب محضر السماع جماعة منهم سليمن بن فتح وغيره وكان إذا حل العدين فأخذ عنه بها القاضي أحمد القريظي مع جمع كثير من المعارف والأسكندريين وأهل عدن وله كتاب الزلازل والأشراط

الشيخ علوان
أبو الفتح أحمد بن علوان

الفقيه عباس بن علي الحرفي

بلغ

الآجرية

البيان إلا وجدت به بيانها وقطع لي بنيانها فجزاه الله عن الإسلام
خيرا ه ولقد دخلت عليه مرة أيام دراستي عليه وهو إذ ذاك في أثناء أجوبة
عن سؤالات سألها له الفقيه الصالح بن عمر فهو بين يديه فقال البيان
كتاب عظيم لا أشفى منه لنفس الفقيه ه وقد نقل صاحب التعريف وصاحب
الروضة عنه مسائل جمة وشهد له بالكمال كما ذكرت وكيف لا يكون كذلك
وقد قال بعض المحققين إنه اشتمل الشروح المفيدة والأدلة الشديدة
والمسائل العتيدة ولا غنية لأحد عنه وضمنها الكتاب المذكور مع ما
أضاف إلى ذلك من النكت الحسنة والعلل المستحسنة وجمع فيه بين تحقيق العراقيين
وتدقيق الخراسانيين وحيث إذا تأمله الحاذق الخاطر وكد فيه الفكر
والناظر وسعه وكفاه واستغنى به عما سواه فرحم الله ثراه وبرد
مضجعه ومثواه وجعل الجنة محله ومأواه ﴿ وكان الإمام
بن حنبل يقول لولا البيان ما عرف فقه اليمن ه وكانت الشيعة تجله
وتعظمه وتامر ... بذلك حكي أن الفقيه قد رأى جلة بشفاعة إلى السنة
بسبب الشيعة أيام كانوا اختصوا به وكان على أدهم جود فوهبت ذلك
للفقيه وكتبت للأئمة مسامحة جارية مستمرة إكراما لقدوم الفقيه ولما
مدح الفقيه النسابة أحمد بن محمد الأشعري الشيخ محمد بن علي بن مسعد
بشعر منه يجعل الإمام من أعظم مناقبه وأجل مفاخره التي يمدح بها
وكان له مع تجويد الفقه تجويد الأصلين ﴿ ولقد اجتمعت ببعض فقهاء
العصر ممن له دراية بالأصول فأوقفني على أبيات وهو يستحسنها ويقول
ما كنت أظن صاحب البيان يعرف هذه الأصول هذه المعرفة وأوقفني
على ورقة فيها هذه الأبيات

أفعالنا عرض وجسم فاعلها ﴿ والله يخلق ما في الجسم من عرض
إذا نظرت هذا في نظائره ﴿ فلا اعتراض إذا أبقى لمعترض
ومن ينازعنا في ذاك ينكره ﴿ فليأتنا بدليل غير منتقض
المدح والذم والإنعام منه لنا ﴿ على اختيار لنا في الفعل والغرض
لا ننفي عليه الرزق في صغر ﴿ ولا ثوابا على كفر كما العوض
لو عذب الله إنسانا بلا عمل ﴿ لكان عدلا كما في الموت والمرض
ما لم يشأ لم يكن من فاعل أبدا ﴿ وإن يرد كونه شيء في العباد قضي

وله شعر نسب إليه منه قوله في وصف حاله ودمامته
في أهل بلده

إلى الله أشكو وحشتي من مجالس ﴿ أراجعه فيما يليق به فهمي
لأني غريب بين بشر وأهلها ﴿ وإن كان فيها أسرتي ومقامي
وليس اغترابي عنهم ببعيد التوى ﴿ ولكن لما أبداه من جفوة العلم

فقد كنت

فقد كنت أرجو أن تكون سلالتي ﴿ حفاظا لعلمي في حياتي وفي قبري
فثبطهم عن ذاك جهد فقر مضر ﴿ وما نمني من كل ذي حسد قدري
ستنصح يا ابن عمر قول حاسدي ﴿ فوقت أنين الجهل والذل والقبر

ولما دخلت زبيد سنة اجتمعت ببعض ذريته فأوقفني على شيء
من كتبه فوجدت معلقا في ورقة كتاب مصونة الطلاب لفقه معاني
كلم الشهاب تأليف والده طاهر وبخطه أيضا ما مثاله وللوالد رحمه الله تعالى

أليس الله خالق كل جسم ﴿ وأعراض العباد بلا مراء
وما عرض يخص بذا ولكن ﴿ عموما في الجميع على سواء
فقل أفعالنا القول فيها ﴿ سوى عرض يقوم بلا انتهاء

ثم بعد ذلك الأبيات المتقدمة فأكدت لقد
رضي الله عنه أخذ الشيخ هذه الأبيات فيما أظنه من قول الخطابي رحمه
الله تعالى وهو قوله

وما غربة الإنسان في شقة النوى ﴿ ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها ﴿ وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

ومن الشعر الذي أورده ابن سمرة في
مدح الشيخ رحمه الله قول بعض أهل عصره

لله شيخ من بني عمران ﴿ قد كان شاد العلم بالأركان
يحيى لقد أحيى الشريعة هاديا ﴿ بتوالد وفرائد وبيان
هو ذروة اليمن الذي ما مثله ﴿ من أول في عصرنا أو ثاني

وكانت وفاته بقرية ذي السفال مبطونا وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم
المبطون شهيدا وذلك بعد أن اعتقل لسانه بليلتين وبقي ما ومتى جاء وقت
الصلاة سأل عنها بالإشارة فإذا قيل له بالوقت صلى ثم عاد لا يزال يشير
بالتهليل يعرف منه ذلك من في مجلسه وحين بكيا ﴿ ثم توفي آخر ليلة الأربعاء
بعد طلوع الفجر سادس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقبره
جري له بالقرب من أرضه وهو من القبور المعدودة للزيارة واستنجاح
الحوائج والتوسل إلى الله بأصحابها ﴿ وقد زرته بحمد الله مرارا
وقد جرت العادة غالبا أنه متى عرض ذكر أحد من الأعيان
وسكت من ذكر ما لا يقه فيعرض معه ذكر رجلين أحدهما الخطابي
والآخر على أنه ه فأما الخطابي فهو الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم
بن الخطاب فقيل له الخطابي نسبة إلى جده الخطاب المذكور أولا قاله ابن خلكان
وهو يعرف بالبستي نسبة إلى بست بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة
ثم تاء مثناة من فوق وهي مدينة ببلاد كابل بين هراة وغزنة ﴿ وكان
فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن

في اختصاصها بالتفضيل إما بالنص من طريق الكتاب والسنة أو بتسليم المخالف
حكم المسألة ومتى كان في عبارة الكتاب استغلاق أو قصر فهم القارئ عن ذكرها
أبدلها بعبارة أخرى حتى يتصورها القارئ ويتفهمها وينبهه في كل مسألة
على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة وقد يذكر معهما غيرهما في بعض المسائل
ومتى فرغ الطالب من قراءة المهذب أمره أن ينظر في الكتاب ويجد عليه
دراسة غيبا ويقصد بذلك ترغيبه وكان يفعل ذلك مع من يتحقق فهمه
وقوة إدراكه المعاني وأما غيره فلا يزيده على الجواب عما سأل أو دخل غلط
أو تصحيف ثم لما أكمل تصنيف البيان سأله تلميذه الفقيه الصالح محمد
بن مفلح الحضرمي انتزاع مشكلات المهذب وحلها ففعل ذلك بكتابه المشهور
مشكل المهذب وفي ذلك سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان من سيرته
أنه إذا مضى عليه وقت بغير ذكر الله تعالى أو مذاكرة العلم حوقل واسترجع
وقال ضيعنا الوقت وكان سهل الأخلاق لين الجانب عظيم الهيبة عند
الناس ثم حدث على قومه بسبب خوف عظيم فحرب من العرب حولهم
فخرج الشيخ عنها إلى ذي السفال فلبث بها مدة ثم انتقل إلى ذي أشرق
فلبث بها سبع سنين وكسرا وفي الرابعة من السنين طلع فقهاء تهامة
إليه هاربين من ابن مهدي فأتوا إليه وأقاموا عنده مدة طويلة تسللا
منهم إلى الحنبلية وكونه يؤيد ناس الفقهاء بالإجماع من العيان
والسماع فحصل بين فقهاء ذي أشرق وفقهاء تهامة منافرة كان سببها
المذاكرة في المعتقد وما طرأت أدت إلى تكفير بعضهم البعض والمنافرة
بينهم وكان الشيخ رحمه الله لا يعجبه ذلك ولا يكاد يخوض في علم الكلام
ولا يرتضي لأحد من أصحابه ذلك وظهر من ولده طاهر الميل والتظاهر
بخلاف المعتقد الذي عليه والده وغالب فقهاء العصر من أهل الجبل خاصة
فشق ذلك على الشيخ وهجر ولده هجرا شافيا وكان ذلك سنة أربع
وخمسين وخمسمائة ثم إن طاهرا لم يطق على هجرانه ولا هجران
الفقهاء بذي أشرق وكان سبب ذلك ما تحقق فيه وعلم أن لا يزول
ذلك إلا بإظهار التوبة والتبري مما كان أظهره فلم يزل يتلطف
بوالده ويستعطفه بإرسال من يقبل الشيخ منه فقال الشيخ لا أقبل
منه حتى يصعد المنبر بمحضر من الفقهاء ويعرض عليهم عقيدته ويتبرأ
مما سواها فأجاب إلى ذلك وحضر في يوم الجمعة الجامع وكان
فصيحا مصقعا فخطب وذكر عقيدته التي جميع الفقهاء متفقون عليها
وتبرأ مما سواها فحين فرغ من ذلك التفت الشيخ إلى الفقهاء وهم
حوله وقال هل أنكر الإخوان من كلامه شيئا قالوا لا وفي عقيب
ذلك صنف الانتصار كتاب الانتصار وسبب تصنيفه ما حدث بين الفقهاء

ثم ظهور

ثم ظهور القاضي جعفر المعتزلي ووصوله إليها واجتماعه بسيف السنة وقطبها
له وكان يوردن فوائد اليمن الأسفل فقيل له إن نزلت لقيت البحر الذي
تغرق فيه يحيى بن أبي الخير فعاد إلى المهجري وطلع إلى حصن شواحط
فأمر الإمام يحيى إليه تلميذه الفقيه علي بن عبد الله الهرهري فلحقه فيه
وناظره وقطعه في عدة مسائل وربما أذكر من مناظرتهما ما لا بد ذكره
الفقيه علي فإنه كما قد كان قرأ كتاب الانتصار في الرد على القدرية
الأشرار على الشيخ يحيى وقد كان بالغ في الرد على المعتزلة بكتابه المذكور
وعلى الأشعرية ففرح الفقهاء عند فراغه وانشرحوا وأذل الله به الأشرار
صنف غريب الوسيط واختصر إحياء علوم الدين ووصل الحافظ
العرشاني في المدة المذكورة إلى ذي أشرق فسمع الشيخ عليه البخاري ومتن
أبي داود وذلك بقراءة الفقيه أحمد بن إسماعيل المازني وعبد الله بن
عمرو التباعي وسليمن بن فتح بن مفتاح وولده طاهر ثم انتقل الشيخ إلى
ضراس نافرا مما جرى بين الفقهاء والأظهر أن سبب ذلك الخوف من ابن مهدي
فلبث بها أشهرا ثم انتقل إلى ذي السفال ثم توفي بعد إقامته بها سنة
ولقد سمعت جماعة أو بعضهم الفقيه صالح بن عمر يذكرون أن الفقيه لما
عزم على قصد ذي السفال منتقلا إلى فقيهها وهو إذ ذاك محمد بن أحمد بن عمر بن
علقمة الأبي دس من يقول له إني أريد الانتقال إليكم فأرسل جماعة
من أهل البلد يلقوني بأسياف إلى حد البلاد موضع خوف في الطريق
وقال له في كتابه فحي الكتيبة وأخفى عليها فيه للرب ففعل الفقيه ذلك
وذكر أيضا أنه أعني الفقيه محمد بن أحمد رأى ليلة قدوم الشيخ
عليهم قائلا يقول له بعد غد أعليكم معاذ بن جبل فلما أصبح الفقيه
أخبر أصحابه بمنامه وقال يقدم علينا اليوم عالم هذه الأمة فإن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام وكان وظيفته أنه
يقرأ في كل ليلة سبع القرآن في الصلاة وكان يحب طلبة العلم واجتماعهم
ويكره الخوض في علم الكلام وكفى له شاهدا على الفضل الذي حواه تصنيف
البيان الذي انتفع به الإنس والجان واعترف بتحقيقه وتدقيقه كل
إنسان وينقل في بلد البيضان والسودان ولما قدم به بعد أجل في تلك
الذهب وطيف به مزفوفا ثم لما قدم به خط على أن قال جماعة من أهل
العراق ما كنا نظن أن في اليمن إنسانا حتى قدم علينا البيان خط على أن
مرضية الفقهاء المحققون وانتفع به الطلبة والمدرسون ونقل عنه
المصنفون حتى كان كأنه للشرع بيانا وللفقه تبيانا أجاب فيه عن
المعضلات وأوضح به المشكلات وفسر به الأوصاف والاختلافات
وسمعت يحيى أبا الحسن يقول ما أشكل علي مسألة في الفقه ووقفت لها

كتاب البيان

في ذلك حتى اجتمعت ببعض ذريته فأخبروني بصحة ذلك وذريته قضاة المؤنكة
وبلد موزع وفي لحجها باب ذكر المسيح بهم ⁂ تفقه بالزيد بن اليافعي
والقابيني ولما حج أخذ عن أحمد المكي وعن المقري الحبري وكان فقيها زاهدا
ورعا متقللا وحكي أنه رأى ليلة القدر فلم يسأل الله شيئا غير الجنة وتمام
قوت سنته وعلى قبره شجرة سدر يقطع منها أهل العاهات ويغتسلون بذلك
فيمن الله عليهم بالعافية ومن قطع منها شيئا عبثا لم يكد يسلم من عاهة
تصيبه وكانت وفاته حيث كان مسكنه قرية تعرف بذي المهيد من أعمال
قباص ه وضبط ذي المهيد بخفض الذال المعجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم
ميم مخفوظة بعد الف ولام ثم لام بعدها هاء ساكنة وياء مثناة من تحت
ثم دال مهملة ه وقباص بضم القاف وفتح الباء من تحت ثم الف ثم صاد معجمة
وكانت وفاته في شوال سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقبره هنالك مشهود
يقصد للزيارة وعليه السدرة المذكورة أولا ومنهم أسعد بن أبي زيد
الباجي أخذ عن يحيى بن عمر المتقدم الذكر ه ومنهم أبو

الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن

عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عبسى بن زهير بن غالب
بن عبد الله بن عك بن عدنان **مولده** قرية سير علي وذي
طين وقد تقدم ذكرها في سنة تسع وثمانين وأربعمائة وهو أكثر
من انتشر العلم عنه من أهل هذه الطبقة ه تفقه في بدايته بخاله أبي الفتوح
كما قدمنا أخذ عنه التنبيه وكافي الصردفي في الفرائض ثم قرأ التنبيه
ثانيا على موسى الصعبي المتقدم ذكره ثم قدم إليهم شيخ الفقيه عبد الله بن
أحمد الزبداني باستدعاء من بعض مشايخ قومه بني عمران فأخذ عنه المهذب
واللمع غيبا والملخص والإرشاد لابن عبدويه وأعاد عليه كافي
الصردفي ثم ترافق هو والشيخ الفقيه عمر بن علقمة إلى بلد أحاظة كما
قدمنا ذلك في ذكره فقرآ تعليقة المهذب وتعليقة الشيخ أبي إسحق في
الأصول والملخص ثم غريب أبي عبيد وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف
ثم لما عاد إلى ذي السفال درسنا ما قرآ ه ثم أخذ عنه كافي الصفار
والجمل في النحو وقرأ الدور ثانية على عمر بن بيش اللحجي وبيان الأبيني
ولما دخلت الملحمة بالتاريخ المتقدم ووقفت على شيء من كتب فقهائها
وجدت تعليقة بخط الفقيه أبي الخطاب عمر بن محمد ابن مضمون ما مثاله
أن الإمام يحيى بن أبي الخير تعلم القرآن وأكمل حفظه غيبا وقرأ المهذب
والتنبيه والفرائض ولم يبلغ عمره غير ثلث عشرة سنة من مولده ثم لما قدم
الإمام البقاعي من مكة إلى الجند وقد صار هذا الشيخ يدرس وصل إلى الجند
نجيح من ذرية فأخذ عنه المهذب ثالثة ثم النكت ه ثم توفي البقاعي

الإمام الجليل يحيى بن أبي الخير مصنف البيان ه

فهو عنده

وهو عنده فلما انقضى العزاء طلع قرية سهفنة فأخذ بها عن القاضي مسلم بن أبي
بكر كتاب الحروف السبعة في علم الكلام تأليف المراغي المتقدم الذكر ونقله
من خط القاسم المتقدم الذكر ثم انتقل إلى ذي أشرق سنة سبع عشرة وخمسمائة
فأخذ عن سالم الأصغر جامع الترمذي وفي هذه السنة تزوج أم ولده
طاهر وكان قد تسرى قبلها حبشية وفيها ابتدأ مطالعة الشروح وجمع منها
ما يزيد على المهذب كتابا سماه الزوائد وذلك أنه قد استشار الإمام زيد
في أي الشروح أحق بالمطالعة فأجمع لما شذ عن المهذب لينحه فأشار عليه
بجمع جميع الشروح الموجودة ومطالعتها وانتزاع الزوائد منها على المهذب
ففعل وجمع الكتاب المذكور وفرغ منه في سنة عشرين وخمسمائة وفي عقب
ذلك حج وزار الضريح الشريف صلوات الله على ساكنه وسلامه واجتمع في مكة
بالفقيه الواعظ المعروف بالعثماني فجرت بينهما مناظرات في شيء من العقيدة
وكان العثماني على مذهب الأشعري في المعتقد وكان الشيخ يحفظ البصرة
عن طريق أهل أخذها عن شيخيه القابيني والبقاعي وكانا يقرآنها أصحابهما
فأخذها عن البديني فناظر العثماني مرارا فكان الشيخ يقطعه ويقيم عليه
الحجة بقوله إن المسموع المفهوم ليس بكلام الله بل عبارة فيحتج عليه الشيخ
بقوله تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويقول لفظة هذا لا تكون
إلا إشارة إلى موجود عند كافة أهل اللغة ولا يوجد إلا المسموع المفهوم
وقد حكي أنهما كانا يتناظران في المطاف فمن شدة إفحام الشيخ للعثماني
أنه مسح جبينه من شدة العرق ثم لما عاد الشيخ اليمن وألف كتاب
البيان أورد فيه عدة مسائل عن العثماني وعلق ذلك في معلقاته ه وذلك
يدل على فضل العثماني وعدالته وجواز الأخذ عنه ولو كان فاسد المعتقد
جرحه أو فسقه كما نرى جماعة من الجهال يكفرون من خالفهم في المعتقد
ولا يستحلون نقله لما نقل عنه ولا قبل منه ولما عاد الشيخ من مكة
ثم نظر في كتاب ابن اللبان وغيره
كتابه الذي ألفه في الدور من كتاب ابن اللبان على شروح المزني
كتاب الزوائد الذي كان قد جمعه أولا لأنه قد وقع على شروح المزني ثم رآه كان
أفضل منه الدور وأوفى العلماء وطالع ذلك وراجعه
في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ابتدأ تصنيف البيان ورتبه على ترتيب
المهذب ه وكان يقول لم أجمع الزوائد إلا بعد أن حفظت المهذب
غيبا وقد ذكرت فيما تقدم أنه قرأ المهذب واللمع على الفقيه عبد الله الزبراني
وطالع المهذب بعد ذلك وقبل التصنيف أربعين مرة أو أكثر وكان يطالع
كل جزء منه من تجزئة أحد وأربعين جزءا في اليوم والليلة أربع مرات
كل فصل على حدته ه وكان إذا قرأ عليه المتفقه وهو يعلم منه بيتين كتبه
أحيانا أن الأولية وفوائدها ووجوه أصولها ثم بين له ما العلة

وكان يصحبه رجل من يافع ثم من بني يحيى من أهل الحرض اسمه علي بن ناد وكان
ذا دنيا ومحبة للعلماء وكان يقوم بجميع حوائج الفقيه في الأعياد وغيرها
بحيث أن الفقيه لا يحتاج معه شيئا • وكانت وفاته بقريته المذكورة في شهور سنة
ثلث وخمسين وخمسمائة بعد ما بلغ عمره ثمانيا وسبعين سنة وقيل ثمانين وليس
بشيء إذ ثبت أنه كان يقول لأصحابه إن بلغت ثمانين عملت لكم سكرانه
فمات ولم يعمل وحضر قبره الشيخ يحيى بن أبي الخير في جمع من أصحابه
وقبره بالمقبرة القبلية من قريته يمين الطالع من ذي السفال والعكرة
وقبره يزار ويقول أهل القرية قبر عبيد قبر عبيد ولا يعرفون من عبيد
وقد زرته بحمد الله مرارا • ومنهم أحمد بن ابرهيم بن حمد بضم الحاء
المهملة وتشديد الميم مع فتحها مع دال مهملة كان قاضيا بالمعافر ولذلك يقال
له المعافري • ومنهم أبو الخطاب عمر بن إسمعيل بن يوسف بن عبد الله بن
علقمة الجماعي ثم الحولاني من قوم يقال لهم بنو جماعة بضم الجيم وفتح
الميم ثم ألف وفتح العين ثم هاء ساكنة منهم بقية يسكنون على قرب
من حصن المجمعة أحد حصون الشوافي بشين معجمة مشددة بعد ألف ولام
ثم فتح الواو ثم ألف ثم خفض الفاء ثم ياء نسبة إلى النسب • تفقه في بدايته
بسالم الأشرقي مقدم الذكر ثم ترافق هو والشيخ يحيى إلى بلد وحاضة فأخذ
عن الإمام زيد بن الحسن المهذب وشافي الأصول واللغة كغريب أبي عبيد
ومختصر العين ونظام الغريب • وأدرك الحسن بن أبي عباد فأخذ عنه مختصره
ثم عاد هو والشيخ يحيى إلى بلد السفال فقرأ عليه الشيخ يحيى كافي الصفار
والجمل في النحو • وأخذ عنه جمع كثير منهم محمد بن موسى العمراني
أخذ عنه ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وأخذ عنه أبو السعود بن خيران
معاني القرآن للصفار والمعتمد للبندنيجي وكان مشهورا بالصلاح وصحبه
أبي العباس الخضر حيث كان يأخذ عنه في أثناء ذلك ويمليه شيامه والذي
حقق عنه أنه أملاه باب الأذان وقيل غيره وبالأول أخبرني الفقيه صالح
الأبي ذكره ولما انقرضت ذريته وبلغ سلطان البلد وهو يومئذ المظفر
يوسف بن عمر الأتابكي ذكره اشترى الكتاب بثمن وافر ووقفه بمدرسته
التي أنشأها بمغربة تعز • وتوفي بقريته ذي السفال سنة إحدى
وخمسين وخمسمائة وقبره في مقبرة في غربي القرية هو وعلي بن ناد ويتبرك به
وقد زرته مرارا • ومنهم أبو الشيخ عثمن بن أسعد بن عبد الله بن محمد
بن موسى بن عمران العمراني أول من شهر في بني عمران بالفقه فهو خال
الشيخ يحيى وأول من أخذ عنه كافي الفرضي يحيى أخذه له عن مصنفه
ومنهم القاضي علي بن محمد بن سنان أخذ علم الأدب عن ابن حمد
مقدم الذكر وابرهيم بن عباد وكان فاضلا • ومنهم أبو الحسين يحيى

الشيخ عمر علقمه

الفقيه يحيى بن عمر العمراني معلم الجن والانس

منهم

الفقيه ابرهيم بن الفقيه أحمد بن الفقيه أحمد بن محمد بن عمر بن
عمران مقدم الذكر من قرية الملحمة مولده سنة ست وستين وأربعمائة تفقه
بزيد اليافعي وبن عبدويه وبمقبل بن زهير وأخذ عن أسعد بن خير بن ملامس
وكان فقيها كبيرا جليل القدر متضلعا من العلوم الفقه والحديث والنحو
واللغة وله المصنفات المشهورة في مدح الإمام زيد وقد ذكرها مع ذكره
وكان معظم تفقهه به وعليه تفقه جماعة كثيرون وكان ذا عبادة
وكرامات واشتهر عنه أنه كان يقرئ الجن • ولما دخلت الملحمة في سنة
ثلاث عشرة وسبعمائة لغرض زيارة تربته وترب أهله والتبرك بآثارهم
والفحص عن أخبارهم اجتمعت برجل من متفقهة أهله فأخبرني أنه سمع متقدميهم
ينقلون الخلف عن السلف أنه كان إذا أتى الليل خرج إلى موضع هنالك يعرف
بحاضنة الميزاب فيتوضأ بماء هنالك ثم يصله جماعة من الجن فيقرأون
عليه وهو أحد شيوخ الحافظ العرشاني وبه تفقه محمد بن سالم وعلي بن عتيق
الأصبحيان وأحمد بن ابرهيم اليافعي مع جمع غيرهم • ومن الشعر المنسوب
إليه أن شيخه اليافعي لما عاد من مكة في المرة الأولى وأراد العود إليها
خشية الفتنة كما قدمنا قال •

إن العيون التي قرت برؤيته ... كادت تكون سخينات لفرقته
وأنفسا أنست بالقرب منه فقد ... كادت تطير حسرات لوحشته
لولا أعلل نفسي أن فرقته ... لا تستديم وأرجو أمن طلعته
عددت نفسي شقيا والرجا بأن ... يقضي بتشتيت شمل جمع ألفته
وأن يمن بتوفيق ومغفرة ... على الجميع وتنديد برحمته

وكانت وفاته بقريته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة • ومنهم ابن عمه
أحمد بن عبد الله بن عمر بن الفقيه أحمد المذكور أولا لا يجمع مع يحيى مقدم
الذكر في جدها عمر بن الفقيه أحمد • مولده سنة ثلث وستين وأربعمائة
تفقه باليافعي وبأبي بكر الجابي وبابن عبدويه وهو أكبر من يحيى
لكن شهرة يحيى أكثر من شهرته • وكانت وفاته سنة ست وعشرين وخمسمائة
ومنهم أبو عبد الله محمد بن حميد بن أبي الحسين بن تميم بن عبد الله بن ملاح
بن أحمد بن تميم من بيت رياسة كبير يعرفون بالسلاطين بني تميم وهو بطن
من الركب وهم يعرفون بالركافي ووالده حميد بضم الحاء المهملة وفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال مهملة وذلك تصغير من سمي محمدا
على اصطلاح طائفة من أهل اليمن وجده أبو الحسين لا أعرف تكنيته بذلك
لا أدري تبركا إذ رأيت منهم من كني كذلك أم ولد اسمه الحسين
مولده سنة ثمانين وأربعمائة وبالغت في ضبط أبيه وجده إذ يتبع فيهما التبس
لاسيما في الجند ورأيتها وجدت في بعض نسخ الطبقات ابن الخير وافقت مترجمًا

الشيخ محمد بن حميد

وكان له اولاد ثلاثة هم احمد وابو القسم وعلي اخذ فاعتقد في حياته وكان
يقول احمد اقراوكم وعلي اشكركم وقاسم افقهكم ولم يزل هذا الامام
على الحال المرضي من القراءة والاقراء حتى توفي بالحقاري في شهر رجب
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وهو ابن سبعين سنة ثم ولده علي يأتي
ذكره في اصحاب الامام يحيى بن ابي الخير العمراني اذ عده ابن سمرة فيهم
وقد عرض مع ذكره ذكر سلطان بلده وهو اسعد بن وايل بن عيسى
الوايلي ثم الكلاعي من ولد ذي الكلاع الحميري اثنى عليه ابن سمرة وقال
كان هذا السلطان وابوه سالمين من الابتداع في ثبات مذهب السنة وعمارة
المساجد ومحبة العلماء والقراء والعباد ويعظمان السلف الصالح ويكرمان
بين كرمهم ويقتديان بافعالهم واقوالهم ولذلك كانت احاطة في
ذلك الوقت واسعة الارزاق تصبح البساتين والاسواق ببركة عبادها
وعدل سلاطينها وكانت عمارة المساجد كاملة الموارد والمصادر وكان
السلطان وايل هو الذي بنى حصن يفوز وذلك بعد قتل الصليحي وهو
احد من سلم من الملوك الذين حضروا قتلة الصليحي على ما سيأتي بيانه
وكانت وفاة السلطان اسعد متقولا في جمادى الاولى سنة خمس
عشرة وخمسمائة وقبر بجامع الجعامي قال الفقيه عمارة بنو وايل
من ولد ذي الكلاع يعرفون بابنة مثايلة قال ومنهم اسعد بن وايل صاحب
الكرم العريض والثناء المستفيض يعني الذي عده ابن سمرة وكان
ابن سمرة قد اثنى عليه الثناء المرضي ثم عمارة كذلك ولما كان محبا للفقهاء
محسنا اليهم احببت ذكره فيهم لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
فوجد من المودة القريبة الحديثة ونرجع الى ذكر الفقهاء فمن
ذي اشرف ابو الخطاب عمر بن علي بن الفقيه اسعد بن عبد الله بن احمد
بن ابرهيم السلالي قد مضى بعض ذكره مع عم ابيه عمر وان السلالي اول
من ذكر في اول ذكر ذي اشرف وانه تفقه وتهذب بخاله الصردفي
وكان عمر هذا مشهورا بالفضل والعلم وتمام ادب شهر تفقه بابيه
على ابيه وعمه تفقه اولا بالجند على عبد الله بن عمر وعيسى من
فقهاء الجبل ثم ارتحل الى تهامة وقدم كمران فاكمل تفقهه بابن عبدويه
فاخذ عنه اصول الفقه وعاد بلده فاخذ عنه الناس ولما بلغه وفاة
ابن يحيى بالحرم رثاه بالقصيد الذي تقدم ذكر بعضها وله غيرها
وممن تفقه به عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن يحيى الحبيذي
واسعد بن ابرهيم وغيرهم وكانت وفاته سنة نيف واربعين وخمسمائة
ومنهم يحيى بن عبد الله الملكي من عرب يقال لهم الاملوك وهم
قبيل كثيرو من مذحج تفقه باليمن وكان مسكنه قرية ويتر من السواقي

السلطان اسعد

الذي بنى حصن يفوز

بفتح الواو وخفض القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وفيها
مسجد مبارك عليه وقف بنسخة مهذب وذرة سنة عمرها ابو محمد بن عمر ونسخة
الدور له المهذب لما اخذه توجه الى الاوقاف من نظر اليها ولما حج اخذ عن
البندنيجي التبصرة في علم الكلام وغيرها ولما عاد اليمن اخذها عنه سيف السنة
وهو طريقها الى المصنف ومنهم حسين بن الفقيه عمر السلالي مقدم الذكر
وهو ابن اخت الصردفي تفقه بابيه عمر غالبا وكانت وفاته بالجدير
الربيعتين من سنة ثلث وستين وخمسمائة وهو ابن ثلث وسبعين سنة
ومنهم الفقيه ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم بن عبد السميع الصعبي
ثم العنسي ثم السهفني بالنون نسبة والسهفني بلد نسبة الى القرية
المذكورة ويعرف بعبد علي طريق المصغر لعبد الله كان فقيها
جليلا شهير الذكر معدودا في اهل النظر وكان الشيخ يحيى بن ابي
الخير يثني عليه ويتوكل في حقه عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ تفقه بالفقيه
ثم لما غاب واقام عنه ادخل هو الزبراني كما قدمنا الى ابن عبدويه
واخذ عنه ولما عاد بلده اخذ عن محمد بن المسلم بن ابي بكر الصعبي وسأله
القاضي ابو بكر ان يدرس له بسفيته فامتثل وكان ذا اهل ودعا متجرا في
الفقه واصوله واصول الدين وصنف كتاب التعريف في الفقه واحترازات
المهذب وفي اصول الدين كتابا سماه ايضاح البيان وتوهم الايمان على مذهب
السلف وله عقيدة على مثاله ذكر ذلك ابن سمرة قال وبه تفقه جماعة
كابي السعود بن خيران من الملجمة ومحمد بن احمد بن علقمة من ذي السفال
وسعد بن عبد الله البحري واحمد بن اسعد الكلالي من التعابنة واحمد بن
عبد الملك من الصلو وعبد الله بن يحيى بن جعفر بن سالم العرشي من عنة واحمد بن
ابي حامد الشاعر من علماء وهو عبد الله بن علي قاضي ذبحة مع جمع لا يحصيهم
عد لكن هذا اذكر اعيانهم وكان الفقيه صاحب كرامات منقولة ومنها
انه حصل بين قريته وبني مليك شقاق وعداوة فغزى الاملوك مهفنة
فنهبوها وقتلوا ثم خرجوا الى موضع الفقيه ومعه جماعة فضربه جماعة
منهم بالسيوف مسلولة فلم تقطع فيه شيئا فسئل عن سبب ذلك فقال كنت
اقرا سورة يس وقيل بل قال كنت اقرا هذه الايات ومنها ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وحفظا من كل
شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها
حافظ ان بطش ربك لشديد الى آخر السورة وهذه الرواية اشهر وكان
يقول اما عرفت فضل هذه الايات يوم خرجت الى البرية مع جماعة فلقينا
شاة عجفا ومعها ذيب يلاعبها ولم يضرها فدنونا منها فنفر الذيب عنها
فلما مسكنا الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فاذا فيه هذه الايات

كرامة

ابيات الحفظ

عبد الله إلى مكة فوافق هو والفقيه عبيد بن يحيى السهفني إلى تهامة فلحقا بابن عبدويه
فقرأ عليه المهذب ومصنفه الإرشاد في أصول الفقه ثم عادا إلى بلدهما. ولما
عاد الإمام زيد الجيد لم يصاحبه ولم يعاوده حتى توفي. وكانت وفاته بقريته
ذي هوان سنة ثماني عشرة وخمسمائة. ومنهم أبو محمد بن عبد الله بن عمر العرقي
تفقه بالبقاعي ولما حج أدرك البندنيجي فأخذ عنه مصنفه المعتمد في الخلاف
وهو شيخ الشيخ يحيى بن أبي الخير فيه. وكان مشهورا بالورع. ومنهم أبو حامد
بن الفقيه بن أبي بكر بن عبد الله بن صبيح الأصبحي متقدم الذكر تفقه بالبقاعي.
ومنهم زيد بن أسعد مسكنه حسنات. ومنهم موسى بن علي
الصعبي سكن ذي الجمر من عزلة نعمة بفتح النون وخفض العين وسكون الياء
المثناة من تحت وفتح الميم ثم هاء. والحصن بفتح الحاء المهملة بعد ألف ولام وسكون
الفاء ثم راء. ونعيمة عزلة مشهورة من مخلاف جعفر. وتعرف بنعيمة السواد
إضافة إلى حصن عندها والسواد بسين مهملة مفتوحة بعدها ألف ولام ثم سين ساكنة وواو
مفتوحة ثم ألف ودال مهملة كان من الحصون المعروفة المعدودة أخربه المظفر
بن رسول سنة ثمان وخمسين وستمائة وهو على قرب من مدينة جبلة. وهذا
الكلام دخيل وإنما أوردته لأني تركت أصحبه وأتوهم تحقيقه. وكان
تفقه موسى هذا المذكور بالفقيه مقبل بن زهير. ومن بلد الحافظه
الأديبان الفاضلان الأخوان عيسى وإسمعيل ابنا ابرهيم الربعي كانا إماما
وفقيها في الأدب فعيسى رأس الطبقة في اللغة والمحقق لمشكلها وكتابه
الموسوم بنظام الغريب يدل على ذلك وانه موجود في النقل كامل في الفضل
وعليه يعول كثير من أهل اليمن من وقت وجوده إلى هذا الزمن من لم يقرأه
ويتكرر فيه لا يعرف كثير من الناس لغوية. وقد أخذ عنه زيد بن الحسن
الفايشي وكانت وفاته ببلده سنة ثمانين وأربعمائة. وأما أخوه إسمعيل
فكان مثله أو يقاربه في المعرفة وله القصيد المشهور بقيد الأوابد وله شعر حسن
وترسل مستحسن وفاته بعد أخيه بأيام. ومنهم أبو أحمد زيد
بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد بن أبي أيوب الفايشي
ثم الحميري. فالفايشي نسبة إلى ذي فايش أحد أذواء حمير وهو بالفاء
بعد ذي بدال معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء ثم همزة محفوظة ثم شين
معجمة ساكنة نسبة إلى واد يقال له الفايش واسمه سلامة بن يزيد بن مرة
بن عمرو بن عريب بن يرثم [illegible] زيد بن حمير. ومن ذريته القبيلة التي تعرف
بالأصفوين وهم جمع كثير أهل عز ومنعة ذكر علي بن محمد طاهر بن حاتم
عدد الأذواء فقال ومنهم سلامة ذو فايش. من ملك الأذواء أطراف اليمن
نرجع إلى ذكر الفقيه إذ هذا الكلام دخيل وكان مولده ليلة الجمعة
منتصف شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكان رجلا عارفا بعلوم شتى

موسى بن علي الصعبي

عيسى وإسمعيل صاحب نظام الغريب

الشيخ أبو أحمد زيد بن الحسن الفايشي

منها

منها علم القراءات وطريق أبي معشر في مكة أخذها عنه وأخذ عن البندنيجي
التبصرة في علم الكلام وكان يقرأهما في مدرسته وكذلك الإمام زيد
اليفاعي كان يقرأهما أيضا وأخذ عن ابن عبدويه فقهه وكان يرحل
إلى العلماء في أماكنهم فيأخذ عنهم. وكان عارفا بالحديث والحساب
والأصول وعلم الكلام. وكان كثير الحج وربما جاور فأخذ عنه بمكة والمدينة
عمن لقيه عبد الملك بن أبي ميسرة النهاوندي. وأما شيوخه في اليمن فأولهم
أسعد بن الهيثم وحسن بن يحيى المشرقيان وقد مضى بيان ذلك والصهيبي
بقريته سير وأبو بكر ابن جعفر الطارفي ويعقوب بن أحمد العدنافي وفي
اللغة عيسى بن ابرهيم الربعي ومقبل بن محمد بن زهير وإسمعيل بن الملوك
من ذي أشرق ودرسها وأخذ عن ابرهيم بن أبي عمار النحو وكان
حج إلى أنجاد اليمن فلذلك كثر علمه واتسع فضله فجمعت خزانته
من كتب العلم ما يزيد على خمسمائة كتاب وكان ورده كل ليلة في صلاته
سبع القرآن وله كتاب في الفقه سماه التهذيب نقل عنه شيخنا أبو الحسن
الأصبحي في معينه عدة تصانيف ودارت في المشرق مع ذرية الفقيه الهيثم
في مجلد بن نظيف. وتفقه به جمع كثير منهم عمر بن علقمة ويحيى بن أبي
الخير مع جمع كثير لا يكاد العدد يحصرهم وذلك للبركة فيه وكثرة طلبته
وصلاح سلطان بلده ومحبته للعلم وأهله وكان يدرس بجامع الجعامي
الجعامي قرية من مخلاف [illegible]. وضبط الجعامي بفتح الجيم والعين المهملة ثم ألف
وميم ثم ياء مثناة من تحت وهي قرية بين مقادر بقرب حصن [illegible]
بفتح الياء المثناة من تحت وضم الفاء ثم واو ثم راء. وله شعر كالعلم
وأشعار مستحسنة منها ما ذكر أن السلطان أسعد بن وائل عتب عليه في
بعض الأحوال وكان مما ذكر حكم التربية بالحاضنة فامتنع فقال
له السلطان تعين عليك فأصر على الامتناع. ولما بلغ الفقيه عتب السلطان
عليه انتقل عن الجعامي يريد بلده الذي خرج منه وهو دمث وبها قومه
إلى الآن. فكتب إلى السلطان ما مثاله.

ألا إن لي مولى وقد خلت أنني ... أطايف طيب العيش حتى أفارقه
جفاني فأقصاني بعيدا جفاؤه ... وصرت بلحظ من بعيد أسارقه
فإن قبضت عني يداه جميله ... فصبر إلى أن يرجع الحق فاتقه
وما كان شيء يستحث فراقه ... ولكنه ميل إلى ما أوافقه

فحين وقف السلطان على الكتاب أمر برد الفقيه من الطريق وأكرمه
وقال له حين وصل يا سيدي الفقيه أنا أستغفر الله في تكرار عتابك
ولك مني نصف ألف دينار ووادي الموحاد وقد ولده الليل من ماء السوق
فقبل منه الأرض ولم تزل بيده وأيدي ذريته حتى انقرض أعيانهم وصفوا

كان آخر اليوم الذي قدمنا فيه دعا الفقيه بابن ابن له وقال له اكتب ما أملي عليه ٥

وقال لو اقبلت هي عينيك سوءا ❊ فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا ❊ فإن أصبر أنل منه النوالا
وإن أجزع حرمت الأجر منه ❊ وكان خصيصتي منه الوبالا
وإني صابر راض شكور ❊ ولست مغيرا ما قد أنالا
صنيع مليكنا حسن جميل ❊ وليس لصنعه شيء مثالا
وذي غير منصف بحيف ❊ تعالى ربنا عن ذا تعالى

ولما بلغ قوله وإني صابر راض شكور رد الله عليه بصره وأضاء له المسجد وعاين ابن ابنه وهو يكتب وتكامل بصره بفضل الله تعالى فقال لي أعط الطبيب ما شرطت له فقد حصل الشفا بإذن الله لا بمداواته ٥ ولداود بن سمرة له شعر من المناجاة وهو قوله ٥

ليتني مت قبل ذنبي فإني ❊ كلما قلت قد قربت بعدت
ليتني عند ما عصيتك ربي ❊ لهواني على الرماد دفنت
ليتني عند ما هممت بذنب ❊ بوقود الغضا حرقت فنيت
يا رحيم العباد طال عنائي ❊ وأجرني فقد هلكت هلكت
يا رحيم العباد اجل جوابي ❊ يا عبيدي فقد رحمت رحمت
يا رحيم العباد إن لم تجرني ❊ فلنفسي إذا خسرت خسرت
يا رحيم العباد ارحم خضوعي ❊ وندائي وقل عفوت عفوت

وكانت وفاته بالجرين على الحال المرضي ليلة الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة بعد أن بلغ عمره ثمانيا وثمانين سنة وقبر إلى جنب مسجد من جهة الشرق وكان له ابن اسمه عبد الله فقيه عالم عارف بالفقه وأصوله حسن التصرف في ذلك ثقة بأديبه وكان من الكرم بمكان على المعروف ومواساة المحتاجين وذوي الانقطاع وكان ممن يقصد للاحتياج وكان غالب أوقاته مديونا حتى مات وعليه دين عظيم لم يقضه غير الله وكان مبلغه ألف دينار ورثاه تلميذ أبيه الفقيه عمر السلالي بقصيد كبير منها

أمن بعد عبد الله نجل محمد ❊ يصون دموع العين من كان مسلما
وقد غاض بحر العلم غاب سحابه ❊ ولكن بحر الوجد من بعده طما
تضعضع بنيان العلوم لفقده ❊ فأصبح وجه الدين أربد أقتما
غدا كل قوم في الحزن خاصة ❊ فأصبح ركن العلم ثم مهدما
فيا منهلا يروي القلوب بروده ❊ سيهدن لقد أوليتها بعدك الظما ٥
فيا أيها الشيخ الإمام نصيحة ❊ وإن كنت أهدى من سواك وأعلما
هو الدهر لا يبقى على حالة معا ❊ يبدل أهليه بؤوسا وأنعما
فحينا تراه بائس الوجه عابسا ❊ وحينا تراه ضاحكا متبسما

كرامة

فما أنت الدنيا مطاعا مشيدا ❊ ولا ملكا في السالفين مكرما
فأين جديس أين طسم وجرهم ❊ ألم تطمس الأيام طسما وجرهما
أما أهلكت عادا ومن كان قبلها ❊ ومن بعدها من دارم [illegible]

قال ابن سمرة والأبيات طويلة تزيد على خمسين بيتا لم أرو منها غير ما أوردته وذكرته أثبتها دالة على فضل قائلها ومن قيلت فيه إذ القائل فقيه صالح لا يستحل مدح من لا يستحق وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ٥

ومن أهل صنعا أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن محمد الرازي صاحب التاريخ المذكور في الخطبة كان إماما عارفا بالفقه والحديث ومولده صنعا لكن أظن أصله من الري فنسب إليها وكان فقيها سنيا وكانه يدل على ذلك وعلى سعة نقله وكمال عقله ٥ ومن غريب ما أورده عن هاني مولى عثمان عن عثمان رضي الله عنه بسند متصل أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القبر أول منزل من منازل الآخرة فمن نجى منه فما بعده أيسر ومن لم ينج منه فما بعده أشر قال كان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت قال استغفروا لصاحبكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل ٥ قال وفي هذا الحديث دليل على استحباب تلقين الميت إذ الحي بالشهادتين وحققت أنه قارب في تاريخه إلى آخر المائة الخامسة ٥

ومنهم مسلم بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه أحمد بن عبد الله الصعبي قد ذكرت في أثناء ذكر الإمام زيد أنه كان من أصحابه وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير إذ ارتحل إليه من الجند بعد وفاة شيخه فوقف عنده بسفينة وأخذ عنه كتاب الداعي المعروف بالحروف التسعة وشيئا من الكتب المسموعات وكان له ابنان هما محمد وأسعد تفقها بأبيهما وعلق وأخذ محمد عن ابن أبي سمرة موطأ مالك وعلى جده الفقيه عبد الله بن يحيى الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ٥

ثم صار الفقه بطبقة أخرى غالب أهلها تلاميذ هذين الإمامين اليافعي وابن عبدويه فمنهم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني نسبا الزبراني بلدا نسبة إلى قرية من قرى الجند يقال لها زبران بفتح الزاي والباء الموحدة والراء بعد الألف نون وهي على أكمة تقعة من جهة مغرب الجند أثنى عليه ابن سمرة ثناء كثيرا فقال حين ذكر أصحاب الإمامين من أعلامهم رتبة وأكملهم طبقة الإمام العلامة ثم ذكره وقال كان فقيها فاضلا ورعا كما ذكر شيخ الذكر أخذ في بدايته عن أبي بكر بن جعفر مقدم الذكر ثم كان أول من لزم الدرس على الإمام زيد اليافعي فتفقه به ولما علم كماله وعدالته أذن له أن يفتي وأطلق خطه على النوازل وكان لفضله على كافة أصحابه وهو أحد شيوخ صاحب البيان فلما هاجر شيخه زيد بن

دعاء عظيم

القدر فسأل الله أن يرزقه رزقا حلالا فرزقه نخلا وبارك له فيها حتى أنه
كان يبيع من ثمرها وعسلها جملة مستكثرة . وروي أنه سمع هذا الدعاء في ليلة
جمعة أو في غيرها ذكرته فضلا عظيما في الدارين وهو اللهم يا منشئ الخلق
بحكمته وممسك السموات والأرض أن تزولا بقدرته يا من ليس لأوليته
ابتداء ولا لآخريته انتهاء يا بديع السموات والأرض يا ذا المعروف الذي لا ينكر
أسألك بأن الرحمة فيك موجودة وأن المغفرة منك معهودة يا ولي كل ضعيف
ويا غياث كل ملهوف يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم غربتي في القبر وانقطاعي
إليك . وكان الفقيه يستعمله لكل أمر مهم فرحمه الله وكانت وفاته
سنة ست وعشرين وخمسمائة . ومنهم حمزة بن مقبل بن سلمة كان فقيها
عالما وكان قد يجتمع مع الفقيه مقبل المتقدم الذكر ذكر أنهما اجتمعا بمكة
وعلى عرفات فكان يسأل من الفقيه مقبل الدعاء وسأله بعرفات فاستقبل
القبلة وبسط يديه ودعا ولم أعلم من أي بلد هو ولعله من الجند ونواحيها
ومنهم أبو بكر بن عبد الله بن صبيح الأصبحي مسكنه قرية الذنبتين
كان فاضلا وهو ممن أخذ عن ابن أبي ميسرة سنن أبي قرة بمسجد الجند سنة
ست وسبعين وأربعمائة . وممن قدم اليمن وعد من علمائها فانتفع
به أهلها في طبقة أبي عبد الله محمد بن عبدويه المهرقاني فعبدويه
اسم أعجمي نحو سيبويه ونفطويه وهو بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وفتح الدال المهملة والواو وسكون الياء المثناة من تحت ثم هاء والمهرقاني لا
أدري إلى ما هذه النسبة هل هي إلى بلد أو إلى جد وهو بميم مفتوحة بعد ألف
ولام وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وفتح الباء الموحدة ثم ألف ثم نون
ثم ياء نسب . وسألت عن ذلك بعض من يدعي العلم فقال لعلها نسبة إلى بلد بساحل
البصرة يقال لها ماهروبان بميم مفتوحة ثم ألف وفتح الهاء ثم راء ثم واو
ساكنة ثم باء مفتوحة موحدة ثم ألف ثم نون . مولده سنة تسع وثلاثين
وأربعمائة وكان دخوله اليمن تقريبا في آخر المائة الخامسة وكان تفقه
قبل تفقهه بالشيخ أبي إسحق ببغداد . ووجدت في بعض الأسانيد أنه كان فراغه
لقراءة المهذب على مصنفه ثامن عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة
وأول بلد وردها من اليمن مدينة عدن ثم صار إلى زبيد ونزل المفضل
بن أبي البركات إليها يريد نصرة بعض ملوك الحبش علي بن عمر له قد نازعه
فدخل المفضل زبيد بجيش عظيم وانتهبها وانتهب للفقيه جملة من المال
مستكثرة ثم إنه انتقل بعد ذلك إلى جزيرة بالبحر تعرف بكمران بفتح الكاف
والميم والراء ثم ألف ثم نون وذلك سنة خمس وخمسمائة وكان بعد أن
نهبت زبيد بأشهر ولم يكد يلبث المفضل بعد ما نهب زبيد ولا عاش غير
أشهر أو نحوه . وسيأتي ذكر ذلك عند ذكر آبائه وقد بقي معه

ومنهم أبو بكر بن عبد الله بن صبيح الأصبحي مسكنه قرية الذنبتين

الإمام الجليل محمد بن عبدويه صاحب كمران ينتسبون إليه

بقية

بقية من المال فاشترى بها جلابا وسفرها موليا له الحبشة والهند ومكة وعدن
فعادوا إليه سالمين ثم فتح الله عليه وبارك له فبلغ ماله ستين ألف دينار
وكان سكناه في الجزيرة من سنة خمس وخمسمائة إلى أن توفي بها على ما يأتي
تاريخ ذلك . ولما استقر بكمران وشاع علمه قصده من أنحاء اليمن من يتفقه
ويجد بها . وكان الإمام زيد اليفاعي إذ ذاك في مكة مقيم ولولا ذلك لارتحله
أصحابه خاصة . وكان كريم النفس بعيدا عن اللبس . فممن وصله من
البلاد من ناحية الجند عبد الله بن أحمد الزبراني وعبده بن يحيى من سهفنة
وعمر بن علي السلالي من ذي أشرق ويحيى بن محمد من الملحمة وزيد بن الحسن
من وجامنة ومحمد وخير ابنا أسعد بن الهيثم من المشيرق وعيسى بن عبد الملك
المعافري . ومن أبين عمر وعبد الله ابنا عبد العزيز ابني أبي قرة وعبد الله
بن الأباد . وسراج بن كهلان من زبيد ومن ناحيتها ثم من أهل الحرمة
عبد الله بن عيسى بن أيمن ومن جهة حيس حسن الشيباني مسكنه الجوة
ويحيى بن عطية أظنه من نواحي المهجم . واختلف نقلة أصحابه هل
محمد بن كنانة أدركه وأخذ عنه أم لا فالنقل الصحيح أنه لم يأخذ
إلا عن ابن عطية وعلى الجملة فأصحابه أكثر من أن يحصوا كثرة ولكن
في الغالب هم أعيانهم . وكان يقوم بكفاية المنقطعين من أصحابه وكان
متحريا في مطعمه بحيث أنه كان لا يأكل إلا الأرز الذي يجلبه عبده من بلاد
الكفار وكان التجار وغيرهم يقصدونه إلى الجزيرة ليتبركوا به وربما
جاؤوا بنذر للدرسة وكان يعرف الساحل الذي يخلص منه إليه إلى جزيرته
رجل صوفي اسمه محمد بن يوسف بن أبي الخل صحب الفقيه وأكثر زيارته
وقرأ عليه بعض التنبيه ثم حصلت بينهما ألفة فزوجه الفقيه بابنة له
فأولدت له ثلاثة بنين هم عبد الله وعبد الحميد وأحمد ولهم الذرية الذين
يعرفون بالفقهاء بني أبي الخل يأتي بيان ذلك عند ذكرهم في طبقتهم إن شاء الله
تعالى وامتحن هذا الفقيه بالعمى ثم رد الله عليه بصره . قال الإمام سيف السنة
فيما وجدته بخطه أخبرني الفقيه عباس بن الحسن بن بشر الشرعبي من مخلاف
الشرف وكان من أهل الورع والديانة والصدق ممن قرأ علي كتاب
الغريب بمدينة إب في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال
أخبرني الفقيه أبو بكر الحرابي من السلبة مخلاف عنمه من وادي الكبرى
قال كنت ممن يقرأ على الشيخ الإمام محمد بن عبدويه بجزيرة كمران وقد
كف بصره فخرجت من بلدي أدون قد حلت المهجم فوجدت بها طبيبا فأخبرته
بحال الفقيه وسألته السير معي إليه ليعمل في مداواته وبذلت له على ذلك
دينارا فأجابني وخرج معي من المهجم ثم ركبنا البحر حتى أتينا الجزيرة
فجئت الفقيه وسلمت عليه وأخبرته بقدومي بالطبيب فقال لا بأس ثم قال لنا

ابن الحاج صبوراً على الاقراء ولذلك كان الاخذ عنه اكثر من الاخذ
عن الطبري وكان بينهما منافرة ثم اصطلحا وتوفي قبل الطبري وكان
قد كف بصره ولما توفي حضر الصلوة عليه الطبري وزيد اليفاعي
وكانت وفاته على راس خمسماية وقد مضى بيان ذلك واتصال سندهما
بالامام الشافعي ثم نرجع الى ذكر فقهاء اليمن من اهل طبقته
الشيخ زيد ابن عبدالله اليفاعي وهم جماعة منهم مقبل بن محمد ابن زهير
ابن خلف الهمداني تفقه في بدايته بابي بكر بن جعفر مقدم الذكر
واخذ عن ابن ابي ميسرة وارتحل الى مكة وتفقه بها على قطب الدين
وجماعة من فقهائها وعاد اليمن فسكن ذا اشرق ودرس في الكتب الموقوفة
بها اذ كان قليل الكتب وكان فقيها زاهدا ورعا متقللا صواما
قواما مشهورا باستجابة الدعاء وسكن في اخر عمره قرية الدمنة شرقي
ذي اشرق وهي بخفض الدال المهملة ثم سكون الميم وفتح النون ثم ها ساكنة
وله مختصر حسن في الفرائض وكان شيخه الفقيه ابو بكر بن جعفر
ياتيه الى الدمنة فيجد اصحابه يقرأون عليه فيعجبه ذلك ويقول صدق
من سماك مقبلا ويسأله الدعا ويحثه على الاستقامة على ذلك ولم يزل
كذلك حتى توفي بعد ان بلغ خمسين سنة من العمر وكانت وفاته
غالبا بعد خمسماية سنة ولم يتزوج فقيل له في ذلك فقال انا حر لا املك
نفسي احدا ومنهم سالم بن الفقيه محمد بن سالم مقدم الذكر في
اصحاب القسم وولد عبدالله قلت تفقه بابيه فاخذ عن ابن ابي ميسرة
وسالم هذا يعرف بسالم الاصغر وهو احد شيوخ عمر بن اسمعيل توفي
بذي اشرق في شهر رمضان الحجة اخر سنة ثلث وثلثين وخمسماية
ومنهم عبدالله بن عبد الرزاق بن حسن ابن ازهر كان من
اتراب الفقيه سالم وزامله في القراءة على ابن ابي ميسرة ثم ارتحل اليه
فاخذ عنه كتاب الصلو ناسخ القران ومنسوخه للصفار وذلك سنة
سبعين واربعماية وكان تفقه بابي بكر ابن جعفر وكان فقيها جليل
القدر انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى بذي اشرق وتفقه به جماعة
منهم ابو بكر بن سالم وكانت وفاته بذي اشرق سنة ثمان وعشرين
وخمسماية بعد ان بلغ عمره ثمانين سنة ومن قرية العقش بعين
مهملة بعد الف ولام ثم قاف مشددة مفتوحتان ثم يا مثناة ساكنة
ثم دال مفتوحة ثم ها وهي قرية من معشار التعكر على نصف مرحلة
من الجند كان بها فقها متقدمون ومتأخرون يعودون الى بطن من
يافع يعرفون بالحوبيين وافضل من شهر منهم بالفقه ابو محمد عبدالله بن
محمد بن الاغر بن ابي القسم بن عوف بن عباف الحوبي ثم اليافعي تفقه

بعض

بعض بني علقمة ولعله عمر بن اسمعيل بن علقمة ويقال حسبه صاحب حصن
التعكر منه فصار الحصن كانه مدرسة لكثرة القراءة والصلوة
وتفقه عليه جماعة هنالك فلما علم صاحب الحصن بحاله حيي منه فاطلقه
وله مصنف في الفرق اودعه جملة مستحسنة من الدقائق ومن ذريته الفقها
التحويون الاتي ذكر من استحق الذكر منهم مع اهل طبقته ومنهم الوزراء
صيدنا من ال الدولة المويدة وكانت وفاته يوم الجمعة لاربع خلون من صفر
الكاين في سنة سبع وثلثين وخمسماية ولم يذكره ابن سمرة وانما كتب
الى بعض الفقهاء من ناحيته استخبر عمن يحققه من اصحابهم فاخبرني
بهذا او ما ذكرته عنه ومن بعدان ابراهيم بن
الفقيه يعقوب بن الفقيه احمد مقدم الذكر وكان زاهدا ورعا
ذكره ابن سمرة ومن قرية الملحمة وقد ذكرت ابو الخطاب عمر
بن محمد بن عمر بن الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم مقدم الذكر كان فقيها
خيرا ومن ذريته الفقها بنو مضمون المعروفون بفقهاء الملحمة وقال
الحافظ العرشاني الاتي ذكره اخبرني شيخي يحيى بن محمد عن جده
هذا عمر انه قال كنت بمكة عام كذا واربعماية فكنت يوما بالحجر عند الصلوة
في شدة الحر وما في المطاف الا رجل او رجلان واذا برجل عليه طمران مشتمل على
راسه اقبل يمشي رويدا حتى دنا من الركن الاسود ولا اعلم ما يريد
وانا انظر اليه فاخرج من تحته معولا وضرب الركن ضربة شديدة حتى شقه
الحلقة التي فيه ثم رفع يده يريد يضربه ليذهبه فابتدره رجل من
اهل اليمن ثم من السكاسك كان في الطواف فطعنه بخنجر كان معه طعنة
عظيمة فاسقطه فاقبل الناس عليه من نواحي المسجد لينظروه فاذا به قد
مات وهو رومي معه معول عظيم قد اعده لقطع الركن به فتراكب
الناس اخرجوه من الحرم وجمعوا الحطب واحرقوه بالنار ولم اجد له
تاريخا ومن المشرق ثم من بني ملامس الاخوان محمد وعلي
ابنا اسعد الفقيه ابي الفقيه حسن بن الامام يحيى بن عيسى بن ملامس اخذ
عن ابيهما وسمعا عليه البخاري من جملة جماعة فمحمد سمعه سنة خمسماية
وعلي سمعه من جملة جماعة بقرية علقان المقدم ذكرها في مدة اخرها جمادى
الاخرة سنة سبع وتسعين واربعماية ومن وادي ميتم بفتح الميم
وسكون اليا المثناة من تحت وفتح التاء المثناة من فوق ثم ميم وهو واد
كبير فيه قرى كثيرة ومزارع عظيمة بالقرب من مدينة اب يسمى ماق
وادي لحج ويقال انه سمي باسم رجل من ملوك حمير وكذلك غالب
اليمن انما هي مسماة بهم وكان بالوادي من اهل الطبقة عبدالله بن
يزيد القسمي عرف بالميتمي كان فقيها صالحا وزاهدا ذا نية

خمسين وأربعمائة في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب. وأما شيوخه
المتقدم ذكرهم فأبو علي الزجاجي تفقه بأبي العباس بن القاص وعنه
أخذ فقهاء آمد ولم يذكر أبو إسحق غير ما ذكرت. وتفقه الزجاجي بأبي
العباس أحمد بن أبي أحمد عرف بابن القاص الطبري بتفقهه بابن
سريج. وكان من أئمة المذهب صنف المصنفات البديعة المفتاح وأدب
القضاء والمواقيت والتلخيص الذي شرحه أبو عبد الله حتن الإسماعيلي
وقال تمثلت فيه بقول الشاعر

عقم النساء فما يلدن شبيهه ۞ إن النساء بمثله عقم

وعنه أخذ فقهاء طبرستان وكانت وفاته بطرسوس
قال ابن خلكان كان إمام وقته في طبرستان وكان يعظ الناس
فانتهى في بعض أسفاره إلى طرسوس فعقد له مجلس وعظ فأدركته خشية
ورعدة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ثم توفي عقيب ذلك سنة خمس
وثلثين وثلثمائة. وعرف والده بالقاص لأنه كان يقص من الآثار
والأخبار. وطرسوس التي توفي بها قد مضى ضبطها بفتح الطاء والراء
المهملتين وضم السين المهملة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة. وشيخه
ابن سريج قد مضى اللائق من أحواله واتصاله بالإمام الشافعي. وأما
ابن كج فهو القاضي الشهيد أبو القسم يوسف بن أحمد بن كج صاحب
أبي الحسين بن القطان حضر مجلس الداركي. وقال الشيخ أبو إسحق
في حقه كان من أئمة أصحابنا جمع بين رياسة الفقه والدنيا وارتحل الناس
إليه من الآفاق رغبة في علمه وجودة فهمه وله مصنفات كثيرة. قتله
العيارون بالدينور ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة
وشيخه ابن القطان هو أبو الحسين بن أحمد بن محمد عرف بابن القطان
قال الشيخ أبو إسحق هو آخر من عرفناه من أصحاب ابن سريج درس
ببغداد وأخذ عنه العلماء وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلثمائة
وأما **الإسماعيلي** فهو أبو سعيد إسمعيل بن العباس الإسماعيلي
قال الصاحب بن عباد في رسالة كتبها إليه. وأما أنت أيها الفقيه
أبا سعيد فمن يراك كيف تدرس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب وتملي
علم أنك الحبر ابن الحبر والضياء ابن الفجر ثم ذكر معه أخاه فأبا ه
فقال رحم الله شيخكم الأكبر فإن النساء عليه عقم والنساء بمثله عقم
فليفتخر به أهل جرجان ما شاءت واديها وأدانيها. قال الشيخ أبو
إسحق قال شيخنا أبو الطيب قدمت جرجان قاصدا الإسماعيلي فمات قبل أن ألقاه
قال فأخذت عن ابنه قال وبأبيه تفقه فقهاء جرجان ثم أثنى عليه فقال
جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنف الصحيح وتوفي

الامام ابن كج رحمه الله تعالى

سنة

سنة ست وتسعين وثلثمائة. وأما **الماسرجسي** فهو أبو الحسن محمد بن
علي بن سهل الماسرجسي تفقه بأبي إسحق المروزي ثم تفقه على ابن سريج وقد
مضى بيان ذلك وكان متقنا للمذهب درس بنيسابور وعنه أخذ
فقهاؤها ومعظم تفقهه بالقاضي أبي الطيب لزم مجلسه أربع سنين
وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين وثلثمائة. وأما **الحو[illegible]**
فهو شيخه ببغداد وهو أبو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمي البافي يروى
بالباء الموحدة وبالنون سمعناه كذلك تفقه بالداركي ثم أثنى عليه الشيخ
أبو إسحق وقال في حقه كان فقيها أديبا شاعرا مترسلا كريما درس ببغداد
بعد شيخه الداركي وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة. **وشيخه**
الداركي هو أبو القسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي كان
فقيها محصلا تفقه بأبي إسحق قد ذكرت معظم طرق المروزي
وإليه انتهى التدريس ببغداد وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرايني
وقد مضى بيان طريق الشيخ أبي حامد واتصالها بالإمام الشافعي.
ثم نعود إلى بيان اتصال الإمام يحيى بن عبد الله بالشيخ أبي إسحق فقد
ذكرت أن معظم طرق أهل العراق الفقه في اليمن خاصة لا تكاد تتجاوز
هذا الرجل خاصة في كتب الشيخ أبي إسحق فاحتجت بيان ما ثبت أولا
من ذكر شيوخه الموصلة له بالمصنف وهما الفقيهان الكبيران
الطبري والبندنيجي. وكان الطبري فيما قيل أعلم العراقيين لكن
به صنف خلق ولذلك قل الأخذ عنه بخلاف البندنيجي. **فالطبري**
هو أبو عبد الله الحسين بن علي تفقه بالشيخ أبي إسحق وكان متبحرا
في العلم فقيها أصوليا نحويا لغويا وهو مصنف العدة في الفقه وولي قضاء
مكة ونزل وله ولد اسمه إبراهيم توفي على حياة أبيه ثم خلفه ابنه
أياما اعتبره مدة وكانت وفاته بعد خمسمائة. **ومن ذريته**
أبو البركات بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين الفقيه مقدم الذكر
ولي القضاء منهم جماعة بمكة قاله ابن سمرة. قال ومنهم إبراهيم بن علي
الفقيه أيضا حسن المذاكرة كان فقيها مجودا إلا أنه اشتغل
بالعبادة مع الصوفية فلذلك كان إماما في الفقه والخلاف. قال ابن سمرة
وكان الفقهاء يكرهون اشتغال العالم بالعبادة ويقولون استفراد
من العلم. ولعل الطبريين الموجودين الآن بمكة من ذريته. **وأما
البندنيجي** فهو أبو نصر هبة الله بن ثابت البندنيجي نسبة إلى بلد
بالقرب من البصرة تسمى بندنيجين بفتح الباء الموحدة وسكون النون
وفتح الدال المهملة وخفض النون ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم
نون. تفقه بالشيخ أبي إسحق مقدم الذكر وكان ينزل القابلة

وعلى الجملة فمحاسنه أكثر من أن تحصر وسمع من لفظه

ألا يا سائلي عني فإني ... لأهل الفضل كلهم غلام
أجلّهم لأنهم قليل ... وفي الأنذال والسفل ازدحام

وهذان بيتان فيهما الحكمة ينبغي لأهل الفضل حفظهما وروايتهما

ومن المسموع منه لغيره

ولما وقفنا بالصراة عشية ... حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... يفض عن الأشواق كل ختام
وشوقني عند الوداع عناقه ... فلما رأى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه ... فقلت هلال بعد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي ... هي الخمر إلا أنها بفدام

ومن شعره أيضا رحمه الله

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ... إن كنت ناسيها فالله أحصاها
يا عبد لا بد من يوم تقوم له ... ووقفة منك يدمي القلب ذكراها
إذا عرضت على نفسي تذكرها ... وساء ظني فقلت أستغفر الله

ومما سمع من لفظه إلى هنا أخذته من المختصر الذي جمع في مناقبه وما قبل ذلك أخذته من كتاب ابن خلكان ولم يزل على الحال المرضي حتى توفي في ليلة الأحد بعد العشاء حادي عشر من جمادى الآخرة الكائن في سنة ست وسبعين وأربعمائة وصلى عليه الخليفة المقتدي بأمر الله ثم وزيره وقاضي القضاة وجميع الخدم بباب الفردوس ثم أخرج فصلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري وجميع من في الجانبين ودفن في حائط بستان ظفر بالجانب الشرقي بباب أبرز ورثاه جماعة منهم أبو القسم بن ناما بقصيدة منها

أجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام قيامة الآفاق
ما لليالي لا تؤلف شملها ... بعد ابن بجدتها أبي إسحق

ولما استولى الصليحي على زبيد الناحي وطرد أهلها عنها خرج صاحبه عمر الأشعري من اليمن ولحق ببغداد فذكر بها الشيخ أبا إسحق فصحبه واتجه ووافق ذلك وفاة خليفة وقتهم وافتقر الناس إلى قيام خليفة آخر فاتفق رأيهم على أن الشيخ أبا إسحق هو الذي يتولى العقد للخليفة وذلك سنة سبع وستين وأربعمائة وأظنه المقتدي على ما ظنه طاهر بن يحيى وأبي بن سمرة عنه فحضر العلماء وأفاضل الناس بالشيخ أبي إسحق وقد صعد الخطاب من بني العباس درج المنبر ووقف ينتظر صعود الشيخ إليه فلما صار في المنبر سقط فابتدر الخليفة والعلماء وكان الخليفة صبيا فسبقهم إليه وأقامه إلى رأس المنبر فلما استوى على رأسه حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد الخلافة فلما فرغ قال له الخليفة هل من حاجة قال نعم أخبرني فلان عن فلان مسندا إلى

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من خليفة إلا وله دعوة مجابة وأريد أن تدعو لي فدعا له من فوره وأمّن الحاضرون وللقاضي عمر الأشعري الناحي في الشيخ أبي إسحق المذكور مدائح منها قوله في بعضها

ولقد رضيت عن الزمان وإن رمى ... قومي بخطب ضعضع الأركانا
لما أراني طلعة الحبر الذي ... أحيى الإله بعلمه الأديانا
أذكى الورى دينا وأكرم شيمة ... وأمد في طلق العلوم عنانا
وأقل في الدنيا الغبية رغبة ... وبطال ما فيها أنصب الرهبانا
صدق الرسول المصطفى في ما أتى ... أنبأنا فارس جهرة إعلانا
في كل عصر منهم علم به ... يبدي الإله الرشد والتبيانا
منهم أبو إسحق مصباح الهدى ... وشهاب نور كاشف الأدجانا
لله إبراهيم أي محقق ... صلب إذا ارتاب الفصيح لانا
نحوله من ذهنه وحذاقة ... لله قد نظر المعاد عيانا

وإنما ذكرت الأبيات لأن ابن سمرة ذكرها وأن قائلها رجل من أعيان اليمن ومكوكبيهم ولما كان كمال تفقهه بالقاضي أبي الطيب احتجت أيضا بيان اللائق من أخباره إذ هو شيخ شيخ الطبقة المتأخرة من أهل اليمن كما قدمنا بيان ذلك وهو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري مولده سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ونسبته إلى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء ثم سين ساكنة مهملة ثم فتح التاء المثناة من فوق ثم ألف ثم نون قال ابن خلكان وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة أكبرها آمد يخرج منها جماعة من العلماء والنسبة إلى طبرية الشام طبراني فاعلم ذلك فإن كثيرا من الناس يغلطون فيه فلذلك بينته وكان تفقه القاضي أبي الطيب ابتداءه بآمد على أبي علي الزجاجي صاحب أبي العباس بن القاص ثم على أبي سعد الإسماعيلي وعلى أبي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور فأدرك أبا الحسن الماسرجسي صاحب أبي إسحق المروزي المتقدم ذكره فلزم مجلسه أربع سنين ثم انتقل إلى بغداد فأخذها عن أبي محمد عبد الله بن أبي محمد البخاري صاحب الداركي وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفرائني وروي عنه أنه أحد من أثنى عليه الشيخ أبو إسحق فقال لم أر فيما رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه شرح المختصر وفروع ابن الحداد وصنف في المذهب والخلاف والأصول والجدل كتبا كثيرة ليس لأحد مثلها عمّر مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الغلط ويقضي بمحاضرهم ويحضر المواكب في دار الخلافة ولم يزل على ذلك حتى مات يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة

القاضي طاهر الطبري

كرامة

من منزله بعد هدوء من الليل واشتغال الناس بالنوم إلى الجامع فذكر
بعض من بات فيه أنه رأى الفقيه وقد دخل المسجد فرآه فجعل يصلي ما شاء
الله في المحراب ثم خرج من المسجد فتبعه الرجل فلما صار على باب المدينة انفتح له
فخرج الفقيه وتبعه الرجل مسرعا فسار الفقيه حتى وصل موضع قبر الأذان فأحرم
وجعل يركع حتى صعد المؤذن المنارة فأوجز في صلاته وعاد إلى المدينة فلما
صار إلى الباب انفتح له ثم باب المسجد فلما صلى الصبح وقعد يذكر الله تعالى
والرجل في كل ليلة ذلك مراقب له من حيث لا يشعر ودنى منه وقبل يديه وأخبره
بما شاهد من أمره فقال له الفقيه إن أحببت الصحبة فلا تخبر أحدا ما دمنا
في الحياة فلم يخبر أحدا بذلك إلا بعد وفاة الفقيه وكان يخبر بزيادة غير ما
ذكرناه لكني اقتصرت على ما تكرر نقله واشتهر حديثه قال ابن سمرة
أخبرني الشيخ منصور بن أحمد أبو تراب العودري أنه دخل مدينة الجند
يوم يسأل الفقيه زيد بن عبد الله عن مسألة فرضية قال فوجدت الفقيه
يفرق أصحابه بدهليز بيته وكان صغير الخلق فلما رأيته هبته هيبة
عظيمة وكبر مقامه في عيني فغلطت في سؤالي وتلجلجت في كلامي
فآنسني الفقيه بكلامه ودلني على اللفظ حتى أنست وأقمت سؤالي
فحين عرفه أجابني بأبين جواب ثم لم يزل الفقيه على الحالة
المرضية دينا ودنيا حتى توفي بالجندي الربيعين الكائنين في سنة أربع
عشرة وقيل خمسة عشرة وخمسمائة فقبر بالمقبرة الغربية من مدينة
الجند وتربته هنالك مشهورة مزورة لم أر في اليمن تربة يتجدد
مقبرها ويكثر زائرها مثلها ولقد يجد الزائر في نفسه كأن هذا
الإمام ما مات إلا عن قريب وله إلى وقت وضعي لهذا الكتاب
آخر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة مائتا سنة وسبع سنين فلا تكاد
تربته تخلو عن زائر وقل ما قصدها ذو حاجة إلا قضى الله حاجته
ولقد أخبرني جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب بأخبار يطول
شرحها في ذلك وقد عرض لي مع ذكر هذا
الرجل شيخه ثم ذكر شيخه الطبري والبيان شرحها مما السبب فإنه
مصنفات الشيخ أبي إسحاق صورة ومعنى عكف الناس عليها وأخذوا
عنه واستمر ذلك إلى عصرنا لم يكد أحد يتفقه من غيرها إلا بعد التفقه
منها ويروى لها فيها الثمن وصائل يطول بعد إيرادها منها ما
أخبرني الفقيه أبو بكر بن الفقيه أحمد الرسول الآتي ذكرهما أخبرنا
الفقيه أحمد بن عمران أنه كان لا يرى بالمهذب طائلا ويقول
فقهه ظاهري فلما كان ذات ليلة رأى في المنام رجلا فأعطاه كتابا
فهو يشير إليه أن ينظر في الكتاب قال فنظرت وإذا في الكتاب

دون

ابيات في معلم

روى الخليل بن أحمد بن عبد مصنف الأعلام بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من صلى علي سبعين مرة وسأل الله تعالى بالمهذب وتمم لقيه قضى
الله له أربعين وسبعين حاجة أدناها المغفرة ومن أمثال هذه الروايات كثير
ولقد دخل اليمن عدة مصنفات من حرم ومبسوطة لم يكد يحصل لها من القبول
طائل ولا انتفع الناس بها كما انتفعوا بمصنفات الإمام أبي إسحاق حتى قال لي
بعض الفقهاء المحققين من فقهاء العجم وقد كان أقام في اليمن مدة ووجد
نقل أهله وفتواهم ومناظرتهم إنما هو عن كتب الشيخ أبي إسحاق ومتى نقل ناقل
عن غيرها قل أن يتجاوز نقله أو يستكمل عقله ثم شاركها في ذلك كتب
الغزالي مع تخصيص ثم ولي كتب الشيخ أبي إسحاق في العموم والتحقيق الكتاب
المذكور المسمى بالبيان فمصنفات الشيخ أبي إسحاق المقدمة ومنها كتاب
البيان إذ هي نحوها وتحقق تحقيقها وجدد طريقها ولم ترد مصنفات الغزالي
اليمن إلا بعد وجود هذه المصنفات واستطارت بها بين الفقهاء وأما التنبيه
عليها وكان أول من قدمها الإمام زيد وأخذت عنه ثم بعده أخذت
عن ابن عبد وبه الآتي ذكره ثم لما كان الأمر على ذلك تعرض ذكر الشيخ
أبي إسحاق وتلميذه الطبري والبندنيجي مع ذكر الشيخ زيد إذ حجة بيان
اللائق من أحوالهم إذ منهم إلى عصرنا لم يكد يتفقه أحد من أهل اليمن
بغير طريقهم وطرق أتباعهم كتب شيخهم فرأيت البداية بذكر الشيخ إبراهيم
إذ هو العنصر فهو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي

الشيخ ابو اسحاق الفيروزابادي

الشيرازي مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بفيروزاباذ قال ابن خلكان
وهي بلدة بفارس وقيل هي مدينة جور نقله عن الحافظ أبي سعيد السمعاني
في كتابه الأنساب وضبطها بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم
الراء المهملة ثم واو ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ألف
ثم ذال معجمة فقدم بغداد بعد أن تفقه ببلده وغيرها بعض التفقه فلزم
مجلس القاضي أبي الطيب الطبري وكان به كمال تفقهه وناب عنه في مجلسه
ورتبه معيدا في حلقته فلما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن
يتولى تدريسها فلم يفعل فولاها أبا نصر ابن الصباغ مدة ثم إن الشيخ أجاب
إلى توليها فلم يزل بها حتى مات قال ابن خلكان وله التصانيف المباركة
المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع في الأصول والنكت
والتبصرة في الخلاف والمعونة في الجدل وله الشعر الرائق الحسن منه قوله

سألت الناس عن خل وفي ۞ فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بود حر ۞ فإن الحر في الدنيا قليل

ومما سمع من لفظه شيء كثير ولنا فيه كتاب قد جمعت فيه ولولا الإطالة
لذكرت طرفا جيدا منها وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين

حسب امرئٍ في الناس طاعة ربه ۝ حتى يذوق من الحِمام كؤوس
زيد بن عبد الله انت امامنا ۝ في عصرنا والعالم القِسّيس
كرمٌ أو لبنا مشهورة ۝ ما الشمس يخفى ضوؤها الناموس
فمن لنا نستطيع شكر كريم بآه ۝ أبداً وما يلك اليمين غموس
لو دام منا بكرة وعشية ۝ لم يغن تكبير ولا تقليس
ومتى تقابل نرى كل امرئ ۝ يرجى اليك وفي يديه دروس
أوردتنا البحر الخضم فغامس ۝ منا وآخر عنه منغوس
والكل ان غرقوا فقد هلكوا معاً ۝ اذا أنفوا بهلكهم ابليس
فتداركن الغرقى واستنقذهم ۝ بالعلم فهو لدينا جاسوس
فالعلم عند نتائه أصل أمورنا ۝ وعليه تبنى للبناء التأسيس
والكل عن شك غبي ان من الضيا ۝ وقد كاد يهلك عن شك المعروس
لو عاينت عيناك اغصاناً لـه ۝ فيها النضارة تنثني وتنوس
غنت به اطيانه وتناقضت ۝ اثمانه لولا اعتراه يبوس
لم تحمدوا سقيه متعجبا ۝ فلئن فعلت فلن يراه البوس
فتدارك بحر الزاخر متغطياً ۝ طام ولو وردت عليه العيس
فلئن غفلت ولم تداركه فقد ۝ آل العناء لانه ما ديوس
ويحق قوم لم يجوز بجلاله ۝ فالجد ما قالوا أم تهويس
ان كان ذاك واين اهل بلادنا ۝ جاءتهم بعد السعود نحوس
فابتدى لي امر نصرة وسرة ۝ يوماً له وجه عليه عبوس
فلئن وطئت بما بكم في بلدة ۝ لتوي فحدّي ذلك الموطوس
فلا تنفين تنمازعا فا ناقصاه ۝ وكان تسلف التم جالينوس
فالروح ان فارقت فارحمه ۝ وقفا عليك مدى الحيوة حبيس
لا تضيعن لنا بذكر النوى ۝ هو الشر او قل امرؤ تلبيس
حاشاك عن قتل النفوس غلطاه ۝ فالنسل عند العالمين خسيس
والقول في قطع الاجنة فاسد ۝ والراي في تنفيرهم منكوس
حتى متى ياتي الزمان بمثلهم ۝ ان الزمان بمثلهم متعلوس
كم فيهم محام لدين الله ما ۝ في ذاك توهيم ولا تلبيس
ذي لبد بين عضنفر متبلج ۝ عند المساع اذا افتطر قطيس
فاذا الى الاخوان صار كانه ۝ مما اعتراه من الحياء عروس
قد ضرب راس المهتدين ۝ ولكل قوم عمدة ورئيس
فمتى ارتحلت فمن عن دينهم ۝ ما لي اراه قد عضت عليه ضروس
هذا مقال مجيب ناصح ۝ ما فيه تمويه ولا تدليس
مثل الذي هو ناظر الينا ۝ وسعادة بين الكرام التانوس

واسلم

واسلم ودم في الف الف مسرة ۝ ما غرد القمري والطاووس
ثم الصلوة على النبي وآله ۝ ما ان تردد في الافق شموس

وقد استحسنت هذه القصيدة لحسن الفاظها وعذوبة ايرادها وعُلا قائلها واستحقاق من نظمت فيه وهي من القصائد الطنانة بين الفقهاء الذين رحب امرهم في الفقه خصوصا في الجهة الاصابية والحصيبة والمشرقية وعددها خمسة وخمسون بيتا ثم ان الامام زيد لما طالت عليه المنافقة ارتحل الى مكة حماها الله وهي الرحلة الثانية سنة خمسماية فلبث هنالك قدر اثنتي عشرة سنة ومات في اثنائها شيخاه الامامان الطبري والبندنيجي مقدما الذكر فعينت الفتوى على الامام زيد والبديني اذ لم يكن بعدهما اكبر قدرا منه في علمه وعمله قال ابن سمرة وذلك انه كان حافظا نقالا يحفظ للنهاية مسائله في الخلاف بادلتها وعللها وكان في اثناء اقامته بمكة يأتيه من اراضيه من اليمن موقوفات بعضها ويعامل ببقيتها حتى حصل له بسبب ذلك مال جزيل ولم يزل مبجلا معظما عند المكيين وغيرهم حتى حصلت فتنة بين متقدمي مكة وبين الطبري بسبب المضاف الفتوي وثار من ذلك شيء من امور السلاطين واهويتهم فتحرز الفقيه عند ذلك وخرج عن مكة نافرا حتى لحق بالجند فقدمها سنة اثنتي عشرة وخمسماية وقيل ثلاث عشرة وكان المفضل قد توفي بعد خروج الفقيه بنحو من اربع سنين ولولا ذلك لم يرغب الفقيه في العود الى الجند ولما تسامع الناس بحضور الامام زيد الى الجند وصلوا من انجاد اليمن فاشتغلوا بالقراءة عليه وكان الفقيه ابو بكر بن جعفر قد توفي ايضا ولم يبق في اليمن من يقصد للمعضلات وحل المشكلات غير هذا الفقيه فوصله طلبة العلم من عدن وابين ولحج واعمالها ومن تهامة وحضرموت ومن المعافر والجوف ثم تفقه به جمع من اهل الجند ونواحيها كسبر وبريان وسهفنة والسلف وخلافه وفياض حتى لم تكن بلدة من هذه البلدان الاوله فيها اصحاب عرفوا بالاخذ عنه فمن الجند ابو بكر اليافعي وغيره ومن ناحيتها عبد الله بن احمد الزبراني والامام يحيى بن ابي الخير العمراني من سير ومسلم بن ابي بكر من سهفنة وعبد الله بن عمر العريقي ويحيى بن محمد من الملحمة صاحب القصيدة المذكورة اولا وابو حامد بن ابي بكر الاصبحي من الذنبتين ولما صار الفقيه في الجند بالغ في لزوم طريق الخمول بحيث كان يدرس في بيته في الغالب ثم متى صلى في الجامع صلى في مؤخره فكان متى دعا منتزها عن صحبة الملوك ومخالطة الظلمة فقوي جوابه بحيث كما يدرس اجمع اهله ثنائه على نزاهة عرضه وجودة علمه وشبه ودعه اجمع على فضله المؤالف والمخالف وشهد له بالفضل كل عارف وكان صاحب عبادة من فضله ذلك انه كان يخرج كل ليلة

عبد الله بن جعفر بن ابرهيم البقاعي بلدا من قرية بالمعافر تسمى بقاعة بفتح اليا المثناة من تحت و القاف ثم الف و فتح العين المهملة ثم ها بعدها ه اثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضيا فقال كان من اعيان عيون العلماء في اليمن و افراد شيوخ الزمن استاذ الاستاذين و شيخ المصنفين تدير الجند تفقه في بدايته بابن جعفر مقدم الذكر و بالفقيه اسحق الصردفي و تزوج احدى ابنتيه كما قدمنا و ارتحل الى مكة فاخذ بها عن الشيخين الامامين الحسين بن علي الطبري الشافعي و ابي نصر البندنيجي مصنفات الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم مصنفاتهما و كانا من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عاد الى الجند فاجتمع الناس اليه من نواح شتى فقصدوا اليه و ذلك مع وجود شيخه الامام ابي بكر ابن جعفر في الجند يدرس و يفتي فمالت قلوب الناس الى هذا الفقيه بخلاف شيخه و اخذوا عنه العلم و كثر اصحابه و كان سبب ذلك انه كان كلما وصل اليه طالب اقرأه من غير بحث له عن حسب او نسب و كان الامام ابو بكر لا يقري الا من تحقق حسبه و نسبه و صلاحيته لذلك كما قدمته و لقد سال بعض اهل المعرفة عن معنى ذلك فقال مال الفقيه ابو بكر الى قوله صلى الله عليه و سلم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها و ذهب الفقيه زيد الى قوله صلى الله عليه و سلم يأتيكم اقوام من اطراف الارض يطلبون العلم فاستوصوا بهم خيرا و لم يفرق بين طالب و طالب ه ثم قال و قول الحكماء يميل الى ترجيح مذهب الفقيه ابي بكر اذ صح عن بزرجمهر انه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلوم فانهم متى علموها طلبوا معالي الامور فان نالوها و لعوا بذل الاحرار كما نرى ذلك مشاهدا و قد رأينا ذلك في جماعة و لولا خشية الاطالة و عدم كون ذلك ليس من ملازم الكتاب لذكرته كما ذكره و كانت حلقة درس الفقيه زيد عن يمين المنبر و ربما اتكا في غالب الايام يقوم بعالهم قوتا و كسوة وقت الله رتبتي على المنبر و كان اصحابه فوق الثلثماية فقيه في غالب الايام يقوم بعالهم قوتا و كسوة و كانوا يملون ما بين الباب و المنبر و كان الفقيه ابو بكر شيخه يدرس في الزاوية التي خلف المسجد اذ ذاك و كان اصحابه في غالب الاحوال خمسين طالبا ه هكذا ذكر بعض معلقي اخبارهم و لم يزل ذلك من شانهم حتى حدثت الحيلة من المفضل في التفريق بينهم و ذلك انه مات ميت من اهل البلد فخرج الامام زيد و الامام ابو بكر في اصحابهما يقبرونه و عليهم الثياب البيض لبس اليمانيين و كان المفضل في بعض الحصون فالتفت منه نظرة الى المقبرة فراى فيها جمعا عظيما مبيضين فسال عن ذلك فقيل له ان ميتا غاب من حضره الفقهاء فخطر على باله مثل ما فعله ابن الصوفي مع اخيه حتى قتله في العكر و قال هولاء يسكرون بنا و لا نامن خروجهم علينا مع القلة فتشفع بالكرم ه ثم قال السلطاني بعد تقليده انظروا كيف

خرجوا

ثم حديث

بلغ مقابلة

يفرقون بينهم و يدخلوا البغضاء عليهم بالوجه اللطيف فصلوا يغرون القضاة بعض اصحاب الامام زيد ابايا و يعزلونه ثم يولون مكانه من اصحاب الامام زيد ابايا ابي بكر بن جعفر ه ثم يولون امامة المسجد كذلك ثم النظر في امر المسجد كذلك حتى ظهر الشتات بين الحزبين و كاد يكون بين الامامين فعلم الامام زيد ذلك فارتحل مهاجرا الى مكة قال ابن سمرة فكان الامام زيد و قاضيه مسلم بن الفقيه بن ابي بكر بن الفقيه احمد بن عبد الله الصعبي المقدم ذكره و قال ابنه محمد و اسعد و امام الجامع الشيخ خالد بن محمد بن زيد ابي العمرين مع اتباع لهم كثير حزب ه و كان الامام ابو بكر و قاضيه محمد بن عبد الله اليافعي و امام المسجد الشيخ يحيى بن عبد العليم و غيرهم حزب ه و لما شاع ذلك عزم الفقيه زيد على الارتحال خوف الفتنة و المشقة فشق ذلك على القريب و البعيد من اصحابه فكاتبه البعيد منهم حتى كتب تلميذه الفقيه العلامة يحيى بن محمد بن ابي عمران من الملحمة قصيدة من جملتها

احييت ذكر العلم و هو نسيس ه و قتلت جهلا و المقابر شوس
ه و هدمت ركن الزيغ و هو مشيد ه و عمرت اي الخير و هي دروس
و جعلت بنيان المآثم ساقطا ه من بعد كان و ربعه مانوس
و نصرت حزب الحق و هي كتيبة ه و هزمت جيش الافك و هو خميس
و نشرت علم محمد و ائمة ه فكذاك ملكي العالي القدموس
و بسطت من علم التهذيب و احياه ه حييت به بعد الممات نفوس
و تداركت كما كبر عاثره ه فاسا بحلل الجمال لبيس
و كسوت هذا العلم حلة زينة ه فغدا من حلل الجمال لبوس
طلعت على ظلم الضلالة ذهن ه من نوره فكانهن شموس
فجعلت للاسلام عبا لم يكن ه احد بنو بحمله فترتبس
لو انهم قاموا اليك فاعتد ه لتنافروا ثم قالوا لست بمك تبيس
هذا اليك و انت قمت بكل ما ه نعته و نارو القوم عنك جلوس
ما الناس غيرك لو عددنا الاصحاب من بعدك الاذناب و هي روس
و لذلك ذو اصل و فضل ناصع ه في قومه فيما يرى و يقيس
فقت الورى بديانة و تكرم ه فاذا ذاك فيك العلم و التدريس
اكرم بها من بنية نفيسة ه في الناس ما اشيا توما بليس
و لك الحيا نيجه مشهورة ه و للبرخلق و التاجليس
و الفضل طبع و التجانة عادة ه و الصبر فهو لمن مقاطيس
ارخصت نفسا للانام بذلتها ه و لقل منه و لا نجبا ان نفيس
و اذا افتي في الله لا عمرة ه فلقد اراد صلاحه القدوس
و العمر ينفذ و الامور كثيرة ه و الناس منهم تابس و متوس

ثم لم يقطع شيئاً بذلك حتى قال له أنت يا أبا عبد الله عندنا كما قال أبو الطيب المتنبي:

وفؤادي من الملوك وإن كان ... لساني يرى من الشعراء

فأنشد حينئذ قوله:

فلما مدحت الهبزري بن أحمد ... أجاد وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني ... نوالاً فهذا رأس مالي وذا ربحي
شققت إليه الناس حتى رأيته ... فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح

وجل شعره في مدح الداعي سبأ ومن محاسن شعره قوله في الرسالة إليه:

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم ... وترمي النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة ... ولكن حذاراً من شمات الأعاديا

وله الشعر الفائق والنثر الرائق ومنه ما مدح به السلطان سبأ بن أحمد حين قال:

أبا حمير إن المعالي رخيصة ... ولو بذلت فيها النفوس الكرائم
وجدت مطايا واسعاً ابن أحمد ... إلى غرض لو ساعدتني القوادم
وما أنا إلا السهم لو كان رائشاً ... وما أنا إلا النصل لو كان قائم
فلا يحتقرن جفنا بيت مهند ... ليبذل ما يطوي وجفنك نائم
فلا غاد إن خان الزمان وأهله ... إذا لم تخني همتي والعزائم
أبا القلب الأحجكم وولاكم ... وإن رغمت فيه الأنوف الرواغم
تأملكم مال وهبت ونائل ... بذلت فلم تثقل عليك المغارم

ومن شعره ما كتب على كأس فضة:

إن فضلي على الزجاجة أني ... لا أذيع الأسرار وهي تذيع
ذهب سائل جواه لجين ... جامد إن ذا لشيء بديع

قال الفقيه عمارة حدثني الفقيه أبو السعود الحنفي قال حدثني أبو الصباح أنه لما دخل العراق وحضر مجلس الوزير ابن هبيرة وعنده جماعة ينشدون الشعر فقال لي هل تحفظ شيئاً لأحد من أهل اليمن فأنشدته قول ابن القم من قصيدته التي يقول فيها:

الليل يعلم أني لست أرقده ... فلا يغرك من قلبي تجلده
فإذا دمعي كصوب المزن أيسره ... وإن وجدي كحر النار أبرده
لي فيه وإذكم قلباً أطيق به ... فليو فلا أقدر أنشده
وبان للناس ما قد كنت أكتمه ... من الهوى وبدا ما كنت أجحده

فكان الوزير منصتاً فاستوى جالساً واستعادها مراراً ثم بعثني في الموسم إلى مكة فاشتريت له الديوان فلما جئته به كان من أقوى الذرائع إلى صحبته والانتفاع إلى جملته ومناقب بني القم في الفضل والأنفة على أهل اليمن في النسب والصنعة كثيرة وكفى شاهداً على ذلك ما خاطب به عمارة حين قتل القاضي الحسين وقد تقدم أنه قام برئاسة البيت بعد الحسين بن عمه وصهره القاضي الأجل أبو الفتوح

بلغ ٥
القاضي أبو الفتوح

بن أحي

بن أحمد الحسين وله الذرية الكثيرة التي توجد بقيتها في زبيد قال عمارة كان أبو الفتوح أوحد عصره وإمام مصره قام بالعلم قياماً كلياً وصنف فيه كتباً جليلة في الفقه خاصة وفي مذهب الشافعي لم يتفقه أحد من أهل زبيد ومن حولها من في مذهب الشافعي بعد وجودها إلا منها ومنها كتاب التحقيق عنه نقل صاحب البيان عن مسائل وكفى له شاهداً أن ابن الآخذ عنه نقل صاحب البيان إلى مصنفه عنه الذي انتفع به كل إنسان وله مختصر في أحكام الخناثى وكان تفقهه بالإمام أبي الغنائم عن الشيخ أبي حامد مقدم الذكر قال عمارة وكان أبو الفتوح لا تأخذه في الله لومة لائم عظيم الغضب فيه مر يوماً بدار ابن نجاح أحد فقهاء الحنفية الآتي ذكره وقد أنشأ من التراب وكان رجلاً ماجناً يحب فاطرق أبي نواس في الخلاعة والشعر فجعل يتغنى بصوت عال وذلك في الليل فصاح به القاضي أبو الفتوح إلى هذا الحد بلجاره ولم يكن ثم عوق على الباب ومضى ابن نجاح ينشد:

سكران تعتادني وجهاد ... وانتشاء أعتاده وبعاد
فلو من قال إني ملوم ... وجهاد من قال إني جماد

ولم يكن له عادة تأديباً ومنهم ابنه أبو العزعفر بن أبي الفتوح كان ضابطاً مبرزاً فاضلاً شاعراً مغلقاً فحلاً مختصاً إلى الشعراء معدوداً في ذوي المروءات والإنسانيات قال عمارة كان من المجيدين المكثرين يعني في الشعر ومدحت فيهم وقال وولي من قبل أبيه قضاء البلاد المضافة إلى زبيد كحيس فخال وأخذ منصب القضاء بعده ولم تعرف يزيد على مرتبة النسيم ومنه قوله وقد زاد فقد أهله في العرق المقبرة الأهلية من زبيد تعرف بمقابر باب سهام:

يا صاح قف بالعرق وقفة معول ... وانزل هناك فثم أكرم منزل
نزلت به الشم البواذخ بعدما ... حطتهم الجوزاء أحطة أسفل
أخواي والولد العزيز ووالدي ... يا حطهم مني هناك ومنصلي
هل كان في اليمن المبارك مثلنا ... أحد بقيم ضعى الكلام الأمثل
حتى أتانا الله سبدة أهله ... بني عقامة بعد نيل نيل
لا خير في قول امرئ متمدح ... لكن طبي قلبي وأفرط مقولي

ومن شعره في ذم بني الغائبي الوزير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى:

نفسي الكلية الأنفاس ... لولا مقاساة الرقيب الفاني

ولما مدحه الجليس أبو المعالي حين دخل اليمن بقصائد كثيرة من بعضها:

أبني عقامة لست مقتصداً ... في وصفكم بالمدح ما عشت
علقت يدي بكم فما تحل فتى ... ما في مزايدة أمت

وصار العلم إلى طبقة أخرى فينبغي البداية بالإمام الذي عمت بركته وطهرت سيرته وهو أبو أسامة زيد بن

الإمام [illegible]

كان أهون علينا من كونه لا يحلي ولا يمري ، هكذا ذكر عمارة ، ومراد ابن
القم أن الحسن كان غير مستحق للقتل لأن الملوك لا تستحق إلا بقتل الأضداد والأنداد ،
أما القضاة والفقهاء فلأن قتلهم مع الاستحقاق كيف مع العدم فمعناه بلحياتي
أنت حتى تسمع بحجة المتكلم تتنوع وتتبرع وأما تظهر شجاعتك فيمن لا يقاتلك ولا
يقاتل سواك ولا يضر ولا ينفع فما أنت بصدده حتى قيام الملك ، ثم ان في أيام
حياتي تعطل الحكم عنهم ولم تكذبهم حياتي غير ملك بيبرس ، صنف عمارة فيها
صفينة وفرج في بني عقامة ولذلك بالغوا في إعدامه ولم يسمعوا منه نسخة إلا اشتروها
وأعدموها فلذلك قل وجوده ، ثم قام بعد الحسن برياسة منهم القاضي أبو الفتح
وسيأتي ذكره كما جرت العادة متى عرض ذكر لأحد من الأعيان بينت من حاله
ما لاق ، **وقد عرض** مع ذكر الحسن ذكر المعري ثم ذكر
بن القم ، فأما المعري فهو أبو العلا أحمد بن عبد الله بن سليمن التنوخي نسبة
إلى تنوخ قبيلة من العرب بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون
الواو ثم خاء معجمة ، قال ابن خلكان وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا قديما بالبحرين
وتحالفوا على التناصر وأقاموا هنالك فسموا تنوخا والتنوخ الإقامة وهم من
نصارى العرب المذكورين في كتب الفقه مع بهرا وتغلب ، وأما المعري
فنسبة إلى المعرة بلدة صغيرة في الشام قرب من بلد حماة وشيزر نسكنها المعري
نسب إليها هذا كلام ابن خلكان ، ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس
لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلث وستين وثلثماية بالمعرة وكان
إماما في اللغة متضلعا من فنونه شيئا وله كتاب لزوم ما لا يلزم وهو
كتاب كبير في خمس مجلدات ، وله سقط الزند ديوان شرحه أيضا
وسماه ضوء السقط ، قال ابن خلكان وبلغني أن له كتابا سماه الأيك
والغصون يقارب مايه جزء ، قال وكان علامة عصره ، أخذ عنه جماعة
منهم الخطيب التبريزي وأبو الحسن بن همام وأبو القسم علي بن المحسن التنوخي
وكان سبب عماه من الجدري وهو في الرابعة من سني عمره غشي عينه اليمنى
ببياض وذهب اليسرى جملة ، ودخل بغداد مرة في سنة ثمان وتسعين وثلثماية — بيانًا
والأخرى في سنة تسع وتسعين أقام في هذه الأخيرة سنة وسبعة أشهر
ثم رجع إلى المعرة فلزم منزله وسمى نفسه رهين المحبسين للزوم منزله وذهاب
بصره وغلب عليه معتقد الحكماء فأقام خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم
تدينا لأنه لا ينبغي أكله إلا بالذبح وهو غير جائز للتعذيب والإيلام مطلقا في
جميع الحيوانات ، وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة قال ابن خلكان ومن

بعض في اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة ۞ قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا أعزل

ترجمة أبي العلا المعري

وقد

وقد تقدم الذكر في أنه كان على مذهب الأطباء حكي أن الوزير أبا نصر
أحمد بن يوسف دخل المعرة واجتمع به فشكى عليه حاله وأنه منقطع عن الناس
وهم لا يدعونه من أذاهم وأنهم يكفرونه فقال له الوزير ما لهم ولك وقد
تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا لا آخرة وجعل
يكررها ويقال ان كثيرا من العلماء يعتقدون مروقه عن الدين وموته
على ذلك ومنهم من يقول انه تاب قبل الموت ثم قايلوا ذلك بين قايل بصحته
وبين قايل انه لم يكن الاحتشاد فوز الناس عن دفنه وشهود جنازته فإن الله
تعالى يعصمنا عن الخطا ويوفقنا لاستعطا العطا ، واستدل قايل ذلك
بأنه كان في مرض موته ثم أوصى أن يكتب على قبره ما يحقق أن موته كان على
المعتقد المذكور في وقت احساسه بالموت وهو بيت شعر ،

هذا جناه أبي علي ۞ وما جنيت على أحد

قال ابن خلكان وهذا إشارة إلى معتقده فإن الحكماء يعتقدون
أن الولد لجناية الوالد فإنه سبب وجوده وخروجه إلى هذا العالم الذي
هو به معرض للحوادث والآفات ، وكانت وفاته يوم الجمعة ثالث ربيع
الأول سنة تسع وأربعين وأربعماية بالمعرة ، ورثاه تلميذه أبو الحسن علي
بن همام بقوله وفيه إشارة إلى ما حكيناه عنه ،

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ۞ فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه ۞ مسك فسامعه يضمخ أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ۞ ذكراك أخرج فدية من أحرما

وأما ابن القم الشاعر الذي كان يعاتب حياتي فهو أبو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد بن معمونه بن القم كان أبوه صاحب ديوان الخراج بجهته
وناتي بما لاق من ذكره مع الملوك إن شا الله تعالى وأعيان دولتهم ، وأما
حسين هذا فهو معدود في فضلاء اليمن وفصحاء شعرائها وكان من المكثرين
والشعراء المفلقين وكانت له حظوة ومنزلة عند الملوك لفضله وشعره حتى كان
يقدم على من سواه في اليمن خاصة وربما قيل في الشام ، ولما فرغ من حياتي بعث
منه إلى الداعي سبا بن احمد الصليحي وأقام معه بعض أشهر كان معه مجللا ،
أثنى عليه الفقيه عمارة ثنا بليغا وقال ضرب على خط ابن مقلة فحكاه وكان
شاعرا مترسلا ولو لم يكن له من الرسايل إلا الرسالة المشهورة التي كتبها
إلى الداعي سبا الآتي ذكره في الملوك والدعاة لكفاه فخرا ، قال عمارة
كان يكتب من الجزم المليكة لسنته إلى الديار المصرية والأقطار النازحة
وكان من علو الهمة وسمو النفس بما يلبسه ويبسطه على غاية منيعة وحلة مرتهنة
طريقة ، وأسند إلى من حضر مجلسا له مع الداعي سبا بن احمد وقد أراد القاء — عمارة
بين يديه بشعر صنعه وذي له بحثه وأخجله إكراما له وترفعا عن الناصرين

وامتحن بالقضاء في أيام الصليحيين ثم مع آل نجاح لأن اسعد بن شهاب الأدنى
ذكره بأن الصليحي كان يشكره ويثني عليه ويقول أقام الحسن عني
أمور الشرع حقيقياً ما بي من عنته وتحميد عنه فإذا كان هذا ثناء الضد
المنافق المباين للطريق والمذهب فكيف من سواه وفي مثل ذلك يقول الشاعر

وفضائل شهدت بها أعداؤه * والفضل ما شهدت به الأعداء

وأثنى عليه عمارة في مفيده وممن يثني ما أورده ابن الآتي ذكره في طبقة
متأخري زماننا من أهل تهامة في كتابه الذي سماه الكامل في العروض وصنعة
الشعر في باب شرح محاسن اللفظ فقال من ذلك قول الحسن بن أبي عقامة

نحن الذي أوصى به جدنا * ونحن مجد جده أوصى لنا
نحن الذين فيه أوصى لنا * في الدين قطع الردي أوصالنا

في البيت الأول موضعان هما أوصى لنا ينبغي أن يعرف كونهما اسماً لا يمكن إلا بالألف
وفي البيت الثاني أوصى مرتان وهما فعلان يكتبان بالياء المثناة من تحت وكان
الحسن يميل إلى الحبشة ويدعي أنه أولى بالملك من الصليحيين لتباين المذهب وكان
ذلك أحد الأسباب لعود الملك إلى جياش بن نجاح فكان عنده معظماً مبجلاً بلغه
موضع الخطبة فعرض لجياش خطبة امرأة من الفرسان من أهل موزع فسدد بخطبتها فقدم
إلى أهلها وأعلمهم بما أرسل به إليهم فأجابه بعض وتأخر عنه بعض ثم ان بعضهم
سأله عن جواز ذلك وقد ثبت عنه وبينهم ألفة عظيمة من حيث انهم يرجعون
في النسب إلى تغلب وهو كذلك فقال إذا لم ترض المرأة والأولياء أجمع لم يصح
النكاح فأصروا على الامتناع وتفرقوا واستوحشه ثم لما عاد إلى جياش أخبر بمنعهم
فلم يزل جياش يستدرجهم ويرغبهم بالمال حتى أجابوه وأزوجوه فلما دخلت إليه
المرأة وصارت معه سألها عن سبب المنع فأخبرته بمقالة القاضي فتغير خاطره عليه
في باطنه حتى قتله ظلماً وعدواناً وذلك لبضع وثمانين وأربعماية وكان ذلك
تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم من أعان ظالماً أغري به ولقد أحسن
ابن الهيثم في قوله يخاطب جياشا

أخطأت يا جياش في قتل الحسن * فقدت والله به عين الزمن
ولم يكن منطقياً على دخن * من ابن السوق والبدن
كان حق أجبن وركن اليمن * ملكه ودفنه بلا كفن
وكان في الشرع فقيهاً والسنن * خلقياً له الأمين المؤتمن

وكان جياش قد اتصف بالعدل حين صحب الحسن وعمل بقوله واقتدى به
بفعله فلما قتله أنكر الناس منه وتسرع إلى الظلم فحذروا منه كابن المقري والنحوي
خلف وغيرهما وصار ابن المقري يكاتبه وينشر عليه بما فعل بالحسن من ذلك قوله

تبين إذا جر المكر ذيله * وتشجع ضمن لين كلي ولا يبري

ولم تزل بنو عقامة ينقمون على ابن المقري هذا البيت ويقولون قد قتلنا
في الصلاة وعنهم ظهرت تصانيف مذهب الشافعي وكان للحسن المذكور إماماً
في أنواع العلم شهير الذكر بذلك وإليه تنسب الخطط العقامية وله شعر فائق ورسائل
رائقة وله كتاب نوادر مذهب أبي حنيفة التي يستشنعها أصحاب الشافعي وغيرهم
مما ذكره تأثيماً بها وقال ما لا يليق الشنيع وقد صار الكتاب في اليمن قليل
الوجود لأن الحنفية اجتهدت بتحصيله وإذهابه كما فعل بنو عقامة بمفيد جياش
لأنه لم ينسبهم وللحسن مصنف سماه جواهر الأخبار وله مختصر في علم المواريث
والحساب وآخر سماه الملطف في علم المساحة وقصيدته الموسومة تدل على علو همته
واتساع علومه أوردتها استدلالاً على فضله وتحقيقاً لصدقه

وهي هذه

إذا لم تسد في ليالي الشباب * فلا سدت ما عشت من بعدهنه
وهل خل عمرك إلا الشباب * فخذ منه حظاً ولا تفقدنه
إذا ما تخطى حده الفتى * فلا ترجون من الرح طعنه
فلا وأبي ما أضعت الشباب * فجزيته تحت ظل الأكنه
ولكن سعيت لكسب العلوم * كسعي أبي قابل في كسبهنه
فأبن إلي نوافر ... * كما ذب الطيور إلى وكرهنه
فرحب جناني حوى الهن * وعرب لساني ذلق بهنه
إذا ما أجلت في ميدانهن * أجل بسرعة ثم شاماً ويمنه
تخلي حداي سعاة الرجال * وتقصر عنهن وداي الأسنه
وعن فني المجد ذدت الرجال * فأجلو أو خمت في كل فنه
فتلك في ذا القرن إما سألت * فقل حابر القوم لم يرقرنه
كلام إذا أنا أصدرته * فما المجد منى العضب فاذف جفنه
تبين مع الترب إما نسبتني * وقد ودب الشهب لو أن يكنه
فلو رام سحبان درع عبرته * مقالا لألجت فاه بلكنه
فقل من علم دأبي عنده * لعشرين علما مفرع ذهنه
وما التيه شاني ولكنني * أحدثكم عن إلهي ومنه
وقد قال لي اشكر فلا تكفرن * فحدث بصنعي ولا تكتمنه
وقال الرسول أنا ابن الذبيح * وخير البرية هدياً وسنه

ومن جوابه على المقري حيث بلغته قوله

ولما رأينا آدماً وفعاله * وتزويجه لابنه بنته في الدنا
علمنا بأن الناس من أصل ذنبه * وأن جميع الناس من نطف الزنا

فأجابه الحسن بقوله

لعمرك أما القول فيك فصادق * وتكذب في الباقين من شط أو دنا
كذلك إقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو بذا جاء شرعنا

فامتحن

ولكن

وَكُنتُ سِمِعتُ عَرَفتُ لُغَاتَ الرِّجَالِ ❁ أُخَاطِبُ كُلًّا بِمَا يَحسُنُ ❁
ولابن عم أخيه ابرهيم مصنفا تا فيق المختصر منها تلقين المتعلم وهو كتاب مفيد
ومختصر آخر ذكروا أنه اختصره من كتاب سيبويه وكان وجودهما في آخر
المائة الرابعة وفي أول الخامسة غالبا وقد أخذ الفقيه عمر بن اسمعيل عن
الحسن مختصرا أسبابي في ذلك إن شاء الله تعالى **ومن الجند جماعة**
يحيى بن عبد العليم بن أبي بكر بن الأعمى أصله من قرية بحد بن الأعلا
تعرف بحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والراء آخرها وهي من القرى المباركة
خرج منها جماعة من الفضلاء وله بها قرابة يعرفون ببني الأعمى وآل أبي ذنة
وضبط حد بن بفتح الحاء المعجمة وخفض الدال ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء
وأما يحيى هذا فكان فقيها أثنى عليه ابن سمرة وسماه الشيخ الزاهد وهو ممن
أخذ عن ابن أبي ميسرة مع أخيه أبي الفرج بمدينة الجند أخذ عنه سنن أبي قرة في
سنة ست وتسعين وأربعمائة وذيله أيضا في القراءة وسماع الرسالة الذي
القاضي محمد اليافعي والد أبي بكر الآتي ذكرهما وذلك بجمع كثير من الفقهاء
وكان يحيى إماما بجامع الجند وولي بعض أمره من قبل المفضل وولده عمر بن
يحيى كان فاضلا وأزوج أخته من القاضي محمد اليافعي فولدت أبو بكر منها قال
ابن سمرة ولا أعرف له تاريخا وممن ... أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابرهيم اليافعي ٥
أخذ عن ابن ميسرة وغيره وولي قضاء الجوة والجند من قبل المفضل بن أبي البركات
فكان معدودا في أصحاب أبي بكر بن جعفر أيام أوقع المفضل بينه وبين الفقيه
زيد ما وقع وقد ذكرته ... مالك بن حرب الجندي وولده ابرهيم حضر كتابي
أبي قرة على ابن أبي ميسرة مسجد الجند سنة ست وسبعين وأربعمائة ونسخته صارت
إلي ولم أجد له ولا لمحمد بن عبد الله تاريخا ومن المشرق أبو عبد الله أسعد
بن الفقيه خير بن الإمام يحيى بن ملامس مقدم الذكر تفقه بأبيه وهو أحد
شيوخ الحافظ العرشاني الآتي ذكره ٥ رأيت بخطه يقول أخبرني أسعد بن
خير يحيى هذا من أصل كتابه في منزله بالقرانات من مشرق الحاظة بجمادى
الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة وقد أخذ عن هذا أسعد جمع كثير من
نواح شتى ٥ وكانت وفاته عن ابن المذكور سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة
وخمسمائة و... أسعد بن الفقيه الهيثم مقدم الذكر كانت ولادته يوم الاثنين
لخمس خلون من صفر سنة ثلث وأربعمائة ٥ تفقه بابرهيم بن أبي عمران وأخذ
عن خير بن يحيى هو وولده زيد كتاب البخاري وجدت ذلك بخطه
إجازة له ٥ وصورة ما وجدته به في جزء من البخاري ما مثاله سمع
علي هذا الجزء من صحيح البخاري الشيخ الفقيه أسعد بن الهيثم وولداه
زيد وعمر وه وكان أسعد هذا أحد شيوخ زيد الفايشي وأنه في قرية
السحي حيث كان مسكنه وسكن ابنه بتاريخ الثلثا بعد العصر لإحدى عشرة ليلة

خلت

الجند

خلت من القعدة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ومنهم ابنه عمر وهو ولد أحد
شهور سنة ثلث وخمسين وأربعمائة تفقه بأبيه وقد تقدم معه عن خير بن
يحيى وهو أحد فقهاء الجند والجرينة إذ قد مضى ذكر نسب مصنفهم إلى حاتم
القرشي وكان له أخ اسمه زيد وهو الذي ذكرت أنه سمع أبيه وأخيه
على الفقيه خير بن ملامس وبحثت هل له عقب أم لا فقيل لا عقب له وكانت وفاة
الفقيه عمر وبها يوم الثلثا بعد الظهر لسبع خلون من رجب أحد شهور سنة سبع
وعشرين وخمسمائة **ومن جبل بعدان** وهو أحد جبال اليمن المعدودة
خرج منه جماعة من الفضلاء ذات المزارع والأنهار والعيون وهو على وزن
تثنية بعد الذي هو ظرف مكان خرج منه جماعة من الفضلاء منهم يعقوب
بن أحمد تفقه بابرهيم بن أبي عمران الذي علمهما جميعا ابن سمرة ثناء مرضيا فقال إبرهيم
وتلميذه هذا يعقوب من أفاضل الناس وأجاود فقهائهم زهدا وعلما وعملا
وكان تفقهه إذ ذاك بمختصر المزني وشرحه لابن ملامس مقدم الذكر وبالإيضاح
لأبي علي الطبري وكان يعقوب هذا أحد أشياخ زيد الفايشي ومنهم عبد الله
بن موسى الأحلي تفقه ببعض بني ملامس مقدم الذكر ولم أتحقق له تاريخا لأني
ذكرى قبله ٥ إذ لم يذكر ابن سمرة ذلك ولا لهما ذرية تعرف فأما لعمر ما بعث
في الغير ٥ **ومن وادي السحول** ثم من الملحمة أحمد بن الفقيه ابرهيم بن
بن عمران تفقه بأبيه ٥ ومنهم عبد الله بن يزيد اللعقي نسبا والجرادي بلدا
وجرادة الذي ينسب إليه رجل من عراد المحبرة اسمه لعق بضم اللام وسكون
العين المهملة ثم قاف ٥ وجراد بفتح الحاء والراء ثم ألف ثم دال صقع كبير
من بلاد اليمن خرج منه جمع من أعيان العلماء والغالب أنه كان هذا عبد الله
كامل الفضل في الفقه والقراءات والأصوات وجودة الخط له تصنيف في أصول
الدين على معتقد السلف وتصانيف في علم القراءات ٥ وكانت به دعابة ٥ حكى
أنه دخل يوما مسجد ابن عراف بذي جبلة فوجد فيه جماعة من سلاطين العرب
وكان قد أرسل إلى المفضل يسأله أن يأذن له في الدخول عليه فلما دخل على القوم
المسجد سلم عليهم فردوا عليه لا كما ينبغي لأمثاله بل على طريق الاحتقار فبينما
هو قاعد إذ جاء الرسول يستدعيه إلى المفضل فتطلع إليه الحاضرون فقال
له أحد السلاطين أنت فقيه فقال مجازا قال وكيف ذلك قال كان السلاطين
حقيقة ومجازا فالحقيقة كالمفضل بن أبي البركات وأسعد بن وائل والمجاز مثلكم
فاستحيوا من ذلك وكانت وفاته بعد خمسمائة بيسير ٥ **ومن بنى** ...
ثم من فقهاء بني أبي عقامة أول من تحرر منهم تفقها بعد جدهم المذكور أولا أبو محمد الحسن
بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن بن محمد بن هرون الواصل بالقضاء من بغداد
صحبة ابن زياد كما قدمناه قال ابن سمرة وأصل هذا البيت يحيى بن
أبي عقامة أول من قدم اليمن وجهر ببسم الله الرحمن الرحيم يعني في افتتاح القراءة

يدل على سعة علمه ودقة فهمه وجودة تبريزه في ذلك وفي الدورية والوصايا
والمساحة وغير ذلك ومنذ وجد كتابه انه لم يتفقه احد من اهل اليمن
في شيء من الفنون المذكورة الا منه واعترف لمصنفه بالفضل كل عارف وكان اهل
اليمن قبل وجوده يتفقهون بالفنون المذكورة من كتب شتى منها كتاب ابي نعيم محمد بن
احمد القرطبي ولم يكن لاهل اليمن فيما علمت كتابا تاما سواه وكتاب كفاية المبتدي
لابن سراقة ومن مصنفات ابن اللبان مقدم الذكر وقد ذكر جماعة من الثقات
انه كان يقيم في مسجد كيتا من الايام وبجامعها ويقال صنف كتابه الكافي الذي هو
كاسمه كاف وللقلوب من الاشكال شاف في الجامع المذكور ومنه مسائل قد اشتبهت
على كثير من الناظرين شرحها من جملة الكتاب شيخنا الفقيه صالح بن عمر الاكني
ذكره رحمهم الله تعالى وجزاهم عن الاسلام خيرا وكان له اخت وابنتان
تزوج الاخت اسعد بن عبد الله السلامي المذكور مع اخيه احمد فيما مضى وولدت
له ابنه عليا فهذه حالة الفقيه ونسا في بيان ذلك واما ابنتاه فاسم احديهما
مليكة وهي التي تزوجها الامام زيد بن عبد الله اليفاعي الاتي ذكره وتزوج
الاخرى امام جامع الجند حسان بن زيد بن العمرس وولدت عبد الله منها وسياتي
ذكره وصار اليه شي من كتبه قال ابن سمرة جرى لهذا الفقيه ثلاث قصص
قل ان تقع لغيره منها انه ضرب في الحج بنبل يحايس في الهدي حتى افناه ومعنى افناه
انه لم يبق منه ما يحسن احد ان يمسكه ليضرب به ومنها انه سقط في بئر جامع
الجند المسماة بزمزم وهي بئر قديمة بعيدة القعر فبادروا بالقاء الحبل ليطلع
متمسكا به وكان شابا جيدا فعلق بالحبل ورفع من البئر فلما صار قريبا من
راس البئر انقطع ايضا فعاد الى البئر ثانيا الحبل فوقع ثانيا ثم ادلي له الحبل ثالثة
فرفع سالما ومنها انه كان يقرا عليه شخص من الجن متشبها ... في حلقة
الدرس بادمي بهم صار الاحباش فقال الجني للفقيه يا سيدي اني اريد ان اتصور
لهذا جنسنا فانه هو اشكني فلا تدعه يذهب بل اقتدني منه فنهاه الفقيه فلم ينته
ثم تصور حنشا فبادر احد الطلبة ودعا الحبشي واراه اياه وقد صار حنشا عظيما
ملتصقا بخشبة في السقف فحين راه الحبشي وفتح ربعته وتلا ما يعا ذيلا ونزل من العرام
واذا بالحنش قد انخرط الى الربعة فبادر الحبشي الى اطباقها فما تراد الخروج فلازمه
الفقيه ومن حضر وقالوا هذا جار للفقيه منذ زمان قديم واغاظوا لحبيب صديقك
فامتنع فبذل له الفقيه بعض شيء فاجاب بعد مداراة عظيمة واطلقه فغاب
عن الفقيه قدر خمسة عشر يوما ثم وصل اليه وبه ضعف ظاهر وفي بدنه مواضع
فيها كاحراق النار فساله عن سبب ذلك وعن حاله فقال لما دخل الحبشي وتلا
ما تلا وترك الربعة مفتوحة فالى دايت البيت كانه امتلا نارا ولم يبق لي خلاص
عن الوقوع في الربعة فالقيت نفسي اليها على كره مني وهذه الاحراق من تلك النار
ولما اطلقني ودخلت اقمت مريضا من تلك المدة الى الان لم اقدر على الخروج

فقال

فقال الفقيه قد كنت نهيتك فلم تقبل ومنها ما حكاه ابن سمرة قال اخبرني الشيخ
عيسى بن عامر العودي عن ابيه وكان ممن ادرك الشيخ في الصردف قال خرج الشيخ
يوما الى بعض مزارعه وامر الشريك بها ان يحش له شيئا فبينما هو يجمع الحطب
اذ قبض عليه حنش عظيم بمقدار ارصده ثم اخذ به الى تراب في ضاحية هنالك
والفقيه ينظر اليه والرجل يقول يا فقيه ادركني يا فقيه اولادي فلم يقدر
الفقيه على خلاصه ثم صاف التراب عن جثته فقصمه الحنش نصفين ومن
ذلك ما قاله ابن سمرة ايضا قال اخبرني الشيخ محمد بن منصور بن الحسن
العراقي بمصنعة سير ان هذا الشيخ اسحق خرج من سير الى الصردف فالتقى
بلصوص قد سرقوا اثوارا وهم سائرون فارهبهم ولم يدر بقصتهم فلما
احسوا بالطلب بعدهم قالوا للفقيه سق لنا الثور وتعلقوا ببعض الاثوار
فساق لهم وهربوا فادركه المدعون من التابعين فامسكوا الثور وبطشوا
بالفقيه لعدم معرفتهم له فلما وصل العقلاء من القوم منعوا السفهاء عن
الفقيه وسالوه الخبر فاخبرهم فعرفوا صدقه واخذوا الثور وتركوه
بعد ان اعتذروا اليه من فعل سفهائهم معه فكان يحوج ما حصل عليه
من العرب ابيه حينا وكانت وفاته بالقرية التي ينسب اليها على راس جبانه
وقبره هنالك مشهور مزور يتبرك به عند ضريحه لما قصد نازلا دبه وهو على
بعد من الصردف تحت شجرة فرصن وقد خلت القرية منذ زمن طويل وهي
على ذلك خالية عن الساكن وقد صار ... العلم الى طبقة اخرى وجماعة
بنو اسحق منهم اهل ذي اشرق منهم عبد الله بن الفقيه محمد بن سالم
المقدم الذكر مولده رجب من سنة ثلث وعشرين واربعماية تفقه بابيه
وكان ورعا زاهدا غلب عليه علم الحديث توفي ببلده داخيبي من ربيع الاول
سنة تسع وتسعين واربعماية ومنهم اسمعيل بن حسن القنائي المولد كان
فقيها عارفا محققا وهو احد مشايخ زيد بن حسن القائشي ... الاديبان
الفاضلان الحسن بن ابي عباد وابن اخيه ابرهيم بن محمد بن ابي عباد اماما النحو
في اليمن في عصرهما واليهما كان يرحل طلبة النحو من الجهات وكانا فاضلين
صالحين ومختصراهما يدلان على فضلهما مع زيادة بركة كبيرة في مختصر الحسن
وذلك ان غالب فقهاء اليمن واجلها كل منهم لا ينتفع الا باشتغاله بصناعة
النحو الا به فيجدونه بركة مع سهولة الفاظه واقتراب عباراته وذكروا
ان سبب بركته انه الفه في الحرم الشريف تجاه الكعبة وكان كلما اكمل
بابا منه طاف اسبوعا ودعا لقاريه وكان الحسن اذا تكلم بين العامة
لا يتكلف الاعراب حتى اذا كان من لا يعرفه اذا سمعه على البديهة يقول
ما عرف هذا شيئا من النحو وعاتبه بعض اصحابه في ذلك فاجابه قائلا
لعمرك ما اللحن من شيمتي ... ولا انا من خطاء اللحن

كرامة كبيرة

ومن بني ادم من جهات شتى ويتبرك به ويشم رائحة المسك منه وأخبرني
الثقة انه يوجد على قبره في كل ليلة جمعة طائر اخضر ومن ذي اشرق
وهي قرية كبيرة بالوادي المعروف بسحلان على نصف مرحلة من الجند ثم
وهي أيضا من القرى المباركة في اليمن خرج منها جمع من العلماء وضبطها بذال
معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم همزة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة ثم راء محلولة
ثم قاف ، أول ما ذكر منها ابن سمرة من أهلها اسعد بن خلاد تفقه بالقاسم
أيضا وكان فقيها محققا زاهدا ورعا ولم احقق له تاريخا بل هو من طبقة أصحاب
القسم ومنهم ابو عبد الله محمد بن سالم بن محمد بن سالم بن يزيد الشعبي وقد
يقال اليزيدي نسبة الى جده يزيد المذكور واصل بلد اهله جبل ذبحان
احد معاشير الدملوه انتقلوا الى هذه القرية وتديروها ولهم فيها عقب الى الآن
يعرفون ببني الامام بيت صلاح وعلم وميلاده في شهر صفر الكائن في سنة خمس وستين
وثلثمائة انتهى ابن سمرة على جماعة منهم وأول ما ذكر منهم هذا وهو جدهم واظنه
اول من ولي الامامة بذي اشرق بالجامع منهم وذريته على ذلك الى الآن
سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة قال ابن سمرة سمعت حين ذكره ومنهم الشيخ
محمد بن سالم تفقه بالقسم واخذ عن ابي الفتوح بن ملامس سنن الترمذي وذلك سنة
عشرين واربعمائة بصفر الكائن فيها وكان رجلا خيرا فاضلا زاهدا ورعا
وتوفي بالقرية في رمضان الكائن في سنة خمسين واربعمائة ومنهم
احمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم السلالي ثم الكنابي كان من اتراب الفقيه
محمد بن سالم واقرانه وتفقههم بابي الفتوح بن ملامس واخوه سعيد صهر الفقيه
الضردفي زوج اخته وابنه علي علمهما ويأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى ومنهم
ابو بكر الفقيه احمد الصعبي السهفني المقدم ذكره انه دقيق القسم وسفر مكة
قائما احدهما بالمراعي تفقه هذا بابيه فقيها انه اخذ عن القسم وقد
انقضت طبقة اصحاب الفقيه القسم ومن ناظره ثم صار
الفقه الى طبقة اخرى مع جماعة منهم ابو اسعد خير بن الفقيه يحيى
بن ملامس المقدم ذكره وخير بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت
ثم راء ، تفقه بابيه الامام المقدم ذكره وحج مكة فوجد بها جمعا من العلماء
منهم الحافظ ابو ذر عبد بن احمد الهروي وابو بكر بن محمد بن منصور الشهرزوري
احد شراح المختصر فاخذ عن ابي ذر البخاري وعن الشهرزوري شافي
الفقه وسنن ابي داود ولقي ايضا احمد بن محمد البزار المكي واخذ عنه الشريعة
الآجري وعاد بلده فاخذ عنه بها جمع كثير منهم ولده اسعد ثم زيد
بن الحسن ثم اسعد بن الهيثم واولاد زيد وعمر والآتي ذكرهم ان شاء
الله تعالى وكانت وفاته ببلده وبلد ابيه بمنزله القرانات من مشيرق احاظة
سنة ثمانين واربعمائة ومنهم ابو العادات علي بن احمد بن العباس التباعي ثم

الحميري

ومنهم ابو سعد

الجبري مسكنه علقان قرية في السحول قد تقدم ذكرها خرج منها جماعة
من اعيان الفضلاء متقدمين ومتاخرين وكان دقيق الفقه في الاخذ للشريعة
عن البزار بمكة ويقال عن مصنفها محمد ابن الحسين الآجري ومنهم ابو عبد
الله محمد بن اسحق بن الفقيه ابي الخير بن محمد بن كريب متقدم الذكر
وحج في ذلك الشهر دون ذي مكة وقد اخذ عنه اسمعيل بن المبلول الآتي ذكره
غريب ابي عبيد وغيره ومنهم ابو العتيق ابو بكر بن الامام جعفر بن عبد الرحيم
المحاري المقدم ذكره وكان فقيها جليل القدر شهير الذكر محققا مدققا
مستخرجا للنكت الغامضة والمعاني الدقيقة اليه انتهت رياسة العلم في اليمن
تفقه بابيه وكان يقال انه جاوز رتبة القسم شيخ ابيه في سعة العلم وصفاء
الذهن وسعة نشره وعنه اخذ الفقيه زيد اليفاعي في بدايته وزيد بن
الحسن وجمع كثير لا يكاد يحصر بذكره وكان ذاكرا لكتب المذهب ناقلا لها
يحفظ المجموع تصنيف ابيه ومجموع المحاملي وكانت له في كل سنة رحلة الى زبيد
يناظر بها الحنفية وفيهم القاضي محمد بن ابي عوف وبنو عوف
أجل مصنفيهم وله كتاب القاضي المشهور عندهم وكان الفقيه ابو بكر
يقطعه مرارا ويستظهر عليه لقوة حفظه وسعة نقله قال ابن سمرة سمعت القاضي
طاهر بن يحيى يخبر عن ابيه يحيى بن ابي الخير انه قال سمعت جماعة من شيوخي يقولون
عن هذا ابي بكر ويقولون كان حافظا عالما مستنبطا للاحكام قال ابن سمرة
وكان حافظا دينا في الدين والدنيا يصحب الملوك ويقبل جوايزهم كجياش
بن نجاح صاحب زبيد الآتي ذكره في الملوك وللحسين بن المعين واحمد بن
عبد الكريم الكوبدي وكان الملوك المذكورون دون اهل سنة ومجانبة
لما عليه الصليحيون وغيرهم من البدعة وكان تدريسه وغالب سكناه مدينة
الجند ويدرس بجامعها المبارك وكان متى وصله احد من الطلبة سأله
عن حسبه ونسبه فان وجده ذا اصل لائق بالعلم اقرأه وامره بالاجتهاد وان لم
يكن ذا اصل صرفه عن الطلب ولم يقرئه وكانت حلقته تجمع نحوا من خمسين
او ستين طالبا لهذا السبب ولما كان الفقيه زيد يقرئ كل واصل اليه حتى
كثر اصحابه على ما سياتي بيانه وكانت وفاته سنة خمسمائة ومنهم
ابو يعقوب اسحق بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن عبد الصمد الزرقاني ثم الزرقي
نسبة الى القرية المذكورة عند ذكر الشافعي وقد تقدم ضبطها ومسافتها من الجند
واصله من المعافر ثم سكن الصردف وكان له بها وبقرية حكرمد
بخفض الحاء والكاف ثم راء ساكنة وخفض الميم ثم دال مهملة وهي بين الصردف
وحصن الظفر ثم هي من اعماله وله بها ضيعتين بن درهمة ، تفقه بجعفر بن
عبد الرحيم وباسحق العشاري مقدمي الذكر وكان فقيها فاضلا محققا
ذا علوم غلب عليه منها علم المواريث والحساب وكتابه الذي وضعه فيها

الموت وذكر انه لم يتحقق من امره شيئا وذكر بعض من رايته وعليه شمائل من اهله
انه كان فقيها صالحا وقد عددته في اصحاب القسم وهنا وجدته معلقا في بعض كتب الفقهاء
بني مقبل الاتي ذكرهم ان شا الله تعالى وفي نسخة لم ج منها يموت ما مثاله وروى الشيخ سالم
بن مهران عن احمد ابن عبد العزيز عن الفقيه ابي الموت يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يستوفي حقوقه على يد من لا يستحق الاستيفاء للحقوق عند عدم الايمة قال
الفقيه ابو الموت ودليل صحة الخبر ان اهل المشرق لما تركوا الصلوة سلط الله عليهم القتل
فيما بينهم وهو حد تارك الصلوة بدليل قوله عليه السلام من ترك الصلوة فقد حل قتله وان
اهل اليمن وتهامة لما تركوا الزكوة سلط الله عليهم السلاطين الجورة ياخذون اموالهم
وذلك حد تارك الزكوة لقوله صلى الله عليه وسلم فمن غل الزكوة فانا اخذوها وشطر
ماله قال الفقيه فان قيل انما ترك الصلوة والزكاة بعض الناس فلم عم العقاب قيل
الجواب عن ذلك انه قد سئل صلى الله عليه وسلم عنه فقال الرحمة تخص والسخط يعم الا
ترى ان عاقر الناقة واحد والهالكون ثمود ومنهم ابو محمد عبد الله بن الفقيه
عمر ابن المصوع مقدم الذكر كان فقيها فاضلا تفقه بابن سمرة مع ابيه وكان ذا دنيا
واسعة من مال ونسب وكان بين اصل وابي العكر لكونه للحاكم على بلد ذي السفال
وهو اذ ذاك اخو المفضل بن ابي البركات المسمى المنصور وكانت فيه اعني الفقيه
بلاهة وسلامة صدر وكان الوالي يأتمنه ويأمر البوابين ان لا يمنعونه من الدخول
والطلوع اليه متى شا ولا يحتجب عنه لما اعتقده فيه من الخير فطوعت له نفسه ان يقتل
الوالي استبدادا واستقلالا لكونه على مذهب الرفض ولم يشاور بذلك احدا بل خيلت له
نفسه انه متى وجد المرتبة المال منه طاوعوه على ما يريده فتعامل مع سلاط يطلع
الحصن بالسليط ويبيعه على من فيه واتفقا على ان يطلع في بطائطه مكان السليط ذهبا
وفضة مسكوكين سكة فلما صار الفقيه في الحصن هو والسلاط خلا الفقيه بالامير
فقتله ثم صاح من طاق الدار يا اكلماه يا اكلماه باني عاج منه فاذا ثاب اهل الحصن من ذلك
فوجدوا الامير مقتولا فبادروا الى قتل الفقيه واعلام المكرم بما جرى فجعل اخاه مكانه
وغصب اموال الفقيه ونهب بيته وخرج بعض الفقهاء عن قريته طلبا وخلافا بسبب تلك
الفعلة وكان ذلك ثم نيفا على ثمانين واربعماية ومنهم ابو اسحق ابرهيم
بن الفقيه ابي عمران موسى بن عمران الحدابي المقدم ذكره وانه احد من نشر مذهب
الشافعي اول ظهوره سكن مدينة اب والسحول ثم تدير الملحمة وهي قرية بوادي
السحول تحت الحصن المعروف بنواحط وضبطها بفتح الميم بعد الف ولام وسكون
اللام وفتح الحاء المهملة والميم ثم هاء وفتح النون والواو والف وخفض الحاء المهملة ثم
طا مهملة ولم يزل بها حتى توفي وله بها عقب لم يزل فيهم الفقهاء والاخيار غالبا
ياتي ذكر المحقق منهم ان شا الله تعالى وقد وردت هذه القرية لا غرض لي الا زيارة
تربة هذا الفقيه ومن بلغني من اهله فاجتمعت ببعضهم حين صرت الى القرية وسالته
ان يريني شيا من كتبهم لعلي اجد منها شيا من اخبارهم واثارهم واخبرني ان

غالبها

غالبها قد فات بالعارية والنهب وتقاسم الورثة ان الباقي يسير فسالته ان يخرج
الي الباقي منها فاخرج الي كتبا فوجدت فيه ورقة قديمة قد امتحت كتابتها تكاد
تذهب فتاملت ذلك واذا قد عد جماعة من علماء اليمن المتقدمين وعد فيهم والد هذا
ابا عمران فقال كان فقيها من اعلا شيوخ اليمن الذين ظهر عنهم مذهب الشافعي وشيخ
للحافظ موسى بن عمران المعافري قال وعنه اخذ ابنه ابرهيم قلت وهذا يدل على
ان موسى طال عمره واذ ذاك ولده ابرهيم متفقه به وبالقسم الذي حقق بن سمرة انه من اصحابه
والحاج ابرهيم سمع بمكة مختصر المزني على ابي ... محمد بن حامد البغدادي واسعد
ابن الهيثم وغيرهما ومنهم ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ابي ميسرة اليافعي
سكن جبل الصلو وتفقه بالقسم وكان اماما في الحديث ثبتا في النقل عارفا بطرق
الحديث ورواته يعرف بالشيخ الحافظ حج مكة سنة احدى وخمسين واربعماية
وادرك بها الشيخ سعد الزنجاني فاخذ عنه وعن ابي عبد الله محمد بن الوليد المالكي
المكي ثم عاد اليمن وكان قد دخل عدن مرتين فلقي بها ابا بكر احمد بن محمد البردي
فاخذ عنه الرسالة الجديدة للشافعي واليه ينتهي سماعنا وذلك سنة سبع وثلثين
واربعماية وكان كثير الترحل الى العلماء وقد اخذ عن ايوب بن محمد بن كثير
الطناءي ايضا كتاب الرقاق لعبد الله بن المبارك ودخل عدن مرة ثانية سنة
ثلث واربعين واربعماية فاخذها عن ابي عبد الله محمد بن الحسين بن منصور الزعفراني
وكان يكثر التردد ما بين بلده والجوة والجند وعدن وله بكل شيوخ واصحاب
وكان اكثر اقامته بمدينة الجوة بضم الجيم وهمز على الواو مفتوحة ثم هاء
وهي فيما مضى من المدن المعدودة بكثرة التجار والعالم وسكنى الملوك وظهور جماعة
من الفضلاء بها ولها جامع به ماذنة وهي على مرحلة من الجند من جهة اليمن تحت
جبل الحصن المشهور في اليمن بحصن الدملوة الذي هو بيت ذخاير الملوك وما هو مقصد
من مقصد وهو بضم الدال المهملة بعد الف ولام وسكون الميم وفتح الواو وقد
يجعل مكانها همزة ثم هاء وكان معظم اقامة هذا الحافظ بهذه المدينة لكونها على
قرب من بلده واخذ عنه بجامعها عدة كتب وقصده الطلبة اليها ثم انتقل من
جبل الصلو الى بلد تعرف بالحاطنة بفتح الحاء المهملة ثم الف ولام ثم طا معجمة
مخفوضة ونون مفتوحة ثم هاء وهي صقع كبير يجمع قرى كثيرة فسكن
الفقيه المذكور قرية منها تعرف بالقرينين بقاف مفتوحة بعد الف ولام ثم را ساكنة
ثم يا بين نونين ولم يزل الفقيه بها حتى توفي وبها قبره وكان بعض مشايخ
بني الهمداني من جبل بعدان كتب اليه يساله ان ينتقل اليه ويبذل له الاكرام
والقيام بحاله الى تمام القيام فلم يرغب في ذلك واجابه بجواب يعتذر اليه
من جملته قوله متى لي مثل ذي حبا ابق فيه لي من كل فاكهة تتوق
ثم شكر فضل الشيخ وعدد ما يتكل به اليه احسانا واعتذر عن الانتقال
وسكن الحاطنة حتى توفي وكانت وفاته سنة ثلث وتسعين واربعماية

الوالي بذلك فنزل الفقيه إلى الجند فسكنها فذكر أنه حدث للوالي حدث أوجب
دعاء الناس إلى منزله فاستدعاهم والفقيه في جملتهم فلما صاروا على الطعام والفقيه
ممسك يده ناوله الوالي حبة موز أو قال تينة وقال يا سيدي الفقيه هذا موز
أهداه لي فلان رجل يعرف بالحل وتطيب نفس الفقيه بأكل طعامه فاستحيى الفقيه
فأخذ الحبة وجعل ما أمكن في فيه ثم خرج مبادرا وهم أن قد تعذر وتوجب الخروج
فلما صار بالدهليز أخرج الحبة من باطنه ثم سار إلى بيته ولم يزل مقيما بالجند إلى أن
قدم الصليحي وذلك سنة أربع أو خمس وخمسين وأربعمائة فلما دخل الملك بها دخل فقهاء
الجند للسلام عليه والفقيه من جملتهم وكان الصليحي قد استخبر عنهم استخبارا محققا
وعرف حال الفقيه وعلمه وصلاحه وأنه رأس الفقهاء وبه يقتدون وإليه ينتهون
فلما صار الفقهاء عنده بحث عن الفقيه فلما تحقق أمره قال له يا فقيه القضاء متعين عليك ونريد
منك أن تقبله فقال الفقيه لا أصلح له ولا يصلح لي أو كما قال فأعرض عنه الصليحي
مغضبا حيث لم يقبل منه واشتغل بالحديث مع بعض حاضري مجلسه فبادر الفقيه وخرج
ولم يعرج على شيء وأخذ طريق قريته مجدا في السير ثم إن الصليحي سأل عنه فقيل
خرج عنه فأمر بطلبه فلم يوجد في المدينة فأمر جماعة يلحقوه إلى بلده فيقتلوه فخرج جماعة
من الشراعبة فأدركوه على قرب من قريته ووجدوه راكبا فهموا وضربوه فلم تقطع
فيه شيئا غير أنه من شدة الضرب وألمه وتكرره وقع على الأرض مغشيا عليه فبادروا
العود لئلا يراهم أحد أو يلحقهم وظنوا موته وأخذوا شيئا من ثيابه ليتوهم الفقيه
أنهم لصوص ولما وصلوا إلى الصليحي أخبروه بما فعلوا وأن سيوفهم لم تقطع فيه
وأنهم فادوه ميتا فأمرهم بكتم ذلك ولم يزل الصليحي مدة حياته يعظم أمره
ويحترمه ويقول ليس في أهل السنة مثله ويشفعه فيمن شفع فيه من أصحابه ويعفي أرضهم
عن الخراج إحسانا وتأنسا لباطن الفقيه وسائر الفقهاء ولبطن أبوه خبرا ثم إن
بعض من مر في الطريق وجد الفقيه مغشيا عليه فصاح بالناس فأسرعوا إليه فوجدوا
الفقيه مغشيا عليه فحملوه إلى منزله ورشوه بالماء فأفاق فسألوه عن قضيته فأخبرهم
الخبر فقيل له إن ضربوك بسيوفهم فلم تقطع فيك فما الذي كنت تقرأ إذ قال كنت أقرأ
سورة يس وقيل إن بعض من كان يختص بالفقيه قال له سألتك بالله إلا ما أخبرتني
كيف لم تقطع سيوفهم فيك ولم تتألم فقال جاؤني وقد أحرمت بالصلاة فلم أشعر
بفعلهم ومن الله تعالى بالعافية والسلامة وللفقيه مصنف سماه الجامع
وهو من الكتب المعدودة في الخلاف واختصر التقريب وكانت وفاته تقريبا على
رأس ستين وأربعمائة ومنهم أبو يعقوب إسحق العشاري سمي بذلك لأنه كان
يحقق عشرة علوم وهو معدود في أصحاب العشاري القسم أيضا وقد مضى وكان
يعرف بالمعافري إذ هي بلده وإليه انتهت رياسة الفقه بها وعنه أخذ فقهاؤها
ومنهم أبو حفص عمر ابن إسحق بن المصوع من قرية تعرف بذي السفال على مرحلة من
الجند من قبليه وعلى نصفها من سهفنة القرية المذكورة أولا وهذه ذي السفال

علي قدوم الصليحي الجند في سنة خمس وخمسين وأربعمائة

كرامة

إحدى

إحدى القرى المذكورة بالفقه خرج منها جماعة شهروا بالفقه والصلاح الكامل
يأتي ذكر جماعة منهم وضبطها بالسين مهملة مخفوظة ثم ياء مثناة من تحت ثم نون
مشددة ثم هاء مضمومة قبلها ألف ولام ثم فتح الفاء ثم ألف ثم لام وقد تحذف بعضهم
لفظة ذي وكان هذا الفقيه كبير القدر شهير الذكر معروفا بالعلم والصلاح
وكان صاحب دنيا متسعة من أراضي وغيرها وذكروا أن غالب الصوافي في القرية
بذي السفال كانت له وإنما صادرت عنه إلى ما قيل له أخا المفضل وللفقيه
مصنف مختصر في فروع الفقه سماه المذهب بضم الميم وسكون الذال المعجمة وفتح
الهاء وسكون الباء الموحدة نقل عنه شيخي أبو الحسن الأصبحي في تصحيحه وأخبر
أن الفقيه الإمام أحمد بن موسى عجيل كان يقول إن ابتداء فقه أهل الجبال الأولين
من الكتاب وجوده وله مصنف سماه الجامع ولما كان في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
قدمت قريته وأنا إذ ذاك أبالغ في البحث عن أخبار تاريخه فأفاض منها شيء ولم يكن
ابن سمرة ذكر لهذا بداية ولا نهاية فبحثت عن ذلك فقيل لي إنه توفي قديما ولم يعرف
له تاريخ فسألت فقيه القرية عن قبره لعل أتبرك بزيارته فمضى بي إلى موضع به
البيدر وقال ذكر لنا المتقدمون من أهل البلد عن أمثالهم أن قبر هذا الفقيه
فقرأنا بعض ما يقرأ الزائرون وجعلنا نتأبه له وندعو لأنفسنا ولم يذكر
ابن سمرة له ولا للفقيه جعفر تاريخا بل ذكرت تاريخه من وجوده أيام قدوم الصليحي
الجند وهذا الفقيه من أترابه ومنهم أبو الخير أيوب ابن محمد بن كديس بضم
الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم سين مهملة مسكنه
قرية ظبا وهي ما بين ذي السفال وسهفنة القريتين المذكورتين أولا وهي إلى
ذي السفال أقرب وهي من القرى المعدودات في الجبال بكثرة الفقهاء وهي باقية
إلى الآن بها جماعة يسكنونها غير فقهاء وبها جامع يقصد للتبرك يقال إنه بني
على عهد عمر بن الخطاب وبأمره وفيه جب للماء من ذلك الزمان فمن محبة أهل القرية
وتعظيمهم فيه وصيرهم له بنوا عليه وقصصوه وهو مسجد متعبد وبه منبر لطيف أيضا
وخطبة مرادا لغرض الزيارة والتبرك ويرجله أهل الناحية على بركته وكان دفنه
بالقاسم وقد ذكر هذا الفقيه مباركا ذا إسناد عالي ولمكان علي من قصده من الطلبة
أفضال وكان يتفقه بالقسم وقد ذكر وكان يقري العلم ويقري الطعام
ولما حج أدرك بمكة الحافظ عبيد ابن أحمد الهروي فأخذ عنه كتبا من مسموعه
وذلك سنة سبع وأربعمائة وكان ينادي له في الموسم من أراد الورق والورق
الأول بفتح الراء والثاني بكسرها والسماع العالي فعليه بأيوب بن محمد بن كديس
إلى قلعة ظبا من أرض اليمن ولعل الفقيه كان يسكن القلعة وهي بقرب قرية ظبا وهي
بضم الظاء القائمة المعجمة وفتح الباء الموحدة وذلك أنهما مكانان أحدهما عالي
واحد وكانت وفاته تقريبا على رأس عشرين وأربعمائة ولم يحقق ذلك ابن سمرة ولا غيره
ومنهم أبو الموت لم أتحقق من حاله شيئا ولا تسميته إلا أن ابن سمرة لم يجعله غريبا

حرم ابنه على الحج اسناده له في المجاورة فقال له بشرط انك متى اردت الزواج
فلا تزوج الا بكرا فانني لا امن ان تزوج من تكون قد تزوجها حنكي
بن سمرة عنه قال رايت بمكة الشيخ ابا حامد الاسفرايني وعليه ثياب من ثياب
الملوك وله مركب من مراكبهم والناس يعظمونه فبينما هو في الطواف اذ سمع
قاريا يقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا فبكى عند ذلك وقال اللهم اما العلو فقد اردناه واما الفساد
فلم نرده وقال حضرت مجلس مذاكرته فالقى علي ستين مسالة فاجبت عن
الجميع من غير تكلف ولا تعجب بقولين عن وجهين ولا وجهين عن قولين ه ثم
استاذنته في الالقاء عليه فاذن لي فكان كلما يجيبني بمسالة القولين
بوجهين تارة بالنص وتارة بالنظر ه ثم لما علم اني استقصرت حفظه قال لي
ما انت الا ذكي فطن تصلح لطلب العلم فهل لك ان تمضي معي واجعلك مملي مدرستي
واعز اصحابي عندي فلم اذهل شكرا في تحسين قوله اجلالا له واعتذرت باني
لم اخرج من بلدي بهذه النية وكانت وفاة هذا الرجل ببلده المذكورة بعد
عشرين واربعمائة تقريبا وتوارثت ذريته العلم منه ولم يكد يخلو منهم احد
في عصرنا سنة اثنتين وعشرين وستمائة فلم اجد من يحقق لي تربته لقدم العهد
به وبذريته وكتبهم توجد بايدي ذريته الكثير والبعض مع غيرهم ه
والمشيرق على وزن مفيعل تصغير مشرق بالشين المعجمة والقرانات
صقع منه بضم القاف وفتح الراء ثم الف ثم نون مفتوحة ثم تا مثناة من فوق
ومن قرية السحي وهي ايضا من المشرق وهي بفتح السين وخفض الحاء المهملة
وسكون الياء المثناة من تحت جماعة اولهم ابو سعيد الهيثم بن محمد بن الحسن
بن محمد بن المشيع عبد الله بن باكور الكلاعي ثم الحميري من ولده احاضه
والمشيع بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت ثم عين مهملة
وباكور على وزن فاعول مولده لثلث عشر خلت من المحرم سنة سبع وثمانين
وثلثمائة وتفقه بالمراغي وكان فقيها مشهورا بالعلم وله ذرية
بورك فيها ما لم يبارك في غيرها من ذراري الفقهاء لا تكاد تخلو من فقيه مفتي
وحاكم يقضي ومدرس يقري وهم حكام لبلدهم بنو ادونه ذلك بطنا بعد
بطن وحلت القرية عنهم من دهر طويل لاختلاف عرب الناحية فيما بينهم
فانتقلوا الى قرية تعرف بالجعفة ثم صار بعضهم الى موضع اخر ابتنى فيه مسكنا
وسماه الجرينة فالاولى بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفتح الفاء ثم هاء
ساكنة والاخرى بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت
وفتح النون ثم هاء ولم اقف له على تاريخ وفاته **وممن ورد**
اليمن وعد من اهلها وانتفع به فيها ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن
محمد المراغي الذي ذكرت اولا انه قدم مع القسم بشواله منه الى سهفنة

الهيثم الحميري ه

فاخذ

فاخذ عنه جماعة من الاصحاب الذين ذكرت وانتفع به وحصل بينه
وبين بني سراقة منافرة لكلام نقل بينهما وكان متضلعا بالفقه والاصلين
وله كتاب سماه الحروف السبعة ضمنه الرد على المعتزلة وغيرهم من اهل البدع
وله كتاب سماه التكليف في الفقه واخر مختصر سماه ما لا يسع المكلف جهله من
علم الصلاة ومختصر اخر يتضمن المعتقد وجدته وعلقته فوجدته موافقا
لمعتقد وجدته وعلقته فوجدته موافقا لمعتقد السنة الا مسالة وبعض كلم
راجعت فيها الاكابر لعلها ادخلت عليه فقد فعل اهل الضلال واعداء السنة
ذلك معه ومع كثير من الفضلاء في مصنفاتهم كما فعل الشيطان في شيء من الوحي
حين تلت سورة النجم اذا تمنى ه وسكن في اخر عمره في الوادي المعروف
بوادي الحاجب وتوفي باخر في قرستن السرو والفهفة وكان قد اشترى
به اموالا كثيرة ولم احقق له تاريخا بل زمنه ما تقدم من زمن القسم وبني سلامس
والهيثم فانهم تلاميذه فاعلم ذلك ه ومن بها ابن عمر من قرية المعقر وهي قرية على
وادي ذوال احمد الحسين ابن سلامة كما سياتي في ذكره وهي بفتح الميم
وسكون العين المهملة وفتح القاف ثم راء كان فيها جماعة فقهاء يعرفون
بالمطليق ذكرهم عمارة في مفيده واثنى عليهم وقال هم بيت علم وصلاح
وروي عن رجل منهم اسمه ابرهيم وقال كان وجودهم في اخر المائة الثالثة
وصدر الرابعة ولم احقق منهم من سوى من ذكر بل ذكر عمارة عمن ذكرته لا
غير ه **ثم صار العلم في طبقة** اخرى وغالبها اصحاب المذكور
فيما مضى ه فاعلاهم رتبة واكثرهم نشرا للعلم اصحاب القسم ابو عبد الله
جعفر بن عبد الرحيم المحابي وقيل جعفر بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم المحابي
ثم الكلاعي تفقه بالقسم غالبا ثم بابن سلامس وعلت شهرته بالاخذ عن القسم
وكان فقيها عارفا محققا مبرهنا للنصوص نقالا لها مدققا مسكنه قرية الظرافة
فهي شرقي القرية التي تعرف بسهفنة المقدم ذكرها وهي بضم الظاء المعجمة ثم
فتح الراء ثم الف وفتح الفاء ثم هاء وكان مع سعة علمه عابدا مشهورا بالصلاح
والعلم وشدة الورع مدة كونه وكان كثير التردد من بلده الى مدينة الجند
رغبة في زيارة مسجدها ومراجعة علمائها وللجند يومئذ بايدي الزريعيين
ملوك ياتي ذكرهم وكان النائب لهم فيها رجل فيه خير وعبادة يحب
الفقهاء ويحبهم وكان له بالفقيه عقيدة جيدة فلم يزل يتلطف به ويساله
ان يسكن معه في الجند ويحسن له ذلك بالقرب للناس بالفتوى والتدريس
وللحسن اذ ذاك اعمر مدينة في الجبال واكثرها اهلا ولم يكن للفقيه
اذ ذاك نظير في العلم وهو راس الفقهاء يومئذ اليه تنتهي الفتوى
فلما كثر من الوالي ملازمة الفقيه اجابه بشرط ان لا يكلفه الحكم
وشرط ان لا يدعوه الى منزله وان دعاه لم يكلفه اكل طعام فالتزم

لو امكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك ه وقال دخلت على الشافعي في مرضه الذي
توفي فيه وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا
يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك ه واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر
هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك ه واما انت يا ابن عبد
الحكم فسترجع الى مذهب مالك ه واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر كتبي
فلما مات صار كل منهم الى ما قاله الشافعي حتى كأنه ينظر الى الغيب من ستر
رقيق توفي الربيع هذا بمصر يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين
ومائتين وقد شاركه هذا في الاسمية وصحبة الشافعي ربيع آخر هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء نسبا الجيزي بلدا ه
فاتفقا بالكنية والاسمية والابوة واختلفا لاجداد تسمية ونسبة كما هو
مشاهد فالجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها زاي
ثم ها بلد قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام الينا المشهور في
حدها وكان الربيع هذا قليل الرواية عن الشافعي وجل روايته عن عبد الله
بن الحكم وكان ثقة روى عنه ابو داود والنسائي وكانت وفاته بمصر في ذي
الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ولم اورد ذكره الا لانه كثيرا ما يشتبه بالربيع
المرادي وكنت ممن يقع عليه ذلك وقد انقضى اللائق من الطبقة
الثانية من أهل اليمن اعني من الذين انتشر عنهم مذهب الامام الشافعي ه
وممن قد مر ذكره وصار له بها ذكر في العلم وذرية يشتهرون به في طبقته
ابن المضرب وقبله القضاة بنو ابي عقامة فاما جدهم القادم فهو ابو عبد الله
محمد بن هرون وقد مضى بيان حاله قبل ذكر الشافعي ولا اعلم ما كان مذهبه
وان كنت قدمت ذكره في الطبقة ولم احقق من كان في طبقة ابن المضرب منهم
من تحققت ذكر الحسن وجماعة يأتي ذكرهم ان شا الله تعالى فان طبقة الحسن
متأخرة اذ كان وجوده في آخر المائة الخامسة كما سيأتي ان شا الله تعالى ه
ومن المعافر عبد العزيز بن يحيى من ذي أكة قرية بالمعافر بضم الحاء وفتح الراء المهملة
ثم الف وفتح الزاي ثم ها ساكنة صحب ابا عمران المذكور اولا وتفقه به
وهو احد شيوخ القسم اخذ عنه كتاب المنثر في سنة سبعين وثلثمائة ه وقد
انقضى ذكر من تحققته أهلا للذكر لم يبق الا الطبقة الثالثة من اهل مذهب
الشافعي ه فها نبدا بالامام المشتهر بالبركة وهو الذي عمت بركته واشتهرت
رياسته ابو محمد القسم بن محمد بن عبد الله الجمحي نسبا القرشي ثم السهفني فالنسبة
الاولى له ظاهرة واما الثانية فنسبة الى قرية هي قبلي الجند على ثلث مراحل
منها وهي بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الفاء والنون ثم ها ساكنة
وفي الناس من يحذف الها الاولى وهي مولد الفقيه المذكور اذ خرج اهله من
مكة لاختلاف وقع بين ملوكها فسكنوا القرية المذكورة اخذ في بدايته عن عبد الله

الامام القسم
بن محمد السهفني ه

ابن علي

بن علي الزيدي فاني ثم انتقل الى زبيد فأخذ عن المضرب وعاد الى الجبل فأخذ عن
ابن زكي صاحب جوان المقدم ذكره ه ودرس بسهفنة وهي احدى القرى
المقصودة للعلم من عصر هذا الرجل الى عصرنا لم يكد يخلو عن فقيه مدرس ه
وطلبة مجتهدين حتى استولى عليها بعض الصعبيين فصرف وقفه في غير وجهه
فنزع الله عنه البركة ولم يبق فيها فقيه من اهلها ولا من غيرهم لاستيلاء من
لا نظر له على ما وقف لمدرس ودرسه ه فلما صار القسم مدرسا اشتهر ذكره
وعلا قدره وقصده طلبة العلم من جميع انحاء اليمن فالك بن سمي قصده
الطلبة من صنعا ونواحيها والجند ونواحيها وعدن وابين ولحج ونواحيه
ومن المعافر والسحول واحاضة وجماعة من بلد من مخلاف جعفر كوادي ظبا
وسفال وحراز ونواحي هذه الاماكن ه وكان القسم هذا من علماء اليمن
وعظمائهم ه انتشر عنه المذهب انتشارا كاملا وطبق اليمن بالاصحاب
لم يكن يوجد من المتقدمين من اهل اليمن اصحاب كاصحابه كثرة وفضلا من
اعيانهم اسحق العشاري وعبد الملك بن ابي ميسرة المعافري الى مختصر بن
عبد الرحيم من الطرانة وعمر بن المصوع ووالد عبد الله وابو ايوب
من ذي السفال وابو ب بن محمد بن كدينين من ظبا وابراهيم بن عمران من
الملحمة واسعد بن خلاد ومحمد بن سالم الاشرقيان ه ولما اراد
بن سمرة افراد ذكره قال ينبغي ان ابدا بطبقة الامام الذي ايد الله به
المسلمين وابن عضد به المؤمنين الدين الامام العارف ابو محمد القسم ه
وحج القسم سنة ثماني وثمانين وثلثمائة وافقه في سفره ذلك احمد بن عبد الله
القصبي جد قضاة سهفنة فلقيا بمكة احد الرواة فاخذا عنه وعن
الحسين بن جعفر المراغي ثم سالاه القدوم معهما الى اليمن فبذلا له القيام
بحاجته فاجابهما الى ذلك واخذ عنه مختصر المزني وسننه وسنن الربيع
وانه تأليف الفه الحسين في علم الكلام كتابا اسماه التعة الاحرف وغيره
وكانت وفاته في القرية المذكورة سنة تسع وثلثين واربعمائة وقبره بها
الشرقية تحت احجار حمر هنالك وقبره كثير بحيث لا يكاد يعرف لبعد الزمان
والمسجد الذي على الخلف من سهفنة الى عيله او يعرف بمسجد قاسم نسبة اليه هكذا
سمعته من جماعة من قدماء القرية منهم احمد بن عبد الله القصبي من ذرية القصبي
المقدم ذكره توفي قريبا على رأس اربعمائة ه ومن مخلاف جعفر ثم من المشرق
جماعة بقرية القرابات بنو املاسي اولهم ابو الفتوح يحيى بن عيسى
بن اسمعيل بن محمد ابن ملاسي كان من اعيان العلماء واكابر الفضلاء تفقه
بابن سراقة وبالمراغي المذكور بين اولا ثم حج واقام بمكة اربع سنين اخرجها
شرح مختصر المزني في اقامته فيها ذكر الاصحاب انه شرح مفيد وهو يوجد
في اليمن ه وكان ذا مال كثير ثم توفي في مكة في اقامته فيها سنين امرا هو لها

ابن خلكان اجمع اهل عصره على تقديمه وتفضيله بجودة النظر الفقهي حتى قال القدوري احد اصحاب ابي حنيفة المتأخرين فيما نراجع به [illegible] وبعض الفقهاء الشيخ ابو حامد عندي افقه وأنظر من الشافعي قال جماعة من الاصحاب الذين بلغهم قول القدوري انما قال القدوري ما قال بغضا للشافعي وحسن اعتقاد في الشيخ ابي حامد فان ابا حامد ومناظره الشافعي بمنزلة كما قال الاول

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت في البيداء ابعد منزل

وكانت وفاته ببغداد ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة فدفن في داره ثم نقل الى مقبرة باب حرب سنة عشر واربعمائة ومنهم ابو بكر بن المضرب سكن مدينة زبيد وكان بها فقيها كبيرا اليه ادخل القاسم ابن محمد القرشي من سهفنة كما سيأتي واخذ الفقه عن رجل يقال له ابن الشاحي اخذ عن المروزي بأخذه عن ابي اسحق المروزي عن ابن سريج عن الانماطي عن المزني والربيع كلاهما عن الشافعي ولما كان ابن المضرب شيخ شيخ الطبقة وهو القسم القرشي احببت ذكر التحقيق من احواله وبيان اتصاله بالامام كما تقدم فاما ابن الشاحي فلم اتحقق من حاله شيئا واما المروزي فهو احد علماء الشافعية فانه صنف الجامع في المذهب وشرح المختصر وصنف في اصول الفقه وسكن البصرة وعنه اخذ فقهاؤها وينسب الى مرو الروذ التي تقدم ذكرها عند ذكر ابن راهويه حين ذكرته فيمن قدم على عبد الرزاق وكانت وفاته بالبصرة سنة اثنين وستين وثلثمائة واما شيخه ابو اسحق فهو ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزي كان امام عصره في الفتوى والتدريس تفقه على ابن سريج كما مضى وبرع في الفقه قال ابن خلكان في حقه انتهت اليه الرياسة في العراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني قال الشيخ ابو اسحق في حقه انتهت اليه رياسة الفقه ببغداد وصنف في الاصول وعنه اخذ الائمة وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد ومن احسن ما ذكر عنه من الشعر

لا تغلون عليك الحمد في ثمن ... فليس حمد وان اثنيت بالغالي

الحمد يبقى على الايام ما بقيت ... ويذهب الدهر بالايام والمال

وخرج الى مصر في آخر عمره فتوفي بها لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثمائة ودفن على قرب من تربة الشافعي واما شيخه ابن سريج فهو اشهر ائمة الشافعية ميلاده سنة ثمان وقيل سبع واربعين ومائتين قال الشيخ ابو اسحق في حقه كان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين حتى كان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وهو اول من وليه من اصحاب الشافعي وانما كان القضاء في غيرهم وكان يفضل على اكابر اصحاب الشافعي حتى على المزني وكان لا يزال حاملا لمختصر المزني في كمه وفيه يقول

لصيق فؤادي منذ عشرين حجة ... وصيقل ذهني والمفرج عن همي

عزيز على مثلي اعادة مثله ... لما فيه من علم لطيف ومن فهم

(في الهامش: الفقيه ابو بكر بن المضرب — ملح — ابرهيم بن اسحق المروزي — ابن سريج [illegible])

جموع

جموع لاصناف العلوم باسرها ... حقيق على ان لا يفارقه كمي

واشتملت فهرسة مصنفاته على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي قياما مرضيا ورد على مخالفيه وناظرهم وبالغ في ذلك وفرع على كتب محمد بن الحسن وكان معظم مناظرته لابي بكر بن داود الظاهري حكي انه قال له يوما وهو في المناظرة ابلعني ريقي فقال ابن سريج ابلعتك دجلة وقال له يوما اكلمك من الرابع (?) تحسبني من الرجل فقال هكذا البقر اذا احفيت اظلافها دهنت قرونها وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك الى ان تقوم الساعة وكان الشيخ ابو حامد المقدم ذكره يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وعن ابن سريج احد فقهاء الاسلام وانتشر مذهب الشافعي في جميع الآفاق وصح قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة من يجدد لها معالم دينها قال ابن خلكان فكان يقال في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله على راس المائتين بالامام الشافعي فاظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على راس المائة الثالثة بابي العباس بن سريج فقوي به كل سنة واضعف به كل بدعة وهذا القول من ابن خلكان اشارة الى الخبر المقدم وكان له مع فضايله نظم حسن هكذا قال ابن خلكان وكانت وفاته لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ببغداد ودفن بسويقة غالب في الجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر حكي ان سبب البركة فيه ان جده كان رجلا صالحا اشتهر بالصلاح الوافر وكان رجلا اعجميا لا يعرف بالعربية شيئا فرأى البارئ سبحانه وتعالى في منامه وكان له منه خطاب فقال له في الاخير يا سريج طلب كن فقال يا خداي سر بسر وهذا اللفظ اعجمي معناه بالعربي يا سريج اطلب فقال يا رب راسا براس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس واما شيخه الانماطي فهو ابو القسم عثمن بن سعيد ابن بشار الانماطي نسبة الى الانماط بيعها وهي البسط التي تفرش وقيل اسمه عبيد الله بن احمد بن بشار قاله ابن خلكان عن ابي حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب بعد ان صدر كلامه بشيخه يعني تقديمه على المزني والمرادي قال الشيخ ابو اسحق كان هو سبب نشاط الناس ببغداد لحفظ كتب مذهب الشافعي والمثابرة عليها وبه تفقه ابن سريج وكان اماما كبيرا مباركا وكانت وفاته ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين واما شيخاه المزني والربيع فالمزني قد تقدم ذكره في طبقة الرد قلت والربيع المرادي هو ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وراوي اكثر كتبه قال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما احد مني اخذ مما اخذ الربيع وكان يقول لمالك

أبا جعفر ماذا تقول فإنه ۞ إذا ما أناخ خطب عليك نعول
ولا تشكرن قولي وأبشر برحمة ۞ من الله في الأمر الذي عنه نسأل
أفي الحب عار أم هل العار تركه ۞ وهل من لحى أهل الصبابة يجهل
وهل يحتاج فيه قتل متيم ۞ بهاجر أحبابه وبه اصطلوا
فرأيك في هذا السؤال فإنني ۞ بما فيه تقضي أيها الشيخ أفضل

فأجاب على ظهر الرقعة أو أصله يقول

سأقضي قضاء في الذي عنه تسأل ۞ وأحكم بين العاشقين فأعدل
فدينك ما بالحب عار علمته ۞ ولا العار ترك الحب إذ كنت تعقل
ومهما لحا في الحب لاح فإنه ۞ لعمرك عندي من ذوي الجهل أجهل
ولكنه إن مات في الحب لم يكن ۞ له قود عندي ولا عقل يعقل
وقد صد من يهوى بأن صد واجب ۞ عليك كذا حكم المتيم يفعل
فهذا جواب فيه عندي مقنع ۞ لما جئت عنه أيها الشيخ تسأل

وأخذ عنه جماعة مذهب الشافعي بأخذه عن خاله وإن كان قد شهر عنه الخروج فقد ثبت لنا عن جماعة من الصدور أنه كان يدرس المذهبين مع غلبة أحدهما عليه ولما صار صدرا في مذهب أبي حنيفة كان يقول رحم الله أبا إبراهيم يعني خاله لو كان حيا لكفر عن يمينه يعني قوله والله لا أفلحت وقد مضى وإنما رحمه الله ما أراه كان يكفر عنها لأنه لم يفلح إذ المعتقد أنه انتقل من الصواب إلى الخطأ فمن يعتقد فيه ذلك لم يجب الكفارة على من حلف على عدم فلاحه ۞ وأما شيخ الطحاوي في مذهب الشافعي فهو أبو إبراهيم إسمعيل ابن يحيى بن إسمعيل بن عمرو بن إسحق المزني نسبة إلى قبيلة من العرب تسمى مزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون ثم هاء جمع كبير وأصل بلده مصر وكان إمام الشافعية وأعرفهم بمذهبه وأنقلهم لأقواله وكان زاهدا ورعا مجاهدا مجتهدا غواصا على دقائق الفقه عارفا بجلائله ۞ قال الإمام قال المزني أنا منذ خمسين سنة أنظر في كتاب الرسالة للشافعي ما نظرت فيه مرة إلا استفدت منه ما لم أستفده قبل ذلك ۞ وكان كثير العبادة لزوما للسنة من أعرف الناس بآداب الشافعي يجب تقدم نقله عنه على كل نقل وذلك لعدالته وتحقيقه لمذهبه وعنه وبه انتشر مذهبه انتشارا كاملا ۞ قال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وله عدة مصنفات منها الجامع الكبير والصغير ومنها مختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وكان في أثناء تصنيفه لكتابه المختصر كلما فرغ من مسألة قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فانتفع الناس بهذا المختصر انتفاعا عاما لم يكن له نظير وأقام أهل مذهب الشافعي عليه عاكفون ولم يدرسون وله مطالعون دهرا ثم كانوا له بين شارح مطول ومختصر مقلل وللجميع منهم معترف أنه لم يدرك من حقائقه غير اليسير ۞ حتى قال الإمام أبو العباس بن سريج الأمر في ذلك يخرج مختصر المزني من الدنيا بكرا لم يفتض لأنه كان أعرف الناس

به حتى

به حتى كان لا يفارق جملة حيث كان ۞ وإلى ذلك أشار بقوله

يضيق فؤادي منذ عشرين حجة ۞ وصيقل ذهني والمفرج عن همي

وهما بيتان يأتيان مع ذكر ابن سريج ۞ وكان هذا المختصر أول مصنف صنف في مذهب الشافعي ۞ وكان المزني شديد الورع ذكر أنه أقام دهرا لا يشرب إلا بكوز من نحاس ۞ وسئل عن سببه فقال بلغني أنهم يخلطون في الطين سرجينا فلم تطب نفسي بالشرب منه لأن النار لا تطهره ۞ وكان متى فاتته صلاة الجماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة مستدركا لفضل الجماعة ومستشهدا بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة ۞ ومناقب المزني أجل من أن تحصى ۞ وكانت وفاته بمصر سنة أربع وستين ومائتين ودفن على قرب من تربة الشافعي ۞ وقد أتى بيان اتصال هذا الفقيه بإمام المذهب ولم يبق إلا العود إلى تتمة الفقهاء بساير اليمن ۞ ثم صار العلم إلى طبقة أخرى منهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سراقة العامري نسبا ثم المعافري بلدا ۞ ارتحل إلى العراق وأخذ بها عن ابن اللبان الفرضي ۞ وكان إماما فيها وأدرك الشيخ أبا حامد الإسفرايني فأخذ عنه ۞ وله مصنفات في الفقه منها مختصر سماه ما لا يسع المكلف جهله وآخر سماه أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد ۞ وتفقه به جماعة من أهل اليمن منهم أبو الفتوح بن ملامس الآتي ذكره ولم يكد يذكر الشيخ أبو إسحق في طبقاته من متأخري اليمنيين غير ابن ملامس ۞ وقد عرض مع ذكر شيخين جليلين من الأعيان هما ابن اللبان والشيخ أبو حامد ۞ فأما أبو الحسن ابن اللبان فهو أبو الحسن بن اللبان قال الشيخ أبو إسحق في حقه كان إماما في الفرائض والفقه وله مصنفات كثيرة غالبها في الفرائض وعنه أخذ الناس الفرائض فممن أخذ عنه أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي شيخ الفقيه أبي حامد الإسفرايني في الفرائض خاصة وابن سراقة وأبو الحسين أحمد بن محمد بن يوسف الكادوني الذي لم يكن في عصره أفرض منه ولا أحسب ۞ وكان شيخه ابن اللبان يقول ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو أصحاب أصحابي أو لا يحسن شيئا ۞ ولم يذكر الشيخ أبو إسحق له تاريخا ولا تحققت من غيره ذلك ۞ وأما الشيخ أبو حامد فهو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرايني مولده في أحد شهور سنة أربع وأربعين وثلثمائة بإسفراين بلدة من خراسان في نواحي نيسابور ۞ وإسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وألف ثم خفض الياء المثناة من تحت ثم نون ۞ قدم بغداد في سنة ثلث وستين فتفقه بها ثم بها جيدا ۞ وفي سنة سبعين درّس ودرس وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي ۞ وكان إمام عصره وأوحد دهره قال الشيخ أبو إسحق في حقه إليه انتهت رياسة الدين والدنيا ببغداد ۞ وكانت حلقته تجمع أكثر من ثلثمائة متفقه ۞ وله على المختصر تعاليق حسن النظر فيها وطبق الأرض بالأصحاب وله عدة مصنفات منها التعليقة الكبرى ثم البستان ثم الرونق مختصر ۞ قال

بقضاء عدن وكان من الرواة المعدودين وحدث فيما قرأته بخط ابن ميسرة بسند
متصل إلى هذا ابن الحطاب أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم وأنا بقرية الطرية من أبين ليلة الخميس سابع رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة
كأنه جالس في بيت لي أعرفه على شيء مرتفع يشبه الدكة وكان جلوسي دونه
قليلا فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله إنه قد اقترب أجلي
وأريد منك أن تلبسني قميصك هذا الآن تكفنني فيه بعد الموت عسى أن تنالني نفسي
به رحمة فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم أره ثم قام صلى
الله عليه وسلم إلى موضع آخر ورأيت صدره مكشوفا لا قميص عليه فدنوت منه
وعانقته وعانقني وألزقت صدري حتى حسست خشونة شعر صدره في صدري
وجعلت في المرفقة وهيبته أن أسأله أن يبصق في فمي وهيبته أن أسأله أن يبصق
في فمي وقلت له سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى ومن مع ذلك يضمني
إلى صدره ويجيبني إلى ما أسأله ويدعو لي وأنا أضمه إلى ما أسأله بين يديه
وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه
وقت دخولي عليه فنظرت إليها فتحت صرارا كان في ثوبي وقلت له والله يا رسول
الله ما معي إلا هذا ووجدت في الصرار دينار بن مطرفين ودرهما نحو العشرين
لم أعدها وسلمت ذلك إليه وانتبهت وكنت قد رأيته صلى الله عليه وسلم
عند المنام الأول لبس القميص قد تناولت من موضع آخر فيه بلا مداد وثيقا
مطويا بأحمر فقلت في نفسي كأنه يريد أن يرد علي القميص ووهب لي المنديل
ثم مضى إلى الموضع صلى الله عليه وسلم ورزقني شفاعته ولا حرمني رؤيته
في الدار الآخرة عنه وكرمه آمين وقد ترك القميص وأوصاهم يكفنوه
به قال الراوي وهو الذي روى هذا الخبر عن ابن الحطاب وقد سألناه
إخراج القميص إلينا فأخرجه ولبسناه وأعطانا منه أيضا أنه قال رأيت
كأني دخلت جدا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان قائما تحت الدار بين
بابي حانوت ومعه جماعة أعرف بعضهم وهم قيام لقيامه صلى الله عليه وسلم
وكان في الموضع سراجا يتقد فقلت يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى إن
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وروينا عنك أنك قلت
ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فإذا كان الله تعالى قد سامحنا في
الصغائر ونفعت لنا في الكبائر فمن إذا نرجو أمر الله الرحمة فقال لي كذا أموت
وقال الراوي أيضا وسمعته يقول مرة رأيت في تفسير النقاش عن حميد عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله
قلت من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتي أو أحيا سنتي
أو أكثر الصلاة علي وأحسن ليس أبي لهذا عن المصنف العدني مقدم الذكر
وكانت وفاته تقريبا نحو الأربعمائة وعشرين ومن ناحية الجند قرية

تسمى

تسمى الصردف وهي شرقيها تحت الجبل المعروف بسورق بفتح السين المهملة وسكون
الراء وفتح الدال المهملة ثم فاء وهي إحدى القرى المباركة لكثرة فقهائها فمما تقدم
فيها إلى الآن مسجد مشهود له بالبركة وفي جنبه الشرقي من خارج وقف الفقيه
عبد الله بن زيد العراقي صاحب المهذب الذي صنفه في الفقه صرف عنه القولين
والوجهين وقبالته قبر الفقيه إسحق الصردفي الآتي ذكرهما إن شاء الله
تعالى غربي المسجد المذكور في الجبل المقابل للقرية فوق المسجد قال ابن سمرة وكان
بالقرية المذكورة وهي على ثلاث مراحل من الجند جماعة فقهاء متقدمون يعرفون
بآل زرقان وزرقان بطن من مراد من مشاهيرهم أبو محمد عبد الله بن علي
الزرقاني كان فقيها كبيرا رحالا في طلب العلم وكانت له كتب منها ما
هو في قريته ومنها ما هو في مشيرق الجند ومنها في الشعابية وهي قرية كبيرة
ضبطها بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم ألف وكسر
النون وفتح الياء المثناة من تحت وهي سفح كثير تسمى الآن الحصين ووصل
هذا الفقيه إلى مكة في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة فسمع بها عن الأسيوطي عن
الطحاوي عن المزني عن الشافعي وسمع فيه حليته أيضا عن أبي العباس الكندي
ولما قدم أبو زيد المروزي إلى ذمار من أرض اليمن ارتحل هذا الفقيه إلى مكة
إليه فأخذ عنه صحيح البخاري وقد أخذ عن هذا الفقيه أعني الفقيه عبد الله
جماعة فممن أخذ عنه القسم بن محمد القرشي الآتي ذكره وكان من أئمة المعدودين
في اليمن فهو من المتقدمين في نشر مذهب الشافعي وهذه الجملة ما استطعت من
أحواله وقد عرض مع ذكر جماعة من الأعيان أحببت بيان الأولى بذكرهم
مما صح عندي فأما أبو زيد المروزي فلم يعرف بعد الإمام غير محمد بن أحمد
بن عبد الله بن محمد المروزي صاحب أبي إسحق ذكره الشيخ أبو إسحق في طبقاته
وقال كان حافظا للمذهب حسن النظر مشهورا بالزهد وعنه أخذ فقهاء مرو
ومنهم القفال وكانت وفاته بمرو سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة في رجب
ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي نسبا الأسيوطي وهو
أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي بلدا تفقه بالطحاوي ومنهم أبو جعفر أحمد
بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي نسبا الطحاوي بلدا نسبة إلى بلد اسمها طحا
بفتح الطاء والحاء المهملتين وهو بلد بصعيد مصر مولده سنة ثمان وثلاثين وقيل
سنة تسع وعشرين ومائتين وهو ابن أخت المزني وكان قد تفقه عليه بمذهب
الشافعي فذكر أنه غضب عليه يوما فقال له والله لا أفلحت أو لا جاء منك
شيء فغضب من ذلك وانتقل إلى أصحاب أبي جعفر ابن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه بمذهبه
وصار رأسا فيه ونصرته ودرسه وإليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر
وصنف في مذهبهم كتبا مفيدة ومع ذلك كان له شعر رائق فمن ما كتبه
إلى أحد الأدباء وقد أهدت إليه ورق هي

الشاوري كان خصيصا به وكان قد ارسله الى عبيد الله المهدي برسالة وهدية
وصار عند المهدي منه صونه ومعرفة وذلك ان منصورا لما احتضر بالموت جمع بنيهما
وقال ان صنعتما بهذا الامر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد فنحن غرس من غرسهم
ولولا ما دعونا اليه من طاعتهم لم يتم لنا مراد وعليكم بمكاتبة امامنا المهدي فلا
تقطعا امرا دون مشاورته فان هذا الامر لم آخذه بكثرة مال ولا رجال ولم ان
هذه البلاد الابعض فبلغت ما لا يخفى ببركة المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه
وسلم وكان كثيرا ما يقول ذلك في ملأ من الناس ثم لما توفي منصور كتب وصيه
الشاوري الى المهدي وهو مقيم بالمهدية يخبره بوفاته وترك امر الدعوة مرجى حتى
يرد امره واعلم المهدي بانه يقوم بامر الدعوة فيما كان فيه منصور دون اولاد
منصور وبعث بالكتاب مع بعض اولاد منصور فسار به حتى قدم المهدية ودفع
الكتاب الى المهدي فلما قرأه كان قد عرف الشاوري من وقت ان قدم
عليه برسالة منصور وانه يكمل للدعوة فيغني عن اولاد منصور عنها ولم يكن
ابن منصور علم بما في الكتاب الذي يكتبه الشاوري فاجاب المهدي للشاوري
بالاستقلال وعاد ولد منصور خائبا فوصل الى البلاد وهو مضمر للشاوري
بالاستقلال وعاد ولد منصور الشر فوصل كتاب المهدي الى الشاوري وصار
هو واخوته بني اصلى يده وهو يكرمهم ويجلهم ولا يحجب احدا منهم بل يدخلون
عليه متى شاؤوا من غير حاجب ثم ان الذي وصل من عند المهدي دخل عليه في
بعض الغفلات فقتله واستولى على البلاد فلما صار مستوليا جمع الرعايا من نواحي
بلده واشهدهم انه قد خرج الى مذهب اهل السنة وترك مذهب ابيه فاعجب
الناس ذلك واحبوه وداروا له فدخل عليه اخ له اسمه جعفر فنهاه عما فعل
وقبحه عليه فلم يلتفت اليه فخرج عنه مغضبا وقصد المهدي الى القيروان فوجده
قد توفي وقام ابنه بعده المسمى بالقائم بامر الله فلبث ابن منصور عنده ثم ان
اخاه قتل اهل مذهب ابيه وشردهم حتى لم يبق منهم من له الامر لا يعرف بل بقي
في البلد جماعة قليلة يكاتبون بني عبيد بن ميمون الى القيروان ثم ان ابن
منصور خرج من مسور الى عين محرم المذكور اولا وكان فيه رجل من بني
العرجا سلاطين تلك الناحية فاستخلف على مسور رجلا يقال له ابراهيم ابن عبد
الحميد السبحي وهو جد بني المنتاب الذي ينسب مسور اليه فيقال مسور المنتاب
فلما صار بعين محرم وثب عليه ابن العرجا فقتله وحاز سبع ابن عبد الحميد ذلك
اخرج من بقي معه مسور من المنصور وحرمه الى جبل الحسب فوثب الناس عليهم
يلهبون ويسبون ويقتلون ثم حصل بني ابي العرجاء وابن عبد الحميد اتفاق
واقتسما البلاد ورجع ابن عبد الحميد عن مذهب منصور وابتنى جامعا وعمل منبرا
وتابع الخطبة لبني العباس وجعل يتتبع القرامطة حيث كانوا حتى افناهم ولم
يبق منهم الاثر ذمة قليلة بناحية مسور كاتمين امرهم متخفين بناموسهم يرحل

يقال له بن رحيم رجلا دنا لا يكاد يعرف ابن قرانه خوف ان ينا له المنتاب او غيره
من اهل السنة وهو مع ذلك يكاتب اولاد المهدي الى القيروان والى مصر حين
القاهرة تجعلها دار اقامته ثم في ايامه قدم المعز بن القايم ابن المهدي
من القيروان الى مصر وابتنى القاهرة وجعلها دار اقامته ثم توفي وقد
استخلف على اهل مذهبه رجلا منهم يقال له يوسف بن الاشج فتوفي
وولي الامر في مدة الحاكم العبيدي فكان ابن الاشج يدعو اليه سرا حتى مات
ثم توفي فاستخلف رجلا يقال له سليمن بن عبد الله الزواحي من صلع شام
وكان ذا مال جزيل يوزيه الذي به ويدفع عن اهل مذهبه وكلما هم احد من
الناس بقتله يقول له انا رجل من المسلمين اقول لا اله الا الله كيف يحل لكم
دمي او اخذ مالي فيكفون عنه ولما دنت وفاته استخلف علي بن محمد الصليحي
واصله من الاحراج يشبه من شبههم اذ ان هذا اماما لابد ذكره
من الملوك من اول الاسلام الى نيف وثلثمائة ثم بعد ذلك نعود الى ذكر
الفقهاء كما قدمنا في الثلاث المائتين الماضية وكان معظم من ذكرت
اهل عناية وتوفر على طلب الاحكام وفقه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجماع العلماء واختلافهم والاحتياط لانفسهم فيما بينهم وبين الله تعالى وقل
ما في من اهل هذه الصفة كان موجودا في اليمن في المئة الماضية في السنة
بحمد الله تعالى وانتهى بذلك الى فقهاء زماننا واستوعبهم ثم اذكر بعد ذلك
الملوك المتاخرين من ذلك الى عصرنا كما ذكرت من كان في المائتين الثلاث المتقدمة

فاعلم ان المائة الرابعة كانت فقهاؤها اعيانا

منهم ابو سعيد المفضل بن محمد الجندي المتقدم ذكره لانه كان موجودا
في آخر المائة الثالثة ولعدم تحقيق وجوده في المائة الرابعة ذكرته في المائة
الثالثة في اواخرها ثم رايت بخط الفقيه بن ابي ميسرة ما يحقق وجوده في التاريخ
الذي ذكرته انفا ومنهم ابو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني اخذ بمكة
سنن ابن قرة عن ابي سعيد المفضل الجندي المتقدم الذكر وذلك سنة خمس وستين
وثلثمائة وكان يعرف بالتاجر فيقال المغيرة العدني التاجر وفي هذه المائة
الرابعة دخل مذهب الشافعي اليمن وانتشر فيه فابتدا بمن ذكرت انه نشر
فيه المال ابو عمران موسى بن عمران بن محمد الهرائي ثم السكسكي اصله من المعافر
ثم كان يختلف الى الجند وبخلاف جعفر ودما قام بقرية الملحمة الآتي ضبطها عند
ذكر ابيه وفقهائها العرف فوق بني مضمون من ذريته وسياتي بيان ذلك ان شاء
الله تعالى وعنه اخذ جماعة من المعافر والجند وبخلاف جعفر ولم اتحقق له
على تحقيق تاريخ ثم صار العلم يؤخذ عن اهل طبقة متاخرة منهم ابن الخطاب
عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله العدني لانه ولي قضا عدن والا فاصله من ابين
من قرية الضربة وجده عنبسة الوتن فيه مساكنة متقدمة على الباحوجلة محزن

شهرة دخل ابن فضل بلد لاعة وصعد جبل الجميمة مفتوحة وهو جبل على القرب من مسور
وهو لقوم يقال لهم بنو المنتاب فأقام به ثمانية أشهر يحاصر منصور فلم يدرك منه
طائلاً وشق عليه الوقوف وعلم منصور بذلك فراسله بالصلح فقال ابن فضل
ما أفعل إلا أن تبعث إلي ولدك يقف معي على الطاعة وإلا فلا يسمع عني أني رجعت عاجزاً
ويشيع ذلك عند العالم أما تركته تفضلاً مني لا عجزاً ففعل منصور ذلك ونفذ معه
بعض أولاده منصور فطوقه ابن فضل بطوق من ذهب وانهمك في الدعوة
على تحليل محرمات الشريعة وإباحات محظوراتها وعمل فيها داراً واسعة يجمع
فيها غالب أهل مذهبه نساء ورجالاً متزينين متطيبين ويوقد بينهم الشمع ساعة
ويتحادثون فيها بأطيب الحديث وأطيبه ثم يطفئون الشموع ويضع كل واحد منهم
يده على امرأة فلا يترك الوقوع عليها وإن كانت من ذوات محارمه وقد يقع مع أحدهم
ما لا يعجبه إما لكبر أو لعيب فيريد التفلت منها فلا تكاد تعذره فقد حكى
ابن مالك أن رجلاً من القوم وقعت يده على عجوز كبيرة محدودبة فهم بالتفلت من
حبالها أراد التفلت منها فقالت له دو بد من ذي قال الأمير وحكم به ودو بالدال
المهملة في لغة بعض أهل اليمن بمعنى لا فكأنها قالت لا بد وذي بالذال المعجمة بمعنى
الذي كأنها قالت لا بد من الذي حكم الأمير يعني ابن فضل وهذه مخزية
عظيمة شاعت عند عمت جميع من انتسب إلى الشمعل وهي شيء لم يتحقق عن أحد غيره
ولقد سألت جمعاً من الذين يتحققون مذهب فأنكروا ذلك ورأيتهم مجمعين على أن
ابن فضل زنديق وأن منصور اليمن من أعيان مذهبهم وأخيارهم وذلك هو الذي
نفتيه في ذهني وكان ابن فضل لما طابت له المذيخرة وجعلها دار إقامته استناب
على صنعاء أسعد بن يعفر المقدم ذكره استنابه مكانه لأنه لم يثق أن أسعد أخذ
بها إلا كان حذراً منه ومن غدره فأقام بصنعاء نائباً له وهو يود أن يأخذ بثأر المسلمين
منه وهو ابن صاحبه متقبض وكان لا يكاد يستقر بصنعاء خشية غدرة من ابن فضل
أو هجمة قال ابن جرير وكان دعوا أن كتب ابن فضل إلى أسعد بن يعفر من باسط
الأرض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن فضل إلى عبده أسعد بن يعفر وكفى
بهذا الكلام دليلاً على كفره فنسأل الله العصمة وفي أثناء نيابة أسعد له قدم
رجل غريب يزعم أنه شريف بغدادي فصحب أسعد وأنس به وقيل أنه قدم ومعه كتاب
بأي رسالة من [illegible] صاحب بغداد لما بلغه من قيام ابن فضل وأفعاله المنكرة يعمل الحيلة
في قتله فلبث عند أسعد مدة وكان جراحياً ماهراً بصناعة الأدوية بصيراً بفتح
العروق ومداواة الجراحات وسقي الأشربة النافعة فلما اشتد خوف أسعد
لابن فضل قال ذلك الغريب إني عزمت أن أهب نفسي لله وأتصدق على المسلمين لأريحهم
من هذا الطاغية فعاهدني إن أنا عدت إليك سالماً أن تواسيني بما يصير إليك
من الملك فأجابه أسعد إلى ما سأل فتجهز الغريب وخرج من عند أسعد
وهو إذ ذاك مقيم بالجوف ببلد همدان على تخوف من ابن فضل فسار الغريب حتى

فيهم

ليلة الغريبي لعن الله فاعلها

نكتة

أسعد

موت [illegible] الملعون

قدم المذيخرة فخالط وجوه الدولة وكبراءها وفتح لهم العروق وسقاهم الأدوية
النافعة فأعطاهم المعجونات فرفعوا ذكره إلى ابن فضل ودفعوا ذكره عنده
ووصفوه بما فيه من الصنعة وقالوا له إنه لا يصلح إلا للملك فلما كان ذات يوم احتاج
ابن فضل الافتصاد فبحث عنه وطلبه فجيء إليه به فحين جاءه الرسول عمد
إلى سم فوضعه في شعر مقدم رأسه وكان ذا شعر كثيف ثم لما دخل عليه أمره
أن يتجرد عن ثيابه ويلبس غيرها من ثياب كانت عند ابن فضل ثم أمره أن يدنو منه
ليفصده ففعل وقعد بين يديه ثم أخرج المفصد وامتصه تبرياً له من السم ثم جعله
برأسه في موضع السم فعلق به بعض شيء ثم فصده في الأكحل وبطه وخرج من
فوره فحمل حوائجه على حمار له وخرج من المذيخرة مبادراً إلى أسعد بن يعفر
فأقام ابن فضل ساعة ثم أحس بالسم وعلم أنه قد سم على يد الفاصد فأمر
بطلبه فلم يوجد فازداد يقيناً فأمر أن يلحق حيث كان ويؤتى به فخرج العسكر
في طلبه فلم يوجد بنواح شيء حتى أدركه بعضهم بوادي السحول عند المسجد
المعروف بعنان فلم يلتزم بل مانع عن نفسه حتى قتل وقبره هناك وهو مسجد
جامع له منارة يزار ويتبرك به ودخلته في المحرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة
وتوفي ابن فضل عقب ذلك ليلة الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ثلاث وثلثمائة
وكانت مدة امتحان المسلمين بمملكته تسع عشرة سنة ولما علم أسعد بوفاته
فرح وكذلك أهل اليمن فرحوا فرحاً شديداً ثم كاتب أسعد على أنه يغزوا
المذيخرة ويستأصل القرامطة فأجابهم إلى ذلك فتجهز بعسكر جرار من صنعاء ونواحيها
ثم لما صار بمخلاف جعفر اجتمع إليه أهله ثم أهل الجند والمعافر والتقت العساكر
إلى المذيخرة وكان ابن فضل قد خلف ولداً له يعرف بالفأفاء من أجل فأفأة
كانت به فحاصره أسعد المذيخرة بن معدير الثاني وكانت محطته جبل [illegible] قبالة
المقدم ذكره بين ذكر [illegible] الذي يعرف الآن بجبل خولان لأن به [illegible]
بني العم فلم يزل العساكر فيه وكلما خرج لهم عسكر من المذيخرة هزمهم [illegible]
فتتابع ذلك مرة بعد مرة حتى ذلوا وخضعوا ثم نصب أسعد على المدينة المنجنيقات
فهدم غالب دورها ودخلها قهراً ثم قتل ابن علي بن فضل وجميع من ظفر به من خواصه
وأهله ومن دخل في مذهبه وسبا بناته وكن ثلاثاً فاصطفى أسعد لنفسه
منهن واحدة كان اسمها معاذة ثم وهبها لابن أخيه قحطان فولدت له عبد الله الذي
ذكره والاثنتان صارتا إلى [illegible] وكانت مدة حصار المسلمين وأسعد المذيخرة
سنة كاملة وقيل أنه لم ينزع أسعد فيها درعه ولم يزل متقلداً السيف واستأصل
دولة القرامطة من مخلاف جعفر ولم تزل مدينة المذيخرة خراباً من تلك المدة
إلى عصرنا وأما منصور فهو على الحال المقدم لكنه كان يتستر [illegible]
بحب المناقاة ولم يبرح جبله لاعة حتى توفي قبل ابن فضل بسنة اثنتين وثلثمائة
بعد أن أوصى لولده اسمه الحسن ورجل آخر من أصحابه اسمه عبد الله بن العباس

العلويين على صحة دعواهم فالله أعلم بالصواب ۞ فصل نبذة يسيرة من حالات القرامطة في اليمن وحالة منصور والذي دعا إليه وكان منصور ملكا مسددا وأما ابن فضل فسأبين من ذكره ما يبين حاله فقد مضى نسبه وأصل بلده **وذكر** من نقل سيرته أنه لما فارق منصورا من عدن لاعة كما قدمنا ذكره طلع الجبل ودخل الجند ثم خرج منها إلى أبين وهي إذ ذاك بيد رجل من الأصابح يقال له محمد بن أبي العلا ثم خرج عنها إلى بلد يافع فوجدهم رعاعا فجعل يتعبد في بطون الأودية ويأتونه بالطعام فلا يأكل منه إلا اليسير حتى تحقق حاله فأعجبوا به وهم يسكنون في رءوس الجبال فسألوه أن يسكن معهم فلم يكد يجيبهم إلا بعد مشقة ۞ فلما ألحوا عليه ذكر لهم إنما يمنعه من مساكنتهم الأعدام امتثالهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرب الخمور والتظاهر بالفجور فحلفوا له على الطاعة وأن لا يخالفوه فيما أمر فوعدهم خيرا وصار واجتمعون له ذكوانهم حتى اجتمع له بشر كثير ثم أنه قصد أبين وقتل صاحبها واستلب ما وأخذ أموال الأجلية ثم قصد المذيخرة بلد الجعفري وكانت مدينة عظيمة بجبل ريمة المخلاف فحاربه مرارا كانت الدائرة له فقتله واستباح بلده واستبى الحريم وقد ذكر ابن مالك في رسالته على أكمل وجه ولبس من لوازم كتابنا هذا فأتي به ۞ ولما صار بالمذيخرة أنجده فأظهر بها مذهبه وجعلها دار ملكه ۞ ثم ادعى النبوة وأحل لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والأخوات ۞ ثم دخل الجند في موسمها أول خميس من رجب فصعد المنبر وأنشد أبياته المشهورة وهي هذه الأبيات التي أظهرها لا لعنه الله

خذي الدف يا هذه والعبي … وغني هزازيك ثم اطربي ۞

تولى نبي بني هاشم … وهذا نبي بني يعرب ۞

لكل نبي مضى شرعة … وهذي شريعة هذي النبي ۞

فقد حط عنا فروض الصلاة … وحط الصيام ولم يتعب ۞

إذا الناس صلوا فلا تنهضي … وإن صوموا فكلي واشربي ۞

ولا تطلبي السعي عند الصفا … ولا زورة القبر في يثرب ۞

ولا تمنعي نفسك المعرسين … من الأقربين مع الأجنبي ۞

بماذا أحللت لهذا الغريب … وصرت محرمة للأب ۞

أليس الغراس لمن ربه … وسقاه في الزمن المجدب ۞

وما الخمر إلا كماء السماء … حلال فقدست من مذهب ۞

ثم لما استقام أمره وغلب على مخلاف جعفر والجند عزم على غزو صنعاء بها يومئذ أسعد بن ابرهيم بن يعفر فمر على ذمار وأخذ حصن هران وأدخل واليه وغالب من فيه مذهبه فلحق بقيتهم بأسعد ابن يعفر ولما سمع أسعد بن يعفر بكثرة جيشه خرج من صنعاء هاربا فدخلها ابن فضل يوم الخميس لثلاث مضين

من رمضان

من رمضان سنة تسع وتسعين ومائتين فنزل في الجامع وحصل يوم قدومه مطر عظيم فأمر بسد ميازيب الجامع ثم اطلع النساء الموسومين من صنعاء وغيرها وطلع منارة الجامع وأمر أن يلقوهن إلى المادعر إلا مكشوفات فمن أعجبه أخذها إلى المنارة وافتضها حتى قيل أنه افتض عدة من الأبكار ۞ وأشرحشن ذلك الماء الذي على السقف حتى أن أثر ذلك يوجد إلى اليوم ۞ ذكر القاضي سري الأثر ذكره نحو أنه حلق رأسه فحلق معه موافقة له مائة ألف ۞ وأمر بإخراب دار بني عنبسة ظانا أنه يجد فيها ذهبا فلم يجد غير عشرة آلاف دينار وكان ابن عنبسة هذا من أعيان صنعاء خرج مع أسعد حين خرج هاربا فلما بلغه إخراب داره لحقته بطنه ومات ۞ وحين بلغ منصور دخول ابن فضل صنعاء سره ذلك وتجهز حتى جاءه واجتمعا وفرح كل منهما بصاحبه ۞ ثم خرج علي ابن فضل إلى الجوف ثم نزل إلى المهجم فأخذها أيضا ثم قصد الكدرا فأخذها ثم توجه إلى زبيد فهرب صاحبها وهي يومئذ بيد أبي الجيش اسحق بن ابرهيم ابن محمد الواصل من بغداد فقيل أنه هرب وقيل أنه قاتل فقتله ابن فضل واستباح زبيد وسبى الحريم **وذكر** نقلة الأخبار أنه أخذ منها نحو أربعة آلاف بكر من البنات ۞ ثم أنه خرج منها يريد المذيخرة على طريق الميزان جبل شرق زبيد فلما صار بعسكره بموضع يسمى المداحيض أو المناحيط أمر صاحبه فصاح بالعسكر بالهزول فلما أن لوا ناداهم بالاجتماع فاجتمع البكر وحضر البدية فقال لهم يا قوم أنكم قد علمتم أنا خرجنا للجهاد في سبيل الله وقد غنمتم من نساء الحصيب ما لا تخفى ولست آمن أن هؤلاء عليكم أن يفتنكم ويشغلكم عن الجهاد فليذبح كل منكم ما صار معه منهن ففعلوا ذلك فصار أثر الدم في ذلك الموضع سنين كثيرة ۞ ولذلك سمي الموضع بالمناجيط ۞ ثم توجه إلى المذيخرة فلما صار بها أمر بقطع الطريق لمستطرق الحج وقال حجوا الجرف موضعا بالقرب من المذيخرة واعتمروا التالي وهو واد بالقرب من الجرف ۞ ولما عرف أن أمره قد استحكم في اليمن خلع عبد الله بن ميمون الذي كان يدعو إليه ثم كانت صاحبه منصورا يأمره بذلك ۞ فصار جواب الله يعاتبه ويقول كيف تخلع من لم تنل خيرا إلا به وببركة الدعاء إليه أما تذكر ما بيننا وبينه من العهود والمواثيق وما أخذ علينا جميعا من الوصية على الاتفاق وعدم الافتراق فلم يلتفت إليه ۞ ثم كتب كتابا يخبره ويقول إني بأبي سعيد الجنابي أسوة إذ قد دعا إلى نفسه وأنت إن لم تنزل إلي وتدخل في طاعتي نابذتك الحرب فلما ورد كتابه إلى منصور بذلك قلب على طيه صحته وطلع جبل مسور وأخذ في تحصينه وقال إنما حصنت هذا الجبل من هذا الطاغية وأمثاله ولقد عرفت الشرف وجهته حين اجتمعنا بصنعاء ۞ ثم أن ابن فضل بعد أيام من وصول الكتاب تجهز لغزو منصور فاستنفر لذلك عشرة آلاف رجل من العدد وثق في عسكره ثم سار من المذيخرة حتى دخل شبام فحصل بينه وبين عسكر منصور حرب

بن حوشب عرف بمنصور اليمن ٥ وحينئذ أذكر شيئاً من أخبارهما على ما ذكره
الفقيه أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي القبائل أحد فقهاء اليمن وعلماء السنة ٥
وكان ممن دخل في مذهبهما فلما تحقق فساده رجع عنه وعمل رسالة مشهورة يخبر فيها
بأصل مذهبهم ويبين عوارهم ويحذر من الاغترار بهم ٥ فقال كان علي بن فضل
من عرب يقال لهم الأحدوث ينسبون إلى ذي جدن وكان شيعياً على مذهب
الاثنا عشرية فحج في مكة ثم خرج مع ركب العراق يريد زيارة مشهد الحسين ٥ فلما
وصله جعل يولول ويصيح ويقول ليتني كنت حضرتك يا ابن رسول الله حين حاربك
جيش الجور وميمون ملازم للضريح ومعه ولده عبيد ملازم خدمته فحين أبصر
علي بن فضل على تلك الحال طمعاً في اصطياده ثم خلا به ميمون وعرفه أنه لابد لولده
عبيد من دولة تقوم ويتوارثها بنوه لكن لا تكون حتى تكون بدايتها في اليمن على يد بعض
دعاته فقال له ابن فضل ذلك ممكن في اليمن والناموس جائز عليهم فأمره بالتثبت
والتوقف حتى ينظر في الأمر وكان ميمون في الأصل يهودياً قد جحد الإسلام واعتقد
على دينه فلم يجد حيلة غير العكوف على تربة الحسين بكربلاء وإظهار الإسلام وأصله
من سلمية مدينة في الشام وانتسب إلى العلويين وأكثرهم ينكر نسبه فالله أعلم وقطع
ابن مالك بأنه يهودي وصحبه رجل من كربلاء يعرف بمنصور بن الحسن بن زاذان بن
حوشب بن الفرج بن المبارك بن أبي طالب ٥ كان جده زاذان اثنا عشري المذهب
أحد أعيان وأسكن أولاده على تربة الحسين فحين تقدم ميمون تفرس في منصور
النجابة والرياسة فاستمال صحبته وكان له دنيا واسعة يستبد بها وكان ذا علم
بالملك ٥ فادعى أن له دولة وأنه يكون أحد الدعاة إليه وإلى ولده فلما قدم ابن فضل
وصحبه رأى أنه قد تم له المراد وأن ابن فضل من أهل اليمن خبير به وبأهله فقال
ميمون لمنصور يا أبا القاسم إن الدين يماني والكعبة يمانية والركن يماني وكل
أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبك
علي بن فضل إلى اليمن وتدعوان أهله إلي وإلى ولدي فيكون لكما هناك شأن وسلطان ٥
وكان منصور قد عرف من ميمون إصابات كثيرة فأجابه إلى ما دعاه فجمع بينه وبين علي
بن فضل وعاهد بينهما وأوصى كلاً منهما بصاحبه خيراً ٥ قال منصور لما عزم ميمون
على إرسالنا اليمن أوصاني بوصايا منها أنني متى دخلت اليمن سترت أمري حتى
أبلغ غرضي وقال لي الله الله في صاحبك علي بن فضل احفظه وأحسن إليه وأمره
بحسن السيرة فإن له شأناً ولا آمن عليه ٥ ثم قال يا ابن فضل الله الله أوصيك بصاحبك
خيراً فوقره واعرف حقه ولا تخرج عن أمره فإنه أعرف منك ومني فإن عصيته
لم ترشد ثم ودعنا وخرجنا مع الحاج حتى أتينا مكة فحججنا ثم سرنا مع
حاج اليمن حتى أتينا غلافقة ثم تواصينا أن لا يعرف أحد منا صاحبه ولا يقطع
خبره عنه ٥ ثم سرت حتى قدمت الجند وفي ذلك يد الجعفري قد تملك
قبلها وانتزعها من بني يعفر وكان الشيخ قد قال لي إياك أن تبتدي بشيء من

ميمون اليهودي

أمرك

أمرك إلا في بلد يقال لها عدن لاعة فإنها البلد التي يتم ناموسك وينال غرضك
بها ولم أكن أعرفها فقصدت عدن أبين وسألت عن عدن لاعة فقيل لي إنها
في جهة حجة فسألت عمن يتقدم من أهلها فأرشدت إلى جماعة فحققت الغرض التام
فاجتمعت بهم وصحبتهم وتطلعت عليهم حتى عرفوني ٥ فقلت إني رجل من أهل العلم بلغني
أن لكم بلدكم رجالاً وإني أريد أن أصحبكم إليه فرحبوا بي وأهلوا ٥ ثم سرنا إذ أدوا
السفر حتى جئت في جملتهم وكنت في أثناء الطريق أخبرهم بالأخبار وأحضهم على
الصلوة وكانوا أياماً من ذي بن ٥ فحين دخلت لاعة سألت عن المسجد فيها ثم سرت
إليها فأتيتها ولزمت بعض مساجدها وأقبلت على العبادة حتى مال إلي جمع من
الناس فلما علمت أني قد استحكمت منهم وتمكنت محبتي في قلوبهم أخبرتهم أني إنما قدمت
عليهم داع من قبل المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فحالفت جمعاً
منهم على القيام وصادقوا له بالزكوة فلما اجتمع عندي منها شيء كثير قلت إنه
ينبغي أن يكون لي معقلاً أحفظ فيه هذه الزكوة لتكون بيت مال للمسلمين فبنيت
عين محرم وهو حصن كان لقوم يعرفون ببني الفيدعا ثم نقلت إليه ما كان
قد تحصل عندي من طعام ودراهم فحين صرت إليه بأموالي وقد عاهدني جماعته
دخل على الصهيعد وأمتي الحصن بما تمم من مال فأولاداً فأظهرت حينئذ الدعوة
إلى عبيد الله المهدي بن الشيخ ميمون ومال إلي من أفيتي خلق كثير ثم
أخذ جبل مسور استعمل الطبول والرايات بحيث كان له ثلثون طبلاً إذا أقبل
إلى مكان سمعت إلى مسافة بعيدة وكان للحصن جبل مسور له به وإلى
أن انتزعه منه ثم حين علم استقامة أمره وظهوره على من عانده وبعث له هدايا
وتحف جليلة وذلك سنة تسعين ومائتين فحين بلغه الأمر ووصلته الهدايا
قال لولده عبيد الله هذه دولتك قد قامت لكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب
ثم بعث أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي
الصنعاني إلى المغرب وأمره بدخول إفريقية وسياستها واستمالتهم إلى طاعة
ولده عبيد الله فقدم المغرب حيث أمر وكان من الرجال الذين يضرب بهم المثل
في السياسة فلم يستحكم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومائتين وكتب إلى المهدي
يخبره بقيام الأمر وطاعة الناس له ويأمره بالقدوم إليه فبادر عبيد الله
الملقب بالمهدي وقدم إفريقية وقد كان الشيعي تملك على ملكها وصار في
يده فحين قدم المهدي سلمه إليه فندمه أخوه وذمه وقال له بئس ما
صنعت كان في يدك ملك فسلمته لغيرك وجعل ينكر عليه ذلك حتى أثر عنده وهم
أن يغدر بالمهدي فبلغه ذلك فاستشعر منه ودس عليه من قتله وقتل أخاه في
ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين ٥
فهذا عبد الله الملقب بالمهدي أول جد ملوك العرب ثم مصر فإن ابن
خلكان يقول في نسبهم العبيديين نسبة إلى عبيد الله هذا وناس يسمونهم

ذكرهم ان شاء الله تعالى وكان من جملة وصايا المأمون لابن زياد أن أمره
باحداث مدينة له في اليمن تكون في بلاد الاشاعر بوادي زبيد فقدم اليمن بعد الحجة
ثلث ومايتين واطاعته عرب اليمن كافة سهلهم وجبلهم واختط مدينة زبيد في سنة
اربع امتثالا لامر المأمون وكان يغلب على وادي زبيد وزمع العرب الذين يعرفون
بالاشاعر قوم ابو موسى الاشعري الصحابي ولهذين الواديين بركة ظاهرة ذكر
ان سببها دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن اليمني في شرح القصيدة
زبيد بفتح الزاي وخفض الباء الموحدة ثم يا ساكنة مثناة من تحت ثم دال مهملة اسم
واد للاشعريين اليه تنسب المدينة فيقال مدينة زبيد لانها من اصله قالت
في كتاب بن الكلبي حدثت اسحق بن ابرهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه الاشعريون قال لهم من اين جئتم قالوا من زبيد
قال بارك الله في زبيد قالوا وفي زمع قال وفي زمع قالها في زبيد ثلثا وفي زمع مرة واحدة
فصار بركة عظيمة في زبيد وقد تقدم في خطبة الكتاب ما ذكر الرازي وابن الجوزي
البقاع المرحومات والمقدسات في اليمن ولما استقر امر بن زياد بها دانت اهل اليمن
واطاعوه بعد حروب جرت بينه وبينهم وكان هو الغالب في جميعها ودخل في طاعته
بنو يعفر من اهل صنعا وحملوا اليه الخراج وقد ذكرت ما كان في الجبال حتى قدم
حتير ولم يتم له امر وانه قدم من جهة المتوكل وخروجه هاديا وان المتوكل قتل عقيب
ذلك وهو لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين ومدته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وتسعة ايام **ثم قام بالامر بعده المنتصر** محمد فهو الذي
دس على قتل ابيه فلم تطل مدته بل توفي بعد ستة اشهر من قيامه في ربيع الاول
سنة ثمان واربعين ومايتين **ثم قام بالامر بعده** ابن عمه احمد بن
محمد بن المعتصم الملقب بالمستعين فولي ثلث سنين الى ان قتل في شعبان سنة
خمس وخمسين ومايتين ومدته ثلث سنين وستة اشهر **ثم قام بعده خير
العباسيين** ابو عبد الله محمد بن المهتدي بن الواثق المذكور اولا وكان خير
خلفاء بني العباس سيرة حتى ان كثيرا من العلماء يعده لحسن سيرته
وجميل طريقته وكان كثير الاقتداء بسيرة عمر بن عبد العزيز ويقول لا تطلع وخاصته
يحق في بني العباس ان يكون فيكم كعمر بن عبد العزيز في بني امية ولم يسكن بغداد
بل مدينته التي تسمى سر من راى واخرج عنها المغنين والمغنيات وقال لا يجاور في
فيها من يحقق فيه معصية لله تعالى **ثم باع ما كان في خزاين المتوكل من الات**
اللهو والطرب وكان لا ياخذ من بيت المال الا ما لا بد له منه او لا بد له
واخباره مستفاضة في التواريخ ولم تطل مدته بل قتل في الشهر الثاني عشر او الحادي
عشر من خلافته وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومايتين وفي ايامه ظهر صاحب
الزنج وكان من منافق الخوارج يدعي انه علوي ولم يوجد لذلك صحة بل ثبت انه
عجمي من صياع الري ذكر ذلك صاحب زهر الاداب **ثم لما قتل المهدي**

مدينة زبيد احدثها البناء [illegible] في ... العمارات

مستقصاة

قام بالامر بعده المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل فلبث ثلثا
وعشرين سنة في اثنايها جرد اخاه الموفق لقتال صاحب الزنج قال المؤرخون
وكان من اخبث الخوارج سبا للمسلمين واستحل دماهم وكان ينادى على المراة
في محطته باسمها ونسبها وربما كانت شريفة فتباع بالخس وبعد بان عدم شرفه
وبحث عن نسبه فلم يوجد له في العلويين صحة وكانت فتنته مختصة بالعراق ولم يزل
الموفق يجاهده حتى قتله في صفر سنة سبعين ومايتين مدته اربع عشرة سنة وهو
من اشر مبتدعة الخوارج ولولا ان حبره يطول لذكرت منه كثيرا لكنه لم يدخل
في اليمن فلم احب ادخاله في اخبارها انما ذكرت ما ذكرت ليعلم زمانه وكانه
وقبح ما يجب عليه وحين اتصل قيام المعتمد باليمن قام بن يعفر واخذ
البيعة له واخرج ولاة المملوك قبله عن صنعا وتابع الخطبة للمعتمد حين بلغ المعتمد
ذلك كتب اليه باسمه على صنعا فغلب على صنعا والجند وحضرموت وهو مع ذلك
يوالي بن زياد ويحمل الخراج ويخبره انه نايب عنه لعلمه انه يعجز عن مقاومته وكان
قدم كتاب المعتمد عليه سنة تسع وخمسين ومايتين في المحرم وفي ايامه حصل بصنعا
سيل عظيم بحيث في سيل بعده واخرب بها دورا كثيرة واحتمل اموالا عالية
لا يكاد يحصى وخرج محمد بن يعفر عقيب ذلك الى مكة حاجا بعد ان استخلف ابنه ابرهيم
ثم لما عاد بنى جامع صنعا على الحال الذي هو عليه الان وذلك سنة خمس وستين
ومايتين هكذا ذكره القاضي سري بن ابرهيم الاتي ذكره في الفقهاء ان شا الله
ان هذا وجد مكتوبا بالواح قريبة من سقف الجامع بخط النجار وان بعض الولاة
حسد بن يعفر على بقاء ذكره واراد محو ذلك فعمي به فلم يقدر الله له ذلك
للقلب الذي يصرفه **ثم كانت وفاة المعتمد** وقتل هنا محمد بن يعفر اباه ابرهيم
قال ابن الهمداني في تاريخه قتل ابرهيم بن يعفر اباه وعمه محمد وابن عمه وجدته ام ابيه
قيل كانت وفاة المعتمد قبل قتله بشهرين وكان قتله يوم الجمعة لاحدى عشر
ليلة وقيل بل كان موافقا للتاريخ واحد والاصح ان المعتمد توفي بعد قتله بستة
اشهر وكان قتله يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع وسبعين
ومايتين مدته ثلث وعشرون سنة **ثم قام بالامر المعتضد** وهو ابن اخي
المعتمد اسمه احمد بن ابي احمد بن المتوكل لقبه به العباس وكان يضاد عليه
للجبروت ومال الى التشيع واظهر الطالبيين واكرامهم فقيل عن ذلك فقال
كنت مرة في حبسي اي فرايت في المنام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالتفت
حالي فبشرني بالفرج ثم قال لي يا احمد ان هذا الامر صاير اليك فاستوص بولدي
خيرا فقلت له سمعا وطاعة لك يا امير المؤمنين ثم نزل صنعا ابرهيم بن يعفر
وهو يهادن بن زياد وابن زياد قد اتخذ زبيد دار ملك ولم تطل مدة
ابرهيم هلك **وقام بعده اسعد** ولم يكن فيه شي من البدعة يعني
آل يعفر وفي ايامه ظهرت القرامطة علي بن الفضل في يافع ومنصور

منه تحتا كبيرا فخادعه باستخلافه على اليمن فقدم اليمن وناب المأمون
في مدة محمد بن ماهان المقدم ذكره انه قتل عبد الملك بن المفيد الذماري
فجادبه ابرهيم حروبا كثيرة كانت العاقبة فيها لابرهيم حتى أسر بن ماهان وقال
بن جرير وكان مبلغ ولاية بن ماهان اليمن سنتين وستة أشهر وستة أيام وأقام
في اليمن ولم يزل يخطب للمأمون ويظهر الطاعة حتى كان سنة ثلث عشرة ومائتين
قدم احمد بن عبد الحميد مولى المأمون فلبث سنة بصنعاء ثم نزل الجند وكان ابرهيم
بن ابي جعفر ذي المناخ المناخي قد تغلب على جبل ثومان وهو رجل من اولاد ذي
المناخ الحميري ثم من ولد ذي مناخ ومن ذريته قوم يعرفون بسلاطين قاهرة
بيت كرم وعز وبهم وكرم عميم وتغلب على ثومان مع جبل ثمة المعروف بجبل
ثمة المناخي نسبة الى جده وهو بفتح المثلثة وسكون الواو وفتح الميم ثم الف ثم
نون كأنه تثنية وتغلب على غالب مخلاف جعفر وكان هذا ابرهيم يذكر بالجبروت
والعسف فلما قدم بن عبد الحميد الجند صنعاء ودانت له وكانت اليه مخلاف
الجند ترك الجند وعزم على حرب المناخي فقصده الى بلده بعسكر جرار فحين
دخل اوطى وعره باغتهم الحرب وكسرهم فقتله مع غالب من عسكره وذلك لست
بقين من شعبان سنة عشرة ومائتين ثم هرب بن احمد له الى صنعاء فيمن سلم من العسكر
وثبت هذا ابرهيم الى ان دخل رمضان وغزى الجند فنهبها واحرق غالبها ولحرم
الجامع ومن دخله ولم يتعرض له كما فعل بن مهدي كما سيأتي ان شاء الله تعالى
فذكر الرازي انه استضاف الى الجامع قوم عميان وضعفة واغلقوا عليهم ابوابه
ومنعهم عن منجنه فلما كان ذات ليلة اذ نظروا رجلا منتصبا قد اخذ العنز ومسح
ظهرها وقربها من حوض ماء فسقاها فحملت ثم وضعت ثم مشت ثم صار النسل
في أكثر البلاد معزا الى وقتنا وحين بلغ المأمون الخبر بعث الى اليمن
اسحق بن موسى المذكور اولا فقدم صنعاء سنة خمس عشرة ومائتين فاقام بها سنة
وتوفي بعدان واستخلف ولده فلم يكد يصفو له اليمن وحصل بينه وبين
أهل صنعاء شقاق افضى الى قتال قتل فيه جماعة من اهل صنعاء ثم انهزم الى ذمار
فعزله المأمون بعبد الله بن علي بن العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
فقدم في المحرم سنة سبع عشرة فلم يزل به الى ثماني عشرة ومائتين في رجب منها
فمات المأمون واسمه عبد الله الى شوال فقام بالامر بعده ابرهيم المعتصم
وذلك بعهد من ابيهما الرشيد ثم استخلف على اليمن عباد ابن العمري ابن اعيا و
الشهابي فلبث الى سنة عشرين ومائتين ثم عزل بعبد الرحيم بن جعفر بن سليمن
بن علي بن عبد الله بن العباس فلبث الى سنة خمس وعشرين ومائتين ثم عزل
بجعفر ابن دينار مولى المعتصم ثم عزلت ولاية ايضا بتاج الدين فلبث يسيرا
ثم كانت وفاة المعتصم في ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائتين ومدته
ثمان سنين ثم قام ابنه الواثق فتجاسر بالقول بخلق القرآن وعاد الناس

إليه

إليه وكان القائم بالحجاج فيه والدعاء إليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد
وعاقب الواثق على القول بعدم خلق القرآن جمعا كثيرا فنزل التاج جعفر بن
دينار مولى المعتصم فقدم صنعاء وقد ظهر يعفر بن عبد الرحمن في ايام التاج
فحاربه مرارا ثم حصل الصلح بينهما ثم وصل خبر الواثق وكانت وفاته لست بقين
من الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين ومدته خمس سنين وتسعة أشهر وثلثة عشر يوما
واختلف هل مات على القول بخلق القرآن أم لا والذي ذهب اليه الأكثر انه مات
على ذلك ثم قام بالأمر بعده أخوه المتوكل وهو ابو الفضل جعفر بن محمد
فنهى الناس عن الخوض في علم الكلام وترك الكلام في خلق القرآن وتعدى ذلك الى النهي
عن الخلق والجدل حتى في التحجيج للسادة وافتتح اليمن مع جعفر مولى ابيه اياما ثم
بعث حمير ابن الحارث فلم يتم له أمر مع جعفر بل جاذبه وقوي عليه حتى عاد العراق
هاربا واستولى جعفر على صنعاء والجند ونحوه مخلاف تهامة من سنة اربع ومائتين
استولى عليها آل زياد وكان من خبرهم فيما ذكر عمارة الفرضي الاتي ذكره فيما
بعد انه لما قدم على المأمون كتاب من عامله باليمن وذلك سنة اثنتين ومائتين
يخبر بخروج الأشاعر وعك في تهامة فقال المأمون لوزيره الفضل بن سهل
انظر لنا من نوجهه الى اليمن يستخلصها فاثنى على ثلثة رجال كان المأمون قد اوتي
اليه بهم وهم بقتلهم ثم عفى عنهم وبيان ذلك انهم لما احضروا اجلسة بتاريخ
سنة تسع وتسعين ومائة سأل كلا عن اسمه ونسبه فانتسب احدهم الى عبيد الله
بن ابيه والاخر الى سليمن بن هشام بن عبد الملك والثالث الى تغلب وقال انني
محمد بن هرون يعني أخاه الأمين ثم قال للمنتسب الى سليمن بن هشام بن
عبد الملك يا هذا ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ضرب عنق سليمن وعناق
والديه في ساعة واحدة فقال يا أمير المؤمنين أنا من ولد سليمن كان جدي
صغيرا يومئذ لم يدرك ومباق ما فقاله الناس بالبصرة فقال المأمون يقتل
الامويان ويعفى عن التغلبي رعاية لاسمه وانتم ابيه فقال ابن زياد ما اعرف
الناس يا أمير المؤمنين فقال له كيف ذلك قال بن عون انك حليم كثير العفو
متورع عن سفك الدماء فان كنت تقتلنا على ذنوبنا فلم نخرج عن طاعة ولم نفارق
نبيك ذا راي الجماعة وان كنت تقتلنا على جنايات بني امية فيهم فالله تعالى يقول ولا
تزر وازرة وزر اخرى فاستحسن المأمون كلامه وعفى عنهم جميعا وامر وزيره
بضمهم اليه حتى يطلبهم منه فلما قدم كتاب عامل اليمن المقدم ذكره امر المأمون
بما قدمناه من سداد اليمن اشار بالثلثة المذكورين وقال يكون بن زياد اميرا
وبن هشام وزيرا والتغلبي قاضيا فالتفت المأمون الى قوله واعتمده واستحسنه
وكتب لهم بما ذكره الوزير فابن زياد جد بني زياد الملوك وبن هشام
جد الوزراء الذين منهم الوزير خلف بن ابي طاهر احد قتلة الحبشة موالي
بني زياد وسيأتي ذكره والتغلبي جد القضاة الحرويين بني عقامة وسيأتي

وخمسة أشهر وا ستناب واسع بن عصمة وقفل الى بغداد فلبث نائبه أحد عشر شهرا ثم عزل بعبد الله بن سليمن أخي مسلمة فلبث سبعة اشهر ثم عزل منصور بن يزيد الحميري فمكث سنة ثم عزل بسليمن بن يزيد بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وعشرة أشهر ثم توفي المهدي في المحرم سنة تسع وستين ومائة بعد ان استخلف ابنه الهادي وكانت ولايته عشر سنين او شهرا فقام الهادي واستخلف على اليمن عبد الله بن محمد بن ابرهيم الربعي فمكث سنة ثم ابرهيم فلبث اربعة اشهر وتوفي الهادي فجأة منتصف ربيع الاول سنة سبعين ومائة مدته عام وشهران ثم قام بعده اخوه هرون الرشيد باستخلاف ابيه له كما قدمناه فبعث على اليمن الغطريف بن عطاء وكان ابن خاله فلبث بها ثلث سنين وسبعة أشهر ثم خرج منها بعد ان استخلف عباد بن ميمون الشهابي فبعث الرشيد مكانه الربيع بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وفي ايامه حصل الثلج بصنعا ولم يكن حصل قبل ذلك ثم عزل بعاصم بن عتبة الغساني فلبث سنة ثم عزل بالربيع المذكور اولا وجعل معه العباس بن سعيد فلبث سنتين ثم عزل بابرهيم بن محمد الهاشمي ثم عزل بولده العباس بن محمد فساءت سيرته وقبحت آثاره وشكاه الناس وحج الرشيد تلك السنة فشكاه اهل اليمن اليه بمكة فعزله بعد ستة اشهر بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام فلبث سنة ثم عزل باحمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن طلحة بن ابي طلحة فلبث سنة كان فيها تخليط عظيم باليمن ثم عزل لمحمد بن خالد بن برمك أخي يحيى بن خالد فقدم صنعا في جمادى سنة ثلث وثمانين وكان يسكن بنك ايام جباية الخراج واليه ميلا في صنعاء والجند وكان من خير الولاة القادمين اليمن عدلا ورفقا فحسنت سيرته وعدل في الرعية بسيرة مرضية وكان يحب بقاء الذكر والثناء عليه على طريقة اهله ولاجل محاسنهم قال فيهم الشاعر

إن البرامكة الذين تعلموا كرم الملوك وعلموه الناسا

وبركة افعالهم تلك ختم لهم بالشهادة ومن محاسن محمد هذا في صنعاء انه حفر النهر الذي يعرف بالبرمكي فقدم يمينه على بابه مجاري على طريق التأخير ثم لما فرغ من عمارته جمع اهل صنعاء واقسم لهم بالايمان المغلظة انه لم يصرف في حفره شيا من مال السلطان ولا من مال حرام ولا شبهة ثم وقفه على المسلمين وبركة ذلك هو مستمر الى عصرنا سنة اربع وعشرين وسبعمائة وبنى مسجدا في صنعاء عند سوق الناسين قال الراوي ادركته خرابا قال وكان هذا محمد بن خالد كثير الصدقة في جميع احواله بحيث انه كان اذا ركب حمل الدراهم في كمه وكل من سأله شيئا اعطاه وكان في اصلاح الطريق الى مكة اماناه وعمارة وكان شديد التفقد للرعية حكي انه خرج يوما الى سوق صنعاء فوافى اهلها وعليهم ثياب

الصوف

محمد بن خالد البرمكي

الصوف الاسود التي تسمى الشمال فظنهم سوق الاصناف لجهده تصدقوا على هولاء المساكين فقيل له ان هولاء هم الرعية الذين تأخذ المال منهم فقال ما ينبغي ان يؤخذ منهم شي ثم امر بطرق ان ارادوا الخروج عليه واما اهل تهامة خصوصا عك فانهم خرجوا عن طاعته فكتب الى الرشيد يشكوهم فبعث مكانه مولاه حماد البربري وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فلما قدم عاملهم بالعسف والحروب وقتل من دونهم وشرد جماعة منهم في البلاد حتى دانوا واطاعوا بالخراج المعتاد وزيادة عليه وامنت الطرق في ايامه امانا لم يكد يعهد مثله حتى ان الراكب كان يسير من اليمامة الى صنعاء لا يخشون احدا ومن جملتهم ناس يصلون بالاغنام في كل شاة مخلاة مملوة تمرا فيباع بالرخص فاخصبت اليمن في ايامه خصبا لم يعهد مثله ورخصت الاسعار غير ان الناس نفروا منه من شدة العسف فاحتج منهم من خرج يشكو الى الرشيد في بعض حجاته فلم يشكهم واغلظوا على الرشيد فلم يجبهم حتى انهم قالوا ان كان لك حماد طاقة فاعزله عنا فلم يلبث ولم يزل حماد حتى توفي الرشيد وذلك مستهل جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة فقام بالامر بعده ابنه الامين محمد باستخلافه فلبث حماد على اليمن سنة بعد موت الرشيد ثم عزله الامين بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم اموالا وحسنت سيرته في الرعايا اهل اليمن وبعد سنة عزله الامين بمحمد بن سعيد بن الشرح فلبث ثلاث سنين ثم عزل بيحيى بن زيد بن عبد الله البجلي الصحابي وفي اقامته قدم طاهر بن الحسين بغداد من قبل المامون فقتل الامين في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ووجه الى اليمن نائبا عن المامون يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فقبحت سيرته في اليمن فبلغ ذلك المامون فكتب الى عمرو بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بولاية اليمن وهو اذ ذاك يسكن مع اخواله بني الحجب بظاهر بلد همدان وهم بطن منهم قال ابن حزم وهم يعرفون بالسلاطين فحين بلغه الكتاب دخل صنعا فقبض على يزيد وصادره بمال جزيل وسجنه فمات في السجن عقيب ذلك ولما تمت له سنة عزله المامون باسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فلبث سنة ثم استناب ابن عم له اسمه القيم بن اسمعيل وسار الى مكة حين بلغه خروج المنتصب فابرهيم ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو اول طالبي اقام الحج سنة اثنتين وثمانين وتغلب على مكة وكان سفاكا للدماء قتل خلقا من المكيين وغيرهم حتى قال المسعودي كان ابرهيم هذا ممن يسعى في الارض الفساد وكانت اقامته بمكة على شدة اللاوى وكلما قدم شخص من بلد يأتيهم لنفسه فمن ابى قتله يحتمي المامون

وكتب اهل عدن الى اخيه بصنعاء يعلمونه وسار الرسولان فالتقيا في نجادتا واخبر كل واحد منهما صاحبه بما جاء به من العلم فقال رسول عدن كتبه واخذ منه كتبه الذي جاء بها ثم فعل كل واحد منهما بكتب صاحبه ● فحين علم جعفر السفاح بعث عمه عبد الله بن مالك الخزاعي فبقي اربعة اشهر ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله ابن اخي المذكورين اولا فلبث الى ان توفي السفاح آخر ايام التشريق من سنة ست وثلثين ومائة ● مدته اربع سنين وثمانية اشهر ● ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بوصية من اخيه ونازعه عمه عبد الله بن علي منازعة افضت الى حروب كثيرة وتابعه على ذلك جمع كثير ● وشهد له جماعة ان السفاح شرط له ولاية الامر بعده ان خرج لقتال مروان وانه خرج وتولى قتل مروان ثم لم يزل المنصور يخادعه ويلاطفه حتى حصل في يده على ذمام وعهود ومكنه فلما حصل في يده سجنه في بيت بني اساسه على ملح واطلق الماء حوله فسقط فمات هدما ● وقتل ابا مسلم الخراساني القائم بالدولة العباسية وكان بخيلا مبخلا فظا غليظا على الامة وعلى اهله اشد وهو اول من اوقع الشر فيما بين الطالبيين والعباسيين وقتل من الطالبيين جماعة كثيرا وكان حسودا وهو اول من تولى امضاء سيفه ولم يكله الى احد منهم واول المنجمين من قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم وافك من اسنانه مع اليه وقدمهم على العرب واول من ترجم له الكتب من الفارسية الى العربية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب السندهند وكتاب اقليدس وسائر كتب الفلسفة من اليونانية والرومية والفارسية والسريانية ● وفي ايامه وضع محمد بن اسحق المكي كتب المغازي والسير واخبار مبتدأ الخلق ولم تكن ذلك مجموعة وتوفي بعد اذ وجعلها دا ملكه ولم يصر اليه الامر الا وقد نظر في العلوم وتتبع المذاهب وارتاض في الآراء وكتب الحديث وتتبع في ايامه كثرت الروايات واتسعت علوم الناس ● هذه جملة ما لابد ذكره من احواله ملخصا منقولا من التواريخ ثم نرجع الى ذكر ولايته باليمن فقام بالامر وولاه من اخيه علي بن الربيع ثم عزله باخيه عبد الله فمكث اربع سنين وبضعا ثم عاد العراق واستخلف ابنه فمكث سنة وثلثا ثم عزله بمعن بن زائدة الشيباني ولما كان من الكرام المحبب رفع نسبه وايراد بعض ما لابد من احواله فهو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عامر بن همام بن مرة الربعي الشيباني ● فقدم صنعاء واليا مخلافيها ومخلاف الجند ● فبعث اخاه وقيل ابن عمه نائبا له على الجند فسكن قرية من قراها الخارجة قد صارت خرابا وكانت تعرف بالزريبة قبلي الذنبتين على ربع مرحلة من الجند من جهة القبلة وضبط الزريبة بزاي مشددة مفتوحة بعد الف ولام ثم خفض الراء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء مفتوحة موحدة ثم هاء والذنبتين خرج منها جماعة من اعيان الفقهاء فسار سيرة خليفة معن على اهل مخلاف الجند حيث سامهم الحيلة واحتقرهم وصادمهم لعابا ذلالهم ومن جملة ما ذكر عنه انه كان

قتل ابو مسلم الخراساني ●

معن بن زايدة الشيباني ●

لا نزف

لا نزف

امراة الى بعلها حتى تعرض عليه وربما وقع بها ● فاوقعه الله مع من يقول ابن كلثوم متى كنا لامك مقتوينا ● بخاطب بن هند فقتله فحين بلغ معن ذلك غزى الجند ونواحيها واخرب القرية المذكورة التي قتل فيها وهي على ذلك خراب الى عصرنا وقتل من اهل القرية نحو الالفين وكان اذا خوطب بالكف عن القتل قال لا اكف عن القتل حتى اقتل الفين ثم يشتد ●

اذا امت الالفان كاد تجرانه على الصبة من ذكرى سليمان تردد

ولم يكن له ما يذم به غير هذه الغزاة وقتل من قتل بها ولم يقنع بذلك حتى غور مياها كانت بقاع الجند منها الماء الموجود في محارث قرية الهماقر وغيره ومنها انه الزم الناس لبس الثياب المصبغة بالنيل وترك شعورهم منشورة فصار ذلك لهم عادة حتى صادفوا يعرفونه جبلا او دينة لعدم عهدهم ومعرفتهم له وكان احد شجعان العرب وفتاكها ويعد من المخضرمين ادرك الدولة الاموية وقاتل معها وترأس فيها ثم ادرك الدولة العباسية فقاتل فيها قتالا عظيما وحكي عن كرمه اخبار تطول شرحها ما خيب امله ولا علم بدخول احد من الاعيان صنعا ولم ينصفه الا انف من ذلك وربما عاقب فاعله ● ودخل سفين الثوري صنعا في ايامه فوجده خارجا عن صنعا وقد علم بحاله وعلم قصده في دخوله اليمن دون قصده فساءه ذلك فسلم عليه وساله ابن يزيد فقال دين انفعلي وقصدتك فانف ان لا يكون اذ تحرق صنعا ثم كتب له الى ابنه زائدة بالف دينار ● فاخذ سفين الصك ودخل صنعا وقضى حاجته بها ثم خرج ولم يجتمع بزائدة ولم يقدم معن من سفره الا وقد خرج سفين من صنعاء فحين دخل سال عنه ولقبه فقال لم ان ولا الحظ الذي كتبت له فقال معن خبه عني سفين ● وبعد ست سنين من اقامته كتب اليه المنصور باستخلاف ولده باليمن والقفول اليه ففعل ذلك وحين قدم اليه وجهه الى خراسان لقتال الخوارج بها فلبث فيها ثلث سنين وابنه باليمن كذلك ● ثم قتل بخراسان سنة اربع وخمسين ومائة فحينئذ بعث المنصور الحجاج بن منصور على اليمن فاقام مدة ثم عزله بالفرات بن مسلم فلبث ثلاث سنين ثم عزل بيزيد بن منصور فلبث خمس سنين ● ومات المنصور قاصدا الحج في شهر الحجة الكائن في سنة ثمان وخمسين ومائة في بئر ميمون على قرب مكة ودفن هنالك ● وكانت مدته اثنتان وعشرون سنة ● ثم ولي الامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي بعد استخلاف ابيه له ● فاقر خاله يزيد بن منصور سنة ثم كتب اليه ان يستنيب على اليمن ويقدم مكة ويقيم الحج للناس فاستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي وخرج الى مكة في شوال سنة تسع وخمسين ومائة فاقام الحج ثم مات في نصف الحجة فبعث المهدي مكانه رجاء بن سلام بن روح بن رباع الجذامي فلبث في الجند سنة ثم عزله بعلي بن سليمن فلبث سنة

ولي باستخلاف سليمن له وهو احد ملوك الاسلام المعدود بين المقتدى بهم في
العدل وحسن الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواضع والعلم قال
الامام الشافعي سئل عمر بن عبد العزيز عن اهل صفين ما تقول فيهم فقال تلك دماء
طهر الله يدي منها فلا احب ان اخضب لساني بها وكان ملكه فيها من غير عنف لينا
من غير ضعف فلم يعين على عروة ولاية اليمن ومن عجيب ما حكي انه قدم عليه تميم بن
سلامة الحميري وكان احد اعيان اليمن فقال له يا تميم من قومك الذين قالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال يا امير المؤمنين قومك اشد جهلا من قومي
بعث الله اليهم نبيا قد عرفوا صدقه وامانته فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء هلا قالوا فاهدنا له فتبسم عمر قال
بن حزم وفضل عمر اشهر من ان يتكلف ذكره وتوفي نهار الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة احدى ومائة مدة ملكه سنتان واربعة اشهر وخمسة ايام ولم يكن
له نائب في اليمن غير عروة كما قدمنا انه كان نائب سليمن ثم قام بالامر يزيد
بن عبد الملك بعهد من سليمن له بعد عمر بن عبد العزيز فاستناب يزيد على اليمن
مسعود بن عوف الكلبي فلم يزل بها الى ان توفي يزيد ليلة الجمعة لاربع بقين من
شعبان سنة خمس ومائة ولايته اربع سنين وشهرا واحدا ثم قام بالامر
بعده اخوه هشام فاقر على اليمن مسعودا سنة ثم عزله بيوسف ابن عمر الثقفي
فلبث على المخاليف الثلثة حضرموت وصنعا والجند ثلث عشرة سنة واستقضا على صنعا
الطريف بن الضحاك بن فيروز المقدم ذكر ابيه في الفقهاء والعمال وحج في العام
ثم لما كان في سنة عشرين ومائة وصلت كتب هشام يامره ان يستخلف ولده
على اليمن ويقدم العراق يقبض خالد بن عبد الله القسري امير العراق بوظيفة ويكون
مكانه حتى ياتي امره ففعل يوسف ذلك وترك ابنه الصلت مكانه فلبث خمس سنين
الى ان توفي هشام لسبع خلون من ربيع الاول الكاين في سنة خمس وعشرين ومائة
ومدة ملكه تسع عشرة سنة ثم ولي بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد
باستخلاف من ابيه بعد عمه فبعث على اليمن خاله مروان ابن محمد بن يوسف
الثقفي اخا الحجاج فلم يزل باليمن مدة الوليد واليه قدمت الفتنا المذكورة
اولا المجموع لها الفقها وكان من اشد بني امية جبروتا وعتوا وعسفا وظلما
ذكر انه تفال يوما بالمصحف فخرج قاله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فاخذ المصحف ومزقه وذلك انه جعله في داير ثم رماه بالنشاب حتى مزقه
وانشد

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد

اذا وافيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

ثم لما تمزقت اوراق المصحف من شدة الرمي جمعها واحرقها وله مخازي يطول
شرحها وذكر ما اوردناه يدل على انه فوق ما حكي عنه وكانت وفاته مقتولا

نكتة

لاجل المنكرات التي كان ياتيها قتله ابن عمه يزيد بن عبد الملك نهار الخميس
لثلاث بقين من جمادى الاخرة لسنة ست وعشرين ومائة ولايته سنة وشهران
ثم قام بعده قاتله يزيد بن الوليد اثنى عليه ابن حزم وقال كان فاضلا قام باحياء
المنكر من انه نقص الجند عطاءهم فسمي يزيد الناقص ولما قام استخلف على
اليمن الضحاك ابن فاضل السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهة وذكر انه
اول ملك في الاسلام نفى القضاء والقدر على المعتزلة وكانت وفاته سنة ست
وعشرين ومائة مدته ستة اشهر ثم قام بالامر بعده اخوه ابرهيم بن
الوليد فلبث ثلثة اشهر ولم يتم له امر فخلع نفسه وبايع مروان بن محمد
بن مروان بن الحكم المقدم ذكره بعض مروان مكان الضحاك عروة فاقام نحو
اشهر بها ثم انقضت دولة بني امية وذلك بقتل مروان بموضع من ارض مصر
ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة
مدته خمس سنين وشهر قال بن حزم وكانت دولة بني امية على علاتها دولة
عربية لم يتخذوا واسطها قاعدة ولا اكثروا احتجان الاموال ولا بناء القصور
ولا استعملوا مع المسلمين ان يخاطبوهم او يكاتبوهم بالعبودية والمولوية ولا تقبيل
ارض ولا رجل ولا يد انما غرضهم الطاعة الصحيحة من التولية والعزل في اقاصي البلاد
فاذا اتيها لا غير ذلك ثم انتقل الامر الى بني العباس
بن عبد المطلب كانت دولتهم اعجمية سقطت فيها دواوين
العرب وغلبت عجم خراسان على الامر وعاد ملكا كسرويا تحققا عن انهم
انهم لم يعلنوا بسب الصحابة بخلاف ما فعل بنو امية اذ كانوا يستعملون لعن علي حتى
جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقطع ذلك وقتل يزيد بن الوليد فاول
قايم من العباسيين ابو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانت بيعته الاولى بالكوفة في شهر
الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة فبعث على الحجاز واليمن عمه داود بن علي بن
عبد الله بن العباس فاقام بمكة وبعث على اليمن عمر بن عبد المجيد بن عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب العدوي وهو اول من قدم اليمن نائبا للعباسيين ولما
اقام بصنعا نوب جامعها ولم يكن له قبل ذلك باب وكان السفاح كريما
حليما باذلا للاموال وصولا لاهل بيته ثم توفي عمه داود بعد مضي خمسة اشهر من قدوم
بن عبد المجيد صنعا فبعث السفاح على اليمن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان
فقدمها في رجب سنة ثلث وثلثين ومائة فاقام بصنعا وبعث اخاه الى عدن
فمات بين الكل منهما فاجدت بصنعا فبادكين منها انه هم باحراق
المجذومين وامر ان يجمع لهم الحطب وقال لو كان بهم خير ما اوقع الله بهم
الجذام فمرض اياما يسيرة ومات قبل ان يحدث بهم شيا ثم مات اخوه بعدن
يقال ان موتهما كان في يوم واحد فكتب اهل صنعا الى اخيه بعدن يعزونه

معاوية الضحاك بن فيروز المقدم ذكره في عداد الفقهاء والياً عليها على اليمن
ثم كانت وفاة معاوية والضحاك والياً في شهر رجب الكائن في سنة ستين وقد بلغ عمره
ثمانياً وخمسين سنة وكان قد ألزم الناس البيعة لابنه يزيد
فبايعوا طوعاً وكرهاً فبعث على اليمن بحير بن ريسان الحميري أحد ولاة اليمن
الكرام وكانت ولايته ضماناً ضمنها من يزيد بمال يحمله في كل سنة ما بقيت ليزيد
ولاية وكان رجلاً فصيحاً من الأجواد فامتدحه شاعر منه قوله

يحيى الوالي المراد

بحير بن ريسان الذي ساد حميراً ... نائله مثل الفرات غزير
وإني لأرجو من بحير وليدة ... وذاك من الأمر الكريم كثير

فغضب عليه بحير وقال ترحل إلي من الحجاز لا ترجو إلا وليدة لا وربك ثم
أمر به فضرب أسواطاً وبعث له بعشر ولائد وأحسن جائزته ثم إن الحسين
رضي الله عنه استدعاه أهل الكوفة من المدينة فلما صار بالقرب منها قدمها
عبيد الله بن زياد بجيش وغلب على المدينة وأخرج العسكر في طلبه فقتل الحسين في
عاشر المحرم سنة إحدى وستين وقضيته ثانية مصاب المسلمين وخرومهم إذ أولها
قتل عثمان وذلك أن المسلمين استضاموا في قتلهما علانية قاله ابن حزم وقام ابن
الزبير في سنة أربع وستين لمضي ثلاثة أشهر منها واسمه عبد الله وكنيته أبو بكر
وكان في أيام يزيد تخليط كثير وكم ذلك من الحسين ولابن الزبير وهذه الأربعة
فقتل الحسين كما قدمناه وغزا المدينة فقتل بها خلقاً كثيراً من المهاجرين والأنصار
حتى لم يكد يبق بها أحد منهم وهي التي تسمى غزاة يوم الحرة وكانت ثالثة من
وقائع الإسلام وخرومه لأن أفاضل المسلمين ونبلاء الصحابة وخيار التابعين
رضي الله عنهم قتلوا ذلك اليوم في الحرب صبراً ظلماً وعدواناً وجالت الخيل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأيام ولم يبق به أحد إلا ابن المسيب رضي
الله عنه فإنه لم يفارق المسجد ولولا شهادة مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان
له بأنه مجنون عند مقدم الجيش وهو مجرم بن عقبة لقتله وبايع مجرم المسلمين ولبس(?)
به الناس على أنهم عبيد ليزيد إن شاء باع وإن شاء أعتق وذكر له بعضهم البيعة
على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله صبراً وأبيحت المدينة
ثلاثة أيام ومات مجرم بعد أن خرج عن المدينة بأيام ومات يزيد بعد ذلك بأقل
من ثلاثة أشهر فأزيد من شهرين وذلك في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين
مدته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وقد صار الأمر لابن الزبير بالحجاز
واليمن وخراسان على بيعة ابن الزبير إلا شرذمة من الأعراب بالأردن فوجه
البيعة لابن الزبير مروان بن الحكم ليأخذ بيعتهم وذلك بعد أن بايعه مروان فلما ورد
الأردن دعاهم لخلع ابن الزبير فكان أول من شق عصا المسلمين بلا تأويل ولا شبهة
فبايعه أهل الأردن وخرج على النعمان الزبيري وقتل النعمان بن بشير أول مولود في
الإسلام من الأنصار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص وتغلب على

مصر

مصر والشام فمات بعد عشرة أشهر من ولايته فقام ابنه عبد الملك
مقامه فتبته حتى قوي أمره وبعث الحجاج لابن الزبير فحاصره ورمى البيت بالحجارة
والمنجنيق وقتل ابن الزبير بالمسجد الحرام وكان ذلك رابع خرم في الإسلام ومصائبه
لأن المسلمين استضاموا بقتله وصلبه منكساً وكانت ولايته تسعة أعوام وشهر
ونصف وقد ذكرت من كان والياً لليمن أيام يزيد ولما صار الأمر
إلى ابن الزبير كان أول وال ولاه أن بعث بعهده إلى الضحاك بن فيروز الديلمي
المقدم الذكر فلبث سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فلبث مدة ثمانية أشهر ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب بن أبي وداعة السهمي
فلبث سنة وثمانية أشهر ثم عزله بأخيه خالد بن الوليد(?) فلبث مدة ثم عزله
بمصعب بن ذي المرائم(?) الذي تقدم ذكره قيل إنه مولى لوالد عبد الرزاق الفقيه فلبث
خمسة أشهر ثم عزله بابن الفقيه المقدم ذكره فلبث مدة ثم عزله بقيس(?) بن
يزيد السعدي التميمي فلبث عشرة أشهر ثم عزله بأبي النجود مولى عثمان بن عفان
فمكث خمسة أشهر ثم أعيد الضحاك الذي ذكر أول ولايته فمكث ستة أشهر ثم
عزله بخلاد بن السائب الأنصاري ثم عزله بأبي المحرب(?) في أيامه وقامت
للزبيرية(?) بصنعاء وذلك سنة إحدى وسبعين فاضطرب أمر اليمن ولم يزل مضطرباً
حتى قتل ابن الزبير كما قدمنا سنة ثلاث وسبعين ثم استقل عبد الملك بالملك
وحين استولى الحجاج على مكة بقتل ابن الزبير استعمل على صنعاء أخاه محمداً
بن يوسف وعلى الجند واقد بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن أيوب الثقفي
فأقاموا جميعاً على ذلك سنة ثم عزله وأفرد جمع المخلافين لأخيه محمد فلم يزل
عليه إلى أن توفي ثم توفي عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين وكانت
مدة استيلائه على اليمن ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر غالبها نائبه عليها الحجاج
ثم قام بعده ابنه الوليد وذلك بعهد له من أبيه وكان ينظر
في أموره دينه ودنياه وهو الذي بنى جامع دمشق الذي أجمع أهل المعرفة أنه لم
يعرف له نظير من المشرق إلى المغرب ونسبته إلى بني أمية وكان يصوم الاثنين
والخميس وهو أول من صامهما من ملوك الإسلام وأول من أحدث المارستانات
وأول من أجرى الطعام في المساجد لا سيما في رمضان وهو الذي فتح في الحرم المكي
والحرم النبوي وفي أيامه هلك الحجاج فعلى هذا له مناقب تعد في
أيامه رحمه الله وعفى له وتوفي الوليد منتصف جمادى الأولى من سنة ست
وتسعين مدة خلافته تسع سنين وستة أشهر ثم قام بعده أخوه
سليمان بن عبد الملك بطريق الوصية إليه من أبيه أيضاً فاستعمل على اليمن
عروة بن محمد السعدي فلبث مدة إقامة سليمان في الملك وهو عامان وتسعة أشهر
وخمسة أيام ثم استخلف ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان
بن الحكم المذكور أولاً وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المجرمين بيته من اعبد سبيله فهو حق فاعدوا سيوفهم فدخل الخوارج عليه وقتلوه لثلث
خلون من الحجة سنة خمس وثلثين وقيل كان قتله ايام التشريق بعد ان حوصر
اربعين يوما واختلف في عمره فقيل اثنان وثمانون سنة واشهرا وقيل ثماني
وثمانون وقيل تسع وثمانون وقيل تسعون سنة ثم استخلف خاتم الخلفاء
ابو الحسن علي بن ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب حين سمع عاملا اليمن
يعلى بن ابي ربيعة بقتل عثمن خافا على انفسهما فخرجا مجتمعين حتى قدما مكة سالمين
فوجدوا بها عايشة وطلحة والزبير وقد اتفقوا على خروجهم الى العراق للطلب بدم عثمن
فاهدى يعلى لعايشة جملا يقال له عسكر وبه يعرف اليوم المشهور بيوم الجمل
وبعث علي على اليمن عبيد الله بن العباس وسعيد بن سعد الانصاري على الجند
فلبث بن عباس بصنعا اربعين شهرا ثم ان معاوية وجه بشر ابن ارطاة العامري
اليمن بالف فارس وامره بطلب دم عثمن حين بلغ ذلك ابن عباس جمع اهل صنعا
وخطبهم وحرضهم على القتال وهو يريد الابناء اذ هم حينئذ راس الناس فقال
له فيروز الديلمي ما عندنا قتال لحجتك ابن من نصرهم واستخلف عمرو بن اراكة
الثقفي ثم ترك ولدين له مع ام سعيد ابنت بزرج التي تقدم ذكرها ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كل من مشاهيرهم قادم منهم الى صنعاء
ينزل عندها اذ كانت امراة دارة وبها امين القرشي يومئذ وهي اول امراة قرات
القران بصنعاء وصلت الصلوة وهي اخت الرجلين المذكورين النعمن وعبد الرحمن
فلما قدم ابن ارطاة صنعاء وقد خرج عنها ابن عباس لاحقا بعلي استدعا بالولدين ‏ قصة الشهيدين
وكان الكبير منهما ابن عشر سنين والصغير ابن ثمان وفي اسمهما خلاف فقيل الحسن
والحسين وقيل عبد الرحمن وقثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة ثم ميم فلما حضرا الى
بين يديه امر بقتلهما فقالا له يا عم وما ذنبنا فقال الحنث ذكروا انه اخي فاخرجا
الى باب الصراع وذبحا ثم قتل عمرو ابن اراكة وقتل ابنين وتسعين من الابناء
كانوا قد شفعوا اليه في الطفلين فحصل للابناء من ذلك ما قال صلى الله عليه وسلم
من سل سيف البغي ضرب به ومن اعان ظالما اغري به فانهم اعانوا ابن ارطاة على طلبه وكان
بشر يقال له بشر ابن ارطاة العامري نسبة الى عامر ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
اول جبار دخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام فلاقى من ذلك قتل الشهيدين
وقد قتل من ذلك اموالا بحصر وعاث في اليمن حتى بلغ حي عدن وقبر
الطفلين مشهود بصنعاء يعرف بمسجد الشهيدين الى الان ولسنجح الله تعالى عنده الحق
ولما بلغ علي كرم الله وجهه دخول بشر اليمن جهز اليه الفي فارس من الكوفة ومثلها من
البصرة وجعل على الجميع خارجة بن قدامة السعدي وامره بما بعث بشر ابن
ماكان ومطالبته بما احدث في اليمن من قتل وفساد فلما دخل خارجة اليمن هرب
بشر وتفرق اصحابه ثم ان جماعة من اليمن وغيرهم كانوا قد وافقوا بشرا على رايه
فلزمهم خارجة ونكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكة حين دخلها بلغه موت

علي

علي كرم الله وجهه فاخذ البيعة على اصحابه واهل مكة لمن بايعه اصحاب
علي ولزمت علي حتى فلم يسمع منه الكراهة للبقاء كما سمع من عمر ذكر الخطابي
في كتاب العزلة بسند الى ابن سيرين قال قال عبيدة سمعت عليا كرم الله وجهه
يقول في خطبته اللهم قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني فارحني وارحهم
متى ما ينبعث اشقاها ان يخضب هذه من هذه ووضع يده على لحيته وهو
قول كرم الله وجهه ما يمنع اشقاكم الكلام معناه بيان قول النبي صلى الله عليه
وسلم ان اشقى الاخرين من يخضب هذه واشار الى لحية علي من هذه واشار الى قرنيه
وكانت اليمن والعراق والحجاز وخراسان تحت طوع علي يستخلف عليهم من شاء
وكانت وفاته شهيدا من ضربة ابن ملجم وهو في الصلوة بجامع الكوفة وذلك لسبع
عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة وقد بلغ عمره ثلثا وستين وقيل
ثمانيا وخمسين سنة وصلى عليه ابنه الحسن وكانت خلافته اربع سنين وتسعة
اشهر وقد ذكرت موضع دفنه فيما مضى وختم الله به الخلافة كما ختم
النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة
ثلثون عاما فكان اخر تمام الثلاثين وقيل بقي منها اشهر اخذها الحسن
رضي الله عنه ثم خلع نفسه ميلا الى حقن دماء المسلمين وكيفية ذلك ان
معاوية لما قصد الى الكوفة بجيش عظيم من الشام ومصر وخرج اليه الحسن بجيش
لم يكن دونه جيشه فلما راى الحسن كثرة الجيشين خشي على المسلمين ان يفنوا
فنادى باعلا صوته يا معوية الله الله في امة محمد لا تفنهم في طلب الدنيا ان كان هذا
الامر لك فما ينبغي لي ان انازعك فيه وان كان لي فقد اثرتك به ابقاء على المسلمين
وحقنا لدمائهم فقال المغيرة حينئذ لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فخلع
الحسن نفسه وبايع معوية وذلك بعد ان اقام ستة اشهر الا ثلث عشر يوما
وكانت هذه المدة هي الباقية من الثلثين التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وقد عرض مع ذكر
علي كرم الله وجهه ذكر عبيد الله بن العباس فهو ابن عمه واحد الصحابة
وله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روايات وكان اكبر من اخيه عبد الله الحبر
بسنة وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع وثمانين ثم صار الامر الى معاوية
فاستناب عثمن بن عفان الثقفي وجمع له ولاية المخلاف صنعاء والجند
فلبث في اليمن سنتين فلما توفي استخلف فيروز الديلمي بصنعاء واستخلف
بالجند ابن الكاتب وفي تلك المدة توفي فيروز على العمل ثم بعث معاوية مكانه
النعمن بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزل بشير ابن سعيد الاشرم
الذي تقدم ذكره انصاري كان مشفقا ليعلا من عمر ثم ترك بوجه من اهل
الجند يقال له سعيد ابن داود فاقام والبا نحو سنة اشهر ومات عقيبها فبعث

حتى من اعلمه ثم أوصيته بالعدل فيكم أترون فد قضيت ما علي قالوا نعم قال لا حتى اطالعه وافتقده في عمله هل هو كما امرته ام لا وقال حذيفة بن اليمان استعملت استعملت الفجار وعلي ذاك امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفعل ذلك من قبلك فقال استعين بجلد الفاجر وان عرفت فجوره ثم اباشر عمله بنفسي فقال له حذيفة أخشى أن يكلهم من ياتي من بعدك احتجاجا بك ثم لا يباشرهم وفعل عمر مع بلاد ليل علي ما ذكرت من الافتقاد ه وكان عمر اول من سمي امير المومنين سماه به عمرو بن العاص واشتق منه فقال له انتم المومنون وانت اميرنا فقال بلي فمن هنالك سمي كل قايم بالامر امير المومنين ه وكان اول من دون الدواوين وجند الاجناد وعرف العرفاء ووضع الجزية ونفي المشركين عن جزيرة العرب ولما اراد وضع الديوان جمع اكابر الصحابة واستشارهم فوافقوه ثم سالهم بمن تكون البداية فقالوا بك يا امير المومنين فقال لا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نوابه في امته ابتدا وابن خطه الاقرب فالاقرب ه ثم فرض للعباس في كل عام ستة الاف درهم ثم لعلي بحوه وفرض للحسن والحسين خمسة الاف درهم ثم جعل نفسه واهله في البيت التاسع ه وكان اذا اخذ احد منه دنانير قال له بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الاخرة افضل ثم يتلو والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ه وفرض لكل امراة من امهات المومنين اثنا عشر الف درهم ما خلا صفية ابنت حيي النظرية وجويرية ابنت الحارث المصطلقية فانه جعل لكل واحدة منهن ستة الاف ه وكان متي قيل له جزاك الله عن الاسلام خيرا قال بل جزي الله الاسلام عني خيرا ه وكان طعامه من اخشن الاطعمة لا يبالي فيه وقد يعاتب علي ذلك فيقول اخشي ان اكون من الذين قال فيهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ولولا ذلك لامرت بجدي سمين فطبخ باللبن وكان في اخر عمره كثير الرغبة عن الدنيا يدعو بالوفاة قبل انصرافه من الحج وخروج الخوارج عليه ه ومن ذلك ما روي عن سعيد بن المسيب انه حج في اخر عمره فلما نزل بطحاء مكة جمع شيا من بطحايها يشبه الدكة ثم بسط عليها رداه ثم اضطجع ورفع يديه وقال اللهم كبرت سني ورق عظمي وضعفت قوتي وخشيت الانتشار من رعيتي فاقبضني اليك غير عاجز ولا مضيع ثم قدم المدينة فما انقضى الشهر حتى توفي ه وقال بن عباس لما تكرر على سماع عمر يطلب الوفاة قلت له يا امير المومنين قد اكثرت الدعاء بالموت حتى خشيت ان يكون ذلك اسهل عليك عند نزوله فماذا مللت من رعيتك وهم معك ه اما تعين صالحا او تقوم مايلا فقال اني قايل لك قولا وهو اليك قال افعل وقال كيف لا احب فراقهم وفيهم اناس كلهم فاتح فاه للقمة من الدنيا اما بحق لا ينوبه او بباطل لا يناله ولولا ان اسال عنكم لبرئت منكم واصبحت الارض مني بلاقع

وصعيت

و مضيت لشاني ولما جرحه العلج وادخل الي منزله احتج الناس عنده وجعلوا يثنون عليه بالخير فقال من لا ابن راغب وراهب ولما قيل له استخلف قال لا اتحمل امركم حيا وميتا وددت الكفاف لا لي ولا علي ولما قال له الطبيب اوص امر ابنته حفصة بالذهاب الي عايشة تسالها الاذن في دفنه مع صاحبيه فاذنت ه ثم لما ايقن بالموت امر ابنه عبد الله ايضا الي عايشة يستوثق منها بالاذن فاذنت ثم جعل امر المسلمين شورى في ستة نفر من العشرة الذين سماهم الجنة وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف واخرج ابن عمه سعيدا منهم ولم يجعل له من الشورى عنهم ه وامر صهيبا الرومي ان يصلي بالناس الي ان يتفقوا على امام ثم توفي ليلة الحج سنة ثلث وعشرين وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ثلاث وستون سنة ه ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وسبعة ايام ثم دفن مع صاحبيه وجعل راسه بازا كتف ابي بكر وكان هو القبر الثالث في بيت عايشة رضي الله عنها ه وفي اجتماعهم قال حسان بن ثابت الانصاري ه

ثلاثة برزوا بسبقهم ❀ في نصرهم ربهم اذا برزوا
عاشوا بلا فرقة حياتهم ❀ ثم التقوا في الثرى اذا قبروا
فليس من مسلم له بصر ❀ ينكر فضلهم اذا ذكروا

ثم انفقت كلمة اهل الشورى علي عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فاقر عمال عمر علي حالهم ولم يزل عمال النبي خصوصا يعلي وابن ابي ربيعة مخلا في الجند وصنعا وكان اول شي فعله مما تنكره النفوس لمخالفته ما كان الشيخان عليه قعوده من المنبر علي المرقاة التي كان يقعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاث درج يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الثالثة منهن فلما قام ابو بكر وقف علي الثانية وقال لا ابرا اني الله واقام موقف نبيه ثم لما ولي عمر وقف علي الاولي وقال لا يراني الله اهلا لموقف ابي بكر فلما ولي عثمن صعد الي الثالثة فقال ما يغنيني بابين فحدقه الناس بابصارهم فارتج عليه من الكلام فقال انكم الي امام فعال احوج منكم الي امام قوال ه وكان طلوعه ذلك عيب ما يعيبه المسلمون له ثالث المحرم وقيل رابعه سنة اربع وعشرين واستمر الي سنة ست وثلثين لم ينكر منه ولا احد من ولاته عن طريق الشيخين حتى جعل من عماله في مصر والعراق ما اوجب الطعن عليه فخرج الخوارج اليه من انحاء شتى ولم يزل الي ان كذلك ان قتل يوم الجمعة صابرا محتسبا صايما بعد ان حوصر اربعين يوما لم يبد منه كلمة يكون بها المبتدع حجة ولقد قيل له وهو محصور ما الذي تامرنا به ان كان لك كون فقال انظروا ما اجتمعت عليه الامة فكونوا عليه فانها لا تجتمع علي ضلالة ه حتى قال قبل قتله كابن ادم حين قال لاخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا باسط يدي اليك اني اخاف الله رب العالمين وقد كان راي النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال يا عثمن افطر عندنا فلما اصبح قال لعبيده

وقف ابعض هذه
الوزير على خلافة عمر
بعد الامام عمر بن
الخطاب

خط

[illegible]

لم يدع ايام المومنين المتقدم ذكرها ثم ولي امر الامة بعده **ابو حفص**
عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدي بن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي استخلفه
ابو بكر فقام بامر الامة اتم قيام وكان رضي الله عنه اول من سمي امير المومنين
فابقى عمال النبي على اعمالهم لم يغير على احد منهم غير يعلى ابن امية صاحب صنعا فانه
استحضره عن صنعا مرتين ووصل المدينة فسبب الاولى ان اخا ليعلى او بعض
اهله اشترى فرسا لرجل باثني عشر الف درهم ولم يوفه الثمن فذهب الى عمر وشكى
ذلك فاستدعاه وحقق بينهما ثم عاد من فوره اذ لم يتوجه عليه حق والثانية ان
رجلا من اهل خفاش قتل ابنا لاخر فوصل الى يعلى واخبره فاستدعى القاتل وسأله
هل قتل ولد الشاكي فاعترف بذلك فاخذ يعلى سيفا ودفعه الى ابي المقتول
وقال اذهب فاقتله كما قتل ولدك فضربه ضربات متعددة فوقع مغشيا عليه
ولم يشك انه مات فاخذه اهله وارادوا دفنه فتعافى فبينما هو ذات يوم يرعى
الغنم اذ مر به ابو المقتول فعرفه فذهب الى يعلى واخبره فاستدعاه واستخبره
فوجد به جراحات كثيرة فامر يعلى من قدر اروشها فبلغت الدية فقال يعلى لابي
المقتول اما ان تدفع الدية وتقتله او تخليه فقال اريد قتله وما فعلته به يكون
هدرا فلم يساعده يعلى الى ذلك فتقدم الى عمر وشكى اليه من يعلى وقال حال بيني
وبين قاتل ولدي فبعث عمر المغيرة بن شعبة على صنعا واستدعى يعلى الى ذلك فتقدم
فلما دخل المغيرة صنعا اتاه يعلى واخرجه الى عمر على وجه لا يليق فلما قدم يعلى
وابو المقتول ليتحاكما قال علي كرم الله وجهه ان يعلى لفقيه وقال له عمر انك
لقاضي ثم لبث في المدينة سنتين وسأل عمر عن قوله ليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقال قد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت
منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته ثم ان عمر اعاد يعلى على عمله فلما قدم صنعا احسن اليهم
وجهزهم الى عمر احسن جهاز وكان المغيرة يقول عند ذكر يعلى خير بني حيين وبلي
وحيين قرك **وفي ايام يعلى كانت قصة اصيل** وهي ما اورده
الرازي في كتابه سنحذفه اختصارا وذلك ان رجلا من اهل صنعا غاب عن
امراة له اسمها زينب وترك معها ابنا له ليس منها اسمه اصيل صبي في بني الحميري وكانت
فاسقة ولها سبعة اخلا فصارت تتستر من الصبي خوفا منه ان يفضحهم وقالت لاخلائها
ان هذا الصبي فاضحنا لا محالة ولست آمنة ان يفضحني وإياكم ثم حثتهم على
قتله ولم تزل بهم حتى دخلوا عليه وهو نائم فخنقوه حتى مات ثم حملوه فالقوه في
بير بعيدا ان خلف بير سام بن نوح عليه السلام قال الرازي وهي في عصرنا
وعصره في المياه بير الجامية ثم ان المراة اظهرت بعد ذلك فقد الصبي وجعلت
تدور شوارع صنعا راكبة على جمل وهي تقول اللهم لا تخف على من
قتل

قتل اصيلا ثم اتصل العلم بيعلى وان صبيا فقد لا يعلم خبره فشق عليه ذلك ثم صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انظروا هل تحسون لهذا الصبي خبرا او يذكر لكم
فلم يجد احد بشي ثم بعد ايام مر رجل من اهل صنعا بالبير فظهرت منها رايحة منتنة
وذباب اخضر يطلع من البير وريح فيها فغلب على ظنه وجود الغلام في البير فذهب الى يعلى
وقال له اظنني قد وقعت على طلبه ايها الامير ثم اخبره بما وجد في البير فبادر يعلى
وركب من فوره حتى وقف على راس البير ومعه جمع من الجند واهل البلد ومن
جملتهم بعض القتلة له فقال ادلوني حتى انظر ما في البير واكشف الخبر وتطوع رجل
فادلوه فلما صار بالقرب من الما وجد الصبي قد نبذه الما وهو على وجه الما في
جوف من جروف البير ثم صاح اطلعوني فاني لم اجد شيا فلما اطلعوه قال الله اكبر
لما صرت في الما وحركته اشتدت رايحته وكثر صعود الذباب فقال رجل آخر ادلوني
مكانه فحين قال ذلك الخبيث الاول بي علة شديدة فاستوثقوا منه وادلوا الثاني فلما
صار في الما وجد الرايحة فوجد الصبي في غار وعليه اثر القلب فشده بالحبل وقال ارجعوه
فاطلعوه ثم اطلع بعده فلما طلع الصبي وطرح الرجل الموثق اشتدت رعدته وهذا من
قبيل قولهم في المثل كاد المريب ان يقول خذوني قال فاخذه يعلى بالتهديد فاعترف
انه قتله من جملة سبعة وان سبب ذلك زوجة ابيه فطلبوا جميعا ثم حبسوا وحبست
المراة بمعزل عنهم وكتب يعلى الى عمر يسأله الحكم فيهم فحين وصل الكتاب الى
عمر طلب جماعة من فقهاء الصحابة وعرض عليهم كتاب يعلى واستشارهم وقال
اني امر بقتل الرجال والمراة غريب اردت ان لا يبعد ذلك الامتون منكم فصونوا رايه
حتى قال علي كرم الله وجهه لقد رايت صوابا يا امير المومنين ارايت لو ان جماعة
اشتركوا في سرقة جزور فسرق كل واحد منهم عضوا منها اكنت قاطعهم لذلك قال
نعم قال فهو كذلك فقوي عزم عمر وكتب الى يعلى بذلك ثم قال لو تمالى اهل صنعا
على قتله لقتلتهم به فحين وصل الكتاب الى يعلى فقتلهم جميعا مع المراة وقد
استشهد كثير من مصنفي الفقه على جواز قتل الجماعة بالواحد بهذا الخبر ثم بعد
ذلك ان مولى ليعلى ضرب رجلا حتى احدث في ثيابه فذهب الرجل الى عمر واشتكى
اليه فكتب عمر الى يعلى ان ياتيه ماشيا على قدميه فخرج من صنعا كذلك حتى صار
على مرحلتين منها لقيه كتاب عثمن بن عفان يبقيه على عمله ويخبره بوفاة عمر فعاد
الى صنعا وقيل غير ذلك وفي حجة ه **واما ابن ابي كرب** فلم اسمع له خبرا استفيده
غير ما ذكره الرازي عن بعض الفقهاء انه بعث الى عمر قارورة من الغالية فوصل
الى عمر وعنده جماعة من الصحابة فاستخرج ما فيه وضمخ به من حضر من المهاجرين
والانصار وقيل دهنهم به قال الرازي فذكر بعض الفقهاء
ان في فعل ذلك ثلث فوايد منها قبول الهدية والادهان بالغالية ومواساة
المنكر ادهن الغالب في حوايجها **ومن محاسن عمر** رضي
الله عنه ما ذكر طاوس انه قال للناس وهو حاج له اذا ايتم ان استعملت عليكم

بين القاهرة ومصر وقبرها مشهور يزار ويتبرك به يستجاب الدعاء عنده وانقضى
ذكر شيوخ الاسلام ولم يبق الا البداية بذكر التاريخ وهو الاصل من اهل المائة
الثالثة بالمتأخرين الى مصنف الكتاب كما هو شرطنا واجعل بدايتهم باصحاب
الامام واختم بعد مضي ذكر الفقهاء بذكر الولاة الى عصرنا باختصار وتيسيره
فاعلم اطال الله بقاك ان جميع اليمن كان قد اسلم اهله وهو اذ ذاك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة مخاليف عك وهي تهامة خاصة ثم الجند
ثم صنعاء ثم حضرموت ما مخلاف منها الا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وقد اسلم اهله وصار عليهم من قبله ولاة وعمال وارتد بعض اهل حضرموت
وكان عليهم زياد بن لبيد البياضي كما قد مضى بيان ذلك واما سائر المخاليف
الباقية فلم يذكر عن احد منهم ردة وكذلك اقام كل واحد من العمال في عمله
ما شاء الله ثم قدم من قدم على ابي بكر استمدادا لمعاذ بن جبل وكان ملك صنعاء
بيد الفرس وحمير ابن سيف ذي يزن اذ كان قد هلك فالفرس الملوك وحمير الذين
للبلاد والسابقون للخراج والدافعون للفساد وكان الفرس بينهم وبين همدان
عهود ومواثيق وكان بينهم في ذلك مكتوب قال الرازي كانت العرب تكتب
في صدر كتبها باسمك اللهم وكتب فارس باسم ولي الرحمة والهدى هذا الكتاب
ما اجمعت عليه همدان وفارس حضر المرد بان باذان من ساسان ومشاهد الرئيسين
عمرو بن الحارث وعمرو بن يزيد من بكيل وحاشد وذي مرحضر وكفالة بعضهم
لبعض عمن غاب من الحيين جميعا انا تحالفنا جميعا على عهد الله وميثاقه واجتماع الهوى
واتفاقه وقتال المخالف وفراقه وعلى ان كل واحد من الحيين جميعا فيما عقده
وحالف ان نكث وخالف عقده وبنده وقد عليه العهد من الله المؤكد
الوثيق المؤكد الشديد ابد الابد لا يبيد ما ذر الذر وولد لا يزال العهد مؤكدا
ما اظلت الخضراء واقلت الغبراء وجرى الماء ونزل المطر واخضر الشجر
واكل الثمر وبقي البشر وما بقي في البحار دفق وفي الاشجار ورق وفي
الايام رمق وما ثبتت الرواسي الشامخات في مواضعها وظهرت النجوم الثابتة
في مطالعها عهدا مؤكدا العهود بعقد مرشد محكم لا يستحيل ابدا ولا يبيد
حينه ثم جعل ذلك نسبين واحد مع همدان والاخرى مع فارس ولم تزل
الفرس مؤالفة لهمدان حتى لو قيل ان ذلك مستمر الى عصرنا لم يكذب العقل
فلما قام الاسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نوابه الى اليمن
لم يختلف ان المبعوث الى مخلاف الجند هو معاذ بن جبل الانصاري ولم يزل
في الجند حتى كانت خلافة ابي بكر فكتب اليه يستاذنه في القدوم عليه وكذلك
سائر العمال كتبوا ايضا فكتب اليهم الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثكم لما بعثكم له وقد شاء به فمن احب منكم ان يقف في عمله فليقف ومن احب
ان يعود فليعد بعد ان يستخلف صالحا فاستخلف معاذ على الجند عبد الله بن ابي

ذكر مخاليف اليمن

كتاب الحلف والعهد

فيما

ربيعة

ربيعة المخزومي واختلف المؤرخون فيمن كان نائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صنعاء فالذي ذهب اليه ابن جرير الطبري انه ابان بن سعيد بن العاص
بن امية بن عبد شمس وهو اجود من قيل انه بني جامع صنعاء وقيل قول اخر غير ذلك
فلما قام كتاب الصديق الى ابان يخيره بين الوقوف وبين الاستخلاف والعود
فاستخلف يعلى ابن ابي عبيد بن الحرث بن بكر بن زيد التميمي ويقال له يعلى بن امية نسبة
الى امه كان مع ابان في ولايته وكان من حلفاء قريش ثم من حلفاء بني نوفل بن عبد
مناف فلم يزل يعلى على صنعاء ومخاليفها حتى قتل عثمن وسياتي ذكر ما كان منه
في خلافة عمر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن العاص من بني امية الى
خولان فلم يسلموا فقاتلهم وسبا منهم ثم سار الى حضور فاسلموا فبنى لهم مسجدا وهو
مسجد معروف مقصود من المساجد المعدودة في اليمن وبعث خالد بن الوليد الى تهامة
وبعث الى حضرموت المهاجر ابن ابي امية وزياد بن لبيد فارتد جمع من اهل تهامة
وخرج بهم خالد بن الوليد بعد ان صالحهم الى اليمامة الغزوة المشهورة التي قتل فيها
الكذاب ولم يتبع سائر العمال عن عملهم حتى تولوا عليه وبه كان مدة خلافة
الصديق يوم توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاول على قول احدى عشرة
من الهجرة وقد مضى بيان بيعة المسلمين وانها كانت في اليوم الاول ومن
عجيب ما وجد في ايام خلافة الصديق باليمن انه حصل مطر عظيم فابرز عن
باب مغلق فظن الناس انه كنز وهابوا فتحه دون مشاورة الخليفة فكتبوا اليه
كتابا يعلمونه بذلك فعاد جوابه الى عامل البلد ان لا يترك احدا يقرب الموضع حتى
يبعث امناؤه ثم لما قدم الامناء فتحوا الباب فاذا هو على مغارة فدخلوها
فاذا فيها سرير عليه رجل فوقه سبعون حلة منسوجة بالذهب وبين يديه لوح فيه مكتوب

اذا خانك الامير وكاتباه   وقاضي الارض داهن بالقضاء
فويل ثم ويل ثم ويل   لقاضي الارض من قاضي السماء

وفي كفه الايسر خاتم عليه مكتوب وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وعند راسه مكتوب

يا لائمي في هجرهم جهلا بهم   عذري منقوش على خاتمي

ثم عند راسه سيف اشد خضرة من البقل مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم
وهذا اعجب ما جرى باليمن في ايام ابي بكر ولم يزل الامراء باليمن بيد الامراء
المتقدمين مدة خلافته حتى كانت وفاته يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة
ثلث عشرة وكان اخر كلام سمع منه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين وكان
رزقه من بيت المال في كل عام ثلثمائة دينار فبلغ عمره ثلثا وستين سنة
وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر واحد عشر يوما وغسلته امراته اسماء بنت
عميس بوصية منه ثم دفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة وجعل راسه
بازاء كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من القراء السابقين المدونين

بالشهوات والشيطان بالمعاصي وملك الموت بقبض الروح والحفظة بما ينطق والقبر
بمرقدي فيه. وذكر صاحب الاربعين الطائية باسناده الى المزني انه قال
دخلت على الشافعي في مرضه الذي توفي فيه فقلت كيف انت وكيف اصبحت يا ابا عبد الله
فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولسوء فعالي ملاقيا وبكاس
المنية شاربا وعلى الله عز وجل واردا فو الله ما ادري اروحي الى الجنة تصير فاهنيها
ام الى النار فاعزيها. ثم بكى وانشد قايلا

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوى بابليس عابد ... فكيف وقد اغوى صفيك آدما

وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة بعد ان صلى العشاء آخر ليلة من رجب سنة اربع ومايتين
ودفن يوم الجمعة بعد العصر بعد ان ادخلت جنازته على الست نفيسة فصلت عليه بنفسها
وانما اخر دفنه لانه اوصى ان لا يدفن حتى يستوفى ذمته من الدين الذي عليه ففعل
ذلك به ولم يدخل قبره وعليه درهم يطلب. وحكى في صفوة الصفوة عن الربيع بن
سليمان انه قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي قريب موته فوقف بنا اعرابي وسلم ثم
قال اين قمر هذه الحلقة بل شمسها قلنا توفي فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر
له فلقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار
وجوها مسودة ويوسع بالراي ابوابا منسدة ثم مضى وتركنا نعجب من الفاظه
وقال الربيع المرادي بالولاء الاتي ذكره ان شاء الله تعالى رايته بعد موته فقلت له ما
فعل الله بك فقال انا في الفردوس الاعلا قلت بم ذاك قال بكتاب الله صنفته وسميته
الجديد. وقال ورايته مرة ثانية فقلت ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من
ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب. ووصل بعض اهل المغاني تربته فاستعمل صورة مركب
من نحاس وعلقها عند راس القبر وكان كثير من الناس يعجب من ذلك ويسال عن فايدته
حتى وصل بعض نظر ابو سيل عن معناه فقال ابياتا

اتينا قبر الشافعي نزوره ... وجدنا به فلكا وليس به بحر
فقلنا تعالى الله هذي اشارة ... تبين ان البحر قد ضمه القبر

وفضل اصحابه البغداديون كرامة قبر تربته وللغرباء به الى اصحابه المصريين
ثم اذا رادوا الانصراف وقفوا على تربته وقال بعضهم يشير في المعنى

قد اتيناك يا ابن ادريس زوارك من بلاد العراق
وقرانا عليك ما قد حفظنا من كلام المهيمن الخلاق

وقد انقضى ذكر اللايق من احوال الامام الشافعي ولم يبق الا
ذكر من عرض ذكره معه من الاعيان فابدا اولا بذكر شيوخه فاولهم
المكيون منهم ابو محمد سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي بالولاء.

قال بن خلكان وانما كان مولى لامراة من بني هلال رهط ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم يعني ميمون قال وكان من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل
وطلب عماله هرب بن عمران الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة. وتوفي سفين
بها منتصف شعبان سنة سبع ومايتين. وعد من اهل مكة لنشوه بها كما عطاء بن
ابي رباح. وقد ذكره الشيخ ابو اسحق في بعض نسخ طبقاته ولم يترجمه. قال الشافعي
ما رأيت افقه من سفين واسكت عن الفتيا منه. قال بن خلكان وكان اماما عالما
حجة زاهدا ورعا اجمعوا على صحة حديثه وروايته حج سبعين حجة وروى عن الزهري
وابي اسحق السبيعي. ومن غريب ما جرى له انه خرج الى جمع من طلبة العلم
يريدون الاخذ عنه وهو اذ ذاك متضجر لامر عرض له فقال الم تروا الى من الثقلا
ان اكون جالست ضمرة بن سعيد فجالس ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار
وجالس بن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك وعد على هذا النسق جماعة
ثم قال وانا اجالسكم الان فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال
ان شاء الله تعالى فقال لشقاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد
من شقائك بنا فاطرق قليلا ثم انشد

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام ... مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

ثم تفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث. ومنهم يحيى بن اسلم الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بمكة حتى توفي بها آخر يوم من جمادى الاخرى وقيل
مستهل رجب من سنة ثمان وتسعين ومايه ودفن بالحجون جبل باعلا مكة يقبر
فيه عدة من التابعين وهو بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وسكون الواو ثم نون
ومنهم مسلم بن خالد بن سعيد الزنجي قيل له ذلك لحمرة كانت به تفقه على بن
جريج واليه انتهت رياسة الفتيا بعده وكانت وفاته سنة تسع وسبعين
ومايه وقيل سنة ثمانين واما شيخه بن جريج فقد مضى ذكره مع عبد الرزاق
فلينظر من اراده واما شيوخه بالمدينة فاولهم ابو عبد الله
مالك بن انس وقد مضى ذكره عقيب ذكر ابي حنيفة وابي قرة ثم ابو محمد
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي اخذ عن المكيين والمدنيين ولم
اتحقق من تفقه شيئا. واما شيوخه في اليمن فقد ذكرت كلا منهم عند ذكره
فيما مضى كمحمد بن خالد الجندي والقاضي هشام وغيرهما. واما بمصر
فالست نفيسة الطاهرة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
قال بن خلكان قدمت الست نفيسة مع زوجها السيد اسحق بن جعفر
الصادق وقيل قدمت مع ابيها. ولاهل مصر بها اعتقاد عظيم وكانت
وفاتها في رمضان من سنة ثمان ومايتين. واراد زوجها ان ينقلها
الى مدينة يثرب فتعلق به المصريون وتضرعوا اليه ان يدفنها عندهم
للتبرك بها فاجابهم ودفنها في الدار التي كانت تسكنها عند المشاهد

من الثوري وهو افقه عندي من الثوري والنخعي ولم يكن محمد بن الحسن معظما لاحد
من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاء يوما فوافاه قد ركب فحين رآه
نزل له واستقبله واخذ بيده ودخلا المنزل ولم يتفرقا غالب يومهما ولم يكن يأذن
لاحد في الدخول عليهما وقال احد اصحاب الامام احمد بن حنبل رأيت احمد في الحرم
عند الشافعي فقلت له يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث
فقال ان هذا يفوت وذلك لا يفوت وقلت له مرة يا ابا عبد الله تركت حديث سفيان
وعلوه وتمشي خلف بغلة هذا الفتى وتسمع منه فقال لو عرفت لتعديت من الجانب الاخر
ان علم سفيان اذا فاتني بعلو ادركته بنزول وان عقل هذا الشاب اذا فاتني لم ادركه
بعلو ولا نزول * وقال الكرابيسي ما كنا ندري ما الكتاب ولا السنة ولا الاولون
كذلك حتى سمعنا من الشافعي الكتاب والسنة والاجماع فجزاه الله عن المسلمين خيرا
وقال يونس كان الشافعي يضع كتابا من غدوة الى الظهر من حفظه من غير ان يكون
بين يديه اصل * وقال الربيع كان الشافعي اذا حدث كانما يقرا سورة من القران
وكان اول من تكلم بالاصول وفتح على الناس بابه * وكان يكره الخوض في علم
الكلام وقال في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم على الجمال في
العشائر والبلدان ويصاح عليهم هذا جزاء من ترك كتاب الله وسنة
نبيه وعدل الى اراء الرجال * وقال لابنه ابي عثمان يوما يا بني والله لو علمت ان الماء
البارد يثلم من ديني شيئا لم اشرب الا الحار * وقال للربيع عليك بالزهد فان الزهد
على الزاهد احسن من الحلي على الناهد * وقال حرملة سمعت الشافعي يقول رأيت
ابا حنيفة في المنام يقول مالي ولك يا شافعي * وكان مع كماله في علم الكتاب والسنة
والاجماع والقياس والفقه اماما في علم الادب وناهيك باخذ الاصمعي عنه شاهدا
له * وله شعر رائق غالبه حكمة من ذلك ما انشدنيه الصدر الرئيس محيي الدين
يحيى بن عبد اللطيف الربعي التكريتي بثغر عدن سنة ثماني عشرة وسبعمائة وقد محنت
محنة الثغر في هذه السنة بهول وعدو طويل * ولما كان كذلك احسن الله العاقبة
فله الحمد على ذلك قال من الشعر المنسوب الى الامام الشافعي

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل * وما في يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت مالا وعلما * كنت عين الزمان بالاجماع
واذا منهما عدمت تخليت * رحت في الناس من لحم التاع

ومن ذلك ما انشدنيه ايضا في المعتقد له ايضا يناسب الابيات المتقدمة

انا شيعي لآل المصطفى * غير اني لا ارى سب السلف
مذهبي الاجماع في الدين ومن * يقبل الاجماع لم يخش التلف

واخبرني والدي يوسف بن يعقوب رحمه الله قال قدم علينا بعض الفقهاء
المغربين وذكر لي عن ان السادة طراعية قال رأى الشافعي من بعض اهل زمانه
اختيالا له على رقة ملبسه فانشده

علي ثياب فوق قيمتها الفلس * وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت اذياله الدجى * وثوبي ليل تحت اذياله الشمس

ومن ذلك ما انشدنيه شيخي ابو الحسن علي بن احمد الاصبحي الآتي ذكره
قال ثبت عن الشافعي بطريق صحيح بيتان في النهي عن اكل التراب وهما

الا يا آكل الطين معتقدا مذهبي * فقد صح عنه حديث النبي
من الطين خلق ابي آدم * فآكله آكل للاب

ومنه ايضا ما قاله يخاطب والدته حين عزم على الارتحال في طلب العلم

اقول لها والعيش يحدج للنوى * اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأتفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء او طلب الاجر
أليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومنه ايضا ما وجدته بخط سليمان العرفي الآتي ذكره انه للشافعي

اذا المرء والاك الهوان فوله * هوانا وان كانت قريبا اواصره
وان انت لم تقدر على ان تهينه * فدعه الى اليوم الذي انت قادره

ومن الشعر المنسوب اليه في النفس قوله

كن لبيب النفس اذا احببت ان تصبح حرا
واقطع الآمال عن جود بني آدم طرا
لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس ازرى
انت ما استغنيت عن غيرك اعلى الناس قدرا

ومن شعره في الزهد قوله

أأنعم عيشا بعدما حل عارضي * طلائع شيب ليس يغني خضابها
اذا اسود لون المرء وابيض شعره * تنغص من ايامه مستطابها
وعز عمر المرء قبل مشيبه * وقد فنيت نفس تولى شبابها
فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقي ارتكابها
ولا تمشين في منكب الارض فاخرا * فعما قليل يحتويك ترابها
وأد زكاة الجاه واعلم بانها * كمثل زكاة المال تم نصابها
واحسن الى الاحرار تملك رقابهم * فخير تجارات الكرام اكتسابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا * كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

وللزمخشري ايضا كتاب ذكر فيه انه قيل للشافعي في صغره كيف اصبحت فقال
ما حال من اصبح يطلبه ثمانية الرب بكتابه والنبي بسنته واهل البيت بالقوت والنفس

عنه محمد بن ادريس فكتب الرشيد الى نائبه حماد البربري صاحب اليمن أن يصيره اليه فصفده وبعث به فلما قدم بلغه انه قد غلظ عليه الى الرشيد في الامر وقيل له هذا من اصحاب عبد الله بن الحسن لا يرى الخلافة الا في الطالبيين وهو القايل في ذلك

يا راكبا قف بالمحصب من منى ❊ واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ❊ فيضا كملتطم الفرات الفايض
واذا اجرت بطاحها وهضابها ❊ سحابا باخرى مثلها كالعارض
ثم نادي يا بني محمد ❊ ووصيه وابنيه لست بباغض
ان كان رفضا حب آل محمد ❊ فليشهد الثقلان أني رافضي

الشافعي قال

قال الشافعي وافق قدومي الى الرشيد استيلاء محمد بن الحسن وابي يوسف عليه فلما ذكرت عنده حضرتهما دعاني لمعرفتهما الي المتقدمة وذكر تحسدا لما حققاه مني فلما ادخلت على الرشيد وانا مثقل بالحديد وهما عنده كلمني فقلت لا يتأتى لي الكلام مع مثقل خاطري بثقل الحديد فامر بفكه فتركا قبلي معرفتها اقوالا كثيرة واجتهادي على النجاة واجتهدا على اسقاطي وتحقيري في عين الرشيد عن معرفة شيء من العلم وسالني محمد بن الحسن عن عدة مسايل فوفقني الله في الجواب عنها وسألته عن عشرة فاجاب عن خمس وانقطع عن الباقي فامر الرشيد بحريجله فذكرت ما كان بيني وبينه من الانس في الكوفة فقلت يا امير المومنين ما رايت سمينا افقه منه ثم حكت اني عليه فعلم الرشيد مرادي فامر بتخليته وخلع علينا جميعا وحمل كلا منا على مركوبه وخصني بخمسين الف درهم قال ففرقها بين يديه فلم يحصل منزله بشيء منها اذ فرقها في طريقه فلما بلغ ذلك الرشيد عظم عنده وامر له بالعوض عنها ثم اقام ببغداد مدة فقيد بها كتبه القديمة وكان كثير الذكر للسفر فعوتب في ذلك فقال لمعاتبيه

تغرب عن الاوطان في طلب العلى ❊ وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ❊ وعلم واداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل وكربة ❊ وقطع فياف وارتكاب شدايد
فموت الفتى خير له من حياته ❊ اذ هو ابين ذي وائتي وحاسد

وعوتب على كثرة التنقل في البلاد فقال

وما في تشتت في البلاد واني ❊ اسعى لجمع شتاته واطوف
فكانني قلم بانمل كاتب ❊ وكانه رزقي في البلاد حروف

وقال في اشتياقه الى مصر

أنفس النفس من شوق تتوق لمصرها ❊ ومن دونها ارض المهامه والقفر
فلا انا ادري ذلك للعز والغنى ❊ اساق اليها ام اساق الى قبري

وكان يقال الشافعي شاعر غلب عليه الفقه قلت بل شرفت نفسه عليه

والى ذلك اشار بقوله في شعره حيث يقول

ولولا الشعر بالعلماء يزري ❊ لكنت اليوم اشعر من لبيد

ثم سافر فدخل مصر سنة تسع وتسعين ومائة فاد ذكر بها السيدة نفيسة والتمس اذ ذاك يحضرون منها مجلسا ويروون عنها الحديث من وراء ستر فحضر الشافعي واخذ عنها فوق معدودة في شيوخه ونسبا في ذكرها فيهم ان شاء الله تعالى

قال ابن خلكان قد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول والنحو واللغة وغير ذلك على ثقة الشافعي وامانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وعفة نسبه وصحة حسبه وحسن سيرته وعلو قدره اخبر عنه الاصمعي انه صحح عليه شعر الهذليين وقال له شيخه مسلم بن خالد اقول اختلاط وقرابته عليه من ابن انت يا فتى قال من اهل مكة قال ابن منزلك قال شعب الخيف قال من اي قبيلة انت قال من ولد عبد مناف قال بخ بخ لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة وقال لما قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ قال ان يكن احد يفلح فهذا الغلام وقال الحميدي سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد آن لك والله ان تفتي والشافعي اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة

وقال الامام احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه فضل ومنة قال ابن خلكان وغيره كان الشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال الزعفراني كان اصحاب الحديث نياما حتى ايقظهم الشافعي فتيقظوا وقال الامام احمد بن حنبل ما رايت احدا اتبع للسنة من الشافعي وقيل لقد قال له رجل مصري في مجلسه يوما وقد روى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاخذ به يا ابا عبد الله فغضب وقال تقول لي اتاخذ به وذلك الفرض علي وعلى كل مسلم ثم قال ما اتى عن الله وعن رسوله قبلناه وما اتى به الصحابة اخترنا ما قاله بعضهم ولقد قال له ابراهيم الحجبي يوما وكان من اعيان دولة الرشيد ما رايت مطلبيا يقدم ابا بكر وعمر على علي غيرك فقال له الشافعي يا هذا ان عليا ابن عمي وابن خالتي وانا من عبد مناف وانت من عبد الدار ولو كان هذا المعتقد صوابا لو كرمة لنسبتك اليه قال ابن خلكان وللشافعي مناقب كثيرة وضع العلماء منها مجلدات قال واشتهر من المصنفات في مناقبه واحواله ثلاثة عشر تصنيفا من ذلك لداود الظاهري مصنف وهو مجلد ان قلت ورايت للفخر الرازي مجلدا ضمنه ذلك ايضا وللزمخشري مصنف اختص بشرط الفاظ دونت عنه سماه شافي العي من كلام الشافعي وذكر الشيخ ابو اسحق في طبقاته ان رجلا وقف على ابي ثور وقال له اصلحك الله سمعت فلانا يقول قولا عظيما قال ابو ثور وما هو قال يقول ان الشافعي افقه من الثوري فقال ابو ثور انت سمعته يقول ذلك قال نعم ثم ولى الرجل فقال ابو ثور هذا استكثر ان يقال الشافعي افقه

بن سعيد ابن الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي وأتى تابعي الكوفة وكان هذا أبو
سعيد معدود في الحفاظ والثقات ٥ وذكر ابن أبي الصيف أيضاً في باب من
باليمن من الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ
والمذاكرة والتبرك بهم وبذكرهم شرقاً وغرباً ممن ذكرهم الحاكم أبو عبد الله
النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث عد جماعة منهم حجر بن قيس المدري
والضحاك بن فيروز الديلمي ثم قال ومن غير هذا الكتاب المفضل الجندي
صاحب فضائل مكة وابن جمة بن يوسف سفرجه وللمفضل مصنفات في الآثار
منها فضائل مكة ورواه ابنه عن محمد بن يحيى العدني وعن محمد بن العباس ابن عم
الإمام الشافعي وروى عنه محمد بن الحسين الآجري عدة أحاديث ضمنها
مصنفاته ٥ وهو راوي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون مسجد
الجند رابعاً وطريقه في ذلك قال حدثنا صامت بن معاذ الجندي قال
حدثنا المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى أربعة مساجد المسجد
الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ومسجد الجند ٥ قال الحافظ عبد الملك
ابن أبي ميسرة ليس في رواته كذاب ولا متروك وبعض الفقهاء يقول لا ينبغي
رد هذا الخبر لوجوه منها أنه من باب خبر الواحد ومذهبنا القول به قال
الأصحاب لا يردون خبر الواحد لانفراده بما أرسله غيره أو رفع ما وقفه
غيره ومن رده لذلك فقد أخطأ وقد صرح الشيخ أبو إسحق بذلك في اللمع ثم أن
الغزالي قال لا يجوز منع مريد الارتحال إلى غير المساجد الثلاثة على الأصح ٥
ولولا خشية الإطالة لذكرت بعض فضائل مسجد الجند التي شاهدتها أو شاهدها
الثقات ولم أقف لأبي سعيد على تاريخ بداية ولا نهاية بل غالب ظني أنه كان
في صدر المائة الثالثة ٥ وممن قدم اليمن بهذا التاريخ وعد من أهلها ٥
وأعقب فيها عقباً مباركاً أبو عبد الله محمد بن هرون التغلبي تقدم لقضاء
اليمن صحبة ابن زياد حين قدم من قبل المأمون ولم تزل ذريته يتوارثون القضاء
حتى أدركهم ابن مهدي الذي عليهم عمارة وقال لم يزل فيهم فقيه مبرز وخطيب
مصقع وشاعر مفلق وسيأتي إن شاء الله ذكر المتحقق استحقاقه للذكر ه
وفي المائة الثالثة ظهر مذهب الإمام الشافعي في اليمن وغالب من
سيأتي ذكره من الآن أئمة أهل مذهبه ولما كان كذلك رأيت أن
الأولى البداية بذكره وهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وذكر أن جده شافع
لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مترعرع وأبوه السائب كان حامل
راية بني هاشم يوم بدر وأسر يومئذ ففدى نفسه ثم أسلم

فقيل له هلا أسلمت قبل الفداء لتسلم منه فقال ما كنت لأحرم المسلمين
ديناً قد ساقه الله إليهم وأما نسبه من قبل أمه فإنها فاطمة ابنة عبيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب ولم يدرك أباه إنما تولى كفالته جده أبو أمامة وهو
الذي حضه على طلب العلم فارتحل به البلاد لذلك مع أنه معدود في أهل اليمن
لوجوه منها ما أجمع الفقهاء عليه من عداده في المكيين ومكة يمانية لنزول أهل
اليمن بها حين افتتحها وقال في معرفة السنن والآثار الشافعي أولى الناس
بقوله صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية ومولده غزة وإن
كانت من الأرض المقدسة فعداده في اليمن لنزول بطون أهل اليمن بها ومنشأه
مكة والمدينة وهما يمانيتان قال ابن خلكان يقال إن الشافعي لما حملت
به أمه رأت كأن المشتري خرج من فرجها وانقض حتى وقع بمصر ثم تشظى ووقع
في كل بلد منه شظية فأولها المعبرون بأنه يخرج منها ولد عالم يختص علمه بمصر
ثم يتفرق في البلدان مولده سنة خمسين ومائة فلبث مع أمه حيث ولد على
الخلاف في أي موضع هو ثم أقدمته مكة لئلا يضيع نسبه واختلف في أي موضع
كان ميلاده فقيل غزة وهو الأصح وبه قطع ابن الصباغ في شامله ونقل إلى
عسقلان وهو صغير ٥ ولذلك توهم بعض من يجمع أخباره أنه ولد بعسقلان
وقيل ولد باليمن وذلك أن لغته كانت تناسب لغة اليمن لأنه ولد بغزة وأهل
اليمن إذ ذاك نزول بها ولما بلغ عمره سبع سنين وصلت به أمه مكة وقرأ
بها القرآن وحفظه لسبع سنين من عمره وحفظ الموطأ لعشر أخذ القرآن عن
أصحاب عبد الله المقدم ذكره هكذا ذكر في صفوة الصفوة وذكر فيها الضاعني
الإمام أحمد أنه قال جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث على
رأس كل مائة من يصحح لهذه الأمة دينها ٥ فكان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز
وأراه في الثانية الشافعي ٥ وكان تفقهه في مكة بجماعة منهم سفيان
بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي ثم ارتحل إلى مالك بيثرب فأخذ عنه الموطأ
حفظاً محققاً وكان يقول أقمت مع مالك ثمانية أشهر ما علم أحد من الناس أنا
الضيف لشدة ما كان يظهر من الأنس ٥ ثم لما دخل اليمن أول مرة مع جده
عبد الله بن الحسن لا غرض له غير طلب العلم أخذ عن هشام بن يوسف الأبناوي
وأبي حنيفة بن الفقيه سماك مقدم الذكر ومطرف بن مازن والدبري
على أحد الروايتين ثم ارتحل إلى العراق فأخذ عن محمد بن الحسن واستفاد
منه كتب أبي حنيفة وهو إذ ذاك يسكن الكوفة ثم دخل بغداد فولى
الرشيد قضاء اليمن لمصعب بن عبد الله وكان الشافعي يصحبه فسأله أن يخرج
معه اليمن لما يحققه من فقره وانقطاعه فخرج معه فلما صار باليمن استنابه
على قضاء نجران فحكم أحكاماً محررة وصار له ذكر في اليمن فحسده مطرف
بن مازن المذكور أولاً فكتب إلى الرشيد يقول إن أردت اليمن يصلح فأخرج

الشهابي قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ان احب فله
العقل وان احب فله القود قال فقلت لابي حنيفة انا اخذ به يا ابا الحارث فضرب
على صدري وصاح علي صياحا كثيرا ونال مني فقال احدثك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقول لي تاخذ به من ذلك الفرض علي وعلى من سمعه ان الله اختار محمدا
من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار له وعلى لسانه فعلى الخلق
ان يتبعوه طائعين او داخرين لا مخرج لمسلم عن ذلك ومنهم محمد بن عبد الاعلى الصنعاني
روى عنه الترمذي حديث عائشة ان النبي لم يهلل الابطح الا لانه كان اسمح لخروجه
وعنه الترمذي بصريا اذ كان يرحل الى البصرة ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الصنعاني روى عنه الترمذي ما اسنده الى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر فهو افضل وممن كان ذكره الابلسي بان
جماعة منهم موسى بن محمد الكشي قاضي زبيد ويحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء
ايام بني يعفر توفي بالمحرم سنة احدى واربعين وثلثماية وابو القسم عبد الاعلى
بن محمد بن عباد بن الحسن الثوبي من بيت يونس يروي عن الدبري وهرون بن
احمد بن محمد من علقان القرية المشهورة ذات السوق من وادي السحول بفتح العين
المهملة واللام والقاف ثم الف ثم نون على وزن تثنية فعل مفتوح الفاء والعين خرج
منها جماعة فضلا ياتي ان شاء الله ذكر المحقق منهم وربيع بن سليمن من الجند ومن
عدة قاضيها سليمان بن عبد الله وابو الحسن المعمر بن ابرهيم بن الوليد التاجري
اخذ عن ابي سعيد الجندي سنن ابي قرة ثم صار العلم الى طبقة اخرى
في صدر المائة الثالثة منهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد الرعرعي اللحجي
والرعرعي نسبة الى قرية تعرف بالرعارع بفتح الراء بعد الالف ولام ثم العين
المهملة ثم الف ثم خفض الراء ثم عين مهملة ايضا احد قرى لحج بفتح اللام وسكون
الحاء المهملة ثم جيم خرج منها ومن مخلافها جماعة من الاعيان ياتي ذكر
المحقق منهم ان شاء الله تعالى وكان ابرهيم هذا ابن لابي قرة ركنه ذو تدين
وكان له اب يذكر بالعلم والورع لكن ابنه اشهر منه وكلاهما معدود في
الاخيار الابرار وكانا معظمين عند اهل مخلافهما وعين لم يكد يعرف
لاحد منهما صبوة ولقد ذكر ان امراة من الحسان تعرضت لاحدهما وقد
دعتها نية فتنة فاعرض عنها وقال

لا تخدعي بدمعك اني عرفت ان كنت من اجلي جدب فادفعي

وعن احمد ان ابرهيم اخذ على ابن زياد الاتي ذكره ومنهم علي بن زياد
الكناني المعروف بصحبة ابي قرة صحبة كان لا يعرف حتى يقال علي بن ابي زياد
صاحب ابي قرة وكان مولده على داس سنين وماية ومسكنه قرية من مخلاف
لحج تعرف بالعذابي بفتح العين والذال المعجمة ثم الف ثم با موحدة ثم يا مثناة

علي بن زياد الكناني

من تحت

من تحت ساكنة اخذ عن ابي قرة وعن احمد الرعرعي وهو الذي قال
رايت ابا قرة طول ما صحبته يصلي الضحى اربع ركعات وكان صاحب
كرامات شهيرة ذكر ان واديا لحج انقطع في بعض السنين والفقيه
ارض في اعلاه واذ بسحابة اقبلت فصبت على ارض الفقيه ما ادواها كما دعوتم
مختصا بها ثم في عقيب ذلك قدم رجل غريب يسال عن الفقيه فارشد اليه
فجعل يبالغ في التبرك به وسوال الدعاء فانكر عليه ذلك وسئل عن السبب
فقال اني في البلد الفلانية واذا بسحابة تسير وخلفها قائلا يقول احملها الى ارض
الى لحج من ارض اليمن فاسق منها ارض الفقيه الزيادي فسالت عن سبب شرب
ارض الفقيه ذلك وهي ارض تعرف الى عصرنا بالجروب ولم تزل محترمة من الخراج
حتى كان في ايام الملك المظفر حصل من المنصور بن عباد من حضيهم فقر بعض ذريته
الى الامام بن عجيل الاتي ذكره فاخبره بما جرى كتب الى المظفر يسئل عن ذلك
ويخبره ان هذه الارض لم تزل محترمة لرجل كبير القدر من اكابر العلماء والصلحاء
وكان مقبول القول عند غالب المسلمين فامر المظفر ان يكتب له مسامحة في يد ذريته
الى عصرنا ما جاء ملك ووقف عليها الا اجازها وذلك ببركة اشارة
الامام ابن عجيل وكانت اشارته لمعرفته بفضل هذا الرجل ولا يعرف الفضل الا اهله
ولقد كان بعض الفقهاء من اهل لحج ممن قرا على الامام بن عجيل نفع الله بهما انه
العلبا وكان مشهورا له بالفقه والصلاح تعرف بسرو سياتي ذكره ان شاء الله
تعالى في المتاخرين اذ حصل عليه كرب المه يتوب لا اصحابه اذهبوا بنا الى الجروب
ارض الفقيه الزيادي فيخرج معه من يوافقه وهي منتجعة عن قريته في صعيد الطلق
تعرف بالجروب بخفض الجيم بعد الف ولام ثم راء ساكنة بعد الجيم ثم باء موحدة
وكانت وفاة علي بن زياد بقريته المذكورة سنة خمس وثلثين وقيل اربعين ومايتين
بعد ان جاوز ثمانين سنة ومنهم علي بن محمد بن احمد بن جعفر الى ذي يباع ثم
ذي همدان احد اذواء والحميري والتابعين كذلك وقد بسطت فيهم من بسط
وينسبهم الى ذي همدان ولبس بشي واما كان جدهم ملك على همدان فقيل له ذو
همدان لصاحب ملكهم وكان علي هذا ممن ادرك الامام مالك بن انس واخذ
عنه وعنه انتشر مذهبه في ارض اليمن على ما قيل ومن ذريته فقها وصلحا
الذين يعرفون بالتابعيين منهم جماعة بوادي فحمة من اعمال الجند ثم بلاد
ظفار منهم جماعة عدوا في اصحاب التهجي ومنهم من لم يخرج الى العرف
بيني الوصابي ومنهم ابو جمة محمد بن يوسف الزبيدي نسبه بعضهم
الى قرة في زبيد المدينة المشهورة باليمن وعنه اخذ الحافظ ابو سعيد الجندي
الاتي ذكره سنن شيخه ابي قرة وقد ذكره الحافظ عبد الحق وذكر
شيخه ونسبهما تارة الى زبيد وتارة الى الجند ومن الجند جماعة منهم صامت
بن معاذ وعمر بن مسلم ومنهم ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابرهيم بن المفضل

موسى بن طارق الزبيدي

مطرف بمنبج وقيل بالرقة في آخر أيام الرشيد سنة إحدى وتسعين ومائة ومنهم أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي نسبة إلى المدينة المشهورة باليمن كان إماما فاضلا كاملا بمعرفة السنن والآثار وكتابه يدل على ذلك وهو يروي عن مالك وأبي حنيفة والسفيانين ومعمر وابن جريج ولم يكن أهل اليمن يعولون في معرفة الآثار إلا عليه وذلك قبل دخول الكتب المشهورة وعلى سنن معمر وحصل لي من سنن أبي قرة كتاب عجيب لضبطه وتحقيقه قد قرئ على علي بن أبي ميسرة بجامع بلدي الجند وله عدة مصنفات غير السنن المذكورة منها كتاب في الفقه انتزعه من مذهب مالك وأبي حنيفة ومعمر وابن جريج وكان يكثر التردد بين بلده والجند ولحج وله في كل منهما أصحاب نقلوا عنه السنن وشهروا الصحيحة.

فائدة

يأتي ذكر من حققه ومن مسنداته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر أو فليضع له أدرك نافعا المقرئ وأخذ عنه القرآن وكان صاحبه علي بن زياد الألهاني ذكره يقول رأيت أبا قرة طول ما صحبته يصلي الضحى أربع ركعات وقد ينسب إلى الجند والأول أصح وكانت وفاته بزبيد سنة ثلث ومائتين وقد عرض

٥

الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ٥

مع ذكره ذكر جماعة من أعيان العلماء منهم الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة مولده سنة ثمانين تفقه بحماد بن أبي سليمان الأشعري بالولاء قال الشافعي سئل مالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية وأراد أن يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال الشافعي من أراد التبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة وطلب إلى القضاء فامتنع فرارا حتى قيل إنه مات في الحبس بعد الضرب وهو شديد الامتناع ووفاته ببغداد سنة خمسين ومائة ببغداد بلغ عمره سبعين سنة ومنهم أبو عبد الله مالك

الإمام مالك رحمه الله تعالى ٥

ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحرث وهو ذو أصبح ولولا خشية الإطالة لذكرت الآباء أكثر من ذلك لكن قد حقق بني أبي الصيف في مختصر مجموع أنساب الأئمة فليبحث عنه من أراده الأصبحي مولده سنة خمس وتسعين من الهجرة أخذ العلم عن ربيعة الرأي قال مالك قل رجل أخذت عنه العلم ما مات حتى جاءني واستفتاني قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أيهم أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالكا فقلت على الإنصاف قال نعم فقلت فنشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم فقلت نشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قلت لم يبق إلا القياس وهو لا يكون إلا على هذه الأشياء وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة قال في مقدمة الحديث قبل الثمانين سنة ذكر ذلك لتحقق الآحاد والأعشار لئلا يشتبه بالسبع ولما كان هؤلاء الأربعة من أئمة الحديث في الطبقة المتقدمة منهم أحببت إيراد من لم يكن تقدم ذكره منهم فقد مضى ذكر

مسلم والترمذي في ذكر محمد بن يحيى العدني وإمام الجميع أبو عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري مولده يوم الجمعة بين الظهر والعصر وذلك لثلث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات بقرية من قرى سمرقند تسمى خرتنك بالخاء المعجمة مضمومة ساكنة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون ثم كاف وذلك يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين ومائتين واشتمل صحيحه على سبعة آلاف حديث وسبعمائة ونيف وأما النسائي فتوفي في سنة ثلث وثلثمائة وأما أبو داود فهو سليمان بن الأشعث ابن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني مولده سنة اثنتين ومائتين أحد حفاظ الحديث ولما جمع كتابه المشهور بالسنن وفيه أربعة آلاف حديث وثمان مائة عرضه على الإمام أحمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ أبو إسحق في أصحاب الإمام أحمد من الفقهاء وكانت وفاته بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل له السجستاني نسبة بكسر المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوق وبعد الألف نون هذه نسبة إلى سجستان الإقليم الكبير وقيل إلى سجستانة أو سجستان قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان وقد بينت لك في هذا المكان ذكر الغالب من أئمة الحديث وقد رأيت بعض المتعصبين على الشافعي يقول لم يلحق أحد من أئمة الحديث عن الشافعي مع كونهم أدركوه وذلك منه سهو ظاهر فإن البخاري كان يوم موت الشافعي في العاشرة من السنين فكيف يمكن في مثل هذا الخروج عن بلده لا سيما لطلب العلم ومسلم تابع له وأبو داود بن سنتين ولذلك ذكروا أخذهما عن الإمام أحمد إذ أدركوه أكثر من زمانه وحينئذ نرجع إلى ذكر علماء اليمن فمنهم محمد بن كثير الصنعاني قال أبو داود حدثنا أحمد بن إبرهيم عن محمد بن كثير يعني هذا عن الأوزاعي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وطئ أحدكم الأذى بخفه فإن التراب له طهور ثم صار العلم إلى طبقة أخرى في جماعة منهم أبو يعقوب إسحق بن إبرهيم بن عباد بن سمعان الدبري نسبة إلى قرية تعرف بدبر بفتح الدال المهملة والباء الموحدة والراء وسكون الهاء وهي على نصف مرحلة من صنعاء سحن صنعاء وله كان يعني الحادي في طريقها بقول لبيد

لابد من صنعا وإن طال السفر   لطيبها والشيخ فيها من دبر

أخذ عن عبد الرزاق جامع معمر وكان موجودا سنة اثنتين وسبعين ومائة ويقال إنه عمر حتى عاش طويلا وكان بعضهم يقول هو الذي حكى الشافعي أنه كان يقرأ الحديث على شيخ باليمن فدخل عليه خمسة كهول كلهم المشهور بين الفقهاء المتقدمة أول في كتبهم ولم أتحقق تاريخه ومنهم أبو حنيفة ابن الفقيه سماك بن الفضل الشهابي مقدار الذكر وأنه صاحب الفتيا للوليد ابن يزيد على لسان خاله مروان كما قدمناه وكان هذا أبو حنيفة عم سماك بن الفضل

معه في الجنة عنه توفي يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ومولده قبل سنة خمس وسبعين ومائتين ولم يذكر الشيخ ابو اسحق عنه والدارقطني بعد اذ توفي بها في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين ومولده في ذي القعدة سنة اثنين وثلثين ومنهم ايمن بن نابل الحاكم في اهل اليمن سكن مكة وادرك القسم بن محمد احد فقهاء الاسلام السبعة الذين قيل فيهم

الا كل من لم يقتدي بائمة ❊ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ❊ سعيد سليمان ابا بكر خارجة

وقد تطلع نفس المطالع الى ما شرطناه في غالب الكتاب في ذكر من عرض ذكره من الاعيان فاذكرهم على ترتيب البيت فاولهم عبيد الله كنيته ابو عبد الله واسمه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الصحابي عم ابيه عبد الله كان اماما كبيرا ذا فنون كثيرة قال بعضهم اعلم بن اخي من رايت سعيد ابن المسيب واغزرهم عروة ولا تحس من عبيد الله بحرا الا وجدته كانت وفاته سنة اثنين ومائة وقيل غير ذلك واما عروة فهو ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام مولده سنة ست وعشرين قال عمر بن عبد العزيز ما احد اعلم من عروة وقال الزهري عروة بحر لا تكدره الدلاء توفي سنة اربع وتسعين واما القسم فهو ابو محمد القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك كان القسم من [illegible] هذه الامة توفي سنة احدى او اثنين ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وقد بلغ عمره سبعين سنة او اثنين وسبعين واما سعيد فهو ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر اخذ علمه من زيد بن ثابت وجالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن ابي وقاص ودخل على عايشة وام سلمة وسمع عثمن وعليا واخذ روايته المسندة عن ابي هريرة اذ تزوج ابنته وقال القسم مقدم الذكر هو اعلمنا وسيدنا وتوفي بالمدينة سنة احدى او اثنين او اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات بها منهم واما سليمن فهو ابو ايوب سليمن بن يسار مولى ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسند عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي متى اتى سعيد بن المسيب قال له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وكانت وفاته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وهو ابن ثلث وسبعين سنة واما ابا بكر فهو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ولد في زمن عمر وكان يسمى راهب قريش لعظم عبادته ونصافة هيئته وكانت وفاته سنة اربع وتسعين واما خارجة فهو ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري الصحابي اعني اباه كان خارجة جليل القدر ادرك زمن عثمن وفي السنة التي مات فيها قال رايت كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها

تذهورت وهذه السنة لي سبعون سنة وقد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري وفاته سنة تسع وتسعين وقيل مائة هولاء هم جملة الفقهاء ولولا كثرة حاجة فقهاء الامة الى معرفتهم لما ذكرتهم وحينئذ نرجع الى ذكر فقهاء اليمن فمنهم ابو عبد الله بن ابو يوسف بن ابرهيم بن سعد بن داود [illegible] ولي قضاء صنعاء من قبل المنصور وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلث وخمسين وقيل احدى وخمسين ومائة ومنهم عبد الملك بن عبد الرحمن الابناوي ثم الذماري نسبة الى ذمار مدينة على مرحلتين من صنعاء وهي بفتح الذال المعجمة والميم ثم الف ثم را ولي القضاء من موسى بن جعفر الطالبي حين غلب على صنعاء ثم لما قيل ماهان من قبل المامون نقل اليه ان عبد الملك هذا يكرهه ويميل الى الطالبي فضربه يوم الجمعة في شهر رمضان سنة مائتين ثم القاه على وجه الارض قتيلا ثلثة ايام لم يدفن ثم دفن بعد ذلك وقد اخذ عنه الامام احمد بن حنبل وهو الذي ما له حق الى طاوس وقد مضى ذكر ذلك ومنهم هشام بن يوسف الابناوي يعرف بالقاضي ادرك معمرا واخذ عن عبد الرزاق وعن ابن جريج مقدم الذكر واخذ عن عبد بن وهب بن منبه وهو احد شيوخ الامام الشافعي في اليمن وله في [illegible] عن احاديث واخذ عنه يحيى بن معين وولي القضاء بصنعاء لمحمد بن خالد [illegible] قدم نايبا من قبل الرشيد وذلك لنيف وثمانين ومائة ولم اجد له تاريخا بل زمانه ملحق بزمان البرمكي وكان له ابن اسمه عبد الرحمن يعد في اهل الاجتهاد ذكره ابن حزم المغربي وكان ابو هشام يوم ابنه مع القضاء ومودته على بن ابرهيم بن خالد اقام مودتا سبعين سنة فمن عجيب ما جرى ان الناس بصنعاء اقاموا شهرين فاقدين للشمس لا يعرفون الاجل ا لا بادران هذا على ابن ابرهيم وكان هشام يقول ما احد بصنعاء الاولقد عليه فضل اذ هو السبب لسقوط الفرض عمن سمعه ومن عجيب ما جرى له انه لما حضرته الوفاة اوصى ان يبني لحده بلبن قد اعده في البيت فعلى به بعض اصحابه فقال كنت اذا اعدت من الجامع من الخدمة فيه نسطت نطعا ونفضت ثيابي عليه فما اجتمع من تراب جمعته حتى كثر فضربت منه هذا اللبن وصحب هذا معمرا ونقل له صاحب معمر ومنهم ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي ايضا بالولاء وضبطه بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مع التشديد ثم فابعدها حدث عن ابن جريج المقدم ذكره وعنه روى عنه الامام الشافعي حيث قال بعض حكام الافاق يحلف على المصحف وقال حاجب بن سليمن كان مطرف رجلا صالحا وله عن الشافعي بقوله قد كان من حكام الافاق من يحلف على المصحف وذلك عندي حسن وولايته اول مرة من قبل رجل يقال له ابن اسحق كان نايبا للعلي بن سليمن بن عبد الله بن العباس وذلك لنيف وستين ومائة ثم عزل بهشام ثم اعاده حماد ثم عزله واعاد هشاما فتوفي

جماعة من الأماثل محمد بن إسمعيل البخاري ومسلم ولم يكن له نظير في آخر عمره
في سعة العلم والعمل ه إلى أن توفي نهار الجمعة لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر
من سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد ولما قبض صاح الناس وعلت أصواتهم بالبكاء
حتى كأن الدنيا ارتجت ولم يبق أحد في جانبي بغداد إلا حضر فحزر من حضر أهل مسجد
الحارث بن أسد المحاسبي فحزروه على ذلك دهرا وحزر من حضر جنازته للصلاة
من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا ه وأسلم في ذلك اليوم من يهودي
ونصراني ومجوسي عشرون ألفا ه ورأى بعض من كان يصحبه وعليه حلتان خضراوان
وعلى رأسه تاج من نور وهو يتبختر في مشيته فقال يا سيدي ما هذه المشية التي لم
أكن أعرفها فيك فقال الإمام هذه مشية الخدام في دار السلام إن ربي حاسبني
يسيرا أو حاسبني فقربني وأباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال يا أحمد هذا
تاج الوقار توجتك به لقولك القرآن كلامي غير مخلوق ه ومنهم ابن راهويه أبو
يعقوب إسحق بن أبي الحسن إبرهيم بن مخلد بن إبرهيم الحنظلي المروزي ه مولده في
أحد شهور سنة إحدى وستين وقيل ست وستين ومائة وراهويه لقب لأبيه إذ
ولد بطريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه بمعنى وجد بالطريق وضبطه بفتح
الراء ثم ألف بعدها ساكنة ثم هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت بعدها ساكنة
وقيل غير ذلك وهذا الأشهر ه ومخلد بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها
دال مهملة والحنظلي نسبة إلى حنظلة بن مالك أبي بطن من تميم ه والمروزي نسبة
إلى مدينة عظيمة بخراسان تعرف بمرو الشاهجان إذ هناك مدينة أخرى تسمى
مرو روذ أي ذبلت على نهر وأن النهر بلغة الروذ والشاهجان روح الملك لأن الملك
الذي بناها كان معروفا بها فسميت به خرج من هاتين المدينتين جماعة من أعيان
العلماء فلذلك أحببت بيانهما وقدر المسافة بينهما أربعون فرسخا والنسبة إلى مرو
الشاهجان مروزي ه وإلى مرو روذ مروذي لغرض الفرق فإن اجتمعا قيل
المروان وذكر في الشعر كثيرا من ذلك قول الأخطل حين دخل على يزيد بن المهلب
وهو في حبس الحجاج ه

أبا خالد ضاقت خراسان بعدكم ... وقال ذوو الحاجات أين يزيد
وما قطرت بالمرو بعدك قطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة ... ولا لجواد بعد جودك جود

قال ابن خلكان رحمه الله كان ابن راهويه أحد أئمة الإسلام عده الدار
قطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في أصحابه وكان قد ناظر الشافعي
ثم اعترف بفضله فنسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر وكان من أعرف الناس بالحديث
حتى قيل كان يحفظ سبعين ألف حديث وما سمع شيئا قط إلا حفظه ولا حفظ شيئا فنسيه
ه سكن نيسابور في آخر عمره توفي بها ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلثين
ومائتين ه ومنهم علي بن عبد الله بن جعفر المديني معدود في أصحاب الشافعي كتب

عن الشافعي كتاب الرسالة وحمله إلى عبد الرحمن المهدي فأعجب به ثم يرجع إلى ذكر
علماء اليمن الموجودين في طبقة عبد الرزاق فمن أهل الجند محمد بن خالد وهو أحد
شيوخ الشافعي روى عنه ما رواه عن أبان بن صالح عن الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم
الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ه قال ابن سمرة تفرد بهذا
الخبر عن الشافعي يونس بن عبد الأعلى أحد أصحابه ولذلك خرجه القضاعي في كتاب
الشهاب وكان بعض الفقهاء يستدل على أن الشافعي دخل الجند كما دخل صنعاء بروايته
عن هذا محمد بن خالد ه ومنهم يحيى بن ثابت الجندي أدرك طاوس وحنظلة وغيره
ومن صنعاء عبد الله بن صالح بن أبي غسان الكوفي سكن صنعاء إلى أن توفي وهو
من فضلائها وكان يجيد القراءة بحرف حمزة ليس بينه وبينه غير رجلين وكان
يقرأ أيضا بحرف عاصم وكان شيخا وحج عبادة وفضلا وعلما للحرمين ه خرج من
صنعاء إلى ذي سفر ان لبعض حوائجه فوصل داره فإذا هو لم يتوضأ في اليوم والليلة
غير مرة وقت الظهر وكان يقرئ الناس سنة أربع ومائتين ه وروى عن
عبد الحميد عن مروان بن سالم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع
من شيع جنازته وكان يجيد القراءة بالطريقين المذكورتين ومن أهل عدن جماعة
ومنهم أبو مروان الحكم بن أبان بن عثمان بن الحكم بن عثمان العدني أدرك بن
طاوس في الجند فأخذ عنه ه وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة فقال كان شيخه
يتبرك به فلم يكونوا ... كان الحكم بن أبان سيد أهل اليمن وكان يصلي الليل فإذا غلبه النوم
ألقى نفسه في البحر وقال أسبح لله تعالى مع الحيتان ه استجد عن عكرمة وغيره واستحق
بقضاء عدن وكان مشهورا بالكرم ومسجده الذي كان يقرأ فيه من عدن هو مسجد
أبيه الذي يعرف عند أهل عدن بمسجد أبان وهو أحد مساجد عدن المشهورة بالبركة
واستجابة الدعاء في نجاح الحوائج وفيه أقام الإمام أحمد بن حنبل حين قدم
للأخذ عنه ولم يدخل الأبين ذكره ومنهم أخوه الحكم ابن أبان وكان حال
قدوم الإمام أحمد إلى عدن متوجدا فلما وجد إبرهيم كما بلغه قال في سبيل
الله الذي بعثت التي أنفقتها إلى ابن أخيك ومنهم ابن أخيه إبرهيم بن الحكم
الحكم المتقدم الذكر وهو الذي قدم إليه الإمام أحمد على الشماء فرجعه
كاملة وقد ذكرت ذلك فيما مضى وكان قد وصل إليه لبضع وسبعين ومائة ه ومنهم
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني كان إماما فاضلا ذكر أنه حج ستين حجة ماشيا على
قدميه أخذ عنه مسلم ابن الحجاج والترمذي والدارقطني وخرج عنه مسلم عدة
أحاديث في صحيحه وهو أحد شيوخ المفضل الجندي الآتي ذكره مع جمع من اليمن
وغيرهم ه وهذا ذكر من عرض ذكره مع هذا الفقيه أعني مسلم ه فمنهم
مسلم بن الحجاج القشيري كان إماما في الحديث شيخه البخاري ولم يثبت معه

السماء منفرجة ودخل عليه ناسك ولم يكن به وبه في العبادة في مرضه الذي مات فيه فقال له شريق احدثك بشي إن فت من مرضي هذا فلا تذكره لاحد وان مت فافعل ما شئت خطر ببالي ذكر الحور العين وسألت الله تعالى ان يزوجني منهن وكنت مغطيا راسي فكشفت عنه فاذا اعبد وسادتي منهن واحدة فكلمتني وكلمتها قال الرازي ورأى رجل من اهل صنعا ملكين قد نزلا من السماء على صنعا خاصة فقال احدهما للآخر اريد اخسف بهذه البلدة فقال وكيف تخسف بها وفيها ابو شريق ووهب بن منبه ومنهم ديادسمين كويس اي قصير الاذن عند مسلم في تابعي اليمن ومنهم اسمعيل بن شروس لقي اصحاب ابن عباس كوهب وعطا وعكرمة ثم صار العلم الى طبقة خامسة ينبغي ان يبدا من اهلها بالامام

الطبقة الخامسة

الامام همام بن نافع الحميري بالولاء

المرحول اليه من الافاق وهو الامام ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري بالولاء قال الرازي هو مولى المعيني وهم قوم يسكنون بلدا يقال لها ذروان من مخلاف ذمار ينسبون الى ذي معقب بن ذي الرحيم الاوزاعي ثم الهمداني مولده سنة ست وعشرين ومائة تفقه بمعمر واخذ عن همام بن منبه وعن عبد الله بن عيسى الجندي المقدم الذكر وسفين الثوري وابن جريج وادرك ابن طاوس وهو ابن عشرين سنة فيقال انه اخذ عنه واليه قد رحل الائمة واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين قال الحافظ في حقه لم يرحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العلم كما رحل الى عبد الرزاق وله تصنيف اخذه عنه الامام احمد وهو موجود بعد ادمع الحنابلة وله تاريخ ايضا اخذ عنه الامام احمد ايضا واخذ عنه غيره عدة مفرقات وهو احد ائمة الامصار العدودين توفي بصنعا غالبا سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد عرض مع ذكره ذكر جماعة من اعيان الناس العلماء فاذكر من احوالهم بعض ما صح مع ذكر تواريخهم فمنهم همام وسفيان وابن جريج اخذ من اخذ عنهم فسفين هو الامام ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع ابن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن مالك بن ملكان ابن ثور بن عبد مناف الثوري نسبة الى حي ثور هذا مولده سنة خمس وقيل سبع وتسعين من الهجرة معدود في اكابر الائمة من اهل الامصار على العموم ومن اهل الكوفة على الخصوص ويقال له الكوفي ايضا لانها بلاده ومنشاه وهو اجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين قال ابن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين ويقال ان الشيخ الجنيد كان على مذهبه والاصح انه كان مذهب ابي ثور وقال ابن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفين الثوري وكان راس الناس في زمانه وقبله الشعبي وقبله ابن عباس وقبله ابن عمر وسمع عن ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وكانت وفاته بالبصرة متواريا من السلطان

سفيان الثوري

فصل ان الامام الجنيد على مذهب سفيان

وذلك

وذلك سنة احدى وستين ومائة في خلافة المهدي ودخل في ايام تواريه على جعفر بن محمد الصادق فقال له يا سفين انت تدخل علينا والسلطان يطلبك ونحن نتوقاه قال فحدثني حتى اخرج عنك فقال حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه فليشكر الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودفن عشاء رحمة الله عليه ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو ثم را نسب نسبة الى بطن من تميم وثم ثوري اخرى الى بطن من بطون همدان واما ابن جريج فهو ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء ثم جيم ايضا وكان عبد الا لام حبيب بنت جبير مولده سنة ثمانين من الهجرة كان معدودا في اعيان علماء مكة ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام قال الشيخ ابو اسحق قال ابن جريج ما دون هذا العلم تدويني احد جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطا سبع سنين وقال لم يغلبني احد على عطا سبع عشرة سنة قيل فما منعك من عبيد قال كانت قريش تغلبني عليها ودخل ايضا اليمن كسفيان ووفد على ابن زائدة فاكرمه واحسن اليه وكانت وفاته سنة خمسين ومائة واما همام فقد سبق ذكره في اول طبقته وممن اخذ عنه وصل الى صنعا جماعة منهم ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حنبل الشيباني نسبة الى جده هذا المروزي الاصل خرجت به امه حاملا من مرو فولدته في بغداد في ربيع من سنة اربع وستين ومائة وبلغ عن ابرهيم بن ابان الآتي ذكره في عدن فضل نفقته فلم يجد كافيا فقال في سبيل الله الدراهم التي انفقناها في السفر الى ابرهيم ثم رحل على عبد الرزاق في صنعا واخذ عنه واقام عنده مدة وسئل عنه عبد الرزاق فقال ما رايت افقه منه ولا اورع وقد نفدت نفقته وانه اكرى نفسه من الجمالين حتى قدم صنعا واخذت عنه ما حملت به وقلت انه لا يجتمع عندنا الا نابتين وقد وجدت مع الناس عشرة فخذها انفقها فاني ارجو ان لا انفقها حتى يبقى عندها متستر وقال يا ابا بكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك وصح عن عبد الملك الذماري وقال سالته ابن بلدنا وهو من اهل الحديث وكان ذا علم بشيئين وفقه كبير احد ائمة الاسلام وفضلاء الانام وكتابه المسند وما جمع من الاحاديث التي انتقى بها لان على معنى على سائر الفقهاء والمحدثين وذكروا انه كان يحفظ الف الف حديث ولما قدم الامام الشافعي بغداد صحبه واختص به ولما خرج من بغداد سئل عمن خلفه بها فقال ما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القران فامتنع وحبس وضرب فلم يرده ذلك الا ثبوتا على نفي الخلق عنه وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود واخذ عنه

والثوري قدم السفيانان الثوري وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم وعنه أخذ جماعة من
العلماء ومنهم عبد الرزاق والقاضي هشام وله كتاب في السنن مفيد يقرب
مأخذه ووضعه من الموطأ ومن سنن أبي قرة وهو أقدم منهما وكان سفيان الثوري
يقول فقهاء العرب ستة أفقه الستة ثلاثة وأفقه الثلاثة معمر وكان معمر لزوما
للسنة نفورا عن البدعة لا يرى السيف على أهل القبلة ٥ وذكر الرازي
بإسناده إلى يوسف بن زياد أنه قال لعبد الرزاق من القائل بالغمر وأنتم في صرح
المسجد يا أبا عروة إن الناس يقولون إنك تصلي خلف هذا الظالم يعنون ابن زائدة ولا
تعيدها فقال له أنت تدخل صنعاء يشفع لك أولا أن تعرف مذهبي إني ما أحب أن أدخل إلى
هذا المسجد ذهابا بجرح من تشنيعه وتفوتني صلاة جماعة ٥ قال مؤلفه رحمه الله
قوله أنت تدخل صنعاء في حرج من معمر على طريق الإنكار كما قالت أم المؤمنين عائشة لامرأة
سألتها ما بال الحائض تؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة أحرورية أنت
نسبتها إلى بلدة ظهر فيها الخوارج ومن عادة أئمة الصدق في السؤال والإيغال في المقال
وكذلك صنعاء أول بلد في اليمن أنكر أهلها الصلاة خلف الظلمة وأن من صلى خلف
أحد منهم أعاد ثانيا وذلك الغالب فيها ونواحيها منذ أول الإسلام إلى عصرنا سنة
اثنين وعشرين وسبعمائة وذلك أنهم لا يحضرون في الغالب للصلاة ولا يأتمون الأمين
يتحققون نزاهته عن المعاصي والنجاسات والمذهب الحق الذي عليه أئمة الإسلام أن المسلم
لهم معرفة الأحكام في جواز الصلاة خلف من قال لا إله إلا الله ما حكي عن طاووس
وقد مضى ٥ وأفتى على ذلك أئمة الزيدية ومن قال بقولهم وهو قول غالب أهل تلك
صنعاء ونواحيها وقد يخرج من البلد قليلا قاسمية وهم الذين يجمعون للصلاة بالجامع
وإسماعيلية وكانوا يقولون لكل عالم هفوة وهفوة طاووس عدم استحباب الصلاة
خلف الظلمة ٥ وكانت مدة إقامة معمر بصنعاء عشرين سنة وتوفي بها في رمضان
سنة ثلاث وخمسين ومائة ٥ بذلك أخبر إبراهيم بن خالد المؤذن بجامع صنعاء
وقال صليت عليه وله ثمان وخمسون سنة ٥ قال الكاشغري قال محمد بن
بسطام وكان من أفاضل الناس رأيت معمرا وشهدت جنازته وأعرف قبره في
الحقل مقبرة صنعاء وهو أول من قبر هنالك شاء ثم أن يذهب معي لينبشه فذهب
وأنا معه وأوقفني بمكان دارس على قرب من مسجد علي بن أبي بكر الذي فصل به
على الموقف المبني ذين في القرن ٥ وأهل العراق يزعمون أن معمرا مفقود وليس كذلك
وقد عرض مع ذكر الحسن البصري والسفيانان والحسن هو أبو سعيد ابن أبي
الحسن يسار البصري الأنصاري بالولاء ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وكانت
أمه خادمة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولد عندها أتي عمر
فدعا له فقال اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس وكانت أمه ربما
راحت تقضي لمولاتها حاجة فيبكي فجعلت أم سلمة تدر بها في فمه تسكته بذلك
حتى تأتي أمه ودر ثمارة عليه فكان الناس يرون أن سبب بركته من ذلك

وكان

قف أن أهل صنعا أول من أنكر أهلها الصلوة خلف الظلم وأن من صلى خلف أحدهم أعاد ثانيا

قف إنهم كانوا يقولون لكل عالم هفوة وهفوة طاوس عدم استحباب الصلوة خلف الظلمه

وكان أنس كثيرا ما يسأل عن أمر فيقول اسألوا مولانا الحسن فإنه سأل وسألنا
وسمع وسمعنا فحفظ ونسينا وكان قتادة العدوي يقول الزموا هذا الشيخ
فإني ما رأيت أحدا أشبه رأيا بعمر منه ٥ وقال أبو بردة الأشعري وقد ذكرت
أصحاب عمر فما رأيت أحدا أشبه بهم من هذا الشيخ يعني الحسن وقال علي بن زيد
أدركت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن جعدة والقاسم بن محمد وسالما
في آخرين فلم أر مثله فيهم ولو أن الحسن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو رجل لاحتاجوا إلى رأيه ٥ ورأى ابن سيرين كأن الجوزاء تقدمت
الثريا فقال يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني فكان كما قال وكانت
وفاته بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وسيأتي ذكر الثعلبي
ومنهم أبو خليد محمد بن ماجان ويعرف بصاحب معمر وصهره إذ تزوج معمر
أخته أخذ القرآن عن أبي عمرو بن العلاء الجيني قدم صنعاء فارا من الحجاج ٥
والحجاج أراد نيله من أخوال أبي عمرو فهو أبو عمرو واختلف في اسمه فقيل زبان
وقيل العريان وقيل يحيى وقيل كنيته أبو عمار بن عبد الله بن الحصين ابن الحارث
بن جلهم التميمي نسبا كان عمه عاملا للحجاج فصادره فهرب ودخل صنعاء مستترا
فقال كنت مفكرا ذات ليلة في حالي مع الحجاج إذ سمعت منشدا ينشد ويقول
ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال
ومنهم عبد الله بن المقرئ مولى عبد الله بن السائب المخزومي وكان قرأ
على مجاهد بن جبر بن الحجاج بأخذ عن ابن عباس وهو أقيم القراء السبعة
وكانت وفاته بمكة بعد أن أقام بها دهرا وقراءته الغالبة على أهلها وذلك
سنة ست عشرة وقيل عشرين ومائة ٥ ومنهم رباح بن زيد كان ذا فضل
ودين ومعرفة بالقرآن سمي بصيرا آخر عمره وكان لا يزال واضعا رأسه على ركبتيه
فإذا دخل عليه أحد وسلم رفع رأسه إليه وفتح عينيه ورد عليه فإذا خرج أعاد عليه
ورأسه إلى ركبتيه ٥ ومنهم محمد بن عمر المقيم للعلم أدرك أصحابه ومنه أخذ
عنهم وكان إماما في القراءة ٥ ومنهم أبو الأشعث شراحيل بن شرحبيل بن
كليب بن آدة شيعي من الأبناء نزل أخيرا دمشق ومات بها وعده الحافظ في
تابعي اليمن من نقلة الآثار ٥ ومنهم عطا ابن مركبود من الأبناء وضبط مركبود
بفتح الميم وقيل بخفضها وسكون الراء وضم الكاف والباء المثناة من تحت وسكون
الواو آخره ذال معجمة أيضا قال الشيخ أبو إسحاق في طبقاته هو أول من جمع
القرآن يعني من أهل اليمن وأما الرازي فقال أول من جمع القرآن مصحفا
وكان معاصرا لوهب بن منبه روى الرازي عنه بإسناده
قال رأيت ليلة القدر مرتين مرة بمسجد صنعاء وأخرى بمكة فقيل له أي ليلة
رأيتها قال ليلة ثلاث وعشرين من العام الأول وفي الثاني ليلة أربع وعشرين
فقيل أي ساعة من الليل فقال في الثلث الأوسط قيل كيف رأيتها قال رأيت

أن أغرس من هذا الجوز على هذا الماء فقلت وما ينفعني بذلك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له بكل ما يصاب من ثمرها صدقة عند الله تعالى فقلت له أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا فتى أنا أصمتها لله عز وجل ثم غرس جوزة وسار وقال صاحب الحافظ الخبر في الرازي الله يوكل إلى الآن بصنعا وقال الرازي لما أورد هذا الخبر أن الغارس المخبر هو وهب بن منبه قال فهو وهو أول من غرس الجوز بصنعا وقد أخرجت هذا وهو من أهل الطبقة الأولى لكنه غير ذي شهرة بالعلم والإسناد إنما يعرف له هذا الخبر ثم صار العلم في الطبقة غير من تقدم ذكره منهم أبو محمد عبد الله بن الفقيه طاوس بن المقدم ذكره أول طبقة التابعين كان إماما كبيرا وقصده الناس للعلم قال معمر الأزدي كنت لما عزمت على دخول اليمن متجردا لطلب العلم قال لي أيوب السختياني إن كنت راحلا فالى عبد الله بن طاوس أو فالزم مجادلته وكان مع فقهه عالي الهمة كبير القدر لما توفي أبوه وعليه دين بادر إلى بيع تركته بمنى وغيرها على غرض القضاء عن أبيه بعجل فقيل لو استنظرت الغرماء حتى تبيع الأشياء بأثمانها وربما حصلت الزيادة فقال لا أفعل قال أبو عبد الله يحيى بن معين لمن من الجنة قال الرازي ولم أر مثل ابن طاوس ولا هشام بن عروة قال لم يكن مثله وتوفي سنة ست وثلثين ومائة وكان له ابنان فقيهان هما طاوس ومحمد لم أقف على شيء من أحوالهما غير أنهما كانا يذكران بالفقه وقد عرض لي مع ذكر أبيهما ذكر رجلين من الفضلاء هما معمر وأيوب فعمر بابي ذكره وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني لقيه أبو بكر من موالي قضاعة كان الحسن البصري يقول في حقه أيوب سيد شباب البصرة وقال هشام بن عروة ما رأيت في البصرة مثل السختياني وقال شعبة أيوب سيد الفقهاء أخذ عنه مالك والثوري وتوفي في سنة إحدى وثلثين ومائة ومنهم حنظلة بن أبي سفيان تفقه بطاوس ومنهم عبد الله بن عيسى عده الحافظ في أهل الجند ومن الجند عمرو بن محمد الجندي ومنهم سماك بن الفضل الخولاني وقيل الشهابي وهو الذي تصدر لجواب فتيا الوليد ابن يزيد بن عبد الملك حين ورد اليمن وهي أن الوليد لما كان ولي عهد الله بعد عمه هشام قال لامرأته وكانت ابنة خالد بن أسيد ما رأيت أحسن منك قالت لو رأيت أختي لرأيت أحسن مني فقال أرينيها قالت أخاف أن تركني وتتزوجها فقال إن تزوجتها فهي طالق وظنت أنه أخرم بذلك فأرته أباها فلما رآها شغف بها فخطبها من أبيها بعد أن طلق أختها فقالت أتريد أن تكون محللا لبناتي فلما الأمر إلى الوليد رغب خالد في زواجه فاستعمل من فاتحه في ذلك فكتب الوليد إلى عامله باليمن وهو إذ ذاك خاله مروان بن محمد بن يوسف أخي الحجاج يخبره بيمينه ويأمره باستفتاء الفقهاء باليمن فحين وصل الكتاب جمع

المفتين من أهل اليمن منهم سماك هذا وعبد الله بن مسعود ثم أخبرهم بكتاب الوليد وسؤاله فابتدر سماك وقال إنما الأمر إنما النكاح عقد يعقد ثم يحل بالطلاق وأن هذا حل قبل أن يعقد فلا يتعلق بذلك تحريم وأجمع معه الفقهاء الباقون على ذلك فأعجب مروان ذلك وقال لسماك قد وليتك القضاء ثم كتب إلى الوليد بخبر أن القاضي فيه قال فلما وصل كتابه إلى الوليد استدعى خالدا ابن أسيد وأوقفه عليه فأجابه وأوجده ولم أتحققه ولا لفقهاء الملة المذكورين هنا تاريخا وأما ابن طاوس فقد ذكرته ولا بل يعرف بهذا أنهم في زمان الوليد وكان في بعض سنة خمس وعشرين إلى بعض سنة ست وعشرين ومائة إذ كانت ولايته سنة وشهرين ومنهم عمر بن عبيد بن جرير إمام أهل صنعاء إذ ذاك ابن الزبير وصلى خلفه ولما قدم ابن جريج صنعاء أخذ عنه بعض وكان من أصحابه إبراهيم بن خالد أحد عباد صنعاء ومؤذنيها حكي أنه صلى العشاء وأخذ في العبادة حتى طلع الفجر وصلى الصبح بوضوء العشاء وكان رجل بات معه من أول الليل فلما طلع الفجر قال الرجل الذي بات معه فسلم عليه وقال لم لا تنام البارحة قال وجعلني ما لم تعلم نعم قال فإني رمقت ابن زيد صلى العتمة ثم أوتر فرفع يديه نحو السماء وشخص ببصره فلم يزل كذلك حتى صلى الصبح بوضوء العتمة وكان له ولد اسمه علي يأتي ذكره في أصحاب معمر ومنهم محمد بن سميع عده الإمام أحمد في تابعي اليمن ولم يثبت أني خلافي فيها ومنهم سليمان بن داود بن قيس أخذ العلم عن القسم بن عبد الواحد المكي وطلبة بن عمر وهو أحد أشياخ الفقيه عبد الرزاق الآتي ذكره وكان يفضل معرفته على وهب وهو عند أهل صنعاء مثل لوهب وهمام بن نافع يقال إنه والد عبد الرزاق الآتي ذكره ومنهم عريب بن إبراهيم الصنعاني والنضر ابن كثير يروي عن طاوس وسماك بن الوليد الحنفي قال ابن سمرة ومن عد الدار قطني من أهل الجند وزمعة بن صالح وعبد الله بن عيسى مقدم الذكر وابن يحيى بن ريان الآتي ذكره ثانية في الولاية وسلام بن وهب وتلميذه زيد بن المبارك الصنعاني وعلي بن عبد الحميد أخذ عن طاوس وأخذ عنه ابن جريج وقال ممن نقل عنه الفقه والحديث قبل ظهور مذهب الشافعي محمد بن يوسف الجذامي روى أبو سعيد الجندي ما رواه عن محمد بن عمران البصري ما رواه عن محمد بن الحسن من فقه أبي حنيفة وانتهى ذكر من حققه الرازي وابن سمرة من فقهاء اليمن في الطبقة الثانية ثم الثالثة ثم صار العلم في درجة رابعة إمام أهلها أبو عروة معمر بن راشد مولده البصرة سنة ثلث وتسعين وبها نشأ ولد مالك والثوري وكان تاجرا وكان الناس يعظمون الحسن البصري وقد توفي الحسن عظم أسف الناس عليه فضيلة معمر على ذلك وسأل عن سببه فقيل له كونه عالما فانتدب لطلب العلم وحذقه وترك التجارة وكان في العلم في اليمن اشهر من سواه وقد ذكرت قول أيوب السختياني له في ذكر طاوس فيه فلما قدم اليمن أخذ عن ابن طاوس وعن همام وعروة

الا طالة لذكرت من ذلك تحقيقه و أصله ولنبق هو ايضا من لو ادم الكتاب
فنورده لكي للذنب تنجون ه ثم احذ ابن الزبير في اخرابها و الكشف عن اساسها حتى
وقع علي قواعد ابرهيم و اظهرها للناس فكانت عجبا من العجب متشكة بعضها في بعض ه
وتركها ابن الزبير اياما مكشوفة يشهدها الناس ويتعجبون منها وكان الرجل اذا
حرك حجرا من الركن اهتزت ناحية الركن الاخر ثم قال اطلبوا من العرب من يبنيه فلم
يوجد ثم قال استعينوا باهل فارس فانهم ولد ابرهيم ولن يرفعه الا ولده ثم بنى الكعبة
على القواعد وجعل لها بابين لاصقين بالارض شرقيا وغربيا وكانت كذلك حتى غزاها
الحجاج واخربها و قتل ابن الزبير ثم اعادها على ما كانت قريش بنتها اولا ه و منهم
كثير بن ابي المرقاق ادرك ابن عمر كان عبد الرزاق و الفقيه الاتي ذكره يقول سمعت
حماد بن سعيد يحدث عن كثير انه قال كنت وصاحبا لي بمنى يوم النفر فنادى رجل
وقال رأيت الان ابن عمر يرمي الجمرة فقلت لصاحبي اذهب بنا اليه نسأله فانطلقنا
نحوه مسرعين فوجدناه قد فرغ من رمي الجمرة وانيخت له راحلته ليركبها وقد وضع رجله
في الغرز و أخذ بوسط الرحل ليركب فقال له صاحبي واسمه قيس انا اخبرنا عنك فجئنا
لننظر اليك ونسألك انك قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجونا بركتك ولو
كنت على غير هذا الحال لسألناك فنزع رجله من الغرز فدنا من الرحل وقال سل
عما شئت فقال ما تقول في رجل اختلف الى هذا البيت حاجا من اربعين سنة واذا
قدم على اهله وجدهم قد صنعوا له من هذا النبيذ شيئا فان شرب منه سكر وان
مزجه بالماء لم يضره فقال له ابن عمر ادن مني فلما دنا دفع في صدره حتى وقع
على الارض وقال انت ممن لا حج لك ولا كرامة فقال انما سألتك لاتقي
نفسي و الله لا اذوق منه قطرة ابدا ه و اعلم ان من ذكرنا من المدرب
الى هنا اخذته من كتاب الرازي خاصة ومن هنا الى اخر الكتاب من المائة
الخامسة انما اخذته عن الجميع من اهل الكتب المذكورة بن اولا ه و منهم ابو خليفة
القاري اخذ القراءة للقرآن على علي كرم الله وجهه و اسند عنه اخبارا ه منها
ان الله رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ه وعن هذا
أخذ جماعة بصنعاء القرآن منهم عبد الله بن وهب المقدم ذكره مع أبيه ه ومنهم
هاني البربري مولى عثمن بن عفان وله عنه رواية و منهم الضحاك بن فيروز
الديلمي اول من ولي لمعوية اليمن وكان مجتهدا فلسوذنه زامشر بن ابي
للريش ما رأيت الضحاك اوذنه بالصلوة بالناس الا وجدته مستعدا ه اسند
عن ابي هريرة وغيره وقدم ابوه على النبي صلى الله عليه وسلم و أسلم وحسن
اسلامه و منهم صفوان بن يعلى بن ابي عبيد عرف ابوه يعلى بن امية
احد ولاة صنعاء صدر الاسلام دهرا وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في
الولاة وله ولابيه روايات دخلت في الصحيحين وغيرهما اسند عن ابيه
وغيره وقد اخذ عنه ايضا عطا ابن ابي رباح ه و منهم سعيد بن عبد الله

بن غافل

لسلمى
ممن عاقل عرف بالاعرج كان معنيا للعلم بابنائه ومنهم حكى انه قدم على عمر فقال
سلم عليه ثم سأله عمر ابن يزيد فقال العراق فقال ارجع الى صاحبك بعلاه واعملا
صالحا نعم جهاد حسن واذا صدقة الماشية فلا تسوا المسنة ولا تروا بما صاحبها
و اقيموها اثلاثا و تختار صاحب الغنم ثلثا واختاروا الصدقة من الثلثين الباقين
قال ففعلت ما امر عمر وعدت صنعاء وبعثت الى معوية بعلاه واعتبرنا ما قال عمر ه
ومتى اجتمع معنا شيء فرقناه في موضعه على فقرائه ثم نرجع ليس معنا الا سياطنا
و منهم الوليد بن التوري ادرك انسا وقال وردت المدينة فصليت خلف عمر بن
عبد العزيز وهو اذ ذاك واليها فصلى صلوة خفيفة فلما فرغ قال لي رجل كان
الى جنبي ما اشبه صلاة هذا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن
مالك قال فحزرت لبث عمر في الركوع و السجود فوجدته بقدر ما يسبح عشر تسبيحات
عشر تسبيحات قلت وهذا يوافق ما رواه عمر بن يزيد وهمان مرجحها واحد وبقاتهما
متفقه ه و منهم زياد بن جبل ادرك ابن الزبير وقال سمعته يقول حدثتني
عايشة تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حداثة قومك بالشرك لاعدت
البيت على اساس ابرهيم فاني لاحب أن ازيد في البيت أذرعا فلما كان العام الذي احرقها
فيه الحصين وجند الشام ثم لما عادوا وجد ابن الزبير الى بنائها سبيلا ظاهرا
فامر بكشف القواعد فوجد دون الكعبة صخرا مثل البخت فحركوا صخرة فبرقت بارقة فقال
دعوها كما هي ثم وجد حجر لو جاء مكتوبا بالعبرانية فاستحضر له جماعة من احبار
اليهود ثم حلفهم بالله ليصدقنه ولا يكتمونه مما فيه شيئا ثم ناولهم اياه فقالوا
ان فيه مكتوبا انا الله ذو بكة صنعتها بيدي يوم صنعت الشمس و القمر وحففتها
بسبعة املاك حنفاء وجعلت رزقها يأتيها من طرق شتى بارك لاهلها في الماء واللحم
ه انا الله ذو بكة خلقت الرحم وجعلت فيها شعبة من اسمي من وصلها وصلته ومن
قطعها بتته انا الله ذو بكة خلقت الخير و الشر فطوبى لمن جعلت الخير على يديه وويل
لمن جعلت الشر على يديه ه وقال بن زياد سمعت ابن الزبير قرأ فاتحة الكتاب
فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وزياد هذا هو الذي ذكر
خبر اصل القبائل في خلافة عمر بصنعاء على ما سياتي بيانه في ذكر الخلفاء وما
لاقى من الحوادث في ايامهم ان شاء الله تعالى ه و منهم فنج بن دحرج بضم
الفاء وفتح النون و سكون الجيم ثم فتح الدال و سكون الحاء المهملة وفتح الراء ثم جيم الطابني
من الابناء ذكره الحافظ ابو الغني في المؤتلف و المختلف قال ولا نظير له في الاسماء
أسند الحافظ في كتابه الى عبد الله بن وهب بن منبه مقدم الذكر انه سمع
اباه عن فنج هذا انه قال كنت اعمل بالدسار واعالج منها فلما قدم يعلى بن
امية اميرا على صنعاء جاء معه رجال فجاءني ذات يوم رجل منهم وانا اصرف الماء
في الزرع وكان في كمه جوز فجلس وجعل يخرج من ذلك الجوز من كمه و ياكله
حبة حبة بعد كسره لما مر ناداني يا فارسي قد نمت منه فقم اليه

رضي الله عنه فاسقطه وجعل مكانه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
فلم يزل ذلك مستعملا الى عصرنا ويجب السنة سنة فهذا ما كان من حال اليمن فذكر
السلف الصالح نفع الله بهم وهذا الكلام كله جميل ليس من غرضنا بل هو ذكر فضيلة
اهل اليمن وتنزيههم عما هو قدح ممن فعل ذلك ونرجع الى تتمة ذكر حجر
ذكر المزني في مختصره ان الشافعي قال اخبرنا سفين بن عيينة عن
عمرو بن دينار عن طاووس عن حجر المدري يعني هذا عن زيد بن ثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه جعل العمرى للوارث قال قلت لشيخي ابا الحسن الاصبحي عن
حجر فاخبرني انه المذكور اولا وانه ممن صحب عليا ولم اتحقق له تاريخا ولا وقفت عليه
بل اوردت ما ذكرت من احواله من كتب شتى فيعلم انه كان موجودا في زمن
محمد بن يوسف الثقفي ومنهم المغيرة بن حكيم الصنعاني الابناوي معدود
في فضلاء صنعاء اخذ عن جماعة من الصحابة منهم عمر وابو هريرة وغيرهما وذكره
ابن الجوزي في صفوة الصفوة وقال سافر المغيرة من صنعاء الى مكة خمسين سفرا
حافيا محرما صائما لا يترك التهجد وقت السحر حتى اذا كان سايرا في القافلة
نادر فيما اقبل يصلي حتى يطلع الفجر ثم يصلي الصبح ثم يلحق بالقافلة حيث كانت وكان
يختم القرآن في كل يوم يقرأ بعد صلوة الصبح من البقرة الى هود ثم من قبل الزوال
الى العصر من هود الى الحج ثم يتم الختمة من المغرب الى العشاء ومنهم ابو رشيد
حنش بن عبد الله الصنعاني بلدا نبهانا اصله من بكر بن وايل وامه من الابناء
ولذلك يظن انه ابناوي وليس كذلك وعده مسلم في تابعي الجند وعده البخاري
في اهل صنعاء وكذلك عبد الغني نسبه الى صنعاء فقال الصنعاني المصري
لانه صار الى مصر في اخر عمره لكونه كان تابعا لابن الزبير على صنعاء فاسر بها واتي به
الى الحجاج الى مكة مقيدا فوجه به الى عبد الملك فلما وصل اليه اطلقه فانتجع مصر ولم
يزل بها حتى توفي قاله الواقدي وقيل انه انتقل من مصر الى الاندلس فنزلها
بمدينة سرقسطة واسس جامعها ومات فيها فقبره عند بابها الغربي المعروف بباب
اليهود صحب عليا وابن عباس واقام مع علي في الكوفة ثم ولاه ابن الزبير مخلاف
صنعاء فاقام واليا بضعة اشهر وقتل ابن الزبير ووصل الى صنعاء اصحاب الحجاج فكان
منهم اليه ما قدمناه ومنهم ابو محمد عمرو بن دينار مولى باذان الفارسي
امير اليمن وقد ذكرت طرفا من حاله وشيئا من بيانه في السلوك ان شاء الله تعالى
مولده صنعاء لبضع واربعين من الهجرة ثم نشأ بمكة وتفقه بها على ابن عمر وابن عباس
وجابر بن عبد الله وجابر بن زيد ومن التابعين بطاووس والزهري وابن جبير
وعنه اخذ ابن عيينة وابن جريج وغيرهما قيل لعطاء بن ابي رباح بم تأمرنا بعدك
قال بعمرو بن دينار وقال طاووس لابنه اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن
دينار فان اذنه قمع للعلماء وقيل لاياس بن معوية اي اهل مكة رأيت افقه
قال اسوأهم خلقا عمرو بن دينار توفي بمكة سنة ست وعشرين

وقيل

وقيل سبع وقيل اربع وعشرين ومائة بعد ان بلغ عمره ثمانين سنة ونشر العلم
الى طبقة اخرى منهم عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني ويقال له الابناوي لانه
من فارس القادمين مع سيف بن ذي يزن ذكره الرازي واثنى عليه فقال كان
فاضلا زاهدا وهو الذي ذكرت اولا ان محمد بن يوسف جعله مع وهب واعطاه
وكان اذا غاب امام الجامع خلفه على الصلوة بالناس اسند عن ابن عمر وروى
الترمذي عنه في سننه عدة احاديث منها ما رواه الرازي بسنده الى الترمذي
وبسند الترمذي الى عبد الرحمن هذا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انشقت واذا
السماء انفطرت وقال ايضا قال لي ابن عمر يا اخا الابناء ان سورة الجمعة نزلت فينا
وفيكم في قتلكم الكذاب ثم قرأها الى قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وقد
اخذ عنه القاضي هشام الاتي ذكره وغيره من اهل صنعاء وغيرهم ومنهم حفص
بن ميسرة ادرك انس بن مالك وكان يقول قدمت المدينة وعمر بن عبد العزيز واليها
فصليت الصبح خلفه ومعنا انس بن مالك صلى خلفه فلما انقضت الصلوة قال انس ما
رايت احدا اشبه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى واشار الى عمر
قال ورايت انسا عليه ثوبان ممشقان وبه وضح وكان القاضي هشام يقول حدثني حفص
بن ميسرة قال قدمت المدينة وعمر بن عبد العزيز واليها وذكر الحديث برمته فقيل
للقاضي هشام وكيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحوا من صلاتي
فحرر ركوعه وسجوده فوجد تسبيحه من فعل القاضي واخذ بقدر عشر تسبيحات
ومنهم محمد بن ماجان حج مع ابيه وهو غلام فرأى ابن عمر وجابر بن عبد الله وانس
بن مالك وقال حجت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الهودج وكان حضر
الصغار يدورون حوله وهي فيه ومنهم مرثد بن شرحبيل ادرك ابن عمرو وابن الزبير
وحضر عمارة ابن الزبير الكعبة فسئل له ما حمل ابن الزبير على خراب الكعبة وعمارتها
فقال لما جاء الحصين بن نمير من وقعة الحرة بالمدينة الى مكة وبها ابن الزبير عائذا
بالبيت وقال امانع فرمى الحصين الكعبة بالمنجنيق حتى اضعف البناء وجاء نعي يزيد
وموته فاندفع الحصين بعسكره وقد اثر المنجنيق في الكعبة تاثيرا ظاهرا ثم خلت
لابن الزبير عن المعارض فعزم على عمارتها عمارة محكمة وقال ادخل الحجر فيها حين
ابنيها ثم لما جد عزمه احضر سبعين مكيا من قريش فاستشهدهم فشهدوا انهم
سمعوا عايشة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
لولا حدثان عهد قومك بالشرك لاعدت البيت على قواعد ابراهيم واستعمل هل
تدرين لم قصروا عنها قلت لا قال قصرت عليهم النفقة قلت وسبب قصرها عليهم
الحلال لانهم لما عزموا على بنائها قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين
وقد صار بن خمس وثلثين سنة كما قدمناه في ذكره صلى الله عليه وسلم تعاقدوا
أن لا يدخلوا في عمارتها مهر بغي ولا ربا فلذلك عجزوا عما يتم عمارتها ولولا

هو في المنافقين خاصة قلت وفي قول الحسن صدق عطا هكذا الحديث دليل على ان الحسن كان
عالما ان الخبر كما قال عطا في المنافقين خاصة ويحمل كلام الحسن في الاول على انه اراد
التنفير عن الخصال المذكورة وقد نقل ذلك جماعة من العلماء من الصحابة وغيرهم
ومما يؤيد ذلك ايضا ما ذكره الثعلبي في تفسيره بسنده الى مقاتل انه قال كنت بسمرقند
فقرات حديث المقري يعني هذا الخبر المذكور فاذعني عرقي فيه وخفت على نفسي
وعلى جميع الناس فاتيت بخارى وسالت جميع علمائها فلم اجد فرجا فاتيت مرو
فسالت كذلك فلم اجد فرجا فاتيت نيسابور وسالت فلم اجد فرجا ثم بلغني
ان شهر بن حوشب بجرجان فاتيته وعرضت عليه قصتي فقال لي انا منذ سمعت
هذا الخبر كالحبة على المقلا فعليك بابن جبير فانه بالري فاتيت الري وعرضت
على سعيد بن جبير الخبر فقال انا كذلك منذ سمعت هذا الخبر كالحبة على المقلا فعليك
بالحسن البصري فارتحلت الى البصرة واتيت الحسن وقصصت عليه الخبر وما جرى لي مع
من تقدم من العلماء فقال رحم الله شهرا وسعيدا بلغهما نصف الخبر ولم يبلغهما النصف
الاخر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال هذا الخبر شغل قلوب
اصحابه وهابوا ان يسالوه فاتوا فاطمة ابنته وذكروا لها شغل قلوبهم بالخبر
فاتت فاطمة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فامر سلمان
فنادى الصلوة جامعة وصعد المنبر ثم قال ايها الناس اني كنت قلت لكم ثلاث
من كن فيه فهو منافق الخبر ولم اعنكم بها انما عنيت به المنافقين اما قولي اذا حدث
كذب فان المنافقين اتوني فقالوا والله انا نؤمن بك ونصدقك بقلوبنا
كتصديق قلبك فانزل الله في ذلك اذا جاءك المنافقون الى قوله لكاذبون واما قولي
واذا اؤتمن خان فان الامانة الصلوة والدين كله امانة قال الله ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا وفيهم انزل الله فويل للمصلين الى اخر السورة واما قولي واذا وعد
اخلف فان ثعلبة بن حاطب اتاني وقال اني مولع بالسائمة ولي غنيمات فادع الله ان
يبارك لي فيها وعلي عهد الله لئن بارك لي فيها لاصدقن ولاكونن من الصالحين
فدعوت الله له فنمت وزادت حتى ضاقت عنها الفجاج فسالته الصدقة فابى علي
وبخل بها فانزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فسري عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدقوا بمال عظيم وانا اوردت هذا الحديث
في كتابي هذا من قبل كون الحديث يشجي وفيه فرج لمن كان وقف على الخبر او سمعه
ولم يعرف السبب ه وقال عطا سمعت ابن عباس يقول في قوله تعالى وقولوا للناس
حسنا دخل في ذلك اليهودي والنصراني ه وكان لعطا مصحف لطيف اذا قرا فيه
حمله على يديه ولا يضعه على فخذه وكانت وفاته بمكة سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة
ومائة وقد بلغ عمره ثمانيا وثمانين سنة ه ومنهم حجر بن قيس المدري نسبة

الى قرية مدرات وهي على نصف مرحلة من الجند من جهة قبليها وهي بفتح الميم والدال
المهملة والراء ثم الف ثم تا مثناة من فوق صحب حجر هذا عليا كرم الله وجهه
وعرف بصحبته وله عنه روايات ولا يعرف الا بصحبة علي اذ تفقه به وصحبه غالب
زمانه وكان طاوس يراجعه في المسائل التي يشكل فيها وقد ذكرت قول
ابنه في الوقف الذي وقفه وانه لم يطب نفسا به حتى افتاه حجر ه وذكر
الحافظ ابو نعيم بسنده اليه ان عليا قال له يوما يا حجر كيف بك اذا امرت بلعني
فقلت او كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرا مني ه فلما
كانت ولاية محمد بن يوسف المخلافي الجند وصنعا وحجر اذ ذاك خطيب بجامع
البلد بين صعد في بعض الجمع المنبر ثم خطب فلما فرغ من الخطبة ومحمد بن يوسف اذ ذاك
حاضر نادى الا لا تنزل حتى تلعن عليا فلعنا وذكر قوله على رفع صوته وقال ان الامير
امرني ان العن عليا محمد بن يوسف العنوه لعنه الله فتفرق اهل المسجد ثم لم يفطن
لذلك الا ما كان من شيخ فانه فهم ذلك وقال لعنه الله وكان ذلك على منبر صنعا
وقيل على منبر الجند وهو الذي حققه الحافظ العرشاني رحمه الله والقول الاول احق
لكراهة ان يكون الجند يشهر به سب احد من الصحابة مع ان اليمن اجمع لم يشهر بها ذلك من اول
الاسلام الى عصرنا سنة اثنين وعشرين وسبعمائة اذ ان اليمن ونواحيها من اثبت
على كثير من بلاد الاسلام ثم الردة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب الا ما كان من اهل مكة والمدينة وصنعا والجند وغالب اليمن وادنى قوم حول
حول المدينة وهم الذين قاتلهم الصديق وبعض سكان نواحي صنعا وعادوا الى قريب
ولم يذكر عن احد منهم انه احتاج الى قتال ولا كلف شيئا مما كلف عرب الحجاز الا قد
ذكر ان قوما من كندة في طرف حضرموت ارتدوا وتحصنوا بحصن يقال له النجير
وكان واليهم لبيد بن زياد البياضي ثم الانصاري من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقع بينه وبينهم شقاق وخرجوا عن طاعته فكتب الى ابي بكر يستنصره فامده
منهم عكرمة بن ابي جهل وابو سفيان بن حرب وجماعة واما اليمن فكان بها معاذ نائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحك عنه خلاف بينه وبينهم ولا جرى مخالفة
ولو كان لظهر واظهر في شعرها واما صنعا فكان بها يعلا بن امية فحصل بينه وبين
الاسود تنازع ثم عادوا الى طاعته كما هو مشهور في كتب التاريخ وليس هذا موضعه
بل اردت بيان تنزيه هذين المخلافين صنعا والجند عن الردة والاحتياج الى قتالهما
الى حروب وعساكر ولم يحك حدوث شيا في هذين المخلافين في ذلك الا ما كان
في بعض نواحي صنعا كما قدمنا ذكره واما سب السلف فلم يعرف الا ما كان في بعض
نواحي صنعا على زمن الصليحيين في مواضع اختطوها كجبلة وجهات لاصعاقهم
وما شابههما كزبيد وعدن اذ يغلب على اهلها عدم السب والبغض
ولا يطيق اظهار بدعته وكان السب على عهد بني امية لعلي واله وقد اشتهر
على منابر الشام والعراق ومصر علانية حتى كانت خلافة عمر بن عبد العزيز

وأراد الانصراف إلى بيته أتى أبواب أمهات المؤمنين فيسلّم عليهن فلما مرّ تلك الليلة بباب حفصة ابنته وسلم قالت يا أبت رأيت أن أذكر لك شيئا فلا نصنعه إلا على النصح قال وما ذلك يا بنيّة قالت رأيت أعرابيا دخل المسجد وسلم ابن عوف بالسلام وإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس أحسن ما يقدر عليه وإن الله قد فتح عليك فإن رأيت أن تلبس لباسا حسنا فإنه أبهى لك فقال يا بنية ما في قولك بأس ولكن كنت أنا وصاحباي على طريق وقد عهدا إليّ المنزل وأخشى إن سلكت غير طريقهما أن لا أوافي منزلهما ٥ وكان قوم من أهل صنعاء مقبلا إلى خيفة المرو وهو في البادية فبلغ معقلا ذلك فكرهه ثم إنهم مرّوا به يوما وهو على باب داره قاعد فنادى بهم فأتوه فقال سكنتم البادية قالوا نعم يا أبا قدامة قال فلم قالوا بنا ما شئنا وحطبنا وما نحتاج إليه سهلا قال لهم قال لا تفعلوا لا تدعوا الأمصار فإني سمعت أبا هريرة يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سكن الأمصار ساق الله إليه رزق الأمصار ومن سكن البادية ساق الله رزق البادية وقال ليث بن عمر فسألته عن النبيذ فقلت يا أبا عبد الرحمن هذا الشراب ما تقول فيه قال كل مسكر حرام قلت فإن شربت من الخمر فلم أسكر قال أف أف ما بال الخمر وغضب فتركته حتى انبسط وأسفر وجهه وحدّث من كان حوله ثم قلت يا أبا عبد الرحمن إنك بقيت من عرفت وقد يأتيك الراكب فيسألك عن الشيء ويأخذ من فيك تلك الكلمة يضرب بها في الآفاق يقول قال ابن عمر كذا وكذا فقالت لي أعرابي أنت قلت لا قال فمن قلت من اليمن قال أما الخمر فحرام لا سبيل إليها وأما ما سواها من الأشربة فكل مسكر حرام ٥ وكانت وفاته بصنعاء أيضا سنة اثنين وثلثين ومائة ٥ وهو آخر إخوته موتا إذ أولهم وهب ثم معقل ثم غيلان ابن رباح ضبطه بفتح الراء والباء الموحدة ثم الف ثم حاء مهملة واسمه طاهر ٥ ومنهم أبو محمد عطاء بن أبي رباح من موالي بني جمح مولده بالجند سنة سبع وعشرين ونشأ بمكة وتفقه بها قال ابن جريج كان المسجد لعطاء فراشا عشرين سنة وتفقه بجماعة من الصحابة أشهرهم ابن عباس وقد ذكرت قوله كنت أدخل على ابن عباس مع العامة وكان لمعقل ولد اسمه عبد الصمد كثير الرواية عن عمه وهب ٥ من ذلك أنه قال سمعت عمي وهبا يقول قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة إني مع الخير وأقدّره لخير عبادي فطوبى لمن قدّرته له وإني مع الشر وأنا أقدره لشر عبادي فويل لمن قدرته له ٥ وقد جمعت وهبا وأهله في مكان واحد ٥ فقدمته الذي في الترتيب على وهب ٥ وكان به شلل وعرج ثم عمي ٥ وكان من أعلم التابعين بالمناسك وكان جليل القدر شهير الذكر حج سليمان بن عبد الملك ومعه ابنان له فلما قدم مكة أتوه في بعض الأيام فوجدوه قائما يصلي فقعدوا في انتظاره حتى فرغ من صلاته ثم جعلوا يسألونه عن المناسك وهو يجيبهم غير محتفل ولا هائب فلما فرغ سليمان حوّل وجهه عنهم فقام سليمان وأمر بنيه بالقيام فلما ولوا عنه قال يا بنيّ يا بنيّ لا تنيا في طلب العلم فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود ٥ وإليه انتهت الفتيا في مكة بعد ابن عباس حيث كان في زمن بني أمية يأمرون في الحج

عطاء بن أبي رباح

أن لا يفتي إلا عطاء فإن لم فعبد الله بن أبي نجيح ٥ ولله قول الشاعر ٥

سل الفتى المكي هل في زورة ٭ وقبلة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقى ٭ تلاصق أكباد بهن جراح

فقال والله ما قلت ذلك وكان يرى الصلاة مع الجماعة على كل حال ويقول بلغني عن ابن مسعود قال سيكون أئمة لا يصلون الصلاة لمواقيتها فإذا أدركتم ذلك فصلوها لميقاتها فقيل له هلا تنتهي إلى قول ابن مسعود قال الجماعة أحب إلي ما لم يفت الوقت وكان إذا قام إلى الصلاة قرأ فيها بقدر مائتي آية وما تزول قدماه عن موضعهما حركة ولا غيرها وسئل عن قوم يشهدون على الناس بالشرك والكفر فأنكر ذلك وقال للسائل أنا أقرأ عليك نعت المؤمنين ثم نعت الكافرين ثم نعت المنافقين ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين حتى بلغ إلى قوله عذاب أليم وقال إن من كان قبلكم كانوا يعدّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو حاجة في صلاح دينه ودنياه مما لا بد له منها أما تنكرون أن عليكم لحافظين كراما كاتبين وأن عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد أما يستحيي أحدكم لو قد نشرت عليه صحيفته التي قد ملأها وأكثرها ليس في أمر دينه ولا دنياه وذكر الرازي بسند متصل إلى محمد بن المحرمي أنه قال سمعت الحسن البصري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان قال ابن المحرمي فقلت يا أبا سعيد أرأيت لو كان على رجل دين فسألني به فأهلك فوعدته إلى أجل ولم أقضه به أفأكون بذلك منافقا أم لا قال هكذا الحديث إن ابن عمر ذكر لما حضرت أباه الوفاة قال زوجوه فلانة لئلا ألقى الله بثلث النفاق قلت أو يكون ثلث الرجل منافقا وثلثاه مؤمنا قال هكذا جاء الخبر ٥ قال ابن المحرمي فلما حججت لقيت عطاء ابن أبي رباح فأخبرته بما سمعت من الحسن وما راجعته به فقال لي عطاء أعجزت أن تقول له أخبرني عن إخوة يوسف ألم يعدوا أباهم فأخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه أفمنافقين هم ألم يكونوا أنبياء وأبوهم نبي وجدهم نبي فقلت له يا أبا محمد حدثني بأصل هذا الخبر في المنافقين خاصة الذين حدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه خرج أبو سفيان من مكة فنزل جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان قد جاء من موضع كذا فاخرجوا إليه واتقوا فسمع ذلك بعض المنافقين فكتب إلى أبي سفيان يخبره ويحذره فإذا أتيت الحسن فاقرئه مني السلام وأخبره بأصل الحديث وما قلت لك قال ابن المحرمي فلما قدمت على الحسن أخبرته الخبر وقلت له إن أخاك عطاء يقرئك السلام ويقول لك كذا وكذا فأخذ بيدي وشالها وقال يا أهل العراق أعجزتم أن تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط أصله صدق عطاء حيث

وكان القرّاء من أهل صنعاء إنما يقرؤون عليه فكانوا حين ينصرفون من الجامع بعد عصر
الجمعة يقصدونه إلى داره وهي من الجامع بالقرب وكان الخشوع ظاهرًا عليهم وأثر السجود
في وجوههم فإذا أتوا داره وجدوه قاعدًا فيسلّمون عليه ويقعدون إلى جنبه ٥ ولما وصل
كتاب الحجاج إلى أخيه يأمره فيه أن يقرأ العلم على أعلم من يجد في صنعاء فسأل عن
ذلك فقيل له وهب فأرسل إليه فلما أتاه أعلمه بكتاب أخيه ثم شرع يقرأ عليه وقال
لكن تعقد للناس بالموعظة وحتى فهم سطوة الله ونقمته فكان يفعل ذلك ثم إن محمد بن
يوسف اشترك معه في ذلك عبد الرحمن بن برده وقيل بن زيد فكانا يتعاقبان ذلك من وعظ
صباحًا أعقبه الآخر عشيًا ٥ ثم إن وهبًا استعفى من ذلك فأعفي ٥ وكان مع علمه
عابدًا يقال إنه أقام عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء ٥ ولقي عطاء الخراساني
فقال يا عطاء أخبرت عنك أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا ٥ ويحك
يا عطاء تأتي باب من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه وتدع من
يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول لك ادعني أستجب لك ويحك يا عطاء إن كان
يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك ويحك يا عطاء إنما بطنك بحر من البحور
وواد من الأودية وليس يملؤه إلا التراب وقال إن في الألواح التي قال الله
تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيئًا من
أهل السماء ولا من الأرض فإنهم خلقي كلهم وإني إذا أشرك بي غضبت وإذا غضبت
لعنت واللعنة مني تدرك الولد الرابع وإذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت
والبركة تدرك الأمة بعد الأمة وقال الصدقة تدفع ميتة السوء وتزيد في
العمر والمال وذكر أهل النجوم يومًا فقال إن ضلالتهم القديمة أوحى الله إلى نبي
اسمه شعيا كان قومه يتعاطون معرفة النجوم وإدراك المغيبات مر قومك
فليسأل كهانهم وأهل النجوم فيهم عن أمر أريد إحداثه فليخبروني ما هو فسألهم
شعيا عن ذلك فلم يأتوه بعلم فقال يا رب أنت أعلم أنهم لم يهتدوا إلى ما أمرتني به
فتصدق على بني بينهم فقال الله إني أريد أن أحول الملك في الأدلاء والحكمة
في أهل الجفاء وأحول الأحلام في الفدادين وأبعث أعمى في عميان وأميًا في
أميين وأنزل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة بحيث لو مر على السراج لم يطفه أو
على القصب الرعاع لم يسمع له صوت وقال الإيمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما
حرون فإذا قاد القائد ولم يسبق السائق اتبعته النفس طوعًا وكرهًا وطاب العمل
وسئل عما يقال بعد الطعام فقال الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا
من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلًا وقال مكتوب في التوراة من لم
يدار عيشه مات قبل أجله وقال في التوراة الأعمى ميت والفقير ميت واستأذنه
رجل في رجلين خطبا ابنته فقال إن أحدهما من الموالي وهو ذو مال ٥
والآخر من همدان لكنه فقير فقال له وهب زوج الهمداني فإن الأموال
تغادي تذهب وتجيء والأحساب لا تذهب فانطلق الرجل وزوج الهمداني ٥

قف على هذه الالواح المنقوله من الواح موسى

النجوم التي يعلمها الله قف شعيا

وكان

وكان يقول في قوله تعالى إلا قليل منهم ما كان أقل من العشرة فهو قليل وكان إذا دخل
مكة ابن الزبير يكرمه ويجله ويبجله وإذا دخل عليه يجلسه قام له وأجلسه معه على
السرير لا يفعل ذلك لأحد غيره حتى كان رؤساء قريش ومن حضره يحسدونه على ذلك
ثم إن بعض أعيان قريش طمع في تخجيل وهب بأن يكلمه بشيء في مجلس ابن الزبير لا يطيق
الجواب عنه فقال ابن أم حكيم وكان وهب لا لحية له ومعنى السؤال إنما التشبيه
بالنساء فسأل عما يسأل عنه النساء فأجابه وهب مسرعًا إنما هاجرت وأسلمت مع سليمان
لله رب العالمين لكن أخبرنا أي أم حكيم فسكت القرشي فقال وهب قل في جيدها حبل من
مسد ٥ فقال ابن الزبير للقرشي هذا وهب بن منبه سيد قومه ما كان لك بكلامه من
حاجة ٥ وامتحن وهب بالقضاء فكان أصحابه يقولون له كنت تخبرنا يا أبا عبد الله رؤيا
تراها فلا تلبث أن تكون كما أخبرتنا ولم نجد ذلك اليوم كذلك فقال وهب ذهب عني
ذلك منذ وليت القضاء وكان نقش خاتمه أصمت تسلم وأحسن تغنم وأما
حكاياته فكثيرة لا تكاد تحصى وكانت وفاته بصنعاء سنة عشرين وقيل أربع عشرة
ومائة وهو ابن ثمانين سنة وله ولدان ذكرهما الرازي يرويان عنه وعن غيره وهما
عبد الله وعبد الرحمن وقال الرازي وجدت بخط القاضي هشام بن يوسف حدثنا
عبد الرحمن بن وهب بن منبه عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز في رجل من أهل صنعاء
بلغه أنه انتفى من ولد أن يلحق به وأن ينفى حتى يكون ابنه هو الذي يخرجه وأن يدركه
به في الإشهاد ٥ وكتب أيضًا في رجل قتل عبدًا أن يغرم ثمنه ويسجن فلا يرسل حتى يؤمر
بإطلاقه وأن يذكر به قلت كأنه يشير في الأولى أن يكتفي بالولد الذي انتفى
منه والثانية بقاتل العبد ونحوه والله أعلم ٥ قال وكتب أيضًا في رجل أغار
مع قوم فقتلوا رجلًا وعقروا دوابًا أن يضم في الحديد حتى يحكم الله فيه وأن يقضي
من أموالهم أثمان ما أصابوا من عقر الدواب ٥ وأما رواية عبد الله فإنه قال
سافرت إلى مكة في حجة حجها فأمرني أبي بالمتعة فلما قدمت مكة اجتمعت بعطاء
ابن أبي رباح فذكرت ذلك له فقال أصاب أبوك ورد وابنه عن أبي حنيفة ومعقل
أخرهم حديثًا سيأتي مع ذكره إن شاء الله تعالى وكان له ثلاثة إخوة أخبرهم همام
ثم معقل ثم غيلان المعدودون في رواة الصحيحين همام كنيته أبو عقبة ٥
وكان يقال إنه أكبر من وهب صحب أبا هريرة وله عنه روايات جمة منها
قال سمعت أبا هريرة يقول ليس أحد أكثر حديثًا مني عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير ابن عمرو لأنه كان يكتب وأنا لا أكتب وذكر عنه القاضي بن يوسف
الآتي ذكره قال حدثنا عقيل عن همام بن منبه قال كان حجرات النبي صلى الله عليه وسلم
مظلات على مسجده فبينا عمر أيام خلافته في المسجد إذ دخل أعرابي والناس حوله
وحفصة أم المؤمنين تنظر في حجرتها من وراء ستر فرأت الأعرابي قد عمد للحلقة وسلم
على عبد الرحمن بن عوف بالإمارة وذلك لما رأى من تميزه بالبز على سائر من حضر قال
له ابن عوف هذا أمير المؤمنين وأشار إلى عمر ثم كان من العادة إذا صلى العشاء

ايام

همام بن منبه

نفعك وأمر له محمد ايضا بشيء من المال وقال للرسول إن اخذه منك فلك مني كذا فلما
وصل الرسول اليه قال يا ابا عبد الرحمن ان الامير قد وصلك بمال وخصك بحمله من
وجه حلال فقال لا حاجة لي به أعده اليه فما قبله الرجل ثم تركه في كوة في البيت من غير
علم منه ولا من عين ثم عاد الرسول فاخبر الامير ان المال صار الى طاوس فاعطاه
ما شرط له ثم بعد ذلك بمدة بلغ الامير ان طاوسا تكلم في حقه كلاما غير مرضي
فغاظه ذلك وطلب الرسول الذي بعثه بالمال وقال له اذهب الى طاوس واطلب
منه المال الذي بعثت به إليه فوصل اليه وسأله فقال لا علم لي اين تركته قال في
هذه الكوة قال انظر فيها فنظر فإذا بالعنكبوت قد بنت عليه ولم يشعر به أحد فأخذه
وعاد به الى الامير ه وكان اذا صلى العصر مع اصحابه استقبلوا جميعا القبلة وابتهلوا
بالدعاء والذكر ولم يكلموا احدا ودخل يوما على مريض يعوده فقال له المريض
ادع لي فقال ادع انت لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه ه وقال ان الموتى يفتنون
في قبورهم سبعا فلذلك كان السلف يستحبون ان يطعم عن الميت في تلك الايام ه وكان
كثير الحج كان يقال انه حج اربعين سنة وكانت وفاته بمكة يوم التروية
عقيب خروجه من عند هشام سنة ست ومائة وحضر هشام جنازته والصلوة عليه
ولما حضرته الوفاة أوصى الى ابنه فقال متى وضعتني في اللحد ونصبت على اللبن
ولم يبق غير يسير انظر فان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون وان لم تجدني
فاحمد الله ففعل ابنه ذلك فلم يعرف الحال الا تهلل وجهه وبلغ عمره بضعا وتسعين
سنة ه ومنهم ابو عبد الله وهب بن منبه ابن كامل بن سنسج بسينين مهملتين
مفتوحتين بينهما نون ساكنة ثم خاء معجمة بعد السين الاخيرة ومعناه بلغة
الفرس الاسواري يعني الامين كالبطريق عند الروم والقيل عند العرب ه وقد
ذكر الرازي نسبه الى ملوك الفرس المتقدمين ثم قال هو احد ابناء الفرس الذين
قدموا مع سيف بن ذي يزن وكان جده احد الاكاسرة واما ابوه فهو من اصحاب
معاذ وقد ذكرته وكانت امه من الخليل الحميري وكانت تقول كلاما بالحميرية
معناه رأيت في المنام كأني ولدت ابنا من ذهب فاوله ابوه وغيره انما تلد ولدا
عظيم الشأن ومولده ومنشأه باليمن بصنعاء وقد ينسب الى ذمار وهو خطأ ميلاده سنة
اربع وثلثين وقيل ثلثين واورد الرازي في كتابه الصفوة بسنده ان النبي صلى الله
عليه وسلم اضطجع ذات يوم في حجر عائشة فمرت به سحابة فقال يا عائشة اتدرين
اين تريد هذه السحابة فقالت الله ورسوله اعلم قال موضعا باليمن يقال له صنعاء
يكون فيه وهب يهب الله له الحكمة وفي رواية يؤتيه الله الحكمة وفي اخرى ثلث
الحكمة قال الرازي وروى عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يكون في امتي رجلان يقال لاحدهما وهب يهب الله له الحكمة وللآخر غيلان فتنته
على امتي اشد من فتنة الشيطان فكان غيلان اول من تكلم بالقدر وكان وهب
فقيها فصيحا مصقعا بليغا في الخطابة والفصاحة والموعظة غيث الايادي فلا يجاري

ه وهب بن منبه

كسلم الاسواري جمعه اساورة

لبني مضرة

لبني مضرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن عباس واخذ عن جابر
والنعمان الانصاريين وابي هريرة واخذ عن طاوس ومحمد بن الحنفية وعبد الله
بن الزبير وغالب اخذه عن ابن عباس وكان يقول صحبت ابن عباس قبل ان يصاب
ببصره ثلث عشرة سنة وبعد ان اصيب به وانا معه ذات يوم بمكة اذ قال يا ابن منبه قدني
الى مجلس المؤلف كان قوم يجلسون بين باب بني جمح والذي يليه يتكلمون بالقدر فقدته
اليهم فلما وقف عليهم سلم فردوا ثم قالوا الا تجلس يرحمك الله قال والله ما انا
بجالس اليكم اما تعلمون ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله تعالى من غير عي ولا بكم
لهم الفصحاء والطلقاء والنجباء الاولياء اذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم
واذا اشفقوا بادروا الى الله بالاعمال الزاكية ثم تركت فقلت لهم اني قرأت شيئا من
الستة بعد كتب من كتب الله التي انزلها على انبيائه من السماء اثنين وسبعين كتابا
منها اثنان وسبعون في الكنائس وعشرون في ايدي الناس لا يعلمها الا القليل فوجدت
في جميعها ان من اضاف الى نفسه شيئا من المشية فقد كفر ولقد تداركت الناس في علمهم
وعلمت كثيرا مما لم يعلموا فوجدت اعلم الناس بصدق الامر الذي يتمترون به اسكتهم
عنه ورأيت اجهلهم به انطقهم ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس كلما
ازداد فيها تأملا ازداد فيها تحيرا وكان الناس اذ ذاك قد افاضوا في ذكر القدر
وقال قرأت كتب عبد الله بن سلام وكعب الاحبار فوجدت فيها انا الله
خالق الخير ومقدره فطوبى لمن قدرته على يديه وانا الله خالق الشر ومقدره فويل
لمن قدرته على يديه وقرأت الانجيل فوجدته كذلك ه وحج سنة مائة وحج فيها
جمع من العلماء فيهم الحسن البصري وعطا بن ابي رباح وغيرهما فاجتمعوا جميعا الى موضع
بالحرم وتذاكروا العلم ثم انهم ارادوا ذكر الفتنة فقطع وهب عليهم الكلام
واستفتح في ذكر الحمد والثناء ولم يزل متكلما بذلك حتى طلع الفجر وافترقوا ولم
يخوضوا في شيء ه وحج مرة فلما صار بمكة وقد اجتمع في الحجر جماعة من العلماء
فصنع لهم عطا بن ابي رباح طعاما في منزله ودعاهم اليه فلما استووا وكان فيهم الحسن
ايضا وعكرمة مولى ابن عباس فتكلم الحسن وغيره في وصف عظمة الله تعالى وجلاله ثم قالوا
لوهب تكلم فاخذ يتكلم في تعظيم الرب وتنزيهه ثم لم يزل كذلك حتى قام الحاكي الضحى
ولم يحل وهب حبوته فقال له عكرمة يا ابا عبد الله كان لنا قدر فصغرته عندنا وجاء
رجل فقال اني سمعت فلانا يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا الى غيرك ثم ان
الرجل المنقول عنه اتاه عقيب ذلك وسلم عليه فاكرمه وقربه اليه وصافحه واجلسه
الى جنبه ه وقال الايمان عريان لباسه التقوى وزينته الحيا وجماله الفقه وكان
يؤم الناس في قيام رمضان ويوترهم واذا دفع راسه قنت فيقول اللهم ربنا لك
الحمد الدائم السرمد حمدا لا يحصيه العدد ولا يقطعه الابد كما ينبغي لك ان تحمد
وكما انت له اهل وكما هو لك علينا ثم يرفع الناس اصواتهم بالدعاء فلا يسمع ما يقولون
وكان يرفع يديه حين التكبير للركوع وحين الرفع منه ولا يفعل ذلك في السجود ه

وكان عمرو بن دينار الأثري يذكره إذا ذكر عنده طاوس يقول ما رأيت مثله وروى
عنه جماعة من التابعين كمجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وابن الزبير وابن المنكدر
وابن منبه والزهري مع جمع غيرهم لا يحصون كثرة ومن زيد وآياته المستحسنة
ما قاله الكرماني بإسناده عنه أنه كان يقول سمعت جابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل وأبا
عبيدة ابن الجراح يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يخرج الرجل من
بيته لصلاة الغداة فيجلس في مجلسه يعلم العلماء السكينة والوقار وحسن الأدب
أحب إلى الله من أن يعبده ما بين حريفه لا يسخط الله عليه ٥ وقد عرضت هذا الخبر على بعض
الفقهاء فقال لي انظر أدب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر كيف رتب أن العلم
غير تعليم السكينة والوقار تأدبا مع الله تعالى إذ قال الرحمن علم القرآن ٥ امتحن
طاووس بعضا مخالفا في الخبر وصنعا وكان يتخايل بينهما وله في صنعا مسجد يعرف
به وهو الذي كان يقيم به أيام لبثه بصنعا ولذلك توهم جماعة أنه من صنعا ٥
وكان ابن عباس إذا سئل عنه قال ذلك عالم اليمن وكان ولاة اليمن يعولون في
أمورهم الدينية على قوله وذلك عن وصاة من موليهم لما أنه كان قد كان
شهر في البلد أنه إمام وفقيه وفقيه مصره وكان متى قيل له أمؤمن أنت يقول
آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيد ٥ وكان يقول اجتنبوا الكلام في القدر
فإن المتكلمين فيه لا بد من بيان ما يقولون بما يتكلمون بغير علم ٥ خرج ذات
يوم من مدينة الجند يريد أرضا له فمشى معه رجل على سبيل التبرك به فنعق غراب فقال
الرجل على طريق العادة والزجر خير خير فغضب طاوس وقال أي خير عند هذا أو
شر يا جاهل لا تصحبني ولا تمش معي ٥ وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة أنه صلى الغداة
بوضوء العشاء أربعين سنة ٥ وقال لقي عيسى بن مريم إبليس فقال يا عيسى أما
تعلم أنه لن يصيبك إلا ما قدر عليك قال نعم قال إذن فارق هذا الجبل فتردى منه
ثم انظر هل تعيش أم لا فقال عيسى أو ما علمت أن الله تعالى يقول لا يجربني عبدي
فإني أفعل ما أشاء ٥ وكان يقول من السنة أن يوقر أربعة الوالد والعالم وذو
الشيبة والسلطان وكان يكره البناء على القبور والقعود عندها ويقول لا تتخذوا
قبور أخيكم حشا قلت الحشا جمع حش كحش وحشات ٥ وقال معنى قوله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة التثبيت في الدنيا
لا إله إلا الله وفي الآخرة عند المسألة في القبر ٥ وقال أهل الجنة ينكحون ولا يمنون
ليس فيها مني ٥ وقال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم في الحجام فوق خمسة وأربعين
وقال لعطاء بن أبي رباح يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن يغلق دونك بابه ويجعل
عليها حجابه لكن أنزلها بمن بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة أمرك أن تدعوه وضمن
لك أن يستجيب لك ٥ وذكر ابنه عبد الله وهو أحد أئمة اليمن أن طاووسا
أباه تصدق بأرضه أو بعضها على فقراء أهله فإن لم يكن فيهم فقير فعلى المساكين
من غيرهم ثم شك في حسن ذلك فاجتمع بيحيى المديني وكان عالما من أصحاب علي كرم

الله وجهه

الله وجهه وسيأتي ذكره وسأله فقال قلت حسنا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أن يتصدق بصدقته على فقراء أهله ٥ وقال كان أبي إذا سئل عن صحابي أو ذكر من فضله
ما يقول بما معناه أنه لا يعرف الأحد وله مسانيد ومراسيل فمن مراسيله قال صلى الله
عليه وسلم إياكم والخروج بعد هدأة من الليل فإن لله دواب يبثها في الأرض تفعل ما تؤمر
فإذا سمع أحدكم نهاق الحمير أو نباح الكلاب فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون
ما لا ترون ٥ ومنها إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا
وإذا ذكر النجوم فأمسكوا ٥ ومنها قال صلى الله عليه وسلم لو كان عندي مثل أحد
ذهبا لأحببت أن لا يأتي علي ثلاث وعندي منه شيء إلا ما أرصده لديني ٥ ومنها قال
صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن تجيء يوم القيامة تتكلم بلسان طلق فمن أشارت
إليه بوصل وصله الله ومن أشارت إليه بقطع قطعه الله ٥ وقال كان ابن عباس إذا
سئل عن رجل طلق امرأته ثلاثا يقول لو اتقيت الله لجعل الله لك مخرجا قال وسئل
أيضا عن إتيان المرأة من الدبر فقال هذا يسأل عن الكفر وكان معظما في أهل زمنه
حكي أنه اجتمع بمكة جماعة من العلماء الكبار كالحسن البصري وعمرو بن دينار ومكحول
الشامي وسليمان بن محمد الضحاك وكانوا اجتمعوا في مسجد الخيف بمنى فتذاكروا القدر حتى
ارتفعت أصواتهم وكثر لغطهم فقام طاوس وكان فيهم رئيسا وقال انصتوا
أخبركم ما سمعت فأنصتوا فقال سمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان رحمة
بكم فلا تتكلفوها فاقبلوا القول ما قال ربنا عز وجل ونبينا صلى الله عليه وسلم
الأمور كلها بيد الله ومن عند الله مصدرها ومواردها وإليه مرجعها ليس للعباد
فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم وهم راضون بكلامه ٥ وقصد إليه أيوب
بن سليمان بن عبد الملك وأبوه إذ ذاك خليفة فلم يحتفل به بل قام عنه فقيل له جاءك
ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه فقال أردت أعلمه أن لله عبادا يزهدون فيه وفي
أبيه وفيما في أيديهم ٥ وكان من أشد الناس ورعا وتنزها عما في أيدي الملوك ومنهم
وكان يكره الأمراء ويحذر من صحبتهم ولا يرى جواز الصلاة خلفهم ولا يقبل عطاياهم
ولا يشرب من المياه التي أحدثها الملوك بمكة وطرقاتها حتى أن بغلته أرادت يوما من
بعضها فمنعها وكبحها باللجام ٥ وقد أورد الغزالي في الإحياء
والزاهدي في الصفوة حكاية له مع هشام بن عبد الملك شهيرة أغنى عن ذكرها
وقال في صفوة الصفوة دخل طاوس ووهب على محمد بن يوسف أخي الحجاج وهو
إذ ذاك أمير من قبل عبد الملك بن مروان فأجلس طاووسا على كرسي وعنده
ثم قال يا غلام هات الطيلسان فألقه على أبي عبد الرحمن فألقاه عليه فجعل
يحرك كتفيه حتى ألقاه فتبين الغضب في وجه الأمير ثم تركنا خرجنا قال وهب والله
ذلك أقرب فقال لولا أخاف أن يقال أخذه طاوس ثم لا يقبل لأحد كلفته

في نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته انه اخبر
هرم بموت عمر فقال له هرم ان عمر لم يمت قال بلى نعاه لي ربي عز وجل ونعى الي نفسي
ثم دعا لي واوصاني ان لا افارق الجماعة وقال ان فارقتهم فارقت دينك وانت لا تعلم
ودخلت النار ثم قال لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي اني كثير
الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا فلا تسأل عني ولا يطلبني احد واعلم انك مني على
بال وان لم اراك وتراني واذكرني وادع لي فاني سأذكرك وادعو لك واذكرك ان
شاء الله فانطلق انت ههنا حتى اخذ انا ههنا فحرصت ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته
ابكي ويبكي وجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك فلم
اجد مخبرا وما اتت علي جمعة الا واراه في منامي مرة او مرتين انتهى. واسند ابن الجوزي
في كتاب الصفوة الى اسير بن جابر انه قال كان اويس اذا احدث يقع حديثه في قلوبنا
موقعا ما يقع حديث غيره مثله واسند ايضا عن الشعبي انه قال مر رجل من مراد على
اويس القرني فقال له كيف اصبحت قال احمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال ما تسأل
على رجل ان اصبح ظن انه لا يمسي وان امسى ظن انه لا يصبح فمبشر بالجنة او بالنار يا اخا
مراد ان الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له فضة
ولا ذهبا وان قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا انتهى واسند ايضا الى عمر ابن ابي
الاصبع انه قال لم يمنع اويس عن القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ما كان من بره لامه انتهى فان قيل ان كل ما ذكرناه ههنا صحيح فما تقدم من
انه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ما كان من بر والدته ثم انه
كان عالما غير انه كان كما قال لا احب ان اكون قاضيا ولا محدثا ولا مفتيا رغبة في الخمول
وميلا عن الشهرة انتهى. واسند ابن الجوزي ايضا عن النضر بن شميل انه قال كان
اويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول
اللهم اني ابرأ اليك من كل كبد جائع ولما هم بالفراق هرم قال له اوصني
قال يا هرم توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينيك اذا قمت وادع الله ان
يصلح قلبك ونيتك فلن تعالج شيئا اشد عليك منهما بينا قلبك مقبل اذ هو مدبر وبينا
هو مدبر اذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت انتهى وقال
ابن الجوزي كان اويس مشتغلا بالعبادة عن الرواية غير انه قد ارسل الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي وان من اشراط الساعة ان يلعن
اخر هذه الامة اولها وعند ذلك يقع المقت على الارض واهلها فمن ادرك ذلك
فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فان لم يفعل فلا يلومن
الا نفسه انتهى وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين في اصحاب علي كرم
الله وجهه في شهور سنة سبع وثلثين قال الحافظ عبد الحق في مشتبه النسبة انه
لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وشهد مع علي صفين وكان من
عباد التابعين وقيل انه توفي في زمن عمر والاول اصح بدليل هرم بن حيان

انه قال

كعب الاحبار

انه قال نعى الي ربي عمر و[...]
[...] كعب [...] الاحبار من حمير نسبا
وفي الدين يهوديا فاسلم في زمن الخلفاء كان من علماء التابعين من حمير من
ال ذي رعين وهو من المخضرمين بخاء معجمة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ثم راء
مفتوحة ثم ميم بعدها ياء ونون وهو لفظ ابن خلكان وقد سمع بالحاء المهملة وفتح الراء
واصل ذلك يطلق على من ادرك الجاهلية والاسلام ثم كثر استعمال ذلك فيمن ادرك
د ولنبي خرج كعب من اليمن يريد المدينة ويتحقق احوال الاسلام فقدمها زمن
عمر فعلم صحة الاسلام بعلامات يعرفها فاسلم ثم خرج الى الشام وفي اسلامه
خلاف ما ذكرناه وهو وهم منه اذ حدث ما ذكرته هنا من كتب الحفاظ المنقول نقلهم
كابي نعيم صاحب الحلية وابن الجوزي في صفوة الصفوة والواقدي مطعون في روايته

منبه

ومنهم منبه بن كامل والد وهب الابناوي ذكره صحب معاذا وقد عددته في اصحابه

عبد الرحمن

ومنهم عبد الرحمن ابن بردح كان كبير القدر شهير الذكر كان من توقفه
ايام الجاهلية انه كان يدخل في جماعة من فتيان صنعا على ابنه باذان ونيتر
الفرس وكلهم يسجد لها دونه وكان ابوه يضربه لذلك ثم لما جاء الاسلام كان من
احسنهم له تمسكا واقرائهم لكتابه واقومهم بحقوقه ولقد كان اهل صنعا يعجبون منه
ومن اجتهاده واخته ام سعيد ابنة بردح التي كان ينزل عندها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جد قوم بصنعا يعرفون ببني الشيعي قال الرازي فيمر
صاحب دعوة الفاطميين بالمغرب واخوه اسلم وهو ابن ثلثين سنة وعمر طويلا اربعين
سنة في الاسلام هشا له عبد الملك بن مروان اين كنت يوم قتل الكذاب العنسي
قال احملت ابي على عنقي حتى ادخلتها عند انا مع المقتحمين فقال عبد الملك حينئذ

الطبقة الثانية

لنجلد ثم صار العلم الى طبقة ثانية من علماء اليمن منهم ابو عبد

طاوس

الرحمن طاوس بن ابي حنيفة كيسان وقيل ذكوان ولقب بطاوس لانه كان
طاوس اصحاب علي وابن عباس ه اجمع الحفاظ كابن الجوزي والحافظ ابي نعيم
والرازي وغيرهم انه كان مسكنه الجند حتى قال بعضهم الجند بفتح الجيم والنون
من مخاليف اليمن مولده في خلافة ابي بكر قال الرازي سئل ابنه عبد الله ممن انتم
فانه بلغنا انكم تنسبون الى همدان فقال لا ولكن الى خولان انما تزوج جد طاوس
مولاة لال هوذ الحميريين فسموا موالي لهم وليسوا موالي ال وقد اورد
جماعة من الفضلاء من اخبار طاوس نبذا لكن عولت من ذلك على ما رواه الرازي
فانه اخبر باهل اليمن اذ هو منهم مولدا ومنشا وقد تقدم ذكره قال كان
طاوس فقيها زاهدا ورعا مجتهدا عابدا ناسكا ادرك خمسين من الصحابة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صحبهم واخذ عنهم منهم علي وابن عباس وابن
عمر ومعاذ بن جبل وابو عبيدة بن الجراح وزيد بن ثابت وابو هريرة وبعضهم اخذ
عن الاولين قيل لعبد الله بن ابي ذئب مع من كنت تدخل على ابن عباس قال
مع عطاء والعامة فقيل له فطاوس قال هيهات كان ذاك يدخل مع الخواص

بلغ عمره مائة وستة وثلاثين سنة روى الاسود عن معاذ وعلي وعمر وغيرهم ومنهم
مسروق بن الاجدع بن مالك ويكنى ابا عائشة الهمداني سرق وهو صغير ثم وجد
فسمي مسروقا اسلم ابوه ولقي مسروق عمر بن الخطاب فقال له ما اسمك فقال مسروق
بن الاجدع وجدته مضبوطا بالذال المعجمة بخط من يعتمد ضبطه فقال له عمر ان
الاجدع شيطان فانت ابن عبد الرحمن فثبت عليه وكان مسروق من اكابر التابعين
وافراد الزهاد يقول بحسب المرء من الجهل ان يعجب بعمله وحسب المرء من العلم ان
يخشى الله وقال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز
وجل وحج فلم ينم الا ساجدا حتى رجع فان قال قائل باخذ قول الشافعي انه لم ينم لم
يكن به باس فانه على قول الشافعي القديم من نام في شيء من احوال الصلاة كان
عنده من لم ينم فلا ينتقض وضوءه ولما وجد منه شدة الاجتهاد في العبادة قيل له
لو انك قصرت عن بعض ما تصنع فقال والله لو اتاني آت فاخبرني ان الله لا يعذبني
لاجتهدت في العبادة قيل له كيف ذلك قال تعذرني نفسي ان دخلت جهنم لا الومها
اما بلغك قوله تعالى فلا اقسم بالنفس اللوامة انما لاموا انفسهم حين صاروا الى جهنم
واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الاماني ورفعت
عنهم الرحمة واقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه وقال اني احسن ما اكون حالا
حين يقول الخادم ما في البيت قفيز ولا درهم وقال ان المرء حقيق ان تكون له مجالس
يخلو فيها ويتذكر ذنوبه ويستغفر منها توفي بالكوفة سنة ثلاث وستين
اسند عن معاذ وعمر وعلي وابن مسعود وخباب وابي هريرة وزيد بن ثابت والمغيرة
وعبد الله بن عمرو وعائشة وقيل صحب معاذا غيره واحد من اهل اليمن جمع من اولاد
جماهيرهم والمتفقهون منهم وصحبه منبه بن كامل والد وهب وقد اطلت الكلام في
ذكر معاذ واصحابه اليمنيين وحسبه اسرع في اهل طبقته ان يضاف اليهم
جماعة منهم ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري معدود في
فقهاء الصحابة اصله من اليمن من حيه وادي زبيد ارض تعرف به الى يومنا
وهو احد من بعثه النبي صلى الله عليه وسلم متفقها لاهل اليمن وله قصة مع
عمرو بن العاص تدل شيئا ينكشف فيه شيء من العيوب يعرف بشعب ابي الدر وقالت
احاديث قوما لا يعدون فلم يزل بها حتى توفي سنة اربع واربعين وقيل خمسين
وقيل توفي بالكوفة والله اعلم واقتصر ذكر الفقهاء من الصحابة الذين
دخلوا اليمن ومن طبقتهم جماعة ادركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يجتمعوا به فاسلموا وصاروا اعلاما باخذهم من الصحابة وعاملين به منهم اويس
بن عامر بن جز بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن
وابل بن العرب بن هلال بن قطن بن عرب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير وفي
اسم ابيه ونسبه اختلاف هذا اصح عند اهل اليمن وقرن بفتح القاف
والراء بطن من مراد فهو قرن بن ردمان بن ناجية ويقال ان مراد اسمه يزيد

بن مالك

بن مالك بن اد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ هكذا ذكره النووي في شرح مسلم
وهذا اذا لم يكن من اهل شرطنا ممن درس ودرس فهو ممن درس معرفة الله وتقدس
وكاد يقصر الصحابة لكنه كان يكره الشهرة ولم يمنعه من الوصول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحياة غير انه كانت له والدة هو بر بها وكان يكره فراقها خشية ان يضيعها
ثبت بما شاء به قوتي ابن ورد في الكتب الصحاح ان عمر بن الخطاب كان اذا اتت عليه
امداد اهل اليمن قال لهم هل فيكم اويس بن عامر حتى اتى عليه فقال له انت اويس
قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي
عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه
الا موضع درهم وله والدة هو بر بها لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت يا عمر
ان يستغفر لك فافعل فاستغفر له ثم قال له اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك
كتابا الى عاملها استوصيه بك قال لان اكون في غبراء الناس احب الي ثم تواري
فلما كان من العام القابل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس وكيف
تركه قال رث البيت قليل المتاع فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي عليكم بن عامر مع امداد اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه
الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فلما قدم الرجل الكوفة اتى اويسا وقال استغفر لي فقال انت احدث
عهدا بسفر صالح فاستغفر لي لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ثم فطن له الناس فصار
يكثر التودد منهم والتغيب وكساه بعضهم كساء فكان اذا رآه انسان قال من اين
لاويس هذا الكساء قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة انفرد باخراج هذا الحديث مسلم
واورد ابن الجوزي فيها من مناقبه كثيرا من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة
عن ابن حيان ان هرما لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل
مثل ربيعة ومضر قال فقدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا على شاطئ الفرات
نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي واذا به رجل نحيل ادم شديد
الادمة محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ومددت يدي لاصافحه فابى
فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي
لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى ثم قال وانت حياك الله يا هرم بن حيان كيف
انت يا اخي من دلك علي قلت الله فقال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا فقلت له من اين عرفت اسمي واسم ابي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال
انبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان الارواح يعرف
بعضها بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا وان نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل
فقلت لم لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انني لم ادرك
رسول الله ولم تكن لي معه صحبة بابي وامي ولكن قد رأيت رجالا رأوه
ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب لا اكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا

وهو معدود في اكابر الصحابة وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه معاذ اعلم امتي بالحلال والحرام ولما خطب عمر بالجابية قال من اراد الفقه فليات معاذا وكان الصحابة متى تحدثوا وهو فيهم نظروا اليه هيبة له ولما حضرت عمر الوفاة قال لو كان معاذ حيا لاستخلفته فان سالني الله عن ذلك قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعثه يوم القيمة له رتوة بين ايدي العلماء ولم يكن من فقيه الا ما انه زوده الى ادنى هذه وهو انه كان في مجلس عمر بن الخطاب من جملة جلسائه اذ رفع رجل امراته وقال يا امير المومنين غبت عن زوجتي هذه سنتين ثم جئت وهي حامل فاستشار عمر في رجمها فقال له معاذ ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل فدعها تضع فتركها فوضعت بعد ايام عرف زوجها شبهه بالولد وقال ابني ورب الكعبة اذ ولدته خرجت اسنانه فقال عمر عجزت النساء ان يلدن كمعاذ لولا معاذ لهلك عمر وقال لاهل اليمن يوما انتم في انفسكم اهل الجنة من اهل النار يموت بكر الميت فتثني عليه خيرا فهو من اهل الجنة ويموت الميت فيثني عليه شرا فهو من اهل النار وكان يقول السلطان في ارض كزبانية الجحيم يأخذ الناس بالناصية والقاصية ويكثر الجاعة والساجدة وتشهد معاذ بيعة الرضوان والعقبة الكبرى وبدرا وهو ابن عشرين سنة ويقال ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء وهو بهذا السن واخبر الثقة انه وجد في ادنى الا دراهم ان له دلائل على مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ونسبه وتاريخه وكان اصحاب سلفنا وعلماء العراق وهما ابن مسعود وعلي احبابنا كانا يفتيانهما وكانا اهم المقدمين على فتوى الحلال والحرام وتنفيذ الاحكام وكان معظمهم من النخع حتى كان بعض اكابر التابعين يقول اني لا اعرف ثبت معاذ الى اذ وادي النخع فمن صحبهم من اهل اليمن واشتهر بالعلم والعمل جماعة منهم عمرو بن ميمون الاودي المقدم ذكره واصله من حضرموت وقيل من الذبيئة كان معدودا في الاولياء والعباد وذكر ابو نعيم في الحلية والجوزي في صفوة الصفوة وقال حج مائة حجة وعمرة وكان يقول ما يسرني ان يكون امري يوم القيمة الى ابوي سمع عن معاذ وعمر وابن مسعود وابي ايوب وابي مسعود وعقبة بن عمرو وعبد الله بن عمرو وابي هريرة وابن عباس في اخرين وكانت وفاته غالبا في الكوفة سنة اربع وقيل ست وسبعين ومنهم الاسود بن يزيد بن عبد الله وكان يكنى ابا عمرو وقال في صفوة الصفوة كان يختم القران في كل ليلتين من رمضان ويختمه في كل ست من غيره وحج ثمانين حجة وكان يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسده ويصفر فيقول له علقمة بن قيس لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد ان الامر جد وكان يقال انتهى الزهد الى ثمانية فعد هذا احدهم ولما احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع فقال ومن احق مني بذلك والله لو اتيت بالمغفرة

من الله

من الله عز وجل لاهمني الحياء منهما قد صنعته ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحييا هذا افضل من ذهبت اخرى عينه من البكاء وماكان الا راهبا من الرهبان وكان لابن الصابي اسند عن معاذ وابي بكر وعلي وابن مسعود وابي موسى وسلمان الفارسي وعايشة ولم يرو عن عثمان شيئا وكانت وفاته بالكوفة سنة خمس وسبعين ومنهم عمرو بن شرحبيل كنيته ابو ميسرة ونسبه في همدان قال بعض السلف ما رايت همدانيا احب الي ان اكون في مسلاخه من ابي ميسرة قيل ولا مسروق قال ولا مسروق وكان يقول ليت امي لم تلدني قط واسند عن معاذ وابن مسعود وخباب بن الارت وغيرهم ولم اجد له تاريخا ومنهم شريح ابن الحرث بن قيس القاضي كنيته ابو امية وهو من الشجرة الصوفية والزاهدية ترابيا الشأة منسوب شاكنة تربة تحملها كان كبير القدر معدودا في علماء التابعين ولاه عمر قضاء الكوفة فلم يزل يتولى ذلك الى زمان زياد بن ابيه ثم استقال منه فاقاله بعد ان استشاره لمن يجعل مكانه فاشار عليه بابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان يقول سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر قال ابن سيرين سمعت شريحا يحلف بالله ما ترك عبد شيئا لله فوجد فقده قال ولا اداه حلف الا على علم وقضى على رجل باقرار فقال قضيت علي بغير بينة فقال اخبرني بذلك ابن اخت خالتك وقال له ابن له ان بيني وبين قوم خصومة فانظر في قضيتي فان كان الحق لي خاصمتهم والا تركتهم فعرض عليه قصته قال له انطلق فخاصمهم فانطلق وخاصمهم ورافعهم الى ابيه فقضى عليه ولما صار اليه عاتبه ابنه وقال لو لم اتقدم اليك لم الامك لقد فضحتني فقال له والله لانت احب الي من ملء الارض منهم والله اعز علي منك انني خشيت ان اخبرتك ان تصالحهم فتذهب ببعض حقهم وقال الشعبي شهدت شريحا وجاءته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها بالبكاء فقلت يا ابا امية ما اظنها الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وافتقد وقالت له قد بعث في طلبه يجيء به فقالت لموصله ابن اصبت فقال تعاين الكلاب فقال لابنه صليت قال لا فارسل به الى المؤدب وقال له يؤدبه وكتب اليه

تدع الصلوة لاكلب يبغي لها … طلب الهراش مع الكلاب الانجس

فاذا اتاك فعضه بملامة … وعظه موعظة الصبي الكيس

واذا هممت بضربه فبدرة … واذا ضربت بها ثلاثا فاحبس

واعلم بانك ما اتيت بنفسه … مع ما يجرعني اعز الانفس

وحكي انه خرج يوما من عند زياد بن ابيه فلقيه رجل وقال كبرت سنك ودق عظمك وارتشا ابنك فرجع الى زياد واخبره فالح عليه في ذلك فقال انه اعفني قال لا اعفيك حتى تشير علي برجل اجعله مكانك فدلك على ابي بردة فاستدعاه زياد وولاه القضاء وتوفي سنة ست وقيل ثمان وسبعين حتى ان

علي ام سعد بنت عمرو بن حرام الخزرجية امين القرشي [illegible] لانه كان ابن اخيه
فاستخلفه حين نزل به الموت وقد كان اسلم وسياتي ان شاء الله تعالى من ذكره في المؤتلف
ما يليق وكان ممن وصل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي الى [illegible]
فينزل عند هذه المراة مذكورا لا يحصون لاخبار اليمن انها اول من اسلم من اهل
صنعا وقرا القران فقالت ان عليا كرم الله وجهه لبث بصنعا اربعين يوما
ودخل اماكن من اليمن منها عدن ابين وعدن لاعة من بلاد حجة فتدحرجت منذ
زمن طويل ومنها ظفار مضموم اليمن بالدعوة للقبيلتين وسياتي بيان ذلك ان
شا الله تعالى في موضعه ثم دخل علي اليمن مرة اخرى في ايام ابي بكر وتامره
وكان من اجلاء فقهاء الصحابة وكفى شاهدا له قوله صلى الله عليه وسلم انا
مدينة العلم وعلي بابها وكان ابن عباس يقول اعطي علي تسعة اعشار العلم وانه
لاعلمهم بالعشر الباقي وكانت وفاته شهيدا من جراحة جرحه بها ابن ملجم ليلة الجمعة
سحرا لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان الكائن في سنة اربعين وقد بلغ عمره ثمانيا
وخمسين وقيل ثلاثا وستين سنة واختلف في موضع دفنه فذهب كثير الى انه دفن
بقصر الامارة بالكوفة فغيب قبره وقيل بموضع يقال له الغريين وقيل ان ابنه الحسن
حمله بين يديه الى المدينة ليدفنه هناك فلما صار خارج الكوفة ليلا اذ [illegible] وثقله
ليلا افلتت [illegible] وظلمة مع ذا اذ ذهل عن الناقة فلم يعلم اين توجهت وظهر في
اثناء المائة السادسة من الهجرة قبر بموضع بالقرب من الكوفة على ما قيل يعرف بالنجف
مشهور انه قبره كرم الله وجهه ولم يتحقق ذلك انه ما اتاه مثلا الاعمى في [illegible] كان
به عاهة او له حاجة فتزول وتنقضي ثم ابو عبيدة عامر ابن الجراح بن هلال بن
اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر [illegible] بعثه
الى نجران اذ ساله اهل نجران وهم اذ ذاك نصارى ان يبعث معهم بعض اصحابه
ليحكم بينهم في اشياء اشتجروا عليها فقال لهم صلى الله عليه وسلم لابعثن معكم
امينا حق امين فاستشرف بذلك اكابر الصحابة حتى قال عمر ما احببت الامارة الا
يومئذ ثم قال صلى الله عليه وسلم قم يا ابا عبيدة فلما قام قال صلى الله عليه وسلم
لكل امة امين وامين هذه الامة هذا ثم امره بالسير معهم والحكم بينهم ففعل وخرج
في جند الشام فتوفي بوادي الاردن في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ودفن
هو ومعاذ بن جبل في موضع واحد فهؤلاء الثلاثة من خواص اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخيارهم من العشرة الذين شهد لهم بالجنة وقد دخلها جماعة
مع علي بعضهم ومع معاذ ايضا ومقصدي لكن المراد ذكر اعلامهم ثم بعث
صلى الله عليه وسلم من الانصار ابا عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي معاذ
بن كعب الانصاري الخزرجي كان جميل الوجه براق الثنايا وجهه صلى الله عليه
وسلم في ربيع الاول من سنة تسع وقيل غير ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى ملوك حمير والى السكاسك وهم اهل مخلاف الجند اعني السكاسك وكانت

رياستهم

رياستهم اذ ذاك لقوم منهم يقال لهم بنو الاسود [illegible]
الجند [illegible] على ذلك [illegible]
يقول لما خرجت من المدينة شيعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
[illegible] قدمت عليهم اليمن واحتكموا اليك فيم تحكم بينهم قلت بكتاب الله قال فان لم تجد
قلت بسنة رسول الله قال فان لم تجد قلت اجتهد رايي فقال الحمد لله الذي
وفق رسول رسول الله ثم قال يا معاذ اذا قدمت عليهم فزين الاسلام بسمتك
وبحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك فان الناس ناظرون اليك وقال له حين ودعه
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
يا معاذ اوصيك بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة
وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام
ولزوم الامام والتفقه بالقران وحب الاخوان والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن
العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا
وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية بشر ولا تنفر ويسر ولا تعسر وستقدم
على قوم اهل كتاب يسالونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ثم لما ودعه بكى فقال ما يبكيك قال ابكي لفراقك [illegible]
انت فقال لا تبك فان البكا [illegible] وان معاذا قدم الجند يوم
الاحد واوصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني الاسود وقد كانوا
اسلموا ثم انهم اجتمعوا الى [illegible] وفيهم جمع من اليهود
فسالوه عن مفاتيح الجنة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالوا تعجبنا اصابتك الجواب [illegible]
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرني بسؤالكم هذا [illegible] فامن اليهود
وكان ذلك في محفل عظيم قد اجتمع فيه الناس من اماكن شتى [illegible] ثم الف الناس
اتيان الجند في اول جمعة من رجب ويصلون بها الصلاة المشهودة ويشاهدون تلك
الليلة بركات ولا يكاد يخلو ليلة الجمعة الاولى في رجب او يوم جمعتها من جمعهم
غالب الزمان وكان معاذ قد بنى مسجدا في الجند وحضرموت وعنده احد
جماعة من اهلها وصحبوه وتبعوه ثم خرجوا معه الى الحجاز ثم الشام وكان عمرو
بن ميمون الاودي من خواص اصحابه [illegible] قدم علينا معاذ
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وكان حسن الصوت فالقيت عليه محبتي فصحبته ولم افارقه حتى [illegible]
وقال صلى معاذ بالناس صلاة الصبح وذلك بالجند فقرا سورة النساء فلما
بلغ قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل من خلفه قرت عين ام [illegible]

صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وخيرت
بين البقاء وان ابصر ما يفتح الله على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل ونزلت عقب
ذلك سورة الضحى واذا جاء نصر الله بكمالها وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول على تمام عشر من الهجرة لسنة ودابته عشرون يوما بيضاء اذا مشى
تهلل كانما يحط في صبب اي يمشي بقوة والصبب المنحدر ثم بايع الناس وقيل
كلهم في ذلك اليوم لابي بكر ولم يتأخر احد من بني هاشم وكان له يوم توفي تسع
نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وجويرية
وصفية ابنة حيي بن اخطب وجملة من تزوج بهن ثلاث عشرة اولهن خديجة
ثم المذكورات والحادية عشرة زينب ابنة خزيمة ماتت في حياته وكانت تسمى
ام المساكين لشفقتها عليهم وعقد باثنتين ولم يدخل بهما وقد ذكر بسبب ذلك وقيل
كن اكثر من ثلاث عشرة امرأة وفيه خلاف يطول شرحه وغالب اصدقتهن اربعمائة
درهم الا خديجة وام زينب اصدق خديجة ما ذكرناه عند عقدها وام زينب وهي
الواهبة نفسها عند بعض المؤرخين وقيل في عمرها اصدقها فراشا حشوه ليف
وقدحا وصحفة ومجشة وهي الرحى وانقضى ذكر ما استحسنته من احواله
صلى الله عليه وسلم مختصرا واحب تعقيبه بطرف من شمائله صلى الله عليه وسلم
فكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا فحاش ولا عياب
ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا
يعنيه وترك الناس من ثلاث لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم
الا فيما يرجو ثوابه وكان اذا تكلم اطرق جلساؤه واذا سكت تكلموا لا يتنازعون
عنده يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه يصبر على الغريب في منطقه
وما [illegible] الحلم والصبر واخذ بالرفق ليقتدى به وترك القبيح
لينتهى عنه [illegible] الرأي فيما يصلح امته والقيام بما يجمع له خير الدنيا والاخرة
وكان يبتدئ من لقيه بالسلام ويعود اصحابه كما يعودونه ويشيعهم كما
يشيعونه ويعتنقهم كما يعتنقونه ويقبل وجوههم كما يقبلونه ويفديهم
بابيه وامه كما يفدونه ودعا بما يدعونه به وحاله افضالا منه عليهم
في كل شيء ويسعى الى حفظ كرامته وكان يتفقد اصحابه ويسال عنهم
فان كان مريضا عاده وان كان غائبا دعا له ومن مات استرجع فيه ودعا له وترحم
عليه ومن تخوف منه ان يكون لعل فلانا اخذ علينا في شيء او راى منا تقصيرا انطلقوا
بنا اليه ثم ياتيه في منزله ويستطيب قلبه ويخرج الى بستان اصحابه ويجيب دعوة من دعاه حرا كان
او عبدا صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى وان دعاه مشرك قال له ما تشاء
نعم الله كما قالت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقف له وهو نازل على
قوم يريد حربهم وقد اجهدوا فلا اعنتهم فقال انا امت اعلى مرتبة ان لعانا
ومن ذلك ما روي عن خباب بن الارت انه قال لما اشتد اذى المشركين

بمكة

بمكة وكان كثيرا ما يبتلى مضى به ويعذب وهو موثق اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد رداء في ظل الكعبة فشكوت اليه ما نحن فيه فقلت يا رسول الله الا تدعو الله
لنا فقعد وهو محمر الوجه وقال ان من كان قبلكم ليمشط بامشاط الحديد حتى يذهب ما دون
عظامه من لحم وعصب ليرجع عن دينه فلا يرجع ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق
نصفين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى
حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه اورد هذا الخبر الترمذي في ما نصه
في باب ما ذكر به النبي صلى الله عليه وسلم صنعاء وكان غزواته صلى الله
عليه وسلم سبعا وعشرين غزوة حصل القتال في تسع منهن بدر واحد والخندق وقريظة
والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وسراياه صلى الله عليه وسلم ثمان وثلاثون
سرية وقيل تسع وثلاثون ولما اتفق المسلمون على خلافة ابي بكر وبيعته كان اول شيء
اشتغل به الناس تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل بقميصه بصبوب عليه الماء
ثم اختلفوا اين يدفن فقال الصديق اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما قبض نبي الا دفن حيث قبض ثم استدعى ابا طلحة رجلا من اهل المدينة وطوى الله الفراش
الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يحفر له كما يحفر لاهل المدينة
قبرا ملحودا وذلك في الزاوية من بيت عائشة وكانت قد قالت لابيها قبل ذلك رايت
بمكة اني رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجري وعانقتني في ارضها فاتاوله ذلك
فقال يدفن في حجرتك ثلاثة خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرهم وهذا اخر ما انتهيت من حاله
صلى الله عليه وسلم مختصرا موجزا ثم شرعت في ذكر الخلفاء بالتبيين ..
فاحببت تصدير ذلك بمن دخلها من فقهاء الصحابة الذين شهد لهم بالفقه واثنى عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب قال الشيخ ابو اسحق احتجت الامة على تقديمه للخلافة بقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لها الا امامهم وكان يفتي بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يتقدم على الشخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم مع عظم الفضل وحضرة النبي
الا الموثوق بعلمه والمحقق بفضله وقد ذكرت فيما تقدم دخوله مصر ورجوعه عن
بني الدغنة كما مضى توفي على الحالة المرضية سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين
سنة خلافته سنتان واشهر ثم علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف
بن عبد المطلب وبقية النسب متحقق في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم دخل حاكما وقضى
كان يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت له يا رسول الله تبعثني
وانا شاب وهم كهول ولا علم لي بالقضاء فقال انطلق فان الله سيهدي قلبك
ويثبت لسانك وقيل قال اللهم اهد قلبه فما صرت الى اليمن وحكمت بين اثنين
لما تعايا في حكم فتطير بركة دعائه صلى الله عليه وسلم وكان مولده في سنة

قف
شمائله

أشهر وثمانية أيام ثم نرجع إلى ذكر أحواله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ خمسا وثلاثين من عمره بنت قريش الكعبة وحكمته أن يرفع الركن إلى موضعه
فلما كمل له أربعون سنة ابتدأه الوحي منامًا اثنتي عشرة ليلة وقيل أشهر
حلو من بيت الخلوة واستمر الوحي منامًا ستة أشهر فلما كان في رمضان
أتاه جبريل بالوحي يقظة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة إذ هي على الصحيح ثلاث وعشرون سنة فلما أتاه
جبريل يقظة في بيت خديجة فآمنت وصدقت فهي أول النساء إسلاما وكانت امرأته
وصاحبته وكان إذا أجابه مكذب بأشد قمه أو من ذي هونت عليه وأسلم
أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة هؤلاء الأربعة أول من أسلموا
من هذه الأمة بالاتفاق مع خلاف في السابق منهم ووجه بعض العلماء ذلك بأن خديجة
أول النساء إسلاما وأبو بكر أول الرجال وعلي أول الصبيان وزيد أول الموالي
ولما أسلم أبو بكر جهر بإسلامه ودعا إليه وأسلم بإسلامه ودعائه ستة نفر خمسة
من العشرة هم عثمان والزبير وعبد الرحمن وسعد وطلحة والسادس خباب بن الأرت
وأقام صلى الله عليه وسلم وأصحابه مختفون أمرهم مستترون في إظهاره ثلاث سنين حتى
نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر الآية فقام صلى الله عليه وسلم وقومه وجابهم فعادوه
وقام بنصره عمه أبو طالب وذب عنه وجعل المشركون يؤذون أصحابه ويعذبون
من قدروا عليه منهم ويفتنونه عن دينه ولما بلغوا أمانين رجلا ورأى صلى الله عليه
وسلم ما هم فيه من أذية المشركين أمرهم بالهجرة إلى الحبشة فهاجر منهم اثنان وثمانون
رجلا اختلف هل كان عمار بن ياسر فيهم ثم بعد ذلك أسلم حمزة وعمر بن الخطاب
فامتنعا ممن يؤذيهما من المشركين ثم في سنة ست كتبت الصحيفة على بني
هاشم ومن دخل معهم كبني المطلب وحصروا ثم إنها نقضت ثم سلط الله عليها الأرضة
فأكلتها إلا ما كان فيه ذكر الله ثم في سنة عشر توفيت خديجة زوجته بنت خويلد
وبنو هاشم خرجوا سنة في رمضان ثم عمه أبو طالب بعدها بثلث ومن بين ست
وثمانين وقيل تسعين فكثرت أذية المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجد من يصد عنه كأبي طالب ولا من يسليه ويسكن لوعته كخديجة فخرج في سنة
إحدى عشرة من النبوة إلى الطائف يلتمس النصر من ثقيف فلم يلق منهم خيرا فعاد إلى مكة
وبات بوادي نخلة ثم قام في أثناء الليل يصلي جهارا بالقراءة فمر به نفر من الجن الذين قص
الله خبرهم في سورة قل أوحي إلي ... وكانوا من قرية باليمن تعرف بنصيبين
وفي تلك من سنة اثنتي عشرة كان الإسراء فهدى به من هدى وطرد من طرد
ثم كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في الموسم ويقول من يؤويني من ينصرني
حتى أبلغ كلام ربي فإن قريشا منعتني عن تبليغه ثم هاجر أبو بكر نحو اليمن فيحمل
صنعاء فلقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر قال
أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فقال له إن مثلك لا يخرج ولا يخرج

بفتح التاء المثناة من تحت وضم الراء في الأولى وبضم التاء وفتح الراء فيما لم يسم فاعله
في الثانية إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف [illegible]
فارجع واعبد ربك ببلدك وأنا جار لك فعاد وأقام معه زمانًا ثم قدم في
ستة نفر من الأنصار يريدون يحالفون قريشا على قومهم فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاهم فصدقوه وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فأسلموا وسألوه أن يبعث معهم
فبعث مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف فكان أول من قدم المدينة من المسلمين من مكة
وبعده أول المهاجرين [illegible] وفشا الإسلام فيهم وأسلم جماعة فلقي النبي صلى
الله عليه وسلم بالعقبة منهم اثنا عشر رجلا فأسلموا وبايعوه بيعة النساء وعادوا فقال
إنما دار مصعب معهم [illegible] والله أعلم ولما قدم مصعب صار يجمعهم للصلاة ويقرأ
القرآن فأسلم على يده خلق كثير منهم أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وفشا الإسلام
بيثرب ولما كان الموسم سنة ثلاث عشرة خرج منهم جمع كثير فاجتمعوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم في العقبة وبايعوه وشرطوا أن ينصروه وهم إذ ذاك ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان وتسمى
بيعة الحرب ثم لما عادوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم من بقي معه بمكة من أصحابه
بالهجرة فهاجروا ولم يبق بمكة غير مفتون أو محبوس غير أبي بكر وعلي فإن الله حبسهما حتى يأذن
رسوله صلى الله عليه وسلم ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعامر
بن فهيرة مولاه بالقباء وابن أريقط دليلهما فقدما قباء ظهر يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الأول من ثلاث عشرة من النبوة ومن ذلك جعل عمر التاريخ في خلافته
وكان التاريخ قبله بعام الفيل وقبل ذلك أصحابه ثم قبله بموت قصي بن كلاب ثم أمر
عمر في خلافته أمر الناس بالتاريخ من الهجرة فكانت من أوائل المباركة ولبث النبي صلى
الله عليه وسلم بقباء ثلاثة أيام وفي الرابع خرج في الزوال ونهض للجمعة إلى المدينة بعد أن
أسس مسجدها وفيها أسلم عبد الله بن سلام [illegible]
[illegible] بضم النون وفتحها مع فتح القاف وسكون الياء [illegible]
القاف بعد الياء [illegible] صلى الله عليه وسلم
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في الوادي الذي اتخذ مسجدا [illegible]
ثم ركب ناقته حتى أتى دار بني النجار أخواله حيث بركت ناقته [illegible]
أبي أيوب فترك رحله في بيته [illegible]
[illegible] وأذن [illegible]
إلى [illegible] في المدينة [illegible]
[illegible] ولما كان في سنة [illegible]
لم يشهد [illegible] بعد الهجرة ولا [illegible]
في سنة عشر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
بن زيد [illegible] ومرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذي [illegible]
إذ ذاك [illegible] وقال [illegible]

ابن كنانة [illegible] وهذا النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي وسمي به لانه كان
[illegible] عليه وقيل من القرش في البحر لانه يقهر على غيره وقيل لتقارشه [illegible]
و [illegible] وسميت قريش بالجمع ايضا وقيل لتقردها في الحرم خاصة
وقيل [illegible] من الحرمة فكانه يقال لهم اهل الحرمة
اي اهل الحرمة قال [illegible] لم كانت قريش افضل العرب
ومن قبلهم من مضر [illegible] الناس [illegible]
لقضاء نسكهم [illegible] الناسكين [illegible]
فيختارون احسن ما يشاهدونه ويتكلمون باحسن ما يسمعونه من لغتهم ويتعلمون
باحسن ما يرون من [illegible] الاختيار الذي هو [illegible] صاروا
افضل العرب ثم قال [illegible] الله نبيه صلى الله عليه وسلم منهم [illegible]
وكملت لهم به السيادة [illegible] لان الله تعالى لما قال للسموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وكان الذي [illegible] في الارض موضع الكعبة
ومن السماء ما قابله فلذلك جعل فيه البيت المعمور وهذا كلام [illegible] والحديث
[illegible] النسب وكنانة هو ابن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر
بن الياس [illegible] وقيل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان [illegible] النسب الى هنا لا يختلف فيه احد وما جاوز
ذلك من النسابين [illegible] الامام السهيلي [illegible]
[illegible] فقال عدنان بن ادد بن مقوم [illegible] الواو [illegible] بن ناحور
بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن اسمعيل الذبيح [illegible]
واختار السهيلي ان العرب كلها من ولد اسمعيل [illegible] بنو نبت وبنو تيمن
بن اسمعيل فالعدنانية بنو نبت والقحطانية بنو تيمن وقيل قيدر بن نبت بن اسمعيل
ولولا الميل الى الاختصار [illegible] ما شرحه السهيلي في هذا الكتاب واسمعيل بن
ابرهيم ومعناه [illegible] واسحق [illegible] وامراته سارة [illegible]
المؤمنين الذي [illegible] بن تارح وهو آزر بن ناحور بن شاروخ بن راعو
بن فالغ وقيل فالخ ومعناه القسام [illegible] بن عابر وقيل عيبر
[illegible] بن شالخ ومعناه الوكيل بن ارفخشد ومعناه مصباح
مضيء بن سام بن نوح واسمه عبد الغفار سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه لتقصيره
في طاعة ربه بن لامك [illegible] وقيل [illegible] بن متوشلخ [illegible] وقيل
بالمهملة واللام مفتوحة [illegible] ومعناه مات الرسول [illegible] اذا مات
ابوه وهو في بطن امه بن اخنوخ وقيل خنوخ [illegible]
[illegible] وهو ادريس النبي عليه السلام اول من خط بالقلم واعطي
النبوة بن يرد بن مهليل وقيل مهلاييل ومعناه الممدوح وفي ايامه ظهرت عبادة
الاصنام بن قينان [illegible] وقيل [illegible] ومعناه [illegible] بن يانش وقيل

انوش

انوش ومعناه الصادق بن شيث ومعناه هبة الله بن آدم [illegible]
[illegible] وكنيته عند الملائكة ابو البشر وقيل ابو محمد [illegible] صلى الله عليه
وسلم قال السهيلي وذكر الطبري [illegible] بن عابر [illegible]
لم يذكر في التوراة لانه كان ساحرا [illegible]

فصل في ذكر [illegible]

من النسب ولم يبق [illegible] ذكر الاخوال والعمات [illegible]
[illegible] يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
المطلب ذلك وقال ليكونن لابني هذا شان عظيم واختلف [illegible]
باقيا ام لا [illegible]
واجمع المؤرخون انه لم يبلغ الثلاث [illegible] وكانت امه [illegible]
حملت به [illegible] حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض [illegible]
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا قالت [illegible] ما رايت حملا قط كان اخف
ولا [illegible] منه ولقد وقع واضعا يديه على الارض [illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
وسلم امة ثويبة مولاة ابي لهب [illegible]
وهي ام اسامة بن زيد كانت مولاة [illegible] صلى الله
عليه وسلم وانكحها زيد بن حارثة [illegible]
[illegible]
بني النجار ثم لما صارت بالابواء [illegible]
[illegible]
امر ام ايمن الحاضنة [illegible]
ويكرمه حتى [illegible]
[illegible] ابن ثمان سنين توفي جده وقد اوصى به الى عمه ابي طالب [illegible]
ابيه عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
واوصى ابا طالب [illegible]
[illegible]
[illegible] خديجة بنت خويلد [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله والطيب والطاهر [illegible]
[illegible]
[illegible]

عنك من اسماء الرسل ما ثبت بعض ما ذكره فاذا كان ثبت في اوله صلى الله عليه
وسلم باحاد الرسل مكتفيا عن عداه ومتى ذكرت الفقهاء المبرزين
والائمة المتصدرين اوردت مع كل ما صح لدي لهم من منقبة او مذهب مختصرا ايراده
لم يكن هذا لدي كان اعنى عنه والذي يقول ربما كان السكوت عن
الجواب جوابا [illegible] الذي يحتج به ويعتمد عليه بذكر العلماء ونحوهم
حتى قال الشعبي [illegible] بذكرهم [illegible] ذكر [illegible] الشان ومحبة
اهل العلم اصاب الثواب لمحققي [illegible] من اللغة عنهم وان الاستعانة
بهم فيه [illegible] واجتناب اكثر ذلك في عصمة الله من ان اذكر في سياق
هذا [illegible] احدا ممن [illegible] ومن [illegible] العلماء ولين
لذلك لهذا [illegible] اذكر الفقيه ما يتصل من [illegible] التي [illegible] ذكره
ذلك واخرجه [illegible] نشرت اثناء ذلك اذكر ما طلع لي من شيوخ [illegible]
احد منهم مختصرا وسارع فيه الى التعريف [illegible] المختصر [illegible]
قلت وفي النسخ [illegible] قيل بلادين [illegible] احدث بعد
المتقدمين [illegible] كتب [illegible] العلماء [illegible] كتاب الفقيه
ابي حفص [illegible] ابن علي بن [illegible] احد كتب طبقات الفقهاء باليمن [illegible]
الاسلام الى [illegible] كتابه [illegible] الى العباس احمد
بن عبد الله بن [illegible] الصعاف [illegible] وكتاب [illegible]
الناس يقول في [illegible] منه [illegible] الثالث [illegible]
في غالب [illegible] كثير من اعيان اليمن عن [illegible]
النسخ [illegible] ولم [illegible]
وحقق فيه جماعة من اهل اليمن [illegible] من [illegible]
وجهي من اجل [illegible] كتابه [illegible]
يدل على كمال [illegible] من [illegible]
خلاف [illegible] اهل [illegible] كتابه [illegible]
كتابي [illegible] صنفا [illegible] الصنعاني [illegible]
واسمه اسحق بن يحيى بن جرير ينسب الى الاسود بن الازهر بن عدي بن عوف اخي
عبد الرحمن بن عوف وهو [illegible] اجل [illegible]
تاريخ [illegible] زبيد [illegible] الحاجة الى ذكر احد
من اليمن فاخذه في [illegible] عن كتاب القاضي عمر بن ابراهيم بن [illegible] المعروف
بعد [illegible] الاعيان [illegible] من اليمن [illegible] وكان قاضي قضاة [illegible]
[illegible] في ايام [illegible] كان [illegible] على الاصل
[illegible] من [illegible] وعشرين [illegible]
[illegible] للطالب عن [illegible] كل بيت [illegible] ذلك من [illegible]

لم اقصد في ذكره اخبارا ولا اطريته بما يستحق من ثناء الله علي في ذلك الا التقرب
ولم اجترئ على جمع ذلك الا رجاء حصول اجر من الله وثواب ومن اهل الاسلام
اوثبا استطابه تبركا بالابتداء اكابر من سلك هذا المسلك وذكره في فضله
دعائهم ومن تقدم من امائهم على الظن انه [illegible] جماعة يفضلون عليهم [illegible]
كثير منهم بالعلم وربما حقق في كثير [illegible] من شيخي ابن الحسن
الاصبحي ومن الذي ذكرت اهلا ان اشاركه في حسن حكم وطاعة [illegible]
[illegible] على ان مطالع كتابي هذا [illegible] عن تحقيق [illegible]
ولينصفني الاخوان ان يعذر الله [illegible] وكما قيل

ونقص عن الاشيا يقل صفهما الى ان يقول الناس ليس بعالم
وما ذاك من جهل به غير انه يجر على الزلات ثوب المكارم

ثم من يحقق خللا فليصلحه بعد تحقيق فاني احدثت او ندبت من مصنف
وانعلت من الجد في طلب ذلك الى ان اتى شيئا [illegible] مع ذكر احد
العلماء ذكر احد من الاعيان او ترك من ذكره ما يشتهي النفس
على حسب الطاقة ومع ذلك فالاعتراض في ذلك [illegible]
تابع العلماء ومن يريد الملوك ومن يريد الاعيان واميل الى الاختصار [illegible]
[illegible] الله جاعلا [illegible] العلماء [illegible] لاهل السنة والشفاعة
به من حسد [illegible] واعراض المعاندين [illegible] على حسن الانبياء ومحو
اخوانه منهم وآل كل والصحب على الاستقصاء ورأيت ان اولى ما استفتح
به الكتاب ذكره صلى الله عليه وسلم اذ هو الواصل عن الله العلم بالخير
فابتدأت حينئذ بنسبه ثم مولده ثم ما يحققه من اخبار البداية [illegible]
الايجاز والاختصار بنبيه صلى الله عليه وسلم اذ به سلكنا الطريق [illegible]
ولولاه لم يكن في الامة عالم اذ لم [illegible] فلا [illegible] ذكره
ولا ابعد من الصواب فهو ابو القسم كنيته [illegible]
الاسلام محمد ابن عبد الله [illegible]
الحامد وسمي بذلك لان امه اريت في المنام قائلا يقول لها [illegible]
الامة يكون مستغرقا لجميع المحامد فسميه محمدا وامه [illegible]
الدار وقيل عبد [illegible] من النبي [illegible] ابو عبد الله وهو احد
من اباه وجده اسمعيل وهو بن عبد المطلب ويقال [illegible]
[illegible] ابيه شيبة ابن هاشم واسمه عمرو وسمي هاشما [illegible]
كان يطعم قومه فقالت [illegible] عمرو الذي هشم الطعام لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وهو ابن عبد مناف واسمه [illegible] المغيرة ابن قصي سمي قصيا [illegible]
[illegible] صغيرا فلما [illegible] قريش [illegible]
كان يسمى مجمعا ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

به أحد يحيط [illegible] قال الخطابي في معالمه في معنى وضع الملائكة أجنحتها لطالب العلم ثلاثة [illegible] أحدها أنه [illegible] والثاني بسطها له [illegible] العلم [illegible] والتواضع
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقيل وضع الجناح معناه الكف عن الطيران والنزول
عنده واللحوق بالعالم لاستماع الذكر منه كما جاء في حديث آخر ما من قوم يجلسون مجلس
ذكر إلا غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة فقيل لعطاء بن أبي رباح ما مجالس الذكر
فقال هي التي تعرف بها كيف تأكل وكيف تشرب وكيف تنكح وكيف تبيع وتشتري
وكيف تصوم فرائض الله عليك وسنن نبيه ومتى تؤديها وحقوقها [illegible]
الله تعالى يقول فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فلا يسأل الجاهل عن
الذي لا يعلمه غير من يعلمه فدلت هذه الآية على أن أهل الذكر هم العلماء
الثالث أو معناها فرش الجناح لتحمل الطالب عليه لتبلغه وطنه وتقرب عليه البعيد
متعبه [illegible] كما سنذكر شاهد ذلك جمع من المتقدمين والمتأخرين [illegible]
متواتر كما سنذكره وذكر في ذلك الحافظ العرشاني إن شاء الله تعالى [illegible] أن
العالم يستغفر له أهل السماوات والأرض حتى الحيتان في جوف الماء فاستغفار
أهل السماء لما ظهر على ألسن العلماء من الذكر الجليل الأحوال وأعتقاد [illegible]
والتبجيل [illegible] على غيرهم [illegible] أهل الأرض لما ظهر على ألسن العلماء من [illegible]
والتحريم والتسبيح والمكروه في الآدميين ومن طريق ذلك أمرهم لهم بالقيام
من ولوا أمرهم بملك أو استحقاق وكيف صفة ذلك وما الثواب لفاعليه والعقاب
لتاركيه [illegible] تعريفهم للمباح منها أكولا وحمولا وحلوبا وركوبا وما الذي يحل
كالإبل وما لا يجمعه [illegible] بما يحل وما لا يحل وكيف بيان تحليله من تحريمه
قيل هذا الحيوان وذكرها الشارع فلم [illegible] واستقصوا واستغرقوا
المريد [illegible] إلى المصلحة [illegible] والوصلوه بالإحسان إليها فإن لا [illegible]
ولذلك [illegible] والاستغفار لهم كما جاء في الحديث والأحاديث في الدلالة
على فضل العلم وأهله يطول ذكرها **وذكر** العلماء عن علي كرم
الله وجهه قال العلم ثلاثة أحرف العين من عليين واللام من اللطف والميم من
الملك فيبلغ بصاحبه أعلى الدرجات والرقي بما [illegible] إلى اللطف والبر
والملك فيهما وعن بعض العلماء أنه قال العلم نزهة القلوب والأدب تحفة الألباب
وأحسن ما [illegible] المرء في عمره علم يكسبه لا يبيدي العاجل فينبح منه [illegible]
و [illegible] ذكر ما [illegible] من الآثار في فضل العلم وأهله وأبدأ [illegible] ذلك
[illegible] في فضل الملوك وهو آثار منها قوله صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله في أرضه يأوي إليه كل ملهوف قال الحربي في [illegible] الغيث
معناه ظله السابغ على عباده المسدل على بلاده وقال بعض العلماء
[illegible] الملك يقوى والملك بالدين [illegible] وإلى ذلك أشار عثمان رضي الله عنه بقوله إن
الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ومن [illegible] قول ابن [illegible]

3

[illegible] الله [illegible] أبيه [illegible] الأولى إن الله تعالى [illegible] السموات
[illegible] الأئمة لربنا من لنا [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] أعني فضل العلماء من الملوك [illegible] العارف
[illegible] ما وضعت من ذلك [illegible] والتذكار لذوي الألباب [illegible]
[illegible] بذكر [illegible] المحققين [illegible] من أهل العلم [illegible]
[illegible] كل رجل ولكن [illegible] على [illegible]
[illegible] إلى [illegible] قال [illegible] أن
[illegible] أهل [illegible] الدين [illegible]
[illegible] العلم [illegible] شروطه [illegible] على [illegible] كما [illegible] من [illegible]
من [illegible] المطلقين [illegible] المقصرين ولو [illegible] المحققين [illegible]
من [illegible] العلم [illegible] لا [illegible] والله [illegible]
[illegible] حتى ينتهي إلى الله تعالى [illegible]
[illegible] من [illegible] قال
العلم [illegible] ما روي عن [illegible] ابن [illegible] أنه
قال العلم كالملح [illegible] من [illegible] من
[illegible] وكذلك [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible]
[illegible] القائل [illegible]
[illegible] من الناس [illegible] الإمام [illegible]
[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] ما [illegible] في ذكر من [illegible]
[illegible] الأول [illegible] والآخر [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] والأخرى
[illegible] من [illegible] كيف [illegible]
وإنما هم على العلم وطلبهم له [illegible] إلى الأئمة [illegible]
والتحقيق لتفضيلهم وتبجيلهم وإلى ذلك أشار إمام الطريقين وقدوة [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
وتصنيف [illegible] المريدين [illegible] إلى [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وإن كان [illegible]
وذكر في صفوة الصفوة عن سفيان الثوري أنه قال [illegible]
[illegible] بن [illegible] حتى [illegible] ما [illegible]
[illegible] إذا [illegible] أهل [illegible]
[illegible] قال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العظيم، الأول الآخر القديم، باعث نبيه محمد [illegible]
طريق التحليل والتحريم، وداعياً إلى الصراط المستقيم، مبلغ صلى الله عليه
الرسالة على التعميم، ونعم لمن تبعه الدين القويم، فوجب على الكافة
القيام بواجب الصلاة عليه والتسليم، فله الحمد حمداً يخرج عن ذلك الإحصاء
ويرغم به أنف من جحد وعصى، وصلى الله على نبيه المبعوث صلاة أتشفع
بها حين وحشة القبور، وأتمتع بها في الدارين عن أهل الويل والثبور، وعلى
إخوانه من النبيين والمصطفين المرسلين، وآل كل والصحب أجمعين، أما بعد
فلما كان علم التاريخ من العلوم المفيدة، والقلائد الفريدة، موصلاً إلى سنن
مبين لذوي الهداية عن أهل الضلالة، بعد ذكر الأعصار بعد [illegible]
من صوابها فتجدد أخبارها وآثارها، وتبين أخبارها عن [illegible]
عن أخبارها، وبه يستفيد الآخر عقل الأول، وبه يتميز أهل الاستقامة عن أهل [illegible]
ثم يتجدد به الناطق اللبيب فضله، وبه يعرف أبانا آدم ومن بعده [illegible]
عهده، ثم لولاه جهلت الأنساب، واندرست الأحساب، ولم يعرف بين [illegible]
الألباب، ولما عرف في المتقدمين فضل فاضل على مفضول، ولا تبين بين سائل و[illegible]
ولولاه حقاً ماتت الدول، ولم يصل الباقين أخبار الماضين عن الأول، وفي
أخبار الماضين من الإفادة ما نطق به القرآن في قوله تعالى: وكلا نقص عليك من أنباء
الرسل ما نثبت به فؤادك. ثم ذكر بعض أئمة التفسير في قوله تعالى: واجعل لي
لسان صدق في الآخرين، أن معناه اجعل لي جاهاً وحسن صيت في الدنيا
[illegible] طريق دوام ذكر [illegible] من قبل التاريخ. وذكر بعض
المحققين أن الله تعالى أنزل في التوراة آخر أسفارها مفرداً
للأمم الخالية ومدد أعمارها وبيان أنبيائها. فلما كان كذلك و[illegible]
ذلك ووقفت على ما أورده أعيان الأئمة وعلماء الأمة مما ورد [illegible]
الأطهار من قوله صلى الله عليه وسلم: الإيمان يمان والفقه يمان،
أورده الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والبخاري في صحيحه [illegible]
أهل اليمن، ألين قلوباً وأرق أفئدة، الفقه يمان والحكمة يمانية، و[illegible]
في صحيحه أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال: جاء أهل اليمن [illegible]
الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية. وذكر بعض العلماء
من الخبر المذكور [illegible] على اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحسن [illegible]
إلى عسكره ولا قتال. وذكر ابن أبي الصيف في كتابه [illegible]
بعض فضل أهل اليمن [illegible] أبو عبد الله الحسين بن علي [illegible]
أخبار الإمام أبي حنيفة [illegible] إلى ابن عباس قال [illegible]

[illegible] أهل اليمن هم أرق قلوباً [illegible]
[illegible] وذكر الرازي [illegible]
[illegible] إذا ذكر من [illegible] والكاهنان [illegible]
من كثير من أخبار أهل اليمن [illegible]
[illegible] محروقات وأربع محروقات [illegible] فالمحروقات
[illegible] الأبيض والجند ومارب وزبيد والمحروقات [illegible]
[illegible] قطر اليمن إذا سكن [illegible]
[illegible] النار [illegible] الذباب. ثم [illegible]
[illegible] من أوطان [illegible] رجل من أهلها كان [illegible]
[illegible] له [illegible] في طاعته [illegible]
[illegible] والرابعة المعافر [illegible] وقال
[illegible] سمعته من علماء الصنعانيين [illegible]
[illegible] وذكر صاحب كتاب [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] من حب الوطن عند الملا [illegible]
ويقرب منه قول ابن الرومي رحمه الله تعالى:

وما الشوق للأوطان من أجل نبتها ولا شرف فيها وفضل مقام
ولكنه في النفس طبع لأجله [illegible]
ومن [illegible] الطفل [illegible]
ومن غربة [illegible] في ضيق [illegible]

[illegible]
[illegible] إلى ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء لقوله تعالى والملائكة وأولو العلم [illegible]
عليه وسلم أنه قال: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. واعلم أن [illegible]
[illegible] من الأخبار الدالة على فضل العلماء والملوك [illegible] من الدليل على فضل [illegible]
ما رواه أبو داود في سننه بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله عز وجل به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع
أجنحتها لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض والحيتان في
جوف الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة
الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً [illegible]

كتاب السلوك
في طبقات العلماء والملوك
للجندي

[illegible]
[illegible]
١١٣٤

وهي عشرة أجزاء [illegible]
لم [illegible] منه [illegible]
ثم صار من جملة الكتب [illegible]
[illegible]

أودعت لنفسي في هذا
الكتاب شهادة أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وأن محمدا عبده ورسوله أرسله
نبيا [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]

A. CHESTER BEATTY

A. 113 F:6

3110.1.

2 vols.

A. 116

~~XVII~~ Century

AL-SULŪK FĪ TABAKĀT AL-ULAMĀ' WAL-MULŪK.

A political & literary history of Yemen up to 724 A.H = 1324 A.D.,

by

MUH: ibn YA'KŪB AL-ĞRANADĪ (d. 732 A.H = 1332 A.D.)

Vol. I

A very important source for the Kings & Scholars of Yemen.

Written in Yemen in 1051 = 1642, copied from a ms, copied from the original autograph copy of the author.

A very rare ms.

One copy in Paris, & an abridgement in the Brit: Mus. only existing.

132 folios

M.S. 3110

VOLUME 1.

MEMO MICROFILM SERVICE LTD.

TITLE OF DOCUMENT FILMED See Next Exposure

PLACE OF ORIGIN Chester Beatty Library

PHOTOGRAPHED BY B.P.S. DATE April 1970

INCHES 1 2 1 2 3 4 5 CENTIMETRES

S T A R T